حرف الياء

تمّ الكتاب بعون الوهّاب

حرف الهآء

وخط

حرف النون

ملا

حرف الميم

حرف اللام

لاح

حرف الكاف

قفش

حرف القاف

حرف الفآء

غبن — غَبَنَ وغَبِنَ غَبَنٌ ٣٨٢ غَبْن ٣٣٩ ٣٨٢ غبانة ٧٠ غبين ٧٠ ٣٨٢

غبا — غباوة ٣٤٠

غترن — تغترن ٢٨٧

غدن — اغدن اغدانا ٣٤ ١٠٧ غدان غدانى ٣٤

غدا — غدوة ٢٥٠ اغتدآء ٣٩ غادية ٥٨٤

غذّ — اغذّ ١٥٠ ١٩٠

غذا — غذا اغتذى غذآء ٣٢

غرّ — غرّ ٣٣٧ غَرَرٌ ٥٢٨ غَرٌّ ٢٠٢ غُرّة ج غُرَر ٣٢٧ ٤٢٢ غرارة ١٧ غِرار ٢٣ ٣٣٧ اغرّ غرّآء ج غرّ ٣٢٧ ادبر غريرة ٥٣٩ الليلة الغرّآء ٥٢٩ أطوِه على غرّة ٢٠٢ تغرغر ٥١

غرب — اغرب ٢٥ ١٥٣ ٤٤٩ ٥٩١ غرّب تغرّب ١٧١ ٢٧٠ استغرب ٩٤ ٥٧٣ غَرْب ٩٢ ١٧١ ٢٧٠ ٤٨٩ غَرَبٌ ١٧١ ١٨٤ غارب ١٣ غَرْبة ١٧١ مُغْرب ٢٤٤ مغرّب ومغرَّب خبيص ٣٩٥ مغيربان ٤٩١ غراب البين ٢٩٧ ٣٣٣ اغربة العرب ٩٧ غربيب ج غرابيب ٥٩١

غربل — غربَل ٣٩٠

غرد — غرّد اغرود واغرودة ج اغاريد ٣٨٤

غرز — غَرْز ٤٢٢ غُرّز ٣٧٧

غرس — غَرْس غِرْس ج اغراس ٣٨ ٥٤٥ مغرس ج مغارس ١٤٢ ٥٤٥

غرض — غَرَضٌ غُرْضة ٢٤٩ غريض ١٣٠

غرف — غُرْفة ٢٨٢

غرق — اغرورق ١٤١ إغراق ١١٥ استغراق ١٩٨ ٣٣٠

غرم — غرام اغترام ١١١ غرامة ٨٢ غُرْم ٤٣٢ مُغْرَمٌ ٤٥٧ مُغْرِم ٣١ ٤٣٢

غرمل — غرمول ٢٠٣

غرا — غُرِىَ ٤٢٣ لا غرو ٧٤ ١٥١ ٣٥٠ ٤٢٣

غرى — مُغْرى ٢٣٤

غزل — غزالة ٥٠ ٣٥٩ مغزل ج مغازل ١٢٩ ٢٥٩

غزا — غاز ج غُزّى ٣٥٣ ابو غزوان ٥٨١

غسق — غَسَقٌ ٢٧٩ غاسق ١٩١

غسل — غسول ٧٥ غُسالة ٥٠٢

غسا — غسا يغسو غسوًّا غَسِىَ يغسَى اغسَى يُغْسِى ٤٣٠

غشّ — غِشّ ٥٣٤

غشم — غَشْم مِغْشَم غشمشم ٥٣٥

غشى — استغشى ٤٨٩ ٤٩٣ غشية ٨٢ ١٢٠ ٤٠٥ غشاوة ٥٩٣ غاشية ٨٢ ١٢٠ غواشى ١٢٠ مُغشّى ٣٥٩ فرآء مغشّاة ٢٦٠

غصّ — غُصّة ج غُصَص ٣٢٩

غصب — غَصَبَ ٣٩١

غضّ — غضغض ٣٩١ غضيض ٥٣٥ غضاضة ٣٩١

غضب — غَضِبَ له وغَضِبَ به ٤١٧

غضا — اغضى ١٧ ٤٢٧ تغاضى ٢١٠ ٤١٠

غطّ — غطيط ٣٥

غطرف — تغطرف غطاريف غطرفة ٢٨٧

غفل — غُفْل ج اغفال ٤٨٠

غفا — اغفى ٥١٧

غلّ — غَلَّ يغِلّ غَلّ يغُلّ اغلّ يُغِلّ ٥٣٩ غُلَّ اى عطش ٥٠٩ غُلّ ٣٠٩ غلول ٥٣٩ غُلّة ج غُلَل ١٤٥ ٣٩٩ مغلول اى عطشان ٥٠٩ غلّ قبل ٣٠٩ ٤٩٧

غلس — تغليس ١٢٥ ٥٤٤

غلا

حرف الغين

حرف الضاد

حرف الصاد

شائل

حرف الشين

شخت

حرف السين

حرف الزاى

رها

حرف الرآء

ردن

حرف الذال

حرف الخاء

حِرْز

حرف الحاء

حرف الجيم

حرف التآء

حرف الثاء

اصدقنى

اهب

فهرست ما يتضمّنه شرح المقامات الحريريّة من ايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال

حرف الالف

قَالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيّ، هذا آخِرُ المَقاماتِ الّتى أَنْشأْتُها بالإغْتِرار، وأَمْلَيْتُها بِلِسانِ الإضطِرار، وقد أُلْجِئْتُ إلى أَنْ أَرْصَدتُّها للإسْتِغراض، ونادَيْتُ عليها فى سُوقِ الإعْتِراض، هذا مَعَ مَعْرِفَتى بأنّها مِنْ سَقَطِ المَتاع، ومِمّا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُباعَ ولا يُبْتاع، ولو غَشِيَنى نُورُ التَّوْفيق، ونَظَرْتُ لِنَفْسى نَظَرَ الشَّفِيق، لَسَتَرْتُ عُوارِى الذى لم يَزَلْ مَسْتُورا، ولَكِنْ كانَ ذلك فى الكِتابِ مَسْطُورا، وأنا أَسْتَغْفِرُ اللّهَ تَعالَى مِمّا أَوْدَعْتُها مِنْ أَباطِيلِ اللَّغْو، وأَضالِيلِ اللَّهْو، وأَسْتَرْشِدُهُ الى ما يَعْصِمُ من السَّهْو، ويُحْظِى بالعَفْو، إنّه هو أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَة، ووَلِيُّ الخَيْراتِ فى الدُّنْيا والآخِرَة،

قَدْ تَمّتْ مَقاماتُ الحَرِيرِيّ، بِعَوْنِ اللّهِ الغَنِيّ

وقد سبق ايضاح الترقوّة فى شرح المقامة الحادية عشرة والمراد هاهنا الحلقوم كما فى قوله تعالى كلّا اذا بلغت التراقى وقيل منَ راقٍ الآية

انشأتها بالاغترار اى حمّلت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشآئها بغير اختيار منّى فى سوق الاعتراض الاعتراض الدخول على احد او على امر واعترض على احد من قول او فعل اذا نسبه الى خطآء يعنى جعلتها معرضة مهيّأة لان يعترض علىّ كل احد اى لان يشنّع علىّ وينسبنى الى الخطآء ويحظى بالعفو اى يتفضّل علىّ بالعفو من احظى اذا تفضّل وفى بعض النسخ ويخطىُ بالعفو بالخآء المعجمّة والطآء المهملة وهو من اخطأ اذا جاوز عن احد قصده يعنى استرشده الى ما يخطئُ اى يجاوز عن ذنبى ،

تمّ شرح المقامات

الحريريّة

فهرست

استبَنْتُ أنّه قد لَحِقَ بالأفْراد، وأُشْرِبَ قَلْبُه هَوَى الإنْفِراد، فأخْطَرْتُ بقَلْبى عَزْمَةَ الإرْتِحال، وتَخْلِيَتَه والتَّخَلِّيَ بتِلْكَ الحال، فكأنّه تَفَرَّسَ ما نَوَيْتُ، أو كُوشِفَ بما أخْفَيْتُ، فزَفَرَ زَفْرَةَ الأوّاه، ثمّ قرأ فإذا عَزَمْتَ فتَوَكَّلْ على الله، فأنْجَلْتُ عِنْدَ ذلك بصِدْقِ المُحَدَّثِين، وأيْقَنْتُ أنّ فى الأُمّةِ مُحَدَّثِين، ثمّ دَنَوْتُ اليه كما يَدْنو المُصافِح، وقُلْتُ أوْصِنى أيّها العَبْدُ الصّالِح، فقالَ اجْعَلِ المَوْتَ نَصْبَ عَيْنِك، وهذا فِراقُ بَيْنى وبَيْنِك، فوَدَّعْتُه وعَبَراتى يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِى، وزَفَراتى يَتَصَعَّدْنَ مِنَ التَّراقى، وكانَتْ هذِهِ خاتِمَةَ التَّلاقى،

يرن اى يصوّت ارنان الرقوب الرقوب المرأة التى لا يعيش لها ولد فهى ترقب موت ولدها وكذلك الرجل واما الرقوب من الابل فهى التى لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك لكرمها بالافراد اى بالزهّاد الذين لا نظير لهم فاخطرت بقلبى عزمة الارتحال وتخليته والتخلّى بتلك الحال الواو فى والتخلّى بمعنى مع وقد يروى للتخلّى وفى بعض النسخ فعزمت ان أُنجِل قيامى لكيلا يستثقل مُقامى او كوشف بما اخفيت اى اطّلع عليه يقال كاشفه بالعداوة اى باداه بها فاذا عزمت الخ قال تعالى وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكّل على الله ان الله يحبّ المتوكّلين فانجلت عند ذلك بصدق المحدّثين اى اطلقت قولى وارسلته فى وصفى ايّاهم بالصدق من انجل البهيمة اذا ارسلها مع امّها ومنه المنجل للمباح او حكمت بصدقهم واثبتّه لهم من انجل بمعنى نجّل وهذا وان لم يسمع فى القوانين صحيح فى القياس لان الافعال والتفعيل قد يشتركان وكانّ صاحب المقامات سمعه من اهل الحضر لانه وقع فى كلامهم هكذا غير مرّة او اقتدى بابى العلاء المعرّى حيث استعمله فى هذا المعنى فى قوله شعر

طويتُ الصبى طىّ السجلّ وزارنى زمان له بالشيب حكم وانجال

وكنى له قدوة وعنى بالمحدّثين الذين كانوا قد قالوا له انّا رأينا ابا زيد قد لبس الصوف وايقنت ان فى الامّة محدّثين عن النبىّ عم انه قال ان فى كل امّة محدّثين مروّعين فان يكن فى هذه الامّة احد فان عمر منهم قيل وما المحدّث قال الذى يرى الرأى ويظنّ الظنّ فكان كما رأى وكا ظنّ وكان عمر رضه كذلك فانه صلعم كان يقول ما خان عمر امرا قطّ ان يقع الا وقع اجعل الموت نصب عينك فى امثالهم جعلته نصب عينى اى منصوبا لعينى والنصب فى الاصل مصدر سمّى به واكثر العرب تقول نُصب عينى بالضمّ وهو فى الاصل اسم لكل ما فُعل بمعنى مفعول كالأُكل والطّعم بمعنى المأكول والمطعوم من التراقى التراقى جمع ترقوة

وَالْمُبْتَدِى وَالْمُحْتَذِى ... وَمَنْ وَعَى وَمَنْ وَعِى
فَيَا مَفَازَ الْمُتَّقِى ... وَرِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِى
سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوبِقِ ... وَهَوْلَ يَوْمِ الْفَزَعِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى ... وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى
وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَغَى ... لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ ... قَدْ زَادَ مَا بِى مِنْ وَجَلْ
لِمَا اجْتَرَحْتُ مِنْ زَلَلْ ... فِى عُمْرِىَ الْمُضَيَّعِ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ ... وَارْحَمْ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمْ
فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ ... وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِى

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا بِصَوْتٍ رَقِيقٍ ، وَيَصِلُهَا بِزَفِيرٍ وَشَهِيقٍ ، حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكَاءِ عَيْنَيْهِ ، كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِى عَلَيْهِ ، ثُمَّ بَرَزَ الى مَسْجِدِهِ ، بِوُضُوءِ تَهَجُّدِهِ ، فَانْطَلَقْتُ رِدْفَهُ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ ، وَلَمَّا انْفَضَّ مَنْ حَضَرَ ، وَتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ ، أَخَذَ يُهَيْنِمُ بِدَرْسِهِ ، وَيَسْبِكُ يَوْمَهُ فِى قَالَبِ أَمْسِهِ ، وَفِى ضِمْنِ ذَلِكَ يُرِنُّ إِرْنَانَ الرَّقُوبِ ، وَيَبْكِى وَلَا بُكَاءَ يَعْقُوبَ ، حَتَّى

والبذى البذى الفحّاش يقال رجل بذىّ وامرأة بذيّة وقد بَذُوَ يبذو بذآء واصله بذآءة فحذفت الهآء لان مصادر المضموم انما هى بالهآء مثل خطب يخطب خطابة وصلب صَلابة وقد يحذف مثل جمُل جمالا والمبتدى والمحتذى الخ اى من ابتدأ امرا ومن احتذى على مثاله يعنى العالم والمتعلّم والفاضل والمفضول والسيّد والمسوّد والرئيس والمرؤوس وفى بعض النسخ ويستضمّ كل ذى صدق وكل مدّعى لما اجترحت اى لما كسبت والاجتراح تقدّم تفسيره فى الثالثة عشرة بكاه المنسجم انسجم الدمع سجوما وسجاما وانسجم سال وسجمت العينُ دمعَها وعين سجوم وتفرّقوا شغر بغر هو من امثالهم اى ذهبوا فى كل وجه وهما اسمان جعلا اسما واحدا واصلهما من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول او من قولهم شغرت بنى فلان من موضع كذا اذا اخرجتهم او من اشتغر العدوّ اذا كثر وانتشر ومن بغر اذا كان عطشا لان فى كل منهما تفرّقا قال فى الصحاح البغر بالتحريك دآء وعطش قال الاصمعى هو عطش يأخذ الابل فتشرب ولا تروى وتمرض عنه فتموت تقول منه بغِر بالكسر ويقال تفرّقت ابله شَغَرَ بَغَرَ اذا تفرّقت فى كل وجه يهينم بدرسه الهينمة الصوت الخفىّ

استبنت

بَـيْـتٌ يُـرَى مَنْ أُودِعَـهْ	قـد ضَـمَّهُ واسـتَـوْدَعَـهْ
بَعْدَ الـفَضَآء والـسَّـعَـهْ	قِـيـدُ ثَـلَـثِ أَذْرُعِ
لا فَـــرْقَ أَن يَحُـــلَّهُ	داهِـيَـةٌ أَو أَبْـلَـهُ
أَو مُـعْـسِـرٌ أَو مَنْ لَهُ	مُلْـكٌ كَمُلْـكِ تُـبَّـعِ
وبَـعْدَهُ الـعَـرْضُ الَّـذِى	يَحْوِى الحَـيِىَّ والـبَـذِى

ذهبت العرب الأُلى يريد ان القبر مورد الاوّلين والآخرين وسمّاهم سفرا لان الانسان فى الدنيا مسافر قال التهامى شعر

العيش نوم والمنيّة يقظة	والمرء بينهما خيال سارى
فاقضوا مآربكم عجالا انّما	اعماركم سَفَر من الاسفار

قال الجوهرى الاوّل نقيض الآخر واصله اوأل على افعل مهموزة الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم يدلّ على ذلك قولهم هذا اوّلُ منك والجمع الاوائل والاوالى ايضا على القلب وقال قوم اصله ووّل على فَوْعَل فقلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما الف الجمع وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اوّلُ واذا لم تجعله صفة صرفته فتقول لقيته عاما اوّلا قال ابن السكّيت ولا تقل عامَ الاوّلِ وتقول ما رأيته منذ عامُ اوّلُ او مذ عامٌ اوّلَ فمن رفع الاوّل جعله صفة لعام كانه قال اوّلُ من عامنا ومن نصبه جعله كالظرف كانه قال مذ عامٌ قبل عامنا وتقول فى المؤنّث هى الاولى والجمع الأُوَل مثل اخرى وأُخَرَ وكذلك لجماعة الرجال من حيث التأنيث قال الشاعر عَوْدٌ على عَوْدٍ لاقوامٍ أُوَلْ يعنى ناقة مسنّة على طريق قديم وان شئت قلت الاوّلون انتهى اعلم ان أُخَرَ جمع اخرى غير مصروف ومنه قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من أيّامٍ أُخَرَ وكذلك أُوَلُ جمع اوّل غير مصروف قيد ثلث اذرع القيد القدر داهية اى حاذق مجرّب الامور ملك كملك تبّع عن المطرّزى تبّع من ملوك اليمن قال ابن المقفّع التبابعة الذين يسمّون بتبّع ثلثة ملوك اوّلهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك سمّى شمركند والثانى تبّع اسعد الذى دبج للبيت الحرام ستّة الاف ناقة وعلّق عليه باب الذهب والثالث تبّع بن ملكى كرب ابو حسّان بن تبّع وكان سائر ملوك اليمن يسمّون باسمآئهم ولم يسمّ احد منهم تبّعا الا هؤلآء الثلاثة ولابن سكرة فى معنى بيت المقامة شعر

الجوع يطرد بالرغيف اليابس	فعلامَ تكثر حسرتى ووساوسى
والموت انصف عند عدل قسمته	بين الخليفة والفقير البائس

وَٱعْصِ هَواكَ وٱنْحَرِفْ   عنه انحِرافَ المُقْلِعِ

إلامَ تَسْهُو وتَنِي   ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي

فيما يَضُرُّ المُقْتَنِي   ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ

أَما تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ   وخَطَّ فى الرَّأْسِ خُطَطْ

ومَن يَلُحْ وَخْطُ الشَّمَطْ   بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِي

وَيْحَكِ يا نَفْسِ ٱحْرِصِي   على ارْتِيادِ المَخْلَصِ

وطاوِعِي وأَخْلِصِي   واسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي

واعْتَبِرِي بمَنْ مَضَى   من القُرُونِ وٱنْقَضَى

وٱخْشَىْ مُفاجاةَ القَضا   وحاذِرِي أَنْ تُخْدَعِي

وٱنْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى   وٱدَّكِرِي وَشْكَ الرَّدَى

فإنَّ مَثْواكِ غَدا   فى قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ

آهًا لَهُ بَيْتَ البِلَى   والمَنْزِلِ القَفْرِ الخَلَى

ومَوْرِدِ السَّفْرِ الأُلَى   واللاحِقِ المُتَّبِعِ

دموع الدم وقبل سوء المصرع اى السقوط ملاذ المقترف يعنى المكتسب ذنبا قال فى الثالثة والعشرين وهبنى اقترفت جريرة او اجترحت كبيرة الخ انحراف المقلع اى انحراف من اقلع عن المعاصى وفارقها فراقا تامّا تسهو وتنى هو من الونى يعنى وتنى فى التوبة والاقلاع عن المعاصى وخط الوخط المخالطة ووخط الشيب مخالطة بياض شعر الرأس بسواده وخطّ فى الرأس خطط الخطط جمع خُطّة وهى من الخطّ كالنُّقطة من النَّقَط كانه خطّ فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خِطّة وهى المكان المختطّ كان المعنى ان الشيب اتّخذ الرأس مختطّا لبنآئه ومحطّا لاعبآئه وهو من قول ابى تمام شعر

غدا الشيب مختطّا بفودىَّ خِطّة   طريق الردى منها الى النفس مَهْيَع

وخط الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وشك الردى الوشك القرب فى قعر لحد بلقع البلقع الخالى من البريّة وغيرها آها له بيت البلى آها كلمة تحسّر وتوجّع والجرّ فى البيت للبدل من الضمير فى له والنصب فيه على انه بيان للضمير ومورد السفر الالى اى الذين مضوا ودرجوا فحذف الصلة ومثله قول من قال يخاطب سطيحا الكاهن يا فاصل الخطّة اعيت من ومن والعَلَمَ فى هذا الباب قولهم بعد اللتيّا والتى ويجوز ان يكون قلب الأُوَل جمع الاولى كما فى قولهم

بيت

والظاعن المودّع | وعد عنه ودع
واندب زمانا سلفا | سوّدت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا | على القبيح الشنيع
كم ليلة اودعتها | مآثما ابدعتها
لشهوة اطعتها | في مرقد ومضجع
وكم خطى حثثتها | في خزية احدثتها
وتوبة نكثتها | لملعب ومرتع
وكم تجرّأت على | ربّ السموات العلى
ولم تراقبه ولا | صدقت فيما تدّعى
وكم غمطت برّه | وكم امنت مكره
وكم نبذت امره | نبذ الحذا المرقّع
وكم ركضت في اللعب | وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب | من عهده المتّبع
فالبس شعار الندم | واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم | وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف | ولذ ملاذ المقترف

والمرتبع الموضع الذى تقيم به فى الربيع والظاعن اى والمسافر معتكفا على القبيح اى مقيما عليه قال الرازى هو قيلس لا سماع فانه لم يسمع اعتكف عليه بل عكف عليه وكم غمطت برّه غمط يغمط اى نقص يعنى كم نعمة انعم الله بها عليك وجحدتّها قال الجوهرى فى الثالثة والعشرين شعر

واحفظ صنيعك عنده | شكر الصنيعة ام غمط

وكم امنت مكره قال تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال البيضاوى مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب نبذ الحذا المرقّع الحذاء النعل وهو ممدود وقصره ضرورة من عهده المتّبع عهد الله هو المذكور فى قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدوّ مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم شآبيب الدم الشآبيب جمع شؤبوب وهو دفع المطر يعنى

واعص

الأُسُود، وأَلْفَيْتُه مِمَّنْ سِيماهُم فى وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُود، ولمّا فَرَغ من سُبْحَتِه، حَيّانى بمُسَبِّحَتِه، مِن غَيْرِ أَنْ نَغَمَ بحَدِيث، ولا استَخْبَرَنى عن قَدِيمٍ ولا حَدِيث، ثُمّ أَقْبَلَ على أَوْرادِه، وتَرَكَنى أَعْجَبُ من اجتِهادِه، وأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِى اللّهُ مِنْ عِبادِه، ولم يَزَلْ فى قُنُوتٍ وخُشُوع، وسُجُودٍ ورُكُوع، وإخْباتٍ وخُضُوع، الى أن أَكْمَلَ إقامَةَ الخَمْس، وصارَ اليَوْمُ أَمْسِ، فحِينَئِذٍ انكَفَأَ بى الى بَيْتِه، وأَسْهَمَنى من قُرْصِه وزَيْتِه، ثُمّ نَهَضَ الى مُصَلّاه، وتَخَلّى بمُناجاةِ مَوْلاه، حتّى اذا التَمَعَ الفَجْر، وحَقَّ للمُتَهَجِّدِ الأَجْر، عَقَّبَ تَهَجُّدَه بالتَّسْبِيح، ثُمّ اضطَجَعَ ضِجْعَةَ المُسْتَرِيح، وجَعَلَ يُرَجِّعُ بصَوْتٍ فَصِيح، نظم

خَلِّ ادِّكارَ الأَرْبُعِ والمَعْهَدِ المُرْتَبَعِ

الاكسية والجمع العبآء والعباءات وخلّها ان يشكّها بالخلال ويشدّها على نفسه يعنى انها مرقّعة وشملة موصولة الشملة كساء يشتمل به موصولة اى مربوطة يريد انها خلقت قد تقطّعت فوصلت فرغ من سبحته السبحة النافلة من الصلوات وهى فُعلة من التسبيح كالعُرضة من التعريض والمُتعة من التمتيع والسخرة من التسخير حيّانى بمسبّحته اى سلّم علىّ مشيرا باصبعه التى تلى الابهام وهى السبابة وبها يشير المسبّح من غير ان نغم نغم اى تكلّم بكلام خفىّ وهو من باب قطع وضرب على اوراده الاوراد جمع ورد وهو نصيب من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة وهو فى الاصل اتيان المآء ثم كثر حتى سمّى به اتيان كل شىء ويقال قرأت وردى اى حزبى وفرغ من ورده واوراده واغبط اى واتمنّى ان اكون مثله الغبطة هى ان تتمنّى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد وان تمنّيت زوالها عنه فهو الحسد واخبات الاخبات الخشوع والتواضع يقال اخبت لله وفيه خِبْتة اى تواضع والخَبْت المطمئنّ من الارض فيه رمل اكمل اقامة الخمس اى اقامة الصلوات الخمس وصار اليوم امس اى مضى واسهمنى اى اعطانى سهما اى نصيبا من قرصه وزيته الزيت ادام الزهّاد وهو يرقّق القلب والخصم نفسه وعن علىّ بن ابى طالب عن النبىّ عم انه قال عليكم بالزيت فانه يكشف المرّة اى الصفرآء ويُذهب البلغم ويشدّ العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخُلق ويطيّب النفس ويذهب الهمّ وحقّ للمتهجّد الاجر تهجّد الرجل اذا سهر والقى الهجود وهو النوم واجتنبه كما يقال تحنّث اذا اجتنب الحنث وجعل يرجّع ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقرآءة اصحاب الالحان الطيّبة ادّكار الاربع الرَّبْع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع وربوع واربع وارباع والمعهد المرتبع المعهد الموضع الذى كنت تعهد به شيئا والظاعن

أُنْبِئْتُ أَنَّهم أَلَمُّوا بِسَرُوجَ، بَعْدَ ما فارَقَها العُلُوجُ، فَرَأَوْا بها أَبا زَيْدِها المَعْرُوف، قد لَبِسَ الصُّوف، وأَمَّ الصُّفُوف، وصارَ بها الزَّاهِدَ المَوْصُوف، فَقُلْتُ أَتَعْنُونَ ذا المَقامات، فقالوا إِنَّه الآنَ ذُو الكَرامات، فَحَفَزَنِي إليه النِّزاعُ، ورَأَيْتُها فُرْصَةً لا تُضاعُ، فارْتَحَلْتُ رِحْلَةَ المُعِدّ، وسِرْتُ نَحْوَهُ سَيْرَ المُجِدّ، حتّى حَلَلْتُ بِمَسْجِدِه، وقَرارَةِ مُتَعَبَّدِه، فإذا به قد نَبَذَ صُحْبَةَ أَصْحابِه، وانْتَصَبَ في مِحْرابِه، وهو ذو عَباءةٍ مَخْلُولَة، وشَمْلَةٍ مَوْصُولَة، فَهِبْتُه مَهابَةَ مَنْ وَلَجَ على

يشغروا حتى صبحهم حسّان فاجتاحهم واخذ الزرقاء وقال لها ما كان طعامك فقالت درمكة في كل يوم بمخ عيّوق وقال فمم كنت تكتحلين فقالت بغبوق من صبر وصبوح من اثمد وشقّ عينها فرأى فيها عروقا سودا من الاثمد وكانت اوّل من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي يقول فيها النابغة يخاطب النعمن شعر

واحكم كحكم فتاة الحيّ اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد

وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبّي شعر

بَرَتْنِي السُّرَى بَرْيَ المُدَى فَرَدَدْنَنِي ... أَخَفَّ على المركوب من نَفَسِي جِرْمِي

وابصر من زرقاء جوّ لانني ... اذا نظرت عيناي ساواهما علمي

وجوّ اسم اليمامة في القديم اى انهما لا يسبقان علمي فاذا رايت الشيء ببصري علمته بقلبي ويروى شاواهما على الشأو المدى والغاية يعني اذا نظرت عيناي فغايتها ان تعرفا ما علمته بقلبي ويروى ايضا شآءهما اى سبقهما وهو مقلوب شأى وان يكيلوا لي مّما اكتالوا ويروى ما اكتالوا وكالوا اكتالو اى ان يقولوا لي ما سمعوا يقال بُرّ مكيل وكلته له اعطيته واكتلته منه واكتلته عليه اخذته . المّوا بسروج اى نزلوا به العلوج اى كفّار الروم قد لبس الصوف قال الرازي اى صار زاهدا لان الصوف من لباس الزهّاد وعن النبيّ عم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلّة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به الآخرة وان النظر في الصوف يورث القلب التفكّر والتفكّر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكّره قلّ طُعْمه وكلّ لسانه ورقّ قلبه ومن قلّ تفكّره كثر طعمه وعظم بطنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عزّ وجلّ بعيد من الجنّة قريب من النار وامّ الصفوف اى صار اماما لاهل الصفوف فحفزني اليه النزاع الخ في بعض النسخ فهيّجوا نزاعي اليه فحفزني الشوق للوفادة عليه فحفزني اى حثّني الحفز الدفع والتحريك رحلة المعدّ المعدّ اى الكامل العُدّة وقرارة متعبّده القرارة الارض المطمئّنة ويقال للروضة المنخفضة القرارة ذو عباءة مخلولة العباءة والعباية ضرب من الاسود ،

نَظَرِ الزَّرْقَاءِ، فَسَأَلْتُهم إيضاحَ ما قالُوا، وأَنْ يَكِيلُوا لي مِمّا اكتالُوا، فَحَكَوْا

قولهم شأو مغرّب والهآء فيه للمبالغة يضرب فى استيجاب الاخبار تقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبر لو من مغرّبة خبر فيقول قُصُرتْ عنك لا اى ما عندى خبر اغرب من العنقآء اغرب افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اى ابعد المرمى وهو احسن لان فيه محافظة على وصفها فى قولهم عنقآء مغرب لانه منه وبنآء افعل التفضيل من الافعال كثير والعنقآء طائر عظم معروف الاسم مجهول الجسم يقال سمّيت عنقآء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل لطول عنقها قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بعنقآ فى الشىء يسمع ولا يرى كما قال ابو نواس شعر

وما خبزه الّا كعنقآء مغرب تصوّر فى بُسط الملوك وفى المثل

يحدّث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما ان تمرّ وما تُحلّ

والعرب اذا اخبرت عن هلاك شىء وبطلانه قالت حلّقت به فى الجوّ عنقآء مغرب كما قال الكميت شعر

مَحاسِنُ من دين ودنيا كانّها بها حلّقت بالامس عنقآء مغرب

وقال عنترة بن الاخرس الطائىّ يرثى خالد بن يزيد شعر

لقد حلّقت بالجود فتخآء كاسر كفتخآء دمخ حلّقت بالحَزَوَّرِ

الفتخآء العقاب الليّنة المفاصل ودمخ اسم رجل والحزوّر كعملّس الغلام الغليظ وقال آخر شعر

اذا ما ابن عبد الله خلّى مكانه وقد حلّقت بالجود عنقآء مغرب

واعجب من نظر الزرقآء الزرقآء هى التى تضرب بها المثل فى حدّة النظر وجودة البصر فيقال ابصر من الزرقآ قال حمزة الاصبهانى انها زرقآء اليمامة واليمامة اسمها وبها سمّيت اليمامة التى هى بلدتها وذكر الجاحظ انها من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز فكانت هى زرقآء وكانت الزبّآء زرقآء وكانت البسوس زرقآء قال وقال محمد بن حبيب كانت الزرقآء امرأة من جديس وكانت تبصر الشىء من مسيرة ثلثة ايّام فلما قتلت جديسُ طسما خرج رجل من طسم الى حسّان بن تبّع فاستجاشه ورغّبه فى المغانم فجهّز اليهم جيشا فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقآء فى الأطم الذى يقال له الكلب فنظرت فى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر او اتتكم حمير فلم يصدّقوها فقالت هى على مثال رجز شعر

اقسم بالله لقد دبّ الشجر او حمير قد اخذت شيأ تجرّ

فلم يصدّقوها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فلم يصدّقوها ولم

انهم

وانجابَتْ غِشاوَةُ الإسْتِرابَة، لِخُزِيهِم با أَهْلَ البَصْرَة، جَـزاءَ مَنْ هَـدَى مِن الحَيْرَة، فلم يَبْقَ فى القَوْمِ الّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِه، ورَضَخَ له بمَيْسُورِه، فقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِم، وأَقْبَلَ يَهْرِفُ فى شُكْرِهِم، ثُمَّ انحَدَرَ من الصَّخْرَة، يَؤُمُّ شاطِئَ البَصْرَة، واعتَقَبْتُهُ الى حَيْثُ تَخالَيْنا، وأَمِنّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ علينا، فقُلْتُ له لقَدْ أَغْرَبْتَ فى هذه التَّوْبَة، فما رَأْيُكَ فى التَّوْبَة، فقالَ أُقْسِمُ بعَلّامِ الخَفِيّات، وغَفّارِ الخَطِيّات، إنَّ شَأْنِي لَعُجاب، وإنَّ دُعاءَ قَوْمِكَ لَمُجاب، فقُلْتُ زِدْني إفْصاحًا، زادَكَ اللهُ صَلاحًا، فقالَ وأَبِيكَ لقد قُمْتُ فيهم مَقامَ المُرِيبِ الخادِع، ثُمَّ انقَلَبْتُ بقَلْبِ المُنِيبِ الخاشِع، فطُوبَى لمَن صَغَتْ قُلُوبُهم اليه، ووَيْلٌ لمن باتُوا يَدْعُونَ عليه، ثُمَّ وَدَّعَني وانطَلَقَ، وأَوْدَعَني القَلَقَ، فلم أَزَلْ أُعانِي الفِكَرَ، وأَتَشَوَّفُ الى خِبْرَةِ ما ذَكَرَ، وكُلَّما استَنْشَيْتُ خَبَرَهُ من الرُّكْبان، وجَوّابَةِ البُلْدان، كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ عَجْماءَ، او نادَى صَخْرَةً صَمّاءَ، الى أَنْ لَقِيتُ بَعْدَ تَراخِي الأَمَد، وتَراقِي الكَمَد، رَكْبًا قافِلِينَ مِن سَفَر، فقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَر، فقالُوا إنَّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أَغْرَبَ من العَنْقاء، وأَعْجَبَ من

اغتنموا الدعآء عند الرقّة فانها رحمة   وانجابت غشاوة الاسترابة انجاب اى انكشف والغشاوة الغطآء يقال استربت به استرابة اذا رأيت منه ما يريبك   ورضخ له بميسوره الميسور خلاف المعسور وهو ما تيسّر يقال خذ ميسوره ودع معسوره والرضخ سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة   عفو برّهم عفو المآء ما فضل عن الشارب واخذ من غير كلفة ولا مزاحمة والعفو اجلّ المال واطيبه وعفو كل شىء خياره واجوده وما لا تعب فيه ولا مشقّة ولا عسر على صاحبه فى اعطآئه قال حسّان   شعر

خُذْ ما أَتَى منهُمُ عفوًا فان منعوا   فلا يكُنْ همّك الشىءُ الذى منعوا

واقبل يهرف هرف اى اطنب فى المدح وقد مرّ فى المقامة الثالثة والاربعين   شاطئ البصرة اى جانب نهر البصرة.   وامنّا التجسّس والتحسّس التجسّس بالجيم البحث عن الشىء ومنه الجاسوس والتحسّس بالحآء تعرّف الشىء وتطلّبه بالحاسّة   واتشوّف التشوّف التطلّع يقال منه تشوّفت الاوعال اذا اشرفت من اعال الجبال وتطلّعت والنسآء يتشوّفن من السطوح اى ينظرن ويتطاولن   الى خبرة ما ذكر الخبرة المعرفة يعنى الى معرفة ما ذكر من صدق التوبة والثبات عليه   وكلما استنشيت خبره اى كلما تخبّرته ونظرت من اين جآء مستعار من استنشآء الريح وهو شمّها   هل من مغرّبة خبر هو مثل يعنون به الخبر الذى جآء من بعيد من

 نظر

اللهِ تعالى في كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً، وأَنَّ سِلاحَ النَّاسِ كُلِّهِمُ الحَدِيدُ وسلاحكم الأَدْعِيَةُ، فقَصَدْتُكُم أُنْضِي الرَّواحِل، وأَطْوِي المَراحِل، حتّى قُمْتُ هذا المَقامَ فيكم، ولا مَنَّ لي عليكم، إذ ما سَعَيْتُ إلّا في حاجَتي، ولا تَعِبْتُ إلّا لراحَتي، ولَسْتُ أَبْغِي أَعْطِيَتَكم، بَلْ أَسْتَدْعِي أَدْعِيَتَكم، ولا أَسْأَلُكُم أَموالَكم، بل أَسْتَنْزِلُ سُؤّالَكُم، فادْعُوا اللهَ تعالى بتَوْفِيقي لِلْمَتاب، والإِعْدادِ لِلْمَآب، فإنّه رَفِيعُ الدَّرَجات، ومُجِيبُ الدَّعَوات، وهو الّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِهِ ويَعْفُو عَنِ السَّيِّآت، ثُمَّ أَنْشَدَ نظم

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذُنُوبٍ … أَفْرَطْتُ فيهِنَّ وَٱعْتَدَيْتُ
كم خُضْتُ بَحْرَ الضَّلالِ جَهْلًا … ورُحْتُ في الغَيِّ واغْتَدَيْتُ
وكم أَطَعْتُ الهَوَى اغْتِرارًا … واحتَلْتُ واغتَلْتُ وافْتَرَيْتُ
وكم خَلَعْتُ العِذارَ رَكْضًا … الى المَعاصِي وما وَنَيْتُ
وكم تَناهَيْتُ في التَّخَطِّي … الى الخَطايا وما انْتَهَيْتُ
فلَيْتَني كُنْتُ قَبْلَ هذا … نِسْيًا ولم أَجْنِ ما جَنَيْتُ
فالمَوْتُ للمُجْرِمِينَ خَيْرٌ … مِنَ المَساعِي الّتي سَعَيْتُ
يا رَبِّ عَفْوًا فأَنْتَ أَهْلٌ … لِلْعَفْوِ عَنّي وإِنْ عَصَيْتُ

قالَ الرّاوي فطَفِقَتِ الجَماعَةُ تُمِدُّهُ بالدُّعآء، وهو يُقَلِّبُ وَجْهَهُ في السَّمآء، الى أن دَمَعَتْ أَجْفانُهُ، وبَدا رَجَفانُهُ، فصاحَ اللهُ أَكْبَرُ بانَتْ أَمارَةُ الإِسْتِجابَةِ،

هو من قوله عم ان لله تعالى في كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقيا وغربيّا ولحظة لاهل البصرة الادعية في بعض النسخ الادعية والتوحيد استنزل سؤّالكم اى دعآءكم واستغفاركم وافتريت افترى عليه كذبا اى اختلقه وكم خلعت العذار اى مشيت من غير مبالاة خلع العذار اذا نزعه والعذار دوال اللجام يكون في جانبي وجه الفرس ويستعمل في رسن الدابّة قولهم فلان خليع العذار يفعل ويقول ما يشآء ولا يبالى ولا يخاف من الله ومن ملامة الناس كالدابّة التى لا رسن لها على رأسها نسيا النسى الشىء المتروك الذى لا يذكر قال تعالى وكنت نسيا منسيّا اى شيأً متروكا لا يعرف او لا يؤبه به والنسى فِعْل بمعنى مفعول وبدا رجفانه الرجفان الاضطراب الشديد ويقال البحر رجّاف لاضطرابه بانت أَمارة الاستجابة اى علامتها يعنى ان دمع العين ورقّة القلب عند الدعآء يدلّان على الاستجابة روى عن النبى عم انه قال

وانجابت

ورواةِ الأسمار، وحُداةِ الرُّكبان، وحُذّاقِ الكُهّان، ليتعلّموا كم فجٍّ
سلكتُ، وحجابٍ هتكتُ، ومهلكةٍ اقتحمتُ، وملحمةٍ ألحمتُ،
وكم ألبابٍ خدعتُ، وبِدَعٍ ابتدعتُ، وفُرَصٍ اختلستُ، وأُسْدٍ افترستُ،
وكم مُحلِّقٍ غادرتُه لَقًى، وكامنٍ استخرجتُه بالرُّقى، وحجرٍ سحرتُه حتّى انصدعَ،
واستنبطتُ زُلالَه بالخُدَعِ، ولكنْ فرَطَ ما فرَطَ والغُصنُ رطيبٌ، والفَوْدُ
غِربيبٌ، وبُرْدُ الشَّبابِ قشيبٌ، فأمّا الآنَ وقد استشنَّ الأديمُ، وتأوَّدَ القويمُ،
واستنارَ الليلُ البهيمُ، فليسَ إلّا النَّدَمُ إن نفعَ، وترقيعُ الخَرْقِ الّذي قدِ
اتّسعَ، وكنتُ رُويتُ في الآثارِ المُسْنَدَةِ، والأخبارِ المُعْتَمَدَةِ، أنّ لكم من

القوم اذا اجتمعوا والقنابل القنابل جمع قنبل وقنبلة وهى الطائفة من الخيل ما بين الخمسين
فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس واستوضحونى من
نقلة الاخبار اى اطلبوا منهم ايضاحى ووضوحى يقال استوضحت الشىء اذا بحثت عنه وطلبت
وضوحه وعن الجوهرى استوضحته الامر والكلام اذا سألته ان يوضحه لك معدًّى الى مفعولين
وملحمة الحمت اى كم حرب وفتنة هيّجت قال المطرّزى الالحام الملاءمة بين الشيئين وكذلك
اللحم ومنه اللحام وهو ما يلحم به الذهب والفضّة ولحم الثوب جعل له لحما يقال لحم ما اسديت
ومنه قولهم الحم الحرب فالتحمت والحم بين القوم شرّا وكم محلّق غادرته لقى اى تركته مطروحا
واللقى سبق تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة وعنى بالمحلّق المرتفع وتحليق الطائر
ارتفاعه فى الهوآء ومنه قول الحريرى فى المقامة الرابعة والثلاثين فما حلّق الى حيث حلّقت
وحجر سحرته حتى انصدع الخ يعنى كم بخيل لا يرشح بشىء كالحجر فتحيّلت عليه حتى
اخذتُ ماله والفود غربيب الغربيب الاسود قال ابن دريد واحسب اشتقاقه من الغراب
ويحتمل ان يكون الامر على العكس ويكون هو من الاغراب كانه الذى ابعد فى السواد واغرب
فيه ثم اخذ منه الغراب إمّا لسواده او لبعده عن الانس وسكونه الى الخراب واكثر ما
يجىء تأكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيب
سود فعلى البدل قال صاحب الكشاف وجهه ان يضمر المؤكَّد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا
لما اضمر كقول النابغة شعر

والمؤمن العائذات الطّير يمسحها ركبانَ مكّةَ بين الغيل فالسَّنَد

استشنّ الاديم اى اخلق وصار كالشنّ البالى وقد جعل هاهنا كناية عن الهرم وما يحدث
عنه من التشنّج والهزال كما يقال شيخ كالشنّ وتأوّد القويم اى اعوجّ واستنار الليل البهيم
قوله هذا كناية عن الشيب ان لكم من الله تعالى فى كل يوم نظرة اى نظرة رحمة واحسان

لِسانَه ، وخَطَمَ بَيانَه ، حتّى حُدِجَ بالأبْصار، وقُرِفَ بالإقْصار، فتَنفَّسَ تنفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَد ، أو ضَبِثَتْ به براثِنُ أسَد، ثمّ قال أمّا أنتم يا أهْلَ البَصْرَة فما منكم الّا العَلَمُ المَعْرُوف ، ومن له المَعْرِفَةُ والمَعْروف ، وأمّا أنا فمَنْ عَرَفَني فأنا ذاك ، وشرُّ المَعارِفِ مَنْ آذاك ، ومن لم يُثْبِتْ عِرْفَتي ، فسأَصْدُقُه صِفَتي ، انا الّذي أنْجَدَ وأتْهَمَ ، وأيْمَنَ وأشْأَمَ ، وأصْحَرَ وأبْحَرَ ، وأدْلَجَ وأسْحَرَ ، نَشَأْتُ بسَرُوجَ ، ورُبِّيتُ على السُّرُوجِ ، ثمّ وَلَجْتُ المَضايِق ، وفَتَحْتُ المَغالِق ، وشَهِدْتُ المَعارِك ، وألَنْتُ العَرائِك ، واقتَدْتُّ الشَّوامِس ، وأرْغَمْتُ المَعاطِس ، وأذَبْتُ الجَوامِد ، وأمَعْتُ الجَلامِد ، سَلُوا عَنّي المَشارِقَ والمَغارِب ، والمَناسِمَ والغَوارِب ، والمَحافِلَ والجَحافِل ، والقَبائِلَ والقَنابِل ، واستَوْضِحُوني مِنْ نَقَلَةِ الأخْبار ،

الا طرف يسير وشيء حقير حتى حدج بالابصار اى اشير اليه بالابصار يعنى نظر اليه بعض القوم تعجّبا من فصاحته فيما مضى وسكوته فى الحال حدجه ببصرة اى رماه به وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين وقرف اى عيب واتّهم بالاقصار قال الرازى الاقصار ان يجيء الانسان بشيء قصير يقال اقصرت المرأة ولدت اولادا قصارا والاقصار عن الشيء الكفّ عنه وكأنّ الحريرى اراد به هنا انه اتّهم بالتقصير ولم اجد أُقْصِرَ بهذا المعنى قيد لقود قيد اى اخذ وجرّ والقود القصاص او ضبثت اى علقت العلم المعروف العلم هاهنا السيّد المشهور هو مثل قوله فى الخامسة عشرة لقد انزلها باعلام المدارس يعنى بالعلمآء المشهورين وشرّ المعارف من اذاك المعارف المعروفون من الرجال ومن لم يثبت عرفتى اى من لم يتحقق معرفتى يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى والفت العرائك العرائك جمع العريكة وقد سبق القول فيها فى الثالثة والاربعين عند قول الحريرى عريكتها ليّنة وعقلتها هيّنة واقتدت الشوامس الشوامس جمع شامس بمعنى شموس وهو من الفرس الذى لا يُمكّن من ظهرة ولا يكاد يستقرّ ومن الرجال الصعب الخُلق السيّئه وقد شمس يشمس شموسا وشماسا وقياس اسم الفاعل منه شامس الا ان السماع شموس وعلى ذلك قول ابن الرومى يصف النسآء شعر

غرائر حتّى يدّرين لريبة ... نوافر من لحن الكلام شوامس

وقول ابى العلآء شعر

خيل شوامس فى الجلال اذا هفت ... ريح وان ركدت فغير شوامس

وارغمت المعاطس اى قهرت الخصوم المعاطس جمع معطس بكسر الطآء وهو الانف وارغمه الصقه بالرغام اى بالتراب وامعت الجلامد ماع الشيء يميع بمعنى ذاب واماعه غيره اماعة والمناسم والغوارب اى العوامّ والخواصّ والجحافل الجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومنه تجحفل

ورواة

ووَضَعَه، والّذى ابتدَعَ مِيزانَ الشِّعْرِ واختَرَعَه، وما مِن فَخْرٍ الّا ولكم فيه اليَدُ الطُّولَى، والقِدْحُ المُعَلَّى، وأَنْتُم أَحَقُّ به وأَوْلَى، ثُمّ انّكم أَكثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤذّنِين، وأَحْسَنُهم فى النُّسْكِ قَوانِين، وبِكُم اقْتُدِىَ فى التَّعْرِيف، وعُرِفَ التَّسْحِيرُ فى الشَّهْرِ الشَّرِيف، ولكم اذا قَرّتِ المَضاجِع، وهَجَعَ الهاجِع، تَذْكارٌ يُوقِظُ النّائِم، ويُؤنِسُ القائِم، وما ابتَسَمَ ثَغْرُ فَجْر، ولا بَزَغَ نُورُه فى بَرْدٍ ولا حَرّ، الّا ولِتَأْذِينِكم بالأَسْحار، دَوِىٌّ كَدَوِىِّ الرِّيحِ فى البِحار، وبهذا عنكم صَدَعَ النَّقْل، وأَخْبَرَ النّبىُّ عليه السّلامُ مِنْ قَبْلُ، وبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُم بالأَسْحار، كَدَوِىِّ النَّحْلِ فى القِفار، فشَرَفًا لكم ببِشارةِ المُصْطَفَى، وواهًا لِمِصْرِكُم وإنْ كانَ قد عَفا، ولم يَبْقَ منه الّا شَفا، ثُمّ انّهُ خَزَنَ

ولن يكُ حبّهم رُشدا أُصِبْه ولستُ بمخطئٍ ان كان غيّا

وكان من سكّان البصرة والذى ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصرى صاحب العروض وقد سبق حديثه مستقصى فى المقامة الاربعين والقدح المعلّى المعلّى بفتح اللام السابع من سهام الميسر وله سبعة انصباء ومن النسخ ما لا يوجد فيه قوله والقدح المعلّى وبكم اقتدى فى التعريف التعريف وقوف الناس بعرفات وتعظيمهم يوم عرفة والمراد به هاهنا ما يصنعه بعض من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبّها باهلها بان يجتمعوا فى مساجدهم للدعاء والاستغفار او يخرجوا الى الصحراء بالتسبيح والتهليل واوّل من فعل ذلك ابن عبّاس رضى الله عنه بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس وعرف التسحير فى الشهر الشريف كان اهل البصرة يقيمون الاسواق فى شهر رمضان وقت السحر ويبيعون فيها انواع الاطعمة والسؤال ياتونها ملتمسين ما شاؤا اذا قرّت المضاجع هو كناية عن هدو الليل كدوىّ الريح فى البحار قال الاصمعى سمعت شيوخ البصرة يقولون ربّما كان المطر الشديد بالليل وقرآءة القرآن فلا تدرى ايّ الصوتين ارفع المطر او قرآءة القرآن وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال طرقت الامصار فلم اجد قوما اكثر باكرا على ذكر الله تعالى من اهل البصرة وعن قرظة بن كعب قال لما قصدنا العراق خرج عمر يشيّعنا ثم قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوىّ بالقرآن كدوىّ النحل فلا تشغلوهم بالاحاديث فتصدّوهم بل جوّدوا القرآن وانقلوا الرواية عن رسول الله وان كان قد عفا اى درس ولم يبق منه الّا شفا شفا كل شىء حرفه وحدّه ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفاء ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وقولهم ما بقى الا شفا يقال ذلك للرجل عند موته والقمر عند المحاقه والشمس عند غروبها وانما ضربه صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منها لسانه،

المَحْمُودَة ، والخِطَطِ المَجْدُودَة ، به تَلْتَقِى الفُلْكُ والرِّكاب ، والحِيتانُ والضِّباب ، والحادِى والمَلّاح ، والقانِصُ والفَلّاح ، والنّاشِبُ والرّامِح ، والسّارِحُ والسّابِح ، وله آيَةُ المَدِّ الفائِض ، والجَزْرِ الغائِض ، وأمّا أنتم فمَنْ لا يَختَلِفُ فى خصائِصِهِمْ اثْنانِ ، ولا يُنْكِرُها ذو شَنَآنٍ ، دَهْماؤكم أطْوَعُ رَعِيَّةٍ لسُلْطان ، وأشْكَرُهم لإحْسان ، وزاهِدُكم أوْرَعُ الخَليقَة ، وأحْسَنُهم طَرِيقَةً على الحَقِيقَة ، وعالِمُكم عَلّامَةُ كُلِّ زَمان ، والحُجَّةُ فى كُلِّ أوان ، ومِنْكم مَنِ استَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ

رضى الله عنهم والناشب اى صاحب النُّشّاب والنشّاب السهم الواحدة نُشّابة والسارح والسابح السارح هو الذى يسرح الدوابّ الى المرج وفى بعض النسخ والسارح والسانح والسانح المتطيّر المتفأّل بالطيور وله آية المدّ الفائض والجزر الغائض هذا احدى عجائب البصرة وخصائصها وذلك ان الماء فى انهارها يجرى من الصبح الى الظهر متصاعدا فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر منحدرا ودهماؤكم اطوع رعيّة لسلطان الدهماء الجماعة من الدهمة وهى السواد وعن المبرّد يقال للعامّة الدهماء يراد انهم قد غطّوا الارض لكثرتهم وعلى هذا يقال فى كثرة الناس جاءهم الدّهم واما كونهم اطوع الرعيّة فقد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علىّ رضه كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعُقر فهربتم وكان الحسن رحمه الله يقول فيهم كلّما نعق بهم ناعق اتّبعوه وزاهدكم اورع الخليقة قوله زاهدكم عنى به الحسن البصرى وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيانه كان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين وعقل مُطرّف وحفظ قَتادة وكلهم من البصرة وقد مضى ذكر الحسن البصرى فى المقامة الاربعين وعالمكم علّامة كل زمان عنى به ابا عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى النحوى وهو اوّل من فسّر الغريب قال الجاحظ لم يكن فى الارض خارجىّ ولا جماعىّ اعلم بجميع العلوم منه قدم البصرة ايّام هرون الرشيد وقرأ عليه بها اشياء من كتبه قال الامام الخطيب صاحب التاريخ ولد ابو عبيدة سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى ومات بالبصرة فى سنة كذا ومائتين وله ثمان وتسعون سنة من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفين بن حِلْس بن نفاثة بن عدىّ بن الدؤل بن بكر بن كنانة وهو اوّل من وضع العربيّة ورسم النحو على قول الاكثرين وهو شهد صفّين مع علىّ رضه وكان من المتحقّقين فى محبّته ومحبّة ولده وفى ذلك يقول شعر

يقول الارذلون بنو قُشَيْر ... طوالَ الدهر لا تَنْسَى عليّا

احبّ محمّدا حبّا شديدا ... وعبّاسا وحمزةَ والوصيّا

ووضعه ،

بمرآهُ مِنّى، وارْفضّتْ كتيبةُ عنّى، وحِينَ رآنى، وبَصُر بمكانى، قال يا أَهْلَ البَصْرةِ رعاكُمُ اللهُ ووقاكُم، وقوّى تُقاكُم، فما أَضْوعَ رَيّاكُم، وأَفْضلَ مَزاياكُم، بَلَدُكم أَوْفى البلادِ طُهْرةً، وأَزْكاها فِطْرةً، وأَفْسَحُها رُقْعةً، وأَمْرَعُها نُجْعةً، وأَقْوَمُها قِبْلَةً، وأَوْسَعُها دِجْلَةً، وأَكْثَرُها نَهْرًا ونَخْلَةً، وأَحْسَنُها تَفْصيلًا وجُمْلَةً، دِهْليزُ البَلَدِ الحَرامِ، وقُبالَةُ البابِ والمَقامِ، وأَحَدُ جَناحَيِ الدُّنْيا، والمِصْرُ المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى، لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيرانِ، ولا طِيفَ فيه بالأَوْثانِ، ولا سُجِدَ على أَدِيمِهِ لِغَيْرِ الرَّحْمٰنِ، ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَةِ، والمَساجِدِ المَقْصُودَةِ، والمَعالِمِ المَشْهُورَةِ، والمَقابِرِ المَزُورَةِ، والآثارِ

الجسد والواكز الوكز الدفع وقيل الضرب على الذقن بجمع اليد وارفضّت كتيبة عنّى ارفضّ اى تفرّق وذهب والكتيبة الجيش فما اضوع ريّاكم اى ما اطيب رائحتكم ضاع الطيب يضوع ويضيع فاح وعنى بالريّا الذكر الجميل بلدكم اوفى البلاد طهرة لانها بنيت فى الاسلام ولم تتنجّس بعبادة الاصنام وامرعها نجعة يعنى انها بالخصب معروفة وبرخص الاسعار موصوفة وفى بعض النسخ وامرعها بقعة واقومها قبلة عن ابى ذرّ انه عمّ قال سيكون قرية او مصر او كلام هذا معناه يقال لها البصرة اقوم الناس قبلة واكثر مؤذّنين يدفع الله عنهم ما يكرهون قال الجيهانى قبلة اهل الكوفة وبغداد من البيت الركن اليمانى الذى بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن قليلا ممّا يلى الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل اليمن الركن اليمانى الذى فيه الحجر الاسود وقبلة اهل البصرة باب البيت دهليز البلد الحرام سمّاها دهليز البلد الحرام لانه ليس بينها وبين مكّة بلد آخر وقبالة الباب والمقام اى محاذية لباب الكعبة ومقام ابرهيم واحد جناحى الدنيا قال ابرهيم بن محمّد الثقفى سمعنا اهل البصرة يفتخروا بما يذكر عن ابى هريرة ان الدنيا مثّلت على صورة طائر فالبصرة والمصر جناحاها فاذا خربتا وقع الامر وقيل الدنيا طائر جناحاها البصرة والكوفة وخراسان صدرها وما وراء النهر رأسها ومكّة قلبها واليمن زمكّاها والحذان الشأم والغرب والحجّ مصر واعمالها الزمكّى منبت ذنب الطائر والحجّ العظم المطيف بالدبر والمصر المؤسّس على التقوى قوله هذا لانها بُصّرت كما ذكر فى الاسلام ايّام عمر رضه ولما بناها المسلمون واتّخذوها وطنا وجهوها عن المجوس وسائر عبدة الاوثان والنيران صحّ ان تسمّى المصر المؤسّس على التقوى والمعالم اى مواضع العلوم والمقابر المزورة فيها قبر طلحة والزبير وابو بكر وانس بن مالك وابو عوانة وحسن البصرى وابن سيرين وكثير من الصحابة والتابعين

المجودة ،

مَأْهُولَ المَسانِدِ، مَشْفُوهَ المَوارِدِ، يُجْتَنَى مِنْ رِياضِهِ أَزاهِيرُ الكَلامِ، ويُسْمَعُ فى أَرْجَآئِهِ صَرِيرُ الأَقْلامِ، فانطَلَقْتُ اليهِ غَيْرَ وانٍ، ولا لاوٍ على شانٍ، فلمّا وَطِئْتُ حَصاهُ، واستَشْرَفْتُ أَقْصاهُ، تَرآءى لى ذو أَطْمارٍ بالِيَةٍ، فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَةٍ، وقد عَصَبَتْ بهِ عُصَبٌ لا يُحْصَى عَدِيدُهُم، ولا يُنادَى وَلِيدُهُم، فابتَدَرْتُ قَصْدَهُ، وتَوَرَّدتُ وِرْدَهُ، ورَجَوْتُ أَن أَجِدَ شِفائِي عِنْدَهُ، ولم أَزَلْ أَنْتَقِلُ فى المَراكِزِ، وأُغْضِي لِلّاكِزِ والواكِزِ، الى أَن جَلَسْتُ تُجاهَهُ، وبَحَيْثُ أَمِنْتُ اشتِباهَهُ، فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِيُّ لا رَيْبَ فيهِ، ولا لَبْسَ يُخْفِيهِ، فتَسَرَّى

مأهول اى فيه اهل ومكان آهل اى له اهل . مشفوه الموارد المشفوه فى الاصل المآء الذى كثرت عليه شفاه الشاربين الواردين ثم كثر حتى استعمل فى كل مكثور عليه يقال طعام مشفوه اذا كثرت عليه الايدى ومنه حديث النبىّ عم اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما فليُقعده معه وان كان مشفوها فليضع فى يده منه أُكلة او اكلتين وقول مسلم لروبة انهننا واموالنا مشفوهة يعنى قليلة وحقيقته ما ذكرنا وذلك ان كل مكثور عليه يقلّ وان كان كثيرا ولا لاوٍ على شان يقال مرّ لا يلوى على احد اى لا يقيم عليه ولا ينتظره وقد عصبت به عصب العصب جمع عُصبة وهم من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين يقال عصبوا به اذا اجتمعوا حوله وعصب القوم بفلان اى احاطوا به عديدهم اى عددهم ولا ينادى وليدهم يقال فى المثل هم فى امر لا ينادى وليده قال الاصمعى نرى ان اصله ان شدّة اصابتهم حتى كانت الامّ تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره ممّا هى فيه ثمّ صار مثلا لكل شدّة وقال ابو عبيدة اى هو عظيم لا ينادى فيه الصغار بل الجلّة وقال الكلبى لا ينادى وليده يقال فى موضع الكثرة والسعة اى متى اهوى الوليد بيده الى شىء ليأخذه لم يزجر عنه لئلا يفسده من كثرته عندهم وفى جمع الامثال قال الفرّآء هذه لفظة يستعملها العرب اذا ارادت الغاية فى الخير والشرّ وانشد الاصمعى شعر

فاقصرتُ عن ذكر الغوانى بتوبة ... الى الله منّى لا ينادى وليدها

وقال آخر ومنهنّ فسق لا ينادى وليده وينشد شعر

لقد شرعتْ كفّا يزيد بن مزيد ... شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال اصحاب المعانى اى ليس فيه وليد فيدعى كما فى قوله ولا ترى الضبّ بها ينجحر والمراد بقول الحريرى لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرّد الكثرة ويحتمل ان يراد انّهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادى لكثرة الحفل والخفقان المتصل فلما لم يحصل حكم النداء جعل كلا نداء واغضى للّاكز اللكز الضرب بالجمع على الصدر وعن ابى عبيد على جميع جرآءه

أَبو زَيْدٍ لجوابِهِ وابتَسَمَ، وقالَ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فما ظَلَمَ، قالَ الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فأُخْبِرْتُ أَنَّ بَنِي ساسانَ، حِينَ سَمِعُوا هذهِ الوَصايا الحِسانَ، فَضَّلوها على وَصايا لُقْمانَ، وحَفِظُوها كما تُحْفَظُ أُمُّ القُرْآنِ، حتّى أَنَّهم لَيَرَوْنَها الى الآنِ، أَوْلَى ما لَقَّنوهُ الصِّبْيانَ، وأَنْفَعَ لهم من نِحْلَةِ العِقْيانِ،

المَقامَةُ الخَمْسونَ البَصْرِيَّة

حَكَى الحارثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أُشْعِرْتُ في بَعْضِ الأَيّامِ هَمًّا بَرَّحَ بي استِعارُهُ، ولاحَ عليَّ شِعارُهُ، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيانَ مَجالِسِ الذِّكْرِ، يَسْرُو غَواشِيَ الفِكْرِ، فلم أَرَ لإطْفاءِ ما بي مِنَ الجَمْرَةِ، إلّا قَصْدَ الجامِعِ بالبَصْرَةِ، وكانَ إذْ ذاكَ

غدوة والراكحة السحابة التى تجىء رواحا من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس احد اولى به منه بان يشبهه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين وضع زرعه حيث ادّى اليه الشبه قال الميدانى وكلا القولين حسن قال القزّاز النحوىّ هذا مثل اخذه الناس من قول كعب بن زهير شعر

انا ابن الذى لم يخزنى فى حياته قديمًا ومن يشبه اباه فما ظلم

من نحلة العقيان العقيان الذهب الخالص والنحلة العطاء ،

شرح المقامة الخمسين

اشعرت فى بعض الايّام همّا اى اضمرته وحقيقته جعل لى كالشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب اشعرته البسته الشعار واشعره فلان شرّا غشيه به واشعره الحبُّ مرضا اى امرضه برّح بى استعاره برّح بى اى اجهدنى وأثّر بى وقد سبق ايضاح التبريح فى شرح المقامة الخامسة عشرة وقال الحريرى فى الثالثة والاربعين هفا بى البين المطوّح والسير المبرّح والاستعار الالتهاب يقال سعرت النار اى الهبتها فاستعرت شعاره اى علامته يسرو اى يكشف وكان اذ ذاك مأهول المسانِد قوله اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصد وذاك مبتدأ خبره محذوف تقديره اذ ذاك القصد المذكور كائن والجملة فى محلّ الجرّ على الاضافة والظرف منصوب محلًّا بمأهول والمعنى وكان الجامع مأهولا معمورا حين قصدتّه وعنى بقوله مأهول المسانِد انه كان كل من هو اهل مُسْنَد حاضرا فى مسندة من العلماء والفضلاء وارباب الفنون وانواع العلوم يقال مكان

وإذا أزمعتَ الإغترابَ، وأعددتَ له العَصا والجِرابَ، فتخيّرِ الرّفيقَ المُسْعِدَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِدَ، فإنّ الجارَ قَبْلَ الدّارِ، والرّفيقَ، قَبْلَ الطّريقِ، نظم

خُذْها اليكَ وصيّةً ... لم يُوصِها قَبْلي أحَدْ
غرّآء حاويةً خُلا ... صلتِ المَعاني والزَّبَدْ
نَخَلْتُها تَنْقيحَ مَنْ ... محَضَ النّصيحةَ واجتَهَدْ
فاعْمَلْ بما مثَّلْتُهُ ... عَمَلَ اللّبيبِ أخي الرّشَدْ
حتّى يَقولَ النّاسُ هـ ... ـذا الشِّبْلُ مِن ذاكَ الأسَدْ

ثمّ قالَ له يا بُنَيَّ قد أوصَيْتُ، واستَقْصَيْتُ، فإن اقتَدَيْتَ فواهًا لك، وإن اعتَدَيْتَ فآهًا مِنْكَ، واللّهُ خَليفَتي عليكَ، وأرْجُو أنْ لا تُخْلِفَ ظَنّي فيكَ، فقالَ له ابنُهُ يا أبَتِ لا وُضِعَ عَرْشُكَ، ولا رُفِعَ نَعْشُكَ، فلقد قُلْتَ سَدَدًا، وعَلّمْتَ رَشَدًا، وبيّنْتَ لي سُودَدًا، ونَحَلْتَ ما لم يَنْحَلْ والِدٌ وَلَدًا، ولئِنْ أُمْهِلْتُ بَعْدَكَ، ولا ذُقْتُ فَقْدَكَ، فلأتأدّبَنّ بآدابِكَ الصّالحةِ، ولأقتَدِيَنّ بآثارِكَ الواضِحَةِ، حتّى يُقالَ ما أشْبَهَ اللّيْلَةَ بالبارِحَةِ، والغادِيَةَ بالرّائحَةِ، فاهتَزّ

ورضي بالحشف وسوء الكيلة اصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة وعن الميدانى الكيلة فِعلة من الكيل وهى تدلّ على الهيئة والحال نحو الرِّكبة والجِلسة والحشف اردأ التمر اى اتجمع حشفا وسوء كيل يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين حكى الاصمعى ان ابا جعفر المنصور لقى اعرابيّا بالشأم وقال له احمد الله يا اعرابى الذى رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت فقال له الاعرابى ان الله لا يجمع علينا حشفا وسوء كيلة ولايتكم والطاعون من قبل ان تصعد الاصعاد مرّ ايضاحه فى اوّل الحادية والثلاثين لا وضع عرشك اى لا ذهب مالك وشرفك وقيل لا وَهَى امرك وهو دعآء له والعرش سرير الملك ولا رفع نعشك النعش سرير الميّت ونحلت اى اعطيت وقد سبق ايضاح النحلان فى شرح المقامة الرابعة ولا ذقت فقدك هذا دعآء له وهو من باب الاعتراض المسمّى عند اهل البيان بالحشو كقوله تعالى انه لقسم لو تعلمون عظيم وامثال هذا غير محصورة ما اشبه الليلة بالبارحة اى ما اشبه الولد بالوالد وهو مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة شعر

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ... ما اشبه الليلة بالبارحه

والواضحة الاسنان التى تبدو عند الضحك والغادية بالرائحة الغادية السحابة التى تجىء

ابو

ورِفْقِ ذَوِى الحَزْمِ، وجانِبْ خُرْقَ المُشْتَطّ، وتَخَلَّقْ بالخُلْقِ السَّبْط، وقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْط، وشُبِ البَذْلَ بالضَّبْط، ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْط، ومَتَى نَبا بك بَلَد، او نابَكَ فيه كَمَد، فَبُتَّ منه أَمَلَك، واسْرِحْ عنه جَمَلَك، فخَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَك، ولا تَسْتَثْقِلَنَّ الرِّحْلَة، ولا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَة، فإنَّ أَعْلامَ شَرِيعَتِنا، وأَشْياخَ عَشِيرَتِنا، أَجْمَعُوا على أَنَّ الحَرَكَةَ بَرَكَة، والطَّراوَةَ سُفْتَجَة، وزَرَوْا على من زَعَمَ إِنَّ الغُرْبَةَ كُرْبَة، والنُّقْلَةَ مُثْلَة، وقالُوا هى تَعِلَّةُ مَنِ اقْتَنَعَ بالرَّذِيلَة، ورَضِىَ بالحَشَفِ وسُوءِ الكِيلَة،

عقبات العقبة الجبل يعنى عوائق وفى بعض النسخ عقبات واىّ عقبات وعليك بصبر اولى العزم اى اصبر كما صبر اولو العزم وقال فى السابعة والثلاثين واصبر على ما ناب من فاقة صبر اولى العزم واغض عليه والمراد فى الآية باولى العزم من الرسل فيه عشرة اقوال واشهرها انهم اربعة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ورفق ذوى الحزم فى بعض النسخ وترفّق ذوى الحزم وقد سبق ايضاح الحزم فى شرح المقامة الثالثة والاربعين خرق المشتطّ الاشتطاط تجاوز الحدّ والخرق ضعف الرأى وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والاربعين بالخلق السبط اى السهل واللّين قال الحريرى فى الخامسة واثنيناه على خلقه السبط وقيّد الدرهم بالربط اى احفظ المال ولا تضيّعه وشب هو امر من شاب يشوب اى خلط ومزج ولا تجعل يدك مغلولة الخ هو مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ما حملك اى ما وفى بمعاشك فانّ اعلام شريعتنا اى علمآءها المشهورين وقد اوضحنا سبب تسميتهم بهذا الاسم فى شرح المقامة الخامسة عشرة حيث يقول الحريرى لقد انزلها باعلام المدارس لما امتازوا عن الاعلام الدوارس على ان الحركة بركة يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترن لم يعتلف والطراوة سفتجة اى يحصّل بها المال كما يحصّل بالسفتجة يقال شىء طرىّ بيّن الطراة والطراوة وهى الغضاضة والسفتجة بضمّ السين وفتح التاء كلمة معرّبة واصلها بالفارسيّة سُفته ومثالها ان يكون للرجل مال مثلا وهو يريد ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطّاع الطريق فيدفعه الى بيّاع مثلا او رجل له بذلك البلد دَيْن على آخر ويقول له اكتب لى خطّا على ذلك الرجل بما لك عليه لآخذه منه ثم اذا وصفوا رجلا بان كُتُبَ رسائله ينتفع بها قالوا كُتُبُه سفاتج اى رائجة رواج السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطرىّ سفتجة وقول الحريرى من هذا وذلك كله من امثال المولّدين وزروا على من زعم زرى عليه عابه بالرذيلة اى بالخصلة الرذيلة الرديّة

المُنْتَجَع، ودَمِّثْ لجَنْبِك قَبْلَ المُضطَجَع، واشحَذْ بَصِيرَتَك للعِيافَة، وأَنْعِمْ نَظَرَك فى القِيافَة، فإِنَّ من صَدَقَ تَوَسُّمُه، طالَ تَبَسُّمُه، ومن أَخْطَأَتْ فِراسَتُه، أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُه، وكُنْ يا بُنَيَّ خَفِيفَ الكَلِّ، قَلِيلَ الدَّلِّ، راغِبًا عن العَلِّ، قانِعًا من الوَبْل بالطَّلِّ، وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِير، واشكُرْ على النَّقِير، ولا تَقْنَطْ عِنْدَ الرَّدّ، ولا تَستَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْد، ولا تَيْأَسْ من رَوْحِ اللهِ إنّه لا يَيْأَسُ من رَوْحِ اللهِ إلّا القَوْمُ الكافِرُون، وإذا خُيِّرْتَ بَيْنَ ذَرَّةٍ مَنْقُودَة، ودُرَّةٍ مَوْعُودَة، فَمِلْ الى النَّقْد، وفَضِّلِ اليَوْمَ عَلى الغَد، فإِنَّ للتَّأْخِيرِ آفاتٍ، وللعَزائِمِ بَدَواتٍ، وللعِداتِ مُعَقِّباتٍ، وبَيْنَها وبَيْنَ النُّجْزِ عَقَباتٌ، وعليك بصَبْرِ أُولِى العَزْمِ،

ودمّث لجنبك قبل المضطجع اصل المثل دمّث لجنبك قبل النوم مضجعا وقد غيّر هاهنا تركيب المثل وترك مفعول دمّث واريد بالمضطجع المصدر وقد تقدّم ايضاح الدماثة والتدميث فى شرح المقامة الرابعة واشحذ بصيرتك اى حدّدها خفيف الكلّ اى قليل العيال قليل الدلّ اى الادلال وقد مرّ القول فى الدلّ والادلال فى المقامة الحادية والعشرين راغبا عن العلّ العلّ مصدر علّه اذا سقاه ثانيا والمعنى اذا اخذتّ من انسان عطاء فلا تسأله ثانيا فان ذلك يورث الحرمان وعظّم وقع الحقير يقال لفلان وقع عند الامير اى قدر ومنزلة يعنى ليكن القليل عندك عظيم القدر واشكر على النقير النقير النقرة التى فى ظهر النواة ومنها تنبت النخلة رشح الصلد اى عرق الحجر يعنى لا تقنط من هبة ممّن لا تتوهّم منه شيأ ولا تيأس من روح الله الخ هو من قوله تعالى فى سورة يوسف يا بنىّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله الآية وممّا قيل فى هذا المعنى قول بعض الشعراء شعر

فلا تجزع وان اعسرتَ يوما	فقد ايسرتَ فى الزمن الطويل
ولا تيأس فانّ اليأس كفر	لعلّ الله يغنى عن قليل
وانّ العسر يتبعه يسار	وقول الله اصدق كل قيل
ولا تظنن بربّك ظنّ سوء	فان الله اولى بالجميل

بين ذرّة منقودة الذرّ صغار النمل والواحدة ذرّة والمعنى هاهنا شىء قليل وللعزائم بدوات العزائم جمع عزيمة والبدوات جمع بداة مثل قطاة وقطوات يقال فلان ذو بدوات اى ذو ارآء مختلفة ويقال بدا له فى الامر اى نشأ له فيه رأى غير رأيه الاوّل فصرفه عنه قال القزّاز قولهم فلان ذو بدوات لفظ يمدح به اى هو ذو رأى يظهر له كل وقت ومنهم من يستعمله فى الذمّ واصله فى المدح وفى الحديث السلطان ذو بدوات اى ذو ارآء مختلفة معقّبات اى موانع تحول بين العدات ونجزها قال تعالى ولا معقّب لحكمه اى لا رادّ له ولا ناقض له عقبات

ورفق

أَبِي عُقْبَةَ ، وَنَشَاطِ أَبِي وَثَّابٍ ، وَمَكْرِ أَبِي الْحُصَيْنِ ، وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوَانَ ، وَتَلَوُّنِ أَبِي بَرَاقِشَ ، وَاخْلُبْ بِصَوْغِ اللِّسَانِ ، وَاخْدَعْ بِسِحْرِ الْبَيَانِ ، وَارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الْجَلَبِ ، وَامْتَرِ الضَّرْعَ قَبْلَ الْحَلَبِ ، وَسَائِلِ الرُّكْبَانَ قَبْلَ

حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بابى جعدة وابى جعادة لبخله من قولهم جعد اليدين اذا كان بخيلا والذئب مثل فى الغدر والختل يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان وحرص ابى عقبة ابو عقبة كنية الخنزير ولم يُسمَع فى حرصه مثل غير ما يحكى عن بزرجمهر انه قيل له بِمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ونشاط ابى وثّاب عن المطرزى ابو وثّاب كنية العقاب كانها كنيت بذلك لشدّة طيرانها الا تراهم يقولون اطير من العقاب وذلك انها تتغدّى بالعراق وتتعشّى بالشأم قال الرازى ابو الوثّاب الظبى لانه كثير الوثوب وفى المثل انشط من ظبى مقمر وقد مرّ ومكر ابى الحصين ابو الحصين كنية الثعلب لتحصّنه من المضارّ بكياسته وهو مثل فى الغدر والختل والروغان والمكر يقال اخبّ من ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب وصبر ابى ايّوب ابو ايّوب كنية الجمل وبه يضرب المثل فى الصبر يقال اصبر من ذى ضاغط معرَّك وقد يروى عَرَكْرَك وهو البعير الغليظ القوىّ والضاغط ورم يكون فى ابط البعير شبه الكيس يضغطه اى يضيقه ويدميه وتلطّف ابى غزوان ابو غزوان كنية الهرّ لانه يغزو الفار ابدا والهرّ مثل فى اللطف والبرّ يقال ابرّ من الهرّ وعن ابن المقفّع اخذت من كل شىء احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكورة فى حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الهرّ لطف نغمته وحسن مسئلته وانتهاز الفرصة لصيده وتلوّن ابى براقش ابو براقش طائر يتلوّن فى اليوم الوانا وقد مضى ذكره وذكر كونه مثلا فى التلوّن فى شرح المقامة الثانية والعشرين وقد يقرأ فى بعض النسخ بعد قوله وتلوّن ابى براقش ما نصّه ، وحيلة قُصير ، ودهاء عمرو ، ولُطف الشعبىّ ، واحتمال الأحنف ، وفطنة ايّاس ، ومجانة ابى نُواس ، وطماعيّة اشعب ، وعارضة ابى العيناء وارتد السوق قبل الجلب ارتد امر من ارتاد والجلب هو ما يجلب للبيع من بلد الى بلد هو فَعَل بمعنى مفعول وهذا وما بعده كله مبنىّ على قول العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل فى الاستعداد للامر قبل وقوعه وامتر الضرع قبل الحلب يقال الريح تمرى السحاب وتمتريه اى تستدرّه ومريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرّ ومنه قول الحريرى فى المقامة التاسعة شعر

وكنت من قبل امترى نشبا ... بالادب المقتنى واحتلب

وسائل الركبان قبل المنتجع المنتجع المنزل فى طلب الماء والكلاء ولعلّه اراد بالمنتجع الانتجاع المنتجع ،

التُّكَلَة، وما اشتارَ العَسَل، مَنِ آخْتارَ الكَسَل، ولا مَلأَ الرّاحَة، من استَوْطأَ الرّاحَة، وعليك بالإقْدام، ولَوْ على الضِّرْغام، فإنّ جُراْةَ الجَنانِ، تُنطِقُ اللّسانَ، وتُطْلِقُ العِنانَ، وبها تُدْرَكُ الحُظْوَة، وتُمْلَكُ الثَّرْوَة، كما أنّ الخَوَرَ صِنْوُ الكَسَل، وسَبَبُ الفَشَل، ومَبْطأَةٌ للعَمَل، ومَخْيَبَةٌ للأَمَل، ولهذا قيلَ في المَثَل، مَنْ جَسَرَ، أَيْسَرَ، ومَنْ هابَ، خابَ، ثمّ ابرُزْ يا بُنَيَّ في بُكُورِ أبي زاجِرٍ، وجُرْأَةِ أبي الحارِثِ، وحَزامَةِ أبي قُرَّةَ، وخَتْلِ أبي جَعْدَةَ، وحِرْصِ

فراشا وطيّا ثمّ قال له اتّكى فقصّر كا لا شكّ ان تلد الفغرا

وشنشنة الوكلة التكلة الشنشنة الخلق والطبيعة يقال فلان وكلة تكلة اى عاجز يكل امره الى غيره ويتّكل عليه وما اشتار العسل اشتار العسل اجتناه واستخرجه من موضعه يقال شار العسل واشتاره بمعنى والمشار بفتح الميم الخليّة يشتار منها والمَشاور المحابض والواحد مِشْوَر وهو عود يكون مع مشتار العسل وقد مرّ ايضاح الاشتيار فى السابعة والثلاثين كما ان الخور صنو الكسل اى اخوه وقرينه والخور الضعف والفتور وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة من جسر ايسر ومن هاب خاب ايسر الرجل اى استغنى فى بكور ابى زاجر ابو زاجر كنية الغراب لانه يُزجَر به فى العيافة وهو من الطيور ذوات البكور ومنه قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وجرأة ابى الحارث ابو الحارث الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير السباع واقواها على الاحترات وامكنها منه والاسد يضرب به المثل فى الجرأة ويقال اجرأ من ذى لبد ومن اسامة ومن قسورة ومن ليث بخفّان وخفّان مأسدة معروفة قالت ليلى الاخيلية شعر

فتى هو احيا من فتاة حييّة واشجع من ليث بخفّان خادر

وحزامة ابى قرّة ابو قرّة كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين الا ترى الى قولهم اصرد من عين الحرباء واما حزامته انه لا يخلى عن ساق شجرة حتى تمسّك بساق اخرى وقد سبق القول فى ذلك فى المقامة السادسة والثلاثين وختل ابى جعدة الختل الخديعة وابو جعدة الذئب يقال فى المثل الذئب يكنى ابا جعدة وعن الميدانى يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من اولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيّب الرائحة ينبت فى الربيع ويجفّ سريعا وكذلك الذئب وان شرّن بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص حين اراد قتله النعمن بن المنذر ويضرب لمن يبرّك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة وقال الذئب يكنى ابا جعدة يعنى انها كنية

ابى

مِصْباحُها، والخِفّةَ سِلاحُها، فكُنْ أَجْوَلَ من قُطْرُب، وأَسْرَى من جُنْدُب، وأَنْشَطَ من ظَبْيٍ مُقْمِر، وأَسْلَطَ من ذِئبٍ مُتَمَرِّ، وأَقْدَحْ زَنْدَ جِدِّك، بجِدِّك، واقْرَعْ بابَ رِفْدِك، بسَعْيك، وجُبْ كُلَّ فَجٍّ، وخُضْ كُلَّ لُجٍّ، وانْتَجِعْ كُلَّ رَوْض، وأَلْقِ دَلْوَك الى كُلِّ حَوْض، ولا تَسْأَمِ الطَّلَب، ولا تَمَلَّ الدَّأَب، فقد كانَ مَكْتُوبًا على عَصا شَيْخِنا ساسانَ مَنْ طَلَبَ، جَلَب، ومَنْ جالَ، نالَ، وإيّاكَ والكَسَلَ فانّه عُنْوانُ النُّحوس، ولَبُوسُ ذَوِي البُوس، ومِفْتاحُ المَتْرَبَة، ولِقاحُ المَتْعَبَة، وشِيمَةُ العَجَزَةِ الجَهَلَة، وشِنْشِنَةُ الوُكَلَةِ

وارتكض في امره اذا تقلّب فيه والنشاط جلبابها النشاط ضدّ الكسل والجلباب الملحفة وقد مضى تفسير الجلباب في اوّل المقامة الخامسة عشرة والخِفّة سلاحها الخفّة مصدر وخَفّ والهاء عوض من الواو ويقال خفّة بفتح القاف قال بعض الشعرآء شعر

وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقّة الوجه من الحرفة

فكن اجول من قطرب هو من جال يجول جَوْلا وجَوَلانا وكذلك اجتال وانجال يقال في المثل اجول من قطرب هي دويبّة تجول الليل كله لا تنام ويقال ايضا اسهر من قطرب وقيل اسرى من قطرب قال ابو عبيد يقال ان القطرب دويبّة لا تستريح نهارها من السعي ولهذا قال ابو عبد الله بن مسعود انى لاعرفنّ احدكم جيفة ليل قطرب نهار يعنى بذلك ان احدهم يسعى طول نهاره في هموم دنياه فاذا امسى نام من كلاله كالجيفة الملقاة وقيل القطرب ذكر السعالى وقد تقدّم ذكر القطرب في المقامة السادسة والاربعين حيث يقول الحريرى ثم هتف اقرب يا قطرب واسرى من جندب الجندب ذكر الجراد ومن امثالهم اسرى من جراد والسرى هو سير الليل وانشط من ظبى مقمر انما قيل ذلك لان الظبى يأخذه النشاط في القمر ويلعب وربّما يغترّ به ولا يحترز حتى تأكله السباع ولهذا قيل في مثل آخر اغرّ من ظبى مقمر واسلط من ذيب متمّر اسلط اى اقهر اصل المثل اسلط من سِلْقة والسلقة الذئبة وتشبّه بها المرأة السليطة فيقال هي سلقة وانما قيل اسلط من سلقة لان اناث السباع اجرأ من ذكورها زند جدّك الجدّ بالفتح الحظ بجدّك الجدّ بالكسر الاجتهاد والق دلوك الى كل حوض اخذه من المثل السائر أَدْلِ دلوك في الدلآء وقد جآء ذكر هذا المثل في المقامة السابعة عشرة وفي شرح المقامة الخامسة عشرة ولا تملّ الدأب اى الجدّ والتعب ولقاح المتعبة اللقاح مآء الفحل من الابل والخيل روى انس عن النبىّ صلعم انه قال خلق الله التوانى والكسل فزوّجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا المعنى المعانى واحسن فقال شعر

على العوانى انكح العجز بنته وساق اليها حين زوّجها مهرا

التكلة،

أَهْلُها أَعَزُّ قَبيل، وأَسْعَدُ جيل، لا يَرْهَقُهم مَسُّ حَيْف، ولا يُقْلِقُهم سَلُّ سَيْف، ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِع، ولا يَدِينُونَ لِدانٍ ولا شاسِع، ولا يَرْهَبُون مَنْ بَرَقَ ورَعَدَ، ولا يَحْفِلُونَ بِمَنْ قامَ وقَعَدَ، أَنْدِيَتُهم مُنَزَّهَة، وقُلُوبُهم مُرَفَّهَة، وطُعْمُهم مُعَجَّلَة، وأَوْقاتُهم غُرٌّ مُحَجَّلَة، أَيْنَما سَقَطُوا لَقَطُوا، وحَيْثُما اخْرَوَّطُوا خَرَطُوا، لا يَتَّخِذُونَ أَوْطانًا، ولا يَتَّقُونَ سُلْطانًا، ولا يَمْتازُونَ عَمَّا يَغْدُو خِماصًا، ويَرُوحُ بِطانًا، فقالَ له ٱبْنُه يا أَبَتِ لَقَدْ صَدَقْتَ، فيما نَطَقْتَ، ولَكِنَّكَ رَتَقْتَ، وما فَتَقْتَ، فبَيِّنْ لي كَيْفَ أَقْتَطِفُ، ومِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ، فقالَ يا بُنَيَّ إِنَّ الإِرْتِكاضَ بابُها، والنَّشاطَ جِلْبابُها، والفِطْنَةَ

بالمسئلة ما عاشوا فانها تجارة لا تبور   لا يرهقهم رهقه اى غشيه وتبعه فقارب ان يلحقه حمة لاسع اى سمّ عقرب وقد سبق ايضاح الحمة فى شرح المقامة الخامسة عشرة   ولا شاسع اى ولا بعيد   بمن قام وقعد عنى بقوله من قام وقعد الغضبان او جميع الناس لانهم لا يخلون عن قيام وقعود   واوقاتهم غرّ محجّلة قولهم يوم اغرّ محجّل سبق تفسيره فى المقامة الثلاثين ايما سقطوا لقطوا اصل المثل حيثما سقط لقط يضرب للمحتال   وحيثما اخروطوا خرطوا اى فى اىّ موضع دخلوا اخذوا شيأ هو مستعار من خرط الشجر اى انتزع الورق منه ويقال خرط العنقود اذا جعله فى فيه ثم اخرجه عاريا من العنب   عمّا تغدو خماصا وتروح بطانا اى عن الطيور اصل هذا ما روى عمر رضه ان النبىّ صلعم قال لو انكم توكّلتم على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اى تغدو جياعا وتروح شباعا   رتقت وما فتقت اى اجملت وما فصّلت لان من تكلّم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبى المفتوق ومن فصّل فقد فرّق بين المعانى كالفاتق لما رتق   ومن اين تؤكل الكتف اى وبيّن لى كيف ابلغ الاسباب وافتح الابواب ومن اىّ طريق اتدرّج اليها ومن اىّ جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان اكل الكتف اعسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون متعقّدا ملتويا لانه غرضون متشبّك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبّت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وزعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن اكل الكتف وانشد   شعر

انّى على ما ترين من كبرى   اعلم من حيث تؤكل الكتف

ان الارتكاض بابها الارتكاض السياحة وجوب البلاد من ارتكض الولد فى البطن لذا اضطرب

مصباحها،

للمُخاطَرات، وطُعْمَةٌ للغارات، وما أَشْبَهَها بالطُّيورِ الطَيّارات، وأَمّا اتّخاذُ الضِّياع، والتَّصَدّى للإزْدِراع، فَمَنْهَكَةٌ للأَعْراض، وقُيُودٌ عائِقَةٌ عَنِ الإرْتِكاض، وقَلَّما خَلا رَبُّها من إذْلال، أو رُزِقَ رَوْحَ بال، وأَمّا حِرَفُ أُولِي الصِّناعات، فغَيْرُ فاضِلَةٍ عن الأَقْوات، ولا نافِقَةٍ في جَمِيعِ الأَوْقات، ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ بشَبِيبَةِ الحَياة، ولم أَرَ ما هُوَ بارِدُ المَغْنَم، لَذِيذُ المَطْعَم، وافِي المَكْسَب، صافِي المَشْرَب، إلّا الحِرْفَةَ الّتى وَضَعَ ساسانُ أَساسَها، ونَوَّعَ أَجْناسَها، وأَضْرَمَ فى الخافِقَيْنِ نارَها، وأَوْضَحَ لبَنِي غَبْراءَ مَنارَها، فشَهِدتُّ وَقائِعَها مُعْلِمًا، واخْتَرْتُ سِيماها لى مِيسَمًا، إذْ كانَتِ المَتْجَرَ الّذى لا يَبُورُ، والمَنْهَلَ الّذى لا يَغُورُ، والمِصْباحَ الّذى يَعْشُو اليهِ الجُمْهُورُ، ويَسْتَصْبِحُ بهِ العُمْيُ والعُورُ، وكانَ

يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة فعرضة للمخاطرات قال عمّ ان المسافر ومتاعه لعلى قَلَتٍ اى هلاك الا ما وقى الله يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته له وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم اى نصبا فمنهكة للاعراض الاعراض جمع عِرْض ومنهكة اى سبب نهك وهو الضعف والنقص يقال نهكته الحمّى اذا اضنته ونقصت لحمه ونهكه السلطان عقوبة اذا بالغ فى عقوبته وانتهكه نقص من عرضه وذهب بحرمته ومنه قول الحريرى فى المقامة الاولى تأمر بالعُرف وتنتهك حماه رزق روح بال اى اعطى راحة القلب فغير فاضلة عن الاقوات اى غير زائدة ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة اى مربوط بالشباب واوضح لبنى غبرآء منارها بنو غبرآء هم الفقرآء المحاويج سمّوا بذلك إمّا لاستفراشهم وجه الارض من غير غطآء ولا وطآء لسوء حالهم كما يقال للفقير مُدقِع للصوقه بالدقعآء او لانهم لا سكن لهم ولا مسكن سوى الغبرآء قال طرفة شعر

رأيت بنى غبرآء لا ينكروننى ولا اهل هذاك الطراف الممدّد

وقيل المراد بهذا البيت اللصوص والصعاليك المهتدون فى مجاهل الارض العالمون بطرقها قالوا اذا سئل عن الرجل لا يعرف له عشيرة قيل هو من اهل الارض ومن بنى الغبرآء فشهدتّ وقائعها معلما اى حضرت حروبها جاعلا لنفسى علامة اعرَف بها كما هو دأب المبارزين اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو مُعلِم قال الاخطل شعر

ما زال فينا رباط الخيل مُعْلِمَةً وفى كُلَيب رباط اللوم والعار

سيماها اى علامتها ميسما اى جمالا يعنى زينة اذ كانت المتجر الذى لا يبور يحكى ان الحطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوصِ يا ابا مليكة قال ما لى للذكور دون الاناث فقيل ان الله تعالى لم يامر بذلك فقال لكنّى آمُرُ به ثم قيل له اوصِ للمساكين بشىء فقال اوصيهم

آسْتَنْعَجْتَ نُعْجَى، واستَصْبَحْتَ بِصُبْحِي، أَمْرَعَ خانُك، وارتَفَعَ دُخانُك، وإن تَناسَيْتَ سُورَتِي، ونَبَذْتَ مَشُورَتِي، قَلَّ رَمادُ أَثافِيك، وزَهِدَ أَهْلُكَ ورَهْطُك فِيك، يا بُنَيَّ إِنِّي جَرَّبْتُ حَقائِقَ الأُمُور، وبَلَوْتُ تَصارِيفَ الدُّهُور، فرأَيْتُ المَرْءَ بِنَشَبِه، لا بِنَسَبِه، والفَحْصَ عن مَكْسَبِه، لا عن حَسَبِه، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ المَعايِشَ إِمارَةٌ، وتِجارَةٌ، وزِراعَةٌ، وصِناعَةٌ، فمارَسْتُ هذه الأَرْبَعَ، لأَنْظُرَ أَيُّها أَوْفَقُ وأَنْفَعُ، فما أَحْمَدْتُ منها مَعِيشَةً، ولا استَرْغَدْتُ فيها عِيشَةً، أَمّا فُرَصُ الوِلايات، وخُلَسُ الإمارات، فكَأَضْغاثِ الأَحْلام، والفَيْءِ المُنْتَسِخِ بالظَّلام، وناهِيكَ غُصَّةً بِمَرارَةِ الفِطام، وأَمّا بَضائِعُ التِّجارات، فعُرْضَةٌ للخاطِرات،

ى بعض النسخ وتذكّر امثالى ان استنعجت نعجى ى بعض النسخ بنعجى وى غيرها ان استرشدت بنعجى استنعجه عدّه نصيحا واستصبحت بصبحى اى واستضأت برأيى امرع خانك امرع اى صار ذا عشب ولخصب والخان الحانوت ومنه خان الخمّار وى بعض النسخ ان استصبحت بصبحى واستنعجت نعجى طاب معاشك وطال انتعاشك وامرع الخ وارتفع دخانك هو كناية عن البسطة ى الانفاق والتوسعة فيه على الاهل والاضياف وهو كقولهم فلان كثير الرماد اى كريم كثير الانفاق سورتى اى هذا الفصل الذى اقرأه عليك وزهد اهلك ورهطك فيك زهد فيه اى رغب عنه وتركه سمعت ان المعايش امارة الخ يحكى عن المأمون انه قال امور الدنيا اربعة فعدّ هذه ثم قال فمن لم يكن احد اهلها كان كلّا على الناس اى وبالا وثقلا اهم اى النحويّين لا يهمزون معايش ويقولون ان الهمز انما يكون ى الياء اذا كانت زائدة نحو صحيفة وصحائف فامّا معايش فمن العيش والياء فيه اصليّة ولا استرغدت فيها عيشة استرغد العيش الفتاة رغدا وعيشة رَغْدٌ واسعة طيّبة وخلس الامارات الخلس جمع خلسة وهى ما يختلس اى يستلب وهو ايضا الاسم من الاختلاس ويقال الخلسة سريعة الفوت بطيئة العود فكاضغاث الاحلام يقال هذه اضغاث احلام وهى ما التبس من الاحلام ويقال للحالم اضغثت الرويا اى جئت بها ملتبسة وضغثتُ الحديث خلطته والفىء المنتسخ بالظلام الفىء الظلّ وى بعض النسخ ى الظلام وناهيك غصّة بمرارة الفطام اى وحسبُك من الامارة ما للعزل من المرارة وناهيك كلمة يتعجّب بها وقد سبق ايضاحها مفصّلا ى شرح المقامة الثامنة قيل اتّقوا الولاية لحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وى امثال المولّدين الامارة حلوة الرضاع مرّة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال شعر

سكر الولاية طيّب ... وخمارها مرّ شديد

وعن ابى هريرة رضه ان النبىّ صلعم قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة

العَصا، ولا يُنَبَّهُ بطَرْقِ الحَصا، ولَكِنْ قد نُدِبَ الى الإِذْكار، وجُعِلَ صَيْقَلًا للأَفْكار، وإِنّي أُوصِيك بما لم يُوصِ به شِيثُ الأَنْباط، ولا يَعْقُوبُ الأَسْباط، فاحفَظْ وَصِيَّتى، وجانِبْ مَعْصِيَتى، وَآحْذُ مِثالى، وافْقَهْ أَمْثالى، فإِنَّك إِن

شيأ عند الحكم فاقرع على المجن بالعصا ويروى فاقرع لى العصا لارتدع فكان ابنه ينبّهه للصواب بقرع العصا فقد اختلف باسم ذلك الحاكم وقوله لا ينبّه بطرق الحصا اى لا يحتاج فى الامور المهمّة الا ايقاظ وتنبيه قد ندب الى الاذكار اى دعى الا ان يذكّر الناس وبعظهم اشار الى قوله تعالى وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وجعل صيقلا للافكار صقل السيف صقلا وصقالا جلاه فهو صاقل والصانع صيقل والجمع صياقلة بما لم يوص به شيث الانباط الانباط جمع نبط وهو قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سمّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمّى اولاد شيث عم انباطا لانهم نزلوا ثَمَّ على ما ذكر ابن المقفّع انه لما كثر ولد مهلائيل وولد ابنه وامتلأت منهم الحجاز وتهامة ووقع بينهم التحاسد والتنازع فى الارضين جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم فى نواحى مهبّ الرياح الاربع وخصّ ولد شيث بافضل الارضين نباتا وافضلها خيرا وهى ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد آدم واجلّهم واشبههم به واحبّهم اليه وكان وصىّ ابيه وولىّ عهده وهو الذى ولد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هنالك لآدم عم وضعها الله له من الجنّة وانزل عليه خمسون صحيفة وولد له انوش وبنون وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهلائيل وولد لمهلائيل اليارد وولد لليارد اخنوك وهو ادريس النبىّ عم واما وصيّة شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفّع قال لما قام شيث بامور ولده بعد آدم عم قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذى منّ علينا بكرامته واتحفنا بسوابغ نعمته وشملنا بعافيته وبسط لنا فضل رزقه والّفنا بهدايته احمده على جميع آلائه واشكره على حسن بلائه واسأله تمام ذلك باحسانه ايّها الناس اشكروا الله الذى منّ على ابيكم برأفته وبسط له توبته وقبل معذرته واقال عثرته اعبدوه حقّ عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا ايّاه تعبدون واليه بابيكم تتوسّلون اعتصموا بربّكم يُصْلِح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم وتوكّلوا على ربّكم تكفوا مؤنة عدوّكم وهذه وصاتى لكم واياى وايّاكم ولا قوّة الا بالله العظيم ثم توفّى وكان له يوم توفّى آدم ستّمائة سنة وعاش بعد ذلك مأيتى سنة وكان عيشته ثمان مأية سنة ولا يعقوب الاسباط الاسباط هم اولاد اسرائيل يعقوب النبىّ عم ووصيّته ايّاهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى فى قوله ووصّى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنىّ ان الله اصطفى لكم الدين ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون واحذ مثالى اى اقتدِ بى هو من حذوت النعل بالنعل اذا قدّرت كل واحدة منها على الاخرى وافقه امثالى

الهَرِمِ النَّهْضَةِ، أَحْضَرَ ابنَهُ، بَعْدَ ما استَجاشَ ذِهْنَهُ، وقالَ لهُ يا بُنَيَّ إنّهُ قَد دَنا ٱرْتِحالي مِنَ الفِناءِ، واكْتِحالي بِمِرْوَدِ الفَناءِ، وأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ وَلِيُّ عَهْدي، وكَبْشُ الكَتِيبَةِ السّاسانِيَّةِ من بَعْدي، ومِثْلُكَ لا تُقْرَعُ لهُ

يقبض روحه قال الرازى ناهز القبضة اى قارب ثلاثا وتسعين سنة لان القبضة فى حساب عقد الاصابع علامة ثلاث وتسعين وابتزّه قيده الهرم النهضة هذا مثل قوله فى المقامة العشرين شعر

فلم يزل يبتزّه دهره ما فيه من بطش وعود صليب

بعد ما استجاش ذهنه اى بعد ما استثاره وجمعه والاستجاشة سبق ايضاحها فى الحادية والثلاثين من الفناء الفِناء سعة امام الدار وجمعه افنية وقوله ارتحالى من الفِناء اى من سعة الدنيا الى ضيق القبر وكبش الكتيبة الساسانيّة الكتيبة الجيش وكبش القوم سيّدهم ورئيسهم والمنظور اليه فيهم ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبّه بطرق الحصا الطرق الضرب وطرق الحصا نوع من التكهّن وقد مضى ذكره فى المقامة التاسعة والعشرين وانما اراد به هاهنا مجرّد الضرب ولفظ المثل على ما اورده الميدانى لا تقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنّك المجرّب قال ابو عبيد فى امثاله اوّل من قرعت له العصا عامر بن الظرب كان من حكّام العرب فى الجاهليّة فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا زغت فقوّمونى فكان اذا زاغ قرعت له العصا على قدح فينتبه فينزع عن ذلك فضرب قرع العصا مثلا فى التنبيه هذا قول ابن الاعرابى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدّين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بنى عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حُمَمَة الدوسى قال المتلمّس شعر

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الانسان الّا ليعلما

وقيل بل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكنانى وهو الذى يقول شعر

قرعت العصا حتى تبيّن صاحبى ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع

مع ابيات ولتلك الابيات قصّة طويلة نقلها الميدانى عند المثل ان العصا قرعت لذى الحلم وانما منعنا عن ايرادها هاهنا خوف الاطالة وعامر بن الظرب العدوانى كان يقال له ذو الحلم قال الرازى قوله ومثلك لا يقرع له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وساواه وكان رسول الله صلعم حين خطب خديجة قال عمّها مثل محمّد لا يقرع له العصا والاصل فيه ان العرب اذا كانت لهم ناقة كريمة منعوا عنها كل فحل غير كريم وقرعوه على انفه بالعصا اذا دنا منها وفى امثالهم المشهورة ان العصا قرعت لذى الحلم يضرب لمن اذا نُبّه انتبه واصله ان حاكما من حكّام العرب عاش حتى خرف من الكبر فقال لبعض ولده اذا انكرت من فهمى العصا،

ووَصَلْتُ من جَوْكِ القَصِيدَة، إلى لَوْكِ العَصِيدَة، فقالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له سُبْحانَ مَن أَبْدَعَك، فما أَعْظَمَ خُدَعَك، فاستَغْرَبَ في الضَّحِك، ثمّ أَنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِك، نظم

عِشْ بالخِداعِ فأَنْتَ في … دَهْرٍ بَنُوه كأُسْدِ بِيشَةْ
وأَدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتّى … تَسْتَدِيرَ رَحا المَعِيشَةْ
وصِدِ النُّسُورَ فإِنْ تَعَذَّرَ … صَيْدُها فاقْنَعْ برِيشَةْ
واجْنِ الثِّمارَ فإِنْ تَفُتْكَ … فرَضِّ نَفْسَكَ بالحَشِيشَةْ
وأَرِحْ فُؤادَكَ إِنْ نَبا … دَهْرٌ مِن الفِكَرِ المُطِيشَةْ
فتَغايُرُ الأَحْداثِ يُو … ذِنُ باسْتِحالَةِ كُلِّ عِيشَةْ

المقامةُ التّاسِعةُ والأَرْبَعونَ السّاسانِيّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ بَلَغَنِي أَنَّ أبا زَيْدٍ حِينَ ناهَزَ القَبْضَةَ، وابتَزّهُ قَيْدُ

سوغا سهل دخوله في الحلق وسُغْته انا اسوغه واسغه يتعدّى ولا يتعدّى والثريدة مضى تفسيرها في الثالثة عشرة من جوك القصيدة الحوك النسج الى لوك العصيدة العصيدة مرّ ايضاحها في شرح المقامة الرابعة عشرة ولاك الشيء يلوكه لَوْكًا اداره في فمه فما اعظم خدعك الخدع جمع خدعة وهي المكر فاستغرب في الضحك اى بالغ فيه قال في التاسعة وعقّب الاستغراب بالاستغفار انشد غير مرتبك لرتبك في الامر نشب فيه ولم يكد يتخلّص منه وارتبك الصيد في الحبالة والحمار وارتبك في كلامه تتعتع فيه من ربك الشيء فارتبك اذا خلطه فاختلط ومنه الربيكة اقط وسمن وتمر كاسد بيشة بيشة علم المُسدة وقيل هي موضع ببلاد اليمن وادر قناة المكر القناة الرمح وعن البرازى مجرى المآء تحت الارض وجمعها قنوات حتى تستدير رحا المعيشة في بعض النسخ حتى تستقيم لك المعيشة من الفكر المطيشة يعنى بها الوساوس التي تحمل الانسان على النزق والخفّة حتى يرى كانه طاش لبّه او طار عقله،

شرح المقامة التاسعة والاربعين

حتى ناهز القبضة ناهز الصبيّ البلوغ دنا منه والقبضة في الحساب ان تعقد ثلثة وتسعين والمعنى انه دنا من هذا المقدار في العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من ان الهرم

وَهْوَ كَقَارَةٌ لِمَنْ زاغَ مِن بَعْدِ ما ٱهْتَدا
وَلَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا فلَقَدْ قُمْتُ مُرشِدا
فَٱقْبَلِ النُّصْحَ والهُدا يَةَ وَٱشْكُرْ لِمَنْ هَدا
وَٱسْمَحِ الآنَ بالّذى يَتَسَنَّى لِتُحْمَدا

قالَ أبو زَيْدٍ فلما أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتى، وأُوهِمَ المَسْئُولُ صِدْقَ كَلِمَتى، أَغْراهُ القَرَمُ الى الكَرَمِ بمُواساتى، ورَغْبَةُ الكَلَفِ بحَمْلِ الكُلَفِ فى مُغاساتى، فرَضَخَ لى على الحافِرَةِ، ونَضَحَ لى بالعِدَةِ الوافِرَةِ، فانقَلَبْتُ الى وَكْرِى، فَرِحًا بنُجْحِ مَكْرِى، وقد حَصَلْتُ من صَوْغِ المَكِيدَةِ، على سَوْغِ الثَّرِيدَةِ،

الفقر وقد سبق ايضاحها فى المقامة الثامنة شمل انسى اى فرق ولئن قمت منشدا البيت يعنى ان انشدتّ انشدتّه لا على طريق الانشاد بل على طريق الارشاد وفى هذا البيت اشارة الى قوله تعالى والشعرآء يتّبعهم الغاوون الم ترانهم فى كل وادٍ يهيمون بالذى يتسنّى اى يتسهّل اتممت هذرمتى الهذرمة كثرة الكلام وقيل هى السرعة فى القرآءة والكلام وهى ذات وجهين إمّا ان يكون تركيبها من حروف الهذر مضموما اليها الميم او من حروف الهذم وهو السرعة فى القطع مضموما اليها الرآء ليصير رباعيّا دالّا على زيادة معنى وهذه طريقة مرضيّة يسلكها علمآء الاشتقاق كثيرا القرم القرم الشهوة الكلف بحمل الكلف كلِفَ به كَلَفا اى أُولِعَ به والكُلف جمع كُلْفَة وهى ما يتكلّفه من نائبة او حقّ فرضخ لى على الحافرة اى اعطانى فى الحال من غير تأخير يقال فى المثل النقد عند الحافرة والحافرة هى الارض المحفورة التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقيل كانت الخيل عند العرب اعزّ ما يباع واذا اشترى الرجل الفرس قال له البائع النقد عند الحافرة اى عند اوّل كلمة ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اى عند اوّل ما التقوا قال الله تعالى انّا لمردودون فى الحافرة اى فى اوّل امرنا وانشد ابن الاعرابى شعر

احافرةً على صَلَعٍ وشيبٍ معاذَ الله من سَفَهٍ وعار

يقول ارجع الى ما كنت عليه فى شبابى من الغزل والصبا بعد ان شِبْتُ وصلعت يقال رجل اصلع بيّن الصَّلَع وهو الذى انحسر شعر مقدّم رأسه والرضخ العطآء الذى ليس بالكثير يقال رضخت له رضخا وفى الحديث امرت له برضخ وقد سبق القول فى الرضخ فى شرح المقامة الثامنة ونضح لى اى واعطانى النضح الرشّ مثل النضخ وهما سوآء تقول نضحت انضح قال اليزيدى نضحناهم بالنبل لغة فى نضخناهم اذا فرّقوها وانتضح المآء ترشّش وغيث نضّاخ غزير وعين نضّاخة كثيرة المآء وفى بعض النسخ ونضخ لى بالعدة وقد سبق ايضاح النضح فى شرح الخطبة بالعدة الوافرة روى بالعدّة بتشديد الدال وبالعدات وبالعدوة على سوغ الثريدة ساغ الشرابُ يسوغ

ووصلت

أُوقِدُ النّارَ بِاليَفا ... عِ إذا النَّكْسُ أَخْمَدَا

ويَرانِى المُوَمِّلُو ... نَ مَلاذًا ومَقْصِدا

لم يَشِمْ بارِقِى صَدِ ... قَانْثَنَى يَشْتَكِى الصَّدا

لا ولا رامَ قابِسٌ ... قَدْحَ زَنْدِى فَأَصْلَدا

طالَما ساعَدَ الزَّما ... نُ فَأَصْبَحْتُ مُسْعِدا

فقَضَى اللهُ أَنْ يُغَيِّرَ ما كانَ عَوَّدا

بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنا ... بَعْدَ ضِغْنٍ تَوَلَّدا

فاستَباحُوا حَرِيمَ مَنْ ... صادَفُوهُ مُوَحِّدا

وحَوَوْا كُلَّ ما استَسَرَّ بِها لى وما بَدا

فتَطَوَّحْتُ فى البِلا ... دِ طَرِيدًا مُشَرَّدا

أَجْتَدِى النّاسَ بَعْدَ ما ... كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدا

وتُرِى بى خَصاصَةٌ ... أَتَمَنَّى لها الرَّدا

والبَلاءُ الّذِى بِهِ ... شَمْلُ أُنْسِى تَبَدَّدا

اسْتِباءُ ٱبْنَتِى الّتِى ... أَسَرُوها لِتُفْتَدا

فٱسْتَبِنْ مِحْنَتى ومُدَّ الى نُصْرَتِى يَدا

وأَجِرْنِى مِنَ الزَّما ... نِ فقد جارَ وٱعْتَدا

وأَعِنِّى على فَكا ... كِ ٱبْنَتِى مِنْ يَدِ العِدا

فَبِذَا تَنْحِى المُنَى ... ثُمَّ عَمَّنْ تَمَرَّدا

وبِهِ تُقْبَلُ الإنا ... بَةُ مِمَّنْ تَزَهَّدا

منفِس ونفيس اى مال كثير يقال ما يسرّنى بهذا الامر منفِس ونفيس ونَفِس به بالكسر اى ضنّ به طلح اى هلك اذا النكس اخمدا النكس بالكسر الرجل الضعيف وهو فى الاصل السهم الذى ينكسر فوقه فيجعل اعلاه لسفله صدِ اى عطشان فاصلدا اصلد الرجل اذا صلد زنده وهو ان يصوّت ولا يُخرج نارا فاصبحت مسعدا الاسعاد الاعانة ما كان عوّدا اى ما كان عوّدنيه بوّأ الروم ارضنا اى انزلهم ارضنا فتمكّنوا فيها كل ما استسرّ اى خَفِىَ مشرّدا شرَد البعير يشرُد شرودا وشرادا نفر وهو شارد وشرود وشرّده غيره تشريدا بعد ما كنت من قبل مجتدا يحتمل ان يكون مجتدا مفعولا او موضعا من اجتدى اى طلب الجدوى خصاصة الخصاصة

وهو

نَفْثِه ، وقَضَى الوَطَرَ من اشتِكاءِ بَثِّه، فاجتَثَّنى نَفْسِي يا أبا زَيدٍ، هذه نُهزَةُ مَرِيدٍ، فشَمِّرْ عَنْ يَدٍ وأَيْدٍ ، فانتَهَضتُ من جُثُوِّى انتِهاضَ الشَّهْمِ، وانخَرَطتُ من الصَّفِّ انخِراطَ السَّهْمِ، وقُلْتُ نظم

أَيُّهـا الأَرْوَعُ الّـذِى … فاقَ مَجْـدًا وسُـودَدا

والّذِى يَبْتَغِى الرَّشـا … دَ لِيَنْجُـو بـه غَـدا

إِنَّ عِـنْـدِى عِـلاجَ ما … بِتَّ منه مُسَهَّـدا

فَاسْتَمِعْـهـا عَجِيبَـةً … غادَرَتْـنِى مُـلَـدَّدا

أَنا مِنْ ساكِـنِى سَرُو … جَ ذَوِى الدِّينِ والهُدا

كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ بـهـا … ومُـطـاعًا مُـسَـوَّدا

مَرْبَعِى مَأْلَفُ الضُّيُو … فِ ومالى لـهـم سُـدا

أَشْتَرِى الحَمْـدَ باللُّـهَـى … وأَقِى العِـرْضَ بالجَـدا

لا أُبالِى بمُـنْـفِـسٍ … طاحَ فى البَذْلِ والنَّـدا

من اشتكآء بثّه البثّ الحال والحزن يقال ابثثتك اى اظهرت لك بثّى انشوطة نفثه اى عقدة كلامه مباعدة وبعادا وبعده ابعده عن يد وايد الايد القوّة ومنه التأييد انتهاض الشهم الشهم الجلد الذكىّ الفؤاد وانخرطت من الصفّ انخرط فيه دخل مسرعا وانخرط منه خرج كذلك ومثله رغب فيه ورغب عنه والانخراط تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ايّها الاروع الاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه يعنى السيّد وقد مضى القول فيه فى شرح المقامة السادسة عند قول الحريرى والاروع يتهيب مسهّدا اى مستيقظا من السُّهاد يقال سهّده اذا ارّقه اى قلّل نومه فاستمعها عجيبة اضمر ثم فسّر بعجيبة غادرتنى ملدّدا اى تركتنى متحيّرا مردّدا من قولهم تركت فلانا متلدّدا اى متحيّرا ينظر يمينا وشمالا واصله من لديدى العنق وهما صفحتاها وقد تقدّم ايضاح اللدد فى العاشرة عند قول الحريرى لا لن تراضيا بعد اشتطاط اللدد وكانه بنى لدّد على تلدّد لان فعّلته فتفعّل كثير وهذا من بنآء الاصل على الفرع ومالى لهم سدا السدى المهمل يقال اسدى ابله اى اهملها والاسم السدى الواحد والجمع سوآء ومنه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا غير مأمور ولا منتهى باللهى اى بالعطايا اللهى جمع لهوة قال فى المقامة العشرين فنا العبك بالنهى واحيلك لا اللهى لا اابالى بمنفس اى بمال نفيس الشىء النفيس هو الذى يتنافس فيه ويرغب يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغّبنى فيه والفلان

اوقد

وارتضعتُ العُقار، وامتطيتُ مَطا الكُمَيْت، وتناسيتُ التوبةَ كالمَيْت، ثمّ لَمْ أَقنع بهاليكُم المَرّة، في طاعةِ أبي مُرّة، حتّى عكفتُ على الخَنْدَريس، في يومِ الخميس، وبِتُّ صريعَ الصَّهْباء، في اللَّيلةِ الغَرّاء، وها أنا بادِي الكآبة، لرفضِ الإنابة، نامِي النَّدامة، لوَصْلِ المُدامة، شديدُ الإشفاق، من نقضِ الميثاق، مُعترِفٌ بالإسراف، في عَبِّ السُّلاف، فيا قومِ هل كفّارةٌ تعرفونها تُباعِدُ من ذنبي، وتُدنِي الى ربّي، قال أبو زيدٍ فلمّا حلَّ أُنشوطةَ

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله ان لا يشرب خمرا ثم ارتدّ ورجع لخلاعته ومثل حالته هذه حالة ابي محمّد البصريّ كان تاب وحجّ فلما قفل حاجّا بدا له في شرب الخمر فقال واحسن شعر

الا يا هند قد قضّيت حجّي فهات شرابك العطر الحبيبا
فقد ذهبت ذنوبي بالليالي فقومي الآن نقترن الذنوبا
خلطنا ماء زمزم في حشانا بماء المزن فامتزجا قريبا

وقال كشاجم شعر

يقولون تب والكأس في كفّ شادن وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة وابصرت هذا كلّه لبدا لي

وممّا قيل في الخمر قول ابن البيّاض كاتب سيف الدولة شعر

قم فاسقني بين خفق النای والعود ولا تبعْ طيب موجود بمفقود
كأسا اذا ابصرت في القوم محتشما قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا تزوّج ابن سحاب بنت عنقود

وعاطيت الارطال الارطال جمع رِطل وهو من اواني الخمّارين واصله مكيال يسع نصف منّ وقوله عاطيت اي اعطيت الندامى واعطوني ارطال الخمر وامتطيت مطا الكميت المطا الظهر والكميت من اسماء الخمر وقد رشّح الاستعارة في قوله وامتطيت مطا الكميت حتى دخل كلامه في باب التخييل الا تراه لما استعار الامتطاء للشرب كيف قرنه باخواته وهي حلّة ازداد بها روآء الملاحة وتكامل بها سيماء الفصاحة وهذا اسلوب رائع وفنّ بارع تعاطاه البلغاء وتعاوره الفصحاء في طاعة ابي مرّة ابو مرّة كنية ابليس عليه اللعنة وقد مرّ في الليلة الغرّاء اي في ليلة الجمعة وفي الحديث اكثروا الصلوة في الليلة الغرّاء واليوم الازهر في عبّ السلاف اي في ابتلاع الخمر العبّ ان يشرب بلا تنفّس وقيل هو ان يشرب بغير مصّ وفي الحديث مصّوا الماء مصّا ولا تعبّوه عبّا فانّ الكُباد من العبّ والكباد وجع في الكبد تباعد من ذنبي باعده

فوالّذي حَبانا بمحَبّتك، وجَعَلَنا من صَفْوَةِ أَحِبّتِك، ما نألوك نُصْحًا، ولا نَدَّخِرُ عَنْكَ نُصْحًا، فقالَ لهم جُزِيتُم خَيْرًا، ووُقيتُم ضَيْرًا، فانّكم مِمّن لا يَشْقى بهم جليس، ولا يَصْدُرُ عنهم تَلْبيس، ولا يَخيبُ فيهم مَظْنون، ولا يُطْوى دونَهم مَكْنون، سأبُثُّكم ما حَكَّ في صَدْري، وأستَفْتيكم فيما عِيلَ له صَبْري، إعْلَموا أنّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْد، وصُدُودِ الجَدّ، أخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيّةَ العَقْد، وأعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ العَهْد، على أنْ لا أَسْبَأ مُدامًا، ولا أُعاقِرَ نَدامَى، ولا أحْتَسِيَ قَهْوَة، ولا أكْتَسِيَ نَشْوَة، فسَوَّلَتْ لي النّفْسُ المُضِلّةُ، والشَّهْوَةُ المُزِلّةُ، أنْ نادَمْتُ الأبْطال، وعاطَيْتُ الأرْطال، وأضَعْتُ الوَقار،

لا مِن صدّقك اي مِن قبل منك ما قلت ولو أعجز اى ولو أعجزنا عجزه وقد تركه بعض النسخ ما نألوك نصحا قوله هذا تقدّم ايضاحه في أوّل المقامة الثالثة والعشرين ولا نَدّخر عنك نصحا النضح الدفع عن الانسان والذبّ عن حريمه وقد مضى ايضاح النضح في شرح الخطبة سأبثّكم اى اقول لكم بثّ الخبر وابثّه بمعنى اى نشره يقال ابثثتك سرّى اى اظهرته لك وبثّث الخبر شدّد للمبالغة فانبثّ اى انتشر ما حكّ في صدرى اى ما اثر فيه يقال ما حكّ في صدرى منه شيء اى ما تخالج ويقال ايضا ما حكّ في صدرى كذا اذا لم ينشرح له صدرك وفي بعض النسخ ما حلّ في صدرى فيما عيل له صبرى اى غُلب من عاله اذا غلبه وقد سبق تمامه في شرح المقامة السادسة والعشرين عند صلود الزند اى عند قلّة المال ونكد الحال وصدود الجدّ اى البخت صفقة العهد الصفقة سبق ايضاحها في شرح المقامة الرابعة على ان لا اسبأ مداما اى على ان لا اشترى خمرا لشربها ولا احتسى قهوة القهوة اسم من اسماء الخمر وانما سمّيت بذلك لانها تُقْهِى اى تذهب بشهوة الطعام. ولا اكتسى نشوة اى سكرا والنشوة لما كانت مشتملة على المنتشي جعلت بمنزلة الكسوة نادمت الابطال الابطال جمع بطل وهو الشجاع قال الشريشي الابطال فرسان الخلاعة وهم اربعة وقال الحسن في ذلك

شعر.

سألت اخي ابا عيسى	وجبريل له فضل
فقلت الخمر تعجبنى	فقال كثيرها قتل
فقلت له فقدّر لى	فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا	ن اربعة هى الاصل
فاربعة لاربعة	لكل طبيعة رطل

وارتضعت

وحُلّتِ الحُبَى للقيام، وشُغِلْنا بالقُنُوت، عَنِ استمْدادِ القُوت، وبالسُّجُود، عن استِنْزالِ الجُود، ولمّا قُضِيَ الفَرْض، وكادَ الجَمْعُ يَنْفَضّ، انبرَى من الجَماعة، كَهْلٌ حُلْوُ البَراعة، له مَعَ السَّمْتِ الحَسَن، ذَلاقةُ اللَّسَن، وفَصاحةُ الحَسَن، وقالَ يا جيرَتي، الّذينَ اصطَفَيْتُهم على أَغْصانِ شَجَرَتي، وجَعَلْتُ خِطّتَهم دارَ هِجْرَتي، واتَّخَذْتُهم كَرِشي وعَيْبَتي، وأَعْدَدْتُهم لِحَضْرَتي وغَيْبَتي، أما تَعلَمونَ أنّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهى المَلابِسِ الفاخِرَة، وأنّ فُضُوحَ الدُّنْيا أَهْوَنُ من فُضُوحِ الآخِرَة، وأنّ الدِّينَ إِمْحاضُ النَّصِيحَة، والإرْشادَ عُنْوانُ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة، وأنّ المُسْتَشارَ مُؤْتَمَنٌ، والمُسْتَرْشِدَ بالنُّصْحِ قَمِنٌ، وأنّ أخاكَ هو الّذي عَذَلَك، لا الّذي عَذَرَك، وصَدِيقَكَ مَنْ صَدَقَك، لا مَنْ صَدَّقَك، فقالَ له الحاضِرونَ أيُّها الخِلُّ الوَدُود، والخِدْنُ المَوْدُود، ما سِرُّ كَلامِكَ المُلْغَز، وما شَرْحُ خِطابِكَ المُوجَز، وما الّذي تَبْغِيه مِنّا لِيُنْجَز، ولو أَعْجَز،

سكنت الالسنة عن الكلام وحلّت الحبى حلّ الحبوة كناية عن القيام وقد سبق تفسيره في السادسة عشرة وشغلنا بالقنوت اى بالصلاة القنوت الطاعة واصل الصلاة الطاعة ثم سمّى القيام في الصلاة قنوتا ومنه الحديث افضل الصلاة طول القنوت وقيل القنوت السكوت وروى عن زيد بن ارقم انه قال كنّا نتكلّم في الصلاة حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام ينفضّ اى يتفرّق انبرى اى اعترض مع السمت الحسن السمت الطريق وهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اى هَدْيَه وقال عم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوّة والتؤدة التأنّي والتمهّل واصلها وُأدة مثل التُّكَأة واصلها الوكأة وفصاحة الحسن يعنى الحسن البصرى وقد مرّ ذكره في المقامة الاربعين يا جيرتي الجيرة جمع جار على اغصان شجرتي اى على اولادى واقربائى واتّخذتهم كرشي وعيبتي اى خالصتي وبطانتي وموضع سرّى وامانتي استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجترّ يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وهذا تفسير قوله عم الانصار كرشي وعيبتي وان فضوح الدنيا الخ قوله هذا حديث مروىّ عن النبىّ عم امحاض النصيحة اى اخلاصها قال النبىّ صلعم الدين النصيحة وان المستشار مؤتمن قال الرسول عم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت فان اشار فليشر بما لو نزل به فعله والمسترشد بالنصح قمن اى خليق وقد يروى والمسترشَد بفتح الشين يقال انت قمن ان تفعل كذا بفتح الميم اى خليق وجدير ولا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث فان كسرت الميم او قلت قمين ثنّيت وجمعت

وَاظْلالِ الرَّواحِ، مَنْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرائِفِه، مُزْدَهِرًا بِطَوائِفِه، وقد أَجْرى أَهْلُه ذِكْرَ حُروفِ البَدَلِ، وجَرَوْا فى حَلْبَةِ الجَدَلِ، فَعُجْتُ نَحْوَهم، لأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهم، لا لأَقْتَبِسَ نَحْوَهم، فلم يَكُ إلّا كَقَبْسَةِ العَجْلان، حتّى ارتَفَعَتِ الأَصْواتُ بالأذان، ثمّ رَدِفَ التَّاذِينَ بُرُوزُ الإمامِ، فأُغْمِدَتْ ظُبَى الكَلامِ،

الطرق اى يحفظونها وينقونها ممّا فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب قال فى الصحاح النفضة بالتحريك الجماعة يبعثون فى الارض لينظروا هل فيها عدوّ او خوف وكذلك النفيضة نحو الطليعة عند دلوك براح الدلوك مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واصله من الدلك وهو المرس لان الناظر اليها يدلك عينيه حينئذ فكانها هى الدالكة على الاسناد المجازى وبراح كجذام علم للشمس مشتهرا بطرائفه الطرائف جمع طريفة وهى الطرفة وقد سبق ايضاح الطريفة فى شرح المقامة الثلاثين مزدهرا بطوائفه الازدهار افتعال من الزهرة وهى البهجة والحسن وعنى بطوائفه الفضلاء والزهّاد والعلماء ونحوهم ذكر حروف البدل قال الرازى حروف البدل هى الحروف التى تبدل بعضها من بعض كابدال الالف من الواو فى قولهم احد واصله وحد والتاء من السين فى بعض اللغات قال الشاعر شعر

يا قبح الله بنى السعلات عمرو بن مسعود شرار النات

يريد شرار الناس وابدال الفاء من الثاء وتقول حدث وحدف وثوم وفوم وابدال الجيم من الياء قال الشاعر شعر

خالى عُوَيف وابو عَلِجّ المطعمان اللحمَ بالعشِجّ

اى وابو علىّ وبالعشىّ وابدال الهاء من الحاء وتقول مدحته ومدهته والمحل والمهل وهو الماء القليل وابدال الخاء من الحاء تقول جص الجُرح وخص اذا سكن ورمه ذكره ابن السكّيت فى كتاب القلب والابدال وتمام الكلام فى حروف البدل يعرف من كتب التصريف انتهى وقيل حروف البدل يجمعها قولك طال يوم انجدته وقيل هى خمسة عشرة يجمعها قولك على ما ذكره العلّامة جار الله استنجده يوم صال زطّ فعجت نحوهم لاستمطر نوءهم استمطر النوء طلب منه المطر يريد لاطلب عطاءهم وقد سبق ايضاح النوء فى شرح المقامة التاسعة عشرة كقبسة العجلان قبسة العجلان مثل فى السرعة والاستعجال الا ترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس ثم يخرج وعلى ذلك قول الشاعر شعر

وزائر زار وما زارا كانه مقتبس نارا

جعل زيارته كلا زيارة لخفتها وسرعتها فاغمدت ظبى الكلام الظبى جمع ظبة وهى الحدّ يعنى

وحلت

ومُصطَلِعٌ بتَلْخِيصِ المَعانِي ومُطَّلِعٌ إلى تَخْلِيصِ عانِ
وكَمْ مِنْ قارِئٍ فيها وقارٍ أضَرَّا بالجُفُونِ وبالجِفانِ
وكَمْ من مَعْلَمٍ لِلعِلْمِ فيها ونادٍ للنَّدَى حُلْوِ المَجانِي
ومَغْنًى ما تَزالُ تُغَنُّ فيه أغارِيدُ الغَوانِي والأغانِي
فَصِلْ إنْ شِئْتَ فيها مَن يُصَلِّي وإمّا شِئْتَ فادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودونَكَ صُحْبَةَ الأكْياسِ فيها أو الكاساتِ مُنْطَلِقَ العِنانِ

قالَ فبَيْنَما أنا أنْفُضُ طُرُقَها، وأسْتَشِفُّ رَوْنَقَها، إذْ لَمَحْتُ عِنْدَ دُلُوكِ بَراحِ،

الجنّة ومن النظم قول ابى مُسْهِر الرملىّ شعر

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

ويقال له التبهيس والتقمم ومن ذلك قول ابن الرومىّ شعر

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دَجَوْنَ نجوم
فيها معالم للهُدَى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم

برنّات المثانى اى باصوات اوتار الرباب والمثانى مضى ايضاحها فى شرح المقامة الحادية والعشرين حيث يقول الحريرى اطرب ما لا تطرب المثالث البيت ومضطلع اى قوىّ من الضلاعة يقال اضطّلع بحمله اذا استقلّ به وقوى عليه بتلخيص المعانى لخّصه تلخيصا اذا بيّنه وشرحه ومطّلع لا تخليص عانى اى وبعضهم مشغول باعتاق العبيد وتخليص المحبوس واعانة العاجزين العانى الاسير قال معين الدين الطنطرانىّ شعر

فى عراص الوصل عانى الهجر كالغدّار دارْ لا ترحّل فالحشى من كثرة الاسفار فار

اى ان اسير العشق والهجران يحوم حول دور الوصل وعرصاتها كالدهر الغدّار الذى لا يثبت على حال واذا كان الامر كذلك فانت لا ترحّل عنّا فان الترحّل بعاد وهجران والحشى منه فار وجاش وكم من قارئ البيت هو من باب اللفّ والنشر وقد مضى ذكره فى المقامة الثلاثين وقارٍ اى ومضيف اضرّا بالجفون وبالجفان يعنى ان قرّاء البصرة الذين صعدوا فى القرآءة الى اوج الكمال اضرّوا بالعيون لان القارئ اذا قرأ القرآن بصوت حزين ابكى السامع فاضرّ بالعيون وقيل المعنى ان القرآءة الكثيرة تضرّ الجفون والعيون والقرى الكثير يضرّ القصاع والجفان وكم من معلم للعلم يعنى من يُقصَد اليه لعلمه حلو المجانى اى مستحسن الفوائد المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميمىّ بمعنى الجنى ما تزال تغنّ اغنّ الرجل اذا اسمعك غنّته اى صوته الرخيم بالغناء منطلق العنان نصب منطلق على الحال من الضمير فى دونك اى خذ يقال دونك زيدا اى خذ زيدا فبينما انا انفض طرقها اى اتتبّعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون واطلال

ومَآثِرِ مَشاهِدِها وشُهَدآئِها، وأَسْأَلُ اللهَ تَعالى أَنْ يُوَطِّئَنى ثَراها، لأَفُوزَ بمَرْآها، وأَن يُمْطِيَنى قَراها، لأَقْتَرِيَ قُراها، فلمّا أَحَلَّنِيها الحَظُّ، وسَرَحَ لى فيها اللَّحْظُ، نظم

رَأَيْتُ بها ما يَمْلَأُ العَيْنَ قُرَّةً
ويُسْلِى عن الأَوْطانِ كُلَّ غَرِيبِ

فغَلَّسْتُ فى بَعْضِ الأَيّامِ، حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلامِ، وهَتَفَ أَبُو المُنْذِرِ بالنُّوّامِ، لأَخْطُوَ فى خِطَطِها، وأَقْضِيَ الوَطَرَ من تَوَسُّطِها، فأَدّانى الإِخْتِراقُ فى مَسالِكِها، والإِنْصِلاتُ فى سِكَكِها، الى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بالإِحْتِرامِ، مَنْسُوبَةٍ الى بَنِى حَرامٍ، ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَةٍ، وحِياضٍ مَوْرُودَةٍ، ومَبانٍ وَثِيقَةٍ، ومَغانٍ أَنِيقَةٍ، وخَصائِصَ أَثِيرَةٍ، ومَزايا كَثِيرَةٍ، نظم

بها ما شِئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيا ... وجِيرانٍ تَنافَوْا فى المَعانِى
فَمَشْغُوفٌ بِآياتِ المَثانِى ... ومَفْتُونٌ بِرَنّاتِ المَثانِى

ههنا مواضعها المشهورة ومآثر مشاهدها المآثر جمع مأثرة وهى الفضيلة وعنى بمشاهدها مواضع اجتماع اهلها وان يمطينى قراها اى ان يمكّننى من ركوب ظهرها لاقترى قراها اى لاتتبّعها يقال قرى وتقرّى واقترى واستقرى بمعنى وقد مضى ايضاح الاستقرآء فى السابعة وفى الثانية والعشرين فغلّست اى بكّرت وقد تقدّم ايضاح التغليس فى اواخر المقامة الثانية عشرة حين نصل خضاب الظلام النصول زوال الخضاب وهتف ابو المنذر بالنوّام ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوّام ويكنى ايضا ابا اليقظان وعن ابى هريرة ان النبىّ صلعم قال اذا سمعتم الديكة تصيح فانها رأت ملكا فاسئلوا الله من فضله واذا سمعتم نهيق الحمير فانها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم والانصلات اى الخروج والمضىّ وخصائص اثيرة قيل مأثورة اى مذكورة من قولهم حديث مأثور وهو الذى ينقله خلف عن سلف وقيل اى خاصّة يقال فلان اثير عند فلان اى خاصّ تنافوا فى المعانى اى تخالف بعضهم بعضا فى المعانى من العلم والتقوى والخلق الحسن والكرم وغير ذلك من الاوصاف المحمودة فمشغوف بآيات المثانى يعنى منهم من شغف بآيات القرآن قوله هذا من باب التفسير والتفسير قريب من اللفّ والنشر الذى مضى ذكره فى شرح المقامة الثلاثين والتفسير هو ان تذكر لفظا وتتوهّم انه يحتاج الى بيانه فتعيده مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتى لا تكلّم نفس الا باذنه فمنهم شقىّ وسعيد فامّا الذين شقوا ففى النار الآية وامّا الذين سعدوا ففى

ومضطلع

اِنَّكَ لا تَشْكُو الى مُصْمِتِ   فَٱصْبِرْ على الحِمْلِ الثَّقِيلِ او مُتِ

ونحوُ هذا المَثَلِ هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ، واما قوله شَغَلَتْ شِعابي جَدْوايَ فالمرادُ بـه أنّه لَيْسَ يَفْضُلُ عنّي ما أَصْرِفُه الى غَيْرِي والشِّعابُ النَّواحي واحِدُها شِعْبٌ، وقوله كُلُّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحافِي الوَقِعُ معناه أنَّ المَجْهودَ يَقْنَعُ بِما يَجِدُ والوَقِعُ أن تُصِيبَ الحِجارةُ القَدَمَ فتُوهِنَها فامّا البَعِيرُ المُوَقَّعُ فهو الذي يَكْثُرُ آثارُ الدَّبَرِ بظَهْرِهِ،

المَقامةُ الثّامِنةُ والأَرْبَعونَ الحَرامِيّة

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ عن أبي زَيْدٍ السَّرُوجِيّ قالَ ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي، وارْتَحَلْتُ عن عِرْسِي وغَرْسِي، أَحِنُّ الى عِيانِ البَصْرَةِ، حَنِينَ المَظْلُومِ الى النُّصْرَةِ، لِما أَجْمَعَ عليه أَرْبابُ الدِّرايَةِ، وأَصْحابُ الرِّوايَةِ، من خَصائِصِ مَعالِمِها وعُلَمائِها،

شرح المقامة الثامنة والاربعين

الحرامية قال الرازي بلغني عن الامام الحافظ البغدادي عن ابي بكر البراديني عن الحريري انه قال كان السروجي شيخا فصيحا ذا بلاغة ودهاء ورد علينا بالبصرة فوقف يوما في مسجد بني حرام يتكلم ويسأل الناس شيئا وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاصّ بالفضلاء فاعجبهم بفصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته وذكر اسر الروم لابنته كما ذكرناه في المقامة الحرامية فاجتمع عندي عشيّة ذلك اليوم جماعة من فضلاء البصرة وعلمائها فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل من لطافة عبارته في تحصيل مراده وظرافة اشارته وتسهيل ايراده فحكى كل واحد منهم انه سمع منه في مغنى آخر في مسجد آخر فصلا احسن مما سمعت وكان يغيّر في كل مسجد زيّه وشكله ويظهر في فنون الحيلة فضله فتعجبت من جريانه في ميدانه وامعانه في احسانه وابتدأت في انشاء المقامة الحرامية في تلك الليلة حاذيا حذوه فلما فرغت منها تواليتها على جماعة من الاعيان فاستحسنوها غاية الاستحسان وانتهوا ذلك الوزير يعني شرف الدين انوشروان بن خالد فاقترح عليّ امثالها فاجبته الى ذلك انتهى وتعرف هذه المقامة بالحرامية لان منشأها كان في مسجد بني حرام بالبصرة مذ رحلت عنسي رحل ناقته اذا شدّ عليها الرحل وغرسي اي ولدي يروى غرسي بالكسر وقد سبق تفسير الغرس والغرس في شرح المقامة الرابعة معالمها المعالم جمع معلم وهو ما يهتدى به والمراد ومآثر

قَالَ أبو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بْنُ عَلِيّ رَضِيَ اللّٰه عنه، قَدْ أَوْدَعْتُ هذه المَقامَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ مَثَلاً من أَمثالِ العَرَبِ وها أَنا أُفَسِّرُ منها ما خِلْتُهُ يَلْتَبِسُ على مَنْ يَقْتَبِسُ، امّا قَوْلُه بُطْءُ نَقْدٍ فهو مَوْلَى عايِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقّاصٍ وكانَتْ بَعَثَتْه بالمَدِينَةِ لِيَقْتَبِسَ لها نارًا فَقَصَدَ مِصْرَ وأَقامَ بها سَنَةً ثُمَّ جاءَها بَعْدَ السَّنَةِ يَشْتَدُّ ومعه جَمْرٌ فتَبَدَّدَ منه فقال تَعِسَتِ العَجَلَةُ، وامّا ذاتُ النِّحْيَيْنِ فهي امْرَأَةٌ مِن تَيْمِ اللّٰه بْنِ ثَعْلَبَةَ حَضَرَتْ سُوقَ عُكاظَ ومعها نِحْيا سَمْنٍ فاستَخْلَى بها خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ الأَنْصارِيُّ لِيَبْتاعَهما منها ففَتَحَ أَحَدَهما وذاقَه ودَفَعَه اليها فأَخَذَتْه بإِحْدَى يَدَيْها ثُمَّ فَتَحَ الآخَرَ وذاقَه ودَفَعَه اليها فأَمْسَكَتْه بيَدِها الأُخْرَى ثُمَّ غَشِيَها وهي لا تَقْتَدِرُ على الدَّفْعِ عن نَفْسِها لحِفْظِها فَمَ النِّحْيَيْنِ وشُحِّها على السَّمْنِ فلمّا قامَ عنها قالَتْ لا هَنَأَكَ فضُرِبَ المَثَلُ فيمن شُغِلَ وهي في هذا المَثَلِ مَفْعولَةٌ لأنّها شُغِلَتْ وأَكْثَرُ الأَمثالِ التي على أَفْعَلَ يأتي من فِعْلِ الفاعِلِ، وامّا قَوْلُه أَنْفٌ في السَّماءِ وَاْسْتٌ في الماءِ فيُضْرَبُ هذا المَثَلُ لِمَن يَتَكَبَّرُ مَقالاً ويَصْغُرُ فَعالاً، وامّا قَوْلُه أَفْرَغُ مِنْ حَجّامِ ساباطَ فَذُكِرَ أَنَّه كانَ حَجّامًا مُلازِمًا ساباطَ المَدائِنِ يَحْجُمُ الجُنْدِيَّ بدانِقٍ نَسِيئَةً ورُبَّما مَرَّتْ عليه بُرْهَةٌ لا يَقْرَبُه فيها أَحَدٌ فكانَ يُبْرِزُ أُمَّهُ عِنْدَ تَمادِي عُطْلَتِه فيَحْجُمُها لِئَلّا يُقْرَعَ بالبَطالَةِ فما زالَ يَحْجُمُها حتّى نَزَفَ دَمُها وماتَتْ، وامّا قَوْلُه يَشْكُو الى غَيْرِ مُصْمِتٍ فهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَكْتَرِثُ بِشَأْنِ صاحِبِه ولا يُبالِي بآسْتِمْرارِ شِكايَتِه لانه لَوْ أَشْكاه لصَمَتَ وأَمْسَكَ عن الكَلامِ ومنه قَوْلُ الرّاجِزِ يُخاطِبُ جَمَلًا له، نظم

يشتدّ اى يعدو من تيم الله قال فى الصحاح معنى تيم الله عبد الله واصله من قولهم تيّمه الحبّ اى عبّده وهو متيّم ويقال ايضا تامته فلانة قال لقيط بن زرارة . شعر

تامت فؤادك لم تحزنك ما صنعت . احدى نسآء بنى ذهل بن شيبانا

وقال كعب بن زهير . شعر

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول . متيّم اثرها لم يُفْدَ مكبول

نسيئة النسأ بالضمّ التأخير وكذلك النسيئة على فعيلة تقول نسأته البيع وانسأته وبعته بنسيئة لو اشكاه اشكاه اى ازال شكايته والهمزة فيه للسلب ،

انّك

طَرْفَه فِيَّ وصَعَّدَ، ثمّ ازدَلَفَ. اليَّ وأَنْشَدَ، نظم

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتي وخَتْلي وما جَرى بَيْني وبَيْنَ تَخَلِّي
حتّى ٱنْثَنَيْتُ فائِزًا بالخَصْلِ أَرْعَى رِياضَ الخِصْبِ بَعْدَ المَحْلِ
باللهِ يا مُهْجَةَ قَلْبي قُلْ لي هَل أَبْصَرَتْ عَيْناكَ قَطُّ مِثْلِي
يَفْتَحُ بالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ ويَسْتَبِي بالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ
ويَعْجِنُ الجِدَّ بماءِ الهَزْلِ إنْ يَكُنِ الإسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي
فالطَّلُّ قد يَبْدُو أَمامَ الوَبْلِ والفَضْلُ للوابِلِ لا للطَّلِّ

قالَ فنَبَّهَتْني أُرْجُوزَتُه عليه، وأَرَتْني أنّه شَيْخُنا المُشارُ اليه، فقَرَّعْتُه على الإبْتِذال، والإلْتِحاقِ بالأَرْذال، فأَعْرَضَ عمّا سَمِعَ، ولَمْ يُبَلْ بما قُرِّعَ، وقالَ كُلُّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحافِي الوَقِعُ، ثمّ قاصاني مُقاصاةَ المُهْلِ، وانطَلَقَ هو وآبْنُهُ كفَرَسَيْ رِهانٍ،

وصعّد التصويب والتصعيد تقدّم تفسيرها في شرح المقامة السادسة والاربعين فائزا بالخصل الخصل في النضال الخطر الذي يخاطَر عليه يقال تخاصل القوم اي تراهنوا في الرمي ويقال احرز فلان خصله اذا غلب والخصل ايضا ما يتقامر عليه ان يكن الاسكندريّ قبلي اراد بالاسكندريّ ابا الفتح الاسكندريّ المذكور في الخطبة وعبّر به عن بديع الزمان الهمداني الذي روى عنه مقاماته فقرّعته اي لمته وعنّفته وقد سبق ايضاح التقريع في شرح المقامة الثامنة عشرة عند قول الحريري حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا والالتحاق بالارذال يعني لمته اشدّ اللوم على حرفة الحجامة فانها صنعة ارذال الناس وسفلتهم وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم العرب بعضهم لبعض اكفاء قبيلة لقبيلة وحيّ لحيّ ورجل لرجل والموالي اكفاء الا حائكا او حجّاما وقال علي بن الحسين اربعة اعمال كانت في سفل بني اسرائيل وصارت في سفل العبيد وستكون في سفل الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة وعن رفاعة بن موسى سمعت الصادق يقول ستّ لا ينجبون الملّاح والمكاري والحمّامي والحجّام والبيطار والحائك قاصاني قال المطرّزي قاصاني اي اقصاني وابعدني ومن روى بالفاء فقد اخطأ وعن الرازي فاصاه فارقه قال الليث كل شيء لازق خلّصته قلت قد انفصى ويقال تفصّيت من الديون اذا خرجت منها وقال الفرّاء كل شيء أبنته من شيء فقد فصّيته تفصية وتفصّى الرجل من الرجل اي بان عنه وكل شيء باين شيأ فقد تفصّى عنه وبعضهم يرويه قاصاني بالقاف وهو سماع والمفاصاة بالفاء قياس لا سماع كفرسي رهان في المثل السائر هما كفرسي رهان يضرب للمتساويين والمتقاربين في الفضل وغيره

واضطَرَّني الفَقْرُ الى مَوْقِفِ ... مِنْ دُونِهِ خَوْضُ اللَّظى المُضْرَمَهْ
فَهَلْ فَتًى تُدْرِكُهُ رِقَّةٌ ... عَلَيَّ أَو تَعْطِفُهُ مَرْحَمَهْ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَى لِبَلْواهُ، ورَقَّ لِشَكْواهُ، فنَفَحْتُهُ بِدِرْهَمَيْنِ، وقُلْتُ لا كانا ولَوْ كانَ ذا مَيْنٍ، فابتَهَجَ بِباكُورَةِ جَناهُ، وتَفاءَلَ بهما لِغِناهُ، ولم تَزَلِ الدَّراهِمُ تَنْهالُ عليهِ، وتَنْثالُ لَدَيْهِ، حتى آلَ ذا عِيشَةٍ خَضْراءَ، وحَقِيبَةٍ بَجْراءَ، فَازْدَهاهُ الفَرَحُ عِنْدَ ذلكَ، وهَنَّأَ نَفْسَهُ هُنالِكَ، وقالَ لِلغُلامِ هذا رَيْعٌ أَنْتَ بَذْرُهُ، وحَلَبٌ لكَ شَطْرُهُ، فَهَلُمَّ لِنَقْتَسِمَ، ولا تَحْتَشِمَ، فتَقاسَماهُ بَيْنَهُما شِقَّ الأَبْلُمَةِ، ونَهَضا مُتَّفِقَيِ الكَلِمَةِ، ولَمّا انتَظَمَ عَقْدُ الاِصْطِلاحِ، وهَمَّ الشَّيْخُ بالرَّواحِ، قُلْتُ لهُ قد تَبَوَّغَ دَمِي، ونَقَلْتُ اليكَ قَدَمِي، فهَلْ لكَ في أَنْ تَجْمَعَنِي، وتُكَفْكِفَ ما دَهَمَنِي، فصَوَّبَ

رجله والحمة السم وكانّ الحريرى اراد بها شوكة العقرب وهو مثل قوله فى الخامسة عشرة كدتّ اغلظ بالملام والسعه بحمة الكلام اوّل من اوى لبلواه اوى له اى رحمه وتوجّع له قال فى الحادية والعشرين ولتأوينّ له البيت فنفحته بدرهمين نفحه بشىء اعطاه يقال لا تزال لفلان نفحات من المعروف قال الشاعر شعر

لما اتيتك ارجو فضل نائلك ... نَفَحْتَنى نفحة طابت لها العَرَب

اى طابت لها النفس حتى آل ذا عيشة خضرآء اى ناعمة رغيدة وحقيبة بجرآء يقال كيس اجز وحقيبة بجرآء وصُرَر بُجُر اى ممتلئة ولم يقولوا حقيبة بجرآء ولا كيس ابجر وان كان القياس لا يأباه واصله من البُجْر وهو النتوّ فى البطن ويقال امر بُجْر اى عظيم فازدهاه الفرح ازدهاه اى استخفّه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة هذا ريع الريع النما والزيادة وارض مريعة اى مخصبة وحلب لك شطره اى نصفه والحلب فى الاصل اللبن المحلوب فَعَلٌ بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحثّ على الطلب والمساواة فى المطلوب أُحْلُبْ حلبا لك شطره ولا تحتشم الاحتشام الاستحيآء وعن الرازى قال ابن قتيبة يضع الناس الحشمة موضع الاستحيآء وقال الاصمعى وليس كذلك وانما هى بمعنى الغضب وحكى عن بعض فصحآء العرب انه قال ان ذلك لممّا يُحْشِم بنى فلان اى مما يغضبهم فتقاسماه بينهما شقّ الابلمة هو مقتبس من قولهم فى المثل المال بينى وبينك شقّ الأَبْلُمَة وعن الميدانى ويروى الأَبْلَمة بالفتح قال ابو زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلّى فاذا شققتها طولا انشقّت نصفين سوآء من اوّلها الى آخرها يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشقّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بينى اى مشقوق بينى وبينك شقّ الابلمة فصوّب طرفه فى

طرفه

فقالَ له الغُلامُ، أَما إِنَّك لو ظَهَرْتَ على عَيْشِى المُنْكَدِرِ، لَعَذَرْتَ فى دَمْعِى المُنْهَمِرِ، ولٰكِنْ هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ، ثمّ كأنّهُ نَزَعَ الى الاِسْتِحْياء، فأَقْلَعَ عن البُكاء، وفآءَ الى الاِرْعِواء، وقالَ للشَّيْخِ قد صِرْتُ الى ما اشْتَهَيْتَ، فَارْقَعْ ما أَوْهَيْتَ، فقالَ هَيْهاتَ شَغَلَتْ شِعابى جَدْواىَ، فَشِمْ بارِقَ سِواىَ، ثمّ إِنّه نَهَضَ يَسْتَقْرِى الصُّفُوف، ويَسْتَجْدِى الوُقُوف، ويُنْشِدُ فى ضِمْنِ ما يَطُوف، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحَرامِ الّذِى ... تَهْوِى اليه الزُّمَرُ المُحْرِمَهْ
لَوْ أَنّ عِنْدى قُوتَ يَوْمٍ لما ... مَسّتْ يَدِى المِشْراطَ والمِحْجَمَهْ
ولا ارتَضَتْ نَفْسِى الّتى لَمْ تَزَلْ ... تَسْمُو الى المَجْدِ بهذِى السِّمَهْ
ولا اشتَكَى هذا الفَتَى غِلْظَةً ... مِنّى ولا شاكَتْهُ مِنّى حُمَهْ
لٰكِنْ صُروفُ الدَّهْرِ غادَرَتْنى ... كخابِطٍ فى اللَّيْلَةِ المُظْلِمَهْ

روى عن النبىّ انه قال من اراد ان يشرف بنيانه وترفع له الدرجات يوم القيامة فليصل من قطعه وليعطِ من حرمه وليعفُ عمّن ظلمه وليحلم عمّن جهل عليه على عيشى المنكدر كدر المآء وتكدّر واكدرّ وكدّره غيره تكديرا وانكدر اسرع وانقضّ وانكدروا عليه انصبّوا وانكدرت النجوم تناثرت ويقال كدر عيش فلان وتكدّرت معيشته ولم يوجد انكدر العيش فى كتب ائمّة اللغة ولكن المصنّف استعمله ليزاوج المنهمر هان على الاملس ما لاقى الدبر الاملس خلاف الاجرب وقيل الاملس السليم الظهر من الابل والدبر ضدّه وهو المعقور يقال دَبِرَ البعيرُ وادبره القتب وهذا المثل يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه ونظيره من امثال المولّدين هان على النظّارة ما يمرّ بظهر المجلود ويقال ايضا فى المثل ويل للشجىّ من الخلىّ نزع الى الاستحيآء اى ذهب يقال نزع الى اهله ينزِع نَزاعا اى اشتاق ونزع الى ابيه فى الشبه اى ذهب وقد مرّ ذكره فى اوّل المقامة السادسة والاربعين فارقع ما اوهيت اى اصلح ما افسدتّ يعنى اعط عوض ما خرقت من ردنى شغلت شعابى جدواى عن الميدانى ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطآء اى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال الى غيرى قال المنذرى شعابى تصحيف وقع فى كثير النسخ هذا مثل يقوله المعتذر من ترك الجود والافضال ويستجدى الوقوف الوقوف جمع واقف قال امرئُ القيس شعر

وقوفا بها صحبى علىّ مطيّهم ... يقولون لا تهلك اسًى وتجمّل

استجدى طلب الجدوى ولا شاكته منّى حمه شاكته الشوكة اى اصابته ودخلت فى

 واضطرّنى

أَنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِهِ ، ولا يَبْغِيَ أَجْرًا على حَجْمِهِ ، وأَبَى الغُلامُ إلّا المَشْيَ بِدَآئِهِ ، والهَرَبَ من لِقَآئِهِ ، وما زالا في حِجاجٍ وسِبابٍ ، ولِزازٍ وجِذابٍ ، الى أَنْ ضَجَّ الفتى من الشِّقاقِ ، وتَلا رُدْنُهُ سُورَةَ الإنْشِقاقِ ، فأَعْوَلَ حِينَئِذٍ لِوَفارَةِ خُسْرِهِ ، وآنْعِطاطِ عِرْضِهِ وطِمْرِهِ ، وأَخَذَ الشَّيْخُ يَعْتَذِرُ من فَرَطاتِهِ ، ويُغَيِّضُ من عَبَراتِهِ ، وهو لا يُصْغِي الى اعتِذارِهِ ، ولا يُقْصِرُ عن استِعْبارِهِ ، الى أَنْ قالَ له فَداكَ عَمُّكَ ، وعَداكَ ما يَغُمُّكَ ، أَما تَسْأَمُ الإعْوالَ ، أَما تَعْرِفُ الإحْتِمالَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَنْ أَقالَ ، وأَخَذَ بِقَوْلِ مَنْ قالَ ، نظم

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ ما يُذْكِيهِ ذو سَفَهٍ
من نارِ غَيْظِكَ وأَصْفَحْ إنْ جَنا جانِي
فالحِلْمُ أَفْضَلُ ما آزْدانَ اللَّبِيبُ بِهِ
والأَخْذُ بالعَفْوِ أَحْلَى ما جَنَى جانِي

مصمتات المقاصر واصله من الصمات واحتفز اى تهيّأ الام اى اتى بما يلام عليه قال الشاعر ومن يخذل اخاه فقد الاما وفى المثل ربّ لائم مليم فجنح لا سلمه اى مال الى مسالمته الا المشى بدآئه الباء فى قوله بدآئه للملابسة ولزاز اللزاز والملازّة الملازمة فى المخاصمة من اللزّ وهو الشدّ وجذاب الجذاب المجاذبة وتلا ردنه سورة الانشقاق اى انشق كمّه جعل صوت التخريق كانه قرآءة لوفارة خسره اى لكثرة خسرانه بانخراق ردنه وسماعه الشتم مع انه لم يجم وانعطاط عرضه وطمره قال المطرّزى عطّ الثوب شقّه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطّه فانعطّ ولم نسمع استعماله فى العرض فى كلام فصيح وانما مهّد عذره فى ذلك شفاعة المعطوف وهو قوله لوفارة خسره وانعطاط عرضه وطمره على ان مسرح الاستعارة طويل عريض والسماع بها فى بعض اخواته مستفيض ويغيّض من عبراته غاض المآء نضب وغيّضه غيره قال فى المقامة الاولى ثمّ انه لبّد عجاجته وغيّض مجاجته ولا يقصر اى لا يكفّ عن استعباره عبرت عينه واستعبرت دمعت فداك عمّك اراد نفسه ما يغمّك اى ما يغطّى قلبك من الهمّ اما تسأم الاعوال اى تملّ منه اما تعرف الاحتمال اى التحمّل وهو العفو عن الذنب يعنى اما سمعت ان الله تعالى مدح فى كلامه من عفا عن ذنب وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الم تسمع بمن اقال اى بثواب من اقال العثرة وصفح عن الزلّة يشير الى قوله عم من اقال مسلما عثرته اقاله الله يوم القيامة عثرته وقد يروى اما سمعت واخذ بقول من قال ضمّن اخذ معنى التشبّث فعدّى تعديته فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ازدان اى تزيّن وقد

فقال

فرماها اللهُ بالكساد ، وإفسادِ الحُسّاد ، حتّى تُرى أفرَغَ من حجّام ساباط ، وأضيق رزقًا من سمّ الخياط ، فقال له الشيخ بل سلّط اللهُ عليك بثر الفم ، وتبيّغ الدم ، حتى تُلجأ الى حجّام عظيم الإشتطاط ، ثقيل الإشتراط ، كليل المشراط ، كثير المخاط والضّراط ، قال فلمّا تبيّن الفتى أنّه يشكو الى غير مُصمِت ، ويُراوِدُ آستفتاح باب مُصْمَت ، أضرب عن رجْع الكلام ، واحتفز للقيام ، وعلم الشيخ أنّه قد ألام ، بما أسمع الغلام ، فجنح الى سِلْمه ، وبذل

وتعقّ عقوق الهرّ يقال في المثل احقّ من الهرّ لانها تأكل اولادها كما تأكلها الضبّة قال شعر

اما ترى الدهر وهذا الورى كهرّة تأكل اولادها

وقال السيّد الحميرى في عايشة رضى الله عنها حين نصبت الحرب يوم الجمل شعر

جاءت مع الاشقين في هودج تزق الى البصرة اجنادها

كانّها في فعلها هرّة تريد ان تأكل اولادها

قال حمزة الاصبهاني وتقول العرب في شدّة ابرّ من هرّة واذا سئلوا عن الفرق وجّهوا اكل الهرّة اولادها الى شدّة حبّها وتمادى شفقتها ولم يأتوا بحجّة في ذلك مقنعة وافساد الحسّاد هو على اضافة المصدر الى المفعول وهو مثل قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اى حفظه اياها والمعنى افسد الله حسّاده وهذا من باب الكناية لان افساد الحسّاد يردن افساد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت هي فسد هو ايضا افرغ من حجّام ساباط قيل انه كان حجّاما ملازما بساباط المداين فاذا مرّ به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسية بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعين فلا يدنو منه احد فعندها يخرج امّها فيحجمها ليرى الناس انه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى نزف دم امّه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر شعر

مطبخه قفر وطبّاخه افرغ من حجّام ساباط

وقيل انه حجم كسرى ابرويز مرّة في سفرة فلم يعُدْ لانه اغناه عن ذلك بثر الفم البثر والبثور خُراج صغار واحدتها بثرة وقد بثر وجهه يبثر وكذلك بثر وجهه بالكسر وبثر بالضمّ ومنه الحديث لا يتبيّغ الدم باحدكم فيقتله اى لا يهيّج ويثور وقالوا اصله يتبغّى من البغى فقلب والخُراج ما يخرج في البدن من القروح وتبيّغ الدم تبيّغ به الدم اى هاج وثار وتبوّغ به لغة عظيم الاشتطاط الاشتطاط من اشتطّ في السوم واشطّ اذا ابعد في ذكر الثمن ومنه لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا تجاوز في الحدّ استفتاح باب مصمت باب مصمت اى مبهم مغلق مستعار من قولهم شيء مصمت اذا كان لا جوف له قال ومن دون ليلى

ان

وَعاصِ الهَوَى المُرْدِى فكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ
الى النَّجْمِ لمّا أَنْ أَطاعَ الهَوَى هَوَى
وأَسْعِفْ ذَوِى القُرْبَى فيَقْبُحُ أَنْ يُرَى
على من الى الحُرِّ اللُّبابِ آنْضَوَى ضَوَى
وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ اذا نَبَا
زَمانٌ ومَنْ يَرْعَى اذا ما النَّوَى نَوَى
وإنْ تَقْتَدِرْ فَاصْفَحْ فلا خَيْرَ فى آمْرِيءٍ
اذا اعتَلَقَتْ أَظْفارُهُ بالشَّوَى شَوَى
وإيّاكَ والشَّكْوَى فلم تَرَ ذا نُهًى
شَكَى بَلْ أَخُو الجَهْلِ الّذى ما ارعَوَى عَوَى

فقالَ الغُلامُ للنَّظّارَةِ يا لَلْعَجِيبَةِ، والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ، أَنْفٌ فى السَّمآء، وآسْتٌ فى المآء، ولَفْظٌ كالصَّهْبآء، وفِعْلٌ كالحَصْبآء، ثمّ أَقْبَلَ على الشَّيْخِ بِلِسانٍ سَلِيطٍ، وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ، وقالَ أُفٍّ لك مِنْ صَوّاغٍ باللِّسانِ، رَوّاغٍ عَنِ الإِحْسانِ، تَأْمُرُ بالبِرِّ، وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ، فإن يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِك، نَفاقَ صَنْعَتِك،

طوى احشآءه عليه وهو فى كلى الوجهين كناية عن صبره على الجوع قال فى البردة شعر
ظلمتُ سنّةَ من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضرّ من ورم
وشدّ من سغب احشآءه وطوى تحت الحجارة كشحا مُتْرَفَ الأَدَم
من محلّق التحليق ارتفاع الطائر الى الهوآء فيقبح ان يرى الخ اى لا يحسن رؤية الهزال وسوء الحال على من مال الى الحرّ وانضمّ الى الكريم البرّ اذا نبا زمان اى اذا تجافى ومن يرعى اذا ما النوى نوى تقدير البيت اذا ما نوى النوى اى اذا ما قصد المضىّ الى نيّته والنيّة الوجه الذى ينويه اى يقصده المسافر من قرب او بعد اعتلقت اظفاره بالشوى الشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس شوى اى اهلك هو مستعار من شىّ اللحم وهو انضاجه الذى ما ارعوى عوى اى تضجّر وشكا مستعار من عوآء الكلب وما فى قوله ما ارعوى شرطيّة كانه قيل مهما ارعوى عوى اى متى كفّ ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى يعنى ان نزوعه عن الشكاية واستنامته الى الصبر شكاية وتضجّر فكيف وهذا حثّ على تحمّل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى وقيل ما هنا ظرف زمان كقوله تعالى ما دامت السمآء والارض اى مدّةَ دوامهما انف فى السمآء واست فى المآء هو مثل يضرب للمتكبّر الصغير الشأن بلسان سليط اى فصيح روّاغ اى مائل
فرماها

حَدِيدٍ بارِدٍ ، ولا تَطْلُبْ ما لَسْتَ له بواجِدٍ ، وباهٍ إذا باهَيْتَ بمَوْجُودِك ، لا بجُدُودِك ، وبمَحْصُولِك ، لا بأُصُولِك ، وبصِفاتِك ، لا برُفاتِك ، وبأَعْلاقِك ، لا بأَعْراقِك ، ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فيُذِلَّك ، ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فيُضِلَّك ، ولله القائِلُ لابْنِه ، نظم

بُنَيَّ استَقِمْ فالعُودُ تَنْمِى عُرُوقُه
قَوِيمًا ويَغْشاهُ إذا ما التَوَى التَّوَى
ولا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وكُنْ فَتًى
إذا التَهَبَتْ أَحْشاؤُهُ بالطَّوَى طَوَى

عبد الله بن عبد المدان امّ العالية بنت عبيد الله بن العبّاس وهى امّ محمّد بن على ابى الخلفآء واخو عايشة عبيد الله بن عبد الله ابو ريطة زوج محمّد أمّ ابى العبّاس السفّاح الذى هو اوّل خلفآء بنى العبّاس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفاة السفّاح شعر

ولو انّى بُليتُ بهاشمىّ ... خؤولته بنو عبد المدان
لهان علىّ ما أَلْقَى ولكن ... تعالَىْ فانظرى بمن ابتلانى

والمدان فى الاصل صنم وهو مَفْعَل من دان يدين اذا اطاع او فُعال من مدن اذا اقام فلا تضرب فى حديد بارد فى امثالهم تضرب فى حديد بارد يضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قوله شعر

يا خادع البخلآء عن اموالهم ... هيهات تضرب فى حديد بارد

وانشد المبرّد لابى الشمقمق فى سعيد بن سلم شعر

هيهات تضرب فى حديد بارد ... ان كنت تطمع فى نوال سعيد
تالله لو ملك البحار باسرها ... وأتاه مُسْلِم فى زمانٍ مُدود
يبغيه منها شربة لطهورة ... لابى وقال تيمّمْنْ بصعيد

لا برفاتك اى لا بآبآئك الذين صاروا رفاتا اى اعظاما منكسرة متفتّتة فى التراب وباعلاقك الاعلاق جمع عِلْق وهو شىء نفيس يقال هذا عِلْقُ مَضَنّة اى شىء نفيس يضنّ به لا باعراقك يعنى لا باصولك اى اجدادك عروقه فى بعض النسخ فروعه ويغشاه اذا ما التوى التوى فى بعض النسخ ويغشاه اذا ما التوى توى والتوى الهلاك مصدر تَوِىَ المالُ اذا هلك يعنى ان العود ما دام مستقيما يسمو فعروقه سالمة تنمو فاذا اعوجّ والتوى اصابه الردى والتوى بالطوى اى بالجوع طوى اى كتمه وطواه من قولهم طوى عنّى الحديث والشرّ اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى

وعاص

فقالَ له الشّيخ يا وَيْلَةَ أبيك، وعَوْلَةَ أهْلِيك، أأَنْتَ فى مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهَر، وحَسَبٍ يُشْهَر، أَم مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَطُ، وقَفًا يُشْرَطُ، وَهَبْ أَنَّ لك البَيْتَ، كما ٱدَّعَيْتَ، أيَحْصُلُ بذلك، تَجِمٌّ قَذالِك، لا واللّهِ ولو أنَّ أباكَ أنافَ، على عَبْدِ مَنافٍ، او لخالِكَ دانَ، عَبْدُ المَدانِ، فلا تَضْرِبْ فى

والّا فهو ردىّ يا ويلة ابيك وعولة اهليك هذا دعآء على ابيه واهله والمنادى محذوف اى يا ايّها المخاطب اعلم ان الويل وقع على ابيك او قرب من ابيك وهو نظير قولهم يا بؤس لزيد اى يا قوم بؤس اى مشقّة حاصل لزيد او حصل انت فى موقف فخر الخ اى ليس هذا موضع اظهار النسب والشرف بل هذا موضع الحجامة والاجرة يكشط اى ينزع كُشط البعير نُزع جلدُه لا يقال سلخ البعيرَ وانّما يقال كشط البعيرَ او جلّده وقفا يشرط يقال شرَط الحاجم يشرِط ويشرُط اى نزع بالمِشْراط وهو المِبْضع وهب ان لك البيت الخ اى انك من اهل الشرف وقد يروى وهبك كا ادّعيت وسلّم ان لك البيت يعنى الاصل والقبيلة والشرف يقال هو من اهل البيوتات ولو ان اباك اناف على عبد مناف اناف على الشىء اى اشرف عليه عبد مناف شريف العرب وكريمها فى الجاهليّة وبنوه فى الاسلام تعرف بذلك وهو اوّل ولد قصىّ بن كلاب على ما زعم الزبير بن بكار قال وكان يدعى القمر والسيّد والفهر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد العُزّى وامّهم حبّى بنت حُليل وقيل لما ولد اوّلا سمّى عبد مناة الا انه وافق اسمه عبد مناة بن كنانة بن خزيمة فاحيل الى عبد مناف وفى عبد مناف قال الشاعر شعر

كانت قريش بيضة فتفلّقت فالمحّ خالصة لعبد مناف

وكفى له شرفا انه من اجداد النبىّ صلعم وان كان مشهورا من قبل او لخالك دان عبد المدان دان له يدين اى اطاع كان عبد المدان من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قال لقيط بن زرارة شعر

شربت الخمر حتى خِلْتُ انى ابو قابوس او عبد المدان
امشّى فى بنى عبس بن زيد رخىّ البال منطلق اللسان

وقال حسّان شعر

وقد كنّا نقول اذا رأينا لذى جسم يعدّ وذى بيان
كانك ايّها المعطى بيانا وجسما من بنى عبد المدان

وعبد المدان هو ابن الريّان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثى رهطه من بنى الحرث بنو زياد واهل بيته بنو قنان واولاده اخوال بنى العبّاس وذلك ان عايشة بنت

حديد

فَقالَ الشَّيْخُ وَيْحَكَ إنَّ مَثَلَ الوُعُودِ، كَغَرْسِ العُودِ، هو بَيْنَ أنْ يُدْرِكَهُ العَطَبُ، او يُدْرِكَ منه الرُّطَبُ، فما يُدْرِيني أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى، أَمْ أَحْصُلُ منه على ضَنًى، ثُمَّ ما الثِّقَةُ بأَنَّكَ حِينَ تَبْتَعِدُ، سَتَفِي بِما تَعِدُ، وقد صارَ الغَدْرُ كالتَّحْجِيلِ، فى حِلْيَةِ هذا الجِيلِ، فأَرِحْنى باللهِ من التَّعْذِيبِ، وَٱرْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِى الذِّئْبُ، فاستَوَى الغُلامُ اليه، وقد استَوْلَى الخَجَلُ عليه، وقالَ واللهِ ما يَخِيسُ بالعَهْدِ، غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْدِ، ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْرِ، إلّا الوَضِيعُ القَدْرِ، ولو عَرَفْتَ مَنْ أنا، لَمَا أَسْمَعْتَنى الخَنا، لَكِنَّكَ جَهِلْتَ فَقُلْتَ، وحَيْثُ وَجَبَ أَنْ تَنْجُدَ بُلْتَ، وما أَقْبَحَ الغُرْبَةَ والإقلالَ، وأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قالَ، نظم

إنَّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ
فكَيْفَ حالُ غَرِيبٍ ما له قُوتُ
لَكِنَّهُ ما تَشِينُ الحُرَّ مُوجِعَةٌ
فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالَمَا أُصْلِيَ الياقُوتُ جَمْرَ غَضًا
ثُمَّ انطَفَى الجَمْرُ والياقُوتُ ياقُوتُ

اولاهم للاحسان واعطاهم للمعروف   فثق بسيل تلعتى اى بقولى ووعدى من امثالهم فى الذى لا يوثق بقوله ووعده انى لا اثق بتلعتك ومن امثالهم ايضا ما اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى عمّى وذوى قرابتى والتلعة مسيل المآء من اعلى الوادى الى اسفله والتلعة ايضا ما ارتفع من الارض   على ضنى الضنى الهزال وسوء الحال   صار الغدر كالتحجيل يقال فرس محجّل اذا كان احد رجليه ابيض وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثلاثين يريد صار الغدر ظاهرا بيّنا للناظرين   وارحل الى حيث يعوى الذئب قوله هذا كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس به   فاستوى الغلام اليه كل من فرغ من عمل وعمد الى غيره فقد استوى له واليه ومنه قوله تعالى ثمّ استوى الى السمآء قال الزجّاج والفرّآء اى عمد وقصد وقيل الاستوآء الاقبال على الشىء   ما يخيس بالعهد خاس بالعهد نكثه وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا اروحت وفسدت   غير الخسيس الوغد الوغد الرجل الدنىّ الذى يخدم بطعام بطنه يقال منه وغُد الرجل بالضمّ   الطويل الذيل اى الغنىّ   موجعة اى حادثة موذية   أصلى الياقوت جمر غضا انما قال ذلك لان الياقوت يختبر بالنار وان خرج باردا حكم بجودته

   فقال

أَطْوَاقِي، وبِنَ الزِّحَامِ طِبَاقٌ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كَالصَّمْصَامَةِ، مُسْتَهْدِفٌ لِلْحِجَامَةِ، والشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ أَرَاكَ قَدْ أَبْرَزْتَ رَأْسَكَ، قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكَ، وَلَيْتَنِي قَذَالَكَ، وَلَمْ تَقُلْ لِي ذَا لَكَ، وَلَمْسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْنٍ، وَلَا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فَإِنْ أَنْتَ رَضَخْتَ بِالعَيْنِ، حُجِمْتَ فِي الأَخْدَعَيْنِ، وَإِنْ كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ أَوْلَى، وَخَزْنَ الفَلْسِ فِي النَّفْسِ أَحْلَى، فَاقْرَأْ عَبَسَ وَتَوَلَّى، وَاغْرُبْ عَنِّي وَإِلَّا، فَقَالَ الفَتَى وَالَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ المَيْنِ، كَمَا حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْنِ، إِنِّي لَأَفْلَسُ مِنْ ٱبْنِ يَوْمَيْنِ، فَثِقْ بِسَيْلِ تَلْعَتِي، وَأَنْظِرْنِي الى سَعَتِي،

تَرَكَ الفُكَاهَةَ والمزاحا ... وقلا الصبابة واستراحا

فتنته فلما كثر به الامر انشأ يقول شعر

تكلفني الملاح وانجسروني ... على ما بي بتكرار الاغاني

فلما ضاق عن ذاك اصطباري ... ذرقت به على وجه الزواني

ثمّ حلّ سراويله وسلح عليهما وتركهما آية للناظرين وانتبه مولاها فلما رأى ما نزل بهما قال له يا اخي ما حملك على هذا قال له يا ابن الزانية لك جوار يرين المخنّث صراطا مستقيما ولا يدللن عليه فلم يكن لهنّ جزاء عندي غير هذا شهدتّ موسمه اى جمعه وموسم الحاجّ جمعهم وشاهدتّ ميسمه الميسم هاهنا الوجه كا فى قوله فى المقامة الثانية امعنت النظر فى توسّمه وسرّحت الطرف فى ميسمه طباق اى جماعة جلسوا بعضهم فوق بعض فتى كالصمصامة اى مشبّه بالسيف فى الحدّة والجلادة او فى الصفا والبرق مستهدف للحجامة اى منتصب لها استهدف اى صار هدفا قبل ان تبرز قرطاسك قيل اراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيه الدراهم وقال الرازى القرطاس شبه نصف درهم من النحاس وفيه شيء من الفضّة يتعامل به فى بعض بلاد الشام وبعض بلاد الفرنج ذا لك اى خذ هذا الدرهم ولا من يطلب اثرا بعد عين من امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين وقد مضى ذكره فى العاشرة فان انت رضخت اى اعطيت وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثامنة حجمت فى الاخدعين قال فى الصحاح الاخدع عرق فى موضع المحجمين وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان وقال الازهرى الاخدعان عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا وبطنا فاقرأ عبس وتولّى هو قوله تعالى عبس وتولّى ان جاءه الاعمى واغرب عنّي والّا قوله هذا فيه مضمر تقديره والّا لافعلنّ بك كذا وكذا صوغ المين اى التلفّظ بالكذب يقال صاغ فلان زورا او كذبا اى اختلقه كا حرّم صيد الحرميين اى مكّة والمدينة وهذا عند الشافعيّ انى لافلس من ابن يومين يعنى به الطفل لانه حينئذ لا يملك شيأ وليس هذا من امثال العرب والمثل هذا من باب

فقال

حَرْبِ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ، فعفتُ المَمْشَى الى مَجَامِ، وحِرْتُ بَيْنَ إقْدامٍ وإحْجام، ثمّ رأَيْتُ ألّا تَعْنِيفَ، على مَن يأْتي الكَنِيفَ، فلمّا شَهِدتُّ مَوْسِمَهُ، وشاهَدتُّ مِيسَمَهُ، رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُه نَظِيفَة، وحَرَكَتُه خَفِيفَة، وعليه مِنَ النَّظّارَةِ

نسوة وافق لسمآؤهنّ كلهنّ رقيّة فنسب اليهنّ هذا قول الاصمعي وقال غيره كان له عدّة جدّات اسمآؤهنّ كلهنّ رقيّة ويقال انما اضيف اليهنّ لانه كان يتشبّب بعدّة نسآء سمّين رقيّة وصلود زند صلد الزند يصلد صلودا اذا صوّت ولم يخرج نارا اشغل من ذات النحيين هو من امثالهم وقد سبق ذكره وقصّة ذات النحيين في شرح المقامة الخامسة عشرة كحرب حنين حنين اسم وادٍ به كانت وقعة اوطاس وهي مشهورة واحجام الاحجام النكوص قال الحريري في الثامنة فاحجم المحدث واستقال واقدم الشيخ وقال الخ الّا تعنيف على من يأتي الكنيف التعنيف اللوم والكنيف هو المستراح واصل الكنيف الساتر قال ابو محمّد لا بأس للانسان ان يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة قال الشريشي الكنيف المرحاض ونذكر هنا حكاية ظريفة تجمع اسمآءه دخل رجل من الكوفة الى ابن عمّ له من بني هاشم بالمدينة فاقام حولا عنده لا يدخل مستراحا فلما اراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمّه لقينتين له عنده اما رأيتما ظرف ابن عمّي اقام عندنا حولا لم يدخل الخلا قالتا فعلينا ان نضع شيأً لا يجد معه بدّا من الخلا قال شأنكما فعمدتا الى خشب العُشَر فطرحتاه في شرابه وهو مُسْهِل فلما حضر وقت شرابهما قرّبتاه له وسقتا مولاها من غيره فلما اخذ الشراب منهما تناوم مولاها ونَغَصَ الفتى من بعده فقال لاحداهما يا سيّدتي اين الخلا فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

خلا من آل فاطمة الجِوآء فمنزل اهلها منها خلا

فغنّته فقال اظنّهما كوفيّتين فقال للاخرى يا سيّدتي اين الحشّ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه لقد اوحش الريّان فالدير منهما فقال الفتى اظنّهما عراقيّتين وما فهمتا عنّي فقال للاخرى يا سيّدتي اين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

تكنّفني الواشون من كل جانب ولو كان واشٍ واحد لكفاني

فقال الفتى اظنّهما حجازيّتين وما فهمتا عنّي فقال للاخرى يا سيّدتي اين المتوضّأ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

توضّأ للصلاة وصلِّ خمسا وآذِنْ بالصلاة على النبيّ

فقال اظنّهما تهاميّتين فقال للاخرى يا سيّدتي اين المستراح قالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

الى شَيْخٍ يَجْثُمُ بلطاقة، ويَسْفِرُ عَنْ نَطافَة، فبعَثتُ غُلامى لإحْضارِهِ، وأَرْصَدتُّ نَفْسى لانْتِظارِهِ، فأبْطأَ بَعْدَ ما انطَلَق، حَتّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَق، أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، ثُمّ عادَ عَوْدَ المُخْفِقِ مَسعاه، الكَلِّ على مَوْلاه، فقُلْتُ له وَيْلَك أَبْطأْ فِنْدٍ، وصُلودَ زَنْدٍ، فزَعَمَ أَنّ الشَّيْخَ أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْنِ، وفى

دون مدينة الرسول وهى اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبّى مسيلمة الكذّاب واليمامة فى سمت الشرق من مكّة وهى فى مستوٍ من الارض وبوادى اليمامة وقد يسمّى للخرج عدّة قرى وللحسا والقطيف شرقىّ اليمامة على نحو اربع مراحل واسم اليمامة فى القديم جو بفتح الجيم وحجر عن اليمامة فى الغرب والشمال وبينهما نحو مرحلتين قال فى المشترك اليمامة والحجر منازل بنى حَنيفة وبعض مضر وبالحجر قبور الشهدآء الذين قتلوا فى حرب مسيلمة الكذّاب فى خلافة ابى بكر الصدّيق رضه وحنيفة ابو حىّ من العرب وهو حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علىّ بن بكر بن وايل ومن بنى عدىّ بن حنيفة مسيلمة الكذّاب   ويسفر عن نظافة اى يظهر منه نظافة يعنى له نظافة الثوب واليد والوجه والجثّام اذا كان له نظافة يكون اميل فى الطبع ممّن يكون له دنآءة   او ركب طبقا عن طبق اى حالا بعد حال يعنى انى خلته لطول مكثه وشدّة لبثه انه مات او نقض العهد وفات وعن هاهنا بمعنى بعد قال الله تعالى فى سورة الانشقاق لتركبنّ طبقا عن طبق   عود المخفق مسعاه يقال اخفق الصائد اذا رجع ولم يصد وقد سبق تفسير الاخفاق فى شرح المقامة الثانية   الكلّ على مولاه الكلّ العيال والثقل قال الله تعالى وهو كلّ على مولاه   ابطء فند اى ابطأت بطء فند فى امثالهم ابطأ من فند وفند بالكسر اسم ابى زيد مولى عايشة بنت سعد بن ابى وقّاص وكان احد المغنّين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنسآء وله يقول ابن قيس الرُقيّات   شعر

قل لفند يشيّع الاظعانا   طالما سَرّ عيشنا وكفانا

وكانت عايشة ارسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون فى مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثمّ قدم ولخذ نارا وجآء يعدو فعثر وتبدّد الجمر فقال تعست العجلة وصار مثلا وفى فند يقول الشاعر   شعر

ما رأينا لغراب مثلا   اذ بعثناه يجئ بالمِشملة
غير فند ارسلوه قابسا   فثوى حولا وسبّ العجلة

قال الميدانى المِشملة كسآء يجمع المقدحة وآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهبّ الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عم اليه الغراب ليأتيه بخبر الارض اجفّت ام لا انتهى ورُقيّة اسم امرأة وعبد الله بن قيس الرقيّات انما اضيف اليهنّ لانه تزوّج عدّة

بَرَاعَة، وَرُبَّه ذُو إِمْرَةٍ مُطَاعَة، وَهَيْبَةٍ مُشَاعَة، وَرَعِيَّةٍ مِطْوَاعَة، يَتَسَيْطَرُ تَسَيْطُرَ أَمِير، وَيَتَرَتَّبُ تَرَتُّبَ وَزِير، وَيَتَحَكَّمُ تَحَكُّمَ قَدِير، وَيَتَشَبَّهُ بِذِي مُلْكٍ كَبِير، لَوْلَا أَنَّهُ يَخْرَفُ فِي أَمَدٍ يَسِير، وَيَتَّسِمُ بِحُمْقٍ شَهِير، وَيَتَقَلَّبُ بِعَقْلٍ صَغِير، وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير، فَقُلْتُ لَهُ تَاللهِ إِنَّكَ ابْنُ الأَيَّام، وَعَلَمُ الأَعْلَام، وَالسَّاحِرُ اللَّاعِبُ بِالأَفْهَام، الْمُذَلَّلُ لَهُ سُبُلُ الْكَلَام، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ مُعْتَكِفًا بِنَادِيه، وَمُغْتَرِفًا مِنْ سَيْلِ وَادِيه، الى أَنْ غَابَتِ الأَيَّامُ الْغُرّ، وَنَابَتِ الأَحْدَاثُ الْغُبْر، فَفَارَقْتُهُ وَلِعَيْنِي الْعُبْر،

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ الْحَجْرِيَّة

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ إِحْتَجْتُ إِلَى الْحِجَامَة، وَأَنَا بِحَجْرِ الْيَمَامَة، فَأُرْشِدْتُ

يا فاخرا بالسفاه بالسلف ... وتاركا للعلآء والشرف

آباء اجسادنا هم سبب ... لان جعلنا عوارض التلف

من علّم الناس كان خير اب ... ذاك ابو الروح لا ابو النُّطَف

ولبعضهم شعر

ان المعلّم والطبيب كلاهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما

واصبر لدائك ان جفوت طبيبه ... واصبر لجهلك ان جفوت معلّما

يتسيطر اي يتسلّط وقد تقدّم ايضاح التسيطر في شرح المقامة الثامنة عند قول الحريري فلا كل مسيطر يقيل . لولا انه يخرف يعني يصير خَرِفا اي بيّن الخرف والخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر انك لابن الايّام اي العالم باحوالها والمجرّب تصاريفها الايّام الغرّ اي الحسان الاحداث الغبر اي الحوادث الشداد ولعيني العبر العُبر والعبر بفتحتين سخنة في العين تبكيها يقال اراه عبر عينيه وانه لينظر في عبر عينيه اي الى ما يكرهه ويبكي منه ،

شرح المقامة السابعة والاربعين

احتجت الى الحجامة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول الحجامة على الريق امثل فيها شفآء وبركة تزيد في العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا قولهم اتيته ريّقا او رائقا او على ريق نفسي لم اطعم شيأ . حجر اليمامة اليمامة بلاد من جزيرة العرب مدينتها الى

مَمْزُوجَةٍ بحَماقَة، ولم يَزَلْ بَصَرِى يُصَعِّدُ فيه ويُصَوِّبُ، ويُنَقِّرُ عنه ويُنَقِّبُ،
وهو كَمَنْ يَنْظُرُ فى ظَلْمَاء، او يَسْرِى فى يَهْمَاء، فلمّا آسْتَراثَ تَنَبُّهى،
واستبانَ تَدَلُّهى، حَمْلَقَ إلىَّ وتبَسَّمَ، وقالَ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّمُ، فبُهِتُّ لفَحْوَى
كَلامِهِ، ووَجَدْتُه أَبا زَيْدٍ عِنْدَ ابتِسامِهِ، وأَخَذتُّ أَلُومُهُ على تَدَيُّرِ بُقْعَةِ
النَّوْكَى، وتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الحَمْقَى، فكَأَنَّ وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمادًا، او أُشْرِبَ سَوادًا،
إلّا أَنَّه أَنْشَدَ وما تَمادَى، نظم

تَخَيَّرتُ حِمْصَ وهذِى الصِّناعَهْ ... لِأُرْزَقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرَّقاعَهْ
فما يَصْطَفِى الدَّهْرُ غيرَ الرَّقيعِ ... ولا يُوطِنُ المالَ إلّا بقاعَهْ
ولا لِأَخِى اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ ... سِوَى ما لِعَيْرٍ رَبيطٍ بِقاعَهْ

ثمَّ قالَ أَما إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِناعَة، وأَرْبَحُ بِضاعَة، وأَنْجَحُ شَفاعَة، وأَفْضَلُ

فاذكرونى اذكركم الخ والتكرمة الوسادة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة
حيث يقول الحريرى وصدّره على تكرمته محجونة برقاعة اى بحمق يصعّد فيه ويصوّب صعّد فى
الجبل مشدّدا اى صعد فوقه وصوّب رأسه خفضه وينقّر عنه وينقّب هذا مثل قوله فى الحادية
والاربعين ولا تنقّر عنّى ولا تنقّب او يسرى فى يهمآء اليهمآء المفازة التى لا مآء فيها وقيل
التى لا يهتدى فيها وكذلك الهيمآء وهو فعلآء من هام فى البرّيّة اذا تحيّر فكانّ الاوّل مقلوب
منه فلما استراث تنبّهى اى استبطأ انتباهى فى معرفته عن الجوهرى الاستراثة الاستبطآء قال
الحريرى فى السادسة عشرة وان استراثونى خامرهم الطيش ولم يَصْفُ لى العيش واستبان تدلّهى
التدلّه التحيّر يقال دلّهته فتدلّه من الدله وهو ذهاب الفؤاد من همّ العشق او غيره فبهت
لفحوى كلامه قال الرازى بهت له بوزن فُهْت اى فطنت وكذا بِهت بكسر البآء وبخطّ
الحريرى يقال أَبَهْتُ له وأَبِهْت له وبُهْت له بمعنى فطنت له وفى الحديث ربّ ذى طمرين
لا يؤبه له اى لا يُفطَن له لذلّته ولا يُحْتَفَل به لحقارته وفى بعض النسخ فبُهِتُّ على تديّر بقعة
النوكى اى على اتّخاذه ايّاها دارا والنوكى جمع انوك اى احمق من النوك بضمّ النون وهو
الحمق فكانّ وجهه اسفّ رمادا اى اربدّ وتغيّر كانه ذرّ عليه الرماد وفى الحديث فكانه أُسِفّ
وجهه على حذف المفعول الثانى وهذا كقولهم سُفّ الرمادُ فى وجهه اذا تغيّر ايضا واصله
من اسففت الوسم نُورا وحقيقته انه جعل كالسفوف له ولا يوطن المال اى لا يتّخذ للمال
وطنا لعير ربيط بقاعة اى لحمار مربوط فى ساحة الدار ان التعليم اشرف صناعة قال
الرازى وممّا قيل فى المعلّم وتفضيله على الوالد شعر

براعة،

وَالشَّناظِى والدِّلْظُ والظِّلَّبُ والطَّبَّطْلُبُ والعُنْظُوانُ والجِنْعاظُ

الشَّناظِى نَواحِى الجَبَلِ، والدِّلْظُ الدَّفْعُ، والظِّلَّبُ الحَجَبُ وقَدْ تُبْدَلُ الباءُ منه مِيمًا وقِيلَ إنّ الظِّلَّبَ والظِّلَّمَ اسْمانِ لِسَلَفِ الرَّجُلِ، والعُنْظُوانُ نَبْتٌ، والطَّبْطابُ الدّاهِيةُ يُقالُ ما به طَبْطابٌ كما يُقالُ ما به قَلَبَةٌ، والجِنْعاظُ الأَحْمَقُ وقيلَ إنّه المُتَسَخِّطُ عِنْدَ الطَّعامِ،

نظم

والشَّناظِيرُ والتَّعاظُلُ والعِظْلِمُ والبَظْرُ بَعْدُ والإِنْعاظُ

الشَّناظِيرُ جَمْعُ شِنْظِيرٍ وهو السَّيِّئُ الخُلُقِ، والتَّعاظُلُ تَلازُمُ الجَرادِ والكِلابِ عِنْدَ السِّفادِ، والعِظْلِمُ الخِطْمِيُّ،

نظم

هِىَ هذِى سِوَى النَّوادِرِ فَاحْفَظْها لِتَقْفُو آثارَكَ الحُفّاظُ

وَاقْضِ فيما صَرَفْتَ منها كما تَقْضِيهِ فى أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وفاظُوا

فقالَ له الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لا فُضَّ فُوكَ، ولا بُرَّ مَنْ يَجْفُوكَ، فوالله إنّك مَعَ الصِّبا الغَضِّ، لَأَحْفَظُ من الأَرْضِ، وأَجْمَعُ من يَوْمِ العَرْضِ، ولقد أَوْرَدْتُكَ ورَفَقْتُكَ زُلالِى، وثَقَّفْتُكم تَثْقِيفَ العَوالى، وأَلْحَفْتُكم جَناحَ تَكَرُّمَتِى، وسَقَيْتُكم سُلافَةَ كَرْمَتِى، حَتَّى لَحِقْتُمْ بالعِلْيَةِ، وتَحَلَّيْتُمْ من الأَدَبِ بأَحْسَنِ الحِلْيَةِ، فاذكُرُونى أَذْكُرْكُمْ واشكُروا لى ولا تَكْفُرُونِ، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فعَجِبْتُ لِما أَبْدَى من بَراعَةٍ، مَعْجُونَةٍ بِرَقاعَةٍ، وأَظْهَرَ من حَذاقَةٍ،

السادسة عند قول الحريرى مسّهم شظف والجعظرىّ والجوّاظ فى الحديث اهل النار كل جعظرىّ جوّاظ والبظر البظر هنة بين الاسكتين من فرج المرأة لم تخفض اى لم تختن وفى شتائمهم يا ابن البظر وامصّه الله بظر امّه ورجل ابظر به بظارة وهى هنة ناتئة فى وسط الشفة العليا والعظلم الخطمىّ فى بعض النسخ الخطمى وقيل ياسمين البرّ والانعاظ قيام الذَّكَر قال العكبرىّ قد فسّر الحريرى العظلم بالخطمىّ وليس كذلك وانما العظلم نبت وقيل صِبْغ اسود وقيل البَقَم وقيل الوسمة وانما الوسمة نبت يختضبون به احمر ولا برّ من يجفوك يقال بَرِرْتُ والذى بالكسر أَبَرّه برّا اى احسنت اليه لاحفظ من الارض فى امثالهم احفظ من الارض واكتم وآمن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤدّى ما تستودع كالامين وقد قيل لا تذكر الميّت بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك زلالى اى خالص علمى تثقيف العوالى العوالى جمع العالية وهى القناة المستقيمة وفى بعض النسخ اوردتُك ورفقتك زلالى وثقّفتكم تثقيف العوالى

ممزوجة

والحَظِيراتُ والمَظِنَّةُ والمَظِنَّةُ والكاظِمُونَ والمُغتاظْ
والوَظِيفاتُ والمُواظِبُ والكَظَّةُ والإنْتِظارُ والإلظاظْ
ووَظِيفُ وظالِعٌ وعَظِيمٌ وظَهِيرٌ والفَظُّ والإغلاظْ
والظَّلِيفُ والظَّرْفُ والظَّلَفُ الظَّا هِرُ ثُمَّ العَظِيمُ والوُعّاظْ
وعُكاظُ والظَّعْنُ والمَظَّ والحَنْظَلُ والقارِظانِ والأوشاظْ

المَظُّ رُمّانُ البَرِّ، والقارِظُ جانِي القَرَظِ وهُوَ السَّمْلُ المَدْبُوغُ بهِ، والأوْشاظُ الأَخْلاطُ والجَماعاتُ، نظم

وظِرابُ الظِّرانِ والشَّظَفُ البا هِظُ والجَعْظَرِيُّ والجَوّاظُ

الظِّرابُ الرُّبا الصِّغارُ واحِدُها ظَرِبٌ، والظِّرانُ الحِجارَةُ المُحَدَّدَةُ واحِدُها ظُرَرٌ، والشَّظَفُ البُؤْسُ وسُوءُ العَيْشِ، والباهِظُ المُثْقِلُ، والجَعْظَرِيُّ المُتَنَفِّخُ بما لَيْسَ عِنْدَهُ، والجَوّاظُ الفاجِرُ وقيلَ الأَكُولُ المُخْتالُ، نظم

والظَّرابِينُ والحَناظِبُ والعُنْظُبُ ثُمَّ الظَّيّانُ والأرْعاظُ

الظَّرابِينُ جَمْعُ ظَرِبانٍ وهِيَ دابَّةٌ لا يُطاقُ فَسْوُها وتُجْمَعُ أَيْضًا على ظَرابِيَّ بحَذْفِ النُّونِ وعلى ظِرْبَى وهو جَمْعٌ شاذٌّ ولم يَجِئْ على فِعْلَى إلّا هذا وحِجْلَى جَمْعُ حَجَلٍ، والحَناظِبُ ذُكُورُ الخَنافِسِ، والعُنْظُبُ ذَكَرُ الجَرادِ، والظَّيّانُ ياسَمِينُ البَرِّ، والأرْعاظُ جَمْعُ رُعْظٍ وهو مَدْخَلُ النَّصْلِ في السَّهْمِ، نظم

والاحفاظ الاحفاظ مصدر احفظه اى اغضبه والحظيرات الحظيرة ما يعمل للماشية ليقيها البرد والمظنة والظنة الظنة التهمة ومظنة الشيء الموضع الذى يظن انه فيه والكظة اى البطنة والالظاظ اى الالحاح ووظيف الوظيف مستدق الساق والذراع من الخيل والابل ونحوها وظالع اى اعرج والفظ الفظ الغليظ الجافى والظلف الظاهر الظلف منع النفس عن هواها ويقال ذهب دمه ظلفا اى هدرا وعكاظ عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة ويقيمون شهرا يتبايعون ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون فلما جاء الاسلام بطل ذلك والقارظان القارظان هما اللذان مضى ذكرهما في شرح المقامة السابعة والعشرين والاوشاظ الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا والشظف الباهظ اى المثقل بهظه الحمل اى اثقله فعجز عنه وهذا امر باهظ اى شاق وقد سبق تفسير البهظ في شرح المقامة السادسة والعشرين والشظف شدة العيش وقد تقدم ايضاحه في شرح المقامة

والشناظي

لِقَوْلِهِ واهتَشَّ، ثُمَّ أَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ، نظم

أَيُّها السائِلي عن الظّآء والضّا | دِ لكَيْما تُضِلَّه الأَلْفاظُ
إنَّ حِفْظَ الظّآءاتِ يُغْنِيك فَاسْمَعْـ | ـها اسِتماعَ آمْرِيٍ له استِيقاظُ
هِيَ ظَمْيآء والمَظالِمُ والإظْـ | ـلامُ والظَّلْمُ والظُّبَى والحِاظُ
والعَظَا والظَّلِيمُ والظَّبْيُ والشَّيْـ | ـظَمُ والظِّلُّ واللَّظَى والشُّواظُ
والتَّظَنِّي واللَّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْـ | ـرِيظُ والقَيْظُ والظَّما واللَّماظُ
والحِظَى والنَّظِيرُ والظِّئْرُ والجا | حِظُ والنّاظِرُونَ والأَيْقاظُ
والتَّشَظِّي والظِّلْفُ والعَظْمُ والظُّنْـ | ـبُوبُ والظَّهْرُ والشَّظَى والشِّظاظُ
والأَظافِيرُ والمُظَفَّرُ والمَحْـ | ـظُورُ والحافِظُونَ والإِحْفاظُ

اهل الحجار وجاء القرآن بهما جميعا بصوت اجشّ اى اجهر يقال فرس اجشّ الصوت وسحاب اجشّ الرعد والجَشَش والجشّة صوت غليظ فيه بحّة يخرج من الخياشيم فاسمعها استماع امرئٍ قوله هذا من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله وتبتّل اليه تبتيلا هي ظمياء الظمى غير مهموز السمرة والذبول يقال رمح اظمى ومنه شفة ظمياء اذا كانت فيه سمرة وعن الخليل الظمى قلّة دم اللثات يقال لثّة ظمياء وامرأة ظمياء اللثات وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم والظلم الظلم ماء الاسنان من البريق لا من الريق والظبى الظبى جمع ظبة السيف وهي حدّه واصل الظبة على ما ذكر الخليل وابن جنى ظبو والهاء عوض عن الواو كما في بُرة وقُلة والجمع أَظْبٍ في قلّة العدد مثل أَدْلٍ والعظا العظا جمع عظاة والعظاة دابّة كسام ابرص ويقال لها ايضا عظاية والشيظم الشيظم الطويل من الخيل وكذلك من الرجال والتظنّي اى الظنّ والتقريظ اى المدح وقد سبق ايضاح التقريظ في شرح المقامة الثامنة عشرة واللماظ اللماظ بالفتح الذواق تقول ما ذقت لماظا ولا لماكا ولا لماجا اى شيأ واما قولهم شرب الماء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه فهو بالكسر عن الغورى واللماظة بالضمّ ما يبقى في الفم من الطعام والحظى الحظى من الحظوة يقال رجل حَظٍ وحظىّ اى ذو حظوة والجاحظ جحظت عينه جحوظا عظمت مقلته ونتأت فهو جاحظ والتشظّى التشظّى التشقيق والتفريق من الشظيّة وهي الشقّة والفلقة من عود او قصبة او عظم والظنبوب الظنبوب عظم الساق والشظى الشظا عُظَيم لازق بالوظيف يشقّق العَصَب يقال شَظِيَ الفرس اذا ذوى شظاه . والشظاظ الشظاظ العود الذى يدخل في عروة الجوالق والاظافير الاظافير جمع اظفور وهو الظفر ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظُفر

 والحظيرات

البِقَاعِ ، فأَقْبَلَ فَتًى أَحْسَنُ من نارِ القِرَى ، فى عَيْنِ آبْنِ السُّرَى ، فقالَ له إِصْدَعْ بِتَمْيِيزِ الظّآءِ من الضّاد، لِتَصْدَعَ أَكْبادَ الأَضْدَاد ، فَآهْتَزَّ

المحقّقة من التصريفيّين فان وقعت قبلها يآء تكتب بالالف وان كان اللفظ ممّا يقتضى اليآء نحو العليا والثريّا والرويا والدنيا ويحيا واستحيا لئلّا يجتمع يآءان خطّا واما يحيى اسم رجل فانه يكتب باليآء فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يُدعَى ويُرضَى فباليآء لان الفعل من يآء دُعِيَ ورُضِيَ هذا كله مذهب الكوفيّين وعليه عامّة الكتّاب قال الكسائى ونحو الكُسَى والرُّبَى والظُّبَى انّما تكتب باليآء لضمّة الفآء وهذا توهّم منهم انه لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال وعوت والضمّة من الواو فكتبوا مثل الكُسَى باليآء لئلّا يشبه المثال المهمل واما المحقّقون فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمّد بن يزيد فى كتبة الضحى مشهور واما قوله المهموز فى ذلك يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو أتى ورأى وبآء وشآء وأبأى واستغنأى تقول أتيت ورأيت وبأوت وشأوت وابأيت واستغنأيت ومنهم من يكتب مثل بأى وشأى باليآء لئلّا يلتبس ببآء وشآء من ذوات الثلاثة ويجوز ان يريد ما فيه الهمزة لامًا مثل قرأ وبرئ وجرؤ لانك تكتبها بالالف واليآء والواو كما تكتبها كذلك فى قولك قرأت وبرئت وجرؤت وهذا مبنىّ على الاكثر لانه قد يختلف فى مواضع لعلّة نحو جآء وشآء وبآء ونآء فلا يكتب له صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتّصل به التآء نحو جئت وشئت وبؤت ونؤت على ان الهمزة المتطرّفة اذا تحرّك ما قبلها كتب على صورة الحرف الذى منه حركة ما قبلها ولا يلتفت الى شىء آخر وللهمزة فى الكتابة باب على حياله واحكام غير احكام حروف المدّ واللين فقياسها على تلك لا يستقيم وجميع ما يكتب باليآء سوى الهمزة المتطرّفة اذا اتّصل به ضمير المنصوب او المجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه واعطاك ورحاهم ومعطاكم ويحياها وهى احداهنّ لتوسّط الالف وبعدها من الطرف وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع انتهى عوّذه وفدّاه اى قال له اعيذك بالله وجُعِلتُ فداك يا قعقاع قال فى القاموس القعقاع من اذا مشى سمع لمفاصل رجليه تقعقع كالقعقعانىّ والتمر اليابس والحمَّى النافض والطريق الذى لا يسلك الا بمشقّة انتهى والقعقاع من اسمآء الرجال وقعقاع بن شور مرّ ذكره فى الثانية والعشرين يا باقعة البقاع اى يا حَذِرُ او يا داهٍ كانه شبّهه فى الحَذَر والدهآء بالطائر الذى يشرب من البقاع وهى مستنقعات المآء حذرا من الصيّادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى فى شرح المقامة الخامسة احسن من نار القرى قال حمزة اصله من قول الاعرابيّة قالت كنت فى شبابى احسن من النار الموقدة ويروى من الصلآء فى الشتآء خصوصا فى مرأى خابط الظلمآء فى عين ابن السرى اى المسافر ليلا يقال سَرَى سُرًى ومسرًى واسرى اذا سار ليلا وبالالف لغة لقوله

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أَدّاه، ثُمَّ عَوَّذَه وفَدّاه، ثُمَّ قالَ هَلُمَّ يا قَعْقَعُ، يا باقِعَةَ

إمّا عن الواو او عن اليآء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهى عند المحقّقين عن اليآء لا غير كالف اعطى وحابى واستعفى لان الواو اذا صارت رابعة فصاعدا لزمها ان تصير يآء فلا يكون فى كلامهم مثل اعطوت والعلّة فى ذلك انهم استطالوا بنآء ما زاد على ثلثة احرف فآثروا الخفّة لان اليآء اخفّ من الواو وقال ابو علىّ رحمه الله العلّة انّما هى المضارع لانّا لو خلّينا والماضىَ من ذلك لوجب ان يجىّ فيقال اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحّت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام فى المضارع يآء نحو قولك يعطى وفى الماضى واوا نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب فارادوا طرده فحملوا الماضى على المضارع فى هذه الاعلال كما حملوا المضارع فى باب يقول ويخاف ويبيع على الماضى فأُعِلّ لاعلاله على عادتهم فى طرد الابواب واما تفعّل وتفاعل من هذا النوع فمحمولان على فعّل وفاعل ولما كان كذلك حمل الاسم فى هذا المعنى على الفعل فقيل فى التثنية من نحو المعطى معطيان وفى الجمع مُعطَيات والى هذا ذهب ابن جنى رحمه الله والاوّل احضر واسهل واذا قد عرفت هذا الاصل فلا بدّ من معرفة وجوه الاستدلال فصل اعلم انه يستدلّ على تعرّف اللام بثمانية اشيآء على ما ذكر ابن جنىّ وهى الماضى والمضارع والمصدر والصفة يعنى اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق فى غير ما ذكرنا والإمالة فاين ما وضح لك امر اللام فاقض باليقين من ذلك لام كسآء فهى واو بدليل كسوت واكسو والصفة نحو رجل مكسوّ والاشتقاق فى غير ذلك نحو كسوة ومن ذلك الردآء لانه يآء وليس فى ردىّ ولا فى ردِ دليل لانكسار ما قبل اللام ولا فى يُرْدَى ايضا لانها فى اللفظ الف ولكن الدليل على كون لامه يآء ما سُمِع من امالته فان سمعت الواو والامالة جميعا فى اللفظ الواحد فاحمل على الواو ولا تلتفت الى حديث الامالة فانها قد جآءت شاذّة فى ذوات الواو نحو العشآء والمكآء والبكآء فلا يَثْنِك ولا يمنعك اذَنْ شكّ الاستدلال عن يقين السماع ما لم يكن مثل الغدَى فانه وان كان الغُدْوة فقد صحّ ان الواو فيها مثلها فى حباوة وحيوة فى كونها مبدلة عن اليآء وممّا تُعرف حاله بديهة من غير نظر الى هذه الوجوه قولهم الوغى والورى بقطع الحكم ان لامها يآء لما عرف انه ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واو معا الا كلمة واو وكذا الحيآء والعيآء لم يذهب بك الوهم الى ان اللام منه واو لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال طيوت كما ليس فيه مثال وعوت واما الواو المجهولة فالاولى ان تحمل على اليآء لان اللام يآء اكثر منها واوا كما ان العين واوا اكثر منها يآء وهذا ممّا اجمع عليه اهل اللغة واذا قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بدّ من الوقوف على شأن الكتابة فصل اعلم ان الالف المقصورة ان كانت من اليآء تكتب يآء فان وقعت قبلها يآء تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب باليآء لانها كما ذكرنا من اليآء على قول

فلبّاه فَتًى أَحْسَنُ من بَيْضَة، فى رَوْضَة، فقالَ له ما عَقْدُ هِجَآء الأَفْعال، الّتى آخِرُها حَرْفُ الإعْتِلال، فقالَ له إسْمَعْ لا صَمَّ صَداك، ولا سَمِعَتْ عِداك، ثمَّ أَنْشَدَ، وما استَرْشَدَ، نظم

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْك هِجَآؤُهُ
فأَلْحِقْ به تآءَ الخِطابِ ولا تَقِفْ
فإن تَرَ قَبْلَ التّآءِ يآءً فكَتْبُه
بِيآءٍ وإلّا فَهْوَ يُكْتَبُ بالأَلِفْ
ولا تَحْسِبِ الفِعْلَ الثُّلاثِىَّ والّذى
تَعَدّاهُ والمَهْمُوزَ فى ذاك يَخْتَلِفْ

وقيل الزنفل الداهية قال المطرّزى الدغفل وابو زنفل من اسمآء الرجال وكناهم احسن من بيضة فى روضة هو من امثالهم وذلك انهم يستحسنون نقآء البيضة وبياضها فى نضارة خضرة الروض قيل للاوسية وهى امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطّاب اىّ منظر احسن فقالت قصور بيض فى حدائق خضر فانشد عمر لعدىّ بن زيد شعر

كدُمَى العاج فى المحاريب او كالـ ـبيض فى الروض زهرة مستنير

ما عقد هجآء الافعال اى ما ضبط هجآئها والهجآء كالكسآء تقطيع اللفظ بحروفها وهجّيت الحروف تهجّيتها وهذا على هجآء هذا اى على شكله لا صمّ صداك هو دعآء بطول العمر لان الصدا تابع للصوت فاذا مات الانسان انقطع صوته فلا يسمع له صدا فكانّ صداه بعد موته يصير اصمّ لا يسمع ولا يجيب قال امرئ القيس فى الدار الخالية شعر

صمّ صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

ولا سمعت عداك اى اصمّ الله اعدآءك وقيل معناه لا سمعت اعدآؤك بنعيك غمّ عنك اى سُتِر وخفى والمهموز فى ذاك يختلف قال المطرّزى هذه الابيات مع ما فيها مسوقة لمعرفة ذوات الاربعة كتابة والاستدلال على تعرّف لامها اهى من واو ام يآء وها فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما فصل اعلم ان الالفات لا تجيء اصلا الا فى الحروف والاسمآء غير المتمكّنة لكونها جوامد غير منصرف فيها اما فى المتمكّنة من الاسمآء وفى الافعال فتكون امّا زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارَب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى وهذا باب له فصول فى شرحها طول وانّما نقتصر منه على ما تضمّنته الابيات من بيان ذوات الاربعة من الافعال ونضيف الى ذلك الاسمآء من هذا النوع لتعمّ الفائدة وتشمل العائدة اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهى منقلبة

فطرب

ونَغْنَشَةٍ كالسَّوْذَقِ، وأَمَرَه بأن يَقِفَ بالمِرْصاد، ويَسْرُدَ ما أُجْرِيَ على السّينِ والصّاد، فنهض يَسْحَبُ بُرْدَيْه، ثمّ أَنْشَدَ مُشيرًا بيَدَيْه، نظم

إن شئتَ بالسّينِ فاكْتُبْ ما أُبَيِّنُه ... وإن تَشَأْ فَهْوَ بالصّاداتِ يُكْتَتَبُ

مَغْسٌ وقَفْسٌ ومُسْطارٌ ومُمْتَلِسٌ ... وسالِغٌ وسِراطُ الحَقِّ والسَّقَبُ

المَغْسُ الوَجَعُ المُعْتَرِضُ في الجَوْفِ وهو مُسَكَّنُ الغَيْنِ، والقَفْسُ قَفْسُ البَيْضَة، والمُسْطارُ الخَمْرَةُ المُزَّةُ ويُقالُ لها المُسْطارَةُ أيضًا، والمُمْتَلِسُ الّذي يَسْقُطُ من يَدِك ولا تَشْعُرُ به، والسّالِغُ آخِرُ أَسْنانِ نَوْلتِ الظِّلْف، والسَّقَبُ القُرْب، نظم

والسّامِغانِ وسَقْرٌ والسَّويقُ ومِسْلاقٌ وعن كُلِّ هذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

السامِغانِ جانِبا الفَمِ، والمِسْلاقُ الشَّديدُ الصَّوْتِ ومنه قولُه تعالى سَلَقُوكُمْ بأَلْسِنَةٍ حِدادٍ،

فقال له أَحْسَنْتَ يا حِبِقَّةُ، يا عَيْنَ بَقّةٍ، ثمّ نادى يا دَغْفَل، يا أَبا زَنْفَلٍ،

ونغشة اى وحركة كالسودق السودق والسّوذَنيق الصقر وقيل الشاهين وكذلك السوذانق بضمّ السين وكسر النون وكلها فارسيّ معرّب بالمرصاد المرصاد الطريق ويسرد سرد الحديث اذا تابع كلامه واجاد سياقته وسرد القرآن قرأه بسرعة وقد سبق ايضاح السرد فى شرح المقامة السادسة والعشرين حيث يقول فسألته ان يفرشنى دخلته ويسرد علىّ رسالته ما اجرى على السين والصاد قال الرازى روى الحريرى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له النضر لا تقل مسح الله بالسين ولكن قل مصح الله ما بك بالصاد اى اذهبه وفرّقه فقال له الرجل ان السين تبدل من الصاد كما قالوا السراط والصراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذًا انت ابو سالح السامغان جانبا الفم عن الجوهرى الصامغان بالصاد قال المطرّزى الصامغان بالصاد اشهر ومنه اصمغ الرجل اذا زبّب شدقاه اى خرج عليهما الزبد سلقوكم بالسنة حداد اى بالغوا فيكم بالكلام والمسلاق الخطيب البليغ يا حبقّة قال الازهرى تقول العرب لمن تصغّر اليه نفسه يا حبقّة بالحآء والقآء معا مكسورتين وقال الاصمعى الحِبَقّ الطويل ويقال ناقة حِبَقّة والكل بكسر الحآء والمشهور انها معجمة لا مهملة يا عين بقّة قوله هذا اشارة الى صغر شخصه او عينيه تشبيها لها بعين البعوضة واصله من قوله عم الحسن والحسين فى الترقيص حُزُقّة حزقّة ترقّ عين بقّة والحزقّة القصير الذى يقارب الخطو يا دغفل يا ابا زنفل الدغفل ولد الفيل والزنفل المتثاقل فى مشيه

فلبّاه

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا نُغَيْشُ، يا صَنّاجَةَ الجَيْشِ، ثمّ قالَ ثِبْ يا عَنْبَسَةُ، وبَيِّنِ الصّاداتِ المُلْتَبِسَةَ، فوَثَبَ وَثْبَةَ شِبْلٍ مُثارٍ، وأَنْشَدَ من غيرِ عِثارٍ. نظم

بالصّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَضْتُ دَراهِمَا
بأَنامِلى وأَصِخْ لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبَصَقْتُ أَبْصُقُ والصِّماخُ وصَنْجَةُ
والقَصُّ وهو الصَّدْرُ وَٱقْتَصَّ الأَثَرْ
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وهذى فُرْصَةٌ
وقد أُرْعِدَتْ منه الفَرِيصَةُ لِلْخَوَرْ
وقَصَرْتُ هِنْدًا اى حَبَسْتُ وقد دَنا
فِصْحُ النَّصارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ ولِلْخَمْرِ قارِصَةٌ إذا
حَذَتِ اللِّسانَ وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ

فقالَ له رَعْيًا لك يا بُنَىَّ، فلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنَىَّ، ثمّ استَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ،

والعشرين عند قول الحريرى لشدّ ما قرّسك البرد   يا نغيش النغش والنغشان تحرّك الشىء فى مكانه وكانّه سمّى الصبىّ بالمصدر لكثرة حركاته ثمّ صغّره   يا صنّاجة الجيش الصنّاجة صاحب الصنج والهآء للمبالغة والصنج ما يتّخذ من صفر يضرب احدها بالآخر ويلعب به والصنج فارسىّ معرّب ومنه قيل للاعشى صنّاجة العرب لكثرة ما تَغَنَّتْ بشعره قال الرازى صنّاجة الجيش هو البطل المعروف وصنج فلان بفلان اذا صرعه وكان اعشى قيس يدعى صنّاجة العرب لفصاحته وقيل لرقّة شعره وصنّاجة الجيش مغنّيهم ايضا   يا عنبسة العنبس والعنبسة من اسمآء الاسد نقلت الى اسمآء الرجال والعنبس فَنْعَلٌ من العبوس   وبيّن الصادات الملتبسة اى الملتبس على بعض الناس كتابتها ومنهم من يظنّ ان حقّها ان تكتب بالسين   وثبة شبل مثار اى مفزَع الذى اثير   وبخصت مقلته بخص عينه قلعها مع شحمتها   للخور الخور الجبن والضعف   وقصرت هندا يقال امرأة مقصورة وقَصورة وقصيرة محبوسة فى البيت لا تترك ان تخرج   وقرصته وللخمر قارصة القرص التخميش والغمز بالاصبع حتى يؤلم تقول قرَصه يقرُصه قرْصا ويقال قرصه بلسانه آذاه والقارصة الكلمة المؤذية وشراب قارص يحذى اللسان اى يلدغه   مستطر اى مكتوب   رعيا لك اى حفظا من رعى الابل يرعاه رعيا يعنى حفظك الله ورعاك رعيا   كالبيذق يعنى بيذق الشطرنج وقد يشبّه به الخفيف الروح الحاذق

ونغشة

والمَكْرُ مَهْما اسْتَطَعْتَ لا تأْتِهِ   لِتَقْتَنِيَ السُّؤدَدَ والمَكْرُمَهْ

فقالَ له أَجَدتَ يا زُغْلولُ، يا أَبا الغُلولِ، ثمّ نادي أَوْضِحْ يا ياسِينُ، ما يُشْكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّينِ، فنَهَضَ ولم يَتَلَنَّ، وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ، نظم

نِقْسُ الدَّواةِ ورُسْغُ الكَفِّ مُثْبَتَةٌ
سِيناهُما إنْ هُما خُطّا وإنْ دُرِسا
وهكذا السِّينُ في قَسْبٍ وباسِقَةٍ
والسَّخْ والبَخْسِ وَاقْسِرْ وَاقْتَبِسْ قَبَسا
وفي تَقَسَّسْتُ باللَّيْلِ الكَلامَ وفي
مُسَيْطِرٍ وشَمُوسٍ وَاتَّخِذْ جَرَسا
وفي قَرِيسٍ وبَسْرٍ فارِسٍ فَخُذِ
الصَّوابَ مِنّي وكُنْ لِلعِلْمِ مُقْتَبِسا

اى اظهرها والسمة العلامة مهما اسطعت يقال اسطاع واستطاع بمعنى وعن الجوهرى الاستطاعة الطاقة وربّما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التآء استثقالا لها مع الطآء ويكرهون ادغام التآء فيها فتحرّك السين وهى لا تحرّك ابدا وقرأ حمزة فما اسطّاعوا ان يظهروه بالادغام فجمع بين ساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب يقول استاع يستيع فيحذف الطآء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض العرب يقول أسطاع يسطيع بقطع الالف وهو يريد ان يقول اطاع يطيع ويجعل السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل انتهى يا زغلول الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة بتكرير اللام وهى ما ترى به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزَّعَل وهو النشاط يا ابا الغلول الغلول الخيانة يعنى يا ذا السرقة وعن الجوهرى قال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصّة يقال من الخيانة أغلّ يُغلّ ومن الحقد غِلّ يغِلّ بالكسر ومن المغنم غلّ يغلّ بالضمّ وفى بعض النسخ يا ابا الغول والغول من السعالى يا ياسين ياسين اسم ذلك الصبىّ بصوت اغنّ اى الذى فيه غنّة وترخيم والغنّة هى ان يتكلّم الرجل من قبل خياشيمه وان درسا الدرس القرآءة فى قسب وباسقة القسب التمر اليابس يتفتّت فى الفم صلب النواة والباسقة الشجرة الرفيعة الاغصان الطويلة واقسر قسر عليه اى الحّ عليه تقسّست بالليل الكلام اى تتبّعته وتسمّعته واتّخذ جرسا الجرس ما يعلّق فى عنق الدابّة ليصوّت وما يضرب به النصارى اوقات الصلوات وفى قريس وبرد قارس البرد القارس تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الخامسة

فقال

فَدَيْتُ فُدِّيَتْ وَحَنَّتْ وَحَيَّتْ   مُغْضَبًا مُغْضِيًا يَوَدُّ يُوَدُّ

فَطَفِقَ الشَّيْخُ يَتَأَمَّلُ ما سَطَرَه، وَيُقَلِّبُ فيه نَظَرَه، فلمّا استَحْسَنَ خَطَّه، واستَمَحَّ ضَبْطَه، قالَ له لا شَلَّ عَشْرُك، ولا استُخْبِيَ نَشْرُك، ثُمَّ أَهابَ بِفَتًى فَتّانٍ، يَسْفِرُ عَنْ أَزْهارِ بُسْتانٍ، فقالَ له أَنْشِدِ البَيْتَيْنِ المُطْرَفَيْنِ، المُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْنِ، اللَّذَيْنِ أَسْكَتا كُلَّ نافِثٍ، وأَمِنا أَنْ يُعَزَّزا بثالِثٍ، فقالَ له اِسْمَعْ لا وُقِرَ سَمْعُك، ولا هُزِمَ جَمْعُك، وأَنْشَدَ مِن غيرِ تَلَبُّثٍ، ولا تَرَبُّثٍ،   نظم

سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها   وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى ولو سِمْسِمَهْ

الداری انك لشاطّی ای جائر علیّ ثمّ نمّ وجد وجدّ یعنی وجدی بنواه وجدّی فی هواه نمّا بسرّ حالی واظهرا ما خطر ببالی فدّیت ای جعلت الانفس فداها هو دعآء لها وحنّت ای واشتاقت یودّ یودّ ای یُحِبّ ویُحَبّ لان المودّة اذا حصلت من الجانبین کانت آکد الا تری الی قول المخبّل شعر

واحبّها وتحبّنی   ویُحبّ ناقتها بعیری

کیف اثبت ذلك فیها به وانما جآء بالفعلین بغیر حرف نسق علی طریقة التعدید ویجوز ان یجعل الثانی حالا عن الضمیر فی الاوّل کانه قیل یودّ مودودا ای فی هذه الحال او یکون المعنی یودّ ان یُوَدّ علی حذف حرف أن کما فی قوله الا ایّها الزاجر أَحْضُرُ الوغی یعنی یتمنّی ان یکون مودودا واستمحّ ضبطه فی بعض النسخ شکله وضبطه وفی غیرها فلما استملح خطّه وارتضی شکله وضبطه لا شلّ عشرك ای اصابعك قولهم لا شَلَلاً ولا عَمًی ولا شلّ عشرك دعآء لمن اجاد الرمی والطعن وقد جعل هنا دعآء للکاتب قال المطرّزی روایة من روی شلّ بضمّ الشین خطأ نشرك ای رائحتك اهاب بفتی ای دعاه وقد سبق ایضاحه فی شرح المقامة الثالثة والاربعین یسفر عن ازهار بستان یعنی انه اذا کشف عن وجهه لثامه اظهر من محاسن وجهه مثل ازهار بستان البیتین المطرفین اطرف اتی بالطرفة وهی الغریب المستحسن وقد یروی المطرَفین بفتح الرآء مخفّفة والمطرّفین بفتح الرآء مشدّدة قال المطرّزی المطرَفین ای المعلَمین فی طرفیهما کالردآء المطرَف وهو الذی أُطرِف ای جعل فی طرفیه علمان ویروی المطرّفین بفتح الرآء وتثقیلها معناه ان صحّت الروایة ان الصدر والعجز منهما قد حسّنا وراقا تشبیها بالمطرّف من الخیل وهو الابیض الرأس والذنب ولو روی المطرِّفین بمعنی المستطرفین صحّ وامنا ان یعزّزا بثالث ای ان یعضدا ویقوّیا بثالث اخذه من قوله تعالی اذ ارسلنا الیهم اثنین فکذّبوهما فعزّزنا بثالث یعنی لا یقدر احد ان یأتی بثالث سم سمة

والمکر

جُنْدُها جِيدُها وظَرْفٌ وطَرْفٌ ناعِسٌ ناعِشٌ بِحَدٍّ يَحُدُّ
قَدْرُها قَدْ زَها وتاهَتْ وباهَتْ واعتَدَتْ واغتَدَتْ بِخَدٍّ يَخُدُّ
فارَقَتْنِي فأَرَّقَتْنِي وشَطَّتْ وَسَطَتْ ثمّ ثَمَّ وَجْدٌ وجَدُّ

ومن ماجِدٍ جَعْدٍ ومن كَفَلٍ نَهْدٍ ومن قَمَرٍ سَعْدٍ ومن ناسِلٍ نَجْدِ

وبهذا كفيت مؤنة التأويل والهدّ الكسر يعنى ان نهودة او ما اشرف من مؤزّرة يُوهى قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب انتهى قوله ويلاه صيغة الندبة وهو دعاء على نفسه وعن الجوهرى ويل كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاهْ وعنه ايضا اذا ادخلت الهاء فى الندبة اثبتّها فى الوقف وحذفتها فى الوصل وربّما ثبتت فى ضرورة الشعر فيضمّ كالحرف الاصلىّ ويجوز كسرة لالتقاء الساكنين وعلى هذا قول اهل الكوفة وانشد الفرّاء شعر

يا ربِّ يا ربّاهُ إيّاك أسَلْ عفرا أيا ربّاهُ قبل الأجَلْ

وقال قيس شعر

فقلت أيا ربّاه أوّلُ سألتى لنفسى ليلا ثم انت حسيبها

وهو كثير فى الشعر وليس شىء منه بحجّة عند اهل البصرة وهو خارج من الاصل انتهى قال مالك فى الالفيّة شعر

وواقفًا زِدْ هاءَ سكتٍ ان تُرِدْ وان تشأْ فالمدّ والها لا تَزِدْ

قال فى الشرح قوله واقفا ان هذه الهاء لا تثبت وصلا وربّما ثبتت فى الضرورة مضمومة ومكسورة واجاز الفرّاء اثباتها فى الوصل بالوجهين وظرف الظرف هنا الظرافة قال فى الثامنة عشرة ان من دلائل الظرف سماحة المهدى بالظرف اى بالفضّة وطرف ناعس ناعش بحدّ يحدّ وصف الطرف بالنعاس لفتورة كما يوصف بالكسر والخمار لذلك وقوله ناعش من نعشه اذا حمله على النعش يعنى انه فاتر قاتل ولما وصفه بالقتل جعله ذا حدّ كالسيف يحدّ من قتله من العشّاق اى يمنعه ان ينظر اليه وقد يروى تاعس والتاعس المهلك من تعسه بمعنى اتعسه قيل تاعس بالتاء تصحيف والرواية بالنون والسين المعجمة لا غير ويحتمل ان يكون المراد من قوله ناعش منعوش اى مرفوع وعن الجوهرى نعش الطرف رفعه قال ذو الرمّة شعر

لا ينعش الطرفَ الّا ما تخوّنه داعٍ يناديه باسم الماء مبغومُ

قد زها اى زاد وعلا من زها الزرع زهاء اذا نما وتاهت اى وتكبّرت وباهت هو من المباهاة واعتدت اعتدى اى جاوز طورة واغتدت اى صارت بخدّ يخدّ اى بوجه يشقّ قلب من يحبّها خدّ الارض اذا شقّه وشطّت اى بَعُدت عن الجوهرى شطّت الدار تشطّ وتشِطّ شطّا وشطوطا بعدت وحكى ابو عبيد شططتّ عليه واشططتّ اذا جُرْت وفى حديث تميم

مَنْشَمِ، فلبّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوّاص، وجُؤْذَرٍ قَنّاص، فقالَ له أُكْتُبِ الأَبْياتَ المَتائِمَ، ولا تَكُنْ من المَشائِيمِ، فتناوَلَ القَلَمَ المُثَقَّفَ، وكَتَبَ ولم يَتَوَقَّفْ،

فـطـم

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ يَقُدُّ   وتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ

يولّوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس قد دقّوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا ممّن تمثّل به زهير بن ابى سلمى حيث يقول   شعر

تداركتما عبسا وذبيانَ بعد ما   تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سمّوا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم لانهم ارادوا طيب الموتى وزعم الذين قالوا لى اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر مَن شمّ انها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احيآء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى اولئك وقالوا اقتلوا مَن شمّ من طيبها وزعم آخرون انه سار هذا المثل فى يوم حليمة اعنى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم قالوا يوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسرّ لان فيه كانت الحرب بين الحارث بن ابى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب وكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من اجل ذلك حتى تفانوا وزعم آخرون ان منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدقّ انفها بفهر فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطّرك به زوجك فذهب مثلا   وجوذر قنّاص الجوذر ولد البقرة الوحشيّة   الابيات المتائم اى ذات التوأمين لان كل لفظين منها متجانسان تجنيسا خطّيّا كانهما توأمان لشبههما صورة وشكلا وهى جمع مِتْـآم واصلها المرأة التى تجيء بتوأمين وهما الولدان فى بطن واحد ومنه ثوب مِتْآم وهو الذى سداه ولحمته طاقان طاقان وانما وصفت هذه الابيات بذلك استعارة   بقدّ يقدّ اى يقطع القلوب   وتلاه ويلاه نهد يهدّ قيل النهد الثدى وقيل المراد هاهنا بالنهد الكَفَل قال المطرّزى قوله وتلاه ويلاه نهد يهدّ امّا ان يراد بالنهد النهود مصدر الناهد وان لم نسمعه اقامة لفَعْل مقام فُعول لما انهما قد يشتركان فى بعض المواضع او يكون وصفا للكفل لضخمه واشرافه مستعارا من الفرس النهد وهو الجسيم المشرف وقد نهد نهودة وهذا اقرب الى الصحّة لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وذلك ان النهد قد جآء فى الصفات ولم يجئ فى المصادر وأما معنى فلانّ التلو وهو الاتباع يستدعى ان يراد به المؤزّر دون الثدى على ان ابا تمام قد صرّح به فى قوله   شعر

وتَجَنَّبِ الخِلاقَ، فأَخَذَ القَلَمَ، ورَقَمَ، نظم

إِسْمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ زَيْنُ	ولا تَخِبْ آمِلًا تَضَيَّفْ
ولا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُؤَالٍ	فَنًّ أَمْ في السُّؤَالِ خَفَّفْ
ولا تَظُنَّ الدُّهُورَ تُبْقِي	مالَ ضَنِينٍ ولَوْ تَقَشَّفْ
وَٱحْلُمْ فَجَفْنُ الكِرامِ يُغْضِي	وصَدْرُهُمْ في العَطاءِ نَفْنَفْ
ولا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وِدادٍ	ثَبْتٍ ولا تَبْغِ ما تَزَيَّفْ

فقالَ له لا شَلَّتْ يَداكَ، ولا كَلَّتْ مُداكَ، ثمّ نادَى يا غَشَمْشَمُ، يا عِطْرَ

البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث ان النصارى لا تعبد الاصنام الابيات الاخيان اى المختلفة يعنى كلمة منها حروفها منقوطة وكلمة حروفها غير منقوطة هو مستعار من قولهم الناس اخيان اى مختلفون واصله من الخيف فى عينى الفرس وهو ان يكون احداها زرقاء والاخرى سوداء وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة تضيّف اى نزل عليك ضيفا فنّن اى طلب اشياء كثيرة ولو تقشّف التقشّف ضدّ التنعّم وقد تقدّم ايضاح القشف فى السادسة يعنى ولو اكتفى بالثوب القشيف والمرقّع نفنف النفنف المهوى بين الجبلين ثمّ جعل هنا بمعنى الواسع ثبت اى ثابت القلب فى المودّة ما تزيّف اى الذى صار زيّفا فى احواله ولا كلّت مداك المدى جمع مدية وهى السكّين يا غشمشم الغشمشم كالمغشم الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عمّا يريده من شجاعته واصل الغشمشم من الغَشْم بتكرير العين واللام يا عطر منشم من امثال العرب اشأم من عطر منشم ويروى اشأم من منشم قال الميدانى قد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل فاما اختلاف لفظه فانه يقال مَنْشَمُ ومَنْشِمٍ ومَشْأَم واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلاء زعم ان المنشم الشرّ بعينه وزعم آخرون انه شىء يكون فى سنبل العطر يسمّيه العطّارون قرون السنبل وهو سمّ ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امرأة واما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل مَن شمّ فحذفوا الميم الثانية من شمّ وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشّم اذا بدا يقال نشّم فى كذا اذا اخذ فيه يقال ذلك فى الشرّ دون الخير وفى الحديث لما نشّم الناس فى عثمان اى طعنوا فيه فاما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقّا من الشؤم واما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم ان منشم اسم امرأة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم عطّارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم فى طيبها وتحالفوا عليه ان يستميتوا فى تلك الحرب ولا

فَتَظَنَّيْتُ تَجْتَبِينِى فَتَجْزِينِى بِنَفْثٍ يَشْفِى مُخَيَّبَ ظَنِّى
ثَبَّتَتْ فِى غِشِّ جَيْبٍ بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ يَبْغِى تَشَفِّىَ ضِغْنِى
فَنَزَتْ فِى تَجَنُّبِى فَثَنَتْنِى بِنَشِيجٍ يُشْجِى بِفَنٍّ فَفَنِّ

فلمّا نَظَرَ الشَّيْخُ الى ما حَبَّرَه، وتَصَفَّحَ ما زَبَّرَه، قالَ له بُورِكَ فيك مِنْ طَلا، كما بُورِكَ فى لا ولا، ثمّ هَتَفَ أَقْرِبْ، يا قُطْرُبُ، فاقتَرَبَ منه فَتًى يَحْكِى نَجْمَ دُجْيَةٍ، او تِمْثالَ دُمْيَةٍ، فقالَ له أَرْقِمِ الأَبْياتَ الأَخْيافَ،

يشفّه اى هزله وارقّه وشفّ الجسم يشفّ رقّ بزّى يشفّ اى يظهر من شفّ الثوب اذا رقّ حتى رأيت ما ورآءه تجتبينى اجتبى اى اختار بنفث اى بكلام غشّ جيب اى غشّ باطن الغشّ الخيانة وقد يكنى بالجيب عن الصدر كما يكنى بالازار عن الفرج بتزيين خبيث الخبيث العاذل او الواشى يبغى تشفّى ضغنى اى يطلب ازالة عداوتى فنزت اى وثبت فى تجنّبى اى فى احترازى فثنتنى اى صرفتنى بنشيج النشيج البكآء من غير انتحاب الى ما حبّره اى زيّنه بورك فيك من طلا قوله من طلا بيان للضمير الذى فى بورك والطلا الولد من ذوات الظلف والظلف للبقرة والشاة والظبى كما بورك فى لا ولا قال المطرّزى حكى الامام الاجلّ السرخسى فى فصل التشهّد من كتابه ان اعرابيّا دخل على ابى حنيفة رحمه الله فقال ابواو ام بواوين قال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا ثمّ ولّى فتحيّر اصحابه وسألوه عن سؤاله فقال ان هذا سألنى عن التشهّد ابواوين كتشهّد ابن مسعود ام بواو كتشهّد ابى موسى الاشعرى فقلت بواوين قال بارك الله فيك كما بارك فى شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة انتهى اعلم ان التشهّد بواوين هو ان يقال فى التشهّد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمّدا عبده ونبيّه حكى ان رجلا رأى النبىّ صلعم فى منامه فشكا اليه شكاة كانت به فقال عمّ عليك بلا ولا فسأل ابن سيرين عن ذلك فقال كل الزيت اقرب يا قطرب القطرب دويبّة يضرب بها المثل فى كثرة السير ثم يلقّب بها الرجل يحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمّد بن المستنير فيقول انّما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب ولا يعرف الا به نجم دجية الدجية الظلمة واحدة الدج عن الكسائىّ حكاه ابن جنى فى الفائق وقال واما الدج فعندنا نحن انه واحد ولامه واو لانه من دجا يدجو او تمثال دمية الدمية الصورة من العاج يضرب مثلا فى الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزّون وعن الميدانى هما الصنم قال الشاعر شعر

يمشى بها كل مَوْشِىّ اكارعه مَشْىَ الهرابذ حجّوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلثة اوجه احدها ان الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى ان

وتجنّب

أُدْنُ يا نُوَيْرَةُ، يا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ، فدنا ولم يَتَباطأ، حتّى حَلَّ منه مَقْعَدَ المُعاطِي، فقالَ له أُجْلُ الأَبْياتَ العَرائِس، وإن لم يَكُنَّ نَفائِس، فبرَى القَلَمَ وقَطَّ، ثمّ احْتَجَرَ اللَّوحَ وخَطَّ، نظم

فَتَنَتْنِي فجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي ... بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي

شَغَفَتْنِي بجَفْنٍ ظَبْيٍ غَضِيضٍ ... غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي

غَشِيَتْنِي بزِينَتَيْنِ فَشَفَّتْنِي بزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَثَنِّي

الجبلة والذميمة يا رأس الدير رأس الدير رئيس القوم ومقدّمهم وهذا مجاز واصله في الراهب يا نويرة النويرة تصغير نار شبّهه في ذكائه بها يا قمر الدويرة الدويرة تصغير دارة والدارة التى حول القمر اى الهالة حلّ منه مقعد المعاطي مقعد المعاطي هو ان يقعد الرجل بحيث لو أُعطي شيأً لاخذه الابيات العرائس كنى بالعرائس عن الابيات المنقوطة كما كنى بالعواطل عن الابيات التى حروفها غير منقوطة وسمّاها عرائس لما فيها من التزيّن بالنقط قال الشريشي كانت زينة العروس عند العرب ان تنقط في خدّيها نقط صغار بالزعفران وان لم يكنّ نفائس النفيس الرفيع القدر يعنى انه لما اراد لزومها ما لا يلزم ضعفت ولا يخفى ان الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وهذا الفنّ قلّما يقع فيه بيت مستحسن وعلى ما ذكر ان تلك الابيات غير نفائس فهى احسن ما جاء في بابها وقطّ اى وقطع احتجر اللوح اى وضعه في حجره فتنتني فجنّنتني تجنّي جنّنه اذا صيّره مجنونا وتجنّي اسم الامرأة قوله فتنتني فجنّنتني تجنّي الابيات من جنس الموصّل وهو ان تجيء في النثر والنظم بكلمات ليس فيها كلمة الا وحروفها يتّصل بعضها ببعض في الخطّ وتلك القطعة مبنيّة على هذا مع صنعة اخرى وهي ان حروفها منقوطة اجمع وضدّ الموصّل المقطّع ومثاله ما انشد الغانميّ شعر

وزُرْ دارَ زرزورٍ ودارَ زُرارةٍ ... ودارَ رداحٍ إن اردتَّ دوآءً

بتجنٍّ يفتنّ بعد تجنّي اى بتدلّل متنوّع والتجنّي سبق تفسيره في الثالثة والعشرين عند قول الحريري مليح التثنّي كثير التيه والتجنّي قال البحتري في التدلّل شعر

اذا خَطَرَتْ تأرّج جانباها ... كما خطرت على الروض القَبولُ

ويُحسَن دلُّها والموت فيه ... وقد يُستحسَن السيف الصقيلُ

غضيض جفن غضيض اى غضّه صاحبه وارخاه غنج اى حسن الدلّ يقتضي تغيّض جفني اى تغيّض مآء جفني وهو ان يغيض ويفنى بكثرة البكاء وفي بعض النسخ تفيّض جفني اى سيلان دمعي بزينتين اى بالزيّ والتثنّي فشفّتني هو من شفّه الحبّ والحزن

فتظنّيت

فجَعا جِثْوَةَ لَيْث، وأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْث، نظم

أَعْدِدْ لِحُسّادِك حَدَّ السِّلاحْ   وأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ
وصارِمِ اللَّهْوَ وَوَصْلَ المَها   وأَعْمِلِ الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ
وَٱسْعَ لإدْراكِ مَحَلٍّ سَما   عِمادُهُ لا لإِدِّراعِ المِراحْ
واللهِ ما السُّودَدُ حَسْوُ الطِّلا   ولا مُرادُ الحَمْدِ رُودٌ رَداحْ
واهًا لِحُرٍّ صَدْرُهُ واسِعٌ   وهَمُّهُ ما سَرَّ أَهْلَ الصَّلاحْ
مَوْرِدُه حُلْوٌ لِسُؤّالِهِ   ومالُهُ ما سَأَلُوه مُطاحْ
ما أَسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا ولا   ماطَلَه والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ
ولا أَطاعَ اللَّهْوَ لمّا دَعا   ولا كَسا راحًا له كأْسَ راحْ
سَوَّدَه إِصْلاحُهُ سِرَّهُ   ورَدْعُه أَهْواءَهُ والطِّماحْ
وحَصَّلَ المَدْحَ له عِلْمُه   ما مُهِرَ العُورُ مُهُورَ الصِّحاحْ

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا بُدَيْر، يا رَأْسَ الدَّيْر، ثمّ قالَ لِتِلْوِه، المُشْتَبِهِ بِصِنْوِه،

والطريقة. الابيات العواطل اى التى لا نقط لها. ووصل المها المها بقر الوحش وكنى بها عن النسآء الحسان واعمل الكوم الكوم جمع كومآء وهى الناقة العظيمة السنام قال فى الخامسة والعشرين وتشكى كومى غداة اقرى رود رداح عن الجوهرى الرأد والرود من النسآء الشابّة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان ويقال رأدة وروُدة والترؤّد الاهتزاز من النعمة تقول منه ترأّد وارتأد والرداح من النسآء الثقيلة الاوراك العظيمة المآكم ومن الشجر العظيمة الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها ويوصف به ايضا الكبش الضخم الالية وقيل هو فى الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان رُدُح قال اميّة شعر.

الى رُدُحٍ من الشيزَى مِلآءٍ   لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشهاد

يلبك اى يخلط الشيزى الابنوس والشهاد جمع شهيدة والشهيدة البَرَق المشوىّ او الهريسة ومالُه ما سألوه مطاح اى متلف للعفاة مدّة سؤالهم ايّاه ومهلك من اطاحه بمعنى طوّحه وقد تقدّم ايضاح التطويح فى شرح المقامة الاولى ولا كسا راحا له كأس راح هو مثل قوله فى الرابعة والعشرين ولا اكتست لى بكأسات السلاف يد والطماح الطماح رفع البصر وقد مضى تمامه فى الثانية عشرة علمه ما مهر العور مهور الصحاح العور جمع عورآء ومعنى البيت ان الذى جعله ممدوحا تمييزه بين الاشيآء وتفرقته كانه قال وحصّل المدح له علمه بان مهر القبيحة العورآء لا يبلغ مهر المليحة الحورآء ضرب العور والصحاح مثلا للافعال

ادن

نَسِيمِها، لَمَحَ طَرْفِي شَيْخًا قد أَقْبَلَ هَرِيرُهُ، وأَدْبَرَ غَرِيرُهُ، وعِنْدَهُ عَشْرَةُ صِبْيانٍ،
صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوانٍ، فطاوعتُ في قَصْدِهِ الحِرْصَ، لأَخْبُرَ بهِ أَدْواءَ
حِمْصَ، فبَشَّ بي حِينَ وافَيْتُهُ، وحَيّا بأَحْسَنَ مِمّا حَيَّيْتُهُ، فجَلَسْتُ إليهِ
لأَبْلُوَ جَنَى نُطْقِهِ، وأَكْتَنِهَ كُنْهَ حُمْقِهِ، فما لَبِثَ أَنْ أَشارَ بعُصَيَّتِهِ، إلى
كُبْرِ أُصَيْبِيَتِهِ، وقالَ لهُ أَنْشِدِ الأَبْياتَ العَواطِلَ، وآحْذَرْ أَنْ تُماطِلَ،

ايضا وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين برسومها
الرسوم جمع رسم وهو آثار المنازل الخربة روح نسيمها اى طيب ريحها قد اقبل هريره
وادبر غريره اصل المثل ادبر غريره واقبل هريره الغرير الخُلق الحسن من الغرّة وهى قد
تستحسن والهرير الخلق السيّئ وهو فى الاصل ما دون النباح اى ادبر حسنه وجاء سيّئه
ويجوز ان يكون من قولهم عيش غرير اى واسع طيّب كما يقال عيش ابله اى قليل الغموم
وشباب ابله والهرير المكروه من هرّه اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطيب وجاء ما
يكره يضرب للرجل اذا شاخ وساء خُلقه صنوان وغير صنوان اى ابناء اخيان واولاد
علّات يقال ابناء اخيان واخوة لخيان اذا كانت امّهم واحدة والآباء شتّى واولاد علّات
اذا كان الاب واحدا والامّهات شتّى واصل الصنوان النخلات التى اصلها واحد وهو جمع صنو
كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عمّ الرجل صنو ابيه وقوله العبّاس صنو ابى اى شقيقه الذى
اصله اصله فبشّ بى يريد فقبلنى بوجه ذى بشاشة وفى بعض النسخ فهشّ بى وحيّا يروى
ايضا وحيّانى واكتنه كنه حمقه اكتنه الامر بلغ كنهه اى حقيقته وكيفيّته الى كبر اصيبيته
الكبر بالضمّ الكبير والاكبر ايضا وكبر ولد الرجل اكبرهم من الذكور ومنه قوله عمّ الولاء
للكبر والولاء ولاء المعتق ونهى عن بيع الولاء وعن هبته والاصيبية من جملة المصغّرات
التى جاءت على غير واحدها كاغيلمة قال ابو على الفارسى كان القياس فى غلمة غليمة
ولكن جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام قد يكسّر على
افعلة نحو ارغفة واحدة فجاء التصغير فى اغيلمة واصيبية على هذا الذى يجوز فى اصل الجمع
ومثله فى كلام العرب كثير وفى الحديث اغيلمة من بنى عبد المطّلب قال الجوهرى الصبىّ الغلام
والجمع صبية وصبيان ولم يقولوا اصبية استغناء بصبية كما لم يقولوا اغلمة استغناء بغلمة
وتصغير صبية صُبَيّة فى القياس وقد جاء فى الشعر اصيبية كانه تصغير اصبية
قال الشاعر شعر

ارحم اصيبيتى الذين كانهم حجلى تدرّج فى الشربّة وُقّع

قال صاحب القاموس الشربّة كجربّة ولا ثالث لهما الارض المعشبة التى لا شجر بها وموضع
ايضا

المَقامَةُ السّادِسَةُ والأَرْبَعونَ الحَلَبِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ نَزَعَ بي الى حَلَبَ، شَوْقٌ غَلَبَ، وطَلَبٌ يا لَهُ مِنْ طَلَبٍ، وكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفيفَ الحاذِ، حَثيثَ النَّفاذِ، فأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ، وخَفَفْتُ نَحْوَها خُفوقَ الطَّيْرِ، ولَمْ أَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبوعَها، وارْتَبَعْتُ رَبيعَها، أُفاني الأَيّامِ، فيما يَشْفي الغَرامَ، ويُرْوي الأُوامَ، الى أَنْ أَقْصَرَ القَلْبُ عن وَلوعِهِ، واسْتَطارَ غُرابُ البَيْنِ بَعْدَ وُقوعِهِ، فأَغْراني البالُ الخِلْوُ، والمَرَحُ الحُلْوُ، بأَنْ أَقْصِدَ حِمْصَ لأَصْطافَ ببُقْعَتِها، وأَسْبُرَ رَقاعَةَ أَهْلِ رُقْعَتِها، فأَسْرَعْتُ اليها إِسْراعَ النَّجْمِ، إِذا انْقَضَّ لِلرَّجْمِ، فحينَ خَيَّمْتُ بِرُسومِها، ووَجَدْتُ رَوْحَ نَسيمِها،

شرح المقامة السادسة والاربعين

نزع بي الى حلب هذا مأخوذ من قولهم نزع الى ابيه في الشَّبَهِ اى ذهب وطلب يا له من طلب قوله من طلب بيان للضمير في له واللام فيه للتعجّب مثله في قولك يا لك من خذّ اسيل وقول الراجز يا لك من قُبَّرة في معمر خفيف الحاذ يعني قليل العيال الحاذ موضع اللبد من ظهر الفرس وقولهم خفيف الحاذ سبق تفسيره في شرح المقامة السادسة حثيث النفاذ الحثيث السريع والنفاذ كالنفوذ جريان الامر والحكم وخففت خفّ القوم اى ارتحلوا مسرعين وارتبعت ربيعها اى رعيت كلأه ربيعها ارتبع البعير اكل الربيع والربيع ما ينبت في فصل الربيع من الكلأ افاني الايّام اى ازقّ الزمان عن الجوهرى قال ابو عمرو فانيته اى داريته قال الكميت كما يفاني الشَّموسَ قائدُها وعن الأُمَويّ فانيته سَكَّنْتُه ويروى الاوام اى العطش اقصر القلب عن ولوعه اى عن حرصه اقصر عن الامر كفّ مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم يناله والولوع الولَع وهو احد المصادر التي جاءت على فَعول بفتح الفاء والفعل منه وَلِعَ يولَع واستطار غراب البين الخ قوله هذا كناية عن الارتحال يعني عزمت الخروج من حلب بعد اقامتي بها وغراب البين مضى ايضاحه في شرح المقامة السادسة والعشرين البال الخلو اى الخالي من الهمّ والغمّ والمرح الحلو اى الفرح والنشاط الذى لا يشوبه همّ بان اقصد حمص الخ قال المطرّزى حمص احد اجناد الشام موصوف بالرقاعة باتّفاق الجماعة حتى ان البغداديّين اذا ارادوا ان يعبّروا عن الاحمق قالوا حمصيّ ونوادره كثيرة اسراع النجم اذا انقضّ للرجم قال تعالى ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال

خَيْرُ ما لِلِّصِّ أَنْ لا يُرَى بِبُقْعَةٍ فيها له عَمْلَهْ

ثُمَّ قالَ لى لقد عُنِّيتَ بِما وُلِّيتَ، فَٱرْجِعْ من حَيْثُ جِئْتَ، وقُلْ لِمُرْسِلِك إِن شِئْتَ، نظم

رُوَيْدَك لا تُعْقِبْ جَمِيلَك بالأَذَى
فتَنْجِي وشَمْلُ المالِ والحَمْدِ مُنْصَدِعْ
ولا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائِلِ
فما هُوَ فى صَوْغِ اللِّسانِ بِمُبْتَدِعْ
وإِنْ تَكُ قد ساءَتْكَ مِنِّى خَدِيعَةٌ
فقَبْلَك شَيْخُ الأَشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ

فقالَ القاضِى قاتَلَه اللهُ فما أَحْسَنَ مُجُونَه، وأَمْلَحَ فُنُونَه، ثُمَّ إِنَّه أَصْحَبَ رائِدَهُ بُرْدَيْن، وصُرَّةً من العَيْن، وقالَ له سِرْ سَيْرَ مَنْ لا يَرَى الإِلْتِفات، الى أَن تَرَى الشَّيْخَ والفَتاة، فبُلَّ يَدَهُما بهذا الحِباء، وبَيِّنْ لهما انخِداعى لِلأُدَباء، قالَ الرّاوِى فلم أَرَ فى الإِغْتِراب، كهذا العُجاب، ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِه مِمَّن جالَ وجاب،

صاحبها سبّلها سبّل ضيعته جعلها فى سبيل الله فيها له عمله اى سرقة منصدع اى متفرّق من تزيّد سائل اى من كذبه التزيّد فى الحديث الكذب وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة فما هو فى صوغ اللسان بمبتدع يعنى وما هو اوّل من كذب صوغ اللسان كذبه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصوّاغون اى اختلقها الكذّابون شيخ الاشعريّين قد خدع قوله شيخ الاشعريّين يعنى به ابا موسى الاشعرىّ واسمه عبد الله بن قيس تولّى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علىّ رضه ومعوية بعد يوم صفّين وخدعه عمرو بن العاص حتى خلع عليًّا وقصّة تلك الحكومة مشهورة وشهرتها تغنى عن اثباتها ثمّ ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكّة خجلا وروى ان ابا موسى الاشعرى توفّى فى الكوفة سنة اربع واربعين والأَشْعَرىّ نسبة الى اشعر بن سبا وهو ابو قبيلة فى اليمن وانما قيل له اشعر لان امّه ولدته وعلى بدنه شعر وقيل اشعر هو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب فقال ويروى فقال له فما احسن مجونه اى طرقه يريد طرقه فى الحيلة وتصرّفاته قولا وفعلا فبلّ يدها بهذا الحباء يقال بلّك الله بابن اى رزقكه انخداعى للادباء اى كونى مطيعا للادباء والعلماء،

وقالت هي بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ، والفَروقَةُ يَكْمَدُ، فلمّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها، وغَرَرَ اجْتِرائِها، أَمْسَكَ ذَلاذِلَها، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لها، نظم

دُونَكِ نُصْحِي فَاقْتَفِي سُبْلَهْ — وَاغْنَى عَنِ التَّفْصِيلِ بِالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ مِنْ نَخْلَةٍ — وطَلِّقِيها بَتَّةً بَتْلَهْ
وحاذِرِي العَوْدَ اليها ولَوْ — سَبَّلَها ناطُورُها الأَبْلَهْ

باليسير والقناعة به مع سلامة العرض بل العود احمد قولهم العود احمد هو افعل من الحمود لان الابتدآء اذا كان محمودا كان العود احقّ بان يحمد منه ومثله في بنآء افعل من المفعول اثقل وازهى في المثلين السائرين ومنه قول الحريرى في المقامة الخامسة عشرة اريد ازهى راكب على اشهى مركوب ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازىّ لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وحينئذ يكون المعنيان متقاربين قال الميدانىّ رحمه الله اوّل من قال ذلك خداش بن حابس التميمىّ وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثمّ من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثمّ اقبل يخطبها وكان ابواها يمتنعان لجمالها وميسمها فردّا خداشا فاضرب عنها زمانا ثمّ اقبل ذات ليلة راكبا يتغنّى ويقول شعر

الا ليت شعرى يا رباب متى ارى — لنا منك نجحا او شفآء فاشتفى
وقد طالما عنّيتنى ورددتنى — وانت صفيّى دون من كنت اصطفى
لحا الله من تسمو الى المال نفسه — اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميما مسلّما — ويترك حرّا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمّع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت حاجتك فاغد علىّ ابى خاطبا ورجعت الى امّها فقالت يا امّة هل انكح الا من اهوى والتحف الا من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلّة ماله قالت اذا جمع المال السيّئ الافعال فقبحا للمال فاخبرت الامّ اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنّا فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلّم وقال العود احمد والمرء يُرشد والورد يُحمد فارسلها مثلا والفروقة يكمد اى يحزن والفروقة الجبان وغرر اجترآئها الغرر الخطر امسك ذلاذلها الذلاذل جمع ذلذل وهو ما يلى الارض من اسافل القميص متى نقّرت من نخلة اى التقطت وهو بمعنى نقرت الا انه شدّده للمبالغة يقال نقر الطائر الحبّة ينقرها نقرا اى التقطها وطلّقيها بتّة بتله اى ولا ترجعى اليها يقال بتّ وبتل اى قطع وبتّة بتلة اى منقطعة عن ملك .

لخير

ثمّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، فقالَ له القاضى أَظْهِرْنا على ما نَبَثْتَ، ولا تُخْفِ عنّا ما استَخْبَثْتَ، فقالَ ما زِلْتُ أَسْتَقْرِى الطُّرُق، وأَسْتَفْتِحُ الغُلُق، الى أن أَدْرَكْتُهما مُصْحِرَيْن، وقد زَمّا مَطِيَّ البَيْن، فرَغّبْتُهما فى العَلَل، وكَفَلْتُ لهما بنَيْلِ الأَمَل، فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ أن يَنْيأَسَ، وقالَ الفِرارُ بقِرابٍ أَكْيَسُ،

لك فتركه وكان عنترة حاسرا فمضى ولبس سلاحه ثم جآء ووقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتّقون بى الاسنّة البيت فلم يقدم عليه عمارة فقال عنترة شعر

احولى تنفض آستك مدرويها لتقتلنى فها انا ذا عُمارا

قوله لم اخم اى لم اجبن من خام عنه يخيم خيومة اى جبن والاصدران عرقان فى الصدغين وقيل هما المنكبان فهو الصحيح والاصل فى الكلمة السين ولا تنفرد وفى كلام الحسن فى الأشِر اى البَطِر يضرب اسدريه ويَخْطِر فى مذرويه وفى امثال الاصبهانى قال بعض اهل اللغة جآء يضرب باصدريه بحرّن الجرّكا يقال جآء ينظر فى عينه قال وسُمِع يونس النحوىّ يقول العرب تتكلّم بثلثة اشيآء ولا توى اليها يقولون ينفض مذرويه اذا جآء متهدّدا ولا يُدرَى اين مذرواه وجآء يضرب اصدريه اذا جآء بَطِرا مَرِحا ولا يدرى اين اصدراه وجآء رافعا عقيرته اذا تغنّى ولا يدرى اين عقيرته اظهرنا على ما نبثتَ اى اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار وما بحثتَ عنه من الاسرار يقال ظهر على سرّه اذا اطّلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز والغلبة والنبث فى الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل هم نبثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان يستنبث اخاه عن سرّه اى يستبحثه وتنابثوا تباحثوا ومنه النبيثة للسرّ استعيرت عن نبيثة البئر وهى ما حولها من التراب ولا تخف عنّا ما استخبثتَ وقد يروى ولا تخف عنّا الخ وفى بعض النسخ ولا تخف ما استطبت وما استخبثتَ وفى بعضها وبيّن ما استطبت وما استخبثتَ ما زلت استقرى الطرق واستفتح الغلق وقد يروى لم ازل اقترى الطرقات واقتفى اثر الشيخ والفتاة ادركتهما مصحرين اصحر اذا خرج الى الصحرآء زمّا مطىّ البين زمّ البعير اى جعل فى انفه الزمام فرغّبتهما فى العلل العلل الارواء من المآء مرّة ثانية الفرار بقراب اكيس هو من امثال العرب ويروى القراب بالكسر والضمّ قال المفضّل اصله ان خالد بن عمرو المازنى كان يسير يوما فى طريق اذ رأى اثر رجلين وكان عائفا قائفا قال ارى اثر رجلين شديدٍ كلبُهما عزيزٍ سلبُهما والفرار بقراب اكيس ثمّ مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب ادواته من السيف والعصا وبضمّها القريب يقال افعل ذلك من قريب وقُراب يضرب هذا المثل فى تجهيل الفرار عمّن لا يَدَى لك به وقيل اراد ذو الفرار يعنى من فرّ بقراب سيفه اذا فاته سيفه اكيس ممّن يغنمها وتركه على الظاهر من غير تقدير المضاف اغرب واحسن وهذا مثل يضرب فى الرضا

الوَرْقِ أَلْفَيْن، وقال أَرْضِيا بهما الأَجْوَفَيْن، وعاصِيا النّازِغَ بَيْنَ الإِلْفَيْن، فشكَراهُ على حُسْنِ السَّراح، وانطَلَقا وهما كالمآء والرّاح، وطَفِقَ القاضي بَعْدَ مَسْرَحِهما، وتنآئي شَبَحِهما، يُثْني على أَدَبِهما، ويَقُولُ هَلْ مِن عارِفٍ بهما، فقالَ له عَيْنُ أَعْوانِه، وخالِصَةُ خُلْصانِه، أَمّا الشَّيْخُ فالسَّروجيُّ المَشْهودُ بفَضْلِه، وأَمّا المَرْأَةُ فقَعِيدَةُ رَحْلِه، وأَمّا تحاكُمُهما فكَيِيدَةٌ من فِعْلِه، وأُحْبولَةٌ من حَبائِلِ خَتْلِه، فأُحْفِظَ القاضيَ ما سَمِعَ، وتَلَهَّبَ كَيْفَ خُدِعَ، ثُمّ قالَ لِلواشِي بهما، قُمْ فرُدَّهُما، ثُمّ اقْصِدْهُما وصِدْهُما، فنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ،

بظهر حالنا عند القاضي التفعت اى لفّعت وجهها قال الحريرى فى المقامة الحادية عشرة وقد لفّع وجهه بردآئه وتباكت اى اظهرت من نفسها البكآء ويجّب اى يجعل الحاضرين يتجبون من شأنهما ويؤنّب التأنيب اللوم ارضيا بهما الاجوفين الاجوفان البطن والفرج وكذلك الغاران ومنه قوله فى الحادية والعشرين تسعى ابدا لغاريك ولا تبالى الك ام عليك وقيل الاجوفان الغم والفرج هكذا فسّرها النبىّ عم قيل له يا رسول الله ما اكثر ما يُدخل الناسَ الجنّةَ فقال تقوى الله وحسن الخلق فقيل له وما اكثر ما يدخلهم النار فقال الاجوفان الفم والفرج النازغ بين الالفين اى المفسد بينهما والمراد الشيطان يقال نزغ الشيطان بينهم اى اغرى وافسد قال تعالى واما ينزغنّك من الشيطان نزغ على حسن السراح تسريح المرأة تطليقها والاسم السراح مثل التبليغ والبلاغ وفى المثل السراح من النجاح اى اذا لم تقدر على قضآء حاجة الرجل فعليك ان تؤيّسه فان ذلك عنده بمنزلة الاسعاف وهما كالمآء والراح اى هما متّفقان كما ان المآء والخمر اذا اختلطا صارا كشىء واحد وتنآئى شبحهما اى شخصهما فقعيدة رحله اى زوجته وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الاربعين فاحفظ القاضى اى اغضبه فردّها اى فاطلبهما من راد يرود فهو رائد فنهض ينفض مذرويه الخ اى قام ومضى متهدّدا ثم رجع فارغا خائبا لم ينج وهما من للامثال السائرة واصلهما جآء ينفض وجآء يضرب الاوّل لمن يتوعّد من غير حقيقة والثانى لمن جآء فارغا ولم ينقض طلبته قالوا المذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل مذريان كقليان فى تثنية المقلى لان ذوات الواو اذا وقعت الواو فيهنّ رابعة رجعت الى اليآء ذكروا ان عنترة انشد قصيدته المعلّقة التى اوّلها هل غادر الشعرآء من متردّم البيت فلما انتهى الى قوله

شعر

اذ يتّقون بى الاسنّةَ لم أَخِمْ عنها ولكنّى تضايق مُقْدَمى

اتاه عمارة بن زوارة مشرعا رمحه قبله فقال متى اتّقيناك يا ابن السودآء قال اغفرها غفر الله

ثمّ

يا مَنْ هو لا طَعامٌ ولا طِعانٌ، أتَضِيقُ بالوَلَدِ ذَرْعاً، ولِكُلِّ أَكُولَةٍ مَرْعًى،
لقد فَالَ فَهْمُك، وأَخْطأ سَهْمُك، وسَفِهَتْ نَفْسُك، وشَقِيَتْ بك عِرْسُك،
فقالَ لها القاضي أمّا أنتِ فلو جادَلْتِ الخَنْسآء، لانْثَنَتْ عنكِ خَرْسآء، وأمّا
هو فإن كانَ صَدَقَ في زَعْمِه، ونَبْوَى عُدْمِه، فله في هَمّ قَبْقَبِه، ما يَشْغَلُه
عن ذَبْذَبِه، فأطْرَقَتْ تَنْظُرُ ازْوِرارًا، ولا تَرْجِعُ حِوارًا، حتّى قُلْنا قد راجَعَها
الخَفَرُ، او حاقَ بها الظَّفَرُ، فقالَ لها الشيخُ تَعْساً لكِ إنْ زَخْرَفْتِ، او كَتَمْتِ
ما عَرَفْتِ، فقالَتْ ويحَك وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ كَتْمٌ، أَوْ بَقِيَ لنا على سِرٍّ خَتْمٌ،
وما فينا إلّا مَنْ صَدَقَ، وهَتَكَ صَوْنَهُ إذْ نَطَقَ، فلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَمَ، ولَمْ
نَلْقَ الحَكَمَ، ثمّ التَفَعَتْ بوِشاحِها، وتَباكَتْ لافْتِضاحِها، وجَعَلَ القاضي
يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهما ويُعَجِّبُ، ويَلومُ الدَّهْرَ لهما ويُؤَنِّبُ، ثمّ أَحْضَرَ مِنَ

السيف اى استلّه من غمده يا مرتعان المرتعان والرقيع الاحمق الذى فى عقله مرمّة وحقيقته الواهى العقل والرأى الذى صار لمره عمّا يرقّع وقد رُقِع رقاعة وارقع فلان جآء برقاعة وحمق ويقال تزوّج مرتعان مرتعانة فولد ملكعانا وملكعانة يقال لكع ولكع وملكعان بمعنى لا طعام ولا طعان فى بعض النسخ لا طعام عندة ولا طعان كنى بالطعان عن المجامعة اتضيق بالولد ذرعا ضاق به ذرعا اذا لم يقدر على القيام به ولكل اكولة مرعى اى لكل رجل رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكّل على فضل الله والكفّ عن الاهتمام بشأن الطعام وليس هذا من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا اكولة يضرب للقول لا آكل للمال والاكولة فى الاصل الشاة التى تُعْزَل للاكل فتسمن وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وما من دابّة فى الارض الا على الله رزقها فلو جادلت الخنسآء الخنسآء سبق ذكرها فى المقامة الاربعين فى همّ قبقبه القبقب البطن من القبقبة وهو الصوت ما يشغله عن ذبذبه الذبذب الذكر من الذبذبة وهى نوس الشىء المعلّق فى الهوآء ومنه ذباذب الهودج وهى اشيآء تعلّق منه وكذلك الاهداب واسافل الثوب تسمّى الذباذب ومنه قيل المتردّد بين الامرين مذبذب وهو من صفات المنافق وفى المثل من وُقِى شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشرّ كلّه واللقلق اللسان قد راجعها الخفر الخفر شدّة الحيآء وقد مرّ فى الثالثة عشرة حاق بها الظفر اراد به ظفر زوجها بها وغلبه ايّاها ان زخرفت اى كذبت وزيّنت الباطل بعد المنافرة اى المحاكمة وقد سبق تفسير المنافرة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او بقى لنا على سرّ ختم يعنى رفعنا الستر عن احوالنا ولم يبق لنا سرّ مكتوم فليتنا لاقينا البكم اى ليتنا خرسنا ولم

الورق

فَقالَ له القاضى قَدْ سَمِعْتَ ما عَزَتْك اليه، وتَوَعَّدَتْك عليه، فجانِبْ ما عَرَّكَ، وحاذِرْ أن تُفْرَكَ وتُعْرَك، فجَثا الشَّيْخُ على ثَفِناتِه، وفَجَّرَ يَنْبُوعَ نَفَثاتِه، وقالَ

نظم

إسْمَعْ عَداكَ الذَّمُّ قَوْلَ آمْرِئٍ يُوضِحُ فيما رابَها عُذْرَهْ
واللهِ ما أَعْرَضتُ عَنْها قِلًى ولا هَوَى قَلْبى قَضَى نَذْرَهْ
وإنَّما الدَّهْرُ عَدا صَرْفُهُ فَآبْتَزَّنا الدُّرَّةَ والذَّرَّهْ
فَمَنْزِلِى قَفْرٌ كَما جِيدُها عُطْلٌ مِنَ الجَزْعَةِ والشَّذْرَهْ
وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أُرَى فى الهَوَى ودِينِهِ رَأْىَ بَنِى عُذْرَهْ
فَمُذْ نَبا الدَّهْرُ هَجَرْتُ الدُّمَى هِجْرانَ عَفٍّ آخِذٍ حِذْرَهْ
ومِلْتُ عَنْ حَرْثِىَ لا رَغْبَةً عَنْهُ ولَكِنْ أَتَّقِى بَذْرَهْ
فلا تَلُمْ مَنْ هذه حالُهُ وَآعْطِفْ عليه وَآحْتَمِلْ هَذْرَهْ

قالَ فَآلْتَظَتِ المَرْأَةُ مِن مَقالِه، وأَنْتَضَتِ اللُّجَّ لِجِدالِه، وقالَتْ له وَيْلَك يا مَرْقَعانُ،

ابليس فى صورته فاشار على قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبىّ صلعم كان يكنى ابا مرّة ما عزتك اليه اى ما نسبتك اليه يقال عزاه الى ابيه اى نسبه اليه ما عرّك يقال عرّ فلان قومه اى لطخهم بمكروه من العرّة وهى العيب ان تفرك فرِكت المرأة زوجها ابغضته وتعرك اى تدلك دلكا شديدا مثل دلك الاديم على ثفناته الثفنات جمع ثفنة وهى ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا برك كالركبتين والكِركِرة فيما رابها تقول رابنى الرجل اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ولا هوى قلبى قضى نذره اى ولا حبّ قلبى لها زال عدا صرفه اى ظلم علينا صرفه وانقلابه فابتزّنا الدرّة والذرّة اى سلبنا الخطير والحقير من الجزعة والشذرة الجزعة خرز يمانٍ وهى التى فيها بياض وسواد والشذر قِطَع من ذهب يفصل بها بين الجواهر وقيل الجزع خرز ملوّن والشذر خرز اخضر وقيل الشذرة القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من غير اذابة الحجر رأى بنى عذره بنو عذرة قبيلة من العرب يوصفون بشدّة العشق والهوى وقد مضى ذكرهم فى الثانية والاربعين هجرت الدمى اى النسوة الدمى جمع دمية وهى الصورة من العاج ويكنى بها عن النساء هجران عفّ آخذ حذره اى محترز قال الله تعالى خذوا حذركم اى كونوا على حذر اتّقى بذره اى الولد لما قال الله تعالى نساؤكم حرثكم سمّوا الولد والنسل بذرا لانه يحصل منهنّ هذره الهذر الهذيان فالتظت المرأة التظت اى التهبت واغتاظت من لظًى وهى من اسماء النار وانتضت اللج انتضى

يا

يا قاضيَ الرَّمْلَةِ يا ذا الَّذي	في يَدِهِ التَّمْرَةُ والجَمْرَهْ
إليكَ أشْكو جُورَ بَعْلي الَّذي	لَمْ يَحُجَّ البَيْتَ سِوى مَرَّهْ
ولَيْتَهُ لمّا قَضى نُسْكَهُ	وخَفَّ ظَهْرًا إذْ رَمى الجَمْرَهْ
كانَ على رَأْيِ أبي يُوسُفٍ	في صِلَةِ الحَجَّةِ بالعُمْرَهْ
هذا على أنّيَ مُذْ ضَمَّني	اليه لم أَعْصِ له أَمْرَهْ
فَمُرْهُ إمّا أُلْفَةً حُلْوَةً	تُرْضِي وإمّا فُرْقَةً مُرَّهْ
مِنْ قَبْلِ أنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الحَيا	في طاعَةِ الشَّيْخِ أبي مُرَّهْ

اى نزعت والوشاح مرّ ذكره فى شرح الخطبة ولعلّ المراد بقوله فضلة الوشاح فضلة جلبابها لان عادة النسآء ان يسترن وجوههنّ بفضلة جلابيبهنّ يعنى كشف وجهها بلسان السليطة الوقاح يستوى فيه المذكّر والمؤنّث وامرأة سليطة اى صخّابة مستطيلة اللسان ورجل سليط اى فصيح حديد اللسان بيّن السّلاطة والسلوطة فى يده التمرة والجمرة اى الخير والشرّ والنفع والضرر وخفّ ظهرا اراد بقوله هذا ادآء الفرض فانه من وجب اليه فرض فكانّ ظهره ثقيل واذا ادّاه فكانّه خفّف ظهره كان على رأى ابى يوسف فى صلة الحجّة بالعمرة العمرة طواف وسعى وهى سنّة وجازت فى كل السنة اعلم ان الحاجّ ثلثة اصناف قارن ومتمتّع ومفرد اما القران فهو ان يجمع المحرم بين العمرة والحجّ فى احرامه وان يهلّ بالعمرة والحجّ معا من الميقات ويقول بعد الصلوة مريدا الحجّ والعمرة فيسّرهما لى وتقبّلهما منّى اما التمتّع هو الجمع بين افعال الحجّ والعمرة فى اشهر الحجّ فى سنة واحدة باحرامين بتقديم افعال العمرة من غير ان يلمّ باهله الماما صحيحا قال تعالى فمن تمتّع بالعمرة الى الحجّ الآية اما الافراد فهو خلاف القران وهو إمّا افراد بالحجّ وإمّا افراد بالعمرة يعنى ليته قرن الحجّ بالعمرة اعلم ان الافراد عند الشافعى افضل من القران وعند ابى حنيفة وابى يوسف ومحمّد بن الحسن القران افضل مطلقا لقوله عم يا آل محمّد اهلّوا بحجّة وعمرة معا ولكونه ادوم احراما واسرع الى العبادة وفيه جمع النسكين وانما خصّ ابا يوسف بالذكر رعاية على اقامة الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة فاقام بها مدّة حتى سمع وسُمع منه فبقى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم ايّاه وصاحب المقامات بصرىّ فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم وابو يوسف هو يعقوب بن حبيب الانصارى صاحب الامام ابى حنيفة وكان ابو يوسف اوّل من دعى قاضى القضاة فى الاسلام والمعنى انها تمنّى ان لا يعزل زوجها عنها فمره امّا الفة حلوة اى مره بالفة فحذف الجارّ واوصل الفعل اليه نحو قولهم هم الآمرون الخير فى طاعة الشيخ ابى مرّة ابو مرّة كنية ابليس لعنه الله وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدىّ الذى ظهر

فقال

الدّالِ من حَدُثَ فى هذا الموضعِ وَحْدَهُ ليُوافِقَ لَفْظُها لَفْظَ قَدُمَ فإن أُفرِدَ حَدَثَ عن قَدُمَ وَجَبَ فَتْحُ الدّالِ مِنْ حَدَثَ ومِثْلُهُ قَوْلُهم هَنَأَنى ومَرَأَنى بحَذْفِ الأَلِفِ من أَمْرَأَنى اذا ذُكِرَ مَعَ هَنَأَنى فإن أَفْرَدتَهُ وَجَبَ أن تَقولَ أَمْرَأَنى الشَّىْءُ وكذلك يَقولونَ رِجْسٌ نِجْسٌ فيَكْسِرُونَ النُّونَ مِنْ نَجَسٍ ويُسْكِنونَ الجِيمَ ليُزاوِجَ لَفْظَةَ رِجْسٍ فإن أُفْرِدَ قيلَ نَجَسٌ بفَتْحِ النُّونِ والجِيمِ كما قالَ اللهُ تَعالى إِنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ، وقَوْلُهُ ذَهَبْنا تَحْتَ كلِّ كَوْكَبٍ هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمَن يَخْتَلِفُ فى السَّفَرِ طُرُقُهم وتَتَبايَنُ سُبُلُهم،

المقامةُ الخامسةُ والأَرْبعونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ أَخَذْتُ عن أُولِى التَّجارِيبِ، أَنَّ السَّفَرَ مِرْآةُ الأَعاجِيبِ، فَلَمْ أَزَلْ أَجوبُ كُلَّ تَنوفَةٍ، وأَقْتَحِمُ كُلَّ مَخوفَةٍ، حَتّى اجتَلَيْتُ كُلَّ أُطْروفَةٍ، فَمِنْ أَحْسَنِ ما لَمَحْتُهُ، وأَغْرَبِ ما استَمْلَحْتُهُ، أَنّى حَضَرْتُ قاضِىَ الرَّمْلَةِ، وكانَ مِنْ أَرْبابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَةِ، وقد تَرافَعَ اليه بالٍ فى بالٍ، وذاتُ جَمالٍ فى أَسْمالٍ، فهَمَّ الشَّيْخُ بالكَلامِ، وتِبْيانِ المَرامِ، فمَنَعَتْهُ الفَتاةُ من الإِفْصاحِ، وخَسَأَتْهُ عن النُّباحِ، ثُمَّ نَضَتْ عنها فَضْلَةَ الوِشاحِ، وأَنْشَدَتْ بلِسانِ السَّلِيطَةِ الوَقاحِ، فَـقـالت

لا تأمنَ البازلَ الكوماءَ ضَرْبَتَهُ ‏ بالمشرقِ اذا ما اخروّط السفر

ذهبنا تحت كل كوكب اصل المثل ذهبوا تحت كل كوكب،

شرح المقامة الخامسة والاربعين

اجوب كل تنوفة التنوفة المفازة وكذلك التنوفيّة واقتحم كل مخوفة الاقتحام الدخول فى الشىء بشدّة قاضى الرملة الرملة مدينة بساحل الشام اختطّها سليمان بن عبد الملك الاموىّ وبينها وبين القدس مسيرة يوم بالٍ فى بالٍ اى شيخ فانٍ فى ثوب خلق وخسأته عن النباح النباح صوت الكلب خسأت الكلب اى طردته وابعدته وخسأ هو بنفسه انطرد فهو لازم ومتعدّ ومنه قوله تعالى قال اخسئوا ولا تكلّمونِ اى تباعدوا نضت عنها فضلة الوشاح نضت

يا

الى سَعِيدِ بْنِ العاصِ وكانَ رَسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ كَساهُ وهو غُلامٌ حُلَّةً فنُسِبَ جِنْسُها اليه ، وقَوْلُه لا تَرْزَأُ أَضْيافِي زِبالًا أى لا تَرْزَأُهم شَيْأً وإنْ قَلَّ والأَصْلُ فى الزِّبالِ ما تَحْمِلُه النَّمْلَةُ بفِيها، وقَوْلُه شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّةٌ أَشارَ به الى المَثَلِ الَّذى ضَرَبَه جَدُّ حاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَشْرَجِ آبْنِ أَخْزَمَ الطّائىّ حِينَ نَشَأَ حاتِمٌ وتَقَيَّلَ أَخْلاقَ جَدِّه أَخْزَمَ فى الجُودِ فقالَ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمَ وتَمَثَّلَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ به حِينَ قالَ نظم

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُونى بالدَّمِ مَنْ يَلْقَ آسادَ الرِّجالِ يُكْلَمِ

شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمِ

ومَنِ آدَّعَى أَنَّ المَثَلَ له فقَدْ سَها فيه ، وقَوْلُه اجلَوَّذَ أى أَسْرَعَ فى الذَّهابِ ومِثْلُه اِخْرَوَّطَ، وقَوْلُه وَثَبَ الى النّاقَةِ فرَحَلَها يَعْنى شَدَّ عليها الرَّحْلَ وبه سُمِّيَتِ الرّاحِلَةُ لأنّها فاعِلَةٌ فى مَعْنَى مَفْعولَةٍ كقَوْلِه تَعالى فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ اى مَرْضِيَّةٍ ومن ماء دافِقٍ أى مَدْفوقٍ والرّاحِلَةُ تَقَعُ على النّاقَةِ والجَمَلِ ودُخولُ الهاء فيها للمُبالَغَةِ مِثْلَ داهِيَةٍ وراوِيَةٍ، وقَوْلُه اِرْتَحَلَها أى رَكِبَها وفى الحَدِيثِ إنَّ النَّبىَّ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ تَهَجَّدَ فرَكِبَهُ الحَسَنُ رَضِىَ اللّهُ عَنْه فأَبْطَأَ فى سُجُودِه فلَمّا قَضَى صَلوتَه قالَ إنَّ آبْنى ارتَحَلَنى فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَه ، وقَوْلُه ورَحَّلَها أى أَزْعَجَها وأَشْخَصَها وأَجَدَّ بها فى الرَّحِيلِ ومنه الخَبَرُ تَخْرُجُ عِنْدَ اقتِرابِ السّاعَةِ نارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النّاسَ، وقَوْلُه فأَدْلَجى وأَوِّبِى وأَسْئِدى الإدْلاجُ أَنْ تَسِيرَ اللَّيْلَ كُلَّه والإسْمُ منه الدَّلْجَةُ بفَتْحِ الدّالِ والإدِّلاجُ بالتَّشْدِيدِ أَن تَسِيرَ من آخِرِه والإسْمُ منه الدُّلْجَةُ بضَمِّ الدّالِ وقِيلَ إنَّ الدَّلْجَةَ بفَتْحِ الدّالِ وضَمِّها بمَعْنًى واحِدٍ والتَّأْوِيبُ سَيْرُ النَّهارِ وَحْدَه والإسْآدُ أَن تَسِيرَ لَيْلًا ونَهارًا، والنَّغْمُ أَن تَشْرَبَ دُونَ الرِّىِّ، وقَوْلُه فأَخَذَهُم ما قَدُمَ وما حَدُثَ يُقالُ ذَلك لِمَن تَسْتَوْلِى الهُمُومُ عليه وتَتَلاعَبُ به وتُضَمُّ

وتقيّل اخلاق جدّه يقال تقيّل فلان اباه اى اشبهه ومثله اخروّط قال فى الصحاح اخروّط بهم السير اخروّاطا اذا امتدّ قال العجّاج مخروّطا جاء من الاقطار وقال اعشى باهلة شعر

 الدّال

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهب

وقوله ربض حجرة يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة، وقوله فاستقري سمع السامر يعني السمار لأن السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر، وقوله ليس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فإن كان في حائط او كهف جبل فهو وكر، وقوله الإيناس قبل الإبساس هذا مثل أيضا ومعناه أنه ينبغي أن يؤنس الإنسان ثم يكلف وأصله أن حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والإبساس أن يقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الإبساس البسوس، وقوله يرغب في الشكم الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فإن أعطيته مبتديا فهو الشكد، وقوله ساء أبا مثوانا يعني المضيف الذي أووا اليه وثووا عنده، وقوله ناقة عيدية قيل إنها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل إنها منسوبة الى فحل من مهرة واسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الإبل فنسبت اليهما، وقوله حلة سعيدية ع منسوبة

النار عند التثقيف يرتع وسطا ويربض حجرة عن الميداني يربض حجرة ويرتع وسطا ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة اى يأكل من الروضة ويربض ناحية يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير كما قال شعر

موالينا اذا افتقروا الينا وان أثروا فليس لنا موال

فهو الشكد في بعض النسخ فهو الشكد قال الراجز شعر

شكمي عبيد وكذاك شكدي للخير والشر مقلد عندي

واسمه عيد بن مهرة في بعض النسخ اسمه عيد بن الآمري على وزن العامري لمن مهرة الى

قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْها كَقَوْلِهِ تَعالى وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ له شَيطانًا أَىْ وَمَنْ يُعْرِضْ، وقَوْلُه أنا فِيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْبآء والعَنْزِ الجَرْباء هذانِ مَثَلانِ يُضْرَبانِ لِمَن يَبْلُغُ منه البَرْدُ وذلك لأنَّ الحِرْبآءَ يَدُورُ أَبَدًا مَعَ الشَّمْسِ ويَسْتَقْبِلُها بِعَيْنِه ولذلك شَبَّهَ آبْنُ الرُّومِيّ الرَّقِيبَ بالحِرْبآءِ فى قَوْلِه، نظم

ما بالُها قَدْ حُسِّنَتْ وَرَقِيبُها أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِّحَ الرُّقَباءُ

ما ذاكَ إِلَّا أَنَّها شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا تَكونُ رَقِيبَها الحِرْبآءُ

والعَنْزُ الجَرْباءُ لا تَدْفَأُ فى الشِّتآء لِقِلَّةِ شَعْرِها وذَكَرَ بَعْضُهم أَنَّ العَنْزَ الجَرْباءَ تَصْحِيفُ المَثَلِ الأَوَّلِ، وقَوْلُه نَحْرٍ وارٍ يَعْنِى الجَمَلَ المُكْتَنِزَ شَحْمًا الكَثِيرَ مُخًّا، وقَوْلُه عِشارُهُ نَحُورُ وأَعْشارُهُ تَفورُ العِشارُ النُّوقُ الحَوامِلُ واحِدَتُها عُشَراءُ وهى الَّتى أَتَى عليها فى الحَمْلِ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ لا يَزالُ ذلك آسْمَها حَتَّى تَضَعَ والأَعْشارُ البُرْمَةُ العَظِيمَةُ كَأَنَّها شُعِّبَتْ لِعِظَمِها يُقالُ بُرْمَةٌ أَعْشارٌ وجَفْنَةٌ أَكْسارٌ وثَوْبٌ أَسْمالٌ وبُرْدٌ أَخْلاقٌ وحَبْلٌ أَرْمامٌ ووَصْفُ الجَماعَةِ منها كَوَصْفِ الواحِد، وقَوْلُه فاكِهَةَ الشِّتآء كَنَى بها عَنِ النّارِ ومنه قَوْلُ بَعْضِ المُحْدَثِين نظم

النّارُ فاكِهَةُ الشِّتآء فَمَنْ يُرِدْ أَكْلَ الفَواكِهِ شاتِيًا فَلْيَصْطَلِ

إِنَّ الفَواكِهَ فِى الشِّتآء شَهِيَّةٌ والنّارُ لِلْمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَأْكَلِ

وقَوْلُه مَوائِدَ كالهالاتِ يَعْنى داراتِ القَمَرِ واحِدُها هالَةٌ ودارَةُ الشَّمْسِ تُسَمَّى الطُّفاوَةَ، وقَوْلُه مَشُوشَ الغَمَرِ يَعْنِى المِنْدِيلَ يُقالُ مَشَّ يَدَه بالمِنْدِيلِ أَىْ مَسَحَها ومنه قَوْلُ آمْرِئِ القَيْس نظم

نَمُشُّ بأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا إذا نَحْنُ قُمْنا عَنْ شِواءٍ مُضَهَّبِ

وقَوْلُه مُشْتَهِبًا فَوداه اى صارَ من الشَّيْبِ فى لَوْنِ الأَشْهَبِ ومنه قَوْلُ آمْرِئِ القَيْسِ أَيْضًا نظم

ما بالها قد حسّنت حسّنت الشىء تحسينا زيّنته ورأيته حسنا كاستحسنته عن شواء مضهّب يقال لحم مضهّب اذا شوى ولم يبالغ فى نضجه وتضهيب القوس والرمح عرضها على

واقـتـنِـعِـى بالـنَّـشْحِ عِـنْـدَ المَـوْرِدِ
ولا تَخَطِّـى دُونَ ذاكَ المَـقْـصَـدِ
فـقـد حَلَفْتُ حَلْـفَـةَ المُجْـتَـهِـدِ
بحُـرْمَـةِ البَـيْتِ الـرَّفِـيـعِ الـعَمَـدِ
انَّـكِ إن أَحْـلَـلْـتِـنى فى بَـلَـدى
حَـلَـلْـتِ مِـنّى بـمَحَـلِّ الـوَلَـدِ

قالَ فعَلِمْتُ أنَّهُ السَّروجيُّ الَّذى إذا باعَ آنباعَ ، وإذا مَـلاَ الـصَّـاعَ انصاعَ ، ولمّـا انـبَـلَجَ صَباحُ اليَوْمِ ، وهَبَّ النُّوّامُ من النَّوْمِ ، أَعْلَمْتُهم أنَّ الشَّيْخَ حِينَ أَغْشَاهم السُّباتُ ، طَلَّقَهم البَتاتَ ، ورَكِبَ الـنّـاقَـةَ وفاتَ ، فأَخَـذَهم ما قَدُمَ وما حَدُثَ ، ونَـسُوا ما طابَ منه بما خَبُثَ ، ثمّ انشَعَبْنا فى كُلِّ مَشْعَب ، وذَهَـبْـنـا تحتَ كُلِّ كَوْكَب ،

قالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قد فَسَّرْتُ سِرَّ كُلِّ لُغْزٍ تحْتَه ، ولم أُبْعِدْ على من يَقْـرأُه كَـشْفَه ، وقد بَقِيَتْ أُلَيْفاظٌ اشـتَـمَـلَتْ عليها هذه المَقامَةُ رُبَّـما التَبَسَ تَفْسِيرُها على بَعْضِ مَنْ تَقَعُ اليه فأَحْبَبْتُ إيضاحَها له لِـيُكْفَى حَيْرَةَ الشُّبْهَةِ ، وكُلْـفَـةَ الـفِـكْرَةِ ، ووَصْمَةَ البَحْثِ والمَسْئَلَةِ ، وباللّهِ تَـعالى الإسْتِعانَةُ والقُوَّةُ ، قَوْلُه عَشَوْتُ الى نارٍ يَـعْنِى تَنَوَّرْتُها فقَصَدْتُها فإنْ لم تَقْصِدْها

اى واقتطى ادیم فدفد الفدفد الارض المستوية واقتنعى بالنشح النشح الرىّ القليل يقال نشح نَشْحا ونشوحا شرب دون الرىّ والنشوح بالفتح المـآء القليل ولا تخطّى الخ اى ولا تلقى رحالك الا بسروج حلفة المجتهد اى المبالغ فى القسم اذا باع انباع اى اذا قضى حاجته ذهب والانبياع انفعال من البوع وهو مدّ الباع فى السير يقال منه باعت الناقة بَوْعا وهى بائعة وبيّعة وفرس بيّع اى بعيد الخطو انصاع اى انفتل راجعا ومرّ مسرعا من قولهم جـآءت الابل يصوع بعضها بعضا اى يتبع وهبّ النوّام اى واستيقظ اغشاهم السبات السبات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا طلّقهم البتات نصب البـتـات على المصدر اى طلاق البتات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البتّ وهو الـقـطـع فى كل مشعب اى فى كل طريق

وقد بقيت اليفاظ الاليفاظ تصغير الفاظ وهو مثل قولهم أُبَيّات فى تـصـغـيـر أَبْـيـات

قلت

حاتِميَّة، ثمّ قابَلَنا بوَجْهٍ بِشْرُهُ يَشِفُّ، ونَضْرَتُهُ ترِفُّ، وقالَ يا قَوْمِ إنّ اللّيلَ قد اجلَوَّذَ، والنُّعاسَ قد استَحْوَذَ، فافزَعُوا الى المَراقِدِ، واغتَنِمُوا راحةَ الرّاقِدِ، لتَشْرَبُوا نَشاطًا، وتَبْعَثُوا نِشاطًا، فتَعُوا ما أُفَسِّرُ، ويَتَسَهَّلَ لكم المُتَعَسِّرُ، فاستَصْوَبَ كُلٌّ ما رآهُ، وتَوَسَّدَ وِسادَةَ كَراهُ، فلمّا وَسِنَتِ الأَجْفانُ، وأَغْفَتِ الضِّيفانُ، وَثَبَ الى النّاقةِ فرحَلَها، ثمّ ارتَحَلَها ورحَّلَها، وقالَ مُخاطِبًا لها، نظم

سَروجَ يا ناقُ فسيري وخِدي
وأَدْلِجي وأَوِّبي وأَسْئِدي
حتّى تَطا خُفّاكِ مَرْعاها النَّدِي
فتَنْعَمي حِينَئِذٍ وتَسْعَدِي
وتَأْمَني أن تُتْهِمي او تُنْجِدي
إيهٍ فَدَتْكِ النُّوقُ جِدّي وآجْهَدِي
وأَفْرِي أَدِيمَ فَدْفَدٍ فَفَدْفَدِ

اي جدّه جدّه وكان له ابن يقال له اخزم وقيل كان عاقًّا لجاب وترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم اي اخزم فادموه وقال شعر

ان بنيّ ضرّجوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم

يعنى ان هولآء اشبهوا اباهم في العقوق وارتجية حاتمية اي هزّة لجود مثل هزّة حاتم وارتياح له مثل ارتياحه _ بشرة يشفّ اي يظهر ويبرى ونضرته ترفّ رفّ لونه يرفّ بالكسر رفّا ورفيفا اي برق وتلألأ ان الليل قد اجلوّذ اي طال وامتدّ اجلوّذ بهم السير اجلوّاذا اي دام مع السرعة والنعاس قد استحوذ قال الجوهري استحوذ عليه الشيطان اي غلبه وهذا جآء بالواو على اصله كما جآء استروح واستصوب وقال ابو زيد هذا الباب كله يجوز ان يتكلّم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم وقوله تعالى الم نستحوذ عليكم اي لم نغلب على اموركم ونستولى على مودّتكم فافزعوا اي فالتجئوا وتبعثوا نشاطا النشاط بالكسر جمع نشيط واغفت الضيفان الضيفان جمع ضيف والغفي لغفآية نام سروج اي اقصدي سروج يا ناق اي يا ناقتي هو مثل قولهم يا صاح اي يا صاحبي على الترخيم فسيري وخدي اي واسرعي وقد سبق تفسير الوخد في شرح المقامة الثامنة عشرة ايه هي كلمة معناها زد وهات جدّي واجهدي اي بالغي في السير وافري واقتنعي

النِّتاج، واستَحْكَمَ الإرْتِتاج، فألْقَيْنا اليهِ المَقادَةَ، وخَطَبْنا منه الإفادَةَ، فوَقَّفَنا بَيْنَ الطَّمَعِ واليأسِ، وقالَ الإيناسُ قَبْلَ الإبْساس، فعَلِمْنا أنّه مِمَّنْ يَرْغَبُ في الشُّكْمِ، ويَرْتَشِي في الحُكْمِ، وساءَ أبا مَثْوانا أنْ نُعَرِّضَ للغُرْمِ، او نُخَيَّبَ بالرُّغْمِ، فأحْضَرَ ناقَةً عِيدِيَّةً، وحُلَّةً سَعِيدِيَّةً، وقالَ له خُذْهُما حَلالًا، ولا تَرْزَأْ أضْيافي زِبالًا، فقالَ أشْهَدُ أنَّها شِنْشِنَةٌ أخْزَمِيَّةٌ، وأرْيَحِيَّةٌ

اى الغازه وقد اوردنا ايضاح التعريض والمعاريض فى شرح المقامة السابعة عشرة لهو الخلىّ بالشجى اى يسخر منّا سخرية الفارغ من المهموم وهو مستفاد من المثل السائر ما يلقى الشجى من الخلىّ ومعناه اىّ شىء يلقاه الشجى من الخلىّ من ترك الاهتمام بشأنه لخلوّه ممّا هو به مبتلى قال ابو عبيدة معناه انه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله ويقال ايضا فى المثل ويل للشجى من الخلىّ قالوا اليآء من الشجى مخففة ومن الخلىّ مشددة يقال شَجِىَ فهو شَجٍ ومن شدّدها فسبيله ان يجعله فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا حزنه ويخرجه مخرج شحيح وسرح وقبن وقِن وحرٍ وحرىّ وكرٍ وكرىّ او يريد به الازدواج وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجى من شَجِىَ وهو خطآء لانه فعيل بمعنى مفعول من شجاه والخلىّ من خلا الحزن اى فارقه قال معين الدين الطنطرانى . شعر

.. يا خلىّ البال قد بلبلت بالبلبال بالِ .. بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال

تعسّر النتاج اى ظهور هذه المعانى . واستحكم الارتتاج ارتجتُ الباب اغلقته وارتج على القارىّ على ما لم يسمّ فاعله اذا لم يقدر على القرآءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتتج عليه ولا تقل ارتجّ عليه بالتشديد . وخطبنا اى طلبنا من الخِطبة يرغب فى الشكم الشكم العطآء على سبيل الجزآء وفى الحديث انه عمّ احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه اجره حتى تلجموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالى اذا شدّ فاه بالرشوة . ويرتشى فى الحكم اى يأخذ الرشوة او نخيّب بالرغم خيّبه جعله خائبا وفى بعض النسخ او نخيّبه والتخييب مبالغة من الخيب وهو الخداع . فاحضر ناقة عيدية قال الجوهرى قول الشاعر عيديّة أرهِفَتْ فيها الدنانيرُ هى نوق من كرام النجائب منسوبة الى فحل مُنجِب . ولا ترزأ اضيافى زبالا رزأت الرجل ارزؤه اذا اصبت منه خيرا ما كان ورزأته ماله نقصته وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة وفى احسان القرى قال مسكين الدارمىّ . شعر

. لحافى لحاف الضيف والبيت بيته ؛ ولم يُلْهِنى عنه غزال مُقَنَّعُ
. احدّثه انّ الحديث من القِرى . ويعلم نفسى انه سوف يَهْجَعُ

شنشنة اخزميّة عن الميدانى قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائىّ وهو جدّ ابى حاتم حاتمية ،

الإِزارُ المَرْأَةُ ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ فِدًى لكَ من أَخِي ثِقَةٍ إزارِي ،

هَذَا وكَمْ من أَفانِينٍ مُعَجِّبَةٍ
عِنْدِي ومن مُلَحٍ تُلْهِي ومن نُخَبِ
فإِن فَطِنْتُمْ لِلَحْنِ القَوْلِ بانَ لَكُمْ
صِدْقِي ودَلَّكُمُ طَلْعِي على رُطَبِي
وإِنْ شُدِهْتُمْ فإِنَّ العارَ فيه على
مَنْ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ والخَشَبِ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فطَفِقْنا نَخْبِطُ فى تَقْلِيبِ قَرِيضِهِ ، وتأْوِيلِ مَعارِيضِهِ ، وهو يَلْهُو بنا لَهْوَ الخَلِيِّ بالشَّجِي ، ويَقولُ لَيْسَ بعُشِّكِ فَادْرُجِي ، الى أن تَعَسَّرَ

قولهم فلان لا يجفّ لبده اى لا يزال يتردّد يعنى كم رأيت ازارا لو تلف لجفّ شعر رأس رجل سريع السير وتلف الازار وجفون شعر الرجل من اجل تلفه عجب قيل قوله حثيث السير مضطّرب اراد به ذكر الانسان فى حال نكاحه المرأة فيقول ان المرأة لو هلكت لبقى ذكر زوجها جافّا ولما وصفه بالسرعة والاضطّراب وهو صفة الفرس جعل له لبدا فالغز بذلك وقيل معناه ان الامرأة لو ماتت لترك زوجها كثرة الحركة فى طلب المعاش مرضاة لها وجفون العُرَق قد يكون من السكون قال الشريشى التفسير الاوّل ابين والثانى يحتمل الازار المرأة الخ قال المطرّزى قرأت فى كتاب الفائق قدم رجل من بعض الفروج على عمر رضه فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها شعر

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدًى لك من اخى ثقة ازارى

قال المبرّد اراد بازاره زوجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سمّوها للدنوّ منها والملابسة بها كاللباس فى قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ ازارى يتلوه فى بعض النسخ وقيل عنى به نفسه هذا قوله هذا اشارة الى ما مضى اى ما مضى من الالغاز والعجائب صدق وحقّ كما قلته لحن القول لحن القول نحواه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتّال الكلابى شعر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذوو الالباب

منه الالحان بالقرآءة والنشيد لميل صاحبها بالمقروء والمنشد الى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنّم والترجيع ومنه قيل للخطآء فى الاعراب لحن لانه ميل عن الصواب وعدول عنه ودلّكم طلعى على رطبى الطلع ثمر النخل اوّل ما يبدو وان شدهتم اى تحيّرتم وقد سبق تفسير الشده فى المقامة السادسة فطفقنا نخبط اى نسرع وتأويل معاريضه

النّتاج ،

وكَمْ بَدا لِيَ وَحْشٌ يَشْتَكِي سَغَبًا
بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ أَمْضَى مِنَ القُضُبِ

الوَحْشُ الرَّجُلُ الجائِعُ،

وكَمْ دَعانِي مُسْتَنْجٍ فَحادَثَنِي
وما أَخَلَّ ولا أَخْلَلْتُ بالأَدَبِ

المُسْتَنْجِي الجالِسُ على نَجْوَةٍ وهي المَكانُ المُرْتَفِعُ،

وكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ
تُظِلُّ ما شِئْتَ من عُرْبٍ ومِنْ عُرُبِ

الجُنْبُذَةُ القُبَّةُ والعُرُبُ جَمْعُ عَرُوبٍ وهي المَرْأَةُ المُتَحَبِّبَةُ الى زَوْجِها،

وكَمْ نَظَرْتُ الى مَنْ سُرَّ ساعَتَهُ
ودَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ

سُرَّ اى قُطِعَ سِرُّهُ ويُسَمَّى ما يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ السُّرَّةَ،

وكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صاحِبَهُ
حَتَّى ٱنْثَنَى واهِيَ الأَعْضاءِ والعَصَبِ

القَمِيصُ الدّابَّةُ الكَثِيرَةُ القِماصِ،

وكَمْ إِزارٍ لَوَ انَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَهُ
لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ

١

والذى يُحتجّ به لقول صاحب المقامات ما حكى الغورى فى تفسير قوله تعالى ولدان مخلَّدون اى خُلِّدوا على هيئة الوصفآء فلا يشيبون من القضب القضب جمع قضيب وهو السيف وكم دعانى مستنج النجو ما يخرج من البطن ومنه استنجى اذا مسح موضع النجو اى غسله يعنى تكلّمنى احد يقضي حاجته وما ترك الادب ولا تركته ايضا وهذا عجب لان التكلّم عند قضآء الحاجة ترك الادب وهى المكان المرتفع فى بعض النسخ وهى المكان المرتفع الذى تظنّ انه نجاؤك انخت قلوصى تحت جنبذة لجنبذة الوردة التى لم تنفتح بعد وجمعها جنبذ من عرب ومن عرب العُرْب والعَرَب واحد والعُرُب جمع العروب وهى المرأة المتحبّبة الى زوجها وكم رأيت قميصا الخ اى ربّما رأيت قميصا ثقيلا حتى صار لابسه فاتر الاعضآء من غاية ثقله لجفّ لبد حثيث السير جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال لانه يردن ذلك ومنه

الازار

يَجْرِى مِنَ الغَرْبِ والعَيْنانِ فى حَلَبِ

الغَرْبُ مَجْرَى الدَّمْعِ والعَيْنانِ هاهُنا المُقْلَتانِ وحَلَبُ البَلْدَةُ المَعْروفَةُ ،

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ مُشْتَكِيًا

وما اشْتَكَى قَطُّ فى جِدٍّ ولا لَعِبِ

المُشْتَكِى المُتَّخِذُ شَكْوَةً وهِىَ القِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ ،

وكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَرّازًا لِراعِيَةٍ

بالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

الكَرّازُ الكَبْشُ الَّذِى يَحْمِلُ عليه الرّاعِى أَداتَه ،

وكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لا نَخِيلَ بِها

وبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ فى القُلُبِ

البُسْرُ جَمْعُ بُسْرَةٍ وهِىَ المآءُ الحَدِيثُ العَهْدِ بالمَطَرِ والقُلُبُ جَمْعُ قَلِيبٍ ،

وكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطارِ الفَلا طَبَقًا

يَطِيرُ فى الجَوِّ مُنْصَبًّا الى صَبَبِ

الطَّبَقُ القِطْعَةُ مِنَ الجَرادِ ،

وكَمْ مَشايِخَ فى الدُّنْيا رَأَيْتُهُمْ

مُخَلَّدِينَ ومَنْ يَنْجُو من العَطَبِ

المُخَلَّدُ الذى أَبْطَأَ شَيْبُه ،

ذنب . قطعة من الاقط الأَقِط والإقْط شىء يتّخذ من اللبن وهو نوع من الجبن وكم رأت فى بعض النسخ وعاينت بعرض البيد البيد جمع بيدآء وهى المفازة والعرض الطرف كرّازا الكرّاز الكوز الذى لا عروة له . وقد سبق ذكره فى المقامة الثلاثين لراعية الراعية تأنيث الراعى . يحمل عليه الراعى اداته يتلوه فى بعض النسخ والدوّ برّية تدوى فيها الريح رأيت للبسر البسر الغضّ من كل شىء وبه سمّى بسر النخلة والمآء الذى هو حديث العهد بالمطر والقلب . جمع قليب القليب البئر قبل ان تطوى . وقيل هى البئر العادية القديمة والقليب يذكّر ويؤنّث طبقا الطبق الشىء الذى يؤكل عليه الطعام منصبّا الى صبب الصبب ما انحدر من الارض والجمع اصباب . المخلّد الذى ابطأ شيبه يتلوه فى بعض النسخ وكذلك المُخْلَد والمخلِد قال المطرّزي الا ان الكسر مع التخفيف اكثر واشهر

 وكم

وكَوْكَبًا يَتَوارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
الإِنْسانُ حَتَّى يُرَى فى أَمْنَعِ الحُجُبِ
الكَوْكَبُ النُّكْتَةُ من البَياضِ الَّتى تَحْدُثُ فى العَيْنِ والإِنْسانُ هاهُنا إِنْسانُ العَيْنِ،

ورَوْثَةٌ قُوِّمَتْ مالاً لَهُ خَطَرٌ
ونَفْسُ صاحِبِها بالمالِ لم تَطِبِ
الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الأَنْفِ،

وصَحْفَةٍ مِنْ نُضارٍ خالِصٍ شُرِيَتْ
بَعْدَ المِكاسِ بِقِيراطٍ مِنَ الذَّهَبِ
النُّضارُ هاهُنا شَجَرُ النَّبْعِ وإِيّاه عَنَى إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ بِقَوْلِهِ لا بأسَ بأَن يُشْرَبَ فى قَدَحِ النُّضارِ،

ومُسْتَجِيشًا بِخَشْخاشٍ لِيَدْفَعَ ما
أَظَلَّهُ مِن أَعادِيهِ فلَمْ يُجَبِ
الخَشْخاشُ الجَماعَةُ عليهم دُرُوعٌ وأَسْلِحَةٌ،

وطالَما مَرَّ بى كَلْبٌ وفى فَمِهِ
ثَوْرٌ ولٰكِنَّهُ ثَوْرٌ بلا غَبَبِ
الثَّوْرُ القِطْعَةُ مِنَ الأَقِطِ،

وكَمْ رَأَى ناظِرى فِيلاً على جَمَلٍ
وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ
الفِيلُ الرَّجُلُ الفائِلُ الرَّأْىِ،

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِى عَيْنَيْنِ مَأْواهُما

بالفتح المطلوب. وروثة قوّمت مالا له خطر يعنى لو قُطع الانف أُخذ من القاطع الارش وهو مال له خطر والروثة واحد الروث وهو سرجين الفرس بعد المكاس المكاس المضايقة فى البيع وعن الشريشى المكاس المكايسة بين المتبايعين وذلك ان يطلب صاحب السلعة من المشترى سوما فلا يزال المشترى يراجعه وينقص له ممّا طلبه شيأ شيأ حتى يقفا على ما يتراضيان عليه بلا غبب الغبب للبقر والديك ما يتدلّى تحت حنكهما وكذلك الغبغب ويروى بلا

يجرى

وما لَهُ فى حَديثِ الخَلْقِ من أَرَبِ

الخَلْقُ هاهُنا الكَذِبُ ومنه قَوْلُه تَعالى إِنْ هذا إِلَّا خَلْقُ الأَوَّلِين ،

وذا ذِمامٍ وَفَتْ بالعَهْدِ ذِمَّتُهُ

ولا ذِمامَ له فى مَذْهَبِ العَرَبِ

الذِّمامُ الأَوَّلُ العَهْدُ والثّانى جَمْعُ ذِمَّةٍ وهى البِئْرُ القَليلَةُ الماءِ وعَنى بالمَذْهَبِ المَسْلَكَ اى ما لَهُ فى البَدْوِ آبارٌ قَليلَةُ الماءِ ،

وذا قُوًى ما استَبانَتْ قَطُّ لِينَتُهُ

ولِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ

اللِّينُ النَّخْلُ الدَقَلُ ومنه قَوْلُه تَعالى ما قَطَعْتُم من لِينَةٍ ،

وساجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

بما أَتَى بَلْ يَراهُ أَفْضَلَ القُرَبِ

الفَحْلُ الحَصِيرُ المُتَّخَذُ من فُحّالِ النَّخْلِ ،

وعاذِرًا مُولِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ

مَعَ التَّلَطُّفِ والمَعْذُورُ فى صَخَبِ

العاذِرُ الخاتِنُ والمَعْذُورُ المَخْتُونُ ،

وبَلْدَةً ما بها ماءٌ لِمُغْتَرِفٍ

والماءُ يَجْرِى عليها جَرْىَ مُنْسَرِبِ

البَلْدَةُ الفَرْجَةُ بَيْنَ الحاجِبَيْنِ وتُسَمَّى أَيْضًا البُلْجَةَ ،

وقَرْيَةً دُونَ أُفْحُوصِ القَطا شُحِنَتْ

بِدَيْلَمٍ عَيْشُهم من خُلْسَةِ السَّلَبِ

القَرْيَةُ بَيْتُ النَّمْلِ والدَّيْلَمُ النَّمْلُ الكَثِيرُ .

ومغرما بمناجاة الرجال له المغرم بالشىء المولع به الحريص عليه   من ارب اى حاجة   لينته اى ضعفه اللينة ضدّ الشدّة   من فحّال النخل فحّال النخيل ما كان من ذكوره فحلا لاناثه والجمع فحاحيل ولا يقال فحّال الا فى النخل.   وعاذرا عذره اى قبل عذره   جرى منسرب اى جرى ماء جارٍ سريع الجريان السرب بالتحريك الماء السائل من المزادة ونحوها وانسرب دخل فى سربه .   من خلسة السلب الخلسة اسم من الاختلاس وهو الاخذ بالسرعة والسلب

وكوكبا

وحائِكًا أَجْذَمَ الكَفَّيْنِ ذا خَرَسٍ
فإن عَجِبْتُمْ فكَمْ فى الخَلْقِ من عَجَبِ

الحائِكُ هاهُنا الّذى إذا مَشَى حَرَّكَ مَنْكِبَيْه وفَجَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْه ،

وصادِعًا بالقَنا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ
كَفّاه يَوْمًا بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ

القَنا ارتِفاعُ الأَنْفِ وتَحَدُّبُ وَسَطِه وصَدَعَ به أَىْ كَشَفَهُ ،

وذا شَطاطٍ كصَدْرِ الرُّمْحِ قامَتُهُ
صادَفْتُه بِمِنًى يَشْكُو مِنَ الحَدَبِ

الحَدَبُ ما ارتَفَعَ من الأَرْضِ ،

وساعِيًا فى مَسَرّاتِ الأَنامِ يَرَى
إِفْراحَهُم مَأْثَمًا كالظُّلْمِ والكَذِبِ

إِفْراحُهم إِثْقالُهم بالدَّيْنِ ومنه قَوْلُه عليه السَّلامُ لا يُتْرَكُ فى الإِسْلامِ مُفْرَحٌ أَىْ مُثْقَلٌ ،

ومُغْرَمًا بِمُناجاةِ الرِّجالِ لَهُ

وحائكا الحائك من حاك الثوب يحوكه اى نسجه ومن الاعجب ان ينسج الثوبَ مقطوعُ اليدين وقيّده بانه ذو خرس حتى لا يظنّ ان قوله حائكا مقلوب حاكيا كما يقال شاكي السلاح وهو مقلوب شائك اجذم الكفّين اى مقطوع اليدين ذا خرس اى ابكم والبكم ضدّ النطق وصادعا بالقنا صدع اذا شقّ واظهر يعنى رأيت رجلا يشقّ الجيش ويكشف ازدحامهم بالرمح هذا ظاهر البيت ولم يثب هو من الوثبة وذا شطاط الخ يعنى رأيت رجلا ذا قامة مستوية قامته كالرمح فى الاستوآء صادفته ويروى صالحته وساعيا فى مسرّات الانام اى رأيت احدا يسرّ الناس ويفرّحهم افراحهم اثقالهم بالدين يقال افرحته غمّته وسَرَّرْته قال شعر

ولما تولّى الجيش قلت ولم اكن لأُفْرِحَه أَبْشِرْ بغزو ومغنم

اى لأغمّه وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل للمثقل بالدين والدية مفرح لانه مغموم ومكروب الى ان يخرج عنها ويؤدّيها لا يترك فى الاسلام مفرح عن الجوهرى قال الزهرى كان فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار ان لا يتركوا مُفْرَحا حتى يعينوه على ما كان من عقل اى دية او من فدآء قال الزهرى المفرح المفدوح وكذلك الاصمعى قال هو الذى اثقله الدين يقول يُقْضَى عنه دينه من بيت المال ولا يترك مَدينا وانكر قولهم مفرج بالجيم وما

الشَّائِبُ هاهُنا مازِجُ اللَّبَنِ والمَشِيبُ اللَّبَنُ المَمْزوجُ يُقالُ فيه مَشُوبٌ ومَشِيبٌ،

ومُرْضِعًا بِلَبانٍ لم يَفُهْ فَمُهُ
رَأَيْتُهُ في نِجارٍ بَيِّنِ السَّبَبِ

النِّجارُ المِحَفَّةُ ما لم تَكُنْ مُظَلَّلَةً فإن ظُلِّلَتْ فهو الهَوْدَجُ والسَّبَبُ هاهُنا الحَبْلُ ومنه قَوْلُه تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّمآءِ،

وزائرًا ذُرَّةً حَتَّى إذا حُصِدَتْ
صارَتْ غُبَيْرآءَ يَهْواها أَخُو الطَّرَبِ

الغُبَيْرآءُ السَّكَرُ المُتَّخَذُ من الذُّرَةِ وفي الحَديثِ إيّاكُمْ والغُبَيْرآءَ فإنَّها خَمْرُ العالَمِ وتُسَمَّى السُّكُرْكَةَ أيضًا،

وراكِبًا وَهْوَ مَغْلُولٌ على فَرَسٍ
قَدْ غُلَّ أيضًا وما يَنْفَكُّ من خَبَبِ

المَغْلولُ هاهُنا العَطْشانُ وغُلَّ اى عَطِشَ،

وذا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتادُ راحِلَةً
مُسْتَعْجِلًا وَهْوَ مَأْسُورٌ أَخُو كُرَبِ

المَأْسُورُ الَّذى يَجِدُ الأَسْرَ وهو احتِباسُ البَوْلِ،

وجالِسًا ماشِيًا تَهْوِي مَطِيَّتُهُ
بِهِ وما في الَّذِي أَوْرَدْتُ من رِيَبِ

الجالِسُ الآتي نَجْدًا والماشي الَّذى كَثُرَتْ ماشِيَتُه وعليه فَسَّرَ بَعْضُهم قَوْلَ اللهِ تَعالى أَنِ آمْشُوا كأنَّه دُعآءٌ لهم بالنَّمآءِ وكَثْرَةِ الماشِيَةِ،

كاظمة هاهنا موضع اى اصبحوا الخ غير مخف للشيب فى بعض النسخ مستهينا بالمشيب فى البدو البدو البادية وهو ايضا اوّل الشىء واصله الهمزة فى نجار يقال النجار والمناجرة بمعنى صارت غبيرآء الغبيرآء نوع من الفاكهة وهى ايضا نوع من الشراب يقال لها السكركة وهى نبيذ الحبش من الذرّة خمر العالم اى هى مثل الخمر التى يتعارفها الناس يعنى لا فصل بينه وبينها تهوى مطيّته به اى تذهب به يقال هوت الناقة تهوى هويا بفتح الهآء لا غير اذا عدت عدوا سريعا الجالس الآتى نجدا عن الجوهرى الجَلْس نجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا قال شعر

قل الفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنتَ تارِكَ ما امرتُك فآجْلِسِ

وحائكا

العُقَابُ الرَّايَـةُ وكانَتْ رايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسَلَّمَ تُسَمَّى العُقَابَ ،

وَمُنْتَدِينَ ذَوِى نُبْلٍ بَدَتْ لَهُمُ
نَبِيلَةٌ فَانْثَنَوْا مِنْهَا الى الهَرَبِ

النَّبِيلَةُ الجِيفَةُ ومِنْهُ تَنَبَّلَ البَعِيرُ اذا ماتَ وأَرْوَحَ ،

وعُصْبَةٍ لَمْ تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وقَدْ
حَجَّتْ جُثِيًّا بِلا شَكٍّ على الرُّكَبِ

مَعْنَى حَجَّتْ جُثِيًّا اى غَلَبَتْ بالحُجَّةِ مُجادِلِينَ جاثِينَ على الرُّكَبِ وجُثِيٌّ جَمْعُ جاثٍ ،

ونِسْوَةٍ بَيْنَ ما أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ
صَبَّحْنَ كاظِمَةً مِنْ غَيْرِ ما تَعَبِ

كاظِمَةٌ فى هذا المَوْضِعِ من كَظْمِ الغَيْظِ ،

ومُدْلِجِينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كاظِمَةٍ
وأَصْبَحُوا حِينَ لاحَ الصُّبْحُ فى حَلَبِ

اى أَصْبَحُوا يَحْلِبُونَ اللَّبَنَ ،

ويافِعًا لَمْ يُلامِسْ قَطُّ غانِيَةً
شاهَدْتُهُ ولَهُ نَسْلٌ من العَقِبِ

اليافِعُ الَّذِى قد تَرَعْرَعَ وناهَزَ البُلُوغَ والنَّسْلُ هاهُنا العَدْوُ ومنه قَوْلُهُ تعالى مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ والعَقِبُ مُؤَخَّرُ القَدَمِ ،

وشائِبًا غَيْرَ مُخْفٍ لِلْمَشِيبِ بَدا
فى البَدْوِ وَهْوَ فَتِيُّ السِّنِّ لَمْ يَشِبِ

على تكمّيهم فى البيض واليلب اليلب فى الاصل دروع متّخذة من جلود الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد والتكمّى تفعّل من الكمىّ وهو الذى كمى نفسه بالسلاح او كمى شجاعته ليوم اللقآء اى سترها ومنه كمى شهادته اذا كتمها تسمّى العقاب يتلوه فى بعض النسخ اليلب ما كان من جنن الجلود وقيل اليلب البولاد ومنتدين اى مجتمعين ذوى نبل النبل الفضيلة ومنه فرس نبيل المحزم اذا كان عظيمه وسمّيت الجيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت وهى من نبُل نبالة ورجل نبيل وقوم نبلآء اى اصبحوا يحلبون اللبن يتلوه فى بعض النسخ الشائب

وخَلَعَ الصَّلَفَ، وبَخَلَ أنْ يَتَلافَى ما سَلَفَ، ثمّ استَرْعَى سَمْعَ السّامِرِ، وانْدَفَعَ كالسَّيْلِ الهامِرِ، وقال نظم

عِنْدى أعاجِيبُ أرْوِيها بلا كَذِبِ
عَنِ العِيانِ فكَنُّونى أبا العَجَبِ

رأيْتُ يا قَوْمِ أقْوامًا غِذاؤُهُمُ
بَوْلُ العَجُوزِ وما أعْنِى ٱبْنَةَ العِنَبِ

بَوْلُ العَجُوزِ لَبَنُ البَقَرَةِ والعَجوزُ أيْضًا من أسْماءِ الخَمْرِ،

ومُسْنِتِينَ من الأعْرابِ قُوتُهُمُ
أنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِى مِنَ السَّغَبِ

الخِرْقَةُ القِطْعَةُ من الجَرادِ،

وكاتِبِينَ وما خَطَّتْ أنامِلُهم
حَرْفًا ولا قَرَأُوا ما خُطَّ فى الكُتُبِ

الكاتِبُونَ الخَرّازُون يُقالُ كَتَبَ السِّقاءَ والمَزادَةَ إذا خَرَزَها وكَتَبَ البَغْلَةَ والنّاقَةَ اذا جَمَعَ بَيْنَ شُفْرَتَيْها وخاطَها،

وقادِرِينَ مَتَى ما ساءَ صُنْعُهُمُ
لَوْ قَصَّرُوا فيه قالوا الذَّنْبُ لِلحَطَبِ

القادِرُ الطّابِخُ فى القِدْرِ والقَدِيرُ المَطْبُوخُ فيها،

وتابِعِينَ عُقابًا فى مَسِيرِهِمُ
عَلَى تَكَمِّيهِمْ فى البَيْضِ واليَلَبِ

الاولى وخلع الصلف الصلف التكبّر وقد مضى ايضاحه فى الرابعة والعشرين استرعى سمع السامر هو من قولهم ارعيته سمعى وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين ومسنتين من الاعراب المسنتون المجدبون يقال اسنت القوم اذا اصابهم السنة وهى القحط قال الفرّاء توهّموا ان الهاء اصليّة اذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء تقول منه اصابهم السنت بالتاء ورجل سَنِتٌ قليل الخير القطعة من الجراد فى بعض النسخ الخرقة القطعة من الجراد والسغب الجوع وخاطها يعلوه فى بعض النسخ قال الشاعر وهو ابن دارة الغطفانى شعر

لا تأمننّ فزاريّا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

العقاب

والرّوضاتِ نَوْرًا ، وقد شُحِنَّ بأطْعِمَةِ الوَلائمِ ، وحُمِينَ من العائبِ واللائمِ ، فرفضْنا ما قيلَ في البِطْنَة ، ورأينا الإمعانَ فيها من الفِطْنَة ، حتى اذا اكتَلْنا بصاعِ الحُطَمِ ، وأشْفَيْنا على خَطَرِ التُّخَمِ ، تعاوَرْنا مَشُوشَ الغَمَر ، ثم تبوّأنا مَقاعِدَ السَّمَر ، وأخذَ كلٌّ منّا يَشُولُ بلسانِه ، ويَنْشُرُ ما في صِوانِه ، ما عدا شيخًا مُشْتَهِبًا فَوْداه ، مُخْلَوْلِقًا بُرْداه ، فإنّه رَبَضَ حُجْرَةً ، وأوسعَنا هُجْرَةً ، فغاظَنا تجنُّبُه ، المُلْتَبِسُ مُوجِبُه ، المَعْذورُ فيه مُؤَنِّبُه ، الا انّا ألَنّا له القَوْلَ ، وخَشِينا في المَسْئلةِ العَوْلَ ، وكلّما رُمْنا أنْ يَفيضَ كما فِضْنا ، او يُفيضَ فيما أفَضْنا ، أعْرَضَ إعراضَ العِلْيَةِ عن الأرْذَلِين ، وتلا إنْ هذا الّا أساطيرُ الأوّلين ، ثم كأنّ الحَمِيّةَ هاجَتْه ، والنّفسَ الأبيّةَ ناجَتْه ، فدَلَفَ وازْدَلَفَ ،

اى البرد يقال خصر الرجل بالكسر اذا آذاه البرد وآلمه فى اطرافه فرفضنا ما قيل فى البطنة اى لم نعمل بقولهم البطنة تأفن الفطنة اى تذهب من افن الفصيل ما فى ضرع امّه اذا شربه كله يضرب لمن يغيّر شبعُه طبعَه ويفسد استغناؤه عقله وعن عمر بن الخطّاب رضه يا ايّها الناس ايّاكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم اكتلنا بصاع الحطم الحطم الاكول الذى يحطم كل شىء اى يكسره اكلا يقال رجل حطم وحُطَمَة اذا كان قليل الرحمة للماشية وفى المثل شرّ الرِّعاء الحطمة وهو الذى يحطم الرعيّة بعنفه يضرب لمن يلى شيأ ثم لا يحسن ولايته تعاورنا مشوش الغمر اى تداولناه واحدا بعد آخر والغمر ريح اللحم ووضره يشول بلسانه اى يرفعه ويحرّكه فى الكلام ما فى صوانه صوان الشىء وعاؤه الذى يصان فيه مشتهبا فوداه الشهبة فى الالوان البياض الغالب على السواد وقد شهب الشىء شهبا واشتهب الرأس مخلولقا برداه اخلولق اى اخلق مؤنّبه اى عاتبه يقال انّبه اى لامه وعنّفه وخشينا فى المسئلة العول اى خشينا ان نتكلّم فيزيد علينا وننقص فيفضلنا ببيانه او خشينا ان يذهب عنّا فنتفاوت تفاوت مسئلة العول وذلك ان يزيد رؤس الفرائض على سهامها وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية والعشرين عند قول الحريرى حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول ان يفيض كما فضنا اى ان يبوح بما فى قلبه من الاسرار كما فعلنا او يفيض فيما افضنا اى ان يخوض فيما نحن فيه من الاسمار قال فى الثالثة عشرة فافضنا فى حديث يفضح الازهار اعراض العلية اى الكبار العلية جمع على والقياس علوة لانها من العلوّ وانما قلبوا واوها ياء لانكسار ما قبلها ولم يعتدّ بالحرف الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكأن الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمّى دنيا فدلف وازدلف الازدلاف الاقتراب افتعال من الزلفة والدليف سبق تفسيره فى شرح المقامة

وخلع

ولا بِمِعْتامِ القِرَى مِخْتارِ ... اذا اقشعرّتْ تُرَبُ الأقْطارِ
وضَنّتِ الأنْواءُ بالأمْطارِ ... فهو على بُؤسِ الزمانِ الضّارى
جَمُّ الرَّمادِ مُرْهَفُ الشِّفارِ ... لم يَخْلُ فى لَيْلٍ ولا نَهارِ
مِنْ نَحْرِ وارٍ وٱقْتِداحِ وارى

ثمّ تَلَقّانى بِمُحَيّا حَيِىّ، وصافَحَنى براحةِ أَرْيَحِىّ، واقتادَنى الى بَيْتِ عِشارهُ تَخورُ، وأعْشارهُ تَفورُ، وولائِدُهُ تَمورُ، ومَوائِدُهُ تَدورُ، وبأكْسارِهِ أَضْيافٌ قد جَلَبَهم جالِبى، وجُلِبُوا فى قالَبى، وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاءِ، ويَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِى الفَتاءِ، فأخَذْتُ مأخَذَهم فى الإصْطِلاءِ، ووَجَدْتُ بهم وَجْدَ الثَّمِلِ بالطِّلاءِ، ولمّا أن سَرَى الحَصَرُ، وانسَرَى الخَصَرُ، أُتِينا بِمَوائِدَ كالهالاتِ دَوْراً،

ولا بمعتام القرى مختار اى ليس ببطىء القرى ولا مؤخّر له يقال قرى عاتم اى بطىء ورجل عاتم القرى ومعتام هو مفعال من عتم اذا ابطأ واما مختار فمفعال من اختر كمطلاق من طلّق ومنه قيل للنخلة التى بقى حملها الى آخر الصرام مختار لتأخيرها اياه اذا اقشعرت ترب الاقطار اقشعرار الترب عبارة عن جدب الارض والترب جمع تربة وهى التراب وضنّت الانوآء بالامطار الانوآء جمع نوء وقد سبق ذكر الانوآء فى شرح المقامة التاسعة عشرة الزمان الضارى ضرِىَ الكلبُ فى الصيد فهو ضارٍ اى لجّ به وقيل الضارى هاهنا الضائر على القلب جمّ الرماد مرهف الشفار الشفار جمع شفرة وهى السكّين وارهفت سيفى رقّقته وحدّدته يعنى مضيافٌ منحار وهو من باب الكناية لان كثرة الرماد وحدّة الشفار رديفا الضيافة والنحر من نحر وارٍ اى ناقة سمينة يقال ورى النّقىُ يرى وَرْياً خرج منه ودك وجمل وسنام وارٍ سمين واصله من ورى الزند اذا خرجت ناره فهو وارٍ واقتداح وارى اى زند ذى نار بمحيّا حيىّ المحيّا الوجه وصافحنى المصافحة وضع الكفّ على الكفّ عند الملاقاة براحة اريحىّ اى سارّ باعطآء الجوائز ومرتاح الى العطآء واعشاره تفور اى قدوره تغلى الاعشار جمع عُشر وهو فى الاصل الجزء من اجزآء عشرة ومنه اعشار الجزور وهى الانصبآء وبرمة أعشارٌ وولائده تمور اى جواريه تجىء وتذهب لما كُلّفن من ادآء خدمة الضيافة والولائد جمع وليدة وهى التى تستوصف قبل ان تحتلم ومَوائده تدور الموائد جمع مائدة وهى الخوان المزيّن بانواع الطعام يعنى موائده تدور بين الاضياف توضع مائدة وترفع اخرى وباكساره اضياف الاكسار جمع كِسْر وهو طرف الخيمة وجانبها فاكهة الشتآء يريد النار مرح ذوى الفتآء اى ذوى الفتوّة والكرم ووجدت بهم وجد الثمل بالطلآء اى فرحت بهم فرح النشوان بالخمر سرى الحصر الحصر العىّ وقد مضى فى الخطبة والمراد هاهنا عدم الكلام وانسرى الخصر

والروضات ... * ٦٩٤

الى نارٍ تُضْرَمُ على عَلَمٍ، وتُخْبِرُ عن كَرَمٍ، وكانَتْ لَيْلَةً جَوُّها مَقْرُورٌ، وجَيْبُها مَزْرُورٌ، ونَجْمُها مَغْمُومٌ، وغَيْمُها مَرْكُومٌ، وأنا فيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْبآءِ، والعَنْزِ الجَرْبآءِ، فلم أَزَلْ أَنُصُّ عَنْسى، وأَقولُ طُوبَى لَكِ ولنَفْسى، الى أن تَبَصَّرَ المُوقِدُ آلى، وتَبَيَّنَ إِرْقالى، فانحَدَرَ يَعْدُو الجَمَزَى، ويُنْشِدُ مُرْتَجِزًا، نظم

حُيِّيتَ مِنْ خابِطِ لَيْلٍ سارِى هَداهُ بل أَهْداهُ ضَوْءُ النّارِ

الى رَحِيبِ الباعِ رَحْبِ الدّارِ مُرَحِّبٍ بالطّارِقِ المُمْتارِ

تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ بالدِّينارِ لَيْسَ بمُزْوَرٍّ عَنِ الزُّوّارِ

والمعنى متى تأتِه عاشيا وهو مرفوع بين مجزومين لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأتِ زيدا تكرمُه يأتِك جزمت تأتِ بإن وجزمت يأتِك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا واذا صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا قال الحريرى فى المقامة الحادية والاربعين يعشو الى نار الهوى البيت فاحمة اللمم اللمم جمع اللمّة وهى شعر يالغ الى الكتف على علم العلم الجبل المرتفع جوّها مقرور قرّ الرجل وهو مقرور اذا اصابه القرّ اى البرد واما جوّ مقرور اى ذو قرّ وجيبها مزرور هو عبارة عن كونها متغيّمة اى غيمها مطبق ليس فيه فرجة تنكشف عن نجم والجيب للقميص تقول جُبتُ القميص اجوبه واجيبه اذا قوّرت ورجل ناصح الجيب اى الجواب يعنى امين ونجمها مغموم اى مستور اصرد من عين الحرباء الصرد البرد فارسىّ معرّب تقول يوم صَرْد والصرود من البلاد خلاف الجروم وصرد الرجل بالكسر يصرَد صَرْدا فهو صَرِد ومِصْراد يجد البرد سريعا وقولهم اصرد من عين الحرباء مثل يضرب لمن اصابه برد شديد لان الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه يستجلب اليه الدفأ والعنز الجرباء يقال فى المثل اصرد من عنز جرباء لانها لا تدفأ فى الشتاء لقلّة شعرها ورقّة جلدها فالبرد اضرّ لها انصّ عنسى اى استخرج ما عندها فى السير وقد تقدّم تفسير النصّ فى شرح المقامة الثالثة والعشرين تبصّر الموقد آلى آل الرجل شخصه استعير من الآل الذى هو الاهل والعشيرة لانه يجتمع الاعضاء والحواسّ واصل المستعار من الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع فى جميع الامور وتبيّن ارقالى الارقال ضرب من الخبب وقد ارقل البعير وناقة مُرْقِل ومِرْقال اذا كانت كثيرة الارقال يعدو الجمزى الجمزى نوع من العدو وهو اشدّ من العَنَق وقد جمز البعير يجمز بالكسر جمْزا والجمّاز البعير الذى يركبه الجمز وقولهم يعدو الجمزى من باب رجع القهقرى هداه هو من الهداية بل اهداه هو من الهديّة او من اهدى العروس الى زوجها ترحاب جعد الكفّ اى البخيل وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة

ولا

النّاقَةِ، ورَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَةَ، فَكَثْتُ مَلِيًّا أَتَرَقَّبُهُ، ثُمَّ نَهَضْتُ أَتَعَقَّبُهُ، فكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ فى الصَّيْفِ، ولَمْ أَلْقَهُ ولا السَّيْفَ،

المقامَةُ الرّابِعَةُ والأَرْبَعونَ الشَّتَوِيَّةُ وتُعْرَفُ باللُّغْزِيَّةِ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عَشَوْتُ فى لَيْلَةٍ داجِيَةِ الظُّلَمِ، فاحِمَةِ اللِّمَمِ،

تقلّدته للعمل فتقلّده فينصب الثانى بما انتصب به الاوّل الا ان الاوّل اسم وذلك ان ارادة الحقيقة والمجاز معا فى لفظ واحد غير مطرّد عندهم فمكثت مليّا اى زمانا طويلا كمن ضيّع اللبن فى الصيف اصل هذا من المثل السائر الصيفَ ضيّعتِ اللبن ويروى فى الصيف قالوا اوّل من قاله عمر بن عمرو بن عُدَس وذلك ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخا كبيرا ففركته فطلّقها ثم تزوّجها فتى جميل الوجه فلما شتوا ارسلت الى عمر تستسقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمر ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقة خير وانما خصّ الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه او اراد ان من لم يضرب ابله الفحل فى الصيف كان مضيّعا لالبانها عند الحاجة وقيل طلّق الاسود بن هرمز امرأته العنود الشنئة رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال ومال ثم جرى بينهما ما ادّى الى المفارقة فتتبّعت نفسه العنودَ فراسلها فاجابته بقولها شعر

اتركتنى حتى اذا عُلّقت ابيض كالشطن
انشأت تطلب وصلنا فى الصيف ضيّعت اللبن

وهى اوّل من قال ذلك وكانت تزوّجت رجلا اسمه عامر ثم عطفها عليه عطونُ ذى محبة فاحتالت حتى طلّقها عامر وتزوّجها الاسود يضرب هذا المثل لمن فرّط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها وعن الميدانى التآء من ضيّعت مكسورة فى كل حال اذا خطب به المذكّر والمؤنّث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة،

شرح المقامة الرابعة والاربعين

عشوت عن الجوهرى عشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار اعشو اليها اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة شعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خيرَ نار عندها خيرُ موقد

الى

فما فيهم مَن يَميحُ، اذا صِيغَ له المَديحُ، ولا مَن يُجِيزُ، اذا أُنْشِدَ له الأَراجِيزُ، ولا مَن يُغيثُ، اذا أَطْرَبَهُ الحَدِيثُ، ولا مَن يَميرُ، ولو أنَّه أَميرٌ، وعِنْدَهم أنَّ مَثَلَ الأَديبِ، كالرَّبْعِ الجَدِيبِ، إنْ لم تَجِدِ الرَّبْعَ دِيمَةً، لم تَكُنْ له قِيمَةٌ، ولا دانَتْه بَهيمَةٌ، وكذا الأَدَبُ، إن لم يَعْضُدْه نَشَبٌ، فدَرْسُه نَصَبٌ، وحِزْبُه حَصَبٌ، ثمّ انسَدَرَ يَعْدُو، وولَّى يَحْدُو، فقالَ لى أبو زَيْدٍ أعَلِمْتَ أنَّ الأَدَبَ قَدْ بارَ، وولَّتْ أَنْصارُه الأَدْبارَ، فبُؤْتُ له بحُسْنِ البَصِيرَةِ، وسلَّمْتُ بحُكْمِ الضَّرُورَةِ، فقالَ دَعْنا الآنَ من المِصاعِ، وخُضْ فى حَدِيثِ القِصاعِ، وَاعْلَمْ أنَّ الأَشْجاعَ، لا تُشْبِعُ مَنْ جاعَ، فما التَّدْبِيرُ فيما يُمْسِكُ الرَّمَقَ، ويُطْفِئُ الحَرَقَ، فقُلْتُ الأَمْرُ إليك، والزِّمامُ بيَدَيْك، فقالَ أرَى أن تَرْهَنَ سَيْفَك، لِتُشْبِعَ جَوْفَك وضَيْفَك، فناوِلْنِيه وأَقِمْ، لأَنْقَلِبَ اليك بما تَلْتَقِمُ، فأَحْسَنْتُ به الظَّنَّ، وقَلَّدْتُه السَّيْفَ والرَّهْنَ، فما لَبِثَ أن رَكِبَ

بقصاصة القصاصة ما يقصّ من الشىء والمراد هاهنا القُلامة اى ما يقصّ من الظفر بغسالة الغسالة ما غسلتَ به الشىء ولا حكم لقمان الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما وقد يروى حِكَم لقمان والحكم جمع حِكْمة ولا اخبار الملاحم الملاحم جمع ملحمة وهى موضع التحام الحرب الا انهم جعلوه اسما للحرب نفسها على المجاز والسعة جيل هذا الزمان فى بعض النسخ جيل هذا المكان فما فيهم من يميح ماحه اذا اعطاه وقد سبق تفسيره فى الثالثة عشرة وفى بعض النسخ فما منهم الخ كالربع الجديب الجديب ذو الجدب وهو يبوسة الارض وخلوّها من النبات نشب اى مال وحزبه حصب الحصب ما هُيِّئَ للوقود من الحطب وقيل هو ما يلقى فى النار ويقال حصبته بكذا اى رميته انسدر يعدو اى اسرع بعض الاسراع ومثله انسدل وكانه من تعاقب الرآء واللام وولّى يحدو حدا يحدو اى رفع صوته بالحدآء فبوت له بحسن البصيرة اى اعترفت له بذلك وفى الحديث ابوء بنعمتك علىّ اى اقرّبها وأُلزِمها نفسى واصل البَوْء اللزوم وسلّمت بحكم الضرورة اى وصدّقت قوله على الضرورة لِما سمعت من كلام الغلام فى تحقير الادب دعنا الآن من المصاع اى من المماصعة المصْع الضرب بالسيف والمماصعة المقاتلة ورجل مَصِعٌ وخض فى حديث القصاع اى اترك حديث الادب واطلب طريقا فى تحصيل شىء تأكله وقلّدته السيف والرهن هو من باب متقلّدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا ومآء باردا والمعنى قلّدته السيف وحمّلته الرهن اى كلّفته هذا التصرّف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد فى الرهن مجازا كقولهم الناقة،

تَراجُعَ السُّؤَالِ والجَوابِ، والتَّكايُلَ من هذا الجِرابِ، ولَحَ الغُلامُ أَنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ، والشَّيْخَ شُيَيْطِينٌ، فقالَ له حَسْبُكَ يا شَيْخُ قد عَرَفْتُ فَنَّكَ، واستَبَنْتُ أَنَّكَ، فَخُذِ الجَوابَ صُبْرَةً، وَٱكْتَفِ به خِبْرَةً، أَمَّا بهذا المَكانِ فلا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بشَعِيرَةٍ، ولا النَّثْرُ بِنُثارَةٍ، ولا القَصَصُ بقُصاصَةٍ، ولا الرِّسالَةُ بغُسالَةٍ، ولا حُكْمُ لُقْمانَ بِلُقْمَةٍ، ولا أَخْبارُ المَلاحِمِ بِلَحْمَةٍ، وأَمَّا جِيلُ هذا الزَّمانِ

اين يذهب بعقلك على طريق التجهيل وعلى هذا قول ابى فراس شعر

لمن اعاتب ما لى اين يذهب بى   قد صرّح الدهر لى بالمنع واليأسِ

ابغى الوفآء بدهر لا وفآء لـــــه   كانّنى جاهل بالدهر والنـاسِ

والتكايل من هذا الجراب التكايل تفاعل من كال يكيل والجراب المِزْود والـوعآء ان الشوط بطين اى علم ان غاية كلامه بعيدة ونهاية حِوارِه غير عتيدة والشوط فى الاصل اسم لجرى الفرس مرّة فى الغاية يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط سمّوا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه تباطن المكان اذا تباعد والبطين فى الاصل العظيم البطن واستبنت انّك قوله هذا فيه اضمار تقديره عرفت انك كثير الكلام ومثل هذا الاضمار يستعمله الظرفآء فى مزاحهم فيقول احدهم لصاحبه انّك يريد متضلّف او نحس او ما اشبه ذلك فخذ الجواب صبرة هى مستعارة من صبرة الطعام والغلّات وهى ما كانت مجتمعة وتسمّى الكُدْس صبرة ولما كانت اسما للمجموع أُوقِعَتْ موقع الحال كانه قيل خذه مجموعا واكتفِ به وهى فى الاصل فُعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذى هو الحبس لان الشىء اذا حبس فقد جمع واذا كان كذلك لم يحتج حينئذ الى تأوّل ولا يقال بانها غُلبت فاجريت مجرى الاسمآء الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفيّة وعن الجوهرى تقول اشتريت الشىء صُبرة اى بلا وزن ولا كيل اما بهذا المكان الخ فى هذا المعنى روى لبعضهم شعر

فصاحة سحبان وخطّ ابن مقلة   وفهم بنى كند وزهد ابن ادهم

اذا اجتمعت للمرء والمرء مفلس   وان كان حرّا لا يساوى بدرهم

وقـــــال آخـــــر شعر

عـرضتّ على الخبّاز نحو مـبـرّد   وكُتْبا حسانا للخليل بن احـمـد

ورويا ابن سيرين وخطّ مُهَلْهِل   وتوحيد عمرو بعد فقه محمّـد

وانشدتّه شعر الكميت وجَـرْوَل   وغنّيته لحن الغريض ومـعـبـد

فما نفعتنى دون ان قلت هاكها   مدوّرةً بيضا تطنّ على الـيـد

ولا النثر بنثارة النثارة ما يبقى من النِّثار وهو ما يتناثر به من تمر او غيره ولا القصص

فما

وأيُّ جمالٍ له أن يُقال أديبٌ يُعَلِّمُ او ناجِعُ

ثمّ قالَ سيَنجعُ لك صِدْقُ لَهْجَتى، وَٱسْتِنارَةُ حُجّتى، وسِرْنا لا نَأْلُو جُهْدًا، ولا نَسْتَفِيقُ جَهْدًا، حتّى أَدّانا السَّيرُ، الى قَرْيَةٍ عَزَبَ عنها الخَيرُ، فَدَخَلْناها للإرْتِياد، وكِلانا مُنْفِضٌ مِنَ الزّاد، فما إن بَلَغْنا المَحَطّ، والمُناخَ المُخْتَطّ، أَوْ لَقِينا غُلامٌ لم يَبْلُغِ الحِنْثَ، وعلى عاتِقِه ضِغْثٌ، فحَيّاه أبو زَيْدٍ تحيّةَ المُسْلِم، وسألَه وَقْفَةَ المُفْهِم، فقالَ وعَمَّ تَسْأَلُ وَفّقَكَ اللّه، قالَ أَيُباعُ هاهُنا الرُّطَبُ، بالخُطَبِ، قالَ لا واللّه، قالَ ولا البَلَحُ، بالمُلَحِ، قالَ كَلّا واللّه، قالَ ولا التَّمْرُ، بالسَّمَرِ، قالَ هَيْهاتَ واللّه، قالَ ولا العَصِيدَةُ، بالقَصِيدَةِ، قالَ أُسْكُتْ عافاكَ اللّه، قالَ ولا الثَّرائِدُ، بالفَرائِدِ، قالَ أَيْنَ يُذْهَبُ بك أَرْشَدَكَ اللّه، قالَ ولا الدَّقِيقُ، بالمَعْنَى الدَّقِيقِ، قالَ عَدِّ عن هذا أَصْلَحَكَ اللّه، وَٱسْتَحْلَى أبو زَيْدٍ

قُدّم لاعرابيّ خبز وكامخ فقيل له هذا كامخ فقال.علمت انه كامخ ايّكم كخ به يريد سلح به وقد كسر الميم من كامخ هاهنا لضرورة الشعر لا نألو جهدا اى لا نقصّر فى السير طاقة من ألى يألو اذا قصّر وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين ولا نستفيق جهدا الجهد بالفتح المشقّة يقال استفاق من مرضه وسكره اذا افاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجارّ او على التمييز او على انه مفعول له كانه قال لا نستفيق من التعب لجهدنا فى السير عزب عنها الخير اى غاب عنها منفض من الزاد المنفض الذى فنى زاده وقد تقدّم تفسير الانفاض فى شرح المقامة الاولى بلغنا المحطّ اى محطّ رحالنا لم يبلغ الحنث اى الحلم يقال بلغ الغلام الحنث اى المعصية والطاعة وعن الرازى لم يبلغ الحنث اى لم يدرك ولم يحتلم ولم يكتب عليه حنث اى اثم وسأله وقفة المفهم اى الذى يطيب ان يفهم شيأ يعنى قال ابو زيد للغلام قف لحظة لاسئلك حال اهل القرية ولا العصيدة بالقصيدة فى بعض النسخ ولا العصائد بالقصائد والعصيدة سبق ذكرها فى الرابعة عشرة ولا الثرائد بالفرائد الثرائد جمع ثريدة وقد مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الثالثة عشرة وعنى بالفرائد ابيات القصائد والفرائد فى الاصل الدرر التى تفصّل بين الذهب فى القلادة اين يذهب بك يعنى تسأل سؤالا غير متوجّه والسؤال غير المتوجّه يصدر عن الجهلآء والمجانين باين يُذهَب بعقلك فعلى هذا التقدير حذف العقل ويحتمل ان يكون معناه اين يذهب بك واىّ شىء يفعل بك ويحصّل بك اذا كان هذا عقلك وعن المطرّزى هو قول يقولونه البغداذيّون لمن سفّهوا رأيه وحقيقته عندهم

تراجع

عنه مَراحَ الحَزْيَان، وتُبْتُ من مُشاوَرةِ الصِّبْيان، قال الحارثُ بْنُ هَمّام فقُلْتُ له أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الأَيْكَ، إنَّ الجَدَلَ منك وإليك، فأغرَبَ فى الضَّحِك، وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَتِك، ثمّ قال إلْعَقِ العَسَلَ، ولا تَسَلْ، فأخذْتُ أُسْهِبُ فى مَدْحِ الأدَب، وأُفَضِّلُ رَبَّه على ذى النَّشَب، وهو يَنْظُرُ الىّ نَظَرَ المُسْتَجْهِل، ويُغْضِى عَنّى إغضاءَ المُمْهِل، فلمّا أسْرَفْتُ فى العَصَبِيّة، للعُصْبَةِ الأدَبِيّة، قال لى صَهْ، وٱسْمَعْ منّى وَٱفْقَهْ، نظم

يَقولُونَ إنّ جَمالَ الفَتى	وزِينَتَهُ أدَبٌ راسِخُ
وما إن يَزِينُ سِوى المُكْثِرِينَ	ومَنْ طَوْدُ سُودَدِهِ شامِخُ
فأمّا الفَقِيرُ فخَيْرٌ له	مِنَ الأدَبِ القُرْصُ والكامِخُ

ذات المهر والمراد بها الحرّة يقال لفلان مُهيرة وسرّيّة ومهائر وسرارىّ وتصغير الترخيم هو ان يحذف من الكلمة الحروف الزائدة ثم تصغّر ولا اشبّ قرنك اى لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشبّ قرنك وهو تربك لم تشبّ ايضا والقرن بالفتح فى السنّ وبالكسر فى القتال ونحوه بمن انبت الايك الايك جمع ايكة وهى الغابة ان الجدل منك واليك يعنى انما كان هذا الخصام بينك وبين نفسك ولم يكن ثمّ صبىّ تحاوره اى ان حديثك مصنوع لا اصل له فاغرب فى الضحك اى بالغ فى الضحك حتى دمعت عينه طربة المنهتك ويروى طَرَبَ المنهتك المنهتك الذى لا يبالى بالقول العق العسل ولا تسل جعل العسل مثلا لكلامه الذى طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع بما قلت فحسبُ ولا تسأل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستعار من قول المولّدين كُلِ البقل ولا تسأل عن المبقلة فاخذت اسهب فى مدح الادب الاسهاب فى الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد من السَّهب وهو الارض المستوية البعيدة ومنه بئر سهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان فى كذا اى ابعد فكانه قيل سلك فيه سهبا من الارض كما يقال اسهل واحزن نظر المستجهل اى نظر الذى يجعل نفسه كالجاهل وقيل معناه نظر من يعدّنى جاهلا اغضاء المهل هو كناية عن العفو والتحمّل من سوء قول او فعل فى العصبيّة العصبيّة التعصّب وهو ان تذبّ عن حريم صاحبك وتشمّر عن ساق الجدّ فى نصرته وتعصّب له رابط الجاش وحقيقة العصبيّة الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من قِبَل ابيه لانهم هم الذابّون عن حريم من هو منتهاهم فاذا قلت تعصّب الرجل فكانك قلت ارى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرّم وتعظّم اذا ارى من نفسه الكرم والعظمة وقد سبق ذكر التعصّب فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين والكامخ الكامخ بفتح الميم شىء يؤتدم به كالمُرىّ وهو فارسىّ معرّب والكمخ السلخ

وای

عَرْفَك، وبها تَرَى قُرَّةَ عَيْنِك، ورَيْحانَةَ أَنْفِك، وفَرْحَةَ قَلْبِك، وتَعِلَّةَ يَوْمِك وغَدِك، فكَيْفَ رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المُرْسَلِين، ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِين، وشِرْعَةِ المُحْصِنِين، ومَجْلَبَةِ المالِ والبَنِين، واللّهِ لقد ساءَنِي فيك، ما سَمِعْتُ من فيك، ثمّ أَعْرَضَ إعْراضَ المُغْضَب، ونَزا نَزَوانَ العُنْظَب، فقُلْتُ له قاتَلَكَ اللّهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِرًا، وتَدَّعِي مُتَخَيِّرًا، فقالَ أَظُنُّك تَدَّعِي الخِيَرَةَ، لتَجْلِدَ عُمَيْرَةَ، وتَسْتَغْنِيَ عن المُهَيْرَةِ، فقُلْتُ له قَبَّحَ اللّهُ ظَنَّك، ولا أَشَبَّ قَرْنَك، ثمّ رُحْتُ

النصارى فالحق بهم وان كنت منّا فمن سنّتنا النكاح بما نكح نبيّك روي عن انس رضه انه قال تزوّج رسول الله خمس عشرة وتوفّى عن تسع وقال ابو عبيدة انه عم تزوّج ثمانى عشرة امرأة منهنّ سبع من افخاذ قريش وواحدة من حلفآء قريش وتسع من سائر قبائل العرب وواحدة من بنى اسرائيل السكن الصالحة السكن بفتحتين كل ما سكنت اليه والمراد به هاهنا المرأة وعن النبىّ صلعم انه قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وفى بعض النسخ بانّ القرينة الصالحة تربّ بيتك وتغضّ طرفك اى تغنيك عن النظر الى غيرها ممّا لا يحلّ لك النظر اليه وتطيّب عرفك اى رائحتك والمراد هاهنا الذِّكر وقيل معناه تطيّب رائحتك بالعود وبمآء الورد والمسك وغير ذلك من انواع الطيب لان عادة النسآء ان تطيّب لازواجهنّ وريحانة انفك الريحان نبت معروف والريحانة الحنوة وطاقة الريحان والريحانة من صفات المرأة قال علىّ رضه فى وصيّته لابنه محمّد لا تملّكنّ المرأة من الامر ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وان ذلك ادوم لحالها وارخى لبالها قيل المراد بقوله قرّة عينك وريحانة انفك الولد وتعلّة يومك وغدك التعلّة ما يتعلّل به الانسان ويزجى به ايّامه وفى بعض النسخ وذخيرة يومك وغدك وقد يروى ايضا وغلّة يومك وغدك عن سنّة المرسلين روى عن النبىّ عم انه قال اربع من سنن المرسلين التعطّر والنكاح والسواك والحيآء ومتعة المتأهّلين المتعة ما يُتمتّع به والمتأهّل من كان له اهل وعن النبىّ عم ركعتان من المتأهّل خير من اثنتين وثمانين ركعة من العَزَب نزوان العنظب العنظب والحنظب بفتح الظآء فيهما ذكر الجراد ويضرب المثل بالجراد فى النزوان ويقال انزى من الجراد لتجلد عميرة جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمنآء باليد ويقال لهذا الفعل ايضا التدليك والاعتمار والالطاف للنسآء مثل الخضخضة للرجال وعميرة علم للكفّ وهى فى الاصل من اسمآء النسآء وقد ورد فى حديث مشهور عن انس بن مالك عن النبىّ عم انه قال ناكح اليد لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكّيه ولا يجمعه مع العالمين ويدخله النار اوّل الداخلين الا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه وتستغنى عن المهيرة المُهيرة تصغير المَهيرة مرخّمة وهى من النسآء

المُؤدِّبِ، عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّبِ، ثُمّ قالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بالرُّهْبانِ، والحَقُّ قَدِ استَبانَ، أُفٍّ لكَ ولِوَهْنِ رَأْيِكَ، وتَبًّا لكَ ولِأُولَيْكَ، أَتُراكَ ما سَمِعْتَ بأَنْ لا رُهْبانِيَّةَ فى الإسْلامِ، ولا حُدِّثْتَ بما نَكَحَ نَبِيُّكَ عليه السَّلامُ، ثُمّ ما تَعْلَمُ أَنَّ السَّكَنَ الصّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكَ، وتُلَبّي صَوْتَكَ، وتَغُضُّ طَرْفَكَ، وتُطَيِّبُ

لها ابن بالغ ثم تتزوّج او والطمّاحة الهلوك ويروى والطمّاحة الطمّاحة التى تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح وهى الجموح او من الطماح وهو شدّة النظر الى الشىء والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالكت فى مشيها اذا تفيّأت وتكسّرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هُلُك ولا يقال رجل هلوك وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة فهى الغلّ القمل الغلّ القمل من صفات المرأة السيّئة الخلق وقد مضى تفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين عند قول الحريرى وكيف اجمع بين قلّ وغلّ فانتهرنى اى زجرنى يقال نهره وانتهره اذا زجره ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر وتبًّا لك ولاولئك فى بعض النسخ ولاوليائك اتراك ما سمعت اتراك بضمّ التاء بمعنى اتظنّ والضمير فى اتراك مثله فى قولهم ارأيتك وفى قوله تعالى فى سورة الانعام قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله الآية وفيه اختلاف قال البيضاوىّ فى كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل قوله تعالى ارأيتكم استفهام تعجيب والكاف حرف خطاب اكّد به الضمير للتأكيد لا محلّ له من الاعراب لانك تقول ارأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيّون لعدّيت الفعل الى ثلثة مفاعيل وللزم فى الآية ان يقال ارأيتموكم بل الفعل معلّق والمفعول محذوف تقديره ارأيتكم آلهتكم تنفعكم اذ تدعونها انتهى وعن الجوهرى يقال رأى فلان زيدا عالما وقد تركت العرب الهمز فى مستقبله لكثرته فى كلامهم وربّما احتاجت اليه فهمزته وربّما جاء ماضيه بلا همز قال الشاعر شعر

صاحِ هل رَيْتَ او سمعتَ براعٍ ... ردّ فى الضرع ما قَرَى فى الحلاب

ويروى فى العلاب وكذلك قالوا فى ارأيت وارأيتك بلا همز قال ابو الاسود شعر

أَرَيْتَ آمْرأً كنتُ لم أَبْلُهُ ... أتانى فقال اتّخذنى خليلا

وقال اخر شعر

أَرَيْتَكَ ان منعتَ كلام ليلى ... أتمنعُنى على ليلى البكاء

لا رهبانيّة فى الاسلام هذا اشارة الى قوله عم فى حديث طويل لا رهبانيّة ولا تبتّل فى الاسلام والرهبانيّة فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتّل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه عم انه قال لعكاف بن وداعة الهلالى يا عكاف الك امرأة قال لا قال فانت اذن من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان

مَنْ يُطْلِقُ ويَحْبِسُ، فقُلْتُ له فما تَرَى فى الثَّيِّب، يا أَبا الطَّيِّب، فقالَ وَيْحَك أَتَرْغَبُ فى فُضالَةِ المَأْكَل، وثُمالَةِ المَنْهَل، واللِّباسِ المُسْتَبْذَل، والوِعآء المُسْتَعْمَل، والذَّوّاقَةِ المُتَطَرِّفَة، والخَرّاجَةِ المُتَصَرِّفَة، والوَقاحِ المُتَسَلِّطَة، والمُحْتَكِرَةِ المُتَسَخِّطَة، ثُمَّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ، وطالَما بُغِيَ علَيَّ فنُصِرْتُ، وشَتّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأَمْسِ، وأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ، وإِنْ كانَتِ الحَنّانَةَ البَرُوك، او الطَّمّاحَةَ الهَلُوك، فهِىَ الغُلُّ القَمِلُ، والجُرْحُ الذى لا يَنْدَمِلُ، فقُلْتُ له هَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ، وأَسْلُكَ هذا المَذْهَبَ، فانْتَهَرَنى انْتِهارَ

يا أَيُّها الهاتِفُ فوقَ الصَّخْرَةْ ... كَمْ عَبْرَةٍ هَيَّجْتَها وعَبْرَةْ

بقَتْلِكُمْ مِرارَةً ومَرَّةْ ... فرَّقْتَ جَمْعًا وتَرَكْتَ حَسْرَةْ

فتوارى الجنّىّ عنه هويّا من الليل فاصابت مريرا حمّى فغلبته عينه واتاه الجنّىّ فاحتمله وقال له ما انامك وقد كنت حذرا فقال الجنّى اضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

شعر

الا من مُبْلِغ فتيان قومى ... بما لاقيت بعدهُمُ جميعا

غزوت الجنّ اطلبها بثأرى ... لاسقيهم به سمّا نقيعا

فيعرض لى ظليم بعد سَبْعٍ ... فارميه فاتركه صريعا

مع ابيات اخر يطول ذكرها من يطلق ويحبس اى من له كفاية يعنى من يصلح امرك وفى بعض النسخ واطلب من تطلق وتحبس ويحك ويروى ويك وثمالة المنهل الثمالة بقيّة الماء والذوّاقة المتطرّفة الذوق فى الاصل تعرّف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل ما تجربه يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذوّاق وامرأة ذوّاقة اى ملول لا يبقى كل واحد منهما على امر من نكاح او غيره ومنه الحديث ان الله لا يحبّ الذوّاقين ولا الذوّاقات والمتطرّفة التى تستطرف الرجال ولا تثبت على زوج من الطريف او من الطَّرَف تشبيها بالناقة الطرِفة وهى التى ترعى اطراف المرعى وتذوق ولا تثبت على مرعى واحد المحتكرة المتسخّطة المحتكرة هى التى تجمع وتحبس ولا تنفق من احتكر الطعام اذا جمعه يتربّص به الغلاء والمتسخّطة الكثيرة السخط وقيل هو من تسخّط عطاءه اى استقلّه ولم يقع منه موقعا وتسخّطه ايضا اذا تكرّهه كنت وصرت اى انى كنت عند الزوج الاوّل ذات عزّة وحرمة وصرت عندك ذات مذلّة وفقر وكان الزوج الاوّل اذا شتمنى احد وظلمنى لم يزل ينصرنى ويدفع عنّى واين القمر فى بعض النسخ وهيهات القمر وان كانت الحنّانة البروك الحنّانة هى التى تحنّ الى زوجها الاوّل وتتحزّن عليه وقيل الحنّانة التى تتزوّج ولها مطلّق تحنّ اليه والبروك التى

المؤدّب،

خَرْقَآء، وفِتْنَتَها صَمَّآء، وعَرِيكَتَها خَشْنآء، ولَيْلَتَها لَيْلآء، وفى رِياضَتِها عَنآء، وعلى خِبْرَتِها غِشآء، وطالمَا أَخْزَتِ المُنازِلَ، وفَرِكَتِ المُغازِلَ، وأَحْنَقَتِ الهازِلَ، وأَضْرَعَتِ الفَنِيقَ البازِلَ، ثمَّ إنَّها الَّتى تَقولُ أنا أَلْبَسُ وأُجْلِسُ، فَاْطْلُبْ

المطر ويقال فى المثل ربّ صَلَف تحت الراعدة يضرب للرجل الذى يكثر المدح لنفسه ولا خير عنده وقيل يضرب للرجل الذى يتوعّد ثم لا يقوم به والعشرة المعاشرة ودالّتها مكلّفة الدالة الادلال وهو جُرْأة فى تغنّج وقد سبق ايضاح الدالّة فى شرح المقامة الحادية ولعشرين عند قول الحريرى دع الادلال بدولتك والاغترار بصولتك ويدها خرقآء يقال مرأة خرقآء اى لا تحسن صناعة ولا لها رفق وعن الجوهرى الخَرَق مصدر الأَخْرَق وهو ضدّ الرفيق وقد خرق بالكسر يخرَق خَرَقا والاسم الخُرْق وفى المثل لا تعدم الخرقآء علّة يضرب فى النهى عن المعاذير معناه ان العلل كثيرة موجودة تُحْسنها الخرقآء فضلا عن الكيّس فلا ترضوا بها وفتنتها صمّآء اى شديدة شبّهت بالحيّة الصمّآء وهى الّتى لا تقبل الرقى لشدّتها وليلتها ليلآء اى شديدة الظلمة وكنى بالليلة عن شدّة المشقّة فى مصاحبتها وفى رياضتها اى تسخيرها وعلى خبرتها غشآء الخبرة التجربة اراد بخبرتها خبرتها فى امورها وقيل المراد خبرة بكارتها يعنى حالُ بكارتها مستورة لا يعرف الزوج انها بكر ام لا اخزت المنازل اى فضحته والمنازل المقاتل من نزال الحرب واراد بالمنازل الزوج وفركت المغازل فَرِكت المرأة زوجها فَرَكا وفروكا ابغضته والفِرْك البغض واحنقت الهازل اى اوقعته فى الحَنَق وهو الحقد واضرعت الفنيق البازل البازل من السنّ الذى يطلع فى السنة التاسعة من البعير وصاحبه بازل ايضا ذكرا كان او انثى والفنيق الفحل المكرم الذى لا يركب للكرامة ضرع الرجل ضراعة اى خضع وذلّ واضرعه غيره وفى المثل الحمّى اضرعتنى لك يضرب هذا فى الذلّ عند الحاجة تنزل وقد يروى الحمّى اضرعتنى للنوم وعن الميدانى قال المفضّل اوّل من قال ذلك رجل من كلب يقال له مُرير ويروى مُرين وكان له اخوانِ اكبر منه يقال لهما مُرارة ومُرّة وكان مرير لصّا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيّد فى جبل لهم فاختطفته الجنّ وبلغ اهله خبره فانطلق مرّة فى اثره حتى اذا كان بذلك المكان اختُطِف وكان مرير غائبا ولما قدم بلغه الخبر فاقسم لا يشرب خمرا ولا يمسّ رأسه غسل حتى يطلب باخويه فتنكّب قوسه واخذ سهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه اخواه فمكث فيه سبعة ايّام لا يرى شيأً حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذ هو بظليم فرماه واصابه واستقلّ الظليم حتى وقع فى اسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى شعر

يا ايّها الرامى الظليم الاسوَدْ ‏ ‏ ‏ ‏ تَبّت مراميك التى لم تُرْشَدْ

فاجابه مرير ‏ ‏ ‏ ‏ شعر

الخاطِب، وقُعْدَةُ العاجِز، ونُهْزَةُ المُبارِز، عَرِيكَتُها لَيِّنَة، وعُقْلَتُها هَيِّنَة، ودِخْلَتُها مُتَبَيِّنَة، وخِدْمَتُها مُزَيِّنَة، وأُقْسِمُ لقد صَدَقْتُ في النَّعْتَيْن، وأَجْلَيْتُ المَهاتَيْن، فبأَيِّهما هامَ قَلْبُك، وعلى أَيِّهما قامَ زَبُّك، قالَ أبو زَيْد فرأَيْتُه جَنْدَلَةً يَتَّقِيها المُراجِم، وتُدْمَى منها المَحاجِم، الّا أَنّي قُلْتُ له كُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ البِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا، وأَقَلُّ خِبًّا، فقالَ قَدْ لَعَمْري قِيلَ هذا، ولكِنْ كَمْ قَوْلٍ آذَى، وَيْحَك أَما هي المُهْرَةُ الأَبِيَّةُ العِنان، والمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإذْعان، والزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الإقْتِداح، والقَلْعَةُ المُسْتَصْعَبَةُ الإفْتِتاح، ثُمَّ إِنَّ مَؤُونَتَها كَثِيرَة، ومَعُونَتَها يَسِيرَة، وعِشْرَتَها صَلِفَة، ودالَّتَها مُكَلِّفَة، ويَدَها

في صناعتها يقال رجل صَنَع وصَنَعُ اليدين وامرأة صناع وقوم صُنُع عجالة الراكب هذا من قول عمر رضه البكر كالبُرّ تطحنها وتعجنها وتخبزها والثيّب عجالة الراكب اى ما يأكله الراكب في الحال يقال التمر عجالة الراكب والسويق عجالة الراكب قال ابو عبيد هذا مثل يضرب في الحثّ على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها وانشوطة الخاطب الانشوطة في الاصل العقدة التى يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ومنه ما عقالك بانشوطة اى ما مودّتك بواهية ضعيفة ونهزة المبارز النهزة ما ينتهز اى يختلس والمبارز الذى يبرز ليحارب عدوّه والذى يبرد الى الصحرآء ليدفع عن نفسه ثقل الغائط يعنى من غلب عليه الشهوة ولا يمكنه تزوّج البكر تزوّج الثيّب لانها اسهل واعجل عريكتها ليّنة العريكة بقيّة السنام وقيل السنام نفسه وهي فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما لحق بها الهآء لانها اخرجت مخرج الاسمآء كا النطيحة والذبيحة والعريكة الطبيعة يقال فلان ليّن العريكة اذا كان سَلِسا منقادا ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته واصله في البعير كانوا يعمدون الى البعير اذا كان فيه شماس وامتناع ويقطعون في حدبته وهي مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قُطع فيها سكن البعير وتميّل وتوطّأ مكان الركوب منه فيقال قد لانت عريكته وعقلتها هيّنة العقلة ما يُعتقَل به زوجها من احتباسها عنه او تلوّيها عليه يسهل انحلاله ويهون زواله وكانه من عقلة الصراع او عقلة السحر ودخلتها متبيّنة اى سرّها ظاهر الدخلة بكسر الدال باطن الامر يقال فلان عفيف الدخلة وفلان خبيث الدخلة وقد مرّ تفسير الدخلة في شرح المقامة السادسة والعشرين واجليت المهاتين المهاة البقرة الوحشيّة وتشبّه عيون النسآء بعيون المهاة قام زبّك الزبّ اسم من اسمآء الذكر يتّقيها المراجم المراجم هو الذى يرجمك وترجمه اى يرمى اليك وترمى اليه وتدمى منها المحاجم المحاجم جمع مَحْجَم وهو موضع الحجامة والمراد هاهنا الكتف واسفل العنق وعشرتها صلفة اى قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلّة خرقآء،

المَكْنونَة، والثَّمَرَةُ الباكورَة، والسُّلافَةُ المَذْخورَة، والرَّوْضَةُ الأُنُف، والطَّوْقُ الَّذى ثَمُنَ وشَرُفَ، لم يُدَنِّسْها لامِس، ولا ٱسْتَغْشاها لابِس، ولا مارَسَها عابِث، ولا وَكَسَها طامِث، ولها الوَجْهُ الحَيِىّ، والطَّرْفُ الخَفِىّ، واللِّسانُ العَيِىّ، والقَلْبُ النَّقِىّ، ثمّ هى الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة، واللُّعْبَةُ المُداعِبَة، والغَزالَةُ المُغازِلَة، والمُلْحَةُ الكامِلَة، والوِشاحُ الطّاهِرُ القَشِيب، والضَّجِيعُ الَّذى يُشِبُّ ولا يُشِيب، وأمّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلَة، واللُّهْنَةُ المُعَجَّلَة، والبُغْيَةُ المُسَهَّلَة، والطَّبَّةُ المُعَلِّلَة، والقَرِينَةُ المُتَحَبِّبَة، والخَلِيلَةُ المُتَقَرِّبَة، والصَّناعُ المُدَبِّرَة، والفَطِنَةُ المُخْتَبِرَة، ثمّ إنّها عُجالَةُ الرّاكِب، وأُنْشوطَةُ

وقد مرّ تفسير هذا البيت فى شرح المقامة الحادية والاربعين والسلافة المذخورة فى بعض النسخ والبيضة المكنونة والباكورة الجنيّة والسلافة الشهيّة اى التى تشتهيها الطباع والروضة الانف اى التى لم ترعها الدوابّ قطّ يقال انفت الابلُ اذا وطئت كلآء أُنُفا وهو الذى لم يُرْعَ وآنفتها انا وهى مؤنفة اذا تتبّعت بها انف المرعى ولا استغشاها لابس لستغشى الثوب لبسه وتغطّى به ولا وكسها طامث اى لا عيّبها ونقصها من الوكس وهو النقصان الطرف الخفىّ يقال نظر فلان بطرف خفىّ اذا غضّ معظم عينه ونظر بباقيها من الاستحيآء او الخوف واللسان العيىّ يعنى انها لا تقدر على الكلام لحيآئه الدمية الملاعبة الدمية الصورة المنقّشة المزيّنة واللعبة المداعبة اى التى تلاعبك وتمازحك ولا تعبّس وجهها بل تتحمّل مزاحك معها القشيب اى الجديد والضجيع الضجيع هو الذى يضاجعك يشبّ اى يجعل شابّا واما الثيّب فالمطيّة المذلّلة هذا تمثيل واصله من قول امرأة شعر

ان المطيّة لم يلذّ ركوبُها — حتى تذلّل بالزمام وتركبا
والحَبّ ليس بنافعٍ اربابَه — حتى يؤلّف بالنظام ويثقبا

قالته لزوجها حين قال شعر

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم — أشهى المطىّ الىّ ما لم يركب
كم بين حبّة لؤلؤ منظومة — ثقّبت وحبّة لؤلؤ لم تثقب

والطبّة المعلّلة الطبّة الطبيبة والمعلّلة بكسر اللام هى التى تعلّل مترشّفها بالريق كذا فسّر الازهرىّ قول امرئ القيس ولا تبعدنى عن جناك المعلّل وقال ابن الاعرابى المعلّل المعين على البرء بعد البرء ومنهم من يروى المعلّل بفتح اللام ومعناه المطيّب مرّة بعد اخرى يقال علّله بحديث او طعام او غيره اى شغله والامّ تعلّل صبيّها بشىء من المأكول ليجتزئ بذلك عن غيره وفلان يعلّل ابله اذا كان يحسن القيام عليها والصناع المدبّرة الصناع المرأة الماهرة الحاطب ،

فَٱنْبَرَى لِي يافِعٌ، في وَجْهِهِ شَافِعٌ، فَتَيَمَّنْتُ بِمَنْظَرِهِ البَهِيجِ، واسْتَقْدَحْتُ رَأْيَهُ في التَّزْوِيجِ، فَقالَ أَوَتَبْغِيها عَوانًا، أَمْ بِكْرًا تُعانِي، فَقُلْتُ إِخْتَرْ لِي ما تَرَى، فَقَدْ أَلْقَيْتُ إِليكَ العُرَى، فَقالَ إِلَيَّ التَّبْيِينُ، وعَلَيْكَ التَّعْيِينُ، فاسْمَعْ أَنا أَفْدِيكَ، بَعْدَ دَفْنِ أَعادِيكَ، أَمَّا البِكْرُ فالدُّرَّةُ المَخْزُونَةُ، والبَيْضَةُ

قولهم ولّاه ظهره اذا جعله ورآءه وهو معدًّى الى مفعولين ومنه قوله تعالى ومن يُولّيهم يومئذ دبره الا ان الحريرى ترك المفعول الاوّل هنا وحقيقة ولّاه كذا جعله تِلْوَه غدوّ المتعرّف اى طالب المفقود ابتكار المتعيّف المتعيّف هو المتكهّن والذى يعمل العيافة وهو زجر الطير والمتعيّف موصوف بالابتكار يافع اى فتًى في وجهه شافع اى جمال يعنى ان حسنه يشفع له اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه وهو مأخوذ من قول البصرى ابن قنبر المازنى شعر

لهفى على من اطار النوم وامتنعا ... وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى وان عظمت ... منه الإسآءة معذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو إسآءته ... من القلوب وجيهٌ حيثما شفعا

قال النبىّ ثلاثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى المآء الجارى والنظر الى الوجه الحسن نظمها الشاعر شعر

ثلاثة للمرء يذهبن الحزن ... المآء والخضرة والوجه الحسن

اوتبغيها عوانا العوان النَّصَف في سنّها اى الوَسَط وجمعها عون وفى النصف قال الشاعر في الحماسة شعر

لا تنكحنّ عجوزا ان أُتيتَ بها ... واخلع ثيابك منها مُمْعِنا هربا
وان اتوك وقالوا انّها نَصَف ... فانّ امثل نصفيها الذى ذهبا

ام بكرا تعانى اى تقاسَى ألتعب ضمير البكر يعنى بوصَل العنآء والاذى منها الى زوجها لان البكر لم تجرّب الامور فيكون خُلقها عسرا ومعاشرتها شديدة القيت اليك العرى العرى جمع عروة وهى يد الكوز وما يؤخذ باليد من حلقة يعنى فوّضتّ اليك حلّ امرى وعقده الىّ التبيين وعليك التعيين يعنى انا ابيّن خصال البكر والثيّب واعرّفك اخلاقهما ثم الاختيار عليك والبيضة المكنونة اراد بالبيضة بيضة النعام ويشبّه بها النسآء لبياضها والصفرة التى تضرب فيها قال امرئ القيس شعر

كبِكْرِ المقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير المآء غير محلّل

المكنونة،

وأحسن اللفظ صياغة، فقال اللهمّ نعم، فاسمع وأنعم، كنت عزمت حين اتّهمت، على أن أتّخذ ظعينة، لتكون لى معينة، فحين تعيّن الخطب، وكاد الأمر يستتبّ، أفكرت فكر المتحرّز من الوهم، المتأمّل كيف مسقط السهم، وبتّ ليلتى أناجى القلب المعذّب، وأقلّب العزم المذبذب، الى أن أجمعت على أن أسحر، وأشاور أوّل من أبصر، فلمّا قوّضت الظلمة أطنابها، وولّت الشهب أذنابها، غدوت غدوّ المتعرّف، وابتكرت ابتكار المتعيّف،

قولهم لا جهرن لا بها نعرى . واحسن اللفظ صياغة اى تركيبا قال الحريرى فى المقامة . شعر

وآخذ اللفظ فضّة فاذا　　　　ما صغته قيل انه ذهب

اللهمّ نعم اللهمّ كلمة تستعمل فى جواب الاستفهام نفيا او اثباتا للتأكيد وكأنّ المتكلّم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع فى نفس السائل انجع وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة فى اثباته قد جعل نفسه فى معرض من اقبل على الله تعالى ليجيب عمّا سأله مثلا ولا شكّ لمن من كان هذه حاله لا يتكلّم الا بما هو صدق ويقين وحقّ مبين وطريقة العرب وهى انهم يقولون بالله هل فعلت كذا ونشدتك الله لكان ذاك فكما يعمدون السؤال جهة الدعائم من ذكر الله تعالى كذلك حالهم فى الجواب اذا ارادوا تقريره على الجواب لحقّ واصوح الا فضل تقوية وزيادة الثبات لكونه مظنّة الردّ والانكار والميم فى اللهمّ عوض من حرف النداء ولذلك لا يجمع بينهما وانما فتحت من قبل انّ الحروف مبنيّة والاصل فى البناء السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حرّكت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنتين واختاروا الفتح لخفّتها . فاسمع وانعم اى كن ذا نعمة من نعم ينعم حين اتهمت اتهم اى اتى تهامة ظعينة اى زوجة الظعينة الهودج كانت فيها امرأة او لم تكن والامرأة ما دامت فى الهودج يقال لها الظعينة واذا لم تكن فيه فليست بظعينة تعيّن الخطب الخطب المرأة المخطوبة والرجل الخاطب ايضا يقال خطب وخطب مثل نكح ونكح والنكح كلمة كانت للعرب تتزوّج بها وكان يقال لأمّ خارجة عند الخطبة خطب فتقول نكح حتى قالوا اسرع من نكاح امّ خارجة وامّ خارجة هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة تزوّجت نيفا واربعين زوجا وولدت عامّة قبائل العرب تزوّجها بكر بن عدوان ابن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن خثعم من بطون العرب فكر المتحرّز الحرز الموضع الحصين ويسمّى التعويذ حرزا واحترزت من كذا وتحرّزت اى توقّيته كيف مسقط السهم اى كيف يكون المقصود والمراد العزم المذبذب يعنى الغير المستقرّ على ان اسحر اسحر اى قام وقت السحر وولّت الشهب اذنابها اى ذهبت وخرجت واصله من

اللّٰهُمَّ إِلَّا أَن يَمُدَّ قَذالَه، ويُبَيِّنَ مِصْداقَ ما قالَه، فقالَ الحَكَمُ اللّٰهُمَّ غَفْرًا، وجَعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ بَطْنًا وظَهْرًا، ثمّ قالَ أَمّا هذهِ النَّعْلُ فنَعْلِي، وأَمّا مَطِيَّتُكَ فَفِي رَحْلِي، فانهَضْ لِتَسَلُّمِ ناقَتِكَ، واجعَلِ الخَيْرَ بِحَسَبِ طاقَتِكَ، فقُمْتُ، وقُلْتُ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتِيقِ ذِي الحُرَمْ ... والطّائِفِينَ العاكِفِينَ في الحَرَمْ

إِنَّكَ نِعْمَ مَنْ إِلَيْهِ يُحْتَكَمْ ... وخَيْرُ قاضٍ في الأَعارِيبِ حَكَمْ

فَاسْلَمْ ودُمْ دَوْمَ النَّعامِ والنَّعَمْ

فأَجابَ مِن غَيْرِ رَوِيَّةٍ، ولا عَقْدِ نِيَّةٍ، وقالَ نظم

جُزِيتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرًا يا ٱبْنَ عَمّْ ... إِذْ لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمْ

شَرُّ الأَنامِ مَنْ إِذا ٱسْتُقْضِيَ ظَلَمْ ... ثُمَّ مَنِ ٱسْتُرْعِيَ فلم يَرْعَ الحُرَمْ

فذانِ والكَلْبُ سَواءٌ في القِيَمْ

ثمّ إِنَّه نَفَّذَ بَيْنَ يَدَيَّ، مَنْ سَلَّمَ النّاقَةَ إِلَيَّ، ولم يَمْتَنَّ عَلَيَّ، فرُحْتُ أَجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَبِ، وأَقُولُ يا لَلْعَجَبِ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له تاللّٰهِ لَقَدْ أَطْرَفْتَ، وهَرَفْتَ بما عَرَفْتَ، فناشَدْتُكَ اللّٰهَ هَلْ لَقِيتَ أَسْحَرَ منكَ بَلاغَةً،

المبصرين الخ يعنى انه يبصر ويرى عيانا ان ليست النعل ممّا يعطى بها عشرون فمن كان يدّعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها عشرون ضربة وانما يصدّق فى ذلك اذا ابدى عن قفاه فان كان بها اثر الصفع صحّ ما ادّعاه وعلى هذا الباء فى قوله لعطى بها للاداة والاستعانة الا انها من صلة المعنى كانه قال ممّا يضرب بها عشرين غير انه جاء باسم العدد مجرّدا عن المميّز فخيّل انه يريد الدراهم او الدنانير ولن الباء للبدل مثلها اى اشتريته بكذا او اعطيته بهذا الشىء كذا غفرا اى اغفر غفرا ما مضى ففى رحلى اى فى بيتى واجعل الخير الخ اى اعطنى من المال على اجرة سعيى فى اخذ حفظها على حسب طاقتك وفى بعض النسخ فلفعل فى الاعاريب حكم الاعاريب جمع اعراب دوم النعام والنعم يقال ان النعام يحيى الف سنة والنعم اى الابل يبقى ابدا وفى بعض النسخ النعم بكسر النون وفتح العين وهو جمع نعمة من اذا استقضى ظلم قال النبى عم الله تعالى مع القاضى ما لم يجُرْ فاذا جار برئ الله منه ولزمه الشيطان نفّذ اى ارسل يا للعجب المنادى المستغاث تدخل عليه لام الجرّ مفتوحةً لتنزّله منزلة الضمير ولام الجرّ يفتح مع الضمير اطرفت لطرف اى اتى بطرفة وهرفت بما عرفت الهرف الاطناب فى المدح والثناء على الشىء عجابا به وصفه واحسن

تَكْذِيبِهِ، وهَمَمْتُ بِتَمْزِيقِ جَلَابِيبِهِ، وهو يَقُولُ يا هٰذا ما مُطِيَّتِى بِطِلْبِك، فَٱكْفُفْ مِن غَرْبِك، وعَدِّ عن سَبِّك، وإلّا فقاضِنى الى حَكَمِ هٰذا الحَىِّ، البَرِىِّ من الغَىِّ، فإن أَوْجَبَها لك فتَسَلَّمْ، وإن زَواها عَنْك فلا تَتَكَلَّمْ، فلم أَرَ دَوآءً قِصَّتِى، ولا مَساغَ غُصَّتِى، إلّا أن آتِىَ الحَكَمَ، ولَوْ لَكَمَ، فٱنخَرَطْنا الى شَيْخٍ رَكِينِ النِّصْبَةِ، أَنِيقِ العِصْبَةِ، يُؤْنَسُ منه سُكُونُ الطّائِرِ، وأَنْ لَيْسَ بِالجائِرِ، فَٱنْدَرَأْتُ أَتَظَلَّمُ وأَتَأَلَّمُ، وصاحِبِى مُرِمٌّ لا يَتَرَمْرَمُ، حتّى اذا أَنْثَلْتُ كِنانَتِى، وقَضَيْتُ من القَصَصِ لُبانَتِى، أَبْرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الوَزْنِ، مَحْذُوَّةً لِمَسْلَكِ الحَزْنِ، وقالَ هٰذِهِ الّتى عَرَّفْتُ، وإيّاها وَصَفْتُ، فإنْ كانت هِىَ الّتى أُعْطِىَ بها عِشْرِين، وها هُوَ من المُبْصِرِين، فقد كَذَبَ فى دَعْواهُ، وكَبُرَ ما ٱفْتَراهُ،

ما مطيّتى بطلبك اى بمطلوبك   من غربك اى من حدّتك   فقاضنى يقال قاضيته الى الحاكم وحاكمته اليه ورافعته بمعنى   وان زواها عنك اى صرفها ومنعها   ولو لكم لكم اى ضرب بجمع الكفّ   فانخرطنا الى شيخ اى مضينا اليه ودخلنا عليه من انخرط الفرس اذا لجّ فى سيره وهو مثل قوله فى الرابعة والعشرين فنرط من الجماعة افراط فى مباراته وانخراط الى مباراته   ركين النصبة النصبة فِعْلة من الانتصاب يقال رجل ركين اى ثابت رزين تشبيها بالجبل الركين وهو المنيع الذى له اركان وقد ركُن ركانة   انيق العصبة العصبة فِعْلة من اعتصب اى شدّ العصابة كالعِمّة من اعتمّ وزنا ومعنى   يؤنس منه سكون الطائر ويروى يؤنس به اى يرى فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر يضرب لمن يوصف بالحلم والوقار وعن الرازى يقال فلان ساكن الطائر اذا كان حليما هادئا وقورا يراد انه لشدّة وقاره لو نزل على رأسه طائر لم يطر قال الشاعر   شعر

كانّما الطير منهم فوق رؤسهم   لا خوف ظلم ولكن خوف جلال

وفى الحديث كانّما فوق رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار يقول لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لان الطير لا تقع الا على شىء ساكن وبضدّه يقال طار طائره اذا اسرع الرجل وخفّ   فاندرأت اى اندفعت   انتظلّم اى اشكو الظلم   واتألّم اى واتوجّع   مرمّ اى ساكت   لا يترمرم ترمرم الرجل اذا حرّك فاه للكلام   انثلت كنانتى اى نفضتها   وقضيت من القصص لبانتى اى حاجتى يعنى تكلّمت بما فى قلبى   رزينة الوزن اى ثقيلة   محذوّة المحذوّة المقدّرة   لمسلك الحزن الحزن خلاف السهل وهو ما غلظ من الارض وفيه حزونة اى شدّة   التى عرّفت التعريف الاعلام يعنى هذه التى اقول فيها انى وجدت ضالّة حضرمية لا بعير كما ظننت   وها هو من

لا يَعْتَوِرُها الوَنَى، ولا يَعْتَرِضُها الوَجَى، ولا تُحْوِجُ الى العَصا، ولا تَعْصِي فِيمَنْ عَصَى، قالَ أبو زَيْدٍ فجَذَبَنِي الصَّوْتُ الى الصّائِتِ، وبَشَّرَني بِدَرْكِ الفائِتِ، فلَمّا أَفْضَيْتُ اليه، وسَلَّمْتُ عليه، قُلْتُ له سَلِّمِ المَطِيَّةَ، وتَسَلَّمِ العَطِيَّةَ، فقالَ وما مَطِيَّتُكَ، غُفِرَتْ خَطِيئَتُكَ، قُلْتُ ناقَةٌ جُثَّتُها كالهَضْبَةِ، وذُرْوَتُها كالقُبَّةِ، وحَلْبُها مِلْءُ العُلْبَةِ، وكُنْتُ أُعْطِيتُ بها عِشْرِينَ، إذْ حَلَلْتُ يَبْرِينَ، فاستَزَدْتُ الّذي أعْطَى، ودَرَيْتُ أنّه أَخْطَأَ، قالَ فأَعْرَضَ حِينَ سَمِعَ صِفَتِي، وقالَ لَسْتَ بصاحِبِ لُقْطَتِي، فأَخَذْتُ بتَلابِيبِهِ، وأَصْرَرْتُ على

وتعين الناشية عن المطرّزى الغزعن الرِّجل بالماشية وهى فى الظاهر اسم للنعم وعنى بالناشية الجارية الحديثة السنّ الا انه قلب الهمزة فيها يآء طلبا للازدواج بينها وبين الماشية قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة الناشية الصغار فيحتمل ان يكون اراد انه يُحْمَلُ عليها دون الصغيرة وان يكون اراد بالناشية الصبىّ وادخل الهآء للمبالغة قال الرازى تعين الناشية اى تعين على السير فى ناشية الليل قال ابن عرفة كل ساعة قاموها قائم من الليل فهى ناشية وقال الازهرى ناشئة الليل قيام الليل مصدر على فاعلة بمعنى النشأ مثل العافية بمعنى العفو والخاتمة بمعنى الختم وقيل فى قوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشدّ وطآء واقوم قيلا النهضة والناشئة ان ينام من الليل فى اوّل الليل نومة ثم يقوم وقيل الناشئة اوّل النهار واوّل الليل وقال الزجّاج ناشئة الليل ساعات الليل كلها ما نشأ منه اى ما حدث منه فهو ناشئة وقال انس ومجاهد والحسن والضحّاك وغيرهم هى اوّل الليل واليه ذهب الكسآئى وقرأ نافع وعاصم ناشئة الليل بالهمز وقرأ الباقون باليآء من غير همز

لا يعتورها اى لا يتداولها ولا يتعاطاها وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية والعشرين

فيمن عصى اى فى جملة العصاة وعن الرازى قيل فيمن عصى اى فيمن ضربها بالعصا يقال عصاه يعصوه عصوا اى ضربه بالعصا قال ولا ارى له معنى مستقيما هنا   اذ حللت يبرين يبرين ارض سبخة تشتمل على عيون ونخيل كثير الى الغاية ويبرين بالقرب من الحسا والقطيف واليمامة وبين اليمامة وبين يبرين مسافة ثلاثة ايّام وكذلك ما بين يبرين والحسا واليمامة والحسا ويبرين على صورة مثلّث اليمامة فى جهة الغرب والحسا فى الشرق ويبرين فى الجنوب عنها بميلة يسيرة قال صاحب تقويم البلدان ويبرين فى غاية الوخامة وقد اخبرنى من اثق به ان اهل تلك البلاد يعتقدون ان من اكل من تمرها وشرب من مآئها ونام فى ظلّها فانه يحمّ لا محالة قال فى المشترك يبرين اسم رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة   ودريت انه اخطأ يعنى علمت انه اخطأ بان لم يعط ثمنها اكثر من عشرين بل لو اعطى اكثر من عشرين لربح وهنا عظها

تكذيبه،

ادَّكَرْتُ مَضَآءَهَا فِى السَّيْرِ، وانبرآءَهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ، لَاعَنى الإِدِّكَار، واستَهْوَتْنى الأَفْكَار، فبَيْنَمَا أَنَا فِى حِوَآءٍ، بَعْضِ الأَحْيَآءِ، إِذْ سَمِعْتُ مِن شَخْصٍ مُبْتَعِدٍ، وَصَوْتٍ مُنْجَرِدٍ، مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ، حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّةٌ، جِلْدُهَا قَد وُسِمَ، وعَرُّهَا قَد حُسِمَ، وزِمَامُهَا قَد ضُفِرَ، وظَهْرُهَا كَأَنْ قَد كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ، تَزِينُ المَاشِيَةَ، وتُعِينُ النَّاشِيَةَ، وتَقْطَعُ المَسَافَةَ النَّائِيَةَ، وتَظَلُّ أَبَدًا لَكَ مُدَانِيَةً،

وانبرآءها اى قيامها وتقدّمها انبرى اى اعترض لاعنى الادّكار اى احرقنى واستهوتنى الافكار اى حيّرتنى واستولت علىّ هو مثل قوله فى الخامسة فاستهوانا السمر حتى غرب القمر فى حوآء بعض الاحيآء الحوآء بيوت مجتمعة وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة من شخص مبتعد فى بعض النسخ من شخص متبعّد وصوت منجرد اى ممتدّ يقال انجرد بنا السير اذا امتدّ وطال وفى بعض النسخ وصوت متجرّد وقيل معناه الصوت الذى يسوق الاذن قبل غيره من الاصوات ومنهم من رواه متحرّد بالحآء المهملة اى منعزل مطيّة اى مركوبة يعنى بالمطيّة نعلا فى المعنى وناقة فى اللفظ وطيّة المطيّة الوطيّة هى التى لا تحرّك الراكب وهى الذلول السهلة وفراش وطئ اى وثير لا يؤذى جنب النائم عليه جلدها قد وسم اى جعل الوسم فيه كالعلامة قال الرازى اراد به النقش الذى ينقشه الحذّآء بحديدة على النعال عبّر عنه بالوسم وعرّها قد حسم اى قطع يعنى ليس عليها جرب لانه قد قطع بالهنآء العرّ بالفتح الجرب تقول منه عرّت الابل تعرّ فهى عارّة والعرّ بالضمّ قروح مثل القُوَبآء تخرج بالابل متفرّقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها المآء الاصفر فتُكوى الصحاحُ لِئلّا تُعديها المراضُ تقول منه عُرّت الابل فهى معرورة قال النابغة شعر

تحمّلنى ذنب آمرء وتركته كذى العرّ يُكوى غيره وهو راتع

حكاه الجوهرى عن الأُموى وعن ابن دريد من رواه بالفتح فى هذا البيت فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه وفى كتاب الخليل العَرّ والعُرّ لغتان وزمامها قد ضفر اى فتل واراد بالزمام هاهنا زمام النعل وهو سيرها الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقيل هو مثل القبال يكون بين الاصبع الوسطى والتى يليها وكانه مستعار من زمام الناقة وظهرها كأن قد كسر ثم جبر يعنى بذلك النتوّ الذى فى موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذى تسمّيه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشىء اذا جبر بعد الكسر بدا فيه نتوّ وشىء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد رأت عليّا رضه من هذا الذى كانه كسر ثم جبر لانه رضه كان حادرا بطينا والحادر القصير الممتلئ لحما والبطين العظيم البطن وقوله كأن تقديره كأنه بتشديد النون فخفّفت النون واسكنت وحذف اسمها وهو هو تزين الماشية

المَوْتَ، فما زِلْتُ أَجُوبُ عليها البُلْدانَ، وأَطِسُ بها الظِّرّانَ، الى أن وَجَدتُّها عُبْرَ أَسْفارٍ، وعُدَّةَ فِرارٍ، لا يَلْحَقُها العَناءُ، ولا تُواهِقُها وَجْناءُ، ولا تَدْرِي ما الهِناءُ، فأَرْصَدتُّها لِلْخَيْرِ والشَّرِّ، وأَحْلَلْتُها مَحَلَّ البَرِّ السَّرِّ، فاتَّفَقَ أن نَدَّتْ مُذْ مُدَّةٍ، وما لي سِواها قُعْدَةٌ، فاستَشْعَرْتُ الأَسَفَ، واستَشْرَفْتُ التَّلَفَ، ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ سَلَفَ، ومَكَثْتُ ثَلاثًا، لا أَستَطِيعُ انبِعاثًا، ولا أَطْعَمُ النَّوْمَ الّا حِثاثًا، ثمّ أَخَذْتُ في استِقْرآءِ المَسالِكِ، وتَفَقُّدِ المَسارِحِ والمَبارِكِ، وأنا لا أَستَنْشِي منها رِيحًا، ولا أَستَغْشِي يأْسًا مُرِيحًا، وكُلَّما

وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها فذكر السبب واراد المسبّب واطس بها الظرّان في بعض النسخ واطس باخفافها الظِرّان والظرّان جمع ظُرَر مثل صُرَد وصِردان ونُغَر ونِغران ويجمع على ظِرار كرُطَب ورِطاب وهو حجر له حدّ كحدّ السكّين وعليه قول لبيد شعر

بجسرة تنجل الظرّان ناجية اذا توقّد في الديمومة الظرر

والديمومة المفازة اما الوطس فهو الوطء الشديد قال الخليل كل الشيء وطسته وقد كسرته وفي الصحاح وطست الركاب الحجارة اى كسرتها ومنه قول عنترة وهو يصف ناقته شعر

خطّارة غبّ السرى زيّافة تطس الاكام بوخد خفّ ميثم

يعني هي رافعة ذنبها في سيرها نشاطا ومراحا بعد ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفّها الكثير الكسر للاشياء وقوله ميثم للمبالغة كان خفّها آلة للوثم اى للدقّ . عبر اسفار يقال ناقة عبر اسفار اذا كانت لا تزال يسافر عليها وتُعبَر المفاوز بها ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث ولا تواهقها وجناء المواهقة المبادرة في السير والمباراة فيه والوجناء الناقة الصُّلبة الشديدة من الوجين وهو الارض الغليظة وقيل الناقة العظيمة الوجنتين ولا تدرى ما الهناء يعني سلمت من الجرب فلم تُطْلَ بهناء حتى تعرف مسّه والهناء سبق تفسيره في شرح المقامة الثامنة والثلاثين محلّ البرّ السرّ اى البارّ والسارّ يعني منزلة من يحسن ويفرح ويزيل الغمّ . ان ندّت اى شردت وقد مرّ بيانه في شرح المقامة الرابعة والعشرين فاستشعرت الاسف اى جعلت الاسف شعارى يريد اضمرته . واستشرفت التلف اى رأيته بالعين وقد مضى ايضاح الاستشراف عند قول الحريري في المقامة الثانية والثلاثين واستشرفنا الفقيه المنهود اليه الا حثاثا اى الا قليلا الحثاث من الكلمات المستعملة في النفي يقال ما اكتحلت حثاثا ولا حثاثا اى ما ذقت الا نوما قليلا قال الاصمعي هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح اصحّ . في استقرآء المسالك اى في تتبّعها وقد سبق ايضاح الاستقرآء في الثانية والعشرين . ولا استغشى يأسا مريحا الاستغشاء التغطّي ويقال في المثل اليأس احدى الراحتين

ادّكرت

نَزَلْ نُعانِى السُّرَى، ونُعاصِى الكَرَى، الى أَنْ بَلَغَ اللَّيْلُ غايَتَهُ، ورفَعَ الفَجْرُ رايَتَهُ، فلمّا أَسْفَرَ الفاتِحُ، ولم يَبْقَ إلّا واضِحٌ، تَوَسَّمْتُ رَفِيقَ رِحْلَتِى، وسَمِيرَ لَيْلَتِى، فاذا هو أبو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِدِ، ومَعْلَمُ الرّاشِدِ، فتَهادَيْنا تَحِيَّةَ المُحِبَّيْنِ، اذا التَقَيا بَعْدَ البَيْنِ، ثمّ تَباثَثْنا الأَسْرارَ، وتَناثَثْنا الأَخْبارَ، وبَعِيرِى يَنْحِطُ مِن الكَلالِ، وراحِلَتُهُ تَزِفُّ زَفِيفَ الرَّأْلِ، فأَعْجَبَنِى اشتِدادُ أَسْرِها، وامتِدادُ صَبْرِها، ولَحَظْتُ أَسْتَشِفُّ جَوْهَرَها، وأَسْأَلُهُ مِنْ أَيْنَ تَخَيَّرَها، فقالَ إنَّ لِهذِهِ النّاقَةِ، خَبَرًا حُلْوَ المَذاقَةِ، مَلِيحَ السِّياقَةِ، فإن أَحْبَبْتَ استِماعَهُ فأَنِخْ، وإنْ لم تَشَأْ فلا تُنِخْ، فأَنَخْتُ لقَوْلِهِ نِضْوِى، وأَهْدَفْتُ السَّمْعَ لما يَرْوِى، فقالَ إعْلَمْ أنّى ٱسْتَعْرَضْتُها بحَضْرَمَوْتَ، وكابَدْتُ فى تَحْصِيلِها

الحريرى فى المقامة الثانية عشرة فقلت له بخّ بخّ لروايتك وانّ وتفّ لغوايتك احتملنا اى وضعنا الحمل على المركب مدلجين الادلاج هو ان يسير القوم من اوّل الليل اسفر الفاتح الفاتح الصبح لانه يفتح كل شىء ويظهره ولم يبق الا واضح اى النجم يرى بعد الصبح مضيئًا فى كثير الاوقات وهو الزهرة وفى بعض النسخ الا الوافح وفى بعضها الا وضح الواضح ومعلم الراشد المعلم الاثر الذى يستدلّ به على الطريق . تباثثنا الاسرار وتناثثنا الاخبار الثباثّ والتناثّ اخوان واصلهما من البثّ والنثّ وهما الافشاء والاظهار وفى بعض النسخ تناثثنا الاسرار وتناثينا الاخبار والتناثى من نثوت الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر ينحط من الكلال النحيط الزفير يقال نحط ينحط على مثال ضرب يضرب تزفّ زفيف الرأل الزفيف الطيران وقيل هو مشى متقارب الخطو فى عجلة وسرعة يقال زفّ الظليم والبعير يزفّ زفيفا ثم قالوا زفّ القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفّون والرأل فرخ النعام وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش زفّ رأله اشتداد اسرها اى استحكام خلقها مليح السياقة السياقة السوق يعنى ان التحدّث بهذا الحديث مليح طيّب فانخ اى انخ راحلتك وانزل لتقدر على الاستماع فلا تنخ اى فلا تسمع اصلا اسمع قال ابو دوّاد شعر

وتصيخ احيانا كما استمع المضلّ لصوت ناشد

واهدفت السمع لما يروى اى رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام قال المطرّزى لم اسمعه متعدّيا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور فى قوانينهم اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشىء انتصب واعرض ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع وهذا اظهر استعرضتها وعن المطرّزى ايضا اى سألت عَرْضَها علىّ من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها له

الموت،

اِشْفاقِى، وسَرَى الوَسَنُ الى آماقِى، فقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى، فهَلْ تَرَى كما أَرَى، فقُلْتُ انّى لك لَأَطْوَعُ من حِذآئِك، وأَوْفَقُ من غِذآئِك، فصَدَعَ بِمَحَبَّتِى، وبَخْبَخَ بِمُحْبَتِى، ثُمَّ احتَمَلْنا مُجِدِّيْن، وارتَحَلْنا مُدْلِجِيْن، ولم

فربّ اخ لم تلده امّك يروى هذا المثل للقمان بن عادٍ وذلك انه اضطرّه العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشابّ الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت هذا اخى فقال لقمان ربّ اخ لم تلده امّك فذهب مثلا للاتّهام الا انه فيما نحن بصدده لم يُبْنَ على هذا المضرب الاصلىّ وانما اريد به انه ربّما يواسيك ويولخيك من ليس باخ حقيقة يعنى اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قربى ولا آصرة رحم ولهذا المثل قصّة طويلة نقلها الميدانى وانما منعنا عن ايرادها خوف الاطالة عند الصباح يحمد القوم السرى قوله هذا مثل يضرب لمن يحتمل المشقّة رجاء الراحة ويضرب فى الحثّ على مزاولة الامر والصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كدّ السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلّفوا البعد تخّوا بذلك وحمدوا ما فعلوا قال المفضّل اوّل من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضى الله عنه وهو باليمامة أن سِرْ الى العراق واراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائىّ قد سلكها فى الجاهليّة هى خِمْسٌ للابل الواردة ولا اظنّك تقدر عليها الا ان تحمل من المآء فاشترى مأية شارف فعطّشها ثم سقاها المآء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتّى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى ان يذهب ما فى بطون الابل فاستخرج ما فى بطونها من المآء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظر هل ترى سدرا عظاما وان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فاخبروه فكبّر وكبّر الناس ثم هجموا على المآء فقال خالد شعر

لله درُّ رافعٍ أنَّى اهتدى	فوّز من قُراقرٍ الى سُوَى
خِمْسًا اذا سار به الجِبْس بكى	ما سارها من قبله انس يُرى
عند الصباح يحمد القوم السرى	وتنجلى عنهم غيابات الكرى

فوّز الرجل اذا ركب المفازة وقراقر وسوى مآءان والجبس على وزن جنس الجبان الضعيف والخمس هو ان تشرب الابل يوم وردها وتصدر يومها فتحبس بعد ذلك اليوم عن المآ ثلاثة ايّام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع وذلك الخمس والكتب الجمع تقول منه كتبت البغلة اكتبها بالضمّ والكسر كَتْبًا اذا جمعت بين شُفريها بحلقة او سير من حذائك اى من نعلك قال المطرّزى قولهم اطوع من الحذآء واوفق من الغذآء ليس من امثال العرب فصدع بمحبّتى اى اظهرها وبخبخ بمحبتى اى فرح بها بخبخ اى قال بخ بخ وهى كلمة تقال عند المدح قال

نزل

قَصْدَ مُشِيحٍ، فاذا الظَّنُّ كَهانَة، والرَّكُوبَةُ عَيْرانَة، والمُرِيحُ قَدِ ازْدَمَلَ بِجِبادِه، واكْتَحَلَ بِرُقادِه، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِه، حَتّى هَبَّ مِن نُعاسِه، فلمّا ازْدَهَرَ سِراجاه، وأَحَسَّ بِمَن فاجاه، نَفَرَ كما يَنْفِرُ المُرِيب، وقالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّئْب، فقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ ضَلَّ المَسْلَك، فأَضِئْ لِي أَقْدَحْ لك، فقالَ لِيَسْرُ عَنْكَ هَمُّك، فرُبَّ أَخٍ لم تَلِدْهُ أُمُّك، فانسَرَى عَنْهُ ذلك

ضبط الرجل امره واخذه فيه بالثقة شبح جعل الشبح الشخص مستذر بجبل المستذرى الملتجئ الذرى بالفتح كل ما استترت به يقال استذريت بالشجرة اى استظللت بها وصرت فى دفئها واستذريت وتذرّيت بفلان اى التجأت اليه وصرت فى كنفه فترجّيته اى رجوته قعدة مريح اى ناقة رجل مستريح من اراح الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابّته من اراحه فاستراح لانه يتعدّى ولا يتعدّى قصد مشيح اى مجدّ يقال اشاح وشايح اى حذر واشاح اى جدّ فى الامر وقد مرّ تفسير الاشاحة فى شرح المقامة الثامنة والعشرين والركوبة عيرانة عن الجوهرى العيرانة ناقة تشبّه بالعير فى سرعتها ونشاطها ازدمل بجبادة البجاد كساء مخطّط من اكسية الاعراب يشتملون به وقد مرّ ذكر البجاد فى شرح المقامة السابعة والثلاثين ومنه قيل لعبد الله رضه صاحب النبىّ عم ذو البجادين وقولهم ازدمل وتزمّل اى تدثّر وفى بعض النسخ لزدمل بنجادة وهو تصحيف واكتحل برقادة اى بنومه والاكتحال بالرقاد كناية عن النوم حتى هبّ هبّ من نومه يهُبّ استيقظ وانتبه انا ازدهر سراجاه اى انتبه وفتح عينيه حتى اضاءتا هو من باب الكناية ولما كثر تشبيه العين بالسراج سمّيت به استعارة وهذا باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقّدت واضاءت وازهرتها انا اخوك ام الذئب هو مثل يضرب فى الارتياب بالشىء ومثله اخوك ام الليل والمعنى ههنا ان ابا زيد هاب وارتاب فقال فى نفسه هذا الذى اراه ولىّ ام عدوّ وعن الشريشى تضمّن الكلام ان الاستفهام وقع بالذى رآه فكانه قال يا هذا الخ انت اى صاحب اركن اليه ام عدوّ فاحذرك خابط ليل هو مثل قوله فى الخامسة نضو سرى خابط ليل اليل فاضئ لى اقدح لك هو من امثال العرب قال الميدانى اى كن لى اكن لك وقيل بيّن لى حاجتك حتى اسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استفهاما فقال له صرّح لى ما تريد احصّل لك غرضك ويروى اقدح لك يضرب فى المكافاة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب انه خطأ لانه اذا قال اضئ لى كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرّض لاضاءة غيره كانه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى اكثر مما اكون لك لان الاضاءة اكثر من القدح

اشفاق ،

وَرَأَيْتُ ما كُنْتُ منهُ أَحِيدُ، إلّا أَنّي شَجَّعْتُ قَلْبِيَ المَزْؤُودَ، ونَسَأْتُ نِضْوِيَ المَجْهُودَ، وسِرْتُ سَيْرَ الضّارِبِ بِقِدْحَيْنِ، المُسْتَسْلِمِ لِلْحَيْنِ، ولَمْ أَزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيلٍ، وإجازَةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيلٍ، الى أَنْ كادَتِ الشَّمْسُ تَجِبُ، والضِّياءُ يَحْتَجِبُ، فَارْتَعْتُ لِإظْلالِ الظَّلامِ، واقْتِحامِ جَيْشِ حامٍ، ولَمْ أَدْرِ أَأَكْفِتُ الذَّيْلَ وأَرْتَبِطُ، أَمْ أَغْتَمِدُ اللَّيْلَ وأَخْتَبِطُ، وبَيْنا أَنا أُقَلِّبُ العَزْمَ، وأَمْتَخِضُ الحَزْمَ، تَراءَى لِي شَبَحُ جَمَلٍ، مُسْتَذْرٍ بِجَبَلٍ، فَتَوَسَّمْتُهُ قِعْدَةَ مُومٍ، وقَصَدْتُهُ

الاصل ثقب الابرة والفأس والاذن ونحوها وتفرق اى تفزع المصاليت المصلات الشجاع الماضي في الامور قلبي المزؤود اى المذعور يقال زأده اى افزعه وزُئِدَ الرجل اذا فُزع ونسأت نضوي المجهود اى ناقتي المهزولة نسأت البعير زجرته وسقته والمنسأة العصا تهمز ولا تهمز سير الضارب بقدحين قال المطرّزي يعني بين يأس وطمع فعل من يضرب بقدحي فوز وخيبة او خائفا حذرا وذلك ان حال المقامر تكون كذلك خصوصا اذا اختار قدحين فانه يكون حينئذ اشدّ حذرا لتوقّعه زيادة الخسر اذا قُمر والضارب الذي يضرب القداح اى يجيلها وقيل انما اراد به هنا احد اصحاب الميسر وهو الرازي يعني به قول الناس إمّا الغُنم وإمّا الغُرم وإمّا الملك وإمّا الهُلك قال الشاعر شعر

ضربت بها التّيهَ ضَرْبَ القِدا ح إمّا لهذا وامّا لهذا

وهو مأخوذ ممّا كان لاهل الجاهليّة من سهام مكتوب على بعضها امرني ربّي وعلى بعضها نهاني ربّي وقد سبق ذكره تفصيلا في شرح المقامة السادسة والثلاثين بين وخد وذميل الوخد والذميل ضربان من السير اما الوخد فقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الثانية عشرة واما الذميل قال الجوهري اذا ارتفع السير عن العَنَق قليلا فهو التزيّد واذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم واجازة ميل اى قطعه كادت الشمس تجب اى تغيب يقال وجب الميّت اذا سقط ومات ووجبت الشمس اى غابت لاظلال الظلام اى لاقباله ودنوّه ونظيره قوله في المقامة الخامسة عشرة اقترنت حيرة في اظلال البهمات واقتحام جيش حام يعني الظلمة وسواد الليل وحام ابن نوح عم وهو ابو السودان ءاكفت الذيل كفت ذيله وكفته شمّره وضمّه الى نفسه ام اغتمد الليل واختبط اغتمد الليل دخل فيه فكانه اتخذه غمدا لنفسه والمعنى لم ادرِ اضمّ ذيلي لاقامتي وارتبط لاجلها دابّتي ام ادّرع الليل على المضاء والسير على غير استواء والخبط تقدّم ايضاحه في شرح المقامة التاسعة عشرة وامتخض الحزم اى استخرجه واحرّكه يقال مخض اللبن يمخضه بالفتح والضمّ مخضا اذا اخذ زبده وقد سبق ايضاح المخض في المقامة التاسعة عشرة والحزم

قصد

يَوْمًا بِنَجْدٍ وَيَوْمًا بِالشَّامِ أُضْحِى وَأُمْسِى
أُزْجِى الزَّمَانَ بِقُوتٍ مُنَغَّصٍ مُسْتَخَسِّ
وَلا أَبِيتُ وَعِنْدِى فَلْسٌ وَمَنْ لِى بِفَلْسِ
وَمَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِى بَاعَ الحَيَوةَ بِبَخْسِ

ثُمَّ إِنَّهُ اخْتَبَنَ خُلَاصَةَ النَّضِّ، وَبَدَرَ ضَارِبًا فِى الأَرْضِ، فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ يَعُودَ، وَأَسْنَيْنَا لَهُ الوُعُودَ، فَلا وَأَبِيكَ مَا رَجَعَ، وَلا التَّرْغِيبُ لَهُ نَجَعَ،

المَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالأَرْبَعُونَ البَدَوِيَّةُ
المَعْرُوفَةُ بِالبِكْرِ وَالثَّيِّبِ

أَخْبَرَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ هَفَا بِى البَيْنُ المُطَوِّحُ، وَالسَّيْرُ المُبَرِّحُ، إِلى أَرْضٍ يَضِلُّ بِهَا الخِرِّيتُ، وَتَفْرَقُ فِيهَا المَصَالِيتُ، فَوَجَدْتُ مَا يَجِدُ الحَائِرُ الوَحِيدُ،

عوضها لعنسى اى لناقتى والعنس سبق ايضاحه فى اواخر شرح المقامة الثامنة عشرة بقوت منغّص مستخسّ المنغّص المكدّر الذى ليس بمهنّأ والتنغيص مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين والمستخسّ من الخسّة استخسّ الشىء وجدها خسيسا بخس اى بثمن ناقص اختبن خلاصة النضّ اختبن الشىء اخذه تحت حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح وقد سبق تفسير الخبنة فى المقامة الثالثة والثلاثين عند قول الحريرى حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وخلاصة الشىء خالصه وبدر اى وثب وقيل خرج وابيك اى وحقّ ابيك نجع اى نفع نجع الطعام ينجع نجوعا هنأ آكله،

شرح المقامة الثالثة والاربعين

هفا بى البين المطوّح هفت الريح تحرّكت وهفا به ذهب به وطوّح به رماه وبعّده وقد مرّ بيانه عند قول الحريرى فى المقامة الاولى طوّحت بى طوائح الزمن الى صنعآء اليمن والسير المبرّح اى المؤذى يقال برّح به اى آذاه اذىً شديدا يضلّ بها الخرّيت الخرّيت الدليل الحاذق الماهر الذى يهتدى لاخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفيّة والاخرات جمع خُرت وهو فى

بالمُنَى، قالَ يا قَوْمِ إلامَ تَنظُرون، وحتّامَ تُنْظَرون، أَلَمْ يأْنِ لكم استِخْراجُ الخَبِيّ، أَوِ استِسْلامُ الغَبِيّ، فقالوا له تاللهِ لقد أَعْوَصْتَ، ونَصَبْتَ الشَّرَكَ فقنَصْتَ، فتَحَكَّمْ كَيْفَ شِئْتَ، وحُزِ الغُنْمَ والصِّيت، فَفَرَضَ عن كلِّ مُعَمًّى فَرْضًا، واستَخْلَصَه منهم نَضًّا، ثمّ فتَحَ الأَقْفال، ووَسَمَ الأَغْفال، وحاوَلَ الإجْفال، فاعْتَلَقَ به مِدْرَةُ القَوْم، وقالَ له لا نُسْنَةَ بَعْدَ اليَوْم، فاستَنْسِبْ قَبْلَ الإنْطِلاق، وهَبْها مُتْعَةَ الطَّلاق، فأطْرَقَ حتّى قُلْنا مُرِيب، ثمّ أَنْشَدَ والدَّمْعُ مُجِيب، نظم

سَرُوجُ مَطْلِعُ شَمْسِي … ورَبْعُ لَهْوِي وأُنْسِي

لَكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي … بِها ولَذَّةَ نَفْسِي

وَاعْتَضْتُ عنها اغْتِرابًا … أَمَرَّ يَوْمِي وأَمْسِي

ما لِي مَقَرٌّ بأَرْضٍ … ولا قَرارٌ لِعَنْسِي

وان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا منها بسودآء ولا بيضآء ولا فاهوا بكلمة ذات سنآء ويقضّون النهار قضّى الامر امضاه او استسلام الغبيّ اى او انقياد الجاهل لقد اعوصت اى جئت بالعويص الذى يشكل استخراج معناه وحز الغنم اى الغنيمة ففرض عن كل معمّى فرضا اى اوجب وعيّن شيأ يجب ادآؤه من فرض الله الصلوة او من قولهم فُرض لفلان فى الديوان اذا أُثبِت رزقه فيه نضّا اى نقدا نصب على الحال وقد تقدّم تفسير النضّ والناضّ فى شرح المقامة العاشرة ووسم الاغفال الاغفال جمع غُفل وهو البيدآء التى لا طريق فيها ولا سمة عليها يعنى انه اظهر ورفع الاشكال وحاول الاجفال حاول اى اراد وطلب والاجفال الاسراع مدرة القوم اى زعيم القوم ولسانهم والمتكلّم عنهم والجمع مدارة ويقال درهت القوم اى دفعت عنهم وهبها متعة الطلاق متعة الطلاق ما يمتّع به الرجلُ المطلَّقةَ من نحو القميص والازار والملحفة وهى فى الاصل كل ما ينتفع به والمتعة اسم من التمتّع والاستمتاع والضمير فى هبها لما يدلّ عليه فاستنسب وهو النسبة او الاستنساب ونظيره قولهم من كذب كان شرّا له اى كان كذبه شرّا له وهذا كثير فى كلامهم قال الرازى قال الازهرى المتعة ما يُتَبَلّغ به من الزاد وهو الزاد القليل وجمعها مُتَع ومنه قوله تعالى ومَتِّعوهنّ اى زوّدوهنّ واعطوهنّ من مالكم ما يتمتّعن به وتكون متعة الطلاق واجبة او مستحبّة تختلف فيه بين العلمآء وكذلك مقدارها مريب اى هو مريب اى متّهم لراب الرجل اذا صار ذا رِيبة والدمع مجيب قال المتنبّى اجابت دمعى وما الداعى سوى طلل يريد انه لما وقف على اثار دار احبابه هيّجه السهر فبكى فكانّ الطلل دعاه للتذكّر فاجابه دموعه واعتضت عنها اى اخذت

يوما

وإنْ هـو راقَ أوصـافـا | أثارَ الشرَّ حيثُ بدا
زكيُّ العِرقِ والِدُهُ | ولكنْ بئسَ ما وَلَدا

ثمّ اعتضَدَ عَصا التَّسْيار، وأنشَدَ مُلغزًا في الطَّيّار، نظم

وذِي طَيْشَةٍ شِقَّهُ مائلٌ | وما عابَهُ بهما عاقلُ
يُرَى أبَدًا فوقَ عِلِّيَّةٍ | كما يَعْتَلِي المَلِكُ العادِلُ
تَساوى لَدَيْهِ الحَصا والنُّضارُ | وما يَسْتَوي الحقُّ والباطِلُ
وأعجَبُ أوصافِهِ إن نَظَرتَ | كما يَنظُرُ الكَيِّسُ الفاضِلُ
تَراضِي الخُصُومِ به حاكِمًا | وقد عَرَفُوا أنّهُ مائلُ

قالَ فظَلَّتِ الأفكارُ تَهِيمُ في أودِيَةِ الأوهامِ، وتَجُولُ جَوَلانَ المُسْتَهامِ، الى ان طالَ الأمَدُ، وحَصْحَصَ الكَمَدُ، فلمّا رآهم يَزْنِدُونَ ولا سَنا، ويُنْفِضُونَ النَّهارَ

صيرورتها إداما قال ابو بكر بن القبطرية في خمرة فسدت فصارت خلّا شعر

ابا حَسَنٍ انّي أُصِبْتُ بصاحب | انيس يسلّي الهمّ عند احتلاله
غدت بنت بسطام بن قيس بدنّها | وامست كجسم الشنفرى بعد خالة

قوله غدت بنت بسطام بن قيس اى صهباء لان بسطام بن قيس يكنى ابا الصهباء. وقوله وامست كجسم الشنفرى اى خلّا لانه يريد قول الشنفرى انّ جسمى من بعد خالى لخلّ ومن التعريض المركّب على هذا المعنى قول الشاعر شعر

يا عقار صار خلّا | وملاذا للبعوض
سرّ لما لى فيك حظّ | كان ذا قبل الحموض
ما ابالى بعد اكل الـزبد من طرح المخيض

ملغزا في الطيّار عنى بالطيّار ميزان الذهب ومعياره لانه على شكل طائر وقيل سمّى به لخفّته وقيل الطيّار ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون وقال الفنجديّ الطيّار لسان الميزان يرى ابدا فوق علّيّة اى يرفع ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلّيّة اللوح الذى يوضع عليه المعيار والعلّيّة في الاصل الغرفة تهيم اى تتحيّر من هام يهيم هَيْما والهيام كالجنون داء يأخذ الابل من العشق فتهيم في الارض لا ترعى جولان المستهام اى الهائم وحصحص الكمد اى وظهر الحزن يزندون ولا سنا زند النار يزندها اذا قدحها والمعنى انهم يستقدحون زناد جهدهم بايدى بصائرهم ويستوقدون نار فضلهم بذكاء خواطرهم ولا يضيء لهم منها شرار ولا يستجد لهم مرخ ولا عفار يعنى استفرغوا جهدهم في مباراته

بالمنى ٧١

وإن طالَ فالإعْراضُ عن وَصْلِها نُعْمُ
لَها مَلْبَسٌ بادٍ أنيقٌ مُبَطَّنٌ
بما يُزْدَرى لَكِنْ لما يُزْدَرى الحُكْمُ

ثُمَّ كَشَرَ عَنْ أنْيابِهِ الصُّفْرِ، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى الظُّفْرِ، نظم

وَمَرْهوبِ الشَّبا نامٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ
يُرَى فى العَشْرِ دُونَ النَّحْرِ فَاسْمَعْ وَصْفَهُ وَاعْجَبْ

ثُمَّ تَخازَرَ تَخازُرَ العِفْرِيت، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى طاقَةِ الكِبْرِيت، نظم

وما مَحْقورَةٌ تُدْنَى وتُقْصَى ‏ ‏ ‏ ‏ وما منها إذا فَكَّرْتَ بُدُّ
لها رأسانِ مُشْتَبِهانِ جِدًّا ‏ ‏ ‏ ‏ وكُلٌّ منهما لأخِيهِ ضِدُّ
تُعَذَّبُ إنْ هما خُضِبا وتُلْغَى ‏ ‏ ‏ ‏ اذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ

ثُمَّ تَخَمَّطَ تَخَمُّطَ القَرْمِ، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى حَلَبِ الكَرْمِ، نظم

وما شَىْءٌ إذا فَسَدا ‏ ‏ ‏ ‏ تَحَوَّلَ غَيُّهُ رَشَدا

اذا قصر الليل الخ يريد بقصر الليل وطوله وقتى الصيف والشتآء لكن لما يزدرى الحكم يعنى ان البطانة فى بعض الاشيآء عيب لكن ليست البطانة لها عيب اذ فيها حكمة وهى برودة المآء والمراد بما يزدرى التبن كشر عن انيابه اى تبسّم ومرهوب الشبا شباة كل شىء حدّ طرفه والجمع شبا وشبوات يرى فى العشر دون النحر يرى فى العشر اى ايّام الاحرام لانه لا يقلم فيها ويقلم يوم النحر والغز بالعشر عن الاصابع العشر وبالنحر عن الصدر فى طاقة الكبريت الطاقة الحزمة وطاقة الكبريت حزمته التى تشدّ قال الشريشى طاقات الكبريت قضبانه التى تجعل شيأ على شىء وهى الوقيد الذى تشعل به المصابيح قال ابن الرشيق شعر

أَشِرْ بعود من الكبريت نحو فمى ‏ ‏ ‏ ‏ وانظر لا زفراتى كيف تلهبه
ان كنت تنكرما منك ابتليت به ‏ ‏ ‏ ‏ فانّ برء سقامى عزّ مطلبه

تدنى وتقصى يعنى لا قيمة لها تدنى اى تقرب تارة وتبعد اخرى لها رأسان الخ اى اذا خضبا بالنفط وجعلا فيه اشتبها الا انه اذا احترق احدها او توقّد صار ضدّ الآخر تعذب الخ اى تحرق اذا جعل النفط على رأسيها وتترك فلا تحرّق اذا زال النفط عنها تخمّط تخمّط القرم القرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكنّه للفحلة وكذلك المُقْرَم وتخمّط الفحل هدر وتخمّط فلان اى تغضّب فتكبّر وتخمّط البحر اذا التطم اذا فسدا تحوّل غيّه رشدا اراد به الخمر اذا تخلّلت اى صارت خلّا واراد بغيّها اسكارها وبالرشد حلّها اذا صارت خلّا او

وان

عليها الخَمْسَ، ثمّ رأيكم وضَمّ الذَّيْل، أوِ الإزدياد من الكَيْل، قال فاسْتَفزّت القَوْمَ شَهْوةُ الزِّيادة، على ما أُشْرِبُوا من البَلادة، فقالوا له إنّ وُقوفَنا دُونَ حَدّك، ليُلجمُنا عن استيراء زَنْدك، فإن أتْمَمْتَ عَشْرًا فمِنْ عِنْدك، فاهتَزّ اهتِزازَ مَن فَلَجَ سَهْمُه، واخْتَزَلَ خَصْمُه، ثمّ افتتَحَ النُّطْقَ بالبَسْمَلة، وأنْشَدَ مُلْغِزًا في المُزَمَّلة، نظم

وَمَسْرُورَةٍ مَغْمُومَةٍ طُولَ دَهْرِها
وما هي تَدْرِي ما السُّرورُ ولا الغَمّ
تُقَرَّبُ أحيانًا لأجْلِ جَنِينِها
وكَمْ وَلَدٍ لَولاهُ طُلِّقَتِ الأُمّ
وتُبْعَدُ أحيانًا وما حالَ عَهْدُها
وإبْعادُ مَنْ لم يَسْتَحِلْ عَهْدُه ظُلْمْ
إذا قَصُرَ اللَّيْلُ استُلِذَّ وِصالُها

تظم واحد واعقدوا عليها الخمس يعنى عدّوها واحفظوها وعنى بالخمس الاصابع وهو مثل قوله في السابعة اجال خمسه في وعائه يريد افعلوا كما يفعل رجل يحفظ شيأ يكرّره مرّة بعد مرّة ويعدّه على اصابعه لكيلا ينساه ثمّ رأيكم وضمّ الذيل الخ هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم ان تضمّوا ذيلكم وتذهبوا عنّى فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم من اللغز فقولوا فاستفزّت القوم استفزّته اى استدعته واستخفّته قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك اى استدعه استدعاء تستخفّه به الى اجابتك يقال استفزّه اى خدعه حتى القاه في مهلكة فان اتممت عشرا فمن عندك يعنى ان علمنا لا يبلغ علمك وعجزنا عن حلّ مسائلك يسكتنا ويمنعنا عن ان نطلب منك الزيادة ولكن ان اتممت عشرا فهذا من انعامك علينا واختزل خصمه الاختزال الانقطاع والاختزال الاقتطاع يعنى هاهنا فلّ وانسكر في المزمّلة المزمّلة عند البغداديين جرّة او خابية خضرآء في وسطها ثقب مركّب فيه قصبة فضّة او رصاص يشرب منه سمّيت بذلك لانها تزمّل اى تلفّ بشىء من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين خزفها التبن تكون في دورهم ايّام الصيف تبرّد المآء ليلا بالبرّادات ثم يصبّ في هذه المزمّلة فيبقى فيها باردا ومسرورة مغمومة قوله مسرورة اى ذات سُرّة يعنى الثقب الذى ذكرنا وقوله مغمومة اى مستورة بما عليها من الخيش وملفوفة به لاجل جنينها كنى بالجنين عمّا فيها من المآء وما حال عهدها اى ولم يتغيّر حالها وان

وجَافٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ ‏ وَصُولٌ لَيْسَ بالجَافِي
غَرِيقٌ بارِزٌ فَاعْجَبْ ‏ لَهُ من راسِبٍ طافِ
يَمُجُّ دُموعَ مَهْضُومٍ ‏ ويَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلافِ
ويُخْشَى منه حِدَّتُهُ ‏ ولَكِنْ قَلْبُهُ صافِ

قالَ فلمَّا رَشَقَ، بالخَمْسِ الَّتى نَسَقَ، قالَ يا قَوْمِ تَدَبَّرُوا هَذِهِ الخَمْسَ، وَٱعْقِدُوا

الآداب المعيار آلة يعاير الرجل بها شيأ بشيء اى يقابله يقال عايرت الكيل بالكيل اى قابلتهما والعيار والمعيار واحد والميزان والكيل معيار لما يكال ويوزن والمراد هاهنا ان العقول باللغز تمتحن وجان هو من الجفآء لا من الجفوة لان جانب الدولاب العُلْوىّ يتجافى عن السُّفْلىّ موصول اى موصّل اجزآؤه بعضها ببعض وصول الوصول بفتح الواو الكثير الوصل وقيل الكثير الاعطآء ليس بالجافى يعنى اذا فارق المآء عاد اليه قال الرازى الجفآء يكون فى الخَلق والخُلق تقول رجل جافى الخَلق اى غليظ الجثّة وجافى الخُلق اى كزّ غليظ العِشرة ويقال جفا الشىء يجفو جَفآءً اى لم يلزم مكانه وجفا جنبه عن الفراش اذا لم يطمئنّ عليه وعن الجوهرى الجفآء ممدود خلاف البرّ وقد جفوت الرجلَ اجفوه جَفآء فهو مجفوّ ولا تقل جفيت واما قول الراجز ولستُ بالجافى ولا المجفىّ فانما بناه على جُفِىَ فلما انقلبت الواو يآء فيها لم يسمّ فاعله بنى المفعول عليه وفلان ظاهر الجفوة بالكسر اى ظاهر الجفآء وجفا السرجُ عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه قال الراجز شعر

تمدّ بالاعناق او تلويها ‏ وتشتكى لو اننا نُشكيها ‏ مسّ حوايا قلّ ما نُجفيها

اى قلّما ترفع الحويّة عن ظهرها وجافاه عنّى فتجافا وتجافا جنبُه عن الفراش اى نبا واستجفاه عدّه جافيا وقال ابو زيد اجفيت الماشيةَ فهى مُجفاة اذا اتعبتها ولم تدعها تأكل قيل معنى البيت ربّ شىء متباعد مع انه موصول وَصول والوصول كثير الوصال يعنى الدولاب احد رأسيه متباعد عن المآء فهو جافٍ عن المآء والرأس الآخر فى المآء وهو موصول لاتّصال المآء به وقوله ليس بالجافى يعنى فهو جافٍ وليس بجافٍ وهذان الوصفان متناقضان ولكن معناه انه جافٍ بالنسبة الى رأسه الاعلى وليس بجافٍ بالنسبة الى رأسه الاسفل يمجّ دموع مهضوم اى يبكى كانه مظلوم ويهضم هضم متلان يعنى انه ربّما اشتدّ وانتشب لخروجه وانفكاكه ممّا كان وُضع عليه فانكسرت عصاميره فسمّى ذلك هضما واتلافا الا ترى الى قوله ويخشى منه حدّته ولكن قلبه صافٍ عنى بقلبه المآء لانه فى قلب كل كوز منه تسمية باسم ما يلابسه ويجوز ان يريد بقلبه مقلوبَه وهو المآء كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن اى منسوجه رشق اى رمى نسق نسق الكلام اى رتّبه وعطف بعضه على بعض على عليها

وَمَأْمُومٍ بِهِ عُرِفَ الإِمَامُ ... كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الكِرَامُ
لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَيَشَانُ صَادٍ ... وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الأُوَامُ
وَيُذْرِي حِينَ يُسْتَسْقَى دُمُوعًا ... يَرِقْنَ كَمَا يَرُوقُ الاِبْتِسَامُ

ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكُم بِالوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ، الفَاضِحَةِ مَا قِيلَ، وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي المِيلِ، نظم

وَمَا نَاكِحٌ أُخْتَيْنِ جَهْرًا وَخُفْيَةً
وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي النِّكَاحِ سَبِيلُ
مَتَى يَغْشَ هَذِي يَغْشَ فِي الحَالِ هَذِهِ
وَإِنْ مَالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ
يَزِيدُهُمَا عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا
وَبِرًّا وَهَذَا فِي البُعُولِ قَلِيلُ

ثُمَّ قَالَ وَهَذِهِ يَا ذَوِي الأَلْبَابِ، مِعْيَارُ الآدَابِ، وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الدُّولَابِ، نظم

ومأموم المأموم المراد به هاهنا المشجوج الرأس الذي شق رأسه ووصلت الجراحة الى ام رأسه والقلم يكون هكذا والمأموم المورّى به هو الامام الذي يقتدى به في الصلوة به عرف الامام يعني بالامام الكتاب قال تعالى يوم تدعو كل نفس بامامها اى بكتابها باهت اى فاخرت طيشان صادٍ الطيشان الخفّة والحركة والصادى العطشان حين يعروه الاوام اى العطش الشديد واوام القلم جفافه من المداد والمعنى اذا اخذ القلم المداد يدور ويسرع على وجه القرطاس كما يسرع العطشان في طلب الماء واذا زال عنه المداد يسكن وهذا خلاف عادة الانسان فان الانسان يتحرّك في طلب الماء اذا كان عطشان واذا ارتوى يسكن يرقن اى يجرين من راق يروق الفاضحة ما قيل يعني ان هذه الاحجيّة تفضح ما قيل قبل في معناها من الاحاجي وما ناكح اى اىّ شيء ناكح لاختين يعني العينين وليس عليه في النكاح سبيل اى لا اثم عليه ولا حرج في الجمع بين الاختين في النكاح مع انه حرام قال سبحانه وتعالى وما على المحسنين من سبيل اى من طريق بالعذاب وان مال بعل لم تجده يميل يعني لا يدخل عينا دون عين كما يأتى الزوج واحدة من زوجتيه دون واحدة عند المشيب اى عند مشيبهما على جعل الالف واللام عوضا عن المضاف اليه كقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس اى انفسكم يعني ان الرجل اذا هرمت زوجته قلّ غشيانه ايّاها والميل يدخل العين على الكبر اكثر ممّا كان يدخلها قبل الكبر لان الناس عند الكبر تزيد حاجتهم الى الكحل معيار

وجاف

وجارِيَـةٍ فى سَـيْـرِها مُـشْـمَـعِـلَّـةٍ
وَلَـكِـنْ على إثْرِ المَسِيرِ قُـفُـولُـهـا
لها سائِقٌ من جِنْسِها يَسْتَحِـثُّـهـا
عَلى أنَّه فى الإحْتِـثـاثِ رَسِيـلُـهـا
تُرَى فى أوانِ القَيْظِ تَـنْطُفُ بالنَّدَى
ويَبْدُو اذا وَلَّى المَصِيفُ نُحُولُـهـا

ثمّ قالَ وهاكُمْ يا أُولِي الفَضْلِ، ومَراكِزَ العَقْلِ، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى حابُولِ النَّخْلِ، نظم

وَمُـنْـتَسِبٍ الى أُمٍّ　　تَـنَشَّأَ أصْلُهُ مِنْـها
يُعانِقُها وقَدْ كانَتْ　　تَفَتْهُ بُرْهَةً عنـهـا
بِهِ يَتَوَصَّـلُ الجانِي　　ولا يُلْحَى ولا يُنْهَى

ثمّ قالَ ودُونَكم لخَفِيَّةَ العَلَمِ، المُعْتَكِرَةَ الظُّلَمِ، وأنْشَدَ مُلْغِزًا فى القَلَمِ، نظم

الخيش الخيش ثوب من الكتّان غليظ وهذه المروحة تستعمل فى بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشدّ فيها حبل يدبّر به مهبها وتبلّ بالماء وترشّ بماء الورد فاذا اراد الرجل فى القائلة او الليل ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء فيهبّ على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحرّ ويستطيب به النوم وهى فوقه ذاهبة وجائية ولذلك سمّاها جارية لجريها كما ارسلت فى سيرها مشمعلّة اى مسرعة وقد سبق ايضاح المشمعلّ فى العاشرة قفولها اى رجوعها وقد مرّ ايضاح القفول فى الثامنة عشرة عند قول الحريرى فقفلت ذات مرّة من الشام لها سائق من جنسها يعنى الحبل الذى تمدّ به وهو متّخذ من الكتّان كالمروحة نفسها على انه فى الاحتثاث رسيلها قال ابن دريد رسيل الرجل الذى يقف معه فى النضال او غيره وقيل الرسيل الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق نحولها اى يبسها يعنى هذه الجارية لها بلل فى الصيف ويزول بللها فى غير الصيف بخلاف الاشياء الاخر فى حابول النخل الحابول هو الحبل الذى يصعد به النخل يكون متّخذا من اللحاء او من الليف ولذلك جعله منتسبا الى الامّ وهى النخل او شجر غيره نفته برهة عنها البرهة مدّة من الزمان الجانى اى جانى الثمر ولا يلحى اى ولا يلام الخفيّة العلم العلم العلامة يعنى الخفيّة مستورة العلامة اى مشكلة غامضة المعتكرة الظلم اعتكر الظلام اى اختلط كانه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه واعتكر المطر اذا كثر وتعاكر القوم اى اختلطوا

ومأموم

المَنْضول، ولَحِقَ هذا الفَضْلَ بنَمَطِ الفُضول، فلَسَنَهُ لُسْنُ القَوم، ووَخَزوهُ بأَسِنَّةِ اللَّوم، وأَخَذَ هو يَتَنَصَّلُ مِن هَفْوَتِهِ، ويَتَنَدَّمُ على فَوْهَتِه، وهُمْ مُضِبُّونَ على مُواخَذَتِه، ومُلَبُّونَ داعِيَ مُنابَذَتِه، الى أن قال لهم يا قَومِ إنَّ الإحتِمالَ من كَرَمِ الطَّبْع، فعَدُّوا عَنِ اللَّذْعِ والقَذْع، ثمّ هَلُمَّ الى أن نُلْغِزَ ونُحَكِّمَ المُبَرِّز، فسَكَنَ عِنْدَ ذلك تَوَقُّدُهُم، وانْحَلَّتْ عُقَدُهُم، ورَضُوا بما شَرَطَ عليهم ولهم، واقترَحُوا أن يَكُونَ أوّلَهم، فأَمْسَكَ رَيْثَما يُعْقَدُ شِسْعٌ، او يُشَدُّ نِسْعٌ، ثمّ قال إسْمَعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْش، ومُلِّيتُمُ العَيْش، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا في مِرْوَحَةِ الخَيْش، نظم

منعهم حتى استوجب ردّهم اى حملهم على ان يردّوه خائبا فما تمالك اى فما ملك نفسه ان شعّث من المنضول يقال شعّثت من فلان اذا غضضت منه وتنقّصته من الشعث وهو انتشار الامر يعنى كان عرضه موفورا فبقدحه فيه ذهبت ببعض وفوره فانتشر من ذلك ما كان مجتمعا والمنضول المرمىّ به والمراد بالمنضول هاهنا الالغاز التى كانوا يتناضلون بها فلسنه لسن القوم اللَّسْن هو ان تأخذ بلسانك صاحبك واللُّسْن جمع الأَلْسَن وهو الجيّد اللسان الفصيح القادر على تصاريف الكلام ووخزوه وخزه اى طعنه بالرمح طعنة غير نافذة يتنصّل يقال تنصّل من ذنبه اعتذر وطلب الخروج منه واصله من نصول الخضاب وهو زواله عن الشعر ومنه لحية ناصل اذا زال عنها الخضاب مضبّون اى مجتمعون من قولهم اضبّوا عليه اذا كثروا وعن ابى زيد اضبّ القوم اضبابا اذا تكلّموا جميعا وكانّ اشتقاقه من الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشّى الارض كالدخان وملبّون اى مجيبون داعى منابذته نابذه اذا عاداه ويقال نابذه الحربَ اى كاشفه فعدّوا عن اللذع والقذع اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مسّ النار وحدّتها يقال لذعته النار اى لحته واللذع ايضا الكلام الموجع يقال لذعه بلسانه لَذْعا اى اوجعه بكلام والقذع الكلام القبيح والفحش يقال قذعه قَذْعا واقذعه رماه بالفحش واساء القول فيه ان نلغز قال المطرّزى المعمّى تضمين اسم المحبوب او شىء آخر فى بيت شعر إمّا بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثل ذلك الا انه يجىء على طريقة السؤال كقول الحريرى فى الميل وما ناكح اختين جهرا وخفية الخ وقوله فى الخمر وما شىء اذا فسدا الخ ونحكّم المبرّز اى السابق والتبريز تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة وانحلّت عقدهم اى سكن غضبهم واصل المثل تحلّلت عقده ريثما يعقد شسع او يشدّ نسع الشسع سير النعل والنسع حبل مضفور من ادم تشدّ به الرحال وجمعه نسوع وانساع وملّيتم العيش اى مُتّعتم به يقال ملّاك الله حبيبك اى متّعك به واعاشك به طويلا فى مروحة

 وجارية

وسَمَري، فكُنْتُ أتعَهّدُها صَباحَ مَساءَ، وأُظْهِرُ فيها على ما سَرَّ وساءَ، فبَيْنَما أنا في نادٍ محْشود، ومَحْفِلٍ مَشْهود، إذْ جَثَمَ لَدَيْنا هِمٌّ، عليهِ هِدْمٌ، فحَيّى تحيّةَ مَلِقٍ، بلِسانٍ ذَلِقٍ، ثمّ قال يا بُدورَ المحافِلِ، وبُحورَ النّوافِلِ، قد بيّنَ الصُّبحُ لِذي عَيْنَيْنِ، ونابَ العِيانُ منابَ عَدْلَيْنِ، فماذا تَرَوْنَ فيما تَرَوْنَ، أتُحسِنونَ العَوْنَ، أم تَنْأوْنَ إذْ تُدْعَوْنَ، فقالوا تاللهِ لقَدْ غِظْتَ، ورُمْتَ أن تُنْبِطَ فغِضْتَ، فناشَدَهم اللهَ عمّا ذا صَدَّهم، حتّى استَوْجَبَ رَدَّهم، فقالوا كُنّا نَتَناضَلُ بالألْغازِ، كما يُتَناضَلُ يومَ البِرازِ، فما تمالَكَ أنْ شَمَّتَ من

قولهم الق البعير جرانه وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة التاسعة عشرة بنجران قال الملك المؤيّد عماد الدين اسمعيل في تقويم البلدان نجران بليدة بها نخيل تشتمل على احياء من العرب ويتّخذ بها الادم وهي عن صنعاء عشر مراحل ونجران بين صنعاء وحضرموت بين جبال ولها التجار وتسير من مكّة الى نجران في نحو عشرين يوما في طريق معتدل الابل ونجران من بلاد همدان بين قرى ومدائن ومجاثر ومياه تخذت انديتها معمري اي موضع اعتماري والاعتمار الزيارة صباح مساء هما مبنيان على الفتح كخمسة عشرة والمعنى صباحا ومساء واظهر فيها على ما سرّ وساء اي اطّلع فيها من ظهر على السرّ اذا اطّلع عليه واظهره عليه غيرُه في ناد محشود عن الجوهري حَشَد من الناس اي جماعة وهو في الاصل مصدر وحشدوا يحشِدون بالكسر حشدا اي اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا ورجل محشود اذا كان الناس يحفّون لخدمته جثم لدينا هِمّ اي شيخ وقد مرّ تفسير الهمّ في شرح المقامة السابعة عليه هدم اي ثوب بالٍ خلق تحيّة ملق الملق المتضرّع الذي يعطي بلسانه من الودّ ما ليس في قلبه وبحور النّوافل النوافل العطايا وهو جمع نافلة اي عطيّة التطوّع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة وضدّها الفريضة ومنه قول الحريري في السابعة عشرة وجمع فيها بين الفريضة والنافلة قد بيّن الصبح لذي عينين هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور وبيّن هاهنا بمعنى بان غير متعدّ وناب العيان مناب عدلين اي اغنى عن الشهود والعدول قال سبحانه وتعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم فما ذا ترون لي فما رأيكم فيما ترون اي فيما تبصرون لقد غظت اي اغضبت هو من الغيظ يقال غاظه فهو مَغيظ ولا يقال اغاظه قالت قتيلة بنت نضر بن الحارث وقد قتل النبيّ اباه صبرا شعر

ما كان ضرّك لو مَنَنْتَ وربّما ... منّ الفتى وهو المغيظ المحْنَق

ورمت ان تنبط اي ان تستخرج الماء فغضت غاض يتعدّى ولا يتعدّى والمعنى طلبت ان تفيد فأفتّ واردت ان تزيد فنقصت فناشدهم الله اي فاقسم عليهم عمّا ذا صدّهم اي المنضول ،

الهَوَى بِبَنِى عُذْرَةَ ، والشَّجاعَةِ بآلِ أَبِى صُفْرَةَ ، فلمَّا أَلْقَيْتُ الجِران بنَجْرانَ ، واصطَفَيْتُ بها الخُلَّانَ والجِيرانَ ، تَخِذتُ أَنْدِيَتَها مُعْتَمَرِى ، ومَوْسِمَ فُكاهَتِى

عذرة يدّعى العشق وهو سمين فقال فيه شعر

وقد رابنى من زهدم ان زهدما يشدّ على خبزى ويبكى على جُمْل

فلو كنت عذرىّ العلاقة لم تكن سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل

بآل ابى صفرة آل ابى صفرة من المشهورين بالبطالة والبسالة الموسومين بالحماسة والسماحة وهم المهلّب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب والمفضّل وقبيصة وعبد الملك ومحمّد وكان المهلّب ابوهم احد امرآء الحجّاج بن يوسف تولّى محاربة الخوارج وابلى فيها بلآء حسنا حتى كان هلاكهم بيده فى مدّة مديدة وقاتل القطرىّ بن الفجاة المازنى رئيس الخوارج ايّام مُصْعَب قبل الحجّاج واخبارهم مشهورة قيل انه لما هزم المهلّب الخوارجَ وجّه الى الحجّاج كعب بن معدان الاشقرى فورد على الحجّاج فقال اخبرنى عن بنى المهلّب قال المغيرة فارسهم وسيّدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوّادهم وسخيّهم قبيصة ولا يستحيى الشجاع ان يفرّ من مدرك وعبد الملك سمّ ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمّد ليث غاب وكفاك بالمفضّل نجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس فقال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وأَمِنوا ما خافوا قال كيف بنو المهلّب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات قال فايّهم انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها وقال شاعرهم يفيّل رأى خالد ويمدح المهلّب شعر

بعثت غلاما من قريش فَروقةً وتترك ذا الرأى الاصيل المهلّبا

ابىَ الذمّ واختار الوفآء واحكمت قواه وقد ساس الامور وجرّبا

وفيهم يقول شاعر فى الحماسة شعر

آل المهلّب قوم خُوِّلوا شرفا ما ناله عربىّ لا ولا كادا

لو قيل للمجد حِدْ عنهم وخَلِّهِمُ بما احتكمتَ من الدنيا لما حادا

انّ المكارم ارواحٌ يكون لها آل المهلّب دون الناس اجسادا

آل المهلّب قوم ان مدحتَهُمُ كانوا الاكارم آبآء واجدادا

انّ العرانين تلقاها محسّدةً ولن ترى للئام الناس حُسّادا

وابو صفرة هو ظالم بن سرّاق ويقال ظالم بن سارق الازدى وزعم بعض الرواة ان ظالما جآء الى عمر بن الخطّاب وطلب منه ان يولّيه عملا فقال له ما اسمك فقال ظالم فقال ابن من قال ابن السرّاق فقال له انت تظلم وابوك يسرق ولم يولّه شيأ تطيّرا باسمه واسم ابيه وتوفّى المهلّب سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها رغوال من اعمال مرو الرود من ولاية خراسان القيت الجران هو من

المقامة الثانية والأربعون النجرانية

حكى الحارث بن همّام قال ترامت بي مرامي النّوى، ومساري الهوى، الى أن صرت ابن كلّ تربة، وأخا كلّ غربة، الا انّي لم أكن اقطع واديا، ولا أشهد ناديا، الّا لاقتباس الأدب المسلي عن الأشجان، المغلي قيمة الإنسان، حتّى عرفت لي هذه الشنشنة، وتناقلتها عنّي الألسنة، وصارت أعلق بي من

ونكّبه تنكيبا اذا عدل عنه واعتزله وتنكّبه اى تجنّبه لا تنقّر عنّي ولا تنقّب اى لا تفتّش عن حالى ولا تبحث ولا تتفحّص عنها ولم يعقّب اى ولم يرجع وحقيقته انه لم يُتْبع ادباره اقباله هو مأخوذ من قوله تعالى فلما رآها تهتزّ كانّها جانّ ولّى مدبرا ولم يعقّب قيل معناه لم يمكث وقيل لم يلتفت فالتهبت وجدا اى غمّا وودت لو لم الاقه وددت اى تمنّيت وعن الشريشي ممّا قيل في ترك الوداع شعر

صدّني عن حلاوة التشييع	اجتنابي مرارة التوديع
لم يقي انس ذا بوحشة هذا	فرأيت الصواب ترك الجميع

شرح المقامة الثانية والاربعين

ترامت بي مرامي النوى هو مثل قوله في الخامسة ثم انّ مرامي الغربة لفظتني الى هذه التربة ومسارى الهوى المسارى جمع المسرى وهو المذهب الى ان صرت ابن كل تربة الخ قوله هذا كناية عن كثرة التردّد في المدن وكثرة الاغتراب عن الوطن المسلى عن الاشجان سلا يسلو سلوّا اى نسى واسلاه انساه هذه الشنشنة اى الطبيعة وصارت اعلق بي من الهوى ببنى عذرة بنو عذرة حيّ من العرب وهو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سوه ابن اسلم بن الحرب بن قضاعة فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم شعر

اذا ما نجا العذريّ من ميتة الهوى فذاك وربّ العاشقين دخيل

ويحكى عن الاصمعى انه قال دخلت يوما في حيّ بنى عذرة فرأيت فيهم اربعين شابًّا قد اصابهم السّلّ ما بهم من شيء سوى العشق قيل لاعرابى من العذريّين ممّن انت قال من قوم اذا احبّوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذرىّ وربّ الكعبة ومن الذين اشتهروا بالعشق من بنى عذرة جميل بن معمر العذرىّ صاحب بثينة بنت عبد الله العذريّة وعروة بن حزام العذرىّ صاحب عفرآء بنت مالك العذريّة وقد ماتا من العشق وصحب جميلا رجل من

الهوى

أَنْفُسَكم، فافْتَرَّ افتِرارَ مُتَضاحِك، ومَرَّ غيرَ مُماحِك، ثمّ بَدَا له أنْ تَراجَعَ إليَّ، وقال إحْفَظْها عَنّي وعليَّ، نظم

إصْرِفْ بصِرْفِ الرّاحِ عنكَ الأسَى
ورَوِّحِ القَلْبَ ولا تَكْتَئِبْ
وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما به
تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ اتَّئِبْ

ثمّ قال أمّا أنا فسَأنْطَلِق، الى حَيْثُ أَصْطَبِحُ وأَغْتَبِق، وإذا كُنْتَ لا تَصْحَبُ، وتُلائِمُ من يَطْرَبُ، فلَسْتَ لي برَفيق، ولا طَريقُكَ لي بطَريق، فخَلِّ سَبيلي ونَكِّبْ، ولا تُنَقِّرْ عَنّي ولا تُنَقِّبْ، ثمّ وَلَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ، قال الحارثُ ابْنُ هَمّامٍ فالتَهَبْتُ وَجْدًا عِنْدَ انطِلاقِه، ووَدِدتُّ لو لمْ أُلاقِه،

يخاطب واعظ المقامة شعر

يا واعظ الناس قد اصبحت متّهمًا	اذ عِبْتَ منهم امورا كنت تأتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته	للناس بادية ما إن يواريها
واعظَمُ الامر بعد الشرك تعلمه	في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها	منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

غير مماحك الحك الحجوج وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة السادسة احفظها عنّي وعليّ قوله احفظها عنّي اي حَصِّلْها وعِها وقوله عليّ اي اكتمها واسترها واقام الواو مقام تكرير الفعل بصرف الراح الصرف الخالص من الخمر قدك اي حسبك يقال قدك وقطك بمعنى وعن الجوهري قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدي وقدني ايضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد في الافعال وقاية لها مثل ضربني وشتمني اتّئب اي استحى قال الحريري في الثامنة عشرة وهو لا يكتئب من النجعة ولا يتّئب من وقاحة الوجه اصطبح الاصطباح شرب الخمر في أوّل النهار واغتبق الاغتباق شرب الخمر في العشيّ وتلائم اي توافق ولا فيه مضمرة تقديره ولا تلائم ومثله قوله تعالى ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ اي ولا تكتموا الحقّ وقوله ايضا وإلّا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين اي والا تغفر لي والا ترحمني ومنه قول الشاعر شعر

ولا تشتم المولى وتَبلُغْ اذاته فانك ان تفعل تُسفَّه وتُجْهَلِ

ونكّب اي اعدل عن طريقي واعتزله وعن الجوهري نكب عن الطريق ينكب نكوبا اي عدل

المقامة

حَفْرهُ، وَٱعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ، فلمّا أنْ تَرِعَ الكِيسُ، انصَلَتَ يَمِيسُ، وَيَحْمَدُ تَبِيسَ، ولم يَحْلُ لِلشَّيْخِ المُقامُ، بَعْدَ ما ٱنْصاعَ الغُلامُ، فاسْتَرْفَعَ الأيْدِيَ لِلدُّعاءِ، ثمّ نَحا نَحْوَ الانْكِفاءِ، قالَ الرّاوي فَٱرْتَحْتُ الى أن أَجْمَهُ، وأَحُلَّ مُتَرْجَمَهُ، فَتَبِعْتُهُ وهو يَشْتَدُّ في سَمْتِهِ، ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِهِ، فلمّا أَمِنَ المُفاجِئَ، وأَمْكَنَ التَّناجِي، لَفَتَ جِيدَهُ اليَّ، وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ عليَّ، ثمّ قالَ أَراقَكَ ذَكاءُ ذاكَ الشُّوَيْدِنِ، فقُلْتُ اي والمُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ، فقالَ إنّهُ فَتَى السَّرُوجِيِّ، ومُخْرِجُ الدُّرِّ من الجُّيِّ، فقُلْتُ أَشْهَدُ أنّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِهِ، وشُواظُ شَرَرَتِهِ، فَصَدَّقَ كَهانَتِي، واستَحْسَنَ إبانَتِي، ثُمّ قالَ هَلْ لكَ في ابتِدارِ البَيْتِ، لِنَتَنازَعَ كَأْسَ الكُمَيْتِ، فقُلْتُ لهُ وَيْحَكَ أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ

حتى حصل مقصوده واجتمعت نقوده وفي بعض النسخ جفرة بالجيم والجفر البئر التي لم تُطْوَ وعلى هذا معنى انبط جفرة صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وفي بعض النسخ ايضا حتى انبط جفرة على ما لم يسمّ فاعله وهو من أُنبط البئر اذا استُخرج ماؤها فلمّا ان ترع الكيس اى امتلأ بعد ما انصاع الغلام يقال صُعت الشيء فانصاع اى فرّقته فتفرّق وانصاع انفتل راجعا ومرّ مسرعا عن الجوهري نحو الانكفاء اى الرجوع من انكفأ اذا رجع وقد سبق في الثانية عشرة فارتحت اى نشطت قال في الثالثة عشرة وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح ولاحلّ مترجمه لحلّ الكشف وعنى بالمترجم الملتبس اراقك اى هل اعجبك والمؤمن المهيمن عن الشريشي قال ابو بكر بن العربي البارئ تعالى مؤمن بتصديقه لنفسه بقوله قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو او بتصديقه لرسله باظهار المعجزة ولاوليائه باظهار الكرامة وهما مجازان والمهيمن الرقيب الحافظ ومخرج الدرّ من الجُّيّ الجُّيّ البحر البعيد القعر وقد سبق في المقامة التاسعة والثلاثين وقوله هذا قسم ومن روى ومخرجُ بالرفع عطفا على فتى فمعناه مجدّ في استخراج العطاء اما الاوّل احسن قيل الرواية بفتح الميم والرآء ورفع الجيم وكذا بخطّ الحريري وشواظ شررته الشواظ اللهب الذى لا دخان له هل لك في ابتدار البيت اى هل لك رغبة في ذلك هو مثل قوله في العاشرة هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب بالتقوى وتنسون انفسكم قال الرازي عن النبيّ عم انه قال مررت ليلة أُسرِيَ بي برجال تُقرَض شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الخطباء من امّتك الذين يأمرون الناس بالبرّ وينسون انفسهم يجرّون قصبهم في نار جهنّم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنّا نأمر الناس بالبرّ وننسى انفسنا قال ابو العتاهية في منصور بن عمّار وكانه

انفسكم

وأَنْجِدِ المَوْتُورَ ظُلْمًا فإنْ
عَجَزْتَ عن إنْجادِهِ فَٱسْتَجِشْ
وٱنْعَشْ إذا نادَاكَ ذُو كَبْوَةٍ
عَسَاكَ فى الحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ
وهَاكَ كأسَ النُّصْحِ فَٱشْرَبْ وجُدْ
بِفَضْلَةِ الكَأْسِ على مَنْ عَطِشْ

قالَ فلمّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِيَاتِهِ، وقَضَى إنْشادَ أبْياتِهِ، نَهَضَ صَبِيٌّ قد شَدَنَ، وأُعْرِيَ البَدَنَ، وقالَ يا ذَوِى الحَصاةِ، والإنْصاتِ إلى الوَصاةِ، قد وَعَيْتُمُ الإنْشادَ، وفَقِهْتُمُ الإرْشادَ، فمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أنْ يَقْبَلَ، ويُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ، فلْيَبِنْ بِبِرِّي عَنْ نِيَّتِهِ، ولا يَعْدِلْ عَنّى بِعَطِيَّتِهِ، فوالّذى يَعْلَمُ الأسْرارَ، ويَغْفِرُ الإصْرارَ، إنَّ سِرِّى لَكَمَا تَرَوْنَ، وإنَّ وَجْهِى لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ، فأعِينُونِى رُزِقْتُمُ العَوْنَ، قالَ وأخَذَ الشَّيْخُ فيما يَعْطِفُ عليه القُلوبَ، ويُسَنِّى له المَطْلُوبَ، حَتَّى أنْبَطَ

للرأس ورجل احصّ اى بيّن الحصص لا كان من لم يرص قوله هذ دعآء عليه وانجد الموتور ظلما انجده اى اعانه ويعنى بقوله الموتور ظلما المظلوم والموتور تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة فاستجش اى حرّص الناس واجمعهم على انجاده واعانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش وانعش اى ارفع ذو كبوة الكبوة العثرة يقال كبا لوجهه يكبو كبوا اذا سقط فهو كاب وهاك اى خذ هذه النصيحة واعمل بها وعلّم الناس ليعملوا بها فانها غنيمة صبىّ قد شدن اى قوى وترعرع واصله فى الظبى وذلك اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن امّه يا ذوى الحصاة يعنى الحكمآء والعقلآء من قولهم فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولبّ ومنه نقول طرفة شعر

وانّ لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

وقيل الحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها فى معنى الرزانة والرجاحة ببرّى اى بالاحسان الىّ ويغفر الاصرار اى الاقبال على الذنب والمداومة سرّى لكما ترون يريد كما ترون بدنى عاريا من الثياب فكذلك باطنى حالى فى غاية الفقر والشدّة وان وجهى ليستوجب الصون يعنى انه يجب ان تحفظوا مآء وجهى بان تعطونى شيأ فانى عزيز النفس ويسنّى له المطلوب سنّى اى سهّل ويسّر حتى انبط حفرة انبط الشىء واستنبطه اظهره بعد خفآئه يعنى بلغ حفرة المآء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حفره ،

عَنْهُ ولا بالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ
فَذاكَ إن ماتَ فَسُحْقًا لَهُ
وإن يَعِشْ فَهْوَ كَمَنْ لَمْ يَعِشْ
لا خَيْرَ فى مَحْيَا آمْرِئٍ نَشْرُهُ
كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ
وحَبَّذا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ
يَرُوقُ حُسْنًا مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ
فَقُلْ لِمَنْ قد شَاكَهُ ذَنْبُهُ
هَلَكْتَ يا مِسْكِينُ او تَنْتَقِشْ
فَأَخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِسْ بِهَا
مِنَ الخَطايا السُّودِ ما قَدْ نُقِشْ
وعاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًا
ودَارِ مَنْ طَاشَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ
ورِشْ جَناحَ الحُرِّ إنْ حَصَّهُ
زَمانُهُ لا كانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ

لى على الناس فضل نظم ونثر	من اباه هجوته وابحلهُ
واذا ما ابى صنعتُ قناه	وقضا من اعاضه وتغفلهُ
رحم الله من اراد محالا	فنهاه عن المحال نُهياهُ

ولا بالى بعرض خدش يعنى لا يبالى بالفعل القبيح الذى ينقص حرمته وعوته والعرض النفس وقلّما يستعمل الا فى المدح والذمّ فى محيا امرئٍ اى فى حيوته بعد عشر اى بعد عشر ليالى قد شاكه ذنبه اى من دخله شوك ذنوبه يقال شاكته الشوكة اى دخلت فى جسمه وشُكته انا اى ادخلت الشوكة فى جسمه او تنتقش يعنى الا ان تنتقش اى تتوب وتدارك الذنوب واصل الانتقاش لخراج الشوكة من الرجل وانما جعل عبارة عن نفى الذنب وازالته للتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح تطمس اى تمحُ ما قد نقش اى كتب بخلق رضا اى مرضىّ وصفا بالمصدر بمعنى المفعول يقال قوم رضا ورجل رضا ودار من طاش اى من خفّ عقلا ودار امر من المداراة ان حصّه زمانه حصّ شعره اذهبه والحَصص قلّة شعر واجد

يَعِظُك وَخْطُ المَشِيبِ، وتُؤْذِنَ هَمْسُك بالمَغِيبِ، ولَسْتَ تَرَى أَنْ تُنِيبَ، وتُهَذِّبَ المَعِيبَ، ثُمَّ اندَفَعَ يُنْشِدُ، إِنْشادَ مَنْ يُرْشِدُ، نظم

يا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ
وَهُوَ عَلَى غَيِّ الصِّبا مُنْكَمِشْ
يَعْشُو إِلى نارِ الهَوَى بَعْدَ ما
أَصْبَحَ مِنْ ضُعْفِ القُوَى يَرْتَعِشْ
ويَمْتَطِي اللَّهْوَ ويَعْتَدُّهُ
أَوْطَأَ ما يَفْتَرِشُ المُفْتَرِشْ
لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي ما رَأَى
نُجُومَهُ ذُو اللُّبِّ إِلَّا دُهِشْ
وَلا انْتَهَى عَمَّا نَهاهُ النُّهَى

اشار الى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم لذوى النسب اى للاقرباء والورثة وخط المشيب وخطه الشيب وخطا خالطه وممّا قيل فى الدنيا وسرعة زوالها قول بعضهم شعر

هب الدّنيا تساق اليك عفوا ... اليس مصير ذاك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فىء ... اظلّك ثم آذن بالزوال

وقال ابو العتاهية شعر

يا من ترفّع بالدنيا وزينتها ... ليس الترفّع رفع الطين بالطين
اذا اردتّ شريف القوم كلّهم ... فانظر الى ملك فى زىّ مسكين
ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ... ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون

وقال اخر شعر

وما اهل الحياة لنا باهل ... ولا دار الفناء لنا بدار
وما اموالنا الّا عوارٍ ... سيأخذها المعير من المعار

منكمش اى مسرع وماضٍ يعشو الى نار الهوى عشوت الى النار تنوّرتها فتصدتّها وابصرتها فاستدللت اليها بضوءها اوطأ ما يفترش اى الين فراش يوطأ عمّا نهاه النهى عنه قال الرازى النهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل واشتقاقها من النّهى وهو المنع لان العقل ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه يقال نهاه عن ذلك او عقله وقال الاديب المأمونى شعر

وفَرَرْتُ من عَرّةٍ وعارةٍ، فلمّا أَلْقَتْنى الغُرْبَةُ بتِنّيس، وأَحَلّتْنى مَسْجِدَها الأَنِيسَ، رَأَيْتُ به ذا حَلْقَةٍ مُلْتَحِمَة، ونَظّارةٍ مُزْدَحِمَة، وهو يَقُولُ بجاشٍ مَتِين، ولِسانٍ مُبِين، مِسْكِينٌ ٱبْنُ آدَمَ وأَىُّ مِسْكِين، رَكَنَ مِنَ الدُّنْيا الى غَيْرِ رَكِين، وٱسْتَعْصَمَ مِنها بغَيْرِ مَكِين، وذُبِحَ مِنْ حُبِّها بِغَيْرِ سِكِّين، يَكْلَفُ بها لِغَباوَتِه، ويَكْلَبُ عليها لِشَقاوَتِه، ويَعْتَدُّ فيها لِمُفاخَرَتِه، ولا يَتَزَوَّدُ منها لآخِرَتِه، أُقْسِمُ بِمَنْ مَرَجَ البَحْرَيْن ونَوَّرَ القَمَرَيْن، ورَفَعَ قَدْرَ الحَجَرَيْن، لو عَقَلَ ٱبْنُ آدَمَ، لَما نادَمَ، ولو أَفْكَرَ فيما قَدَّمَ، لَبَكَى الدَّمَ، ولو ذَكَرَ المُكافاةَ، لَٱسْتَدْرَكَ ما فاتَ، ولو نَظَرَ فى المَآل، لَحَسَّنَ قُبْحَ الأَعْمال، يا عَجَبا كُلَّ العَجَب، لِمَنْ يَقْتَحِمُ ذاتَ اللَّهَب، فى ٱكْتِنازِ الذَّهَب، وخَزْنِ النَّشَب، لذَوِى النَّسَب، ثُمَّ مِنَ البِدْعِ العَجِيب، أَنْ

به الى الموسم ثمّ نادى يا ايّها الناس الا انى خلعت ابنى هذا فان جَرّ لم اضمن وان جُرّ عليه لم اطلب اى قد تبرّأت منه وكان لا يؤخذ على جرائره ثم قيل لكل شاطر خليع وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول من عرّة العرّ العيب وهو فى الاصل الجرب يقال منه عرّت الابل تعِرّ فهى عارّة بتنّيس تنّيس من كور مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايّام وتنّيس بلدة كبيرة قد احدقت بها بحيرة يتّصل بها النيل فتعذب عند زيادته ستّة اشهر وتملح ستّة اشهر مسكين ابن آدم واىّ مسكين قوله مسكين ابن آدم تقديم المسند على المسند اليه لقصر المسند اليه على المسند قصرا حقيقيّا اعتباريّا وقوله اىّ مسكين اى كامل فى المسكنة وهو صفة مسكين اعلم ان ايّا اذا اضيف الى لفظ يكون موصوفه بعينه يكون مجازا عن الكمال فى خليقة دلّ عليها موصوفه وهى فى الاصل استفهاميّة لان معنى مررت برجل اىّ رجل رجل عظيم يُسأل عن حاله لا يعرفه كل احد فنقلت عن الاستفهاميّة الى الوصفيّة يكلف بها اى يعشقها ويكلب عليها الكلب الالحاح وشدّة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اى اشتدّ حرصهم عليها واصله من الكلب وهو شبه جنون يأخذ الكلاب من اكل لحم الناس يقال كَلْب كَلِب ويعتدّ فيها اى يجمع المال ويُعدّه وهو مثل قوله فى الحادية عشرة اذا اعتُدّ صراط جسره مُدّ مرج البحرين اى ارسلهما وقيل معناه خلطهما وافاض احدهما فى الآخر قدر الحجرين الحجران الذهب والفضّة وقيل هما الحجر الاسود والذى فى بيت المقدّس وقيل الحجر الاسود ومقام ابرهيم لو عقل ابن آدم قوله هذا وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التمكين يا عجبا هو من قبيل يا غلاما لمن يقتحم ذات اللهب الخ الاقتحام ايقاع النفس فى القُحمة وهى الشدّة

يعظك

عن مُغاداةِ الغادات ، الى مُلاقاةِ التُّقاة ، وعَنْ مُقاناةِ القَيْنات ، الى مُداناةِ أَهْلِ الدِّيانات ، وآلَيْتُ أن لا أَصْحَبَ إِلَّا مَنْ نَزَعَ مِنَ الغَيِّ ، وفآءَ مَنْشَرُهُ الى الطَّيِّ ، وإِنْ أَلْفَيْتُ مَنْ هو خَلِيعُ الرَّسَن ، مَدِيدُ الوَسَن ، أَنْأَيْتُ دَارِي عَنْ دارِهِ ،

وطاعته وقيل معناه في طريق الله الذى دعانى اليه في كسع الهنات بالحسنات يعني ابتدأت في تلافى الخطيّات واتبعت الحسنات خلف السيّآت واصل الكسع ان تضرب الشيء بيدك او برجلك على موخره ويقال اتبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اى يطردهم ومنه كسعتُ الرجلَ بما سآءه اذا تكلّم فرميته على اثر كلامه بكلمة تسوءه ومنه كسعتُ الناقةَ بغُبْرها اى ضربت خلفها بالمآء البارد ليتراد اللبن تفعل ذلك اذا خِفْتَ عليها الجدب في العام القابل ويكنى بالهنات عن القبائح والقاذورات وممّا لا يصرّح به من الفواحش ومنه قوله في العاشرة وكان ممّن يزنّ بالهنات ويغلّب حبّ البنين على البنات قال البرج بن مُسْهِر الطآئى في الحماسة شعر

فنعم الحىّ كَلْبٌ غيرَ أنّا ... رأينا في جوارهم هنات

ونعم الحىّ كلب غير أنّا ... رَزِئْنا من بنين ومن بنات

فانّ الغدر قد امسى واضحى ... مقيما بين خبت الى المسات

خبت والمسات مآءان لكلب ومن في قوله رزئنا من بنين ومن بنات ادخل للتفصيل كانه قال رزئنا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رزئنا محذوف ويجوز ان يكون زاد من في الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد رزئنا بنين وبنات عن مغاداة الغادات يقال امرأة غيدآء وغادة في معنى الى ملاقاة التقاة اى الاتقياء وعن مقاناة القينات المقاناة المخالطة يقال ما يقانينى هذا اى ما يوافقنى والمقاناة ايضا خلط الصوف بالوبر او بالشعر من الغزل يوّلف بين ذلك ثم يبرم قال الاصمعى قانيت الشيء خلطته وكل شيء خالط شيأ فقد قاناه ومنه قول امرئ القيس شعر

كبكر المقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير المآء غير محلّل

اى كبكر الصدفة التى خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درّتها التى لم يُرَ مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرّة مآء نمير وهى غير محلّلة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدى وقيل غير ذلك في تفسير هذا البيت وفآء منشره الى الطىّ فآء اى رجع والمنشر مصدر والمعنى انه تاب واناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مفاخه واثبت فيه مقابحه خليع الرسن اى متهتّك في البطالة منهمك في الضلالة يقال خلع فلان رسنه فعدا على الناس بشرّ واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبا رأسه وقيل للخليع الذى خلعه اهله لخبثه اى تبرّأ منه كان الرجل في الجاهليّة اذا غلبه ابنه او من هو بسبب او نسب منه اتى

وفررت

المَقامَةُ الحادِيَةُ والأَرْبَعونَ التِّنِّيسيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَطَعْتُ دَواعِيَ التَّصابي، في غُلَوآءِ شَبابي، فلم أَزَلْ زِيرًا للغِيدِ، وأُذُنًا للأَغاريدِ، الى أَنْ وافَى النَّذِيرُ، وَوَلَّى العَيْشُ النَّضِيرُ، فقَرِمْتُ الى رُشْدِ الإنْتِباهِ، ونَدِمْتُ على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّهِ، ثمَّ أَخَذْتُ في كَسْعِ الهَناتِ بالحَسَناتِ، وتَلافي الهَفَواتِ قَبْلَ الفَواتِ، فمِلْتُ

ابن تميم واما سعد بكر فهم اظآر رسول الله صلعم وهو سعد بن بكر بن هوازن همهم وغمغم همهم اذا تكلّم مع اخذ شىء فى حلقه بحيث لم يفهم المستمع ما يقول وغمغم اذا رفع الشجاع صوته فى المحاربة على خصمه والمراد من هذين اللفظين هاهنا انه تكلّم من الغضب مع نفسه بحيث لم يفهم احد كلامه،

شرح المقامة الحادية والاربعين

دواعي التصابي يقال صبا يصبو صُبْوة وصبوًّا وتصابى اذا مال الى الجهل وصَبِيَ صَباءً مثل سمِع سَماعا اى لَعِبَ مع الصبيان في غلوآء شبابي سبق تفسير الغلوآء في شرح المقامة الاولى ومن احسن ما قيل في الشباب قول المنصور النميرى شعر

ما تنقضى عبرة منّى ولا جَزَعُ	اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتنى مسرّته	صروف دهر وايّام له خُدَعُ
ما كنت أُوفى شبابى كنهَ عزّته	حتى انقضى فاذا الدنيا له تَبَعُ
ان كنت لم تطعم شكل الشباب ولم	تشجى بغصّته فالعذر لا يقعُ
ابكى شبابا سلبناه وكان ولا	نوفى بقيمته الدنيا ولا تسَعُ

وقال اعرابيّ شعر

يا طيب ايّام الشباب وعصره	لو يستعار جديدهُ فيُعارُ
ما كان اقصرَ ليلَه ونهارَه	وكذاك ايّام السرور قِصارُ

زيرا للغيد الغيد جمع غيدآء وهى المرأة الناعمة والزير من الرجال هو الذى يحبّ محادثة النساء ومجالستهنّ وسمّى بذلك لكثرة زيارته لهنّ والجمع الزِّيَرَة واصله من الواو وافى النذير كنى بالنذير عن الشيب فقرمت اى اشتهيت الى رشد الانتباه اى الى سلوك طريق الرشاد وانتهاج محجّة السداد على ما فرّطت اى قصّرت في جنب الله اى فى امر الله

عن

أَهْلُه ثَمَنَه أم لا وامّا استِفهامُه عن حَيَوةِ صاحبِ الجَنازةِ فإنّه أرادَ أَخَلَفَ عَقِبًا يَحْيى بِذِكْرِه به أم لا فلمّا خَرَجَ الى الرَّجُلِ حَدَّثَه بتأويلِ ابْنَتِه كلامَه فخَطَبَها اليه فزوَّجَه إيّاها فلمّا سارَ بها الى قَوْمِه وخَبِروا ما فيها من الدَّهاءِ والفِطْنَةِ قالوا وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهُ فسارَتْ مَثَلاً وحُكِيَ أنّ الأَصْمَعِيَّ سُئِلَ عن تَفسيرِ هذا المَثَلِ فقالَ أظُنُّ الشَنَّ وِعاءً من أَدَمٍ كانَ قد اسْتَشَنَّ فلمّا اتُّخِذَ له غِطاءٌ وافَقَه ضُرِبَ فيه هذا المَثَلُ، وامّا حِدَأَةٌ وبُنْدُقَةٌ فانّه يُقالُ في المَثَلِ المَضْروبِ لِمَنْ يُفْزَعُ بعَدُوِّه أو يُبْلَى بنَظيرِه حِدَأً حِدَأً وَراءَكِ بُنْدُقَةٌ وكانَ الأصْلُ حِدَأَةً بإثْباتِ الهاءِ فرُخِّمَ في النِّداءِ وقدِ اخْتُلِفَ في المُرادِ بهما فقيلَ هُما الطّائرُ المَعْروفُ وبُنْدُقَةُ الرّامي وقيلَ إنّهما قَبيلَتانِ من سَعْدِ العَشيرَةِ فأغارَتْ حِدَأَةُ وكانَتْ تَنْزِلُ بالكوفَةِ على بُنْدُقَةَ وكانَتْ تَنْزِلُ باليَمَنِ فنالَتْ منهم ثُمّ كَرَّتْ بُنْدُقَةُ على حِدَأَةَ فأَنْحَتْ عليهم ورَوَى بَعْضُهم هذا المَثَلَ حِدا حِدا غَيْرَ مَهْموزٍ على مِثالِ عَصا وقَفا وزَعَمَ أنه اسمُ القَبيلَةِ، وامّا قَوْلُه أَخْطَأَتِ اسْتُكِ الحُفْرَةَ فانّه مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْطِئُ في مَقْصِدِه ويَضَعُ الشَّيْءَ في غَيْرِ مَوْضِعِه، وامّا قَوْلُه طَلْسَمَ وطَرْسَمَ فمَعْنَى طَلْسَمَ كَرَّهَ وَجْهَه ومَعْنَى طَرْسَمَ أَطْرَقَ، وقَوْلُه اخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ أي غَضِبَ وقَطَّبَ وقيلَ مَعْنَى اخْرَنْطَمَ اى غَضِبَ مع تَكَبُّرٍ ومَعْنَى بَرْطَمَ أي غَضِبَ مع تَعَبُّسٍ، وقَوْلُه هَمْهَمَ وغَمْغَمَ أي لم يُبَيِّنِ الكَلامَ،

هل استسلف اهله ثمنه وفي بعض النسخ هل استسلف اربابه ثمنه يعني هل استقرض صاحب هذا الشعير او الحنطة ثمنها لانه اذا استقرض فكانه اكل هذا الزرع لانه يلزمه ان يؤدّيه الى من استقرضه كان قد استشن استشنّ الحيوان يبس وهزل واستشنّت القربة صارت خلقا والشنّة القربة الخلق وتشنّنت القربة وتشانّت اخلقت من سعد العشيرة سعد العشيرة ابو قبيلة من اليمن وهو سَعْد بن مَذحج وفي العرب سعود قبائل شتّى منها سَعْدُ تميمٍ وسعدُ هُذَيْلٍ وسعد قيسٍ وسعد بكرٍ قال الشاعر شعر

رأيت سعودا من شعوب كثيرة فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك

وفي المثل في كلّ وادٍ بنو سعد قاله الاضبط بن قُرَيْع السعدى لما تحوّل عن قومه وانتقل في القبائل فلما لم يُحمدهم رجع الى قومه وقال بكلّ واد بنو سعد يعني سعد بن زيدِ مناةِ

المقامة

مَسْتُورًا اى ساتِرًا، وامّا قَوْلُها أَطْيَشَ من طامِرٍ فالمُرادُ به البُرْغُوثُ ويُسَمّى طامِرَ بْنَ طامِرٍ لكَثْرَةِ وُثوبِه، وامّا قَوْلُ القاضِى أَراكُما شَنًّا وطَبَقَة وحِدَأَةً وبُنْدُقَةً فانّه أَرادَ به أنّ كُلًّا مِنْكُما كُفْوٌ لصاحِبِه ومُقاوِمٌ له ولِكُلٍّ من المَثَلَيْنِ تَفْسيرٌ مُخْتَلَفٌ فيه، أَمّا شَنٌّ وطَبَقَة فإنّ العُلَمآء مُخْتَلِفونَ فى مَعْنَى قَوْلِهم وافَقَ شَنٌّ طَبَقَة فقالَ الأكْثَرونَ إنّهُما قَبيلَتانِ فشَنٌّ هو ابنُ أَقْصَى آبْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبيعَةَ بْنِ نِزارٍ، وطَبَقَةُ حَيٌّ من إيادٍ وكانَتْ طَبَقَةُ لا تُطاقُ فأَوْقَعَتْ بها شَنٌّ فآنْتَصَفَتْ مِنْها وقالَ بَعْضُهم كانَ شَنٌّ رَجُلًا من دُهاةِ العَرَبِ وكانَ آلْزَمَ نَفْسَه أَلّا يَتَزَوَّجَ الا بآمْرَأَةٍ تُلائِمُه فكانَ يَجُوبُ البِلادَ فى ارْتِيادِ طِلْبَتِه فصاحَبَه رَجُلٌ فى بَعْضِ أَسْفارِه فلَمّا أَخَذَ مِنْهما السَّيْرُ قالَ له شَنٌّ أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فقالَ له الرَّجُلُ يا جاهِلُ هَلْ يَحْمِلُ الرّاكِبُ الرّاكِبَ فأَمْسَكَ وسارا حتّى أَتَيا على زَرْعٍ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى هذا الزَّرْعَ قد أُكِلَ أَمْ لا فقالَ له يا جاهِلُ أَما تَراهُ فى سُنْبُلِه فأَمْسَكَ الى أن استَقْبَلَتْهما جَنازَةٌ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى صاحِبَها حَيًّا ام لا فقالَ له ما رَأَيْتُ أَجْهَلَ منك أَتَراهم حَمَلوا الى القَبْرِ حَيًّا ثمّ إنّهما وَصَلا الى قَرْيَةِ الرَّجُلِ فصارَ به الى مَنْزِلِه وكانَتْ له بِنْتٌ تُسَمّى طَبَقَةَ فأَخَذَ يُطْرِفُها بحَدِيثِ رَفيقِه فقالَتْ له ما نَطَقَ الّا بالصَّوابِ ولا استَفْهَمَكَ إلّا عَمّا يُسْتَفْهَمُ عن مِثْلِه امّا قَوْلُه أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فإنّه أَرادَ أَتُحَدِّثُنى ام أُحَدِّثُك حتى نَقْطَعَ الطَّريقَ بالحَدِيثِ وامّا قَوْلُه أَتَرَى هذا الزَّرْعَ أُكِلَ أم لا فانّه أَرادَ هَلِ استَسْلَفَ

مناة بن تميم وكانت لقومه ابل تذكر اى تنتج الذكور فاستطرقوه رجآء ان تونّث ابلهم فماتت الامّهات والنسل فضربوا به المثل فى الشوم ابن اقصى بن دعمىّ عن الجوهرى شنّ حىّ عبد القيس وهو شنّ بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمىّ بن جَدِيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار منهم الاعور الشنّى فانتصفت منها اى اخذت شنّ من طبقة النصفة اى العدل يعنى انتقمت شنّ من طبقة اخذ منهما السير يعنى اخذ منهما السيرُ القوّة واضعفهما من كثرة السير فاخذ يطرفها بحديث رفيقه اى طفق يحكي لبنته ما سمع من رفيقه اطرفه اذا اعطاه الطرفة وهى الشىء العجيب حتى نقطع الطريق بالحديث المراد به ان الرجل اذا اشتغل بالحديث فى الطريق لا يعلم تعب الطريق وبعده اهله

الذَّكَرُ ويُدْعَى للباني على أَهْلِهِ فيُقالُ له نَعِمَ عَوْفُك، وقَوْلُه يا دَفارِ ويا جَمارِ هذانِ الإسْمانِ مَعْدولانِ عن دَفِرَةٍ وفاجِرَةٍ والدَّفْرُ النَّتْنُ وبه سُمِّيَتِ الدُّنْيا أُمَّ دَفْرٍ وكُلُّ ما سُمِّيَ بِصِفَةٍ غالِبَةٍ ثُمَّ عُدِلَ بها الى فَعالِ بُنِيَ على الكَسْرِ عِنْدَ النِداءِ كَقَوْلِك يا لَكاعِ يا خَباثِ يا دَفارِ يا فَجارِ ولا يَجوزُ اسْتِعْمالُ ذلك في غَيْرِ النِّداءِ الّا في ضَرورَةِ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الشّاعِرِ نظم

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي   الى بَيْتٍ قَعيدَتُه لَكاعِ

وامّا قَوْلُه أَحْمَقَ من رِجْلَةٍ فهي ضَرْبٌ من الحَمْضِ تَنْبُتُ في مَجارِي السَّيْلِ فيَجْتَرِفُها، وامّا قَوْلُها أَلْأَمَ من مادِرٍ فهو رَجُلٌ من بَنِي هِلالِ بْنِ عامِرٍ كانَ اتَّخَذَ حَوْضًا لِسَقْيِ إِبِلِه فلَمّا رَوِيَتْ سَلَحَ فيه ومَدَرَه بِسَلْحِه لِئَلّا يُنْتَفَعَ به مِنْ بَعْدِه، وامّا قَوْلُها أَشْأَمَ من قاشِرٍ فإنّه فَحْلٌ كانَ في بَعْضِ قَبائِلِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةٍ ما طَرَقَ إِبِلًا الّا ماتَتْ وقيلَ المُرادُ به العامُ المُجْدِبُ وسُمِّيَ قاشِرًا لِقَشْرِه وَجْهَ الأَرْضِ من النَّباتِ، وامّا قَوْلُها أَجْبَنَ من صافِرٍ فقَدِ اخْتُلِفَ في تَفْسيرِه قالَ بَعْضُهم عُنِيَ به كُلُّ ما يَصْفِرُ من الطَّيْرِ وخُصَّ بالجُبْنِ لِكَثْرَةِ ما يَتَّقيه من جَوارِحِ الجَوِّ وصَوائِدِ الأَرْضِ وقيلَ إنّه طائِرٌ بِعَيْنِه اذا جَنَّه اللَّيْلُ تَعَلَّقَ بِبَعْضِ الأَغْصانِ ولم يَزَلْ يَصْفِرُ طُولَ لَيْلَتِه خَوْفًا من أن يَنامَ فيُؤْخَذَ وقيلَ إنّه الّذي يَصْفِرُ بالمَرْأَةِ لِرِيبَةٍ فهو يَجْبُنُ وَقْتَ صَفيرِه مَخافَةَ أَنْ يُظْهَرَ على أَمْرِه وقيلَ إنّ المُرادَ به في المَثَلِ المَصْفورُ به وهو الّذي يُنْذَرُ بالصَّفيرِ لِيَهْرُبَ فعلى هذا القَوْلِ فاعِلٌ هاهُنا بمَعْنَى مَفْعولٍ كقَوْلِه تَعالَى مِنْ ماءٍ دافِقٍ اي مَدْفوقٍ وكقَوْلِهم راحِلَةٌ بمَعْنَى مَرْحولَةٍ وهو كَثيرٌ في كَلامِهم وقد جاءَ مَفْعولٌ بمَعْنَى فاعِلٍ كقَوْلِه تَعالَى حِجابًا

سويد بن عفان وكنيتها امّ صادر قيل ان ادّعاءها النبوّة كان بعد وفاة رسول الله بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها هذيل واتّبعها قوم من بني تميم وظهر امرها حتى هابتها العرب وصالحتها على ان تجوز في بلادهم حيث شاءت   يا دفار يا فجار في حديث عمر رضه الله عنه الخمار يا دفار أتستشبّهين بالحرائر   اطوّف ما اطوّف يقال طوّف وطاف بمعنى واحد   فانه فحل الخ قيل قاشر اسم فحل كان لبني عُوافة من سعد بن زيد

مستورا

بِدِينارَيْن، ثُمَّ فَرَّقَ الأَصْحابَ، وأَغْلَقَ البابَ، وأَشْعَ أَنَّه يَوْمٌ مَذْمُومٌ، ولِأَنَّ القاضِيَ فِيهِ مَهْمُومٌ، لِئَلّا يَحْضُرَنى خُصُومٌ، قالَ فَأَمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِهِ، وتَباكَى لِبُكائِهِ، ثُمَّ نَقَدَ أَبا زَيْدٍ وعِرْسَهُ المِثْقالَيْنِ، وقالَ أَشْهَدُ أَنَّكُما لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْن، لٰكِنِ ٱحْتَرِما مَجالِسَ الحُكّام، واجْتَنِبا فِيها فُحْشَ الكَلام، فما كُلُّ قاضٍ قاضِي تَبْرِيزَ، ولا كُلُّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الأَراجِيزُ، فقالا له مِثْلُكَ مَنْ حَجَبَ، وشُكْرُكَ قد وَجَبَ، ونَهَضا وقد حُظِيا بِدِينارَيْن، وأَصْلَيا قَلْبَ القاضِي نارَيْن،

تَفْسِيرُ ما تَضَمَّنَ هذِهِ المَقامَةُ من الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِيَّة

قَوْلُه لَقِيتُ منها عَرَقَ القِرْبَةِ هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْقَى شِدَّةً فى الأَمْرِ ٱلَّذى يُزاوِلُه كما أَنَّ حامِلَ القِرْبَةِ يَلْقَى جَهْدًا حتّى يَعْرَقَ، وقَوْلُه جَعَلْتُه دَبْرَ أُذْنِى يَعْنِى ٱطَّرَحْتُه وهو كَقَوْلِهِ تعالَى فَنَبَذُوهُ وَرآءَ ظُهورِهِم، وقَوْلُه أَكْذَبُ من سَجاحِ يَعْنِى ٱلَّتى تَنَبَّأَتْ فى عَهْدِ مُسَيْلِمَةَ الكَذّابِ وسارَتْ اليه لِتُناظِرَهُ وتَخْتَبِرَهُ ثُمَّ آمَنَتْ به ووَهَبَتْ نَفْسَها له وهذا الإِسْمُ مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ مِثْلَ حَذامِ وقَطامِ لِكَوْنِه من الأَسْمآءِ المَعْدولَةِ واشْتِقاقُه من السَّجاحَةِ وهِىَ السُّهولَةُ ومنه قَوْلُهم مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ، وقَوْلُها أَكْذَبُ من أَبِى ثُمامَةَ هذه كُنْيَةُ مُسَيْلِمَةَ الكَذّابِ وكانَ تَنَبَّأَ بالْيَمامَةِ ومَخْرَقَ بها الى أَنْ سارَ اليه خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وقَتَلَه، وقَوْلُه لا نَعِمَ عَوْفُك العَوْفُ الحالُ وهو أَيْضًا

قال الشيخ الرئيس ابو على بن سينآء فى القانون البحران معناه الفصل فى الخطاب وتأويله تغيّر يكون دفعة إمّا الى جانب الصحّة او الى جانب المرض لأحيل الثقلين اى اكثرهما حيلة والثقلان الانس والجنّ ومنه قوله تعالى سنفرغ لكم أيّها الثقلان فبأىّ آلآءِ ربّكما تكذّبان مثلك من حجب هو مدح للحاجب ومعناه مثلك من يستحقّ ان يكون حاجبا اى انت تستحقّ ان تكون ذلك

من سجاح قيل سجاح اسم امرأة تميميّة من بنى يربوع تنبّأت وهى سجاح بنت الحارث بن السكر

الأَبْصار، فأَطْرَقَ أَبو زَيْدٍ إِطْراقَ الشُّجاع، ثُمَّ قالَ لهُ سَماعِ سَماعِ، نظم

أَنا السَّروجيُّ وهَذي عِرْسِي
وليْسَ كُفْؤُ البَدْرِ غيْرَ الشَّمْسِ
وما تَنافَى أُنْسُها وأُنْسِي
ولا تَنآءى دَيْرُها عن قَسِّي
ولا عَدَتْ سُقْياىَ أَرْضَ غَرْسِي
لَكِنَّنا مُنْذُ لَيالٍ خَمْسِ
نُصْبِحُ في ثَوْبِ الطَّوَى ونُمْسِي
لا نَعْرِفُ المَضْغَ ولا التَّحَسِّي
حتّى كأَنّا لِخُفوتِ النَّفْسِ
أَشْباحُ مَوْتَى نُشِروا من رَمْسِ
فحِينَ عَزَّ الصَّبْرُ والتَّأَسِّي
وشَفَّنا الضُّرُّ الأَليمُ المَسِّ
قُمْنا لسَعْدِ الجَدِّ او للنَّحْسِ
هذا المَقامَ لِاجْتِلابِ فَلْسِ
والفَقْرُ يُلْجِي الحُرَّ حِينَ يُرْسِي
الى التَّحَلِّي في لِباسِ اللَّبْسِ
فهَذِهِ حالي وهذا دَرْسِي

نَدَّده صرَّح بعيوبه ولسمعه القبيح وابل نَدَد متفرّقة واندّها وذهبُوا اباديد والتنادّ التفرّق اطراق الشجاع الشجاع ضرب من الحيّات وقوله هذا مثل قوله في التاسعة فاطرق اطراق الافعوان سماع اى اسمع وهو من اسماء الافعال مثل نزال ولا تنآءى ديرها عن قسّى القسّ والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم والدير صومعتهم وقد احسن في الجمع بينهما والكناية بهما عن شيئين يقبح ذكرها ولا نعرف المضغ ولا التحسّى المضغ في المأكولات والتحسّى في المشروبات لخفوت النفس اى لسكون حركتها ولضعفها فحين عزّ الصبر اى حين قلّ الصبر والتأسّى اى التعزّى وهو التصبّر وشفّنا اى اضنانا وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة التاسعة عشرة الضرّ الالم المسّ يعنى به الهزال وسوء الحال حين يرسى اى يدوم ويثبت واصله من رست

 فانظر

فى سَبْرِكِ الجَدَدَ، وأمّا أنْتِ فكُفّى عَنْ سِبابِهِ، وقَرّى إذا أتَى البَيْتَ مِن بابِهِ، فقالَتِ المَرْأةُ واللهِ ما أَنْجُنُ عنهُ لِسانى، إلّا إذا كَسانى، ولا أرْفَعُ لهُ شِراعى، دُونَ إشباعى، فحَلَفَ أبو زَيْدٍ بالمُحَرِّجاتِ الثَّلاثِ، انّهُ لا يَمْلِكُ سِوَى أطْمارِهِ الرِّثاثِ، فنَظَرَ القاضِى فى قَصَصِهِما نَظَرَ الألْمَعِىِّ، وأفْكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِىِّ، ثمّ أقْبَلَ عليهِما بوَجْهٍ قد قَطَّبَهُ، ومِجَنٍّ قَدْ قَلَّبَهُ، وقالَ ألَمْ يَكْفِكُما التَّسافُهُ فى مَجْلِسِ الحُكْمِ، والإقْدامُ على هذا الجُرْمِ، حتّى تَراقَيْتُما من فُحْشِ المُقاذَعَةِ، الى خُبْثِ المُخادَعَةِ، وايْمُ اللهِ لقَدْ أخْطَأَتْ آسْتُكُما الحُفْرَةَ، ولم يُصِبْ سَهْمُكُما الثُّغْرَةَ، فإنّ أميرَ المُؤْمِنِينَ، أعَزَّ اللهُ بِبَقائِهِ الدِّينَ، نَصَبَنى لأقْضِىَ بَيْنَ الخُصَماءِ، لا لِأَقْضِىَ دَيْنَ الغُرَماءِ، وحَقِّ نِعْمَتِهِ الّتى أحَلَّتْنى هذا المَحَلَّ، ومَلَّكَتْنى العَقْدَ والحَلَّ، لَئِنْ لم تُوضِحا لى جَلِيَّةَ خَطْبِكُما، وخَبِيئَةَ خِبِّكُما، لَأُنَدِّدَنَّ بكُما فى الأمْصارِ، ولأجْعَلَنَّكُما عِبْرَةً لأولى

الجدد الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار واريد بالحثّ على سلوك الجدد هنا اتيان الرجل زوجتها من المسلك المشروع فكفّى عن سبابه اى فكفّى عن شتمه ولا ارفع له شراعى الخ الشراع ما يشرع اى ينصب ويرفع رفع البعير شراعه اى عنقه وشراع السفينة ما يقع فيه الريح والمراد هاهنا رجلاها تعنى لا اتركه يجامعنى الا اذا شبعنى من الطعام بالمحرجات الثلاث فى بعض النسخ بالمحرّجات يعنى بالطلاق الثلاث وقد سبق ايضاح المحرّجات فى شرح المقامة الخامسة عشرة نظر الالمعىّ الالمعىّ مضى ايضاحه فى شرح المقامة السابعة فكرة اللوذعىّ اللوذعىّ الحديد الفؤاد وقد مضى ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين ومجنّ قد قلّبه هو مأخوذ من قولهم قلّب له ظهر المجنّ وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين الم يكفكما التسافه التسافه تفاعل من السفه من فحش المقاذعة المقاذعة المشاتمة من القذع بفتحتين وهو الخناء والفحش يقال قذعته اذا رميته بالفحش وشتمته لقد اخطأت استكما الحفرة هو مثل يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ومن رام شيأ فلم ينله وقصّته ان رجلا حفر حفرتين احديهما ليضع فيها الخبز والثانية للتغوّط فيها فخرج ابناه للغائط فتغوّطا فى البئر التى حفرها للخبز فقال لهما ابوهما هذا فصار مثلا وقيل اصل المثل اخطأت استه الحفرة وهكذا رواه الميدانى ولم يصب سهمكما الثغرة الثغرة نقرة النحر التى بين الترقوتين لمن اصاب سهمه ثغرة عدوّه فقد قتله لمن لم يصب ثغرته فيحتمل ان لا يموت وخبيئة خبّكما الخبّ بالكسر الخداع لاندّدنّ بكما الابصار،

قِرآءَتِهِ وإِعْرابِهِ ، وَٱبْنَ قُرَيْبٍ فِى رِوايَتِهِ عن أَعْرابِهِ ، أَنْطَقْتَنِى أَرْضاكَ إِمامًا لِجِرابِى ، وحُسامًا لِقِرابِى ، لا واللهِ ولا بَوّابًا لِبابِى ، ولا عَصًا لِجِرابِى ، فقالَ لهما القاضِى أَراكُما شَنًّا وطَبَقَةً ، وحِدَأَةً وبُنْدُقَةً ، فَٱتْرُكْ أَيُّها الرَّجُلُ اللَّدَدَ ، وَٱسْلُكْ

وعبد الحميد اوّل من فتح الكتابة وبسط باع البلاغة وشنّف الرسائل وقرّطها ولخّص فصولها وخلّصها ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكان مروان بن محمد يستكتبه ويكرمه ويقدّمه ولا يرى الدنيا الا به فلما زال امر مروان أُتِىَ المنصور بخواصّه وفيهم عبد الحميد والبعلبكّى المؤذّن وسلّام الحادى وهمّ ان يقتلهم جميعا فقال سلام استبقنى يا امير المؤمنين فانى احسن الحداء فقال وما بلغ من حدائك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلثة ايام ثم توردها الماء فاذا بدأت تشرب رفعت صوتى بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل بها ذلك الامر فكان الامر كما قال واستبقاه واجازه واجرى عليه وقال له البعلبكّى استبقنى فانى مؤذّن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تأمر جارية فتقدّم طستا وتأخذ بيديها ابريقا وتصبّ الماء على يديك فابتدئ بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكّى فى الاذان فكانت حالها كما وصف وقال عبد الحميد استبقنى يا امير المؤمنين فانى فرد الدهر فى الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفنى بك انت الذى فعل بنا الافاعيل وفعل بنا الدواهى وامر به فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ويروى انه سلّمه الى عبد الجبّار فكان يحمى له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله وابا عمرو فى قرآءته ابو عمرو هو زبّان بن العلاء بن عمّار صاحب القرآءة ولد بمكّة سنة سبعين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة فى اخر ايّام المنصور وقيل توفّى فى سنة اربع وخمسين ومائة وله ستّ وثمانون سنة وابو عمرو هو احد رواة اللغة والمشهور فى طبقات اللغويّين والمعتمد عليه فى ائمّة النحويّين لخذ النحو من عبد الله بن ابى اسحاق الحضرمى الذى كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وابن قريب فى روايته فى بعض النسخ والاصمعىّ وابن قريب هو الاصمعىّ وقد مضى ذكره فى الخامسة واوردنا بعض الملح اللتى اشتهر بها فى شرح الخامسة والعشرين وهو معروف بكثرة حكاياته واكثر مجامعة من الاعراب واهل البادية قال المطرّزى قرأت انا فى نوادر الاعراب ثلثمائة حكاية فصاعدا كلها برواية الاصمعىّ عنهم توفّى بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل ستّ عشرة او سبع عشرة ومائتين وحساما لقرابى جعلت نفسها كالقراب للسيف ولا عصا لجرابى من عادة المتكدّى ان يعلّق الجراب بالعصا ويضعها على المنكب والمراد بالعصا هاهنا ما عند الرجل اللدد اللدد مصدر قولهم رجل الدّ اذا كان شديد الخصومة وقد تقدّم تفسيره وذكر اشتقاقه فى شرح المقامة العاشرة والرابعة والعشرين واسلك فى سيرك

فى

فى فَصاحَتِهِ وخِطابَتِهِ ، وعَبْدَ الحَميدِ فى بَلاغَتِهِ وكِتابَتِهِ ، وأَبا عَمْرٍو فى

قبل ذلك فى علمه والفراهيدى نسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهود واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شَنُوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم وكانت ولادة الخليل فى سنة مائة للهجرة وتوفّى سنة سبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة وقيل توفّى سنة ستّين ومائة وكديفنق معرّب كدينه وهو بالفارسيّة مطرقة الحدّادين والصفّارين والقصّارين وجريرا فى غزله جرير هو ابو حَزْرة بن عطيّة بن الخطفى والخطفى لقبه واسمه حذيفة قيل انه عمّر نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة قال ابن قتيبة كان جرير من فحول شعرآء الاسلام ويشبّه من شعرآء الجاهليّة بالاعشى قال ابن خلكان كانت بينه يعنى جريرا وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجآء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره وقال المتنبّى فى الغزل ايضا لا يبعد ان يكون ابلغ ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى فقال اما والله انى لاعلم انّى قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منّا مشغولا بصاحبه وقلّما مات ضدّ او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان توفّى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق قال ابو عمرو سئل الاخطل ايّكم اشعر قال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحُمْر يعنى النسآء واما جرير فانسبنا واسهبنا واما الفرزدق فافخرنا وقال مروان بن ابى حفصة شعر

ذهب الفَرَزْدَقُ بالفِخار وانّما حلو الكلام ومرّه لجرير

وقسّا فى فصاحته قسّ بن ساعدة هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والبلاغة وقد مضى ذكره فى شرح المقامة السادسة والعشرين وعبد الحميد فى بلاغته عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعيد الكاتب مولى ابى العلآء بن وهب العامرى يضرب به المثل فى الكتابة والبلاغة قال البحترى يمدح محمّد بن عبد الملك الزيّات شعر

تفنّنتَ فى الكتابة حتّى عطّل الناسُ فنّ عبد الحميد

وقال ايضا فى وهب بن سليمن شعر

يا اسْتَ وهبِ بن سليما نَ بن وهبِ بن سعيد
قد تحدّثتِ برغمٍ منه عن امرٍ رشيد
انتِ فى معناكِ ذا ابـ لَغُ من عبد الحميد

وقال الصابىّ شعر

انسيتمُ كتبا تحكّمتْ فصولها بفصول درٍّ عندكم منضود
ورسائلٌ نُفِذَتْ الى اطرافكم عبدُ الحميد بهنّ غير مجيد

قرآءته

فى عِلْمِه وحِفْظِه ، والخَليلَ فى عَرُوضِه ونَحْوِه ، وجَريرًا فى غَزَلِه وهَجْوِه ، وقُسًّا

يخزى الغباوة من إنشادها ضرر   كما يضرّ رياح الورد بالجُعَل

يعنى ان الجاهل يتضرّر بشعره اذا أُنشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من اثر الغيظ والجهل ما يظهر على الجعل اذا اصابه ريح الورد فانه يُغشَى عليه إذا جعل تحت الورد. وهمك الحسن فى لفظه الحسن هو ابو سعيد بن ابى الحسن يسار البصرى الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان فصيحا فصيحا زاهدا عابدا ضرب به المثل فى الوعظ واكثر كلامه حكم وبلاغة قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجّاج بن يوسف الثقفى قيل له فايّهما كان افصح قال الحسن كان ابو الحسن من بنى مَيْسان وهو بليدة باسفل البصرة وولد الحسين لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطّاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرقّ وتوفّى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومأية وكانت جنازته مشهورة والشعبىّ فى علمه الشعبى هو ابو عمرو عامر بن شراحيل كان من التابعين وادرك اكابر الصحابة منهم علىّ وابن عبّاس وسعد بن زيد وكان عالما حافظا قال الشعبى ما كتبت سوداء فى بيضاء وما سمعت من رجل حديثا فوددت ان يعيده علىّ يقال ان الحجّاج الثقفى لما قدم العراق كان الشعبى فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفاء فنظر اليهم ثم دعا بالشعبى وسأله عن اسمه وعن علمه بكتاب الله والفرائض والفقه والشعر فاعجبه جواب الشعبى ثم قال له الحجّاج كم عطاك فى السنة قال الفين قال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال كيف لحنت اوّلا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير اعربت وما امكن ان يكون الامير يلحن وانا اعرب فاستحسن ذلك منه فاجازه وعرّفه على قومه وكان الشعبىّ يقول دخلت على الحجّاج وانا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وانا سيّدهم والشعبىّ نسبة الى شعب بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به توفّى الشعبىّ بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ستّ وقيل سبع وقيل خمس ومأية وكانت وفاته فجأة والخليل فى عروضه الخليل هو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدى الازدى قال السيرافى كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اوّل من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وكان سببه انه مرّ بالبصرة فى سكّة القصّارين فسمع دقّ الكدينق اى المِطْرقة باصوات مختلفة سمع من دار دَقْ وسمع من اخرى دَقْ دَقْ وسمع من اخرى دَقَقْ دَقَقْ فاعجبه ذلك وقال والله لاصعدنّ على هذا المعنى علما غامضا فوضع العروض على حدود الشعر فهو اوّل من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكر الناس وافطنهم واعلمهم بالاخبار وايّام الناس وكان مع هذا شاعرا مفلقا واديبا بارعا وخطيبا مِصْقعا وزعم يونس ان الخليل استنبط النحو وعلّله حتى فاق الناس به ووضع العروض وصاغ الالحان ولم يشاركه احد

فى

مِن صافِرٍ، وأَطْيَشَ من طامِرٍ، أَتَرْمِيني بِشَنارِك، وتَفْرِي عِرْضِي بِشِفارِك، وأَنتَ تَعْلَمُ أَنَّك أَحْقَرُ من قُلامَة، وأَعْيَبُ من بَغْلَةِ أَبِي دُلامَة، وأَفْضَحُ من حَبْقَةٍ في حَلْقَة، وأَحْيَرُ من بَقَّةٍ في حُقَّة، وهَبْكَ الحَسَنَ في لَفْظِه ووَعْظِه، والشَّعْبِيَّ

دراكبها ولهذا الرجل فيه شعر نسى قال ابو عبيدة ولو تكلّف الحرث بن كَلَدَة طبيب العرب ومالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلّف هذا الخليفة لعسر عليهم وكان مع هذا يأكل فى كل اسبوع اكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر شعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد افضلت فضلا كثيرا للبراذين
فان تُصِبْك من الايام جائحة لا نبكِ منك على دنيا ولا دين

واجبن من صافر عن الميدانى قال ابو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمّد بن حبيب انه طائر يتعلّق بالشجر برجله وينكّس رأسه خوفا من ان ينام فيؤخذ فيصفرُ منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى انهم ارادوا بالصافر المصفور به فقلبوه اى اذا صُفِر به هرب ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وارادوا بالمصفور به التنوّط وهو طائر يجعله جبنه على ان ينسج لنفسه عشّا كانه كيس مدلًّى من الشجر ضيّق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من ان يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال اصنع من تنوّط بشنارك الشنار العيب والعار قال القطامى يمدح الامرآء شعر

ونحن رعيّة وهم رُعاة ولولا رعيهم شنع الشنار

وتفرى اى تقطع حقّه ان يكون مضموم التآء من افريت على ما هو المشهور فى قوانين اللغة ان فرى قطع للاصلاح وافرى قطع للافساد بشفارك الشفار جمع شَفْرة وهى السكّين العظيم احقر من قلامة القلامة ما يسقط من الظفر عند التقلم وفى بعض النسخ احقر من قلامة فى قمامة واعيب من بغلة ابى دلامة بغلة ابى دلامة مثل للكثير العيوب فانها كانت عورآء عرجآء شموسا تضرب برجليها ويديها وتعضّ الناس ولا يُمكن لاحد ان يلجمها ولا ان ينعلها واذا بالت اخذت ذنبها بين رجليها فتبول عليه فترشّش البول على الناس وكان اذا ركبها ابو دلامة يتبعه الصبيان يتضاحكون به وكان يقصد ركوبها فى مواكب الخلفآء والكبرآء ليضحكهم وله فيها قصيدة يذكر فيها معائبها وابو دلامة هو زند بن الجون وهو كوفى اسود مولى لبنى اسد كان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فصافص فاعتقه من حبقة فى حلقة الحبق الضراط واحدها الحبقة واراد بالحلقة حلقة الناس من بقّة فى حقّة البقّة البعوضة والحقّة وعآء الطيب والروائح العطرة مضرّة بهذه الهوامّ المنتنة وقد قال المتنبّى شعر

فى

عن ساعِدِها وشَمَّرَتْ ، وقالَتْ له يا أَلْأَمَ من مادِرٍ، وأَشْأَمَ من قاشِرٍ، وأَجْبَنَ

وانما خصّت ذكره بوقت طلوع الشمس وغروبها لان الاوّل وقت شنّ الغارات والثانى وقت اتّخاذ الضيافات وكان صخر اجمل رجل فى العرب وكان سبب قتله انه جمع جمعا واغار على بنى اسد بن خزيمة فنَذِروا به والتقوا واقتتلوا قتالا عظيما شديدا فارفضّ اصحاب صخر عنه فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل جوفه حلقا من الدرع فاستقلّ منها وسار الى اهله فاندمل عليه الجرح وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة فاضناه ذلك حولا فسمع سائلا يقول لامرأته بذيلة الاسديّة وكان سباها من بنى اسد واتّخذها لنفسه كيف حال صخر اليوم قالت لا حىّ فُيرجَى ولا ميّت فُينعَى ولقد لقينا منه الامرين فلما سمع قولها علم انها برمت منه ورأى امّه تحزن عليه ثم عزم على قطع ذلك الموضع ولما قطعه يئس من نفسه ثم مات ودفن باراضى بنى سليم الى جنب عسيب وهو جبل بقرب من المدينة قعيدة رحلى قعيدة الرجل امرأته والرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث وطروقة فحلى طروقة الفحل انثاه يقال ناقة طروقة الفحل للناقة التى بلغت ان يضربها الفحل فتذمّرت المرأة اى لامت نفسها على مصاحبته يقال تذمّر الرجل اذا كره امرا فغضب والذمر اللوم والحضّ وتنمّرت قال الاصمعى تنمّر له تنكّر وتغيّر واوعده وصار كالنمر الذى لا تلقاه ابدا الا متنكّرا غضبان وحسرت عن ساعدها وشمّرت حسرت اى كشفت وشمّرت اى رفعت والمفعول فى حسرت وشمّرت محذوف تقديره حسرت كمّها وشمّرت ذيلها يا ألأم من مادر اصل المثل ابخل من مادر ومادر رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق الا انه سمّى مادرا لما مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح فى فضلة بقيت فى اسفل الحوض ومدّره بها لتعافه ابل غيره فلا ترده وفيه يقول الشاعر شعر

لقد جَلَّلَتْ خزيا هلالُ بنُ عامر ... بنى عامر طرّا بسلحة مادر

فأفٍّ لكم لا تذكروا الفخر بعدها ... بنى عامر انتم شرار المعاشر

وعن ابى عبيدة انه قرئ عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك فقال تعجّبى من تسيير العرب لامثال لها لو سيّروا ما هو اهمّ منها لكان ابلغ لها فقيل مثل ما ذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجّاج بن يوسف على دولته وقد دقّ الرجل فى صدور اهل الشام ثلثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال لرجل اتاه مجتديا وقد أُبْدِعَ به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصفها بهُلْبٍ وارقعها بسِبْتٍ وانجد بها يبرد خفّها فقال الرجل يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال انّ

تَكُونِى قَعِيدَةَ رَحْلِى، وطَرُوقَةَ فَحْلِى، قَالَ فَتَخَمَّرَتِ المَرْأَةُ وَتَمَرَتْ، وحَسَرَتْ

ولدت لإلياس بن مضر عمرا وعامرا وعميرا فندّت لهم ابل فذهبوا فى طلبها وادركها عامر فلقّب مدركة واقتنص عمرو ارنبا فطبخها فسمّى طابخة وانقمع عمير فى البيت فسمّى قمعة وخرجت ليلى فى اثرهم وقالت ما زلت اخندف فى اثركم فلقّبت خندف والخندفة الهرولة وكانت ابدا تفتخر بهؤلاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبىّ عم وانها احدى جدّاته وهى التى يقول فيها يزيد عليه ما يستحقّه شعر

لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل

والخنساء بشعرها فى صخرها الخنساء هى تماضر بنت عمرو من الشريد السليميّة الشاعرة ادركت الاسلام ورأت عائشة رضى الله عنها وقالت فى صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه حين قتل وبكته بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك وكان صخر اخاها لابيها قيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاجرة يعنى الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها شعر

ان الزمان وما يفنى له عجب ابقى لنا ذنبا واستؤصل الرأسُ

ابقى لنا كل مجهول وفجّعنا بالاكرمين فهم هام وارماسُ

ان الجديدين فى طول اختلافهما لا يَفْسُدان ولكن يَفسُد الناسُ

وممّا قيل فى هذا المعنى قول العطمّس الضبّىّ شعر

الى الله اشكو لا الى الناس اننى ارى الارض تبقى والاخلّاء تذهبُ

اخلّاء لو غير الحمام اصابكم عتبتُ ولكن ما على الموت مُعْتَبُ

وممّا ندر من شعر الخنساء فى صخرها قولها شعر

وانّ صخرا لحامينا وسيّدنا وانّ صخرا اذا نشتوا لنحّار

وان صخرا لتأتمّ الهداة به كأنّه علم فى رأسه نار

ومن ذلك قولها شعر

الا يا صخر ان ابكيتَ عينى فقد اضحكتنى دهرا طويلا

بكيتك فى نساء مُعْوِلات وكنتُ احقّ من ابدى العويلا

دفعتُ بك الجليل وانت حىّ فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وقولها ايضا شعر

يذكّرنى طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى

وما يبكون مثل اخى ولكن أُسلّى النفس عنه بالتأسّى

عن

وَرَابِعَةُ بِنُسْكِهَا، وخِنْدَفُ بِفَخْرِهَا، والخَنْسَآءُ بِشِعْرِهَا فى فَخْرِهَا، لَأَنِفْتُ أَنْ

عبّاس كنيتها امّ جعفر واسمها امة العزيز الا ان جدّة المنصور كان يرقّصها فى صغرها وهو يقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها وهى زوج هارون الرشيد وابنة عمّه وكانت مختصّة بكثرة المال مهتمّة بالبرّ والافضال وبلقيس بعرشها قصّة بلقيس مذكورة فى القرآن وشهرتها تغنى عن اثباتها واما عرش بلقيس فهو سريرها قيل كان عرشها صفائح من ذهب وفضّة قد رُكّبت فيها فصوص الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدرّ واللؤلؤ وكان له قائمتان من زبرجد وقائمتان من ياقوت وبوران بفرشها بوران هى إمّا بنت كسرى ابرويز لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت ما كان له من الخزائن والصامت والناطق والفرش وغيره وامّا بنت الحسن بن سهل زوج المأمون وكانّها اليق بهذا الموضع لما ذكر انه لما كانت ليلة البنآء وجلّيت هى على المأمون فرش لها حصير من ذهب وجىء بمكتل مرصّع بالجواهر فيه درر كبار فنثرت على من حضر من النسآء فمدّت كل واحدة من النسآء يدها فاخذت درّة وبقى سائر الدرّ يلوح على حصير فقال المأمون قاتل الله الحسن ابن هانئ كانه قد رأى هذا حيث يقول وهو يصف الخمر والحباب شعر

كأنّ صغرَى وكبرَى من فواقعها حصبآء درّ على ارض من الذهب

والحسن بن هانى هو الشاعر المشهور المعروف بأبى نواس الحكمىّ والزبّآء بملكها الزبّآء هى الملكة التى يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّآء ولم يكن فى نسآء عصرها اجمل منها ولا اكمل حسنا وكان لها شَعر اذا مشت سحبته ورآءها واذا نشرته جلّلها ولذلك سمّيت الزبّآء من الزبب وهو طول الشعر وكثرته قالوا هى امرأة من العماليق وامّها من الروم وانّما خصّها بالملك لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجنود وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيّا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرّد مارد وعزّ الابلق وذهبت مثلا وهى التى قتلت جذيمة الابرش ملك العراق وقد تقدّم ذكر قصّتها فى شرح المقامة السابعة والعشرين ورابعة بنسكها هى رابعة بنت اسمعيل العدويّة القيسيّة فهى من اهل البصرة وهى احدى النسآء التى تجاوزن الغاية فى الصلاح والورع والزهادة والتقى كامّ ابى ايّوب الانصاريّة وامّ الدردآء ومعاذة العدويّة وكانت رابعة اشهر منهنّ بالنسك والعبادة والتقى روى بعض الثقات انها كانت تصلّى فى اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما تريدين بذلك فقالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكى يسرّ رسول الله صلعم يوم القيامة فيقول للانبيآء انظروا الى امرأة من امّتى هذا عملها فى يوم وليلة وكانت تقول ما سمعتُ الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر وخندف بفخرها خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة

تَكْذِيبى ، وقد عَلِمْتِ أنّى حِينَ بَنَيْتُ عَلَيْكِ ، ورَنَوْتُ اليْكِ ، ألْفَيْتُكِ أقْبَحَ مِنْ قِرْدَةٍ ، وأيْبَسَ من قِدَّةٍ ، وأخْشَنَ منْ لِيفَةٍ ، وأنْتَنَ من جِيفَةٍ ، وأثْقَلَ من هَيْضَةٍ ، وأقْذَرَ من حَيْضَةٍ ، وأبرزَ من قِشْرَةٍ ، وأبْرَدَ من قِرَّةٍ ، وأحْمَقَ من رِجْلَةٍ ، وأوْسَعَ مِنْ دِجْلَةَ ، فسَتَرْتُ عُوارَكِ ، ولم أُبْدِ عارَكِ ، على أنّه لو حَبَتْكِ شِيرِينُ بجمَالِهَا ، وزُبَيْدَةُ بمالِها ، وبِلْقِيسُ بعَرْشِها ، وبُوران بفَرْشِها ، والزَّبَّاءُ بمُلْكِها ،

لا دخان له يا دفار الدفر النتن يقال دفرًا له اى نتنًا اتعمدين اى تقصدين حين بنيت عليك اى زففتك ودخلت بك قولهم بنى على اهله وباهله سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية والثلثين وقولهم هذا كناية عن الدخول والوطئ ونقل الغورى عن ابن دريد بنى بامرأته بالبآء ولفظ عايشة يشهد بصحّة هذه الرواية المرويّة عن ابن دريد فان مسلما روى فى صحيحه فى كتاب النكاح عن عايشة انها قالت تزوّجنى النبىّ عم وانا بنت ستّ وبنى بى وانا بنت تسع سنين وكأنهم ضمّنوا بنى معنى اعرس لما كثر استعماله فى ذلك فعدّوه تعديته كما قالوا دخل بها واصله دخل عليها ومنه قول الفرزدق شعر

وذاتِ حليلٍ انكحتْها رماحُنا ... حلال لمن يبنى بها لم تطلّق

اقبح من قردة هذا من امثال المولّدين قال الحضرى يذمّ رجلا شعر

واقبح من قرد وابخل بالقرى ... من الكلب امسى وهو غرثانُ جائعُ

وايبس من قدّة القدّة سير يقدّ من جلد غير مدبوغ واثقل من هيضة الهيضة انطلاق البطن من سوء الهضم واقذر من حيضة حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا فهى حائض وحائضة ايضا ونسآء حُيَّض وحوائض والحيضة المرّة الواحدة والحيضة بالكسر الاسم والجمع الحيض والحيضة ايضا الخرقة التى تستثفر بها المرأة وابرز من قشرة قشرة الشئ ما علا عليه قيل معناه اظهر واخرج منها وكثرة الظهور والخروج عيب فى النسآء وقيل معناه كنت عارية لا لباس معك وابرد من قرّة القرّة برد الهوآء واحمق من رجلة الرجلة البقلة الحمقآء وحمقها انها تنبت فى مجارى السيل فيقلعها المآء ويذهب بها لو حبتك شيرين بجمالها شيرين المضروب بها المثل فى الحسن والجمال والبهآء والكمال هى فيما ذكروا بنت رجل كبير من روسآء بلدة يقال لها سابروج او ساروج اخذها والى تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان فى ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز وحشة فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت فى قلب ابرويز موقعا محمودا وحلّت منه محلّا مودودا حتى صار حبّ ابرويز ايّاها لحسنها مثلا مشهورا فى البلاد مذكورا فيما بين العباد وزبيدة بمالها زبيدة هى بنت جعفر بن ابى جعفر عبد الله المنصور بن محمّد بن على بن عبد الله بن

ورابعة

السِّواك، جَثَا أَبو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وقالَ أَيَّدَ اللهُ القاضِيَ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ، إِنَّ مَطِيَّتِي هذهِ أَبِيَّةُ القِيادِ، كَثِيرَةُ الشِّرادِ، مَعَ أَنِّي أَطْوَعُ لها من بَنانِها، وأَحْنَى عليها من جَنانِها، فقالَ لها القاضِي وَيْحَكِ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ النُّشوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ، ويُوجِبُ الضَّرْبَ، فقالَتْ إِنَّهُ مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدّارِ، ويَأْخُذُ الجارَ بالجارِ، وليسَ لي على ذلكَ اصْطِبارٌ، فقالَ له القاضِي تَبًّا لكَ أَتَبْذُرُ في السِّباخِ، وتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لا إِفْراخَ، أُغْرُبْ عَنِّي لا نَعِمَ عَوْفُكَ، ولا أَمِنَ خَوْفُكَ، فقالَ أَبو زَيْدٍ إِنَّها ومُرْسِلِ الرِّياحِ، لَأَكْذَبُ مِنْ سَجاحِ، فقالَتْ بَلْ هو ومَنْ طَوَّقَ الحَمامَةَ، وجَنَّحَ النَّعامَةَ، أَكْذَبُ من أَبي ثُمامَةَ، حِينَ مَخْرَقَ باليَمامَةِ، فَزَفَرَ أَبو زَيْدٍ زَفِيرَ الشُّواظِ، واسْتَشاطَ اسْتِشاطَةَ المُغْتاظِ، وقالَ لها وَيْلَكِ يا دَفارِ، يا فَجارِ، يا غُصَّةَ البَعْلِ والجارِ، أَتَعْمِدِينَ في الخَلْوَةِ لِتَعْذِيبِي، وتُبْدِينَ في الحَفْلَةِ

من فيك وعن ابن دريد هي الخطيّة تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها يقال لو سألتني نفاثة سواك ما اعطيتك جثا ابو زيد جثا يجثي ويجثو جِثِيًّا وجثوّا على فعول فيهما اى برك على ركبتيه وتلك جلسة المخاصم والمجادل مطيّتي هذه اراد بالمطيّة الزوجة ابيّة القياد اى غير منقادة القياد للحبل الذى تقاد به الدابّة كثيرة الشراد الشراد والشرود كالنفار والنفور لفظا ومعنى واحنى عليها من جنانها الجنان القلب واحنى اى اعطف واشفق ان النشوز يغضب الربّ النشوز هو ان تستعصى المرأة على زوجها وعنى بالربّ الزوج او الله ووصفه تعالى بالغضب بدليل قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها انه ممّن يدور خلف الدار الخ قوله هذا كناية عن اتيانه من غير الطريق وتستفرخ حيث لا افراخ افرخ الطائرُ اذا صار ذا فرخ وافرخ البيضُ اى خرج فرخه واستفرخ طلب الفرخ لا نعم عوفك العوف الحال يقال للبانى على اهله نعم عوفك اى نعم بالك وشأنك لاكذب من سجاح سجاح اسم امرأة تنبّأت في عهد مسيلمة وهي بنت المنذر وما سار للعرب مثل في كذبها ولكن ضربوا بها المثل في الغلمة فقالوا اغلم من سجاح وازنى من سجاح وجنّح النعامة لم جعل لها جناحا من ابي ثمامة هو مسيلمة الكذّاب مخرق اى موّه وكذب قال الازهرى المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان وهي ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة وقال الجوهرى امّا المخرقة فكلمة مولّدة وقال غيره المخرقة اختلاق الكذب وهي كلمة مولّدة مبنيّة على المخراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون تركيبها من حروف الخرق وهو خلق الكذب مضموما اليها الميم لتكون رباعيّة دالّة على زيادة معنى فزفر اى تنفّس ورفع صوته زفير الشواظ الشواظ اللهب الذى

تكذيبي ،

وقالَ تزوَّجتُ هذه لتُؤنِسَنى فى الغُرْبَة، وترحضَ عنّى قَشَفَ العُزْبَة، فلَقِيتُ مِنْها عَرَقَ القِرْبَة، تَمْطُلُنى بحَقّى، وتُكَلِّفُنى فوقَ طَوْقى، فأنا منها نِضْوُ وَجًى، وحِلْفُ شَجْوٍ وشَجًى، وها نحْنُ قَدْ تَساعَيْنا الى الحاكِم، ليَضْرِبَ على يَدِ الظّالِم، فإنِ انْتَظَمَ بَيْنَنا الوِفاقُ، والّا فالطَّلاقُ والانْطِلاقُ، قالَ فمِلْتُ الى أنْ أخْبُرَ لِمَنِ الغَلَب، وكيْفَ يَكونُ المُنْقَلَب، فجَعَلْتُ شُغْلى دَبْرَ أُذُنى، وصَحِبْتُهما وإن كُنْتُ لا أُغْنِى، فلمّا حَضَرا القاضِىَ وكانَ مِمّنْ يَرى فَضْلَ الإمْساك، ويَضِنُّ بنُفاثةِ

مكشوف من سفرت المرأة قناعها عن وجهها اذا كشفها ظاهرة النفور المراد بالنفور هنا عصيانها لزوجها قشف العزبة القشف شدّة الحال وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعَزَب الذى لا اهل له والاسم منه العزبة والعُزوبة فلقيت منها عرق القربة اى شدّة قال الميدانى كلّفت اليك علق القربة ويروى عرق القربة اى كلّفت اليك امرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا ادرى ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال واصله ان القرب انما تحملها الإمآء الزوافر ومن لا معين له وربّما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقّة والحيآء من الناس قال الميدانى تقدير المثل كَلّفتُ نفسى فى الوصول اليك عرق القربة اى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الرآء واللام بدل منه انتهى والزوافر الامآء الحاملات القرب من الزفر بكسر الزاى وسكون الفآء وهو القربة وعن الرازى فى المجمل جَشِمْتُ اليك عرق القربة فيقال ان المراد به مآؤها ومعناه جشمت اليك حتى سافرت واحتجت لى عرق القربة فى السفر وهو مآؤها ويقال بل معناه نَصِبْتُ لك وتكلّفت حتى عرقت عرق القربة وهو سَيَلان مآئها وقيل عرق القربة بمعنى علقها وهو معلاق تحمل به والمعنى تجشّمت اليك حمل القربة يريد به السفر ومشاقّها قال الجوهرى علق القربة لغة فى عرق القربة ومن امثالهم ايضا لقيت منه عرق الجبين اى تعبت فى امره حتى عرق جبينى من الشدّة نقله الميدانى نضو وجى النضو البعير المهزول والوجى كلال الرّجل وقد مرّ ايضاح الوجى فى شرح المقامة الثالثة وكنى بالوجى عن شرّها وما يلقاه منها ليضرب على يد الظالم ضرب القاضى على يد فلان اذا حجره ومنعه من التصرّف وهذا مجاز ومنه قول الحريرى فى الثانية والثلثين فهل له ان يضرب على يد اليتيم وكيف يكون المنقلب المنقلب يكون مكانا ومصدرا مثل المنصرف منه قوله تعالى لاجدنّ خيرا منها منقلبا وقوله ايضا أىّ منقلب ينقلبون دبر اذنى اى خلف اذنى وان كنت لا اغنى اى لا انفعهما ومنه قوله تعالى يومَ لا يغنى مولى عن المولى شيأً وكان ممّن يرى فضل الامساك يعنى انه كان بخيلا يرى ان الشحّ افضل من البذل والايثار ويضنّ بنفاثة السواك النفاثة ما نفثت السواك،

تشييعَ الأقارب، الى أنْ رَكِبْتُ في القارب، فودَّعتُه وانا أشكو الفِراقَ وألمَه، وأَوَدُّ لو كنتُ هلكَ الحَيِّينُ وأُمَّه،

المقامةُ الأربعونَ التَّبريزيّةُ

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ أزْمَعتُ التَّبريزَ، من تَبْريزَ، حينَ نَبَتْ بالذَّليلِ والعَزيزِ، وخَلَتْ من المُجيرِ والمُجيزِ، فبَيْنا أنا في إعْدادِ الأُهْبَةِ، وآرْتِيادِ الصُّحْبَةِ، لَقيتُ أبا زَيْدٍ السَّروجيَّ مُلْتَفًّا بِكِساءٍ، ومُحْتَفًّا بِنِساءٍ، فسألْتُه عن خَطْبِه، والى أيْنَ يَسْرُبُ مع سِرْبِه، فأوْمأ الى آمْرأةٍ مِنْهُنَّ باهِرَةِ السُّفورِ، ظاهِرَةِ النُّفورِ،

كالنكير ثم وُصف به ومنه عذيرك من فلان اى هاتِ عُذرك او ذا عذرك يعنى عاذرك قال عمرو بن معدى كرب شعر

اريد حبوته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

تعذر اى قبل العذر واعتذر اى وطلب منّى قبول عذره وزوّد اى اعطانى الزاد في القارب اى في السفينة وقد سبق تفسير القارب في شرح المقامة الثانية والثلاثين،

شرح المقامة الاربعين

ازمعت التبريز اى عزمت للخروج الى البراز يقال برّز اذا خرج الى البراز وهو الفضاء وبرز بالتخفيف اذا ظهر بعد الخفاء وانّما التبرّز فهو كناية عن الخروج الى فضاء الحاجة من تبريز تبريز قرية من كور اذربيجان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا قال صاحب القاموس تَبريز وقد تكسر قاعدة اذربيجان والعامّة تسمّيها توريز حين نبت بالذليل اى نبا بفلان منزله اى لم يوافقه وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة الثالثة والعشرين يعنى اذا صار العيش فيها منغّصا من القحط او غيرة حتى عزم على الخروج منها الذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز المجير الذى يؤمنك ممّا تخافه والمجير ايضا المنقذ يقال اجاره الله من العذاب اى انقذه منه والمجيز معطى الجائزة يعنى وخلت من الحامى والمعطى وقوله من المجير والمجيز من باب تجنيس التصحيف ويسمّى تجنيس الخطّ ايضا وارتياد الصحبة اى طلب الاصحاب والى اين يسرب اى يذهب من سرب اذا ذهب على وجهه في الارض مع سربه اى مع جماعته عن الاصمعى السِّرب والسُّربة القطيع من القطا والظباء والشاء والنساء باهرة السفور يعنى اى وجهها وقال

وارحَلْ عن الدّارِ التى ... تُعلى الوِهادَ على القُنَنْ
واهرَبْ الى كِنٍّ يَقِى ... ولو انَّه حِضْنا حَضَنْ
وَاْرِبأْ بنفسِك أنْ تُقيـ ... ـمَ بحيثُ يَغْشاكَ الدَّرَنْ
وجُبِ البلادَ فأيُّها ... أرْضاكَ فاختَرْهُ وَطَنْ
ودَعِ التّذكُّرَ للمَعا ... هِدِ والحَنينَ الى السَّكَنْ
واعلَمْ بأنّ الحُرَّ فى ... أوْطانِهِ يَلْقَى الغَبَنْ
كالدُّرِّ فى الأصْدافِ يُسْـ ... ـتَزْرَى ويُبْخَسُ فى الثَّمَنْ

ثمّ قالَ حَسْبُك ما استَمَعْتَ، وحَبّذا أنْتَ لو اتّبَعْتَ، فأوْضَحْتُ له مَعاذيرى، وقُلْتُ له كُنْ عَذيرى، فعَذَرَ واعتَذَرَ، وزَوّدَ حتّى لم يَذَرْ، ثمّ شيّعَنى

أرى الحِرمانَ ابعدُهُ قريبٌ ... والنُّجحَ لقربِهِ بعيدُ
تقاذفُ بى بلادٌ عن بلادٍ ... كأنّى بينها خبرٌ شرودُ
وبالساحور من ثُعَل بن عمرٍو ... صناديدٌ من الفتيان صِيدُ
اذا سجع الحمامُ الوُرْقُ قالوا ... لفرط الشوق اين ثوى الوليدُ
واين يكون مرتهنٌ بدهرٍ ... شريك فى حوادثه طريدُ
وخلّفنى الزمان على اناسٍ ... وجوهُهُم وايديهِمْ حديدُ
لهم حُلَلٌ حَسُنَّ فهنّ بيضٌ ... وافعالٌ سَمُجْنَ فهنّ سودُ
واخلاق البغال وكلّ يوم ... تَعِنّ لبعضهم خُلْقٌ جديدُ
واكثرُ ما لسائلهم لديهم ... اذا ما جاء قولهُمُ تعودُ

تعلى الوهاد على القنن الوهاد ما انخفض من الارض وضدّه القنن جمع قنّة وهى اعلى رأس الجبل
هو مثل يضرب فى رفع الوضيع على الشريف ولو انه حضنا حضن حضنا الشىء جانباه
وحَضَن جبل باعلى نجد ومن امثال العرب انجد من رأى حضنا اى من عاين هذا الجبل فقد
دخل فى ناحية نجد واربأ بنفسك اى اجلّها وارفع قدرها وقد سبق ايضاح قولهم ربأت
بنفسى فى شرح المقامة الثالثة والعشرين يغشاك الدرن الدرن الوسخ وعبّر هاهنا بالدرن
عن الذلّة والهوان فاختره وطن روى عن رسول الله صلعم انه قال ان العباد عباد الله
والبلاد بلاد الله فحيث وجدت خيرا فأقِم واحمد الله وقال الاصمعى سمعت بعض الاعراب
يقول الفقر فى الوطن غربة والغنى فى الغربة وطن فنظمه بعضهم وقال شعر

الفقر فى اوطاننا غربة ... والمال فى الغربة اوطان

المعاهد المعاهد المنازل واحدها مَعْهَد كن عذيرى اى عاذرى وهو مصدر فى الاصل

تشييع

الدَّخْل، مُذْ نُتِجَ التَّخْل، الى أَنْ أُعْطِيَ البَحْرُ الأَمانَ، وتَسَنَّى الإِتْمامُ الى عُمانَ، فاكتَفَى أبو زَيْدٍ بالنِّحْلَة، وتأَهَّبَ للرِّحْلَة، فلم يَسْمَحِ الوالى بحَرَكَتِه، بَعْدَ تَجْرِبَةِ بَرَكَتِه، بل أَوْعَزَ بضَمِّهِ الى حُزانَتِه، وأَنْ تُطْلَقَ يَدُه فى خِزانَتِه، قالَ الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فلمّا رَأَيْتُه قد مالَ، الى حَيْثُ يَكْتَسِبُ المالَ، أَحْفَيْتُ عليه بالتَّعْنِيف، وهُجِّنْتُ له مُفارَقَةَ المَأْلَفِ والأَلِيف، فقالَ اليك عَنِّى، وٱسْمَعْ مِنِّى، نظم

لا تَصْبُوَنَّ الى وَطَنْ   فِيه تُضامُ وتُمْتَهَنْ

ان ينقطع الدخل مذ نتج النخل اى مذ ولد الطفل الى ان اعطى البحر الامان يريد الى ان اعتدلت الرياح وطاب سفر البحر وتسنّى الاتمام الى عمان الاتمام القصد والمضىّ يقال اتمّ الى موضع كذا وتمّ اليه وتمّ على امرك اى امض وعمان بالضمّ والتخفيف بلد باليمن وقوله تسنّى اى تيسّر بالنحلة اى بالعطآء اوعز اى اشار اوعز اليه فى كذا تقدّم اليه ومثله وعّز بتشديد العين قال الجوهرى وقد يخفّف فقال ابن السكّيت لا يجوز وعزت بالتخفيف بضمّه الى حزانته حزانة الرجل عياله ومن يهتمّ به ويتحزّن لاجله احفيت عليه بالتعنيف اى اقبلت عليه مستعار من قولهم احفيت على فلان بالسوط والسيف واصله من النحو وهو القصد الا ان النحو عامّ والانحآء خاصّ وهجّنت هجّن الشىء قبّحه وعابه مفارقة المالف اى الوطن اليك عنّى قولهم اليك اسم لفعل الامر ومعناه تنحّ قال الاخفش سمعت من يقال له اليك فيقول الىّ كانه قيل له تنحّ فقال اتنحّى واسمع منّى فى بعض النسخ واستمع منّى لا تصبونّ الى وطن اى لا تمل الى موضع فيه تضام وتمتهن يقال امتهنه اذا ابتذله وعن الشريشى قال محمّد بن بشير فى هذا المعنى شعر

انما ازرى بقدرى انّنى   لست من بابة اهل البلد

ليس منهم غير ذى مَقْلِيَة   لذوى الالباب وذى حسد

يتعامون لقائى مثل ما   يتعامون لقآء الاسد

مطلق الثقل فى اعينهم   وعلى انفسهم من احد

لو رأونى وسط بحر لم يكن   احد يأخذ منهم بيدى

وقال البحترى وهو ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائى البحترى من بنى ثُعَل بن عمرو يخاطب رجلا من نصيبين شعر

اشرّقُ ام اغرّبُ يا سعيدُ   وانقص من زمامى ام ازيدُ

عدتْنى عن نصيبين العوادى   فبعض ابلى فيها بديدُ

ووَصائِلِ الصِّلات، ما قَيَّضَ له الغِنَى، وبَيَّضَ وَجْهَ المُنَى، ولَمْ يَخْلُ يَنْتابُه

المؤمنين قال اخبرنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرعى للقوم قال فركب عمر وعلىّ رضى الله عنهما حمارين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك فاذا هو قائم يصلّى يضرب ببصيرة نحو مسجده فدخل بعضه فى بعض فلما رأياه قال احدهما لصاحبه ان يكن احد الذى نطلب فهذا هو فلما سمع حسّهما خفّف وانصرف فسلّما عليه فردّ عليهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعى هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير قوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله قال له علىّ قد علمنا ان من فى السموات والارض عبيد الله فانشدك بربّ هذه الكعبة وربّ هذا الحرم ما اسمك الذى سمّتك به امّك قال وما تريد الى ذلك فانا اويس من مراد فقالا له اكشف لنا عن شقّك الايسر فكشف لهما فاذا كفّه بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبّلان الموضع ثم قالا ان رسول الله صلعم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك تدعو لنا قال انّ دعائى فى شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين فقالا له ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر اعطيك شيأً من رزقى او من عطائى تستعين به فقال ثوباى جديدان ونعلاى مخصوفتان ومعى اربعة دراهم ولى فضلة عند القوم فمتى افنى هذا فانه من امّل جمعة امّل شهرا ومن امّل شهرا امّل سنة ثم ردّ الى القوم ابلهم ثم فارقهم فلم يُرَ بعد ذلك وقد اختلف الرواة فى موضع وفاته او الاسدىّ دبيس وقد يروى والامير دبيس وقيل هو كذلك بخطّ المصنّف الدبيس هو ملك العرب ابو الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن على بن مزيد الاسدى واخوته الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والامير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذى حبسه المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار ربّه بعد مدّة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تحدّ ولا تحصى وعن الشريشى قال الامام البغدادى سمعت بعض العلماء يقول لما سمع الامير دبيس ان الحريرى ذكره فى مقاماته واورد فيها بعض صفاته نفذ اليه من الخلع السنيّة والتحف المرضية ما عجز عنه الوصف وكلّ عن ادراكه الطرف والدبيس قتله السلطان مسعود السلجوقى بعد قتل المسترشد بشهر سنة تسع وعشرين وخمسمأية ووصائل الصلات الوصائل جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشىء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كانها موصولات وقال الجوهرى الوصائل الثياب المخطّطة اليمانيّة قال لبيد شعر

غرائرُ ابكارٍ عليها مهابة ... وعُون كرامٌ يرتدين الوصائلا

وقول الحريرى يحتمل الوجهين ما قيّض له الغنى قيّض اى قدّر ومنه قوله تعالى نقيّض له شيطانا فهوله قرين وبيّض وجه المنى المنى جمع منية وهى المطلوب وتبييض الوجه عبارة عن تحصيل المراد ولم يخل ينتابه الدخل اى لم يزل يأتيه مرّة بعد اخرى وفى بعض النسخ ولم يخل من الدخل ،

خِرْقَةِ حَرِيرٍ، بَعْدَ ما ضَمَّخَها بعَبِيرٍ، وأَمَرَ بتَعْلِيقِها على فَخِذِ الماخِضِ، وأَنْ لا تَعْلَقَ بها يَدُ حائِضٍ، فلم يَكُ الّا كَذُواقِ شارِبٍ، او فُواقِ حالِبٍ، حَتّى اندَلَقَ شَخْصُ الوَلَدِ، لِخِصّيصَى الزُّبَدِ، بقُدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَدِ، فامتلأ القَصْرُ حُبورًا، واستُطِيرَ عَمِيدُهُ وعَبِيدُهُ سُرورًا، وأَحاطَتِ الجَماعَةُ بأَبي زَيْدٍ تُثْني علَيْهِ، وتُقَبِّلُ يَدَيْهِ، وتَتَبَرَّكُ بمَساسِ طِمْرَيْهِ، حَتّى خُيِّلَ اليَّ أنّه القَرَنيُّ أُوَيْسٌ، او الأَسَدِيُّ دُبَيْسٌ، ثمّ انثالَ عليه من جَوائِزِ الجَازَاةِ،

عجاها على غفلة يعني على غفلة من الجماعة بعد ما ضمّخها اى لطخها بعبير قال الاصمعي العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وفي الحديث اتعجز احداكنّ ان تتّخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير او زعفران وهذا يدلّ على ان العبير غير الزعفران والتومة بالضمّ اللؤلؤة والقرط فيه حبّة كبيرة وان لا تعلق بها يد حائض وقد يروى وان لا تمسّها يد حائض قصد بذلك تعظيم المكتوب تمويها وتزويرا بانه من القرآن فان الحائض لا يجوز لها مسّ شيء من القرآن كذواق شارب اى قدر ذوق الشارب للشراب قبل ان يسيغه او فواق حالب يعنى مقدارا يسيرا وهو من قولهم للمستعجل امهلنى فواق ناقة الفواق بالفتح والضمّ ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق الناقة لخصّيصى الزبد اى لشدّة اختصاصه بذلك والخصّيصى من المصادر التى تدلّ على معنى الكثرة القرنيّ اويس اويس افضل زهّاد الكوفة وعبّادها واطول العمدة مفاخرها وارسى اوتادها فاخر به الشعبيّ اهلَ البصرة وذلك انه دخلها يوما فاتّفق مع الاحنف في مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس ابن سيرين فقال الشعبيّ ومنّا اويس القرنيّ اعبد وازهد من ابن سيرين بشّر به سيّد المرسلين واخبر انه خير التابعين وهو اويس بن عامر قتل مع عليّ رضه يوم صفّين والقَرَن موضع وهو ميقات اهل نجد ومنه اويس القرنيّ وعن عمر بن الخطّاب قال حدّثنا رسول الله صلعم انه سيكون في التابعين رجل من قَرَن يقال له اويس بن عامر به وضح فيدعو الله ان يُذهبه فيقول اللهمّ دع لى في جسدى منه ما اذكر به نعمك عليّ فيدع له في جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن ادركه منكم واستطاع ان يستغفر له فليفعل وعن ابن عبّاس قال مكث عمر يسأل عن اويس القرنيّ عشر سنين حتى كان آخر حجّة حجّها عمر وعليّ بن ابي طالب فاتيا رفاق اليمن فنادى عمر فيهم يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا ولكن ابن اخ لى يقال له اويس هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله يا امير

وسبّح واستغفر، ثمّ أخذ القلم واخنفر، وكتب على الزبد بالمزعفر، نظم

أيّهذا الجنين إنّى نصيح ... لك والنصح من شروط الدين
أنت مستعصم بكنّ كنين ... وقرار من السكون مكين
ما ترى فيه ما يروعك من إلـ ... ـف مداج ولا عدوّ مبين
فمتى ما برزت منه تحوّلـ ... ـت الى منزل الأذى والهون
وترائى لك الشقاء الذى تلـ ... ـقى فتبكى له بدمع هتون
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر ... أن تبيع المحقوق بالمظنون
واحترس من مخادع لك يرقيـ ... ـك ليلقيك فى العذاب المهين
ولعمرى لقد نصحت ولكن ... كم نصيح مشبّه بظنين

ثمّ إنّه طمس المكتوب على غفلة، وتفل عليه مائة تفلة، وشدّ الزبد فى

قوله غشاشا اى قليلا هلمّ بنا اى قال لنا هلمّ تعالوا ولم يفل فألك اى لم يكذب ولم يضعف واصله من فال رأيه يفيل فيالة وفيلولة اذا ضعف ورجل فال الرأى وفيل الرأى اى ضعيفه وقوله ولم يفل فألك هو ممّا يشبّه وزبدا بحريّا الزبد البحرىّ حجر رخو شديد البياض دقيق الثقب يوجد عائما على وجه الماء ويصرف بالاكحال قالت الحكماء من خصائص الزبد البحرىّ انه اذا علق على امرأة ماخض سهل عليها الولادة ويكون فى بحر اليمن قد ديف فى ماء ورد اى نُقع فيه من دان الدواء اى بلّه بماء او غيره ومنه مسك مدووف اى مبلول وقيل مسحوط وعفّر اى ومرّغ فى التراب وجهه واخنفر اخنفر الرجل اى مضى مسرعا يقال اخنفر فى خطبته اذا مضى واتّسع فى كلامه بالمزعفر اى بالماء المزعفر والنصح من شروط الدين روى عن النبىّ عم انه قال رأس الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله عزّ وجلّ ولكتابه ولنبيّه ولائمّة المسلمين وللمسلمين من الف مداج الالف الاليف والمداج هو الذى يستر العداوة وينافق فى المحبّة وقد مرّ ايضاح المداجاة فى شرح المقامة الحادية والثلاثين ولا عدوّ مبين ابان الشىء اذا بان واتّضح ومنه قوله تعالى ان الشيطان كان للانسان عدوّا مبينا بدمع هتون اى سائل مصبوب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الحادية والثلاثين عيشك الرغيد اى الطيّب الواسع ان تبيع المحقوق بالمظنون المحقوق اى المتيقّن من حقّ الشىء اذا صدق يعنى لا تترك هذا المكان فان عيشك فيه طيّب باليقين وعيشك اذا خرجت منه لا يدرى انّه طيّب ام لا بظنين الظنين المتّهم ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين والظنّة بكسر الظاء التهمة طمس المكتوب اى غطّا الكتابة بالطىّ وقيل خرقه

على الأصلِ والفرعِ، فما فينا مَن يعرِفُ قرارًا، ولا يَطعَمُ النَّومَ الّا غِرارًا، ثمّ أجْهَشَ بالبُكاءِ وأعْوَلَ، وردَّدَ الإسْتِرجاعَ وطوَّلَ، فقال له أبو زيدٍ أمْسِكْ يا هذا او استَبشِرْ، وأبْشِرْ بالفرَجِ وبشِّرْ، فعِندي عزيمةُ الطَّلْقِ، الّتي انتَشَرَ نفْعُها في الخَلْقِ، فتبادرَتِ الخِدْمةُ الى مَوْلاهم، مُتباشِرينَ بانْكِشافِ بَلْواهم، فلم يَكُنْ إلّا كلا ولا، حتّى برز مَنْ هلُمَّ بِنا اليه، فلمّا دخلنا عليه، ومثَلْنا بينَ يدَيْه، قال لأبي زيدٍ ليَهْنِكَ مِلْكُك، إنْ صدَقَ فألُك، ولم يَفِلْ فألُك، فاستحضَرَ قلَمًا مبْرِيًّا، وزبَدًا بحْرِيًّا، وزعفرانًا قد دِيفَ، في ماءِ وَرْدٍ نظيفٍ، فما إنْ رجَعَ النَّفَسُ، حتّى أُحْضِرَ ما التمَسَ، فسجَدَ أبو زيدٍ وعفَّرَ،

يتوجّهان الى الملك بهدايا وتحف وبينما هما نازلان في بعض اودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدىّ وقد عفَتْ اى طالت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال ابن التنوخيّة فلَهِيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعمينى فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقينى فقالت الجارية لا تطعم العبد الكُراع فيطمع فى الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ما شاء من فتى فضمّه وقبّله وقال لهما حكّمتكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرّق الموت بينهم وبعث عمرا الى امّه فادخلته الحمّام والبسته ثيابه وطوّقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا   عسر مخاض الوضع الوضع الولادة والمخاض وجع الولادة   الا غرارا الغرار النوم القليل وقيل ان اشتقاقه من غرّ الطائر فرخه اذا زقّه وقدر ما يأخذ الفرخ على ذلك يسير   اجهش بالبكاء الاجهاش نهوض النفس والهمّ بالبكاء والتهيّؤ له يقال جهش واجهش بمعنى قال لبيد   شعر

قامت تشكّى الىّ النفسُ مجهشةً   وقد حملتك سَبْعًا بعد سبعينا

وفى الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم   وردّد الاسترجاع الاسترجاع سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة   عزيمة الطلق الطلق وجع الولادة يقال منه طُلقت المرأة تطلق طلقا على ما لم يسمّ فاعله والعزيمة الرقية   كلا ولا قوله هذا كناية عن قلّة اللبث وسرعة الامر كانه قال فلم يكن من الزمان الا قدر قول القائل لا ولا وفى امثال العرب اسرع من ها ولا واقلّ من لفظ لا ورواه الميدانى اقلّ فى اللفظ من لا قال الكميت   شعر

كلا وكذا تغميضةً ثمّ هِجْتُمُ   لدى حين أن كانوا الى النوم افقرا

معناه كلا نومهم فى القلّة والسرعة كقول القائل لا وذا وقال جرير   شعر

يكون نزول القوم فيها كلا ولا   غشاشًا ولا يدنون رَحْلًا الى رَحْل

وسبّح

عَقِيلَةً، وآذَنَتْ رَقْلَتُهُ بفَسِيلَةٍ، فنُذِرَتِ النُّذورُ، وأُحْصِيَتِ الأَيَّامُ والشُّهورُ، ولمّا حلّنَ النِّتاجُ، وصِيغَ الطَّوْقُ والتّاجُ، عَسُرَ مَخاضُ الوَضْعِ، حتّى خِيفَ

او موضع الفراش الا انه يكنى به عن المرأة كما يكنى عنها باللباس ومنه قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ وقد يقال فلان كريم المغارس اذا كان يتزوّج كرائم النسآء وفى بعض النسخ ويتخيّر المغارس النفائس بجمل عقيلة العقيلة المرأة الكريمة المخدّرة وعقيلة كلّ شىء اكرمه والدرّة عقيلة البحر وآذنت رقلته بفسيلة الرقلة النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلتا مثلا للامّ والولد فنذرت النذور واحصيت الخ وقد يروى فنذرت له النذور وعدّت الخ وصيغ الطوق والتاج فى بعض النسخ وصيغ له الخ قال الشريشى الطوق الثوب يلبسه المولود بغير جيب ولما سيق الى جذيمة ابن اخته عمرو كان له طوق يلبسه فى صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شبّ عمرو عن الطوق وقد يروى كبر عمرو عن الطوق قال الميدانى اوّل من قاله جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن اخته وهو عمرو بن عدىّ بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من ابنآء الملوك يخدمونه منهم عدىّ بن نصر وكان له حظّ من الجمال فعشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبنى اليه فسقى عدىّ جذيمة ليلة والطف له فى الخدمة فاسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما احببت فقال اسألك ان تزوّجنى رقاش اختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلتُ فعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها واصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيّب فلما رآه جذيمة قال يا عدىّ ما هذا الذى ارى قال انكحتنى رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم اقبل رقاش فقال شعر

حدّثينى وانتِ غير كذوب ... أبحرّ زنيتِ ام بهجين

ام بعبد فانتِ اهل لعبد ... ام بدونٍ فانتِ اهل لدون

قالت بل زوّجتنى كفؤا كريما من ابنآء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدىّ قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسمّاه جذيمة عمرا وتبنّاه واحبّه حبّا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمانى سنين كان يخرج فى عدّة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا اكلوها وراحوا بالباقى الى الملك وكان عمرو لا يأكل ممّا يجتنى ويأتى به جذيمة ويضعه بين يديه ويقول شعر

هذا جناىَ وخياره فيه ... اذ كل جانٍ يده الى فيه

فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحُلىّ فاستطير وفُقد زمانا فضُرب فى الآفاق ولم يوجد واتى على ذلك ما شآء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا

على

السَّباسِب، قُلْنا شاهَتِ الوُجوه، وقَبُحَ اللُّكَعُ ومَنْ يَرْجُوه، فابتَدَرَ خادِمٌ قد عَلَتْه كَبْرَة، وعَرَتْه عَبْرَة، فقالَ يا قَوْمِ لا تُوسِعُونا سَبًّا، ولا تُوجِعُونا عَتْبًا، فإنّا لفي حُزْنٍ شامِل، وشُغْلٍ عن الحَديثِ شاغِل، فقالَ له ابو زَيْدٍ نَفِّسْ خُناقَ البَثّ، وَٱنْفِثْ إنْ قَدَرْتَ على النَّفْث، فإنّك سَتَجِدُ مِنّي عَرّافًا كافِيًا، ووَصّافًا شافِيًا، فقالَ إعْلَمْ أَنَّ رَبَّ هذا القَصْرِ هو قُطْبُ هذه البُقْعَة، وشاهُ هذه الرُّقْعَة، الّا أنّه لم يَخْلُ من كَمَد، لخُلُوّه من وَلَد، ولم يَزَلْ يَسْتَكْرِمُ المَغارِس، ويَتَخَيَّرُ من المَفارِشِ النَّفائِس، الى أنْ بُشِّرَ بحَمْلٍ

حباحب وخبرهم الخبر بضمّ الخاء وسكون الباء الاختبار والتجربة يقال صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ كسراب السباسب السبسب والسباسب المفازة يقال بلد سبسب وبلد سباسب شاهت الوجوه شاه يشوه شَوْها وشَوَهَ شَوَها قبح وهو اشوه وهى شوهاء ولم يسمع فى الدعاء الا شاه ومنه قوله عم حين رمى المشركين بالتراب شاهت الوجوه وقبح اللكع اللكع معدول من الكع واصله ان يقع فى النداء كفُسَقُ وخُبَثُ وقد جاء فى غيره ومنه قوله عم يأتى على الناس زمان يكون اسعدَ الناس فيه لكعُ بن لكعٍ وهو اللئيم وقيل الوسخ وعن ابى عبيد اللكع عند العرب العبد واما قوله عم فى طلب الحسن رضه أثمّ لكع أثمّ لكع فانه اراد به الصغير ومعنى قبح لعن يقال قبّحه الله اى ابعده من الخير وفى التنزيل وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين علته كبرة اى كِبَر وعرته عبرة عراه اى غشيه والعبرة الدمع لا توسعونا سبّا انتصاب السبّ على المصدر كانه قال لا تسبّونا سبّا واسعا وكذلك عتبا فى قوله ولا توجعونا عتبا ويجوز ان يكونا منصوبين على التمييز من المظهر فانّا لفى حزن وقد يروى لفى كرب نفّس خناق البثّ نفّس اى وَسِّعْ من قولهم فلان فى نفَس من امره اى فى سعة والخناق فى الاصل ما يخنق به الرجل من حبل او غيره والبثّ اشدّ الحزن عرّافا كافيا العرّاف الطبيب ومنه قول الشاعر شعر

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكمه وعرّاف نجدٍ ان هما شفيانى

قال الجاحظ هو دون الكاهن ووصّافا شافيا الوصّاف العارف بالوصف والمراد هاهنا طبيب ماهر من قولهم استوصفت الطبيب لدآئى اذا سألته ان يصف لك ما تتعالج به وشاه هذه الرقعة هو مثل لامير القوم وسيّدهم من شاه الشطرنج ورقعته يستكرم المغارس اى يختار الكرائم من النساء يقال فلان يستكرم المناكح اذا كان ينكح العقائل والمغارس جمع مغرس وهو موضع الغرس فى الاصل الا انه يستعار للمرأة ويروى المعارس بالعين المهملة وهو جمع عروس على غير قياس والرواية الاولى اصحّ الروايتين من المفارش المفارش جمع مفرش وهو فى الاصل الفراش عقيلة،

فَأَقْبَلْنا نَجُوسُ خِلالَها، ونَتَفَيَّأُ ظِلالَها، حتّى أَفْضَيْنا الى قَصْرٍ مَشِيدٍ، له بابٌ من حَدِيدٍ، ودُونَه زُمْرَةٌ من عَبِيدٍ، فلَسَمْناهم لِنَتَّخِذَهم سُلَّما الى الارْتِقاء، وأَرْشِيَةً للاسْتِقاء، فأَلْفَيْنا كُلًّا منهم فى مَسْكٍ كَسِيرٍ، وكَرْبٍ أَسِيرٍ، فقُلْنا أَيَّتُها الغِلْمَةُ، لِمَ هذى الغُمَّةُ، فلم يُجِيبُوا النِّداءَ، ولا فاهُوا بِبَيْضاءَ ولا سَوْداءَ، فلما رَأَيْنا نارَهم نارَ الحُباحِبِ، وخُبْرَهم كسَرابِ

فيها سبيلا اى فى الجزيرة فاقبلنا نجوس خلالها فى بعض النسخ فلم نزل نجوس خلالها قال تعالى فجاسوا خلال الديار اى تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار اى يطلبها ونتفيّأ ظلالها التفيّؤ التتبّع يقال فلان يتتبّع الظلال ويستفئها وتفيّأت الشجرة دخلت فى افيآئها واستذريت بها وتفيّأت الظلال تقلّبت ومنه قوله تعالى يتفيّأ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجّدا لله وهم داخرون قصر مشيد اى مطلىّ بالشيد والشيد كل شىء طليت به الحائط من الجصّ او غيره وشاده جصّصه وقيل قصر مَشيد ومشيّد بالتخفيف والتشديد بمعنى اى مطوّل ومرفّع وقد فسّر بالقولين قوله تعالى وقصر مشيد فلسمناهم الملامسة والتلمّس المكالمة والمسارّة وقد مرّ ايضاح الملامسة فى شرح المقامة الثامنة عشرة وارشية للاستقاء الارشية جمع رشاء والرشآء الحبل فى مسك كسير اى فى جلدٍ ضعيف عاجز كانه مكسور المسك الجلد يريد ان كلا منهم شديد التوجّع وهذا كما تقول لقيت فلانا فى ثوب نمر او فى جلد اسد اى بادى الشرّ قال شعر

فطورا تراها فى مسوك جيادها وطورا تراها فى مسوك الثعالب

قال البكرى الخيل توصف بالاقدام والثعالب بالروغان فيريد انهم مقدمون على اعدآئهم يوما ورائغون عنهم يوما ولا فاهوا ببيضآء ولا سودآء اى ما تكلّموا بكلمة حسنة ولا قبيحة رأينا نارهم نار الحباحب اى لما رأيناهم لا خير عندهم ولا مير ولا طائل تحت قولهم ولا نفع واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبى انه كان رجلا من العرب بخيلا فى سالف الدهر لا يوقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها وان اوقدها ثم ابصرها مستضىءٌ اطفأها فضرب العرب المثل بناره فى الخلف وشبّهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب وقيل الحباحب هو طائر كالذبّاب له جناح محمرّ اذا طار يترآءى على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعى وقيل الحباحب النار التى تورِيها الخيل بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدن بالصفّاح نار الحباحب وقال القطامى شعر

الا انّما نيران قيس اذا اشتَوْا لطارق ليل مثل نار الحباحب

يقال فى المثل اخلف من نار الحباحب واخلف من نار ابى حباحب واخلف من وقود ابى السباسب،

صَفْوٌ، والزمانُ لَهْوٌ، وأنا أَجِدُ لِلقَيانِه، وَجْدَ المُثْرِى بعِقْيانِه، وأَفْرَحُ بمُناجاتِه، فَرَحَ الغَريقِ بمَنْجاتِه، الى أَنْ عَصَفَتِ الجَنوبُ، وعَسَفَتِ الجُنوبُ، ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ، وجاءهم المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ، فِلْنا لهذا الحَدَثِ الثائِرِ، الى إحْدَى الجَزائِرِ، لِنُرِيحَ ونَسْتَرِيحَ، رَيْثَما تُوانِى الرِّيحُ، فتَمادَى اعتِياصُ المَسِيرِ، حتّى نَفِدَ الزّادُ غيرَ اليَسِيرِ، فقالَ لى أبو زَيْدٍ إنّه لن يُحْرَزَ جَنَى العُودِ بالقُعودِ، فهَلْ لك فى استِثارةِ السُّعُودِ بالصُّعُودِ، فقُلْتُ له إنّى لك لَأَتْبَعُ من ظِلِّك، وأَطْوَعُ من نَعْلِك، فنَهَضْنا إلى الجَزِيرةِ، على ضُعْفٍ من المَرِيرةِ، لنَرْكُضَ فى امتِراءِ المِيرةِ، وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلًا، ولا يَهْتَدِى فيها سَبِيلًا،

البحر رهوا اى ساكنا كما هو قال البيضاوى اى مفتوحا ذا فجوة وسعة او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ومنه عيش راهٍ وأرْهُ على نفسك اى ارفق من رها فى السير يرهو اذا رفق والزمان لهو اى ذو لهو للقيانه اللقيان بالضمّ والكسر مصدر لقى والكسر افصح وجد المثرى بعقيانه الوَجْد الفرح والمحبّة يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجّد والعقيان الذهب الخالص وعسفت الجنوب اى مالت جنوب السفينة لثقلها وشدّة الريح او عامت هى على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه على غير قصد وهداية وقد يروى وعسفت الخبوب بالخاء المعجمة والباء والخبوب جمع خبّ وهو مصدر خبّ البحر يخُبّ اذا اضطرب وهاج يقال اصابهم خبّ اى خبّ بهم البحر كانه مأخوذ من الخبب وهو ضرب من العدو ما كان يعنى ماكان فيه من رهو البحر وصفو العيش لنريح يجوز ان يكون لازما بمعنى نستريح تقول اراح الرجل اى رجعت اليه نفسه بعد الاعياء واراح ايضا تنفّس ويجوز ان يكون قوله لنريح متعدّيا من قولهم اراحه الله فاستراح والمعنى لنريح انفسنا او رفقتنا وخدم سفينتنا اعتياص المسير اى مشقّته وامتناعه وقد سبق ايضاح الاعتياص فى شرح المقامة الثامنة عشرة لن يحرز جنى العود بالقعود اى لا يدرك ثمرة الامل بالكسل والتوانى احرزت الشىء اذا جعلته فى الحرز وهو المكان الحصين فاراد بالعود الغصن فسمّاه باعتبار ما يؤول اليه وذلك لانه لا يسمّى عودا الا بعد ما قطع ولا يكون له جنى الا قبل القطع بالصعود اى بالخروج من السفينة الى برّ الجزيرة على ضعف من المريرة المريرة القوّة وقيل العزيمة يقال استمرّ مريره ومريرته اى استحكمت قوّته واصل المرير ما لطف وطال واشتدّ فتله من الحبال فى امتراء الميرة اى فى طلب الزاد والامتراء تقدّم تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عند قول الحريرى شعر

وكنت من قبل امترى نشبا بالادب المقتنى واحتلب

وكلانا لا يملك فتيلا فى بعض النسخ وما فينا من يملك فتيلا وفى غيرها وما منّا الخ ولا يهتدى

فقد قُمْتُ فيكم مَقامَ المُبَلِّغِين، ونَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغِين، وسَلَكْتُ بِكم مَحَجَّةَ الرّاشِدِين، فَٱشْهَدِ ٱللّهُمَّ وأَنْتَ خَيْرُ الشّاهِدِين، قالَ الحارِثُ آبْنُ هَمّامٍ فأَعْجَبَنا بَيانُه البادِى الطُّلاوَة، وعَجَّتْ له أَصْواتُنا بِالتِّلاوَة، وآنَسَ قَلْبِى مِن جَرْسِه، مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِه، فقُلْتُ له بِالَّذى سَخَّرَ البَحْرَ اللُّجِّىّ، أَلَسْتَ السَّرُوجِىّ، فقالَ لى بَلَى، وهَلْ يَخْفَى آبْنُ جَلا، فأَحْمَدتُّ حينَئِذٍ السَّفَرَ، وسَفَرْتُ عن نَفْسى إِذْ سَفَرَ، ولم نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ، والجَوُّ صَحْوٌ، والعَيْشُ

جلاها اى كشفها مجراها ومرساها اى اجرآؤها وارسآؤها وروى مُجراها ومُرساها تنفّس المغرمين المغرم المولع بالحبّ او غيره وهو من الغُرم والغُرم ما يلزم اداؤه مقام المبلّغين المبلّغ الموصل والمؤدّى للرسالة او النصيحة ونحو ذلك وسلكت بكم محجّة الراشدين فى بعض النسخ ودعوتكم الى محجّة الراشدين وعجّت له اصواتنا بالتلاوة عجّت اى ارتفعت والتلاوة القرآءة وآنس قلبى اى احسّ من جرسه اى من صوته معرفة عين شمسه اى معرفة نفسه وذاته البحر اللجّىّ اللجّىّ منسوب الى اللجّة وهو الذى لا يدرك قعره ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال حمزة هو اوّل النهار وخالف الخليل هذا التأويل فزعم انه اسم رجل بعينه واحتجّ بقول سحيم بن دثيل الرياحى شعر

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وتمثّل به الحجّاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا كان فاتكا يطّلع فى الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد ومعناه انا المشهور قال الجوهرى جلا اسم رجل سمّى بالفعل الماضى وحكى عن عيسى بن عمر انه قال اذا سُمّى الرجل بقَتَلَ او ضرب ونحوهما لا ينصرف واستدلّ بقول سحيم انا ابن جلا البيت وقال لم ينوّن جلا لانه على وزن فَعَلَ وليس له فى البيت حجّة لانه يحكيّ على ما كان عليه قبل التسمية كما تأبّط شرّا وهو اسم شاعر واذا سمّيت شيأ بجملة من الكلام لا يكون الاعراب وانما تحكى مثل تأبّط شرّا وبَرِقَ نحرُه وبَنَى يزيدُ فى قول الشاعر نُبّئت اخوانى بنى يزيدُ وتقول جآءنى تأبّط شرّا ورأيت تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا ويزيدُ فى نُبّئت اخوانى بنى يزيدُ وتقديره على هذا ابن من يقال فيه جلا الامورَ وكشفها او جلا امرهُ ووضح وهو الذى يقال له الحكاية قال الجوهرى تقول جآءنى تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا تدعه على لفظه لانك لم تنقله من فعل الى اسم وانما سمّيت بالفعل مع الفاعل جميعا رجلا فوجب ان تَحْكِيَه ولا تغيّره وكذلك كل جملة تسمّى بها مثل برق نحره وذَرّا حبًّا وان اردت ان تثنّى او تجمع قلت جآءنى ذوا تأبّط شرّا وذووا تأبّط شرّا او تقول كلاهما وكلهم ونحو ذلك وسفرت عن نفسى الخ يعنى وعرّفته نفسى اذ عرّفنى نفسه والبحر رهو الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك

صفو،

عَذابٍ أَلِيمٍ، فقُلْنا له أَقْبِسْنا نارَك أَيُّها الدَّلِيلُ، وأَرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ، فقالَ أَتَسْتَصْحِبُونَ آبْنَ سَبِيلٍ، زادُهُ فى زَبِيلٍ، وظِلُّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ، وما يَبْغِى سِوَى مَقِيلٍ، فأَجْمَعْنا على الجُنُوحِ إِلَيْهِ، وأَنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ عَلَيْهِ، فلمّا اسْتَوَى على الفُلْكِ، قالَ أَعوذُ بمالِكِ المُلْكِ، من مَسالِكِ الهُلْكِ، ثُمّ قالَ إنّا رُوِينا فى الأَخْبارِ، المَنْقُولَةِ عن الأَحْبارِ، أَنّ اللهَ تعالَى ما أَخَذَ عَلَى الجُهّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، حَتَّى أَخَذَ على العُلَمَآءِ أَنْ يُعَلِّمُوا، وإِنَّ مَعِى لَعُوذَةً، عَنِ الأَنْبِيَآءِ مَأْخُوذَةً، وعِنْدِى لَكُمْ نَصِيحَةٌ، بَراهِينُها صَحِيحَةٌ، وما وَسِعَنِى الكِتْمانُ، ولا مِنْ خِيمِى الحِرْمانُ، فتَدَبَّرُوا القَوْلَ وتَفَهَّمُوا، وآعْمَلُوا بما تُعَلَّمُونَ وعَلِّمُوا، ثُمّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِى، وقالَ أَتَدْرُونَ ما هِىَ، هِىَ واللهِ حِرْزُ السَّفْرِ، عِنْدَ مَسِيرِهِمْ فى البَحْرِ، والجُنَّةُ من الغَمِّ، إذا جاشَ مَوْجُ اليَمِّ، وبها اسْتَعْصَمَ نُوحٌ يَوْمَ الطُّوفانِ، ونَجا ومَنْ مَعَهُ من الحَيْوانِ، على ما صَدَعَتْ به آىُ القُرْآنِ، ثُمّ قَرَأَ بَعْدَ أَساطِيرَ تَلاها، وزَخارِفَ جَلاها، وقالَ ارْكَبُوا فيها، بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها، ثُمّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِينَ، أَوْعِبادِ اللهِ المُكْرَمِينَ، وقالَ أَمّا أنا

اقبسنا نارك اقبسنى اى اعطاه من ناره قبسا والقبس شعلة من النار فى زبيل يقال زَبِيل وزِبّيل وزِنْبيل بمعنى وظلّه غير ثقيل هو من قولهم ظلّك علىّ ثقيل وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية والعشرين عند قول الحريرى فلما لح منّا استثقال ظلّه واستبراد طلّه سوى مَقيل المقيل موضع القيلولة على الجنوح اليه جنح يجنَح جنوحا اى مال بالماعون الماعون منافع البيت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين ما اخذ على الجهّال ان يتعلّموا الخ اى ما اخذ العهد والميثاق الّا انه حذف لكثرة الاستعمال وامن الالتباس والمعنى كما اوجب التعلّم اوجب التعليم وفى هذا اشارة الى ما يروى عن علىّ رضه انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلّموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلّموا وعن محمّد بن كعب لا يحلّ لاحد من العلمآء ان يسكت على علمه ولا يحلّ لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسأل لعوذة العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى من خيمى الخيم السجيّة وقد مرّ فى المقامة الخامسة والعشرين صيحة المباهى اى المفاخر حرز السفر الحرز التعويذ وهو ايضا الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز والسفر جمع سافر وهو المسافر ونظيره صاحب وصَحْب يقال سفَرت اسفِر سفورا اى خرجت الى السفَر اذا جاش اى زخر وارتفع بعد اساطير تلاها الاساطير جمع اسطورة وهى ما يسطر اى يكتب وتستعمل فى الحكايات وغيرها

فَلَيْتُ المَعالِمَ والمَجاهِلَ، وبَلَوْتُ المَنازِلَ والمَناهِلَ، وأَدْمَيْتُ السَّنابِكَ والمَناسِمَ، وأَنْضَيْتُ السَّوابِقَ والرَّواسِمَ، فلمّا مَلِلْتُ الإِصْحارَ، وقَدْ سَنَحَ لى أَرَبٌ بِصُحارَ، مِلْتُ الى اختِبارِ التَّيّارِ، واختِيارِ الفُلْكِ السَّيّارِ، فنَقَلْتُ اليه أَساوِدى، واستَصْحَبْتُ زادى ومَزاوِدى، ثُمّ رَكِبْتُ فيه رُكُوبَ حاذِرٍ ناذِرٍ، عاذِلٍ لنَفْسِهِ وعاذِرٍ، فلمّا شَرَعْنا فى القُلْعَةِ، ورَفَعْنا الشُّرُعَ للشِّرْعَةِ، سَمِعْنا مِن شاطِئِ المَرْسَى، حِينَ دَجَى اللَّيْلُ وأَغْسَى، هاتِفًا يَقُولُ يا أَهْلَ ذا الفُلْكِ القَوِيمِ، المُزَجَّى فى البَحْرِ العَظِيمِ، بتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيمِ، هَلْ أَدُلُّكُم على تِجارَةٍ تُنْجِيكم من

المستطيل المحاذى لصمة الاذن فى اصل اللحى على ظهور المهارى المهارى بتشديد اليآء جمع مهريّة من النوق وان شئت خفّفت اليآء والمهرىّ نسبة الى مهرة بن حَيْدان وهو ابو قبيلة فليت المعالم والمجاهل المعالم من الارض ما عليه اعلام والمجاهل ضدّه وفليت فتّشت ومنه قولهم فليت رأسه من القمل وفليت شَعره اذا فرّقت اجزآءه مفتّشا له وفليت الامر اذا تأمّلت وجوهه ونظرت فى عاقبته وفليت الشّعر اذا تدبّرته واستخرجت معانيه وغرائبه وادميت السنابك والمناسم السنابك اظفار للخيل والمناسم اظفار الابل وانضيت السوابق والرواسم السوابق جمع سابقة يعنى للخيل والرواسم عنى بها الابل وهو جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل وقد رَسَم يرسِم رسيما وناقة رَسوم اذا كانت تؤثّر فى الارض من شدّة السير الاصحار اى البروز فى الصحرآء بصحار صحار سوق عمان وهى مدينة كبيرة على ساحل مرساها فرسخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ما ولى البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهى مدن منها مدينة عمان وهى حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجرى فى المدينة وفيها دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان الاجرّ وهى كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكّر وفى الامثال من تعذّر عليه الرزق فعليه بعمان وفى احوازها مغاص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سمّيت بعمان بن سبا التيّار اى البحر وقيل الموج اساودى اساود الدار شخوص آلاتها وهى مثل المطْهرة والاجانة والجفنة واريد بها هنا الامتعة على الاطلاق والاساود جمع اسوِدة جمع سواد وهو الشخص ومزاودى المزاود جمع مِزود ناذر يعنى انه التزم لله صدقة او صوما او نحو ذلك ان نجاه الله سالما من مهالك البحر ومعاطبه شرعنا فى القلعة اى فى النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطيّا وشرّ المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جآء من اعزّ منه ورفعنا الشرع الشرع جمع شراع واغسى غسى الليل يغسو غسوّا وغسِى يغسَى واغسَى يُغسِى اذا اظلم

عذاب

ثُمَّ قالَ تَعْسًا لِمَنْ جَدَبَ الأَدَبَ، وطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فيهِ ودَأَبَ، ثُمَّ وَدَّعَنِي وذَهَبَ، وأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ ،

المَقامَةُ التّاسِعَةُ والثَّلاثُونَ العُمانِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لَهِجْتُ مُذْ اخْضَرَّ إزارِي، وبَقَلَ عِذارِي، بِأَنْ أَجُوبَ البَرارِي، على ظُهُورِ المَهارِي، أُنْجِدُ طَوْرًا، وأَسْلُكُ تارَةً غَوْرًا، حَتَّى

عن طهارة اخلاقهم ويقال اعراضهم لا بفضولى الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقيل الفضول الحمق والدخول فيما لا يعنى وهذا البيت سلخه الحريرى من قول المتنبّى شعر

ما بقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى فخرت لا بجدودى

اشار الى نسبه من ملوك كندة لا بقيولى قال المطرّزى القيل ملك من ملوك حمير وجمعه اقيال بناء على اللفظ واقوال نظرا الى الاصل وكان قَيولا ثم قيّلا الا انه خفّف مثل هَيْن فى هيّن وميت فى ميّت قالوا وكانه الذى له قول اى ينفذ قوله واما قيول فى جمع قيل فقياس على سيول وذيول وامثالهما بناء على ظاهر اللفظ وان لم نسمعه لمن جدب الادب اى عابه الجدب العيب وفى الحديث انه جدب السمر بعد العشاء اى عابه قال ذو الرمّة شعر

فيا لك من خدّ اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلّل جادبه

اى لا يجد فيه عيبا يعيبه فيتعلّل بالباطل ودأب اى تعب واودعنى اللهب اى تركنى فى النار هو مثل قوله فى الخامسة ثم انه ودّعنى ومضى واودع قلبى جمر الغضا يقال اودعته مالا اذا دفعته اليه ليكون عنده وديعة ،

شرح المقامة التاسعة والثلاثين

مذ اخضرّ ازارى قيل اى مذ اسودّ موضع ازارى وهو كناية عن الانبات والبلوغ الى الحلم قال الرازى وانما قال مذ اخضرّ ازارى لان الشعر فى اوّل نباته وزيّه يضرب الى الخضرة ولهذا شبّه الشعراء العذار بالريحان والآس ونحوها ومن قال انه اراد باخضرّ اسودّ واستدلّ بان العرب تسمّى الاخضر اسود فقد غلط وعكس لان العرب تسمّى الاخضر لشدّة خضرته وريّه اسود فاما تسمية الاسود اخضر فلم ينقل عنهم فلا يصحّ ان تكون تسميتهم الاخضر اسود حجّة الحريرى فى استعمال اخضرّ بمعنى اسودّ ولكنّه لو قال مذ اسودّ ازارى وعنى به اخضرّ كان ذلك مطابقا لاستعمالهم وبقل عذارى بقل اى نبت والعذار من الوجه ما ينبت عليه الشعر فلبيت

قَالَ فَقَرَّبَه الوالي لبَيانِهِ الفاتِن ، حتّى أَحَلَّه مَقْعَدَ الخاتِن ، ثُمّ فَرَضَ له من سُيُوبِ نَيْلِه ، ما آذَن بطُولِ ذَيْلِه ، وقِصَرِ لَيْلِه ، فَنَهَضَ عنه بِرُدْنٍ مَلْآنَ ، وقَلْبٍ جَذْلانَ ، وتَبِعْتُه حاذِيًا حَذْوَه ، وقافِيًا خَطْوَه ، حتّى إذا خَرَجَ مِنْ بابِه ، وفَصَلَ عَنْ غابِه ، قُلْتُ له هُنِّيتَ بما أُوتِيتَ ، ومُلِّيتَ بما أُولِيتَ ، فأَسْفَرَ وَجْهُه وتَلَأْلأَ ، ووالى شُكْرًا لِلّهِ تَعالَى ، ثُمّ خَطَرَ آخْتِيالًا ، وأَنْشَدَ آرْتِجالًا ، نظم

من يَكُنْ نالَ بالحَماقَةِ حَظًّا ... أَو سَما قَدْرُه لِطِيبِ الأُصُولِ
فَبِفَضْلِي انتَفَعْتُ لا بفُضُولِي ... وبقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لا بقُبُولِي

مقعد الخاتن هو مثل في فرط القرب لان الخاتن اقرب انسان من المختون وهذا مثل قولك هو منّي مقعدَ القابلة ومقعدَ الازار وفي ضدّه هو منّي مناطَ العيّوق ومناطَ الثريّا اي بعيد فرض له من سيوب نيله ضمّن فرض معنى الاداء فعدّاه تعديته كانه قال ادّى اليه من نداه ما اغناه واما فرض اليه في الديوان فمعناه رسم له فيه شيأً معلوما ومنه الفرض للعطيّة المرسومة والسيوب جمع سيب والسيب سبق ايضاحه في شرح المقامة العشرين والنيل في الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سُمّي به المنُول ما آذن بطول ذيله طول الذيل كناية عن الغنى وقد تقدّم القول فيه قال الرازي طول الذيل كناية عن الغنى لان الاذيال الطويلة في الغالب انما تكون للاغنياء والمسرفين وذوي الخيلاء ولهذا قالوا ع انّ الغنيّ طويل الذيل ميّاس يعنون انّ صاحب المال يميس ويتبختر ويجرّ ازاره خيلاء قال وقد اوردنا ذلك ونظائره في كتابنا الملقّب بالامثال والحكم وقصر ليله اي نعيمه وترفّهه لان الليل انما يقصر على من يقضّيه في اللذّة والسرور والنعمة والحبور ولهذا قال الشاعر شعر

ان الليالي للانام مناهل ... تُطوَى وتنشر منها الاعمار
فقصارهنّ مع الهموم طويلة ... وطوالهنّ مع السرور قصار

وقال ابو القاسم السالمي شعر

ليلي ولَيْلَى سِواء في اختلافهما ... قد صيّراني جميعا في الهوى مَثَلا
يجود بالطّول ليلي كلّما بخلت ... بالطَّول ليلَى وان جادت به بَخِلا

وقلب جذلان اي فرح حاذيا حذوه هو مأخوذ من قولهم حذوت النعل بالنعل وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة السابعة عند قول الحريري ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده وفصل عن غابه اي عن منزل الوالي الغاب والغابة مأوى الاسد ومُلّيت اي طال استمتاعك خطر اختيالا اي تبختر ومشى متكبّرا لطيب الاصول الاصول الآباء والامّهات وطيبهم عبارة

ثم

وَالسَّمْحُ فِى النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلَائِقُهُ
وَالجَامِدُ الكَفِّ مَا يَنْفَكُّ مَمْقُوتَا
وَلِلشَّحِيحِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ
يُوسِعْنَهُ أَبَدًا ذَمًّا وَتَبْكِيتَا
فَجُدْ بِمَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ
حَتَّى يُرَى مُجْتَدِى جَدْوَاكَ مَبْهُوتَا
وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رَائِعَةٍ
مِنَ الزَّمَانِ تُرِيكَ العُودَ مَنْحُوتَا
فَالدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَسْتَمِرَّ بِهِ
حَالٌ تَكَرَّهْتَ تِلْكَ الحَالَ أَمْ شِيتَا

فقالَ له الوالِى تاللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، فأَىُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أَنْتَ، فنَظَرَ اليه عن عُرْضٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ وهو مُغْضٍ، نظم

لا تَسْأَلِ المَرْءَ مَنْ أَبُوهُ وَرُزْ خِلَالَهُ ثُمَّ صِلْهُ او فَاَصْرِمِ
فما يَشِينُ السُّلَافَ حِينَ حَلَا مَذَاقُهَا كَوْنُهَا ٱبْنَةَ الحِصْرِمِ

قوله هذا مثل قوله فى الثامنة عشرة وتباعد عنه تباعد الضبّ من النون تقول العرب فى التأبيد لا افعل ذلك حتى يَرِدَ الضبّ وذلك انه لا يشرب الماء اصلا فكيف يرد لانه اذا عطش استقبل الريح وفتح لها فاه فيكون ذلك ريّه وينشد على لسانه شعر

اصبح قلبى صَرِدا لا يشتهى ان يَرِدا الّا عَرادًا عَرِدا

والعراد نبت والشحيح على امواله علل الخ يعنى يعلّل الشحيح على منع المال عللا يكثرن عليه الذمّ والتبكيت والتبكيت كالتقريع والتعنيف ومعناه اسكات احد باللوم حتى يرى مجتدى جدواك اى طالب عطيّتك قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا اى قبل ان يروعك الدهر بنائبة من نوائبه ويخوّفك بنازلة من نوازله تريك عودك منحوتا وعظمك مفتوتا وحبل قوّتك مبتوتا انكد اى اقلّ خير ام شئتا اى او احببت تلك الحالة فنظر اليه عن عرض اى من جانب وناحية عرض كل شىء جانبه وهو مثل قولهم نظر اليه شزرا يقال عُرْض وعُرُض مثل عُسْر وعُسُر ثم انشد وهو مغض هو من اغضى اذا وضع احد جفنيه على الآخر عن الكراهة للشىء ورز خلاله اى جرّب شيمه من راز الامر يروزه اذا جرّبه وقدّره ومنه روّز رأيه وكلامه اذا روّا فى تقديره وترتيبه ابنة الحصرم الحصرم اوّل العنب

قال

أَكانَ ذا لَسَنٍ أَمْ كانَ سِكِّيتا
وَٱنْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وافاكَ مُخْتَبِطًا
وَٱنْعَشْ بِغَوْثِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتا
فَخَيْرُ مالِ الفَتَى مالٌ أَشادَ لَهُ
ذِكْرًا تَناقَلَهُ الرُّكْبانُ أَوْ صِيتا
وما على المُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ
غَبْنٌ ولو كانَ ما أَعْطاهُ ياقُوتا
لَوْلَا المُرُوَّةُ ضاقَ العُذْرُ عن فَطِنٍ
إِذا ٱشْرَأَبَّ إِلى ما جاوَزَ القُوتا
لَكِنَّهُ لِٱبْتِناءِ المَجْدِ جَدَّ ومِنْ
حُبِّ السَّماحِ ثَنَى نَحْوَ الغِنَى لِيتا
وما تَنَشَّقَ نَشْرَ الشُّكْرِ ذُو كَرَمٍ
إِلَّا وأَزْرَى بِنَشْرِ المِسْكِ مَفْتُوتا
والحَمْدُ والبُخْلُ لم يُقْضَ ٱجْتِماعُهُما
حتّى لَقَدْ خِيلَ ذا ضَبًّا وذا حُوتا

اعتراضيًّا بين لفظين الاوّل طالب للثانى كما قال ابن المحكم . شعر

ان الثمانين وبُلِّغتَها قد احوجَتْ سمعى الى ترجمان

سبروتا السبروت والسبريت المسكين المحتاج والسبروت من الارض القفر الذى لا نبات فيه وانفح بعرفك من وافاك اى ابذل معروفك من أتاك هو مستعار من نفح المسك مختبطا المختبط السائل من غير سابقِ معرفةٍ ولا وسيلة شبّه بخابط الورق وقد سبق ايضاح الخبط فى شرح المقامة التاسعة عشرة منكوتا اى مضروبا صريعا بايدى النوائب والمصائب لولا المروّة ضاق العذر عن فطن الخ يعنى لولا اى فى جمع المال والثروة تحصيل المروّة واكتساب الحمد والمجد لضاق العذر عن العاقل الفطن فى طمعه ورفع رأسه الى ما وراء قوته وسعيه لما فضل من عيشه يعنى لا عذر له فى طلب ذلك والاشرئباب سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة عشرة ثنى نحو الغنى ليتا الليت العنق وقيل صفحة العنق وهما ليتان الا وازرى بنشر المسك الازرآء التهاون بالشىء يقال ازريت به اذا قصّرت به وازدريته اى حقرته عن الجوهرى مفتوتا اى مسحوتا ومدقوقا وهو منصوب على الحال حتى لقد خيل اى ظُنّ وفى بعض النسخ حتى لقد قيل ذا ضبّا وذا حوتا والسّح

ولا رَشَدَ من حَشَدَ، بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ اذا وَجَدَ جادَ، وإنْ بَدَأَ بعائِدَةٍ عادَ، والكَرِيمُ مَنْ إذا ٱسْتُوهِبَ الذَّهَبَ، لم يَهَبْ أن يَهَبَ، ثمّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ أُكُلَ غَرْسِهِ، ويَرْصُدُ مَطِيبَةَ نَفْسِهِ، وأَحَبَّ الوالِي أن يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ، أَمْ لقَرِيحَتِه مَدَدٌ، فَأَطْرَقَ يُرَوِّي في ٱسْتِيرآءِ زَنْدِهِ، واستِشْفافِ فِرِنْدِهِ، والتَبَسَ على أبي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ، وسَبَبُ إرْجاءِ صِلَتِهِ، فتَوَغَّرَ غَضَبًا، وأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا، نظم

لا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذا أَدَبِ
لأَنْ بَدا خَلَقَ السِّرْبالِ سُبْرُوتا
ولا تُضِعْ لأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ

عشرة وامتار سماحك امتار اى طلب الميرة وقيل معناه من جلب سماحك ميرة لاهله ما مجد من مجد اى من بخل مجد كنصر وكرم صار مجيدا وماجدا قال ابن السكّيت الشرف والمجد يكونان بالآبآء يقال رجل شريف ماجد اى له آبآء متقدّمون فى الشرف والحسبُ والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آبآء لهم الشرف ولا رشد رشد كنصر وفرح رُشْدا ورَشَدا ورَشادا اهتدى كاسترشد من حشد اى من جمع مالا وقيل انّ المشهور فى قوانين اللغة ان حشد لازم يقال حشد القوم اى اجتمعوا واستعمله الحريرى متعدّيا وان بدأ بعائدة عاد عن الجوهرى العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشىء اعوَدُ عليك من كذا اى انفع وفلان ذو صفح وعائدة اى ذو عفو وتعطّف لم يهب اى لم يخف يرقب اكل غرسه اى ثمرة ما غرسه اصل الاكل ما يوكل ومنه قوله تعالى كلتا الجنّتين اتت اكلها ويرصد مطيبة نفسه اى ما تطيب به نفسه يقال هذا الشراب مطيبة النفس اى تطيب النفس بشربه هل نطفته ثمد النطفة المآء الصافى قلّ او كثر والجمع نُطَف ونطان واريد هاهنا مآء الفصاحة والبلاغة والثمد المآء القليل الذى لا مادّة له فاطرق يروّى اى يفكّر فى استيرآء زنده استورى الزند اذا استخرج النار منه واستشفاف فرنده فرند السيف هو ما يرى فيه شبه غبار او مدبّ نمل والاستشفاف مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية والعشرين وارجآء صلته اى تأخير عطيّته فتوغّر اى احترق مقتضبا اى مرتجلا وقد تقدّم ايضاح الاقتضاب فى شرح الخطبة ابيت اللعن كان هذا تحيّة الملوك فى الجاهليّة ومعناه ابيت ان تفعل ما تستوجب به اللعن وهى التى عناها من قال شعر

ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحيّة

وقولهم ابيت اللعن يتضمّن معناه الدعآء اى جعلك الله ممّن يكره اللعن ولهذا وقع

رَبَّ التَّاجِ، ثُمَّ قالَ له إعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ، وكُفِيتَ الهَمَّ، أنَّ مَنْ عُذِقَتْ بهِ الأعْمالُ، أُعْلِقَتْ بهِ الآمالُ، ومَنْ رُفِعَتْ له الدَّرَجاتُ، رُفِعَتْ اليهِ الحاجاتُ، وأنَّ السَّعيدَ مَن اذا قَدَرَ، وواتاهُ القَدَرُ، أدّى زَكوةَ النِّعَمِ، كما يُؤدّي زَكوةَ النَّعَمِ، والتَزَمَ لأهْلِ الحُرَمِ، كما يَلْتَزِمُ للأهْلِ والحَرَمِ، وقد أصْبَحْتَ بحَمْدِ اللهِ عَميدَ مِصْرِكَ، وعِمادَ عَصْرِكَ، تُزْجَى الرَّكائِبُ الى حَرَمِكَ، وتُرْجَى الرَّغائِبُ من كَرَمِكَ، وتُنْزَلُ المَطالِبُ بساحَتِكَ، وتُسْتَنْزَلُ الرّاحَةُ من راحَتِكَ، وكانَ فَضْلُ اللهِ عليكَ عَظيمًا، وإحْسانُهُ لَدَيْكَ عَميمًا، ثُمَّ إنّي شَيْخٌ تَرِبَ بَعْدَ الإتْرابِ، وعَدِمَ الإعْشابَ حينَ شابَ، قَصَدْتُكَ من مَحَلَّةٍ نازِحَةٍ، وحالَةٍ رازِحَةٍ، آمُلُ مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً، ومِنْ جاهِكَ رِفْعَةً، والتَّأميلُ أفْضَلُ وَسائِلِ السّائِلِ، ونائِلِ النّائِلِ، فأَوْجِبْ لي ما يَجِبُ عليكَ، وأحْسِنْ كما أحْسَنَ اللهُ اليكَ، وإيّاكَ أنْ تَلْوِيَ عِذارَكَ، عَمَّنِ ازْدارَكَ، وأمَّ دارَكَ، أو تَقْبِضَ راحَكَ، عَمَّنِ امْتاحَكَ، وامتارَ سَماحَكَ، فَوَاللهِ ما مَجُدَ من جَمَدَ،

اطعم وخلق ملّاق الملّاق الكثير التملّق من عذقت به الاعمال اى من علّقت به هو مستعار من عذق شاته يعذُقها عَذْقا اذا ربطت في صوفها صوفة تخالف لونه واعذقتها مثله ومنه العِذْق للكباسة لاهل الحرم اى لذوى الحرمة والاحترام الحرم جمع حرمة للاهل والحرم حَرَم الرجل اهله ونساؤه ومن يحميهم عميد مصرك العميد السيّد الذى يعمدون اليه في الحوائج اى يقصدونه وعماد عصرك العماد الابنية الرفيعة يذكّر ويؤنّث ترب بعد الاتراب ترب الرجل اى افتقر كانه لَصِق بالتراب واترب اترابا اى استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب وعدم الاعشاب اعشب اى وجد عشبا وهو كناية عن الاستغناء وحالة رازحة يقال رزحت حال فلان وترازحت احواله اذا رقّت وساءت من رزحت الناقةُ اذا القت نفسها من الاعياء وشدّة الهزال دفعة الدفعة من المطر وغيره بالضمّ الدُّفقة من دفقت الماء اذا صببته والتأميل افضل وسائل السائل ونائل النائل يعنى الكريم اذا قصدته وعرضت حاجتك عليه يفرح بعرض حاجتك عليه وهو احبّ اليه من شفاعة الشفيع اليه والنائل الاوّل العطاء مثل النال والنوال يقال ما اكثرَ نائله وهو بمعنى المنوّل والنائل الثانى بمعنى المعطى يعنى يفرح عرض الحاجة على الكريم احبّ اليه من ان تعطيه عطاء فاوجب لى ما يجب عليك اوجبت لفلان حقّه اى راعيته وقد فعلت ذلك ايجابا لحقّه عمّن ازدارك اى زارك هو افتعل من زار يزور عمّن امتاحك اى طلب منك وقد تقدّم تفسير الامتياح في شرح المقامة الثالثة

ولا

تَطَوَّحْتُ الى مَرْوٍ، ولا غَرْوَ، بَشَّرَنى بمَلْقاه زَجْرُ الطَّيْرِ، والفَأْلُ الذى هو بَرِيدُ الخَيْرِ، فلم أَزَلْ أَنْشُدُه فى المَحافِلِ، وعِنْدَ تَلَقِّى القَوافِلِ، فلا أَجِدُ عنه مُخْبِرًا، ولا أَرَى له أَثَرًا ولا عِثْيَرًا، حَتَّى غَلَبَ اليَأْسُ الطَّمَعَ، وٱنْزَوَى التَّأْمِيلُ وانقَمَعَ، فإنِّى لَدَاتَ يَوْمٍ بحَضْرَةِ والِى مَرْوٍ، وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ، إذْ طَلَعَ أَبو زَيْدٍ فى خَلَقٍ مِمْلاقٍ، وخُلُقٍ مَلَّاقٍ، فحَيَّى الوَالِىَ تَحِيَّةَ المُحْتاجِ، إذا لَقِىَ

الليالى لقرب غربه الذى هو قطعة من العذاب اشار الى قوله صلعم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وشرابه وطعامه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجّل الرجوع الى اهله النهمة بلوغ الهمّة والشهوة فى الشىء تطوّحت الى مرو تطوّح فى البلاد اى رمى بنفسه فيها وذهب فيها هنا وهنا ومرو مدينة كبيرة بخراسان ولها قرى ومحلّات وتسمّى امّ خراسان واهل مرو اطبع الناس على بخل ثمّ اهل خراسان ولا غرو الغرو العجب يقال لا غرو من كذا اى لا عجب ومنه غرِىَ بكذا اذا أُولع به لان الانسان انما يُولَع بالشىء العجب زجر الطير والفأل الخ الزجر سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعشرين والفأل بالهمزة ان يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالبا لحاجة فيسمع آخر يقول يا واجد يا غانم وقد روى عن النبىّ صلعم انه قال لا عدوى ولا طِيَرَة ويعجبنى الفأل قالوا الفأل كلمة طيّبة يتيمّن بها قال ابو عبيد العدوى ان يكون ببعير جرب او بانسان برص او جذام فتتّقِىَ مواكلته ومخالطته حذرا ان يعدو ما به اليك فيصيبك مثل ما اصابه وقوله ولا طيرة اى ولا تزجروا الطير ولا تلتفتوا اليها فانها لا تضرّ ولا تنفع قال الجوهرى الطيرة مثال العِنَبَة ما يتشاءم به من الفأل الردىّ وفى قوله زجر الطير والفأل العطف عطف التفسير لا ارى له اثرا ولا عثيرا وفى بعض النسخ ولا عيثرا قال المطرّزى المشهور عند اهل اللغة فى هذا المثل عَيْثَر بفتح العين وتقديم الياء وعليه الاجماع الا فى رواية واحدة عن ابى عمرو وفى الاصلاح يعنى اصلاح المنطق لابن السكّيت ما رأيت اثرا ولا عَيثرا ولا عِثْيرا باللغتين جميعا وفى المجمل العَيثر الاثر الخفىّ واما العِثْيَر فهو الغبار وفى كتاب الخليل العِثْير ما قلبت من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيت لا يُرَى من القدم اثر غيره وقد عَثْيَرَ القوم اذا اثاروا العِثْيَر قال فى الصحاح العِثْيَر بتسكين الثاء الغبار ولا تقل عَثْيَر لانه ليس فى الكلام فَعْيَل بفتح الفاء الا ضَهْيَل معناه الصلب الشديد والعَيْثَر مثال الغَيْهَب الاثر يقال ما رأيت لهم اثرا ولا عَيْثرا ولا عِثْيَرا عن يعقوب الفضل والسرو اى والسخاء وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة عند قول الحريرى فاطف عليهم ابا السرو فانه عنوان السرو فى خلق مملاق اى فى ثياب فقير شديد الفقر المملاق مفعال من املق اذا افتقر كالمِطْعام من

الأَدَبَ شِرْعَةً، والإِقتِباسَ منه نُجْعَةً، فكُنْتُ أُنَقِّبُ عن أَخْبارِهِ، وخَزَنَةِ أَسْرارِهِ، فإذا أَلْفَيْتُ منهم بُغْيَةَ المُلْتَمِسِ، وجِذْوَةَ المُقْتَبِسِ، شَدَدتُّ يَدَىَّ بِغَرْزِهِ، واستَنْزَلْتُ منه زَكوةَ كَنْزِهِ، على أَنِّى لم أَلْقَ كالسَّروجِىِّ فى غَزارَةِ السُّحْبِ، ووَضْعِ الهِنآءِ مَواضِعَ النُّقْبِ، إلا أَنَّه كانَ أَسْيَرَ من المَثَلِ، وأَسْرَعَ مِنَ القَمَرِ فى النُّقَلِ، وكُنْتُ لِهَوَى مُلاقاتِهِ، وَٱسْتِحْسانِ مَقاماتِهِ، أَرْغَبُ فى الإِغْتِرابِ، وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الذى هو قِطْعَةٌ من العَذابِ، فلمّا

التكليف عليه وكانّه هو الامرّ وقال الشريشى النفث ما تلقيه من فيك من البصاق الغليظ فشبّه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد فى المعنى بالقلم ذكره وبنفثه منيّه فكنى عن البلوغ بذلك وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار والتصرّف شرعة الشرعة الشريعة وهى ما شرع الله لعباده من الدين ومنه قوله تعالى لكلّ جعلنا منكم شرعة ومذهبا واصل الشرعة الطريقة وهو المراد هاهنا والاقتباس منه نجعة النجعة تقدّم تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة اراد بالاقتباس من الادب تعلّمه والاخذ منه فكنت انقّب التنقيب الفحص البليغ ومنه قوله تعالى ونقّبوا فى البلاد اى ساروا فيها طلبا للهرب قال بعض الحكماء عليكم بالادب فانه صاحب فى السفر ومؤنس فى الوحدة وجمال فى المحفل وسبب لنيل طلب الحاجة وجذوة المقتبس الجذوة مرّ بيانها فى شرح المقامة السابعة والثلاثين شددت يدىّ بغرزه اى لزمته وتمسّكت به واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب فى الحثّ على التمسّك بالشىء والغرز فى الاصل ركاب الرجل ووضع الهناء مواضع النقب من امثالهم يضع الهناء بمواضع النقب يضرب لمن يضع الشىء فى موضعه ويُطبق مفصل الصواب فى حجّته قال دريد بن الصمّة يصف الخنساء وكان خرج فرآها تهنأ ابلها وهو يراها ولا تراه وانشد شعر

حيّوا تماضر واربعوا صحبى	وقفوا فانّ وقوفكم حسبى
ما ان رأيتُ ولا سمعت به	كاليوم طالىَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
متبذّلا يبدو محاسنُه	يضع الهناء مواضع النقب

قوله متبذّلا اى لابس البذلة وهى ما يمتهن من الثياب وتُماضِرُ اسم الخنساء الشاعرة الهناء القطران والنقب جمع نقبة وهى اوّل ما يبدو من الجرب قِطَعا متفرّقة ونظيره هُدبة وهُدب واسرع من القمر فى النقل النقل جمع نقلة وهى اسم من الانتقال وقوله هذا لان القمر اسرع الكواكب نقلة من برج الى برج اذ هو لا يمسك فى كل برج الا يومين وثُلُثا ومنهم من يرويه بالنفل بالفاء والنُّفَل ثلاث ليالٍ من الشهر وهى بعد الغُرَر والغرر الثلاث الأُوَل وسرعة القمر فى تلك

تطوّحت

نارِهِ، فنَبَذتُ العُلَقَ، وانطَلَقْتُ حِينَ انطَلَقَ، ولم يَزَلْ يَخْطُو وأَعْتَقِبُ، ويَبْعُدُ وأَقْتَرِبُ، الى أَنْ تَراءَى الشَّخْصانِ، وحَقَّ التَّعارُفُ على الخُلْصانِ، فأَبْدَى حينَئِذٍ الإهْتِشاشَ، ورَفَعَ الإرْتِعاشَ، وقالَ مَنْ كاذَبَ أَخاهُ فلا عاشَ، فعَرَفْتُ عِنْدَ ذلك أَنَّه السَّرُوجِيُّ بلا مَحالَةَ، ولا حُؤُولِ حالَةَ، فبادَرْتُ اليه لأُصافِحَهُ، وأَسْتَعْرِفَ سانِحَهُ وبارِحَهُ، فقالَ دُونَكَ آبْنَ أَخِيكَ البَرَّ، وتَرَكَنِي ومَرَّ، فلم يَعْدُ الفَتَى أَنِ آفْتَرَّ، ثُمَّ فَرَّ كما فَرَّ، فعُدتُّ وقَدِ آسْتَبَنْتُ عَيْنَهُما، ولَكِنْ أَيْنَ هُما،

المَقامَةُ الثّامِنَةُ والثَّلٰثونَ المَرْوِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ حُبِّبَ إِلَيَّ مُذْ سَعَتْ قَدَمِي، ونَفَثَ قَلَمِي، أَن أَتَّخِذَ

زنادك خير زناد الملوك ... يخالط فيهنّ مرخٌ عفارا
ولو بتّ تقدح فى ظلمة ... حصاة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ وحقّ اى وجب على الخلصان الخلصان والخِلْص الخالص من الاخدان يستوى فيهما الواحد والجمع بلا محالة اى بلا شكّ ولا حوُول حالة اى ولا تغيّر واستعرف سانحه وبارحه اى لاعرف خيره وشرّه والاستعران فى غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه فعرّفه واصل السانح فى الصيد وهو ما جآء عن شمالك فولّاك ميامنه والبارح ما جآء عن يمينك فولّاك مياسره والناطح ما تلقّاك والقعيد ما استدبرك وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح واصل المثل ان رجلا مرّت به ظبآء بارحة والعرب تتشآءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمرّ بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب فى اليأس عن الشىء دونك ابن اخيك اى صافحه يعنى ابنه قبل ان تصافحنى البرّ اى البارّ الصالح فلم يعد اى لم يجاوز ان افترّ اى ضحك كما فرّ يعنى كما فرّ ابوه استبنت عينهما اى عرّفتهما بيّنا اين هما هما فى محلّ الرفع بالابتدآء واين خبره وفى بعض النسخ ولكن لم ادرِ اين هما وفى بعضها لم اتبيّن الخ،

شرح المقامة الثامنة والثلاثين

ونفث قلمى قال المطرّزى اى نفث المداد من سنّه وهو كناية عن تعلّم الكتابة او عن جرى قلم الادب

قَالَ الرَّاوِى فَحِرْتُ بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وَتَنْكِيرِهِ، إِلَى أَنِ ٱحْرَوْرَفَ لِمَسِيرِهِ، فَنَاجَيْتُ النَّفْسَ بِٱتِّبَاعِهِ، وَلَوْ الى رِبَاعِهِ، لَعَلِّى أَظْهَرُ على أَسْرَارِهِ، وَأَعْرِفُ شَجَرَةَ

او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف الرويّ او حركة من الحركات مخصوصة مثاله من التنزيل قوله تعالى فامّا اليتيمَ فلا تقهر واما السائلَ فلا تنهر ومن النثر قول عمر رضه لا يكن حبّك كلفًا ولا بغضك تلفًا وقول الحريرى تخلّق بالخلق السبط وقيّد الدرهم بالربط ومن النظم قول ابن الرومىّ وقد التزم الفتح قبل حرف الرويّ وكان اولع الناس بذلك شعر

لِما تُؤْذِنُ الدنيا به من صروفها	يكون بكآء الطفل ساعةَ يُولَد
والّا فما يُبكيه منها وانّها	لأَوسعُ ممّا كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهلّ كأنّه	بما سوف يَلقَى من اذاها يهدَّد

وقول المعرّى شعر

ضحكنا وكان الضحْك منّا سفاهة	وحُقّ لسكّان البسيطة ان يبكوا
يحطّمنا صرف الزمان كأنّنا	زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك

وقول الحريرى شعر

من سامه او ضارة دهره	فليَقْصِدِ القاضى فى صعدَهْ
سماحه ازرى بمن قبله	وعدله اتعب من بعدَهْ

انتهى ولا يخفىَ على القارئ ان الرويّ هو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة ان كان تآء فيقال قصيدة تآئيّة او ميم فيقال قصيدة ميميّة امّا الردف فهو حرف مدّ يكون قبل حرف الرويّ ولا شىء بينهما كقولك فى الكلمة التى بها القافية البطاح مثلا او الصحيح فالالف واليآء هو حرف ردف اما الدخيل هو الحرف الذى بين التأسيس والرويّ والتأسيس المراد به هو الف ساكنة بينها وبين حرف الرويّ حرف كقولك عاقل حازم فالالف التى بعد العين من عاقل والحآء من حازم هو حرف التأسيس والقاف من عاقل هو الدخيل وكذلك الزاى من حازم بين تعريف الشيخ وتنكيره المصدر فيهما مضاف الى مفعوله وفاعله هو الراوى الى ان احرورف اى مال وعدل الى رباعه الرباع جمع الربع وهو المنزل اظهر على اسراره يقال ظهر على الشىء غلبه واعرف شجرة نارة اى اصله وحقيقته هو مأخوذ من المثل السائر فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار قال الميدانى يقال مجدت الابل تمجد مجودا نالت من الخلا قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعُفار اى استكثرا واخذا من النار ما هو حسبهما شبّهها بمن يكثر العطآء طلبا للمجد لانهما يسرعان الوَرْىَ يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال ابو زياد ليس فى الشجر كله أورَى زنادا من المرخ قال وربّما كان المرخ مجتمعا ملتفًا وهبّت الريح وحكّ بعضه بعضا فاورى واحترق الوادى كلّه ولم نر ذلك فى كل الشجر قال الاعشى. شعر

نارهِ،

يَدِهِ، ولاذَ بِحَقْوِ والِدِهِ، ثُمَّ نَهَضَ يُحْفِدُ، وتَبِعَهُ الشَّيْخُ يُنْشِدُ، نظم

مَنْ ضامَهُ أَوْ ضارَهُ دَهْرُهُ ... فَلْيَقْصِدِ القاضِيَ فِي صَعْدَهْ

سَماحُهُ أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ ... وعَدْلُهُ أَتْعَبَ مَن بَعْدَهْ

يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى يده وهو من باب الكناية قاله جار الله فخر خوارزم وفى مجمع الامثال قال ابو القسم الزجاج سُقِط فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى اشعارهم والذى يدلّ على هذا ان شعرآء الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجْرِبه قال ابو نُواس ونسوة سُقِطتْ منها فى يدى وهو العالم النحرير واخطأ فى استعماله لان فُعِلْتُ لا يبنى الا من فِعْل يتعدّى لا يقال رُغِبْتُ ولا غُضِبْتُ وانما يقال رُغِبَ فىّ وغُضِبَ علىّ وذكر ابو حاتم فسُقِط فلان فى يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذّ ان صحّ فكانّ الامام الحريرى رحمه الله بنى قوله سقط الفتى فى يده على ما ذكرت مع شذوذه وعن الرازى يقال لكل من ندم او حزن وتحسّر على فائت من فعل او ترك او عجز قد سُقِط فى يده فهو مسقوط فى يده وهو جارٍ مجرى المثل قال الاخفش وأُسقِط فى يده لغة فيه ايضا وانكر ابو عمرو وثعلب هذه اللغة ومنه قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادة العجل وتحسّروا قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط بفتح السين والقاف كانه اضمر الندم ونقل ابن برّى النحوى انها قرآءة ابى السَّمَيْفَع وهى من الشواذّ وعن الرازى ايضا الفعل فى الآية مسند الى الجارّ والمجرور بلا خلاف ولهذا قال الله ولما سُقِط فى ايديهم ورأوا انهم قد ضلّوا فالحق ضمير الجمع برأوا لانهم فاعلوا الرؤية ولم يلحقه بسقط لان مفعوله غيرهم وهو ضمير الندم واما الشيخ ابن برّى فقد خطأ من زعم ان الندم هو المضمر فى قرآءة الضمّ وقال هذا انما يصحّ فى قرآءة الفتح واما فى قرآءة الضمّ فالجارّ والمجرور هو فى موضع المفعول الذى لم يسمّ فاعله ومنهم من يقول اليد هنا كناية عن الندم فعلى قول هذا القائل يكون الفاعل فى سقط هو الرجل لا الندم كانه قال سُقِط فى ندمه ولو كانت الرواية عن الحريرى فسقط الفتى فى يده بفتح السين والقاف كان كلامه صوابا وكان المعنى ان الفتى وقع فى يد نفسه يعضّها ندما ولو قال فاذا الفتى سُقِط فى يده بالضمّ من غير ان يكون فى سُقِط ضمير الفتى لان الفعل لازم والجّار والمجرور فى موضع رفع به كان ذلك صوابا ايضا ولاذ بحقو والده لاذ بحقوه اى فزع اليه والتجأ وهذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمّى الازار لاشتماله عليه ثم نهض يحفد اى يسرع الحفد السرعة سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده هو مثل قوله فى المقامة السادسة والعشرين اتعب من سيلى وفى هذين البيتين لزوم ما لا يلزم وعن المطرّزى لزوم ما يلزم يقال له الاعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يُعنِت نفسه فى التزام ردْف قال

فَجُدْ بما يَثْنِيهِ مُسْتَخْزِيًا مِمَّا ٱفْتَرَى من كَذِبِ الدَّعْوَى
وٱنْثَنِى جَذْلانَ أُثْنِى بِمَا أُولِيتُ من جَدْوَى ومن عَدْوَى

قالَ فبَهِشَ القاضى لقَوْلِهِ، وأَجْزَلَ له من طَوْلِهِ، ثُمَّ لَفَتَ وَجْهَهُ الى الغُلامِ، وقد نَصَلَ له أَسْهُمَ المَلامِ، وقالَ له أَرَأَيْتَ بُطْلَ زَعْمِكَ، وخَطَأَ وَهْمِكَ فلا تَعْجَلْ بَعْدَها بذَمٍّ، ولا تَنْحَتْ عُودًا قَبْلَ عَجْمٍ، وإيّاكَ وتأَبِّيكَ، عن مُطاوَعَةِ أَبِيكَ، فإنَّكَ إِن عُدْتَ تَعُقُّهُ، حاقَ بك مِنِّى ما تَسْتَحِقُّهُ، فسُقِطَ الفَتَى فى

فيجتنى والسلوى طائر يشبه السمانى اشار الى قصّة بنى اسرائيل كان الله تعالى يرزقهم المنّ والسلوى من غير تعب بما يثنيه مستخزيا اى بما يصرفه مستحييا ومن عدوى العدوى المعونة وهو من قولهم استعديته على فلان فاعدانى وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة واجزل له من طوله اى اعطاه عطآء جزيلا الطول الفضل ومنه الطائل المعروف نصل له اسهم الملام نصل السهم ركّب نصله ونصّلته تنصيلا نزعت نصله وهو كقولهم قرّدت البعير اذا نزعت منه القراد وقذّيت العين اذا نزعت منها القذى ونصّلت السهم ايضا اذا ركّبت عليه النصل وهو من الاضداد وانصلت الرمح اذا نزعت نصله وكان يقال لشهر رجب فى الجاهليّة منصل الاسنّة ومنصل الالّ لانهم كانوا ينزعون الاسنّة فيه ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض قال الاعشى شعر

تداركه فى المنصل الالّ بعد ما مضى غير دأدآء وقد كاد يَعْطَب

الدأدآء من الشهر آخره قبل عجم العجم هو ان تعضّ العود لتعلم صلابته من رخاوته ويقال عجمت فلانا جرّبته وبلوته ومنه قول الحريرى فى المقامة السابعة لاعجم عود فراستى فيه واياك وتأبّيك الخ عن المطرّزى ابى الامر ردّه ولم يُرِدْه وابى عليه الامرَ وتأبّاه عليه ويقال ابى على فلان وتأبّى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامرَ وتأبّاه اذا ردّه عليه الا انه ترك المفعول الصريح نسيا منسيّا ولذلك فسّر بامتنع كما فسّر كسر الطائر كسورا بوقع والاصل كسر جناحيه ولقصدهم هذا المعنى جعلوا مصدره على فعول اجرآء ايّاه مجرى غير المتعدّى وهذا من اسرار هذه الصنعة ومثله قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف وقولهم هذا لا يردّ عليك فى معنى النفع واصله لا يردّ عليك شيأً وهذا كثير وهما اعنى ايّاك وتأبّيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما فى قولهم ايّاك والاسد اى نحِّ نفسك ونحِّ تأبّيك عنها وانما سكّن يآء تأبّيك ليزاوج ابيك فى القرينة الثانية والمعنى لا تردّ طاعة ابيك ولا تتعرّض لمعاصيه فسقط الفتى فى يده قال المطرّزى قولهم سُقِط فى يده مثل يضرب للنادم المتحسّر على فعل فعله ومعناه ندم لان من شان من اشتدّ ندمه وحسرته ان يعضّ يده غمّا فيصير يده،

اَسْتَطِعْ يَقولُ ها، فقالَ له القاضى مَهْ فَعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِب، وما كُلُّ بَرْقٍ خُلَّب، فَمَيِّزِ البُروقَ إذا شِمْتَ، ولا تَشْهَدْ الّا بما عَلِمْتَ، فلمّا تَبيَّنَ للشَّيْخِ أنَّ القاضِىَ قد غَضِبَ للكِرام، وأَعْظَمَ تَبْخِيلَ جَمِيعِ الأنام، عَلِمَ أنّه سَيَنْصُرُ كَلِمَتَه، ويُظْهِرُ أُكْرومَتَه، فما كَذَّبَ أنْ نَصَبَ شَبَكَتَه، وشَوَى فى الحَريقِ سَمَكَتَه، وأَنْشأَ يَقولُ، نظم

يا أيُّها القاضِى الّذِى عِلْمُه ... وحِلْمُه أَرْجَحُ من رَضْوَى

قَدِ ادَّعَى هذا على جَهْلِهِ ... أنْ لَيْسَ فى الدُّنْيا أَخُو جَدْوَى

وما دَرَى أَنَّكَ من مَعْشَرٍ ... عَطاؤُهُم كالمَنِّ والسَّلْوَى

وبابه مجيء يريد مذ افتقرت على انه اى مع انه ابين الباب الفتح اى المفتوح الواسع هو فُعُل بمعنى مفعول والعطاء السرح اى السهل السريع هو مستعار من قولهم الناقة السُرُح والمنسرحة وهى السريعة السهلة السير باللها اى بالعطايا اللها جمع لهوة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الرابعة عشرة والعشرين مه اى اكفف ربّ الخواطئ سهم صائب هو من امثال العرب ذكره ابو عبيد فى باب البخيل يعطى احيانا مع بخله والخواطئ جمع الخاطئة وهى التى تخطئ القرطاس من خطِئت بمعنى اخطأت غضب للكرام عن الجوهرى قال الاصمعى غَضِبت لفلان اذا كان حيّا وغضبت به اذا كان ميّتا قال دريد بن الصِمّة شعر

فان تُعْقِبِ الايّامُ والدهر تعلموا ... بنى قارب انّا غِضابٌ بمَعْبَدِ

تبخيل جميع الانام بخّله نسبه الى البخل كما يقال كذّبه وجهّله وحمّقه وفى بعض النسخ تجهيل وهو تصحيف يحكى ان رجلا سمع ابا العتاهية ينشد شعر

فارم بطرفك حيث شئت ... فلن ترى الّا بخيــــلا

فقال لقد بخّلت الناس فقال اكذبنى بواحد منهم سخىّ انه سينصر كلمته اى يؤيّدها بان يظهر الكرم من نفسه ويظهر اكرومته الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والاحدوثة من الحدث يقال احسن زيد أكرومة عمرو اى اكرامه واعزازه نصب شبكته وشوى فى الحريق سمكته عن المطرّزى فى امثال المولّدين قد نصب شبكته وفى امثال اهل بغداد هو شوى فى الحريق سمكته الاوّل يضرب فى المكيدة ولخفاء الحيلة والثانى فى التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللصّ كان اذا رأى حريقا فى موضع ذهب اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عُثِر عليه قال اتيت اشوى سمكة فصار مثلا وكانهما متآخيان فى معنى المكيدة ارجح من رضوى رضوى جبل بالمدينة والنسبة اليه رَضَوىّ اخو جدوى اى صاحب كرم وعطاء من معشر اراد بنى تميم كالمنّ والسلوى المنّ شىء يسقط من الشجر شبه العسل

وَيَتَلَوَّنُ كَمَا يَتَلَوَّنُ الغُولُ، فقالَ الغُلامُ والَّذِى جَعَلَكَ مِفْتاحًا لِلْحَقِّ، وفَتّاحًا بَيْنَ الخَلْقِ، لقد أُنْسِيتُ مُذْ أَسِيتُ، وصَدِئَ ذِهْنِى مُذْ صَدِيتُ، على أنّه أَيْنَ البابُ الفُتُحُ، والعَطآءُ السُّرُحُ، وهَلْ بَقِىَ مَن يَتَبَرَّعُ باللُّهَا، وإذا

وقيس وتميم قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتيل وتميم مرّ نسبه امّا قيس هو قيس بن الياس وعن ابى الدرداء قال رسول الله صلعم يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس الا ان لله فرسانا فى سمائه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض وهم قيس وان آخر من يقاتل على الاسلام اذا لم يبق الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اىّ قيس قال من سليم انتهى وسليم المذكور هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان كما يتلوّن الغول قال ابو عبيد فى قوله عم ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان فى الفلوات فتترآءى للناس فتتغوّل تغوّلا اى تتلوّن تلوّنا فتضلّهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبىّ عم ذلك وهى عندهم مثل للمتلوّن ولهذا قالوا تغوّلت المرأة اذا تشبّهت بالغول فى تلوّنها وعن الشريشى قوله يتلوّن يتغيّر ويتنوّع والغول ساحرة الجنّ وهى تتصوّر فى صور شتّى واخذه من قول كعب بن زهير شعر

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلوّن فى اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحرآء ظهرت له فى خلقة انسان ولا يزال يتّبعها حتى يضلّ الطريق فتدنو له وتتمثّل له فى صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضلّ الناس اوقدت نارا فيبصرها السارى ويقصدها فتفعل ذلك وتروعه فان كان الذى يأتيها شجاعا مقداما تحامل وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضرّه وجلس يصطلى بنارها وهى معه قال تأبّط شرّا شعر

وادهم قد جُبتُ جلبابه ... كما اجتابت الكاعب الخيعلا

الى ضوء نار تنوّرتُه ... فبِتُّ لها مدبرا مقبلا

فامسيتُ والغول لى جارة ... فيا جارتا انتِ ما اهولا

فمن يك عن جارتى سائلا ... فانّ لها باللّوى منزلا

قوله وادهم اى ربّ ليل اسود وجلبابه اسوداده وهو مثل قول الحريرى فى اوّل المقامة الخامسة عشرة ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب والخيعل قيص لا كُمَّىْ له وفتّاحا بين الخلق اى حاكما يقال افتح بيننا اى احكم ومنه قوله تعالى ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ اى احكم واقض مذ اسيت اى مذ حزنت وصدئ ذهنى مذ صديت صَدِئَ الشىء بالهمزة علاه الصدآء وهو وسخ الحديد والصُّفر ونحوها وبابه طَرِبَ والصدَى غير مهموز العطش

استطعم

وإنْ رُدِدتَ فما فى الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عليك قد رُدَّ موسى قَبْلُ والخَضِرُ

فلمّا رَأَى القاضِي تَنافِيَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْلِهِ، وتَحَلِّيَهِ بما لَيْسَ من أَهْلِهِ، نَظَرَ اليه بعَيْنِ غَضْبَى، وقالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وقَيْسِيًّا أُخْرَى، أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ،

وعبّر عن حصول الرىّ بتندية درّ السحاب ويجوز ان يكون اراد بقوله بُلّت يداك به اى رُزِقته من قولهم فى الدعآء للرجل بلّك الله بابن اى رزقكه او وُصِلْتَ به من قولهم بَلّ رَحِمَها اذا وصلها ومنه قوله عم بلّوا ارحامكم ولو بالسلام اى ندّوها بالصلة وعلى هذين الوجهين يكون الضمير فى به عائدا الى الرىّ وهذا كله على رواية قوله بلّت بضمّ البآء فانه روى بفتح البآء وهى الرواية المشهورة ويؤيّد ارادتها قوله فليهنك الظفركانّ المعنى فان ظفرت يداك به من قولهم بَلِلت بالشىء بالكسر بَلَلا اذا ظفرت وهو لازم لا يتعدّى الى المفعول الا بواسطة البآء كما فى قولك ظفرت وعن الجوهرى كل ما يُبَلّ به الحلق من المآء واللبن فهو بَلال ومنه قولهم انضحوا الرحم ببلالها اى صلوها بصلتها او ندّوها قد ردّ موسى قبل والخضر هذا تلميح الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما والتلميح تقدّم ذكره فى شرح المقامة الثانية والعشرين اتميميّا مرّة وقيسيّا اخرى هو مثل يضرب للمتلوّن الذى لا يستقرّ على حالة واحدة اى تشبّه نفسك بتميم مرّة فى الاخلاق الجيدة وبقيس مرّة اخرى فى البخل والاخلاق الذميمة وانتصابه على المصدر عند سيبويه اى تفعل فعلا مثل فعل تميم مرّة ومثل فعل قيس مرّة اخرى وقيل على الحال اى توجد تميميّا مرّة وقيسيّا مرّة اخرى وليس هذا بسؤالٍ مسترشدٍ عن امر هو جاهل به وانّما هو على طريقة الانكار والتوبيخ ومثله قول الشاعر شعر

أفى الولائم اولاد الواحدة   وفى المحافل اولاد العَلّات

اى انتّصفون مرّة بهذه الصفة ومرّة بهذه فتتلوّنون وقوله اولاد العلّات مرّ تفسيره فى شرح المقامة السادسة والثلاثين ومثله ايضا قول رقّة بن الحرث لعمر بن الخطّاب ازيديّا مرّة واوزاعيّا اخرى وممّا فى معنى التلوّن ما نقله صاحب البديعة شعر

ان حالى مع الزما   ن كحالى مع النسب
انا احكى مع النبيـ   ـط وامسى مع العرب
نسبى فى يد الزما   ن اذا ساقه انقلب

وقال آخر شعر

اعذِرْ لخاك ابن زنباع فانّ له   فى النائبات خطوبا ذات الوانِ
يوما يمانٍ اذا لاقيت ذا يمن   وان لقيت معدّيا فعدنانى

عَلى ما فَرَطَ مِن فِيهِ، وحَدَتْهُ المِقَةُ على تَلافِيهِ، فَرَنا اليه بعَيْنٍ عاطِفٍ، وخَفَضَ له جَناحَ مُلاطِفٍ، وقالَ وَيْكَ يا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعَةِ، وزُجِرَ عَنِ الضَّراعَةِ، هُمْ أَرْبابُ البِضاعَةِ، وأُولو المَكْسَبَةِ بالصِّناعَةِ، فأمّا ذَوُو الضَّرُوراتِ، فقَدِ آسْتُثْنِيَ بِهِمْ في المَحْظُوراتِ، وهَبْكَ جَهِلْتَ هذا التَّأْوِيلَ، ولم يَبْلُغْكَ ما قِيلَ، أَلَسْتَ الذي عارَضَ أَباهُ، إِذْ قالَ وما حاباهُ، نظم

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ
لِكَيْ يُقالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ
وَآنْظُرْ بعَيْنِك هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ
مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ
فَعَدِّ عَمّا يُشِيرُ الأَغْبِياءُ بهِ
فأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ ما له ثَمَرُ
وَآرْحَلْ رِكابَك عن رَبْعٍ ظَمِئْتَ به
الى الجَنابِ الَّذي يَهْمِي به المَطَرُ
وَآسْتَنْزِلِ الرِّيَّ من دَرِّ السَّحابِ فإِنْ
بُلَّتْ يداكَ بهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ

الفصال حتى القرى هو مثل سائر يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة الرابعة فرنا اليه الرنو ادامة النظر فقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الاولى وخفض له جناح ملاطف يعنى الان له جانبه ومنه قوله تعالى واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة اى أَلِنْ لهما جانبك واخضع لهما من رِقّتك عليهما عن الضراعة اى الخضوع والتذلّل ارباب البضاعة اى ارباب المال والبضاعة مرّ تفسيرها فى شرح الخطبة استثنى بهم فى المحظورات هذا اشارة الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات اى المحرّمات وفى بعض النسخ فقد سُوِّغوا المحظوراتِ اى رُخِصِ لهم فيها الست الذى عارض اباه يعنى قَدِّرْ انه ليس لك ذنب بترك السؤال لانك جهلت ان السؤال مباح لك اليس لك ذنب بمعارضتك اباك فى الكلام اذ قال ابوك شيأ اجبته بكلام غليظ فعدّ عمّا يشير الاغبياء به قولهم عدِّ عن هذا اى خلِّه وانصرف عنه الى غيره وكان اصله عدِّ همّك الى غيره فترك المفعول نسيا منسيّا حتى صار الفعل كاللازم ومثله كثير فى كلامهم وارحل ركابك اى رَحِّلْها فان بلّت يداك به قال الرازى بلّت يداك به بضمّ البآء اى نديت من البلل وهو النداوة

وان

قالَ فعبَسَ الشيخُ وَٱكْفَهَرّ، وانكدرا على ٱبْنِه وهَرّ، وقالَ له صَهْ يا عُقَقُ، يا مَنْ هو الشَّجَى والشَّرَقُ، وَيْلَك أَتُعَلِّمُ أُمّك البِضاعَ، وظِئْرك الإرْضاعَ، لقد تحكّكتِ العقْرَبُ بالأَفْعَى، واستنّتِ الفِصالُ حتّى القَرْعَى، ثُمّ كأنّه نَدِمَ

وذقت مرارة الاشياء طرّا ... فما شيء امرّ من السؤال

ثم قال له قد لسمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا وقد احسان علىّ بن الجهم ذلّ الاعتذار لذلّ السؤال وقال يعتذر للمتوكل شعر

ان ذلّ السؤال والاعتذار ... خطّة صعبة على الاحرار
ليس من باطل تورّدها المر ... ء ولكن سوابق الاقدار
فارض للسائل الخضوع والقا ... رن ذنبا بذلّة الاعتذار
ان تجافيت منعما كنت اولى ... من تجافى عن الذنوب الكبار
او تعاقب فانت اعرف بالله ... وليس العقاب منك بعار

وانكدرا على ابنه وهرّ عن الجوهرى دراً علينا فلان يدرا درؤا وانكدرا اى اطّلع مفاجاة وهرّ عليه أذاه وشقّ عليه وهرّ فى وجه السائل تجهّمه وهو من هرير الكلب صه اى اسكت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين يا عقق اى يا عاقّ وهو مما يختصّ بالنداء ومثله يا فُسَق يا لُكَع وعن الجوهرى يقال يا فُسَقُ ويا خُبَثُ يراد يا ايّها الفاسق ويا ايّها الخبيثُ وهو معرفة يدلّ على ذلك انهم يقولون يا فُسَقُ الخبيثُ فينعتونه بالالف واللام وتقول للمرأة يا فساقِ مثال قطام قال ابن مالك فى الالفيّة شعر

وفُلُ بعضُ ما يخصّ بالندا ... لُؤمانُ نَوْمانُ كذا وَٱطّردا
فى سبّ الأنثى وزنُ يا خَباثِ ... والأمرُ هكذا من الثلاثى
وشاع فى سبّ الذكور فُعَلُ ... ولا تَقِسْ وجُرَّ فى الشعر فُلُ

يعنى ان فَعالِ من كلّ وزن ثلاثىّ دالّ على السبّ مطّرد وان فُعَل يجىء فى سبّ الذكور كما جاء فَعالِ فى سبّ الاناث الا ان فُعَل غير مقيس ومنهم من اختار كونه قياسيا امّا قولهم فى النداء يا فُلُ معناه يا رجلُ واذا قالوا يا لُؤمان ويا نُومان فكانهم قالوا يا عظم اللؤمة ويا كثير النوم وهذا سماعىّ ولا يقاس عليه من هو الشجى والشرق الشجى ما ينشب فى الحلق من عظم او غيره ثم استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما يقال منه شجِىَ به شجًى والشرق ايضا الشجى والغصّة وقد شرِق بريقه اى غُصّ به اتعلّم امّك البضاع البضاع والمباضعة المجامعة وفى المثل كمعلّمة امّها البضاع يضرب للذى يعلّم من هو اعلم منه والهمزة فى قوله اتعلّم للانكار والتوبيخ لا للاستفهام لقد تحككت العقرب بالافعى هو مثل يضرب لمن ينازع من هو اقوى منه واقدر ويشارره يقال تحكّك به اذا تعرّض لشرّه واستنّت

على

مَلامَةً، ثُمّ أَنْشَدَنى من فَلْقِ فِيه، وَنحْتِ قَوافِيه، نظم

اِرْضَ بِأَدْنَى العَيْشِ وَٱشْكُرْ عليه	شُكْرَ مَنِ القُلُّ كَثِيرٌ لَدَيْه
وجانِبِ الحِرْصَ الَّذِى لم يَزَلْ	يَحُطُّ قَدْرَ المُتَراقِى إِلَيْه
وحامِ عن عِرْضِكَ وَٱسْتَبْقِه	كَما يُحامِى اللَّيْثُ عن لِبْدَتَيْه
وَٱصْبِرْ على ما نابَ مِنْ فاقَةٍ	صَبْرَ أُولِى العَزْمِ وأَغْمِضْ عليه
ولا تُرِقْ ماءَ المُحَيّا ولو	خَوَّلَكَ المَسْئُولُ ما فى يَدَيْه
فالحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُه	أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عن ناظِرَيْه
وَمَنْ إِذا أَخْلَقَ دِيباجُه	لم يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيباجَتَيْه

ذلّ السؤال شجىً فى الحلق معترض	من دونه شرق من دونه جرض
ما ماء كفّك ان جادت وان بخلت	من ماء وجهى اذا افنيته عوض

من فلق فيه اى من شقّ فيه الفلق فى الاصل مصدر فلقت العود اى شققته قسمين فالفم عند انفتاحه يصير قسمين ونحت قوافيه اى من صنعة شعره والقوافى التى هى صنعته ونظمه كما يحامى الليث عن لبدتيه فى المثل امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه وكيف من لبدته لانه ابدا يذبّ عنها وهى ما تلبّد على منكبيه من الشعر صبر اولى العزم اشار الى قوله تعالى واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اى ذوو الرأى والجدّ منهم واغمض عليه اى واغمض عليه اجفانك وهى كناية عن تحمّله والرضاء به يقال فلان يغمض على كذا ويغضى عليه اى يتحمّله ويرضى به خوّلك اى اعطاك ان قذيت عينه اى ان وقع فيها القذى والقذى سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة عن ناظريه ناظر العين انسانها اذا اخلق ديباجه الخ اخلق اى صار خلقا وقد يكون هذا الفعل لازما ومتعدّيا وقد جمع الحريرى اللغتين فى هذا البيت واخلاق الديباجتين كناية عن ابتذال الوجه بالسؤال وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الاولى وممّا قيل فى ذلّ السؤال قول الحسن بن علىّ حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلّم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحرّ الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبّب الموت ويمقت الحياة وقال الاصمعى سمعت اعرابيّا يقول المسئلة طريق المذلّة تسلب الشريف عزّه والحسيب حسبه يحكى ان معاوية قال لعبد الله بن الزبير انشدنى ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الىّ قال حتى تنشدها فاستمع فانشد ابيات الافوه الازدى شعر

بلوت الناس قرنا بعد قرن	فلم ار غير ختّال او قتال
ولم ار فى الخطوب اشدّ ضرّا	وآذى من معاداة الرجال

قال

القُضاةَ للعَدْلِ، ومَلَّكهم أَعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْلِ، إنّه ما دَعا قَطُّ إلّا أَمَّنْتُ، ولا ادَّعَى إلّا آمَنْتُ، ولا لَبَّى إلّا وأَحْرَمْتُ، ولا أَوْرَى إلّا وأَضْرَمْتُ، بَيْدَ أنّه كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ الأَنُوقِ، ويَطْلُبُ الطَّيَرانَ من النُّوقِ، فقالَ له القاضي وبِمَ أَعْنَتَك، وامتَحَنَ طاعَتَك، قالَ إنّه مُذْ صَفِرَ من المالِ، ومُنِيَ بالإمْحالِ، يَسُومُني أن أتَلَمَّظَ بالسُّؤالِ، وأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوالِ، ليَفِيضَ شِرْبُهُ الذي غاضَ، ويَنْجَبِرَ مِنْ حالِهِ ما انْهاضَ، وقد كانَ حِينَ أَخَذَني بالكَرْسِ، وعَلَّمَني أدَبَ النَّفْسِ، أَشْرَبَ قَلْبي أنَّ الحِرْصَ مَتْعَبَةٌ، والطَّمَعَ مَعْيَبَةٌ، والشَّرَهَ مَتْخَمَةٌ، والمَسْأَلَةَ

عقم اجلب لقرّة العين اى للسرور من بعض الاولاد امعضه اى اغضبه يقال مَعِضَ من ذلك الامر يمعَض مَعْضا ومَعَضا وامتعض منه اذا غضب كمن يبغى بيض الانوق اى كمن يطلب المحال وما لا سبيل له وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الضيّقة البعيدة ومنه اعزّ من بيض الانوق وقال الشاعر شعر

وكنت اذا استودعت سرّا كتمته كبيض الانوق لا ينال له وكر

وقال الاخطل شعر

من الجازيات الحور مطلب سرّها كبيض الانوق المستكنّة فى الوكر

قوله من الجازيات اى من الظباء الجازيات يقال جزأت الابل واجتزأت اذا اكتفت بالرطب عن الماء واراد بقوله سرّها الجماع قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهنّ سرّا اى نكاحا زعموا ان معوية قال له رجل اقرض لى فقال نعم فقال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق والابلق العقوق مثل لما لا يكون وذلك لان الابلق وصف الذكر ولا يكون الذكر عقوقا لان العقوق هو الحامل يقال اعقّت الفرس فهى عقوق اى حملت ولا يقال معقّة الا فى لغة رديّة وهو من النوادر ان اتلمّظ بالسؤال اى اذوقه وقد تقدّم تفسير التلمّظ فى شرح المقامة الخامسة ما انهاض اى انكسر متعبة اى موضع التعب معيبة اى موضع العيب وفى بعض النسخ معتبة وهو تصحيف والشره متخمة وَخِمَ الرجل اى اتّخم يقال اتّخمت من الطعام وعن الطعام والاسم التُّخَمَة بالتحريك والجمع تخمات وتُخَم واتّخم الطعام على افتعله واصله اوتخم وهذا طعام مَتْخمة بالفتح واصله مَوْخمة الا انهم توهّموا التاء اصليّة لكثرة الاستعمال والعامّة تقول التخمة بالتسكين وقد جاء ذلك فى شعر انشده اعرابىّ والشره غلبة الحرص والمسئلة ملامة يعنى ان فى المسئلة ما يلام به السائل قد روى عن النبىّ صلعم انه قال لو علمتم ما فى المسئلة ما مشى احد الى احد يسئله شيأ وانشد حبيب شعر

ملامةٌ،

زَعَمَ أَنَّ لَهُ خَصْمًا غَيْرَ مُنْقَادٍ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَضَوْءِ شَرَارَةٍ، أَوْ وَحْيِ إِشَارَةٍ حَتَّى أُحْضِرَ غُلَامٌ، كَأَنَّهُ ضِرْغَامٌ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللّٰهُ الْقَاضِيَ، وَعَصَمَهُ مِنَ التَّغَاضِي، إِنَّ ٱبْنِي هٰذَا كَالْقَلَمِ الرَّدِيِّ، وَالسَّيْفِ الصَّدِيِّ، يَجْهَلُ أَوْصَافَ الْإِنْصَافِ، وَيَرْضَعُ أَخْلَافَ الْخِلَافِ، إِنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ، وَإِذَا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ، وَإِنْ أَذْكَيْتُ أَخْمَدَ، وَمَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ، مَعَ أَنِّي كَفَلْتُهُ مُذْ دَبَّ، إِلَى أَنْ شَبَّ، وَكُنْتُ لَهُ أَلْطَفَ مَنْ رَبَّى وَرَبَّ، فَأَكْبَرَ الْقَاضِي مَا شَكَا إِلَيْهِ، وَأَطْرَفَ بِهِ مَنْ حَوَالَيْهِ، ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ الْعُقُوقَ أَحَدُ الثُّكْلَيْنِ، وَلَرُبَّ عُقْمٍ أَقَرُّ لِلْعَيْنِ، فَقَالَ الْغُلَامُ، وَقَدْ أَمْعَضَهُ هٰذَا الْكَلَامُ، وَالَّذِي نَصَبَ

معناه جلس لانجال العطــآء واطلاق الخصمــآء والاسرآء بادى الارتعاش الارتعاش الارتعاد اى اضطّراب الاعضآء واهتزازها من الكبر او غيره كضوء شرارة اى سريعا في مدّة يسيرة مقدارَ ما يستضىء شرارة او وحى اشارة الوحى قد سبق تفسيره في شرح المقامة السادسة والثلثين وقوله وحى اشارة اضافة بيان وقيل اضافة الجنس الى النوع وعصمه من التغاضى اى من الميل عن الحقّ الى الباطل والمداهنة التغاضى ضمّ الجفنين حتى لا ترى شيأً قبيحا ومنه قول الحريرى في المقامة الحادية والعشرين شعر

فأنقذْ لمن احمى الزمام بكفّه وتغاضَ ان الغى الرعاية او لغا

كالقلم الردىّ يعنى لا يوافقنى فيما امرته به القلم الردىّ احد غصص الكاتب وفي نوادر الورّاقين القلم الردّى كالولد العاقّ والاخ المشاقّ ويرضع اخلاف الخلاف الاخلاف جمع خِلْف وهو حلمة ضرع الناقة وفي بعض النسخ ويرتضع احجم يقال حجمته عن الشىء فأحجم اى كففته فكفّ وهو من النوادر مثل كببته فاكبّ وهو من الحجام بالكسر والحجام شىء يجعل في حنك البعير كيلا يعضّ تقول منه حجمت البعير احجمه اذا جعلت على فيه حجاما وفي بعض النسخ اجحم بتقديم الجيم قال الجوهرى اجحم عن الشىء كفّ عنه مثل احجم ومتى شويت رمّد اى متى اصلحت افسد رمّد الشوآء القاه في الرمد واصله من المثل السائر شوى اخوك حتى اذا انضج رمّد يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمنّ ويُردف صلاحه بما يورث سوء الظنّ ويروى ان عمر رضه مرّ بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من دارة صوت بعض الملاهى فتمثّل بذلك واطرف به من حواليه اى صاروا بسببه ذوى طرفة وقالوا ما اطرفه لتعجّبهم منه وعلى هذا يكون اطرف فعلا لازما وفاعله من ويحتمل ان يكون اطرف مضمّنا معنى اعجب وفاعله القاضى ان العقوق احد الثكلين اشار الى المثل السائر العقوق ثكل من لم يثكل قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقّه اولاده فقد ثكلهم وان كانوا احيآء ولربّ عقم اقرّ للعين يعنى ربّ القضاة

عليه بالإجْمام، حتّى صِرْتُ صَدَى صَوْتِه، وسَلْمانَ بَيْتِه، وكُنْتُ مَعَ آشْتِيارِ شُهْدِه، وانتِشاقِ رَنْدِه، أَشْهَدُ مَشاجِرَ الخُصُوم، وأَسْفِرُ بَيْنَ المَعْصومِ منهم والمَوْصوم، فبَيْنَما القاضي جالِسٌ للإسْجال، في يَوْمِ المَحْفَلِ والإحْتِفال، إذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِي الرِّياش، بادِي الإرْتِعاش، فتَبَصَّرَ الحَفْلَ تَبَصُّرَ نَقّادٍ، ثمّ

السخينة يا امير المؤمنين فافحمه وكان معاوية قد قصد ما يعاب به بنو تميم من لفّ الوطب في الكسآء فاجابه الاحنف بما يعاب به بنو هاشم من اكل السخينة وهي طعام يتّخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقّة وفوق الحسأ فتوكل في شدّة العيش وغلآء السعر وكانت قريش تسمّى سخينة تعييرا لهم باكل السخينة ومع هذا كله فهم مشهورون بالصفات الجيدة بين العرب ولكن لا يسلم من لسان الناس احد بالالمام الم به الماما نزل به وقاربه واراد به انه كان يتقرّب اليه بزيارته والتردّد اليه واتّفق عليه بالاجمام يعنى اجعل نفسى كالسلعة النافقة بترك زيارته ايّاما واغبابى ايّاها جريا على موجب قوله عليه السلم زر غبّا تزدد حبّا واصله من اجمام الفرس وهو تركه ان يركب وقد سبق تفسيره في شرح المقامة السابعة والعشرين صدى صوته اى تابعه من قولهم للتبيع المجيب السريع كانه ابن الطود وكانه ابنة الجبل يعنى الصدى وهو ما يجيبك مثل صوتك من الجبال وغيرها قال شعر

دعوت خُلَيْدا دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود وهو اسرع

ويقال ايضا اسرع من رجع الصدى وسلمان بيته اى خاصّته وخالصته يشير بذلك الى قول النبيّ عم سلمان منّا اهل البيت يقال هو سلمان بيته وأَنَس خدمته وحُذَيفة اسراره اذا كان يخالطه كثيرا ويخدمه كثيرا ويحفظ اسراره وسلمان الفارسيّ رضه كان يقال له سلمان ابن الاسلام وسلمان الخير وهو من اهل رامَهُرْمُزْ وهو بلد من بلاد فارس اسلم سلمان على يد النبيّ عم في السنة الاولى من الهجرة وروى عن النبيّ انه قال انا سابق العرب الى الجنّة وصُهَيب سابق الروم اليها وبلال سابق الحبشة اليها وسلمان سابق الفرس اليها وعن ابن عبّاس انه قال ان الله ليرضى لرضى سلمان ويسخط لسخطه وان الجنّة لاشوقُ الى سلمان من سلمان اليها قيل انه توفّى بالمداين في سنة ستّ وثلثين مع اشتيار شهده شار العسل يشوره شورا وشيارا ومشارا واشتاره اجتناه واستخرجه من موضعه مشاجر الخصوم المشاجر جمع مشجر اى موضع المشاجرة وقيل هو مصدر ميميّ واسفر سفر بين القوم يسفِر سفارة اى اصلح ومنه السفير سمّى بذلك لانه يسفر اى يكشف ما بينهم من العداوة والموصوم اى المعيب للاسجال قال المطرّزى الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل وهو كتبة السجلّات وان لم اسمعه في قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطآء واطلقته فيكون

الظُّلُمات، ونَجْدَةً في الظُّلامات، فنُعِتَ لي ناضٍ بها رَحِيبُ الباع، خَصيبُ الرِّباع، تَمِيمِيُّ النَّسَبِ والطِّباع، فلم أزَلْ أتقرَّبُ اليه بالإلمام، وأتنفَّقُ

اى نارا الجذوة القطعة من النار قيل هى الجمرة الملتهبة وقيل هى قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب وجمعها جِذَى وفى المفرد والجمع منها ثلاث لغات فتح الجيم وكسرها وضمّها ونجدة فى الظلامات النجدة الشجاعة وقيل القوّة والمشهور الاوّل والظلامات جمع الظلامة اى المظلمة وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة الثانية والعشرين رحيب الباع اى كريم واسع الخلق وضدّه قصير الباع اى بخيل وعن الجوهرى الباع قدر مدّ اليدين وربّما عبّر به عن الشرف والكرم قال الرازى العرب اذا ارادوا وصف الرجل بزيادة الكرم قالوا هو طويل الباع ورحيب الباع وقال الشاعر له فى المجد سابقة وباع يقال باع الرجل يبوع اذا بسط يده بالمعروف خصيب الرباع قوله هذا كناية عن سعة نفقته وكثرة عطائه تميمىّ النسب والطباع اى شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما وهو تميم بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر وهو خال النضر بن كنانة ابى قريش وذلك ان برّة بنت مرّ اخت تميم هى امّ النضر وعلى هذا قول جرير شعر

وما الامّ التى ولدت قريشا بمقرفة الرجال ولا عقيم

فما ولدٌ باكرم من قريش ولا خال باكرم من تميم

وقال الفرزدق فى قريش شعر

هُمُ ابناء برّة بنت مرّ فأكرِم بالخُؤولة والعموم

فما فحلٌ بانجبَ من قريش ولا خال باكرم من تميم

وقبائل تميم ثلث بنو عمرو بن تميم وبنو زيد مناة بن تميم وبنو الحرث بن تميم فشرفهم نسبا ما ذكرنا ولما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحميّة لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفى وكلٌ منهم مثل فيما اختصّ به وعن ابى هريرة ان الناس سألوا النبىّ عم عن بنى تميم فقال صخرة ململمة لا يضرّها من ناواها قوله ململمة اى مستديرة صلبة وقد ينسب بنو تميم الى البخل واللؤم قال الشاعر شعر

تميم بطُرْق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سُبُل المكارم ضلّت

ويعيّرون ايضا بكثرة الحرص على الاكل قال الشاعر شعر

اذا ما مات مَيْت من تميم وسرّك ان يعيش فجئْ بزاد

بخبز او بتمر او بسمن او الشىء الملفّف فى البجاد

يريد به وَطْب اللبن فانهم يعيّرون بلفّ الوطب فى الكساء والبجاد كساء مخطّط وروى ان معاوية بن ابى سفيان مازح الاحنف بن قيس فقال له ما الشىء الملفّف فى البجاد فقال الاحنف

عليه

فِثْلُه مُكاشَفَة لأَنَّ المُكا الصَّفيرُ قالَ اللّه تعالى وما كانَ صَلوتُهم عِنْدَ البَيْتِ اِلّا مُكاءً وتَصْدِيَةً والأَصْلُ فى المُكا المَدُّ ولَكِنَّه قَصَرَه فى هذه الأُحْجِيَّةِ كما حَذَفَ هَمْزَةَ الفَرا فى أُحْجِيَّتِه وكِلا الأَمْرَيْنِ من قَصْرِ المَمْدودِ وحَذْفِ هَمْزَةِ المَهْموزِ جائِزٌ،

المقامَةُ السّابِعَةُ والثَّلٰثونَ الصَّعْدِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَصْعَدتُّ الى صَعْدَةَ، وأَنا ذُو شَطاطٍ يَحْكِى الصَّعْدَةَ، واشْتِدادٍ يَبْدُرُ بَناتِ صَعْدَةَ، فلَمّا رَأَيْتُ نَضْرَتَها، ورَعَيْتُ خُضْرَتَها، سَأَلْتُ تَحارِيرَ الرُّواةِ، عَمَّنْ تَحْوِيه مِنَ السُّراةِ، ومَعادِنِ الخَيْراتِ، لأَتَّخِذَه جِذْوَةً فى

بين الجزء الاوّل من السؤال والجزء الاوّل من الجواب لكون الاوّل اعمّ من الثانى مكاشفة اى مجاهرة قال الرازى فى جواب هذه الاحجيّة نظر لان الجحفلة والشفة ليستا مترادفتين بل كل واحد منهما خاصّ بنوع من الحيوان،

شرح المقامة السابعة والثلاثين

اصعدتّ اى ذهبت وقد تقدّم تفسير الاصعاد فى شرح المقامة الحادية والثلاثين الى صعدة صعدة مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستّون فرسخا وتُحكم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدىّ فى غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نسآئها وصعدة معرفة لا يدخلها الالف واللام ذو شطاط يحكى الصعدة الشطاط بفتح الشين وكسرها البعد واعتدال القامة يقال جارية شاطّة بيّنة الشطاط والصعدة من الرماح هى الّتى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيفها قال الشاعر شعر

صعدة نابتة فى حائر ايما تميلها الريح تمل

واشتداد اى عدو يبدر بنات صعدة اى يسبقها وبنات صعدة حمر الوحش وكذلك اولاد صعدة تشبيها بنسآء صعدة ورعيت خضرتها اى رعيت دوابّى فى خضرتها او رعيت نظرى فى خضرتها اى نظرت اليها تحارير الرواة التحارير جمع تحرير وهو العالم المتقن وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة من السراة السراة جمع سرىّ وهو السيّد الشريف السخىّ قال الجوهرى هو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فَعَلَة ولا يعرف غيره لاتخذه جذوة

 الظّلمات،

أَنْفِق تَقْمَعْ فِعْلُه مُنْتَقِم لأَنَّ الأَمْرَ من مانَ يَمُون مُنْ ومُضارِعَ وَقَتْ تَقِمْ، وامّا استَنْشِ رِيحَ مُدامَة فِعْلُه رَحْراح لأَنَّ الأَمْرَ مِنِ اسْتِدْعاءِ الرّائِحَة رَحْ، وامّا غَطِّ هَلْكَى فِعْلُه صُنْبُور لأَنَّ البُورَ هُمُ الهَلْكَى وفى القُرآنِ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وامّا سارَ باللَّيْلِ مُدَّةً فِعْلُه سَراحِين، وامّا أَحْبِبْ فَروقَة فِعْلُه مِقْلاع لانّ الأَمْرَ من وَمِقَ يَمِقُ مِقْ واللّاعُ الجَبانُ يُقالُ فُلانٌ هاعٌ لاعٌ اذا كانَ جَبانًا جَزُوعًا، وامّا أَعْطِ إِبْرِيقًا يَلُوحُ بغَيْرِ عُرْوَة فِعْلُه أُسْكُوب لأَنَّ الأَوْسَ العَطاءُ والأَمْرُ منه أُسْ والكُوبُ الإِبْرِيقُ بغَيْرِ عُرْوَة، وامّا الثَّوْرُ مِلْكِى فِعْلُه اللّآلى لأَنَّ اللّاّى على وَزْنِ القَنا هو ثَوْرُ الوَحْش، وامّا صَفِيرُ جَحْفَلَة

اذا حبيتك قنع كل محجوب ورضى لانك فى الناس كحمار الوحش فى الصيد وكانّه ارضى ابا سفيان بهذا الكلام وللجلهمتان جانبا الوادى والى هذه القصّة اشار الحريرى بقوله ومنه فى الخبر كل الصيد الخ منتقم هو من الانتقام الامر من مان يمون من قال الرازى ان الانفاق لا يرادف المون فان الانفاق عبارة عن مطلق الاخراج والمون عبارة عن تحمّل المؤونة والقيام بالكفاية والاوّل اعمّ من الثانى والمترادفان لا يكون بينهما عموم وخصوص رحراح الرحراح بفتح الرآء الشىء الواسع الرقيق ومنه عيش رحراح وقدح رحراح لان الامر من استدعآء الرائحة رح قال الرازى قوله هذا صحيح لكن انما يكون الامر منه رَحْ بفتح الرآء اذا أُخِذ من راح الشىء يراحه بالالف اذا وجد ريحه فاما اذا اخذ من راحه يريحه باليآء كان الامر منه رِحْ بكسر الرآء ومن هاهنا وقع الخلاف بين ائمّة اللغة فى قوله عم من قتل نفسا معاهدة لم يَرِحْ رائحة الجنّة انه بفتح الرآء او بكسرها قال الجوهرى راح الشىء يراحه ويريحه وجد ريحه ومنه الحديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنّة جعله ابو عُبيد من رِحْت الشىء اراحه وكان ابو عمرو يقول لم يرِحْ يجعله من راح الشىء يريحه والكسائىّ يقول لم يُرِحْ يجعله من أَرَحْت الشىء فانا أُرِيحه والمعنى واحد وقال الاصمعى لا ادرى هو من رِحْت او من أَرَحْت صنبور الصنبور كل نخلة يدقّ اصلها وينقشر اسفلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور اى فرد لا اخ له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الاداوة من صفر او حديد او رصاص يشرب منها وعن الرازى قوله ان مثل غطّ هلكى صنبور انما يصحّ اذا كان قوله صن مرادفا لقوله غطّ وفى ذلك نظر لان المفهوم من الصيانة الحفظ ومن التغطية الستر سراحين السراحين جمع سرحان وهو الذئب مقلاع المقلاع ما يرمى به الحجر اسكوب الاسكوب المنسكب وقيل الكثير السكب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة اللآلى هو جمع لؤلؤة ثور الوحش قال الرازى وقد صرّح الحريرى بهذا التفسير مع انه يُفسد عليه الاحجيّة فانه لا تبقى المرادفة حاصلة

فمثله

أَثْلَتَ فَمَثَلُهُ الأَخْطارُ، وأَمّا ما آخْتارَ فِضَّةً فَمَثَلُهُ أَبارِقَةٌ لانَّ الرِّقَةَ مِن أَسْماءِ الفِضَّةِ وقد نَطَقَ بِها النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ فقالَ فى الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْرِ، وأَمّا دُسْ جَماعَةً فَمَثَلُهُ طافِيَةٌ، وأَمّا خالِيَ آسْكُتْ فَمَثَلُهُ خالِصَهْ لانَّكَ اذا نادَيْتَ مُضافًا الى نَفْسِكَ جازَ لَكَ حَذْفُ اليآءِ واثْباتُها ساكِنَةً ومُتَحَرِّكَةً وقد حَذَفَ هاهُنا حَرْفَ النِّدآءِ كما حَذَفَهُ فى أَصْلِ الأُحْجِيَّةِ وصَهْ بِمَعْنَى أُسْكُتْ، وأَمّا خُذْ تِلْكَ فَمَثَلُهُ هاتِيكَ، وأَمّا حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا فَمَثَلُهُ فَرازِينُ لانَّ الفَرا حِمارُ الوَحْشِ ومنه الخَبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَراءِ، وأَمّا قَوْلُهُ

الغاشية القيامة ومنه قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية والغاشية ايضا غاشية السرج وهى اسم ايضا لمن يَغْشى الرجلَ من الاضياف والعفاة واذا جعلت الغاشية كلمتين الى ابطل وترك وشية مصدر وشى بمعنى زيّن تقول وشى الثوب وشيا وشية اى زيّنه مهمه المهمه المفازة البعيدة واما مه مه كلمة مبنيّة على السكون سمّى بها الفعل ومعناها اكفف ابارقة الابارقة جمع ابريق والاصل اباريق وحذف اليآء وعُوِّض منها الهآء كما فى زنادقة وفرازنة وقد تحذف بغير تعويض وذلك فى ضرورة الشعر وفى هذه الاحجيّة نظر لان الرقة ليست من اسمآء مطلق الفضّة كما نقله الحريرى بل المشهور فى كتب اللغة ان الرقة الدراهم المضروبة كالورق والهآء عوض من الواو فعلى هذا لا يكون الرقة مرادفة للفضّة لان الرقة اخصّ من الفضّة وكذلك ايضا ابى لا يرادف قوله ما اختار لان قولنا ابى اخصّ من قولنا ما اختار لان ابى يدلّ على الامتناع والكراهة وقولنا ما اختار لا يدلّ على ذلك فانه قد لا يختار ولا يأبى ايضا طافية الطافية تأنيث طافٍ وهو ما يطفو فوق المآء كالقذى والحشيش وطأ امر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصحّ هذه الاحجيّة الا باسقاط الهمزة من الكلمتين خالصه الخالصة تأنيث الخالص صَهْ من اسمآء الافعال معناه اسكت تقول للرجل اذا اسكتّه صَهْ وان وصلت نوّنت وقلت صَهٍ صَهْ والحال فى السؤال والجواب منادًى مثله هاتيك هاتيك من اسمآء الاشارة وها بمعنى خذ تقول ها زيدا اى خذه وتيك ايضا من اسمآء الاشارة وتيك فى المؤنث بمنزلة ذلك فى المذكّر مثله فرازين فرازين جمع فرزين الشطرنج الفرا حمار الوحش الفرأ مهموز وانما تصحّ هذه الاحجيّة باسقاط الهمزة ومنه الخبر كل الصيد فى جوف الفرأ هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتُقْضَى له فيقول ذلك او يقال له ذلك على معنى انه لم يبال بفوات البواقى وقد تمثّل به النبىّ صلعم مخاطبا لابى سفيان حين قال له يا رسول الله ما كِدْتَ تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قبلى فقال له النبىّ عم اما انك وذاك كما قال القائل كل الصيد فى بطن الفرأ قال ابو عبيدة معناه انفق

الأَحاجِي ، وأَخَذتُ أَصِفُ لهم حُسْنَ تَوْشِيَتِه ، وَٱنْقِيادَ الكَلامِ لِمَشِيَّتِه ، ثُمَّ التَفَتُّ فإذا بهِ قد طَمَرَ ، ونآه بما قَمَرَ ، فعَجِبْنا مِمَّا صَنَعَ ، ولم نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ وصَقَعَ ٭

تَفْسِيرُ الأَحاجِي المُودَعَةِ هذهِ المَقامَةَ

امَّا جُوعٌ أُمِدَّ بزادٍ فِمِثْلُه طَوامِير ، وامّا ظَهْرٌ أَصابَتْه عَيْنٌ فِمِثْلُه مَطاعِين ، وامّا صادَقَ جائِزَةً فِمِثْلُه الفاصِلَة ، واما تَناوَلْ أَلْفَ دِينارٍ فِمِثْلُه هادِيَة ، وامّا أَهْمَلَ حِلْيَةً فِمِثْلُه الغاشِيَة ، وامّا ٱكْفُفْ ٱكْفُفْ فِمِثْلُه مَهْمَه ، وامّا الشَّقِيقُ

المقامة الثانية عشرة اصبو اى احنّ بما قمر اى جمع واصله غلب بالقمار اين سكع وصقع سكع اى ذهب ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية قال الازهرى يقال ما ادرى اين بقع ونكع وسقع وسكع وصقع كله بمعنى اى ذهب

طوامير هو جمع طومار اى كتاب هذا اذا جعلت طوامير كلمة واحدة اما اذا جعلته كلمتين تقول طَوَى الجوع ومير فعل ماض مجهول من مار يمير مَيْرًا اذا اعطى احدا المير وهو الطعام مطاعين مطاعين جمع مطعان وهو الرجل الكثير الطعن للعدوّ والمطا الظهر وعين فعل ماض مجهول من عانه يعينه اذا اصابه بعينه صادق جائزة اى عطيّة الفاصلة الفاصلة واحدة الفواصل وهى رؤوس الآى وما يفصل بين آيتين والفاصلة فى اصطلاح العروضيّين عبارة عن كل ثلاث متحرّكات بعدها ساكن نحو فَعِلُنْ وعن كل اربع متحرّكات بعدها ساكن نحو مُتَعِلُنْ والاولى تسمّى فاصلة صغرى والثانية تسمّى فاصلة كبرى واذا جعلت الفاصلة كلمتين الفى وجد والصلة العطاء هادية الهادية تأنيث هادٍ وهى اسم للعنق ايضا واذا جعلت هادية كلمتين ها من اسماء الافعال معناه خذ والدية ما يعطى عن دم المقتول وهو الف دينار قال الرازى وفيه نظر لان الدية اعمّ من الف دينار وعن القدورى قتل الخطاء تجب به الدية على العاقلة والكفارة على القاتل والدية فى الخطاء مأية من الابل اخماسا عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حِقّة وعشرون جذعة ومن العين الف دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم ولا يثبت الدية الا فى هذه الانواع الثلثة عند ابى حنيفة قال فى الصحاح عاقلة الرجل عصبته وهم القرابة من قبل الاب الذين يُعطُون دية من قتله خطاء وعن صاحب القاموس ها تكون اسما لفعل وهو خذ ويمدّ ويستعملان بكاف الخطاب ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف هاءَ للمذكّر وهاءِ للمؤنّث وهاؤما وهاؤنّ وهاؤم ومنه هاؤمُ اقرءوا كتابيه الغاشية

افلت

سَأُعَلِّمُكم ما لم تَكونوا تَعْلَمُون، ولا ظَنَنْتُمْ أَنَّكم تَعْلَمُون، فَأَوْكُوا عليه الأَوْعِيَة، وَرَوِّضوا به الأَنْدِيَة، ثُمّ أَخَذَ في تفسيرٍ صَقَلَ به الأَذْهان، واستَفْرَغَ مَعَه الأَرْدان، حتّى آضَتِ الأَفْهامُ أَنْوَرَ من الشَّمْس، والأَكْمامُ كأَنْ لم تَغْنَ بالأَمْس، ولمّا هَمَّ بالمَفَرّ، سُئِلَ عن المَقَرّ، فتَنَفَّسَ كما تَتَنَفَّسُ الثَّكُول، ثُمّ أَنْشَأَ يَقُول،

نظم

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبُ ... وبه رَبْعِيَ رَحْبُ
غَيْرَ أَنِّي بسَرُوجٍ ... مُسْتَهامُ القَلْبِ صَبُّ
هِيَ أَرْضِي البِكْرُ والجَوُّ الّذي مِنْه المَهَبُّ
وإلى رَوْضَتِها الغَنّاءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو
ما حَلا لي بَعْدَها حُلْوٌ ولا أَعْذَوْذَبَ عَذْبُ

قالَ الرّاوي فقُلْتُ لأَصْحابي، هذا أَبو زَيْدٍ السَّرُوجِيّ، الذي أَدْنَى مُلَحِه

والماء والملح ونحوها وقيل هو كل ما ينتفع به المسلم من اخيه كالعارية والاعانة ونحو ذلك والماعون ايضا الماء وقوله تعالى ويمنعون الماعون قد فسّر بكل ذلك هو فاعول من المعن وهو الشيء اليسير وقيل اصله معونة والالف عوض عن الهاء اوكوا عليه الاوعية اى شدّوها بالوكاء وقد سبق تفسير الوكاء في شرح المقامة الرابعة والعشرين يعنى بالاوعية القلوب والمراد احفظوا تفسير الاحاجى وروّضوا به الاندية اى طيّبوا به المجالس من روّض المطر الارض اذا جعلها كالروض آضت الافهام انور من الشمس آض اى عاد ورجع قال الرازى قوله انور من الشمس فيه نظر وكان حقّه ان يقال اشدّ انارة لان انار فعل رباعىّ فلا يبنى منه افعل التفضيل والاكام كان لم تغن بالامس اى كان لم تكن عامرة يريد انها خلت من الدراهم هو من قوله تعالى في سورة يونس حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازّيّنت وظنّ اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس والاكمام جمع الكمّ رحب اى واسع صبّ اى عاشق ومنه قول ابى عبد الله محمّد المصرىّ البوصيرىّ في قصيدته البردة شعر

ايحسب الصبّ ان الحبّ منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

هى ارضى البكر اى هى الارض التى ولدت بها واوّل ارض ابصرتها والفتها منه المهبّ اراد بالمهبّ الهبوب وهو خروجه وظهوره من ارضه بطريق الاستعارة من هبوب الريح وهو هيجانها والى روضتها الغنّاء قولهم مكان اغنّ وروضة غنّاء سبق تفسيره في شرح الاحاجى،

لهُ لَسْنا من خَيْلِ هذا المِيدان، ولا لنا بِحَلِّ هذه العُقَدِ يَدان، فإن أَبَنْتَ، مَنَنْتَ، وإن كَتَمْتَ، غَمَمْتَ، فظلَّ يُشاوِرُ نَفْسَيْه، ويُقلِّبُ قِدْحَيْه، حتّى هانَ بَذْلُ الماعُونِ عليه، فأقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجَماعةِ وقال

ولا لنا بحلّ هذه العقد يدان اى طاقة وقدرة من امثال العرب ما لى بهذا الامر يدان وما لى فى هذا الامر يد ولا اصبع وفى مثل آخر لا يدَىْ لواحد بعشرة اى لا قدرة قال الشاعر شعر

اِعْمِدْ لما تعلو فما لك بالذى ... لا تستطيع من الامور يدان

وقولهم لا يَدَى بحذف النون مثل قول الجوهرى فى الخَيْعَلِ الخيعل قيص لا كُمَّىْ له قال وانما اسقطت النون من كمّين لان اللام المُقْحَمة لا يعتدّ بها فى مثل هذا الموضع كقولهم لا ابا لكَ واصله لا اباك الا ترى قول الشاعر شعر

ابالموت الذى لا بدّ أنّى ... مُلاقٍ لا اباكِ تخوّفينى

وكقولك لا عبدَىْ لك بمنزلة لا عَبْدَيْك ولا يحذف النون فى مثل هذا الا عند اللام دون سائر حروف الخفض لانها لا تأتى بمعنى الاضافة انتهى وقوله اللام المقحمة اى الزائدة وهذا البيت لابى الحيّة النميرى وقوله تخوّفينى اراد تخوّفيننى وحذف النون الاخيرة يشاور نفسيه يقال فلان يوامر نفسيه ويشاورها اذا تردّد فى الامر وآتّجه له رأيان وداعيان لا يدرى على ايّهما يعرّج ويثبت كانهم ارادوا داعِيَى النفس وهاجسَى النفس فسمّوهما نفسين إمّا لصدورهما عن النفس وإمّا لانّ الداعيَيْن لما كانا كالمشيرين على الانسان والآمرين له شبّهوهما بذاتين وسمّوهما نفسين وعلى هذا قول حاتم الطائىّ شعر

اشاور نفس الجود حتى تطيعنى ... واترك نفس البُخْل لا أستشيرها

وقال حويرثة العبدى شعر

لكل امرئٍ نفسان نفس كريمة ... ونفس فيعصيها الفتى ويطيعها

ويقلّب قدحيه هذا مثل قوله فى اوّل الثالثة والاربعين وسرتُ سَيْرَ الضارب بالقدحين كان لاهل الجاهليّة سهام مكتوب على بعضها امرنى ربّى وعلى بعضها نهانى ربّى فاذا اراد الرجل امرا ضرب تلك القداح فان خرج السهم الذى عليه امرنى ربّى مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهانى ربّى لم يمضِ وقيل بل كانت لهم حصيات بيض يكتبون عليها ذلك ويتّبعون ما يخرج منه من الامر والنهى وذلك حرام فى الشرع لقوله تعالى وان تقتسموا بالازلام قيل الازلام القداح وقيل حصًى بيض كانت لهم والاستقسام بها هو ما ذكرناه وهو استفعال من القَسْم فكانوا يطلبون بها ما قُسِم لهم وما لم يقسم بذل الماعون يعنى تفسير المعمّيات. والماعون فى الاصل اسم لما يستعار من منافع البيت كالقِدر والمنخل والزناد والفأس والدلو

ساعلّكم

سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً　　أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ

ثُمَّ نَحَا بَصَرَهُ إِلَى السَّابِعِ وَقَالَ، نظم

يَا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ　　أَقَامَ فِى النَّاسِ سُوقَهْ
لَكَ الْبَيَانُ فَبَيِّنْ　　مَا مِثْلُ أَحْبِبْ فَرُوقَهْ

ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ الثَّامِنِ وَأَنْشَدَ، نظم

يَا مَنْ تَبَوَّأَ ذِرْوَةً　　فِى الْفَضْلِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَهْ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَهْ

ثُمَّ ابْتَسَمَ إِلَى التَّاسِعِ وَقَالَ، نظم

يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرَا　　يَةِ وَالْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا　　جِى ذِى الذَّكَاءِ الثَّوْرُ مِلْكِى

ثُمَّ قَبَضَ بُجْمُعِهِ عَلَى رُدْنِى وَقَالَ، نظم

يَا مَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ　　فِى الْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوْكَبِهِ
مَا ذَا مِثَالُ صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ　　بَيِّنْهُ تِبْيَانًا يَنِمُّ بِهِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَطْرَبَنَا بِمَا سَمِعْنَاهُ، وَطَالَبْنَا بِكَشْفِ مَعْنَاهُ، قُلْنَا

اليه شبّه لمع الثنايا بايماض البرق　عن ان يروّى اى من ان يفكّر　نحا بصره نحوت بصرى اليه اى صرفته اليه وحقيقته جعلت بصرى فى ناحية منه وهذا كقول الشاعر　شعر

نحاه للحدِ زبرقانٌ وحارثٌ　　وفى الارض للاقوام قبلك غَوْل

قوله نحاه للحد اى صيّر هذا الميّتَ فى ناحية القبر ويقال انحيت عنه بصرى اى عدلته وانحى فى سيره اى اعتمد على الجانب الايسر　يا من تحلّى فى بعض النسخ يا من تجلّى　بفهم اقام فى الناس سوقه الضمير فى سوقه راجع الى الفهم يعنى فهمك كسوق بين الناس يستفاد منه كما يشترى ويحصّل انواع المتاع من السوق　احبب فروقه الفروقة الجبان وهو ممّا يوصف به المذكّر والمؤنّث وفى المثل ربّ عَجَلَة تَهَبُ ريثا وربّ فروقة يدعى ليثا. وربّ غيث لم يكن غيثا يضرب للرجل يشتدّ حرصه على حاجة يخرق فيها حتى تذهب كلها　تبوّأ ذروة تبوّأ منزلا اتّخذه مباءة اى محلّة　بجمعه اى بجُمع الكفّ　بثقوب فطنته اى بذكائها من ثقَبَت النار تثقُب ثقوبا وثقابة اذا اتّقدت واثقبتها انا وشهاب ثاقب اى مضيء.　صفير جحفلة الجحفلة لذى الحافر بمنزلة الشفة للانسان　ينمّ به فى بعض النسخ ينمّ به اى يكشف عنه

يا مَنْ إذا أَشْكَلَ المُعَمَّى … جَلَّتْهُ أَفْكارُهُ الدَّقِيقَهْ

إن قالَ يَوْمًا لكَ المُحاجى … خُذْ تِلْكَ ما مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثُمَّ ثَنَى جِيدَهُ إلى الثّاني وقالَ، نظم

يا مَنْ بَدا بَيانُهُ … عَنْ فَضْلِهِ مُبَيِّنا

ما ذا مِثالُ قَوْلِهِم … حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا

ثُمَّ أَوْحَى إلى الثّالِثِ بِلَحْظِهِ وقالَ، نظم

يا مَنْ غَدا في فَضْلِهِ … وذَكائِهِ كالأَصْمَعِي

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي … حاجَيْتَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ

ثُمَّ حَمْلَقَ إلى الرّابِعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ إذا ما عَوِيصٌ … دَجا أَنارَ ظَلامَهْ

ما ذا يُماثِلُ قَوْلِي … آسْتَنْشِ رِيحَ مُدامَهْ

ثُمَّ أَوْمَضَ الى الخامِسِ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ تَنَزَّهَ فَهْمُهُ … عَنْ أَنْ يُرَوِّيَ أَو يَشُكّا

ما مِثْلُ قَوْلِكَ للّذي … أَحْجَى يُحاجِي غَطِّ هَلْكَى

ثُمَّ أَقْبَلَ قِبَلَ السّادِسِ وأَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

يا أَخا الفِطْنَةِ الّتي … بانَ فيها كَمالُهُ

استأثر بالشيء خصّ به نفسه   ولا ممّن سمنه في اديمه اى لست ممّن يحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هُريقَ في اديمكم وهو مثل يضرب للبخيل الذي ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمتنّ به على الناس والاديم الطعام المأدوم اى المطيّب وهو فعيل بمعنى مفعول ومعنى المثل خيركم راجع فيكم وقيل الاديم النِّحْي المتّخذ من الاديم فمعنى المثل على هذا القول ان سمنهم ابدًا في الوعاء يخرجونه لياكلوه ولا ليطعموه لغيرهم   مبيّنا وقد يروى مجلّيا   زيّنا وقد يروى حلّيا   اوحى اى اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبّحوا بكرة وعشيّا اى اوماً اليهم ورمز قال الجوهري الوحى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفيّ وكل ما القيته الى غيرك   انفق تقمع اى اصرف مالك في اصدقآئك حتى ينصروك في دفع اعدآئك   عويص العويص الكلام المشكل وقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الحادية عشرة   استنش اى استنشر وتشمّم من نشِيتُ الريح اى شممتها   اومض الى الخامس اومض اليه ابتسم

سار

يا مَنْ تُقَصِّرُ عن مَدا ... هُ خُطَا مُجارِيهِ وتَضْعُفْ
ما مِثْلُ قَوْلِك للّذى ... أَضْحَى يُحاجِيكَ آكْفُفْ آكْفُفْ

ثُمّ خَلَجَ السّابِعَ بحاجِبِه وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ ... ورُتْبَةٌ فى الذَّكاءِ جَلَّتْ
بَيِّنْ فما زِلْتَ ذا بَيانٍ ... ما مِثْلُ قَوْلى الشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمّ آستَنْصَتَ الثّامِنَ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ حَدائِقُ فَضْلِهِ ... مَطْلُولَةُ الأَزْهارِ غَضَّهْ
ما مِثْلُ قَولِك للمُحا ... جِى ذِى الحِجَى ما آختارَ فِضَّهْ

ثُمّ حَدَجَ التّاسِعَ بِبَصَرِهِ وقالَ، نظم

يا مَنْ يُشارُ اليه فى الـ ... ـقَلْبِ الذَّكِيِّ وفى البَراعَهْ
أَوْضِحْ لنا ما مِثْلُ قَوْ ... لِكَ للمُحاجِى دُسْ جَماعَهْ

قالَ الرّاوى فلمّا انتَهَى الىَّ، هَزَّ مَنْكِبَيَّ، وقالَ، نظم

يا مَنْ لَهُ النُّكَتُ الّتى ... يُشْجِى الخُصُومَ بها ويَنْكُتْ
أَنْتَ المُبِينُ فقُلْ لَنا ... ما مِثْلُ قَوْلى خالِ آسْكُتْ

ثُمّ قالَ قد أَنْهَلْتُكم وأَمْهَلْتُكم، وإِنْ شِئْتُمْ أَن أُعَلِّكم عَلَلْتُكم، قالَ فأَلْجَأَنا لَهَبُ الغُلَل، إلى استِسْقاءِ العَلَل، فقالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ على نَدِيمِه، ولا مِمَّنْ سَمْنُهُ فى أَدِيمِه، ثُمّ كَرّ على الأَوّلِ وأَنْشَدَ، نظم

يحاجيك فى بعض النسخ يباريك خلج خلج الرجلَ بحاجبه وعينه رمز اليه بان حرّكهما مطلولة الازهار المطلول هو الذى قطر عليه الطلّ حدج التاسع حدجه ببصرة رماه به ونظر اليه نظرا بتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمى بالحَدَج اى بالحنظل ثم قالوا حدجه بالسهم اذا رماه ثم اتُّسِع فيه فقيل حدجه ببصره يشجى الخصوم اشجاه اوقعه فى الشجو وهو الغمّ وينكت يقال طعنه فنكته اى القاه على رأسه ونكت بقضيبه الارض ضربها به وخطّ فيها خالى اسكت مثله خالصه قال الرازى التزم فى كل احجيّة ان يبدّل كلمتى السؤال بكلمتين مرادفتين لهما وهنا لم يبدّل الا الكلمة الثانية وهى قوله اسكت فانه بدّلها بقوله صه واما لفظة الخال فانه اعادها بعينها وهذا سهو منه لهب الغلل الغلل بضمّ الغين جمع غُلّة وهى حرارة العطش الى استسقاء العلل اى الى طلب سقيه والعلل بالتحريك مصدر علّه كمن يستأثر على نديمه

يا

تَدْخُلِ السَّفَط، ولم أَرْكُم حافَظْتُم على هذِهِ الحُدود، ولا مِزْتُم بَيْنَ المَقْبولِ والمَرْدود، فقُلْنا له صَدَقْتَ فكِلْ لنا من لُبابِك، وأَفِضْ علينا من عُبابِك، فقالَ أَفْعَلُ لِئَلّا يَرْتابَ المُبْطِلون، ويَظُنّوا بي الظُّنون، ثُمّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ وقالَ،

نظم

يا مَنْ سَما بذَكاء ... في الفَضْلِ وارِي الزِّنادِ
ما ذا يُماثِلُ قَوْلي ... جُوعٌ أُمِدَّ بزادِ

ثُمّ ضَحِكَ الى الثّاني وأَنْشَدَ،

نظم

يا ذا الّذي فاقَ فَضْلًا ... ولم يُدَنِّسْه شَيْنُ
ما مِثْلُ قَوْلِ المُحاجِي ... ظَهْرٌ أَصابَتْه عَيْنُ

ثُمّ لَحَظَ الثّالِثَ وأَنْشأَ يَقولُ،

نظم

يا مَنْ نَتائِجُ فِكْرِهْ ... مِثْلُ النُّقودِ الجائِزَهْ
ما مِثْلُ قَوْلِك للّذي ... حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَهْ

ثُمّ أَتْلَعَ الى الرّابِعِ وقالَ،

نظم

أَيا مُسْتَنْبِطَ الغامِضِ من لُغْزٍ واضْمارِ
أَلا آكْشِفْ لِيَ ما مِثْلُ تَناوَلْ أَلْفَ دِينارِ

ثُمّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه وأَنْشَدَ،

نظم

يا أَيُّهَذا الأَلْمَعِيُّ أَخُو الذَّكاءِ المُنْجَلِي
ما مِثْلُ أَمْهَلَ حِلْيَةً ... بَيِّنْ هُدِيتَ وعَجِّلِ

ثُمّ آلْتَفَتَ لِفْتَ السّادِسِ وقالَ،

نظم

بها والمعنى الذى يدلّ عليه جواب الاحجيّة نظرا الى كونه كلمة واحدة نافت هو من المنافاة اى المباعدة صاهت السقط اى الردىّ ولم تدخل السفط السفط ظرف يوضع فيه الثياب وقيل يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النسآء اراد انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها من عبابك العباب بضمّ العين معظم المآء وارتفاعه وكثرته ناظورة القوم الناظورة مرّ بيانه فى شرح المقامة السادسة صادف جائزة الجائزة العطيّة وخصوصا ما يُعطَى الشاعرُ من لغز اللغز بفتح اللام وبضمّها لغتان وفى الصحاح الغز فى كلامه اذا عمّى مراده والاسم اللُّغز والجمع الالغاز مثل رُطب وارطاب لفت السادس اللِّفْت الجانب الذى يلتفت الرجل اليه

يا

وقال أَمَّا إِذا استَنْزَتُمُونِي بِالبَحْثِ، فَسَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ فِي الحَرْثِ، اِعْلَمُوا يا ذَوِي الشَّمائِلِ الأَدَبِيَّةِ، والشَّمُولِ الذَّهَبِيَّةِ، أَنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّةِ، لِامْتِحانِ الأَلْمَعِيَّةِ، واسْتِخْراجِ الخَبِيَّةِ الخَفِيَّةِ، وشَرْطُها أَنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ، وأَلْفاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ، ولَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ، فَمَتَى نافَتْ هذا النَّمَطَ، ضاهَتِ السَّقَطَ، ولم

لصقه ومنه رصعَتْ عيناه اذا التزقتا استنزتموني بالبحث اى ازعجتموني وانهضتموني من قولهم استنار ابله اى ازعجها وانهضها حكم سليمان فى الحرث اى حكما سويّا اشار الى قوله تعالى وداوٗد وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهما شاهدين ففهّمناها سليمان وصورة القصّة ما روى عن ابن عبّاس انه قال دخل على داوٗد النبىّ عم رجلان احدهما صاحب زرع والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع يا نبىّ الله انفلت غنمُ هذا ليلا فرتعت فى حرثى اى رعت فلم تُبْقِ منه شيأً فقال له داوٗد اذهب فان الغنم لك فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غيرُ هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه داوٗد ليحكمنّ بينهما فقال ارى ان تدفع الغنم لصاحب الحرث فيكون له اولادها والبانها واصوافها ومنافعها وتدفع الارض لصاحب الغنم ليبذر فيها مثل الزرع الذى رعته غنمه ويقوم عليه الى ان يصير فى العام القابل كهيئته يومَ رُعِىَ ثم يدفع الى صاحبه ويستردّ صاحب الغنم غنمه فقال له داوٗد القضاء ما قضيت وامضى الحكم على ذلك والشمول الذهبيّة يعنى الخمر التى يكون لونها كلون الذهب وفى وصف لون الخمر قال الحسن وهو فى اوصافها فى الاسلاميّين كالاعشى فى الجاهليّين شعر

وخمّارٍ أَنَخْتُ عليه ليلا	قلائصَ قد تَعِبْنَ من السِّفار
فترجم والكرى فى مقلتيه	لمخمور شكى الم الخُمار
أَبِنْ لى كيف سِرْتَ الى حريمى	وثوب الليل مصبوغ بقار
فقلت له ترفّق بى فانّى	رأيتُ الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلّا	وما صبحٌ سوى ضبح العُقار
وقام الى الدّنان فسدّ فاها	فعاد الليلُ مسدولَ الإزار

قيل سمّيت الخمر شمولا لانها تجمع شمل شاربيها اى تضمّهم وضع الاحجيّة الاحجيّة سبق ايضاحها فى شرح الخطبة لامتحان الالمعيّة تقدّم القول فى الالمعيّة فى شرح المقامة السابعة واستخراج الخبيّة الخفيّة يعنى ان غرض السائل فى اللغز هو ان يعلم حال المسئول هل هو عالم ام لا وهل له ذكآء ام لا ذات مماثلة حقيقيّة يعنى ان يكون السوٗال والجواب مماثلين فى الحقيقة وان اختلف لفظهما والفاظ معنويّة اى ومن شروطها ان تكون بلفظ له معنى لا بلفظ ليس له معنى فى كلام العرب ولطيفة ادبيّة يريد باللطيفة الجهة المورّى

تدخل

الماتِحِ والمائِحِ، جَمَعَ أَذْيالَه، وولّانا قَذالَه، وقالَ ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً، ولا كُلُّ
صَهْباءَ خَمْرَةً، فَٱعْتَلَقْنا بِه ٱعْتِلاقَ الحِرْباءِ بالأَعْوادِ، وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِه بالأَسْدادِ،
وقُلْنا لَه إنَّ دَوآءَ الشَّقِّ أَن يُحاصَ، وإلّا فالقِصاصَ القِصاصَ، فلا تَطْمَعْ في أَن
تَجْرَحَ، وتُنْهِرَ الفَتْقَ وتَسْرَحَ، فلَوَى عِنانَه راجِعًا، ثُمّ جَثَمَ بمَكانِه راصِعًا،

من اجبل الحافر اذا بلغ الصلابة وهو مثل قولهم اكدى اذا بلغ الكدية   واكدآء الماتح
والماتح المائح بالتآء الذى يستسقى وهو على رأس البئر والمائح بالياء الذى يملأ الدلو فى قعرها
وقد جعلا مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يُجِدّ فى الاهتدآء لا سبيل الانشآء وفى امثالهم
هو اعرف به من المائح باست الماتح وذلك لان المائح يكون فى اسفل البئر فيملأ الدلو ويرفعها
الى الماتح وهو على رأس البئر مفرّجا رجليه على حافّتيها فيرى المائح جميع عورة صاحبه وفى
مجمع الامثال للميدانى انت اعلم بكذا من المائح باست الماتح   وولّانا قذاله القذال مجتمع مؤخر
الرأس   ما كل سودآء تمرة هو مثل يضرب فى خطأ الظنّ وفى اختلاف الاخلاق والطبائع
وفى موضع التهمة ايضا واوّل من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه ذهلا
هلك وترك عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمّهما فوجداه
قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخى دعنى فان الشيخ متواه يعنى ان لم
اعطك مالك قتلتنى فدعنى اعطك ولا اتوى نفسى فكفّ عنه وقال ما كل بيضآء شحمة ولا كل
سودآء تمرة يريد انك ظننت ان اتلافى مالى يسوغ لك كما يظنّ الجاهل ان كل بيضآء شحمة
وقيل اراد انه ان اشبه اباه خَلقا فلم يشبهه خُلقا فذهب مثلا   اعتلاق الحربآء بالاعواد
انما شبّه اعتلاقهم به باعتلاق الحربآء بالاعواد لانه مثل فى الحزم وشدّة اللزوم بما يتعلّق
به ولهذا قالوا فى امثالهم احزم من الحربآء لانه لا يخلّى ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة
اخرى قال ابو دؤاد فى ذلك   شعر

أنّى أُتيح لها حربآء تنضبة   لا يرسل الساق الّا ممسكا ساقا

والتنضب شجرة الواحدة تنضبة يقال حربآء تنضبة كما يقال ذئب غضا   دون وجهته
اى دون الجهة التى يتوجّه اليها . بالاسداد الاسداد جمع سدّ وهو الحاجز بين الشيئين
انّ دوآء الشقّ ان يحاص اصل المثل انّ دوآء الشقّ ان تحوصه يضرب فى رتق الفتق واطفآء
النائرة والحوص الخياطة بلا رقعة وانّما قالوا له ذلك لانه كالجارح لهم والطاعن فيهم بقوله ما
كل سودآء تمرة ولا كل صهبآء خمرة   والا فالقصاص القصاص يعنى حقرتنا ونسبتنا الى الجهل
فارفع البرقع واعطنا من عملك نصيبا وبيّن عملك وجهلنا والا نؤدّبك كما ادّبتنا   وتنهر
الفتق يقال انهرتُ الجراحة اى وسّعتها   راصعا الرصوع اللصوق يقال رصع فلان بمكان كذا اذا
وقال

قِداحِهِم، وأَستَشفِي بِرِياحِهِم لا بِراحِهِم، حتّى أَدَّتْنا شُجونُ المُفاوَضَة، الى التَّصافي بالمُقايَضة، كَقَولِكَ اذا عَنَيْتَ بِهِ الكَرامات، ما مِثْلُ النَّومُ فاتَ، فأَنْشَأنا نَجلُو السُّها والقَمَرَ، ونَجْنِي الشَّوكَ والثَّمَرَ، وبَينا نَحْنُ نَنشُرُ القَشِيبَ والرَّثَّ، ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثَّ، طَلَعَ علينا شَيْخٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ، وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ، فَمَثَلَ مُثولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُرُ، ويَلْتَقِطُ ما يَنْثُرُ، الى أَنْ نُفِضَتِ الأَكْياس، وحَصْحَصَ الياس، فَلَمّا رَأَى إجْبالَ القَرائِحِ، وإكْداءَ

اى بالقداح فعلى بمعنى للبادء هاهنا لراد طفقت ادخل معهم فى ما هم فيه واوافقهم فى امرهم واستشفى اى واطلب الشفا . برياحهم لا براحهم الراح الخمر والرياح جمع ريح يريد بكلامهم شجون المفاوضة اى طرقها وقد سبق ايضاح الشجون فى شرح المقامة الثانية والعشرين الى التصافى بالمقايضة التصافى سبق تفسيره فى المقامة السابعة عشرة والمقايضة المعاوضة وقد تقدم ايضاحها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هاهنا ان يسئل احد احدا ان يأتى بكلمة هى فى المعنى مثل كلمتين مثلا ان يقول ائت بكلمة واحدة يكون معناها النوم فات فيقول الآخر كرامات وشرط ما اجاب المسئول عنه به ان يكون له معنيان فى احد المعنيين يكون ذلك جوابا له فان الكرا معناه النوم ومات فعل ماض من الموت يعنى الفوت نجلو السها والقمر اى نكشف عن الخفى والجلى لان السها كوكب صغير خفى يمتحن الناس به ابصارهم واما القمر فهو مثل فى الشهرة فصارا مثلين فى الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السها وتريني القمر وفى مجمع الامثال للميدانى اريها استها وتريني القمر الشوك والثمر يعنى الردى والجيد ننشر القشيب والرث اى الجديد والبالى يقال سيف قشيب اى حديث عهد بالجلاء ونشل السمين والغث النشل اصله اخراج اللحم من القدر بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل والمنشل والمنشال بكسر الميم فيهما حديدة ينشل بها اللحم من القدر والغث المهزول غث اللحم يغث ويغث غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا يعنى نستخرج من مكنونات الاذهان ما يستملح ويستجاد ونتكلم بما يستقبح فلا يستعاد ذهب حبره وسبره اى هيئته وحسنه قال المطرزى قرأت فى الفائق فى تفسير الحديث يخرج من النار رجل ذهب حبره وسبره الحبر اثر الحسن والبهاء من حبرت الشىء وحبرته والسبر ما عرف من هيئته وشارته من السبر وهو تعرف الشىء وعن ابى عمرو بن العلاء اتيت حيّا من احياء العرب فلما تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان فبدوى واما السبر فحضرى وقد روى فيهما الفتح وبقى خبره وسبره الخبر العلم بالشىء والسبر الاختبار يعنى بقى علمه وتجربته وحصحص اى ظهر وتبين اجبال القرائح اى كلتها من اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار

الماتح

لمُدامَتِهم، وَشَغَفًا بِمُمازَجَتِهم، لا بزُجاجَتِهم، فلمّا انتظَمْتُ عاشِرَهُم، وأُخْصِبْتُ مُعاشِرَهُم، أَلْفَيْتُهم أبناءَ علّات، وقَذائِفَ فَلَوات، الّا أنَّ لُحْمَةَ الأدَب، قد أَلَّفَتْ شَمْلَهم أُلْفَةَ النَّسَب، وسلوتْ بينهم فى الرُّتَب، حتّى لاحُوا مِثْلَ كواكِبِ الجَوْزآء، وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأَجْزآء، فأَبْهَجَنى الإهتِدآءُ اليهم، وأَحْمَدْتُ الطّالِعَ الّذى أَطْلَعَنى عليهم، وطَفِقْتُ أُفيضُ بِقِدْحى مَعَ

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

اى اغتدى مع فرس ماض فى السير قليل الشعر يقيّد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظم الجرم ثم تصرّفوا فيه وقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال الشاعر شعر

لحاظه قيد عيون الورى فليس طرف يتعدّاه

وقال الآخر قيّد الحسن عليه الحدقا وشغفا بممازجتهم شغفا اى حبّا وهو مثل قوله فى الرقطاء ويستحقّ عفافه شعفا به وفى بعض النسخ شغفا بممازجتهم قال تعالى فى سورة يوسف قد شغفها حبّا قال البيضاوى شقّ شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبّا وقرئ شعفها من شعف البعير اذا هنأه بالقطران فاحرقه وعن الفيروزابادى الشغفة محرّكة رأس الجبل ومن القلب رأسه عند معلّق النياط ومنه شغفنى حبّه كمنع وشعفت به وبحبّه كفرح اى غشى الحبّ القلب من فوقه وقرئ بهما شغفها حبّا لا بزجاجتهم المراد بالزجاجة ما يكون فيه الخمر وما تشرب به عاشرهم يقال عشرت القوم اعشرهم اذا كنت عاشرهم وعشرتهم اعشرهم اذا اخذت عشرهم ابناء علّات اى مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد ولمّ واحدة بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتّى بنو الاخياف واذا كانوا من نساء شتّى بنو علّات ولم يرد اختلافهم فى النسب هنا وانما اراد الاختلاف مطلقا قيل سمّيت المرأة علّة بفعل الرجل لان الذى تزوّجها بعد الاولى كان قد نهل منها وعلّ من هذه والنّهل الشرب الاوّل والعلّ الشرب الثانى وقذائف فلوات القذائف فى الاصل جمع القذيفة وهو الشىء الذى تقذفه اى ترميه واريد بها هاهنا الغربآء الذين كانهم تقذفهم الفلوات والامكنة المختلفة لحمة الادب اللحمة بالضمّ القرابة مثل كواكب الجوزآء كواكب الجوزآء هى الثلاثة المستعرضة الوبّاصة فى وسط الجوزآء تسمّيها العرب النظم وتسمّيها ايضا نطاق الجوزآء وفقار الجوزآء وهى مثل فى الانتظام والالتيام واحمدت الطالع اى وجدته محمودا افيض بقدحى افاض بالقداح ضرب بها قال ابو ذويب الهذلى يصف حمارا وآتنه شعر

وكانّهنّ ربابة وكانّه يسر يفيض على القداح ويصدع

قداحهم،

وأَتَصَيَّدَ شَوارِدَ المُلَحِ، فلم يَفُتْنى بها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع، ولا خَلا مِنّى مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع، حتّى إذا لم يَبْقَ لى فيها مَأرَب، ولا فى الثَّوآء بها مَرْغَب، عَمَدتُّ لإنْفاقِ الذَّهَب، فى ٱبْتِياعِ الأُهَب، فلمّا أَكْمَلْتُ الإعْداد، وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ منها أَو كادَ، رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ قد سَبَأُوا قَهْوَة، وَٱرْتَبَأُوا رَبْوَة، ودَماثَتُهم قَيْدُ الأَلْحاظ، وفُكاهَتُهم حُلْوَةُ الأَلْفاظ، فَنَحَوْتُهم طَلَبًا لِمُنادَمَتِهم، لا

اذا ترك الاقامة لان العصا شعار المسافر ان اتورّد موارد المرح المرح النشاط والموارد الطرق واحدها مورد قال جرير شعر

امير المؤمنين على صراط اذا اعوجّ المواردُ مستقيم

والموارد ايضا ما وردتَّ عليه من مآء وتوردت الخيل بلدا دخلته قليلا قليلا قطعة قطعة ولا مرتع يقال خرجنا نلعب ونرتع اى نَنْعَم ونلهو والموضع مرتع رأيت تسعة رهط الرهط الجماعة من الرجال دون العشرة ورهط الرجل قومه ومنه قول الحريرى فى التاسعة فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه واذا اضيف الى الرهط عدد يراد به النفس والشخص ومنه قوله تعالى فكان فى المدينة تسعة رهط واليه اشار الحريرى قد سبأُوا قهوة القهوة من اسمآء الخمر وسبأ الخمر سبآء ومَسْبَئًا اذا اشتراها ليشربها وقد سبق ايضاحه فى المقامة الثانية والثلثين قال لبيد فى قصيدته المعلّقة شعر

بل انتِ تدرين كم من ليلة طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدامُها
قد بِتُّ سامِرَها وغايةَ تاجر وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها
أُغلِي السبآء بكل ادكن عاتقٍ او جَوْنةٍ قُدِحَتْ وفُضّ ختامُها

الغاية راية ينصبها الخمّار ليعرف مكانه قوله بكل ادكن اى بكل زقّ ادكن وقوله او جونة اى خابية سودآء والقدح الغرف وفى قوله قدحت وفض ختامها تقديم وتأخير تقديره فضّ ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر وارتبأُوا ربوة اى علوها وارتبأ ارتقى وهو من المَرْبأة بالهمز اى المرقبة لا من الربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفيها ثلث لغات فتح الرآء وضمّها وكسرها ويقال ايضا رباوة بفتح الرآء لا غير ودماثتهم الدماثة سهولة الخلق وقد سبق تمامها فى شرح المقامة الرابعة قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيّدوا ابصار الناس حتى لا يبصر احد سواهم وهذا كقولهم فى وصف المرأة بالحسن عنّت لنا فلانة فعقرت بنا يعنى انه طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكأنّها عقرت بهم ركابهم واصل هذه الاستعارة قول امرئ القيس شعر

٥٥* لمدامتهم،

ثمّ قالَ أنا عِرْبيد، وأنتَ رِعْديد، وبينَنا بَوْنٌ بَعيد، ثمّ وَدَّعَنى وَانْطَلَق، وزوّدنى نَظْرَةً مِن ذى عَلَق،

المقامَةُ السّادِسَةُ والثّلثونَ المَلْطِيَّة

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَنَخْتُ بِمَلْطِيَةَ مَطِيَّةَ البَيْن، وحَقيبَتى مَلْأَى مِنَ العَيْن، فجَعَلْتُ هِجّيراىَ، مُذْ أَلْقَيْتُ بها عَصاىَ، أن أَتَوَرَّدَ مَوارِدَ المَرَح،

وفى امثالهم نظرة من ذى علق اى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بودّ وعن الرازى قال ابن الخشّاب قوله وزوّدنى نظرة من ذى علق هو نقيض مقصوده بل صوابه ان يقول وزوّدته لان ابا زيد هو الذى اختار فراقه وبيّن له ان بينه وبينه منافاة فى الاحوال والاخلاق وتفاوتا يقتضى ذلك الفراق وجوابه انه اراد بقوله وزوّدنى انه اودع قلبه حُرَقا لم تكن فيه قبل الوداع وجعله ذا نظرة من ذى علق بسبب المفارقة واعاده عاشقا بعد ان كان خليّا ولم يرد بقوله زوّدنى ان ابا زيد نظر اليه تلك النظرة الموصوفة حتى يتوجّه المناقضة بل صيّره هو ينظر اليه تلك النظرة من الم الفراق ،

شرح المقامة السادسة والثلاثين

انخت بملطية ملطية بلد بالجزيرة ذات قرى بينها وبين الرقّة خمسون فرسخا والرقّة امّ قرى الجزيرة وملطية فى مستو من الارض تحيط بها جبال الروم وكان اسمها مَلْدَنى فعرّب وجعل ملطية ثم قيل هى مشدّدة وقيل مخفّفة وقيل انها تشدّد وتخفّف وقد وردت فى شعر ابى الطيّب المتنبّى مخفّفة حيث قال شعر

تُسايرها النيران فى كل مسلك	به القوم صرعى والديار طلول
وكرّت فمرّت فى دماء مَلَطْيَة	مَلَطْيَةُ أُمٌّ للبنين ثكول

يعنى ان خيل سيف الدولة تسير معها النيران اين ما سلكت اى انهم يحرقون كل موضع وطئوه من بلاد الروم ويقتلون اهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار ثم عادت الخيل فخاضت فى دماء اهل ملطية وجعل ملطية امّا لاهلها وجعلهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا مطيّة البين اى ناقة السفر ملأى اى ممتلئة فجعلت هجّيراى قال فى الصحاح الهجّير مثال الفسّيق الدأب والعادة وكذلك الهجّيرى والإهجيرى يقال ما زال ذاك هجّيراه واهجيراه وإجْرِيّاه اى دأبه مذ القيت بها عصاى التى عصاه اذا ترك السفر ورفع عصاه واتصيّد

قَتْلُ مِثْلى يا صاحِ مَزْجُ المُدامِ لَيْسَ قَتْلى بِلَهْذَمٍ او حُسامِ
والّتى عُنِّسَتْ هِىَ البِكْرُ بِنْتُ الكَرْمِ لا البِكْرُ من بَناتِ الكِرامِ
ولتَجْهيزِها إلى الكأسِ والطّاسِ قِيامى الّذى تَرى ومُقامى
فتَفَهَّمْ ما قُلْتُه وتَحَكَّمْ فى التّغاضى إنْ شِئْتَ أو فى المَلامِ

الزلفى والزلفة القربة والمنزلة وازلفه قرّبه افقه اى افهم واحفظ قتل مثلى يا صاح مزج المدام يقال قتلت الخمر اذا مزجتها قال الاخطل شعر

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

وكان الاخطل خليعا فاثنى هنا على الممزوجة وقال فى التى لم تمزج شعر

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تنسّى الشاربين بها العقولا
اذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول ان يطولا

وقال حسان بن ثابت وقد أُعطى كأسا ممزوجة شعر

ان التى عاطَيْتنى فرددتُها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقْتَلْ
كلتاهما حلب العصير فعاطِنى بزجاجة ارخاهما للمَفْصِلْ

دعا بالقتل للذى اعطاها له ممزوجة وذكر الحريرى فى الدرّة البيضاء وقال فى قوله ارخاهما القياس اشدّهما إرخاء للمفصل لان اصل هذا الفعل ارخى فبناؤه ليس مقيسا كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ما اشدّ حاجته فتبع حسانَ بن ثابت مسلمُ بن الوليد فقال واحسن شعر

اذا شئتما ان تسقيانى مدامة فلا تقتلاها كلّ ميت محرَّمُ
خلطنا دما من كرمة بدمائنا فاظهر فى الالوان من الدم الدَّمُ

وقال ابو نواس شعر

توارت عن الابصار من عهد آدم حذارا لكون الماء يوما قرينها
فصُنْها عن الماء القراح واسقنى فانك ان لم تسقنى متّ دونها

على انه القائل شعر

الا دارِها بالماء حتى تلينها فلن تُكْرِمَ الصهباء حتى تُهينها

بلهذم اللهذم السنان الحادّ من الهذم وهو القطع بزيادة اللام انا عربيد العربيد الكثير العربدة وهى سوء خُلق السكران وانت رعديد الرعديد الجبان الكثير الارتعاد وزوّدنى نظرة من ذى علق اى من ذى حبّ يقال عَلِق فلان فلانة اى احبّها قال الشاعر شعر

ولقد اردتُ الصبر عنكِ فعادنى عَلَقٌ بقلبى من هواكِ قديم

فهَلْ مُعِينٌ لى على نَقْلِها   مَحْوِيَّةً بالقَيْنَةِ المُلْهِيَهْ
فيَغْسِلَ الهَمَّ بصابُونِه   والقَلْبَ مِنْ أَفْكارِه المُضْنِيَهْ
ويَقْتَنِى مِنّى الثَّناءَ الَّذى   تَضُوعُ رَيّاهُ مَعَ الأَدْعِيَهْ

قالَ فلَمْ يَبْقَ فى الجَماعَةِ إلّا مَن نَدِيَتْ له كَفُّه، وٱنْباعَ إليه عُرْفُه، فلمّا نُجِحَتْ بِغْيَتُه، وكَمُلَتْ مِنَّتُه، أَخَذَ يُثْنِى عليهم بصالِحٍ، ويُشَمِّرُ عن ساقٍ سارِحٍ، فتَبِعْتُه لأَسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِه، ومَنْ قَتَلَ فى حِدْثانِ أَمْرِه، فكَأَنَّ وَشْكَ قِيامى، مَثَّلَ له مَرامى، فٱزْدَلَفَ مِنّى، وقالَ ٱفْقَهْ عَنّى،   نظم

درهم   واليد لا توكى على درهم اى لا تقبض على درهم يعنى لا درهم فيها يقال اوكى السقآء اذا شدّه بالوكآء ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجنى على نفسه الحين ويقال أَوكِ على ما فى سقائك ومنه قوله   شعر

اذا شرب المُرِضّةَ قال اوكى   على ما فى سقآئكِ قد رَوِينا

المرضّة اى الخاثرة قال الجوهرى المرضّة بضمّ الميم الرثيئة الخاثرة وهى لبن حليب يصبّ عليه لبن حامض ثم يترك ساعة فيخرج مآء اصفر رقيق فيصبّ منه فيشرب الخاثر وقد أَرَضّت الرثيئة ارضاضا خثرت   والارض تغر والسما معصية قوله هذا كناية عن الفقر والافلاس يعنى ان ارضه لا زرع فيها ولا ضرع وسمآؤه معصية ليس فوقه شىء يستره ولا ينزل عليه مطر يقال اصحت السمآء فهى مصحية اذا انجلى غيمها وتفرّق وقيل الارض والسمآء فى قوله والارض تغر والسمآء معصية ارض بيته وسقفه يعنى ان بيته خالٍ ممّا يفرش ويعلّق   بالقينة القينة الأمة سمّيت بذلك لانها تقين البيت اى تزيّنها   بصابونه صابون الهمّ هو الخمر لان الفسقة تزعم ان مآء الكرم يشفى الكرب والغمّ وعلى هذا قوله وسلِ الهموم ببنت الكروم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم   المضنية الضنى المرض واضناه المرض اذا اثقله   مع الادعية الادعية جمع دعآء وفى بعض النسخ على الادعية وفى غيرها مع الاندية   وانباع اليه اى امتدّ اليه وانبسط من البوع وهو مدّ الباع ومنه قول الحريرى فى المقامة السادسة انه مخرنبق لينباع   عرفه اى معروفه   بصالح اى بدعآء صالح   ويشمّر عن ساق سارح اى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى وقد يروى وشمّر   لاستعرف ربيبة خدره اى لاعرفها واصل الاستعراف تعريف النفس يقال ائتِ فلانا فاستعرف اليه حتى يعرفك اى فعرّفه نفسك حتى يعرفك وربيبة الرجل هى التى يربّيها   فى حدثان امره حِدْثان الامر وحَداثته اوّله وطراوته   فكانّ وشك قيامى الخ الوشك السرعة يعنى اسرعت فى القيام والمشى خلفه فكانّه عرف من اسراعى انى اذهب خلفه لاسئله عن هذه الاشيآء   فازدلف منّى اى اقترب

قتل

قَتَلْتُها لا أَتَّقِى وارِثًا   يَطْلُبُ مِنّى قَوَدًا أَوْ دِيَهْ

وكُلَّما آسْتُذْنِبْتُ فى قَتْلِها   أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ

ولم تَزَلْ نَفْسِىَ فى غَيِّها   وقَتْلِها الأَبْكارَ مُسْتَشْرِيَهْ

حَتَّى نَهانى الشَّيْبُ لمَّا بَدا   فى مَفْرِقى عن تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ

فلم أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدى دَمًا   من عاتِقٍ يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ

وها أنَا الآنَ على ما يُرَى   مِنّى ومن حِرْفَتِىَ المُكْدِيَهْ

أَرُبُّ بِكْرًا طالَ تَعْنِيسُها   وحُجْبُها حتّى عَنِ الأَهْوِيَهْ

وَهْىَ على التَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةٌ   كخِطْبَةِ الغانِيَةِ المُغْنِيَهْ

ولَيْسَ يَكْفِينِى لتَجْهِيزِها   على الرِّضا بالدُّونِ الاّ مِئَهْ

واليَدُ لا تُوكِى على دِرْهَمٍ   والأَرْضُ قَفْرٌ والسَّما مُصْحِيَهْ

لتخضع ظهريه الهبآء فيه للاستراحة   كم من عاتق عانس العاتق الشابّة اوّل ما ادركت سمّيت بذلك لانها كانها عتقت من الصبى وبلغت ان تتزوّج والعانس التى كبرت فى بيت ابويها لم تتزوّج وقد سبق تفسير العانس فى شرح المقامة الثامنة عشرة واراد هاهنا بالعاتق العانس الخمر القديمة   استذنبت استذنبه وجده مذنبا ونسب اليه الذنب   فى قتلها اى فى مزجها   احلت بالذنب على الاقضيه الاقضية جمع قضآء اى قلت هكذا قضى علىّ الله ولا رادّ لقضآئه   مستشريه اى لاجّة متمادية استشرى فى الامر لجّ فيه   ولا مصبيه المصبية المورّى بها المرأة التى لها صبية واراد بالمصبية الخمر التى طرقتها الايدى وفضّت ختامها بطريق الاستعارة من المرأة المصبية ليقابل بها العاتق وهى الخمر التى لم يفضّ ختامها احد ويحتمل انه وصفها بطريق الحقيقة باعتبار انها مميلة للقلوب اليها من قولهم صبا يصبو صبوة اى مال او باعتبار انها تجعل الرجال العقلآء فى اخلاق الصبيان اذا خامرت عقولهم   من حرفتى المكديه اى المتعبة من اكدى الحافر اذا بلغ فى حفرة الكدية وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة   اربّ بكرا ربّ فلان ولده يرُبّه ربّا وربّبه وتربّبه بمعنى اى ربّاه والمربوب المربّى وربيت القوم سُسْتُهم اى كنت فوقهم ومنه قول صفوانَ لأَنْ يرُبّنى رجل من قريش احبّ الىّ من ان يربّنى رجل من هوازن   وحجبها حتى عن الاهويه الاهوية جمع الهوآء وهو ما بين السمآء والارض يعنى هى محجوبة عن رؤية الهوآء فكيف عن رؤية الناس   كخطبة الغانية المغنيه الغانية هى التى غنيت بحسنها وجمالها عن التزيّن والمغنية هى التى يغنى زوجها عن النظر الى غيرها   على الرضى بالدون اى مع الرضى بالحقير الخسيس   الا مِئَة اى مأية

فهل

فَكَتَمْتُ سِرَّهُ كما يُكْتَمُ الدَّآءُ الدَّخِيسُ، وَسَتَرْتُ مَكْرَهُ وإِنْ لم يَكُنْ يُخِيلُ، حَتَّى إذا نَزَعَ عن إعْوالِهِ، وقَدْ عَرَفَ عُثُورِي على حالِهِ، رَمَقَنِي بعَيْنِ مِضْحاكٍ، ثُمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بلِسانٍ مُتَباكٍ، نظم

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَعْنُو له مِن فَرَطاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ
يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ في الأَنْدِيَهْ

مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلاسة والعُفونة فمستعارُ ذلك وسهوكة رِيَاه السهوكة بمعنى السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سَهِكٌ اذا انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار وهو السهوكة ليزاوج بينهما وبين السهومة وهم يفعلون ذلك كثيرا والريّا الريح الطيّبة واراد بها مجرّد الريح فاذا هو ايّاه قال المطرّزى الصواب فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ لا بدّ له من خبر وكانه استهواه فيه ما سقط من الكسائى في المسئلة التى سأله عنها سيبويه وهى كنت اظنّ ان العقرب غير الزنبور فاذا هى هو ام فاذا هى ايّاه فقال الكسائى فاذا هى ايّاه وذلك في مجلس الرشيد قال الامام عبد القادر ذكر ان الكسائى لبّس على الرشيد واراه انه مصيب في قوله وان الخطأ على سيبويه واحتال بان رجع الى قوم العرب غير فصحاء فوافقوه ويحكى ان سيبويه استشاط من ذلك فارتحل الى خراسان فتوفّى بساوه رحمه الله وعن الرازى قوله فاذا هو ايّاه صوابه عند البصريّين فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ فلا بدّ له من خبر والخبر مرفوع وايّا اسم للضمير المنصوب المنفصل واستعماله في موضع الرفع غير جائز عند سيبويه وجوّزه الكسائى وهى مسئلة مشهورة وقعت بينهما كان سيبويه حين قدم بغداد سأل الكسائى عنها في مجلس الرشيد وقيل في مجلس يحيى بن خالد البرمكىّ وهى كنت اظنّ العقرب اشدّ لسعة من الزنبور فاذا هو هى قال سيبويه وجميع نحاة البصرة لا يجوّز الا فاذا هو هى قال الكسائى يجوز فاذا هو ايّاها والقصّة التى جرت بينهما في ذلك طويلة قال ابن الخشّاب لقد عجبت منه وهو بصرىّ كيف وقع في ذلك مع شهرة المسئلة واجماع اهل بلده على ان ذلك لحن قال الشيخ ابن برّى ملك النحاة ذكر ابو القاسم الزجاجىّ ان ابا زيد الانصارىّ حكى من العرب فاذا هو ايّاها كما ذكر الكسائى قال الزجاجىّ فامّا ان يكون سيبويه بلغته هذه اللغة ولم يقبلها ولا عرّج عليها لشذوذها او لم تبلغه فانكرها وابو زيد الانصارى من اجلّ علماء البصرة وهو ممّن اخذ عنهم سيبويه فقد ثبت عنه هذه اللغة وان كانت شاذّة في قياس العربيّة الدآء الدخيل اى الباطن وان لم يكن يخيل يعنى وان لم يشتبه مكره علىّ وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة الخامسة بعين مضحاك المضحاك كثير الضحك واعنو له اعنو اى قتلتها

أنّ وراء الفِدام، صَفْوَ المُدام، لمّا احتقرتم ذا أخلاق، وقلتم ما له من خَلاق، ثمّ خبّر من ينابيع الأدب، والنُّكَت النُّخَب، ما جلب به بدائع العَجَب، واستوجب أن يُكتَب بذَوْب الذَّهب، فلمّا خلَب كلّ خِلْب، وقلّب إليه كلّ قلب، تحلحل، ليرحل، وتأهّب، ليذهب، فعلقت الجماعة بذيله، وعاقت مسرب سيله، وقالت له قد أريتنا وسم قِدْحك، فخبّرنا عن قَيْضك ومُحّك، فصمت صموت من أُفحِم، ثمّ أعوَل حتّى رُحِم، قال الراوي فلمّا رأيتُ شَوْبَ أبي زيد ورَوْبه، وأُسلوبه المألوف وصَوْبه، تأمّلتُ الشيخ على سُهومة مُحيّاه، وسُهوكة ريّاه، فإذا هو إيّاه،

وانتثلتها اذا استخرجت ترابها تقول حفرتك نثل بالتحريك اى محفورة ذا اخلاق اى ذا ثياب بالية ما له من خلاق الخلاق النصيب من الخير ومنه قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة والنكت النخب اى المختارة النخب جمع نخبة وقد سبق تفسير النخبة فى شرح المقامة الرابعة عشرة بذوب الذهب اى بماء الذهب وعن البرازى قوله بذوب الذهب اى بذائب الذهب تسمية بالمصدر لان الذوب لم يرِدْ اسم عين الا فى العسل فلما خلب اى خدع كل خلب اى كل ذى خلب قال الجوهرى الخلب بالكسر الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن يقال للرجل الذى تحبّه النساء انه لخلب نساء وعن المطرّزى الخلب حجاب الكبد وقيل هو غلاف البطن وقلب اى صرف تحلحل اى تحرّك وزال عن مكانه وعاقت مسرب سيله عاقت اى منعت وفى بعض النسخ وعافت اى كرهت والمسرب المذهب ومسيل الماء من سرَب الرجل اذا ذهب على وجهه فى الارض وسَرِبَ الماء اذا سال وجرى قد اريتنا وسم قدحك هو مثل قوله فى المقامة السادسة كل امرئ لعرف بوسم قدحه وقد فسّرنا معناه ومنه فى المثل صدقنى وسم قدحه وهو مثل قولهم صدقنى سنّ بكره عن قيضك ومحّك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من قيض البيضة ومحّها افحم اى أُسكِت فحَم الصبىّ يفحُم فحوما وفُحاما اذا بكى حتى ينقطع صوته وكلّمته حتى افحمته اذا اسكتّه فى خصومة او غيرها والفحمته وجدته مُفحَما لا يقول الشعر شوب ابى زيد وروبه اى حُلوه ومُرّه وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن الرائب وقيل الشوب المرق والروب اللبن وفى الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشرى اى لا غشّ ولا تخليط ويقال للبائع لا شوب ولا روب عليك اى انت برئّ من عيبها لا اشوب ولا اروب عليك وصوبه اى وطريقه على سهومة محيّاه السهومة ضمر الوجه وتغيّره يقال سهُم وجهه سهوما وسُهومة وفُعولة فى باب فَعُلَ مضموما قياس كفَعالة وما جاء فى فَعِلَ

فكثمت

يُفيضُ بكَلِمَة ، ولا يُبينُ عن سِمَة ، إلى أنْ سَبَرَ قَرائِحَهم ، وخَبَرَ شائِلَهم وراجِحَهم ، فحين استخرج دَفائِنَهم ، واستنثل كنائِنَهم ، قال يا قومِ لو علمتم

في شرح المقامة الثانية قيل ان داود النبي عم هو اوّل من تكلّم بها وقيل اوّل من تكلّم بها قسّ بن ساعدة الايادي على ما ذكرناه في المقامة السادسة والعشرين . ويعتدّون عودة من الاخطاب يعني انهم لفرط بلاغتهم وشدّة فصاحتهم كانوا لا يعتدّون به بل يعدّون جيّده ورديّا وحسنه قبيحا فضرب العود المتحضّر به والخطب مثلا في الجودة والرداءة لا يفيض بكلمة اي لا يبين وفي اكثر النسخ وهو لا يغيض بالضاد المعجمة قال المطرّزي يقال كلّمته فما افاض بكلمة وما افاض وهو ذو افاضة اذا تكلّم اي ذو بيان وذو جريان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الدم والماء اذا قطر وافاض بمولة افاضة اذا رمى به عن الغوري وعينه ياء على ما ذكر وان صحّ ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة في الحديث وهي البيان فهي عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وصار يصير ويصور واما من روى وهو لا يغيض بالصاد فقد اخطأ كذا قاله المطرّزي وقال الجوهري المفاوصة في الحديث البيان يقال ما افاص بكلمة قال يعقوب اي ما تخلّصها ولا ابانها قال يقال والله ما فصْتُ كما تقول والله ما بَرِحْتُ ويقال قبضت على ذنب الضبّ فافلص من يدي حتى خلّص ذنبه قال الاصمعي قولهم ما عنه محيص ولا مفيص اي ما عنه محيد وما استطعت ان افيص منه اي احيد ولا يبين عن سمة الابانة الايضاح والسمة العلامة واصلها الاثر من كيّ او غيره وعن في قوله عن سمة للاستعانة قال صاحب القاموس عَنْ مخفّفة على ثلثة اوجه تكون حرفا جارّا ولها عشرة معان المجاوزة سافرْ عن البلد البدلُ لا تجزي نفس عن نفس الاستعلاء فانّما يبخل عن نفسه التعليل وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة مرادفةُ بَعْدَ عمّا قليل ليصبحُنّ نادمين الظرفيّةُ ولا تك عن حمل الرباعة وانيا . بدليل ولا تَنِيَا في ذكري مرادفةُ مِن وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مرادفةُ الباء وما ينطق عن الهوى الاستعانة رميت عن القوس اي به قاله ابن مالك الزائدةُ للتعويض عن اخرى محذوفة . شعر

أتجزعُ إنْ نفسٌ اتاها حِمامُها . فهلّا التي عن بين جنبَيْك تَدْفَعُ

حُذِفَتْ عن من اوّل الموصول: وزيدت بعده وتكون مصدريّة وذلك في عنعنة تميم اعجبني عن تَفْعَلَ وتكون اسما بمعنى جانب من عن يميني مرّةً وامامي وكقوله على عن يميني مرّت الطير سُنَّحا وخبر شائلهم الشائل هاهنا الناقص من قولك شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفّتيه على الاخرى وهو ضدّ الراجح واستنثل كنائنهم الكنائن جمع كنانة واستنثل الكنانة مثل نثلها وهو ان يستخرج ما فيها من النبل قال الحريري في المقامة السادسة ولما نُثِلَت الكنائن وفاءت السكائن وكذلك نثل جرابه اذا انفض ما فيه من الزاد وقد نثلت البئر نثلا ان

بِخَنَّى بِلِسانٍ طَلِيقٍ، وأَبانَ إِبانَةَ مِنْطِيقٍ، ثُمَّ ٱحْتَبَى حُبْوَةَ المُنْتَدِينَ، وقالَ ٱجْعَلْنا ٱللّٰهُمَّ مِن المُهْتَدِينَ، فَٱزْدَراهُ القَوْمُ لِطِمْرَيْهِ، ونَسُوا أَنَّ المَرْءَ بِأَصْغَرَيْهِ، وأَخَذُوا يَتَداعُونَ فَصْلَ الخِطابِ، ويَعْتَدُّونَ عُودَهُ مِن الأَحْطابِ، وهو لا

الخشّاب قوله قد كاد يناهز العمرين من الاستعمال الفاسد لان كاد للمقاربة وناهز معناه المقاربة ايضا فيصير المعنى قد قارب يقارب العمرين وهو كلام ظاهر الفساد وجوابه انه لا يلزم من ظهور فساد الاستعمال وركاكته عند اتّحاد اللفظ والمعنى ظهور ذلك عند اختلاف اللفظ وان اتّحد المعنى كما في قول الشاعر اقوى واقفر بعد امّ الهيثم وقول الآخر فالفى قولها كذبا ومينا ونظائرها كثيرة وجواب آخر انه يجوز ان يكون ذلك الرجل قد قارب مقاربة الثمانين وما قارب نفس الثمانين ولا شكّ ان الحريرى لو عدل الى غير هذا الاستعمال لكان احسن احتبى حبوة المنتدين المنتدى هو الذى يحضر النادى اى المجلس ويجلس فيه وقد تقدّم تفسير الاحتباء والحبوة فى شرح المقامة السادسة عشرة ان المرء باصغريه اى يقوم بهما او يكمل واوّل من قال ذلك شقّة بن ضُمرة وذلك ان المنذر بن ماء السماء وقيل النعمان كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال تسمع بالمُعَيدىّ خير من ان تراه فقال له شقّة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر يعنى الشاء يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فلما رأى المنذر عقله وبيانه سرّه ذلك فسمّاه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة وانما سمّيا اصغريه لصغر حجمهما او لانهما لما كانا اكبر ما فى الانسان معنى وفضلا وُصِفا بالصغر كما يصغّر الشىء والمعنى على التكثير وانشد ابو الفضل الرياشى شعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده	فلم يبق الا صورة اللحم والدم
كاينّ ترى من معجب لك ساكت	زيادتُه او نقصه فى التكلّم

يتداعون فصل الخطاب اى يدعونه يعنى يتفاوضون فى حديث علم الفصاحة والبلاغة والتداعى ان يدعو القوم بعضهم بعضا ويكون لازما كالتقاتل والتقابل ويستعمل متعدّيا ايضا قال الزمخشرى فى الكشّاف فى قوله تعالى عَمَّ يتساءلون اى يسأل بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين نحو قولك يتداعونهم ويترآءونهم والتعدّى فى هذه الالفاظ الثلثة على ملاحظة الاصل الذى اشتقّت منه سائغ لان اصلها كلها متعدّ وهو دعا وسأل ورأى والمراد هنا بفصل الخطاب ما ذكرناه وفى تفسير قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اقوال اخر احدها انه البيّنة على المدّعى واليمين على من انكر وهو قول الاكثرين قالوا لان خطاب الخصوم انما ينقطع وينفصل بذلك والثانى انه علمُ القضاء والثالث انه بيان الكلام والرابع انه البيان الكافى فى كل غرض مقصود والخامس انه قوله اما بعد كما ذكرناه

المقامة الخامسة والثلثون الشيرازية

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ مَرَرْتُ فى تَطْوافى بِشيرازَ، على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ، ولو كانَ على أَوْفازٍ، فلم أَسْتَطِعْ تَعَدِّيَهُ، ولا خَطَتْ قَدَمى فى تَخَطِّيهِ، فعُجْتُ اليه لأَسْبُكَ سِرَّ جَوْهَرِهِ، وأَنْظُرَ كيفَ ثَمَرُهُ من زَهَرِهِ، فاذا أَهْلُهُ أَفْرادٌ، والعائِجُ اليهم مُفادٌ، وبَيْنَما نَحْنُ فى فُكاهَةٍ أَطْرَبَ من الأَغارِيدِ، وأَطْيَبَ من حَلَبِ العَناقِيدِ، اِذِ احْتَفَّ بنا ذو طِمْرَيْنِ، قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمْرَيْنِ،

تفسير للمفاوة فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ظهريّا الظهرىّ الذى تجعله بظهرك اى تنساه وكسر الظاء من تغييرات النّسب لان الاصل فيه ظَهرىّ بفتح الظاء كما يقال دُهرىّ للملحد ومنه قوله تعالى قال يا قوم ارهطى اعزّ عليكم من الله واتّخذتموه وراءكم ظهريّا قال البيضاوى وجعلتموه كالمنسىّ المنبوذ وراء الظهر باشراككم به والاهانة برسوله ،

شرح المقامة الخامسة والثلاثين

فى تطوافى التطواف مصدر طوّفت حول الشىء اذا كثّرت المشى حوله بشيراز قال الشريشى شيراز مدينة فارس العظمى وهى مدينة عظيمة جليلة ينزلها الولاة ولها سعة حتى انه ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكلها يكون فى البساتين وشرب اهلها من عيون تجرى فى انهار تأتى من جبال يسقط عليها الثلج يستوقف المجتاز استوقفه طلب وقوفه وحمله على ذلك ولو كان على اوفاز الاوفاز جمع وفز بسكون الفاء وبفتحها يقال نحن على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يُقَل له واحد واوفزته لعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئنّ واصله من الوفز وهو النشز تعدّيه اى تجاوزته ولا خطت قدمى اى ولا مشيت فى تخطّيه تخطّيته بلا هز تجاوزته لاسبك سرّ جوهره اى لاجرّبه وفى بعض النسخ لاسبر اهله افراد اى اعيان افراد الناس كبارهم اطرب من الاغاريد الاغاريد جمع اغرود واغرودة وهو الغناء ومنه غرّد الحمام من حلب العناقيد اى من الخمر اذ احتفّ بنا احتفّ بنا توسّط لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به والاحتفاف من الحفّ وهو الاحاطة يقال حففته بالشىء اذا جعلت الشىء حواليه واحتفّ هو به قال الرازى وفى بعض النسخ اذ هتف بنا ومعناه صاح بنا وقوله بعد ذلك تحيّى لا يطابقه ولا يوافقه كاد يناهز العمرين ناهز الصبىّ البلوغ داناه يعنى كاد يقارب الثمانين لان العمر عندهم اربعون سنة وبعد الاربعين ينقص فكانّ ما زاد على الاربعين ليس من العمر وعن الرازى قال لمن حيّى

ويَقولُ هَلْ حُرٌ يُـبـا ... عُ كما يُـبـاعُ الأَدْهَمُ

أَقْصِرْ فما أنا فيه بِدْ ... عًا مِثْلَ ما تَتَوَهَّمُ

قد باعَتِ الأَسْباطُ قَبْـ ... ـلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ

هذا وأُقْسِمُ بالّتي ... يَسْرِي اليها المُتْهِمُ

والطّائِفِينَ بها وهُمْ ... شُعْثُ النَّواصِي سُهَّمُ

ما قُمْتُ ذاكَ المَوْقِفَ الـ ... ـمُخْزِي وعِنْدِي دِرْهَمُ

فَاعْذِرْ أَخاكَ وكُفَّ عنـ ... ـه مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمّ قالَ أَمّا مَعْذِرَتِي فقد لاحَتْ، وأَمّا دَراهِمُك فقد طاحَتْ، فإنْ كانَ اقْشِعْرارُك مِنّي، وَازْوِرارُك عَنّي، لِفَرْطِ شَفَقَتِك، على غُبَّرِ نَفَقَتِك، فلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ مَرَّتَيْن، ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْن، وإنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَك، وأَطْعَتَ شُحَّك، لِتَسْتَنْقِذَ ما عَلِقَ بأَشْراكِي، فَلْتَبْكِ على عَقْلِك البَواكِي، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَاضْطَرَّني بلَفْظِه الخالِب، وسِحْرِهِ الغالِب، الى أَنْ عُدْتُ له صَفِيًّا، وبه حَفِيًّا، ونَبَذْتُ فَعْلَتَه ظِهْرِيًّا، وإنْ كانَتْ شَيْأً فَرِيًّا،

يريش ملاوما الملاوم جمع ملامة وقيل جمع ملومة يريشها اى يحكمها ويقوّيها من قولك رشت السهم اذا الصقت عليه الريش الادهم اى الاسود من الفرس والابل فما انا فيه بدعا اى مُبدِعا البِدْع والبديع المبتدع وهو المخترع على غير مثال ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اى ما كنت أوّل من بُعِث من الرسل الاسباط اراد بالاسباط اولاد يعقوب وهم هم اى وهم كما عرفت الاخيار والابرار ومثله فى مجىء المبتدأ والخبر معرفتين معا على هذا الاسلوب قولك انت انت اى انت الشخص المعيّن وقول ابى النجم انا ابو النجم وشعرى شعرى اى شعرى جيّد المتهم اتهم اى ذهب الى تهامة ومكّة من تهامة شعث النواصى الشعث جمع الاشعث وهو المغبرّ الرأس سهّم السهّم جمع ساهم من السهام بالضمّ وهو الضمر والتغيّر وقد سهَم وجهه بالفتح وسهُم بالضمّ يسهُم سهوما فيهما والساهمة الناقة الضامرة على غبّر نفقتك الغبّر جمع غابر وقيل غبّر الحيض والمرض والليل بقاياهُ بوزن قُبَّر جمعه غبّرات ويروى غُبْر والغبر بوزن القُفل بقيّة اللبن فى الضرع ويوطئ على جمرتين اى يكلّف غيرَه ان يطأها ويحمله على ذلك اى لا اضرّ مرّتين وقد يروى فلستَ ممّن يُلسَع من جُحْر مرّتين ويُوطأُ على جَمْرَتين وفى بعض النسخ ولا يوطئُ طويت كشحك اى اعرضت عنى والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخِلْف وهو اقصر الاضلاع وآخرها البواكى اى النوائح وبه حفيّا الحفىّ المبالغ فى الاكرام والبرّ وقد مرّ

المقامة

وكاتِمْ أَصْحابَك ما أَصابَك، وتَذَكَّرْ أَبَدًا ما دَهِمَك، لِتَقِيَ الذِّكْرى دَراهِمَك، وتَخَلَّقْ بخُلُقِ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَصَبَرَ، وتَجَلَّتْ له العِبَرُ فَٱعْتَبَرَ، فودَّعْتُه لابِسًا ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَنِ، ساحِبًا ذَيْلَ الغَبْنِ والغَبَنِ، ونَوَيْتُ مُكاشَفَةَ أَبي زَيْدٍ بالهَجْرِ، ومُصارَمَتَه يَدَ الدَّهْرِ، فجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عن ذَراه، وأَتَجَنَّبُ أَنْ أَراه، الى أَن غَشِيَنِي في طَرِيقٍ ضَيِّقٍ، فحَيَّاني تَحِيَّةَ شَيِّقٍ، فما زِدتُّ على أَن عَبَسْتُ، وما نَبَسْتُ، فقال ما بالُكَ شامِخًا بأَنْفِك، على إِلْفِك، فقُلْتُ أَأُنْسِيتَ أَنَّك ٱحْتَلْتَ وخَتَلْتَ، وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتي فَعَلْتَ، فأَضْرَطَ بي مُتَهازِيًا، ثُمَّ أَنْشَدَ مُتَلافِيًا، نظم

يا مَنْ بَدا مِنْه صُدو ... دٌ مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ

وغَدا يَرِيشُ مَلاوِمًا ... مِن دُونِهِنَّ الأَسْهُمُ

امثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك ومعناه انه اذا ذهب من مال الانسان شىء فحذره عن ان يحلّ به مثله فان تأديبه عوض عن ذهابه ولا اجرم اليك ولا اذنب لتقى الذكرى دراهك اى لتحفظ تلك الذكرى دراهك فاعتبر اى فاتّعظ ذيل الغبن والغبن عن الجوهرى الغبن بالتسكين فى البيع وبالتحريك فى الرأى يقال غبنته فى البيع بالفتح اى خدعته وقد غُبن فهو مغبون وغَبِن رأيه بالكسر اذا نُقِصَه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غبانة مكاشفة ابى زيد بالهجر المكاشفة اظهار العداوة يد الدهر اى ابدا وقيل معناه مدّة نعمة الدهر وهى الحياة من اليد بمعنى النعمة وهذه القطيعة حرام لما رواه ابو هريرة انه عم قال من هجر سنة لقى الله تعالى بخطيئة قابيل بن آدم لا يفكّه شىء دون ولوج النار وعنه ايضا انه عم قال لا يحلّ لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق السابق الى الجنّة وفى بعض النسخ مدى الدهر وفى بعضها بدا الدهر اتنكّب عن ذراه الذرا فناء الدار ونواحيها يقال تنكّب عنه اى اعرض عنه وعدل فولّاه منكبه واقبل نحو غيره والجوهرى عدّاه الى المفعول بنفسه فقال تنكّبه اى تجنّبه تحيّة شيّق اى مشتاق شامخا بانفك اى متكبّرا يقال شمخ بانفه وشمخ انفه اذا تكبّر وتعظّم وهو من شمخ الجبل اذا علا وارتفع وقد يروى شمخت بانفك انسيت وقد يروى انسيت وختلت اى وخدعت فاضرط بى متهازيا اى سخر منّى واصله ان يدخل الرجل اصبعه فى شدقه فيصوّت صوتا يريد به الانكار والسّخرية و منه حديث على رضه انه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضآء والصفرآء اضرط بهما يقال اضرط به وضرّط به اى هزأ به وحكى له بفيه فعل الضارط وقوله متهازيا اصله الهمز الا انه قلب الهمزة يآء للازدواج متلافيا اى متداركا ما فاته وتجهّم التجهّم سبق تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين

ويقول

فَمَا وَعَيْتَ ، فَٱسْتُرْ دَآءَ بَلَهِك وَٱكْتُمْهُ ، ولُمْ نَفْسَك ولا تَلُمْهُ ، وحَذارِ مِنِ ٱعْتلاقِهِ ، والطَّمَعِ فى استِرْقاقِهِ ، فانّه حُرُّ الأَدِيمِ ، غَيْرُ مُعَرَّضٍ للتَّقْوِيمِ ، وقد كان أَبُوه أَحْضَرَه أَمْسِ ، قُبَيْلَ أُفولِ الشَّمْسِ ، واعتَرَفَ بأَنَّه فَرْعُه ٱلّذى أَنْشاه ، وأَنْ لا وارِثَ له سِواه ، فقُلْتُ للقاضِى أَوَتَعْرِفُ اباه ، أَخْزاهُ اللّه ، فقالَ وهَلْ يُجْهَلُ أُبو زَيْدٍ الذى جُرْحُه جُبار ، وعِنْدَ كُلِّ قاضٍ له أَخْبارٌ وإِخْبار ، فتَحَرَّقْتُ حِينَئِذٍ وحَوْلَقْتُ ، وأَفَقْتُ ولكن حِينَ فاتَ الوَقْتُ ، وأَيْقَنْتُ أَنَّ لِثامَه كان شَرَكَ مَكِيدَتِه ، وبَيْتَ قَصِيدَتِه ، فنَكَّسَ طَرْفى ما لَقِيتُ ، وآلَيْتُ أَن لا أُعامِلَ مُتَلَثِّمًا ما بَقِيتُ ، ولم أَزَلْ أَتأَوَّهُ لخُسْرِ صَفْقَتى ، والإِفْتِضاحِ بَيْنَ رُفْقَتى ، فقالَ لى القاضِى ، حِينَ رَأَى ٱمْتِعاضِى ، وحَرَّ ارتِماضِى ، يا هذا ما ذَهَبَ من مالِكَ ما وَعَظَك ، ولا أَجْرَمَ إِليك مَنْ أَيْقَظَك ، فَٱتَّعِظْ بما نابَك ،

لرعوى عن القبيح او الجهل كفّ عنه ورجع وحَذار حذار بكسر الرآء بمعنى احذر وهو من اسمآء الافعال المبنيّة مثل سماعِ بمعنى اسمع من اعتلاقه اعتلقه اى احبّه حرّ الاديم اى حرّ الجلد واراد به حرّ النفس غير معرّض للتقويم تقويم السلعة ذكر قيمتها الذى جرحه جبار الجبار الهَدَر وهو الذى لا قصاص فيه ولا ارش واصله من قوله صلعم جرح العجمآء جبار يقال ذهب جبارا وفى الحديث المعدن جبار اى اذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخَذ به مستأجره اخبار وإخبار الاخبار الاولى جمع خَبَر وهو بفتح الهمزة والثانى مصدر قولك اخبرته بكذا اذا اعلمته به وهو بكسر الهمزة ومنهم من يروى الكلمتين بفتح الهمزة ويجعل احديهما جمع خبر بفتحتين والاخرى جمع خُبْر بوزن قُفْل وهو العلم بالشىء والمعنى على هذا ان عنده كل قاض حكايات سمعها عن ابى زيد وعلوما بامور شاهدها منه عيانا وهذه الرواية اصنع والاولى اشهر وحولقت اى قلت لا حول ولا قوّة الا بالله وبيت قصيدته بيت القصيدة مثل فى النادر والغريب وفى تفضيل بعض الشىء على كله ايضا يقال فلان اوّل الجريدة وبيت القصيدة ومن انشأ قصيدة فى مدح احد لعرض وحاجة له الى الممدوح وذكر حاجته فى بيت يقال لذلك البيت بيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكايدة واعجب مصايدة فنكّس رأسى ما لقيت اى الذى رأيت من الخجالة يعنى نكست رأسى ونظرت الى الارض من الاستحيآء والخجالة امتعاضى امتعض من الامر اى غضب منه وشقّ عليه وكذلك مَعِضَ منه وحرّ ارتماضى الارتماض الاحتراق من شدّة الحرّ او من الحزن وفى بعض النسخ وتبيّن حرّ ارتماضى ما ذهب من مالك ما وعظك من

وكاتم

فى زَفيرٍ وعَوِيل، رَيْثَما يُقْطَعُ مَدَى مِيل، فلمّا آسْتَفاق، وكَفْكَفَ دَمْعَه المُهْراق، قالَ أتَدْرى لِمَ أَعْوَلْتُ، وعَلامَ عَوَّلْتُ، فقُلْتُ أَظُنُّ فِراقَ مَوْلاك، هُو الّذِى أَبْكاك، فقالَ إنّكَ لَفِى وادٍ وأَنا فى واد، ولَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ ومُراد، ثُمّ أَنْشَدَ، نظم

لَمْ أَبْكِ واللّهِ على إلْفٍ نَزَحْ ... ولا على فَوْتِ نَعِيمٍ وفَرَحْ
وإنّما مَدْمَعُ أَجْفانى سَفَحْ ... على غَبِيٍّ لَحْظُه حِينَ طَمَحْ
وَرَّطَه حتّى تَعَنَّى وَآفْتَضَحْ ... وضَيَّعَ المَنْقُوشةَ البِيضَ الوَضَحْ
وَيْكَ أَما ناجَتْكَ هاتِيكَ المُلَحْ ... بأنَّنى حُرٌّ وبَيْعى لم يُبَحْ

إذ كانَ فى يُوسُفَ مَعْنًى قد وَضَحْ

قالَ فتَمَثَّلَتْ مَقالَهُ فى مِرْآةِ المُداعِب، ومَعْرِضِ المُلاعِب، فتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ المُحِقّ، وتَبَرَّأَ من طِينةِ الرِّقّ، فجُلْنا فى مُخاصَمة، اتّصَلَتْ بمُلاكَمة، وأَفْضَتْ الى مُحاكَمة، فلمّا أَوْضَحْنا للقاضى الصُّورة، وتَلَوْنا عليه السُّورة، قالَ أَلا إنَّ مَنْ أَنْذَرَ، فقد أَعْذَرَ، ومَنْ حَذَّرَ، كَمَنْ بَشَّرَ، ومن بَصَّرَ، فما قَصَّرَ، وإنَّ فِيما شَرَحْتُماهُ لَدَلِيلًا على أنّ هذا الغُلامَ قد نَبَّهَك فما آرْعَوَيْتَ، ونَصَحَ لك

وعلام عوّلت اى اتّكلت واعتمدت وانا فى واد من امثال العامّة انت فى واد ونحن فى واد يضرب فى اختلاف المقاصد ولكم بين مريد ومراد المريد العاشق والمراد المعشوق يعنى فرق كثير بين العاشق والمعشوق فان العاشق يتواضع الى المعشوق والمعشوق يظنّ ان له منّة على العاشق فى قبول ماله على الف اى على اليف نزح اى بعد لحظه حين طمح فى قوله هذا تقديم وتأخير تقديره على غبىّ حين طمح لحظه تعنّى اى تعب البيض الوضح اى النقية البياض يقال دراهم وضح كما يقال امراة صَوْمٌ لا يؤنّث ولا يثنّى ولا يجمع واصل الوضح الضوء والبياض والغرّة وفى الحديث صوموا من وضح الى وضح اى من ضوء الى ضوء فتمثّلت اى تصوّرت فى مرآة المداعب اى المازح ومعرض الملاعب المعرض بكسر الميم سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة وعن الجوهرى المِعْرض ثياب تُجلَى فيها الجوارى وفى بعض النسخ ومَعرض بفتح الميم وكسر الراء وهو اسم مكان من عرض من طينة الرقّ اى من اصل الرقّ اتّصلت بملاكمة الملاكمة مفاعلة من اللكم وهو الضرب بجمع الكفّ اى بالكفّ مضمومة الاصابع ان من انذر فقد اعذر فى المثل اعذر من انذر اى من حذّرك ما يحلّ بك فقد اعذر اليك اى بالغ فى كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف فما ارعويت

فما

قَالَ فَلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ، وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ، تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى البُعَدَآءَ، ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي أُحِلُّ هذَا الغُلَامَ مَحَلَّ وَلَدِي، وَلَا أُمَيِّزُهُ عَنْ أَفْلَاذِ كَبِدِي، وَلَوْلَا خُلُوُّ مُرَاحِي، وَخُبُوُّ مِصْبَاحِي، لَمَا دَرَجَ عَنْ عُشِّي، إِلَى أَنْ يُشَيِّعَ نَعْشِي، وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ، وَالمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، فَهَلْ لَكَ فِي تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ، وَتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ، بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى الإِقَالَةِ فِيهِ مَتَى ٱسْتَقَلْتُ، وَأَنْ لَا تَسْتَثْقِلَنِي إِذَا ثَقُلْتُ، فَفِي الآثَارِ المُنْتَقَاةِ، المُدَوَّنَةِ عَنِ الثِّقَاتِ، مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ، أَقَالَهُ اللّٰهُ عَثْرَتَهُ، قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ الحَيَآءُ، وَفِي القَلْبِ أَشْيَآءُ، فَٱسْتَدْنَى حِينَئِذٍ الغُلَامَ إِلَيْهِ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يَرْفَضُّ مِنْ جَفْنَيْهِ، نظم

خَفِّضْ فَدَتْكَ النَّفْسُ مَا تُلَاقِي ... مِنْ بُرَحَآءِ الوَجْدِ وَالإِشْفَاقِ

فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ الفِرَاقِ ... وَلَا تَنِي رَكَائِبُ التَّلَاقِي

بِحُسْنِ عَوْنِ القَادِرِ الخَلَّاقِ

ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ مَنْ هُوَ نِعْمَ المَوْلَى، وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى، فَلَبِثَ الغُلَامُ

ابرهيم ودعا لهما بالسياط فقال له محمد اسئلك بالقرابة قال وايّ قرابة بيني وبينك قال فاسئلك بعهد عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المؤمنين نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشيّ الا في حدّ قال ففي حدّ اضربك وقود قال وما ذاك قال انت اوّل من سنّ ذلك على العرق وهو ابن عمّي وابن عمّ امير المؤمنين عثمان بن عفّان فما رعيت جدّه ولا نسبه بهشلم من قبل امّه اضربه يا غلام وضربهما ضربا مبرحا واثقلهما بالحديد ووجّه بهما الى يوسف بن عمر وامره بتعذيبهما فضربهما حتى ماتا انتهى والتضمين سبق ذكره في شرح المقامة الثالثة والعشرين مناغاته ناغاه اى كلّمه بما يعجبه حتى ابكى البعدآء البعدآء جمع بعيد خلوّ مراحي اى منزلي المراح مأوى الابل والغنم في الليل الى ان يشيّع نعشي وفي بعض النسخ يشيّع على ما لم يسمّ فاعله من لوعة البين اللوعة الحزن وقد مرّ تفسيرها في شرح المقامة العشرين والمؤمن هين لين يعني صفة المؤمن سهولة الطبع والرحمة وكأنه قال له ارحم وتلطّف ايّها المشتري بان تعاهد لي على ان تردّه عليّ متى رددت عليك ثمنه وتسرية كربه اى كشف غمّه اذا ثقلت اى اذا ثقّلت الامر عليك في طلبي منك الاقالة وفي القلب اشيآء يعني واضمرت في قلبي ان لا أفيَ له بالعهد ولا اقيله ابدا والدمع يرفضّ ارفضاض الدمع ترشّشها وكل متفرّق ذاهب مرفضّ عن الجوهري ولا تني ركائب التلاقي الركائب جمع ركوبة لا تني اى لا تضعف ولا تفتر في

وَلِمْ سَمِحَتْ قُرُونُكَ بِٱمْتِهَانِي ... وَلَنْ أُشْرَى كَمَا يُشْرَى ٱلْمَتَاعُ
وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِي عَنْهُ صَوْنِي ... حَدِيثَكَ يَوْمَ جَدَّ بِنَا ٱلْوَدَاعُ
وَقُلْتَ لِمَنْ يُسَاوِمُ فِيَّ هَذَا ... سَكَابِ فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ
فَمَا أَنَا دُونَ ذَاكَ ٱلطِّرْفِ لَكِنْ ... طِبَاعُكَ فَوْقَهَا تِلْكَ ٱلطِّبَاعُ
عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي ... أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

عن التصريح به والمجاهرة كما نبذت برايتها الصناع البراية ما يسقط من القلم حين يبرى وهو ايضا ما يسقط حين يبرى القوس والسهم والصناع المرأة المحترفة يقال امرأة صانعة اليدين اى حاذقة ماهرة بعمل اليدين ولم سمحت قرونك القرون والقرونة والقرينة النفس وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولم حرف الاستفهام اسكن ميمها للشعر يوم جدّ بنا الوداع وقد روى حين جدّ بنا جدّ به الامر اى اشتدّ به يعنى لِمَ لم تحفظ عرضى عن البيع كما حفظت سرّك ولم اقل للمشترى لا تشترنى فانى حرّ هذا سكاب الخ سكابِ اسم فرس كانت لرجل من بنى تميم طلبها منه بعض الملوك فمنعه ايّاها وقال شعر

ابيت اللعن انّ سكاب علق ... نفيس لا تعار ولا تباع
مُفَدّاة مكرّمة لدينا ... تجاع لها العيال ولا تجاع

وهى من ابيات الحماسة واليها اشار الحريرى وسكاب مبنىّ على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ وانما بنى لانه معدول عن ساكبة فاجتمع فيه العدل والتأنيث والتعريف وسمّيت بذلك لسرعة حركتها تشبيها لها بالماء اذا انسكب على انى سانشد قوله هذا مثل قول الحريرى فى الخطبة من هذا الكتاب على انى راضٍ بان احمل الهوى الخ اضاعونى واىّ فتى اضاعوا قوله هذا تضمين وهو لاميّة بن الصلت وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر وقيل هو لعبد الله بن عمر بن عفّان العرجى قال الشريشى شبّه العرجى بغزله ومقصده بعمر بن ابى ربيعة وكان يهوى جيداء امّ ابرهيم بن هشام المخزومى فلما شاع نسيبه بها قبض عليه ابنها محمّد عند ولايته الحجاز بسببٍ طلبه عليه فضربه بالسياط والقى الزيت على رأسه واوقفه للناس بالشمس حتى غشى عليه وسجنه بضع سنين حتى مات فى سجنه فقال فى السجن قوله شعر

اضاعونى واىّ فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلّونى ومُعتَرَكَ المنايا ... وقد شُرِعت اسنّتهم لنحرى
كانّى لم اكن فيهم وسيطا ... فيا لله مظلمتى وقسرى
عسى الملك المجيب لمن دعاه ... ينجّينى ويعلم كيف شكرى
فاجزى بالكرامة اهل ودّى ... واجزى بالعداوة اهل وترى

فلما افضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمّد بن هشام واخيه قال

تحقّقت الصَّفْقة، وحقّت الفُرْقة، هَمَلت عَيْنا الغُلام، ولا هُمول دَمْعِ الغَمام، ثُمّ أَقْبَلَ على صاحِبِه وقالَ، نظم

لَحاكَ اللهُ هَلْ مِثْلِي يُباعُ ... لِكَيْما تَشْبَعَ الكِرْشُ الجِياعُ
وهَلْ في شِرْعَةِ الإنْصافِ أَنّي ... أُكَلَّفُ خُطّةً لا تُسْتَطاعُ
وأَنْ أُبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ ... ومِثْلي حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أَما جَرَّبْتَني فَخَبَرْتَ مِنّي ... نَصائِحَ لم يُمازِجْها خِداعُ
وكم أَرْصَدْتَني شَرَكًا لِصَيْدٍ ... فعُدْتُ وفي حَبائِلِيَ السِّباعُ
ونُطْتَ بِيَ المَصاعِبَ فاسْتَقادَتْ ... مُطاوِعَةً وكانَ بها امْتِناعُ
وأَيُّ كَرِيهَةٍ لم أُبْلِ فيها ... وغُنْمٍ لم يَكُنْ لي فيهِ باعُ
وما أَبْدَتْ لِيَ الأَيّامُ جُرْمًا ... فيُكْشَفَ في مُصارَمَتي القِناعُ
ولم تَعْثُرْ بِحَمْدِ اللهِ مِنّي ... على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أو يُذاعُ
فأَنّى ساغَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدي ... كما نَبَذَتْ بُرايَتَها الصَّناعُ

هلاك المبيع وبقاؤه سوى الحبس والتهمة والمنازعة ولا هول دمع الغمام في بعض النسخ ولا هول الغمام لحاك الله اى قبّحك ولعنك الكرش الجياع كرش الرجل عياله من صغار ولده يقال لفلان كرش منثور اى صبيان صغار والكرش ايضا الجماعة من الناس ومنه ما جاء في الحديث الانصار كرشى وعيبتى وانما وصف الواحد وهو الكرش بالجمع وهم الجياع نظرا الى المعنى لان الكرش اسم للعيال والجماعة من الناس وكلاهما جمع وفيه وجه آخر هو ان يكون قصد المبالغة في الوصف بالجوع فوصف الفرد بالجمع كما قال القطامى شعر

كانّ نسوعَ رحلى حين ضمّت ... حوالبَ غُرّزا ومِعًا جياعا

فالمعا مفرد وهو واحد الامعاء ووصفه بالجمع وهم الجياع والوجه الاوّل اوجه والنسوع جمع نِسْع وهو سَيْر ينسج عريضا على هيئة اعنّة النعال يشدّ به الرحال والحوالب عروق حول الضرع وقيل هي الضروع والغرّز هي التى ذهبت البانها انى اكلّف خطّة الخطّة الامر والقصّة وقيل هي الامر المشكل العظيم لا يُهتدَى اليه لا يراع اى لا يخوّف فعدت وقد يروى فرُحْتُ وفي بعض النسخ فعدتّ على الخطاب لم ابل فيها اى لم ابالغ ولم اجدّ فيها ومنه قوله في المقامة السابعة عشرة ممّن يُبلي في الهيجاء ويجوز فتح اللام في لم ابل والكسر اجود لم يكن لى فيه باع يقال لفلان في هذا الامر سابقة وباع كما يقال له فيه قَدَمُ صِدْقٍ ويد بيضاء فيكشف في مصارمتى القناع القناع ما يستر به الرأس وكشف القناع عن الشيء كناية

 ولم

يا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُه أَنْ لَمْ أَبُحْ

بِٱسْمِي له ما هٰكَذا مَنْ يُنْصِفُ

إِن كانَ لا يُرْضِيك إِلَّا كَشْفُهُ

فَأَصِخْ له أَنا يُوسُفٌ أَنا يُوسُفُ

ولقَدْ كَشَفْتُ لكَ الغِطآءَ فإِن تَكُنْ

فَطِنًا عَرَفْتَ وما إِخالُكَ تَعْرِفُ

قالَ فسَرَى عَتْبِي بِشِعْرِهِ، وٱسْتَبَى لُبِّي بِسِحْرِهِ، حَتَّى شُدِهْتُ عن التَّحْقِيق، وأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيق، ولم يَكُنْ لي هَمٌّ إِلَّا مُساوَمَةَ مَوْلاهُ فيه، واستِطْلاعَ طِلْعِ الثَّمَنِ لِأُوَفِّيَه، وكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه سَيَنْظُرُ شَزْرًا اليَّ، ويُغْلِي السِّيمَةَ عليَّ، فما حَلَّقَ الى حَيْثُ حَلَّقْتُ، ولا ٱعْتَلَقَ بما به ٱعْتَلَقْتُ، بَلْ قالَ إِنَّ العَبْدَ اذا نَزُرَ ثَمَنُه، وخَفَّتْ مُؤْنُه، تَبَرَّكَ به مَوْلاه، والتَحَفَ عليه هَواه، وإِنّي لِأُوثِرُ تَحْبِيبَ هذا الغُلامِ اليك، بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَه عليك، فَزِنْ مِايَتَيْ دِرْهَمٍ إِن شِئْتَ، وٱشْكُرْ لي ما حَبِيتَ، فنَقَدْتُهُ المَبْلَغَ في الحال، كما يُنْقَدُ في الرَّخِيصِ الحَلال، ولم يَخْطُرْ لي ببال، أَنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ غالٍ، فلمّا

وكل حركة في ارتجاف نَغْض ما هكذا من ينصف يريد انه ليس من اخلاق المنصف سرعة الغضب انا يوسف اي انا حرٌّ ابلغ كما بيع يوسف وقوله هذا تلميح وقد سبق ذكر التلميح في شرح المقامة الثامنة والعشرين فسرى عتبي اي كشف عنّي غضبي شدهت اي شُغلت وتحيّرت وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة السادسة عند قول الحريري وان بدء شده واستطلاع طلع الثمن لستطلاع الطلع هو الاستخبار وقد سبق تفسيره في شرح المقامة السابعة ويغلي السيمة اي القيمة وقد اوضحنا معنى السيمة في شرح المقامة الخامسة فما حلّق الى حيث حلّقت التحليق الارتفاع يقال حلّق الطير اذا ارتفع في طيرانه واستدار واراد به الارتفاع في طلب الثمن ولا اعتلق الخ اعتلق وتعلّق وعلق بالشيء كله بمعنى اذا نزر ثمنه اي قلّ والتحف عليه هواه هو من قولهم التحف بالثوب وغيره اذا تغطّى به وانّما عدّاه بعلى لانه ضمّنه معنى الاشتمال فكانه قال اشتمل على العبد هوى مولاه اي محبّته تحبيب هذا الغلام تحبيبه جعله محبوبا ان كل مرخص غال يريد ان تبعات الشيء الرخيص تكثر على المشتري فتغرمه اكثر من قيمة الشيء الجيّد الغالي لانه اذا كان رخصه لردآءته ضاع الثمن فيه وان كان لكونه مسروقا او مغصوبا كان فيه عهدة ترجع على المشتري على تقدير

تحققت

قَالَ فلمّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَهُ القَوِيمَ، وحُسْنَهُ الصَّمِيمَ، خِلْتُهُ من وِلْدانِ جَنّةِ النَّعِيمِ، وقُلْتُ ما هذا بَشَرًا إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كَرِيمٌ، ثمّ استَنْطَقْتُهُ عَنِ ٱسْمِهِ، لا لرَغْبَةٍ فى عِلْمِهِ، بل لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصاحَتُهُ مِنْ صَباحَتِهِ، وكَيْفَ لَهْجَتُهُ من بَهْجَتِهِ، فلم يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ ولا مُرَّةٍ، ولا فاهَ فَوْهَةَ ٱبْنِ أَمَةٍ ولا حُرَّةٍ، فضَرَبْتُ عنه صَفْحًا، وقُلْتُ قُبْحًا لِعَيِّكَ وشُقْحًا، فغارَ فى الضَّحِكِ وأَنْجَدَ، ثمّ أَنْغَضَ رَأْسَهُ إلَيَّ وأَنْشَدَ، نظم

عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقوله صدع يريد صدع كبده وكسره   ما بعته بملك كسرى اجمعا انشدوا فى هذا المعنى   شعر

وقد تُخرج الحاجاتُ يا امّ مالك   علائقَ من ربّ بهنّ ضنين

وحسنه الصميم اى الخالص   لانظر اين فصاحته من صباحته. يعنى لانظر هل له فصاحة بجماله ام لا   لهجته اللهجة اللسان وقيل هى لغة الانسان التى نشأ عليها واعتادها ويقال فلان فصيح اللهجة بسكون الهاء وقد تفتح   فوهة ابن امة الفوهة فَعْلة من فاه اذا تكلّم والفوّهة على وزن القُبَّرة القالة ومنه قولهم انّ ردّ الفوّهة لشديد اى ردّ الكلام بعد خروجه صعب

فضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من ضرب عن الشىء بمعنى اضرب عنه وصفحا امّا مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدريّة كقولك قعدت جلوسا وامّا بمعنى الجانب من قولهم نظر بصفح وجهه اى بناحيته على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه حينئذ على الظرفيّة قال تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اى معرضين اقام صفحا وهو المصدر مقام صافحين وقيل بل هو باقٍ على ظاهره ومعناه اعراضا يقال صفحت عن فلان صفحا اذا اعرضت عنه وذلك لانك تولّيه صفحة وجهك وصفحة عنقك اى جانبهما والاصل فى قولك ضربت عنه ان الرجل اذا ركب دابّة واراد ان يصرفها عن جهة ضربها ليعدلها من جهة الى جهة اخرى ومن هذا قالوا ضربت فلانا عن فلان اى كففته عنه وضربت عن فلان كذا اذا امسكته عنه   قبحا لعيّك وشقحا قولهم قبحا له بفتح القاف وضمّها بمعنى قبّحه الله اى نحّاه عن كل خير وشقحا اتباع له وكذلك شقيح فى قولهم هو قبيح شقيح وقيل معناهما واحد وليس باتباع قال المطرّزى يجوز ان يكون من شقّح النخل اذا بدأ فى تمرها الارطاب لانه اقبح ما يكون حينئذ وعن الرازى من جوّز كونه مأخوذا من شقّح النخل اذا ازهى وعلّله بانه اقبح ما يكون حينئذ فقد عكس بل احسنُ ما يكون حينئذ   فغار فى الضحك وانجد يعنى خفض رأسه فى الضحك مرّة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدّته والمبالغة فيه واصله من غار اذا اتى الغور وهو المطمئنّ من الارض وانجد اذا اتى النجد وهو المرتفع من الارض   انغض رأسه نغض رأسه وانغضه حرّكه متعجّبا ونغض رأسه ايضا اذا تحرّك يتعدّى ولا يتعدّى

السُّوقِ بالصُّفْرِ والبِيضِ، فإنّي لأسْتَعْرِضُ الغِلْمانَ، وأسْتَعْرِفُ الأثْمانَ، إذْ عارَضَني رَجُلٌ قَدِ ٱخْتَطَمَ بِلِثامٍ، وقَبَضَ على زَنْدِ غُلامٍ، وقالَ نظم

مَنْ يَشْتَري مِنّي غُلامًا صَنَعا ... في خَلْقِه وخُلْقِه قد بَرَعا
بكُلِّ ما نُطْتَ بِه مُضْطَلِعا ... يُشْفِيكَ إنْ قالَ وإنْ قُلْتَ وَعَى
وإنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا ... وإنْ تَسُمْهُ السَّعْيَ في النّارِ سَعَى
وإنْ تُصاحِبْهُ ولو يَوْمًا رَعَى ... وإنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعا
وَهْوَ على الكَيْسِ الّذي قد جَمَعا ... ما فاهَ قَطُّ كاذِبًا ولا ٱدَّعَى
ولا أجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا ... ولا استَجازَ نَثَّ سِرٍّ أُودِعا
وطالَما أبْدَعَ فيما صَنَعا ... وفاقَ في النَّثْرِ وفي النَّظْمِ مَعا
واللهِ لَوْلا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعا ... وصِبْيَةٌ أضْحَوْا عُراةً جُوَّعا
ما بِعْتُه بمُلْكِ كِسْرَى أجْمَعا

ما حكّ جلدك مثل ظفرك ... فتولّ انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

قد اختطم بلثام اللثام ما يغطّى به الشفة من ثوب واختطمه شدّه على المخطم بوزن المجلس وهو الانف او على المخطم بوزن النظم وهو مقدم الانف على زند غلام الزند موصل طرف الذراع في الكفّ وفي كل يد زندان الكوع وهو الطرف الذى يلى الابهام والكرسوع وهو الطرف الذى يلى الخنصر من يشترى في بعض النسخ اشترى غلاما صنعا رجل صنع اى صانع حاذق وقيل هو الجيّد الصنعة بيده بكل ما نطت به مضطلعا اى قويّا على كل ما علّقت به يقال فلان مضطلع بهذا الامر اى قويّ عليه ناهض به وهو من الضلاعة اى القوّة وشدّة الاضلاع يشفيك ان قال اى يعجبك كلامه وعى اى فهم وحفظ يقل لعا لعًا لك دعاء للعاثر ان ينتعش ومعناه سلمت ونجوت ويقال لا لعًا لفلان اى لا اقامه الله من عثرته ولا نعشه قال الاعشى شعر

بذات لوث عفرناة اذا عثرت ... فالنعش ادنى لها من ان اقول لعا

ذات لوث اى ذات قوّة وعفرناة قويّة وان تسمه السعى في النار سامه يسومه كذا اى كلّفه ايّاه رعى يعنى رعى الصحبة وحفظها وان تقنّعه بظلف قنّعه اى ارضاه والظلف للبقرة والشاة والظبى بمنزلة الحافر للفرس واستعاره عمرو بن معدى كرب للافراس وقال وخيل تطأكم باظلافها يريد ان امرته ان يقنع بشىء قليل على الكيس اى مع الكياسة الكيس ضدّ الحمق ابدع اى اتى بالبديع لولا ضنك عيش صدعا الضنك الضيق ومنه قوله تعالى ومن اعرض

قال

وأَرْتادَ مَنْ هو سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ، فقَصَدتُّ مَنْ يَبِيعُ العَبيدَ، بِسُوقِ زَبِيدَ، وقُلْتُ أُرِيدُ عَبْدًا يُعْجِبُ اذا قُلِّبَ، ويُحْمَدُ اذا جُرِّبَ، وَلْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ الأَكْيَاسُ، وأَخْرَجَهُ الى السُّوقِ الإِفْلاسُ، فَٱهْتَزَّ كُلٌّ منهم لِمَطْلَبِي ووَثَبَ، وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ عن كَثَبٍ، ثُمَّ دارَتِ الأَهِلَّةُ دَوْرَها، وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها، ومَا تَجَزَّ من وُعُودِهِم وَعْدٌ، ولا سَحَّ لها رَعْدٌ، فلَمَّا رَأَيْتُ النَّخَّاسِينَ، ناسِينَ، أو مُتَناسِينَ، عَلِمْتُ أَن لَيْسَ كُلُّ مَن خَلَقَ يَفْرِي، وأَن لن يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي، فرَفَضتُّ مَذْهَبَ التَّفْوِيضِ، وبَرَزْتُ الى

من هو سداد من عوز في امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسدّ الخلّة قالوا السداد اسم من السدّ وهو ما يُسَدّ به الشيء ومنه سداد القارورة وهو صمامها الذي يسدّ به رأسها وعن الميداني اصل السداد شيء من اللبن ييبس في احليل الناقة سمّي لانه يسدّ مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز او مصدر من عَوَزَ اذا افتقر او من عَوِزَ الشيءُ اذا لم يوجد يعجب اذا قلّب يعني اذا عُرّي ونُظِر الى اعضائه خرّجه الاكياس الاكياس جمع كيّس وخرّجه جعله خرّيجا وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة الثالثة والعشرين وبذل تحصيله عن كثب اي وعد بتحصيل الغلام الموصوف عن قرب فسمّي وعدهم بتحصيل مطلوبه بذلا وفي بعض النسخ وبذل جهده في تحصيله عن كثب وهذه النسخة بريئة من التعسّف الاوّل قاله الرازي دارت الاهلّة دورها اي مضت على ذلك شهور والاهلّة جمع هلال والمراد هاهنا القمر وتقلّبت كورها وحورها الكور الزيادة والحور النقصان واراد به زيادة القمر في اوائل الشهور ونقصانه في اواخرها وقد تقدّم ايضاح الكور والحور في شرح المقامة الثانية والعشرين وما نجز من وعودهم وعد اي وما حصل الوفآء بوعد من وعودهم قولهم نَجَزَ الوعدُ مثل قولهم حضرت المائدة في انه فاعل لفظا مفعول معنى لان الوعد مُنجَز والمائدة مُحضَرة وتفصيل ذلك ان الفعل هنا من غير ان يبنى للمفعول اسند الى مفعوله للملابسة بينه وبين الفاعل الحقيقي فيكون الاسناد مجازا كما في قولهم عيشة راضية سحّ اي قطر وصبّ النخّاسين النخّاس بيّاع الدوابّ والرقيق وهو من نخس الدابّة كنصر وجعل اذا غرز مؤخرها بعود ونحوه ليس كل من خلق يفري الخلق التقدير والفري القطع على جهة الاصلاح يعني انه ليس كل من قدّر امرا اوجده ولا من ابتدأ صنيعا تمّمه وهذا مقتبس من قول زهير شعر

ولأنت تفري ما خلقت وبعـــــض القوم يخلق ثم لا يفري

ولن يحكّ جلدي مثل ظفري من امثالهم السائرة ما حكّ ظهري مثل يدي يضرب في ترك الاتّكال على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال شعر

السّوق

أَنِسَ بِأَخْلاقى، وخَبَرَ مُجالِبَ وِفاقى، فلم يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرامِى، ولا يُخْطِئُ فى المَرامِى، لا جَرَمَ أَنَّ قُرْبَهُ ٱلْتاطَتْ بِصَفَرِى، وأَخْلَصْتُهُ لِحَضَرِى وسَفَرِى، فَأَلْوَى بِهِ الدَّهْرُ المُبِيدُ، حِينَ ضَمَّتْنا زَبِيدُ، فلمّا شالَتْ نَعامَتُهُ، وسَكَنَتْ نَأْمَتُهُ، بَقِيتُ عامًا، لا أُسِيغُ طَعامًا، ولا أُرِيغُ غُلامًا، حتّى أَلْجَأَتْنِى شَوائِبُ الوَحْدَةِ، ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَةِ، الى أَنْ أَعْتاضَ عن الدُّرِّ لِلخَرَزِ،

قيل هو جمع واحده شَدّ مثل فلس وافلس وقيل شُدّ مثل وُدّ واودّ وقيل شدّة مثل نعمة وانعم وقيل اسم واحد لا جمع له مثل الآنُك وهو الرصاص وخبر مجالب وفاقى المجالب جمع مجلبة والوفاق الموافقة خَبَرَ الامرَ علم خُبْرَه وداخله يتخطّى اى يتجاوز ان قربه التاطت بصفرى اى احببتها من قولهم لا يلتاط هذا بصفرى اى لا يلصق بقلبى يعنى لا احبّه من لاط به اذا لصق به والصفر القلب وقيل اصله الخلآء وكانه قيل لا يلزق ولا يقرّ فى خلآء قلبى ويحتمل ان يراد به الصفر الذى تزعم العرب انه دود فى البطن يعضّ الانسان اذا جاع واللذع الذى يجده الانسان عن الجوع من عضّها وهو الذى اراد اعشى باهلة فى قوله ولا يعضّ على شرسوفه الصَّفَرُ الا انه سمّى القلب باسمه لاتّصال بينهما فالوى به الدهر يقال الوى فلان بحقّى اذا ذهب به فلما شالت نعامته اى مات وهو من باب الكناية قال شعر

يا ليتما امّنا شالت نعامتها أيّما الى جنّة أيّما الى نار

وما زائدة وايما اصله امّا وانما كنوا بذلك عن الموت لان النعامة هى القدم او باطن القدم على ما قدّمناه فى شرح المقامة الثلاثين ومنه قيل لصدرها ابن النعامة قال عنترة وابن النعامة يومَ ذلك مركبى والميّت يرتفع قدمه وينتصب وقيل لان النعامة اشدّ الاشيآء نفارا ولهذا قالوا للرجل اذا فرغ من شىء وارتحل او مات نفرت نعامته ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرّقوا شالت نعامتهم وعن الجوهرى النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين وسكنت نأمته اى حركته من النئيم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت من قولهم فى الدعآء اسكت الله نأمته اى اماته ورواه الاصمعى نامّته بتشديد الميم من غير همزة اى اسكت الله ما ينمّ عليه من حركته قال الرازى ينبغى ان يكون وسكنت نأمتهَ بتأنيث فى سكنت لان لفظ المثل اسكت الله نأمته بالتآء لا بالنون فى المهموز والمشدّد ايضا الا ان الرواية المشهورة عن الحريرى وسكنت بنون قبل التآء ولا اريغ غلاما اى لا اطلب اراغ وارتاغ اى طلب واراد تقول ارغت الصيد وما تريغ اى تُريد وتطلب ومتاعب القومة والقعدة القومة المرّة من القيام والقعدة المرّة من القعود والمتاعب جمع متعب وهو موضع التعب واراد به التعب مجازا للخرز الخرز شىء يتعلّق بالعنق يصنع من الحجر الملوّن جزعة وارتاد

مَقامَتِه ، فشحا فاهُ ، وأنْشدَ قبلَ أنْ لَحاهُ ، نظم

ظَهرتُ برثّ لِكيما يُقالُ فقيرٌ يُزجّي الزمانَ المُزَجّي
وأظهرتُ للناسِ أنْ قد فُلجتُ فكم نالَ قلبي به ما تَرَجّى
ولولا الرثاثةُ لم يُرْثَ لي ولولا التفالجُ لم ألْقَ فُلْجا

ثمّ قالَ إنه لم يَبْقَ بهذه الأرضِ مَرْتَع ، ولا في أهْلِها مَطْمَع ، فإنْ كُنْتَ الرَّفيقَ ، فالطَّريقَ الطَّريقَ ، فَسِرْنا منها مُتَجرِّدَيْن ، ورافَقْتُه عامَيْنِ أجْرَدَيْن ، وكُنْتُ على أنْ أصْحَبَه ما عِشْتُ ، فأبَى الدَّهْرُ المُشِتُّ ،

المَقامَةُ الرّابِعَةُ والثَّلٰثون الزَّبِيدِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لمّا جُبْتُ البِيدَ ، الى زَبِيدَ ، صَحِبَني غُلامٌ كُنْتُ رَبَّيْتُه الى أن بَلَغَ أشُدَّه ، وثَقَّفْتُه حتّى أكْمَلَ رُشْدَه ، وكان قد

اى مكذوب فيه كما قالوا ليل نائم ونهار صائم اى ينام فيه ويصام فيه على سوء مقامته اى على قبح قيامه فى تلك الحال فشحا فاه اى فتحه لحاه اى لومه المعنى الملامة وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة لكيما يقال ما هاهنا زائدة الزمان المزجّى اى الزمان الذى حقّه ان يزجّيه التلبيس ونظيره قوله فى المقامة السابعة القدر المعتوب ان قد فلجت المفلوج هو الذى اصابه الفالج والفالج هو دآء يصيب الانسان ويبطل احد شقّيه او بعض اعضائه لم للق فلجا الفلج الظفر وقد سبق فى المقامة السادسة متجرّدين اى منفردين كانهما تجرّدا من سائر الناس ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادّين فى سيرهما من قولهم تجرّد للامر اذا جدّ فيه ولم يتشاغل عنه بغيره عامين اجردين اى كاملين للعام الجريد التامّ وكذلك الاجرد كانه تجرّد من النقصان قال الكسائىّ يقال ما رأيته منذ اجردان ومنذ جريدان يعنى يومين او شهرين وكنت على ان اصحبه اى كنت مصمّما على ذلك الدهر المشتّ اى المفرّق ،

شرح المقامة الرابعة والثلاثين

الى زبيد زبيد بلدة باليمن بينها وبين صنعآء اربعون فرسخا ليس باليمن بعد صنعآء اكبر منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهى فرضة الحبشة الى ان بلغ اشدّه اختلف فى الاشدّ انس

لِحِلْيَتِهِ ، مُتَصَنِّعٌ فى مِشْيَتِهِ ، فنَهَضتُ أَنْهَجُ مِنْهاجَه ، وأَقْفُو إِدْراجَه ، وهو يَلْحَظُنى شَزْرًا ، ويُوسِعُنى هَجْرًا ، حتّى اذا خَلا الطَّرِيق ، وأَمْكَنَ التَّحْقيق ، نَظَرَ الَىّ نَظَرَ مَنْ هَشّ وبَشّ ، وماحَضَ بَعْدَ ما غَشّ ، وقالَ انّى لَاخالُك أَخا غُرْبَة ، ورائِدَ صُحْبَة ، فهَلْ لك فى رَفيقٍ يَرْفُقُ بك ويُرْفِق ، ويَنْفُقُ عليك ويُنْفِق ، فقُلْتُ له لَوْ أَتانى هذا الرَّفيق ، لَواتانى التَّوْفيق ، فقالَ لى قد وَجَدتَّ فاغْتَبِطْ ، واستَكْرَمْتَ فارْتَبِطْ ، ثُمّ ضَحِكَ مَلِيًّا ، وتَمَثَّلَ لى بَشَرًا سَوِيًّا ، فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِيُّ لا قَلَبَةَ بِجِسْمِه ، ولا شُبْهَةَ فى وَسْمِهِ ، ففَرِحْتُ بلُقْيَتِه ، وكَذِبِ لَقْوَتِه ، وهَمَمْتُ بمَلامَتِه ، على سُوء

غير الطريق حتى يعمّ ويجهل مذهبه مُخيل لحليته اى مغيّر لصفته متصنّع اى متكلّف يعنى انه مظهر عن نفسه فعلا ليس فيه اراد ظننت ان اظهاره الشلل والعرج واللقوة عن نفسه كذب يلحظنى شزرا اى بموُخر العين وهو نظر الغضبان ويوسعنى هجرا اوسع اى جعل الشىء واسعا والهجر التفرّق وماحض اى صرّح ويرفق الارفاق النفع تقول منه ارفقته اى نفعته وينفق عليك نفَق الشىءُ ينفُق نفاقا اى راج ورُغِب فيه والمعنى انه لحسن عشرته وشرف اخلاقه يروج عليك لواتانى التوفيق المواتاة الموافقة والمطاوعة تقول آتيته على ذلك الامر والعامّة تقول واتيته فاغتبط لاغتباط الفرح واستكرمت فارتبط اى وجدت كريمة وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيقال له ايضا استكرمت فضنّ به ويروى اكرمت وهما بمعنى ضحك مليّا اى حينا طويلا ومنه قوله تعالى واهجرنى مليّا يقال مضى ملىّ من الزمان اى ساعة طويلة وتمثّل لى بشرا سويّا اى تصوّر لى صحيحا لا دآء به هو مأخوذ من قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا لا قلبة بجسمه عن المطرّزى القلبة الدآء الذى يتقلّب منه صاحبه على فراشه وفى امثالهم ما به قلبة اى دآء وعيب انشد السيرافى شعر

اودى الشبابُ وحبّ الخالة الخلبة وقد بريت وما فى القلب من قلبة

يقال امرأة خلبة اذا كانت متكبّرة وعن الميدانى ما به قلبة اى عيب من القُلاب وهو دآء يصيب الابل قال فى الصحاح قال الاصمعى القلاب دآء يأخذ البعير فيشتكى منه قلبه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وقد قُلِبَ قلابا وناقة مقلوبة واقلب الرجل اذا اصاب ابله ذلك وقولهم ما به قلبة اى ليست به علّة قال الفرّآء هو مأخوذ من القلاب وقال الاعرابى معناه ليست به علّة يُقلَب لها فيُنظَر اليه وكذب لقوته انما اضاف الكذب الى اللقوة مجازا وحقيقته ان يقال وكذبه فى لقوته ونظيره من المجاز قوله تعالى وجآؤا على قميصه بدم كذب

مقامته

فَعارٌ على الفَطِنِ اللَّوْذَعِيّ　　دُخولُ الغَمِيزَةِ في عَقْلِهِ

قالَ فَازْدَهَى القَوْمَ بذَكائِهِ، ودَهائِهِ، وَٱخْتَلَبَهم بحُسْنِ أَدائِهِ، مع دائِهِ، حَتَّى جَمَعُوا له خَبايا الخُبَنِ، وخَفايا الثُّبَنِ، وقالوا له يا هذا إِنَّك حُمْتَ على رَكِيَّةٍ بَكِيَّةٍ، وتَعَرَّضتَ لِخَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ، فخُذْ هذه الصُّبابَةَ، وهَبْها لا خَطَأً ولا إِصابَةً، فنَزَّلَ قُلَّهم مَنْزِلَةَ الكُثْرِ، ووَصَلَ قَبولَه بالشُّكْرِ، ثُمَّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّهُ، ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرُقَهُ، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فصُوِّرَ لي أَنَّهُ مُخِيلٌ

فان حملناه على البيع فالضمير في قوله مثله يعود الى الشيء او الى العاقد بحسب ما يُضْمَر في قوله كلا اى كلّ شيء او كلّ احد وان حملناه على الاشتراء فالضمير في قوله مثله يعود الى الشيء لانه يتعيّن اضماره على ذلك التقدير لامتناع جواز قوله وتشترى كل احد اللوذعيّ اللوذعىّ الظريف الحديد الفؤاد وقيل هو الذكىّ لانه يلذع اى يحرق من ذكائه وتوقّد خاطره دخول الغميزة في عقله الغميزة ضعف العقل وعن الجوهرى رجل غَمْزٌ اى ضعيف وقولهم ليس في فلان غميزة اى مَطعَن والمغموز المتّهم والمُغامِز المَعايِب وفعلت شيئاً فاغتمزه فلان اى طعن علىّ ووجد بذلك مَغْمَزا قال الشاعر　　شعر

ومن يُطِع النساءَ يُلاقِ منها　　اذا أَعْزَزْنَ فيه الأَقْوَرِينا

اى الدواهي العظام فازدهى القوم اى استخفّهم واستخفّهم من الطرب وقد مرّ تفسير الازدهاء في شرح المقامة الثانية عشرة خبايا الخبن الخبن جمع خبنة وهى ثبان الرجل اى ذلذل ثوبه المرفوع تقول رفع فلان في خبنته شيئاً والخبنة ايضا ما يُعزَل من الطعام فيحمل في الابط او الكمّ يقال كُلْ ولا تتّخذ خبنة وخفايا الثبن قال المطرّزى الثبن جمع ثبنة كخبنة وخبن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات غير فخر خوارزم رحمه الله ولو روى وخفايا الثبن بضمّتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا الا ان الاوّل مصنوع مطبوع وعن الرازى قال ثَمِر الخبنة ما يخبأ في الحُجرة والثبنة ما يخبأ في الازار ولا يكون ثبنة الا ما حملته قدّامك وكان قليلا فاذا عظُم فقد خرج عن حدّ الثبنة على ركيّة بكيّة الركيّة البكيّة البئر التى قلّ ماؤها يقال بكأت الناقة او الشاة اذا قلّ لبنها وانما ترك همز البكيّة للازدواج وفي الحديث مُرِرنا على عين بكيّة اى قليلة الماء لخليّة خليّة الخليّة معسّل النحل قيل هى خشبة تنقر فيعسّل في جوفها فاذا جعلت من طين فهى كوّارة والجمع الخلايا والخليّة الثانية الخالية اى الفارغة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من الخلوّ الصبابة الصبابة بضمّ الصاد بقيّة الماء في القدح يجرّ شقّه اى نصفه يريد انه يظهر عن نفسه ان احد جانبيه اشلّ لا يقدر على السير الا مع التعب وينهب بالخبط طرقه قوله هذا كناية عن قطعه الطريق عدوا وسيره على

حَقِيبَتَه ، فقالَتْ له قد عَرَفْنا قَدْرَ زِنَتِك ، ورأَيْنا دَرَّ مُزْنَتِك ، فعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِك ، واَحْسِرِ اللِّثامَ عن نِسْبَتِك ، فأَعْرَضَ إعْراضَ مَنْ مُنِيَ بالإعْنات ، او بُشِّرَ بالبَنات ، وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرورات ، ويَتَأَفَّفُ من تَغَيُّضِ المُرُوّات ، ثُمَّ أَنْشَدَ بلَفْظٍ صادِعٍ ، وجَرْسٍ خادِعٍ ، نظم

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ فَرْعٍ يَدُلُّ ... جَناهُ اللَّذِيذُ على أَصْلِهِ
فكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى بِهِ ... ولا تَسْأَلِ الشُّهْدَ عن نَحْلِهِ
ومَيِّزْ اذا ما اعْتَصَرْتَ الكُرُومَ ... سُلافَةَ عَصْرِكَ مِنْ خَلِّهِ
لِتُغْلِي وتُرْخِصَ عن خِبْرَةٍ ... وتَشْرِيَ كُلًّا شِرَى مِثْلِهِ

يعنى قال الرازى يقال استثبت فى امره اذا شاور فيه وفحص عنه ولم اقف على استعمال هذا الفعل متعدّيا على المفعول بغير واسطة لتستنجش خبأته اى لتستخرج مخبوّ سرّه ومكنون امره واصل الاستنجاش من النجش وهو اثارة الصيد والخبأة فعلة من الخبأ كالغرفة والقبضة من الغرف والقبض دوحة شعبتك الدوحة الشجرة العظيمة من اىّ شجر كانت والشعبة الغصن يعنى بيّن لنا الشجر الذى انت غصنه واحسر اللثام اللثام ما كان على الفم من النقاب حسر كمّه عن ذراعه كشفه والانحسار الانكشاف من منى بالاعنات منى اى اصيب وابتلى والاعنات سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة او بشّر بالبنات اى اخبر بولادتهنّ وهو اشارة الى قوله تعالى واذا بشّر احدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم ويتأفّف من تغيّض المروّات التغيّض النقصان يعنى يتضجّر من نقصان مروّات الناس فان الكريم يعطى ولا يميّز بين السائل الشريف والخسيس ولا يسئل السائل من انت ومن اين جئت بلفظ صادع اى ظاهر مكشوف او صادع الاكباد من يسمعه وجرس خادع الجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت وقد مرّ فى المقامة العشرين سلافة عصرك السلاف والسلافة افضل الخمر وقد سبق تفسير السلاف فى شرح المقامة الرابعة والعشرين والعصر مصدر يقال عصرت العنب واعتصرته فانعصر وتعصّر لتغلى وترخص غلا السعر غلآء واغلاه الله وغالى باللحم واغلى به اذا اشتراه بثمن غال قال الشاعر كانّها درّة اغلى التجار بها والرخص ضدّ الغلآء وقد رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشىء اى اشتريته رخيصا وتشرى كلّا شرى مثله الشرى من الاضداد يقال شرى اذا باع واشترى قال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغآء مرضاة الله اى من يبيع نفسه ومثله قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة اى الذين يبيعونها اما قوله عزّ وجلّ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قيل معناه اشتروه وقيل معناه باعوه قال الرازى الشرى من الاضداد

فعار

وأَمْحَلَتْ رَبْعِيَ حَتَّى جَلَتْ ... من رَبْعِيَ المُمْحِلِ جِرْذانَهُ
وغادَرَتْني حائِرًا بائِرًا ... أُكابِدُ الفَقْرَ وأَشْجانَهُ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أَخا ثَرْوَةٍ ... يَسْحَبُ فى النِّعْمَةِ أَرْدانَهُ
يَخْتَبِطُ العافُونَ أَوْراقَهُ ... ويَحْمَدُ السّارُونَ نِيرانَهُ
فَأَصْبَحَ اليَوْمَ كَأَنْ لم يَكُنْ ... أَعانَهُ الدَّهْرُ الَّذى عانَهُ
وَازْوَرَّ مَنْ كانَ له زائِرًا ... وعافَ عافِي العُرْفِ عِرْفانَهُ
فهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ ما يَرَى ... مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ
فيَفْرُجَ الهَمَّ الَّذى هَمَّهُ ... ويُصْلِحَ الشَّأْنَ الَّذى شانَهُ

قالَ الرّاوى فصَبَتِ الجَماعَةُ الى أَنْ تَسْتَثْبِتَهُ، لِتَسْتَنْجِشَ خُبْأَتَهُ، وتَسْتَنْفِضَ

قال امرؤ القيس هَصَرتُ بغصن ذى شماريخ ميّال وقال ايضا شعر

هصرتُ بفَوْدَىْ رأسها فتمايَلَتْ ... علىّ هَضيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

وهضيم منصوب على الحال واحلت ربعى يقال امحل البلدُ اى اجدب وامحله الله فهو لازم ومتعدٍّ جلت اى طردت من جلآء الوطن وهو يتعدّى ولا يتعدّى من ربعى المحل ويروى المحَل بفتح الحآء وغادرتنى حائرا بائرا قوله ذلك فيه من صنعة تضمين المزدوج وهو ان يقع فى اثنآء قرائن النثر والنظم لفظان مسجّعان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافى الاصليّة مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقول بعضهم فلان رفع دعامة الحمد والمجد باحسانه وبرز بالجدّ والجَدّ على اقرانه وقول الحريرى أما هى المُهْرة الابيّة العنان والمطيّة البطيّة الاذعان ومن النظم قول البحترى شعر

انّ الظبآء غداةَ سَفْحِ مُحَجَّرِ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جوًى وفَرْطَ تذكُّرِ
من كل ساجِ الطَّرْفِ أَجْيَدَ أَغْيَدَ ... ومُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ

وقول الحريرى شعر

أُقْسِمُ بالبيت العتيق ذى الحُرَمِ ... والطائفين العاكفين بالحَرَمِ

يختبط العافون اوراقه الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال وانما جعل الاوراق عبارة عن العطايا لتكون الاستعارة مرشّحة الذى عانه عانه اى اصابه بالعين يقال عِنْتُ الرجل أعينه عينا اذا اصبته بعينى فانا عائن وهو مَعين على النقص ومعيون على التمام وعاف عافى العرف عرفانه يعنى وكره طالب العطآء معرفته فصبت الجماعة اى مالت الى ان تستثبته قيل معناه الى ان تتحقّق امره وقيل يريد الى ان تجعله ثابت القلب ثبت الرجل بالضمّ صار ثبيتا والثبيت الثابت العقل وتثبّت الرجل فى الامر واستثبت فيه

النَّارِ الدُّخَانُ، شَيْبٌ لائِحٌ، وضَعْفٌ فادِحٌ، ودآءٌ واضِحٌ، والباطِنُ فَفاضِحٌ، ولَقَدْ كُنْتُ واللهِ مِمَّن مَلَكَ ومالَ، ووَلِيَ وآلَ، ورَفَدَ ونالَ، ووَصَلَ وصالَ، فلم تَزَلِ الجَوائِحُ تُسْحِتُ، والنَّوائِبُ تَنْحِتُ، حتّى الوَكْرُ قَفْرٌ، والكَفُّ صِفْرٌ، والشِّعارُ ضُرٌّ، والعَيْشُ مُرٌّ، والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ من الطَّوَى، ويَتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوَى، ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشّائِنَ، وأَكْشِفْ لَكُم الدَّفائِنَ، الّا بَعْدَ ما شَقِيتُ ولُقِيتُ، وشِبْتُ مِمّا لَقِيتُ، فلَيْتَنِي لم أَكُنْ بَقِيتُ، ثُمَّ تَأَوَّهَ تَأَوُّهَ الأَسِيفِ، وأَنْشَدَ بصَوْتٍ ضَعِيفٍ، نظم

أَشْكُو الى الرَّحْمٰنِ سُبْحانَهُ ... تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوانَهُ

وحادِثاتٍ قَرَعَتْ مَرْوَتِي ... وقَوَّضَتْ مَجْدِي وبُنْيانَهُ

واهْتَصَرَتْ عُودِي ويا وَيْلَ مَنْ ... تَهْتَصِرُ الأَحْداثُ أَغْصانَهُ

الرائقة اى المعجبة وضعف فادح اى مثقل من فَدَحه الدَّين اذا اثقله وقد يروى وضعف بائح ووهن فادح والباطن ففاضح عنى بالباطن الفقر وانما دخلت الفآء فى خبر المبتداء لكون الالف واللام بمعنى الذى وتضمّنه معنى الشرط تقديره والذى بطن ففاضح كما تقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما ممّن ملك ومال مال يمال ويمول تموّل ورجل مالٌ ذو مال متموّل مُعطٍ وَولى اى صار واليا وآل هو من الايالة وهى السياسة ومنه قول زياد أُلنا وإيل علينا اى سُسْنا وسِسْنا فلم تزل الجوائح تسحت اى فلم تزل الشدائد تستأصل الجوائحُ جمع جائحة وهى ما يجتاح الانسانَ من الخطوب اى يستأصله يقال جاح الله تعالى ماله واجاحه واجتاحه اى اهلكه بالجائحة والسحت الاستقصآء فى القطع والاستئصال ومنه السُّحُت قال الله تعالى سمّاعون للكذب اكّالون للسحت اى الحرام لانه مسحوتُ البركة او لانه يسحت صاحبه بشؤمه قال العكبرى تسحت مضمومة التآء بخطّ المصنّف لتنكسر الحآء فتوافق كسرة الحآء فى تنحت وهى لغة يقال سحت واسحت ومعناه استأصل الوكر قفر والكفّ صفر اى خالٍ وفى بعض النسخ اليد صفر والوكر قفر والصبية يتضاغون من الطوى اى يتضوّرون من الجوع ويصيحون وهو من الضُّغآء اى الصياح والنياح مصاصة النوى المصاصة ما يُمصّ واراد به الشىء اليسير والنوى جمع نواة وهى حبّ التمر قرعت مروتى اى ذاتى المروة واحدة المرو وهى حجارة بيض برّاقة تُقدَح منها النار وبها سمّيت المروة بمكّة والمروة هاهنا استعارة واهتصرت عودى الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد هصور وقيل هو عطف الشىء الرطب كالغصن ونحوه وعن الجوهرى الهَصر الكسر وقد هصره واهتصره بمعنى وهصرت الغصن وبالغصن اذا اخذت برأسه فأمَلْته اليك

واحلت

ما ٱستَطَعتُ ، فكُنتُ مَعَ جَوْبِ الفَلَوات ، ولَهْوِ الخَلَوات ، أُراعِي أَوْقاتَ الصَّلَوات ، وأُحاذِرُ من مَأْثَمِ الفَوات ، واذا رافَقْتُ في رِحْلَة ، او حَلَلْتُ بِحِلَّة ، مَرْحَبْتُ بِصَوْتِ الدَّاعِي اليها ، وٱقتَدَيْتُ بِمَنْ يُحافِظُ عليها ، فاتَّفَقَ حِينَ حَلَلْتُ تَفْلِيس ، أن صَلَّيْتُ مَعَ مَفالِيس ، فلمَّا قَضَيْنا الصَّلَوة ، وأَزْمَعْنا الانْفِلات ، بَرَزَ شَيْخٌ بادِي اللَّقْوَة ، بالِي الكِسْوَةِ والقُوَّة ، فقالَ عَزَمْتُ على مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينَةِ الحُرِّيَّة ، وتَفَوَّقَ دَرَّ العَصَبِيَّة ، الّا ما تَكَلَّفَ لي لُبْثَةً ، واستَمَعَ مِنِّي نَفْثَةً ، ثُمَّ له الخِيارُ من بَعْدُ ، وبِيَدِهِ البَذْلُ والرَّدُّ ، فعَقَدَ له القَوْمُ الحُبا ، ورَسَوْا أَمْثالَ الرُّبا ، فلمَّا آنَسَ حُسْنَ إنْصاتِهِم ، ورَزانَةَ حَصاتِهِم ، قالَ يا أُولِي الأَبْصارِ الرّامِقَة ، والبَصائِرِ الرّائِقَة ، أَمَا يُغْنِي عَنِ الخَبَرِ العِيانُ ، ويُنْبِي عَنِ

شرح المقامة السابعة عشرة يقال يفع الغلام وايفع اذا كان ابن سبع سنين فاذا ناهز البلوغ قيل له مراهق وكوكب واذا ادرك قيل له حَزَوَّر ولهو الخلوات اللهو اللعب يعني مع الطرب واللعب في الخلوة مرحبت بصوت الداعي اليها مرحب اى قال مرحبا ومعنى قولهم مرحبا أتيتَ سعةً والمشهور رحَّب به تفليس هي مدينة من بلاد ارمينية بينها وبين قالى قلا ثلاثون فرسخا وهي تَفليس بفتح التآء وقيل بكسرها مع مفاليس ويروى مع عصبة مفاليس والمفاليس جمع مُفلِس وهو الذى صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم وقيل هو من صار الى حال يقال فيها ليس معه فلس والاوّل اصحّ الانفلات انفلت اى نجا وتخلّص بادي اللقوة اللقوة دآء في الوجه يعوجّ منه الشدق الى احد جانبي العنق يقال منه لُقِيَ الرجل فهو ملقوّ عزمت على من خلق الخ اى اقسمت عليه يريد ما اطلب منه غير التكلّف اراد بالطينة الاصل وبالحرّيّة الكرم وتفوّق درّ العصبيّة اراد بالدّر هاهنا اللبن تفوّقه اى شربه فواقا وفي بعض النسخ على من خلق من طين الحرّيّة وارتضع لبان العصبيّة ونشأ في حجر الحميّة والعصبيّة التعصّب والتعصّب قاعدة الاسلام وقانون الايمان فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه متعصّبا ذابّ عن الدين حافظ الاسلام والاعتقاد ولا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغير منه على محارمه من بناته واخواته الا ما تكلّف لي لبثة ما في قوله الا ما تكلّف مصدريّة وهذا من اقامة الفعل مقام الاسم والتكلّف حمل المشقّة على النفس واللبثة بالضمّ اسم للّبث اليسير وعن الرازى الرواية بفتح اللام من اللبثة والنون من النفثة ونُقِل فيهما الضمّ وهو غريب فعقد له القوم الحبا عقد الحبا سبق ايضاحه في شرح المقامة السادسة عشرة ورسوا اى وثبتوا ورزانة حصاتهم الرزانة الوقار والثبات والحصاة العقل يقال فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولُبّ قيل اشتقاقه من احصى لان العقل هو الذى يحصي اي يحفظ ويطاق به جمل المفهومات والبصائر

النّار

وَيَطْرُقُنِى بِالْخُطُوبِ ٱلَّتِى   يُذِبْنَ الْقُوَى وَيُشِبْنَ الرُّؤُوسَا
وَيُدْنِى إِلَىَّ الْبَعِيدَ الْبَغِيضَ   وَيُبْعِدُ عَنِّى الْقَرِيبَ الْأَنِيسَا
وَلَوْلَا خَسَاسَةُ أَخْلَاقِهِ   لَمَا كَانَ حَظِّى مِنْهُ خَسِيسَا

فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الْأَحْزَانَ، وَلَا تَلُمِ الزَّمَانَ، وَٱشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ إِبْلِيسَ، الى مَذْهَبِ ٱبْنِ إِدْرِيسَ، فَقَالَ دَعِ الْهِتَارَ، وَلَا تَهْتِكِ الْأَسْتَارَ، وَٱنْهَضْ بِنَا لِنَضْرِبَ، الى مَسْجِدِ يَثْرِبَ، فَعَسَى أَنْ نَرْحَضَ بِالْمَزَارِ، دَرَنَ الْأَوْزَارِ، فَقُلْتُ هَيْهَاتَ أَنْ أَسِيرَ، او أَفْقَهَ التَّفْسِيرَ، فَقَالَ تَاللّٰهِ لَقَدْ أَوْجَبْتَ ذِمَمًا، وَطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا، فَهَاكَ مَا يَشْفِي النَّفْسَ، وَيَنْفِي اللَّبْسَ، قَالَ فَلَمَّا أَوْضَحَ لِى الْمُعَمَّى، وَكَشَفَ عَنِّى الْغُمَّى، شَدَدْنَا الْأَكْوَارَ، وَسِرْتُ وَسَارَ، وَلَمْ أَزَلْ مِنْ مُسَامَرَتِهِ، مُدَّةَ مُسَايَرَتِهِ، فِيمَا أَنْسَانِى طَعْمَ الْمَشَقَّةِ، وَوَدِدْتُ مَعَهُ بُعْدَ الشُّقَّةِ، حَتَّى اذا دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ، وَفُزْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ بِالسُّؤْلِ، أَشْأَمَ وَأَعْرَقْتُ، وَغَرَّبَ وَشَرَّقْتُ،

المَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلٰثُونَ التَّفْلِيسِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عَاهَدْتُ اللّٰهَ تَعَالَى مُذْ يَفَعْتُ، أَنْ لَا أُوَخِّرَ الصَّلٰوةَ

لغظىّ ويطرقنى بالخطوب طرق اذا اتى ليلا والبآء فى بالخطوب للتعدية فى مذهب ابن ادريس هو محمّد بن ادريس الشافعى دع الهتار الهتار والمهاترة المسابّة بالقبيح من القول وهو من الهتر اى السقط من الكلام او افقه التفسير اى حتى افهم تفسير المسائل ذمما الذمم جمع ذمّة يعنى اوجبت علىّ عهدا بهذا الطلب امما الامم الشىء اليسير وقيل الهيّن القريب فهاك هاك من اسمآء الافعال معناه خذ الغمّى اى الامر الشديد وهو فعلى من غمّه اذا احزنه او الامر الملتبس الذى لا يُهتدَى للمخرج منه من غمّ الشىء اذا غطّاه بعد الشقّة اى المسافة يقال بينى وبين بلدى شقّة اى مسافة بعيدة بالسؤل السؤل ما يسأله الانسان اشأم اى ذهب فى الشأم واعرقت اى ذهبت فى العراق،

شرح المقامة الثالثة والثلاثين

مذ يفعت ويروى ايفعت المشهور عند الفصحآء ايفع فهو يافع على غير قياس وقد مرّ ذكره فى

ما

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمانٍ لَبُوسا ... ولابَسْتُ صَرْفَيْهِ نُعْمَى وبُوسا

وعاشَرْتُ كُلَّ جَلِيسٍ بِما ... يُلائِمُهُ لِأَرُوقَ الجَلِيسا

فَعِنْدَ الرُّواةِ أُدِيرُ الكَلامَ ... وبَيْنَ السُّقاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا

وطَوْرًا بِوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوعَ ... وطَوْرًا بِلَهْوِي أَسُرُّ النُّفُوسا

وأَقْرِي المَسامِعَ إِمّا نَطَقْتُ ... بَيانًا يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا

وإِنْ شِئْتُ أَرْعَفْتُ كَفِّي اليَراعَ ... فَساقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسا

وكَمْ مُشْكِلاتٍ حَكَيْنَ السُّها ... خَفاءً فَصِرْنَ بِكَشْفِي شُمُوسا

وكَمْ مُلَحٍ لِي خَلَبْنَ العُقُولَ ... وأَسْأَرْنَ فِي كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا

وعَذْراءَ فُهْتُ بِها فَانْثَنَى ... عَلَيْها الثَّناءُ طَلِيقًا حَبِيسا

عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمانِي خُصِصْتُ ... بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَوْنَ مُوسَى

يُسَعِّرُ لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى ... أَطا مِنْ لَظاها وَطِيسًا وَطِيسا

هنيهة بهاتين يقال هنيّة وهنيهة فى تصغير هَنة كما تصغّر سنة على سنيّة وسنيهة لبست لكل زمان لبوسا اخذه الحريرى من قول بَيْهس المعروف بالنعامة شعر

البس لكل حالة لبوسها ... اِمّا نعيمها واِمّا بوسها

ولابست اى خالطت لاروق الجليسا اى لاروقه هذا من اقامة المظهر مقام المضمر امّا نطقت بيانا ما فى اِمّا زائدة ويروى كلاما الحرون الشموسا الفرس الحرون هو الذى لا ينقاد واذا اشتدّ به الجرى وقف والفرس الشموس الذى يمنع ظهره ارعفت ارعفه اعجله من رعف الفرس يرعَف ويرعُف اذا سبق وتقدّم حكين اى شابهن واسأرن اى ابقين ومنه السؤر وهو بقيّة الماء وغيره فى اسفل الاناء رسيسا الرسّ والرسيس اوّل مسّ الحمّى والرسيس الشىء الثابت وهو المراد هنا وعذراء فهت بها اى ربّ قصيدة عذراء لم يسبقنى احد الى انشاء مثلها تكلّمت بها فانثنى عليها الثناء طليقا حبيسا يعنى ان الناس اثنوا عليها ثناء مطلقا دائما على اننى اى مع انّى يقال هو على صغر سنّه يقول الشعر اى مع صغر سنّه ولا كيد فرعون موسى قال الرازى موسى فى موضع جرّ لانه مضاف اليه فرعون لا فى موضع نصب بالمصدر المضاف الذى هو الكيد وانما عرّف فرعون بالاضافة الى موسى لانّ الفراعنة كثيرة وفرعون موسى كان اكثر الفراعنة كيدا واعتاهم على الله واعظمهم قولا واقساهم قلبا انتهى وعلى هذا يكون فرعون موسى بكسر النون وفى اكثر النسخ فرعونَ بفتح النون يسعّر سعّر النار والحرب هيّجهما اطا هو فى الاصل مهموز من وطئ فليّنه الحريرى وطيسا وطيسا الوطيس التنّور وتكراره تأكيد

ويطرقنى

فِي كِنَانَتِي مِرْمَاةٌ، وَلَا بَعْدَ إِشْرَاقِ صُبْحِكَ مُمَارَاةٌ، فَبِاللهِ أَيُّ ٱبْنِ أَرْضٍ أَنْتَ، فَمَا أَحْسَنَ مَا أَبَنْتَ، فَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ، وَصَوْتٍ صَهْصَلِقٍ، نظم

أَنَا فِي ٱلْعَالَمِ مِثْلَهْ ... وَلِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ قِبْلَهْ

غَيْرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ ... بَيْنَ تَعْرِيسٍ وَرِحْلَهْ

وَٱلْغَرِيبُ ٱلدَّارِ لَوْ حَلَّ بِطُوبَى لَمْ تَطِبْ لَهْ

ثُمَّ قَالَ ٱللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَنَا مِمَّنْ هُدِيَ وَيَهْدِي، فَٱجْعَلْهُمْ مِمَّنْ يَهْتَدِي وَيُهْدِي، فَسَاقَ إِلَيْهِ ٱلْقَوْمُ ذَوْدًا مَعَ قَيْنَةٍ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَزُورَهُمْ ٱلْفَيْنَةَ بَعْدَ ٱلْفَيْنَةِ، فَنَهَضَ يُمَنِّيهِمُ ٱلْعَوْدَ، وَيُزَجِّي ٱلْأَمَةَ وَٱلذَّوْدَ، قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَٱعْتَرَضْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ عَهْدِي بِكَ سَفِيهًا، فَمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا، فَظَلَّ هُنَيَّةً يَجُولُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة ... والى متى اى الى متى تسكت ولا تسأل شيئًا آخر ... اىّ ابن ارض انت ابن الارض الغريب وقيل هو السائل الذى لا يُدرَى من اينَ هو ... وصوت صهصلق اى شديد قاله المطرّزى وكانّه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهل مضمومًا اليهما الهاء والصاد او الصاد والقاف لزيادة معنى ... مثله اى مشهور معروف من مَثَل المشخص بمعنى ظهر او آفة من قولهم فلان مثلة فى الخير والشرّ اى عجب وآفة وهذا كما يقال لمن كان على هذه الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكّل به ... بين تعريس ورحله اى ساعة انزل بمكان وساعة ارتحل من هذا المكان ... والغريب الدار الغريب مضاف فيه الالف واللام مع ان المضاف لا يدخل فيه الالف واللام وانما ادخل الالف واللام لان الاضافة لفظيّة لا معنويّة والاضافة المعنويّة ما كان بمعنى اللام نحو غلام زيد اى غلام لزيد او بمعنى من نحو خاتم فضّة اى خاتم من فضّة وما كان غير هذين اللفظين فلفظيّة ويجوز دخول الالف واللام فى المضاف فى الاضافة اللفظيّة ... بطوبى الطوبى اسم شجرة فى الجنّة والمراد هاهنا الجنّة ... ذودًا الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وهى مؤنّثة لا واحد لها من لفظها جمع قينة قيل القينة الامة مغنّية كانت او غير مغنّية وقيل هى الامة المغنّية الفينة بعد الفينة اى الحين بعد الحين ... ويزجّ اى يسوق ... فاعترضته اى استقبلته وتقدّمت اليه ... عهدى بك سفيها عهدت الشىء عهدا عرفته ومنه قيل المعروف معهود وقيل العهد الرويّة والمراد هاهنا انك فى الزمان الذى عرفتك فيه او رأيتك كنت سفيها والسفيه الخفيف ويستعمل فيمن لم يكن له علم ... فظلّ هنيّة يجول اى يدور والهنيّة بالتشديد سويعة وكذا

لبست

فى النِّصْفِ نَصِيفٌ وفى السُّدْسِ سَدِيسٌ، قالَ فإنْ بانَ على المَرْأةِ السَّرَقُ، قالَ لا حَرَجَ عليها ولا فَرَقَ، السَّرَقُ الحريرُ الأبْيَضُ، قالَ أيَنْعَقِدُ نِكاحٌ لم تَشْهَدْهُ القَوارِي، قالَ لا والخالِقِ البارِي، القَوارِي الشُّهودُ لأنّهم يَقْرُونَ الأشْياءَ أي يَتَتَبَّعُونَها، قالَ ما تَقولُ في عَروسٍ باتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ ثُمّ رُدَّتْ في حافِرَتِها بِسُحْرَةٍ، قالَ يَجِبُ لها نِصْفُ الصَّداقِ ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاقِ، يُقالُ باتَتِ العَروسُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ اذا امْتَنَعَتْ على زَوْجِها فإنِ افْتَضَّها قِيلَ باتَتْ بِلَيْلَةِ شَيْباءَ والرَّدُّ في الحافِرَةِ بمَعْنَى الرُّجوعِ في الطَّرِيقِ الأوَّلِ وكَنَى به عن طَلاقِها ورَدِّها الى أهْلِها، فقالَ له السّائِلُ لله دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لا يُغَضْغِضُهُ الماتِحُ، وحِبْرٍ لا يَبْلُغُ مَدْحَهُ المادِحُ، ثُمّ أطْرَقَ إطْراقَ الحَيِيِّ، وأرَمَّ إرْمامَ العَيِيِّ، فقالَ له أبو زَيْدٍ إيهِ يا فَتَى، فإلى مَتَى وإلى مَتَى، فقالَ إنّه لم يَبْقَ

الثمن فهو مُثمِن وقد ذكرنا ذلك فى شرح المقامة الرابعة لا قطع كما لو غصب يعنى لا يجب القطع على الغاصب وان غصب مالا كثيرا والغاصب من اخذ المال من مالكه معاينة قهرًا وقد يروى لا قطع عليه كما لو غصب ولا فرق اى ولا فزع السرق الحرير الابيض السرق واحدتها سَرَقة وهو فارسىّ معرّب سَرَهْ اى جيّد فعرّبوه بجعل الهآء قافا كما عرّبوا الحمل بَرَق واصله بالفارسيّة بَرَهْ ومثله دَلَق معرّب دَلَهْ القوارى القوارى المورّى بها جمع قارية وهى طائر قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر تحبّه العرب وتتيمّن به ثم ردّت فى حافرتها وقد يروى ردّت على حافرتها وفى بعض النسخ ثم عادت على حافرتها باتت العروس بليلة حرّة الخ يقال بليلة حرّة وبليلة شيباء بالاضافة قال النابغة شعر

شُمْسٌ موانِعُ كلّ ليلةِ حرّةٍ يُخْلِفْنَ ظنَّ الفاحِشِ المِغْيار

وانما قالوا ذلك لان الحرّة عفيفة والعفيفة دأبها الامتناع والشيبآء هى المسنّة المبيضّة الرأس فليس من شأنها الامتناع ولا لها عليه قدرة والحرّة المورّى بها العفيفة والنُّعرة النسر الاعلى لله درّك يقال فى المدح لله درّه اى عمله وقيل خيره وقيل معناه من الله كثرة ما فيه من الخير ولله درّك من رجل واصل الدرّ اللبن من بحر لا يغضغضه الماتح غضغضه اى نقصه من الغضاضة وهى النقص ومنه قولهم فى مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض ولا ينزف ولا ينزح والماتح المستسقى الواقف على رأس البئر قال الرازى ومن رواه المائح بالياء المعجمة من تحت فقد صحّف لان المائح هو الذى ينزل الى اسفل البئر فيملأ الدلو منها اذا قلّ ماؤها وذلك لا يكون فى البحر ولا يليق بموضع المبالغة فى الكثرة وحبر اى عالم فاضل اطراق الحيى اى الخجل ارمام العيى الارمام السكوت ومنه قول الشاعر يَرِدْنَ والليلُ مُرِمٌّ طائره ايه اى تكلّم وقد مرّ

قَالَ نَعَمْ إِذا كانَ أَرِيبًا ، المُرِيبُ الّذى يَكْثُرُ عِنْدَهُ اللّبَنُ الرّائِبُ ، قالَ فإِنْ بانَ أَنّه لاطَ ، قالَ هو كما لو خاطَ ، لاطَ الحَوْضَ إذا طَيَّنَه ، قالَ فإِنْ عُثِرَ على أنّه غَرْبَلَ ، قالَ تُرَدُّ شَهادَتُه ولا تُقْبَلُ ، غَرْبَلَ أى قَتَلَ ، قالَ فإِنْ وَضَحَ أَنّه مائِن ، قالَ هو وَصْفٌ له زائِن ، المائِنُ هاهُنا الّذى يَعُولُ ويَكْفِى المَؤُنَةَ مِنْ مانَ يَمُونُ ، قالَ ما يَجِبُ على عابِدِ الحَقِّ ، قالَ يُحَلَّفُ بِالَهِ الخَلْقِ ، العابِدُ هاهُنا الجاحِدُ والحَقُّ الدَّيْنُ ، قالَ ما تَقولُ فى مَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ عامِدًا ، قالَ تُفْقَأُ عَيْنُه قَوْلاً واحِدًا ، البُلْبُلُ الرَّجُلُ الخَفِيفُ ، قالَ فإِنْ جَرَحَ قَطَاةَ آمْرَأَةٍ فَماتَتْ ، قالَ النَّفْسُ بالنَّفْسِ إذا فاتَتْ ، القَطاةُ ما بَيْنَ الوَرِكَيْنِ ، قالَ فإِنْ أَلْقَتِ الحامِلُ حَشِيشًا من ضَرْبِه ، قالَ لِيُكَفِّرْ بِالإعْتاقِ عن ذَنْبِه ، الحَشِيشُ الجَنِينُ المُلْقَى مَيْتًا ، قالَ ما يَجِبُ على المُخْتَفِى فى الشَّرْعِ ، قالَ القَطْعُ لإِقامَةِ الرَّدْعِ ، المُخْتَفِى نَبّاشُ القُبورِ ، قالَ فإِنْ سَرَقَ ثَمِينًا من ذَهَبٍ ، قالَ لا قَطْعَ كما لو غَصَبَ ، الثَّمِينُ الثُّمُنُ كما يُقالُ

هو الذى يأتى بالريبة اى بالشكّ والتهمة   انه لاط اللائط المورّى به العامل عمل قوم لوط   على انه غربل غربل الحنطة او غيرها بالغربال نسفها وهو المورّى به   غربل اى قتل وفى بعض النسخ غربل اى قتل ومنه قول الراجز تَرَى الملوكَ حولَهُ مُغَرْبَلَة   عابد الحقّ العابد المراد الجاحد والمراد بالحقّ الدَّين اما الحقّ المورّى به الله تعالى وعن الجوهرى عبِد اى أَنِف قال الفرزدق شعر

اولئك احلاسي فجئنى بمثلهم   وأَعْبَدُ أن اهجو كُلَيبًا بِدارِمِ

قال ابو عمر قوله تعالى فى سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اوّل العابدين هو من الانف والغضب   فماتت الضمير فى ماتت للمرأة على المعنى المراد وللقطاة على المعنى المورّى به الحشيش الجنين الملقى ميتا عن صاحب القاموس الحشّ بالضمّ الولد الهالك فى بطن امّه وفى اكثر النسخ يتلو هذه المسئلة مسئلة اخرى نصّها قال فما تَصنَعُ بِمَنْ سَرَقَ أَساوِدَ الدّارِ ، قال يُقْطَعُ إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينارٍ ، الاساوِدُ الآلاتُ المُستَعْمَلَةُ كالإجّانَةِ والقِدْرِ والجَفْنَةِ ، وعلى هذا يكون عدد الفتاوى مأية واحدى مع قوله انّى حاضرتُ فُقَهاءَ الدُّنيا ، حتى انتَخَلْتُ منهم مأيةَ فُتْيا ، امّا الاساود المورّى بها فى قوله اساود الدار جمع اسود وهو عظيم الحيّات وفى بعض النسخ لن ساوت ربع دينار   ثمينا من ذهب عن الرازى الثمين المورّى به المرتفع الثمن ذكره الجوهرى وابن فارس وغيرهما الا ان الحريرى لا تحسن منه التورية بذلك لانه ذكر فى درّة الغواصّ التى الّفها فى لحن الخواصّ انه خطأ فى هذا المعنى بل هو عبارة عن الثُّمُن فاما الكثير

فى

يَجوزُ أن يَتَّخِذَ له رَبَضًا، قالَ لا ولو كانَ له رِضًا، الرَّبَضُ الزَّوْجَةُ، قالَ فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفيهِ، قالَ حِينَ يَرَى له الحَظَّ فيه، البَدَنُ الدِّرْعُ القَصيرَةُ، قالَ فهل يَجوزُ أن يَبْتاعَ له حَشًّا، قالَ نَعَمْ إذا لَمْ يَكُنْ مُغَشًّى، الحَشُّ النَّخْلُ المُجْتَمِعُ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ الحاكِمُ ظالِمًا، قالَ نَعَمْ إذا كانَ عالِمًا، الظَّالِمُ الذى يَشْرَبُ اللَّبَنَ قَبْلَ أنْ يَروبَ ويُخْرِجَ زُبْدَه، قالَ أيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَتْ له بَصيرَةٌ، قالَ نَعَمْ إذا حَسُنَتْ منه السِّيرَةُ، البَصيرَةُ هاهُنا التُّرْسُ، قالَ فإنْ تَعَرَّى من العَقْلِ، قالَ ذاك عُنْوانُ الفَضْلِ، العَقْلُ ضَرْبٌ من الوَشْيِ، قالَ فإنْ كانَ له زَهْوُ جَبَّارٍ، قالَ لا إنْكارَ ولا إكْبارَ، الزَّهْوُ البُسْرُ المُتَلَوِّنُ والجَبَّارُ النَّخْلُ الذى فاتَ اليَدَ وضِدُّه القاعِدُ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ الشَّاهِدُ مُرِيبًا،

المجنون عن التصرّف فى ماله حتى لا يلحقه خسران بمعاملة لا ولو كان له رضا يعنى لا يجوز ان يزوّج من الصبىّ الذى لا اب له ولا جدّ وان كان له رضًى فى التزوّج لان رضى الصبىّ لا يعتبر وان كان للصبىّ اب او جدّ ورأى الاب او الجدّ المصلحة بان يزوّج امرأة من الصبىّ جاز له الربض الزوجة الربض المورّى به المسكن والمأوى والربض ما حول المدينة ومسكنُ كل قوم ربض بدن السفيه البدن المورّى به الجسد حين يرى له الحظ فيه الحظ الجدّ واراد به هاهنا الغبطة والنفع المشروط شرعا فى جواز بيع مال اليتيم وفى بعض النسخ فمتى يُباعُ بَدَنُ السفيه قال حينَ يُرَى له الحظّ فيه اذا لم يكن مغشّى التغشية مبالغة من الغشيان وهو المجىّ والمغشّى مكان منه يعنى ان يشترى لليتيم الحشّ الذى هو النخيل والبستان لا الحشّ الذى بمعنى المستراح وكنى عن المستراح بالمغشّى لانه موضع يحضره الجنّ كقوله عليه الصلوة والسلام ان الحشوش محتضرة اى مكان حضور الجنّ وعن الجوهرى حضره واحتضره وتحضّره الهمّ بمعنى واللبن محتضر ومحضور اى كثير الآفة وانّ الجنّ تحضره يقال اللبن محتضر فغطّ اناءك والكنون محضورة وقوله واعوذ بك ربّ ان يحضرون اى ان تصيبنى الشياطين بسوء انتهى قيل المخرج اى المستراح الحشّ لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والحشّ مفتوح الحاء ومضمومها الظالم الذى يشرب الخ المظلوم اللبن يشرب قبل ان يبلغ الروب وكذلك الظليم والظليمة وقد ظَلَمَ وطبه ظلما اذا سَقَى منه قبل ان يروب عن الجوهرى من ليست له بصيرة البصيرة المورّى بها العقل العقل ضرب من الوشى قيل العقل ثوب احمر وقيل هو ثوب احمر تتّخذه نساء العرب وتغشى به الهوادج والعقل من شيات الثياب ما كان نقشه طولا وما كان نقشه مستديرا فهو الرقم ولا اكبار الاكبار الاستعظام مريبا المريب المورّى به

مِن وَرَقِ الشَّجَرِ والمُسْتَشِيرُ الجَمَلُ السَّمِينُ وهو أَيْضًا الجَمَلُ الَّذِي يَعْرِفُ اللَّاقِحَ مِنَ الحائِلِ ، قالَ أَيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أَباهُ ، قالَ يَفْعَلُه البَرُّ ولا يَأْباهُ ، التَّعْزِيرُ التَّعْظِيمُ والنُّصْرَةُ ، قالَ ما تَقُولُ فِيمَنْ أَفْقَرَ أَخاهُ ، قالَ حَبَّذا ما تَوَخَّاهُ ، أَفْقَرَهُ أَعارَهُ ناقَةً يَرْكَبُ فَقارَها ، قالَ فإنْ أَعْرَى وَلَدَهُ ، قالَ يا حُسْنَ ما اعْتَمَدَهُ ، أَعْراهُ أَعْطاهُ ثَمَرَةَ نَخْلِهِ عامًا ، قالَ فإنْ أَصْلَى مَمْلُوكَهُ النّارَ ، قالَ لا إِثْمَ عليه ولا عارَ ، المَمْلُوكُ العَجِينُ الَّذِي قَدْ أُجِيدَ عَجْنُهُ حَتَّى قَوِيَ ، قالَ أَيَجُوزُ للمَرْأَةِ أَنْ تَصْرِمَ بَعْلَها ، قالَ ما حَظَرَ أَحَدٌ فِعْلَها ، البَعْلُ النَّخْلُ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ مِنَ الأَرْضِ ، قالَ فَهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأَةُ على الخَجَلِ ، قالَ أَجَلْ ، الخَجَلُ سُوءُ احْتِمالِ الغِنَى ، قالَ ما تَقُولُ فِيمَنْ نَحَتَ أَثْلَةَ أَخِيهِ ، قالَ أَثِمَ ولو أَذِنَ له فيه ، نَحَتَ أَثْلَتَهُ إذا اغْتابَهُ وقَدَحَ فِي عِرْضِهِ ، قالَ أَيُحْجَرُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّوْرِ ، قالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ غائِلَةَ الجَوْرِ ، الثَّوْرُ الجُنُونُ ، قالَ فَهَلْ له أَنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتِيمِ ، قالَ نَعَمْ إلى أَنْ يَرْشُدَ ويَسْتَقِيمَ ، يُقالُ ضَرَبَ على يَدِهِ إذا حَجَرَ عليه ، قالَ فَهَلْ

معارضة لفظيّة لا معنويّة وفيه غموض قال الرازى من فسّر المعارضة هاهنا بقتل امرأة مسنّة فقد ابعد في التهوّد التهوّد المورّى به صيرورة الرجل يهوديّا اعظم به من خطيّة في بعض النسخ خطيّة واىّ خطيّة ايعزّر الرجل اباه التعزير التعظيم والنصرة ومنه قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه والتعزير المورّى به التأديب حبّذا ما توخّاه توخّاه وتأخّاه اى تحرّاه وقصده فان اعرى ولده الاعرآء المورّى به التجريد يقال عرّاه واعراه بمعنى وعن الجوهرى يقال اعراه صديقه اذا تباعد منه ولم ينصره اعتمده اى قصده اعراه اعطاه ثمرة نخله عاما في بعض النسخ ثمرة نخلة وعن الجوهرى العريّة النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها فيعروها اى يأتيها وهى فعيلة بمعنى مفعولة وانما ادخلت فيها الهآء لانها افردت فصارت في عداد الاسمآء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عرىّ الخجل سوء احتمال الغنى وفي بعض النسخ ومنه قوله عم للنسآء انكنّ اذا جعتنّ دقعتنّ واذا شبعتنّ خجلتنّ دقع اذا لصق بالدقعآء وهو التراب من شدّة الفقر وخجل اذا أشر وبطر وقد يقال سوء حمل الغنى يورث مرحا ايحجر الحاكم على صاحب الثور حجر عليه القاضى يحجر حجرا اى منعه عن التصرّف في ماله ليأمن غائلة الجور الغائلة الفعلة المهلكة وغائلة كل شيء شرّه والجور الميل عن القصد والظلم يعنى يمنع

يجوز

أَيَحِلُّ الكَسْبُ بِالطَّرْقِ، قالَ هو كالقِمارِ بلا فَرْقٍ، الطَّرْقُ الضَّرْبُ بالحَصَى وهو مِنْ أَفْعالِ الكَهَنَةِ، قالَ أَيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِدِ، قالَ مَحْظُورٌ فيما بَيْنَ الأَباعِدِ، القاعِدُ الَّتى قَعَدَتْ عَنِ الحَيْضِ وعَنِ الأَزْواجِ، قالَ أَيَنامُ العاقِلُ تَحْتَ الرَّقِيعِ، قالَ أَحْبِبْ به فى البَقِيعِ، الرَّقِيعُ السَّماءُ وعَنَى بالبَقِيعِ بَقِيعَ المَدِينَةِ، قالَ أَيَمْنَعُ الذِّمِّيُّ مِن قَتْلِ العَجُوزِ، قالَ مُعارَضَتُهُ فى العَجُوزِ لا تَجُوزُ، العَجُوزُ الخَمْرُ وقَتْلُها مَزْجُها، قالَ أَيَجُوزُ أَن يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عن عِمارَةِ أَبِيهِ، قالَ ما جُوِّزَ لخامِلٍ ولا نَبِيهٍ، العِمارَةُ القَبِيلَةُ، قالَ ما تَقُولُ فى التَّهَوُّدِ، قالَ هو مِفْتاحُ التَّزَهُّدِ، التَّهَوُّدُ التَّوْبَةُ ومنه قَوْلُهُ تَعالى إِنَّا هُدْنا إليك، قالَ ما تَقُولُ فى صَبْرِ البَلِيَّةِ، قالَ أَعْظِمْ به مِنْ خَطِيَّةٍ، الصَّبْرُ الحَبْسُ والبَلِيَّةُ النّاقَةُ تُحْبَسُ عِنْدَ قَبْرِ صاحِبِها فلا تُسْقَى ولا تُعْلَفُ الى أَن تَمُوتَ وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ صاحِبَها يُحْشَرُ عليها، قالَ أَيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ، قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ، السَّفِيرُ ما تَساقَطَ

الا بعد طلوع الشمس ومضىّ قدر صلوة العيد والخطبة ايحلّ الكسب بالطرق الطرق المراد الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن والطرق المورّى به ضرب النجّاد الصوف يقال طرق النجّاد الصوف يطرُقه طرْقا اذا ضربه والقضيب الذى به يضربه يسمّى المطرقة فيما بين الاباعد الاباعد الاجانب وهم خلاف الاقارب وفى بعض النسخ لا اذا كان من الاباعد يعنى لا يجوز ان يسلّم الرجل على المرأة الاجنبيّة وامّا تسليم القائم على القاعد الذى بمعنى الجالس سنّة والقاعد على المعنى المراد لا تدخل فيها تآء التأنيث لانها صفة تختصّ بالنسآء تحت الرقيع الرقيع المورّى به الاحمق الذى تمزّق عليه رأيه وامره وقد رقُع رقاعة احبب به اى ما احبّه فى البقيع البقيع مقبرة بالمدينة وانّما خصّص الاستحباب بالبقيع لزيادة شرف المدينة على غيرها من قتل العجوز العجوز المرأة المسنّة وقد يقال للسيف والخمر والبقرة عجوز وقد جمعها من قال شعر

رهنت عجوزى بالعجوز سفاهة لدى شَهْلة مثل العجوز عجوز

اى رهنت سيفى بالخمر عند امرأة مسنّة تُشبه البقرة هَرِمة معارضته فى العجوز لا تجوز يعنى ان مقابلته فى مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله وصنع مثل صنيعه وقيل يعنى ان معارضته وردّه عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذا فى الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤول المعنى الى لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذمّى اذا قتل العجوز اى مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقتل المرأة المسنّة قودا وقِصاصا وهذه

من

جِراحٍ ، قالَ ما فى رَدِّهِ جُناحٌ ، الأَمُّ مُجْتَمَعُ الدِّماغِ ، قالَ أَتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ للشَّرِيكِ فى الصَّحْرآءِ ، قالَ لا ولا للشَّرِيكِ فى الصَّفْرآءِ ، الصَّحْرآءُ الأَتانُ التى تُمازِجُ بَياضَها غُبْرَةٌ والصَّفْرآءُ النّاقَةُ ، قالَ أَيَحِلُّ أن يُحْمَى مآءُ البِئْرِ والخَلا ، قالَ إنْ كانا فى الفَلا فَلا ، يُحْمَى يُمْنَعُ والخَلا الكَلَأُ ، قالَ ما تَقولُ فى مَيْتَةِ الكافِرِ ، قالَ حِلٌّ للمُقيمِ والمُسافِرِ ، الكافِرُ البَحْرُ ومَيْتَتُه السَّمَكُ الطّافى فَوْقَ مآئِه ، قالَ أَيَجوزُ أن يُضَحَّى بالحُولِ ، قالَ هو أَجْدَرُ بالقَبولِ ، الحُولُ جَمْعُ حائِلٍ ، قالَ فهَلْ يُضَحَّى بالطّالِقِ ، قالَ نَعَمْ ويُقْرَى منها الطّارِقُ ، الطّالِقُ النّاقَةُ تُرْسَلُ تَرْعَى حَيْثُ شآءَتْ ، قالَ فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهورِ الغَزالَةِ ، قالَ شاةُ لَحْمٍ بلا مَحالَةٍ ، الغَزالَةُ الشَّمْسُ وقالَ بَعْضُهم يُقالُ طَلَعَتِ الغَزالَةُ ولا يُقالُ غَرَبَتْ ، قالَ

الصفىّ المورّى به هو المصافى وفى بعض النسخ يبيع فبان بأمّة جراح قال الرازى المشهور فى كتب اللغة ان الامّ هى الجلدة التى تجمع الدماغ وفى هذه المسئلة نظر لان ظهور الجراح بالجلدة التى تجمع الدماغ مع بقآء بعيد لان ذلك لا يكون الا بعد تفرّق شؤون الرأس ودروزه وتهاتله انثبت الشفعة الشفعة عند الفقهآء حقّ تملّك الشّقص على شريكه المتجدّد ملكه قهرا بعوض والشّقص القطعة من الارض قال الشعبىّ الشفعة على روس الرجال يعنى اذا كانت الدار بين جماعة مختلفى السهام فباع واحد نصيبه فيكون ما باع لشركآئه بينهم سوآء على روسهم لا على سهامهم والصفرآء الناقة الصفرآء المورّى بها الذهب وفى بعض النسخ والصفرآء ناقة او اتان وفى غيرها الصحرآء الاتان التى يمازج بياضها غبرة لا غير وعلى هذا معنى قوله ولا للشريك فى الصفرآء اى ولا شفعة للشريك فى الذهب من غير تورية يعنى ان الصحرآء والصفرآء اى الاتان والذهب من المنقولات ولا شفعة فى المنقولات يحمى اراد يمنع من الحماية والمورى به الاحمآء اى الاسخان من قولك احميت الحديد اذا اسخنته مآء البئر والخلا الخلا المورّى به المفازة واصله خلآء بالمدّ فى ميتة الكافر ميتة الكافر المورّى بها جيفته وقيل يحتمل ان يكون ميتة الكافر الشاة التى ذبحها الكافر فانها حرام كالميتة اذ لم يكن الكافر اهلا الحول جمع حائل الحائل هى الناقة التى ضربها الفحل فلم تحمل والحول المورّى به جمع احول وحولآء والاحول هو الذى فى احدى عينيه انقلاب وقيل هو الذى صار احد سوادى عينيه فى موقه والآخر فى لحاظه والموق طرف العين من جانب الانف واللحاظ بالفتح طرفها من جانب الاذن وفُعل فى جمع افعل وفعلآء قياس مُتْلَئِبّ بالطالق الطالق المورّى بها المرأة المطلّقة فان ضحّى قبل ظهور الغزالة الخ يعنى وان ذبح احد شاة بنيّة الاضحية يوم العيد قبل طلوع الشمس فهى شاة لحم اى شاة يجوز اكل لحمها ولكن ليس باضحية لان ذبح الاضحية لا يجوز

ايحل

الرّاعِى، قالَ لا ولا على السّاعِى، الحَالِبُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فى الضَّرْعِ والسّاعِى حالِبُ الصَّدَقَةِ، قالَ أيُباعُ الصَّقْرُ بالتَّمْرِ، قالَ لا ومالِكِ الخَلْقِ والأَمْرِ، الصَّقْرُ الدِّبْسُ، قالَ أيَشْتَرِى المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِماتِ، قالَ نَعَمْ ويُورَثُ عنه اذا ماتَ، السَّلَبُ لِحاءُ الشَّجَرِ وهو أيْضًا خُوصُ الثُّمامِ، قالَ فهَلْ يَجُوزُ أنْ يُبْتاعَ الشّافِعُ، قالَ ما لِجَوازِهِ من دافِعٍ، الشّافِعُ الشّاةُ الّتى معَها وَلَدُها، قالَ أيُباعُ الإبْرِيقُ على بَنِى الأَصْفَرِ، قالَ يُكْرَهُ كَبَيْعِ المِغْفَرِ، الإبْرِيقُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ الكَثِيرُ الماءِ وبَنُو الأَصْفَرِ الرُّومُ، قالَ أيَجُوزُ أنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صَيْفِيَّهُ، قالَ لا ولَكِنْ لِيَبِعْ صَيْفِيَّهُ، الصَّيْفِيُّ الوَلَدُ على الكِبَرِ والصَّيْفِيُّ النّاقَةُ الغَزِيرَةُ الدَّرِّ، قالَ فإنِ اشْتَرَى عَبْدًا فبانَ بِأُمِّهِ

الدلالة ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يُتصامَل فيه عليهم وقيل الداعى المراد الديك وقيل الداعى العبد والراعى السيّد والمعنى هل يجوز للقاضى ان يبيع العبد على السيّد المفلس المحجور عن التصرّف فى المال ويجوز فى الشرع بيعه على المفلس قهرا عليه وجبرا وقيل على هاهنا بمعنى من لانّ المستعمل باع زيد متاعه من عمرو ويعنى هل يجوز بيع اللبن فى الضرع من الراعى قال لا وانما ذكر الراعى والساعى لسجع الداعى والّا فلا فائدة فى تخصيص الراعى والساعى لانه لا يجوز بيع اللبن فى الضرع مطلقا لانه مجهول لا ومالك الخلق والامر فى بعض النسخ لا ولا العنب بالخمر الصقر الدبس الصقر المورّى به الطائر المعروف والمعنى انه لا يجوز بيع دبس التمر بالتمر واما بيع دبس العنب بالتمر فهو جائز لاختلاف عينهما لكن بشرط القبض فى المجلس سلب المسلمات السلب المورّى به هو المسلوب اى ما يسلب من الانسان وحقيقة هذه المسئلة هى هل يجوز ان يشترى المسلم الثوب الذى يؤخذ من النساء المسلمات قهرا فجوابه لا السلب لحاء الشجر قال الجوهرى السلب لحاء شجر معروف فى اليمن تعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف المقل واصلب وبالمدينة سوق يقال لها سوق السلّابين خوص الثمام خوص الثمام ورقه الواحدة خَوصة وكذلك خوص النخل والمقل وغيرها والثمام نبت ضعيف وربّما حُشِىَ به وسُدّ خصائص البيوت والواحدة ثمامة ان يبتاع الشافع الشافع المورّى به الشفيع وهو معروف وفى بعض النسخ فهل يجوز ذبح الشافع ولا تجىء هذه المسئلة الّا بعد قوله ما تقول فى صبر البليّة وفى بعضها بعد قوله ايحلّ ضرب السفير على بنى الاصفر على هاهنا بمعنى من وبنو الاصفر الروم قال فى القاموس بنو الاصفر ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن عيصو بن اسحق او لان جنسا من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم اولاد صفر صيفيّه الصيفىّ المورّى به ما ولد من اولاد الابل فى الصيف ليبع صفيّه

جراح ،

مَا تَقُولُ فِى الحَرَامِ بَعْدَ السَّبْتِ ، قَالَ قَدْ حَلَّ فِى ذٰلِكَ الوَقْتِ ، الحَرَامُ المُحْرِمُ والسَّبْتُ حَلْقُ الرَّأْسِ وحَلَّ مِنْ تَحْلِيلِ الحَجِّ ، قَالَ مَا تَقُولُ فِى بَيْعِ الكُمَيْتِ ، قَالَ حَرَامٌ كَبَيْعِ المَيْتِ ، الكُمَيْتُ الخَمْرُ ، قَالَ أَيَجُوزُ بَيْعُ الخَلِّ بِلَحْمِ الجَمَلِ ، قَالَ لا ولا بِلَحْمِ الحَمَلِ ، الخَلُّ ٱبْنُ المَخَاضِ ولا يَحِلُّ بَيْعُ اللَّحْمِ بالحَيْوانِ سِوَآءٌ كَانَ مِن جِنْسِهِ او مِن غَيْرِ جِنْسِهِ ، قَالَ أَيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّةِ ، قَالَ لا ولا بَيْعُ السَّبِيَّةِ ، الهَدِيَّةُ بالتَّشْدِيدِ مَا يُهْدَى الى الكَعْبَةِ ويُقَالُ فيها هَدْيَةٌ بِتَسْكِينِ الدَّالِ وتَخْفِيفِ اليآءِ والسَّبِيَّةُ الخَمْرُ ، قَالَ مَا تَقُولُ فِى بَيْعِ العَقِيقَةِ ، قَالَ مَحْظُورٌ على الحَقِيقَةِ ، العَقِيقَةُ مَا يُذْبَحُ عَنِ المَوْلُودِ فِى اليَوْمِ السَّابِعِ مِن وِلادَتِهِ ، قَالَ أَيَجُوزُ بَيْعُ الدَّاعِى عَلى

تكون مع اصحاب السفن الكبار البحريّة تُستخَفّ لحوائجهم الحرام المحرم يقال رجل حرام ومحرم والحرام المورّى به ضدّ الحلال والسبت حلق الرأس السبت المورّى به هو اليوم المعروف وحلّ من تحليل الحجّ حلّ المحرم يحلّ حلالا واحلّ بمعنى والتحليل ضدّ التحريم والمراد بقوله حلّ اى تحلّل من احرامه واوهم انه اراد حلّ من الحلّ الذى هو ضدّ الحرمة الكميت الخمر الكميت المورّى به الفرس الموصوف بالكُمتة والكمتة لون مركّب من السواد والحمرة والكميت ممّا جآء على صيغة المصغّر وليس بمصغّر بيع الهديّة الهديّة المورّى بها هى الهديّة المعروفة بين الناس بيع السبيّة السبيّة المرادة الخمر كما فسّره الحريرى واصله السبيئة من سبأت الخمر سبآء ومسبأ اذا اشتريتها لتشربها والمورّى بها المرأة المسبيّة اى المأسورة قيل السبيّة بالتشديد الخمر المحمولة من بلد الى بلد آخر للتجارة يقال فى هذا المعنى سبيت الخمرَ والسبيئة بالهمز هى الخمر المشتراة للشرب لا للتجارة فى بيع العقيقة العقيقة المورّى بها صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته بيع الداعى الداعى المراد ما يترك فى الضرع من اللبن ليدعو ما بعده والمشهور فيه الداعية الا انه ورد فى الحديث دَعْ داعى اللبن بغير تآء والداعى المورّى به هو الفاعل من دعوت فهو الذى يدعوك كالمملوك قال الرازى اعلم ان اضافة البيع الى الداعى على المعنى المراد من باب اضافة الفعل الى مفعوله وعلى المعنى المورّى به من باب اضافة الفعل الى فاعله والبيع يتعدّى الى المفعول الثانى بنفسه وبواسطة من تقول باعه الشىء وباع الشىء منه واما باعه عليه فيكون فى موضع الكره والاكراه كقولك باع القاضى المتاع على المديون وعلى اليتيم ونحوها فلعلّ الحريرى اراد بقوله على الراعى وعلى الساعى اقامةً على مقام مِنْ كما فى قوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى من الناس انتهى قال البيضاوى انما ابدل على بمن

الرّاعى ،

الابْهامِ وأَصْلُ الثَّدْيِ أَيْضًا، قالَ ما يَجِبُ فى مِأَيةِ مِصْباحٍ، قالَ حِقَّتانِ يا صاحِ، المِصْباحُ النَّاقَةُ التى تُصْبِحُ فى المَبْرَكِ، قالَ فإنْ مَلَكَ عَشْرَ خَناجِرَ، قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرُ، الخَناجِرُ النُّوقُ الغِزارُ واحِدَتُها خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ، قالَ فإنْ سَمَحَ للسّاعِي بِحَمِيمَتِهِ، قالَ يا بُشْرَى لَهُ يَوْمَ قِيامَتِهِ، السّاعى جابِي الصَّدَقَةِ والحَمِيمَةُ خِيارُ المالِ، قالَ أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزارِ من الزَّكوةِ جُزْءًا، قالَ نَعَمْ اذا كانُوا غُزًّى، الأَوْزارُ السِّلاحُ وغُزًّى جَمْعُ غازٍ، قالَ أَيَجُوزُ للحاجِّ أَنْ يَعْتَمِرَ، قالَ لا ولا أَنْ يَخْتَمِرَ، الاعْتِمارُ لُبْسُ العِمارَةِ وهى العِمامَةُ والاخْتِمارُ لُبْسُ الخِمارِ، قالَ فهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجاعَ، قالَ نَعَمْ كَما يَقْتُلُ السِّباعَ، الشُّجاعُ الحَيَّةُ، قالَ فإنْ قَتَلَ زَمّارَةً فى الحَرَمِ، قالَ عليهِ بَدَنَةٌ من النَّعَمِ، الزَّمّارَةُ النَّعامَةُ وٱسْمُ صَوْتِها الزِّمارُ، قالَ فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ فجَدَلَهُ، قالَ يُخْرِجُ شاةً بَدَلَهُ، ساقُ حُرٍّ ذَكَرُ القَمارِيِّ، قالَ فإنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الإحْرامِ، قالَ يَتَصَدَّقُ بِقَبْضَةٍ من طَعامٍ، أُمُّ عَوْفٍ الجَرادَةُ، قالَ أَيَجِبُ على الحاجِّ ٱسْتِصْحابُ القارِبِ، قالَ نَعَمْ لِيَسُوقَهُم الى المَشارِبِ، الحاجُّ ٱسْمٌ للجَمْعِ والواحِدِ والقارِبُ طالِبُ المآءِ باللَّيْلِ، قالَ

للكفّ والضرّة المورّى بها امرأة الزوج ان آذن بمضرّتها اى ان اعلم بمضرّتها والمضرّة الضرر مأية مصباح عن الجوهرى المصباح الناقة التى تصبح فى مبركها ولا ترتع حتى يرتفع النهار وهذا ممّا يستحبّ من الابل حقّتان الحقّ بالكسر ما كان من الابل من ثلث سنين وقد دخل فى الرابعة والانثى حِقّة وحقّ ايضا سمّى بذلك لاستحقاقه ان يحمل عليه وان ينتفع به تقول هو حِقّ بيّن الحِقّة للساعى بحميمته الحميمة المرادة خيار المال يقال منه أُخذ المصدّق حمائم الابل اى كرائمها والحميمة المورّى بها تأنيث الحميم وهو القريب والصديق وعلى هذا المعنى الساعى المورّى به هو من سعى به اذا وشى به والجارّ والمجرور متعلّق به حملة الاوزار الاوزار المورّى بها الآثام الواحد فيها وِزر ان يعتمر الاعتمار المورّى به فى الحج هو الاتيان بالعُمرة والعمرة افعالها اربعة الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والحلق واصل العمرة الزيارة والجمع العمر والعمرة ايضا ان يبنى الرجل بامرأته فى اهلها فان نقلها الى اهله فذلك العُرس ان يختمر الاختمار لبس الخمار ولا تورية فيه بدنة من النعم البدنة ناقة او بقرة تُنحَر بمكّة سمّيت بذلك لانهم يسمّنونها امّ عوف امّ عوف المورّى بها امرأة تكنى بذلك بقبضة من طعام الطعام كل ما يطعم والبُرّ اخصّ به استصحاب القارب القارب المورّى به سفينة صغيرة

 ما

ما أَصْبَحَ، قالَ هو أَحْوَطُ له وأَصْلَحُ، أَصْبَحَ اى استَصْبَحَ بالمِصْباح، قالَ فإنْ عَمَدَ لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا، قالَ لِيُشَمِّرْ للقضآء ذَيْلًا، اللَّيْلُ وَلَدُ الحُبارَى وقيلَ هو وَلَدُ الكَرَوانِ، قالَ فإنْ أَكَلَ قَبْلَ أن تَتَوارَى البَيْضآءُ، قالَ يَلْزَمُه واللهِ القَضآءُ، البَيْضآءُ من أَسْمآء الشَّمْس، قالَ فإنِ اسْتَثارَ الصّائِمُ الكَيْدَ، قالَ أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ، الكَيْدُ القَىْءُ واستَثارهُ استَدْعاهُ، قالَ أَلَهُ أنْ يُفْطِرَ بالحاحِ الطّابِخِ، قالَ نَعَمْ لا بطاهِى المَطابِخِ، الطّابِخُ الحُمَّى الصالِبُ، قالَ فإنْ ضَحِكَتِ المَرْأَةُ فى صَوْمِها، قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها، ضَحِكَتْ هاهُنا اى حاضَتْ ومنه قَوْلُه تَعالى فضَحِكَتْ فبَشَّرْناها بإسْحاقَ، قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِىُّ على ضَرَّتِها، قالَ تُفْطِرُ إنْ آذَنَ بمَضَرَّتِها، الضَّرَّةُ أَصْلُ

كغازٍ وغزاة وحامٍ وحماة فاحدهما جمع فاعل والآخر جمع مفعول قلتُ طعن ابن الخشّاب متوجّه على المشهور من اللغة فان الجوهرى وغيره ذكروا ان الفعل منه عُرِىَ على ما لم يسمّ فاعله لكن لم ينصّوا على امتناع عَرِىَ بمعنى عُرِىَ الخ على ان الفارابى قد ذكر فى ديوان الادب فى فَعَل يفعُل عَرا من العروآء وكفى بذلك حجّة على صحّة استعمال الحريرى بعد ما اصبح اصبح الذى ورّى به اى دخل فى الصبح احوط اى اقرب الى الثقة هو من قولهم حاطه يحوطه حَوْطا وحِيطة وحياطة كلأه ورعاه واحتاط الرجل لنفسه اى اخذ بالثّقة فان عمد اى قصد لان اكل ليلا الليل المورّى به معروف فعلى المعنى المراد يكون الليل منصوبا على انه مفعول به وعلى المعنى المورّى به يكون منصوبا على الظرف الليل ولد الحبارى الخ وفى بعض النسخ الليل الانثى من فرخ الحبارى على ما ذكره ابن دريد وقيل هو ولد الكروان والنهار ولد الحبارَى والله فى بعض النسخ وابيه وفى بعضها وابيك وفى غيرها لفطر وعليه القضآء البيضآء البيضآء المورّى بها المرأة البيضآء لا بطاهى المطابخ اى لا بالحاح الطابخ الذى هو بمعنى الطاهى الحمّى الصالب الصالب الحارّة من الحمّى خلاف النافض فان ضحكت اى حاضت فى قول بعض العلمآء قال ابن قتيبة هو من قولهم ضحكت الارنب اذا حاضت قال الفرّآء لم اسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وقول اكثر العلمآء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول لابرهيم اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال شعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة ولم تعدُ حقّا ثديها ان تحلّما

ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها على ضرّتها الضرّة المرادة اصل الابهام واصل الثدى كما فسّره المصنّف وقيل الضرّة لحمة الضرع ولحمة الابهام التى تحتها وهى التى تقابل الالية من الابهام

لِلصِّبْيانِ، المَعْذُورُ المَخْتُونُ وهو أَيْضًا المُعْذَرُ، قالَ فَهَلْ لِلْمُعَرِّسِ أَنْ يَأْكُلَ فيه، قالَ نَعَمْ بِمِلْءِ فيهِ، المُعَرِّسُ المُسافِرُ الَّذى يَنْزِلُ فى آخِرِ لَيْلَةٍ لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَرْتَحِلُ، قالَ فإنْ أَفْطَرَ فيهِ العُراةُ، قالَ لا تُنْكِرُ عليهم الوُلاةُ، العُراةُ الَّذين تَأْخُذُهم العُرَوَآءُ وهى الحُمَّى بِرِعْدَةٍ، قالَ فإنْ أَكَلَ الصّائِمُ بَعْدَ

المعذور المختون قال فى الصحاح عذر الغلامَ ختنه قال الشاعر شعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم حاشاىَ انّى مسلم معذور

قال ابو عبيد يقال عذرت الجارية والغلام اعذرها عَذْرا ختنتها وكذلك اعذرتها والاكثر خفضت الجارية والمعذور المورّى به هو صاحب العذر وهو المرض والسفر قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من ايّام اخر المعرّس المسافر الخ قال الرازى يقال عرّس القوم واعرسوا لغة فيه وعن الجوهرى التعريس نزول القوم فى السفر آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون واعرسوا لغة فيه قليلة والمعرّس المورّى به هو الذى اتّخذ عُرْسا او بنى على اهله او غشيها وهو مخفّف على ما نقله الجوهرى فانه قال فيه ولا تقل عرّس والعامّة تقوله فعلى هذا لا تتمّ التورية والايهام الا على النطق به مخفّفا حتى يحتمل المعنيين معا وان كان حينئذ فى المعنى المراد يكون استعمالا لأقلّ اللغتين الا انها لغة صحيحة فى الجملة على ان ابن فارس قد نقل فى مجمله عن الخليل انه قال فى كتابه العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما داما فى تعريسهما اى ما دام عرس احدها بالآخر فان صحّ هذا اللفظ عن الخليل فهو حجّة قاطعة على صحّة استعمال عرّس بالتشديد فى المعنى المورّى به اعلم ان قوله بنى على اهله معناه زفّ العروس الى بيته قال فى الصحاح والعامّة تقول بنى باهله وهو خطأ وكان الاصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبّةً ليلة دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بانٍ وعن صاحب القاموس بنى على اهله وبها زفّها كابتنى العراة قال المطرّزى العراة جمع عارٍ وهو العريان والفعل منه عَرِىَ يعرَى عُرْيا ومن العرَوآء وهى قرّة ونفضة تصيب المريض وغيره عُرِىَ فهو معروّ اذا اصابه ذلك والجمع معروّون على القياس المطرّد واما العراة من العروآء كما ذكره الحريرى فهو من قول ابى دُواد الايادىّ شعر

فبتنا عراةً لدى مُهْرنا ننزّع من شفتيه الصُّفارا

اى القراد قال ابن فارس هو من العروآء كانّهم ينْفضون من البرد وهو على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من العروآء على فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على عراة كما هو قياس الباب وعن الرازى العراة المرادون هم الذين تأخذهم العُرَوآء بوزن الغُلَوآء وهى الحمّى برعدة والمورّى بهم المجرّدون عن الثياب جمع عارٍ قال ابن الخشّاب جمعه للمعنى الاوّل معروّون بوزن مضروبون لانه يقال عُرِىَ الرجل فهو معروّ على ما لم يسمّ فاعله واما العراة فجمع عارٍ

 ما

الفَرْوَة ، قال لا ولو صَلّى فَوْقَ المَرْوَة ، القَرْوَةُ مِيلَغَةُ الكَلْب ، قال فإنْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلّي نَجْوٌ ، قال يَمْضِي في صَلوته ولا غَرْوَ ، النَّجْوُ السَّحابُ الذي قد هَرَاقَ ماءَه ، قال أيجوزُ أنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّعٌ ، قال نعم ومُدَرَّعٌ ، المُقَنَّعُ لابِسُ المِغْفَرِ والمُدَرَّعُ لابِسُ الدِّرْعِ ، قال فإن أَمَّهُم مَنْ في يَدِه وَقْفٌ ، قال يُعِيدُونَ ولو أنّهم أَلْفٌ ، الوَقْفُ السِّوارُ من العاجِ او الذَّبْلِ وأرادَ به انّه لا يجوزُ للرِّجالِ الإيتِمامُ بالنِّسآء ، قال فإن أَمَّهُم مَنْ فَخِذُه بادِيَةٌ ، قال صَلوتُه وصَلوتُهم ماضِيَةٌ ، الفَخِذُ العَشِيرَةُ وبادِيَةٌ يَسْكُنونَ البَدْوَ وٱخْتارَ بَعْضُهم تَسْكِينَ الخآء من هذه الفَخْذِ ليَحْصُلَ الفَرْقُ بَيْنَها وبَيْنَ الفَخِذِ من الأعضآء ، قال فإن أَمَّهُم الثَّورُ الأَجَمُّ ، قال صَلِّ وخَلاكَ ذَمٌّ ، الثَّوْرُ السَّيِّدُ والأَجَمُّ الّذي لا رُمْحَ معه ، قال أيَدْخُلُ القَصْرُ في صَلوةِ الشّاهِد ، قال لا والغائبِ الشّاهِد ، صَلوةُ الشّاهِدِ صَلوةُ المَغْرِبِ سُمِّيَتْ بذلك لإقامَتِها عِنْدَ طُلوعِ النَّجْمِ لانّ النَّجْمَ يُسَمَّى الشّاهِدَ ، قال أيجوزُ للمَعْذورِ أن يُفْطِرَ في شَهْرِ رَمَضانَ ، قال ما رُخِّصَ فيه إلّا

عظم وانتفخ لعلّة وقيل القروة البيضة اذا عظمت وعن الجوهرى القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او ماء او لنزول الامعاء والرجل قروآنيّ فوق المروة المروة موضع بمكّة نجو النجو المورّى به ما يخرج من البطن ولا غرو اى ولا عجب وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السابعة مقنّع عن الجوهرى رجل مقنّع بالتشديد اى عليه بيضة والمقنّع المورّى به شخص ذو قناع اى امرأة وانما قال مقنّع بغير تاء على تأويل ذو قناع وامام مقنّع واخرجه مخرج الغالب لان الغالب ان التقنّع مخصوص بالنساء ومدرّع المدرّع لابس الدرع امّا من الحديد او من الثياب والاوّل هو المراد والثانى هو المورّى به من فى يده وقف اراد به المرأة واخرجه مخرج الغالب ايضا والا لقال من فى يدها من العاج او الذبل الذبل بفتح الذال ظهر السلحفاة البحريّة ماضية اى جائزة الثور الاجمّ الثور المورّى به ذكر البقر والاجمّ هو الذى لا قرن له صلّ وخلاك ذمّ خلاك اى جاوزك وزال عنك وهو من قول قُصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدىّ اقطع انفى ودعنى قال ما انا بفاعل وما انت مستحقّا لذلك عندى فقال افعل هذا وخلاك ذمّ فذهب مثلا وقد مرّ ذكر قصير وقطعه انفه ايدخل القصر فى صلاة الشاهد الشاهد المورّى به هو الشاهد المعروف اى المخبر خبرا قاطعا يقال قصر من الصلاة يقصُر قَصْرا اذا ترك منها ركعتين ولم يصلّ الا ركعتين للصّبيلن ،

تَيَمَّمَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ، الرَّوْضُ هاهُنا جَمْعُ رَوْضَةٍ وهِيَ الصُّبابَةُ تَبْقَى فِي الحَوْضِ، قالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي العَذِرَةِ، قالَ نَعَمْ وَلْيُجانِبِ القَذِرَةَ، العَذِرَةُ فِناءُ الدّارِ، قالَ فَهَلْ لَهُ السُّجُودُ عَلَى الخِلافِ، قالَ لا ولا عَلَى أَحَدِ الأَطْرافِ، الخِلافُ الكُمُّ، قالَ فَإِنْ سَجَدَ عَلَى شِمالِهِ، قالَ لا بَأْسَ بِفِعالِهِ، الشِّمالُ جَمْعُ شَمْلَةٍ، قالَ فَهَلْ يَجُوزُ السُّجُودُ عَلَى الكُراعِ، قالَ نَعَمْ دُونَ الذِّراعِ، الكُراعُ ما استَطالَ مِنَ الحَرَّةِ، قالَ أَيُصَلَّى عَلَى رَأْسِ الكَلْبِ، قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهَضْبِ، رَأْسُ الكَلْبِ ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، قالَ ما تَقُولُ فِيمَنْ صَلَّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ، قالَ صَلَوتُهُ جائِزَةٌ، العانَةُ الجَماعَةُ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ، قالَ فَإِنْ صَلَّى وعَلَيْهِ صَوْمٌ، قالَ يُعِيدُ ولَوْ صَلَّى مِائَةَ يَوْمٍ، الصَّوْمُ ذَرْقُ النَّعامِ، قالَ فَإِنْ حَمَلَ جِرْوًا وصَلَّى، قالَ هُوَ كَما لَوْ حَمَلَ باقِلَّى، الجِرْوُ الصِّغارُ مِنَ القِثّاءِ والرُّمّانِ، قالَ أَتَصِحُّ صَلَوةُ حامِلِ

بغسل فلسة أخل به اذا تركه على نقرة القفا نقرة القفا الحفرة التى تكون فى القفا والعظم المذكور هو حرف القمحدوة الروض هاهنا جمع روضة عن الجوهرى الروض نحو من نصف القربة ماء وفى الحوض روضة من الماء اذا غطّى اسفله وليجانب القذرة اى العذرة القذرة يعنى الغناء القذر العذرة فناء الدار فى الحديث عن علىّ رضه انه عاتب قوما فقال لهم ما لكم لا تنظفون عذراتكم اى افنيتكم قال الاصمعى اصل العذرة فناء الدار وانما سمّوا الحاجة عذرة لانهم كانوا يلقونها فى الافنية فكنوا عنها باسم الفناء كما كنوا عنها باسم الغائط وهو المكان المطمئنّ من الارض لما كانوا يلقونها فيها على الخلاف الخلاف المورّى به الشجر المعروف الذى يعمل من اغصانه الصولجان ولا على احد الاطراف قيل اراد بالاطراف الاعضاء وقيل اراد انه لا يجوز له السجود على كمّه ولا على شعر رأسه ويده او ذيله فان هذه الاشياء اطرافه الكراع ما استطال من الحرّة عن الجوهرى الحرّة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع حرار وحرّات وحرّون والكراع المورّى به هو مستدقّ الساق من البقر والغنم يذكّر ويؤنّث وهو بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وعن المطرّزى الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن البقر والغنم ما دون الكعب ثنية معروفة الثنية الطريق فى الجبل وعانته بارزة العانة المورّى بها الشعر النابت فى الركب وهو منبت العانة فان حمل جروا الجرو المورّى به ولد الكلب وفيه ثلاث لغات ضمّ الجيم وفتحها وكسرها صلوة حامل القروة القروة المرادة ميلغة الكلب وهى اناء يلغ فيه والقروة المورّى بها جلد البيضتين اذا القروة،

لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ، قالَ انتَقَضَ وُضوءُهُ بفِعْلِهِ، النَّعْلُ الزَّوْجَةُ، قالَ فإنْ تَوضَّأَ ثُمَّ أَلْقَتْهُ البَرْدُ، قالَ يُجَدِّدُ الوُضُوءَ من بَعْدُ، البَرْدُ النَّوْمُ، قالَ أَيَمْسَحُ المُتَوضِّئُ أُنْثَيَيْهِ، قالَ قَدْ نُدِبَ إليهِ ولَمْ يَجِبْ عليهِ، الأُنْثَيانِ الأُذُنانِ، قالَ أَيَجوزُ الوُضوءُ مِمّا يَقْذِفُهُ الثُّعْبانُ، قالَ وهَلْ أَنْظَفُ منه للعُرْيانِ، الثُّعْبانُ جَمْعُ ثَعْبٍ وهو مَسيلُ الوادي، قالَ أَيُسْتَباحُ ماءُ الضَّريرِ، قالَ نَعَمْ ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصيرِ، الضَّريرُ حَرْفُ الوادِي والبَصيرُ الكَلْبُ، قالَ أَيَحِلُّ الطَّوْفُ في الرَّبيعِ، قالَ يُكْرَهُ ذلك للحَدَثِ الشَّنيعِ، الطَّوْفُ التَّغَوُّطُ والرَّبيعُ النَّهْرُ الصَّغيرُ، قالَ أَيَجِبُ الغُسْلُ على مَنْ أَمْنَى، قالَ لا ولَوْ ثَنَّى، أَمْنَى نَزَلَ مِنًى يُقالُ مِنْهُ مَنَى وأَمْنَى وامْتَنَى، قالَ فَهَلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ، قالَ أَجَلْ وغَسْلُ إِبْرَتِهِ، الفَرْوَةُ جِلْدُ الرَّأْسِ والإِبْرَةُ عَظْمُ المِرْفَقِ، قالَ فإنْ أَخَلَّ بغَسْلِ فَأْسِهِ، قالَ هو كما لَوْ أَلْغَى غَسْلَ رَأْسِهِ، الفَأْسُ العَظْمُ المُشْرِفُ على نُقْرَةِ القَفاءِ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَيَمَّمَ ثُمَّ رَأَى رَوْضًا، قالَ بَطَلَ

جهارا وصرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قال الفرّآء اراد فاصدع بالامر اى اظهر دينك النعل الزوجة النعل الذى ورّى به الحريرى الحذآء وهى مؤنّثة والنعل الذى اراده الزوجة على ما فسّره قال الرازى اعلم ان الجواب الذى ذكره فى هذه المسئلة هو مذهب الشافعىّ رحمه الله لا مذهب ابى حنيفة وكذلك كل مسئلة مختلف فيها فانّما اجاب فيها على وفق مذهب الشافعىّ وقد صرّح بذلك فى آخر المقامة حيث قال لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس وهو الشافعىّ رحمه الله اتكأه عن الجوهرى طعنه حتى اتكأه على أفعله اى القاه على هيئة المتّكئ البرد النوم منه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اى نوما وفى المثل منع البرد البرد اى منع البرد النوم انثييه الانثيان اللتان ارادهما الاذنان واللتان ورّى بهما الخصيتان ممّا يقذفه الثعبان الثعبان الذى اراده جمع ثَعْب وهو مسيل المآء فى الوادى والذى ورّى به الحيّة العظيمة وفى قوله يقذفه تورية ايضا لان لفظة القذف مشتركة بين الرمى والقئ والبصير الكلب اراد بمآء البصير المآء الذى ولغ فيه الكلب الحدث الشنيع اى للامر الحادث غير المرضىّ الطوف التغوّط هو المراد والطوف المورّى به الطوان على من امنى اراد بقوله امنى نزل منًى وهو موضع بمكّة معروف والمعنى الذى ورّى به فى قوله امنى هو انزال المنىّ يقال منه منى الرجل وامنى بمعنى والابرة عظم المرفق عن الجوهرى ابرة الذراع مُستدَقّها اخلّ تيمّمه

وأَعْيانُ الحَيِّ بهِ مُحْتَفُّون، وأَخْلاطُهم عليه مُلْتَفُّون، وهو يَقولُ سَلُوني عن المُعْضِلات، واستَوْضِحُوا مِنّي المُشْكِلات، فوالّذي فَطَرَ السَّماء، وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماء، إِنّي لَفَقِيهُ العَرَبِ العَرْباء، وأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الجَرْباء، فصَمَدَ له فَتًى فَتِيقُ اللِّسان، جَرِيُّ الجَنان، وقال إِنّي حاضَرْتُ فُقَهاءَ الدُّنْيا، حتّى انْتَخَلْتُ منهم مِائَةَ فُتْيا، فإِن كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عن بَناتِ غَيْر، ويَرْغَبُ مِنّا في مَيْر، فاسْتَمِعْ وأَجِبْ، لتُقابَلَ بما يَجِبُ، فقالَ اللهُ أَكْبَرُ، سَيَبِينُ المَخْبَرُ، ويَنْكَشِفُ المُضْمَرُ، فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ

ضرب من القعود يمدّ ويقصر وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب يكون يداه مكان الثوب كذا روى عن ابي عبيد وقال ابو المهديّ هو ان يجلس على ركبتيه متكئًا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبّط كفّيه وهي جلسة الاعراب والقرفصاء منصوب على المصدر ايضا لانه نوع من القعود واعيان الحيّ اى خيار الحيّ وعين كل شيء خيارة ومنه قيل للاخوة والاخوات من الابوين بنو الاعيان والخلاطهم الاخلاط الجماعات العرب العرباء اى الصريح الخالص من العرب والمتعرّبة والمستعربة الدخيل فيهم من تحت الجرباء الجرباء السماء اذا طلع كواكبها شبّهت نجومها بآثار الجرب فصمد صمده يصمُده صَمْدًا قصده والصَمَد السيّد لانه يُصمَد في الحوائج قال شعر

علوته بحسام ثمّ قلت له خذها حُذَيْفُ فانت السيّد الصَّمَدُ

وبيت مصمّد بالتشديد اى مقصود انتخلت اى اخترت عن الجوهري انتخلت الشيء استقصيت افضله وفي بعض النسخ انتحلت بالحاء المهملة قال بعض الحكماء لا ينبغي لاحد ان ينتحل العلم وقال مقاتل بن سليمان يوما وقد دخلته ائمّة العلم سلوني عن ما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال له رجل ما نسئلك عن شيء من ذلك انّما نسئلك عمّا معك في الارض اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحمه وممّا يحكى في هذا المعنى ان قتادة قال ما سمعت قطّ شيأً الا حفظته ولا حفظت قطّ شيأً فنسيته ثم قال يا غلام هات نعليّ فقال هما في رجليك ففضحه الله قال الرازي من رواة انتحلت بالحاء المهملة فقد صحّف وافسد المعنى واحاله الى معنى السرقة وقد مرّ تفسير الانتحال في شرح المقامة الثالثة عشرة عن بنات غير اى عن الكذب والباطل وحقيقته ما يغاير الحقّ والصدق قال شعر

اذا ما جئت جاء بنات غَيْر وان ولّيت اسرعن الذهابا

في مير اى في عطاء مار اهله يميرهم اى جلب لهم الطعام سيبين المخبر المخبر ضدّ المنظر وهو مدلول الخبر فهما بمنزلة الصورة والمعنى فاصدع بما تؤمر يقال صدع بكذا اى تكلّم به

لمس

، وِالمُبَقِّرِ، والفَواقِرِ والفِقَرِ، وقَـدِ اعْتَمَّ القَفْدآءِ، واشْتَمَلَ الصَّمّآءِ، وقَعَدَ القُرْفُصآءِ،

اتباع الصقر وهو امّا من بَقَرَ الكلب اذا تحيّر عند روية البقر الوحشى لتحيّر سامع الكذب اوّلَ ما يطرق سمعه او من بقر بطنه اذا شقّه لشقّه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها ويدلّ على ذلك قولهم في معناه جآء بالشُّقَر والصُّقَر وهو من الصَّقْر الذى هو الكسر ومنه الصاقور للفأس الذى يكسر بها الحجارة والصاقرة الدامغة وهما النازلة الشديدة وعن الميدانى جآء بالسُّقَر والبُقَر وببنات غِيَر ويروى بالصقر والغير الاسم من قولك غيّرت الشىء فتغيّر ويراد هاهنا بالكلام المغيّر عن وجه الصدق والسقر والبقر اسم لما لا يعرف اى جآء بالكذب الصريح وعن صاحب القاموس جآء بالصقر والبقر كزُفَر وبالصُّقارىَ والبُقارىَ كسُمانَى اى بالكذب الصريح وهو اسم لما لا يعرف والفواقر والفقر الفواقر جمع فاقرة وهى الداهية التى تكسر الفقار وفى امثالهم عمل به الفاقرة قيل هو مأخوذ من قولهم فقرتُ البعير افقره فَقْرا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجرير على موضع الحزّ وعليه وتر ملوىّ لتذلّله بذلك وعن الميدانى عمل به الفاقرة اى عمل به عملا يكسر فقارة وفى القران تظنّ ان يُفعَل بها فاقرة اى داهية والفقر النُّكَت والحِكَم المختارة والكلمات المستحسنة واحدتها الفِقرة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة اعتمّ القفدآء اعتمّ اى تعمّم والقفدآء جنس من العمّة وهو ان لا يُسدَل ذنب من العمامة اى طرف منها وكأنّ حقيقتها تأنيث الاقفد وهو الذى لا يبلغ عقباه الارض لقصرها فيمشى على صدور قدميه فهو عيب كما ان ترك السدل كذلك والسنّة ان يتعمّم ويسدل طرفَ العمامة خلف ظهره خلافا للمشركين وانتصاب القفدآء على المصدر لانها نوع من التعمّم واشتمل الصمّآء قال المطرّزى اشتمال الصمّآء هو ان تلتحف بثوبك ثم تلقى الجانب الايسر على الايمن وفى الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلّل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يردّ الكسآء من قِبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطّيهما جميعا فذكر ايضا ان الفقهآء يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجة فاذا قلت اشتمل الصمّآء فكانك قلت اشتمل الشملة التى تعرف بهذا الاسم فانتصابه على المصدر كما فى قوله اعتمّ القفدآء لانه ضرب من الاشتمال واصل الصمّآء من الصمم وعن الرازى جآء فى الحديث ان النبىّ عم نهى عن اشتمال الصمّآء قال الاصمعى هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلّل جسده لا يرفع منه جانبا ليكون فيه فرجة يخرج يده منها وربّما اضطجع فيه على هذه الحالة وانما نهى عن ذلك مخافة ان يصيبه شدّة فى تلك الحال فيحتاج الى اخراج يده منها لدفع تلك الشدّة فلا يقدر فيهلك وقيل لها صمّآء لانه لا منفذ فيها كالصخرة الصمّآء التى لا صدع فيها ولا خرق وقعد القرفصآء عن الجوهرى القرفصآء واعيان

يَرْكُضُون ، كأنَّهم الى نَصْبٍ يُوْفِضُون ، فرابَنا آنْثِيالُهم ، وسألْنا ما بالهم ، فقيلَ قَدْ حَضَرَ نادِيَهم فَقِيهُ العَرَب ، فأهْرَاعهم لهذا السَّبَب ، فقُلْتُ لمُرْفقتي ألا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الحَيّ ، لِنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ من الغَيّ ، فقالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ اذ دَعَوْتَ ، ونَصَحْتَ وما ألَوْتَ ، ثُمّ نَهَضْنا نَتَّبِعُ الهادِي ، ونَؤُمُّ النادِي ، حتّى اذا أَظْلَلْنا عليه ، وَٱسْتَشْرَفْنا الفَقِيهَ المَنْهُودَ اليه ، أَلْفَيْتُه أبا زَيْدٍ ذَا الشُّقَرِ

اى يكسره قال شعر

واحق ممّن يلعق الماء قال لى دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد

وقال العرجىّ شعر

وان شئت حرّمتُ النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

والنقخ كسر الرأس عن الدماغ وهو النقف ايضا كانهم الى نصب يوفضون اى يسرعون قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث كانهم الى نصب يوفضون قرئ نصب بفتح النون يعنى الى علم منصوب لهم وقرئ بضمّ النون فمعناه الى صنم لهم كانوا فى الجاهليّة ينصبون اصناما ويعبدونها من دون الله قال العُزَيزىّ النَّصْب والنُّصُب والنُّصْب بمعنى واحد وهو حجر او صنم منصوب يذبحون عنده وقال ابن فارس هو حجر كان يُنصَب فيُعبَد وتصبّ عليه دماء الذبائح انثيالهم قد مرّ ايضاح الانثيال فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فاهراعهم الاهراع الاسراع فى فزع ورعدة وفى كتاب الخليل هو شدّة الشوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يسرعون وعن ابى عبيد يستحثّ اليه كانه يحثّ بعضهم بعضا لقد اسمعت اى قلت قولا يجب استماعه واتّباعه وما الوت يعنى وما قصّرت ونؤمّ النادى اى ونقصده اظللنا عليه اى دنونا منه حتى القينا ظلّنا عليه واستشرفنا الفقيه استشرفت الشىء اذا رفعت بصرك لتنظر اليه وبسطت كفّك فوق حاجبك كى يستظلّ من الشمس ومنه قول ابن مُطَير شعر

فيا عجبا للناس يستشرفوننى كان لم يروا بعدى محبّا ولا قبلى

واستشرفت ابلهم تعيّنتها المنهود اليه اى المقصود او المنهوض اليه من نهد الى العدوّ اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضىّ على كل حال ذا الشقر والبقر الشقر والبقر لفظتان يكنى بهما عن الكذب قال المطرّزى فى المثل جاء بالشقر والبقر اى بالكذب البحت والشقرُ لا يخلو امّا ان يكون من الشقرة لان الكذب ضرب من القول الملوّن المزخرف كالوشاية من الوشى لان صاحبها يزخرفها ويزيّنها تزيين الثوب بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل ما يتشاءم به العرب ولا شىء اشأم من الكذب او لانه يؤثّر فى السامع تأثير اللون فى الشىء كما سمّوا الداهية باقعة وهى من البَقَع لتأثيرها فى المصاب ويدلّ على ذلك تسميتهم ايّاها بالرّقِم وهو من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهى وامّا البقر فهو

والثَّجّ ، أَنْ أَقْتَصِدَ طَيْبَةَ ، مع رُفْقَةٍ من بَنِي شَيْبَةَ ، لِأَزُورَ قَبْرَ المُصْطَفَى ، وأَخْرُجَ مِن قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وجَفَا ، فأُرْجِفَ بأَنَّ المَسالِكَ شاغِرَة ، وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَة ، فَحِرْتُ بَيْنَ إِشْفاقٍ يُثَبِّطُنِي ، وأَشْواقٍ تُنَشِّطُنِي ، الى أَنْ أُلْقِيَ فى رُوعِى الإِسْتِسْلام ، وتَغْلِيبُ زِيارَةِ قَبْرِهِ عليه السَّلام ، فَأَعْتَمْتُ القُعْدَةَ ، وأَعْدَدتُّ العُدَّةَ ، وسِرْتُ والرُّفْقَةَ ، لا نَلْوِى على عُرْجَة ، ولا نَنِي فى تَأْوِيب ، ولا دُلْجَة ، حتّى وافَيْنا بَنِي حَرْب ، وقد آبُوا من حَرْب ، فأَزْمَعْنا أَنْ نُقَضِّيَ ظِلَّ اليَوْم ، فى حِلَّةِ القَوْم ، وبَيْنَما نحنُ نَتَخَيَّرُ المُناخ ، ونَرُودُ الوِرْدَ النُّقاخ ، اذ رَأَيْناهم

بالعجّ رفع الصوت بالتلبية وبالثجّ سيلان دمآء الهدى وقد مرّ ايضاح الثجّ فى شرح المقامة الحادية والثلاثين . ان اقتصد طيبة اى مدينة النبىّ عم من بنى شيبة شيبة اسم رجل ومفتاح الكعبة فى ولده وهو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصىّ قال الشريشى بنو شيبة حجبة البيت وشيبة هو عبد المطّلب وسمّى بذلك لانه نشأ بالمدينة عند اخواله صغيرا فلما مات ابوه هاشم ذهب المطّلب اليه فأتى به فرآه معه اهل مكّة فقالوا ما هو الا عبد اشتراه فغلب عليه عبد المطّلب وقال ابن قتيبة كان اسمه عامر من قبيل من حجّ وجفا هو اشارة الى قوله صلعم من حجّ ولم يزرنى فقد جفانى . فارجف اى اخبر وقد تقدّم تفسير الارجاف فى شرح المقامة التاسعة عشرة شاغرة اى مخوفة شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد واشغر المنهل اذا صار فى ناحية من الجبّة . متشاجرة المتشاجر والاشتجار الاختلاف . يثبّطنى اى يعوّقنى قال تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدّوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين الق فى روعى الروع القلب وحقيقته مستقرّ الرَّوع وهو الفزع يقال وقع ذلك فى رُوعى ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى رُوعى ان نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتّقوا الله واجملوا فى الطلب فاعتمت القعدة اعتمت اى اخترت والقعدة بضمّ القاف اسم المركوب كالاكل مثلا الفعلة بالضمّ اسم الشىء بعينه والفعلة بالكسر لصفته والفعلة بالفتح المصدر قال الرازى للاعتيام الاختيار وهزته وصله ومن قطعها وقال فأُعتمت القعدة فقد حرّف ولفسد المعنى حيث جعله من الاعتام وهو الابطآء بالشىء يقال أعتم الرجل قِرَى الضيف اذا ابطأ به لا نلوى على عرجة اى لا نميل على تعريج اى اقامة وقد سبق ايضاح التعريج والعرجة فى شرح المقامة الخامسة عشرة والمقامة الثلاثين ولا ننى ونى ينِى وَنًى اذا ضعُف وفتر واعيا ظلّ اليوم اى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه ان ظلّ الشىء يبقى ببقآئه ويزول بزواله فى حلّة القوم حلّة القوم جماعتهم ومجتمع بيوتهم الورد النقاخ النقاخ المآء البارد العذب الذى ينقخ العطش

يرضون ،

وَٱنْدُبِ فِعْلَكِ ٱلْقَبِيحَ وَبَحِّ لَهُ بِدَمْ
وَٱدْبُغْهُ بِتَوْبَةٍ قَبْلَ أَن يَحْلَمَ ٱلْأَدَمْ
فَعَسَى ٱللّٰهُ أَنْ يَقِيكَ ٱلسَّعِيرَ ٱلَّذِي ٱحْتَدَمْ
يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ وَلَا يَنْفَعُ ٱلنَّدَمْ

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ، وَانْطَلَقَ لِشَأْنِهِ، فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُهُ، وَمُعَرَّسٍ نَتَوَسَّدُهُ، أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْتَقِدُهُ، وَأَسْتَنْجِدُ بِمَنْ يَنْشُدُهُ فَلَا يَجِدُهُ، حَتَّى خِلْتُ أَنَّ ٱلْجِنَّ ٱخْتَطَفَتْهُ، وَالْأَرْضَ ٱقْتَطَفَتْهُ، فَمَا كَابَدْتُ فِي ٱلْغُرْبَةِ، كَهَذِهِ ٱلْكُرْبَةِ، وَلَا مُنِيتُ فِي سَفْرَةٍ، بِمِثْلِهَا مِنْ زَفْرَةٍ،

المَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلٰثُونَ الحَرْبِيَّةُ

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ ٱلْحَجِّ، وَأَقَمْتُ وَظَائِفَ ٱلْعَجِّ

اصاب يقال صدمهم امر شديد اى اصابهم واصل الصدم ضرب الشىء الصلب بمثله واندبى فعلك اى ابكى عليه وبحّى اى صبّى وادبغيه بتوبة قبل ان يحلم الادم اى قبل ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنىّ على المثل السائر كدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس فيه بعده اصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة انه كتب الى معوية فانك والكتاب الى علىّ كدابغة وقد حَلِمَ الاديم والحَلَمَ بالتحريك هو ان يفسد الاهاب فى العمل ويقع فيه دود فيتثقّب والأُدُم جمع اديم مثل افيق وأُفُق وهو جمع عزيز الذى احتدم اى التهب واضطّرم تقال هو من الاقالة ومعرّس نتوسّده توسّد الشىء جعله تحت رأسه من الوسادة وهى المِخَدّة والمعرّس مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة فافتقده فى بعض النسخ فافقده واستنجد اى واستعين او الارض اقتطفته اى اخذته وقطعته من قطف الفاكهة وهو قطعها ولا منيت اى ولا ابتليت قال الحريرى فى المقامة السابعة وممنوًّا بمختال ومحتال ومغتال اى مبتلى بمثلها من زفرة قوله من زفرة بيان للضمير فى مثلها الزفرة اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدّة الغمّ والحزن،

شرح المقامة الثانية والثلاثين

وظائف العجّ والثجّ العجّ رفع الصوت وقد عجّ يعجّ عجيجا وفى الحديث افضل الحجّ العجّ والثجّ والمراد

أَعْتَقِبَ، ولا أَكْتَسِبَ، ولا أَنْتَسِبَ، ولا أَرْتَفِقَ، ولا أُرافِقَ، ولا أُوافِقَ، مَن يُنافِقُ، ثُمّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ، وغادَرَنى أُوَلْوِلُ، فلم أَزَلْ أَقْرِيهِ نَظَرى، وأَوَدُّ لو يَمْشِى على ناظِرى، حتّى تَوَقَّلَ أَحَدَ الأَطْواد، ووَقَفَ بحَجِيجٍ بالمِرْصاد، فحِينَ شاهَدَ إِيضاعَ الرُّكْبان، فى الكُثْبان، وَقَّعَ بالبَنان، على البَنان، وٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ،

نظم

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا	مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا خادِمٌ أَطا	عَ كعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِى	سَعْىُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ
سَيُقِيمُ المُفَرِّطُو	نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ
ويَقُولُ الّذِى تَقَرَّ	بَ طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ يا نَفْسِ قَدِّمِى	صالِحًا عِنْدَ ذِى القِدَمْ
وٱزْدَرِى زُخْرُفَ الحَيَو	ةِ فَوِجْدانُه عَدَمْ
وٱذْكُرِى مَصْرَعَ الحِما	مِ إِذا خَطْبُه صَدَمْ

وهما يتعاقبان كالليل والنهار ولا انتسب انتسب اظهر نسبه وعزى الى احد ولا ارتفق اى ولا انتفع من ارتفق اذا طلب رفقا واستعان وارتفق اتّكأ على المرفق ايضا اولول ولولت المرأة ولولة وولوالا اذا اعولت اى رفعت الصوت بالبكآء اقريه نظرى اى أُتْبِعه نظرى متأمّلا له وهو من قريت البلاد اى تتبّعتها تخرج من ارض الى ارض وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة عند قول الحريرى فاتّفق ان ندبوا فى بعض الاوقات لاستقرآء مزارع الرزداقات على ناظرى اى على انسان عينى توقّل اى صعد ومنه وَعْلٌ وَقِلٌ بكسر القاف وفتحها وقد وقلَ اذا توقّل فى الجبل اى تصعّد وفى المثل اوقلُ من عُفر وهو ولد الاروية واوقل من وعل بالمرصاد اى بالطريق ايضاع الركبان الايضاع فى السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد اوضعت البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقّع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا يعنى صفّق بيديه وقد اريد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل مأتم الندم المأتم سبق تفسيره فى شرح المقامة العشرين الذى تقرّب التقرّب الى الله تعالى الاتيان بالقربات وهى الطاعات فوجدانه عدم اى فوجوده فى التحقيق عدم لانه صائر الى العدم عن قريب لا محالة مصرع الحمام الحمام قَدَرُ الموت من حمّ اذا قدّر والمصرع يكون موضعا ويكون مصدرا اذا خطبه صدم اى اذا

وٱندبى

فكُلُّ كُثْرٍ الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ
وكلُّ نازٍ الى لِينٍ وإن هاجا

قالَ الرّاوِي فلمّا ألْقَمَ عُقْمَ الأفْهام، بِسِحْرِ الكَلام، استَرْوَحْتُ رِيحَ أبي زَيْدٍ، ومادَ بي الإرْتِياحُ اليه أيَّ مَيْدٍ، فمَكَثْتُ حَتّى استَوْعَبَ نَثَّ حِكْمَتِه، وانحَدَرَ من أكَمَتِه، ثُمّ دَلَفْتُ اليه لأتَصَفَّحَ صَفَحاتِ مُحَيّاه، ولأسْتَشِفَّ جَوْهَرَ حِلاه، فإذا هو الضّالّةُ الّتي أنْشُدُها، وناظِمُ القَلائِدِ اللّاتي أنْشَدَها، فعانَقْتُه عِناقَ اللّامِ للألِفِ، ونَزَّلْتُه مَنْزِلَةَ البُرْءِ عِنْدَ الدَّنِفِ، وسَألْتُه ان يُلازِمَني فأبَى، أو يُزامِلَني فنَبا، وقالَ آلَيْتُ في حَجَّتي هذِه أنْ لا أحْتَقِبَ، ولا

يطوى الايّام ومعناه يزجّيها ويدافعها الادراج الطيّ ادرج الثوب طواه ولفّه مغبّته مغبّة كل شيء وغِبّه عاقبته وقد غبّت الامور اى صارت الى اواخرها وكل ناز الى لين اى ينتهى اليه هذا مستفاد من قولهم ينزو ويلين وقد سبق ايضاحه فى تفسير المقامة السابعة والعشرين وان هاجا هو من هيجان الفحل وهو ان يهدر فى شقشقته ويشتهى الضراب او من قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاوّل اليق واوفق عقم الافهام قيل عقم مصدر قولهم رحم معقومة اى مسدودة لا تلد وقيل هو جمع عقيم وهو الرجل الذى لا يولد له والمرأة التى لا تلد يستوى فيه المذكر والانثى استروحت ريح ابى زيد اى وجدت ريحه الارتياح اى النشاط اىّ ميد ماد الشيء يميد ميدا تحرّك نثّ حكمته نثّ الحديث ينثّه نثّا اذا افشاه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الخامسة والمقامة الحادية عشرة لاتصفّح صفحات محيّاه تصفّحت الشيء اى تأمّلته ونظرت فى صفحاته والمحيّا الوجه واستشفّ جوهر حلاه الحلى جمع حِلية بوزن فِدية وهى حلية السيف وحلية للرجل ايضا صفته وهو المراد ههنا والجمع فيهما حِلًى مثل لحِية ولِحًى وربما ضمّ قاله الجوهرى واستشفّ ابصر وقد سبق تفسيره فى المقامة الحادية والعشرين عناق اللام للالف قال الشريشى اخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة شعر

يا من اذا قرأ الانجيل ظلّ به ... قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى ... كما تعانق لام الكاتب الالفا

منزلة البرء اى الصحّة عند الدنف اى عند المريض لو يزاملنى المزاملة المعادلة على البعير فنبا اى تباعد وتجافى الا احتقب ولا احتقب يقال احتقبت غلامى اذا احملته واردفته من الحقيبة وهى ما يشدّ خلف الرجل والاعتقاب المعاقبة فى السير وهى المناوبة يقال عاقبت الرجل فى الراحلة اذا ركبت انت مرّة وركب هو مرّة والعقبة النوبة تقول تمّت عقبتك

اعتقب،

وَجْـهَ المُـهَـيْـمِـنِ وَلَّاجـًـا وخَـرَّاجـا

فلَيْسَ تَخْـفَى عـلى الـرَّحْـمَـنِ خـافِـيَـةٌ

إنْ أَخْلَصَ العَبْدُ فى الـطّـاعاتِ أَوْ داجـا

وبادِرِ المَـوْتَ بالحُـسْـنَى تُـقَـدِّمُـهـا

فما يُـنَـهْـنِـهُـهُ داعِي المَـوْتِ إنْ فاجـا

وَأَقْـنَ الـتَّـواضُعَ خُلْـقـًا لا تُـزايِـلُه

عَنْكَ اللَّيـالِى ولَو أَلْبَسْـنَـكَ الـتّـاجـا

ولا تَـشِمْ كُـلَّ خـالٍ لاحَ بارِقُـه

ولو تَـراءَى هَتُـونَ السَّكْبِ ثَجّاجـا

ما كُلُّ داعٍ بأَهْـلٍ أن يُـصـاخَ له

كَمْ قـد أُصَمَّ بـنَـعْيِ بَـعْـضِ مَن ناجا

وما اللّـبيـبُ سِـوَى مَنْ باتَ مُقْـتَـنِـعـًا

بـبُـلْـغَـةٍ يُـدْرِجُ الأَيّـامَ إدْراجـا

متفيعل من آمن فقلبت الهمزة هآء لقرب مخارجها كا قالوا ارقت المآء وهرقته ولّاجا وخرّاجا اى داخلا وخارجا او داجا المداجاة هاهنا النفاق وفى غير هذا مساترة العداوة من قولك ادجيت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدجى فما ينهنهه اى لا يُمنَع يقال نهنهت الرجل عن الشىء فتنهنه اى زجرته وكففته فكُفّ وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة واقن التواضع خلقا انتصاب خلقا على انه مصدر موكّد والعامل فيه ما تقدّمه قنيته اى لزمته وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة لا تزايله عنك الليالى المزايلة مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلك اى لا افارقك هذا اصله الا انه استعمل فاعلت هاهنا استعمال فعلت تقول زَلْته عن مكانه ازيله زيلا اى نحّيته ونظيره دافعت وعاقدت فى معنى دفعت وعقدت وقُرئ فى سورة الحجّ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ويدفع وفى سورة النسآء الولدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم وعقدتْ كل خال الخال الغيم وقيل الغيم الماطر ولو ترآءى اى ظهر هتون السكب مطر هتون وسحاب هتون متتابع القطر من هتن المطر والدمع تهتِن هَتْنا وهُتونا وتهتانا اى قطر ثجّاجا اى سيّالا ثُجَّتْ المآء والدم أثُجّه ثجّا اذا سيّلته ان يصاخ له يعنى ان يستمع له كم قد اصمّ بنعى الخ النعى خبر الموت اصمّه اذا اورثه الصمم والمراد هاهنا استماع كلام مكروه يحزن السامعَ يدرج الايّام ادراجا اى

فكل

٧

تَجْرِيدِك الحَجَّ لا تَقْضِى به حاجا
وتَمْتَطِى كاهِلَ الإنْصافِ مُتَّخِذَا

رَدْعَ الهَوَى هادِيًا والحَقِّ مِنهاجا
وأَنْ تُواسِىَ ما أُوتِيتَ مَقْدُرَةً

مَنْ مَدَّ كَفًّا الى جَدْواك مُحْتاجا
فهَذِهِ إنْ حَوَتْها حَجَّةٌ كَمُلَتْ

وإنْ خَلا الحَجُّ منها كان إخْداجا
حَسْبُ المُرائِينَ غَبْنًا أَنَّهم غَرَسُوا

وما جَنَوْا ولَقُوا كَدًّا وإزْعاجا
وأَنَّهم حُرِمُوا أَجْرًا ومَجْدَدَةً

وأَلْحَمُوا عِرْضَهم مَن عابَ أَوْ هاجا
أُخَىَّ فابْغِ بما تُبْدِيه من قُرَبٍ

الاحداج جمع حِدْج وهو مركب من مراكب النسآء كالمِحَفّة على تجريدك الحجّ اراد بتجريد الحجّ تخليصه وتصفيته من شوائب الاغراض والمقاصد الدنيويّة مأخوذ من التجريد الذى هو التعرية من الثياب لا تقضى به حاجا الحاج جمع حاجة مثل راحة وراح وفى بعض النسخ لا تبغى به حاجا ما اوتيت مقدرة اى ما اعطيتها والمقدرة بضمّ الدال وفتحها وكسرها اليسار والغِنَى وما هاهنا بمعنى المدّة كان اخداجا هو على حذف المضاف اى ذا اخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك ناقصا واصله من اخداج الناقة وهو ان تجئ بولدها ناقص الخلقة حسب المرائيين المراؤون جمع مُرآء وهو الذى يتقرّب بطاعته الى الناس والاسم ريآء غبنا الغبن الخديعة فى البيع وهو المراد به هاهنا وانتصابه على الحال او التمييز كما فى قوله تعالى وكفى بالله نصيرا وازعاجا اى مفارقة الوطن ومجدة المجدة بكسر الميم الثانية مصدر ميمىّ بمعنى المجد او اسم من مجد والحموا عرضهم من عاب اى جعلوا عرضهم للعائب لحمة والهاق طُعمة من الحمه اذا اطعمه اللحم وهذا على ما يراه الاصمعى واما غيره فلا يقول فى معنى اطعمه اللحم الا لحمه بغير الف يقال لحمتك عرض فلان اذا مكّنته منه بشتمه او هاجا يحتمل ان يكون اصله او هاج بمعنى ثار بالقدح والسبّ والالف فيه لاطلاق القافية ويحتمل ان يكون الالف فيه اصليّة من نفس الفعل وهو هاج من المهاجاة بمعنى الهجو وهو الاظهر وجه المهيمن المهيمن من اسمآء الله تعالى ومعناه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم واصله مؤيمن وهو

وجه

وأَرْشَدَ السالِكَ، في اللَّيْلِ الحالِكِ، ما يُنَقِّي الاغْتِسالُ بالذَّنوب، مِنَ الإنْغِماسِ في الذُّنوب، ولا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ الأَجْسام، بتَعْبِيَةِ الأَجْرام، ولا تُغْنِي لِبْسَةُ الإحْرام، عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام، ولا يَنْفَعُ الاضطِباعُ بالإزار، مع الاضطِلاعِ بالأَوْزار، ولا يُجْدِي التَقَرُّبُ بالحَلْق، مع التَقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْق، ولا يَرْحَضُ التَّنَسُّكُ بالتَّقْصير، دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصير، ولا يَسْعَدُ بعَرَفَةَ، غيرُ أَهْلِ المَعْرِفَةِ، ولا يَزْكُو بالخَيْف، مَنْ يَرْغَبُ في الحَيْف، ولا يَشْهَدُ المَقامُ إلا لِمَنِ اسْتَقامَ، ولا يَحْظَى بقَبُولِ الحَجَّة، من زاغَ عن المَحَجَّة، فرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفا، قَبْلَ مَسْعاهُ الى الصَّفا، ووَرَدَ شَرِيعَةَ الرِّضا، قَبْلَ شُروعِهِ على الأَضا، ونَزَعَ عن تَلْبيسِهِ، قَبْلَ نَزْعِ مَلْبوسِهِ، وفاضَ بمَعْروفِهِ، قَبْلَ الإفاضَةِ من تَعْرِيفِهِ، ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ بصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمّ، وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمّ، وأَنْشَدَ، نظم

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وإدْلاجا
ولا اعْتِيامُكَ أَجْمالاً وأَحْداجا

الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على

مشتقة من العمل الاغتسال بالذنوب الذنوب الدلو الملئ ماء وهى تذكر وتؤنث ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب وقيل الذنوب الدلو العظيمة من الانغماس الانغماس فى الماء الغوص فيه ولا ينفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار الضبع العضد والاضطباع الذى يؤمر به الطائف بالبيت هو ان تدخل الرداء تحت ابطك الايمن وتردّ طرفه على يسارك وتبدى منكبك الايمن وتغطّى الايسر وسمّى بذلك لابداء احد الضبعين وهو التأبّط ايضا عن الاصمعى لما الاضطلاع بالشىء احتماله والنهوض به والقوّة عليه من الضلاعة وهى القوّة والاوزار جمع وِزر وهو الإثم ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى التنسّك بالتقصير اى التعبّد بقصر الشعر اراد به تقصير الشعر عند التحلّل من الاحرام التمسّك بالتقصير التقصير فى الامر التوانى فيه بعرفة عرفة عَلَمٌ للموقف بعرفاتٍ تقول هذا يوم عرفةَ غير منوّن ولا يدخله الالف واللام وعرفاتٌ موضع بمنى وهو اسم فى لفظ الجمع قال الفرّاء لا واحد له بصحّة وقول الناس نزلنا عرفةَ شبيه بمولّد وليس بعربىّ محض على الاضا الاضاء جمع اضاة وهو الغدير واريد به هاهنا زمزم قبل الافاضة من تعريفه الافاضة الدفع بكثرة استُعيرت من افاضة الماء قال تعالى فاذا افضتم من عرفات والتعريف الوقوف بعرفاتٍ رفع عقيرته اى صاح وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولا اعتيامك اجمالا الاعتيام الاختيار من العيمة وهى خيار كل شىء واحداجا

تجريدك

واستِطْعامَهم قَوْلَه، تَسَنَّمَ إِحْدَى الآكام، ثُمّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا للكَلام، وقالَ يا مَعْشَرَ الحُجّاج، النّاسِلِينَ من الفِجاج، أَتَعْقِلون ما تُواجِهون، والى مَنْ تَتَوَجَّهون، أَمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون، وعَلامَ تُقْدِمُون، أَتَخالون أَنَّ الحَجَّ هو ٱخْتِيارُ الرَّواحِل، وقَطْعُ المَراحِل، وٱتِّخاذُ المَحامِل، وإِيقارُ الزَّوامِل، أَم تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ هو نَضْوُ الأَرْدان، وإِنْضاءُ الأَبْدان، ومُفارَقَةُ الوِلْدان، والتَّنائِي عَنِ البُلْدان، كَلَّا واللهِ بَلْ هو ٱجْتِنابُ الخَطِيَّة، قَبْلَ اجتِلابِ المَطِيَّة، وإِخْلاصُ النِّيَّة، في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة، وإِمْحاضُ الطّاعَة، عِنْدَ وِجْدانِ الإِسْتِطاعَة، وإِصْلاحُ المُعامَلات، أَمامَ إِعْمالِ اليَعْمَلات، فوَالَّذِي شَرَعَ المَناسِكَ، للنّاسِكِ،

الحجيج انخرط الفرس فى سيرة لجّ وعنى به الاسراع هاهنا وانصلتوا انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت فى الامور واصلتىّ اى ماضٍ فيها متشمّر لها وانصتوا اى سكتوا للاستماع تأثّفهم حوله اى احاطتهم به يقال تأثّفناه اى اجتمعنا حوله وصرنا عليه كالاثفيّة وتأثّفوا بالمكان اقاموا به فلم يبرحوا واستطعامهم قوله اى استفتاحهم كلامه وفى بعض النسخ واستعظامهم قوله تسنّم اى علا وهو من قولهم تسنّم الناقةَ اى ركب سنامها تنحنح النحنح صوت يردّده لانسان فى جوفه وقد نحّ ينحّ نحيحا ونحنح وتنحنح الناسلين من الفجاج الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع والناسلون اى المسرعون من قولهم نَسَل فى العدو يَنسِل نَسْلا اى اسرع قال تعالى وهم من كل حَدَب ينسلون تواجهون اى تقابلون وعلام تقدمون اى على ما تجترئون من الاقدام واتّخاذ المحامل المحامل جمع محمل بوزن مجلس وهو ما يركب فيه على الجمل وايقار الزوامل اى اثقالها والزوامل جمع زاملة وقد مرّ تفسير الزاملة فى شرح المقامة الحادية عشرة النسك النسك عبادة خاصّة وهى الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمّى كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحجّ لعاداته نضو الاردان النضو النزع والخلع ويحتمل ان يراد به هنا نزع الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير لان من عادة الجادّ ان يكشف الردن عن ساعدَيْه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا فى السفر والردن اسفل الكمّ وعلى المعنى الاوّل يراد به الثوب كله على طريقة المجاز تلك البنيّة اى الكعبة يقال لا وربّ هذه البنيّة ما كان كذا وكذا قال المطرّزى التاء فيها كهى فى النطيحة والذبيحة والقول فى هذا كالقول فى ذلك وعن الجوهرى النطيحة المنطوحة التى ماتت من النطح وانما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرميّة لانه ليس هو على نَطَحْتُها فهى منطوحة وانما هو الشىء فى نفسه ممّا يُنطَح وممّا يُفرَس وممّا يوكل امام اعمال اليعملات اى قبل استعمالها فى الركوب او الحمل اليعملات جمع يعملة وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والياء فيها زائدة لانها

فَزَمَمْتُ ناقَتي، ونَبَذْتُ عُلَقي وعَلاقَتي، نظم

وقُلْتُ لِلائِمي أقْصِرْ فإنّي   سَأخْتارُ المَقامَ على المُقامِ

وأُنْفِقُ ما جَمَعْتُ بأرْضِ جَمْعٍ   وأسْلُو بالحَطيمِ عَنِ الحُطامِ

ثُمّ انتظَمْتُ مع رُفْقَةٍ كنُجومِ اللّيْل، لهم في السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْل، والى الخَيْرِ جَرْيُ الخَيْل، فلم نَزَلْ بَيْنَ إدْلاجٍ وتأويب، وإيجافٍ وتَقْريب، الى أنْ حَبَتْنا أيْدي المَطايا بالتُّحْفَة، في إيصالِنا الى الجُحْفَة، فحَلَلْناها مُتأهّبينَ للإحْرام، مُتَباشِرينَ بإدْراكِ المَرام، فلم يَكُ إلّا أن أنَخْنا الرَّكائِب، وحَطَطْنا الحَقائِب، حتّى طَلَعَ علينا مِنْ بَيْنِ الهِضاب، شَخْصٌ ضاحِي الإهاب، وهو يُنادي، يا أهْلَ ذا النّادي، هَلُمَّ الى ما يُنْجي يَوْمَ التَّنادي، فانْخَرَطَ اليه الحَجيجُ وانصَلَتوا، وَاحْتَفّوا به وأنْصَتوا، فلمّا رأى تأثُّفَهم حَوْلَه،

وعصوف ونبذت علقي وعلاقتي اى واطّرحت قلّي وكثري او ما يتعلّق به قلبي وجمع علائق وعوائق وكل شيء يتبلّغ به فهو عُلقة ويقال لم يبق عنده علقة اى شيء والعَلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعِلاقة الحبّ وقد سبق تفسير العلاقة في شرح المقامة الثلاثين ساختار المقام على المقام المقام بفتح الميم مقام ابرهيم والمقام بضمّ الميم الاقامة بارض جمع جمع اسم لمزدلفة سمّيت بذلك لاجتماع الناس بالحطيم الحطيم الحائط الذى يحيط بحِجْر الكعبة من الجانب الغربيّ قال ابن دريد كان اهل الجاهليّة يحلفون به فيَحْطِمُ الكاذبَ بين ادلاج وتأويب الادلاج السير في الليل والتأويب السير في اليوم وايجاف وتقريب الايجاف الازعاج للسير يقال اوجف بعيره وقيل الايجاف حمل الخيل والابل على الوجيف وهو ضرب من السير سريع يقال وجف البعير واوجفه صاحبه ومنه قوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اى ما اعملتم والتقريب عدو دون الحضر وقيل هو وضع الرجلين موضع اليدين في العدو يقال قرّب الفرس تقريبا حبتنا اى اعطتنا الى الجحفة الجحفة موضع بين مكّة والمدينة وهي ميقات اهل الشأم في الاحرام واسمها مَهْيَعَة وانما سمّيت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستأصلهم من بين الهضاب جمع هضبة وهي المرتفع من الارض ضاحي الاهاب اى بادي الجلد قال الحريري في المقامة الرابعة في ليلة فتيّة الشباب غدافيّة الاهاب هلمّ في بعض النسخ هلمّوا يوم التنادي اى يوم القيامة قال تعالى انى اخاف عليكم يوم التنادِ انما سمّي يوم التنادي لانه يتنادي فيه اصحاب الجنّة واصحاب النار على ما وصف الله تعالى في سورة الاعراف وقيل بل لانه يوم الاجتماع كقولهم تنادى القوم اذا اجتمعوا فانخرط اليه

واستطعامهم

قَطَن، فأَجَلْتُ قِداحَ الإِسْتِشارَة، واقتَدَحْتُ زِنادَ الإِسْتِخارَة، ثُمّ آستَجَشْتُ جَأْشًا أَثْبَتَ من الحِجارَة، وأَصْعَدتُّ الى ساحِلِ الشّامِ للتِّجارَة، فلمّا خَيَّمْتُ بالرَّمْلَة، وأَلْقَيْتُ بها عَصا الرِّحْلَة، صادَفْتُ بها رِكابًا تُعَدُّ للسُّرَى، ورِحالًا تُشَدُّ الى أُمِّ القُرَى، فعَصَفَتْ بي رِيحُ الغَرام، وآهْتاجَ لي شَوْقٌ الى البَيْتِ الحَرام،

فهى ناتج قال الازهرى لا يقال نُتِجت الناقة بفتح النون وذكر ابن سيّدة ان بعضهم يقوله قال وهو قليل وحكى عن الخليل انه قال نُتِجت اى حملت والريح تَنْتِج السحابَ بفتح التآء الاولى وكسر الثانية اى تَمْرِيه حتى يجرى قطره قال الازهرى يقال انتَج القومُ اذا وضعت ابلُهم وشاؤهم وعلى الرواية الثانية معناه ان السفر يَفتِج نفسُه الظفرَ والمفعول الاوّل محذوف واما الرواية الثالثة وهى ان يقرأ يفتح بضمّ اليآء وكسر التآء ويكون الظفر منصوبا فهى ضعيفة ومعاقرة الوطن اى ملازمته هذا من عُقْر الدار وهو وسطها ومعظمها تعقر الفطن اى تجرحها والفطن جمع فطنة وفى بعض النسخ الفطن بفتح الفآء وكسر الطآء وفى بعضها القطن بالتحريك وهو اسفل الظهر وفى ظنّى انه تصحيف وتحقر من قطن يعنى ان ملازمة البيت يورث الذلّ والهوان ولهذا قيل المرء فى كورته ضائع وقد احسن من قال شعر

فلا تبسُطْ بساط الذلّ وآشدُدْ	على وجنآء تطوى الارضَ طيًّا
لتَنفُضَ عنك ثوب الذلّ يومًا	اذا ما انت أَنضَيْتَ المَطيّا
وعلّك ان تنال عُلىً ومجدا	وتسلَمَ من مقاساة اللّتيّا
فانّ المآء يأجن كلّ حين	اذا ما الحوضُ امسكه مليّا

قوله مليّا اى زمانا طويلا وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى فراس الحمدانى شعر

أَنفِقْ من الصبر الجميل فانّه	لم يَخْشَ فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ فى ارضه	كالصقر ليس بصائد فى وكره

حقره واستحقره واحتقره استصغره فاجلت اى ادرت زناد الاستخارة الاستخارة طلب الخِيرَة اى المختار اراد باقتداح زناد الاستخارة صلاة الاستخارة وهى سنّة قال النبىّ عم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من اقتصد فى النفقة استجشت جأشا استجاشه طلب منه جيشا ومددا يتقوّى به والجأش القلب والجأش اصله جأش القلب وهو رُواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش اى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته واصعدت الى ساحل الشام صعد فى الجبل او فى السلّم واصعد فى الارض وهو ان يتوجّه مستقبل ارض ارفع من الاخرى وقيل اصعد ذهب اينما توجّه وانما عدّى بالى هنا لتضمّنه معنى قصدت وتوجّهت والقيت بها عصا الرحلة قوله هذا كناية عن الاقامة لان المسافر اذا اقام بمكان القى عصاه فيه فعصفت بى عصفت الريح اى اشتدّت فهى ريح عاصف

السَّفَرُ يَنْفِجُ السُّفَر، ويُنْتِجُ الظَّفَر، ومُعاقَرَةُ الوَطَن، تَعْقِرُ الفِطَن، وتَحْقِرُ مَنْ

ينفج السفر السفر جمع سُفرة وهي في الاصل طعام يتّخذ للمسافر ثم سمّى به الوعاء المعروف ينفجها اى يملؤها حتى تنتفج اى ترتفع وهو من قولهم الثدى الناهد ينفج القميص اى يرفعه وبعير منتفج الجنبين وانفج الصيدَ اثاره وكانت العرب تقول في الجاهليّة اذا ولد لاحدهم بنت هنيًا لك النافجةُ اى المعظمة لمالك لان اباها كان يأخذ مهرها وينفج ماله اى يوسّعه ويعظّمه وقوله هذا مبنيّ على قوله صلعم سافروا تصحّوا وتغنموا وفي حِكَمهم الحركة وَلود والسكون عاقر وفي هذا المعنى قال صُرَّدُرّ شعر

قَلْقِلْ ركابك في الفلا ودع الغوانيَ للقصورْ

فمحالِفوا اوطانهم امثال سكّان القبورْ

لولا التغرّب ما ارتقت دُرَر البحور الى النحورْ

وقال آخر شعر

قم واغترب في البلاد مجتهدا لـمن ثوى في بلاده هانا

كبَيْدق لا يزال محتقرا حتى اذا سار صار فِرْزانا

وما احسن قول الطغرائيّ شعر

انّ العُلَى حدّثتنى وهى صادقة فيما تحدّث انّ العزّ في النُّقَلِ

لو انّ في شرف المأوى بلوغ مُنىً لم تبرح الشمس يوما دارة الحَمَلِ

وينتج الظفر الظفر الفوز بالحاجة وقد اختلف في قوله ينتج الظَفر ومنهم من قرأ ينتج بضمّ الياء وفتح التاء ورفع الظفر ومنهم من قرأ ينتج بفتح الياء وكسر التاء ونصب الظفر وقد نصب بعضهم الظفر وقرأ ينتج بضمّ الياء وكسر التاء من انتج فعلى الرواية الاولى معناه يتولّد منه الظفر النتاج اسم يجمع ولادة الغنم والبهائم كلها يقال نتج الناقةَ من باب ضرب اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهى منتوجة والناتج للبهائم كالقابلة للنساء والاصل نتجها ولدا بالتعدية الى مفعولين فاذا بنى للمفعول الاول قيل نُتجت الناقةُ ولدا اى وضعته ومنه حديث الحرث كنّا اذا نُتج فرسُ احدنا فُلوّا اى مهرا ذبحناه ثم اذا بنى للمفعول الثانى قيل نُتِج الولد وعليه قول المتنبّى شعر

فكأنّها نُتِجت قياما تحتهم وكأنهم وُلِدوا على صهواتها

يعنى انه لشدّة إلفهم الفروسةَ وطول مراسم ركوب الخيل كأنها وُلِدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها ومنه قول الفقهاء ولو اقام البيّنة في الدابّة انها نتجت بضمّ النون عنده اى وُلِدت وانتجت الناقةُ والفرسُ اذا حان نتاجها قال ابن دريد نَتجت الناقة وانتجها اهلها فهى ناتج ونتوج ولم يقولوا مُنتِج وانتَجت الناقة اذا ذهبت على وجهها فولدت حيث لا يُعرَف موضعها

قطن ،

من دُرَرِ أَلْفاظِهِ ، إلى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنا غُرابُ البَيْنِ ، فَفارَقْتُه مُفارَقَةَ الجَفْنِ للعَيْنِ ،

المَقامَةُ الحادِيَةُ والثَّلٰثون الرَّمْلِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ فى عُنْفُوانِ الشَّبابِ ، ورَيْعانِ العَيْشِ اللُّبابِ ، أَقْلِي الإِكْتِنانَ بالغابِ ، وأَهْوَى الإِنْدِلاقَ من القِرابِ ، لِعِلْمى أَنَّ

امر مريج ومساع فى الترقّ المساعى جمع مسعىً وهو السعى والسعى العدو وهو ايضا العمل والكسب والترقّ التأميل عوج هو جمع اعوج وهو المائل يومى اى يوم وفاتى جمّ اى قدر من محففه اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تُشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة وظلت اى ظللت وهو مخفّف منه وهذا من شواذّ التخفيف ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون اعشو الى شواظه عشوت النارَ واليها اتيتها راجيا هدى لو قِرًى واريد هنا انى كنت انظر اليه واستضىء به واطمع فيه والشواظ اللهب الذى لا دخان له واحشو صدفتىّ من درر الفاظه هذا من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمّى الاذن صدفة وهى فى الاصل غشآء الدرّة لصان الدرّة الى الالفاظ وهذا من انواع البلاغة وقد سبق القول على ترشيح الاستعارة فى شرح الخطبة من هذا الكتاب الى ان نعب بيننا غراب البين نعب نعيبا ونعبانا اذا حرّك الغراب رأسه عند الصياح والفرس عند الجرى وكذلك يقال منه فرس منعَب وغراب البين سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والعشرين ،

شرح المقامة الحادية والثلاثين

فى عنفوان الشباب اى فى اوّله العنفوان فنعلان من العفو وهو الصفو لو فعلولن من حروف العُنف لان اوّل الشباب حالة خُرْق وجرى على غير رفق ويحتمل لن يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدلّ على هذا قولهم اعنفت الشىء بمعنى اينفته اذا استقبلته وريعان العيش اللباب ريعان كل شىء اوّله وافضله هو فعلان من الريع وهو النمآء والزيادة واللباب الخالص من كل شىء واصله من لباب اللوز ونحوه وانما جعل صفة فى قولهم رجل لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الاكتنان بالغاب الغاب الآجام وهى مأوى الاسود يريد الاقامة فى بلده الاندلاق من القراب الدلوق والاندلاق خروج الشىء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سلّ ومنه سيف دَلوق ومنه قولهم طعنته فاندلقت اقتاب بطنه وقراب السيف جفنه وهو وعآء يكون فيه السيف مع غمده وحمالته السفر

وبَنُوها ومَغانِيهم نُجومٌ وبُروجُ

حَبَّذا نَفْحَةُ رَيّا ها ومَرْآها البَهيجُ

وأزاهيرُ رُباها حِينَ تَنْجابُ الثُّلوجُ

مَنْ رآها قالَ مَرْسَى جَنَّةِ الدُّنيا سَروجُ

ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها زَفَراتٌ ونَشيجُ

مِثْلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْزَحَنِي عَنْها العُلوجُ

عَبْرَةٌ تَهْمِي وشَجْوٌ كُلَّما قَرَّ يَهيجُ

وهُمومٌ كُلَّ يَومٍ خَطْبُها خَطْبٌ مَريجُ

ومَساعٍ في التَّرَجِّي قاصِراتُ الخَطْوِ عُوجُ

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ لَمّا حُمَّ لي منها الخُروجُ

قالَ فلمّا بَيَّنَ بَلَدَه، ووَعَيْتُ ما أَنْشَدَه، أَيْقَنْتُ أنّه عَلّامَتُنا أبو زَيْد، وإنْ كانَ الهَرَمُ قد أَوْثَقَه بقَيْد، فبادَرْتُ الى مُصافَحَتِه، واغتَنَمْتُ مُواكَلَتَه من صَحْفَتِه، وظَلْتُ مُدّةَ مُقامِي بِمِصْرَ أَعْشُو الى شُواظِه، وأَحْشُو صَدَفَتي

أرعني السمع ويروج اى يصير رائجا وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج قوله هذا فيه من صنعة اللفّ والنشر وهو ان تَلُفّ شيئين ثم ترى تفسيرها جملة ثقةً بان السامع يردّ الى كلٍّ ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الشاعر شعر

السْتَ انت الذى من وَرْد نعمته ووِرْد حشمته اجنى واغترن

وقول الحريرىّ شعر

وكم من قاريٍ فيها وقارٍ اضرّ بالجفون وبالجفان

وقد يسمّى الترتيب حبّذا نفحة ريّاها الريّا الرائحة وحبّذا مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة وقد اجرى على المذكّر والمؤنّث فقيل حبّذا زيد وحبّذا هند وهذا لان حبّ قد خلط بذا حتى صارا معا كالجزء الواحد وخرجا ممّا عليه الفعل والفاعل والّا فالواجب حبّذه هند حين تنجاب الثلوج اى تنكشف وتنقطع ينزاح عنها اى يبعد عنها ونشيج النشيج ان يغصّ الباكى بالبكآء فى حلقه من غير انتحاب العلوج العلوج جمع العِلْج وهم كفّار العجم وقيل كفّار الروم والعلج ايضا الصلب الشديد ومنه سمّى حمار الوحش علجا لشدّته وقوّته خطب مريج المريج المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى فهم فى

من

فحِينَ رَبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فى رِبْضَتِهِ، وطَفِقَ يَرْتَعُ فى رَوْضَتِهِ، انسَلَلْتُ من الصَّفّ، وفَرَرْتُ من الزَّحْفِ، فحانَتْ من الشَّيخِ لَفْتَةٌ اليَّ، ونَظْرَةٌ جَمْجَمَ بها طَرْفَهُ علىَّ، فقالَ الى أَيْنَ يا بَرَمُ، هَلَّا عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيهِ كَرَمٌ، فقُلْتُ والَّذِى خَلَقَها طِباقًا، وطَبَّقَها إِشْراقًا، لا ذُقْتُ لَماقًا، ولا لُسْتُ رُقاقًا، او تُخْبِرَنى أَيْنَ مَدَبُّ صِباك، ومِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَباك، فتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ مِرارًا، وأَرْسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا، حتَّى إِذا استَنْزَفَ الدَّمْعَ، استَنْصَتَ الجَمْعَ، وقالَ لى اسْمَعْ، نظم

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ — وبها كُنْتُ أَمُوجُ
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها — كُلُّ شَىْءٍ ويَرُوجُ
وِرْدُها من سَلْسَبِيلٍ — وصَحارِيها مُرُوجُ

عليه طهاته اى طابخوه وقد سبق تفسير الطاهى فى شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت فى الحسن جهاته اى تساوت تناصف القوم اى انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السماط متساوية ومتشابهة بحيث ما خصّ جهة بزيادة طعام فى ربضته الربضة بكسر الرآء موضع الربوض وهى فى الاصل اسم للهيئة والحالة وفى كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا فى بقعة واحدة واما الربضة بالضمّ فهى القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد يقال جآء بثريد كانها رِبضة ارنب بالكسر اى جثّتها وقد رويت هنا هكذا وهى على تقدير حذف المضاف ان صحّت روايتها فهل صحّت الرواية بضمّ الرآء هكذا ضبطه الحريرىّ بخطّه فحانت اى اتّفقت يا برم البرم البخيل اللئيم وهو فى الاصل من لا يدخل مع القوم فى الميسر لشحّه ولا يتحمّل الغُرْم يقال فلان برم ما فيه كرم شبّه ببرم الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا اى خلق السموات بعضها فوق بعض وطبّقها اشراقا اى عمّها بالاشراق اى بالاضآءة طبّق الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لماقا اى شيأً قال السيرافى يكون اللماق فى الطعام والشراب وانشد لنهشل بن حرى شعر

كبرقٍ لاحَ يُعجِبُ من رَآهُ — ولا يشفى الحوائم من لماق

والحوائم جمع حائمة وهى العطشى ولا لست رقاقا يقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لَؤُوسا اى ما اكلنا عندهم شيأً واللوس هو ان تتبّع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد لست الشىء فى فمى اذا ادرته بلسانك فى فيك مدبّ صباك اى منشأك المدبّ موضع الدبيب وهو مصدر من دبّ اذا مشى مع السكون كمشى النملة والضعيف والصبى بالكسر فعل الصبىّ استنزف الدمع اى استخرجه كلّه نزفت مآء البئر اذا نزحته كلّه وقال لى اسمع وقد روى وقال

وبنوها

وإِسْرافِـها فى إِسْفافِها، وَٱنْكِماشِها عـلى مَعاشِها، وانتِغاشِها عِنْدَ هِراشِها، وقد بَذَلَ لها من الصَّداقِ شَلَّاقًا وعُكَّازًا، وصِقاعًا وكَرَّازًا، فأَنْكِحُوه إِنْكاحَ مِثْلِه، وصِلُوا حَبْلَكم بحَبْلِه، وإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فسَوْفَ يُغْنِيكُم اللهُ من فَضْلِه، أَقُولُ قَوْلِى هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لى ولكم، وأَسْأَلُه أَن يُكَثِّرَ فى المَصاطِبِ نَسْلَكم، ويَحْرُسَ من المَعاطِبِ شَمْلَكم، فلمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ من خُطْبَتِه، وأَبْرَمَ لِلخَتَنِ عَقْدَ خِطْبَتِه، تَساقَطَ من النِّثارِ، ما استَغْرَقَ حَدَّ الإِكْثارِ، وأَغْرَى الشَّحِيحَ بالإِيثارِ، ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه، ويَقْدُمُ أَراذِلَه، قالَ الحارِثُ بنُ همّامٍ فتَبِعْتُه لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ، وأُكْمِلَ بَهْجَةَ اليَوْمِ، فعاجَ بهم إِلى سِماطٍ زَيَّنَتْه طُهاتُه، وتَناصَفَتْ فى الحُسْنِ جِهاتُه،

اسمآء الاسد واشتقاقه من العبوس من الحافها بالحافها الالتحان بالشىء التغطّى به وهو استعارة هنا والالحان الالحاح لخف السائل الخ ومنه ليس الملحف مثل الردّ واسرافها فى اسفافها الاسراف مجاوزة الحدّ والاسفاف الدنوّ والرغبة فيه من السفسفان وهو الامر الدنىّ الحقير يقال اسفّت السحابة اذا دنت من الارض والمراد انها تتناول الاعمال الدنيّة وانكماشها على معاشها الانكماش الاسراع والانكماش على الامر الجدّ فيه وانتغاشها عند هراشها اى اضطرابها وكثرة تحرّكها عند الخصام وفى بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الاصل تحريش الكلاب بعضهم ببعض شلّاقا الشلّاق شبه المخلاة بلسان المكدّين وعكّازا العكّاز العصا الذى فى اسفله حديد وصقاعا الصقاع ردآء المكدّى خاصّة وقد ذكره ابو دلف الخجلى فى قصيدته الساسانيّة بالسين قال ترى للقل بكل سقاع مأيتى وكر وقال الصاحب هو بلسانهم وطآء من الوان يصلّون عليه وكرّازا الكرّاز فى كلام اهل العراق الكوز الضيّق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويجمع على كرزان قال ولا ادرى اعربىّ هو ام معرّب والمراد هنا الكوز للختن الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامّة فختن الرجل زوج ابنته من النثار النثار بكسر النون الاسم من نثر وبابه نصر ما استغرق حدّ الاكثار يعنى ان ذلك استوعب الحدّ حتى لم يبق منه بقيّة واغرى الشحيح بالايثار الشحيح البخيل يريد ان البخيل استحسن ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكانّ نثارهم حرّضه على ذلك حتى آثره يسحب ذلاذله ذلاذل القميص ما يلى الارض من اسافله هو جمع ذلذل على وزن قُنفُذ وذلذل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية وقيل هو قصير الذلاذل ويقدم اراذله اى يتقدّم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة عرجة القوم العرجة من التعريج وهى ما يعرّج عليه اى ما يقام

فيه

أمّا بَعْدُ فإنّ اللهَ تعالى شَرَعَ النِّكاحَ لِتَعَفَّفُوا، وسَنَّ التّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا، فقالَ سُبْحانَهُ لِتَعْرِفُوا يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكم شُعوبًا وقَبائِلَ لتَعارَفُوا، وهذا أبُو الدَّرّاجِ، وَلّاجُ بنُ خَرّاجٍ، ذُو الوَجْهِ الوَقاحِ، والإفْكِ الصُّراحِ، والهَريرِ والصِّياحِ، والإبْرامِ والإلْحاحِ، يَخْطُبُ سَليطَةَ أهْلِها، وشَرِيطَةَ بَعْلِها، قَنْبَسَ، بِنْتَ أبي العَنْبَسِ، لِما بَلَغَهُ من التِحافِها بالحِـافِـها،

اضياف الاسلام ولا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صلعم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا اتته هديّة ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبيّ عم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفّة وقال وكنت ممّن نزل الصفّة فرافقت رجلا وكان يجرى علينا من الرسول كل يوم مدّ من التمر بين رجلين وعن محمّد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفّة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشّيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ رحمه الله فى حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ قالوا وكانت الصفّة فى المسجد مسقّفة بجريد النخل وكان هولآء الفقرآء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها . وجعلناكم شعوبا وقبائل قال صاحب الكشّاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الستّ التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصيّ بطن وهاشم فخذ والعبّاس فصيلة وسمّيت الشعوب لان القبائل تتشعّب منها . ابو الدرّاج ولّاج بن خرّاج ابو الدرّاج كناية عن كثرة الطواف والسعى من قولك درّج اى كثّر الدروج وهو المشى وهو بنآء تكثير اراد به كثرة طوافه وسعيه فى السؤال وكذلك اراد بالولّاج والخرّاج ومعناها الكثير الدخول والخروج والهرير الهرير فى الاصل هرير الكلب وهو ما دون النباح والابرام اى الاضجار والتصديع سليطة اهلها السليطة الصخّابة الطويلة اللسان من التسلّط وهو القهر وشريطة بعلها اى مطلوبة زوجها واقتراحه الشريطة والشرط بمعنى ويحتمل ان يكون الشريطة بمعنى المشروطة يعنى هى كما شرطه الزوج اى شرط الزوج ان تكون امرأته مثله فى الكدية فقد حصل شرطه ونظير هذا قوله فى التاسعة فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه قنبس بنت ابى العنبس القنبس اسم المرأة وكانه من القبس اى الشعلة اراد انها لحدّتها شعلة نار تحرق ما مرّت به والعنبس من

بإطعامِ القانعِ والمُعْترّ، ووَصَفَ عِبادَهُ المُقرَّبِينَ، فى كِتابِهِ المُبِينِ، فقالَ وهو أَصْدَقُ القائِلِينَ، والَّذِينَ فى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلومٌ، للسّائِلِ والمَحْرومِ، أَحْمَدُهُ على ما رَزَقَ من طُعْمَةٍ هَنِيَّةٍ، وأَعوذُ بِهِ مِنِ آستِماعِ دَعْوَةٍ بلا نِيَّةٍ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهٌ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقاتِ، ويَمْحَقُ الرِّبا ويُرْبِي الصَّدَقاتِ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمُ، ورَسولُهُ الكَرِيمُ، ٱبْتَعَثَهُ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بالضِّياءِ، ويَنْتَصِفَ للفُقَراءِ من الأَغْنِياءِ، فرَفَقَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ بالمَساكِينِ، وخَفَضَ جَناحَهُ للمُسْتَكِينِ، وفَرَضَ الحُقوقَ فى أَمْوالِ المُثْرِينَ، وبَيَّنَ ما يَجِبُ للمُقِلِّينَ على المُكْثِرِينَ، صَلَّى اللهُ عليه صَلَوةً تُحْظِيهِ بالزُّلْفَةِ، وعلى أَصْفِيائِهِ أَهْلِ الصُّفَّةِ،

القانع المعترّ اى السائل المجدّ فى سؤاله قال تعالى واطعموا القانع المعترّ القانع هو الذى يسئل ويتذلّل فى المسئلة تقول منه قنَع الرجل يقنَع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به وانقطع اليه والمعترّ هو الذى يتعرّض للمسئلة ولا يسئل للسائل والمحروم عنى بالمحروم الذى يتعفّف عن المسئلة فلا يسئل كانه حوِمَ من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل الفقرآء سألوا اولم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرّة والبقر والغنم وغير ذلك من طعمة هنيّة عنى بالطعمة ما يؤكل من استماع دعوة بلا نيّة هى قول العرب للسائل بورِكَ فيك يقصدون بذلك الردّ عليه لا الدعآء له وقد كثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للردّ والدفع الا ترى الى شزيش العدوى كيف استعمله اسما فى قوله شعر

رُبّ عجوز خَبّة زبون سريعة الردّ على المسكين

تظنّ انّ بوركا يكفينى اذا خرجتُ باسطا يمينى

يحكى ان اعرابيّا سأل على باب دار فقال له صبىّ بورك فيك فقال قُبّحَ الغم لقد تعلّم الشرّ صغيرا وسأل اعرابىّ قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا يحضرها نيّة لينسخ الظلمة بالضيآء اى الباطل بالحقّ وينتصف للفقرآء من الاغنيآء اى يأخذ النصفة اى العدل يعنى ليأخذ الزكوة للفقرآء من الاغنيآء للمستكين اى للخاضع تحظيه بالزلفة اى تفضّله بها على من سواه من الرسل يقال أَحظيتُ الرجل على غيره اى فضّلته ويحتمل ان يكون معناه صلوة تجعله ذا حُظوة اى مكانة عالية والزلفة والزلفى القربة اهل الصفّة اهل الصفّة جماعة من اصحاب النبىّ صلعم هم اضياف الاسلام على ما ذكره الحافظ ابو نُعيم ان ابا هريرة قال مرّ بى رسول الله فقال ابا هريرة فقلت لبّيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفّة فادعهم قال واهل الصفّة

امّا

الّذى جالَ وجابَ، وشَبَّ فى الكُدْيَةِ وشابَ، فأَعْجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ ما أَشارُوا اليه، وأَذِنُوا فى إحْضارِ المَنْصوصِ عليه، فبَرَزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قد أَمالَ المَلَوانِ قامَتَه، ونَوَّرَ الفَتَيانِ ثَغامَتَه، فتَباشَرَتِ الجماعَةُ بإقْبالِه، وتَبادَرَتْ الى استِقْبالِه، فلمّا جَلَسَ على زِرْبِيَّتِه، وسَكَنَتِ الضَّوْضاءُ لهَيْبَتِه، ازْدَلَفَ الى مَسْنَدِه، ومَسَحَ سَبَلَتَه بيَدِه، ثُمّ قالَ الحَمْدُ لله المُبْتَدِئِ بالإفضال، المُبْتَدِعِ للنَّوال، المُتَقَرَّبِ اليه بالسُّؤال، المُؤَمَّلِ لتَحْقيقِ الآمال، الّذى شَرَعَ الزَّكوةَ فى الأَمْوال، وزَجَرَ عن نَهْرِ السُّؤَّال، ونَدَبَ الى مُواساةِ المُضْطَرّ، وأَمَرَ

بها ولم يأت فى كلام العرب الشحّاذ بمعنى السائل لا عقد هذا العقد المبجّل اى المعظّم اعلم ان الفعل الماضى اذا وقع فى جواب القسم اريد به الاستقبال فى ذا اليوم الاغرّ المحجّل الاغرّ الابيض والاغرّ ايضا الفرس الذى له غرّة والغرّة بياض فى جبهة الفرس والمحجّل بياض فى قوائم الفرس كلها او فى ثلاث منها او فى رجليه قلّ او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخل والقيود اراد باليوم الاغرّ المحجّل اليوم المضىء المشرق بالسرور والحبور جال وجاب اى دار فى البلاد وقطع مسافتها ما اشاروا اليه الضمير فى اشاروا راجع الى الاحياء وقد روى ما اشار اليه وعلى هذا الضمير راجع الى المنادى المنصوص عليه اى المحكوم عليه وهو الذى جال وجاب والنصّ على الشىء تعيينه الملوان اى الليل والنهار وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة ونوّر الفتيان ثغامته التنوير الانارة فمعناه البساه نورا وضياء وليس من النّور وهو الزهر لان تنوير الشجرة لازم تقول نوّرت الشجرة وانارت اى اخرجت نورها قال حمزة الاصبهانى الملوان والفتيان والجديدان والاجدّان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السيرافى الفتيان الغداة والعشىّ الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبّه الشيب بها فتباشرت هو من البشارة اى بشّر بعضهم بعضا على زربيّته الزربيّة واحدة الزرابى وهى الطنافس الحيريّة وما كان على صنعتها وقيل النمارق قال العُزَيزىّ فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة هى الطنافس المخملة الضوضاء اى الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره فى بيت الحارث بن حلزة شعر

اجمعوا امرهم عشاء فلمّا اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـ ـهال خيل خلال ذاك رغاء

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يستحقّوه او من غير ان يطلبوا منه الرزق وزجر عن نهر السؤّال قال تعالى واما السائل فلا تنهر نهره وانتهره اذا زجره

فى الحالِ بالرُّجْعَى، لَكِنّى استَهْجَنْتُ العَوْدَ من فَورى، والقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرى، فولَجْتُ الدَّارَ مُتَجَرِّعًا الغُصَصَ، كما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَصَ، فاذا فيها أَرائِكُ مَنْقوشَةٌ، وطَنافِسُ مَفْروشَةٌ، ونَمارِقُ مَصْفوفَةٌ، وسُجوفٌ مَرْصوفَةٌ، وقد أَقْبَلَ المُمْلِكُ يَمِيسُ فى بُرْدَيْهِ، ويَتَبَهْنَسُ بَيْنَ حَفَدَتِهِ، فحِينَ جَلَسَ كَأَنَّهُ آبْنُ مآءِ السَّمآءِ، نادَى مُنادٍ من قِبَلِ الأَحْمآءِ، وحُرْمَةِ ساسانَ أُسْتاذِ الأُسْتاذِينَ، وقِدْوَةِ الشَّحّاذِينَ، لا عَقَدَ ذا العَقْدَ المُبَجَّلَ، فى ذا اليَوْمِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ، إلّا

بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بما قدّر الله له يعنى ضاع سعينا ولا يحصل لنا فى هذه الضيافة طعام والحال المرجى الاكحال الحط استهجنت اى استقبحت وهو من الهجين والهجين اللئيم وعربيّ وُلِد من امة او من ابوه خير من امّه وفرس هجين غير عتيق متجرّعا الغصص اى شاربا كأس الغصّة والغصّة ما يبقى فى الحلق من اللقمة لخشونتها وطنافس الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسيّ طَنْبَسه ونمارق مصفوفة النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة الّتى يُتّكأ عليها وسجوف مرصوفة اى مضمومة بعضها الى بعض من رصف اذا لفّ شيأ بشىء وضمّ الحجارة بعضها الى بعض والسجوف جمع السجف وهو الستر ويتبهنس اى يتبختر وروى يتبيهس ومعناه يتبختر ايضا كانه يمشى مشية البيهس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانّه ابن ماء السماء ابن ماء السماء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة وماء السماء امّ المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سمّيت بذلك لجمالها وحسنها وماء السماء ايضا لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقياء الذى خرج من اليمن لما احسّ بسيل العرم وسمّى ماء السماء لانه كان اذا اجدب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر حتى يأتيهم المطر وسمّوه ماء السماء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام من قبل الاحماء الاحماء من قبل الزوج ابوه واخوه وعمّه والاصهار من قبل المرأة وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار وحرمة ساسان الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه وحرمة الرجل حَرَمه واهله وساسان هو رئس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهم ومشرع طريقهم وهذا معنى قوله استاذ الاستاذين وقدوة الشحّاذين الشحّاذ المتكدّى يقال فلان يشحذ الناس اى يسئلهم ملحّا عليهم هو مستعار من شحذ السكّين وهو تحديده وقيل سمّى السائل شحّاذا لانه يحدّد نظره الى الناس والى ما فى ايديهم من قولهم شحذه بعينه اذا احدّها ورماه بها حتى اصابه

الّذى

الأقْدار، لِيُعَرِّفَني مَنْ رَبُّ هذه الدّار، فقلَ ما لها مالكٌ مُعَيَّن، ولا صاحِبٌ مُبَيَّن، إنّما هي مِصْطَبَةُ المُقَيِّفين، والمُدَرْوِزين، وَوَلِيجَةُ المُشَقْشِقين، والجُلْوِزين، فقُلْتُ في نَفْسي إنّا لِلّه على ضَلّةِ المَسْعَى، وإخْكالِ المَرْعَى، وهَمَمْتُ

عندهم نثارا وحلوآء وقيل يجوز ان يكون اراد بالمناحس جمع نحس على غير قياس كالمحاسن في جمع حسن لكن في ذلك نظر لان الجموع التي ليست بقياسيّة لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيّفين والمدروزين المصطبة خان الغربآء وفي الجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة عن المطرّزي وقال غيره المصطبة موضع يجتمع فيه الفقرآء والسائلون وليست بكلمة عربيّة والمقيّف كل من يلقاك ويقول انا فلان بن فلان ولنا من موضع كذا ثم يكدّي عليك وقيل المقيّفون المتتبّعون من قولهم تقيّف الارض اي تتبّعها وقيل المقيّفون هم الذين يقيّفون آثار الناس ويتّبعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قُفْت اثره اذا تتبّعته مثل قفوت اثره والمدَرْوِزُ هو الذي يتعرّض للصنائع الخسيسة مثل حمل المراوح والتعويذ وهو فارسيّ معرّب وقيل اصله من درز الثوب لما في ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة اولاد درزة وقيل هو الذي يجلس على الدروازة وهي مقدّم الدرب بالفارسيّة ويدور عليها للتكدية يقولون دَرْوَزَ اذا فعل ذلك وقيل هو من دريوزة وهي كلمة فارسيّة ومعناها طلب الصدقة وهذا هو الاصحّ في ظنّي ووليجة المشقشقين الوليجة المدخل فعيلة من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصّته والمشقشق الذي يصعد في دكّة ويصعد بحذائه آخر في دكّة اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذي يقال له بالفارسيّة شوريده وهو من الشقشقة وهي الصوت كذا فسّره المطرّزي وعن الجوهري شقشق الفحل شقشقةً هدر والطائر يشقشق في صوته وفي بعض النسخ المسقسقين وقد فسّر صاحب القاموس المسقسق بما نقلناه عن شرح المطرّزي في تفسير المشقشق والله اعلم بالصواب وعن صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة المسقسق من كلام الغربآء ومعناه ليّنُ الكلام على جهة المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزقزقة وهي الخفّة والسرعة فابدل من الزاي سين كما قالوا في سَقر زَقرٌ فقلبوا السين زايا وقد روى ايضا المسفسفين بالسين المهملة والفآء من السفسان وهو الرديّ من كل شيء وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة العشرين والجلوزين قال المطرّزي الجلوز هو الذي يجلوز بين يدي الامير اي يخفّ في ذهابه ومجيئه وفي لسان المكدّين هو الذي يقرأ فضائل الصحابة في المساجد وقد سبق تفسير الجلواز في شرح المقامة الثالثة والعشرين فقلت في نفسي انّا لله على ضلّة المسعى لغفلة على من صِلة المعنى كانه قال لهفي على ذلك لان الاسترجاع يتضمّن ذلك والاسترجاع هو ان يقول الرجل انّا لله وانّا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال عند لحوق مصيبة وحزن

في

فَشُهُودٌ، وأمّا المَقْصِدُ فإمْلاكٌ مَشهودٌ، فحَدَتْني مَيْعَةُ النَّشاط، على أن سِرْتُ مَعَ الفُرَّاط، لِأَفوزَ بحَلاوَةِ اللُّقاط، وأحوزَ حَلْوآءَ السِّماط، فأفْضَينا بَعْدَ مُكابَدَةِ العَناءِ، الى دارٍ رَفيعَةِ البِناء، وَسيعَةِ الفِناء، تَشْهَدُ لِبانِيها بالثَّرآءِ والسَّناء، فلمّا نَزَلْنا عن صَهَواتِ الخُيول، وقَدَّمْنا الأقْدامَ للدُّخول، رَأيْتُ دِهْليزَها مُجَلَّلًا بأطْمارٍ مُخَرَّقَة، ومُكَلَّلًا بمَخارِقَ مُعَلَّقَة، وهُناكَ شَخْصٌ على قَطيفَة، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطيفَة، فرابَني عُنْوانُ الصَّحيفَة، ومَرْأى هذه الطَّريفَة، ودَعاني التَّطَيُّرُ بِتِلْكَ المَناحِس، الى أنْ عَمَدْتُ لذلِكَ الجالِس، فعَزَمْتُ عليه بمُصَرِّفِ

لطلب الراحة والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجّهت اليه وهى من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزنة ولكنّها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكلّ وِجْهَةٌ هو مولّيها فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كنّا في املاك فلان اى في عُرسه والملاك بالفتح لغة كلب وقد مرّ تفسيره في شرح المقامة التاسعة والعشرين فحدتني اى ساقتني من الحدو وهو السوق ميعة النشاط ميعة كل شىء اوّله واصله من ملع الشىء اذا جرى وسال والميعة اوّل جرى الفرس مع الفرّاط اى مع المتقدّمين الفرّاط جمع فارط قال عليه السلام انا فارطكم على الحوض وفى الدعآء اللهمّ اجعله لنا فارطا اى متقدّما بحلاوة اللقاط اللقاط ما يلتقط من النثار اى ممّا ينثر في العُرس للحاضرين من الكعك والخبيص قيل كان نثار العرب في عرسهم التمر حلوآء السماط السماط هاهنا صفّ الخوان واصل السماط الشىء المصطفّ بالثرآء والسنآء الثرآء كثرة المال والسنآء ترفّع الدرجة عن صهوات الخيول صهوات الخيول مقاعد الفرسان من ظهورها وصهوة كل شىء اعلاه دهليزها الدهليز فارسىّ معرّب وفى بعض النسخ دهليزا مجلّلا باطمار الاطمار جمع طِمر وهو ثوب خلق وقوله مجلّلا اى ملبسا كما يلبس الفرس بالجلّ ومكلّلا اى محفوفا يقال روضة مكلّلة اى محفوفة بالنّور ويجوز ان يكون معناه ملمّعا من قولهم سحاب مكلّل اى ملمّع بالبرق ومعناه متوّجا من الاكليل وهو التاج بمخارق المخارق جمع مِخرق وهو الزنبيل الذى يجعل فيه المكدّى طعامه وهو فى الاصل ما يُخرَف اى يجتنى فيه الثمار وهو الذى تسمّيه العرب الخافة على قطيفة القطيفة دثار مخمل وقد سبق ذكر القطيفة فى شرح المقامة الثامنة عشرة فوق دكّة لطيفة اى صغيرة والدكّة والدكّان بمعنى عنوان الصحيفة قوله هذا كناية عن دهليز الدار ومرأى هذه الطريفة اى الطرفة وفى بعض النسخ ومرأى هذه البدعة الطريفة التطيّر التطيّر التشاؤم بالفأل الردىّ بتلك المناحس قيل المناحس جمع منحس وهو موضع من نحس وهو ضدّ السعادة وانّما سمّى تلك الاطمار والزنابيل مناحس لانه ظنّ انه لا يجد من

الاقدار،

وَنَفَضتُ عَوائِقَ الإقامَة، وَٱعْرَوْرَيْتُ ظَهْرَ ابنِ النَّعامَة، وأَجْفَلْتُ نَحْوَها
إجْفالَ النَّعامَة، فلمَّا نَخَلْتُها بَعْدَ مُعاناةِ الأَيْن، ومُداناةِ الحَيْن، كَلِفْتُ بها
كَلَفَ النَّشْوانِ بالإصْطِباح، والحَيْرانِ بتَنَفُّسِ الصَّباح، فَبَيْنَما أنا يَوْمًا بها
أَطُوف، وتحتِي فَرَسٌ قَطُوف، إذْ رَأَيْتُ على جُرْدٍ من الخَيْل، عُصْبَةً كمَصابيحِ
اللَّيْل، فَسأَلْتُ لِانْتِجاعِ النُّزْهَة، عَنِ العُصْبَةِ والوِجْهَة، فَقِيلَ لَمَّا القَوْمُ

ولحظّ رتبة من اعاديه واضعها واصل الخفض السير اللّين واصل الرفع السير الشديد نفضت
اى تركت علائق الاستقامة العلائق جمع العلاقة بفتح العين وهى ما يتعلّق بالانسان من المال
والزوجة والولد او من حبّ او خصومة او صناعة او غير ذلك والعلاقة ايضا ما يُتبلّغ به اى
يُكتفَى به من معيشة والاستقامة الاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار
ووصلاته ونفضت عوائق الاقامة نفضتّ الثوب والشجر انفضه نَفْضا اذا حرّكته ونفّضه شدّد
للمبالغة والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثمر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت
الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة واعروريت اى ركبت اعرورى فى الاصل ركب الفرس
العريان الذى ليس عليه سرج وليس فى الكلام افوعل متعدّيا الا اعرورى واحلولى ظهر
ابن النعامة ابن النعامة الطريق وقيل الفرس وقد جمعهما من قال شعر

ركبت ابن النعامة وَسْط رَكْب   على ابن نعامةٍ كابن النَّعامه

اجفال النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفّلوا اذا اسرعوا فى
الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شىء والجفَلى
والاجفَلى الدعوة العامّة لان القوم يجفلون اليها وقد مرّ ذكرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة
والجَفْل السحاب الذى هراق ماءه لانه حينئذ اخفّ واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة
لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال اعدى من الظليم كلفت بها اى لهجت بها الكلف الولوع
وهو شدّة الحبّ والمبالغة فيه كلف النشوان بالاصطباح النشوان السَّكْران والاصطباح شرب
الصبوح يعنى انه فرِح فرَح السكران اذا اصبح الشرب والحيران بتنفّس الصباح تنفّس الصبح
اذا ظهر ومن تحيّر واضلّ الطريق فى الليل ينتظر الصبح ويحبّ ظهوره فرس قطوف اى
متقاصر الخطو وقيل بطىء وقد قطَفت الدابّة قَطْفا والاسم القطاف واقطَف الرجل اذا كانت
دابّته قطوفا قال ذو الرمّة يصف جُندبًا شعر

كأنّ رجليه رجلا مُقطِفٍ عَجِلٍ   اذا تجاوَبَ فى بُردَيه ترنيم

على جرد من الخيل الجرد جمع اجرد وهو فرس رقّت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قِصَر
الشعر فى الخيل من علامات العتق والكرم والمراد منه الفرس العربى لانتجاع النزهة اى
فشهود،

الدَّآءِ الى الكَيَّة ، علِمتُ أَنَّ تربُّنِي بالخان ، مَجْلَبةٌ لِلْهوانِ ، فضَمَمتُ رُحَيْلي ، وجمَعتُ للرِّحلةِ ذَيْلي ، وبِتُّ ليلَتي أَسْرِي الى الطِّيبِ ، وأَحتَسِبُ اللهَ على الخَطِيب ،

المَقامةُ الثَّلٰثون الصُّورِيَّة

حَكى الحارثُ بنُ همّام قال ارتحَلْتُ من مَدينةِ المَنْصورِ ، الى بَلْدةِ صُورٍ ، فلمّا حَصَلْتُ بها ذا رِفْعةٍ وخَفْضٍ ، ومالِكَ رَفْعٍ وخَفْضٍ ، تُقْتُ الى مِصْرَ تَوْقانَ السَّقِيمِ الى الأُساةِ ، والكَرِيمِ الى المُواساةِ ، فرَفَضتُ عَلائِقَ الإسْتِقامَةِ ،

الحيّة والحُيَيّة الحييّة تصغير الحيّة اراد بالحيّة ابا زيد وبالحييّة ابنه وانتهآء الدآء الى الكيّة اى انتهآءه الى آخره واصله من قول العرب آخر الدآء الكيّ اى اذا اعضل الدآء وابى قبول كل دوآء حُسِم بالكيّ آخرَ الامر واوّل من قاله لقمان بن عاد تربّني بالخان اى تمكّثي رحيلي الرحيل تصغير الرّحل وهو الاثاث والمتاع صغّره لنزره وقلّة ما عنده الى الطيب الطيب مدينة بخوزستان قريبة من واسط بينها وبين البطيحة المتقدّمة ذكرها وسمّيت الطيب لطيب هوآئها وخصبها واحتسب الله على الخطيب اى احتسب اجر الله عليه لصبرى على ما عاينت من مكره وعانيت من نكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه اقول الله حسيبه ومجازيه على افعاله القبيحة يؤيّد ذلك فان قولهم حسيبك الله معناه انتقم الله منك قال ابن الانبارى هو كلام لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعآء ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اى اعتدّه واجعله فى حساب ما يعتمد عليه اذ دفع شرّه عنّى ونصرنى عليه وتلخيصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا وعلى هذا يكون قوله على الخطيب متعلّقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل الحضر فما لم يثبت فى قوانين اللغة وانما المثبت فى القوانين احتسب عليه كذا اذا انكره عليه واحتسب بكذا اجرا عند الله اى طلب واحتسب بمعنى ظنّ وقيل بمعنى عدّ ومنه قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ،

شرح المقامة الثلاثين

من مدينة المنصور اى من بغداد لان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلدة صور صور مدينة معروفة بالساحل ذا رفعة وخفض اى معظّما منعّما الرفعة ارتفاع القدر والمنزلة والخفض سعة العيش ومالك رفع وخفض اى متمكّنا ان أُعلِي درجة من اواليه وارفعها

ونفضت

وكَمِ آرْتِكاضٍ مُسوبِقٍ لى فى الذُّنوبِ وكَمْ خُفُوفْ
لكِنَّنى أَعْدَدتُ حُسْنَ الظَّنِّ بالمَوْلَى الرَّؤُوفْ

قالَ فلمَّا انتهَى الى هذا البَيْتِ لَجَّ فى الإسْتِعْبار، وأَلَظَّ بالإسْتِغْفار، حتَّى استَمالَ رِضا قَلْبى المُنْحرِفِ، ورَجَوْتُ له ما يُرْجَى للمُقْتَرِفِ المُعْتَرِفِ، ثُمَّ إنَّه غَيَّضَ دَمْعَهُ المُنْهَلَّ، وتَأَبَّطَ جِرابَه وَآنْسَلَّ، وقالَ لآبنِه احتَمِلِ الباقى، واللهُ الواقى، قالَ المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فلمَّا رَأَيْتُ انسِيابَ الحَيَّةِ والحُبَيَّة، وانتِهاء

وكم ارتكاض الارتكاض افتعال من الركض فى العدو وكم خفوف الخفوف السرعة واصله من الخفّة اعددت حسن الظنّ بالمولى الرءوف الكثير الرأفة والرحمة قال ابن رشيق فى معنى هذا الخروج بعد تعديد ذنوبه شعر

اذا اتى الله يوم الحشر فى ظُلَل ... وجاء بالامم الماضين والرسل
وحاسب الخلق من احصى بقدرته ... انفاسهم وتوفّاهم لاجل اجل
ولم اجد فى كتابى غير سيّئة ... تسوءنى وعسى الاسلام يسلم لى
رجوت رحمة ربّى وهى واسعة ... ورحمة الله ارجى لى من العمل

قال صلعم لا يؤمننّ احدكم حتى يحسن الظنّ بالله فانّ حُسن الظنّ بالله ثمن الجنّة وقال ايضا انّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة قال ابو نواس شعر

يا ربّ ان عظمت ذنوبى كثرة ... فلقد علمت بانّ عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الّا محسن ... فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك ربّ كما امرت تضرّعا ... فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الّا الرجا ... وجميل ظنّى ثمّ انّى مسلم

وعن الرازى قال ابن الخشّاب هذه الابيات مقيّدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الخشّاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافى الشعر المقيّد كاعراب قوافى الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس شعر

اذا ذُقتُ فاها قلت طعمُ مُدامة ... معتّقة ممّا تجىء به التُجُرْ

ثم قال بعده جاءت بريح من القُطُرْ فالقافية الاولى فى موضع رفع والثانية فى موضع جرّ ومثله كثير فى المقيّد من اشعار العرب لجّ فى الاستعبار اى فى البكآء واصله طلب نزول العَبرة وهى الدمع والظّ بالاستغفار يعنى لازم قوله استغفر الله واتوب اليه رضا قلبى ويروى هوى قلبى ورجوت له الخ اى رجوت له من رحمة الله تعالى ما يرجى للمقرّ بذنبه قال النبىّ صلعم ان الله وملائكته يرحمون على المقرّين على انفسهم بالذنوب غيّض دمعه اى نقصه وحبسه انسياب

لا بالصَّفِيِّ ولا الوَفِيِّ ولا الخَفِيِّ ولا العَطُوفْ
فوَثَبْتُ فيهِمْ وَثْبَةَ الذِّئْبِ الضَّرِيِّ على الخَرُوفْ
وتَرَكْتُهم صَرْعَى كَأَ   نَّهُمْ سُقُوا كَأْسَ الحُتُوفْ
وتَحَكَّمَتْ فيها اقْتَنَو   هُ يَدِي وهُمْ رُغْمُ الأُنُوفْ
ثُمَّ انْثَنَيْتُ بمَغْنَمٍ   حُلْوِ المَجَانِي والقُطُوفْ
ولطالما خَلَّفْتُ مَكْلُومَ الحَشا خَلْفِي يَطُوفْ
ووَتَرْتُ أَرْبابَ الأَرا   ئِكِ والدَّرانِكِ والسُّجُوفْ
ولكَمْ بَلَغْتُ بحِيلَتِي   ما لَيْسَ يُبْلَغُ بالسُّيُوفْ
ووَقَفْتُ في هَوْلٍ تُسرا   عُ الأُسْدُ فيه مِنَ الوُقُوفْ
ولكَمْ سَفَكْتُ وكَمْ فَتَكْتُ وكَمْ هَتَكْتُ حِمَى أُنُوفْ

الردىّ من الذهب والفضّة   ما فيهم الا مخيف ان تمكّن او مخوف المخيف المخوِّف باىّ شىء كان والمخوف الشىء الذى يخاف منه كالاسد والحيّة والنار ونحو ذلك   لا بالصفىّ يعنى ليس واحد منهم بصفىّ   ولا الخفىّ اى متلطّف وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريرى مآرب لا حفاوة   على الخروف الخروف هو الذكر من اولاد الضأن خاصّة وهو دون الجذع   وهم رغم الانوف رغم الله به الانوف رغما اى اذلّها وارغم الله انفه اى الصقه بالرّغام اى بالتراب ومعناه اذلّه واهانه ورغَم فلان فهو راغِم اذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم انفه فهو راغم الانف وهم رُغم الانوف والعرب تخصّ الانف من بين الجوارح بالعزّ والذلّ يقال رغم انفُه اذا ذلّ وحَمِىَ انفُه اذا عزّ   حلو المجانى المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميمىّ من جنَى يجنِى جَنًى وقيل المجنَى هو ما يُجنَى من الثمار   مكلوم الحشا اى مجروح الحشا وفى بعض النسخ مطوىّ الحشا اى جائعا   خلفى يطوف خلفى منصوب بيطوف والمعنى يدور فى طلبى ولا يجدنى   ووترت الوتر النقص ومنه قوله تعالى لن يَتِرَكم اعمالكم اى لن ينقصكم من جزآئها شيأ   ارباب الارائك والدرانك والسجوف الارائك جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة والدرانيك جمع دُرنوك وهو ضرب من البُسط ذو خَمْل وبه يشبّه فروة البعير وانما ترك اليآء فيما نحن بصدده ضرورة كما فى قول ذى الرمّة يصف بعيرا   شعر

عَبَنَّى القَرَى ضَخْم العَثانين انبتت   مناكبُه امثالَ هُدْبِ الدرانِك

والسجوف جمع سجف بالفتح والكسر وهو الستر واراد بارباب هذه الاشيآء اصحاب الثروة العظيمة والنعم الجسيمة من الرجال والنسآء   وكم هتكت حمى انوف الانوف ذو الانفة وهى الحميّة

وكم

وخَلَعَ الصَّداقَة، وقالَ هَلْ لك فى المُصاحَبَةِ الى البَطِيحَةِ، لأَصِلَك بأُخْرَى مَلِيحَةٍ، فأَقْسَمْتُ له بالَّذى جَعَلَه مُبارَكًا أَيْنَما كانَ، ولم يَجْعَلْه مِمَّنْ خانَ فى خانٍ، إنَّه لا قِبَلَ لى بنِكاحِ حُرَّتَيْنِ، ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ له قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بطِباعِه، الكائِلِ له بصاعِه، قَدْ كَفَتْنى الأُولَى خُسْرًا، فَاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى، فتَبَسَّمَ من كَلامى، ودَلَفَ لِالْتِزامى، فلَوَيْتُ عنه عِذارى، وأَبْدَيْتُ له ٱزْوِرارى، فلمَّا بَصُرَ بٱنْقِباضى، وتَجَلَّى له إعْراضى، أَنْشَدَ، نظم

يا صارِفًا عَنِّى المَوَدَّةَ والزَّمانُ له صُرُوفْ
ومُعَنِّفِى فى فَخِّ مَنْ جاوَرْتُ تَعْنِيفَ العَسُوفْ
لا تَلْحَنِى فيما أَتَيْتُ فإنَّنِى بِهِمُ عَرُوفْ
ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فلَمْ أَرَهُمْ يُراعُونَ الضُّيُوفْ
وبَلَوْتُهُم فوَجَدْتُهُمْ لمَّا سَبَكْتُهُمُ زُيُوفْ
ما فِيهِمُ الّا مُخِيفٌ إنْ تَمَكَّنَ أو مَخُوفْ

لبس الصفاقة اى الوقاحة من قولهم رجل صفيق الوجه لا حياء له وخلع الصداقة اى المحبّة الى البطيحة البطيحة ما بين واسط والبصرة وهى فى الاصل ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات سمّى الموضع بها لانبطاح الماء عليه يقال بطحه اى القاه على وجهه فانبطح فاقسمت له بالذى جعله مباركا ايما كان هو مأخوذ من قوله تعالى فى حق عيسى عم وجعلنى مباركا ايما كنت والمعنى اقسمت له بعيسى الذى جعله الله مباركا لا قبل لى بنكاح حرّتين اى لا طاقة لى به وحقيقة القبل المقاومة والمقابلة يعنى لا اقدر ان اقابلهما ودلف لالتزامى اى واسرع الىّ لمصافحتى ومعانقتى ازوِرارى اى اعراضى يا صارفا عنّى المودّة والزمان له صروف يعنى صرفك المودّة عنّى من صروف الزمان ونوائب الحدثان وقد اعمل اسم الفاعل مع انه لم يعتمد على احد الاشياء التى هى شروط عمله لاعتماده على حرف النداء ومثله قول الامير ابى فراس شعر

ايا ملبسا نُعْما التى جلّ ذكرها لقد أُخْلِقَتْ تلك الثياب فجدِّد

فى فخ من جاورت اى من جاورته يريد فى فضحى اهل الخان تعنيف العسوف اى الجائر من عسف اذا جار يريد يا معنّفى مثل ما يعنّف المائل عن طريق المودّة لا تلحنى اى لا تلمنى من لحى اذا لام وقد سبق ذكره فى شرح المقامة الثانية عشرة زيوف الزيوف إمّا جمع زَيْف كعيب وعيوب وجيب وجيوب وإمّا جمع زائف كشهود وقعود فى جمع شاهد وقاعد والزيف

وحَذَرًا من حَبْسِك، فتَنَاوَلْ فُضالَةَ الخَبِيص، وطِبْ نَفْسًا عَنِ القَمِيص، حتّى تأمَنَ المُسْتَعْدِيَ والمُعْدِي، ويَتَمَهَّدَ لك المُقامُ بَعْدِي، وإلّا فالمَفَرَّ المَفَرَّ، قَبْلَ أن تُسْحَبَ وتُجَرَّ، ثُمَّ عَمَدَ لاِسْتِخْراجِ ما في البُيوت، مِنَ الأكْيِاسِ والتُّخُوت، وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خالِصَةَ كُلِّ مَخْزون، ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْرُوعٍ ومَوْزون، حَتّى غادَرَ ما أَلْغاهُ كَخُفِّه، كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّه، فلمّا ثَمَّنَ ما اصْطَفاه ورَزَمَ، وشَمَّرَ عن ذِراعَيْه وتَحَزَّمَ، أَقْبَلَ علَيَّ إقْبالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفاقَةَ،

من ابيات الحماسة قاله تأبّط شرّا حين نجا برأسه ممّن ترصّده من بنى هذيل وانشد شعر

فأُبْتُ الى فَهْمٍ ولم أكُ آئبًا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وقد اختلف فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم مرّة فارقت القبيلة واطلت الغيبة عنها فهى تلغظ فى امرى وتكثر القول فى شأنى وقيل المعنى تفلّت منهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير يجتمع ويصيح قال النمرى الضمير راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتأسّف على فوتى وقال ابو محمّد الاعرابى سألت ابا الندا عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهّف كيف افلتّ وقيل الرواية الصحيحة وما كدتّ آئبًا والله اعلم وانّما انّث ضمير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصورة التى وصفها ومثله قوله تعالى من جآء بالحسنة فله عشر امثالها انّث العشر والمعدود الامثال حملا على المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكانه قيل عشر حسنات امثالها وهذا ممّا يدلّ على اقامة الصفة مقام الموصوف كانه حاضر لان تأنيث المذكّر ابعد عن القياس من تذكير المؤنّث فى قوله تعالى فمن جآءه موعظة ونحو ذلك لان الاوّل رجوع عن الاصل الى الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا عن القميص يعنى سأنزعُ عنك القميص بعد اكلك كا نزعت عنهم بعد ما اكلوا الخبيص حتى تأمن المستعدى والمعدى اى المستنصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة من الاكياس والتخوت التخوت جمع تخت وهو وعآء يصان فيه الثياب كل مذروع وموزون يعنى كل ما يباع بالذرع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطريّات ما الغاه كخفّه الخ المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه ثمّن هثّن الشىء جعله فى الهميان وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشدّ على الحقو هو فعلان من همى المآء اذا سال لانه اذا افرغ همى بما فيه وانما بنى منه فعل على التوهّم وقيل الهميان فارسىّ معرّب ورزّم رزّمه اى جمعه وجعله رزمة رزمة وشمّر عن ذراعيه اى وكشف عنهما كمّيه وفى بعض النسخ عن ذراعه وتحزّم تحزّم تلبّب ومعناه شدّ وسطه بحبل وخلع

الْمُخْزِيَاتِ ذِكْرًا، ثُمَّ حِرْتُ فِكْرَةً فِي صَيُّورِ أَمْرِهِ، وَخِيفَةً مِنْ عَدْوَى عَرِّهِ، حَتَّى طَارَتْ نَفْسِي شَعَاعًا، وَأُرْعِدَتْ فَرَائِصِي ٱرْتِيَاعًا، فَلَمَّا رَأَى ٱسْتِطَارَةَ فَرَقِي، وَٱسْتِشَاطَةَ قَلَقِي، قَالَ مَا هٰذَا ٱلْفِكْرُ ٱلْمُرْمِضُ، وَٱلنَّزْوُعُ ٱلْمُومِضُ، فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجْلِي، مِنْ أَجْلِي، فَأَنَا ٱلْآنَ أَرْتَعُ وَلْطَفِرُ، وَأُقْوِي هٰذِهِ ٱلْبُقْعَةَ مِنِّي وَأُقْفِرُ، وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ، وَإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ،

المخزيات ذكرا المخزيات المعائب والمفضحات في صيّور امره صيّور الامر عاقبته وما يصير اليه هو فيعول من صار وقولهم ما له صيّور اى عقل ورأى من عدوى عرّه العدوى اسم من الاعدآء وهو ان تجاوز العلّة من صاحبها الى غيره والعرّ بفتح العين الجَرَب وهو العيب والشرّ ايضا مصدر عررته بالشرّ اعرّه بالضمّ اذا لطخته والعرّ بالضمّ قروح تخرج في مسافر البعير اراد انحجار مخافة لن يؤخذ بذنب السروق طارت نفسى شعاعا اى متفرّقة همّا وغمّا يقال نفس شعاع بفتح الشين اذا تفرّقت همها وارآؤها فلا تتّجه لامر جزم قال الشاعر يخاطب نفسه شعر

فقدتك من نفس شعاع الم اكن نهيتك عن هذا وانت جميع

وكانّه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه والسفا للسنبل كالشوك للبُهمى وارعدت فرائصى قال الاصمعى الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابّة وجمعها فريص وفرائص وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع استطارة فرق الاستطارة الانتشار يقال استطار الحريق اذا انتشر والفرق الخوف واستشاطة قلقى القلق الانزعاج وعدم السكون واستشاط اى اشتعل والتهب المرمض اى المحرق مأخوذ من الرمض وهو شدّة وقع الشمس على الارض ومنه شهر رمضان المومض اى الظاهر من لومض البرق قال شعر

امن تذكّر جيران بذى سَلَم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبّت الريح من تلقآء كاظمة واومض البرق فى الظلمآء من إضَم

فان يكن فكرك في اجلى اى فى جنايتى يقال أجَل عليهم شرّا اذا جنا وجرّه وفى بعض النسخ فان يكن اهتمامك ارتع اى افعل فى اموالهم ما اشآء من قولهم رتعت الماشية اى اكلت ما شآءت واقوى هذه البقعة منّى واقفر اقوت الدار وقويت خلت وكذلك اقفرت وهما فعلان لازمان لا يتعدّيان الّا بمن تقول اقفرت الدار من الناس والارض من الكلآء اذا خلت وكذلك اقوت واقفر فلان من اهله اذا انفرد عنهم وبقى وحده واقوى القوم اى نفد طعامهم وصاروا بالقوى اى بالجوع يقال بات فلان القَوى وبات القَفْر اذا بات جائعا على غير مطعم وكله لازم غير متعدّ والحريرى جعل الهمزة فيهما للتعدية وكم مثلها فارقتها الخ اى كم مثل هذه الخطّة قد تخلّصت منها وهى تصفر مغلوبة كما هو عادة من غلب وفاته شىء وكنت انا الغالب وهذا

وحذرا

مِن تَصافُحِ الأَجْفانِ، حَتَّى خَرَّ القَوْمُ للأَذْقانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهم كأَعْجازِ نَخْلٍ خاوِيَةٍ، او صَرْعَى بِنْتِ خابِيَةٍ، عَلِمْتُ أَنَّها إِحْدَى الكُبَرِ، وأُمُّ العِبَرِ، فَقُلْتُ له يا عُدَيَّ نَفْسِهِ، وعُبَيْدَ فَلْسِهِ، أَأَعْدَدتَّ للقَوْمِ حَلْوَا، أَمْ بَلْوَى، فقالَ لم أَعْدُ خَبِيصَ البَنْجِ، فى صِحافِ الخَلَنْجِ، فقُلْتُ أُقْسِمُ بمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا، وهَدَى بها السَّارِينَ طُرًّا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْأً نُكْرًا، وأَبْقَيْتَ لك فى

ما كان باسرع من تصافح الاجفان تصافح الاجفان كناية عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفة عين واصل التصافح الاخذ باليد مثل المصافحة وفى قوله ما كان باسرع فاعل كان مضمر تقديره الذى نجز فيه وهذا على القلب ومعناه ما كان تصافح الاجفان باسرع من الذى نجز فيه الا وقت خرّ القوم كاعجاز نخل خاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية اى كانهم اصول نخل متأكّلة الاجوان كذلك فسّره البيضاوى وقيل الخاوية هى التى انقلعت اصولها فخَوِىَ منها مكانُها اى خلا بنت خابية بنت خابية كناية عن الخمر علمت انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهى الكبر والكبر جمع الكبرى جُعِلَت الف التأنيث مثل تآئها فلما جمعت فُعْلَة على فُعَل جمعت فُعلى عليها ومعنى احديهنّ انها من بينهنّ واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النسآء قال تعالى فى سورة المدثّر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر يا عدىّ نفسه العدىّ تصغير عدوّ وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد خبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ لم اعدّ الا خبيص البنج الخبيص والخبيصة نوع من الحلوآء مأخوذ من الخبص وهو خلط الشىء بالشىء وقد مرّ ذكر الخبيصة فى المقامة الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من النبات يُسبِت ورقه وقشره وبزره اى ينوم من السبات قال ابو على هو سمّ يخلّط العقل ويبطل الذكر ويُحدث جنونا وخُناقا ويكون احمر وابيض فى صحاف الخلنج الخلنج شجر يعمل منه الاوانى ومنه قولهم لبن البُخت فى قصاع الخلنج قال الجوهرى هو فارسىّ معرّب والجمع الخلانج اقسم بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضمّ الزاى وسكون الهآء جمع ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها مبهم فيكون التمييز اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمر مكان المظهر اخراجا للكلام على غير مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما جبل الله النفوسَ عليه من التشوّق الى معرفة ما قُصد ابهامُه فيتمكّن المسموع بعده فى ذهنه افضلَ تمكّن لان ما يحصل بعد مقاساة التعب ومعاناة الطلب له فى القلب محلّ ومكانة لا يكون لما يحصل له بسهولة وابقيت لك فى المخزيات

وأَحْلامهم مَوْرِدًا، وأَصَحّهم مَوْعِدًا، وها هُوَ أَمَّكُم، وحَلَّ حَرَمَكم، مُمْلِكًا عَروسَكم المُكَرَّمَة، وماهِرًا لها كما مَهَرَ الرَّسولُ أُمَّ سَلَمَة، وهو أَكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأَوْلادَ، ومُلِّكَ ما أَرادَ، وما سَهَا مُمْلِكُه ولا وَهِمَ، ولا وَكَسَ مُلاحِجُه ولا وُصِمَ، أَسْأَلُ اللهَ لكم إِحْمادَ وِصالِه، ودَوامَ إِسْعادِه، وأُلْهِمَ كُلًّا إِصْلاحَ حالِه، والإِعْدادَ لِمَعادِه، وله الحَمْدُ السَّرْمَدُ، والمَدْحُ لِرَسولِه مُحَمَّدٍ، فلمّا فَرَغَ من خُطْبَتِه البَديعَةِ النِّظام، العَرِيَّةِ من الإِعْجام، عَقَدَ العَقْدَ على الخَمْسِ المِئِينَ، وقالَ بالرِّفاءِ والبَنِينَ، ثُمَّ أَحْضَرَ الحَلْواءَ الّتى كان أَعَدَّها، وأَبْدَى الآبِدَةَ عِنْدَها، فأَقْبَلْتُ إِقْبالَ الجَماعَةِ عليها، وكِدْتُ أُهْوِى بِيَدِى إِليها، فزَجَرَنى عن المُواكَلَة، وأَنْهَضَنى لِلمُناوَلَة، فواللهِ ما كان بأَسْرَعَ

عن المطرّزى مملكا عروسكم المكرّمة الاملاك التزويج تقول املكتُ فلانا فلانة اذا زوّجته اياها وملكتُ المرأة بالتخفيف تزوّجتها يعنى مملكا نفسَه عروسَكم اى مزوِّجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه مزوَّجا بفتح الواو ويكون فاعل الاملاك غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر واقلّ تكلّفا وقد فرّ المطرّزى من هذا التعسّف ونقل ان المكرَمة ما تبعث الى المرأة قبل عقدة النكاح اكراما لها فعلى هذا يكون قوله مملكا من املك بمعنى ملّك بالتشديد ام سلمة هى بنت امية بن المغيرة تزوّج بها الرسول قبل وقعة بدر فى سنة اثنتين من التأريخ ولا وكس ملاحجه اى مصاهره الوكس النقص وكَس الشىء يكِس وفى الحديث لها مهر مثلُها لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا زيادة وكستُ فلانا نقصته ولا وصم اى ولا عِيب الوَصْم العيب والعار احماد وصاله الاحماد مصدر إمّا من احمدت فلانا وجدته محمودا وإمّا من احمد الرجل جآء بما يحمَد عليه العريّة من الاعجام الحجم النّقط بالسواد تقول اعجمت الحرف ولا تقول عجمتُ بالرفآء والبنين هو دعآء لعاقد النكاح قال ابن الانبارى هو على معنيين احدهما الاتّفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب ارفأه رفآء اذا ضممت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما والآخر الهدوّ والسكون من قولك رفوت الرجل اذا سكّنته ومنهم من قال رفّيته ورافأته وافقته مرافاة ورفآء ورفّيته ترفية اذا قلت له بالرفآء والبنين والبآء متعلّق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الوُصلة بالرفآء وهنّأ بعضهم متزوّجا فقال بالرفآء والثبات والبنين لا البنات وابدى الآبدة الآبدة هى الفعلة التى يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشدّتها وكدت اهوى بيدى اليها اهوى الرجل بيده الى الشىء ليأخذه اى مدّ يده اليه قال بعض العلمآء البآء فى بيده زائدة وحقيقته اهوى يده اليه اى جعلها هاوية بمعنى ذاهبة قاصدة للمناولة اى لاناول للحاضرين القصاع وغيرها

من

وأَصَّلَ الأُصولَ ومَهَّدَ ، وأَكَّدَ الوُعودَ وأَوْعَدَ ، وَاصَّلَ اللهُ له الإكْرامَ ، وأَوْدَعَ رُوحَهُ دارَ السَّلامِ ، ورَحِمَ آلَهُ وأَهْلَهُ الكِرامَ ، ما لَمَعَ آلٌ ، ومَلَعَ رَألٌ ، وطَلَعَ هِلالٌ ، وسُمِعَ إهْلالٌ ، إعْمَلوا رَعاكُمُ اللهُ أَصْلَحَ الأَعْمالِ ، وَٱسْلُكوا مَسالِكَ الحَلالِ ، وَٱطَّرِحوا الحَرامَ ودَعُوهُ ، وٱسْمَعوا أَمْرَ اللهِ وعُوهُ ، وصِلوا الأَرْحامَ وراعُوها ، وعاصُوا الأَهْوآءَ واردَعُوها ، وصاهِروا لُحَمَ الصَّلاحِ والوَرَعِ ، وصارِموا رَهْطَ اللَّهْوِ والطَّمَعِ ، ومُصاهِرُكم أَطْهَرُ الأَحْرارِ مَوْلِدًا ، وأَسْراهم سُودَدًا ،

الاحكام الأمارات والعلامات والمراد به سمة الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المستقيم وعلّم اى علّمهم احكام الشريعة وحكّم اى منع تقول حكّمت الدابّة تحكيما اذا منعته ممّا اراد يريد منع الناس عن المعاصى والتحكيم ايضا جعلُ احدٍ حاكما وفى بعض النسخ وحكم بالتخفيف اى قضى واحكم اى واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعة وفروعها واحكمْتُه اذا اخذتَّ على يده قال جرير شعر

ابنى حنيفةَ أحكِموا سفهآءكم اِنى اخاف عليكُمُ ان اغضبا

واصّل الاصول ومهّد اصّلها اى بيّن اصالتها او جعلها ذات اصل التمهيد تسوية الامور واصلاحها وقيل معنى قوله واصّل الاصول جعل العلمآء حكّاما على الجهّال والامرآء على الرعيّة واوجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد واكّد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه يختصّ بالخير ومطلق اوعد يختصّ بالشرّ قال ثعلب تقول وعدتُ الرجلَ خيرا وشرّا واذا لم تذكر الخير والشرّ قلت فى الخير وعدته بغير الف وفى الشرّ اوعدته بالالف ما لمع آل الآل هو الذى تراه فى اوّل النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب وكانّ للحريرى استعماله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وانما الذى يلمع السراب قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب لا يكاد الناس يفرّقون بين الآل والسراب وانما الآل اوّل النهار وآخره الذى يرفع كل شىء وسمّى آلا لان الشخص يسمّى آلا فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبيّن واما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كانه مآء ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن مآء وملع رأل ملع اى سار سيرا سريعا خفيفا والرأل ولد النعام وسمع اهلال اهلّ المعتمر اذا رفع الصوت عند التلبية وقيل هو رفع الصوت عند رؤية الهلال وصاهروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمة وهى القرابة واصلها من لحمة الثوب وهى ما سُدِىَ به بين سُدَىِ الثوب واسراهم سوددا اى خيرهم سيادة واسرى افعل من السرو وهو السخآء فى مروّة لانه من اسباب الخيريّة ومنه قولهم استريته اى اخترته ويجوز ان يكون من السُّرى فيكون المعنى ان ذكر سودده سرى فى البلاد وانتشر فيما بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب

واحلاهم

الدُّهورِ ومُكَرِّرِها، ومُورِدِ الأُمورِ ومُصْدِرِها، عَمَّ سَماحُه وكَمَلَ، وهَطَلَ رُكامُه وهَمَلَ، وطاوَعَ السُّؤْلَ والأَمَلَ، وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَلَ، أَحْمَدُه حَمْدًا مَمْدودًا مَداه، وأُوَحِّدُه كما وَحَّدَه الأَوّاه، وهو اللّهُ لا إلَهَ للأُمَمِ سِواه، ولا صادِعَ لما عَدَّلَه وسَوّاه، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا للإسْلامِ، وإمامًا للحُكّامِ، ومُسَدِّدًا للرَّعاعِ، ومُعَطِّلًا أَحْكامَ وَدٍّ وسُواعٍ، أَعْلَمَ وعَلَّمَ، وحَكَمَ وأَحْكَمَ،

جرت الرياح على ديارهم فكانّهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها باكرم غنية في ظلّ ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يُلْهَى به يوما يصير الى بِلى ونفاد

وذو الاعواد اختلف فيه قيل هو غُوَيّ بن سلامة الأُسَيْدى وقيل هو ربيعة بن مخاشن او سلامة بن غُوىّ كان له خَرْج على مُضَر يؤدّونه اليه كل عام فشاخ حتى كان يحمل على سرير ويطان به في مياه العرب فيجبيها وقيل هو جدّ لاكثم بن صيفيّ من اعزّ اهل زمانه ولم يكن يأتى سريرَه خائف الا أَمِن وذليل الا عزّ وجائع الا شبع ومكوّر الدهور كار العمامة على رأسه يكورها كَوْرا اى لاثها وكل دَور كَور وتكوير المتاع جمعُه وشدُّه وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيته ايّاه وقيل زيادته من هذا في ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت قال ابن عبّاس غوّرت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عُبيدة كوّرت مثل تكوير العمامة تُلَفّ فتُمْحَى ومورد الامور ومصدرها اورده جآء به واصدره ذهب به ركامه اى سحابه المتراكم المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلّف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السؤل والامل المطاوعة الموافقة والسؤل بهمز و بغير همز ما يسأله الانسان وقرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى واوسع المرمل والارمل اى اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجرّ وعدّى الفعل بغير الواسطة كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقول الشاعر امرتُك الخير فافعل ما امرت به اى امرتك بالخير الاوّاه اى ابرهيم مأخوذ من قوله تعالى ان ابرهيم لاوّاه حليم والاوّاه الدعّاء في قول الاكثرين وقيل الرقيق القلب وقيل الكثير التأوّه اشفاقا وفرقا ولا صادع صدعه عن الامر صرفه عنه وصدعه شقّه ويقال ايضا صدعتهم النوى فرّقتهم علما للاسلام العَلَم السيّد العظيم واصله من العلم بمعنى العلامة وهو ما يُنصَب في الفلوات لتهتدى به الضالّة ومسدّدا للرعاع الرعاع صغار الناس واخلاطهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل احكام ودّ وسواع ودّ وسواع صنمان قيل كان ودّ لكلب وكان على صورة رجل وسواع لهمدان وكان على صورة امرأة اعلم وعلّم اعلم من العلامة اى نصب على

أَطْنابَه ، وأَغْلَقَ كلَّ ذى جابٍ بابَه ، لُذْنَ فى الجماعة ، أَلا آحْضُرُوا فى هذه السّاعة ، فلم يَبْقَ فيهم إِلّا مَنْ لَبّى صَوْتَه ، وحَضَرَ بَيْتَه ، فلمّا اصطَفُّوا لَدَيْه ، واجتمع الشّاهِدُ والمَشْهودُ عليه ، جعل يَرْفَعُ الأُصْطُرْلابَ ويَضَعُه ، ويَلْحَظُ التَّقْويمَ ويَدَعُه ، الى أن نَعَسَ القَوْم ، وغَشِيَ النَّوْم ، فقُلْتُ له يا هذا ضَعِ الفَأْسَ فى الرَّأْسِ ، وخَلِّصِ النّاسَ ، فنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجوم ، ثُمّ انتَشَطَ من عُقْلَةِ الوُجوم ، وأَقْسَمَ بالطُّور ، والكتابِ المَسْطور ، لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هذا الأَمْرِ المَسْتور ، ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُه الى يَوْمِ النُّشور ، ثُمّ إِنّه جَثَى على رُكْبَتِه ، واستَرْعَى الأَسْماعَ لخُطْبَتِه ، وقال الحَمْدُ للهِ المَلِكِ المَحْمود ، المالِكِ الوَدود ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلود ، ومَآلِ كُلِّ مَطْرود ، ساطِحِ المِهاد ، ومُوَطِّدِ الأَطْواد ، ومُرْسِلِ الأَمْطار ، ومُسَهِّلِ الأَوْطار ، عالِمِ الأَسْرارِ ومُدْرِكِها ، ومُدَمِّرِ الأَمْلاكِ ومُهْلِكِها ، ومُكَوِّرِ

وكأن قد اى وكأن قد زالت واعداد حلوآء الخوان الخوان هو الذى يؤكل عليه قيل ولا يسمّى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وهو اسم اعجمىّ معرّب يرفع الاصطرلاب الاصطرلاب كلمة يونانيّة قال ابو ريحان هو آلة اليونانيّين اسمها اسطرلابون ويلحظ التقويم تقويم المنجّمين معروف وهو اصطلاحىّ ضع الفأس فى الرأس هو من امثال العامّة معناه أمضِ امرك واقبل عليه قيل المراد بالرأس رأس الخشبة لان من اراد شقّ الخشبة جعل الفأس على رأسها ليَعُمَّ المَضْرِبَ ثم ضربها وخلّص النلس فى بعض النسخ وخلّص الناس من النعلس فنظر نظرة فى النجوم يقال ذلك للرجل اذا كان متفكّرا فى امر لينظر كيف يدبّره قال تعالى فى سورة الصافّات فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم اى نظر اليها كالمغشىّ عليه ليظنّوا انه سقيم ثم قال انّى سقيم انتشط من عقلة الوجوم اى انحلّ من عقدة السكوت قال الحريرى فى المقامة الرابعة عشرة ثم وثب وثبة المنشط من العقال تقول انشطتّ الحبل فانتشط اى حللته فانحلّ واسترعى الاسماع لخطبته استرعى اى استحفظ المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبته وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم يضرب لمن يأتمن الخائن ومآل كل مطرود اى ملجأه ساطح المهاد اى ممهّد الارض قال تعالى الم نجعل الارض مهادا وقال ايضا والى الارض كيف سطحت ومسهّل الاوطار الاوطار جمع وطر وهو الحاجة ولا يُبنَى منه فعل ومدمّر الاملاك الاملاك جمع مَلِك مثل فَخِذ وافخاذ يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

ولقد علمت لو انّ علمى نافعى ان السبيلَ سبيلُ ذى الاعواد
ماذا اؤمّل بعد آل محرّق تركوا منازلهم وبعد اياد

الدّهور

إِنِّى سَأَخْطُبُ فى مَوْقِفِ عَقْدِك ، وَمَجْمَعِ حَشْدِك ، خُطْبَةً لم تَفْتُقْ رَتْقَ سَمْع ، ولا خُطِبَ بِمِثْلِها فى جَمْع ، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فَازْدَهانى بِوَصْفِ الخُطْبَةِ المَتْلُوَّة ، دُونَ الخِطْبَةِ المَجْلُوَّة ، حتّى قُلْتُ له قد وَكَلْتُ اليك هَذا الخَطْب ، فَدَبِّرْه تَدْبيرَ مَنْ طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فنَهَضَ مُهَرْوِلاً ، ثُمَّ عادَ مُتَهَلِّلاً ، وقالَ أَبْشِرْ بِإِعْتابِ الدَّهْر ، وَٱحْتِلابِ الدَّرّ ، فقد وُلِّيتُ العَقْد ، وأُكْفِلْتُ النَّقْد ، وكَأَنْ قَدْ ، ثُمَّ أَخَذَ فى مُواعَدَةِ أَهْلِ الخَلِّ ، وإِعْدادِ حَلْوآءِ الخِوان ، فلمّا مَدَّ اللَّيْل

على انك لن تطالب بصداق اى مع انك وقيل قوله هذا حال من فحوى الكلام اى ممّا يدلّ عليه قوله لما زوّجوه وهو زوّجوك على مهر يسير غيرَ طالبين منك الصداق ولا ملجئين لك الى الطلاق شبّه حالهم فى عدم اخذ الصداق والالجآء الى الطلاق بحال من اعتلى الشىء وركبه فاستعير لها كلمة على وكلمة على هذه تدلّ على رسوخهم فى صفة عدم لخذ الصداق واستقرارهم عليها لما يقال من انها بمعنى مع فهو حاصل المعنى ولا تلجأ الى طلاق لجأه اضطرّه يريد ان الفضّة ليس لها عندهم حقيقة وليس ثَمّ من يطالبك بصداق ولا طلاق فى موقف عقدك اى فى موضع عقد نكاحك ومجمع حشدك اى جمعك حشَدوا يحشِدون حَشْدا اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا لم تفتق رتق سمع اى لم تدخل فى اذن قطّ الرتق ضمّ الشىء الى الشىء وهو ضدّ الفتق فازدهانى زهاه الشىء وازدَهاه استخفّه طربا وهو من الزهو وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة والمقامة الخامسة عشرة دون الخطبة المجلوّة الخطبة بالكسر طلب التزوّج والمرأة المخطوبة ايضا وهو المراد هنا والمجلوّة هى المنظور اليها جلوت العروس واجتليتها اى نظرت اليها مجلوّة فدبّره تدبير من طبّ لمن حبّ فى امثال العرب إِصْنَعْه صنعةَ من طبّ لمن حبّ اى صنعة حاذق لانسان يحبّه يضرب فى طلب التنوّق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حبّ لمزاوجة طبّ والّا فالكلام احبّ وقيل حببته واحببته لغتان متهلّلا اى متلألئُ الوجه من السرور ابشر باعتاب الدهر اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة فيه همزة السلب كما فى اشكاه اى ازال شكايته واحتلاب الدرّ الاحتلاب مصدر قولهم احتلب الناقة بمعنى حلبها وفى بعض النسخ واجتلاب بالجيم وهو تصحيف واكفلت النقد اكفل زيد عمرًا اذا ضمن المال له والنقد هاهنا يحتمل ان يكون المال الحاضر ويحتمل ان يكون تمييز الجيّد من الردىّ يعنى ضمنت لهم المهر او ضمنت لهم ان اختار الجيّد اى قلت لهم هذا الرجل جيّد وليس بردىّ وهو بعيد وكأن قد اى وكأن قد صلح الامر الذى ولّيته واستتبّ الا انه اطّرحه لدلالة الحال عليه كما فى بيت الكتّاب لمّا تَزُلْ برحالنا

 اطنابه ،

زَوَّجُوهُ الّا على خَمْسِ مِأَيةِ دِرْهَمٍ ، اقتِداءً بما مَهَرَ الرَّسولُ زَوْجاتِهِ ، وعَقَدَ بِهِ أَنْكِحَةَ بَناتِهِ ، على أَنَّكَ لَنْ تُطالَبَ بِصَداقٍ ، ولا تُلْجَأَ الى طَلاقٍ ، ثُمَّ

ودخل الشأم ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن فى الورع واخباره فى كتب التصوّف تطول ومن كلامه قد اعربنا فى كلامنا فلم نلحن ولحنّا فى اعمالنا ولم نُعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك او جبلة بن الايهم هو آخر ملوك غسّان وابوه ابن الحارث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ابى شمر بن عمرو الملقّب بالمحرّق وهو اوّل من ملك بالشأم من آل جَفنة وفى نسب جبلة اختلاف قال القتبى كان طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضه ثم تنصّر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور وهو الذى قال شعر

تنصّرت الاشرافُ من عار لطمة وما كان فيها لو تجافيتُ من ضَرَر

يداخلنى فيها لجاج ونخوة فكنتُ كمن باع السلامة بالغَرَر

فيا ليت انّى لم تَلِدْنى وليتنى رجعتُ الى القول الذى قاله عُمَر

وقد يروى فى البيت الثانى

يكنّفنى فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور

وممّا قيل فى آل جفنة قصيدة لحسّان اوّلها أَسَأَلتَ رسم الدار ام لم تسأل وفيها شعر

اولادُ جفنةَ حولَ قبرِ ابيهمُ قبرِ ابن ماريةَ الجوادِ المُفْضِلِ

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ احسابُهم شُمُّ الانوفِ من الطِّرازِ الاوّلِ

يُغشَوْنَ حتّى ما تهرّ كلابُهم لا يَسألون عن السَّواد المُقبِلِ

قال المطرّزى مرّ بى فى بعض مطالعاتى ان جبلة قال يوما لحسّان قد دخلت علىّ ورأيتنى ورأيت النعمن فكيف وجدتنا فقال والله لشمالك اندى من يمينه ولقفاك احسن من وجهه وامّك خير من ابيه لما زوّجوه الخ يريد انه لو خطب لهؤلآء القوم ابن الادهم على زهده وفضله او ابن الايهم على ملكوته وعزّته لسوّوا بينهما فى الصداق اقتدآء برسول الله صلعم قالت عائشة كان صداق النبىّ عم فى ازواجه اثنتى عشرة اوقية ونشا قال مجاهد الاوقية اربعون درهما والنشّ نصف اوقية فيكون الكل خمسماية درهم وقيل النشّ النصف من كل شىء وقالت عائشة ايضا ما اخذ رسول الله لشىء من بناته ولا اصدق شيأ من نسآئه فوق اثنتى عشرة اوقية ونشّ بما مهر الرسول زوجاته المهر الصداق قال ابو زيد مهرتُ المرأة وامهرتها وفى المجمل والمغرب مهر المرأة اعطاها المهر وامهرها سمّى لها مهرا وتزوّجها وعلى هذا كان ينبغى ان يقول بما امهر بالالف لان الظاهر انه اراد التسمية دون اعطآء المهر

اتى

أَكْثَبَهُ قَنَصٌ، او يَحْدُثُ له خُرْصٌ، وقالَ قد عَلِقَ بقَلْبى لَنْ تُصاهِرَ مَنْ يَأْسُو جِراحَك، ويَرِيشُ جَناحَك، فقُلْتُ وكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ غُلٍّ وقُلٍّ، ومَنِ الّذى يَرْغَبُ فى ضُلِّ آبْنِ ضُلٍّ، فقالَ أَنا المُشِيرُ بك والَيْك، والوَكِيلُ لَكَ وعَلَيْك، مع أَنَّ دِينَ القَوْمِ جَبْرُ الكَسِير، وفَكُّ الأَسِير، وآحْتِرامُ العَشِير، واستِنْصاحُ المُشِير، إِلّا أَنّهم لَوْ خَطَبَ اليهم إِبراهِيمُ بْنُ أَدْهَم، أَو جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَم، لما

التقدير والايجاب ومنه قوله تعالى او تفرضوا لهنّ فريضة اى توجبوا لهنّ صدلقا وتقدّروه ويقال فرض الحاكم النفقة فرضا اى قدّرها وقطعها ويجوز ان يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها من الصدقات المفروضة فيكون المعنى ظلّ يفكّر هل يقرض لى او يأخذ لى زكاة ونحوها من احد من اكثبه قنص اى من قرب منه صيد وامكنه من نفسه يقال اكثبك الصيد اى امكنك والكثب بالتحريك القرب يأسو جراحك اى يصلحه وكيف اجمع بين غلّ وقلّ الغلّ ما يجعل فى عنق الآبق والاسير من قدّ او حديد او نحو ذلك ويقال للمرأة السيّئة الخلق غلّ قَمِل واصله ان الغلّ كان يكون من قدّ وعليه شعر فيقمل فى عنق الاسير فيؤذيه فيكون الغلّ القمل انكى من غيره والقلّ بضمّ القاف وكسرها القلّة مثل الكُثر والكِثر فى الكثرة يريد كيف اجمع بين امرأة سيّئة الخلق وبين الفقر والحاجة فى ضلّ ابن ضلّ قولهم هو ضلّ ابن ضلّ مثل يضرب لمن لا يُعرَف هو ولا ابوه انشد الاصمعى شعر

فانّ زيادكم ضلّ آبن ضلّ وانّا من زيادكم برآء

والضلّ هو الاسم من ضلّ اذا ضاع وهلك ويقال ايضا هو الضلال ابن التلال انا المشير بك واليك اشار به عرّفه واشار اليه اومأ اليه واشار عليه بيّن له وجه المصلحة ودلّه على الصواب يعنى انا اعظم قدرك ومنزلتك عند من تصاهر اليهم واذا رأيتهم اكفآء لك اشرت اليك بالمصاهرة اليهم والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهة الاحمآء واحترام العشير العشير المعاشر ومنه قوله تعالى يدعو من لضرّه اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير واستنصاح المشير استنصحه عدّه نصيحا ابرهم بن ادهم هو ابو اسحق العجلى الخراسانى الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فى ظلّ قصره فلما اكله شرب ماء ثم نام فى ظلّ القصر ففكّر ابرهيم ووكّل به بعض غلمانه وقال اذا قام من منامه فجئنى به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهيم ايّها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيّبا قال نعم فقال ابرهيم فى نفسه ما اصنع فى الدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج سائحا الى الله تعالى وقد صحبه سفيان الثورى والفضيل بن عياض

زوّجوه

لَطِيفًا ، فَعَجِبْتُ من فَطانَةِ المُرْسِلِ والمُرْسَلِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّها سَروجِيَّةٌ وإنْ لم
أَسَلْ ، وما كَذَّبْتُ أَنْ بادَرْتُ الى الخانِ ، مُنْطَلِقَ العِنانِ ، لأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمِى ،
وهَلْ قَرْطَسَ فى التَّكَهُّنِ سَهْمِى ، فإذا أَنا فى الفِراسَةِ فارِسٌ ، وأَبُو زَيْدٍ بوَصِيدِ
الخانِ جالِسٌ ، فتهادَيْنا بُشْرَى الالْتِقاءِ ، وتَقارَضْنا تَحِيَّةَ الأَصْدِقاءِ ، ثُمَّ قالَ
ما الَّذى نابَكَ ، حتَّى زايَلْتَ جَنابَكَ ، فقُلْتُ دَهْرٌ هاضَ ، وجَوْرٌ فاضَ ، فقال
والَّذى أَنْزَلَ المَطَرَ من الغَمامِ ، وأَخْرَجَ الثَّمَرَ من الأَكْمامِ ، لقَدْ فَسَدَ الزَّمانُ ،
وعَمَّ العُدْوانُ ، وعُدِمَ المِعْوانُ ، واللّٰهُ المُسْتَعانُ ، فكَيْفَ أَفْلَتَّ ، وعلى أَيِّ
وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ ، فقُلْتُ آتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا ، وأَدْلَجْتُ فيه خَمِيصًا ، فأَطْرَقَ
يَنْكُتُ فى الأَرْضِ ، ويُفَكِّرُ فى ارتيادِ القَرْضِ والفَرْضِ ، ثُمَّ آهْتَزَّ هِزَّةَ مَنْ

القدّاح من باب اضافة الجنس الى النوع والعامّ الى الخاصّ كما تقول حجارة الذهب والفضّة
وخشب الصندل والآبنوس وان كانا نوعين من الحجارة والخشب وليس هذا بمطّرد فانك لا تقول
حيوان الانسان . حجرا لطيفا اى رقيقا وقيل صغيرا منطلق العنان انطلاق العنان واطلاقه
كناية عن السرعة فى المشى لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع فى العدو وهل قرطس
فى التكهّن سهمى قرطس السهم اذا اصاب القرطاس وهو الهدف فاذا انا فى الفراسة فارس
الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرّست فيه خيرا وهو يتفرّس اى يتثبّت وينظر تقول منه
رجل فارس النظر بوصيد الخان الوصيد الفناء وقيل الباب وقيل العتبة وقد فسّر بهما قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد تقول اوصدت الباب واصدته اذا اغلقته وأُصِد الباب
على ما لم يسمّ فاعله فهو موصّد وتقارضنا تقارضوا التحيّة والزيارة والثناء اى اثنى كل
واحد منهم على صاحبه وزاره وحيّاه من القرض بمعنى المجازاة نابك اى اصابك جنابك
الجَناب الفناء وما قرب من محلّة القوم دهر هاض وجور فاض يعنى اخرجنى من وطنى
الحوادث التى كسرتنى واذتنى وظلم كثر ووصل بكل مكان فى بلدى المعوان هو مفعال من العون
وهو من ابنية المبالغة بمعناه الكثير المعونة وعلى اىّ وصفيك اجفلت اى مختارا او مضطرّا
وقيل غنيّا او فقيرا واجفل هرب مسرعا وادلجت الادلاج والادّلاج مرّ ايضاحهما فى شرح
المقامة الثانية عشرة ينكت نكت الارض بقضيب او باصبع وذلك ان يضربها فيؤثر فيها
حال التفكّر ومنه النكتة فى ارتياد القرض والفرض الارتياد الطلب القرض بالقاف ما
يستعاد عوضه والفرض بالفاء ما لا عوض له فعلى هذا يكون المعنى ظلّ يفكّر هل يحصّل
لى مالا بالقرض من احد او بأن يفرضه على بعض اصدقائه بغير عوض واصل الفرض بالفاء

اكثبه

وبَرَقَ ، وباحَ بالحُرَقِ ، ونَفَثَ فى الخِرَقِ ، قالَ فلمّا قَرَّتْ شِقْشِقَةُ الهادِرِ ، ولم يَبْقَ الّا صَدَرُ الصّادِرِ ، بَرَزَ فَتًى يَميسُ ، وما مَعَهُ أَنيسٌ ، فرَأَيْتُها عُضْلَةً تَتْلَعَبُ بالعُقولِ ، وتُغْرِى بالدُّخولِ فى الفُضولِ ، فانطَلَقْتُ فى إثْرِ الغُلامِ ، لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلامِ ، فلم يَزَلْ يَسْعَى سَعْىَ العَفاريتِ ، ويَتَفَقَّدُ نَضائِدَ الحَوانِيتِ ، حتّى انتَهى عِنْدَ الرَّواحِ ، الى جارَةِ القَدّاحِ ، فناوَلَ بائِعَها رَغيفًا ، وتَناوَلَ منه جَمْرًا

العطآء واراد به ايضا السقط والممتع النافع اذا طرق اى ضرب طرق طرقا ضرب بالحصا وهو ضرب من التكهن والطُّرّاق المتكهّنون والطوارق المتكهّنات قال الشاعر شعر

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطرق ايضا نزوان الفحل على الناقة وهذا المعنى اشدّ مناسبة لقوله اللاقح الملقح وقيل معناه اذا أُتى فى الليل من طرَق يطرُق طروقا فهو طارق وبرق جعل ضرب القدح بمنزلة الرعد وانقطاع الشررة بمنزلة البرق وباح بالحرق باح بالشىء اى اظهره والحرق جمع حرقة يعنى اظهر التهاب النار يقال تحرّق الشىء بالنار واحترق والاسم الحرقة والحريق ونفث فى الخرق النفث شبيه بالنفخ وهو اقلّ من التفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة السادسة وعنى بالخرق وهو جمع خرقة الحُرّاق فلما قرّت شقشقة الهادر قرّت اى سكنت والشقشقة سبق ايضاحها فى شرح المقامة الاولى وقد كنى بشقشقة الهادر عن فصاحة المتكلّم صدر الصادر الصدر خروج الخارج من المآء بعد شربه يعنى ولم يبق الا خروج المأمور بهذا الامر وما معه انيس قوله هذا جملة ابتدآئيّة فى محلّ النصب على الحال من الضمير فى يميس فرأيتها عضلة العضلة الداهية يعنى فرأيت تلك الحالة او القصّة عضلة وتغرى بالدخول فى الفضول اغراه يكذا حرّضه عليه والفضول جمع فضل وقد سبق بيانه فى شرح الخطبة سعى العفاريت العفاريت جمع عفريت قال ابو عبيد العفريت من كل شىء المبالغ وقال العُزَيزىّ العفريت من الجنّ والانس والشياطين الفائق المبالغ الرئيس وقيل هو النافذ فى الامر المبالغ فيه من خبث ودهآء ويتفقّد نضائد الحوانيت يتفقّد اى يطلب والنضائد جمع نضيد وهو فعيل بمعنى مفعول نضَد متاعه ينضِده نَضْدا اى وضع متاعه بعضهم على بعض والنضد بالتحريك متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض والجمع انضاد قال النابغة الذبيانى شعر

خلّت سبيل أتىّ كان يحبسه ورفّعته الى السجفين فالنضد

الاتىّ الجدول الذى يؤتيه الرجل الى ارضه والسجف الستر وعنى بالسجفين مصراعى الستر يكونان فى مُقدَم البيت عند الرواح الرواح الرجوع بعد الزوال الى جارة القدّاح القدّاح والقدّاحة كلاهما بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذى يضرب لتخرج النار وقوله جارة لصيفا ،

الدُّرّيّ ، والأَصْلِ النَّقِيّ ، والجِسْمِ الشَّقِيّ ، الّذي قُبِضَ ونُشِرَ ، وسُجِنَ وشُهِرَ ، وسُقِيَ وفُطِمَ ، وأُدْخِلَ النّارَ بَعْدَ ما لُطِمَ ، ثُمّ ٱرْكُضْ الى السُّوق ، رَكْضَ المَشُوق ، فقايِضْ بهِ اللّاقِحَ المُلْقِحَ ، المُفْسِدَ المُصْلِحَ ، المُكْمِدَ المُفْرِحَ ، المُعْنِيَ المُرَوِّحَ ، ذا الزَّفِيرِ المُحْرِقِ ، والجَنِينِ المُشْرِقِ ، واللَّفْظِ المُقْنِعِ ، والنَّيْلِ المُمْتِعِ ، الّذي اذا طُرِقَ ، رَعَدَ

وجها ذا الوجه البدريّ واللون الدرّيّ اى الرغيف الذى كالبدر فى استدارته والدرّى فى بياضه والاصل النقيّ عنى به الحنطة والجسم الشقيّ جعله شقيّا لانه يلطم اوان الخَبْز ثم يدخل التنّور ثم يمضغ الذى قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر فى الشمس ليجفّ وسجن فى الرحا وشهر حين اخرج منها وسقى عند العجن وفطم اى منع من السقى عند تمامه وادخل النار عند الخبز بعد ما رقّق وقيل يريد قبض من المزرعة ونشر فى البيدر وسجن فى الانبار واخرج منها قال المعرّى يلغز فى القمح شعر

وسمراء فى بيض الحسان شريكها	بصُفْرٍ من العين الشبيهة بالشمس
وقد غُيّبت فى الخدر عشرا مصونة	محجّبة عن اعين الجنّ والانس
فلما بدت عنه بدت سمة النوى	عليها ولم تجزع لحادثة اللمس
فاهلا لأُنثى لم تُرِدْ يدَ لامس	بسوء ولا ابدت نفارا من المسّ

فقايض به المقايضة فى البيع كالمعاوضة وقد مرّ ايضاح المقايضة فى شرح المقامة الثامنة عشرة اللاقح الملقح اللقاح بفتح اللام واللقح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر تقول لقحت الناقة فهى لاقح اى حامل والملقح الفحل وجمعه ملاقح والمراد هنا باللاقح الزند لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملقح اذ يخرج منه النار وتسقط فى الحرّاق فكانه يلقحه المفسد المصلح المكمد المفرح المعنّى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلاء وكذلك تارة تكمد من تحرق ديارهم واموالهم وتفرّح من انتفع بها والمعنّى من العناء وهو التعب والمروّح من الراحة وهى ضدّ التعب فمعناه ان الزند ينفع ويضرّ بواسطة نفع النار وضررها ذا الزفير المحرق والجنين المشرق الزفير استغراق النفس اى استيعابه وقيل ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع اراد به هنا السّقط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى بطن أمّه وفى بعض النسخ والجبين وهو تصحيف وقيل الزفير صوت ارفضاض السقط من الزند والمشرق المضىء واللفظ المقنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشىء اذا ارماه من فمه وبه سمّى الكلام لفظا اراد به هنا السقط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ صوت الزند عند القدح مجازا والاوّل احسن واراد بالمقنع ان هذا اللفظ وهو السقط اذا وجد اقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل

وبرق ،

حَلَلْتُها حُلولَ الحُوتِ بالبَيْداء، والشَّعْرَةِ البَيْضاء، في اللِّمَّةِ السَّوْداء، فأدَّنى الحَظُّ النّاقِص، والجَدُّ النّاكِص، الى خانٍ يَنْزِلُه شُذّاذُ الآفاق، وأَخْلاطُ الرِّفاق، وهو لنَظافَةِ مَكانِه، وظَرافَةِ سُكّانِه، يُرَغِّبُ الغَريبَ في إيطانِه، ويُنْسيهِ هَوَى أَوْطانِه، فَٱسْتَفْرَدتُّ منه بحُجْرَة، ولم أُنافِسْ في أُجْرَة، فما كانَ إلّا كلَمْحِ طَرْف، أو خَطِّ حَرْف، حتّى سَمِعْتُ جاري بَيْتَ بَيْتَ، يَقولُ لنَزيلِه في البَيْتِ، قُمْ يا بُنَيَّ لا قَعَدَ جَدُّك، ولا قامَ ضِدُّك، وٱسْتَصْحِبْ ذا الوَجْهِ البَدْرِيّ، واللَّوْنِ

سمّيت بالقصر الذى بناه الحجّاج بين الكوفة والبصرة قال اليعقوبى واسط مدينتان على حافتى دجلة فالمدينة القديمة التى هى منازل الدهاقين فى الشرقيّة من دجلة وهى مدينة كسكر وابتنى الحجّاج مدينة فى الجانب الغربىّ وجعل بينهما جسرا من السفن وبنى بها قصرا والقبّة الخضرآء التى يقال لها خضرآء واسط والمسجد الجامع وعليها سور ونزلتها الولاة بعد الحجّاج وهى بين البصرة والكوفة والاهواز متوسّطة فسمّيت واسطا لذلك سكنا اى من اسكن اليه وقد سبق تفسيره فى اللمّة السودآء اللمّة بكسر اللام الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمّة وجمعها لِمَم ولمام ومعنى التشبيه انه حلّ بواسط منفردا متميّزا لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلما موجعا كحلول الحوت فى المفازة والشيب فى الشباب الناكص اى المدبر نكص اى رجع وتأخّر ومنه قوله تعالى نكص على عَقِبَيه اى رجع الى ورآئه يمشى القهقرى شذّاذ الآفاق الشُذّاذ المنفردون جمع شاذّ وشُذّاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم وشذّاذ الآفاق هم الغربآء واخلاط الرفاق يعنى ما اختلط منهم وكانّه مجاز من اخلاط الطبّ وهى مُفرَداته واحدها خِلْط فى ايطانه هو مصدر اوطن تقول اوطنت الارض واستوطنتها اذا اتّخذتها وطنا فاستفردتّ منه بحجرة استفرد بالشىء وتفرّد به وانفرد بمعنى ولم انافس فى اجرة قيل معناه لم ابالغ ولم اغالِ وقيل معناه لم اضايق من قولهم نَفِسَ عليه بالشىء ينفَس نفاسة اذا بخل به عليه ولم يَرَهُ اهلا له وفى اكثر النسخ ولم اناقش وقد تقدّم ايضاح المناقشة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او خطّ حرف لخطّ الكتابة حتّى سمعت جارى بيت بيت الجار هو الذى يجاورك وقولهم بيتَ بيتَ هو من باب المركّبات واصله بيتٌ الى بيت او بيتٌ لبيت فلمّا جعلوا اسمين اسما واحدا بنى الاوّل لكونه شطر الاسم وبنى الثانى لتضمّنه حرف الاضافة وموضعهما هاهنا النصب على الحال اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا لنزيله النزيل الضيف وكانّه اراد به هنا الشخص النازل معه فى البيت فعلى هذا يكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى المجالس لا قعد جدّك هو دعآء له ضدّك اى عدوّك قال سبحانه وتعالى ويكونون عليهم ضدّا اى اعدآء فى خصومتهم وتكذيبهم والضدّ يكون واحدا

المَلَاءِ مَنْزِلَةَ الفُضَيْلِ، وسَدَلْتُ الذَّيْلَ، على تَحَاوُزِ اللَّيْلِ، ولم يَزَلْ ذلك دَأْبُه ودَأْبِي، الى أَنْ تَهَيَّأَ إيابي، فوَدَّعْتُه وهو مُصِرٌّ على التَّدْلِيسِ، ومُسِرٌّ حَسْوَ الخَنْدَرِيسِ،

المقامةُ التّاسعةُ والعِشرونَ الواسِطيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ لَجَأَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قاسِطٍ، الى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ واسِطٍ، فقَصَدْتُها وأَنا لا أَعْرِفُ بها سَكَنًا، ولا أَمْلِكُ فيها مَسْكَنًا، ولمّا

ونزّلته بين الملاء منزلة الفضيل الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان فى ايّام هرون الرشيد وعن المطرّزى الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى فى كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى جارية واتاها ليلة من الليالى فبينا هو يرتقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بل يا ربِّ قد آن فرجع وآواه الليل الى خَرْبة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى يصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت فى نفسى وقلت انا اسعى بالليل فى المعاصى وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى وما ارى الله ساقنى اليهم الّا لارتدع اللهمّ قد تُبْتُ اليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام فجاور مكّة واقام بها وهو الذى قال اذا احبّ الله عبدا اكثر غمّه واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروّة مَن برّ والديه واصلح ماله وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسّن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ لكنت اتقذّر بها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا مرّ بها ان تصيب ثوبه على التدليس التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى واراد به هاهنا نفس كتمان العيب وما اظهره ابو زيد من الخِدْع واضمره من البَدْع حسو الخندريس الخندريس الخمر المتقدّمة وقد سبق القول على اشتقاقه فى شرح المقامة التاسعة عشرة ،

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط القاسط الجائر المائل عن الحقّ ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا وقد تقدّم ايضاح القسوط فى شرح المقامة الثالثة والعشرين انتجع انتجع سافر فى طلب الرزق واصل الانتجاع طلب الكلاء وانتجعت فلانا طلبت معروفه ارض واسط واسط اسم مدينة حللتها

وَٱصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُعاشِرُهُ ودارِهِ فالّلبيبُ مَنْ دارا
ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرورِ فما تَدْرِى أَيَوْمًا تَعِيشُ أَمْ دارا
وَٱعْلَمْ بأَنَّ المَنُونَ جائِلَةٌ وقد أَدارَتْ على الوَرَى دارا
وَأَقْسَمَتْ لا تَزالُ قانِصَةً ما كَرَّ عَصْرا المَحْيا وما دارا
فكَيْفَ تُرْجَى النَّجاةُ من شَرَكٍ لم يَنْجُ منه كِسْرَى ولا دارا

قال فلمّا ٱعْتَوَرَتْنا الكُؤُوسُ، وطَرِبَتِ النُّفوسُ، جَرَّعَنى اليَمِينَ الغَمُوسَ، على أَنْ أَحْفَظَ عليه النّاموسَ، فاتَّبَعْتُ مَرامَه، ورَعَيْتُ ذِمامَه، ونَزَّلْتُه بَيْنَ

جاثمين اى فى بلدهم وكذا قوله تعالى تمتّعوا فى داركم ثلثة ايّام وقيل الدار هاهنا جمع دارة وهو ما احاط بالشىء ودارة دار امر من المداراة وهى الملاينة والملاطفة امر دارا عن المطرّزى قالوا يعنى حَوْلا وانا لا احقّه الا ان صاحب كتاب المشبّع ذكر الدار بمعنى الحول وانشد شعر

تَمُتْ جِئًا او أَشرَخَ غيرَ شكٍّ ولو قد عِشْت فيها الف دار

وان صحّ فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهرا المنون اى الموت قال الفرّاء هى مؤنّثة وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا جمع دارة اى حلقة ومنه قولهم دارة القمر اى هالته المحيطة به وهو مثل قارة وقار قانصة القانص الصائد ما كرّ عصرا المحيا وما دارا الكرّ الرجوع والعصران الغداة والعشىّ وقيل الليل والنهار والمحيا الحياة ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الثانى الا ان الفرق بينهما ان الالف فى الثانى الف الاطلاق والالف فى السابع الف تثنية ضمير الفاعل وهو العصران ومن رواه عصر المحيا بضمّ الرآء فقد اوقع المصنّف فى الايطآء لان الالف فى دارا السابع تصير للاطلاق كالف الثانى وذلك ايطآء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير التثنية هذا على قول من يرى ان القافية هى الحرف الاخير من البيت فامّا على قول من يرى انها الكلمة الاخيرة فهو ايطآء على كل حال اعتورتنا الكؤوس اى تداولت عقولنا وجالت بنا ما جالت ويجوز ان يراد اعتورناها لان القوم يتداولون الكؤوس فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة جرّعنى جرّعه اذا سقاه جرعة بعد جرعة وهو مجاز اليمين الغموس اليمين الغموس هى التى لم توصل بالاستثناء سمّيت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم امّا فى اصطلاح الفقهآء هى الحلف على امر ماض متعمّد الكذب فيه قال النبىّ صلعم اليمين الغموس تَدَعُ الديار بلاقع اى قفرا لا شىء فيها الناموس اى السرّ هو فاعول من النمس وهو كتمان السرّ ومنه نامسته اى ساررته والناموس فى غير هذا الموضع صاحب سرّ الملك ومنه سمّى جبرئيل عم الناموس الاكبر

وأَحْفَى فى الإِكْرام، ثُمَّ آسْتَصْحَبَنى الى دارِهِ، وأَوْدَعَنى خَصائِصَ أَسْرارِهِ، وحِينَ انتَشَرَ جَناحُ الظَّلامِ، وحانَ مِيقاتُ المَنامِ، أَحْضَرَ أَبارِيقَ المُدامِ، مَكْعومَةً بِالفِدامِ، فقُلْتُ أَتَحْسُوها أَمامَ النَّوْمِ، وأَنْتَ إِمامُ القَوْمِ، فقال مَهْ أنا بالنَّهارِ خَطِيبٌ، وفى اللَّيْلِ أُطِيبُ، فقُلْتُ واللّٰهِ ما أَدْرِى أَأَعْجَبُ مِن تَسْلِيَتِكَ عَنْ أُناسِك، ومَسْقِطِ رَأْسِك، أَمْ مِن خِطابَتِك مع أَدْناسِك، ومَدارِ كاسِك، فأَشاحَ بوَجْهِهِ عَنّى، ثُمَّ قالَ آسْمَعْ مِنّى، نظم

لا تَبْكِ إِلْفاً نَأَى ولا دارا ودُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَما دارا
وٱتَّخِذِ النّاسَ كُلَّهم سَكَناً ومَثِّلِ الأَرْضَ كُلَّها دارا

لئلّا يتكرّر القافية معنى واحفى اى بالغ فى الحفاوة والحفاوة المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى امره تقول منه حفيت به بالكسر وتحفّيت به اى بالغت فى اكرامه والطافه ومنه فى المثل مأربة لا حفاوة وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين مكعومة بالفدام الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه فعال من الفدم وهو السدّ كالسداد من السدّ يقال ابريق مفدّم ومنه رجل فدم بيّن الفدامة اذا كان عيّا ثقيلا وفى بعض النسخ معكومة بالفدام ومكعومة بتقديم الكاف على العين مشدودة من قولهم كعم الوعاء اذا شدّ رأسه وكعم البعير اذا شدّ فمه بالكعام وهو شىء يجعل فى فمه عند هياجه ومعكومة بتقديم العين على الكاف مشدودة ايضا من قولهم عكم المتاع اى شدّه والعكام الخيط الذى يُعكَم به اى يشدّ فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه اكفف لانه زجر فان وصلت نوّنت وقلت مَهٍ مَهْ ويقال مهمهت به اى زجرته وفى الليل اطيب معناه انه صالح المنظر طالح المخبر يأمر الناس بالرشاد ويتوسّد وسائد الفساد من تسليك عن اناسك ومسقط رأسك اى من اشتغالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه اى الموضع الذى سقط فيه رأسه عند ولادته فاشاح بوجهه عنّى اشاح اعرض واصل الاشاحة الحذر وعن الجوهرى الشيح فى لغة هذيل الجادّ فى الامور والجمع شياح وشايح الرجل جدّ فى الامر قال ابو ذويب يرثى رجلا وشايحت قبل الموت انك شيح واشاح مثل شايح قال الشاعر قُبًّا اطاعت راعيا مشيحا وفى لغة غيرهم شايح واشاح بمعنى حذر وقال شعر

اذا سمعن الرزّ من رياح شايحن منه ايّما شِياح

اى حذرن واشاح بوجهه اعرض واشاح الفرس بذنبه اذا ارخاه وعن الفيروزابادى اشاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة وصحّف الجوهرى سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه ومثّل الارض كلها دارا التمثيل تصوير مثل الشىء يعنى اجعل جميع الارض دارا مثل دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى دارهم

واصبر

لَكِنَّها مُؤَكَّد، وأَمَدُها سَرْمَد، ومُمارِسُها مُكْمَد، ما لِوَلَهِهِ حاسِم، ولا لِسَدَمِهِ راحِم، ولا لَهُ مِمّا عَراهُ عاصِم، أَلْهَمَكُم اللهُ أَحْمَدَ الإلْهام، ورَدّاكُم رِداءَ الإِكْرام، وأَحَلَّكُم دارَ السَّلام، وأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُم ولِأَهْلِ مِلَّةِ الإِسْلام، وهو أَسْمَحُ الكِرام، والمُسَلِّمُ والسَّلام، قال الحارِثُ بن هَمّام فلمّا رَأَيْتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً بلا سَقَط، وعَرُوسًا بِغَيْرِ نَقَط، دَعانى الإِعْجابُ بِنَمَطِها العَجِيب، الى اسْتِجْلاءِ وَجْهِ الخَطِيب، فأَخَذْتُ أَتَوَسَّمُهُ جِدًّا، وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فيه مُجِدًّا، الى أَنْ وَضَحَ لى بِصِدْقِ العَلامات، أَنَّهُ شَيْخُنا ذُو المَقامات، ولم يَكُنْ بُدٌّ من الصَّمْت، فى ذَلِكَ الوَقْت، فأَمْسَكْتُ حتّى تَحَلَّلَ من النَّفْلِ والفَرْض، وحَلَّ الانْتِشارُ فى الأَرْض، ثُمَّ واجَهْتُ تِلْقاءَه، وابْتَدَرْتُ لِقاءَه، فلمّا لَحَظَنى خَفَّ فى القِيام،

فهذه الارواح من جَوّه　　　وهذه الاجساد من تُربه

لو فكّر العاشق فى منتهى　　　حُسْنِ الذى يَسْبيه لم يَسْبه

لم يَرَ قرنَ الشمس فى شرقه　　　فشكّت الانفسُ فى غربه

يموت راعى الضأن فى جهله　　　مِيتةَ جالينوس فى طبّه

وربّما زادَ على عمره　　　وزاد فى الأمْنِ على سِرْبه

اى ربّما كان الراعى اطول عمرا وآمن على نفسه وقد ينشد للخليل بن احمد　شعر

فكن مستعدًّا لدار الفنا　　　فان الذى هو آتٍ قريب

وقبلك داوى المريضَ الطبيبُ　　　فعاش المريض ومات الطبيب

وعرلس الارملس للرلس الممارسة اى المزاولة　آها لها حسرة آها كلمة توجّع وتحسّر وانتصب حسرة على انها بيان للضمير فى لها كقول المتنبّى لعيذها نظراتٍ منك صادقةً وقولهم رُبّهُ رجلا وقيل معنى آها اتأوّه آها والضمير فى لها عائد الى الحسرة فهى مضمرة على شريطة التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرةً　مكمد اى حزين لكدة اذا غمّه　لسدمه اى لندمه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة　والمسلّم يعنى هو الذى يسلّمكم وينجّيكم من العذاب　نخبة بلا سقط النخبة خيار الشىء والسقط الساقط وهو الخسيس الرذل من كل شىء　بنمطها النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندى متلع من هذا النمط وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وفى بعض النسخ بنظمها العجيب　حتى تحلّل من النفل والفرض تحلّل اى صار حلالا يعنى حتى فرغ من صلوته　وحلّ الانتشار فى الارض فيه اشارة الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض　واجهت تلقاءه المواجهة المقابلة والتلقاء يكون مصدرا بمعنى اللقاء ويكون ظرفا كما فى قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا

واحق

وَاَطِّرَاحُ كَلَامِ الحُكَمَآءِ، ومُعاصاةُ إِلَهِ السَّمَآءِ، أَمَا الهَرَمُ حِصَادُكُم، والمَدَرُ مِهادُكم، أما الحِمامُ مُدْرِكُكم، والصِّراطُ مَسْلَكُكم، أما السَّاعَةُ مَوْعِدُكم، والسَّاهِرَةُ مَوْرِدُكم، أما أَهْوالُ الطَّامَّةِ لَكُم مُرْصَدَة، أما دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المُوصَدَةُ، حارِسُهم مالِكٌ، ورُوآؤهم حالِكٌ، وطَعامُهم السُّموم، وهَوآؤهم السَّمومِ، لا مالَ أَسْعَدَهم ولا وَلَد، ولا عَدَدَ حَماهم ولا عُدَد، أَلا رَحِمَ اللهُ آمْرَأً مَلَكَ هَواه، وأَمَّ مَسالِكَ هُداه، وأَحْكَمَ طاعَةَ مَوْلاه، وكَدَّ لِرَوْحِ مَأْواه، وعَمِلَ ما دامَ العُمْرُ مُطاوِعًا، والدَّهْرُ مُوادِعًا، والصِّحَّةُ كامِلَةً، والسَّلامَةُ حاصِلَةً، وإِلَّا دَهِمَه عَدَمُ المَرام، وحَصَرُ الكَلام، وإِلْمامُ الآلام، وحُمومُ الحِمام، وهُدُوُّ الحَواسّ، ومِراسُ الأَرْماس، آهًا لها حَسْرَةً

حصادكم الحصاد بكسر الحآء وفتحها قطع الزرع والمدر مهادكم المدر محركة قطع الطين اليابس او العَلِك الذى لا رمل فيه واحدته بهآء والصراط مسلككم الصراط فى اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنّم يقال انه ادقّ من الشعرة واحدّ من السيف والساهرة موردكم الساهرة عرصة القيامة وقيل وجه الارض سمّيت بذلك لان عملها فى النبات دائب ليلا ونهارا كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خرّارة فى ارض خوّارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت اهوال الطامّة الطامّة الداهية لانها تطمّ على كل شىء اى تعلوه وتغطّيه والطامّة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اى معدّة من ارصده اذا اعدّه الحطمة الحطمة جهنّم لانها تحطم كلما التى فيها وتأتى عليه وقيل انها الدرك الرابع ومنه قوله تعالى لَيُنبَذَنّ فى الحطمة وقد يقال للرجل الاكول والسنة الشديدة حطمة الا رحم الله الا حرف تنبيه وكدّ اى اتعب نفسه وفى بعض النسخ وكدح لروح مأواه الروح الراحة موادعا الموادعة المسالمة قال النبىّ صلعم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحّتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك دهمه عدم المرام دهمه اى غشيه وفتح الهآء لغة فيه وحصر الكلام الحصر العِىّ يقال حَصِرَ الرجل يحصَر حَصَرًا وحموم الحمام الحموم مصدر قولهم حُمّ الامر اذا قُضِى ومنه الحمام وهو قضآء الموت وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة قال المتنبّى يعزى ابا شجاع عضد الدولة فنا خسرو على عمّته شعر

لا بدّ للانسان من ضجعة	لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عن جَنْبِه
ينسى بها ما مرّ من عُجْبِه	وما اذاق الموتُ من كَرْبِه
نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بدّ من شُرْبِه
تَبْخَلُ ايدينا بارواحنا	على زمان هى من كَسْبِه

المها

المَسَامِع ، وَثَجّ المَدامع ، وإكْداءِ المَطامع ، وإرْداء المُسْمِع والسّامع ، عَمّ حُكْمُه المُلوكَ والرّعاع ، والمَسُودَ والمُطاع ، والمَحْسودَ والحُسّاد ، والأَساوِدَ والآساد ، ما مَوّلَ إلّا مالَ ، وعَكَسَ الآمالَ ، ولا وَصَلَ إلّا وصالَ ، وكَلَمَ الأَوْصالَ ، ولا سَرّ إلّا وساءَ ، ولَؤُمَ وأَساءَ ، ولا أَمَحّ إلّا وَلَدَ الدّاءَ ، ورَوّعَ الأَوِدّاءَ ، اللهَ اللهَ ، رَعاكُمُ اللهُ ، إلامَ مُداوَمَةُ اللهْوِ ، ومُواصَلَةُ السّهْوِ ، وطُولُ الإصْرار ، وحَمْلُ الآصار ،

واخبرتُ خير الناس إنّك لُمْتَنى   وتلك الّتى تسكّ منها المسامع

وقال عبيد بن الابرص   شعر

دعا مَعاشرَ فاستكّت مسامعُهم   يا لَهْفَ نفسِىَ لو يدعو بنى اسد

ويريد بسكّ المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبّاء وصيرورة الغنىّ فقيرا والعزيز ذليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه وودّ لو كان اصمّ   وثجّ المدامع الثجّ الصبّ ومنه قول الحريرى فى المقامة الثالثة والعشرين وقد كان الدهر يثجّ فلم اكن اثجّ   واكداء المطامع اى حرمانها وقد مرّ تفسير الاكداء فى شرح المقامة السابعة   والرعاع اى الاوشاب واوغاد الناس   والاساود والآساد الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيّات   ما موّل الا مال موّله فتموّل اذا جعله ذا مال يعنى ما اعطى احدا مالا الا مال عليه واستأصله استئصالا   وعكس الآمال الآمال جمع امل وفى هذا المعنى انشد ابو تمام   شعر

اقول لنفسى حين مالت لصبوها   الى خطرات قد نتجن امانيا

فهبنى من الدنيا ظفرت بكل ما   تمنّيتُ او اعطيتُ فوق منآتيا

اليس الليالى غاصبات لمهجتى   كما غصبت قبلى القرون المواضيا

وقال غيره   شعر

الدهر آخذ ما اعطى مكدّر ما   اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

فلا يغرّنّك من دهر عطيّته   فليس يترك ما اعطى على احد

وكلم الاوصال كلم اى جرح والاوصال جمع وِصل قال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عضو على حدة لا يوصل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الاوصال المفاصل وقال غيره الاوصال مجتمع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى   ولا امحّ اى لا جعل احدا محيحا وامحّ يستعمل ايضا غير متعدّ يقال امحّ القوم وهم ممحّون اذا اصابت مالهم عاهة ثم ارتفعت   وروّع الاودّاء روّع اى افزع   الله الله هما منصوبان على التحذير او الاغراء   وحمل الآصار الآصار جمع إصر والاصر الذنب واصله الثقيل قال النابغة   شعر

يا مانع الضيم يغشى سراتهم   وحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

واطّراح

الأَحْوال ، وحُلولَ الأَهْوال ، ومُساوَرَةَ الأَعْلال ، ومُصارَمَةَ المال والآل ، وآذَكِرُوا الحِمامَ وسَكْرَةَ مَصْرَعِه ، والرَّمْس وهَوْلَ مُطَّلَعِه ، واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِه ، والمَلَك ورَوْعَةَ سُؤالِه ومَطْلَعِه ، وَآلِحوا الدَّهْرَ ولُؤْمَ كَرِّه ، وسُوءَ مِحالِه ومَكْرِه ، كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا ، وأَمَرَّ مَطْعَمًا ، وطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا ، ودَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا ، هَمُّه سَكُّ

في الامل والطمع المانعَين للناس من اعمال البرّ قول ابي العتاهية شعر

تعلّقتَ بآمال طوال اىّ آمال

واقبلتَ على الدهر مُلِحًّا اىّ إقبال

ايا هذا تجهّز لفراق الاهل والمال

فلا بدّ من الموت على حال من الحال

وقال غيره شعر

علامَ يسعى الحريص في طلب الرزق بطول الرواح والدلَجِ

يا قارع الباب ربّ مجتهد قد ادمن القرع ثمّ لم يَلِج

فاَطو على الهمّ كفّ مصطبر فآخر الهمّ اوّل الفرج

حلول الاحوال اى تغيّرها ومساورة الاعلال الاعلال جمع علّة اى الامراض قال في المقامة السابعة فلولا ان اشبالىَ اغلالى واعلالى ومصارمة المال المصارمة المقاطعة وسكرة مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضا وسكرة الموت شدّته وقيل اختلاط العقل لشدّته ومنه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحقّ وقال ايضا لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطّلعه يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطّلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير وضغطة القبر ووحشته ونحو ذلك وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطّلاع على الحقائق ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم نعوذ بالله من هول المطّلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت الاطّلاع ووحدة مودعه اى وحدة المودع فيه وهو الميّت وروعة سؤاله ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا ولؤم كرّه اى حملته وسوء محاله المحال بالكسر الكيد والاحتيال وقد سبق في المقامة الثانية عشرة معلما المعلم الاثر الذى يُستدَلّ به على الطريق مطعما المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكانّه اراد به المطعوم مجازا وطحطح عرمرما الطحطحة تفريق الشىء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عرام الجيش بضمّ العين وهو كثرته وحدّته همّه سكّ المسامع همّه اى ارادته وقصده والسكّ القطع قال ابن دريد سكّه يسكّه سكّا اذا اصطلم اذنيه اى استأصلهما واستكّت مسامعه اى صمّت وضاقت ومنه قول النابغة شعر

المسامع ،

وَلَدَ لهُ ولا والِد ، ولا رِدْءَ مَعَهُ ولا مُساعِد ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا للإِسْلامِ مُمَهِّدًا ، وبالمِلَّةِ مُوَطِّدًا ، ولأَدِلَّةِ الرُّسُلِ مُؤَكِّدًا ، وللأَسْوَدِ والأَحْمَرِ مُسَدِّدًا ، وَصَلَ الأَرْحامَ ، وعَلَّمَ الأَحْكامَ ، ووَسَمَ الحَلالَ والحَرامَ ، ورَسَمَ الإِحْلالَ والإِحْرامَ ، كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّهُ ، وكَمَّلَ الصَّلوةَ والسَّلامَ لهُ ، ورَحِمَ آلَهُ الكُرَماءَ ، وأَهْلَهُ الرُّحَماءَ ، ما هَمَرَ رُكام ، وهَدَرَ حَمام ، وسَرَحَ سَوام ، وسَطا حُسام ، اِعْمَلوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَمَلَ الصُّلَحاءِ ، وآكْدَحوا لِمَعادِكُم كَدْحَ الأَصِحّاءِ ، وآرْدَعوا أَهْواءَكُم رَدْعَ الأَعْداءِ ، وأَعِدّوا للرِّحْلَةِ إِعْدادَ السُّعَداءِ ، وآدَّرِعوا حُلَلَ الوَرَعِ ، وداوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ ، وسَوُّوا أَوَدَ العَمَلِ ، وعاصُوا وَساوِسَ الأَمَلِ ، وصَوِّروا لأَوْهامِكُم حُؤُولَ

ولا ردء معه الردء الغوث من اردأه اذا اعانه تقول أَرْدَأْتُه بنفسى اذا كنت له ردءً وللاسود والاحمر مسدّدا اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العَلَآء يقال اتانى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عربهم وعجمهم ولا يقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم قال ابو عبد الله محمّد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البردة شعر

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورةُ مَن   لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمّد سيّد الكونين والثقليـ   ـن والفريقين من عرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهى فلا احد   ابرّ فى قول لا منه ولا نعم

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم يكنى بها عن ذوى القرابة الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتّقوا الله الذى تساءلون به والارحام ورسم الاحلال والاحرام رسم اى كتب الاحلال الخروج والفراغ عن افعال الحجّ والاحرام الدخول فى افعال الحجّ سمّى الدخول فى الحجّ احراما لان الحاجّ يحرم على نفسه بالاحرام الحلق والتقلم وقتل الصيد ومباشرة النسآء وسمّى الخروج عن الحجّ احلالا لانه يحلّ على نفسه هذه الاشيآء ما همر ركام الركام السحاب المتراكم وهمر اذا نزل المطر وسال المآء وما فى قوله ما همر للدوام واكدحوا لمعادكم كدح الاصحّاء الكدح جُهد النفس فى العمل والكدّ فيه حتى يؤثّر فيها اكدحه اذا خدشه وعضّه واردعوا الردع الكفّ واعدّوا الاعداد التهيئة ومنه قوله تعالى واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة اى هيّئوا والاعداد متعدّ والحريرى استعمله كاللازم إمّا بحذف المفعول وهو الزاد مثلا ليفيد العموم وإمّا بتنزيل المتعدّى منزلة اللازم بارادة اصل الفعل اى اصدروا الاعداد واوجدوه وهذا يفيد المبالغة ايضا كما فى الوجه الاوّل وادّرعوا حلل الورع اضافة الحلل الى الورع من قبيل اضافة المشبّه به الى المشبّه والادّراع بمعنى اللبس ترشيح التشبيه وعاصوا وساوس الامل ممّا قبل

بَرَزَ الخَطِيبُ فِى أُهْبَتِهِ، مُتَهادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِهِ، فَارْتَقَى فِى مِنْبَرِ الدَّعْوَةِ، إِلَى أَنْ مَثَلَ بِالذُّرْوَةِ، فَسَلَّمَ مُشِيرًا بِاليَمِينِ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خُتِمَ نَظْمُ التَّأْذِينِ، ثُمَّ قَامَ وَقَالَ الحَمْدُ لِلّٰهِ المَمْدُوحِ الأَسْمَآءِ، المَحْمُودِ الآلَآءِ، الوَاسِعِ العَطَآءِ، المَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللَّأْوَآءِ، مَالِكِ الأُمَمِ، وَمُصَوِّرِ الرِّمَمِ، وَمُكْرِمِ أَهْلِ السَّمَاحِ وَالكَرَمِ، وَمُهْلِكِ عَادٍ وَإِرَمَ، أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُهُ، وَوَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ حِلْمُهُ، وَعَمَّ كُلَّ عَالَمٍ طَوْلُهُ، وَهَدَّ كُلَّ مَارِدٍ حَوْلُهُ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ، وَأَدْعُوهُ دُعَآءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّمٍ، وَهُوَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الوَاحِدُ الأَحَدُ، العَادِلُ الصَّمَدُ، لَا

متهاديا خلف عصبته وفى بعض النسخ خلف رُفْقته التهادى التبختر والتمايل فى المشى قال فى الحادية والعشرين برز الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته مثل اى انتصب قائما فسلّم مشيرا باليمين مذهب الشافعى ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس بيمينه مسلّما من غير كلام نظم التأذين اراد بالتأذين الاذان والتأذين ليس هو المصدر المشهور فى اذّن للصلاة بل الأذان واما التأذين فهو مصدر قولك اذّن النعل وغيرها اذا جعل لها أُذُنًا الحمد لله هذه الخطبة لا نقط لحروفها اصلا وان قلت فيها التآء وهى منقوطة قلت لما صارت فى الوقف هآء والهآء غير منقوطة أُجرِى الوصلُ مُجْرَى الوقف وعدّها من الحروف التى بلا نقط لحسم اللاوآء الحسم القطع واللاوآء الشدّة والضيق وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثانية عشرة وارم ارم اسم قبيلة من عاد قال ابن سِيدَةَ ارم ابو عاد الاولى وقيل ارم اسم لبلدتهم التى ظنّوها جنّة واحكموها حتى ضرب بها المثلُ وقال سابق البربرى فى ذهاب الامم شعر

وكيف يأمن رَيبَ الدهر مرتهنٌ ... بعدوة الدهرِ انّ للدهر عدّآء
القى على الجيل من عادٍ كلاكله ... وقومِ هودٍ فهم هامٌ واصدآء

وقال الالبيرى شعر

اين الملوك واين ما جمعوا وما ... ادّخروه من ذهب البتلع المذاهب
ومن السوابغ والصوارم والقنا ... ومن الصواهل بُدَّنٍ وشوازب
كانت سوابقها تحلّ منهمُ ... اقمارَ اندية واُسْدَ كتائب
كانت ليوثَ خفيّةٍ لكنّهمُ ... سكنوا عياض اسنّةٍ وقواضب
فتصفّتْهمُ ريح الردى ورمتهمُ ... كفّ المنون بكل سهم صائب

كل مصرّ المصرّ هو المقيم على الذنب الدائم عليه طوله اى فضله واشتقاقه من الطول بضمّ الطآء يقال فلان طويل الباع اى جوّاد وقصير الباع اى بخيل وطال عليه اى انعم وقيل قوّته وهدّ كل مارد حوله هدّ البنآء كسره وهدمه مسلّم للتسليم هنا بذل الرضآء بالحكم

ولد

عَلى الأَثَرِ، فَأَمَطْتُ عَنّى وَعْثَاءَ السَّفَرِ، وَأَخَذْتُ فى غُسْلِ الجُمْعَةِ بِالأَثَرِ، ثُمَّ بادَرْتُ فى هَيْئَةِ الخاشِعِ، الى مَسْجِدِها الجامِعِ، لِأَلْحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ من الإمامِ، ويُقَرِّبُ أَفْضَلَ الأَنْعامِ، فَحَظِيتُ بِأَنْ جَلَّيْتُ فى الحَلْبَةِ، وتَخَيَّرْتُ المَرْكَزَ لِاسْتِماعِ الخُطْبَةِ، ولَمْ يَزَلِ النّاسُ يَدْخُلونَ فى دِينِ اللهِ أَفْواجًا، ويَرِدونَ فُرادَى وأَزْواجًا، حَتَّى اذا آكْتَظَّ الجامِعُ بِحَفْلِهِ، وأَظَلَّ تَساوِى الشَّخْصِ وظِلِّهِ،

اقول ذلك كانّى حين لم يمكنّى معناه ما كنت مالكا اياه عجت لا الحمّام عاج اى مال وعن النبىّ صلعم انه قال ستُفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمّامات فلا يدخُلْها الرجل الا بإزار وامنعوا النساء ان يدخلنها الا مريضة او نُفَساء على الاثر اى فى الحال وعثاء السفر وعثاء السفر مشقّته وتعبه واصله من الوَعْث وهو المكان السَّهْل الكثير الدَّهْس يغيب فيه الأقدام ويشقّ على من يمشى فيه وقيل الوعث الطريق الخَشِن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهة فهى وعثاء وقد جاء فى الحديث اللهمّ انّى اعوذ بك من وعثاء السفر واخذت فى غسل الجمعة بالاثر الاثر واحد الآثار وهى سنن النبىّ صلعم والخبر فى اللغة بمعنى والآثار فى غسل الجمعة كثيرة منها قوله عمّ الغسل يوم الجمعة واجب وقوله ايضا من توضّأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وامثال هذه الاخبار كثيرة لالحق بمن يقرب من الامام عن ابى ذرّ وابى سعيد واوس بن اوس الثقفىّ وابى بكر رضى الله عنهم عن النبىّ صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابتكر وجلس من الامام قريبها واستمع وانصت كان له فى كل خطوة يخطوا اجر سنة صيامها وقيامها ويقرّب افضل الانعام يعنى بذلك البَدَنَة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكّة سمّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها والجمع بُدْن وفى قوله هذا اشارة الى حديث ابن عمر عن رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابة ثم راح فكانّما قرّب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانّما قرّب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانّما قرّب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانّما قرّب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانّما قرّب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر قال الفيروزابادى قوله صلعم ومن راح فى الساعة الثانية للحديث لم يُرد رَواح النهار بل خفّ اليها فحظيت اى سَعِدتّ حَظِى اذا صار ذا حظوة ومنزلة بان جلّيت فى الحلبة جلّى اى سبق وصار مجلّيا فى الحلبة وقد مرّ تفسير المجلّى والحلبة فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وتخيّرت يقال تخيّر واختار بمعنى اكتظّ الجامع اى امتلأ يقال اكتظّ المسيل اذا ضاق بسيله لكثرته وعلى باب فلان كظيظ اى زحام واظلّ تساوى الشخص وظلّه يعنى دنا ان يصير ظلّ كل شىء مثله اى قرب انتهاء وقت الظهر اشار الى قوله صلّى الله عليه وسلّم صلّ الظهر اذا كان ظلّك مثلك

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبر الحارث بن همام قال استبضعت في بعض أسفاري القند، وقصدت به سمرقند، وكنت يومئذ قويم الشطاط، جموم النشاط، أرمي عن قوس المراح، الى غرض الأفراح، وأستعين بماء الشباب، على ملامح السراب، فوافيتها بكرة عروبة، بعد أن كابدت الصعوبة، فسعيت وما ونيت، الى أن حصل البيت، فلما نقلت اليه قندي، وملكت قول عندي، عجت الى الحمام

شرح المقامة الثامنة والعشرين

استبضعت استبضع الشيء جعله بضاعة لنفسه والبضاعة طائفة من المال تبعث للتجارة واصله من البضع وهو القطع وفي المثل كمستبضع تمرا الى هجر قال الشاعر شعر

فانك واستبضاعك الشعر نحونا　　كمستبضع تمرا الى خيبرا

وذلك ان خيبر معدن التمر　القند القند فارسي معرب وقد جاء في شعر فصيح قاله ابن دريد وهو عصير قصب السكر بعد ان يغلى　قويم الشطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر قولهم جارية شاطة اذا كانت مقدودة قال الغوري هو حسن القوام وطوله　جموم النشاط اي كثيرة الجموم البئر الكثيرة الماء　واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب مثل في الكاذب والخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس كمشابه في جمع شبه او مناظرة وما يبصر منه جمع ملمح من لمحه اذا ابصره على القياس المطرد والمعنى اني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها فعل الاجلاد من الشبان او استعين بما هو لي مستعينا به عن ان اطمع في غير مطمع وهذا تمثيل وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب في رأي العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وهذا باب من البلاغة وقد مر ذكره　بكرة عروبة اي يوم الجمعة وهو تعريب أريا النبطية قال ابو المعالي اللغوي عروبة يوم الجمعة في اللغة القديمة وهي معرفة قلما يدخلها الالف واللام وقال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة فقد اخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه لله دره في الصحاح والتهذيب وفي المجمل يوم العروبة يوم الجمعة فيكون قول الحريري بكرة عروبة على ما نقله ابو المعالي وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي　وملكت قول عندي اي كان مالي عرضة التلف ونهزة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعني ان اعده لنفسي حتى اقول هذا عندي فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان لي امكنني ان

على

كادَ يَهْوِى فيها والحُصاصُ العَدْوُ وقيلَ إنّه الضُّراطُ، وقوله وَيْلٌ أَهْوَنُ من وَيْلَيْنِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نالَهُ بَعْضُ المَكْروهِ ومِثْلُه قَوْلُ الشاعِرِ، نظم

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَٱسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ،

وقوله أنا تَئِقٌ وأنت مَئِقٌ فكَيْفَ نَتَّفِقُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَنافِيَيْنِ فى الخُلْقِ فإنّ التَّئِقَ هو المُمْتَلِئُ غَيْظًا مأخوذٌ من قَوْلِهِم أَتْأَقْتُ الإناءَ إذا مَلأْتَه والمَئِقُ هو الباكِى فكأنّ التَّئِقَ يَنْزِعُ الى الشَّرِّ لِغَيْظِه والمَئِقُ يَضِيقُ ذَرْعًا بِاحْتِمالِه ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ أنا كَلِفٌ وأنتَ صَلِفٌ فكَيْفَ نَأْتَلِفُ، وقوله لِطِيَّتِى يَعْنِى لِقَصْدِى ووِجْهَتِى وقد يُقالُ فيها طِيَةٌ بالتَّخفيفِ، وقوله بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتِى اللَّتَيّا تَصْغِيرُ الَّتِى وهو على غَيْرِ قِياسِ التَّصْغِيرِ المُطَّرِدِ لانّ القِياسَ أن يُضَمَّ أَوَّلُ الإسْمِ إذا صُغِّرَ وقد أُقِرَّ هذا الإسْمُ على فَتْحَتِهِ الأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ الّا أَنَّ العَرَبَ عَوَّضَتْه عن ضَمِّ أَوَّلِهِ بِأَنْ زادَتْ أَلِفًا فى آخِرِهِ وأَجْرَتْ أَسْماءَ الإشارَةِ عِنْدَ تَصْغِيرِها على حُكْمِه فقالَتْ فى تَصْغِيرِ الَّذِى والَّتِى اللَّذَيّا واللَّتَيّا وفى تَصْغِيرِ ذا وذاك ذَيّا وذَيّاك وَقَدِ ٱخْتُلِفَ فى مَعْنَى قَوْلِهِم بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتِى فَقِيلَ هُما مِن أَسْماءِ الدّاهِيَةِ وقِيلَ المُرادُ بهما بَعْدَ صَغِيرِ المَكْروهِ وكَبِيرِهِ،

انشرهم لله اى احياهم لشفى عليها اشفى على الشىء اشرف ومنه اشفى المريض على الموت حنانيك عن الجوهرى العرب تقول حنانَك يا ربِّ وحنانيك يا ربِّ بمعنى واحد اى رحمتَك ينزع الى الشرّ اى يميل اليه وعن الميدانى قال ابو عبيد التئق السريع الى الشرّ والمئق السريع الى البكآء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى التئق قال الشاعر يصف كلبا شعر

لصمع الكعبين مهضوم الحشا سرطم اللحيين معّاج تئق

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكآء والنشيج كانّه نفَس يقلعه من صدره وقد مَئِقَ مأقًا والتأق الامتلآء من الغضب يضرب للمختلفين اخلاقا لطيّتى الطيّة بكسر الطآء وتشديد اليآء وتخفيفها المقصد والمنزل والنيّة وهو من طوى يطوى اذا لفّ الثوب وعمد الى شىء وسمّى المنزل طيّة لان الرجل يعمده ويطوى نفسه اليه،

المقامة

القَوْلَ وقالَ هُما طُلوعُ نَجْمَيْنِ، وقوله بِنتُ بلَيْلَةٍ نابِغيَّةٍ أَوْمَأَ به الى قَوْلِ النّابِغةِ، نظم

فبِتُّ كأنّي ساوَرَتْني ضَئيلةٌ   مِنَ الرُّقْشِ في أَنْيابِها السُّمُّ ناقِعُ،

وقوله أَلْمَعْتُ اليه بثَوْبي يَعْني أَشَرْتُ يُقالُ منه لَمَعَ وأَلْمَعَ بمَعْنًى، وقوله يَلْدَغُ ويَصْئي هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ ويَشْكو يُقالُ صأَتِ العَقْرَبُ تَصْئي صَئيًا وصِئيًا بفَتْحِ الصّادِ وكَسْرِها اذا صَوَّتَتْ وكذلك الفَرْخُ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرُّوميِّ في هذا المَعْنَى، نظم

تُشْكي المُحِبَّ وتَشْكو وَهْيَ ظالِمَةٌ   كالقَوْسِ تُصْمي الرَّمايا وَهْيَ مِرْنانُ،

وقوله يَنْزو ويَلينُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن يتَعَزَّزُ ثُمَّ يَذِلُّ ويُقالُ إِنَّ أَصْلَهُ الجَدْيُ يَنْزو وهو صَغيرٌ فإذا كَبُرَ لانَ، وقوله لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ للمُتَّقِعِ الجَريءِ لأَنَّ النَّمِرَ اجْرَأُ سَبُعٍ وأَقَلُّهُ احْتِمالًا للضَّيْمِ ومِنْ هذا اشْتِقاقُ قَوْلِهِم تَنَمَّرَ اي صارَ مِثْلَ النَّمِرِ، وقوله فأَلْحَقَ بالقارِظَيْنِ الأَصْلُ في القارِظِ أَنَّه الّذي يَجْني القَرَظَ وهو النَّباتُ المَدْبوغُ به والقارِظانِ المُشارُ إِلَيْهِما أَحَدُهُما من عَنَزَةَ والآخَرُ من النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ وكانا خَرَجا يَجْنِيانِ القَرَظَ فلم يَرْجِعا ولا عُرِفَ لهما خَبَرٌ فضُرِبَ بهما المَثَلُ لكُلِّ غائبٍ لا يُرْجَى إِيابُهُ واليهما أَشارَ أَبو ذُوَيْبٍ الهُذَليُّ في قَوْلِهِ، نظم

وحَتّى يَؤوبَ القارِظانِ كِلاهُما   ويُنْشَرَ في القَتْلى كُلَيْبٌ لِوائِلِ،

وقوله أَصِلُ حَروري بسَموي الحَرورُ الرِّيحُ الحارَّةُ لَيْلًا والسَّمومُ الرِّيحُ الحارَّةُ نَهارًا وقد تُقامُ إِحْداهُما مُقامَ الأُخْرَى مَجازًا، وقوله لَيْثُ العِرّيسَةِ يَعْني مَأْوَى السَّبُعِ يُقالُ فيه عِرّيسٌ وعِرّيسَةٌ بإِثْباتِ الهاءِ وحَذْفِها كما يُقالُ غابٌ وغابَةٌ وعَرينٌ وعَرينَةٌ فأَمّا الغيلُ والخِيسُ فلم يُلْحَقْ بهما الهاءُ، وقوله أَفْلَتَ وله حُصاصٌ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن نَجا من هَلَكَةٍ أَشْفَى عليها بَعْدَ ما

تريد ان تقتله ضَئيلة يقال رجل ضَئيل اذا كان صغير الجسم نحيفا وقد ضَؤُل ضآلة والضئيلة الحيّة الدقيقة من الرقش الرقش جمع ارقش وهو ما فيه خطوط مختلفة تشكى المحبّ اشكاه اذا فعل به فعلا احوجه الى الشكاية واشكاه ايضا اذا اعتبه من شكواه اى ارضاه وينشر

كاد

تَظَلُّ مَقالِيتُ النِّساء يَطَأْنَهُ يَقُلْنَ أَلَا يُلْقَى على المَرْءِ مِئْزَرُ

وقوله عَلِقَتْ بي شَعُوبُ يَعْنِي المَنِيَّةَ ولا يَدْخُلُ هذا الاسمَ أَداةُ التَّعْرِيف مِثْلَ دَجْلَةَ وعَرَفَةَ، وقوله أُغَيْبِرُ تَحْتَها الى المُغَيْرِبانِ التَّغْوِيرُ النُّزولُ للقائِلَةِ كما أَنَّ التَّعْرِيسَ النُّزولُ آخِرَ اللَّيْلِ للتَّهْوِيمِ او الاسْتِراحَةِ والمُغَيْرِبانُ تَصْغيرُ المَغْرِب وكان قِياسُ تَصْغيرِهِ المُغَيْرِبَ الّا أَنَّ العَرَبَ أَلْحَقَتْ آخِرَهُ أَلِفًا ونُونًا على طَرِيقِ الشُّذوذِ، وقوله مُضْطَبِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِهِ الاضْطِبانُ أَنْ يَجْعَلَ الشَّيْءَ تَحْتَ حِضْنِهِ والاضْطِبانُ أَنْ يَجْعَلَه تَحْتَ ضِبْنِهِ والضِّبْنُ ما بَيْنَ الإِبْطِ والكَشْحِ وكلاهما مُتَقارِبٌ وأَوَّلُ مَراتِبِ الحَمْلِ الإِبْطُ ثُمَّ الضِّبْنُ وهو أَسْفَلُ الإِبْطِ ثُمَّ الحِضْنُ وهو عِنْدَ الجَنْبِ والتَّجْوابُ مَصْدَرُ جابَ وجَمِيعُ المَصادِرِ الّتي جاءَتْ على تَفْعالٍ هي بِفَتْحِ التّاء الّا قَوْلَهم تِبْيانٌ وتِلْقاءٌ لا غَيْرُ وقال بَعْضُهم تِنْضالٌ أَيْضًا، وقوله عُجَرِي وبُجَرِي يُرِيدُ به جَمِيعَ أَمْرِي الظّاهِرَ والباطِنَ وأَصْلُ العُجَرِ العُقَدُ النّاتِئَةُ في العَصَبِ والبُجَرُ العُقَدُ النّاتِئَةُ في البَطْنِ، وقوله ولم يَقُلْ إِيهًا أي لَمْ يَأْمُرْني بالكَفِّ يُقالُ لِلْمُسْتَزادِ إِيهِ ولِلْمُسْتَكَفِّ إِيهًا، وقوله لِأَمْرٍ ما جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ قَصِيرٌ هذا هو مَوْلَى جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ وكان جَدَعَ أَنْفَهُ بِيَدِهِ حِينَ قَتَلَتِ الزَّبّاءُ مَوْلاهُ ثُمَّ أَتاها وأَوْهَمَها أَنَّ عَمْرَو بنَ عَدِيٍّ ابْنَ أُخْتِ جَذِيمَةَ هو الّذي جَدَعَ أَنْفَهُ اتِّهامًا له بِأَنَّه غَشَّ خالَه جَذِيمَةَ اذْ أَشارَ عليه بِقَصْدِها فحَظِيَ قَصِيرٌ عِنْدَها بهذا القَوْلِ حَتَّى جَهَّزَتْه مِرارًا الى العِراقِ فكان يَأْتِيها بالطُّرَفِ منه الى أَنِ اسْتَصْحَبَ في آخِرِ نَوْبَةٍ الرِّجالَ في الصَّنادِيقِ وتَوَصَّلَ الى قَتْلِها والأَخْذِ بِثَأْرِ مَوْلاهُ منها وقِصَّتُه مَشْهورَةٌ، وقوله ولو كان ابْنَ بُوحِكَ يَعْني وَلَدَ الصُّلْبِ إِشارَةً الى أَنَّه وُلِدَ في باحَةِ الدّارِ وهي عَرْصَتُها وجَمْعُها بُوحٌ وقِيلَ إِنَّ البُوحَ من أَسْماءِ الذَّكَرِ، وقوله في شَهْرَيْ ناجِرٍ هُما شَهْرا الحَرِّ وقِيلَ إِنَّهما حَزِيرانُ وتَمُّوزُ وأَنْكَرَ أبو بَكْرِ بنُ دُرَيْدٍ هذا

تظلّ مقاليت النساء البيت يعني طفقت النساء اللاتي لا يعيش لولادهنّ يضعن ارجلهنّ على هذا الرجل القتيل الشريف تفألًا ان يعيش لولادهنّ ويقلن لم لا يلقى احد على هذا المقتول مئزرا اتّهاما له اتّهم عمرو قصيرا بان قال له انت امرت على خالى حتى اتى الزبّاء وقصدها وكنت القول

عن مَتْنِ الرَّكوبَةِ يَعْنِي المَرْكوبَةَ يقال ناقةٌ رَكوبٌ ورَكوبَةٌ وحَلوبٌ وحَلوبَةٌ وقد قُرِئَ فمنها رَكوبَتُهم ، والصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الفارِسِ ، والشَّحْوَةُ الخُطْوَةُ ، والجِزْعُ قَطْعُ الوادِي عَرْضًا ، وقوله صَكَّةُ عُمَيٍّ يَعْنِي به قائِمَ الظَّهيرَةِ وقَدِ اخْتُلِفَ في أَصْلِهِ فَقِيلَ كانَ عُمَيٌّ رَجُلًا مِغْوارًا فغَزا قَوْمًا عِنْدَ قائِمِ الظَّهيرَةِ وصَكَّهم صَكَّةً شَديدَةً فَصارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جاءَ ذلِكَ الوَقْتَ وقِيلَ المُرادُ به الظَّبْيُ لأَنَّه يَسْدُرُ في الهَواجِرِ فيَصْطَكُّ بِما يَسْتَقْبِلُه كَاصْطِكاكِ الأَعْمَى ثُمّ صُغِّرَ الأَعْمَى تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ فَقِيلَ عُمَيٌّ كما صَغَّروا أَسْوَدَ وأَزْهَرَ فقالوا سُوَيْدٌ وزُهَيْرٌ ، وقوله وكان يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناةِ يُوصَفُ اليَوْمُ الطَّويلُ بِظِلِّ القَناةِ كما يُوصَفُ اليَوْمُ القَصيرُ بإِبْهامِ القَطاةِ والعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرُّمْحِ أَطْوَلُ ظِلٍّ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ ، نظم

ويَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَه … دَمُ الزِّقِّ عَنّا واصْطِفاقُ المَزاهِرِ ،

وقوله وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلاتِ المِقْلاتُ هي الَّتي لا يَعيشُ لها وَلَدٌ فدَمْعُها أَبَدًا حارٌّ لِحُزْنِها لأَنَّه يُقال إِنَّ دَمْعَةَ الحُزْنِ حارَّةٌ ودَمْعَةَ السُّرورِ بارِدَةٌ ولهذا قيلَ لِلْمَدْعُوِّ له أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ مَأْخوذٌ من القُرِّ وهو البَرْدُ وقيلَ للمَدْعُوِّ عليه أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَه مَأْخوذٌ من السُّخْنَةِ وهي الحَرارَةُ وقيل إِنَّ إِقْرارَ العَيْنِ مَأْخوذٌ من القَرارِ فكَأَنَّه دَعا له أَن يُرْزَقَ ما يُقِرُّ عَيْنَه حتّى لا تَطْمَحَ الى ما لِغَيْرِهِ وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ المِقْلاتَ إِذا وَطِئَتْ على قَتيلٍ شَريفٍ عاشَ وَلَدُها وإِلى هذا أَشارَ بِشْرُ بنُ أَبِي حازِمٍ في قَوْلِه ، نظم

ولكن حَبْلة فاذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما ثلّة والثلّة ايضا الصوف مأخود من الحضر الحضر بضمّ الحاء العدو وقد تقدّم ذكره في شرح المقامة الثالثة عشرة وقد قرئ فمنها ركوبتهم هو قوله تعالى في سورة يس وذَلَّلْناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقد قرئ ركوبتهم رجلا مغوارا رجل مغوار ومغاور اى مقاتل وقوم مَغاوير يقال اغار على العدوّ اغارة وغاورهم مغاورة تصغير الترخيم تصغير الترخيم هو ان تحذف الحروف الزوائد من الكلمة في التصغير كما تقول في تصغير اسود سويد بحذف الهمزة بابهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحُبارَى ومن ابهام الضبّ دم الزقّ اى الخمر الزقّ ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخلّ والخمر واصطفاق المزاهر اى ضرب البربط صفقت العود اذا حركت اوتاره فاصطفق

تظلّ

فَٱغْتَفِرْ ذاكَ لِهٰذا　　وَٱطْرَحْ شُكْرِى وَلَوْمِى

ثُمّ قالَ أنا تَبِقٌ، وأنْتَ مَئِقٌ، فكَيْفَ نَتَّفِقُ، ثُمّ وَلَّى يَفْرِى أَدِيمَ الأَرْضِ، ويَرْكُضُ طِرْفَهُ أَيَّما رَكْضٍ، فما عَدَوْتُ أَنِ ٱقْتَعَدتُّ مَطِيَّتِى، وعُدتُّ لِطِيَّتِى، حتّى وَصَلْتُ إلى حِلَّتِى، بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتِى،

تَفْسِيرُ ما أُودِعَ هٰذِهِ المَقامَةَ مِنَ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِيَّةِ

قوله رَيِّقُ زَمانى يَعْنِى أَوَّلَهُ ورائِقَهُ وقد يشدّد فَيُقالُ رَيِّقٌ، قوله آخُذُ أَخْذَ نُفُوسِهِم الأَبِيَّةِ يَعْنِى أَقْتَدِى بِهِم يُقالُ منه أَخَذَ إِخْذَهُ وأَخْذَهُ بكَسْرِ الهَمْزَةِ وفَتْحِها، والجُمْجُمَةُ نَحْوُ المِائَةِ من الإبِلِ، والثَّلَّةُ القَطِيعُ من الغَنَمِ، والرّاغِيَةُ الإبِلُ والثّاغِيَةُ الشاءُ ومنه قَوْلُهم ما لَهُ راغِيَةٌ ولا ثاغِيَةٌ أى لا ناقَةٌ ولا شاةٌ، وقوله أَرْدافُ أَقْيالٍ أى يَخْلُفُونَ المُلُوكَ إذا غابُوا، وقوله أَبْناءُ أَقْوالٍ أى فُصَحاءُ يُقالُ لِلْمِنْطِيقِ إِنَّهُ ٱبْنُ أَقْوالٍ، وقوله فتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا التَّدَثُّرُ الوُثُوبُ على ظَهْرِ الفَرَسِ والمِحْضارُ والمِحْضِيرُ الشَّدِيدُ العَدْوِ مأخوذٌ من الحُضْرِ، وقوله أَقْتَرِى كُلَّ شَجْراءَ ومَرْداءَ الاقْتِراءُ تَتَبُّعُ الأَرْضِ والشَّجْراءُ ذاتُ الشَّجَرِ والمَرْداءُ الخالِيَةُ من النَّباتِ ومنه اشتِقاقُ الأَمْرَدِ لِخُلُوِّ وَجْهِهِ من الشَّعْرِ، وقوله حَيْعَلَ الدّاعى الى صَلاتِهِ يَعْنِى بهِ قَوْلَ المُؤَذِّنِ حَيَّ على الصَّلٰوةِ وحَيَّ على الفَلاحِ والمَصْدَرُ منه الحَيْعَلَةُ ومِثْلُهُ من المَصادِرِ الهَيْلَلَةُ والحَمْدَلَةُ والحَوْلَقَةُ والبَسْمَلَةُ والحَسْبَلَةُ والسَّبْحَلَةُ والجَعْلَفَةُ فالهَيْلَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا إِلٰهَ إلّا اللهُ والحَمْدَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ الحَمْدُ لِلّٰهِ والحَوْلَقَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ والبَسْمَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ بِسْمِ اللهِ والحَسْبَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ حَسْبُنا اللهُ والسَّبْحَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ سُبْحانَ اللهِ والجَعْلَفَةُ حِكايَةُ قَوْلِ جُعِلْتُ فِداكَ، وقوله فنَزَلْتُ

وتسنّمها اى اعلى سنامها　وٱطّرح اى اترك يقال اطّرحه اى ابعده　يفرى اى يقطع　ويركض طرفه الطرف الفرس الجيّد وركضه اذا ساقه برجليه　فما عدوت اى فما لبثت　الى حلّتى الحلّة مجتمع البيوت يعنى المحلّة

والثلّة الثلّة جمعها الثِلَل ولا نظير لهذا الا بَدرة وبِدَر وعن الجوهرى لا يقال للعزى الكثيرة ثلّة

المُنْهَمِر، خِفْتُ وَاللهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ، وَبَدْرُهُ مِثْلَ هَمْسِهِ، فَأَلْحَقَ بِالقَارِظَيْنِ، وَأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُذَكِّرَهُ العُهُودَ المَنْسِيَّةَ، وَالفَعْلَةَ الأَمْسِيَّةَ، وَنَاشَدْتُهُ اللهَ أَوَانِيَ اليَوْمِ لِلتَّلَاقِي، لَمْ لِمَا فِيهِ لِتَلَافِي، فَقَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ أُجْهِزَ عَلَى مَكْلُومِي، أَوْ أُصِيلَ حَرُورِي بِسَمُومِي، بَلْ وَافَيْتُكَ لِأُخْبِرَكَ كُنْهَ حَالِكَ، وَأَكُونَ يَمِينًا لِشِمَالِكَ، فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ جَاشِي، وَانْجَابَ اسْتِيحَاشِي، وَأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ اللَّقْحَةِ، وَتَبَرْقَعَ صَاحِبِي بِالْقِحَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ العِرِّيسَةِ، إِلَى الفَرِيسَةِ، ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الرُّمْحَ، وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنَارَ الصُّبْحَ، لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مَنْجَا الذُّبَابِ، وَيَرْضَ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ، لَيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيدَهُ، وَلَيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ وَوَدِيدَهُ، فَنَبَذَ زِمَامَ النَّاقَةِ وَحَاصَ، وَأَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ، فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْهَا، وَتَسَنَّمْهَا، فَإِنَّهَا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ، وَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ، قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَحِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ، وَزِنَةِ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ، فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذَاتِ صَدْرِي، أَوْ تَكَهَّنَ مَا خَامَرَ سِرِّي، فَقَابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ، وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ، نظم

يا أَخِي الحَامِلَ ضَيْمِي ... دُونَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي

إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي ... فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي

واستأسد النبت قوى والتف ويستكين استكان اذا خضع ان يكون يومه كامسه يعنى انه اخذ فرسى امس فخفت ان يأخذ اليوم ناقتى من الرجل لنفسه واصير خبرا بعد عين فى بعض النسخ اثرا بعد عين فقد سبق تفسيره فى شرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان اجهز على مكلومى تقول اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله جاشى اى قلبى وانجاب استيحاشى يعنى انقطع خوفى نظر ليث العرّيسة العرّيسة بكسر العين وتشديد الرآء مأوى الاسد اشرع قبله الرمح اى رفع الرمح وسدّده نحوه منجا الذباب منجا الذباب مثل يضرب للئيم الذليل الذى يكون عليه واقية من لومه وخسّته قال الصولى شعر

فكن كيف شئت وقل ما تشاء ... وأبرق يمينا وأرعد شمالا

نجا بك لؤمك منجا الذباب ... حمته مقاذيره ان ينالا

ويرض من الغنيمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لقد طوّفت فى الآفاق حتّى ... رضيت من الغنيمة بالاياب

وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وريده اى عرق عنقه وحاص اى ذهب

فاغتفر

اهانتِه، فأوفضتُ اليه لأستَرْدِفَه، وأحْتَمِلَ تَغَطْرُفَه، فلمّا أدْرَكْتُه بَعْدَ الأيْنِ، وأَجَلْتُ فيه مَسْرَحَ العَيْنِ، وَجَدتُ ناقتى مَطِيّتَه، وضالّتى لُقْطَتَه، فما كَذّبْتُ أنْ أدْرَيْتُه عن سَنامِها، وجاذَبْتُه طَرَفَ زِمامِها، وقُلْتُ له انا صاحِبُها ومُضِلُّها، ولى رِسْلُها ونَسْلُها، فلا تَكُنْ كأَشْعَبَ، فتُتْعِبَ وتَتْعَبَ، فأَخَذَ يَلْدَغُ ويَصْئِى، ويَتِّغُ ولا يَسْتَخْيِى، وَبَيْنا هو يَنْزُو ويَلِينُ، ويَسْتَأْسِدُ ويَسْتَكِينُ، إذْ غَشِيَنا أبو زَيْدٍ لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ، وهاجِمًا هُجُومَ السَّيْلِ

لاستردفه افتعل وتفعّل من التَّوْدّة واصل التآء فى اتّأد واو فاوفضت اليه اى اسرعت لاستردفه استردفه اذا سألهُ ان يُرْدِفه اى ان يجعله خلفه تغطرفه التغطرف والغَطرفة والتغترف التكبّر واشتقاقه من الغطريف وهو السيّد وفرخ البازى مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح واراد به هنا نفس الفعل وضالّتى لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمة وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللقطة مضمومة اللام مفتوحة باق الحروف ما التقطه الانسان من مال ضائع وقد تجئ بسكون القاف قال الازهرى لم اسمع اللقطة بسكون القاف لغير الليث فما كذّبت ان اذريته اى القيته وقوله ما كذّبت ان سبق القول عليه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسلها الرسل اللبن ومنه ارسل القوم اذا كثر الرسل ورسّلت الفصيل سقيته ايّاه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطمّاع والنوادر فى بابه جمّة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزّاحا ظريفا فآذوه فقال لهم ان فى دار فلان عُرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال فى نفسه لعلّ الذى قلته حقّ فمضى فى اثرهم ولم يجد شيأ فظفر به الغلمان هناك وآذوه قال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين فى جنازة يتسارّان الا قدّرت ان الميّت قد اوصى لى من ماله بشىء وما يدخل احد يده فى كمّه الا اظنّه يعطينى شيأ وقال له ابن الزناد ما بلغ من طمعك قال ما زُفّت بالمدينة امرأة الا كنست بيتى رجآء ان يُغلط بها الىّ وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احبّ ان تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى الىّ فيه شىء ومن طمعه انه مرّ برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم شاة لى صعدت السطح فنظرت الى قوس قُزح فظنّته حبل القتّ اى الفصفصة فاهوت اليها واثبة فسقطت من السطح فاندقّت عنقها وفى امثالهم شاة اشعب توفّى اشعب الطمّاع فى سنة اربع وخمسين من الهجرة واسمه شعيب بن جُبَير وكنيته ابو العلآء وكان مولى لعثمان بن عفّان فتتعب وتتعب اى فتؤذينى وتتأذّى ويستأسد اسد الرجل بالكسر صار كالاسد فى اخلاقه واستأسد عليه اجترأ

فلم أُفِقْ إلّا واللَّيْلُ قد تَوَلَّى، والنَّجْمُ قد تَبَلَّجَ، ولا السَّروجيّ ولا المُسْرَج، فبِتُّ بلَيْلَةٍ نابغيَّة، وأَحْزانٍ يَعْقوبيَّة، أُساوِرُ الوُجومَ، وأُساهِرُ النُّجومَ، أُفَكِّرُ تارَةً في رُجْلَتي، وأُخْرى في رَجْعَتي، الى أنْ وَضَحَ لي عِنْدَ ٱفْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ في وَجْهِ الجَوّ، راكِبٌ يَخِدُ في الدَّوّ، فأَلْمَعْتُ اليه بثَوْبي، ورَجَوْتُ أن يُعَرِّجَ الى صَوْبي، فلم يَعْبأْ بإلْماعي، ولا أَوى لِٱلْتِياعي، بَلْ سارَ على هِينَتِهِ، وأَصْماني بسَهْمِ

يريد اتّكأت على مرفقي بان وضعت مرفقي على الارض ثم وضعت رأسي على كفّي زمّت الالسنة اي كفّت وخُزمت اصله من زمّ البعير اذا جُعل في بُرته او خزامه او خشاشته الزمام وشدّه ليكفّه به والنجم قد تبلّج عنى بالنجم الخُنّس لا الثريّا ولا المسرج اي الدابّة يعني لما استيقظتّ ما رأيت ابا زيد ولا فرسي بل كان قد ركب على فرسي وهرب ولا السروجيّ ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا هما بخطّه رحمه الله بليلة نابغيّة في امثالهم ليلة النابغة يروى عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علّة ثم غدوت اليه فقال لي يا اصمعي كيف بتّ البارحة قلت بليلة النابغة يا امير المومنين فقال انّا لله هو والله قوله شعر

فبتّ كانّي ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السمّ ناقع

قلت انّما اردت قوله شعر

كليني لهمّ يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وقوله كليني من وكل اليه الامر اذا فوّضه اليه واحزان يعقوبيّة اي منسوبة الى يعقوب النبيّ عم اساور الوجوم وجم يجم وجوما اي اشتدّ حزنه حتى امسك عن الكلام يعني يَثِبُ الغمّ عليّ واثب عليه المساورة مواثبة الخصمين كل واحد منهما على الآخر في المحاربة قال الشريشي الوجوم السكوت على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتدّ عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكأنّه يواثبه واساهر النجوم المساهرة الموافقة في ترك النوم يريد امضي الليل بلا نوم كما تمضيه النجوم في رجلتي الرجلة مصدر من رجل يرجَل رَجَلا ورُجلة بضمّ الرآء اذا مشى في السفر وحده بلا دابّة والرُّجلة ايضا القوّة على المشي تقول راجل بيّن الرجلة عند افترار ثغر الضوء اي عند تبسّمه يعني عند طلوع الصبح وقد سبق ايضاح الافترار في شرح المقامة الخامسة يخد في الدوّ الدوّ المفازة والوخد ضرب من السير سريع وقد تقدّم ذكره في شرح المقامة التاسعة عشرة ولا اوى لالتياعي اي لحزني الالتياع مرّ بيانه في شرح المقامة الحادية عشرة واوى له اذا رثى له ورقّ على هينته يقال امش على هينتك كما يقال افعل كذا وكذا على رِسْلك ومعناه اتّئِد في مشيك يقال اتّأد في مشيه وتوأّد في مشيه وهو اهانته،

والطِّماحَ، إلى ما طاحَ، ولا تأسَ على ما ذَهَبَ، ولَوْ أنّهُ وادٍ من ذَهَبٍ، ولا تَسْتَمِلْ مَنْ مالَ عَنْ رِيحِكَ، وأَضْرِمْ نارَ تَبارِيحِكَ، ولَوْ كانَ ٱبْنَ بُوحِكَ، أو شَقِيقَ رُوحِكَ، ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ فى أَنْ تَقِيلَ، وتَتَحامَى القالَ والقِيلَ، فإنَّ الأَبْدانَ أَنْضاءُ تَعَبٍ، والهاجِرَةَ ذاتُ لَهَبٍ، ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ، ويُنَشِّطَ الفاتِرَ، كقائِلَةِ الهَواجِرِ، وخُصوصاً فى شَهْرَىْ ناجِرٍ، فقُلْتُ ذاكَ إلَيْكَ، وما أُرِيدُ أن أَشُقَّ عَلَيْكَ، فٱفْتَرَشَ التُّرْبَ وٱضْطَجَعَ، وأَظْهَرَ أَنْ قد هَجَعَ، وٱرْتَفَقْتُ على أَنْ أَحْرُسَ، ولا أَنْعَسَ، فأَخَذَتْنى السِّنَةُ، لمّا زُمَّتِ الأَلْسِنَةُ،

فاخبرته خبر ناقتى وما عانيته اى قاسيته وفى بعض النسخ وما عاينته وهو تصحيف والبارحة البارحة اقرب ليلة مضت وهو من بَرِح اى زال ولا يقال لـهـا بارحة الا بعد الزوال واما قبله فيقال لها الليلة الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه فى الارض مال عن ريحك اى عن دولتك قال الجوهرى وقد يكون الريح بمعنى الغلبة والقوّة ومنه قوله تعالى فى سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال البيضاوى فى تفسيره الريح مستعارة للدولة من حيث انها فى تمشّى امرها ونفاذه مشبّهة بها فى هبوبها ونفوذها نار تباريحك اى همومك التباريح جمع تبريح وهو الشدّة يقال بَرِح به الشوق اى كشف ما عنده من شدّته وقيل التباريح كُلَف المعيشة فى مشقّة ولوكان ابن بوحك قال المطرّزى قد اثبت الحريرى فى متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنّيته وقيل البوح من باح بالشىء اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا وُلد لاحدهم لحقته المرأة بمن شاءت فربّما ادّعاه وربّما انكره لانها كانت لا تمتنع ممّن ينتابها فالمعنى ابنك من بحت به انت وباحت به لمّه بموافقتك وقرأت على والدى بخطّه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع لا بوحه وعن ابى عبيدة البوح الفرج وقال غيره هو فى هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة او شقيق روحك اى او كان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا انشقّ الشىء لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمّى الاخ شقيقا هل لك فى ان تقيل يقال هل لك فى كذا اى هل لك فيه حاجة او رغبة وقد روى فى ان تقيل وتتحامى انضاء تعب الانضاء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته الاسفار ولن يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملالة من الخاطر كقائلة الهواجر القائلة يريد بها القيلولة فى شهرى ناجر النجر فرط العطش وانما قيل شهرا ناجر لان الابل ينجر فيهما اذا اشتدّ عطشها حتى يبست جلودها ذاك اليك اى هو مفوّض اليك وارتفقت الارتفاق الاتّكاء على المرفق فلم

وَمَنِ ٱهْتَـنَّ لِلـدَّنَآءَةِ نِكْسٌ ۞ عَلَى طَبْعِ طِبَاعِهِ وَٱهْتِزَازَهْ

فَٱلْمَنَايَا وَلَا الـدَّنَايَا وَخَيْـرٌ ۞ مِنْ رُكُوبِ ٱلْخَنَا رُكُوبُ ٱلْجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ، وَقَالَ لِأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِي السَّارِحَةِ، وَمَا عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَٱلْبَارِحَةِ، فَقَالَ دَعِ ٱلْإِلْتِفَاتَ، إِلَى مَا فَاتَ،

يشتركان تقول ثبت ثبتا وثباتا ونبت نبتا ونباتا وهذا قياس وليس بسماع نكس اى دنىّ قيل النكس المائق وانما قيل للمائق نكس تشبيها بالنكس وهو السهم الذى ينكسر فوقه بالضمّ فيجعل اعلاه اسفله فالمنايا ولا الدنايا قال المطرّزى قوله هذا من قول ابن حارثة المنيّة لا الدنيّة اى اختاروها على العار وليس العار ممّا أختاره وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيّار النار لا العار فكن سيّدا فرّ من العار الى النار قال الميدانى المنيّة ولا الدنيّة اى أختار المنيّة على العار ويجوز الرفع اى المنيّةُ احبّ الىّ ولا الدنيّةُ اى ليست الدنيّة ممّا احبّ واختار قيل المثل لاوس بن حارثة من ركوب الخنا الخنا الفحش واراد بركوبه ارتكابه واتيانه ركوب الجنازة قد اختلف فى الجنازة قيل الجنازة بكسر الجيم السرير وبفتحها الميّت قال الاصمعى الجنازة بكسر الجيم الميّت نفسه والعوامّ يتوهّمون انه السرير وعن الجوهرى الجنازة بكسر الجيم والعامّة تقول الجنازة بالفتح والمعنى الميّت على السرير فاذا لم يكن عليه الميّت فهو سرير ونعش واما الحريرى فانه اراد به السرير بدليل ذكر الركوب لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبّاء مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرو بن عدىّ ابن اخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتّهاما له بانه غشّ جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فحظى بهذا القول عندها حتى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطُّرَف منها الى ان استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصّته مشهورة اما زبّاء فكانت ملكة يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء وكانت من العمالقة وامّها من الروم وملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وقتلت جذيمة الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا ونفّذته الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصّتها مشهورة وفى قتل عمرو زبّاء واخذه منها ثار جذيمة قال ابن دريد شعر

فقد سما عمرو الى اوتاره ۞ فاحتطّ منها كلّ عالى المستمى

فاستنزل الزبّاء قسرا وهى من ۞ عقاب لوح الجوّ اعلى منتمى

اما مراد الحريرى بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا لمعنى وكذلك انت ما خرجت فى هذا الوقت على شدّة حرّه الى هذه القفار المخوفة الا لمعنى فاخبرنى به فلذلك قال

والطماح،

لَيْسَ لى ما أُسآءُ إِنْ فاتَ أو أَحْـــزَنُ إِنْ حاوَلَ الـزَّمانُ ٱبْـتِـزازَهْ
غَيْرَ أَنّى أَبِيتُ خِلْـوًا مِنَ الـهَـــمِّ وَنَفْسِى عَنِ الأَسَى مُنْحـازَهْ
أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِى وقَلْـبى بارِدٌ من حَـرارَةٍ وحَـزازَهْ
لا أُبالِى مِن أَىِّ كَأْسٍ تَـفَـوَّقْـتُ وَلا ما حَلاوَةٌ من مَـزازَهْ
لا ولا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الـذُّ لَ مَجازًا إِلى تَسَنّى إِجازَهْ
وإِذا مَطْلَبٌ كَسا حُلَّةَ العا رِ فَبُعْدًا لِمَن يَرُومُ نَجازَهْ

والنحاتة والقلامة وغير ذلك فلما كانت القطعة الصغيرة تسقط من الورقة سمّوها جزازة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم ليس لى ما اساء اساء فعل مبنىّ على ما لم يسمّ فاعله من قولك ساءه يسوءه سوءا بالفتح اى فعل به ما يكره وهو ضدّ سرّه والاسم السوء بالضمّ حاول اى طلب بالحيلة وعن الجوهرى حاولت الشىء اذا اردته والاسم الحويل خلوا من الهمّ اى فارغ البال عن الاسى منحازة الاسى الحزن يقال انحاز عنه اى تعدّل وانحرف وانحاز اليه انضمّ اليه ملء جفنى الرقود ملء الجفن مثل فى الخلوّ عن الغمّ يقال فلان يرقد ملء جفنه يعنى لا غمّ له لانه كل من كان له غمّ ليس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب المتنبى شعر

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى واسمعت كلماتى من به صَمَمُ
انام ملء جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصموا

وقلبى بارد من حرارة وحزازة يعنى لا غمّ له لان الغمّ فيه حرارة وصاحب الهمّ تشتعل فى قلبه نار الغمّ والحزازة تأثير الحزن والغمّ فى القلب من حزّه واحتزّه بمعنى قطعه واقتطعه مراده هنا ولد السوء ولا شىء انكد للقلب من همّه قال شعر

اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الزلال الحلو والبارد العَذْب

وتعلّق من ببارد باعتبار تضمّنه معنى الخلوّ اى قلبى بارد حال كونه خاليا من حرارة وحزازة تفوّقت تفوّق اى شرب شيئا بعد شىء يقال تفوّق الفصيل اللبن اى شربه فواقا فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت من مزازة المزازة طعم بين الحلاوة والحموضة ولا استجيز اى لا ارتضى يقول لا ارتضى ولا اجيز ان يكون الذلّ طريقا الى وصول الجائزة السنيّة اجازة يقال اجازه بعشرة آلاف درهم اى جعلها جائزة له كسا حلّة العار يقال كسوته ثوبا فيتعدّى الى مفعولين والمفعول الاوّل هنا محذوف والتقدير واذا كسا مطلب طالبه حلّة العار وانّما حذف للظهور نجازة النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء والغناء من الاعطاء والاغناء او بمعنى النجز من قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها لان فعلا وفعالا فى مصادر هذا الباب قد

ومنى

الى مَعاجى ، وٱسْتَعَذتُّ بالله من شَرِّ كلِّ مُفاجِئ ، ثُمّ تَرَجَّيْتُ أُن يَتَصَدَّى مُنْشِدًا ، أُو يَتَبَدَّى مُرْشِدًا ، فلمّا ٱقْتَرَبَ من سَرْحَتى ، وكادَ يَحُلُّ بِساحَتى ، أَلْفَيْتُهُ شَيْخَنا السَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا بجِرابِه ، ومُضطَغِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِه ، فآنَسَنى اذ وَرَدَ ، وأَنْسانى ما شَرَدَ ، ثُمّ استَوْضَحْتُهُ من أَيْنَ أَثَرُهُ ، وكَيْفَ عُجَرُهُ وبُجَرُهُ ، فأُنْشَدَ بَدِيهًا ، ولم يَقُلْ إِيهًا ،

نظم

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرى | لَكَ عِنْدى كَرامَةٌ وعَزازَه
أَنا ما بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فأَرْضٍ | وسُرًى فى مَفازَةٍ فَمَفازَه
زادِىَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلى | وجِهازى الجِرابُ والعُكَّازَه
فإذا ما هَبَطْتُ مِصْرًا فبَيْتى | غُرْفَةُ الخانِ والنَّدِيمُ جُزَازَه

بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء واذا تنفّس وجد ريحا الى سانح السانح هو الذى يأتيك من جانب اليمين ينتجع نجعتى اى يطلب مطلبى والمعنى يطلب شجرا يستريح بظلّه كما طلبت وقد سبق ايضاح النجعة فى شرح المقامة الثالثة عشرة ويشتدّ اى يسرع وفى بعض النسخ يستنّ وقد سبق تفسير الاستنان فى شرح المقامة الرابعة انعياجه الى معاجى الانعياج الانعطاف والمعاج الموضع الذى يُعاج اليه اى يُعطف اليه او يُقام به ترجّيت اى رجوت ترجّيته وارتجيته ورجّيته كله بمعنى ان يتصدّى تصدّى له اذا تعرّض منشدا اى دالّا على الضالّة تقول نشدت الضالّة اذا طلبتها وانشدتها اياها اى دللته عليها ومعناه ازلت طلبه وسلبت نشدته الهمزة فيه للسلب يتبدّى اى يظهر متّشحا بجرابه اى متقلّدا به يعنى جاعلا جرابه موضع الوشاح فآنسنى آنسه ضدّ اوحشه ايها اى انته كرامة وعزازه الكرامة اسم من الاكرام والتكريم وهما بمعنى واحد والعزازة من مصادر عزّ اذا صار عزيزا والعزيز القوىّ والقليل الوجود المكرّم ويروى كرامةً وعزازةً بالنصب وقيل انهما بالنصب فى نسخة المصنّف وهما منصوبان على الحكاية فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامةً اى واكرمك كرامة والعكّازة العكّازة عصا ذات زُجّ وهى الحديدة التى فى اسفل الرمح وجمعها عكاكيز هبطت اى نزلت مصرا اى بلدا غرفة الخان الخان الفندق والغرفة العُليّة اى البيت فى الطبقة العليا والنديم جزازه النديم هو المنادم والمحادث والموانس على الشراب والجزازات وُرَيْقات تُعَلَّق فيها الفوائدُ وهى فى الاصل سقاطة الاديم اذا جزّ اى قُطِع قال الشريشى اخبرنى الاستاذ ابو ذرّ وغيره انها القراطيس الصغار كان يكتب للناس فيها صفة حالة فيستجديهم بها فيريد ان نديمه اذا دخل بلدا قطعةٌ من قرطاس يجزّها من ورقة كبيرة يكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من الشىء بجزّه كالقصاصة ما يسقط ممّا يقصّ

ليس

لِنْ لم أَسْتَكِنَّ من الوَقْدَة ، وأَسْتَجِمَّ بالرَّقْدَة ، أَدْنَفَنى اللُّغوبُ ، وعَلِقَتْ بى شَعوبُ ، فعُجْتُ الى سَرْحَةٍ كثيفةِ الأَغْصان ، وريقةِ الأَفنان ، لِأَغُورَ تحتَها الى المُغَيْرِبان ، فوالله ما اسْتَرْوَحَ نَفَسى ، ولا اسْتَراحَ فَرَسى ، حتى نظَرْتُ الى سالمٍ ، فى هَيْئةِ سالمٍ ، وهو يَنْتَحِعُ نُجْعَتى ، ويَشْتَدُّ الى بُقْعَتى ، فكَرِهْتُ انعِياجَهُ

الرمّة لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد فى زمان ذى الرمّة ابلغ منه شعرا ولا احسن منه جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن الجاهليّة تشبيها امرؤ القيس واحسن الاسلام تشبيها ذو الرمّة قال الشافعى رحمه الله ليس يقدّم على ذى الرمّة من اهل البادية احد قبله قيل له فكيف تصنع بامرئ القيس فقال لو ان امرأ القيس كلّف ان ينشد شعر ذى الرمّة ما احسنه وقال حمّاد الراوية ما اخّر القوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثة سنّه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه كثيرا وذو الرمّة هو الذى قال فى امّ سالم شعر

هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقاء أَأَنْتِ أم أُمُّ سالم

قيل انه دخل الكوفة فرأى جارية واقفة على باب دار فاعجبته فقال لها يا جارية اسقينى ماء فاخرجت له كوزا فيه ماء فشرب واراد ان يمازحها فقال لها يا جارية ما احرّ ماءكم فقالت لو اشتغلت بعيوب شعرك عن عيب ماءنا فقال وما عيب شعرى فقالت الست ذا الرمّة فقال بلى فقالت شعر

انت الذى شبّهت عنزا بقفرة	لها ذنب فوق آستها أُمَّ سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها	وطُبْيَيْن مسودّين مثل المحاجم
وساقين ان تستمكنا منك تتركا	بجلدك يا غيلان مثل المباسم
فيا ظبية الوعساء بين جلاجل	وبين النقاء أأنتِ أَمْ امّ سالم

فناشدها الله ان تأخذ ناقته وما عليها وتكتم هذا الشعر فاجابته الى ذلك واخذت ناقته وما عليها وذهب لينصرف فنادته وردّت عليه ناقته بما عليها وضمنت له ان لا تظهر احدا ما جرى بينها وبينه واستجمّ بالرقدة اى بالنوم واستجمّ استراح يقال جمّ الفرسُ جماما اذا ذهب اعياؤه وكذلك اذا ترك الضراب يجُمّ ويجِمّ وأُجِمّ الفرس اذا تُرك ان يركب على ما لم يسمّ فاعله ويقال أَجْمِمْ نفسك يوما او يومين واستجمّ الفرسُ والتيسُ اى جمّ ويقال انى لأستجمّ قلبى بشىء من اللهو لاقوى به على الحقّ ادنفنى اللغوب اى امرضنى التعب والاعياء مرضا شديدا شعوب اى الموت الشّعبة الفرقة تقول شعبتهم المنيّةُ اى فرقتهم الموت ومنه سمّيت المنيّة شعوبَ لانها تفرّق وهى معرفة لا يدخلها الالف واللام الى سرحة السرحة شجرة عظيمة طويلة وجمعها سَرْح قيل هى الآء على وزن العاع والواحدة آءة ما استروح نفسى استروح واستراح وجد الريح والراحة واراحه فاستراح من الراحة لا غير وعنى بقوله ما استروح نفسى اى ما تنفّست

وِرْدُهُ صَدَرًا ، الى أَنْ حانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ ، ولَفَحَ الهَجِيرُ يُذْهِلُ غَيْلانَ عن مَيٍّ ، وكانَ يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناةِ ، وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلاتِ ، فأَيْقَنْتُ أَنّي

فلما لم ينجع طلبه فكان كمن يرد المورد ولا يجد المآء حتى يشرب فيصدر صكّة عمى اى اشدّ الظهيرة وسيجئ تفسيره فى متن الكتاب قال المطرّزى قد ذكر فى متن الكتاب بعض ما قيل فى تفسيره وانا اثبت هنا ما لم يذكر ثَمَّ وما وجدته فى كتب الائمّة قال اللحيانى هى اشدّ ما يكون من الحرّ حتى كاد الحرّ يعمى البصر من شدّته وعن الفرّآء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميّا الحرّ بعينه وانشد وردتّ عميّا والغزالة برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتى فى الحجّ فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا فى يوم حارّ فقال من جآءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون اى يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل لذلك للهاجرة صكّة عميّ وقال فى ذلك كرب بن حبلة العدوانى شعر

وصكّ بها نحو الظهيرة عائرا عُمَيٌّ ولم ينعَلْنَ الّا ظلالَهـا
وجئن على ذات الصفاح كانّها نعام تَبَقَّى بالسّيِّ رئالـهـا
وطوّفن بالبيت الحرام وقُضِّيَت مناسكُها ولم تحلّ عقالُها

قال ابو على الفارسى رحمه الله اعلم ان صكّة عميّ من قولهم جئته صكّةَ عميّ مصدر واقع موقع الظرف مثل مقدمَ الحاجّ وخفوقَ النجم وعلى ما ذكر الحريرى ان عميّا الظبى فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكّه الحرّ فى ذلك الوقت فيسدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسمدرّ بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يستقبله ويدلّ على انه تصغير اعمى مرخّما قوله فى صفة مفرة مسبوعة شعر .

اقبلَتْ صكّة اعمى خاليه لم تجد الا سُلامى داميه

واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على يحتمل ان يكون تصغير عَمٍّ وحينئذ يكون الاضافة كما فى قولهم ضَرْبَ التلفِ اى من شدّتها يعمى الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم كما فى قوله فُوَيق جُبيل شاهق الرأس لم يكن او باق على الاصل لان هذا الاسمدرار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمًى ولفح الهجير لفح اى احرق والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ يذهل غيلان عن ميّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمّة وميّ هى محبوبته التى كان يشبّب بها فى شعره وكان يسمّيها مرّة ميّا ومرّة ميّة وانّما لقّب بذى الرمّة لانه اجتاز بخبآء ميّ وسألها ان تسقيه مآء وكانت على كتفه رمّة وهى قطعة من حبل فقالت له لما ناولته المآء اشرب يا ذا الرمّة فصار ذلك لقبا له وقيل لقّب بذلك لانه لما كان صغيرا كان يصيبه فَزَع فكُتِبَت له تميمة وعلّقت عليه بحبل فلقّب بذى

لن

فَأَوْطَنُونِى أَمْنَعَ جَنابٍ، وفَلُّوا عَنِّى حَدَّ كُلِّ نابٍ، فما تَأَوَّبَنِى عِنْدَهُمْ هَمٌّ، ولا
قَرَعَ صَفاتِى سَهْمٌ، الى أَنْ أَضْلَلْتُ فى لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ البَدْرِ، لِقْحَةً غَزِيرَةَ الدَّرِّ،
فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِإِلْغاءِ طَلَبِها، وإِلْقاءِ حَبْلِها على غارِبِها، فَتَذَكَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا،
وَٱعْتَقَلْتُ لَدْنًا خَطّارًا، وسَرَيْتُ لَيْلَتِى جَمْعاءَ، أَجُوبُ البَيْداءَ، وأَقْتَرِى كُلَّ
شَجْراءَ ومَرْداءَ، الى أَنْ نَشَرَ الصُّبْحُ رايَتَهُ، وحَيْعَلَ الدّاعِى الى صَلاتِهِ، فَنَزَلْتُ
عن مَتْنِ الرَّكُوبَةِ، لِأَداءِ المَكْتُوبَةِ، ثُمَّ حُلْتُ فى صَهْوَتِها، وفَرَرْتُ عن
شَحْوَتِها، وسِرْتُ لا أَرَى أَثَرًا الا قَفَوْتُهُ، ولا نَشَزًا الا عَلَوْتُهُ، ولا وادِيًا الا
جَزَعْتُهُ، ولا راكِبًا الا ٱسْتَطْلَعْتُهُ، وجِدِّى مع ذلك يَذْهَبُ هَدَرًا، ولا يَجِدُ

احدها ان يُردفه الملك على فرسه والثانى ان يُجلسه الملك عن يمينه وكان اذا شرب الملك
شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك جلس الردف فى مكانه وكان خليفته على الناس حتى
يرجع فاذا عادت كتيبة الملك اخذ الردف منها المرباع وهو ربع المغنم والاقيال جمع قيل
وهو الملك يريد ان كل واحد منهم له استعداد واستحقاق ان يكون ملكا امنع جناب
امنع اى احصن والجناب بالفتح الفِناء وما قرب من محلّة القوم والجمع اجنبة يقال اخصبَ
جنابُ القوم وفلان خصيب الجناب حدّ كل ناب يعنى انهم دفعوا عنه ظلم كل ظالم
فما تأوّبنى تأوّبه اى آب اليه واصابه ولا قرع صفاتى سهم قرع الصفاة مثل فى الطعن والقدح
اضللت قال ابن السكيت تقول اضللت بعيرى اذا ذهبت منك وقال السيرافى كذلك وزاد
وضَلَلْتُ الدار اذا لم تعرف مكانها ثم اذا كان الشىء مقيما قلت ضَلَلْته واذا ذهب منك قلت
اضللته لقحة غزيرة الدرّ اللقحة قد تقدّم ذكرها فى شرح المقامة السادسة والثالثة والعشرين
بالغاء طلبها اى بتركه والقاء حبلها على غاربها يعنى باهمالها وتركها لتذهب حيث شاءت
وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة فتذكّرت اى فركبت لدنا خطّارا اى رمحا كثير
الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اى ليّن واللَّدْن اللّيّن من كل شىء عن متن وقد يروى عن ظهر
لاداء المكتوبة اى الصلوة المفروضة ثم حلت حال فى متن دابّته يحول حوّلا اذا وثب فيه
وفررت عن شحوتها اى كشفت واختبرت وتمام ايضاح الفرّ سبق فى مواضع من كتابنا هذا
والشحوة الخطوة يريد انه حثّثها على السير ليختبر سرعتها فيه وقوّتها عليه ولا نشزا
النشز بفتح الشين وبسكونها المكان المرتفع الّا استطلعته اى استطلعته طلع اللقحة
الاستطلاع يتعدّى الى مفعولين تقول استطلعت زيدا رأيه فحذف الحريرى احد مفعوليه وقد
ورد الاستطلاع متعدّيا الى مفعول واحد تقول استطلعت رأى زيد ولا يجد وردة صدرا الورد
الاتيان الى الماء وغيره والصدر الرجوع عنه يعنى ان الصدر من الماء لا يكون الّا بعد شرب الماء

من نِحْلَةِ ما يَخْرُجُ من الأَرْدان، ثُمَّ كَأَنَّهُ أَنِفَ وَٱسْتَحْيا، فَجَمَعَ لى بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا، ففُزْتُ منه بسَهْمَيْن، وفَصَلْتُ عنه بغُنْمَيْن، وأُبْتُ الى وَطَنى قَرِيرَ العَيْن، بما حُزْتُ من الرِّسالَةِ والعَيْن،

المقامة السابعة والعشرون البَدَوِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال مِلْتُ فى رَيْقِ زَمانى الّذى غَبَرَ، الى مُجاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ، لِآخُذَ أَخْذَ نُفوسِهم الأَبِيَّة، وأَلْسِنَتِهم العَرَبِيَّة، فشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلُو جُهْدًا، وجَعَلْتُ أَضْرِبُ فى الأَرْضِ غَوْرًا ونَجْدًا، الى أَنِ ٱقْتَنَيْتُ جُمَّةً من الرّاغِيَة، وثَلَّةً من الثّاغِيَة، ثُمَّ أَوَيْتُ الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ، وأَبْناءِ أَقْوالٍ،

بين الرسالة والحذيا الحذيا بضمّ الحاء العطيّة وهى فُعلى من الاحذآء وهو ان تعطى صاحبك حِذآء هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل اعطآء وقيل حذى يحذِى حَذْيا اذا قطع وسمّى العطآء بالحذيا لان الرجل يقطعه من ماله، انف اى استنكف نحلة العطيّة ونحلت المرأة اعطيتها مهرها نحلةً

شرح المقامة السابعة والعشرين

فى ريق زمانى الريق بكسر الرآء من كل شىء اوّله ورائقه ومنه ريّق الشىء افضله وقد يخفّف ويقال رَيْق غبر غبر مضى هنا وفى غيره بقى وهو من الاضداد يقال غبر الشىء غبورا اذا بقى وقال الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين اى من الباقين اهل الوبر اى اهل البدو يقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والقرى واهل الوبر معناه ارباب الجمال من البدو وهو مجاز والوبر للجمال كالصوف للغنم لآخذ اخذ نفوسهم اى لاقتدى بهم فيما هم عليه وهو فِعْل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منّا لاخذت باخذنا اى باخلاقنا وخلائقنا وذهب فلان ومن اخذ إخذهم اى مذهبهم المأخوذ ومن روى اخذهم بفتح الهمزة فعلى انه مصدر سمّى به من لا يألو جهدا لا يألو اى لا يقصر وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين غورا ونجدا الغور ما انحدر من الارض والنجد ما ارتفع منها اقتنيت جمّة من الراغية اقتنى المال اخذه لنفسه لا للتجارة والجمة نحو مأية من الابل كذا فسّره الحريرى وقال ابن فارس هى ما بين التسعين الى المأية فاذا بلغت المأية فهى هُنَيدة وقيل غير ذلك اردان اقيال الارداف جمع ردف بكسر الرآء وهو الذى يركب خلف احد على دابّة والردف ايضا خليفة القيل وهو الملك وكانت الردافة فى الجاهليّة بمنزلة الوزارة فى الاسلام وكانت الردافة نوعين

فاوطنونى

تَرِفُدُ شايِمَ بَرْقِهِ، بِمَنْ رَبِّ أَزَلِيّ، حَيّ أَبَدِيّ، قال فلمّا آسْتَشَفَّ الأميرُ لآلِيَها، ولَجَ السِّرَّ المُودَعَ فيها، أَوْعَزَ في الحالِ بقضاء دَيْنِي، وفَصْلِ ما بَيْنَ خَصْمِي وبَيْنِي، ثُمَّ آسْتَخْلَصَنِي لمُكاثَرَتِهِ، وآخْتَصَّنِي بأَثَرَتِهِ، فلَبِثْتُ بِضْعَ سِنِينَ أَنْعَمُ في ضِيافَتِهِ، وأَرْتَعُ في رِيفِ رَأْفَتِهِ، حتّى اذا غَمَرَتْنِي مَواهِبُهُ، وأَطالَ ذَيْلِي ذَهَبُهُ، تَلَطَّفْتُ في الإرْتِحالِ، على ما تَرَى مِنْ حُسْنِ الحالِ، قال فقُلْتُ له شُكْرًا لمَنْ أَتاحَ لكَ لُقْيانَ السَّمْحِ الكَرِيمِ، وأَنْقَذَكَ به من ضُغْطَةِ الغَرِيمِ، فقال الحَمْدُ لِلّهِ على سَعادَةِ الجَدِّ، والخُلُوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدِّ، ثُمَّ قال أَيُّما أَحَبُّ الَيْكَ أَنْ أُحْذِيَكَ مِنَ العَطاءِ، أَمْ أُتْحِفَكَ بالرِّسالَةِ الرَّقْطاءِ، فقُلْتُ إمْلاءُ الرِّسالَةِ أَحَبُّ إلَيَّ، فقال وهو وَحَقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ، فإنَّ نِحْلَةَ ما يَلِجُ في الآذانِ، أَهْوَنُ

قال ابن فارس لا يكون بتاء الا فيما على الانسان لا فيما له ولهذا رواه بعضهم وتاء بالنون هربًا من هذا المحذور ترفد شايم برقه رفده اذا اعانه واعطاه وقوله شائم برقه مراده راجي خيره واصل الشيم النظر الى البرق والسحاب اين يمطر قال لاعشى شعر

فقلتُ للشَّرْبِ في دُرنا وقد ثَمِلوا شيموا فكيف يشيم الشاربُ الثَمِلُ

ودُرْنا اسم موضع قال الشاعر حلّ اهلي ما بين دُرْنَى فبادولي استشفّ الامير لآليها اي ابصر الفاظها وما تضمّنته من المحاسن وقد مرّ بيان الاستشفاف في شرح المقامة الحادية والعشرين وانما قلبت همزة اللآلئ ياء ليتوافق القرينتان اوعز اي امر اوعز اليه في كذا اي تقدّم ومثله وعّز بالتشديد قيل وقد يخفّف قال ابن السكيت لا يجوز وعزت بالتخفيف استخلصني لمكاثرته المكاثرة المفاخرة بكثرة العدد والمال لمعناه ليفاخر بي الامرآء والبلغآء فيكون المكاثرة مصدرا مضافا الى الفاعل لا الى المفعول واختصّني باثرته وقد يروى واستخصّني الاثرة اسم من الاستئثار بالشيء يقال له عندي اثرة وهو ذو اثرة عند الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذي تؤثره بفضلك وصلتك بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان واطال ذيلي ذهبه قوله هذا كناية عن الاغنآء يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله وهو طويل الذيل اي غنيّ ومنه قولهم من يطل ذيل ابيه ينتطق به وهو من النطاق اي من كثر مال ابيه يكون قويًّا به لقيان السمح اي الجوّاد من ضغطة الغريم الضغطة بالضمّ الشدّة والمشقّة يقال في الدعاء اللهمّ ارفع عنّا هذه الضُّغطة واما الضغطة بالفتح فهي العُصرة الى حائط او غيره ومنه ضَغطة القبر سلّمنا الله منها ان احذيك اي اعطيك نحلة ما يلج في الآذان النحلة العطاء بغير عوض تقول نحلته من العطيّة انحله نحلا والنّحلى

من

جَذْبٍ، وجَرِيمُ ثَوبٍ أَثَّرَتْ، وناظِمُ قَلائِدَ تَسَيَّرَتْ، اذا جاشَ لِخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قايِلُ، ثُمّ قُسٌّ ثَمّ باقِلُ، فإنْ حَبَّرَ قُلْتَ حِبَرٌ نُمِّمَتْ، وحِلْتَ رِياضًا قد نَمَتْ، هذا ثُمّ شِرْبُهُ بَرْضٌ، وقُوتُهُ قَرْضٌ، وفَلَقُهُ غَسَقٌ، وجِلْبابُهُ خَلَقٌ، وقد قَلِقَ لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ غاشِمٍ، يَسْتَحِثُّهُ بِحَقٍّ لازِمٍ، فإنْ مَنَّ سَيِّدُنا بِكَفِّهِ، بِهِباتِ كَفِّهِ، تَوَشَّحَ بِحَمْدِهِ فاقٍ، وباءَ بِأَجْرِ فَكِّ مِنْ وَثاقٍ، لا خَلَتْ سَجايا خُلْقِهِ،

الرسالة قال الغورى التليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام وعن صاحب التكملة التليد الذى له آباء عندك والمولّد الذى له اب واحد عندك واراد به هنا انه وَلَدُ ندب فاستعار التليد لمطلق الولد والندب الخفيف فى قضاء الحاجة وقيل هو الظريف النجيب وقيل هو السريع فى الفضائل وشريد جذب اى طريد القحط اثّرت اى ابقت فى جسده او فى احواله اثرا تسيّرت اى سارت فى البلاد واشتهرت اذا جاش لخطبة اى اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القدر اى غلت او من قولهم جاش الوادى اذا زخر وامتدّ جدّا فلا يوجد قايل اى لا يوجد قائل مثله ثم قسّ ثمّ باقل ثمّ بفتح الثاء معناه هناك يريد ان جميع الفصحاء عنده كالباقل حتى قسّ عنده باقل امّا باقل رجل يضرب به المثل فى العىّ وقد سبق ذكره فى المقامة السادسة عشرة واما قسّ فهو قسّ بن ساعدة بن عمرو الايادى اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وفى امثالهم ابلغ من قسّ قيل هو اوّل من علا على شرف فخطب عليه واوّل من قال فى كلامه اما بعد واوّل من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا واوّل من كتب من فلان الى فلان واوّل من اقرّ بالبعث من غير علم واوّل من قال البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر كان النبىّ صلعم قد رأى قسّا بسوق عكّاظ قبل ان يرسل وسمع خطبته حبّر اى حسّن وزيّن وقد سبق فى شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر نمّمت اى زيّنت يقال نمنم الشىء نمنمة اذا رقشه وزخرفه ووشّاه وثوب منمنم اى موشّى هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين الحظّ من الماء وهو ايضا احد مصادر شَرِبَ وبرض قليل وقد تقدّم ذكره عند قول الحريرى فى المقامة الخامسة عشرة على ان انتجع كل ارض واقتنع من الورد ببرض وفلقه غسق اى صبحه ليل لتوغّر غريم غاشم اى ظالم واما التوغّر الاغتياظ يقال وغر صدره علىّ وتوغّر واوغره غيره اصله من الوَغرة وهى القيظ وشدّة وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو المغلى يستحثّه بحقّ لازم حثّه على الشىء واستحثّه بمعنى اى حضّه عليه والباء فى قوله بحقّ اى بسبب حقّ لا انها اقيمت مقام على فى تعدية الفعل الى المفعول الثانى بل المفعول الثانى محذوف تقديره يستحثّه على الايفاء بسبب لزوم الحقّ وحلوله بكفّه اى بمنعه وباء اى رجع وانصرف

ترفه

وَبِلي، وَتَوَّجَ صِفَاتِهِ، بِحُبِّ عُفَاتِهِ، نظم

فَلا خَلا ذا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ
فَانَّهُ بَرٌّ بِمَن آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ
زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ بِلُبْسِ خَوْفِ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ، بِمَفَاخِرَ تَأَثَّلَتْ، وَجَلَّتْ، وَفَوْتُهُ بِصَنَائِعَ تَمَّتْ، وَنَمَّتْ، وَيُلَائِمُ قُرَبَ حَضْرَتِهِ، غَوْثُ رِقِّهِ بِحَظٍّ مِن حُظْوَتِهِ، فَإِنَّهُ تَلِيدُ نَدْبٍ، وَشَرِيدُ

اى اتعب من يصير واليا على الناس بعده لان الذى يلى بعده يحاول ادراك شأوه فى اقامة العدل واحياء الانفضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد الحريرى هذا المعنى منظوما فى المقامة السابعة والثلاثين حين قال شعر

سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده

اخذه من قول رجل قال لاحد الامرآء وقد عُزِل عن عمله اصبحتَ والله فاضحا متعبا أمّا فاضحا فلكل والٍ قبلك بحسن سيرتك فامّا متعبا فلكل وال بعدك لن يلحقك وقرّظ التقريظ المدح وقد مرّ بيان التقريظ فى شرح المقامة الثامنة عشرة اذ هزّ وبلى يعنى اذا هززته بالسماحة وجرّبته فى الامور مدحته هزّة حرّكه من قولهم هزّ الحادى الابل هزيزا اذا حرّكها بحدائه وتوّج صفاته بحبّ عفاته اى جعل حبّ عفاته تاجا لرأس صفاته والعفاة جمع عافٍ وهو طالب المعروف فلا خلا ذا بهجة الخ اى لا زال ذا بهجة دعى له بالبركة وبكثرة المال اذ جعله ممتدّ الظلّ بمن آنس اى بمن ابصر مزايا ظرفه الظرف كالظرافة مصدر قولك ظرُف الرجل فهو ظريف والمزايا جمع المزيّة وهى الفضيلة تأثّلت اى تأصّلت اثلة الشىء بسكون الثآء اصله ومنه مجد مؤثّل واثيل اى اصيل وقيل تأثّلت اى اجتمعت وفوته بصنائعَ اى سبقه بها على اقرانه يقال فاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب عنّى وجاريْتُه حتى فُتُّه واصله من الفوت لان من سبق فقد فات ومنه قول المعرّى شعر

ايا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فَلْيَنْعَمْ لساكنك البالُ

تمّت ونمّت الاوّل من التمام والثانى من النميمة هذا هو الصحيح لان نمت من النمآء يأتى بعد اسطر فيكون مكرّرا فلا يحسن ونمّت من النميمة ومفعوله محذوف تقديره نمّت بمفاخره ومآثره كما ينمّ النمّام بالسرّ اى يشيعه ويذيعه وفى بعض النسخ نَمَتْ وتَمَّتْ قرب حضرته القرب جمع قُرْبة وهى ما يُتقرَّب به من اعمال البرّ الى الله تعالى وقد روى قُرْبَ بسكون الرآء غوث رقّه اى اغاثة عبده الضمير فى رقّه راجع الى المولى من حظوته الحظوة بكسر الحآء وضمّها المنزلة والمكانة من ذى سلطان ونحوه فانه تليد ندب التليد هاهنا الولد والهآء فى فانه لمنشئ

جدب،

مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانِه ، خُصَّ بإفاضَةِ تَهْتانِه ، نَعَشَ وفَرَّجَ ، وضافَرَ فأَبْهَجَ ، ونافَرَ فأَزْعَجَ ، وفآءَ بحَقٍّ أَبلَجَ ، أَتْعَبَ مَنْ سَيَلي ، وفُرِّطَ إذْ هُزَّ

ثدى لبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امّه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن امّه انما اللبن الذى يُشرَب بافاضة تهتانه قيل التهتان نحو من الديمة وقيل التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وهو ايضا مصدر هتن السحاب والدمع اذا هطل والمراد بالتهتان هنا فيض جوده وسخائه نعش اي رفع من السقطة وفرّج اي ازال غمّ المهموم وضافر المضافرة المعاونة من الضَّفْر وهو الفتل ومنه الضفيرة للذوابة والضفير للحزام ونافر المنافرة المحاكمة فى النسب والحسب ويقال نافره فنفَرَه ينفُره بالضمّ لا غير اى غلبه كانوا فى الجاهليّة اذا تنازع الرجلان الشرفَ تنافرا الى حكمآئهم فيفضّلون الاشرف فسمّيت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة ايّنا اعزّ نفرًا واشهرُ منافرةٍ فى الجاهليّة منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدّى الاحوص وانما صارت لعمّك ابى براء من اجله وقد اسنّ عمّك وتقعّد عنها فانا اولى بها منك وان شئت نافرتك فقال عامر قد شئتُ والله لانا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا وجرى بينهما من اللدد والنزاع ما اضربنا عن ذكره خوف الاطالة ثم خرجت امّ عامر فقالت نافرا ايّكما اولى بالخيرات ففعلا على ان جعلا مأية من الابل يعطيها الحكَمُ الذى يُنفِّره على صاحبه ثم انهما جعلا منافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن امية ثم الى ابى جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيأً ثم رجعا آخرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزارى فقال لعمرى لاحكمنّ بينكما فاعطيانى موثقا اطمئنّ به ان ترضيا بحكمى وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاما عنده اياما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابنى جعفر قد تحكّمتما الىّ وانتما كركبتى البعير الآدَم الفحل تقعان على الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس فى صاحبه وكلاكما سيّد كريم ولم يفضّل احدا منهما على الآخر لئلّا يجلب بذلك شرّا بين الحيّين ونحرت الجزور وفرق الناس والحكاية طويلة وقال الاعشى فى هرم بن قطبة شعر

حكّمتموه فقضى بينكم ... ابلجَ مثل القمر الباهر

لا يأخذ الرشوة فى حكمه ... ولا يبالى غبن الخاسر

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن عُلاثَةَ شعر

قد قلتُ شعرى فمضى فيكما ... واعترف المنفورُ للنافر

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفآء اى ورجع بحقّ ابلج الابلج المشرق المضىء وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة السابعة اتعب من سيلى

وبلى

أَخْلاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ وفُوقُهُ ... فُوقٌ اذا ناضَلْتَهُ غَلّابُ
ثَجٌّ يَهِشُّ وذُو تَلافٍ إِنْ هَفا ... خِلٌّ فلَيْسَ بحَقِّهِ يُرْتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرْقٌ اذا ... يُعْتَرُّ بَرْزٌ لا يَلِيهِ بابُ
إِنْ عَضَّ أَزْلٌ فَلَّ غَرْبَ عِضاضِهِ ... بِمَنابِهِ فَانْحَتَّ مِنْهُ نابُ

وجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ وفَطَنَ، وقَرُبَ وشَطَنَ، أَنْ أَذْعَنَ لقَرِيعِ زَمَنٍ، وجابِرِ زَمِنٍ،

عفافه لانه اقرب المذكورَيْن والناصب لشعفا يستحقّ يريد ان عفافه يوجب شدّة حبّه فلبابه خلّاب لباب كل شىء الخالص منه يعنى ان خالص عفافه خدّاع قلوب الناس حتى تميل اليه اخلاقه غرّ ترفّ رفّ لونه يرِفّ بالكسر رَفّا ورفيفا برق وتلألأ ورفيف الاخلاق حسنها من رفيف النبات وهو اهتزازه من نضارته ومنه ثغر رفّان يرِفّ كالاقحوان وفوقه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه ثجّ يهشّ رجل ثجّ اى سَهْل حسن الخُلق ومنه الإثجاح لحسن العفو قالت عائشة يوم الجمل لعلىّ رضه حين ظهر على الناس مَلَكْتَ فأَثجح اى ظفرت فأحسن العفو لجهّزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة يهشّ اى يبشّ والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه ان هفا هفا يهفو هَفْوة زلّ خلّ فليس بحقّه يُرتاب الضمير فى قوله بحقّه يرجع الى الممدوح لا الى الخلّ يريد انه خليل الناس جميعهم يحبّه كل احد ولا يشكّ احد فى ان حبّه واجب على كل احد خرق الخِرق الفتىّ الكريم الذى يتخرّق اى يتوسّع فى العطآء وكذلك الخرّيق مثل الفسّيق قال ابو ذويب يصف رجلا مُحِبّه كريمٌ شعر

أُتيحَ له من الفتيان خِرْقٌ ... اخو ثقة وخِرّيق خشوف

الخشوف من الرجال السريع اذا يعترّ اى يُتعرّض له بالمسئلة قال فى المقامة الخامسة وقد عرا فنآءكم معترّا برز قال الخليل رجل برز اى عفيف وقال غيره رجل برز اى ذو جهارة وعقل وكانّ الحريرى اراد به البارز الذى لا حجاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا يليه باب اى لا يحتجب من المعترّ والسائل خلف باب ان عضّ ازل الازل الضيق والقحط من أَزَل يأزل أَزْلا اذا ضاق الامر غرب عضاضه الغرب الحدّة وحدّ السيف والعضاض بالكسر اسم من قولهم فرس عضوض اى يعضّ بمنابه اى بتصدّيه له وكونه فى نوبته فانحتّ منه ناب الناب السنّ قوله انحتّ اى انقشر والحتّ من قولهم انحتّ الورق من الغصن اذا تناثر وسقط والضمير فى قوله منه يعود الى الازل والمعنى ان اصاب الناسَ قحط وجدب فهو يدفع شدّة القحط عنهم بجودة النائب مناب المطر والخصب الى ان يُعدم القحط ويفنيه لبّ اى صار لبيبا وشطن اى بعد لقريع زمن وجابر زمن القريع السيّد وفلان قريع دهره اى المختار من اهل عصره الزمن الاوّل الزمان والثانى حال الزمِن وهو الذى كان به زمانة والزمانة عدم بعض الاعضآء وتعطيل القوى يريد ان كل احد حقيق ان يطيع هذا الامير الذى هو وحيد عصره وجابر كل مكسور

 مذ

غاضَ، وخِلْفُ مَخَآيِهِ يُحْتَلَبُ، وذَهَبُ عِيابِهِ يُحْتَرَبُ، مَنْ لَفَّ لِفُّهُ فَلَجَ وغَلَبَ، وتاجِرُ بابِهِ جَلَبَ وخَلَبَ، كَفَّ عن هَضْمِ بَرِيّ، وبَرِيَ من دَنَسِ غَوِيّ، وقَرَنَ لِيانَهُ بِعِزّ، ونَكَّبَ عن مَذْهَبِ كَزّ، ليس بوَثّابٍ عِنْدَ نُهْزَةِ شَرّ، بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرّ، نظم

فَلِذا يُحَبُّ ويُسْتَحَقُّ عَفافُهُ   شَعَفًا به فلُبابُهُ خَلّابُ

بنقط الهمزة لما كتبت على صورة اليآء على انها اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضة فنقطت حينئذ نحو مير وربة ونحو قول الحريري في الرقطآء ايضا وبَرِيَ من دنس غويّ واما كلمة لا فعدّها حرفا واحدا عاميّ واما المشدّد من الحروف فيعدّ واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمّى الخليل نحو مدّ وردّ ثنائيّا وخلف مخآيه يحتلب الخلف بالكسر حلمة ضرع وهي رأس الثدى وذهب عيابه يحترب العياب جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب وقوله يحترب اى يستلب جميعه حريبة الرجل ماله الذى يعيش به تقول حرَبه يحرُبه حَرَبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حُرِبَ مالَه اى سُلِبَه فهو محروب وقيل معنى يحترب يحارب عليها ويأخذها من ارادها من لفّ لفّه اى من عدّ في حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله اللِّفّ الجماعة وهو فِعْل بمعنى مفعول من اللّفّ وهو الضمّ والجمع واصل هذا من قولهم جآء بنو فلان ومن لفّ لِفّهم قال يعقوب اى من التفّ بهم من غيرهم ومن حلفآئهم وقيل من عُدّ فيهم وتأشّب اليهم واصله مِن لفّه لِفّهم اى ضمّه جمعُهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما في قوله تعالى الا من رحم اى الّا من رحمه وعلى ذلك قوله شعر

سيكفيكمُ أَوْدًا ومن لفّ لِفُّها   فوارسُ من جَرْمِ بن زَبّانَ كالاسد

ومن روى لِفَّهم بالنصب كان المعنى ومن ضمّهم بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرّقين قبل فلما انضوى اليهم ضمّ اطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يصحّ اجرآء اعراب ما نحن بصدده فلج اى فاز وظفر وفي المثل من يأتِ الحكم وحده يفلج وتاجر بابه جلب وخلب جلب واجتلب بمعنى وخلب واختلب خدع يريد ان من قصده يجازيه على ذلك بالعطآء الكثير فلكثرة ما اخذه فكانّه خدعه وفي المثل اذا لم تغلب فاخلُبْ قال الميدانى يراد به الخدعة في الحرب كما قيل نفاذ الرأى في الحرب انفذ من الطعن والضرب وقيل خلب جمع ومنه مخلب الطائر وبري من دنس غويّ اى برئ عن الخصال المذمومة التى تكون في الرجل الغويّ وقد سبق بيان الدنس في شرح المقامة السادسة عشرة ليانه اللِيان بالكسر الملاينة وبالفتح اللين ونكّب اى اعرض يقال نكب ونكّب وتنكّب بمعنى عن مذهب كزّ الكزّ الضيّق البخيل من الكزازة وهي الانقباض واليُبس عند نهزة شرّ النهزة الفرصة عفة برّ العفّة والعفاف الكفّ عن الحرم والتحرّز منه اما البرّ والبارّ فالمطيع المحسن وهو ضدّ العاقّ شعفا به اى بهذا السيّد الممدوح المضمر في قوله

اخلاقه

مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ نابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إِنْ أَبَانَ طَبٌّ إِذا نا بَ هِياجٌ وجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ
مَناظِمُ شَرَفِهِ تَأْتَلِفُ، وشُؤْبُوبُ حِبآئِهِ يَكِفُ، ونايِلُ يَدَيْهِ فاضَ، وفَمُ قَلْبِهِ

قوله عيوف يحتمل امرين احدها ان يكون من عاف الطعام والشراب يعافه عيافا اذا كرهه يعنى ان نفسه شريفة ابيّة لا تتهافت على ما يتهافت عليه غيرها من الانفس والثانى ان يكون من عاف الطيرَ يعيفها عيافة اى زجرها فمعناه انه حكيم متكهّن والمعنى الاوّل اظهر واشدّ مناسبة لقوله عزوف مخلف متلف يقال فلان مخلف متلف ومخلاف متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدآئه خلفا ممّا اتلف بالانفاق فى حقوق اوليآئه وبهذا يمتدحون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع

والى قول البحترى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائىّ شعر

تعسّفتُها والليل قد صبّغ الدُّجى بلون من الديجور اسود فاحم
الى ملك تُرمَى الكماةُ اذا ارتمت بامّ الرّدَى منه بليث صبارم
باروعَ من طَيّ كانّ قميصه يُزَرُّ على الشيخين زيدٍ وحاتم
سماحا وبأسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

انوف الانوف مبالغة الآنف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّة مفلق المفلق الآتى بالفِلَق وهو الداهية والامر العجب ابان هو من البيان اى الفصاحة ومنه يقال فلان ابين من فلان اى افصح طبّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان الهياج مصدر هاج الشرّ وغيره يهيج اذا ثار ويوم الهياج يوم القتال مناظم شرفه تأتلف اى تجتمع قيل مناظم جمع منظم مثل مجلس وهو مكان النظم وكانّه اراد به النظام مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وقيل المناظم جمع منتظم كمناجع جمع منتجع يريد ان ما ينظم فى شرفه من المدائح يأتلف بلا تكلّف على الشعرآء لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال المتنبّى يمدح سيف الدولة شعر

لك الحمد فى الدرّ الذى لِىَ لفظه فانّك معطيه وانّى ناظم

ومثل قول آخر شعر

ما لقينا من فضل جود ابن يحيى صيّر الناس كلهم شعرآء

وشؤبوب حبآئه يكف وكف الدمع او المآء قطر وسال قال المطرزى الهمزة المخففة اصلها ان تكتب على صورة الالف الليّنة وانّما تكتب مرّة واوا ومرّة يآء على مذهب اهل التخفيف ورقمها متحرّكة فى الاحوال الثلث مذهب علمآء الخطّ ونقطها فى نحو قائل وبائع عائق والوجه فيه اتّباعهم الخطّ وعلى ذلك قول الحريرى فى الرقطآء حبائه ونائل وبلائم حيث

يَدِهِ، شاغَبْتُهُ، ثُمَّ واثَبْتُهُ، ليُرافِعَنى الى والى الجَرائِمِ، لا الى الحاكِمِ فى المَظالِمِ، لِما كان بَلَغَنى مِنْ إفضالِ الوالى وفَضْلِه، وتَشَدُّدِ القاضى وبُخْلِه، فلمّا حَضَرْنا بابَ أَميرِ طُوسٍ، آنَسْتُ أَنْ لا بأْسَ ولا بُؤُسَ، فَٱسْتَدْعَيْتُ دَواةً وبَيْضاءَ، وأَنْشَأْتُ اليه رِسالَةً رَقْطاءَ، وهى أَخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ، وبِعَقْوَتِهِ يُلَبُّ، وقُرْبُهُ تُحَفٌ، ونَأْيُهُ تَلَفٌ، وخُلَّتُهُ نَسَبٌ، وقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ، وغَرْبُهُ ذَلِقٌ، وشُهُبُهُ تَأْتَلِقُ، وظَلَفُهُ زانَ، وقَوِيمُ نَهْجِهِ بانَ، وذِهْنُهُ قَلَّبَ وجَرَّبَ، ونَعْتُهُ شَرَّقَ وغَرَّبَ، نظم

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ   فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ

فى روق السبيبة اديبا يُعجب بقول ابى الفتح البستى اذا اقترن الولآء بالاخلاص كان كالذهب الخلاص فارتجلت قائلا من طلب جانِب الاخلاص جانَبَ طلب الخلاص قال الغورى الخلاص بالفتح ما انتفى عنه الغشّ من الذهب.وهو فى الاصل مصدر من خلص فسمّى به الخالص ومثله كثير وقال الجوهرى خلاصة السمن بالضمّ ما خلص لانهم اذا طبخوا الزبد ليتّخذوه سمنا طرحوا فيه شيأً من سويق او تمر او ابعار الغزلان فاذا جاد وخلص من الثُفْل فذلك السمن هو الخلاصة والخلاص ايضا بكسر الخآء وهو الإثر والثُفل الذى يبقى اسفل هو الخلوص والقِلدة والقِشدة والكُدادة وقال المطرّزى انّى لم اظفر بالمكسور فيما وقع الىّ من الاصول الا فى معنى خلاصة السمن فان صحّ ذلك كان مجازا من هذا لانّ معنى الخلوص يجمعهما احتداد لدده احتدّ اى اشتدّ وقد سبق معنى اللدد فى شرح المقامة الرابعة والعشرين شاغبته شاغبه اى خاصمه واكثر الشغب معه والشغب كثرة اللغط المؤدّى الى الشرّ ليرافعنى يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه الى والى الجرائم الجرائم جمع جريمة وهى الجرم يعنى الى الشحنة آنست اى علمت قال تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية لا بأس ولا بؤس اى لا ضرر ولا داهية وبيضآء اى ورقة وفى بعض النسخ دواة وقطّا وبعقوته اى بفنآئه وقد مرّ بيان العقوة فى شرح المقامة التاسعة عشرة يلبّ البّ بالمكان اقام به وغربه ذلق اى حادّ والغرب حدّة السيف وشهبه تأتلق الشهب النجوم وهو جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة تألّق البرق وايتلق اذا لمع وظلفه الظلف منع النفس عن الشىء اريد به هنا العفان والترفّع عن الدنايا قلّب وجرّب اى قلّب الاشيآء ظهرا لبطن وجرّبها حتى علم نفع كل شىء وضرّه ونعته اى صفته شرّق وغرّب اى بلغ المشرق والمغرب قلّب رجل قلّب حُوّل اى محتال بصير بتقليب الامور وفى المجمل القلّب الحوّل هو الذى يقلّب الامور ويحتال لها وقيل هو المجرّب مبرّ ابرّ فلان على اصحابه اى فاق اصحابه وعلاهم مغرب المغرب الذى يأتى بشىء غريب عزوف اى زاهد يقال عزَفَتْ نفسى عن الشىء تعزف بالضمّ والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عيوف

مخلف

مِمَّن هو عَسِرُ الأَخْلاق، وتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفاق، فتَوَسَّعْتُ فى الإنْفاق، فما أَفَقْتُ حتى بَهَظَنِى دَيْنٌ لَزِمَنِى حَقُّهُ، ولازَمَنِى مُسْتَحِقُّهُ، فحِرْتُ فى أَمْرى، وأَطْلَعْتُ غَرِيمِى على عُسْرى، فلم يُصَدِّقْ إِمْلاقى، ولا نَزَعَ عن إِرْهاقى، بَلْ جَدَّ فى التَّقاضِى ولَجَّ فى اقْتِيادِى الى القاضِى، وكُلَّما خَضَعْتُ له بالكَلام، واسْتَنْزَلْتُ منه رِفْقَ الكِرام، ورَغِبْتُهُ فى أَنْ يَنْظُرَ لى بمُياسَرَة، أو يُنْظِرَنِى الى مَيْسَرَة، قال لا تَطْمَعْ فى الإِنْظار، واحْتِجانِ النُّضار، فوحَقِّكَ ما تَرَى مَسالِكَ الخَلاص، او تُرِيَنِى سَبائِكَ الخِلاص، فلمَّا رَأَيْتُ احْتِدادَ لَدَدِه، وأَنْ لا مَناصَ لى من

استعارة فادّنت لى استقرضت هو افتعال من الدين تسنّى النفاق اى رواج قاهى وهو الشعر يعنى ظننت ان فى هذا البلد كرمآء وفقهآء اذا انشأت شعرا يعطوننى شيأ فاقضى دينى فتوسّعت فى الانفاق اى اوسعت النفقة من قولهم توسّعوا فى المجلس اى تفسّحوا فيه وقد روى فاوسعت فما افقت اى فما استيقظت من سِنة الغفلة ولا تنبّهت وهو استعارة من قولهم افاق فلان واستفاق من مرضه وسكره اذا صحّ ورجع اليه عقله حتى بهظنى دين بَهظه الحمل يبهَظه بَهْظا اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ اى شاقّ لزمنى حقّه اى قضآؤه مستحقّه اى صاحبه املاق الاملاق الافتقار واصل الاملاق من المَلْق وهو التليين لان الفقر والحاجة تذلّ الانسان وتليّنه ولا نزع عن ارهاقى نزع عن كذا انتهى وكفّ وارهقه كذا جشّمه وكلّفه ومنه قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عُسْرا وقد يقال لا تُرهقنى لا ارهقك الله اى لا تُعسرْنى لا اعسرك الله قيل لا يستعمل الا متعدّيا الى مفعولين وعلى هذا يكون المفعول الثانى محذوفا فى كلام الحريرى تقديره ولا نزع عن ارهاقى مشقّة المطالبة وعسرها فى التقاضى اى فى المطالبة فى اقتيادى يقال قاده واقتاده بمعنى فى ان ينظر لى بمياسرة اى بمساهلة ونظر له اذا رحمه وبرّه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثامنة او ينظرنى الى ميسرة الانظار الامهال والميسرة بفتح السين وضمّها الغنى والسعة ومنه قوله تعالى فى سورة البقرة وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة واحتجان النّضار اى امساك الذهب الاحتجان جذب الشىء بالمِحْجَن وهو خشبة فيها انعقاف كالصولجان يقال حجنت الشىء واحتجنته اذا اخذته بالمحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيّته عليكم بالمال واحتجانه وهو ضمّك الى نفسك وامساكك ايّاه او ترينى سبائك الخلاص يعنى الى ان تعطينى الذهب السبك الاذابة والسبيكة فعيلة بمعنى مفعولة اى مسبوكة الخلاص مضبوط بخطّ الحريرى بكسر الخآء وفتحها وقالوا اختيار الحريرى الكسر وذكر الحريرى فى بعض مصنّفاته ان الناس يقولون للذهب خلاص بالفتح وانما هو بالكسر قال الحريرى وسمعت

يده

وما أَرْجَأْتُ أن أُحَدِّثَك، إِلَّا لِأُلَبِّثَك، واذا كُنْتَ قد اسْتَرَبْتَ بعِدَتِى، وأغراك ظَنُّ السَّوْءِ بمُباعَدَتى، فأَصْغِ لقَصَصِ سِيرَتى المُمْتَدَّة، وأَضِفْها الى أَخْبارِ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّة، فقُلْتُ هاتِ فما أَطْوَلَ طِيَلَك، وأَهْوَلَ حِيَلَك، فقال اعْلَمْ أنَّ الدَّهْرَ العَبُوس، أَلْقانى الى طُوس، وأنا يَوْمَئِذٍ فقيرٌ وَقِير، لا فَتِيلَ لى ولا نَقِير، فأَلْجَأَنى صِفْرُ اليَدَيْن، الى التَّطَوُّقِ بالدَّيْن، فَأَدَنْتُ لِسُوءِ الاِتِّفاق،

مفعولين فيقال اخلفنى موعدَه وامّا اخلفتُ موعدَه فمعناه وجدته مخلفا وما ارجأت اى وما اخّرت ومن العرب من يقول ارجيت ولا يهمز والجيّد الهمز استربت اى تشكّكت وداخلتك الريبة ظنّ السوء قوله ظنّ السوء بفتح السين اى ظنّ الامر المكروه فى وهو الاخلاف او المخالفة والسوء بالفتح مصدر من قولك ساءه يسوءه سَوْءًا اذا فعل به ما يكره وهو ضدّ سَرَّه والسوء بالضمّ اسم منه وفى بعض النسخ سُوء الظنّ فاصغ اصانح له اى استمع لقصص سيرتى الممتدّة اى طريقتى الطويلة والقصص بالفتح هو الاسم من قصّ عليه الخبر اى اورده عليه والقصص بالكسر جمع قصّة وهى التى تكتب واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدّة يقال اضافه اليه اى جعله معه والفرج بعد الشدّة اسم كتاب حسن فى الغاية صنّفه القاضى ابو على المحسن بن على التنوخى وكسره على اربعة عشر بابا فيها من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجائب لا تعدّ وغرائب لا تحدّ وللمدائنى كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى فما اطول طيلك الطيل فى الاصل الحبل الذى يطوّل للدابّة فترعى فيه وهى الطويلة ايضا تقول أَرْخِ للفرس من طِوَله قال طرفة شعر

لَعمرُك انّ الموت ما اخطأ الفتى . لكالطِّوَل المُرْخَى وثِنْياه فى اليد

قوله ما اخطأ اى فى اخطائه الفتى وقد شدّده الراجز للضرورة فقال شعر

تعرّضتْ لى بمكانٍ حِلِّ . تعرُّضَ المُهْرة فى الطوَلّ

وقد يفعلون مثل ذلك فى الشعر كثيرا قال الراجز قُطُنَّة من اجود القُطُنّ ويقال ايضا طَوِّلْ فرسَك اى ارخ طويلته فى المرعى والياء فى الطِيل مقلّبة من الواو لان الواو كانت مكسورا ما قبلها فقلّبت ياء وقولهم هذا مثل لمن كان له خديعة كثيرة وجولان فى الامور كما يشاء واهول حيلك فى بعض النسخ واحول حيلك بالحاء فالمعنى اكثر حولا اى تردّدا وانتقالا وتلوّنا ومعنى اهول اكثر هولا وهو الخوف والتخويف فقير وقير الوقير هو الذى اوقره الدين اى اثقله فعيل بمعنى مُفْعَل وقيل وقير إتباع الفقير كما قالوا حَسَن بَسَن وسائغ لائغ لا فتيل لى ولا نقير هذا مثل ومعناه لا شىء لى واصل الفتيل ما فى شقّ النواة كالخيط وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التى فى ظهر النواة ويقال هو حقير نقير على الاتباع الى التطوّق بالدين اى الى ان جعلت الدين فى عنقى بمنزلة الطوق وهو ممّن

او تَعْصَبَنى الى السُّوس، فصاحَبْتُه اليها قَهْرًا، وعَكَفْتُ بها عليه شَهْرًا، وهو يَعُلُّنى كأْساتِ التَّعْليل، ويُجِرُّنى أَعِنَّةَ التَّأْميل، حتّى اذا حَرِجَ صَدْرى، وعِيلَ صَبْرى، قُلْتُ له إِنَّه لم يَبْقَ لك عِلَّةٌ، ولا لِى تَعِلَّةٌ، وفى غَدٍ أَزْجُرُ غُرابَ البَيْنِ، وأَرْحَلُ عنك بخُفَّىْ حُنَيْنٍ، فقال حاشَ للّهِ لَنْ أُخْلِفَك، لو لُخالِفَك،

فطلب منه بنوه ان يدعو الله ليردّها الى الحالة الاولى ففعل فذهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امرأته مثلا فى الشؤم يعلّنى كأسات التعليل علّه اى سقاه السقية الثانية وهو لازم ومتعدٍّ وعين مضارعه تضمّ وتكسر والتعليل التلهية ومنه تعليل الصبىّ وهو تلهيته بشىء من الطعام عن اللبن ويجرّنى اعنّة التأميل اى يمهلنى على ان اجرّ ومنه قولهم أُجِرّه الرمح اى اطعنه بالرمح واتركه معه يجرّه ويقال اجرّه رسنه اذا تركه يصنع ما شآء واجرّه اى وضع الجرير وهو الحبل فى عنقه وعيل صبرى عيل اى غُلِب فهو معول بوزن مقول من قولهم عاله الشىء يعوله عوْلا اذا غلبه وثقل عليه تعلّة التعلّة بكسر العين والعلالة بضمّها ما يُتعلَّل به اى يتشاغل ويُتلهّى به من الحديث والغنآء والطعام وغير ذلك وفى بعض النسخ ولا لى فى المُقام تعلّة ازجر غراب البين اى ارتحل الزجر العيافة واصله ان يرمى الرجل الطائرَ بالحصاة او يصيح به فان ولّاه ميامنه فى طيرانه تفآءل به وان ولّاه مياسره تشآءم به من الزجرة وهى الصيحة وعن الجوهرى عيافة الطير ان تعتبر باسمآئها ومساقطها واصواتها والعائف المتكهّن قال حمزة فى امثاله انما لزم الغرابَ هذا الاسم يعنى البين لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمّس ويتقمّم وتشأّموا به وتطيّروا منه فقالوا فى المثل اشأم من الغراب اذ كان لا ينزل منازلهم الا اذا بانوا عنها فسمّوه غراب البين وينشد للحارثى شعر

اقول وقد صاح ابن دأْيةَ غدوة ببين النوى لا اخطأتك الشبائكُ
الى كل يوم رائع انت روعةً ببينونة الاحباب عرسُك فاركُ
ولا بضتَّ فى خضرآء ما عِشْت بيضة وضاقت برحبها عليك المسالكُ

قيل غراب البين هو الابقع الذى فيه سواد وبياض وقيل غراب البين الاحمر المنقار والرجلين فاما الاسود فهو الحاتم لانه يحتم بالفراق ومن اجل تشآؤمهم بالغراب اشتقّوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم شعر

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابى فقسّمنى الفِكْرُ
فقلت غرابٌ باغتراب وبانةٌ ببين النوى تلك العيافة والزجر

بخفّى حنين قد تقدّم حديث خفّى حنين فى شرح المقامة العاشرة حاش لله ان اخلفك الاخلاف نقض الوعد بانتفآء ما تضمّن من خير او شرّ يقال اخلف ما وعد ويُعدّى الى

وما

فَإِلَى السُّوسِ، وَأَمَّا الجِدَةُ الَّتِي أَصَبْتُهَا، فَمِن رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَفْرُشَنِي دِخْلَتَهُ، وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ، فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ حَرْبُ البَسُوسِ،

فيه الثياب لمن طوس طوس بلد معروف بخراسان فالى السوس السوس بلد من بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى اقتضبتها الاقتضاب الارتجال وتمامه قد سبق فى شرح الخطبة ان يفرشنى دخلته من امثال المولّدين فرشته دخلة امرى ويروى فرشت له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امرى اى بسطتّه له كله واوسعته ايّاه مستعار من فرش الفراش وانّما عُدّى الى مفعولين على حذف حرف الجرّ كقولهم امرتك الخيرَ او على التضمين كانّه قيل اوسعته امرى ويسرد علىّ رسالته اى يقرأ علىّ من سرد الحديث والقرآءة اذا اتى بهما على ولآء واصله من سرد الدرع وهو نسجها وادخال بعض حلقها فى بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله وتعذّر الوصول اليه جريًا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اى دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب المرأة التى اسمها البسوس وهى مثل فى الشوم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هى امرأة من غنىّ كانت جارة لجسّاس بن مُرّة وفى مجمع الامثال هى بسوس بنت منقذ التميميّة خالة لجسّاس بن مرّة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثها انه كان للبسوس جار من جَرْم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارض العالية فى انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جسّاس لمصاهرة بينهما فخرجت سراب فى ابل جسّاس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختلّ ضرعها فولّت حتى بركت بفنآء صاحبها وضرعها تشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلّاه ثم انشأت تقول شعر

لَعمرُك لو اصبحتُ فى دار منقذ لما ضِيم سعد وهو جار لابياتى
ولكنّنى اصبحت فى دار غربة متى يَعْدُ فيها الذئب يَعْدُ على شاتى

فلما سمع جسّاس قولها سكّنها وقال ايّتها المرأة ليقتلنّ غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك وقد سبق ذكر جسّاس وقتله كليبا فى شرح المقامة الثانية والعشرين فلما ظهر امر كليب نَشب الشرّ بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المرأة السبب فى ذلك اضيف الحرب اليها فقيل حرب البسوس وقيل ان معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل ثلث دعوات مستجابة وكانت له امرأة تسمّى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعو لها الله ليجعلها اجمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله ان يمسخها كلبة نبّاحة فاستجاب الله منه

او

لِاغْتِنامِ مُحاضَرَتِه، لا لالتِهامِ ما بحَضْرَتِه، فحِينَ سَفَرَ عن آدابِه، وكَشَرَ عن أنْيابِه، عَرَفْتُ أنه أبو زَيْدٍ بحُسْنِ مُلَحِه، وقُبْحِ قَلَحِه، فتَعارَفْنا حِينَئِذٍ، وحقَّتْ بي فَرْحَتانِ ساعَتَئِذٍ، ولم أدْرِ بأيِّهِما أنا أصْفَى فَرَحًا، وأوْفَى مَرَحًا، أبإسْفارِه، من دُجُنَّةِ أسْفارِه، أم بخِصْبِ رِحالِه، بعْدَ إمْحالِه، وتاقَتْ نفْسِي الى أن أفُضَّ خَتْمَ سِرِّه، وأبْطُنَ داعِيَةَ يُسْرِه، فقُلْتُ له مِنْ أيْنَ إيابُك، والى أيْنَ انْسِيابُك، وبِمَ امْتَلأَتْ عِيابُك، فقال أمَّا المَقْدَمُ فمن طُوسَ، وأمَّا المَقْصَدُ

فما راقنى من لاقنى بعد بُعده ولا شاقنى من ساقنى لوصاله

لالتهام فى بعض النسخ لالتقام سفر اى كشف وكشر عن انيابه يريد ضحك واظهر اسنانه بالضحك وقبح قلحه القلح صفرة تعلو الاسنان من الكبر قال الاعشى شعر

قد بنى اللوم عليهم بيته وفشا فيهم مع اللوم القلح

وقال غيره شعر

دعوتُ على ثغره بالقلح وتصفيف طرّته بالجلح
عسى ان يخفّ غرامى به فقد برّحتْ بىَ تلك المُلح

تقول منه قلح الرجل بالكسر فهو اقلحُ وفى المثل عَود يُقلَّح اى تنقّى اسنانه وهو فى مذهبه مثل مرّضت الرجل اذا قمت عليه فى مرضه وقرّدت البعير اذا نزعت قراده وطنّيته اذا عالجته من طناه وعن الميدانى العَوْد البعير المسنّ يقال عَوّد تعويدا اذا صار عودا وهو المسنّ بعد البزول باربع سنين والتقليح ازالة القلح وهو خضرة بين اسنان البعير وصفرة اسنان الانسان يضرب هذا المثل للمسنّ يؤدَّب ويراض ساعتئذ حينئذ وساعتئذ بمعنى واحد وقد عاب ابن الخشّاب هذا الموضع على الحريرى وقال السجعتان واحدة لان اذ فيهما بمعنى واحد وهى موضع السجع ولا فرق بين اضافة الحين اليها او الساعة او غيرها من اسماء الزمان وهذا وما اشبهه فى النثر كالايطاء فى النظم وهو ان يتّحد آخر البيتين لفظا ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُتأوّل للحريرى فى ذلك انّ اذ لما ركّبت مع الحين ومع الساعة صارت هى مع ما ركّبت معه كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراها فيكون ذلك بمنزلة اختلافهما فى ذاتهما ٠ ابإسفاره من دجنّة اسفاره الإسفار الاضاءة والاشراق والدجنّة بتشديد النون الظلماء وفى كتاب الخليل لو خفّفها الشاعر جاز اراد بدجنّة اسفاره اسفاره البعيدة بخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ فى شرح المقامة الرابعة وفى بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعية يسره بطن الامر عرف باطنه ومنه الباطن فى صفات الله تعالى والداعية السبب وهى استعارة من داعية اللبن وهى ما يترك فى الضرع منه ليدعو ما بعده عيابك العياب جمع عيبة وهى ما يجعل

فالى * ٣٠٤ع *

الإِنْتِقام، فرَمَقْتُها بعَيْنِ القالى، وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالى، وظَعَنْتُ عن وَشَلِها كَمِيشَ الإِزار، راكِضًا الى المِياهِ الغِزار، حتّى إذا سِرْتُ منها مَرْحَلَتَيْن، وبعُدتُ سُرَى لَيْلَتَيْن، تَراءَتْ لى خَيْمَةٌ مَضْروبَة، ونارٌ مَشْبوبَة، فقُلْتُ آتِيهما لَعَلّى أَنْقَعُ صَدَى، او أَجِدُ على النّارِ هُدَى، فلمّا انتَهَيْتُ الى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَة، وشارَةً مَرْموقَة، وشَيْخًا عليه بِزَّةٌ سَنِيَّة، ولَدَيْه فاكِهَةٌ جَنِيَّة، فحَيَّيْتُه، ثمّ تَحامَيْتُه، فضَحِكَ الىّ، وأَحْسَنَ الرَّدَّ علىّ، وقال أَلا تَجْلِسُ الى من تَروقُ فاكِهَتُه، وتَشوقُ مُفاكَهَتُه، فجَلَسْتُ

ظننت ان اقامتى هنالك من شرور العدوّ وظلمه او من حوادث الدهر ومكارهه فرمقتها اى نظرتها مفارقة الطلل البالى اى الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة عن وشلها الوشل المآء القليل وقد مرّ بيان الوشل فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هنا الخير القليل كميش الازار اى مشمّرة للاسراع يقال كمّش ذيله اذا قلّصه وشمّره وفى كتاب العين رجل كميش وكمِش اى عزوم ماضٍ وقد كمُش كماشة وانكمش فى سعيه وتكمّش اسرع راكضا الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثا له ولا يكون الركض الا بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل رَكَضَ الفرسُ اذا عدا وليس بالاصل والصواب رُكِضَ الفرس على ما لم يسمّ فاعله وهو مركوض وفى حديث الاستحاضة هى ركضة من الشيطان يريد الدفعة الى المياه الغزار الغزار جمع غزير اى كثير تراءت اى ظهرت وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع الجمع الآخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما تراءت الفئتان لعلّى انقع صدى اى عطشا والنقع سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة على النار اى عند النار هدى اى هاديا يعنى لعلّى اجد عند النار من يدلّنى على الطريق غلمة روقة غلمة روقة وجوارٍ روقة اى حسان تروقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل فارة وفُرْهة وصاحب وصُحْبة ويقال الروقة الجميل من الناس جدّا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكّر والمؤنّث وشارة مرموقة اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من غاية حسنها والشارة كالشوار بالفتح اللباس الحسن والهيئة الحسنة التى يشار اليها وقيل هو من شوار البيت بالفتح ايضا وهو متاعه المستحسن بزّة سنيّة اى ثياب رفيعة شريفة البزّة بالكسر الهيئة والسلاح فاكهة جنيّة اى جنيّة فى الحال قال الله تعالى رطبا جنيّا اى غضّا طريّا ساعة قطف تحاميته اى جانبته يريد انه سلّم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى لِمَ لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاكهة الممازحة شاقه الشىء وشوّقه هيّج شوقه ومنه قوله فى المقامة الثانية شعر

لاغتنام

الجزؤ الثانى من كتاب المقامات الحريريّة

المقامة السّادسة والعشرون وتُعرف بالرّقطاء

حَدَّثَ الحارثُ بنُ همّام قال حَلَلْتُ سُوقَ الأهْوازِ، لابِسًا حُلّةَ الإعْوازِ، فلَبِثتُ فيها مُدّةً، أُكابِدُ شِدّةً، وأُزجّي أيّامًا مُسْوَدّةً، الى أن رأيْتُ تمادِيَ المُقامِ، من عَوادِي

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطاء الرقطاء عند البلغاء فى الرسالة والقصيدة الّتى احد حروف كلمة منها منقوط والآخر غير منقوط من الشاة الرقطاء فهى الّتى بها نُقَطٌ سود وبيض ومثله الدجاجة الرقطاء وهى السوداء الّتى تشوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرُّقطة وفى حديث حذيفة رضه اتتكم الرقطاء المظلمة اى الفتن حللت سوق الاهواز الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكّر قال ابو الطيّب المتنبّى يمدح ابا بكر على بن صالح الروذى بار الكاتب شعر

شغلَتْ قلبه حِسانُ المعالى	عن حِسان الوجوه والاعجاز
وكأنّ الفريد والدرّ واليا	قوت من لفظه وسام الرّكاز
تقضم الجمرَ والحديدَ الاعادى	دونه قضمَ سكّر الاهواز

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كأنّها أُخذت من لفظه لحسنه وانتظامه وان اعداءه لحنقهم وشدّة غيظهم بتصورهم دونه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكّر والاهواز قصبة مخصّصة بالحُمّى حتى قالوا حُمّى الاهواز قيل الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوق الاهواز لان اهلها كان طائفتين طائفة تتجر من البكرة الى الظهيرة وطائفة اخرى الى العتمة وقد يروى سوق الاهواز حلّة الاعواز اعوز الرجل اى افتقر وساءت حاله والحلّة هاهنا استعارة والحلّة ازار ورداء ولا تسمّى حلّة حتى تكون ثوبين وازجّى ايّاما مسودّة يقال زجّيته تزجية اذا دفعته برفق ومنه كيف تزجّى الايّام اى كيف تدفعها والايّام المسودّة عبارة عن سوء الحال ونكد العيش تمادى المقام اى تطويل الاقامة من عوادى الانتقام العوادى جمع عادية السّم وهى ضررة ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اى ظلمه وشرّه وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عَدَتْ عوادٍ عن كذا اى صرفت صوارف قال وعدت عوادٍ بيننا وخطوبُ والانتقام المعاقبة يعنى من عوادى انتقام الدهر من المقيم الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان تطويه الايّام والليالى يعنى مللت من المقام هناك حتى

الغبرِ، وأمّا كافاتُ الشَّتْوةِ فسبحانَ مَنْ طَبَعَ على ذِهْنِك، وأَوْهَى وِعاءَ خَزْنِك، حتّى أُنْسِيتَ ما أَنْشَدتُّك بالدَّسْكَرَةِ، لِابْنِ سُكَّرَةَ، نظم

جاءَ الشِّتاءُ وعندي من حوائجه
سَبْعٌ إذا القَطْرُ عن حاجاتِنا حَبَسا
كِنٌّ وكِيسٌ وكانونٌ وكأسُ طِلًا
بَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعمٌ وكِسا

ثمّ قال لجوابٌ يَشْفِي، خَيْرٌ من جِلْبابٍ يُدْفِي، فَٱكْتَفِ، بما وَعَيْتَ وَٱنْكَفِي، ففارَقْتُه وقد ذَهَبَتْ فَرْوَتي لِشَقْوَتي، وحَصَلْتُ على الرِّعْدَةِ طولَ شَتْوَتي،

الدابر دبر بالشيء ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى يقال ذهب كما ذهب امسِ الدابرُ ومنه قوله تعالى والليل اذ دبر قال صخر بن عمرو بن شريد السُّلَمِى شعر

ولقد قتلتكم ثُناءَ ومَوْحَدا وتركتُ مُرّةَ مثل امسِ الدابر

ويروى مثل امس المدبر وانما قالوا امس الدابر للتأكيد وان كان امس لا يكون الا ماضيا طبع على ذهنك اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم عليه واوهى وعاء خزنك اوهى السقاء شقّه وخرقه واراد بوعاء خزنه محلّ حفظه وذكره بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبغداد لابن سكّرة ابن سكّرة الهاشمى هو ابو الحسن محمّد ابن عبد الله بن محمّد احد الظرفاء واصحاب الملح وكان يقال ببغداد انّ زمانا جاد بمثل ابن سكّرة وابن الحجّاج لسخىّ جدّا وما شبّهما الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكّرة يربى على خمسين الف بيت وما اورده الثعالبى فى اليتيمة اكثره سخف وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كنّ الكنّ السترة ومنه قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا واراد به ههنا البيت وكأس طلا الطلاء بالكسر والمدّ ما طبخ من عصر العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمّى الخمر الطلاء وهو المراد هاهنا وقد قصره الحريرى للضرورة وكسّ هو كناية عن فرج المرأة وهو فارسىّ معرّب وقال بعض الشعراء معارضا لابن سكرة فيما قال من الكافات شعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هى الّا واحد غير مفترى
اذا صحّ كاف الكيس فالكل حاضر لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

يدفى ادفأه اى اسخنه،

تمّ الجزوُ الاوّل من كتاب المقامات الحريريّة ويتلوه الجزوُ الثانى

العَيْبَة، ثُمّ نَزَعَ الى الفِرار، وَتَبَرْقَعَ بالاِكْفِهْرار، وقال أما تَعْلَمُ أنّ شِنْشِنَتي الاِنْتِقالُ من صَيْدٍ الى صَيْدٍ، والانعِطافُ من عَمْرٍو الى زَيْدٍ، وأراكَ قد عُقْتَني، وعَقَقْتَني، وأفَتَّني، أضْعافَ ما أفَدْتَني، فأعْفِني عافاك اللهُ من لَغْوِك، وآسْدُدْ دُوني بابَ جِدِّكَ ولَهْوِك، فجَبَذْتُه جَبْذَ التِلْعابة، وجَحْجَحْتُ به للدُّعابة، وقُلْتُ له واللهِ لو لم أُوارِك، وأُغَطِّ على عَوارِك، لما وَصَلْتَ الى صِلَة، ولا انقَلَبْتَ أكْسَى من بَصَلَة، فجازِني عن إحْساني اليك، وَسَتْري لك وعليك، بأن تَسْمَحَ لي بِرَدِّ الفَرْوة، او تُعَرِّفَني كُلفاتِ الشَّتْوة، فنَظَرَ اليّ نَظَرَ المُتَعَجِّب، وآزْمَهَرَّ آزْمِهْرارَ المُتَغَضِّب، ثم قال أمّا رَدُّ الفَرْوةِ فأبْعَدُ من رَدِّ أمْسِ الدابِر، والمَيْتِ

بيّض شعر الرأس واللحية تربة طيبة طيبة اسم مدينة الرسول صلعم وهو سمّاها بذلك بعد هجرته اليها وكان اسمها قبل ذلك يثرب وصفر العيبة الصفر بالتحريك الخلوّ والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب وعِياب وعَيبات نزع الى الفرار نزع الى اهله ينزع نزاعا اى اشتاق وبعير نازع وناقة نازع اذا حنّت الى اوطانها ومرعاها قال الشاعر شعر

وقلت لهم لا تعذلوني وانظروا الى النازع المقصور كيف يكون

وتبرقع بالاكفهرار اى بالتعبّس وشنشنتي الشنشنة الطبيعة والخُلُق وعققتني اى عصيتني وخالفتني وافتّني هو من افاته شيأ اذا فوّته فجبذته جبذ التلعابة التلعاب بكسر التآء في كليهما الكثير اللعب والجبذ بمعنى الجذب وجحجحت به للدعابة الدعابة المزاح والجحجحة الحبس كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان جَحْجِحْ بحسين اى ضيّق عليه والجَحْجَع والجعجاع الموضع الضيّق الخشن والجحجحة التضييق على الغريم في المطالبة والجحجحة ايضا صوت الرحى وفي المثل اسمع جحجحة ولا ارى طحنا يريد ضيّقت عليه اكسى من بصلة هو مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها قال ابو هيثم هذا من النوادر اى يقال للمكتسى كاس وقال ابن جنى كَسِيَ زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفرّآء في بيت الحُطَيْئة شعر

دَعِ المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

اراد المكسوّ وهو مثل مآء دافق وعيشة راضية لانه يقال كَسِيَ العريان ولا يقال كساه فاذا اخذت بقول الفرّآء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذّ فذكر جار الله في اساسه كَسِيَ الرجلُ فهو كاسٍ نحو حَلِيَ فهو حالٍ وانشد بيت الحطيئة حجّة لذلك وسترى لك وعليك يريد انه ستر له باعطآء الفروة وستر عليه بكتمانه سرّه في حيلته ومكره وازمهرّ يقال ازمهرّت عيناه من الغضب اذا احمرّتا وعن الجوهرى المزمهرّ الشديد الغضب من ردّ امس الغابر

الجِلْدَة، فعَهِدتُّ لِفَرْوَةٍ هِىَ بالنَّهارِ رِياشى، وفى اللَّيْلِ فِراشى، فَتَصَدَّيْتُها عَنّى، وقُلْتُ له اقْبَلْها منّى، فما كَذَّبَ أَنِ ٱفْتَراها، وعَيْنى تَراها، ثُمّ أَنْشَدَ، نظم

لِلّهِ مَنْ أَلْبَسَنى فَرْوَةً ... أَصْبَحْتُ مِنَ الرَّعْدَةِ لى جُنَّه
أَلْبَسَنِيها واقِيًا مُهْجَتى ... وُقِىَ شَرَّ الإِنْسِ والجِنَّه
سَيَكْتَسِى اليَوْمَ ثَنائى وفى ... غَدٍ سَيُكْسَى سُنْدُسَ الجَنَّه

قال فلمّا فَتَنَ قُلوبَ الجَماعة، بِٱفْتِنانِه فى البَراعة، أَلْقَوْا عليه من الفِرآء المُغَشّاة، والجِبابِ المُوَشّاة، ما آدَهُ ثِقْلُه، ولم يَكَدْ يُقِلُّه، فانطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بالفَرَج، مُسْتَسْقِيًا للكَرَج، وتَبِعْتُه الى حَيْثُ ارتَفَعَتِ التَّقِيَّة، وبَدَتِ السَّماءُ نَقِيَّة، فقُلْتُ له لَشَدَّ ما قَرَسَك البَرْدُ، فلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ، فقال وَيْكَ لَيْسَ مِنَ العَدْلِ، سُرْعَةُ العَذْلِ، فلا تَعْجَلَنَّ بلَوْمٍ هو ظُلْمٌ، ولا تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ، فوالّذى نَوَّرَ الشَّيْبَة، وطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَة، لو لم أَتَعَرَّ لرُحْتُ بالخَيْبَة، وصَفَرِ

اقشعرّ شعره اذا قام من فزع او برد وغير ذلك فعهدتّ لفروة عهدت الشىء اجد واعهد عهدا وعهدا قصدت له فما كذّب ان افتراها افتريت الفرو لبسته وقولهم ما كذّب ان فعل كذا مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة عشرة من الفرآء المغشّاة اى الّتى عليها الاغشية وهى الاغطية الّتى تخاط عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها ما آده ثقله اى ما اثقله يقال آدنى الحمل يؤودنى اودا اى اثقلنى وانا مؤود يقلّه اى يرفعه مستسقيا للكرج اى قائلا سقاها الله الى حيث ارتفعت التقيّة اراد بالتقيّة الخوف والاحتراز تقول اتّقى يتّقى اتّقآء وتقيّة وبدت السمآء نقيّة هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما يبدو السمآء اذا انجاب السحاب لشدّ ما قرسك البرد القرْس والقرَس البرد الشديد يقال قرس البرد مثل ضرب وفرح اذا اشتدّ وقرس المآء جمد وبرد ومآء قارس وقريس وقرّسه البرد بالتشديد واقرسه اذا اشتدّ عليه حتى لا يمكنه ان يعمل بيده شيأً من شدّته وقد وقع فى بعض النسخ قرسك بالتخفيف وهو خطأٌ وما فى لشدّ ما مثلها فى نعمّا فى انها نكرة فى موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجّب وقيل معناه لشديد بردك مثل قولهم لعَزّ ما أُحِبُّك قال الفرآء هو فى معنى حقّ لانهم يقولون احبّنى فتقول لعزّ ما ولحقّ ما اى لعزيز حبّك ولحقيق حبّك ويك اصله وى لحق به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك ووى لعبد الله ليس من العدل سرعة العذل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تتّبع ما لم تعلم ولا يعنيك وقيل معناه لا تقل فى شىء بغير علم وهو من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تقف الآية نوّر الشيبة اى العيبة،

قد أَدْرَكَهُ، ولم يأمَنْ أن يَهْتِكَهُ، فقال أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَرِ، والزُّهْرِ والزَّهَرِ، إنّه لَنْ يَسْتُرَنِي إلّا مَن طابَ خِيمُهُ، وأُشْرِبَ ماءَ المُرُوَّةِ أَديمُهُ، فعَقَلْتُ ما عَناهُ، وإنْ لَمْ يَدْرِ القَوْمُ مَعْناهُ، وسآءني ما يُعانيه من الرِّعْدَةِ، واقْشِعْرارِ

وهو متّكئ على سريرة ان بالبصرة فتيانا يجتمعون في خُصّ على الشرب بالمشاهدة وهي ان يشترى احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دبّ الشراب فيهم نظر احدهم الى الخصّ فقام يقول غدا اشترى اللبن والجصّ والثاني يقول انا اكترى العُمّال ويقول الآخر انا اشترى البُسُط وكذا ثم يقولون نبنى قصرا او نعمل كذا ثم اذا اصبحوا تفرّقوا ولا شىء ممّا دبّروا فقال احدهم في ذلك شعر

اذا ما دارت الاقداح قالوا غدا نبنى بأُجُرّ وجصّ

وكيف يشيّد البنيان قوم يُرجّون الشتآء بغير قُمْص

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفّق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل نأمر فيُبنَى لك قصر قال الاصمعى فاعطيت اربعة آلاف دينار لابنى منها قصرا ومن تمليحه ما قرأت في تاريخ بغداد انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمِهْنة قال فهل لك ان اهب جارية نظيفة قلت انى لمحتاج الى ذلك فاخرجت جارية في غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت يا سيّدى تدفعنى الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعَتْ جزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوّضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك وامرنى بالالف ودخلت الجارية فقال لى انى انكرتُ على هذه الجارية امرا فاردتّ عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايّها الامير فالّا اعلمتنى قبل ذلك فانى لم آتك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمّتى ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة خلقتى فوالله لو رأتنى كذلك لما عاودت شيأ تنكره منها ابدا اقسم بالسمر والقمر يقال في المثل حلفت بالسمر والقمر والسمر هو سواد الليل لما فيه من السمرة وفي مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعنى ابدا وعن الميدانى قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سمّيت سمرا لانهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمّيت سمرا والزهر والزهر الزهر بالضمّ جمع ازهر اراد به النجوم وقد يروى الزهر بضمّ الزاى وفتح الهآء وهي ثلاث ليال من اوّل الشهر مثل الغرر وزنا ومعنى والاوّل اصحّ لن يسترنى اى لن يكتم سرّى وعورتى في صنعتى وحيلتى في كذبى وخدعتى من طاب خيمه الخيم بكسر الخآء السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه عن الجوهرى واشرب مآء المروّة اديمه اى وجهه تعبيرة عن الوجه بالاديم مأخوذ من تسميتهم وجه الارض اديما واقشعرار الجلدة اقشعرار الجلدة ارتعادها وتخشّنها وتغيّر لونها ويقال

 الجلدة،

كَأَنَّنِى المِغْزَلُ فى التَّعَرِّى لا دِفْءَ لِى فى الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ
غَيْرُ التَّضَحِّى وَٱصْطِلَآءِ الجَمْرِ فَهَلْ خِضَمٌّ ذُو رِدآءٍ غَمْرِ
يَسْتُرُنِى بِمُطْرَفٍ أَوْ طِمْرِ طِلابَ وَجْهِ اللهِ لا لِشُكْرِى

ثم قال يا أَرْبابَ الثَّرآءِ، الرَّافِلِينَ فى الفِرآءِ، مَنْ أُوتِىَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ، ومَنِ ٱسْتَطاعَ أن يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ، فإِنَّ الدُّنْيا غَدُورٌ، والدَّهْرَ عَثورٌ، والمُكْنَةُ زَوْرَةُ طَيْفٍ،

من قشرى اى من ثوبى   كاننى المغزل فى التعرّى هو مبنىّ على قول العرب اعرى من المغزل وانما قيل ذلك لان الغازلة لا تبقى عليه شيأً مّما يلبسه من الغزل ومنه قول النابغة   شعر

وعُرِّيتُ من مال وخير جَمَعْتُهُ كما عُرِّيَتْ مّما تُمِرُّ المغازل

وقول الحماسى   شعر

وأبلغ سلامانَ ان جئتها فلا يَكُ شِبْهًا لها المُغزَل
ويكسى الانام ويعرى آسته وينسلّ من خَلْعه الاسفل

لا دفء لى الدفء ما استُدْفِئَ به وهو اسم من دَفِئَ اذا وجد الحرّ   فى الصنّ والصنّبر الصنّ والصنّبر من ايّام العجوز وهى سبعة تأتى فى عجز الشتآء ويشتدّ فيها البرد اوّلها الصنّ ثم الصنّبر ثم الوَبر ثم الآمِر ثم المؤتمِر ثم المعلّل ثم مُطفِئُ الجمر ويروى مُكفِئُ الظعن وجمعها ابن احمر بقوله   شعر

كُسِعَ الشتآء بسبعة غُبْر ايّام شَهْلَتِنا من الشهر
فاذا انقضت ايّامها ومضت صنّ وصِنَّبر مع الوبر
وبآمرٍ واخيه مؤتمِر ومعلّلٍ وبمُطفِئِ الجمر
ذهب الشتآء مولّيا عجلا واتتك وافدة من الحرّ

الشهلة العجوز ونحر النهار والشهر اوّله والنحيرة اوّل يوم من الشهر او آخره او آخر ليلة منه قال الشريشى ايّام العجوز وهى سبعة اربعة من آخر فبرير وثلاثة من اوّل مارس   غير التضحّى التضحّى البروز للشمس   فهل خضمّ ذو ردآء غمر الخضمّ فى الاصل البحر الكثير المآء ثم قالوا للرجل الجوّاد خضمّ على التشبيه والجمع خضمّون وفلان غمر الردآء اى كثير العطآء والمراد بالردآء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وعفيف الإزار وطاهر الثوب وانما عبّروا بالردآء عن العطآء وعن الثنآء لانهما مّما يتزيّن به كما يتزيّن بالردآء ولانهم توهّموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى ردآء واسع وصار مستعارا من مستعار وقيل جعل معروفه وجوده بمنزلة الردآء الذى يشتمل به لانه يصون عِرضه بالجود كما يصون جسده بالثياب   والدهر عثور والفرصة

الحَواشِي، وهو يُنْشِدُ ولا يُحاشِي، نظم

يا قَوْمِ لا يُنْبِئُكُمْ عن فَقْرِي أَصْدَقُ من عُرْيِي أَوانَ القُرِّ
فَاعْتَبِرُوا بما بَدا من ضُرِّي باطِنَ حالي وخَفِيَّ أَمْرِي
وحاذِرُوا انقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ فإنَّنِي كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ
آوِي الى وَفْرٍ وحَدٍّ يَفْرِي تُفِيدُ صُفْرِي وتُبِيدُ سُمْرِي
وتَشْتَكِي كُومِي غَداةَ أَقْرِي فجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيوفَ الغَدْرِ
وشَنَّ غاراتِ الرَّزايا الغُبْرِ ولم يَزَلْ يَنْحَتُني ويَبْرِي
حَتَّى عَفَتْ دارِي وغاضَ دَرِّي وبارَ سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي
وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ عارِي المَطا مُجَرَّدًا من قِشْرِي

الجلدة الجلدة اخصّ من الجلد . بادى الجردة الجردة بالضمّ ارض مستوية متجرّدة ويقال ايضا فلان حسن الجردة والمجرّد والمتجرّد كقولك حسن العُرية والمعرّى وهما بمعنى وقد اعتمّ بريطة اعتمّ اى تعمّم والريطة الملاة اذا كانت قطعة واحدة قال الشريشى الريطة عند العرب ثوب رقيق شبه الملحفة ولا يعنى هذه الصفة لانه قد وصفه بالعرى وانما اراد به شبه الكرازى فهو لفظ مغيّر عن اصله كالفوطة عندنا بمصر ممّا يعتمّ به وهى مغيّرة عن اصلها وانما اصل الفوطة ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه اهل مصر واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحرام والمئزر اما الكرازى لباس من الصوف يجعله اهل المغرب على رؤسهم واستثفر بفويطة الثفر بالتحريك ثفر الدابّة وهو السّير فى مؤخّر السرج واثفرتها اى شددت عليها الثفر واستثفر الرجل بثوبه اذا لواه على فخذيه ثم ردّ طرفه بين رجليه الى حجزته واستثفر الكلب بذنبه اى جعله بين فخذيه . كثيف الحواشى اى كثير الازدحام ينضمّ بعض حواشيه فى بعض من الكثرة ولا يحاشى اى ولا يبالى حاشا من فلان اى تذمّم واستنكف اوان القرّ القرّ والقرّة بضمّ القاف وفتحها البرد فاعتبروا اى قيسوا واعرفوا آوى فى وفر وجدّ يفرى الوفر هاهنا المال والحدّ السيف وفريت الشىء افريه فريًا اذا قطعته تفيد صفرى وتبيد سمرى الصفر جمع الاصفر اراد به الدنانير والسمر جمع الاسمر اراد به الرماح وقد حذف مفعولى تفيد وتبيد وتقديره تفيد هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء وتشتكى كومى غداة اقرى الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحره اياها يعنى اكثرت نحرها للقرى حتى تعلّلت بالشكوى ويبرى اى يبرينى كما يبرى القلم وبار سعرى فى الورى وشعرى قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سعر الشعر وما له من القدر ويروى مكان سعرى شعرى بفتح الشين المعجمة والاوّل اوجه عارى المطا اى الظهر مجرّدا

كأنني

المقامةُ الخامِسَةُ والعِشرونَ الكَرَجيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ همّامٍ قال شَتَوْتُ بالكَرَجِ لدَيْنٍ أَقْتَضِيه، وأَرَبٍ أَقْضِيه، فبَلَوْتُ من شِتآئِها الكالِح، وصِرِّها النافِح، ما عَرَّفَني جَهْدَ البَلآء، وعَكَفَ بي على الإصْطِلآء، فلم أَكُنْ أُزايِلُ وِجاري، ومُسْتَوْقَدَ ناري، الّا لضَرورةٍ أُدْفَعُ اليها، او إقامَةِ جَماعَةٍ أُحافِظُ عليها، فَٱضْطُرِرْتُ في يَوْمٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ، ودَجْنُهُ مُكْفَهِرٌّ، الى أن بَرَزْتُ من كِناني، لِمُهِمٍّ عَناني، فإذا شَيْخٌ عاري الجِلْدَةِ، بادِي الجُرْدَةِ، وقَدِ ٱعْتَمَّ برَيْطَةٍ، واستَثْفَرَ بفُوَيْطَةٍ، وحَوالَيْه جَمْعٌ كَثيف

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلدة ابى دلف العجلى وهى ما بين اذربيجان وهمدان ولم تكن فى ايّام العجم مدينة مشهورة وانما كانت فى عداد القرى العظام من رساتيق كورة اصبهان فنزلها العجليّون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة وابو دلف هو القسم بن عيسى احد قوّاد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين ومأيتين ببغداد لدين اقتضيه اى اتجعه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتآئها الكالح الكلوح فى الاصل ظهور الاسنان من شدّة العبوس وقولهم دهر كالح وشتآء كالح عبارة عن الشدّة وهو من الاسناد المجازى وصرّها النافح الصرّ البرد الذى يحسّ النبات واصله الريح التى لها صرّة والنفح من البرد اللفح من الحرّ وهو الاحراق وعكف بى على الاصطلآء عكفه يعكِفه ويعكُفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا ولزمه والبآء فى قوله عكف بى للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اى لحضور الصلاة مع الجماعة والمحافظة المراقبة قال الشريشى وبرد شلير بغرناطة كان اشدّ على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همّام حيث يقول ابن صارة شعر

احلّ لنا ترك الصلوة بارضكم ... وشرب الحميّا وهى شىء محرّم

فرارا الى نار الجحيم فانها ... ارقّ علينا من شلير وارحم

لئن كان ربّى مدخلى لجهنّم ... ففى مثل هذا اليوم طابت جهنّم

جوّه مزمهرّ اى شديد البرد من الزمهرير ودجنه مكفهرّ اى سحابه متراكب من اكفهرّ الرجل اذا عبّس ومنه قول ابن مسعود اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهرّ يريد لا تلقه بوجه منبسط والمكفهرّ من السحاب الاسودُ الغليظ الذى ركب بعضه بعضا عنانى اى اهمّنى عارى الحواشى ،

كَيْفَ انعَكَسَ فى هذا المَوْطِنِ حُكْمُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ حتى انقَلَبَ كُلٌّ منهما فى غير قالَبِه وبَرَزَ فى بِزَّةِ صاحِبِه، وأَمَّا المَوْضِعُ الذى يَجِبُ فيه حِفْظُ المَراتِبِ على المَضْروبِ والضّارِبِ فهو حَيْثُ يَشْتَبِهُ الفاعِلُ بالمَفْعولِ لِتَعَذُّرِ ظُهورِ عَلامَةِ الإعْرابِ فيهما او فى أَحَدِهِما وذلك اذا كانا مَقْصُورَيْنِ مِثْلَ مُوسَى وعِيسَى او من أَسْماءِ الإشارَةِ نَحْوَ ذاك وهذا فيَجِبُ حينَئِذٍ لإزالَةِ اللَّبْسِ إقْرارُ كُلٍّ منهما فى رُتْبَتِه لِيُعْرَفَ الفاعِلُ منهما بتَقَدُّمِه والمَفْعولُ بتَأَخُّرِه، وأَمّا الإسْمُ الذى لا يُفْهِمُ الا بِاسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ او الإقْتِصارِ منه على حَرْفَيْنِ فهو مَهْما وفيها قَوْلانِ أَحَدُهُما أَنَّها مُرَكَّبَةٌ مِن مَهْ الّتى بمَعْنَى أُكْفُفْ ومِنْ ما والقَوْلُ الثّانى وهو الصَّحِيحُ أَنَّ الأَصْلَ فيها ما فزِيدَتْ عليها ما أُخْرَى كما تُزادُ على إِنِ فصار لَفْظُها ما ما فثَقُلَ عليهم تَوالِى كَلِمَتَيْنِ بلَفْظٍ واحِدٍ فأَبْدَلُوا من الأَلِفِ الأُولَى هاءً فصارتا مَهْما ومَهْما من أَدَواتِ الشَّرْطِ والجَزاءِ ومتى لَفَظْتَ بها لم يَتِمَّ الكَلامُ ولا عُقِلَ المَعْنَى إلّا بإيرادِ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَها كقَوْلِك مهما تَفْعَلْ أَفْعَلْ وتَكونُ حِينَئِذٍ مُلْتَزِمًا للفِعْلِ وإِنِ اقتَصَرْتَ منها على حَرْفَيْنِ وهما مَهْ التى بمَعْنَى أُكْفُفْ فُهِمَ المَعْنَى وكُنْتَ مُلْزِمًا مَنْ خاطَبْتَه أَنْ يَكُفَّ، وأَمّا الوَصْفُ الذى اذا رُدِفَ بالنّونِ نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ وقُوِّمَ بالدُّونِ وخَرَجَ من الزَّبُونِ وتَعَرَّضَ للهُونِ فهو ضَيْفٌ اذا لَحِقَتْه النُّونُ استَحالَ الى ضَيْفَنٍ وهو الّذى يَتْبَعُ الضَّيْفَ ويَتَنَزَّلُ فى النَّقْدِ مَنْزِلَةَ الزَّيْفِ،

الا فى غدوة خاصّة انتهى حفظ المراتب على المضروب والضارب حفظ مرتبتَى الفاعل والمفعول فى التقديم والتأخير انما يجب لازالة اللبس الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسُن امّا ان قلت اكرم عيسى موسى تريد ان موسى اكرم عيسى التبس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدّم الفاعل وتؤخّر المفعول ويتنزّل فى النقد منزلة الزيف الضيفن هو الذى يتّبع الضيف من غير ان يدعوه احد ولا شكّ ان الذى يدخل دار احد من غير دعوة يكرهه صاحب الدار،

المقامة

بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا وهو
أن عند يشتمل معناها على ما هو فى ملكتك ومكنتك مما دنا منك وبعد
عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك، وأما العامل الذى يتصل
آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها أى وكلتاهما من
حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وإن كانت يا أجول فى الكلام
وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة،
وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى
ذكرا فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها
مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر فى
قولك بك لأفعلن ثم أبدلت الواو منها فى القسم لأنهما جميعا من حروف
الشفة ثم لتناسب معنييهما لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق
والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق
بالأقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا ثم إن الواو أكثر موطنا
من الباء لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل
على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمار رب وتنتظم أيضا
مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم
المكر، وأما الموطن الذى يلبس الذكران براقع النسوان وتبرز
ربات الحجال بعمائم الرجال فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين
الثلثة الى العشرة فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها
كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما والهاء فى غير
هذا الموطن من خصائص المؤنث مثل قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت

لغات لدن ولدى ولدُ قد جعل حذف النون بعضهم الا ان قال لدن غدوة بالتنوين قال ذو
الرمة . شعر

لدن غدوة حتى اذا امتدت الضحى   وحث القطين الشحشحان المكلف

لانه توهم ان هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصبوا كما تقول ضاربٌ زيدًا ولم يعملوا لدن

كيف

القَوْلِ هو فَرْدٌ وكَنَى عن ضَيِّهِ لِحَصْرَ بأَنَّه حازِمٌ وقال آخَرُونَ بل هو جَمْعٌ وواحِدُه سِرْوالٌ مِثْل هِمْلالٍ وهَمالِيلَ فهو على هذا القَوْلِ جَمْعٌ ومَعْنَى قَوْلِهِ مُلازِمٍ أَىْ لا يَنْصَرِفُ وإنّما لم يَنْصَرِفْ هذا النَّوْعُ من الجَمْعِ وهو كُلُّ جَمْعٍ ثالِثُه أَلِفٌ بَعْدَها حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أو حَرْفانِ او ثَلٰثةٌ أَوْسَطُها ساكِنٌ لِثِقَلِه وتَفَرُّدِه دُونَ غَيْرِه من الجُموعِ بأَنْ لا نَظيرَ له فى الأَسْمآءِ الآحادِ وقَدْ كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمّا الهآءُ الّتى إذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ فهى الهآءُ اللّاحِقَةُ بالجَمْعِ المُقَدَّمِ ذِكْرُه مِثْل صَيارِفَةٍ وصَياقِلَةٍ فيَنْصَرِفُ هذا الجَمْعُ عِنْدَ الِتحاقِ الهآءِ به لأَنّها قد أَصارَتْه الى مِثالِ الآحادِ نَحْوَ رَفاهِيَةٍ وكَراهِيَةٍ فخَفَّ بهذا السَّبَبِ وصُرِفَ لهذه العِلَّةِ وقد كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُعْتَقَلِ كما كَنَى فى التى قَبْلَها عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمّا السِّينُ التى تَعْزِلُ العامِلَ من غَيْرِ أَنْ تُجامِلَ فهى اذا دَخَلَتْ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ وفَصَلَتْ بَيْنَه وبَيْنَ أَنِ التى كانَتْ قَبْلَ دُخولِها من أَدَواتِ النَّصْبِ فيَرْتَفِعُ حِينَئِذٍ الفِعْلُ ويَنْتَقِلُ أَنْ عن كَوْنِها النّاصِبَةَ للفِعْلِ الى أَنْ تَصيرَ المُخَفَّفَةَ من الثَّقيلَةِ وذلك كقَوْلِه سُبحانَه عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكم مَرْضَى وتَقْدِيرُه عَلِمَ أَنَّه سَيَكُونُ، وأَمّا المَنْصوبُ على الظَّرْفِ الّذى لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ فهو عندَ إذْ لا يَجُرُّه غَيْرُ مِنْ خاصّةً وقَوْلُ العامَّةِ ذَهَبْتُ الى عِنْدِه لَحْنٌ، وأَمّا المُضافُ الذى أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ واخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَسآءٍ وغُدْوَةٍ فهو لَدُنْ ولَدُنْ من الأَسْمآءِ المُلازِمَةِ للإضافَةِ وكل ما يَأْتى بَعْدَها فمَجْرورٌ بها الّا غُدْوَةً فإنّ العَرَبَ نَصَبَتْها بلَدُنْ لكَثْرَةِ استِعْمالِهم إيّاها فى الكَلامِ ثُمّ نَوَّنَتْها أَيْضًا لِتُبَيِّنَ بذلك أَنّها مَنْصوبَةٌ لا أَنّها من نَوْعِ المَجْروراتِ التى لا تَنْصَرِفُ وعندَ

يقول انها صلبة كريمة من الابوين طويلة العنق خفيفة سريعة فان كرام الابل يحمل بعضها على بعض لحفظ النوع اماطت الثقل المنصرف خفيف وغير المنصرف ثقيل فاذا جعلته منصرفا اماطت عنه الثقل من الرفع والنصب الى الجرّ وكل ما يأتى بعدها فمجرور بها الا غدوة قال الجوهرى لدن الموضع الذى هو الغاية وهو ظرف غير متمكّن بمنزلة عند وقد ادخلوا عليها من وحدها من حروف الجرّ وجاءت مضافة تخفض ما بعدها وفى لدن ثلاث

بعض

شَرًّا فهو يُجْزَى شَرًّا فينْتَصِبُ الأَوَّلُ على أنه خَبَرُ كانَ ويَنْتَصِبُ الثّانى انتِصابَ المَفْعولِ به، والوَجْهُ الثّالِثُ أن تَرْفَعَهما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ فى عَمَلِه خَيْرٌ فجَزاؤُهُ خَيْرٌ فيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الأَوَّلُ على انّه آسْمُ كانَ ويَرْتَفِعُ خَيْرٌ الثّانى لأنّه خَبَرُ مُبْتَدَاء مَحْذوفٍ على ما بُيِّنَ فى شَرْحِ الوَجْهِ الأَوَّلِ وقد يَجوزُ أن يَرْتَفِعَ خَيْرٌ الأَوَّلُ على أنه فاعِلُ كانَ وتُجْعَلُ كانَ المُقَدَّرَةُ هاهنا هِىَ التّامَّةُ الّتى تَأْتِى بمَعْنَى حَدَثَ ووَقَعَ فلا تَحْتاجُ الى خَبَرٍ كقَوْلِه تَعالى وإن كانَ ذُو عُسْرَةٍ ويَكونُ التَّقْديرُ فى المَسْئَلَةِ إن كانَ خَيْرٌ فجَزاؤُهُ خَيْرٌ أَىْ إنْ حَدَثَ خَيْرٌ فجَزاؤُهُ خَيْرٌ، والوَجْهُ الرّابِعُ وهو أَضْعَفُها أن تَرْفَعَ الأَوَّلَ على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه فى الوَجْهِ الثّالِثِ وتَنْصِبَ الثّانِىَ على ما بُيِّنَ ذِكْرُه فى الوَجْهِ الثّانى ويَكونُ التَّقْديرُ إن كانَ فى عَمَلِه خَيْرٌ فهو يُجْزَى خَيْرًا وعلى حَسَبِ هذا التَّفْسيرِ والمُقَدَّراتِ المَحْذوفاتِ فيه يَجْرِى إعْرابُ البَيْتِ الذى غُنِّيَ به ومِمّا يَنْتَظِمُ فى هذا السِّلْكِ قَوْلُهم المَرْءُ مَقْتولٌ بما قَتَلَ به إن سَيْفًا فسَيْفٌ وإنْ خَنْجَرًا فخَنْجَرٌ، وامّا الكَلِمَةُ الّتى هِىَ حَرْفٌ مَحْبوبٌ او اسمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ فهى نَعَمْ إنْ أَرَدتَّ بها تَصْديقَ الإخْبارِ أوِ العِدَةِ عندَ السُّؤالِ فهى حَرْفٌ وإن عَنَيْتَ بها الإبِلَ فهى اسمٌ والنَّعَمُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ وتَنْطَلِقُ على الإبِلِ وعلى كُلِّ ماشِيَةٍ فيها إبِلٌ وفى الإبِلِ الحَرْفُ وهِىَ النّاقَةُ الضّامِرَةُ سُمِّيَتْ حَرْفًا تَشْبيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ وقيلَ إنّها الضَّخْمَةُ تَشْبيهًا لها بحَرْفِ الجَبَلِ، وأمّا الإسْمُ المُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ وجَمْعٍ مُلازِمٍ فهو سَراوِيلُ قال بَعْضُهم هو واحِدٌ وجَمْعُه سَراوِيلاتٌ فعلى هذا

وابل فطلّ تشبيها لها بحرف الجبل قال الجوهرى الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل قال الشاعر شعر

جُماليّةٌ حرفٌ سِنادٌ يَشُلُّها ... وَظيفٌ أَزَجُّ الخطوِ ظمآنُ سَهْوَقُ

عن الجوهرى رجل جُمالىّ بالضمّ والياء مشدّدة اى عظيم الخلق وناقة جماليّة تُشبَّه بالجمل من الابل فى عظم الخلق انتهى وكان الاصمعىّ يقول الحرف الناقة المهزولة وقد احرفتُ ناقتى اذا هزلتها قال كعب بن زهير يصف ناقته شعر

حرفٌ اخوها ابوها من مُهجّنة ... وعمّها خالها قوداء شمليل

القول

قال ثُمّ إنّه انْسابَ انسيابَ الأَيْمِ، وأَجْفَلَ إجفالَ الغَيْمِ، فعلِمْتُ أنّه سِراجُ سَرُوجَ، وبَدْرُ الأَدَبِ الّذى يَجْتابُ البُروجَ، وكان قُصارانا التحرُّقَ لبُعْدِه، والتفرُّقَ مِن بَعْدِه،

تَفسيرُ ما أُودِعَ هذه المَقامَةَ مِنَ النُّكَتِ العَرَبيَّةِ والأَحاجِيّ النَّحْوِيَّةِ

أَمّا صَدْرُ البَيْتِ الأَخيرِ من الأُغْنِيَةِ الّذى هو وإنْ وَصْلاً أَلَذُّ به فوَصْلٌ فإنّه نَظيرُ قَوْلِهم المَرْءُ مَجْزِيٌّ بعَمَلِه إنْ خَيْرًا فخَيْرٌ وإنْ شَرًّا فشَرٌّ، وهذه المَسْأَلَةُ أَوْدَعَها سِيبَوَيْهِ كِتابَه وجَوَّزَ فى إعرابِها أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ، أَحَدُها وهو أَجْوَدُها أن تَنْصِبَ خَيْرًا الأَوّلَ وتَرْفَعَ الثّانِيَ وتَنْصِبَ شَرًّا الأَوّلَ وتَرْفَعَ الثّانِيَ ويَكونُ تَقْديرُه إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فجَزاؤُه خَيْرٌ وإن كانَ عَمَلُه شَرًّا فجَزاؤُه شَرٌّ فيَنْتَصِبُ الأَوّلُ على أنّه خَبَرُ كانَ ويَرْتَفِعُ الثّانِي على أنّه خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذوفٍ وقد حَذَفْتَ فى هذا الوَجْهِ كانَ واسْمَها لِدَلالَةِ حَرْفِ الشَّرْطِ الّذى هو إنْ على تَقْديرِها وحَذَفْتَ أَيْضًا المُبْتَدَأَ لِدَلالَةِ الفاءِ الّتى هى جوابُ الشَّرْطِ عليه لأنّه كثيرًا ما يَقَعُ بَعْدَها، والوَجْهُ الثّانى أن تَنْصِبَهما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فهو يُجْزَى خَيْرًا وإن كانَ عَمَلُه

اهلا وسهلا بضيف نزل   واستودع الله إلفا رحل

يريد الشيب والشباب ومن احسن ما سمع فى شيب الفود قول عبد الحميد بن هرون شعر

رأيت الشيب مبتسما بفودى   ففاضت ادمعى بدم الفؤاد
وعمرى كل يوم فى انتقاص   وذاك النقص لقّب بالزياد
ولى خطّ وللايّام خطّ   وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سوادا فى بياض   فتكتبه بياضا فى سواد

انسياب الايم الحيّة وذكر الافعى   الذى يجتاب البروج البرج ركن الحصن ويطلق على الحصن كما فى قوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة والبرج فى الاصل الشدّة يقال هذا ابرج من هذا اى اشدّ منه   قصارانا اى غايتنا وانتهاء امرنا،

صدر البيت الاخير من الاغنيّة الاغنيّة الغناء وهو الشعر الذى يترنّم به جمعه اغانى   لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها كقوله تعالى فان لم يصبها

شرًّا

هَمّى ولا آخْتَرْتُ نَدْمانًا سِوَى الصَّاحِي

مَحَا المَشِيبُ مِراحى حِينَ خَطَّ على

رَأْسِي فَأُبْغِضُ به مِنْ كَاتِبٍ مَاحِي

ولاحَ يَلْحَى على جَرْى العِنانَ الى

مَلْهًى فَسُحْقًا له من لائِحٍ لاحِي

ولَوْ لَهَوْتُ وفَوْدى شائبٌ لَخَبَنا

بَيْنَ المَصابِيحِ مِنْ غَسَّانَ مِصْباحِي

قَومٌ سَجاياهُمُ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمُ

والشَّيْبُ ضَيْفٌ له التَّوْقِيرُ يا صاحِ

بذلك لانها تشمل براحتها القوم اى تعمّهم وقيل بل شبّهت بالشمال لانها تعصف باللبّ كعصفة الشمال وقالوا رجل مشمول الخلائق اى محمود كانهم شبّهوه بالخمر المحمود وقالوا مشمول الخلائق فى الذمّ كانهم جعلوها مأخوذة من الشمال لانهم لا يحمدونها اذا كانت تفرّق السحاب وعنى بشملى تفرّقى فان من كان له حزن وتفرّق خاطر يشرب الخمر ليسكر فيذهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تفرّقى بشرب الخمر بل بشىء آخر يلحى اى يلوم ويغلظ القول من لائح لاحِ اى شاتم عائب يريد ان شيبه لاح فى رأسه فلحاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسّان عنى بالمصابيح من غسّان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبى رخّم لكثرة استعماله قال الشريشى لما جعل غسّان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدّم له فى ذمّ الزجاج الذى جرى عليه سيل يمينه وقد اخذ هذا من قول دعبل شعر

احبّ الشيب لما قيل ضيف لحبّى للضيوف النازلينا

وقال المتنبّى فى ذمّ هذا الضيف شعر

ضيف الَمّ برأسى غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللِّمَمِ

ابْعَدْ بعدت بياضا لا بياضَ له لانت اسود فى عينى من الظُّلَمِ

اى ابعد هلكت يا بياض الشيب ليس ببياض فيه نور بل هو فى عينى اشدّ سوادا من الظلم والظلم هى الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم وجميع من فسّر هذا الشعر قالوا فى قوله لانت اسود بمعنى لانت اشدّ سوادا ان هذا من الشاذّ الذى اجازه الكوفيّون فى نحو قوله ابيض من اخت ابى اباض وقيل يمكن ان يكون اسود فى عينى كلاما تامّا ثم ابتدأ بصفته وقال من الظلم كما يقال انت كريم من احرار وقال آخر شعر

قال

وَمَشْرَبٌ لم يَبْقَ له عِنْدِي حَلاوَةٌ، ثُمَّ شَمَخَ بِأَنْفِهِ صَلَفًا، ونَأَى بجانِبِهِ أَنَفًا، وأَنْشَدَ، نظم

نَهانِيَ الشَّيْبُ عَمَّا فيهِ أَفْراحِي
فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ والرَّاحِ
وهَلْ يَجُوزُ ٱصْطِباحِي مِن مُعَتَّقَةٍ
وقَدْ أَنارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْباحِي
آلَيْتُ لا خامَرَتْنِي الخَمْرُ ما عَلِقَتْ
رُوحِي بِجِسْمِي وأَلْفاظِي بِإِفْصاحِي
ولا ٱكْتَسَتْ لِي بِكَأْساتِ السُّلافِ يَدٌ
ولا أَجَلْتُ قِداحِي بَيْنَ أَقْداحِ
ولا صَرَفْتُ الى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ
هَمِّي ولا رُحْتُ مُرْتاحًا الى راحِ
ولا نَظَمْتُ على مَشْمُولَةٍ أَبَدًا

ومعناه انّما حملك على ذلك حاجة الىّ لا حفاوة بي . شمخ بانفه صلفا الصلف مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّرا فهو رجل صلِف وقد تصلّف والظرف الكياسة بين الراح والراح الراح الاوّل الخمر والثانى جمع الراحة وهي الكفّ من معتّقة المعتّقة الخمر القديمة وكذلك العتيق وقد انار مشيب الرأس اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامةً للضدّ مقام الضدّ الآخر ومثله غير عزيز وقيل عنى بالاصباح انتباهه وانتقاله من ظلمة الفسق الى نور الزهد والاصباح في الاصل الصبح قال الشريشى اصباحى احمرار شعرى والصبح حمرة الشعر وضعه موضع السواد لان كليهما من حلية الشباب حمله على هذا ما ضمن الشيب من التجنيس فيقول مستفهما هل يجوز شربى في البكور من خمر صافية في حال تغيير الكبر شبابى وتبديله حلية الشباب بحلية الشيوخ لا خامرتنى الخمر اى لا خالطتنى بافصاحى الافصاح التبيان ولا اكتست لى بكاسات السلاف يد السلاف في الاصل الخمر التى تعتصر من العنب من غير ان يعصر وهو من سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتسى لازم كسى وجعله هاهنا متعدّيا بالباء يعنى ولا اكتست لى يد بكأسات السلاف يريد لا آخذه بيدى كأس الخمر ولا اجلت قداحى بين اقداح اى ولا ادرت سهام القمار بين كأسات الخمر الى صرف مشعشعة الصرف بكسر الصاد الخمر ومشعشعة اى ممزوجة من شعشعت الشراب اذا مزجته ولا نظمت على مشمولة ابدا شملى المشمولة من اوصاف الخمر سمّيت

شملى

فَوَرَدَ علينا من أَحاجِيهِ اللّاتى هالَتْ، لَمّا ٱنْهالَتْ، ما حارَتْ له الأَفْكارُ
وحالَتْ، فلمّا أَعْجَزَنا العَوْمُ فى بَحْرِهِ، واستَسْلَمَتْ تَمائِمُنا لِسِحْرِهِ، عَدَلْنا من
استِثْقالِ الرُّوَيَّةِ له الى استِنْزالِ الرِّوايَةِ عنه، ومِنْ بَغْىِ التَّبَرُّمِ به الى ابتِغاءِ
التَّعَلُّمِ منه، فقال والّذى نَزَّلَ النَّحْوَ فى الكَلامِ، مَنْزِلَةَ المِلْحِ فى الطَّعامِ،
وحَجَبَ مَطالِعَه عن بَصائِرِ الطَّغامِ، لا أَنَلْتُكم مَرامًا، ولا شَفَيْتُ لكم
غَرامًا، او تُخَوِّلَنى كُلُّ يَدٍ، ويَخْتَصَّنى كُلٌّ منكم بِيَدٍ، فلم يَبْقَ فى الجَماعَةِ
إلّا مَنْ أَذْعَنَ لِحُكْمِه، ونَبَذَ اليه خُبْأَةَ كُمِّه، فلمّا حَصَّلَه تَحْتَ وِكائِه،
أَضْرَمَ شُعْلَةَ ذَكائِه، فكَشَفَ حِينَئِذٍ من أَسْرارِ أَلْغازِه، وبَدائِعِ إِعْجازِه، ما
جَلا بِهِ صَدَأَ الأَذْهانِ، وجَلّى مَطالِعَه بنُورِ البُرْهانِ، قال الرّاوى فَهِمْنا، حِينَ
فَهِمْنا، وعَجِبْنا، اذ أُجِبْنا، ونَدِمْنا، على ما نَدَّ مِنّا، وأَخَذْنا نَعْتَذِرُ اليه
ٱعْتِذارَ الأَكْيِاسِ، ونَعْرِضُ عليه ارتِضاعَ الكَأْسِ، فقال مَأْرُبٌ لا حَفاوَةٌ،

الدّ فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد الى اصله من احاجيه
الاحاجى جمع احجيّة وهى الكلمة المغلّقة التى يتحاجى الناس فيها اى يتداعون اللاتى هالت
اى خوّفت من هاله الشىء يهوله هَوْلا افزعه تقول هُلته فاهتال اى افزعته ففزع لما انهالت
اى تساقطت وانبعثت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة وحالت هو من قولهم
حالت الناقة حِيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل وكذلك النخلة اى ما اثمرت واستسلمت
تمائمنا لسحره التمائم جمع تميمة والاستسلام الانقياد ومن بغى التبرّم به يقال برمتُ به بَرَما
وتبرّمت به اذا مَلِلْته والبغى الظلم او تخوّلنى كل يد خوّله الله الشىء اذا ملّكه ايّاه وقد
خُلت المال اذا احسنت القيام عليه خبأة كمّه اى مخفيّه تحت وكائه الوكاء ما يشدّ به
رأس القربة جلا اى كشف مطلعه اى طلوعه فهمنا حين فهمنا فهمنا الاوّل من الهيمان والثانى
من الفهم على ما ندّ منّا هو من ندّ البعير ينِدّ نَدّا ونَدادا ونُدودا اذا نفر وذهب شاردا
على وجهه اعتذار الاكياس الاكياس جمع كيّس وهو الفطن ارتضاع الكأس اى شرب الخمر
هو من ارتضعت العنز اذا شربت لبن نفسها مأرب لا حفاوة المأرب والمأربة بمعنى الإربة وهى
الحاجة واصلها من الأُربة وهى العقدة كانّ قلب صاحبها معقود بها كما ان الغَرَض من الغُرضة
وهى حزام الرجل هلّا تراهم سمّوها حاجة وهى الشوكة فى الاصل لما انها تتشبّث بالفكر
وتنشب فيه نشوب الشوكة فيما تتعلّق به اما الحفاوة التلطّف والاكرام يقال حفى فلان وتحفّى
بى اذا تلطّف وبالغ فى الاكرام واما حفى عنه فمعناه بالغ فى السؤال عنه وهذا من امثال العرب

ومشرب

وَٱنْخِرَاطًا الى مُبارَاتِهِ، فقال أَمَّا اذا دَعَوْتُمْ نَزَالِ، وتَلَبَّبْتُمْ لِلنِّضالِ، فما كَلِمَةٌ هِىَ إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ، أَوِ ٱسْمٌ لِمَا فيهِ حَرْفٌ حَلُوبٌ، وأَىُّ ٱسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ، وجَمْعٍ مُلازِمٍ، وأَيَّةُ هاءٍ اذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ، وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ، وأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فتَعْزِلُ العامِلَ، من غيرِ أَنْ تُجامِلَ، وما مَنْصُوبٌ أَبَدًا على الظَّرْفِ، لا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ، وأَىُّ مُضافٍ أَخَلَّ من عُرَى الإِضافَةِ بِعُرْوَةٍ، واخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ، وما العامِلُ الَّذِى يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ، ويَعْمَلُ مَعْكُوسُهُ مِثْلَ عَمَلِهِ، وأَىُّ عامِلٍ نائِبُهُ أَرْحَبُ مِنْهُ وَكْرًا، وأَعْظَمُ مَكْرًا، وأَكْثَرُ لِلّهِ تعالى ذِكْرًا، وفى أَىِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذُّكْرانُ، بَراقِعَ النِّسْوانِ، وتَبْرُزُ رَبّاتُ الحِجالِ، بِعَمائِمِ الرِّجالِ، وأَيْنَ يَجِبُ حِفْظُ المَراتِبِ، على المَضْرُوبِ والضّارِبِ، وما ٱسْمٌ لا يُفْهَمُ إِلّا بِٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ، أَوِ الإِقْتِصارِ مِنْهُ على حَرْفَيْنِ، وفى وَضْعِهِ الأَوَّلِ الْتِزامٌ، وفى الثّانى إِلْزامٌ، وما وَصْفٌ إِذا رُدِفَ بالنُّونِ، نَقَصَ صاحِبُهُ فى العُيُونِ، وقُوِّمَ بالدُّونِ، وخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ، وتَعَرَّضَ لِلْهُونِ، فهذِهِ ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْأَلَةً وَفْقَ عَدَدِكُمْ، وزِنَةَ لَدَدِكُمْ، ولو زِدْتُمْ زِدْنا، وإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا، قال المُخْبِرُ بِهذِهِ الحِكايَةِ

يريد انه يجوز رفع الاوّل ونصب الثانى افراطًا اى مجاوزة للحدّ وانخراطًا الى مباراته اى سرعة الى مجاراته من انخرط الفرس فى سيرة اذا لجّ فيه اذا دعوتم نزال اى دعاءَ نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب بابتداء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه وتلبّبتم للنضال تلبّب للحرب اذا تشمّر له من غير ان تجامل اى من غير ان تلقى المعزول بالجميل واىّ مضاف اخلّ من عرى الاضافة بعروة اخلّ اى نقص خلّ الرجل افتقر وذهب ماله ثنتا عشرة عن الجوهرى اثنان من عدد المذكّر واثنتان للمؤنّث وفى المؤنّث لغة اخرى ثِنْتان بحذف الالف وقوّم بالدون قوّمه اذا قدّر قيمته وخرج من الزبون قد تقدّم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته فى المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضيّةُ عليه كما فى قوله كان سرداحا من السرادح فكانّ قائلا قال اذا ردف الضيف النون وصار ضيفنا فمن اىّ جنس يعدّ ومن اىّ جملة يحصل ويخرج فقيل من جنس الحمق ومن جملة المغبونين وزنة لددكم اللدد الخصومة من لدّه يلُدّه اذا خصمه فهو لادّ ولدود ورجل الدّ بيّن اللدد وهو شديد الخصومة ورجل يلندد والندد اى خصيم مثل الدّ وتصغير الندد أُلَيّد لان اصله

فورد

مِنِ انْبِساطِه ، وتَنْبَرِى لِطَىِّ بِساطِه ، الى أَنْ غَنَّى شادِينا المُغْرِبُ ، ومُغَرِّدُنا المُطْرِبُ ،

نظم

الامَ سُعادُ لا تَصِلِينَ حَبْلِى ولا تَأْوِينَ لى مِمّا أُلاقِى
صَبَرْتُ عليكِ حتّى عِيلَ صَبْرِى وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقِى
وها أَنا قد عَزَمْتُ على انْتِصافٍ أُساقِى فيه خِلِّى ما يُساقِى
فإنْ وَصْلاً أَلَذُّ به فَوَصْلٌ وإنْ صُرْمًا فَصُرْمٌ كالطَّلاقِ

قال فاستَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِى ، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأَوَّلَ ورَفَعَ الثّانِى ، فأَقْسَمَ بتُرْبَةِ أَبَوَيْه ، لقد نَطَقَ بما اخْتارَه سِيبَوَيْه ، فتَشَعَّبَتْ حينَئِذٍ آراءُ الجَمْعِ ، فى تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ ، فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهما هو الصَّوابُ ، وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجُوزُ فيهما إلّا الانْتِصابُ ، واسْتَبْهَمَ على آخَرِينَ الجَوابُ ، واسْتَعَرَ بَيْنَهم الاصْطِخابُ ، وذلك الواغِلُ يُبْدِى ابتِسامَ ذى مَعْرِفَةٍ ، وإنْ لم يَفُهْ بِبِنْتِ شَفَةٍ ، حتّى إذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ ، وصَمَتَ المَزْجُورُ والزّاجِرُ ، قال يا قَوْمِ أَنا أُنَبِّئُكُم بتَأْوِيلِه ، وأُمَيِّزُ صَحِيحَ القَوْلِ من عَلِيلِه ، إنّه لَيَجُوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونَصْبُهما ، والمُغايَرَةُ فى الإعْرابِ بَيْنَهما ، وذلِكُمْ بحَسَبِ اختِلافِ الإضْمارِ ، والتَّقْدِيرِ المَحْذُوفِ فى هذا المِضْمارِ ، قال فَفَرَطَ مِنَ الجَماعَةِ إفْراطٌ فى مُماراتِه ،

وتنبرى لطىّ بساطه هو كناية عن الازعاج والاخراج وانبرى له اعترض له يريد ههنا نبادر لقطع كلامه المغرب اى الفصيح القائل بالغرائب ولا تاوين اى لا ترحمين عيل اى افتقر وغُلِب على انتصاف الانتصاف الانتقام لطلب العدل يعنى بعد اليوم لا احتمل الظلم ولا اصبر على الهجران بل افعل بك مثل ما يُفعَل بى وان صرما الصرم بالفتح مصدر صرم اى قطع وبالضمّ القطيعة العابث بالمثانى اى بالاوتار نطق بما اختاره سيبويه سيبويه هو فارسىّ مولى لبنى الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وتفسير سيبويه بالفارسيّة ريح التفّاح وهو لقب له لانه كان اطيب الناس رائحة واجملهم وجها وقيل سى تعنى ثلثين وبويه رائحة التفّاح وكان معناه الذى ضعّف طيب رائحته ثلاثين مرّة ولد ببيضاء وهى قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشأ فيها قيل انه جاوز المائة فى سنّه مات فى شيراز سنة ثمانين ومأية وقيل سنة اربع وتسعين وقبر فى شيراز الاصطخاب الصخب الصياح واضطراب الصوت اذا سكنت الزماجر اى الاصوات يقال سمعت لفلان زمجرة كزمجرة الرعد والاسد والمغايرة اى المبادلة

وانخراط

وَازّيَّنَتْ ، وتَنَوَّعَتْ أزاهِيرُها وتَلَوَّنَتْ ، ومعنا الكُمَيْتُ الشَّمُوس ، والسُّقاةُ الشُّمُوس ، والشَّادِي الَّذى يُطْرِبُ السَّامِعَ ويُلْهِيه ، ويَقْرِي كُلَّ سَمْعٍ ما يَشْتَهِيه ، فلمّا اطْمَأَنَّ بنا الجُلوس ، ودارَتْ علينا الكُؤُوس ، وَغَلَ علينا ذِمْرٌ ، عليه طِمْرٌ ، فتَجَهَّمْناه تَجَهُّمَ الغِيدِ الشِّيبَ ، ووَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا قد شِيبَ ، إلّا أنّه سَلَّمَ تَسْلِيمَ أُولِي الفَهْم ، وجَلَسَ يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْم ، ونَحْنُ نَنْزَوِي

عن الميدانى اللام فى لطول اجتماع يجوز ان يتعلّق بتفرّقنا اى تفرّقنا لاجتماعنا يشير الى ان التفرّق سببه الاجتماع ويجوز ان يكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن الخطّاب رضه نفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو خراش الهذلى شعر

الم تعلمى ان قد تفرّق قبلنا ندیما صفآء مالك وعقيل

ومعنا الكميت الشموس الكميت من اسمآء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل لشدّتها وهو من باب التخييل عند علمآء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار زعلا ونشاطا كانه شموس ولما كانت هى السبب فى شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد مجازيّا ويحكى ان واحدا من الظرفآء رؤى فى وجهه اثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جمح بك يعنى المآء والشادى اى المغنّى ويقرى هو من القرى فلما اطمأنّ بنا الجلوس اطمأنّ به واطمأنّ اليه سكن واستقرّ ومعناه هاهنا لما استقررنا وسكنّا فى الجلوس وغل علينا ذمر الذمر فى الاصل الشجاع واراد به هنا انه شهم ثابت الجنان ووغل يغل وغلا ووغولا دخل من غير اذن ولا يكون ذلك الا للداخل على شارب الخمر والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الداخل على القوم ولم يُدْع فتجهّمناه تجهّم الغيد الشيب يعنى عبّسنا وجوهنا عليه كما تعبّس المرأة الحسنة وجهها على الاشيب وكرهنا حضوره الغيد جمع غيدآء وهى المرأة التى بشرتها لطيفة وحسنها على الكمال وهى طويلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيضّ شعره يقال جهمه وتجهّمه اذا كلح فى وجهه ورجل جَهْمُ الوجه اى كالح الوجه وانشد ابو عبيد شعر

فلا تجهمينا امّ عمرو فانما بنا دآء ظبى لم تخنه عوامله

قال الشيبانى اراد انه ليس بنا دآء كما ان الظبى لا دآء به وعنى بعوامله ارجله قد شيب هو من شابه يشوبه اذا خلطه يفضّ لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك تكون فى العير عن ابى على وقال الجوهرى اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبزّ التجار وربّما قيل لسوق العطّارين لطيمة وقيل هى وعآء العطر قال ذو الرمّة يصف أرطاة تكنّس فيها الثور الوحشى شعر

كأنّها بيت عطّار تضمّنه لطائم المسك يحويها وتُنْتَهَب

ننزوى اى ننقبض انزوت الجلدة فى النار اى اجتمعت وتقبّضت الانزوآء ضدّ الانبساط

المَقامةُ الرّابِعَةُ والعِشْرونَ القَطِيعِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال عاشَرْتُ بقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ، فى إبّانِ الرَّبِيعِ، فِتْيَةً وُجوهُهم أبْلَجُ من أنْوارِه، وأخْلاقُهم أبْهَجُ من أزْهارِه، وألْفاظُهم أرَقُّ من نَسيمِ أسْحارِه، فاجْتَلَيْتُ منهم ما يُزْرِى على الرَّبِيعِ الزّاهِرِ، ويُغْنِى عن رَنّاتِ المَزاهِرِ، وكُنّا تَقاسَمْنا على حِفْظِ الوِداد، وحَظْرِ الاسْتِبْداد، وأن لا يَنْفَرِدَ أحَدُنا بالْتِذاذٍ، ولا يَسْتَأثِرَ ولو بِرَذاذٍ، فأجْمَعْنا فى يَوْمٍ سَما دَجْنُه، ونَما حُسْنُه، وحَكَمَ بالإصْطِباحِ مُزْنُه، على أن نَلْتَهِىَ بالخُروجِ، الى بَعْضِ المُروجِ، لنَسْرَحَ النَّواظِرَ، فى الرِّياضِ النَّواضِرِ، ونَصْقُلَ الخَواطِرَ، بشَيْمِ المَواطِرِ، فبَرَزْنا ونَحْنُ كالشُّهورِ عِدَّةً، وكَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ مَوَدَّةً، الى حَدِيقَةٍ أخَذَتْ زُخْرُفَها

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع قطيعة الربيع محلّة معروفة ببغداد والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمّد بن عبد الله بن ابى فروة كيسان وكان اقطعه المنصور بلدا بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهى محلّة قريبة من كرخ بغداد فى اعلى غربيّة بغداد فنسبت الى الربيع عن رنّات المزاهر اى عن اصوات العيدان تقاسمنا اى تحالفنا ولا يستأثر ولو برذاذ الرذاذ اقلّ المطر واستأثر فلان بالشىء استبدّ به واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران سما دجنه اى ارتفع غيمه الدجن الغيم واصله الظلمة وهو مصدر سمّى به قال الجوهرى الدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضمّ دَجْنا ودجونا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا شرب الصبوح وكندمانى جذيمة مودّة من امثالهم السائرة فى المتواخيَيْن طال تصاحبهما هما كندمانى جذيمة قال ابو عبيدة هو جذيمة الابرش الملك وكان يربأ بنفسه من ان ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصبّ لهما كأسين حتى فُقِدَ ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكّمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال انهما اصطحبا منادمَيْه اربعين سنة حتى فرّق الموت بينهم هما نديما جذيمة وفيهما يقول متمّم بن نويرة اليربوعى فى نفسه واخيه مالك بن نويرة شعر

وكنّا كندمانى جذيمة حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرّقنا كأنّى ومالكا لطول اجتماع لم نبتْ ليلة معا

وازّينت،

أَشْفَقَ منك لتَعَدِّى طَوْرِهِ، فظَعَنَ عن بَغْداذَ مِن فَوْرِهِ، فقال لا قَرَّبَ اللهُ له نَوَى، ولا كَلَأَهُ أَيْنَ ثَوَى، فما زاوَلْتُ أَشَدَّ من نُكْرِهِ، ولا ذُقْتُ أَمَرَّ من مَكْرِهِ، ولولا حُرْمَةُ أَدَبِه، لأَوْغَلْتُ فى طَلَبِه، الى أَن يَقَعَ فأُوقِعَ بِه، وإِنّى لَأَكْرَهُ أَن تَشِيعَ فَعْلَتُه بمَدِينَةِ السَّلام، فأَفْتَضِحَ بَيْنَ الأَنام، وتَحْبَطَ مَكانَتِى عند الإمام، وأَصِيرَ ضُحْكَةً للخاصِّ والعامّ، فعاهَدَنى على أَن لا أَتَفَوَّهَ بِما اَعْتَمَدَ، ما دُمْتُ حِلًّا بهذا البَلَدِ، قال الحارِثُ بنُ هَمَّام فَعاهَدتُّه مُعاهَدَةَ مَن لا يَتَأَوَّلُ، ووَفَيْتُ له كما وَفَى السَّمَوْأَلُ،

التلبيس كالتدليس والتخليط شدّد للمبالغة اين سكع ذلك اللكع سكع اى ذهب وتوجّه واللكع اللئيم وقيل الذليل العبدُ النفسِ وقلّما يستعمل فى غير النداء وعن الجوهرى تقول فى النداء يا لُكَعُ وللاثنين يا ذَوَىْ لُكَعَ وقد لَكِعَ لَكاعة فهو ألكع وامرأة لكعاء ولا يصرف لُكَع فى المعرفة لانه معدول من ألكع لتعدّى طوره اى لتجاوزه قدره لما زاولت اشدّ من نكره زاولته مزاولة وزوالا عالجته وحاولته النكر بالفتح الدهاء والفطنة وبالضمّ المكر وقيل هما بمعنى وتحبط مكانتى اى تبطل اعتمد اى قصد حلّا اى نازلا كما وفى السموأل السموأل مثل فى الوفاء يقال اوفى من السموأل وهو مهموز من اسمألّ الظلّ اذا ارتفع ورواه الخليل سموّل بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربىّ قال حمزة هو ابن عاديا اليهودىّ ومن وفائه ان امرئ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأُحَيْحَة بن الجلّاح ايضا فلما مات امرئ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرّز منه السموأل فاخذ ابنا له كان مع ظئره خارجا من الحصن ثم صاح بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدىّ وقد علمت ان امرئ القيس ابن عمّى ومن عشيرتى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجّلنى فاجّله فجمع اهل بيته ونساءه وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانة فاصنع ما انت صانع وان الغدر طوق لا يبلى ولابنى هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخلت ايّام الموسم وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال عند ذلك شعر

وفيت بادرع الكندىّ انّى اذا ما خان اقوام وفيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا اذا ما سامنى ضيما ابيت

وقال الاعشى شعر

شريحُ لا تتركنّى بعد ما عَلِقَتْ حبالُك اليومَ بعد القُدْم اظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به فى جحفل كسواد الليل جرّارِ

وفى أَيّ وادٍ معه أَجُولُ، فقال بَيِّنْ له غَباوَةَ قَلْبِه، وتَلْعابى بِلُبِّه، لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَه لاقَتْ إعْصاراً، وجَدْوَلَه صادَفَ تَيّاراً، فقُلْتُ أَخافُ أن يَتَّقِدَ غَضَبُه، فيَلْفَحَك لَهَبُه، او يَسْتَشْرِيَ طَيْشُه، فيَسْرِيَ اليك بَطْشُه، فقال إنّى أَرْحَلُ الآنَ الى الرُّها، وأَنَّى يَلْتَقِي سُهَيْلٌ والسُّها، فلمّا حَضَرْتُ الوالِيَ وقد خَلا مَجْلِسُه، وانْجَلَى تَعَبُّسُه، أَخَذَ يَصِفُ أبا زيدٍ وفَضْلَه، ويَذُمُّ الدَّهْرَ لَه، ثُمّ قال نَشَدْتُكَ اللهَ أَلَسْتَ الّذى أَعارَهُ الدَّسْتَ، فقُلْتُ لا والّذى أَجْلَسَك فى هذا الدَّسْتِ، ما أنا بصاحِبِ ذلك الدَّسْتِ، بَلْ أَنْتَ الّذى تَمَّ عليه الدَّسْتُ، فازْوَرَّتْ مُقْلَتاه، واحْمَرَّتْ وَجْنَتاه، وقال واللهِ ما أَعْجَزَنى قَطُّ فَتْحُ مُرِيبٍ، ولا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ، ولكِنْ ما سَمِعْتُ بأَنَّ شَيْخاً دَلَّسَ، بَعْدَ ما تَطَلَّسَ، فبهذا تَمَّ له أَنْ لَبَّسَ، فما كُنْيَةُ ذلك القُرَيْدِ، فقُلْتُ أبو زَيْدٍ، فقال انه بأَبِي كَيْدٍ، أَلْيَقُ منه بأَبِي زَيْدٍ، أَفَتَدْرِى أَيْنَ سَكَعَ، ذلك اللُّكَعُ، قُلْتُ

الهيبة لانه كالتفويض منه اياها والباء فيه عمّ المجازيّة غباوة قلبه الغباوة الجهل وتلعابى بلبّه اى ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا الاعصار هو الريح الّتى تثير السحاب وقيل هو الغبار الذى يستدير كالعمود ويسطع واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب للمدلّ بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشدّ صادف تيّارا اى بحرا ذا امواج فيلفحك لهبه يقال لفحته النار والسموم بحرّها اى احرقته او يستشرى طيشه الطيش الخفّة وشرى الرجل بالكسر واستشرى اذا لجّ فى الامر وشرى غضبا اذا استطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمدّ مدينة فى الجزيرة وانّى يلتقى سهيل والسها انما استبعد اجتماعهما والتقاوهما لان سهيلا يمانٍ والسها شامٍ كالثريّا الا ترى كيف قال عمرو بن عبد الله ابن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عون وتزوّجه الثريّا العبليّة من بنى اميّة مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب النجمين مثلا لهما شعر

ايّها المنكح الثريّا سهيلا　　عمرك الله كيف يلتقيان
هى شاميّة اذا ما استقلّت　　وسهيل اذا استقلّ يمانِ

الست الذى اعاره الدست الخ الدست فارسىّ معرّب والدست الاوّل بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوسادة والثالث مثل الاوّل والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تمّ عليه الدست فتح مريب اى كشف رجل ذى ريب اى متّهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلّس التدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن المشترى لبّس

اشفق

قَلْبُ الوالى، وأوَى لهما من غِيَرِ اللَّيالى، وصَبا الى آخْتِصاصِهِما بالإسْعاف، وأَمَرَ النَّظّارَةَ بالإنْصِراف، قال الرّاوى وكُنْتُ مُتَشَوِّفـًا الى مَرْأَى الشَّيْخِ لَعَلّى أَعْلَمُ عِلْمَه، اذا عايَنْتُ وَسْمَه، ولم يَكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه، ولا يَفْرُجُ لى فأَدْنُوَ منه، فلمّا تَقَوَّضَتِ الصُّفوف، وأَجْفَلَ الوُقوف، تَوَسَّمْتُه فاذا هو أبو زَيْدٍ والفَتَى فَتاه، فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْزاه فيما أَتاه، وكِدْتُ أَنْقَضُّ عليه، لِأَسْتَعْرِفَ اليه، فزَجَرَنى بإيماضِ طَرْفِه، وآسْتَوْقَفَنى بإيماءِ كَفِّه، فلَزِمْتُ مَوْقِفِى، وأَخَّرْتُ مُنْصَرَفِى، فقال الوالى ما مَرامُكَ، ولِأَيِّما سَبَبٍ مَقامُكَ، فابتَدَرَه الشَّيْخُ وقال إنّه أَنِيسى، وصاحِبُ مَلْبوسى، فتَبَسَّمَ عند هذا القَوْلِ بتَأْنِيسى، ورَخَّصَ فى جُلوسى، ثمّ أَفاضَ عليهما خِلْعَتَيْن، ووَصَلَهما بنِصابٍ من العَيْن، واستَعْهَدَهما أن يَتَعاشَرا بالمَعْروف، الى إظْلالِ اليَوْمِ المَخُوف، فنَهَضا من نادِيه مُشِيدَيْنِ بشُكْرِ أَيادِيه، وتَبِعْتُهما لأَعْرِفَ مَثْواهُما، وأَتَزَوَّدَ من نَجْواهُما، فلمّا أَجَزْنا حِمَى الوالى، وأَفْضَيْنا الى الفَضاءِ الخالى، أَدْرَكَنى أَحَدُ جَلاوِزَتِه، مُهيبًا بى الى حَوْزَتِه، فقُلْتُ لأبى زيدٍ ما أَظُنُّه استَحْضَرَنى، إلّا لِيَسْتَخْبِرَنى، فما ذا أَقُولُ،

ومثله تفرّقت جرذان بيته وفى ضدّه اكثر الله جرذان بيتك وأوى لهما اى رحمهما اويْت لفلان فانا آوِى له أَوْيَةً وإيّةً ايضا بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ومأوية مخفّفة ومأواة اى ارق له وأرقّ من غير الليالى اى من حوادث الدهر متشوّفا اى متطلّعا يسفر عنه اى يكشف تقوّضت الصّفوف اى تفرّقت واجفل الوقوف الوقوف جمع واقف قال امرئ القيس شعر

وُقوفا بها صحبى علىّ مطيّهم يقولون لا تهلك اسىً وتجمّل

واجفل هرب مسرعا مغزاه اى مقصده ولايّما سبب مقامك اى لاىّ سبب تقف ولم تذهب كا ذهب النظّارة وما فى لايّما سبب زائدة بتأنيسى اى بمؤانستى اجزنا اى جاوزنا احد جلاوزته الجلاوزة جمع جلواز وهو الشُّرْطىّ سمّى بذلك لجلوزته وهى شدّة سعيه وسرعة دفيفه بين يدى اميره يقال تجلّز الرجل للامر اذا تشمّر له مهيبا بى الى حوزته اى الى جماعته اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعى بالابل اذا صاح بها لتقف او لترجع قال شعر

تريع الى صوت المهيب وتتّقى بذى خُصَلٍ روعات أكلف ملبد

اى ترجع الى صوت الراعى وتتّقى بذنب ذى شعر ملتفّ ما تخافه من بعير ذى حمرة كدرة ضارب بذنبه على عجزه وهاب زجر للخيل وهِىِ مثله اى اقبلى قيل اهابة الراعى بالابل من

وفى

وَلَوِ انْتَقَدتَ بَنِي الـزَّمَا ... نِ وَجَدتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ

قال فجعل الشيخ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلِّ، ويُحَمْلِقُ حَمْلَقَةَ البازي المُطِلِّ، ثُمَّ قال والّذي زَيَّنَ السَّمَاءَ بالشُّهُبِ، وأَنْزَلَ المَاءَ مِنَ السُّحُبِ، ما رَوْغِي عن الاصْطِلاحِ، إلّا لِتَوَقِّي الافتِضاحِ، فإنَّ هذا الفَتَى اعْتادَ أَنْ أَمُونَهُ، وأُراعِيَ شُؤُونَهُ، وقد كان الدَّهْرُ يَسُحُّ، فلم أَكُنْ أَشُحُّ، فأَمَّا الآنَ فالوَقْتُ عَبوسٌ، وحَشْوُ العَيْشِ بُؤسٌ، حتّى أَنَّ بِزَّتِي هذهِ عارَةٌ، وبَيْتِي لا تَطُورُ به فارَةٌ، قال فرَقَّ لمقالهما

ونغّص الله عليه العيش كدّره وتنغّصت عيشته تكدّرت وعن الجوهرى قد جاء فى الشعر نغّصه وانشد الاخفش شعر

لا ارى الموتَ يسبِقُ الموتَ شيء ... نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

اظهر الموت فى موضع الاضمار وهذا كقولك امّا زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور فثنّى الاسم واظهره وقد يروى نُغّص بضمّ النون قال المطرّزى ومن روى نغص الشمط بضمّ النون فقد سها قيل الكلمة مضبوطة بخطّ الحريرى بضمّ النون ضبطا بيّنا والنغص بضمّ النون الاشياء المانعة من وصول المراد وجدت اكثرهم سقط السقط بالتحريك الردىّ من المتاع ينضنض نضنضة الصلّ الصلّ الحيّة مرّ بيانه فى شرح المقامة التاسعة ونضنض لسانه اخرجه وحرّكه قال الحريرى فى المقامة الثامنة تلدغ بلسان نضناض ويحملق حملقة البازى المطلّ حملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا من حملاق العين وهو باطن اجفانها الذى يسوّده الكحل وقيل هو ما غطّته الاجفان من بياض المقلة والمطلّ المشرف واصله من الطلل وهو الشخص وذلك ان من اشرف على الشىء فكانّه اوفى بطللة عليه ومنه تطالّ فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شىء بعيد روغى اى ميلى الروغ التلفّت من الشىء عن الاصطلاح اى عن الصلح لتوقّى الافتضاح اى الفضيحة ان امونه اى اتحمّل مؤونته عن الجوهرى مأنت القوم امأنهم مأنا اذا احتملت مؤونتهم ومن ترك الهمز قال مُنْتهم امونهم واراعى شؤونه الشؤون جمع شأن وهو الحال والامر الكبير يسحّ اى يصبّ الرزق من سحّت السماء تسحّ سحّا اذا صبّته ويقال ايضا سحّ الماء يسحّ سحّا اى سال من فوق وكذلك المطر والدمع وحشو العيش بؤس الحشو ما حُشِى به بزّتى هذه عارة اى لباسى هذه عارية قال ابن مقبل شعر

فأخلِف وأتلِف انّما المال عارة ... وكُلْه مع الدهر الذى هو آكله

وبيتى لا تطور به فارة يقال لا اطور بفلان اى لا ادنو منه ولا تطر حرانا اى لا تغش ساحتنا ولا تقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما امتدّ معها من فنائها وقوله هذا كناية عن قلّة الطعام

قلب

يا هذا إنّ اللَّجاجَ شُؤْمٌ، والحَنَقَ لُؤْمٌ، وتَحْقِيقُ الظِّنَّةِ إثْمٌ، وإعْناتُ البَرِيءِ ظُلْمٌ، وهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً، أوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً، أما تَذْكُرُ إذْ أنْشَدتَنِي لنَفْسِك، في إبّانِ أُنْسِك، نظم

سامِحْ أخاكَ إذا خَلَطْ　　منهُ الإصابَةَ بالغَلَطْ

وتَجافَ عن تَعْنِيفِهِ　　إن زاغَ يَوْمًا او قَسَطْ

وٱحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ　　شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أمْ غَمَطْ

وأطِعْهُ إنْ عاصَى وَهُنْ　　إنْ عَزَّ وٱدْنُ إذا شَحَطْ

وٱقْنَ الوَفاءَ ولَوْ أخَلْ　　لَ بِما اشْتَرَطْتَ وما اشتَرَطْ

وٱعْلَمْ بأنّكَ إنْ طَلَبْ　　تَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطْ

مَن ذا الّذي ما ساءَ قَطْ　　طُ ومَنْ لهُ الحُسْنَى فَقَطْ

أوَما تَرَى المَحْبُوبَ وٱلْ　　مَكْرُوهَ لُزًّا في نَمَطْ

كالشَّوْكِ يَبْدُو في الغُصُو　　نِ مَعَ الجَنِيِّ المُلْتَقَطْ

ولَذاذَةُ العُمْرِ الطَّوِيـ　　ـلِ يَشُوبُها نَغَصُ الشَّمَطْ

والحنق لوم الحنق شدّة الغيظ واعنات البرىء ظلم الاعنات مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة وهبنى اقترفت جريرة جرّ عليه جريرة اى جنى عليه جناية والاقتراف الاكتساب يقال فلان يقرف لعياله اى يكسب او اجترحت اى اكتسبت وتجافَ اى ابعد او قسط اى ظلم القسوط الجور والعدول عن الحقّ وقد قسَط يقسِط قسوطا والقسط بالكسر العدل ومنه اقسط الرجل وهو مقسِط ام غمط غمَط النعمة يغمِط غمْطا وغمِط كفرح وهو اذا استحقرها ولم يشكرها وهن ان عزّ قوله هذا مبنىّ على المثل السائر اذا عزّ اخوك فهن معناه اذا تعزّز وتعظّم فتذلّل انت وتواضع وان عاسرك فياسِرْه اذا شحط اى اذا بعُد واقن الوفآء قنيت الحيآء لزمته وهو من القنية قال شعر

فاقنى حيآءك لا ابا لكِ واعلمى　　انّى امرؤ سامـوت ان لم أُقتَل

ولو اخلّ بما اشترطتّ عن الجوهرى اخلّت الخصلة اذا سآءت الخلة واخلّ الرجل بمركزه اى تركه رمت الشطط مرّ بيان الشطط فى شرح المقامة العاشرة لزّا فى نمط لزّه شدّه والصقه وقد مرّ بيانه والنمط ظهارةُ فراش ما وضرب من البُسُط والطريقة والنوع من الشىء وثوب صوف يطرح على الهودج قيل النمط وعآء كالسفط نغص الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود والنغص التنغّص اى التكدّر يقال نغص الرجل بالكسر ينغَص نغَصا اذا لم يتمّ مراده

ولو

وَلَوْلا تَثَنِّيهِ تَنَيَّتُ أَعِنَّتِي بِدارًا الى مَن أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ
وإِنِّي على تَصْرِيفِ أَمْرِي وأَمْرِهِ أَرَى المُرْتَحِلُوا فِي ٱنْقِيادِي لِأَمْرِهِ

فلمّا أَنْشَداها الوالِيَ مُتَراسِلَيْن، بُهِتَ لِذَكآئِهِما المُتَعادِلَيْن، وقال أَشْهَدُ بِاللّٰهِ أَنَّكُما فَرْقَدا سَمآءٍ، وكَزَنْدَيْنِ فِي وِعآءٍ، وإِنَّ هٰذا الحَدَثَ لَيُنْفِقُ مِمّا أَتاهُ اللّٰهُ، ويَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِواهُ، فَتُبْ أَيُّها الشَّيْخُ مِنِ ٱتِّهامِهِ، وثُبْ الى إِكْرامِهِ، فقال الشَّيْخُ هَيْهاتَ أَنْ تُراجِعَهُ مِقَتِي، او تَعْلَقَ بِهِ ثِقَتِي، وقد بَلَوْتُ كُفْرانَهُ لِلصَّنِيعِ، ومُنِيتُ مِنْهُ بِالعُقُوقِ الشَّنِيعِ، فَٱعْتَرَضَهُ الفَتَى وقال

شرب ما في الاناء وقيل مصّ ماء الفم عند التقبيل ولولا تثنّيه اي تمايله وتبختره على تصريف امري وامره اي مع اختلاف امري وامره يعني على ما يلقاني به من التجني والجفاء والقاه به من البرّ والصفاء قال الشاعر شعر

ولقد منحتكم المودّة محضة وكتمت ما اشتملت عليه ضلوعي
جازيتموني بالوصال قطيعة شتّان بين صنيعكم وصنيعي

قال رسول الله صلعم من عبادي عباد لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا ينظر اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال المتبرّئ من والديه رغبة عنهما والمتبرّئ من ولده ورجل انعم الله عليه نعمة فكفرها ومن امثال كفران الصنيع ما حكاه الميداني قال خرج فتيان في صيد لهم فاثاروا ضبعا فنفرت ومرّت فاتبعوها فالجأت الى خباء رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بي فخلّوا بينها وبينه فنظرها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وقيلا وغبوقا حتى سمنت وحسنت حالها فبينما هو ذات يوم متجرّد عدت عليه فشقّت بطنه وشربت دمه وقال ابن عمّ له شعر

ومن يجعل المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير أمّ عامر
اعدّ لها لما استجارت بقربه مع الامن البان اللقاح الدرائر
فاشبعها حتى اذا ما تمكّنت برته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يوجّه معروفا الى غير شاكر

وكزندين في وعاء هو مثل في التساوي بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع في المدح وانما هذا في موضع الخساسة والدناءة اصل المثل زندان في وعاء ويقال ايضا زندان في مرقّعة عن الميداني زندان في مرقّعة قال ابو عبيد نرى المرقّعة كنانة او خريطة قد رقّعت يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشيء ليس في جفيرة غير زندين وعنه زندان في وعاء وهذا ايضا يوضع موضع الدناءة والخسّة ويضرب للضعيفين يجتمعان

يا

مُجَلِّيًا، وتلاهُ الفتى مُصَلِّيًا، وتَجارَيا بَيْتًا فبَيْتًا على هذا النَّسَقِ، الى أنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْياتِ وآتَّسَقَ، وهي

نظم

وأَحْوَى حَوَى رِقِّي برِقّةِ لَفْظِهِ ... وغادَرَنِي إِلْفَ السُّهادِ لِغَدْرِهِ

تَصَدَّى لِقَتْلي بالصُّدودِ وإنَّنِي ... لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حازَ قَلْبِي بأَسْرِهِ

أُصَدِّقُ منه الزُّورَ خَوْفَ آزْوِرارِهِ ... وأَرْضَى آسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ

وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منه وكُلَّما ... أَجَدَّ عَذابِي جَدَّ بي حُبُّ بِرِّهِ

تَنَاسَى ذِمامِي والتَّناسِي مَذَمَّةٌ ... وأَحْفَظَ قَلْبي وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ

وأَعْجَبُ ما فيهِ التَّباهِي بعُجْبِهِ ... وأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهَ بكِبْرِهِ

له مِنِّيَ المَدْحُ الَّذِي طابَ نَشْرُهُ ... ولِي مِنْهُ طَيُّ الوُدِّ من بَعْدِ نَشْرِهِ

ولو كان عَدْلاً ما تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى ... عَلَيَّ وغَيْرِي يَجْتَنِي رَشْفَ ثَغْرِهِ

خيل الحلبة والمصلّى الذى يتلوه سمّى بذلك لان رأسه يلى صلوَى السابق والصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلَتِ الفرس اذا استرخ صلواها وذلك اذا قرب نتاجها عن الجوهرى قال ابو الغوث اوّل الخيل فى الحلبة المجلّى وهو السابق ثم المصلّى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمَّل ثم الحظىّ ثم اللطيم ثم السكيت وهو الفِسْكِل وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كانه قال تجارِىَ بيتٍ فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه فى الانشآء وراسله فيه على سبيل الولآء والمتابعة على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت اذا نظمت والنسق بالتحريك الاسم وهو ما جآء على نظام واحد من الكلام واتّسق اى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى الابل فاتّسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتّسع واستوسع واحوى الواو بمعنى ربّ اى ربّ رشآء او ربّ حبيب والحُوّة حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حوّآء وبعير احوى اذا خالط خضرتَه سواد او صفرة حوى رقّى اى عبوديّتى برقّة لفظه ويروى برقّة ثغره اصدّق منه الزور اى الكذب خوف ازوراره الازورار عن الشىء العدول عنه وقد ازورّ عنه ازورارا وازوارّ عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف وارضى استماع الهجر خشية هجره الهجر بالضمّ من القول ما لا ينتفع فيه من العبث والهجر بالفتح الترك والاعراض اجدّ اى جدّد جدّ بى حبّ برّه يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدتّه حبّا وبرّا واحفظ قلبى اى اغضبه وهو حافظ سرّه يعنى وقلبى يحفظ سرّه التباهى اى التفاخر التباهى تفاعل من البهآء وهو العظم والجلال واكبره اى واعظمه بكبره اى بعظيم ما يأتى به طاب نشره اى رائحته من بعد نشره اى بسطه النشر ضدّ اللفّ والطىّ يجتنى رشف ثغره الرشف استقصآء

ولولا

أَبْيَاتٍ تُلْحِمَانِهَا بِوَشْيِهِ ، وَتُرَصِّعَانِهَا بِحَلْيِهِ ، وَضَمَّنَاهَا شَرْحَ حَالِى ، مَعَ إِلْفٍ لِى بَدِيعِ الصِّفَةِ ، أَلْمَى الشَّفَةِ ، مَلِيحِ التَّثَنِّى ، كَثِيرِ التِّيهِ وَالتَّجَنِّى ، مُغْرًى بِتَنَاسِى العَهْدِ ، وَإِطَالَةِ الصَّدِّ ، وَإِخْلَافِ الوَعْدِ ، وَأَنَا لَهُ كَالعَبْدِ ، قَالَ فَبَرَزَ الشَّيْخُ

المركّب المرفوّ وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما اقصر من الاخرى فتضمّ الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس مثاله قول بعض البلغآء يا مغرور أمْسِكْ وقِسْ يومك بأمسِك وقول الحريرى فَهِمْنا لما فَهِمْنا ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المردّد والمكرّر وهو ان تاتى فى اواخر الاسجاع او قوافى الابيات بلفظتين متجانستين احديهما ضميمة الاخرى مثاله قولهم من طلب شيأً وجدّ وجد ومن قرع بابا ولجّ ولج ومنها المصحّف ويقال له ايضا تجنيس الخطّ وهو ان تاتى بكلمتين متشابهتين خطّا لا لفظا مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن ذلك قولهم غَرَّكَ عِزُّكَ فصار قصارُ ذَلِك ذُلَّك فَاخْشَ فاحِشَ فِعْلِك فعَلَّك تُهْدَا بِهذا وقد سمّى بعضهم هذه الصنعة المُتَوَأَّم ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سوآء وقع اوّلا او آخرا او حشوا مثاله من كلام النبىّ صلعم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الحريرى لهم فى السير جرية السيل وقوله ايضا بينى وبينه ليل دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بغير المتقاربة يسمّى التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحبّ الخير لشديد وقول الحريرى لا اعطى زمامى من يخفر ذمامى ولا اغرس الايادى فى ارض الاعادى وقوله ايضا لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ومنها المشوّش وهو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدها عليه كقولهم فلان مليح البلاغة لبيق البراعة لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيس تصحيف او لاماها متفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقى مذبذبا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر شعر :

حُلِقَتْ لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا

اى حلقت لحية موسى بالموسى وبالنورة وبعضهم لا يدخل هذا فى باب التجنيس وان كان فى غاية الحسن ونهاية الصعوبة تلحمانها بوشيه الالحام مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة عشرة وترصّعانها بحلية مرّ بيان الترصيع فى شرح الخطبة ألمى الشفة اللَّمَى سمرة فى باطن الشفة وهى ممّا يستحسن يقال رجل ألمى وجارية لميآء مليح التثنّى اى الانعطاف تثنّى فى مشيته تمايل كثير التيه والتجنّى التيه التكبّر والتجنّى هو انّ تدّعى ذنبا على احد لم يفعله مغرى بتناسى العهد اى مولعا به من غرى به بالكسر اذا أولع به والاسم الغرآء بالفتح والمدّ وتناساه أرى من نفسه انه نسيه فبرز الشيخ مجلّيا وتلاه الفتى مصلّيا المجلّى السابق من مجليا

يَرَ إِلّا أَخْذَهُما بِالمُناضَلَةِ، ولَزَّهُما فى قَرَنِ المُساجَلَةِ، فقال لهما إِنْ أَرَدْتُما اَفْتِضاحَ العاطِلِ، وَاَتِّضاحَ الحَقِّ من الباطِلِ، فتَراسَلا فى النَّظْمِ وتَبارَيا، وتَجاوَلا فى حَلْبَةِ الإِجازَةِ وتَجارَيا، لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ، ويَحْيَى من حَىَّ عن بَيِّنَةٍ، فقالا له بِلِسانٍ واحِدٍ، وجَوابٍ مُتَوارِدٍ، قَدْ رَضِينا بِسَبْرِكَ، فَمُرْنا بِأَمْرِكَ، فقال إِنّى مُولَعٌ من أَنْواعِ البَلاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ، وأَراهُ لها كالرَّئِيسِ، فَانْظِما الآنَ عَشْرَةَ

فرسان فربّما اتّفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر ويميّز به الفائق من المائق المُوْق حمق فى غباوة يقال احمق مائق والجمع مَوْقَى مثل حمقى وقد ماق يموق موقا بالضمّ ومواقة ومُؤوقا اخذهما بالمناضلة المناضلة المعارضة والمباراة واصلها فى رمى السهم ولزّهما فى قرن المساجلة لزّه يلُزّه لَزّا ولَزازا شدّه والصقه والقرن بالتحريك حبل يقرن به البعيران يعنى ضمّهما فى حبل المباراة وجمعهما فى عنان المجاراة واصلها فى السقى من السجل وهو الدلو العظيم افتضاح العاطل اى شهرة الفارغ من الشعر عطلت المرأة واستعطلت اذا خلا جيدها من القلائد فهو عطل بضمّتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلوّ من الشىء وان كان اصله فى الحلى قال ابو اسمعيل الطغرآءىّ شعر

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل ... وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

فتراسلا التراسل هو ان يفعل الانسان مثل ما يفعل صاحبه على وجه التتابع وتجاولا فى حلبة الاجازة الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جآءوا من كل اوب للنصرة قد احلبوا والاجازة فى الشعر ان يقول احد الشاعرين بيتا او نصف بيت ويبنى الآخر عليه ما يليق به بالتجنيس من اقسام الفصاحة التجنيس وله عدّة شُعَب منها المستوى ويقال له التامّ والصحيح وهو ان تجىء بكلمتين متّفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت فى تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما مثاله قول الحريرى لا ملأُ الراحة من استوطأُ الراحة ومنها المختلف وهو مثل الاوّل فى اتّفاق حروف الكلمتين الا انه يخالفه فى تفاوت الحركات وربّما وقع الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد ومنها المذيّل وهو ان تجىءَ بكلمتين متجانستى اللفظ متّفقتى الحركات غير انهما يختلفان من آخرهما مثاله قول بعضهم فلان سالٍ من احزانه سالم من زمانه حامٍ لعِرضه حامل لعَرضه وقد يجىءُ على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اوّلهما مثاله قول الحريرى لم يبقَ صافٍ ولا مصافٍ وقد يقال لكلا النوعين التجنيس الزائد والناقص ومنها المركّب وهو على ضربين متشابه لفظا وخطّا ومتشابه لفظا لا خطّا وهذا الضرب الثانى يقال له المفروق مثاله قول الحريرى ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شِمْت برق عيد. ومن انواع

ابياته نمت الى علمى، قبل أن ألفت نظمى، وانما اتفق توارد الخواطر، كما قد يقع الحافر على الحافر، قال فكلّ الوالي جوّز صدق زعمه، فندم على بادرة ذمّه، وظلّ يفكّر فيما يكشف له عن الحقائق، ويميّز به الفائق من المائق، فلم

النهوض لان كل واحد من المعاديين ينوء في صاحبه ويجوز ان يكون من نوى ينوى اذا بعد وناواه باعده وانما اتفق توارد الخواطر التوارد والمواردة هو ان يتفق الشاعران اذا كانا معارضين او تأخّر احدهما عن الآخر في معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيّين المآء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابيّ قال انشد ابن ميّادة لنفسه شعر

مفيد ومتلان اذا ما اتيته تهلّل واهتزّ اهتزاز المهنّد

قيل اين يُذهب بك هذا للحطئة قال اكذاك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الّا الساعة واما المصالتة فهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا في سبيل رفو او المام او اشمار كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن ابن اوس شعر

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على شرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حدّ السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وقد يسمّى القاضى الجرجانى هذا مرّة نقلا ومرّة نسخا وقيل الصحيح في النقل ان يتعاطى الشاعر صنعة سُبق اليها بعينها فينقلها في معنى آخر ويبرزها في وزن او في معرض غير ذلك كقول على بن الجهم في السحاب شعر

اذا اوقدت نارها بالعراق اضآء الحجاز سنا نارها

نقله المتنبّى في السيف وقال شعر

سلّه الركض بعد وهن بنجد فتصدّى للغيث اهل الحجاز

يريد ان ركضهم الخيل سلّ السيف من غمده وهم بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظنّ اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرّضوا للغيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين والتضمين هو ان يأتى الشاعر في شعره بمصراع او ببيت او ببيتين من شعر غيره استعانة بذلك في اتمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية كالتمثيل وحقّه ان ينبّه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهّم سامعه انه سُرق وقد يسمّى تضمين المصراع وما دونه رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر في قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد اندفنت فيجئ آخر ويحفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثانى ان يكون قد وضع الفرس حافره على موضع حافر فرس آخر قال الشريشى هذا كلام يعزى لابى الطيب المتنبّى سئل عن اتفاقات الشعر فقال الشعر ميدان والشعرآء

فقال له الوالى ثمّ ما ذا، صَنعَ هذا، قال أَقْدَمَ للؤمِه فى الجَزآء، على أَبياتٍ السُّداسيَّةِ الأَجْزآء، فحَذَفَ منها جُزْئَيْنِ، ونَقَصَ من أَوْزانها وَزْنَيْنِ، حتى صارَ الوَزْنُ فيها رُزْئَيْنِ، فقال بَيِّنْ ما أَخَذَ، ومِن أَيْنَ فَلَذَ، فقال أَرْعِنى سَمْعَك، وأَخْلِ للتَّفَهُّمِ عَنّى ذَرْعَك، حتّى تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ علىَّ، وتَقْدُرَ قَدْرَ آجْتِرامِه إلىَّ، ثُمّ أَنْشَدَ، وأَنفاسُه تَتَصَعَّدُ، نظم

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنِيَّةِ إنّها شَرَكُ الرَّدَى
دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِها أَبْكَتْ غَدا
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَنْتَقِعْ منه صَدَى
غاراتُها ما تَنْقَضِى وأَسِيرُها لا يُفْتَدَى
كَمْ مُزْدَهًى بغُرورِها حَتَّى بَدا مُتَمَرِّدَا
قَلَبَتْ له ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدَى
فَآرْبَأْ بعُمْرِك أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدَى
وَآقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى
وَآرْقُبْ اذا ما سالَمَتْ مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى
وَآعْلَمْ بأَنَّ خُطُوبَها تَفْجا ولو طالَ المَدَى

فَآلْتَفَتَ الوالى الى الغُلام، وقال تَبًّا لك مِنْ خِرّيجٍ مارقٍ، وتِلْمِيذٍ سارقٍ، فقال الفَتَى بَرِئْتُ من الأَدَبِ وبَنِيه، ولَحِقْتُ بمَنْ يُناوِيه ويُقَوِّضُ مَبانِيه، ان كانَتْ

للؤمه فى الجزآء اى لدنآءته وخساسته فى قضآء حقّى الذى عليه من اوزانها اى من مقاطعها ومن اين فلذ اى قطع ارعنى سمعك عن الجوهرى ارعيته سمعى اى اصغيت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعِنا وقولوا انظرنا قال الاخفش هو فاعِلْنا من المراعاة على معنى ارعنا سمعك ولكنّ اليآء ذهبت للامر واخلِ للتفهّم عنّى ذرعك مرّ بيان قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانية عشرة كيف اصلت علىّ اصلت سيفه اى جرّده من غمده فهو مُصلَت وضربه بالسيف صَلْتًا وصُلْتًا اذا ضربه به وهو مصلت وسيف إصليت قيل هو صقيل ويجوز ان يكون فى معنى مصلت تبًّا لك من خرّيج مارق للخرّيج هو الذى خرّجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرّجه غيره فتخرّج فهو خرّيجه مارق اى خارج عن الطاعة من مرق السهم عن الرمية ولحقت بمن يناويه المناواة المعاداة من النوء وهو ابيانه

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها شَرَكُ الرَّدَى وقَرارَةُ الأَكْدارِ
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ في يَوْمِها أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لها مِنْ دارِ
وإذا أَظَلَّ سَحابُها لم يَنْتَقِعْ منه صَدًى لجَهامِهِ الغَرّارِ
غاراتُها ما تَنْقَضِي وأَسِيرُها لا يُفْتَدَى بجَلائِلِ الأَخْطارِ
كَمْ مُزْدَهًى بغُرورِها حتّى بَدا مُتَمَرِّدًا مُتَجاوِزَ المِقْدارِ
قَلَبَتْ له ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدَى ونَزَتْ لأَخْذِ الثّارِ
فَارْبَأْ بعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدًى من غيرِ ما ٱسْتِظْهارِ
وٱقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى ورَفاهَةَ الأَسْرارِ
وٱرْقُبْ اذا ما سالَمَتْ من كَيْدِها حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّبَ الغَدّارِ
وٱعْلَمْ بأَنَّ خُطوبَها تَفْجَا ولَوْ طالَ المَدَى ووَنَتْ سُرَى الأَقْدارِ

وكذلك قول الحريري هنا يا خاطب الدنيا الابيات وهي من الكامل الا انها على الثانية الاولى من مربّعه وعلى الثانية من ضربه الثاني وهو مسدّس وقرارة الاكدار القرارة ما انخفض من الارض تجتمع فيه السيول لم ينتقع منه صدى اى عطش لجهامه الغرّار الجهام سحاب لا مطر فيه بجلائل الاخطار الاخطار جمع خطر وهو الشرف والبليّة ومعناه هاهنا ما عظم قدره واضافة الجلائل لها اضافة بيان ويحتمل ان يكون البآء سببيّة والمعنى لا يفتدى لاسير الدنيا بسبب جلائل البلايا وهو بعيد كم مزدهى ازدهى اى تكبّر من الزهو وقد مرّ بيانه في شرح المقامة الثانية عشرة قلبت له ظهر المجنّ يقال قلب له ظهر المجنّ اى تغيّر عليه وسآء رأيه فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس شعر

قلبتُ له ظهر المجنّ فلم أَدُمْ على ذاك الا ريثما اتحوّل

وقد يضرب هذا المثل للمحاربة بعد المسالمة لان المجنّ هو الترس واذا قلبه ممسكه وجعل ظهره خارجا لم يكن الّا ليتّقى به ولا يفعل ذلك الا المحارب ونزت اى وثبت فاربا بعمرك ان يمرّ مضيّعا يقال ربأت بنفسى عن محل كذا وانى لاربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكانّ حقيقته اصير بك لا مربأة اجلالا لك واشفاقا عليك واحفظك وارقب لك فعل الربيئة والرقيب وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن ان يمرّ فحذف حرف الجرّ وحروف الجرّ تحذف كثيرا مع انّ وان سدى اى مهملا من غير ما استظهار اى من غير استعداد وقد استظهرت بالشىء وظهرت به وظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية وما زائدة ورفاهة الاسرار رفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار البواطن اذا ما سالمت يعنى اذا ما صالحتك الدنيا وونت سرى الاقدار السرى جمع سُرية وهى فُعلة من سَرَى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مشى المقادير فقال

وتَرْجُمَانَ الأَدَب، بما أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ فَهْمَ شَرْحِهِ، وَأَغَارَ على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ، فقال أَنْشِدْ أَبياتك بِرُمَّتِها، لِيَتَّضِحَ ما آحْتَازَهُ من جُمْلَتِها، فَأَنْشَدَ، نظم

ولم يك اكثر الفتيان مالا　　ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول الحجع في جعفر　　شعر

وليس باوسعهم في الغنى　　ولكنّ معروفه اوسع

واذا اخذ المعنى وغيّر بعض اللفظ او غيّر بعض هذا وبعض ذاك سمّى المسخ كقول القائل شعر

المشرفيّة وقع في قلالهم　　وَقْعَ القَدُوم بكفّ القين في الخشب

والقين هاهنا النجّار لا الحدّاد اخذه من قول ساعدة　　شعر

المشرفيّة وقع في قلالهم　　تحتَ القيون رطابَ الاثل بالقَدُم

اما النبح هو ان يرفع البيت كما هو من موضع الى آخر　والذى جعل الشعر ديوان العرب كان يقال اختصّ الله العرب باربع العمائم تيجانها والحُبَى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في الانساب والحروب واجرآء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شىء عليهم او لانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل　شعر

الشعر يحفظ ما اودى الزمان به　　والشعر الفخر ما ينهى عن الكرم

لولا مقال زهير في قصائده　　ما كنت تعرف جودا كان في الهرم

وعن ابن عبّاس اذا سألتموني عن شىء من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب والسيجان جمع ساج وهو طيلسان اخضر　بتر اى قطع　واغار على ثلثي سرحه السرح المال السائم يعنى اذهب من كل بيت ثلثه وتضرّن في تلثيه بالادّعاء عن نفسه　برمّتها اى بجملتها واصل الرُمّة الحبل البالى واصل ذلك ان رجلا اشترى ناقة وفى رأسها زمام فقال لا آخذها الا برمّتها　ما احتازه اى جمعه وكل من ضمّ شيأ الى نفسه فقد حازه واحتازه فانشد في هذه الابيات توشيح والتوشيح هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما وان وقفت على القافية الثانية كان مستقيما ايضا ولكن من ضرب آخر كقول الدريدى　شعر

سَدَكَتْ يمينك بالاسنّة والاعنّة والمناصل والاعادى عنك زورْ

وقول الآخر　　شعر

اِسلم وذمتَ على الحوادث ما رسا　　ركنا ثبير او هضابُ حِرآء

ونلِ المرادَ ممكّنا منه على　　رغم الدهور وفز بطول بقآء

ثبير جبل بمكّة يقال أشرقْ ثبيرُ كيما نغير وحرآء بالكسر والمدّ جبل بمكّة ايضا تذكّر وتؤنّث

يا

ولم أَخَلْهُ يَلْتَوِي عليَّ ويَتَّقِحُ، حِينَ يَرْتَوِي مِنِّي ويَلْتَقِحُ، فقال له الفتى علامَ عَثَرْتَ مِنِّي، حتّى تَنْشُرَ هذا الخِزْيَ عَنِّي، فواللهِ ما سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّكَ، ولا هَتَكْتُ حِجابَ سِرِّكَ، ولا شَقَقْتُ عَصا أَمْرِكَ، ولا أَلْغَيْتُ تِلاوةَ شُكْرِكَ، فقال له الشيخُ وَيْلَكَ ولَىُّ رَيْبٍ أَخْزَى من رَيْبِكَ، وهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ من عَيْبِكَ، وقد ٱدَّعَيْتَ سِحْرِي وٱسْتَلْحَقْتَهُ، وٱنْتَحَلْتَ شِعْرِي وٱسْتَرَقْتَهُ، وٱسْتِراقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَراءِ، أَفْظَعُ مِن سَرِقَةِ البَيْضاءِ والصَّفْراءِ، وغَيْرَتُهم على بَناتِ الأَفْكارِ، كَغَيْرَتِهم على البَناتِ الأَبْكارِ، فقال الوالي للشيخِ وهَلْ حِينَ سَرَقَ سَلَخَ، أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ، فقال والَّذي جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوانَ العَرَبِ،

حتى صار ماهرا . وبهر اى وغلب . ولم اخله يلتوى علىّ التوى الامر عسر وفلان الوى اى شديد الخصومة يلتوى على خصمه . ويتّقح هو افتعل من الوقاحة وان لم يسمعه الحريرى يعنى توقّح . حين يرتوى منّى ارتوى افتعل من الرىّ واصله فى الماء . ويلتقح التقح فى مطاوع لقح كاحترق واضطّجع فى مطاوع حرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتقاح قبول اللقاح وهو ما تُلقح به النخلة يقال لقّحوا نخلهم والقحوا نخلهم وقد لقِحت النخيلُ ويقال فى النخلة الواحدة لقِحت بالتخفيف هذا اصله فاستعير هنا لتلقّى العلم وحصول ثمرة التعلم له قال الشريشى يلتقح يشرب لبن اللقحة واللقحة الناقة ذات اللبن . ولا شققت عصا امرك اى لم اخالفك يقال شقّ عصا القوم اذا فرّق جماعتهم بمخالفته لهم والاصل ان العصا يتقوّى به الانسان فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الامر . ولا الغيت تلاوة شكرك لغا يلغو لغوا اى قال باطلا والغيت الشىء ابطلته . واى ريب الريب الشكّ وما رابك من امر والاسم الريبة بالكسر وهى التهمة والريب ايضا الحاجة قال الشاعر . شعر

قضينا من تهامة كل ريب . وخيبر ثم اجممنا السيوفا

ادّعيت سحرى اى شعرى . واستلحقته اى نسبته الى نفسك يقال استلحق فلانا اى ادّعاه . وانتحلت شعرى نحلته القولَ انحله نَحْلا اذا اضفت اليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه وانتحل فلان شعر غيره او قول غيره ادّعاه لنفسه وتنحّله مثله . من سرقة البيضآء والصفرآء اى الفضّة والذهب . وهل حين سرق سلخ ام مسخ ام نسخ السلخ هو ان يعمد الشاعر الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا فى معناه مثل ان يقول فى قول الحطيئة . شعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها . واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها . واجلس فانك انت الآكل اللابس

واستشهد الدينورى فى ذلك بقول ليلى . شعر

وَالحَرَمِ العاصِمِ من المَخافَةِ، فَسَرَوْتُ إِيجاسَ الرَّوْعِ واسْتِشْعارَهُ، وَتَسَرْبَلْتُ لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَهُ، وَقَصَرْتُ هَمِّي على لَذَّةٍ أَجْتَنِيها، ومُلْحَةٍ أَجْتَلِيها، فَبَرَزْتُ يَوْماً الى الحَرِيمِ لِأَرُوضَ طِرْفِي، وأُجِيلَ في طُرَفِهِ طَرْفِي، فاذا فُرْسانٌ مُتَتالُونَ، ورِجالٌ مُنْثالُونَ، وشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسانِ، قَصِيرُ الطَّيْلَسانِ، قد لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ الشَّبابِ، خَلَقَ الجِلْبابِ، فَرَكَضْتُ إِثْرَ النَّظّارَةِ، حتّى وافَيْنا بابَ الإمارَةِ، وهُناكَ صاحِبُ المَعُونَةِ مُتَرَبِّعاً في دَسْتِهِ، ومُرَوِّعاً بِسَمْتِهِ، فقال له الشَّيْخُ أَعَزَّ اللّٰهُ الوالِيَ، وجَعَلَ كَعْبَهُ العالِيَ، إِنِّي كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطِيماً، ورَبَّيْتُهُ يَتِيماً، ثُمَّ لَمْ آلُهُ تَعْلِيماً، فلمّا مَهَرَ وبَهَرَ، جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوانِ وشَهَرَ،

حمى الخلافة يعنى بغداد فسروت اى كشفت ايجاس الروع الايجاس من اوجس فى نفسه خيفة اذا اضمرها والوَجْس فزعة القلب واستشعاره الاستشعار جعل الشىء شعارا واستشعر خوفا اضمره وهو المراد هاهنا وتسربلت لباس الامن وشعاره الشعار بالكسر ما يلى الجسم من الثياب وشعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحة اى طُرفة الى الحريم قيل الحريم موضع متّسع حول قصر الملك يجتمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل هو ما حول البلد لاروض طرفى الطِرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جآءت الخيل تتاليا اى متتاليات متتابعات ورجال منثالون اى منصبّون من انثال عليه التراب اى انصبّ وانثال عليه الناس من كل وجه واصله الثول وهو جماعة النحل ومنه ثُوَيْلة من الناس اى جماعة جآءت من بيوت متفرّقة وتثوّل عليه القوم اى علوه بالشتم والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كناية عن فقره او عن قصر قامته لبّب فتى لبّبه اى اخذ تلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونة هو المرتّب لتقويم امور العامّة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى يعنى الوالى قال الشريشى هو والى الجنايات والمعونة مفعولة بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ما له معقول اى عقل ولا مجلود اى جلد متربّعا تربّع فى جلوسه خلاف جثى واقعى فى دسته اى فى مسنده والدست صدر المجلس معرّب ومروّعا بسمته اى مفزعا بهيئته ووقاره والسمت الطريق والهيئة وجعل كعبه العالى الكعب اسم للشرف الذى به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جَدّهم وشرفهم واصله من كعب الساق او من كعب الرمح لم آله تعليما اى لم امنع منه شيأ من التعليم بل اجتهدت فى ذلك وبالغت فيه من ألى يالو اذا قصّر وفلان لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية ويقال ايضا ألّى يؤلّى تألية اذا قصّر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة مهر اى علم

ولم

المقامة الثالثة والعشرون الحريمية

حكى الحارث بن همّام قال نبا بى مألف الوطن، فى شرخ الزمن، لخطب خشى، وخوف غشى، فأرقت كاس الكرى، ونصصت ركاب السرى، وجبت فى سيرى وعورا لم تدمّثها الخطا، ولا اهتدت اليها القطا، حتى وردت حمى الخلافة،

اى ورد بعد ورد متتابع يقال لطمه شركيّا بضمّ الشين وفتح الرآء اى سريعا متتابعا كلطم البعير المنتقش ومعنى البيت اغشاك بما تكره غير مبطئ بذلك وساح اى ذهب فى ذاته اى فى نفسه قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة ذاته ان اراد به حقيقته فهو خطأ لان ذاتا بمعنى صاحبة ثم هو خطأ من وجه آخر وهو اضافتها الى الضمير واغضى جفنه على قذاته القذاة ما يسقط فى العين ويوجعها يريد انهم تركوا ابا زيد يذهب فى اسماله وخلق ثيابه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم من انكار فضله واستخفافه لرثاثة ثيابه،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نبا بى مألف الوطن نبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشىء ونبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وكذا فراشه والمألف كمقعد اسم مكان من ألفه إلفا بالكسر والفتح فى شرخ الزمن شرخ الامر والشباب اوّله والشارخ الشابّ والجمع شَرْخ مثل صاحب وصحب وفى الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ونصصت ركاب السرى اى رفعتها وحملتها على النصّ وهو السير الشديد يقال نصّ البعير استخرج ما عنده من السير والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية لم تدمّثها الخطا دمّث مضجعا لنفسه اى مهّده وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة يعنى لم يطأ فيها احد ولا اهتدت اليها القطا القطا طائر مرّ ذكره فى شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيما زعموا ان هذه الطير يتركن افراخهنّ فى الصحرا ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب المآء من مسيرة ليلة فيردنه ضحوة يومهنّ فيحملن المآء لفراخهنّ فينهلنهنّ ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين فراخهنّ فى عشيّة يومهنّ فيسقينهنّ عللا بعد نهل ولا يخطئن مواضع فراخهنّ فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر شعر

تميم بطُرْق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سُبْلَ المكارم ضلّت
ولو انّ برغوثا على ظهر قملة رأته تميم يوم زحف لولّت

والحرم

وَقِفِ القَضِيَّةَ فيه حتّى تَجْتَلِي ... وَصْفَيْهِ فى حالَىْ رِضاهُ وبَطْشِهِ

ويَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ من صِدْقِهِ ... لِلشّائِمِينَ ووَبْلُه من طَشِّهِ

فهُناك إنْ تَرَ ما يَشِينُ فَوارِهِ ... كَرَمًا وإنْ تَرَ ما يَزِينُ فَأَفْشِهِ

ومَنِ ٱسْتَحَقَّ الإرتِقاءَ فَرَقِّهِ ... ومَنِ ٱسْتَحَطَّ فَحُطَّهُ فى حَشِّهِ

وٱعْلَمْ بِأَنَّ التِّبْرَ فى عِرْقِ الثَّرَى ... خافٍ الى أَنْ يُسْتَثارَ بنَبْشِهِ

وفَضِيلَةُ الدِّينارِ يَظْهَرُ سِرُّها ... من حَكِّهِ لا من مَلاحَةِ نَقْشِهِ

ومِنَ الغَباوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جاهِلًا ... لِصِقالِ مَلْبَسِهِ ورَوْنَقِ رَقْشِهِ

أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فى نَفْسِهِ ... لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ ورِثَّةِ فَرْشِهِ

ولَكَمْ أَخِى طِمْرَيْنِ هِيبَ لِفَضْلِهِ ... ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ

وإذا الفَتَى لم يَغْشَ عارًا لم تَكُنْ ... أَسْمالُهُ إِلَّا مَراقِيَ عَرْشِهِ

ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ كَوْنُ قِرابِهِ ... خَلَقًا ولا البازِيَ حَقارَةُ عُشِّهِ

ثُمَّ ما عَتَّمَ أَنِ ٱسْتَوْقَفَ المَلَّاحَ، وصَعِدَ من السَّفِينَةِ وساحَ، فنَدِمَ كُلٌّ مِنّا على ما فَرَطَ فى ذاتِهِ، وأَغْضَى جَفْنَهُ على قَذاتِهِ، وتَعاهَدْنا على أَنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ، وأَنْ لا نَزْدَرِيَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فى غِمْدِهِ،

فما كل من يُرضيك ظاهر حاله ... لدى الخبر محمودا وقد يحمد الاديا

وخدشه يعنى بالخدش هاهنا الهجو واصل الخدش الكدح وبطشه اى غضبه من طشه الطشّ هو المطر الضعيف ومن استحطّ اى استوجب الحطّ فى حشّه الحشّ كناية عن المتوضّأ قال الجوهرى الحشّ البستان والحَشّ والحُشّ المُخْرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والجمع حشوش الى ان يستثار اى يستخرج ورونق رقشه اى نقشه الرقش كالنقش ورقش كلامه زوّره وزخرفه ولكم اخى طمرين اى صاحب ثوبين باليين ومفوّف البردين الفوف البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث وبرد مفوّف فيه خطوط بيض وقيل هو برد رقيق ويقال ايضا برد افوافٍ بالاضافة والافواف جمع فوف لم يغش عارا اى لم يأته يعنى اذا لم يفعل ما يلحق به العار مراقى عرشه اى مصاعده يعنى ان الفتى اذا صان نفسه عن الدناءة ولم يبال بما عليه من الثياب الخلق كانت تلك الاسمال مرقاة الى نيل العزّ والعلى ما عتّم ان استوقف اى ما ابطأ قال الغورى عتم الرجل احتبس عن فعل شىء يريده وما عتم لن فعل كذا اى لم يلبث ولم يبطئ قال اوس بن حجر شعر

فما انا الا مستعدّ كما ترى ... اخو شُركىّ الورد غير معتِّم

منه الوُدَّ، وبَذَلُوا له الوُجْدَ، فرَغِبَ عَنِ الأُلْفَة، ولم يَرْغَبْ فى التُّحْفَة، وقال أمَّا بَعْدَ أنْ سَخَفْتُمْ حَقّى، لأَجْلِ سَحْقى، وكَسَفْتُمْ بالى، لإخْلاقِ سِرْبالى، فما أراكُمْ إلّا بالعَيْنِ السَّخِينَة، ولا لَكُم مِنّى الّا صُحْبَةُ السَّفِينَة، ثُمَّ أنْشَدَ،

نظم

إسْمَعْ أُخَىَّ وَصِيَّةً من ناصِحٍ ما شابَ مَحْضَ النُّصْحِ منه بغِشِّهِ
لا تَعْجَلَنْ بقَضِيَّةٍ مَبْتوتَةٍ فى مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُهُ أو خَدْشِهِ

جآء يفرى الفرىَّ ويقُدّ والفرى القطع والشقّ وكذلك القدّ يضرب هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل الفرىّ هو العمل الذى يُفرَى فيه اى يتحيّر من عجيب صنعته من فرى يفرَى فَرًى اذا تحيّر ودهش ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريّا اى شيأ يتحيّر فيه ويتعجّب منه ولا يبارى عبقريّه العبقرىّ منسوب الى العبقر وهو موضع فى البادية تزعم العرب انه من بلاد الجنّ فتنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كانّ الجنّ صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرىّ وهذا عبقرىّ القوم للرجل القوىّ وكلام الحريرى هذا مبنىّ على قوله صلعم فى عمر فلم ارَ عبقريّا يفرى فريّه وبذلوا له الوجد اى المال سخفتم حقّى اى هتكتم عرضى وابطلتم فرضى يقال سخفه واسخفه بمعنى اهلكه وسخفه البلَى وسحقه وثوب سحق بالٍ واصله من السحق وهو اشدّ الدقّ لاجل سحقى اى خلق ثوبى وكسفتم بالى اى جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اى سىّء الحال قد كسفت حالُهُ وكسفها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله بالعين السخينة هذه عبارة عن الاحتقار والبغض سخنة العين نقيض قرّتها يقال سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اى ابكاه الا صحبة السفينة صحبة السفينة مثل فيما لا بقآء له ولا دوام وهو مولد اسمع اخىّ وصيّة من ناصح وقد يروى نَصيحةً قال الزهد بن عمران فى النصحة شعر

اسمع اخىّ وصيّتى والنصح من اصل الديانه
لا تعرضنّ لى الشها دَةِ والوساطة والامانه
تسلمْ من ان تعزى لـزو رٍ او فضول او خيانـه

ولا تعجلن بقضيّة مبتوتة اى بحكم مقطوع قوله لا تعجلن وما بعده من قول الشاعر شعر

لا تمدحنّ أمرأً حتى تجرّبه ولا تذمّنّ من غير تجريب

ولابن عمران شعر

تجرّبْ سبيلَ القصد فى الناس ولْتكن على حَذَرٍ منهم ولا تُسىء الظنّا
ولا تمدحنْ من لم تجرّب ولا تقل على غير علم ذاك من ذلكم اسنا

وقف

حينَ يَرْقَى، الى أنْ يُلْقَى وَيَرْقَى، وإعناتٌ فيما يُنْتَشَى، حتّى يُغْشَى ويُرْشَى، الّا الّذين آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ وقليلٌ ما هم، قال الحارثُ بن همّام فلمّا أمْتَعَ الأسْماعَ، بما راقَ وراعَ، استَنْسَبْناه فاسْترابَ، وأبَى الانْتِسابَ، ولو وَجَدَ مُنْسابًا لانْساب، فحَصَلْتُ من لَبْسِه على غُمَّةٍ، حتّى ادَّكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ، فقُلْتُ والّذي سَخَّرَ الفَلَكَ الدَّوّار، والفُلْكَ السَّيّار، إنّي لأجِدُ رِيحَ أبي زَيْدٍ، وإن كُنْتُ أعْهَدُه ذا زُوآهٍ وأيْدٍ، فتَبَسَّمَ ضاحِكًا من قَوْلي، وقال أنا هو على اسْتِحالَةِ حالي وحَوْلي، فقُلْتُ لأصْحابي هذا الذي لا يُفْرَى فَرِيُّه، ولا يُبارَى عَبْقَرِيُّه، فخَطَبُوا

طائر يتلوّن الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسمّيه اهل الحجاز الشرشور انتهى وابو براقش وابو قلمون كنية لثياب ابرشيم تنسج بمصر والروم تتلوّن للعيون الوانا وكلّيهما جمة حين يرقى اى لكلّ من الكاتب والحاسب جمة اى ضرر كعادة السمّ والاثر سوء يظهر فى صاحبه حين يرقى اعلى درجة فى الصناعة او يعلو دستة للكتابة يعنى اذا اراد الكتبة وتهيّأ لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه جمة العقرب سمّها وضرّها الا ان يلقى ويرقى اى الا ان تصانعه وتلاطفه بما هو كالرقية له وهى الرشوة التى هى رشاء المطالب والمرقاة الى نيل المآرب واعنات هو من اعنته اذا القاه فى العنت وهو المشقّة حتى يغشى اى يُقصَد فلما امتع الاسماع اى متّع الآذان ولذّذها يقال ابقاك الله وامتع بك ومعناه اطال الله عمرك من الماتع وهو الطويل عند العرب ونبلاء الكتّاب يكتبون بها الى الاتباع والادنى ولا يكتبون بها الى الاكفاء والاعلى بما راق وراع كلاهما بمعنى اعجب الاسماع استنسبناه اى سألناه عن نسبه فاسترابَ اى وقع فى الريبة يعنى حتان حتى شكّ فى الامن او فى السلامة يقال استراب بى فلان اذا رأى منك ما يريبه ومثله ارتاب به وتريّب ولو وجد منسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابى زيد انتسابه على غمّة اى على همّ وضيق صدر حتى ادّكرت بعد امّة اى بعد مدّة الامّة الحين قال تعالى فى سورة يوسف وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد امّة اى بعد حين وقال ايضا فى سورة هود ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى امّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه الفلك السيار الفلك لفظ يقع للواحد والجمع وان كنت اعهده اى اعرفه يقال عهدته بمكان كذا اى لقيته وعهدى به قريب وقول الشاعر شعر

وليس كعهد الدار يا امّ مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

يريد ليس الامر كما عهدت ولكن جاء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحول القوّة الذى لا يفرى فريّه اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيره والفرىّ البديع العجيب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول من فرى الاديم اذا قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع البديع ومنه المثل

منه

السُّلْطان، وقُطْبُ الدِّيوان، وقُسْطاسُ الأَعْمال، والمُهَيْمِنُ على العُمّال، واليه المَآبُ في السِلْمِ والهَرْج، وعليه المَدارُ في الدَّخْلِ والخَرْج، وبه مَناطُ الضَّرِ والنَّفْع، وفي يَدِهِ رِباطُ الإِعْطاءِ والمَنْع، ولولا قَلَمُ الحُسّاب، لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الإِكْتِساب، ولَاتَّصَلَ التَّغابُنُ الى يَوْمِ الحِساب، ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولًا، وجُرْحُ الظُّلاماتِ مَطْلولًا، وجِيدُ التَّناصُفِ مَغْلولًا، وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلولًا، على أَنَّ يَراعَ الإِنْشاءِ مُتَقَوِّل، ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّل، والمُحاسِبُ مُناقِش، والمُنْشِئُ أبو بَراقِش، ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ

وعاقدتُ ليلى في الخلاء فلم يكن   شهودى على ليلى الشهود المقانع

في الاخلاف الاخلاف جمع خُلف وهو الإسم من الاخلاف والاخلاف في المستقبل كالكذب في الماضى وقد روى الإخلاف من اخلف النباتُ اذا اخرج الخِلفة والخلفة ما ينبته الصيف من العشب وزرع الحبوب خِلفةٌ لانه يُستخلَف من البرّ والشعير وما ينفطر عنه الشجر في اوّل البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او نبات ورق دون ورق وشيء يحمله الكرم بعد ما يسودّ العنب فيقتطف العنب وهو غضّ اخضر ثم يدرك وكذلك سائر الثمر قال الشريشى الاخلاف جودة الزرع اذا طاب وردّ على صاحبه اضعاف ما انفق عليه وفيه نظر وقيل الإخلاف من اخلفت النجوم اذا امحلت السنة فلم يكن فيها مطر ومعناه الجدب وقد روى ايضا في الاختلاف ومعناه ظاهر ومن النسخ ما زيد فيه عند اشتجار الرجال واشتغار الجدال وعن صاحب القاموس اشتغر في الفلاة ابعد وعلينا تطاول وافتخر والابل كثرت واختلفت والعدد كثر واتّسع والامر اختلط والمهيمن اى الرقيب الحافظ وقيل الشاهد في السلم والهرج اى في الصلح والفتنة الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل والفتنة واصله الكثرة في الشيء لاودت اى لهلكت من اودى اذا هلك وجرح الظلامات مطلولا اى مهدورا لا يثأر به ولا يؤخذ عنه دية والظلامات جمع ظلامة والظلامة كالظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم لما اخذ منك متقوّل اى كاذب مفترٍ المتقوّل من تقوّل عليه اذا كذب عليه متأوّل اى صادق يقال اوّله وتأوّله بمعنى والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء مناقش اى مباحث في الحساب المناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش الحسابَ عذّب وقد مرّ والمنشيء ابو براقش ابو براقش طائر يتلوّن الوانا مختلفة في اليوم الواحد حتى قيل احول من ابي براقش وهذا من التحوّل والتنقّل جعل مثلا في كل متلوّن ذى وجهين واسمه مشتقّ من البرقشة وهي النقش والرقم يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر   شعر

كابي براقش كلّ حين لونه يتخيّلُ

وقد يروى يتحوّل قال الجوهرى برقشت الشيء اذا نقشته بالوان شتّى واصله من ابي براقش وهو

حين

وبَيْنَ إتاوَةِ تَوْظيفِ المُعامَلات، وتِلاوَةِ طَوامِيرِ السِّجِلّات. بَوْنٌ لا يُدْرِكُهُ قِياسٌ، ولا يَعْتَوِرُهُ ٱلْتِباسٌ، إذِ الإتاوَةُ تَمْلأُ الأكْياس، والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّأْس، وخَراجُ الأوارِجِ يُغْنِي النّاظِر، واسْتِخْراجُ المَدارِجِ يُعَنِّي النّاظِر. ثُمَّ إنَّ الحَسَبَةَ حَفَظَةُ الأمْوال، وحَمَلَةُ الأثْقال، والنَّقَلَةُ الأثْبات، والسَّفَرَةُ الثِّقات، وأعْلامُ الإنْصافِ والإنْتِصاف، والشُّهودُ المَقانِعُ في الأخْلاف، ومنهمُ المُسْتَوْفي الّذي هو يَدُ

عبارة عن التمويه والزخرفة يقال حديث ملفّق واحاديث ملفّقة اذا ضمّ بعضها الى بعض وزخرفت هي بالباطل ضابط اى محقّق الضبط الاخذ بشدّة خابط هو من خبط اذا مشى على غير هداية وقيل هو من خبط الشجرة بالعصا لا يدرى ما يسقط وبين اتاوة توظيف المعاملات اى خراج ترتيب المعاملات وتقسيطها الاتاوة الخراج انشد الخليل يؤدّون الاتاوة صاغرينا وقال شعر

وفى كل اسواق العراق اتاوة وفى كل ما باع امرؤٌ مكس درهم

والتوظيف التقدير الوظيفة ما يقدّر للانسان فى كل يوم من طعام او رزق وقد وظّفته توظيفا وتلاوة طوامير السجلّات الطوامير جمع طومار بفتح الطآء وهو المُدرَج المكتوب واشتقاقه من طمرت الشىء اذا اخفيته فالمُدرج فى الغالب مطوىّ يخفى ما فيه والسجلّ الورقة ولا يعتوره قال الجوهرى اعتوروا الشى تداولوه فيما بينهم وكذلك تعوّروه وتعاوروه وانما ظهرت الواو فى اعتوروا لانه فى معنى تعاوروا فبنى عليه وخراج الاوارج يغنى الناظر اى العامل وهو ناظر الديوان والاوارج تعريب اوارة بالفارسيّة قال قدامة تفسيرها الناقل لانه يُنقَل اليها الانجيذج الذى يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهى عدّة اوارجات قال صاحب كتاب البرهان القاطع اوارة هو دفتر الحساب الذى يكتبون فيه ما كان مشتّتا من حسابات الديوان واليوم يقال لهذا الدفتر اوارجه اعلم ان انجيذج هو تعريب انجيده بالفارسيّة ومعناه ما تفتّت حتى صار قطعا قطعا . واستخراج المدارج يعنّى الناظر اى يتعب العين والمدارج جمع مُدرج وهو الكتاب المطوىّ واستخراجها تتبّع ما فيها والنقلة الاثبات الاثبات جمع ثبت مفتوح البآء وهو فى الاصل الحجّة يقال لا احكم بكذا الا بثبت اى بحجّة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات اذا كان حجّة لثقته فى روايته كما قالوا فلان حجّة اذا كان كذلك والسفرة الثقات السفرة جمع السافر وهو الذى يسعى بين القوم بالصلح واصله من الكشف ومنه اسفر الصبح فالساعى بين القوم يكشف ما بينهم من العداوة والبغضآء واعلام الانصاف والانتصاف الانصاف العدل والاسم النصف والنصفة محرّكتين وانتصف استوفى حقّه كاملا والشهود المقانع المقانع جمع مَقنع كمَقعد والمقنع العَدْل من الشهود يقال فلان مقنع اى رضًى يُقنَع به وشاهد مَقْنع وشهود مقانع قال شعر

السلطان،

وحَقِيبَةُ الأَسْرار، ونَجِيُّ العُظَمآء، وكَبِيرُ النُّدَماَء، وقَلَمُهُ لِسانُ الدَّوْلَة، وفارِسُ الجَوْلَة، ولُقْمانُ الحِكْمَة، وتَرْجُمانُ الهِمَّة، وهو البَشِيرُ والنَّذِير، والشَّفِيعُ والسَّفِير، بهِ تُسْتَخْلَصُ الصَّياصي، وتُمْلَكُ النَّواصي، ويُقْتادُ العاصي، ويُسْتَدْنَى القاصي، وصاحِبُهُ بَرِيءٌ من التَّبِعات، آمِنٌ كَيْدَ السُّعاة، مُقَرَّظٌ بَيْنَ الجَماعات، غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الجَماعات، فلمّا آنْتَهَى في الفَضْل، الى هذا الفَصْل، لَحَظَ من لَحَاتِ القَوْمِ أنَّهُ آزْدَرَعَ حُبًّا وبُغْضًا، وأَرْضَى بَعْضًا وأَحْفَظَ بَعْضًا، فعَقَّبَ كَلامَهُ بأن قال إلّا أنَّ صِناعَةَ الحِسابِ مَوْضوعَةٌ على التَّحْقِيق، وصِناعَةَ الإِنْشاَء مَبْنِيَّةٌ على التَّلْفِيق، وقَلَمَ الحاسِبِ ضابِطٌ، وقَلَمَ المُنْشِئِ خابِطٌ،

وامتحت عرسه ولها عليه	بُعيدَ هدوّ ليليتها رنينُ
وكم من فارس لا تزدريه	اذا شخصَتْ لموقفه العيونُ
كصخرةَ إذ تسائل في مراح	وانمار وعِلْمُهما الظنونُ
تُسائلُ عن حصينٍ كلّ ركب	وعند جهينة الخبر اليقينُ
فمن يك سائلا عنه فعندى	لصاحبه البيان المستبينُ
جهينة معشرى وهُمُ ملوك	اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال ابو عبيد وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكبر من الاصمعى. وحقيبة الاسرار الحقيبة وعاء يحفظ فيه الشىء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احتقب الاوزار كانه جمعها على ظهره. وفارس الجولة الجولة مرّة من الجولان يقال جال يجول جَولا وجولانا وكذلك اجتال وانجال وتجاولوا فى الحرب اى جال بعضهم على بعض وكانت بينهم مجاولات الصياصى اى الحصون والصياصى واحدها صيصية واصل الصياصى القرون لان ذوات القرون تتحصّن بها مقرّظ بين الجماعات اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حىّ والتأبين مدحه ميّتا وقد مرّ وقولهم فلان يقرّظ صاحبه تقريظا بالظاء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه بباطل او حقّ وهما يتقارضان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه. غير معرّض اى غير مكلّف. لنظم الجماعات يعنى جماعة مراسم اهل الاجناد وما تشتّت من وجوه الخرج والدخل فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها قال قدامة فى كتاب الخراج الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القِسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العدد وجماعة الاستخراج وهى تنقل الى الدستور فى الفضل اى فى فضله وتمييزه بين الصناعتين ويروى فى الفصل قال الشريشى الفصل الاوّل من فصل الحاكم بين الخصمين فصلا اذا قضى ازدرع اى احترث او زرع واحفظ اى اغضب على التلفيق التلفيق فى الاصل الملاءمة بين الشيئين ثم يجعل

وبين

يا قَوْمِ اللَّغَط، وأَثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَط، وإنَّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ عِنْدي، فَٱرْتَضُوا بنَقْدي، ولا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدي، إعْلَمُوا أنَّ صِناعَةَ الإنْشآءِ أَرْفَعُ، وصِناعَةَ الحِسابِ أَنْفَعُ، وقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ، وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ، وأَساطِيرَ البَلاغاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ، ودَساتِيرَ الحُسْبانات تُنْسَخُ وتُدْرَسُ، والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأَخْبار

واشتدّ الضجاج مطرح اى موضع يطرح فيه المرآء اى المجادلة من ماريت الرجل اماريه مرآء اذا جادلته اكثرتم يا قوم اللغط اللغط بالتحريك الصوت والجلبة وقد لغطوا يلغطون لغطا ولغطا ولغاطا واثرتم اى اخذتم هو بقصر الهمزة من اثر الحديث اذا رواه والغلط اى مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من خطب على المنبر خُطبة ويجوز ان يكون من الخطبة يعني يطلب مودّة الناس حاطب اى جامع بين الجيّد والرديّ من قولهم المكثار حاطب الليل وهو مثل وقد مرّ ذكره في شرح الخطبة من هذا الكتاب يريد ان المنشئ كالخطيب يختار من الكلام النفيس فيسوقه ولا يبالى كاتب الحساب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس اى تكتب لتقرأ تنسخ هاهنا من النسخ بمعنى الكتابة وتدرس من الدرس اى القرآءة ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس الدساتير جمع دستور بالضمّ وهو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها واصله فارسيّ واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نُسخت الآية فهى منسوخة اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشئ جهينة الاخبار وقد يروى جفينة الاخبار جفينة هو المشار اليه في قولهم عند جفينة الخبر اليقين وقيل حفينة بالحآء قال السيرافي هو اسم خمّار واجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدها فاخذ اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر من القاتل قال ولا تقل جهينة قال ابو عبيد في باب معرفة الاخبار وصحّتها هذا قول الاصمعي واما هشام بن الكلبي فاخبرني انه جهينة وكان من حديثه ان حصين ابن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس وكان الاخنس قد احدث في قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه حصين وتعاقدا ان لا يلقيا احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمرّ ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين فقال لها من انت قالت انا صخرة امرأة الحصين قال انا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحيّ خُلوا ما تكلّمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جآء فوقف حيث يُسمعهم فقال شعر

وكم من ضيغمٍ وَرْدٍ هَموس ابى شبلين مسكنه العرينُ

علوتُ بياض مفرقه بعَضْب فاضحى في فلاة له سُكونُ

 وحقيبة

المَبْغِيّ عليه، وجُلْنا نحنُ في شُجون، من جِدٍّ ومُجون، الى أنِ اعتَرَضَ ذِكْر الكِتابَتَيْن وفَضْلِهما، وتبيينِ أفْضَلِهما، فقال قائلٌ إنّ كَتَبَةَ الانشآء أنْبَلُ الكُتّاب، ومالَ مائلٌ الى تفضيلِ الحُسّاب، واحْتَدَّ الحِجاجُ، وامتدَّ اللَّجاجُ، حتّى اذا لم يَبْقَ للجِدالِ مَطْرَح، ولا للمِراء مَسْرَح، قال الشَّيْخ لقد أكْثَرْتُم

الى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغي عليه لينصرنّه الله والتلميح هو ان تشير في فحوى كلامك الى مثل سائر او شعر نادر او قصّة مشهورة من غير ان تذكرها كقوله شعر

المستغيث بعمرٍو عند كربته — كالمستغيث من الرمضآء بالنار

وقول الحريري شعر

ان كان لا يُرضيك الا كشفه — فاصِخْ له انا يوسف انا يوسف

في الاوّل اشارة الى حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث وفي الثاني الى قصّة يوسف عليه السلام امّا حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث هو انه لما قتل كليب ناقة البسوس لم يزل الجساس بن مرّة يتوقّع غِرّة كليب ليقتله حتى خرج كليب لا يخاف شيئاً وكان اذا خرج تباعد عن الحيّ فبلغ الجساس خروجه وركب فرساً له مُعْرَوْرِيَة واخذ رمحه وخرج واتّبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدقّ صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة مآء فقال الجساس تركت المآء ورآءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثني بشربة مآء فنزل اليه وجهز عليه فضرب به المثل في شجون اي في حديثٍ ذي شجون اي ذي شُعَبٍ وفنون كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شَجْن ومنه المثل الحديث ذو شجون قال الميداني اوّل من قال هذا المثل ضبّة بن ادّ بن طابخة ابن اليلس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبّة تحت الليل فوجّه ابنيه في طلبها فتفرّقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث ابن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث ايّاهما فأبى عليه فقتله واخذ برديه فكان ضبّة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في النجاح والخيبة فمكث ضبّة في ذلك ما شآء الله ان يمكث ثم انه حجّ فوافى عكاظا فلقي بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته ايّاهما فابى عليّ فقتلته واخذت برديه هذين فقال ضبّة بسيفك هذا فقال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فاني اظنّه صارما فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذه من يده هزّه وقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبّة افي الشهر الحرام فقال سبق السيف العذلَ فهو اوّل من سار عنه هذه الامثال الثلاثة من جدّ ومجون اي هزل مجن الانسان يمجُن اذا صار لا يبالي ما صنع ذكر الكتابتين كتابة الانشآء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج اي اشتدّ من الحدّة والحجاج المحاجّة اللجاج هنا زيد في بعض النسخ

يا

الحَبابِ كالحُبابِ، ثُمّ دَعَوْنِي الى المُوافَقةِ، واستَدْعَوْنِي للمُرافَقةِ، فلمّا تَوَرّكْنا على المَطِيّةِ الدَّهْماءِ، وتَبَطّنّا الوَلِيّةَ الماشِيَةَ على الماءِ، أَلْفَيْنا بها شَيْخًا عليهِ سَحْقُ سِرْبالٍ، وسِبُّ بالٍ، فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَهُ، وعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَهُ، وهَمّتْ بإبْرازِهِ مِنَ السَّفِينَةِ، لَوْلا ما ثابَ اليها مِنَ السَّكِينَةِ، فلمّا لَمَحَ مِنّا آسْتِثْقالَ ظِلِّهِ، وآسْتِبْرادَ طَلِّهِ، تَعَرّضَ للمُنافَثَةِ فصُمِّتَ، وجَدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَما شُمِّتَ، فأَخْرَدَ يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ اليهِ، ويَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

في الحباب كالحباب الحباب بفتح الحاء معظم الماء وبضمّها الحيّة فلمّا توركنا على المطيّة الدهماء اى على السفينة السوداء المقيّرة والتورّك على الدابّة هو ان تثنى رجليك وتضع وركيك في السرج وكذلك التوريك وتبطّنّا الوليّة اى دخلنا السفينة من تبطّن الوادى اذا دخل في بطنه والوليّة البردعة سمّيت بذلك لانها تلى ظهر الدابّة ولما جعل السفينة كالمطيّة مجازا اردفها ذكر الوليّة الغازا ويحتمل ان يكون تأنيث الولىّ لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجرى على ظهره فسمّاها وليّة لذلك وسبّ بال السبّ العمامة وفي غير هذا الخمار وعنّفت اى وبّخت وعيّرت لولا ما ثاب اليها من السكينة اى لولا ما حصل اليهم من الحلم وسكن الغضب يقال ثاب الرجل يثوب اى رجع بعد ذهابه والضمير في اليها راجع الى الجماعة استثقال ظلّه الظلّ يوصف بالثقل مبالغة في ثقل صاحبه يقال للمستثقل ظلّك علىّ ثقيل اى اخفّ ما يوجد منك وهو الظلّ السريع الانتقال يثقل علىّ فتصوّر شخصك ابن منزله من الثقل وانما يتصوّر ثقل الظلّ حقيقة اذا اخذ عليك انسان عين الشمس في زمن البرد واستبراد طلّه الطلّ اضعف المطر وهو الرذاذ واكثر نزوله ساكنا من غير ريح فلا برد في الغالب يكون معه فكنى بالطلّ هنا عن كلامه الثقيل يعنى انه عندهم بارد الحديث وان كل ما جاء منه ثقيل وجاء في ذلك شعر

ولو مازج النارَ في حرّها ... حديثُك اطفاها من اللهب

فما شمّت سمّت العاطسَ وشمّته بالسين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر والتسميت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس او تجشّأ فقال الحمد لله على كل حال دُفع بها سبعون داء اهونها الجذام وقال ايضا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله والذى يشمّته يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم فاخرد قال الغورى اخرد سكت من ذلّ لا حياء والخارد الساكت من حياء لا ذلّ وعن ابن الاعرابى اخرد الرجل قلّ كلامه يقال ما لك مُخرِدا وقد يروى اقرد اى سكت ذلّا وقد مرّ ذكر الاقراد والاخراد في شرح المقامة الخامسة عشرة وينتظر نصرة المبغىّ عليه اى المظلوم هذا تلميح

أَشْرَكُونى فى المَرْتَعِ والمَرْبَعِ، وأَحَلُّونى مَحَلَّ الأَنْمُلَةِ من الإِصْبَعِ، وٱتَّخَذونى ٱبْنَ أُنْسِهِم عَهْدَ الوِلايَةِ والعَزْلِ، وخازِنَ سِرِّهِم فى الجِدِّ والهَزْلِ، فٱتَّفَقَ أَن نُدِبُوا فى بَعْضِ الأَوْقاتِ، لِٱسْتِقْرآءِ مَزارِعِ الرُّزْداقاتِ، فٱخْتارُوا من الجَوارِى المُنْشَآتِ، جارِيَةً حالِكَةَ الشِّياتِ، تَحْسَبُها جامِدَةً وهى تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، وتَنْسابُ فى

زوّ المنيّة قدرها وعىّ به اى عيّت الاحداث الا ان تقتله عطشا انتهى وعن الجوهرى قال الاصمعى زوّ المنيّة ما يحدث من هلاك المنيّة ويقال النزوّ القدر يقال قُضِيَ علينا وقُدِّرَ وحُمَّ وزيَّ ووصلت بهم الى الكور بعد الحور الكور الزيادة والحور النقصان اخذه من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفى النقض نقص قال الشريشى امّر الحجّاج رجلا على جيش ثم بعثه مرّة اخرى تحت لوآء امير فقال هذا الحور بعد الكور فقال له الحجّاج وما الحور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة فعلى هذا اكثر اهل اللغة وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد كوننا فى الكور وهو الاجتماع من كار عمامته جمعها فى رأسه وحارها افسدها ويروى بعد الكون من قولهم حار بعد ما كان اى كان على حالة جميلة فرجع عنها وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة   فى المرتع والمربع المربع المنزل والمرتع الاتّساع فى الاكل الكثير والمشرب من رتعت الماشية ترتع رتوعا اكلت ما شآءت يقال خرجنا نلعب ونرتع اى ننعم ونلهو   واحلّونى محلّ الانملة من الاصبع الانملة بالفتح واحدة الانامل وهى روّس الاصابع يريد انهم عظّموه ورفعوه فوق روّسهم   واتّخذونى ابن انسهم اى اليفهم وحليفهم يقال كيف ابن انسك يعنى نفسه اى كيف تراني فى مصاحبتى ايّاك وفلان ابن انس فلان اى صفيّه وخاصّته   عهد الولاية والعزل اى زمان العمل والعطلة   ان ندبوا اى دُعوا   لاستقرآء مزارع الرزداقات الاستقرآء والتقرّى والقَرْو تتبّع الارض قَرْوًا قروا وهو مستنقع المآء فى الجَلَد وذلك عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعلت عبارة عن مجرّد التتبّع ومنه قول الحريرى فى المقامة السابعة فرصدتها وهى تستقرى الصفوف صفّا صفّا الرزداق والرستاق السواد وهو معرّب فارسىّ يريد انهم خرجوا عمّالا على الزرع   من الجوارى المنشآت هو مأخوذ من قوله تعالى وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام هذا على قرآءة من قرأ بكسر الشين وهى الرافعات الشُّرُع او اللواتى ينشئن الامواج بجريهنّ وانما قلبت الهمزة يآء للزواج بينها وبين الشيات   حالكة الشيات الحالك هو الاسود امّا الشيات جمع شية وهى خلط لون بلون ولا يقال للون واحد شية وعن الجوهرى الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهآء عوض من الواو الذاهبة من اوّله وقوله تعالى لا شية فيها اى ليس فيها لون يخالف سائر لونها قيل اشار بقوله حالكة الشيات الى سواد قيرها وقيل يريد ان موضع البياض فى غير السفينة هو منها اسود فهى كلها سودآء   وتنساب الحباب

بهم لِتَهذُّبِهم ، لا لِذَهَبِهم ، وكاثَرتُهم لِأَدَبِهم ، لا لِمَآدِبِهم ، فجالَستُ منهم أَضْرابَ القَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ ، ووَصَلْتُ بهم الى الكَوْرِ بَعْدَ الحَوْرِ ، حتّى إنّهم

اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العبّاس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهم وابوهم محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات اما ابو العبّاس وابو الحسن فقد وليا الوزارة لمقتدر بالله قال يحيى بن على المنجّم يهنّئ ابا الحسن بالوزارة شعر

ابا حسن لتهنئك الوزارة	فقد ابدلتَ ظلمتها إنارة
اشار لها سواك فلم تُردهُ	وقد قصدَتْ اليك بلا إشارة
فخذها شاكرا قوسا اعيدَتْ	الى الزامى وكانت مستعارة

فاطفت بهم اطاف به اى المّ به وقاربه وكاثرتهم اى صاحبتهم وجاورتهم كثيرا اضراب القعقاع بن شور هو احد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بنى بكر بن وايل وكان ممّن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن الجاورة يضرب به المثل وقيل لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوّه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم شعر

وكنت جليس قعقاع بن شور	ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السنّ ان نطقوا بخير	وعند الشرّ مطراق عبوس

والمطراق كالطِّرّيق من اطرق اذا سكت ولم يتكلّم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب بن مامة المذكور هو الذى يضرب به المثل فى الجواد ويقال اجود من كعب بن مامة وهو من بنى اياد بن معد قال الميدانى من حديثه انه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر فضلّوا فتصافنوا ماءهم وهو ان يطرح فى القعب حصاة ثم يصبّ فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المَقْلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر النمرىّ يحدّد النظر اليه فاثره بمائه وقال للساقى اسقِ اخاك النمرىّ فشرب النمرىّ نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقيّة مائهم فنظر اليه النمرىّ كنظرة امسه فقال كعب كقوله امس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوّة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رِدْ كعب انك ورّاد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال ابوه مامة يرثيه شعر

ما كان من سوقة اسقى على ظمإ	خمرا بماء اذا ناجودها بَرَدا
من ابن مامة كعب ثم عىّ به	زَوُّ المنيّة الّا حِرّة وَقَدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له	رِدْ كعبُ انك ورّاد فما وَرَدا

اشركونى

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ ولو أنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنارِ الوَعِيدْ
وَٱبْغِ رِضا اللهِ فَأَغْبَى الوَرَى مَنْ أَسْخَطَ المَوْلَى وأَرْضَى العَبِيدْ

ثُمَّ إنَّهُ وَدَّعَ أَخْدانَهُ، وَٱنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدانَهُ، فَطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بِالرَّيِّ، واسْتَنْشَرْنا خَبَرَهُ من مَدارِجِ الطَّيِّ، فما فِينا من عَرَفَ قَرارَهُ، ولا دَرَى أَيُّ الجَرادِ عارَهُ،

المقامةُ الثّانيةُ والعِشْرونَ الفُراتيّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال أَوَيْتُ في بَعْضِ الفَتَراتِ، الى سَقْيِ الفُراتِ، فَلَقِيتُ بها كُتّابًا أَبْرَعَ من بَنِي الفُراتِ، وأَعْذَبَ أَخْلاقًا من الماءِ الفُراتِ، فأَطَفْتُ

فلو انّ هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقّا ابا عثمان

قال توفّى سنة اربع واربعين ومأية فهشّ هشاشة الكريم قد يروى فتهلّل تهلّل الكريم اخدانه اى اصدقاءه واستنشرنا اى طلبنا ان ينشر لنا من مدارج الطىّ المدرجة الورقة يكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها للطىّ لانها تطوى على ما فيها من الكتاب يريد انه ارسل فيه الرسائل في البلاد فلم يُعرَف له موضع قرّ فيه وثبت اىّ الجراد عاره عاره يعوره ويعيره اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اىّ الجراد عاره اى اىّ الناس ذهب به وقيل اصله من عار عينها اذا عوّرها وهذا ضعيف وهم يكنون عن الناس بالجراد،

شرح المقامة الثانية والعشرين

اويت أوى يأوى أُويّا اى مال وعدل ومنه قوله تعالى اذ اوى الفتية في الكهف في بعض الفترات اى الاوقات الفترة الهدنة فكانه قال في بعض السنين الآمنة والفترة ايضا ضعف الاعضاء وما بين نبىّ ونبىّ الى سقى الفرات قال المطرّزى سَقى الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سِقى فهو فِعْل بمعنى مفعول الا ان الفتح هو المذكور قال قرأت في كتاب قدامة هذا ما عهد امير المؤمنين في فلان بن فلان حين ولّاه تقسيط الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان يسير في طساسيج سَقى الفرات حتى يستقرّ بها طسوجا طسوجا وبخطّ الحريرى سقى بكسر السين ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولى في اخبار وزرآء بنى العباس انهم كانوا

بهم

ما غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ الحَوادِثُ ولا ٱلْتَحَى عُودِيَ خَطْبٌ كارِثُ

ولا فَرَى نابِيَ حَدٌّ فارِثُ بل مِخْلَبِي بكلّ صَيْدٍ ضابِثُ

وكُلُّ سَرْحٍ فيه ذِيبِي عائِثُ حتّى كأنّي لِلأنامِ وارِثُ

سامُهُمْ وحامُهُمْ ويافِثُ

قال الحارثُ بنُ همّام فقُلْتُ تاللهِ إنّكَ لأبو زَيْدٍ، ولقد قُمْتَ للهِ ولا عَمْرو ٱبْنَ عُبَيْدٍ، فهَشَّ هَشاشَةَ الكَرِيمِ إذا أُمِرَ، وقال ٱسْمَعْ يا ٱبْنَ أُمٍّ، نظم

مفاعلة من النفث ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قُوًى والمثانى ما على قوّتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثانى ولا التحى عودى خطب كارث اى لا اخذ منه اللحا ولا قشّرة وهذا مجاز ومعناه ما اضرّنى ولا اثر بى خطب كارث اى ثقيل من كرثه الامر يكرثه بالضمّ اشتدّ عليه وبلغ منه الجهد واكرثه مثله ولا فرى نابى حدّ فارث فرى اى قطع والفرث الشقّ والتفريق من فرث الجلّة اذا نثرها وفرث الكبد فتّتها واصله فعل الجزّار بالكرش حين ينثر فرثه بعد شقّه ضابث اى ناشب الضبث القبض على الشىء والبطش به ومنه قيل الضبثم للاسد لضبثه بالفريسة ومضابث الاسد مخالبه وكل سرح السرح المواشى تغدو راعية فى السرح وتروح منه سامهم وحامهم ويافث سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج وهم اولاد نوح عم وانما رفعها على الاستئناف كانّ قائلا قال من انت حتى صرت وارثا الانام فقال سامهم وحامهم ويافث اى جدّهم وابو كل منهم او قيل له من مورثك من بينهم. فان الانام يشتمل على الانس والجنّ فقال هولاء ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد اى ولا مثل قيامه ولكن فوق ذلك وانما خصّ عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقى المنصور فقال له يا ابا عثمن عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممّن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تتمخّض بيوم لا ليلة بعده وانشد شعر

يا ايّهذا الذى قد غرّه الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل

الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلّوا ثمّت ارتحلوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادى فى تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم يبق على الارض احد يستحيا منه ومرّ المنصور على قبره بمرّان فقال يرثيه مخاطبا له شعر

صلّى الاله عليك من متوسّد قبرا مررت به على مُرّانِ

قبر تضمّن مؤمنا متخشّعا صدق الالهَ ودان بالقرآنِ

سَعِدَتْ بهِ رَعِيَّتُه، وأَشْقاهُمْ فى الدّارَيْنِ من ساءَتْ رِعايَتُه، فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخِرَةَ ويُلْغِيها، ويُحِبُّ العاجِلَةَ ويَبْتَغِيها، ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذِيها، واذا تَوَلَّى سَعَى فى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها، فواللهِ ما يَغْفُلُ الدَّيّانُ، ولا تُهْمَلُ يا إِنسانُ، بَلْ سَيُوضَعُ لكَ المِيزانُ، وكَما تُدِينُ تُدانُ، قال فوَجَمَ الوالى لِما سَمِعَ، وامتُقِعَ لَوْنُه وانتُقِعَ، وجَعَلَ يَتَأَفَّفُ من الإِمْرَةِ، ويُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بالزَّفْرَةِ، ثُمَّ عَمَدَ الى الشّاكِى فأَشْكاهُ، والى المَشْكُوِّ فأَشْجاهُ، وأَلْطَفَ الواعِظَ وحَباهُ، وعَزَمَ عليهِ أَنْ يَغْشاهُ، فانْقَلَبَ عنه المَظْلُومُ مَنْصُورًا، والظّالِمُ مَحْصُورًا، وبَرَزَ الواعِظُ يَتَهادَى بَيْنَ رُفْقَتِه، ويَتَباهَى بفَوْزِ صَفْقَتِه، فاعْتَقَبْتُه أَخْطُو مُتَقاصِرًا، وأُرِيهِ لَمْحًا باصِرًا، فلمّا استَشَفَّ ما أُخْفِيهِ، وفَطِنَ لتَقَلُّبِ وَجْهِى فيهِ، قال خَيْرُ دَلِيلَيْكَ مَنْ أَرْشَدَ، ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنّى وأَنْشَدَ، نظم

أَنا الّذِى تَعْرِفُهُ يا حارِثُ   حِدْثُ مُلُوكٍ فَكِهٌ مُنافِثُ

أُطْرِبُ ما لا تُطْرِبُ المَثالِثُ   طَوْرًا أَخو جِدٍّ وطَوْرًا عابِثُ

كانها تخالفه وما بها خلاف وقد دلّت تدلّ . واذا تولّى اى اذا صار واليا ولا تُهْمَل يا انسان ومن النسخ ما زيد فيه ولا يُلغَى الإساءةُ والإحسان فوجم الوجوم سكوت مع حزن وامتقع لونه وانتقع قال المطرّزى امتقع اى تغيّر من جزع او فزع وانتقع لغة ضعيفة فيه وعن الجوهرى يقال امتُقِع لونه اذا تغيّر من حزن او فزع وكذا انتقع وابتقع والميم اجود . وجعل يتافّف من الامرة اى يقول افّ ويتضجّر من الندم على الامارة فاشكاه اى ازال شكوته والهمزة فيه للسلب وعزم عليه اى اقسم عليه . ان يغشاه اى ان يأتيه . محصورا اى مضيّقا عليه . يتهادى التهادى مشىٌ تمايلٍ يمينا وشمالا يقال جاء فلان يتهادى بين اثنين ويتهادى . واريه لمحا باصرا اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر ومعناه انظر اليه نظر تحديق بعلَ الجهد واما قولهم لاريّنك لمحا باصرا اى امرا مفزعا وتلك الكلمة يقولها المتهدّد قال العكبرىّ لمحا باصرا اى بصرا بشدّة تحديق وهو على النسب اى لمحا ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مُفعِل ووضعه هنا خلاف مراده لان قوله اعتقبته اخطو متقاصرا اى اخفى عنه نفسى ومعنى اريه لمحا باصرا احمله على الروية . فلما استشفّ اى تبيّن كما يُستشَفّ الشىء من وراء الزجاج . خير دليليك من ارشد يقول اذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لمّا رآه ينظره ويتشكّك فيه قال خير دليليك من دلّك على هذا مثل يقوله من يرشد الى الحقّ والى طريق مستقيم يعنى انا مرشدك فاتّبعنى . حدث ملوك اى صاحب حديثهم وسمرهم . منافث المنافثة المسارّة

ويُحاسَبْنَ على النَّقِيصَةِ والشَّغا

ويُواخَذنَ بما اجْتَنَى ومَن اجْتَبَى

ويُطالَبْنَ بما احتَسَى وبما ارتَغَى

ويُناقَشْنَ على الدَّقائِقِ مِثلَ ما

قد كانَ يَفعَلُ بالوَرَى بَلْ أَبْلَغا

حتّى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّه

ويَوَدّ لَوْ لَمْ يَبْغِ منها ما بَغَى

ثُمّ قال أيُّها المُتَوَشِّحُ بالوِلايَة، المُتَرَشِّحُ للرِّعايَة، دَعِ الإِدْلالَ بدَوْلَتِك، والإِغْتِرارَ بصَوْلَتِك، فإنّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّب، والقُدْرَةَ بَرْقٌ خُلَّب، وإنّ أَسْعَدَ الرُّعاةِ مَنْ

تصير السين فى كلامه تاء والرآء غينا او لاما وليحشرنّ اذلّ من فقع القلا اصل المثل اذلّ من فقع بقرقر والفقع هو الكماة البيضآء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطأ بالرجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع قرقر قال النابغة يهجو النعمن شعر

حدّثونى بنى الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا

والقرقر القاع الاملس ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كُشوث الشجر لانه نبت يتعلّق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض قال شعر

هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظلّ ولا ثمر

على النقيصة والشغا اى على النقصان والزيادة الشغا فى الاصل مصدر الاشغى الذى مرّ ذكره وهو الذى بعض اسنانه اطول من بعض ومنه قيل للعُقاب شغوآء لان منقارها الاعلى اطول من الاسفل ومن معايب الاسنان الروق وهو طولها والكَسَس وهو صغرها والثعل وهو تراكبها وزيادة سنّ فيها والشغا وهو اختلاف منابتها واللصص وهو شدّة تقاربها وانضمامها والبلل وهو اقبالها على باطن الفم بما احتسى حسا الطير المآء حسوا شربه ويقال للرجل حسى زبد المرق وتحسّاه واحتساه اذا شربه شيأ بعد شىء وبما ارتغى الارتغآء اخذ رغوة اللبن واحتسآؤه ويناقشنّ المناقشة الاستقصآء فى الحساب ومنه الحديث من نوقش فى الحساب فقد عذّب واصله من النقش والانتقاش وهما استخراج الشوكة بالمنقاش لو لم يبغ منها ما بغى اى لو لم يطلب منها ما طلب المتوشّح اى المتزيّن المترشّح اى المربّى واصله من الظبية الّتى تعلّم ولدها اتّباعها وتكلّفه ذلك قبل قوّته فيتّبعها فيرشح عرقا دع الادلال الادلال والدلال والدالّة الجرآءة ومنه أُدِلّ فانك فاعلة قال فى القاموس دلّ المرأة ودلالها ودالولها وتدالّها على زوجها ان تُرِيَه جرآءة فى تغنّج وتشكّل

يا وَيْحَهُ لو كانَ يُوقِنُ أَنَّهُ
مَا حالَةٌ إِلَّا تَحُولُ لَمَا طَغَا
أَوْ لَو تَبَيَّنَ مَا نَدامَةُ مَنْ صَغَا
سَمْعًا إِلى إِفْكِ الوُشاةِ لَمَا صَغَا
فَانْقَدْ لِمَنْ أَضْحَى الزِّمامُ بِكَفِّهِ
وتَغاضَ إِنْ أَلْغَى الرِّعايَةَ أَوْ لَغَا
وَارْعَ المَرارَ إِذا دَعاكَ لِرَعْيِهِ
ورِدِ الأُجاجَ إِذا حَماكَ السَّيِّغَا
وَاحْمِلْ أَذاهُ ولو أَمَضَّكَ مَسُّهُ
وأَسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ منكَ وأَفْرَغَا
فَلَيُضْحِكَنْكَ الدَّهْرُ منه إِذا نَبَا
عَنْهُ وشَبَّ لِكَيْدِهِ نارَ الوَغَى
ولَيَنْزِلَنَّ بهِ الشَّماتَ إِذا بَدا
مُتَخَلِّيًا مِن شُغْلِهِ مُتَفَرِّغَا
ولَتَأْوِيَنَّ له إِذا ما خَدُّهُ
أَضْحَى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغَا
هذا لَهُ ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا
فيهِ يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ أَلْثَغَا
ولَيُحْشَرَنَّ أَذَلَّ مِن فَقْعِ الفَلا

وهذا هو النهاية في الظلم يقال ولغ الكلب في الإناء ولوغا واولغه صاحبه مكّنه من ذلك امر اوتغا يقال لوتغه الله فوتغ اى اهلكه الله فهلك واوتغ دينه بالاثم مستعار منه ما حالة الا تحول اى لا بدّ لكل حالة ان تتغيّر وتغاض تغاضى عنه اى تغافل او لغا اى تكلّم باللغو وارع المرار اى ارتع فيه والمرار نبت مرّ اذا اكلته الابل تقلّصت مشافرها اذا حماك السيّغا اى اذا منعك عن شرب الحلو الذى يسيغه الفم ويبعثه للحلق والسيّغ ضدّ الاجاج وهو المالح متخلّيا من شغله اى من امارته ولتأوينّ له اى لتتوجّعن له من لويت لفلان آوِى له أَوْية واِيّة ومأوية ومأواة اذا رثيت له ورققت قال الشاعر ولو انّنى استأويته ما اوى ليا الثغا الالثغ هو الذى

ويحاسبن

قال فظلَّ القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ يُذْرونَها، وتَوْبَةٍ يُظْهِرونَها، حتّى كادَتِ الشَّمْسُ تَزُول، والفَرِيضَةُ تَعُول، فلمّا خَشَعَتِ الأَصْوات، وَآلتَأَمَ الإِنْصات، واستَكَنَّتِ العَبَرات، والعِبارات، استَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بالأَميرِ الحاضِر، وجَعَلَ يَجْأَرُ اليه من عامِلِه الجائِر، والأَميرُ صاغٍ الى خَصْمِه، لاهٍ عن كَشْفِ ظُلْمِه، فلمّا أَيِسَ مِنْ رَوْحِه، استَنْهَضَ الواعِظَ لِنُجْحِه، فَنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّمِّير، وأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بالأَمير، نظم

عَجَبًا لِراجٍ أَنْ يَنالَ وِلايَةً
حتّى إذا ما نالَ بِغْيَتَهُ بَغَى
يُسْدِي ويُلْحِمُ في المَظالِمِ والِغًا
في وِرْدِها طَوْرًا وطَوْرًا مُولِغا
ما إنْ يُبالِي حِينَ يَتْبَعُ الهَوَى
فيها أَأَصْلَحَ دِينَهُ أمْ أَوْتَغا

مُرّة والصاب عصارة شجر شديد المرارة قصاري مسكن الجيّ اى غايته وآخره مستنزلا المستنزل بفتح الزآء موضع الانزال والفريضة تعول يقال عالت الفريضة تعول اى ارتفعت وهو ان تزيد سهامها اى انصِبتُها فيدخل النقصان على اهل الفرائض قال ابو عبيدة اظنّه مأخوذا من الميل وذلك ان الفريضة اذا عالت فهى تميل على اهل الفريضة جميعا وتنقصهم والمعنى مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب وقيل الفريضة الصلوة والعول الزيادة يريد حتى كادت الصلوة يضيق وقتها ويدخل عليها وقت غيرها فترجع صلاتين واستكنّت العبرات والعبارات استكنّت اى رجعت الى كنّها والمعنى اذا سكن البكآء والكلام وجعل يجأر اليه الجُؤار صوت مع استغاثة وتضرّع من روحه اى من نصرته وعدله الذى يريح المشتكى والروح الفرح والسرور نهضة الشمّير اى المجدّ فى الامر واصله ان الذى يريد الجدّ فى الامر يشمّر ذيله عن ساقه وانشد معرّضا بالامير التعريض هو ان تريد الرجل وتخاطب غيره يسدى ويلحم فى المظالم هو مثل فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد من قولهم لحم ما اسديت اى تمّم ما ابتدأته من الاحسان واصله من اسدآء الثوب ولحامه وهو ان تجعل فيه سَدًى ولحمة واصل السدى من السَّدْو وهو مدّ اليد نحو الشىء يقال سدت الناقة تسدو وهو تذرّعها فى المشى واتّساع خطوها والغا فى وردها طورا وطورا مولغا اى مباشرا ومسبّبا وهذا تقرير لاوّل البيت وبيان لما ضربه مثلا فى الاتمام حيث جعله معالجها الظلم بنفسه وممكّنا منه الآخر

إذا سَكَنَ المُثْرِى الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
فَجُدْ فِى مَرَاضِى اللّهِ بالمَالِ رَاضِيًا

بِمَا تَقْتَنِى مِن أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ
وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ

بِمِخْلَبِهِ الأَشْغَى يَغُولُ وَنَابِهِ
وَلَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ وَمَكْرَهُ

فَكَمْ خَامِلٍ أَخْنَى عَلَيْهِ وَنَابِهِ
وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِى مَا أَطَاعَهُ

أَخُو ضَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِن عُقَابِهِ
وَحَافِظْ عَلَى تَقْوَى الإِلَهِ وَخَوْفِهِ

لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِن عِقَابِهِ
وَلَا تَلْهُ عَن تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَٱبْكِهِ

بِدَمْعٍ يُضَاهِى الوَبْلَ حَالَ مَصَابِهِ
وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الحِمَامَ وَوَقْعَهُ

وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ
وَإِنَّ قُصَارَى مَسْكَنِ الحَيِّ حُفْرَةٌ

سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزَلًا عَن قِبَابِهِ
فَوَاهًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ

وَأَبْدَى التَّلَافِى قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ

أيّها المنكح الثريّا سُهيلا   عَمْرَكَ اللهُ كيف يلتقِيان

يريد ادعو الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك المغانى اى البيوت بما تقتنى وقد يروى بما يُقتنَى بمخلبه الاشغى اى الزائد الشاغية هى الزائدة على الاسنان وهى التى تخالف نِبْتتُها نبتة غيرها من الاسنان يقال رجل اشغى وامرأة شغوآء والجمع شُغْو وقد شغِى يشغَى شَغًا وقيل الاشغى المعوّج فكم خامل اخنى عليه ونابه النابه والنبيه ضدّ الخامل من النباهة الوبل قد يروى المزن اخو ضلة الضّلة الضّلال من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع المرتفع حال مصابه اى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر يصوب صوبا ومصابا اذا نزل ومطعم صابه اى

قال

ولا بالوَعيدِ تَرْتَدِعُ، دَأْبُك أن تَتَقَلَّبَ مع الأَهْوَآء، وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْوآء، وهَمُّك أن تَدْأَبَ في الاحْتِراث، وتَجْمَعَ التُّراثَ للوُرّاث، يُعْجِبُك التَّكاثُرُ بما لَدَيْك، ولا تَذْكُرُ ما بَيْنَ يَدَيْك، وتَسْعَى أَبَدًا لِغارَيْك، ولا تُبالي أَلَكَ أَمْ عَلَيْك، أَتَظُنُّ أن سَتُتْرَكُ سُدَى، وأَنْ لا تُحاسَبُ غَدًا، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشا، او يُمَيِّزُ بَيْنَ الأَسَدِ والرَّشا، كَلّا واللهِ لَنْ يَدْفَعَ المَنُونَ، مالٌ ولا بَنُونَ، ولا يَنْفَعُ أَهْلَ القُبور، سِوَى العَمَلِ المَبْرور، فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ ووَعَى، وحَقَّقَ ما ادَّعَى، ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى، وعَلِمَ أَنَّ الفائِزَ مَنِ ارْعَوَى، وأَنْ لَيْسَ للإِنْسانِ الّا ما سَعَى، وأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ أَنْشَدَ إِنْشادَ وَجِلٍ، بِصَوْتٍ زَجِلٍ، نظم

لَعَمْرُك ما تُغْنِي المَغانِي ولا الغِنَى

انك تعصى اللهَ تبغى الغنى ‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌ وليس تعصى الله كى تفتقر

وتخبط خبط العشوآ من امثال العرب يخبط خبط عشوآء يُضرب للذى يُعرض عن الامر كانه لم يشعر به والمتهافت فى الشىء والعشوآء الناقة التى فى بصرها عشآء وهى تضرب الارض بيدها اذا مشت لا تتوقّى شيأ ومن امثالهم ايضا اخبط من عشوآء ‌‌ ان تدأب فى الاحترات دأب فى عمله اذا جدّ وتعب دَأْبا ودُؤُبا فهو دَئِب والاحترات كالحرْث كَسْبُ المال وجمعُه وفى الحديث احرث لدنياك كانّك تعيش ابدا ‌‌ لغاريك الغاران البطن والفرج وقيل الفرج والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واخذ اللفظ من قول الشاعر ‌‌ شعر

الم تر انّ الدهر يومٌ وليلة ‌‌‌‌ وانّ الفتى يسعى لغاريه دائبا

سدى اى مُهمَلا السدى بالضمّ المهمل يقال ابل سدى اى مهملة وبعضهم يقول سَدًى بالفتح واسديتها اهملتها ‌‌ سوى العمل المبرور اى المقبول يقال برّة حجُّه وبُرّ حجّه وبَرّ اللهُ حجَّه اى قبله ‌‌ وحقّق ما ادّعى اى ما ادّعاه من انه قبل الوصيّة وتحقيقه المداومة عليه بعمله من ارعوى اى ازدجر وتاب . بصوت زجل اى ذى زجَل والزجَل رفع الصوت للطرب قال العكبرى قد أُتْبِعَ زجلا لوجِل وفيه ركّة لانّ الوجل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه لعمرك العمر بالفتح مصدر عمِر يعمَر على غير قياس كعُمر بالضمّ وانما المستعمل فى القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتدآء قلت لعمرُ الله واللام لتوكيد الابتدآء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تأتِ باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمرَ اللهِ ما فعلت ومعنى لعمرُ الله وعمرَ الله احلِفُ ببقآء الله ودوامه واذا قلت عمّرك اللهَ فكانّك قلت بتعميرك اللهَ اى باقرارك له بالبقآء وقول عمر بن ابى الربيعة المخزومىّ ‌‌ شعر

اذا

والمأمور، وحشد النبيه والمغمور، وفى وسط هالته، ووسط أهلّته، شيخ قد تقوّس واقعنسس، وتقلنس وتطلّس، وهو يصدع بوعظ يشفى الصدور، ويلين الصخور، فسمعته يقول، وقد افتتنت به العقول، ابن آدم ما أغراك بما يغرّك، وأضراك بما يضرّك، وألجك بما يطغيك، وأبجك بمن يطريك، تعنى بما يعنّيك، وتهمل ما يغنيك، وتنزع فى قوس تعدّيك، وترتدى الحرص الذى يرديك، لا بالكفاف تقتنع، ولا من الحرام تمتنع، ولا للعظات تستمع،

ولست بذى رثية إمّر ... اذا قيد مستكرها اصحبا

وانخرطت اى انتظمت والانخراط دخول الانسان فى الشىء بغير علم وحشد النبيه والمغمور اى جمع النبيه المشهور بفضله وقدره والمغمور اى المجهول الخامل الذكر وفى وسط هالته ووسط اهلّته يقول فى وسط هالته بالتحريك لانه لا يحسن فيه بين هالته وكذلك احتجم وسَط رأسه لانه لا يحسن فيه بين رأسه وتقول وَسْط القوم ووسط اهلّته لانه يحسن فيه بين القوم وبين اهلّته والفرق بينهما ان وسط بالسكون ليست جزءا مما اضيف اليه والمتحرّكة لا بدّ ان تكون جزءا منه الا ترى ان وسط القوم ليس جزءا منه ووسط الرأس جزء منه اراد بالهالة حلقة الناس وبالاهلّة اشراف الناس والعلماء واقعنسس اى افرط قعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر والقعس ضدّ الحدب وقد مرّ وتقلنس وتطلّس تقلنس وتقلّس لبس القلنسوة وتطلّس لبس الطيلسان قال الشريشى الطيلسان كساء اخضر يلبسه الخواصّ وقيل يريد انه كبر وانمحت آثار شبابه من طلست الكتاب فتطلّس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاوّل اليق والجك اللجّ بالشىء الولوع به وقد لجّ به بالكسر يلجّ اذا أغرى به وثابر عليه وابجك بمن يطريك بجح بالكسر فرح به وسُرّ فهو بجح وبهيج وبجنى هذا الامر بالفتح وابجنى سرّنى والاطراء المبالغة فى المدح وقد مرّ فى شرح الخطبة تعنى اى تشغل بما يعنّيك اى يوقعك فى العناء وتنزع فى قوس تعدّيك نزع فى القوس مدّها وترتدى ارتدى وتردّى لبس الرداء ولا بالكفاف تقتنع كفاف الشىء مثله ومن الرزق ما كفّ عن الناس واغنى وفى القناعة قال البحترى شعر

اذا ما كان عندى قوت يوم ... طرحت الهمّ عنّى يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالى ... لانّ غدا له رزق جديد

ومما قيل فى مدح الفقر وذمّ الغنى ما انشد محمود الورّاق شعر

يا عائب الفقر ألا تزدجر ... عيب الغنى اكبر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله ... على الغنى لو صحّ منه النظر

ولا

جُكْرَة ، زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَةٍ ، وهم مُنْتَشِرُونَ انتشارَ الجَرَاد ، ومُسْتَنُّونَ استنانَ الجِيَاد ، ومُتَوَاصِفُونَ واعِظًا يَقْصِدُونَه ، ويُحِلُّونَ ٱبْنَ سَمْعُونَ دُونَه ، فلَمْ يَتَكَاءَدْنِي لاسْتِمَاعِ المَوَاعِظ ، واختِبارِ الواعِظ ، أَنْ أُقَاسِيَ اللَّاغِطَ ، وأَحْتَمِلَ الضَّاغِطَ ، فأَصْحَبْتُ إِصْحَابَ المِطْوَاعَةِ ، وانْخَرَطْتُ فى سِلْكِ الجَمَاعَةِ ، حتّى أَفْضَيْنَا الى نادٍ جَمَعَ الأَمِيرَ

الفطنة ولا يكاد يستعمل هذا الا فى النفى وعن الميدانى قال شمر لحوّ نعم واللوّ لو اى لا يعرف هذا من هذا قال الجوهرى ان جعلت لَوْ اسما شدّدته فقلت قد اكثرت من اللوّ لان حروف المعانى والاسماء الناقصة اذا صيّرت اسماء تامّة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدّد ما هو منها على حرفين لانه يزاد فى اخره حرف من جنسه فتدغم وتصرّف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتمدّها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لاء جيّدة قال ابو زبيد شعر

لَيْتَ شِعْرِى وأَيْنَ مِنّى لَيْتٌ ... انّ لَيْتًا وانّ لَوًّا

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وقريبا منه كانّه يتّبع اثره اذا رفع هذا قدمه وضع الآخر قدمه فى الموضع ومستنّون استنان الجياد المستنّ هو الذى يعدو فى السنن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاستنان فى شرح المقامة الرابعة والجياد جمع جواد قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ووقوعها فى الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا يجود جودة بالضمّ فهو جواد الذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد عن الجوهرى ويحلّون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخه وقال هو محمّد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دوّن الناس حكمه وجمعوا كلامه قال المطرّزى قال لى عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل كُسِر اسمه فقيل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمائة وتوفى فى ذى القعدة او ذى الحجّة سنة سبع وثمانين وثلثمائة قيل لابن سمعون ايّها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّما يصلحك لله فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس ليّن الثياب واكل طيّب الطعام فلا يضرّك فلم يتكاءدنى يقال تكادنى وتكاءدنى بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة كؤود شاقّة المصعد ان اقاسى اللاغط واحتمل الضاغط اللاغط المصوّت يقال لغط والغط اذا صوّت واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضُغطة الزحمة يقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى الحائط يعنى لم يشقّ علىّ مقاساة تضييق من اجلب علىّ وانضمّ الىّ فاصحبت اصحاب المطواعة عنى بالمطواعة اى المطاوعين المنقادين جماعة العوامّ والاصحاب الانقياد من اصحب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر شعر

والمامور

المقامة الحادِيَة والعِشْرون الرّازِيَّة

حَكَى الحارث بن همّام قال عُنيتُ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبيري، وعَرَفْتُ قَبيلي من دَبيري، بأنْ أُصْغِيَ الى العِظات، وأُلْغِيَ الكَلِمَ المُحْفِظات، لأَتحلّى بمَحاسنِ الأَخْلاق، وأَتخلّى ممّا يَسِمُ بالإخْلاق، وما زِلْتُ آخُذُ نفسي بهذا الأدب، وأُخمِدُ به جَمْرَةَ الغضب، حتّى صارَ التّطبُّعُ فيه طِباعا، والتّكلُّفُ له هَوًى مُطاعا، فلمّا حَلَلْتُ بالرَّيِّ، وقد حَلَلْتُ حِبَى الغَيِّ، وعَرَفْتُ الحَيَّ من اللَّيِّ، رأيْتُ بها ذاتَ

شرح المقامة الحادية والعشرين

عنيت اى اهتممت مذ احكمت تدبيرى اى مذ اتقنته والتدبير النظر فى العواقب وعرفت قبيلى من دبيرى من امثال العرب ما يعرف قبيلا من دبير اى ما يُقبَل به من الفتل فى الصدر ممّا يُدبَر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته وقيل الطاعة من المعصية وقيل الموافق من المخالف وكيف ما كان فيهما من الاقبال والادبار وقيل القبيل فتل القطن والدبير فتل الصوف والكتّان وعن الميدانى قال الاصمعى هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة هى التى شُقّت اذنها الى قدّام والمدابرة التى شُقّت اذنها فى خلف والغى الكلم المحفظات المحفظ الذى ياتى بالحفيظة اى بالغضب مما يسم بالاخلاق يسم اى يصيّر ذا سمة والاخلاق مصدر اخلق الثوبُ اذا بلى ويراد به هاهنا العيب حتى صار التطبّع فيه طباعا والتكلّف له هوى مطاعا يقال تطبّع بطباعه اى تخلّق باخلاقه والتطبّع استعمال غير ما فى طبعك كما انّ التكلّف استعمال ما لا يقدر عليه الا بمشقّة والتطبّع له فى الطبيعة اثر وان لم يذهب الطبيعة بالجملة لانه اتّفقت العرب والعجم على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسى شعر

نقل الطباع من الانسان ممتنع صعب اذا رامه من ليس من اربه
يريد شيأ وتأباه طبائعه والطبع املك للانسان من ادبه

يريد انه راض نفسه على اتّباع الخير وبعد الشرّ حتى انقادت له فى ما يريد وقد حللت حبى الغيّ الغيّ الضلال وضدّ الرشد والحبى جمع الحبوة وحلّ الحبوة كناية عن القيام وعقدها كناية عن القعود وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامة السادسة عشرة وعرفت الحيّ من اللىّ هو مثل اصله لا يعرف الحيّ من اللىّ قال ابن الاعرابى الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفيّ وقيل الحيّ من الميّت وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره ولواه فتله والعرب تقول ايضا ما يعرف الحوّ من اللوّ قال بعضهم الحوّ سوق الابل واللوّ حبسها تقول ذلك لمن تستجهله وتنفى عنه

بكرة

عَلى غَلْوَة ، واجتَلَبْتُه فى خَلْوَة ، فأَخَذتُ بجَمْعِ أَرْدانِه ، وعُقْتُه عن سَنَنِ مَيْدانِه ، وقُلْتُ واللهِ ما لك مِنّى مَلجأٌ ولا مَنْجا ، أَو تُرِيَنى مَيْتَك المُسَجّى ، فكَشَفَ عن سَراويلِه ، وأَشارَ إلى غُرْمُولِه ، فقُلْتُ له قاتَلَكَ اللهُ ما أَلْعَبَك بالنُّهَى ، وأَحْيَلَك على اللُّهَى ، ثم عُدتُّ الى أَصْحابى عَوْدَ الرّائِدِ الذى لا يَكْذِبُ أَهْلَه ، ولا يُبَرْقِشُ قَوْلَه ، وأَخْبَرْتُهم بالذى رَأَيْتُ ، وما وَرَّيْتُ ولا رَاأَيْتُ ، فقَهْقَهُوا من كَيْتَ وكَيْتَ ، ولَعَنُوا ذلك المَيْتَ ،

جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع اللهب وهو الغبار الساطع وقيل ايضا الالهوب اشتداد جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى   على غلوة الغلوة مقدار رمية سهم وعقته عن سنن ميدانه اى منعته عن طريقة ميدانه يقال استقام فلان على سَنَنٍ واحد ويقال امضِ على سَنَنِك   الى غرموله الغرمول الذكر   قاتلك الله اى قتلك الله واكثرُ ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله لعنه وقيل عاداه   بالنُّهى النُّهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل   على اللهى اللهى العطايا واحدها لهوة واصلها القبضة من الطعام تجعل فى فم الرحا قال عمرو بن كلثوم   شعر

متى تنقل الى قوم رحانا   يكونوا فى اللقآء لها طحينا
يكون ثفالها شرقىّ نجد   ولهوتها قضاعة اجمعينا

عود الرائد الذى لا يكذب اهله هذا مثل اصله لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجّهونه امامهم لارتياد كلأ او مآء او منزل ولا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن اعرابىّ بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما ورآءك قال رأيت عشبا شبع منه الجمل البروك وتشكّت منه النسآء وهمّ الرجل باخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكّت منه النسآء اى من قلّته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهمّ الرجل باخيه اى تقاطع الناس فهمّ الرجل ان يدعو لخاه ويصله من قلّة العشب   ولا يبرقش قوله اى لا يزيّنه ولا يزخرفه من البرقشة وهى تزقيش الشىء وتنقيشه بالوان شتّى ومنه ابو براقش وهو طائر يتلوّن وما ورّيت ورّيت الخبر وعن الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره يريد انه صرّح لهم بذكر الصورة وذكر لهم اسمها صريحا من غير كناية يقال ورّى بغير ما نوى اى كنى عنه وستر وحقيقته جعله ورآء المنوىّ اى خلفه   ولا رااًيت اى ما فعلت الريآء   من كيت وكيت كيت وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت وكيت الا فى الافعال دون الاقوال وفى الاقوال ذيت ذيت عن الجوهرى يقال كان من الامر كيتَ وكيتَ بالفتح وكيتِ وكيتِ بالكسر والتآء فيها هآء فى الاصل فصارت تآء فى الوصل وعنه ايضا يقولون كان من الامر ذيت وذيت معناه كيت وكيت ،

وَٱحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِهِ، قال الحارث بن همّام وكانَ هذا السّائِلُ واقِفًا خَلْفِي، ومُحْتَجِبًا بظَهْرِي عن طَرْفِي، فلمّا أرْضاهُ القَوْمُ بسَيْبِهِم، وحَقّ علَى التّأسّي بهم، خَلَجْتُ خاتَمي من خِنْصَري، ولَفَتُّ اليه بَصَري، فاذا هو شَيْخُنا السَّروجِيّ بلا فِرْيَةٍ، ولا مِرْيَةٍ، فأيْقَنْتُ أنّها أُكْذُوبَةٌ تَكَذَّبَها، وأُحْبُولَةٌ نَصَبَها، الّا أنّني طَوَيْتُه على غَرِّهِ، وصُنْتُ شَغاهُ عن فَرِّهِ، فحَصَبْتُه بالخاتَمِ، وقُلْتُ أرْصِدْهُ لنَفَقَةِ المأْتَمِ، فقال واهًا لك، فما أضْرَمَ شُعْلَتَك، وأكْرَمَ فَعْلَتَك، ثمّ انطَلَقَ يَسْعَى قُدْمًا، ويُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَه قِدْمًا، فنَزَعْتُ الى عِرْفانِ مَبِيتِه، وامتِحانِ دَعْوَى مَيّتِه، فقَرَعْتُ ظُنْبُوبي، وألْهَبْتُ ألْهُوبي، حتّى أدْرَكْتُه

وازلت فسادة ثم قيل فزع فلان فرفوته اذا سكنته لان فيه ازالة الفزع والخوف واحتمل طلّه خوف سيله الطلّ والسيل هاهنا كناية عن السبّ القليل والكثير بسيبهم السيب العطاء من ساب الماء يسيب اى جرى خلجت اى نزعت يقال خلج واختلج بمعنى بلا فرية ولا مرية المرية الشكّ والفرية اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب طويته على غرّه اى تركته كما كان من غير ان اظهر شأنه او انبّه على شأنه والغرّ في الاصل اثر تكسّر الثوب يقال اطوه على غرّه اى كسره الاوّل ثم جعل مثلا وقيل طويته على غرّه يضرب لمن يوكّل على رأيه اى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه وصنت شغاه عن فرّه الشغا اختلاف الاسنان في نبتها وهو عيب والفرّ مصدر فرّ عن اسنان الدابّة يفرّ اذا نظر اليها والمعنى صنت عيبه عن الاظهار والكشف وسرّه عن البحث والبثّ فحصبته اى رميته من حصبه اذا رماه بالحصباء هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل رمي ارصده اى اجعله لنفقة المأتم المأتم اجتماع النساء في الفرح والحزن والنساء المجتمعات قال ابو عطا السندي شعر

عشيّةَ قام النائحات وشقّقت جيوب بايدى مأتم وخدود

اى بايدى نساء انطلق يسعى قدما يقال مضى قُدْما وقُدُما اى لم ينثنِ ولم يعرج ويهرول هرولته قدما اى قديما والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشى والعدو يعنى انه يسعى كما فعل في اوّل مرّة حين سعى فنزعت اى ملت من نزع الى اهله او وطنه ينزع نزاعا اذا اشتاق فقرعت ظنبوبي الظنبوب العظم اليابس في مقدّم الساق وهو مثل في الجدّ واصله من قرع له ظنبوبه اى جدّ فيه ولم يفتر وقيل قرع ظنبوبه معناه ضرب بسوطه على ساق الخفّ لزجر الفرس قال سلامة بن جندل يعنى سرعة الاجابة للمستصرخ المستغيث شعر

كنّا اذا ما أتانا صارخ فَزِعٌ كان الصراخ له قَرْعَ الظنابيب

والهبت الهوبي اى اسرعت اسراعي من الهب الفرس اذا اضطرم في جريه والالهوب اسم منه

على

الّا عن عِيلن، ولو كانَ فى عَصاىَ سَيْر، ولِغَيْمى مُطَير، لَآسْتَأْثَرْتُ بما دَعَوْتُكم اليه، ولمَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدالّ عليه، ولكن كَيْفَ الطَّيَرانُ بلا جَناح، وهَلْ على مَن لا يَجِدُ من جُناح، قال الرّاوى فطَفِقَ القَوْمُ يأْتَمِرونَ فيما يأْمُرونَ، ويَتَخافَتونَ فيما يأْتُونَ، فتوَهَّمَ انّهم على صَرْفِه بِحِرْمان، او مُطالَبَته ببُرْهان، فَفَرَطَ منه أن قال يا يَلامِعَ القاعِ، ويَرامِعَ البِقاعِ، ما هذا الارْتِيآء، الّذى يَأْباه الحَيآء، حتّى كأنّكم كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً لا شُقَّةً، أَوِ آسْتُوهِبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَةً، او هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ البَيْت، لا لتَكْفِينِ المَيْت، أُفٍّ لِمَنْ لا تَنْدَى صَفاتُه، ولا تَرْشَحُ حَصاتُه، فلمّا بَصُرَتِ الجَماعةُ بذَلاقَتِه، ومَرارةِ مَذاقَتِه، رَفاه كلُّ منهم بنَبْلِه،

ولو كان فى عصاى سير هذا من امثال المولدين واصله فيما اورد الميدانى ليس فى العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على ما يريد والسير هاهنا ما يجعل فى العصا من القدّ اى الشراك يدخل فى ثقب رأس العصا وتعقد منه حلقة يدخل فيها الذى يمسك العصا يده فيكون اشدّ لاعتماده عليها وضربه بها ومنه قول ابى تمام شعر

يا لك من همّة وحزم ... لو انّه فى عصاك سير
صبرا على النائبات صبرا ... ما يصنع الله فهو خير
فمن قليل بدا كثير ... كم مطر بدوه مُطَير

اى لو بقى فى قدرتك شىء وقيل ان العصا اسم فرس كانت لجذيمة الابرش سرى عليها حتى لم يبق فيها قوّة وهو اسم فرس ايضا فى قول اللصّ الطائىّ شعر

تجلّلت العصا وعلمت انّى ... رهين مخبس لو ادركونى

وعلى هذا السير مصدر سار يسير سيرا وتسيارا على من لا يجد وجد فى المال يجد وَجْدا ووُجدا ووجدا استغنى يأتمرون الايتمار والاستئمار المشاورة يا يلامع القاع اليلامع جمع يلمع وهو السراب وبه يشبّه الكذّاب ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبْرق من بعيد فيظنّ ماء والقاع المستوى من الارض ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع ويرامع البقاع اليرامع جمع يرمع فهى حجارة بيض رقاق تلمع وربّما جعل منه خذاريف الصبيان ويحتمل ان يراد بها الحقارة والخساسة او الكذب لما فيه من البريق فيكون مثل اليلمع فى المعنى الارتيآء اى الشكّ وتدبّر الرأى لا شقّة الشقّة قطعة من الثوب لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته هذا مثل للبخيل الذى لا خير فيه والصفاة الصخرة وقد يكنى بالصخرة والحصاة عن يد البخيل ومرارة مذاقته المذاقة مصدر ذاق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة رفاه كل منهم بنبله اى رقع كل منهم ثوب مسكنته بعطائه وازال خرق مسألته بحبائه يقال رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته

 واحتمل

ولا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعِبًا مُسْتَغْلِقَ البابِ مَنِيعًا مَهِيبْ
إلّا ونُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبْ
هذا وكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها يَمِيسُ فى بُرْدِ الشَّبابِ القَشِيبْ
يَرْتَشِفُ الغِيدَ ويَرْشُفْنَهُ وَهْوَ لَدَى الكُلِّ المُفَدَّى الحَبِيبْ
فلم يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ ما فيه من بَطْشٍ وعُودٍ صَلِيبْ
حتّى أَصارَتْهُ اللَّيالِى لَقًى يَعافُهُ من كانَ منه قَرِيبْ
قد أَعْجَزَ الرّاقِىَ تَحْلِيلُ ما بِهِ من الدّآءِ وأَعْيَى الطَّبِيبْ
وصارِمَ البِيضَ وصارَمْنَهُ من بَعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِيبْ
وآضَ كالمَنْكُوسِ فى خَلْقِهِ ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِىَ المَشِيبْ
وها هُوَ اليَوْمَ مُسَجًّى فَمَنْ يَرْغَبُ فى تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيبْ

ثُمَّ أَعْلَنَ بالنَّحِيبِ، وبَكَى بُكآءَ المُحِبِّ على الحَبِيبِ، ولمّا رَقَأَتْ دَمْعَتُهُ، وانفَثَأَتْ لَوْعَتُهُ، قال يا نُجْعَةَ الرُّوّادِ، وقِدْوَةَ الأَجْوادِ، واللهِ ما نَطَقْتُ ببُهْتانٍ، ولا أَخْبَرْتُكُم

ولا سما سما ارتفع بالفتك الفتك سفك الدم والقتل وهو القطع بمعنى فاعل اى القاطع والمعنى هاهنا قصد نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتباس من القرآن وهو ان تأخذ كلمة او آية توشيحا لكلامك وتزيينا لنظامك وقد يسمّى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا وكم من ليلة باتها اى بات فيها اجرى الظرف مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهلَ الدار يميس اى يتبختر فى مشيه فى برد الشباب القشيب اى الجديد يرتشف الغيد الغيد جمع اغيد وغيدآء وهو الناعم كالفتاة الغيدآء يرتشف الغيد اى يقبّلهنّ ويمصّ ريقهنّ من الرشف وهو الريق والترشّف المصّ الكثير وقيل الغيدآء هى الطويلة العنق يبتزّه دهره اى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ اى من غلب اخذ السلب قال علىّ رضه شعر

وعففت عن اثوابه ولو انّنى كنت المقطّر بزّنى اثوابى

وعود صليب اى قوىّ شديد تحليل ما به اى اذهابه وازالته وتحلّل الدآء ذهب شيأ فشيأ وصارم البيض اى قاطعها والبيض الحسان واض آض يئيض ايضا اذا رجع وعاد مسجّى تسجية الميّت تغطيته بثوب من سجى الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطّى كل شىء ولما رقأت دمعته رقأت اى انقطعت وسكنت وانفثأت لوعته اى سكنت من قولهم فثأتُ غضبه وانفثأ واصل الفثء فى القدر وهو ان يسكّن غليانها الا انه استعمل فى ما ذكرت مجازا على التشبيه واللوعة الحزن واصل اللوع الفزع ولوعة الحبّ حرقته وقد لاعه الحبّ يلوعه والتاع فؤاده اى احترق

الا

فى الغُرْبَة ، وَاتَّخذْنا ناديًا نَعْتَمِرُه طَرَفَيِ النَّهار، وَنَتَهادَى فيه طُرَفَ الأَخْبار، فَبَيْنا نَحْنُ فيه فى بَعْضِ الأَيّام، وَقَدِ انْتَظَمْنا فى سِلْكِ الإِلْتِيام، وَقَفَ علينا ذو مِقْوَلٍ جَرِيّ ، وجَرْسٍ جُهُورِيّ ، فَحَيَّ تَحِيَّةَ نَفّاثٍ فى العُقَد ، فَنّاصٍ للأَسَدِ والنَّقَد ، ثُمّ قال ،

نظم

عِنْدِيَ يا قَوْمِ حَديثٌ عَجِيبْ ... فيه اعْتِبارٌ لِلَّبِيبِ الأَرِيبْ
رَأَيْتُ فى رَيْعانِ عُمْرِى أَخا ... بَأْسٍ له حَدُّ الحُسامِ القَضِيبْ
يُقْدِمُ فى المَعْرَكِ إِقْدامَ مَنْ ... يُوقِنُ بالفَتْكِ ولا يَسْتَرِيبْ
فَيَفْرِجُ الضِّيقَ بِكَرّاتِه ... حتّى يُرَى ما كانَ ضَنْكًا رَحِيبْ
ما بارَزَ الأَقْرانَ إِلّا انْثَنَى ... عن مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبْ

اراهنّ بادمُنه ليلَ لهوٍ ... وهل ليلهنّ مدانٍ نهارا

وقول الحريرى شعر

لَس ارملا اذا عرا ... وَأَرْعَ إِذا المرءُ اسا

وقد عدّ صاحب المنهاج النوعين الاوّلين فى باب التجنيس والآخر فى سفسان الكلام والسفسان الردىّ من كل شىء والامر الحقير ومن الدقيق ما يرتفع من غبارة عند النخل ومن الشعر رديّه وفى الحديث ان الله تعالى يحبّ معالى الامور ويكره سفسافها واتّخذنا ناديا نعتمره اى مجلسا نجلس فيه والاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحجّ وقيل هو القصد الى موضع عامر ونتهادى فيه طرف الاخبار اى يُعطى بعضنا بعضا ما سمعه فى وسط النهار من الاخبار الظريفة ذو مقول جرىّ اى ذو لسان يتجرّأ فى قوله وجرس جهورىّ الجرس بكسر الجيم الصوت وبالفتح لغة والجهورىّ المرتفع العالى والواو فيه زائدة لانه من الجهر وهو الظهور تحيّة نفّاث فى العقد النفث هو التفل من غير ريق للسحر او للرقية والعقد جمع عقدة وهى ما يعقدونه السحرة وينفثون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النافثات فى العقد اى النسآء اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط ويبزقن عليها روى ان يهوديّا سحر النبىّ فى احد عشر عقدة فى وتر دسّه فى بئر فمرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوّذتان وهما سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليّا رضه فجاء به وقرأها عليه وكان كلّما قرأ آية انحلّت عقدة ووجد بعض الخفّة للاسد والنقد النقد صغار الغنم قال الشاعر شعر

لو كنتمُ ماءً لكنتم زَبَدا ... او كنتمُ ضانا لكنتم نَقَدا

ومنه قوله صلعم تراصّوا فى الصفوف فان الشيطان يدخل فى الخلل كالنقد ومعناه ان صغار الغنم تدخل بين كبارها وتستتر عن المطر والريح حدّ الحسام القضيب القضيب فعيل من القضب

ولا

المُناجاةِ، ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاةِ، فكُنْتُ بهم كمَنْ لم يَرِمْ عن وِجارِهِ، ولا ظَعَنَ عن أَليفِهِ وجارِهِ، فلمّا أَنَخْنا بها مَطايا التَّسْيار، وانْتَقَلْنا عن الأَكْوار الى الأَوْكار، تَواصَيْنا بتَذْكارِ الصُّحْبَة، وتَناهَيْنا عن التَقاطُعِ

لهذه الكلمة حتى صار التيمّم مسح الوجه واليدين بالتراب ويمّمته برمحى تيمما اى قصدته دون من سواه ميّافارقين هى بلدة طيّبة من ديار ربيعة ذكرها المتنبّى فى قوله شعر

تجانف عن ذات اليمين كانّها ترقّ لميّافارقين وترحم

يعنى تميل خيل سيف الدولة عن جانب اليمين كانها ترحم ميّافارقين لو سارت على جانبها اى لو مالت اليها لداستها بحوافرها فهى كانها ترحمها ولا تميل على جانبها قال السلطان ابو الفدا اسمعيل لكثرة حروفها اسقطوا بعضها فى النسب وقالوا فارقىّ لا يمارون فى المناجاة اى لا يجادلون والمناجاة المسارّة طعم المداجاة المداجاة المساترة بالعداوة واصله من الدجى وهو الظلام يعنى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه كمن لم يرم عن وجارة اى لم يزل عنه ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه ريْما ورام منه اذا برحه وانما عدّى هاهنا بعن على التضمين مطايا التسيار التسيار مبالغة فى السير قال الشيخ ابو الخير كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء الا التبيان والتلقاء وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار الاكوار جمع كُور وهو ما فوق الابل من الرحل وفى قوله عن الاكوار الى الاوكار مقلوب والمقلوب يجىء على انواع منه مقلوب بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهى صنعة بديعة مليحة تدلّ على قدرة الطبيعة وقوّة القريحة فمن الاوّل قولهم الدنيا كالحيّة ليّن مسّها قاتل سمّها وقول الحريرى ما نجد من جهد ومن النظم قول ابى فراس شعر

فعندى خِصْب روّاد وعندى رِىّ ورّاد

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

لجوب البلاد مع المتربه احبّ الىّ من المرتبه

ومن الثانى الحتف والفتح والبرد والدرب فى الاسماء وفى الافعال سرد ودرس وحام وماح ومن النظم قول الناجم شعر

عكستُ مَطْلاً فصار لطما فحَقّ معناه لى بعكسه
فالمطل فى الوجه شرّ لطم فليعرف المرء قدر نفسه

ومن الثالث نثرا قول الحريرى ساكب كاس وقوله ايضا كبّر رجاء اجر ربّك ونظما ما انشده الغانمىّ شعر

نَجْ تَنَمْ تُربك دعدٌ آمنا انّما دعدٌ كبَرقٍ منتجع

وقول الآخر شعر

فى

الجُوذابَة ، وأبو رَزِينٍ الخَبِيصُ ، وأبو العَلاء الفالُوذَجُ ، وأبو إياسٍ الغَسول ، والمُرْتَجِفانِ الطَّسْتُ والإبْرِيقُ ، وأبُو السَّرْوِ البَخُور ،

المقامةُ العِشْرونَ الفارِقِيَّــــةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال يَمَّمْتُ مَيّافارِقِينَ ، مع رُفْقَةٍ مُوافِقِينَ ، لا يُمارُونَ فى

الجوهرى العرب تسمّى الخبز جابرا ويقولون هو جابر بن حَبّة وكنيته ايضا ابو جابر ولعلّه كنى عن الهريسة بام جابر لما فيها من القمح المعمول منه الخبز والله اعلم وامّ الفرج الجوذابة كنى بامّ الفرج عن الجوذابة وهى خبزة توضع فى التنّور ويعلق عليها طير او لحم فيسيل ودكه فيها ما دامت تطبخ فتفرج عنك همّ الادام ولا تحتاج اليه فهى خبز بادامه وابو رزين الخبيص كنى بابى رزين عن الخبيص لفضله فى الطعام وشرفه ورجحان ثمنه وجعله آخر ما يؤكل والرزين من الرجال الكثير الوقار وقرنه بالفالوذج لانه نوع منه والفالوذج لباب البرّ مع عسل النحل قال بعض الطفيليّة للحلوا مثل الملك يدخل بيعا فيه قوم جلوس ليس فيه متّسع لاحد فاذا نظروا الى الملك تضايقوا واوسعوا عليه وابو اياس الغسول أيِسْتُ آيس أيْسا ليست والتأييس الاستقلال والتأثير فى الشىء والتليين ولعلّه كنى بابى اياس عن الغسول لما فيه من اللينة ويؤيّده قوله فى المقامة السابعة فادنى مغسول يروق الطرف وينقّى الكفّ وينعّم البشرة وقوله ايضا فليكن نظيف الظرف اريج العرف فتىّ الدقّ ناعم السحق والله اعلم والمرتجفان الطست والابريق كنى عن الطست والابريق بالمرتجفين لان لهما صوتا اذا ينقر احدهما فى الآخر فكانّ ذلك الصوت يرجف اى يخبر بتمام الطعام والحثّ على القيام حضر مجنون بالكوفة طعاما فجلس يأكل فجعل الغلام يحرّك الطست والابريق فقال ماذا الذى يرجف بنا قبل انقضاء عملنا وكان طفيلىّ يأكل فسمع دقّ الاشنان فامتنع من الاكل فقيل له لِمَ لا تأكل قال ليسكن هذا الارجاف الذى اسمع وقيل لطفيلىّ مِمَّ اصفرّ وجهك قال من فترة بين قصعتين مخافة ان يكون قد فرغت وابو السرو البخور فسّر معنى ابى السرو بقوله فهو عنوان السرو والسرو مصدر من سرُو ككرُم وعلم ورمى سَراوة وسَرْوا وسُرى وسرآء اى صار سريّا ،

شرح المقامة العشرين

يمّمت اى قصدت يقال يمّم وتيمّم اى قصد وتقصّد وتيمّمت الصعيد للصلوة واصله التعمّد والتوخّى قال ابن السكّيت قوله تعالى فتيمّموا صعيدا طيّبا اى اقصدوا الصعيد ثم كثر استعمالهم المناجاة ،

الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا اى أَنَمْنَاهم وقيل فى تفسيرِهِ مَنَعْنَاهم السَّمْعَ، وقَوْلُه نَكَرْعْنا لِصَلَوةِ العَجْماوَيْنِ أَى غَسَلْنا أَكارِعَنا وهو كِنَايَةٌ عن الوُضُوءِ والعَجْماوانِ صَلَوتا الظُّهْرِ والعَصْرِ سُمِّيَتا بذلك لِإِسْرارِ القِرَآءَةِ فيهما ومنه الحَديثُ صَلَوةُ النَّهارِ عَجْمآءُ، وقَوْلُه هَلُمَّ أَى قُلْ له هَلُمَّ وهى بِمَعْنَى هاتِ وبِمَعْنَى أَقْبِلْ والأَفْصَحُ أَن يُوَحَّدَ لَفْظُها مع المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ والإِثْنَيْنِ والجَمْعِ وبه نَطَقَ القُرآنُ فى قَوْلِهِ تعالى والقائِلِينَ لِإِخْوانِهِم هَلُمَّ إِلَيْنا ومن العَرَبِ من يَقولُ لِلْمُذَكَّرِ الواحِدِ هَلُمَّ ولِلاثْنَيْنِ هَلُمّا ولِلْجَمْعِ هَلُمُّوا ولِلْمُؤَنَّثِ الواحِدَةِ هَلُمِّى ولِلاثْنَتَيْنِ هَلُمّا ولِلْجَمْعِ هَلْمُمْنَ، وقَوْلُه حَىَّ هَلْ أَى عَجِّلْ يُقالُ حَىَّ هَلْ بِفُلانٍ بِتَسْكِينِ اللامِ وفَتْحِها وتَنْوِينِها وبِإِثْباتِ النُّونِ معها ومنه قَوْلُ ابْنِ مَسْعودٍ فى عُمَرَ بن الخَطّابِ رَضِىَ اللّٰهُ عنهما اذا ذُكِرَ الصّالِحونَ فَحَىَّ هَلًا بِعُمَرَ وفى حَىَّ هَلْ لُغاتٌ أُخَرُ أَضْرَبْنا عن ذِكْرِها اذ لَيْسَ هذا مَوْضِعَ اسْتِيفآءِ شَرْحِها، فهذا تَفْسيرُ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ، وامّا تَفْسيرُ الكُنَى الطُّفَيْلِيَّةِ والكِناياتِ الصُّوفِيَّةِ فأَبو يَحْيَى كُنْيَةُ مَلَكِ المَوْتِ، وأَبو عَمْرَةَ كُنْيَةُ الجُوعِ ويُكْنَى أَيْضًا أَبا مالِكٍ، وأَبو جامِعٍ الخِوانُ، وأَبو نُعَيْمٍ الخُبْزُ الحُوّارَى، وأَبو حَبيبٍ الجَدْىُ، وأَبو ثَقيفٍ الخَلُّ، وابو عَوْنٍ المِلْحُ، وأَبو جَمِيلٍ البَقْلُ، وأُمُّ القِرَى السِّكْباجُ، وأُمُّ جابِرٍ الهَرِيسَةُ، وأُمُّ الفَرَجِ

ابو عمرة كنية الجوع كنى عن الجوع بابى عمرة لانه يعمر كل جوف قيل المدنى اتعرف ابا عمرة قال بكيف لا اعرفه وقد تربّع فى كبدى . وابو جامع الخوان الخوان هو المائدة كنى عن الخوان بابى جامع للاجتماع حوله للاكل . الحوّارى اى الابيض وابو حبيب الجدى فسّر معنى ابى حبيب بقوله المحبّب للاكل لبيب وابو ثقيف الخلّ كنى عن الخلّ بابى ثقيف لانه يثقّف الطعام اى يحذقه فيطيب الاكل ويقال خلّ ثِقّيف بالتشديد اى حامض جدّا كقولك بصل حِرّيق وانما قال الحريرى فحبّذا هو من اليف اى من صاحب لقوله صلعم نعم الادام الخلّ وابو عون الملح كنى عن الملح بابى عون لانه يستعان به على اكل الطعام والطعام بلا ملح لا يؤكل وابو جميل البقل كنى عن البقل بابى جميل لانه يزين الادام بحضوره ويحسّنه او لانه يذهب بالجميل وهو ودك اللحم فيجفّ الاكل وقوله المجمّل اى تجميل اليق بالتفسير الاوّل ولا يمتنع من الثانى وامّ القرى السكباج امّ الشىء اصله والقِرى طعام الضيف وكنى بامّ القرى عن السكباج لانها من اجلّ اطعمتهم وهو معرّب سكبا ومعناه طعام بخلّ وامّ جابر الهريسة عن الجوذابة ،

بالمَغِيب ، فلمّا أَجْمَعْنا على التَّوْدِيع ، قُلْنا له أَلَم تَرَ الى هذا اليَوْمِ البَدِيع ، كَيْفَ بَدا صُبْحُه قَمْطَرِيرًا، ومُسْيُه مُسْتَنِيرًا، فسَجَدَ حتّى أَطالَ، ثم رَفَعَ رأْسَه وقـــال، نـــظـــم

لا تَيْأَسَنْ عِنْدَ النُّوَبْ   من فَرْجَةٍ تَجْلُو الكُرَبْ

فَلَكَمْ سَمُومٍ هَبَّ ثُـــمَّ جَرَى نَسِيمًا فَانْقَلَبْ

وسَحابِ مَكْرُوهٍ تَـنَـــشَّأَ فَاضْمَحَلَّ وما سَكَبْ

ودُخانِ خَطْبٍ خِيفَ مِنْـــهُ فما استَبانَ له لَهَبْ

ولطالَما طَلَعَ الأَسَى   وعلى تَفِيَّتِه غَرَبْ

فَاصْبِرْ اذا ما نابَ رَوْ   عٌ فالزَّمانُ أَبو العَجَبْ

وتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإلَـــهِ لَطائِفًا لا تُحْتَسَبْ

قال فاستَمْلَيْنا أَبْياتَه الغُرَّ، ووالَيْنا للّهِ تعالى الشُّكْرَ، ووَدَّعْناهُ مَسْرُورِينَ بِبُرْئِه، مَغْمُورِينَ بِبِرِّه،

تَفْسيرُ ما تَضَمَّنَتْه هذهِ المَقامَةُ من أَلْفاظٍ لُغَوِيَّةٍ وكُنًى طُفَيْلِيَّةٍ وكِناياتٍ صُوفِيَّةٍ

قَوْلُه ذاتَ العُوَيْمِ يَعْنِي به الزَّمانَ المُتَقادِمَ ومِثْلُه ذاتَ الزُّمَيْنِ، والسَّمْهَرِيَّةُ الرِّماحُ وفي تَسْمِيَتِها بذلك قَوْلانِ أَحَدُهما أَنَّها سُمِّيَتْ به لصَلابَتِها من قَوْلِهم اسْمَهَرَّ الشَّيْءُ اذا اشتَدَّ وقيل انهّا مَنسوبَةٌ الى سَمْهَرَ زَوْجِ رُدَيْنَةَ وكانا جَميعًا يُقَوِّمانِ الرِّماحَ فنُسِبَتْ اليهما، وقَوْلُه نِقْضًا على نِقْضٍ اى مَهْزولا على مَهْزول، وقَوْلُه فضَرَبَ اللّهُ على الآذانِ أَي أَنامَنا ومنه قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ فضَرَبْنا على آذانِهم في

في المروّة قمطريرا اى مُظلما ورجل قمطرير شديد العبوس من اقمطرّ اذا اشتدّ الاسى اى الحزن وعلى تفيئته غرب يقال جآء فلان على تفيئة ذلك اى على اثره او على القرب من وقته منه الحديث دخل على النبيّ صلعم عمر وعلى تفيئته دخل ابو بكر وهي تفعلة من فآء الشيء يفيء اذا رجع وقالوا ايضا جآء على افف ذلك وتئفّة ذلك وافان ذلك وقولهم تئفّة تفعلة من الافف كما ان تفيئة تفعلة من الفيء فاستمليناا ابياته اى كتبناها

المُحَبَّبِ الى كُلِّ لَبِيب ، المُقَلَّبِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ وَتَعْذِيب ، وَأَهِبْ بِأَبِي ثَقِيف ، فَحَبَّذَا هُوَ مِنْ أَلِيف ، وَهَلُمَّ بِأَبِي عَوْن ، فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْن ، وَلَوِ ٱسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيل ، لَجَمَّلَ أَيَّ تَجْمِيل ، وَحَيَّ هَلْ بِأُمِّ القِرَى ، المُذَكِّرَةِ بِكِسْرَى ، وَلَا تَتَنَاسَ أُمَّ جَابِر ، فَكَمْ لَهَا مِنْ ذَاكِر ، وَنَادِ أُمَّ الفَرَج ، ثُمَّ ٱفْتُكْ بِهَا وَلَا حَرَج ، وَٱخْتِمْ بِأَبِي رَزِين ، فَهُوَ مَسْلَاةُ كُلِّ حَزِين ، وَإِنْ تَقْرِنْ بِهِ أَبَا العَلَاء ، تَنْحُ ٱسْمَكَ مِنَ البُخَلَاء ، وَإِيَّاكَ وَٱسْتِدْنَاءَ المُرْجِفِين ، قَبْلَ ٱسْتِقْلَالِ حُمُولِ البَيْن ، وَإِذَا نَزَعَ القَوْمُ عَنِ المِرَاس ، وَصَلُحُوا أَبَا إِيَاس ، فَأَطِفْ عَلَيْهِمْ أَبَا السَّرْو ، فَإِنَّهُ عُنْوَانُ السَّرْو ، قَالَ فَفَقِهَ ٱبْنُهُ لَطَائِفَ رُمُوزِهِ ، بِلَطَافَةِ تَمْيِيزِهِ ، فَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ وَالطِّيب ، الى أَنْ دَنَتِ الشَّمْسُ

صورة البز في صورة الخبز الا بعد علاج شديد وتغييره من حال الى حال من ذلك ان يطحن بالرحى ويحرق بالتنور وغير ذلك ثم عزّز بابى حبيب اى قوّبه واصل الكلام عزّز الخوان والطعام بابى حبيب الا انه انما حسّن ترك ذكر المفعول به أنّ الغرض المنسوق اليه الكلام ذكر المعزَّز به لا المعزَّز وهذا هو الوجه في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث قال البيضاوى حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولانّ المقصود المعزَّز به المقلّب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار من الجندى احترق وما لم تله ادركه حرّها فانضجه واسال ودكه فذلك تعذيبه واهب هو من اهاب به اذا دعاه فحبّذا هو من اليف الاليف الصاحب وحبّذا مرّ ذكره لجمّل اى تجميل قال صلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطرّدة للشياطين مع تسمية الله تعالى - المذكّرة بكسرى يعنى المنسوب الى كسرى وهو وضع السكباج وفى عصره ما كان يقدر احد ان يطبخ السكباج الا باذنه وكسرى معرّب خسرو افتك بها ولا حرج الفتك هو ان يأتى الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتى يشدّ عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال الشريشى يريد كلها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا استقلال حمول البين استقلال الحمول كناية عن رفع المائدة والحمول الابل التى عليها الهوادج كانت فيها نساء ام لم تكن كنى عن الموائد بحمول البين اى بابل الفراق لان الموائد اذا ارتفعت تفرّق اهل المجلس يقول فايّاك ان تقرب المرجفين اى الطست والابريق قبل ارتفاع الموائد فيتهيّأ الناس للغسل والانصراف فان غسلت الايدى والموائد باقية توهّم ان ثمّ طعاماً يستأنف اكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسة وهى مخالطة الامر والشروع فيه مرش يمرش مرشا اذا ثرد الخبز فى المرقة ومرس يده بالمنديل اذا مسح المراد هنا الفراغ من الاكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والسخا بالمغيب ،

الوَدِيقَةِ، يانِعَ الحَدِيقَةِ، فقال إنّ النُّعاسَ قد أَمالَ الأَعْناقَ، ورَاوَدَ الآماقَ، وهو خَصْمٌ أَلَدُّ، وخِطْبٌ لا يُرَدُّ، فَصِلوا حَبْلَهُ بالقَيْلولَةِ، واقتَدُوا فيه بالآثارِ المَنْقولَةِ، قال الرّاوي فاتّبَعْنا ما قال، وقِلْنا وقال، فضَرَبَ اللهُ على الآذانِ، وأَفْرَغَ السِّنَةَ في الأَجْفانِ، حتّى خَرَجْنا من حُكْمِ الوُجودِ، وصُرِفْنا بالهُجودِ عن السُّجودِ، فما استَيْقَظْنا إلّا والحَرُّ قد باخَ، واليَوْمُ قد شاخَ، فتَكَرَّعْنا لِصَلوةِ العَجْماوَيْنِ، وأَدَّيْنا ما حَلَّ من الدَّيْنَيْنِ، ثُمّ تَحَفَّزْنا للارتِحالِ، الى مُلْقَى الرِّحالِ، فالتَفَتَ ابو زيدٍ الى شِبْلِهِ، وكانَ على شاكِلَتِهِ وشَكْلِهِ، وقال إنّي لَأَخالُ أَبا عَمْرَةَ، قد أَضْرَمَ في أَحْشائِهِمُ الجَمْرَةَ، فاستَدْعِ أَبا جامِعٍ، فإنّه بُشْرَى كلِّ جائِعٍ، وأَرْدِفْهُ بِأَبي نُعَيْمٍ، الصّابِرِ على كلِّ ضَيْمٍ، ثُمّ عَزِّزْ بِأَبي حَبيبٍ،

شيء من ودق العير الى الماء ودوقا اذا دنا منه وهذا مثل يضرب لمن خضع بعد الإباء ومنه اتان وادق ووديق تريد الفحل وُصفت بذلك لميلها اليه ودنوّها منه يانع الحديقة اى ناعم الروضة لان وقت الحرّ يكثر فيها الثمار يانعة وخطب لا يردّ الخطب بكسر الخاء وسكون الطاء الخاطب للزوجة والمراد هاهنا طالب فصلوا حبله بالقيلولة اى حصّلوا مطلوبه بان تناموا يقال وصل فلان حبل فلان اذا زوّجه بنته واقتدوا فيه بالآثار المنقولة الآثار المنقولة فى القيلولة كثيرة منها ما روى انس رضه ان النبىّ صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروى ايضا عنه صلعم قيلوا فان الشيطان لا يقيل وعن العبّاس بن عبد المطّلب انه مرّ بابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام فى ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة منسأة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخُرق ونومة الخُلق ونومة الحُمق فنومة الخُرق نومة الضحى ونومة الخُلق هى التى امر النبىّ امّته بها فى قوله قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحُمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون حتى خرجنا من حكم الوجود اى حتى صرنا كالموتى بالهجود الهجود النوم بالنهار والهجوع النوم بالليل الحرّ قد باخ اى فتر يقال باخت النار وباخ الحرّ اذا سكنا ومنه قولهم باخ الرجل اذا اعيا فتكرّعنا لصلوة العجماوين قال المطرّزى اقيم الصلوة مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما تفسير التكرّع والعجماوين فهو مسطور فى متن الكتاب وكذلك تفسير الكنى فاعرضت عنه وان احتيج فيه الى زيادة بيان كراهية الاطالة وعن الجوهرى صلوة النهار عجماء لانه لا يُجهَر فيها بالقرآءة الى ملقى الرحال اى الى موضعها على شاكلته اى طبيعته وطريقته الصابر على كل ضيم الضيم الظلم والمراد انه لا يصير من

وما أُبالِي أَدَنا يَـــوْمُــــه أَمْ أُخِّـــرَ الحَيْنُ الى حِـــين
فأَيُّ خَيْــرٍ فى حَيَـوةٍ أَرَى فيها البَــلايا ثُمَّ تُبْلِيـــنى

قال فدَعَوْنا له بامتِدادِ الأَجَل، وارتِدادِ الوَجَل، ثُم تَداعَيْنا الى القِيام، لاتّقاء الإبْرام، فقال كَلّا بَلِ ابْغُوا بَياضَ يَوْمِكم عِندى، لِتَشْفُوا بالمُفاكَهَةِ وَجْدى، فإنّ مُناجاتَكم قُوتُ نَفْسى، ومَغْناطيسُ أُنْسى، فتَحَرَّيْنا مَرْضاتَه، وتَحامَيْنا مُعاصاتَه، ثُمّ أَقْبَلْنا على الحَدِيثِ نَمْخَضُ زُبَدَه، ونُلْغِى زَبَدَه، الى أَنْ حانَ وَقْتُ المَقِيل، وكَلَّتِ الأَلْسُنُ من القالِ والقِيل، وكانَ يَوْمًا حامِىَ

الكلآء فلا يقرب حماه ويجير الصيد ولا يهاج وكان اذا مرّ بروضة اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكنّع قوائمه ويلقيه فى وسط الروضة فحيث بلغ عوآؤه كان حمى لا يُرعى وكان اذا اتى المآء وقد سُبِق اليه اخذ المانح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه واذا جلس لا يمرّ احد بين يديه اجلالا له ولا توقد نار غير ناره ويقول صيدُ كذا فى جوارى فلا يصيب احد منه شيأ وكان قد حمى حمًى لا يطوره انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت بين يديه قنبرة من على بيضها فقال لها شعر

يا لكِ من قنـــبرةٍ بمعمـــرِ خلا لك الجوّ فبيضى واصفـرى
ونقّرى ما شئتِ ان تنـقّـرى قد ذهب عنك الصيّاد فابشـرى
لا بدّ من اخذك يوما فاحـــذرى

وقيل هذه الابيات لطرفة بن العبد الراجز اما كليب كان اسمه وايلا ولما حمى كليبه المرعى الاكلآء وقيل اعزّ من كليب وايل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنّوه اسمه وكان من عزّه الا يتكلّم احد فى مجلسه ولا يحتبى عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته شعر

نُبّئت انّ النار بعدك اوقدت واستبّ بعدك يا كليب المجلس
وتكلّموا فى امرِ كلِّ عظيمةٍ لو كنت شاهدَ امرهم لم ينبسوا

وفيه ايضا قال معبد بن سعنة التميمىّ شعر

كفِعْل كليب كنتُ خبّرتُ انّه يخطّط اكلآء المياه ويمـنـع
يجير على افنآء بَكْر بن وايـل ارانبَ ضاحٍ والظبآء فترتع

ثم تبلينى اى تخلقنى يعنى تجعلنى بعد المشقّة فى هذه الحيوة دليلا فقيرا بياض يومكم اى طوله وبياض النهار ضوءه نمخض زبده اى نحرّك ونقلّب الاحاديث حتى نجمع ونحفظ خالصها كنى بالزُّبد وهى جمع زُبدة عن خيار الكلام ونلغى زبده اى نترك ما لا خير فيه وزَبَد المآء ما يعلوه من الرغوة حامى الوديقة الوديقة شدّة حرّ الهاجرة ودنوّها من كل الوديقة

فكأنّ قد غدا وراحَ، وساقاكُمُ الرّاحَ، فأَعْظَمْنا بُشْراه، واقترحنا أَنْ نَراه، فدخَلَ مُؤْذِنًا بِنَاء، ثُمّ خرجَ آذِنًا لنا، فلَقِينا منه لَقًى، ولِسانًا طَلْقًا، وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ بسَرِيرِهِ، مُحَدِّقِينَ الى أَسارِيرِهِ، فقلّبَ طَرْفَه فى الجماعة، ثُمّ قال آجْتَلُوها بِنْتَ السّاعة، وأَنْشَدَ، نظم

عافانِيَ اللّهُ وشُكْرًا لَهُ ‎ ‎ مِن عِلّةٍ كادَتْ تُعَفِّينِى

ومَنَّ بالبُرْءِ على أَنّهُ ‎ ‎ لا بُدَّ مِن حَتْفٍ سَيَبْرِينِى

ما يَتَناسانِى ولكِنّهُ ‎ ‎ الى تَقَضِّى الأُكْلِ يُنْسِينِى

إِنْ حُمَّ لم يُغْنِ حَمِيمٌ ولا ‎ ‎ حِمَى كُلَيْبٍ منه يَحْمِينِى

مجرى المبهم كما فى قولهم خلّه درج الضبّ وفى قوله كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ قال الميدانى خلّه درج الضبّ مثل يُضرب لمن شوهد منه امارات الصرم اى دعه يدرج درج الضبّ اى دروجه ويذهب ذهابه والهآء فى خلّه يرجع الى الرجل وقيل معناه خلّه ودعه فى حجره وذلك ان الضبّ يحفر حجره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضبّ فعلى هذا الهآء فى خلّه للسكت اى خلّ درج الضبّ ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك الرجل خلّه ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده وقيل معناه التأبيد اى خلّه ما درج الضبّ اى ابدا وقيل معناه خلّ درج الضبّ اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ يضرب فى طلب السلامة من الشرّ فكأنّ قد غدا وراح وساقاكم الراح يريد فلا بدّ انه اذا احتيج خرج اليكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من آذنته بالامر اذا اعلمته به فلقينا منه لقى اى ملقًى لا قدرة له على القيام عن الجوهرى اللقى الشىء الملقى لهوانه ولسانا طلقا لسان طَلْق ذَلْق وطليق ذليق وطُلُق ذُلُق وطُلَق ذُلَق اربع لغات اى لسان منطلق ذرب محدقين بسريره احدق القوم بالشىء اذا احاطوا به واحتفّوا حوله محدّقين الى اساريره التحديق شدّة النظر وادارة الحدقة اجتلوها بنت الساعة اصل الاجتلآء هو ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوّة والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطِشْها ربوعا وكقولهم ربّه رجلا كادت تعفّينى التعفية الاهلاك وجعل الشىء مدروسا الى تقضّى الاكل ينسينى اى يؤخّرنى اصله الهمزة من نسأت الشىء نَسْأً اخّرته وكذلك انسأته والتقضّى الانقضآء يقال تقضّى الشىء وانقضى بمعنًى والمراد بتقضّى الاكل انقضآء الاجل ومثله استوفى الاكل وبلغ ساحل الحيوة وهذه كنايات ان حمّ حُمّ قدّر حُمّ واحمّ الشىء قدّر فهو محموم ولا حمى كليب منه يحمينى الحمى على فَعَل شىء محظور لا يقرب ومنه احميت المكان اى جعلته حِمًى وكليب مثل فى العزّ يقال اعزّ من كليب وايل وانما خصّ الحريرى حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزّه انه كان يحمى

وما

حَيارَى يَمِيدُ بِهِم شَجْوُهم　　كأنَّهُمُ ٱرْتَضَعُوا الخَنْدَرِيسا
أَسالُوا الغُروبَ وعَطُّوا الجُيُوبَ　　وصَكُّوا الخُدودَ وشَجُّوا الرُّؤُوسا
يَوَدُّونَ لو سالَمَتْهُ المَنُونُ　　وغالَتْ نَفائِسَهُمْ والنُّفُوسا

قال الرّاوي وكُنْتُ فِيمَنِ ٱلْتَفَّ بأَصْحابِه، وأَغَذَّ إلى بابِه، فلمّا انتَهَيْنا الى فِنائِه، وتَصَدَّيْنا لِٱسْتِنْشاءِ أَنْبائِه، بَرَزَ الينا فَتاهُ، مُفْتَرَّةً شَفَتاهُ، فاستَطْلَعْناه طِلْعَ الشَّيْخِ في شَكاتِهِ، وكُنْهِ قُوَى حَرَكاتِه، فقال قَدْ كانَ في قَبْضَةِ المَرْضَةِ، وعَرْكَةِ الوَعْكَةِ، الى أَن شَفَّهُ الدَّنَفُ، واستَشَفَّه التَّلَفُ، ثم مَنَّ اللهُ بتَقْوِيَةِ ذَمائِه، فَأَفاقَ من إغمائِه، فَٱرْجِعُوا أَدْراجَكُم، وأَنْضُوا ٱنْزِعاجَكُم،

وهم يوجلون كانهم وجذن المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانثيال الانصباب ارتضعوا الخندريسا اى الخمر القديمة واشتقاقه لو كانت عربيّة من حروف الخدر لان شارب الخمر ربّما اصيب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالاخرس او من حروف الدرس لقدمها الغروب هو جمع الغرب والمراد هاهنا مجارى الدموع وعطّوا الجيوب العطّ شقّ الثوب طولا واغذّ الى بابه الاغذاذ فى السير الاسراع لاستنشاء انبائه استنشى الريح تشمّمها فى شكاته اى مرضه وعركة الوعكة اى شدّة المرضة من عركت الشىء اذا دلكته بيديك وحككته ووعك الحمّى ووعكتها دكّتها وفى كتاب العين الوعك مغث المرض اى شدّته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمّى دكّته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تأخذه وتمرّغه فى التراب الى ان شفّه الدنف اى اضعفه المرض ونقص جسمه والشفّ هو النقصان والدقّة واستشفّه التلف اى اضناه حتى افناه كانه شرّبه التلف او النحافة حتى لم يبق منه الا شفافة واصل الاستشفاف فى الشرب هو ان تستقصى ما فى الاناء ولا تُسئر منه شيأً وحقيقته ان تشرب الشفافة وهى البقيّة بتقوية ذمائه الذماء بقيّة الروح وحال من ذمى المذبوح يذمِى اذا تحرّك ولامه ياء لقولهم مرّ يذمى ذماء اى مرّ بآخر رمقه وفى المثل ابقى ذماء من الضبّ واطول ذماء من الضبّ قال الميدانى الضبّ بلغ من قوّة نفسه انه يذبح ويبقى ليلته مذبوحا مفرّى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدّروا انه نضج تحرّك حتى توهّموا انه قد صار حيّا ويقال ايضا فى المثل اطول ذماء من الافعى ومن الحيّة ومن الخنفساء من اغمائه يقال تركت فلانا غمًا اى مغشيّا عليه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث وان شئت قلت هما غميان وهم اغماء وقد أُغمى عليه وغُمى عليه فهو مغمىّ عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى الطريق الذى جئت منه فكانه أُجرى فيه المحدود

فكلن

الدُّرَر، وَيَجْتَلِبُ بِكَفَّيْهِ الدِّرَر، فَوَجَدتُّ جِهادي قد حازَ مَغْنَمًا، وقِدْحي الفَذَّ قد صارَ تَوْأَمًا، ولم أَزَلْ أَتَّبِعُ ظِلَّه أَيْنَما انبعَث، وأَلْتَقِطُ لَفْظَه كُلَّما نَفَثَ، الى أَنْ عَراه مَرَضٌ امتَدَّ مَداه، وعَرَقَتْه مُداه، حتّى كادَ يَسْلُبُه ثَوْبَ المَحْيا، ويُسَلِّمُه الى أَبِي يَحْيَى، فَوَجَدتُّ لِفَوْتِ لُقْياه، وانقِطاعِ سُقْياه، ما يَجِدُه المُبْعَدُ عن مَرامِه، والمُرْضَعُ عند فِطامِه، ثُمَّ أُرْجِفَ بأَنَّ رَهْنَه قد غَلِقَ، ومِخْلَبَ الحِمامِ به قد عَلِقَ، فقَلِقَ صَحْبُه لِإرْجافِ المُرْجِفِين، وآنْثالوا الى عَقْوَتِه مُوجِفِين، نــظــم

وعنى بالمصابين المجنونين او من اصابه مصيبة وبالمصيبين الواجدين لما يطلبون يريد انه يجول في نواحيها مسرعا كالمجنون او كالمتيقّن بوجود حاجته وعن الشريشى ولعلّه نظر في قوله خبط للمصابين الى الخبط مصدر خبط اذا مشى على غير هداية وفى قوله خبط المصيبين الى الخبط مصدر خبط اذا نفض ورق الشجر او سأل ويجتلب بكفّيه الدرر الدرر جمع دِرّة والدرّة كثرة اللبن وسيلانه وللسحاب درّة اى صبّ وللسوق درّة اى نفاق اراد انه يتكلّم بكلام حسن ويأخذ العطايا وقدحى الفذّ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذّ اوّل سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها اراد انه كان مفردا فصار بابى زيد زوجا ايما انبعث اى ذهب وعرقته مداه اى اهلكته سكاكينه واصله من قولك عرقت اللحم عن العظم اذا اخذته كلّه والمُدى جمع مُدية وهى السكّين الى ابى يحيى ابو يحيى كنية الموت ولله درّ من قال شعر

عذيرى من الايّام مدّت صروفه ... الى وجه من أهوى يدَ النسخ والمحوِ
وابدت برأسى طالعاتٍ ارى بها ... سهامَ ابى يحيى مسدّدةً نحوى
فذاك سوادُ الخطّ ينهى عن الهوى ... وهذا بياضُ الوَخْط يأمر بالصحوِ

وانقطاع سقياه اى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضمّ ارجف يقال أُرجف القوم فى البلد بكذا اذا اخبروا به على ان يوقعوا فى الناس الاضطراب من غير ان يصحّ عندهم شىء واصله من الرجفان وهو الاضطراب الشديد بان رهنه قد غلق غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم تقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا فى من يقع فى امر لا يرجو خلاصا منه وكانّه جعل هذا كناية عن الموت قال الشريشى كان من فعل الجاهليّة ان يقول الراهن لمن يمسك رهنه ان لم آتك الى كذا فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق الرهن. وانثالوا الى عقوته موجفين اى مسرعين مضطربين وجف يجف وَجْفا ووجيفا ووجوفا اضطرب والوجف والوجيف ضرب من سير الخيل والابل وجف يجف واوجفته يريد

تَحْنِيَ السَّنَةُ الجَمادُ، وَيَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي العِهادُ، فَوَاللّٰهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتِي بِنَوْمِهَا، وَلَا تَمَخَّضَتْ لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِهَا، أَوْ أَلْفَيْتُ أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَجُولُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبِينَ، وَيَخْبِطُ بِهَا خَبْطَ المُصَابِينَ وَالمُصِيبِينَ، وَهُوَ يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ

والجمع انقاض وهو فعل بمعنى مفعول كالنِّكث بمعنى المنكوث ونقضا حال عن نفسه اى بلغتها حال كونى ضعيفا مهزولا وضربت فى مرعاها بنصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركتهم فى ذلك ففاز قدحك قالوا قد ضرب فيها بنصيب نويت ان القى بها جرانى الجران باطن عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جُرُن و قد يعمل منه السياط وسمّى جرانُ العودِ الشاعر لقوله شعر

خذا حَذَرا يا كَنَّتَىَّ فاننى رأيت جرانَ العود قد كان يصلح

وذلك انه اتّخذ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيانه سوطا من الجران ووضعه فى الشمس ليجفّ فانذرها بجفافه وقرب ضربهما به امّا قولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقرّ فمستعار من قولهم القى البعيرُ جرانه اذا برك وهو من باب الكناية. الى ان تحنى السنة الجماد اى الى ان تصير السنة التى لا مطر فيها حيّا ويتعهّد ارض قومى العهاد اى تصيبها العَهدة وهى المطر الثانى من الربيع والجمع عهاد كقطرة وقطار وجمرة وجمار قال الجوهرى العهد المطر يكون بعد المطر والجمع العِهاد والعهود وقد عُهدت الارض فهى معهودة اى ممطورة والتعهّد التحفّظ بالشىء وتجديد العهد به وتعهّدت ضيعتى وهو افصح من قولك تعاهدتها لان التعاهد انما يكون بين اثنين وفلان يتعهّده صَرْعٌ انتهى ما تمضمضت مقلتى بنومها يقال ما مضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينيه اى دبّ واصله من المضمضة وهى تحريك الماء فى الفم وادارته فيه ولا تمخضت ليلتى عن يومها يقال مخّض اللبن فتمخّض اذا حرّكه فى المخضة حتى ظهر زبده ومنه تمخّضت الحامل ومخضت اخذها المخاضُ واما قولهم تمخّض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتمخّضت السماء اى تهيّأت للمطر وتمخّضت ليلتنا عن يوم عصيب اى انكشفت فمستعار من تمخّض الحامل او الفيت ابا زيد اى الى ان الفيت وقد يروى دون ان الفيته ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين اصل الخبط نفض ورق الشجر بالعصا للابل ويخزن ثم يدقّ لها فى زمن الشتاء ويبلّ بالماء فتعلفه ثم يستعار الخبط للمعروف قال زهير بن ابى سلمى شعر

وليس مانعَ ذى قربى وذى نسب يوما ولا مُعدِما من خابط ورقا

ويقال خبطت الرجلَ سألته وخبط الرجل ايضا اذا مشى على غير هداية وعلى هذا قول الحريرى فى المقامة الثانية ويخبط فى اساليب الاكتساب وفى المقامة الخامسة شعر

ما عندكم لابن سبيلٍ مُرملٍ نِضْوِ سُرًى خابطِ ليلٍ اليَلِ

الدرر

وَتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بِرِيفِ نَصِيبِينَ، وبُلَهْنِيَةِ أَهْلِها المُخْصِبِينَ، فَٱقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا، واعْتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا، وسِرْتُ تَلْفِظُنِى أَرْضٌ الى أَرْضٍ، ويَجْذِبُنِى رَفْعٌ من خَفْضٍ، حتّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ، فلمّا أَنَخْتُ بمَغْناها الخَصِيبِ، وضَرَبْتُ فى مَرْعاها بنَصِيبٍ، نَوَيْتُ أن أُلْقِىَ بها جِرانى، وأَتَّخِذَ أَهْلَها جِيرانى، الى أَنْ

وشَرِبْنَ كلّ بقيّة صادَفْنَها ۔ فى الارض من مطر السماك الاعزل

وقول الآخر شعر

ولا زال من نوء السماك عليكما ۔ ونوء الثريّا مُسبِلٌ مُتَبَعِّقُ

واظهرُ من ذلك قول كثير شعر

غوادٍ من الأشراط وُطْفٌ تَعُلّها ۔ روائحُ انوآء الثريّا الهواطِلُ

وقال الديفورى منازل القمر تسمّى نجوم الاخذ ونجوم الانوآء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشىء باسم غيره لملابسة بينهما غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الآخرين أمّا على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لإخلاف امطار الغيم وامّا على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبّب وكلاهما شائع فى كلامهم قال الديفورى وانما جعلوا لهؤلآء النجوم انوآء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة مظنّة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربّما يكون فيه المطر وربّما نُسِب اليه غير المطر من حرّ او برد الا ان ما كان من حرّ فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فهو منسوب الى نوءه اما قول الكثير غوادٍ من الاشراط يريد به الشرطين وهو المنزل الاوّل من منازل القمر قال الجوهرى الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه والى جانب الشمال منهما كوكب صغير ومن العرب مَن يعدّه معهما ويقول هو ثلثة كواكب ويسمّيها الأشراط انتهى بريف نصيبين الريف الارض فيها زرع وخصب وفى كتاب العين الريف الخصب والسعة ومنه ارافت الارض اى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مطلّة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عم وهو جبل عالٍ مستطيل قال اليعقوبىّ نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنّات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرملس عليه قناطير حجارة قديمة روميّة واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتتحها غانم بن عياض العمى فى خلافة عمر رضه فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد بُبْله العيش غفلة صاحبه عن الطوارق فاقتعدت مهريّا المهرىّ هو المنسوب الى قبيلة مهرة بن خندق وهمْ كانوا يتّخذون نجائب الابل واعتقلت سمهريّا اى رمحا واعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه بلغتها نقضا على نقض النقض بالكسر البعير الذى انضاه السفر وكذلك الناقة

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الحارث بن همّام قال أَمْحَلَ العراقُ ذاتَ العُوَيْمِ لإخلافِ أَنْوَاءِ الغَيْمِ

شرح المقامة التاسعة عشرة

امحل اى صار ذا محل وقحط . ذات العويم . العويم تصغير العام كما يقال ذات الزُّمَيْنِ يراد بذلك تراخى الوقت يقال لقيته ذات العويم اى بين الاعوام واستعماله فى الزمان المتقادم وهو من اضافة المسمّى الى اسمه كانه قيل مدّة صاحبه هذا الاسم الذى هو العويم وعن الجوهرى قولهم ذات مرّةٍ وذا صباح فهو من ظروف الزمان التى لا تتمكّن تقول لقيته ذات يومٍ وليلة وذات غداة وذات العشآء وذات مرّة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مسآء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هآء فانما سُمع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهرٍ ولا ذات سنةٍ قال الاخفش فى قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وانما انّثوا ذات لان بعض الاشيآء قد يوضع لها اسم مؤنّث ولبعضها اسم مذكّر كما قالوا دار وحائط انّثوا الدار وذكّروا الحائط لاخلاف انوآء الغيم كانت الجاهليّة اذا اخلفت النجوم فلم يكن فيها مطر تقول خوّتْ تخوى خيًّا واخوت اخوآء واخلفت اخلافا وهو من اخلاف الموعد الا تراهم يقولون قد صدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجمٍ بالغداة فى المغرب وطلوع نجم يقابله اى بازآئه من ساعته فى المشرق وانما يكون ذلك للنجوم الاخذ وهى منازل القمر فهى ثمانية وعشرون نجما فلكل رقيبٌ فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر يرتقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول الجُبَيْل شعر

احقًّا عباد الله ان لستُ لاقيًا ... بُثَيْنَةَ او يلقى الثريّا رقيبُها

هذا هو الاصل ثم سمّوا كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوه فقالوا اَنْوُء وانوآء ونُوآن قال حسّان شعر

ويَثْرِبُ تعلم انّا بها ... اذا اُخْبِطَ القطرُ نُوآنها

وقالوا استسقينا بنوء كذا واستمطرنا به وانوآء الامطار كذا عددا ثم كثر حتى سمّوا الاثر الذى يحدث بسقوط كل منها او عند سقوطه نوء الا تراهم يقولون نوء الشرطين ثلاث ليالٍ وهو نوء محمود ونوء الثريّا خمس ليالٍ ومعلوم ان النوء الحقيقىّ لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فدلّ ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليالٍ مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرّقون من ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعر

ونحلاث

ثُمَّ ٱقْتَادَنَا ابو زيدٍ الى حِوَآئِهِ، وحَكَّمَنا فى حَلْوَآئِهِ، وجَعَلَ يُقَلِّبُ ٱلْأَوانِيَ بِيَدِهِ، ويَفُضُّ عَدَدَها على عَدَدِهِ، ثُمَّ قال لَسْتُ أَدْرِي أَأَشْكُو ذلك ٱلنَّمَّامَ أَمْ أَشْكُرُ، وأَتَناسَى فَعْلَتَهُ أَمْ أَذْكُرُ، فإنّه وإن كان أَسْلَفَ ٱلْجَرِيمَةَ، ونَمْنَمَ ٱلنَّمِيمَةَ، فمن غَيْمِهِ ٱنْهَلَّتْ هذه ٱلدِّيمَةُ، وبِسَيْفِهِ ٱحْتازَتْ لِي هذه ٱلْغَنِيمَةُ، وقد خَطَرَ بِبالِي، أَنْ أَرْجِعَ الى أَشْبالِي، وأَقْنَعَ بما تَسَنَّى لِي، ولا أُتْعِبَ نَفْسِي ولا أَجْمالِي، وانا أُوَدِّعُكُم وَداعَ مُحافِظٍ، وأَسْتَوْدِعُكُم خَيْرَ حافِظٍ، ثُمَّ استَوَى على راحِلَتِهِ، راجِعًا فى حافِرَتِهِ، ولاوِيًا الى زافِرَتِهِ، فغادَرَنا بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنْسُهُ، وزايَلَنا أُنْسُهُ، كَدَسْتٍ غابَ صَدْرُهُ، أو لَيْلٍ أَفَلَ بَدْرُهُ،

الابل فبينا هو يوما اذ دُفِع اليه رجل قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمر ودنا منه الرجل وقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو ذلك الى حوآئه الحوآء بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع احوية وهى من الوبر قيل وانما سمّى بيت الوبر حوآء لانه يحويهم اى يجمعهم ويفضّ عددها على عدده اى يفرّق عدد الاوانى على عدد اصحابه الشكو ذلك النمّام ام اشكر قد يروى الشكر ذلك النمّام ام اكفر ونمنم النميمة اى زيّن وزخرف ذلك النمّام حديثه عند ذلك الامير ليقبله انهلّت اى سالت يقال انهلّت السمآء صبّت وانهلّ المطر سال بشدّة بما تسنّى لى اى بما راج وتسهّل وداع محافظ اى راعٍ للمودّة راجعا فى حافرته اى فى طريقه التى جآء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفَرا اذا اثر فيها الاكال فى أُسناخها وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضآء او كما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى ولاويا الى زافرته زافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحمّلون ما ينوبه من الكُلَف والمشاقّ من الزفر وهو الحمل بعد ان وخدت عنسه اى اسرعت ناقته العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعنَوْنَس ذنبها اى وفر وعنَست الجارية تعنُس بالضمّ عنوسا وعِناسا فهى عانس وذلك اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عِداد الابكار هذا ما لم تتزوّج فان تزوّجت مرّة فلا يقال لها عنست والوخد ضرب من سير الابل وقد وخَد البعير يخِد وَخْدا ووخَدانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشى النعام فهو واخد ووخّاد كدست غاب صدره الدست فارسيّة والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيّدهم،

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اثاما فيا أتاه وسوما

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه، واستملح تقريظه وسبعه، بوأه مهاد كرامته، وصدره على تكرمته، ثم استحضر عشر صحاف من الغرب، فيها حلوآء القند والضرب، وقال له لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة، ولا يسع أن يجعل البرى كذى الظنة، وهذه الآنية تتنزل منزلة الابرار، فى صون الاسرار، فلا تولها الابعاد، ولا تلحق هودا بعاد، ثم امر خادمه بنقلها الى مثواه، ليحكم فيها بما يهواه، فاقبل علينا ابو زيد وقال اقرأوا سورة الفتح، وابشروا باندمال القرح، فقد جبر الله ثكلكم، وسنى أكلكم، وجمع فى ظل الحلوآء شملكم، وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم، ولما هم بالانصراف، مال الى استهدآء الصحاف، فقال للآدب إن من دلائل الظرف، سماحة المهدى بالظرف، فقال كلاهما والغلام، فاحذف الكلام، وانهض بسلام، فوثب فى الجواب، وشكره شكر الروض للسحاب،

وقاك ردى الاعدآء تسرى اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اثاما الاثام جزآء الاثم ويكون مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده واستملح تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حيا والتأبين مدحه ميتا واصله من قرظ الاديم ودبغه بالقرظ لان المقرظ يزين نديمه كما يحسن القارظ اديمه والسبع الوقوع فى الناس وهو هاهنا اللوم والذم من سبع الذئب الغنم اذا فرسها واكلها بوأه مهاد كرامته بوأه اى انزله والمهاد الفراش وصدره على تكرمته صدره اى قدمه واجلسه فى صدر وسادته والتكرمة الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما عشر صحاف من الغرب الصحاف جمع صحيفة وهى قصعة كبيرة والغرب بفتح الرآء الفضة حلوآء القند والضرب الضرب بفتح الرآء العسل الابيض اما القند عصير قصب السكر بعد ان يغلى ولا يستوى الخ يراد بهذه الآية الجام الزجاج يشبهه النمام فيكون كاصحاب النار والظرف الفضة لا يشبهه النمام فيكون كاصحاب الجنة وكذلك المراد من قوله لا يسع ان يجعل البرى كذى الظنة اى كذى التهمة باندمال القرح القرح هاهنا الحزن واندماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من اطعمة الجام المذكورة للآدب اى لصاحب المأدبة من دلائل الظرف الظرف هاهنا الظرافة وقال كلاهما والغلام يعنى لك كلاهما وازيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على ان الواو بمعنى مع ويروى كليهما على ان المعنى اعطيك كليهما واصله من قول عمرو بن حمران الجعدى كلاهما وتمرا وذلك انه كان يرعى

ثم

وتظنّيته مُعِينًا رحيمًا فتبيّنته لعينًا رجيمًا
وتراأيته مُرِيدًا تجلّى عنه سَبْكى له مَرِيدًا لئيمًا
وتوسّمتُ أن يَهَبَّ نَسِيمًا فأبى أن يَهَبَّ الّا سَمُومًا
بتُّ من لَسْعة الّذى أعجز الرّا قى سليمًا وبات منّى سليمًا
وغدا أمْرُه غداةَ افترقنا مُسْتقيمًا والجسم منّى سقيمًا
لم يكُنْ رائعًا خصيبًا ولكنْ كان بالشّرّ رائعًا لى خصيمًا
قلتُ لمّا بلوتُه ليتَه كا نَ عديمًا ولم يكُنْ لى نديمًا
بغّض الصبحَ حين نمّ الى قلـ بى لأنّ الصّباح يُبْلى نموما
ودعانى الى هوى اللّيل إذْ كا نَ سوادُ الدّجى رقيبًا كتوما

وكنتَ اخى باخاء الزمان فلما نبا صرتَ حربا عوانا
وكنتُ اليك الوم الزمان فاصبحتُ فيك الوم الزمانا
وكنتُ اعدّك للنائبات فاصبحتُ اطلب منك الاماناا

وانشد اخر شعر

وزهّدنى فى الناس معرفتى بهم وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خِلّا تسُرّنى مباديه الّا ساءنى فى العواقب
ولا مِلْتُ ارجوه لدفع مُلِمّة من الدهر الّا كان احدى المصائب

وتراأيته اى ظننته مُرِيدا اى عتيّا سبكى اى تجربتى بتّ من لسعة الذى اعجز الراقى سليما اى لديغا وقولهم للملدوغ سليما فكانهم تفاءلوا له بالسلامة لم يكن رائعا اى معجبا من راع يريع اذا كثر فيه الخير خصيبا اى ذا خصب وسعة ونعمة كان بالشرّ رائعا اى مفزعا مخوّفا بغّض الصبح الخ من امثال العرب انمّ من الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يخفى شيأ ومنها الليل اخفى بالويل والليل اخفى والنهار افضح وقد احسن من قال شعر

لا تَلْقَ الا بليل من تُواصِله فالشمس نمّامة والليلُ قوّاد
كم عاشقٍ وظلامُ الليل يستره لاقى الأحبّة والواشون رُقّاد

ولهذا قيل اقوَدُ من ظلمة واقود من ليل وقال ابن رشيق شعر

ايّها الليل طِرْ بغير جناح ليس للعين راحة فى الصباح
كيف لا ابغض الصباح وفيه بانَ عنّى اولوا الوجوه الصّباح

وقال المتنبّى شعر

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ تُخبّر ان المانويّة تكذبُ

وكم

ومَسْجَنَةً له فى أوْطانِه، وعِنْدَ انتِشارِها بَتَّ طَلاقَ الحُبور، ودَعا بالوَيْلِ والثُّبور، ويَئِسَ من نَشْرٍ وَصْلِي المَقْبور، كما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أصْحابِ القُبور، فناشَدْناهُ أنْ يُنْشِدَنا إيّاها، ويُنْشِقَنا رَيّاها، فقال أَجَلْ، خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل، ثُمَّ أنْشَدَ لا يَزْوِيه خَجَلٌ، ولا يُثْنِيه وَجَلٌ، نظم

ونَديمٍ مَحَضْتُه صِدْقَ وُدّى ... اذ تَوَهَّمْتُه صَديقًا حَمِيما

ثُمَّ أوْلَيْتُه قَطيعَةَ قالٍ ... حِينَ ألْفَيْتُه صَديدًا حَمِيما

خِلْتُه قَبْلَ أن يُجَرَّبَ إلْفًا ... ذا ذِمامٍ فَبانَ جِلْفًا ذَمِيما

وتَخَيَّرْتُه كَلِيمًا فأمْسَى ... منه قَلْبى بما جَناه كَلِيما

قوله مدحورة لشيطانه اشار الى قوله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا ومسجنة له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بيته استحياء من الهجو بتّ طلاق الحبور الحبور السرور والنعم وبتّ قطع وامضى اى جعل طلاق السرور طلاقا بتّاتا وهو الذى لا رجعة له فيه ودعا بالويل والثبور اى قال واويلاه واثبوراه هذان لفظان يقولهما الهالك ومن اصابه مصيبة شديدة من نشر وصلى اى من احياء محبّتى وينشقنا ريّاها انشقه المسك اشمّه ايّاه واصله من انشقه الدوآء اذا جعله فى منخريه من النشوق وهو السعوط وريّاها رائحتها الطيّبة خلق الانسان من عجل قال ابو على هو على القلب معناه خلق العجل من الانسان قال الزجاج ويدلّ على ذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا ومثله وقد بلغنى الكبر اى بلغت الكبر ومثله ايضا قوله تعالى فى سورة الكهف كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ومن جعل العجل الطين فلا قلب فيه واراد انهم لم يصبروا عن الابيات لعجلتهم فى طلبها لا يزويه خجل اى لا يصرفه ولا يمنعه ونديم هو مجرور بواو ربّ محضته محضت الرجل سقيته المحض وهو اللبن الخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الودّ وامحضته قطيعة قال القطيعة البُعد من قطع رحمه قطيعة فهو رجل قُطَع وقُطَعة والاقطوعة علامة تبعثها المرأة الى اخرى للقطيعة اى للصريمة والهجران والقالى المبغض صديدا حميما حميما بدل من صديدا والحمم فى الاصل الماء الحارّ والصديد هو الدم المختلط بالقيح اما الحميم فى البيت الاوّل هو القريب الذى بينه وبينك حرارة شفقة فبان جلفا ذميما قولهم اعرابىّ جلف اى جافٍ واصله من أجلاف الشاة وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن قال ابو عبيدة اصل الجلف الدنّ الفارغ والمسلوخ اذا اخرج بطنه جلف ايضا كليما الكليم الاوّل المكالم والثانى المكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكَلْم والاوّل من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقىّ وقد كثر الناس من التشكّى بغدر الاخوان وقلّة الوفاء منهم وممّا قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزيّات لبعض اصدقائه كان قد هجره شعر

ونظنيته

أَحْدَثَ جارَةُ القَتَّاتِ، ودُخْلُلُه المُفْتَاتُ، بعدَ أَنْ راشَ له نَبْلَ السِّعايَةِ، وجَذَمَ حَبْلَ الرِّعايَةِ، فقال أَخَذَ فى الإِسْتِخْذاءِ والإِسْتِكانَةِ، والإِسْتِشْفاعِ الى بذَوِي المَكانَةِ، وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسي، أَنْ لا يَسْتَرْجِعَهُ أُنْسي، أو يَرْجِعَ الىَّ أَمْسي، فلم يَكُنْ مِنّي سِوَى الرَّدِّ، والإِصْرارِ على الصَّدِّ، وهو لا يَكْتَئِبُ من النَّجْهِ، ولا يَتَّئِبُ من وَقاحَةِ الوَجْهِ، بل يُلِظُّ بالوَسائلِ، ويُلِحُّ فى المَسائلِ، فما أَنْقَذَنى من إِبْرامِهِ، ولا أَبْعَدَ عليه نَيْلَ مَرامِهِ، الّا أُبَيّاتٌ نَفَثَ بها الصَّدْرُ المَوْتُورُ، والخاطِرُ المَبْتُورُ، فإِنّها كانَتْ مَدْحَرَةً لشَيْطانِهِ،

حمّالة الحطب ما انتشر حمّالة الحطب هى جُميل بنت حرب اخت ابى سفيان عمّة معوية وامرأة ابى لهب المذكورة فى سورة تبّت يدا ابى لهب عليها اللعنة. والمعنى ان النميمة آذت رسول الله صلعم وبرّحت به وذلك ان هذه الملعونة كانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتكذب عليه ولما عُرفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذى اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكفى بذلك انتشارا وانّما قالوا للنميمة حطبا لان العداوة بها تهيَّج وتوقد ايقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطَب فلان بصاحبه اذا سعى بهِ وفلان يحطِب على فلان اذا كان يغرى به جارة القتّات اى النمّام القتّ نمّ الحديث تقول فلان يقُتّ الاحاديث اى ينمّها وفى الحديث لا يدخل الجنّة قتّات والقِتيتَى النميمة ودخلله المفتات دخيل الرجل ودخلله الذى يداخله فى اموره ويختصّ به والمفتات الذى يعمل برأى نفسه وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة السادسة. اخذ فى الاستخذآء خذا يخذو خَذْوًا وخذى بالكسر استرخى واذن خذوآء بيّنة الخَذَى واستخذيت خضعت وقد يهمز وقيل لاعرابى فى مجلس ابى زيد كيف تقول استخذأت ليتعرّف منه الهمز فقال العرب لا يستخذئ وهمز ان لا يسترجعه انسى الضمير فى يسترجعه راجع الى الجار وانسى فاعل ويسترجع اى يرجع اليه او يطلب رجوعه او يرجع الىّ امسى اى حتى يعود الىّ ما مضى من الزمان لا يكتئب من النجه الاكتئاب افتعال من الكآبة وهى سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والنجه الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نجهت الرجل اذا استقبلته بما يكره ولا يتّئب الاتّئاب افتعال من وأب اذا استحيى يلظّ بالوسائل الالظاظ اللزام يقال هو ملظّ به اى ملازم ايّاه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود الظّوا فى الدعآء بيا ذا الجلال والاكرام من ابرامه الابرام الاملال والتضجيع الصدر الموتور الموتور فى الاصل الذى قتل قريبه ولم يثأره وتره يتره وِترا اذا جعله ذا حقد والخاطر المبتور اى المقطوع من الخيبة مدحرة لشيطانه المدحرة والدحور الطرد والابعاد وفى ومسجنة

الوَعيدُ إيقاعًا، والتَّقريعُ قِراعًا، فقادَني الإشفاقُ من الحَيْن، الى أنْ قِضتُّه سَوادَ العَيْن، بِصُفْرَةِ العَيْن، ولمْ يَحْظَ الواشي بغيرِ الإثْمِ والشَّيْن، فعاهَدتُّ اللهَ تعالى مُذْ ذلك العَهْد، أنْ لا أُحاضِرَ نَمّامًا منْ بَعْدُ، والزُّجاجُ مَخصوصٌ بهذهِ الطِّباعِ الذَّمِيمَة، وبهِ يُضْرَبُ المَثَلُ في النَّمِيمَة، فقد جَرَى عليهِ سَبيلُ يَميني، ولِذلكمُ السَّبَبِ لمْ تَمْتَدَّ اليهِ يَميني، نظم

فلا تَعْذُلوني بَعْدَ ما قد شَرَحْتُه
على أنْ حُرِمْتُمْ بي ٱقْتِطافَ القَطائِفِ
فقَدْ بانَ عُذْري في صَنيعي وإنَّني
سأرْتُقُ فَتْقي من تَليدي وطارِفي
على أنَّ ما زَوَّدتُّكم من فُكاهَةٍ
ألَذُّ من الحَلْوا لَدى كُلِّ عارِفِ

قالَ الحارثُ بنُ همّام فقَبِلْنا ٱعْتِذارَه، وقَبَّلْنا عِذارَه، وقُلْنا له قِدْمًا وَقَذَتِ النَّمِيمَةُ خَيْرَ البَشَر، حتّى ٱنْتَشَرَ عن حَمّالةِ الحَطَبِ ما ٱنْتَشَر، ثمّ سألْناه عمّا

من الغيظ حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه اما التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعة ان يدقّ ويضرب كل واحد من الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير ابا زيد الى ان قضتّه سواد العين بصفرة العين اى عاوضته بذهبه سواد عيني اى الجارية يقال قِضْني بكذا وقايِضْني به اى عاوضني من القيض وهو المثل يقال هما قيضان اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر ومنه حديث معاوية لو شئت لى غوطة دمشق رجالا مثلك قياضا بيزيد ما قبلتهم اى مقايضةً لقتطاف القطائف القطائف جمع قطيفة وهى فى الاصل كساء له خَمْل يلفّه الرجل على نفسه عند النوم شبّهت منها القطائف المأكولة لانها تلفّ او لما عليها من نحو خَمْل القطائف الملبوسة يريد به الحلوى التى حرمهم اكلها ولانى سارتق فتقى يعنى ساسدّ ما خرقته الرتق السدّ والاغلاق وهو ضدّ الفتق اى الشقّ وقد يقال هو الفاتق الراتق اى هو مالك الامر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع من تليدى وطارف التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم التليد والطارف كناية عن القديم والجديد وقبّلنا عذاره عذار الحمار جانباه ويراد به من الآدمى الشعر الذى تحاذى الاذن وبينه وبين الاذن بياض قدما القِدْم اسم من القديم يقول قِدْمًا عادته كذا اى طالما عادته كذا وقذت اى آذت واوجعت حتى انتشر عن

احدث

ناشِرًا أُذُنَيْه، وأَبَنَّه ما كُنْتُ أَسْرَرْتُه اليه، فما راعَنى الّا انسيابُ صاغِيَتِهِ الىّ، وَٱنْثِيالُ حَفَدَتِهِ علىّ، يَسُومُنِى إيثارَهِ بالدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ، على أن أَتَحَكَّمَ عليه فى القِيمَةِ، فغَشِيَنِى من الغَمِّ، ما غَشِىَ فِرْعَوْنَ وجُنودَه من اليَمِّ، ولم أَزَلْ أُدافِعُ عنها ولا يُغْنِى الدِّفاعُ، وأَسْتَشْفِعُ اليه ولا يُجْدِى الإسْتِشْفاعُ، وكُلَّما رَأَى منّى ٱزْدِيادَ الإعْتِياصِ، وَٱرْتِيادَ المَناصِ، تَجَرَّمَ وتَضَرَّمَ، وحَرَّقَ علىَّ الأُرَّمَ، ونَفْسى مع ذلك لا تَسْمَحُ بمُفارَقَةِ بَدْرى، ولا بِأَنْ أَنْزِعَ قَلْبى من صَدْرى، حتّى آلَ

يبخل تسمية بالمصدر فى ادّراع العار الادّراع اتّخاذ اللبس اى اتّخذ لباس العار بالنميمة وعصى قول من يقول له لا تكن نمّاما ولا تلبس لباس العار ناشرا اذنيه اى طامعا يقال لمن طمع فى شىء جآء ناشرا اذنيه ومنه المثل نشر لذلك الامر اذنيه فرأى عُبر عينيه يضرب لمن طمع فى امر فرأى ما كرهه منه والعبر بضمّ العين سخنة فى العين تبكيها فما راعنى الا انسياب صاغيته يقال ما راعنى الا مجيّك اى ما شعرت الا بمجيّك كانه قال ما اصاب روعى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجاة الامر الا ترى انه يعاقب اذا المفاجاة تقول خرجت واذا زيد بالباب وخرجت وما راعنى الا فلان بالباب وصاغية الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوى قرابته ويميلون اليه ومنه الحديث كان علىّ رضه اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط وانثيال حفدته علىّ الانثيال الاجتماع انفعال من الثول وهو جماعة النحل يقال منه انثالوا عليه وتثوّلوا اى اجتمعوا وحفدة الرجل خدمه واتباعه ومن يحفده اى يسارع فى امره يسومنى ايثاره الخ اى تفضيله على نفسى من الغمّ ويروى من الهمّ ازدياد الاعتياص اى الامتناع والالتوآء ومنه قوله فى المقامة الحادية عشرة تعاصى الناصح البرّ وتعتاص وتزورّ وارتياد المناص اى طلب الملجأ والمفرّ تجرّم عن العكبرى قوله تجرّم يحتمل امرين احدهما ان يكون اكتسب الجرم وهو الذنب بارادته اخذها منّى واباا كارة والثانى ان تحرّج من اكتساب الجرم لان تفعّل يكون لتحرّز الشىء الذى اشتقّ الفعل منه مثل تأثّم وتحرّج من الاثم والحرج والمعنى ان بذله القيمة ومراجعته له امتناع من الجرم لانه لا يأخذها قهرا بغير ثمن انتهى وقيل تجرّم صلح من الجرم بالكسر وهو الصوت او جهارته عن صاحب القاموس وقيل معناه ادّعى علىّ الجرم يقال تجرّم عليه اذا ادّعى عليه الذنب وان لم يذنب وقد وجدت فى نسخة عتيقة تحرّق وتضرّم وحرق علىّ الارّم اى سحق الاضراس بعضها ببعض تغيّظا فِعْلَ الحارق بالمبرد عن الخليل وانشد باتوا جميعا يحرقون الارّما وقيل بل هى الحجارة وانشد يلوك من حَرَدٍ علينا الارّما وعن صاحب التكملة هى الانياب جمع آرم لانها تأرم الشىء اى تكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سمّيت بذلك لانها يؤكل بها على الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعضّ على الارّم اى الانامل

مُلِيحٌ ، فاتَّفَقَ لِوَشَلِ الحَظِّ المَبْخُوس ، ونَكَدِ الطّالِعِ المَنْحُوس ، أَنْ أَنْطَقَتْنى
بِوَصْفِها حُمَيّا المُدام ، عندَ الجارِ النَّمّام ، ثُمّ ثابَ الفَهْم ، بَعْدَ أَنْ صَرِدَ السَّهْم ،
فأَحْسَسْتُ الخَبالَ والوَبال ، وضَيْعَةَ ما أُودِعَ ذلك الغِرْبال ، بَيْدَ أَنّى عاهَدْتُه ،
على عَكْمِ ما لَفَظْتُه ، وأَنْ يَحْفَظَ السِرَّ ولو أَحْفَظْتُه ، فزَعَمَ أَنّه يَخْزُنُ الأَسْرار ،
كما يَخْزُنُ اللَّئيمُ الدِّينار ، وأَنّه لا يَهْتِكُ الأَسْتار ، ولو عُرِّضَ لأَن يَلِجَ النّار ،
فما غَبَرَ على ذلك الزَّمان ، الّا يَوْمٌ أَو يَوْمان ، حتّى بَدا لِلأَميرِ تلك المَدَرَة ،
ووالِيها ذى المَقْدُرَة ، أَنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِه ، مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِه ، ومُسْتَمْطِرًا
عارِضَ نَيْلِه ، وَأَرْتادَ أَن تَصْحَبَه تُحْفَةٌ تُلائِمُ هَواه ، لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَىْ نَجْواه ،
وجَعَلَ يَبْذُلُ الجَعائِلَ لِرُوّادِه ، ويُسَنّى المَراغِبَ لِمَن يُظْفِرُه بمُرادِه ، فأَسَفَّ
ذلك الجارُ الخَتّارُ الى بُذُولِه ، وعَصَى فى ٱدِّراعِ العارِ عَذْلَ عُذُولِه ، فأَتَى الوالِىَ

قعد قال ابن الكلبى عاش ثلثمأية سنة خرج مع الازد ايّام سيل العرم ومات فى ايّام انوشروان
واخباره مشهورة برق مليح اى لامع عن الجوهرى لاح البرق والاح اذا اومض ولاح النجم
والاح اذا بدا قال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا تلألأ لوشل الحظّ اى لنقصانه
ولقلّته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الحظّ اى ناقصه واصله من الوشل وهو
المآء القليل المنحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال يقال جبل واشل يقطر منه
المآء ولا يكون فى الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّة الخير ولشىء لا يوثق به ولبخيل لا يجود
بشىء وقد يروى لوشك قال الشريشى لحظّ البخت والنصيب ووشكه سرعة زوالٍ واظنّ الاصحّ هو
الرواية الاولى ثاب الفهم ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه بعد ان صرد السهم
اى بعد ان اصاب سهم الكلام هدف اذن النمّام يقال صرد السهم من الرميّة نفذ حدّه منها
فهو صارِدٌ وصرِدٌ واصردهُ الرامى على عكم ما لفظته العكم الشدّ ومنه العِكم وهو العِدل
الا انه جُعِلَ عبارة عن الصون لان الشىء انما يصان اذا شدّ وربط ولو احفظته اى اغضبته
من الحفيظة وقد مرّ بيان ذلك مجدّدا عرض خيله اى ليعرض عليه ما عنده
من الاجناد عارض نيله اى سحاب عطآئه هواه الضمير فيه راجع الى القيل اى الملك
يبذل الجعائل لروّاده الجعائل جمع جعالة والجعالة كالجُعَل حقّ من دلّك على حاجة وقد مرّ
بيان ذلك فى شرح المقامة الثانية عشرة ويسنّى اى يعظم ويكثر فاسفّ اى دنا يقال
اسفّ للامر الدنىّ واليه اذا دنا منه من اسفّ الطائر فى طيرانه اذا دنا من الارض حتى كادت
رجلاه تصيبانها واسفّت السحابة اذا دنت من الارض الى بذوله البذول جمع بذل وهو ما

ناشرا

زَعِيمًا، وإن رَقَصَتْ أَمالَتِ العَمائِمَ عن الرُّؤُوس، وأَنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ فى الكُؤُوس، فكُنْتُ أَزْدَرِى مَعَها حُمْرَ النَّعَم، وأُحَلِّى بتَمَلِّيها جِيدَ النِّعَم، وأَحْجُبُ مَرْآها عَنِ الشَّمْسِ والقَمَر، وأَذُودُ ذِكْراها عن شَرائِعِ السَّمَر، وأنا مَعَ ذلك أَلِهٌ، مِن أَنْ تَسْرِىَ بَرِيّاها رِيحٌ، او يَتَكَهَّنَ بِها سَطِيحٌ، أَو يَنِمَّ عليها بَرْقٌ

خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يخرج فى متصيّدة تأهّب للخروج معى فقال بما اتأهّب الريح فى لحيى والناى فى كمّى قال المطرّزى كذا اخبرنيه من اثق به ورأيت فى كتاب المضاف عود بنان وناى زنام قال الثعالبى هما كانا صدرى مطربى المتوكّل وكان كل واحد منهما منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب الرشيد الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى شعر

هل العيش الّا ماء كرم مصفّق ترقرقه فى الكأس ماء غمام

وعود بنانٍ حين ساعد شَدْوَهُ على نغم الاوتار ناى زنام

قال الشريشى زنام هو الذى احدث الناى وهو المزمار الذى تدعوه عامّتنا فى المغرب الزلامى فصحّفوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامى بعد ان كان لجيله زعيما وبالاطراب زعيما قوله لجيله زعيما اى متقدّم لاهل عصره او جنسه وقوله بالاطراب زعيما يعنى به انه كان ضامنا اى كفيلا لمن يسمع له ان يُطربه وقيل زعيما اى موصوفا من زعمه اذا وصفه رقص الحبب فى الكؤوس الحبب هى الفقاقيع التى تعلو الخمر والماء وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية حمر النعم اى الجمال الحمر يعنى مع ان الجمال الحمر اشرف الاموال كانت الجارية افضل منها واحلّى بتملّيها جيد النعم التملّى التمتّع يقال تملّ حبيبك اى تمتّع به وعش معه وملّاك الله حبيبك اى طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهى البرهة من الزمان وقوله تملّيها من اضافة المصدر فى المفعول يعنى كنت ازيّن وازخرف نعم العيش جميعها بالتمتّع به كما يحلّى عنق الامرأة الحسنة بالعقد النفيس عن شرائع السمر اى عن طرقاته الِهٌ اى لخان من الاح اذا اشفق وحاذر برياها اى بريح طيبها والريّا فى الاصل تأنيث الريّان قال الجوهرى الريّان ضدّ العطشان والمرأة ريّا ولم تبدل من الياء واو لانها صفة وانما يبدلون فى فَعْلَى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شَرْوَى هذا الثوب وانما هو من شريتُ وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها قالوا امرأة خَزْيا وريّا ولو كانت ريّا اسما كانت روّا لانك كنت تبدل الياء واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم واها لريّا ثم واها واها انما اخرجه على الصفة او يكهن بها اى يحدّث كهن وتكهّن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق على الانبياء سطيح السطيح هو الذى يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمّى الذئبى وهو الكاهن المشهور من بنى ذئب سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال

وحَقَّقَتْ سِحْرَ بابِلَ، وإنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبَّ العاقِلِ، واستَنْزَلَتِ العُصْمَ من المَعاقِلِ، وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُودَ، وأَحْيَتِ المَوْؤُودَ، وخِلْتَها أُوتِيَتْ من مَزاميرِ آلِ داوُدَ، وإنْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ لها عَبْدًا، وقيل سُحْقًا لإسحاقَ وبُعْدًا، وإنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنامٌ عِنْدَها زَنيمًا، بَعْدَ أَنْ كانَ لِجيلِهِ زَعيمًا، وبالإطْرابِ

في اسنان الدالّة وان رنت هيّجت البلابل الرنو ادامة النظر والبلابل جمع البلبلة يريد انها اذا ابصرت هيّجت الهموم ووساوس الصدر وحقّقت سحر بابل هذا مأخوذ من قوله تعالى تعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت واستنزلت العُصم من المعاقل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذي في رسغه عصمة اي بياض والمعاقل الجبال المرتفعة المفؤود يعني الذي اصيب فؤاده الموؤود الموؤود هو المدفون حيّا من المولودين مأخوذ من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت بايّ ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير آل داود هذا مأخوذ من قول النبيّ صلعم حين سمع صوت الاشعري وهو يقرأ لقد اوتي هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عم وحلاوة نغمته كانّ في حلقه مزامير يزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص ومثله ما في قوله يرثي النبيّ صلعم شعر

ولا تبكِ ميتا بعد ميت احبّة ... عليّ وعبّاس وآل ابي بكر

ظلّ معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصليّ في الطبقة الاولى من طبقات المغنّين ان معبدا رجل من مولدي السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خُلقا واحسنهم غناء وكان فحل المغنّين وامام اهل المدينة في الغناء اخذ الغناء من جميلة المغنّية قال الشريشي معبد اطبع المغنّين المتقدّمين واسحق الموصليّ اطبع المغنّين المتأخّرين وفي معبد يقول حبيب وهو ابو تمام شعر

محاسن اصناف المغنّين جمّة ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وهو معبد بن وهب وقيل بن قطن وابوه اسود وكان هو خلاسيّا مديد القامة احول غنّى في اوّل الدولة الاموية وتوفّي في ايّام الوليد بن يزيد امّا الخلاسيّ فهو الولد بين ابوين اسود وابيض وقيل سحقا لاسحاق وبعدا السحق بالضمّ وبضمّتين البُعد وسحق ككرم وعلم سحقا بالضمّ وسحقت النخلة ككرم طالت ومكان سحيق كامير بعيد اما اسحق هو اسحق بن ابراهيم الموصليّ كان من ندماء الرشيد وامام عصره في التغنّي بالنشيد ذكره صاحب كتاب الاغاني وقال كان محلّ اسحق من العلم والادب والرواية وتقدّمه في الشعر وسائر المحاسن اشهر من ان يوصف واما الغناء فكان اصغر علومه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وهو الذي صحّح اجناس الغناء وطرائقها وميّزها تمييزا لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده اضحى زنام عندها زنيما الزنيم والمزنّم الولد الذي لحق باحد وليس منه امّا زنام كان زمّارا حاذقا وكان في جملة

زعيما،

وقَلْبُه عَقْرَبٌ، وَلَفْظُهُ شَهْدٌ يَنْقَعُ، وخَبْئُهُ سَمٌّ مُنْقَعٌ، فمِلْتُ لمُجاوَرَتِهِ، الى مُحاوَرَتِهِ، وَٱغْتَرَرْتُ بمُكاشَرَتِهِ، فى مُعاشَرَتِهِ، وَٱسْتَهْوَتْنى خُضْرَةُ دِمْنَتِهِ، لمُنادَمَتِهِ، وأغْرَتْنى خُدْعَةُ سِمَتِهِ، بمُناسَمَتِهِ، فمازَجْتُهُ وعِنْدى أنَّهُ جارٌ مُكاسِرٌ، فبانَ أنَّهُ عُقابٌ كاسِرٌ، وآنَسْتُهُ على أنَّهُ حِبٌّ مُوانِسٌ، فوَضَحَ أنَّهُ حُبابٌ مُوالِسٌ، ومالَحْتُهُ ولا أعْلَمُ أنَّهُ عِنْدَ نَقْدِهِ، مِمَّنْ يُفْرَحُ بفَقْدِهِ، وعاقَرْتُهُ ولم أَدْرِ أنَّهُ بَعْدَ فَرِّهِ، مِمَّنْ يُطْرَبُ لمَفَرِّهِ، وكانَتْ عندى جارِيَةٌ، لا يُوجَدُ لَها فى الكَمالِ مُجارِيَةٌ، إنْ سَفَرَتْ خَجِلَ النَّيِّرانِ، وصَلِيَتِ القُلوبُ بالنِّيرانِ، وإنْ بَسَمَتْ أَزْرَتْ بالجُمانِ، وبِيعَ المَرْجانُ بالمَجّانِ، وإنْ رَنَتْ هَيَّجَتِ البَلابِلَ،

الحرّى تأنيث حرّان يريد الشديدة الاكبدة شهد ينقع اى يروى ويشفى يقال نقع الماء العطش اى سكنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع يعنى اذهب واقطع للعطش والرشف التأنّى فى الشرب يضرب هذا المثل فى ترك العجلة وخَبْئُه سمّ منقع الخبء ما يخبأ من دخيرة والمراد هنا الضمير والباطن ويقال سمّ نقيع ومُنقَع اى ثابت ومربّى من نقع السمّ فى ناب الحيّة اذا اجتمع وثبت فيه وانقع الدوآء وغيره فى المآء بمكاشرته اى مضاحكته كشر البعير عن نابه اى كشف عنها والكشر التبسّم خضرة دمنته مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة بمناسمته المنادمة والمنامسة المسارّة قال الغورى هى المشامّة واصله من نسم الريح وهو نفسها لان من سارّ صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما يقال شامّه اذا داناه وهو مفاعلة من السمّ ويجوز ان يكون من النسمة كالمساودة من السواد وهو السرار تقول ساودته مساودة وسِوادا اى ساررته واصله ادنآء سَوادك اى شخصك من سَوادة جار مكاسر الجار المكاسر الجار القريب الذى كسر بيته الى كسر بيتك والكسر بالفتح والكسر جانب البيت عقاب كاسر الكاسر هو الذى يكسر ما يصيده وقيل الكاسر الواقع يقال كسر الطائر جناحيه كسْرا وهو ان يضمّهما للوقوع فهو كاسر فقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدلّ على ان الفعل اذا نُسى مفعوله وقُصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدّى ونظيره فطر ناب البعير فطورا وبزل بزولا حباب موالس الحباب الحيّة وانما قيل للحباب اسم شيطان لان الحيّة يقال لها شيطان ومنه سمّى الرجل حبابا والموالس المخادع من الالس والولس وهما الخيانة والخدع ومالحته الممالحة اذا اكل احد مع احد شيأ وهو مثل المواكلة وانما يقال مالح فلان فلانا كانه قد يكون اكل الخبز مع الملح عند نقده اى عند تجربته من نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف وعاقرته معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الخمر اى يدمن شربها ويعاقر الشرب اى يلازمه . ولم ادر انه بعد فرّه للمخ اى ولم اعلم انه بعد تجربته وامتحانه المخ واصل الفرّ هو النظر

وحققت

من النُّون، فراوَدْناه على أن يَعُودَ، ولا يَكونَ كَقُدارٍ في ثَمُودَ، فقال والّذى يُنْشِرُ الأَمْواتَ من الرِّجامِ، لا عُدتُّ دونَ رَفْعِ الجامِ، فلم نَجِدْ بُدًّا من تألُّفِه، وإبْرارِ حَلْفِه، فأَشْلَناه والعُقولُ معه شائِلَةٌ، والدُّموعُ عليه سائِلَةٌ، فلمّا فاءَ الى مَجْثَمِه، وخَلَصَ من مَأْثَمِه، سَأَلْناه لِمَ نامَ، ولأيِّ مَعْنًى آسْتَرْفَعَ الجامَ، فقال إنَّ الزُّجاجَ نَمّامٌ، وإنّى آلَيْتُ مُذْ أَعْوامٍ، أَنْ لا يَضُمَّنِى ونَمُومًا مَقامٌ، فقُلْنا ما سَبَبُ يَمِينِك الصِّرّى، وأَلِيَّتِكَ الحَرّى، فقال كان لى جارٌ لِسانُه يَتَقَرَّبُ،

التى لا مياه بها لشدّة صبره عن المآء والنون الحوت وهو لا يعيش الا فى المآء فكيف يجتمعان فراودناه على ان يعود اى طلبناه منه وهو فاعَل من الارادة ومنه قوله تعالى وراودَتْه التى هو فى بيتها عن نفسه ولا يكون كقدار فى ثمود هو قدار بن قديرة وهى امّه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح عم فاهلك الله تعالى بفعله ثمود فضرب به المثل فى الشؤم فيقال اشأم من احمر عاد قال زهير شعر

فتُنتج لكم غلمان اشأم كلّهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وعن العتبى هو احمر ثمود وانما قال كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحمر ثمود او وهم فيه قال ابو عبيدة وقد قال بعض النسّاب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عمّ عاد من الرجام الرجام جمع رجمة وهى القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر يسنم بها ومنه الحديث لا ترجموا قبرى اى دعوه مستويا ولا تضعوا عليه الرجام من تألّفه اى من مداراته وارضآئه يقال تألّف فلانا اذا داراه وقاربه ووصله حتى يستميله اليه ومنه المؤلّفة قلوبهم وهم سادات من سادة العرب امر النبىّ صلعم بتألّفهم واعطآئهم ليرغّبوا من ورآءهم فى الاسلام وابرار حلفه ابرّ حلفه امضاه كيلا يحنث الحالف واشلناه اى رفعناه من شالت الناقة بذنبها شولا وشَوَلانا واشالته رفعته فشال الذنبُ نفسُه لازم ومتعدّ من مأثمه اى من ذنبه وحنثه ومأثم بفتح الثآء مصدر ميمىّ ان الزجاج نمّام الزجاج يضرب به المثل فى النميمة فيقال انمّ من زجاجة على ما فيها لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شىء لما فى جرمه من الضيآء ودمّه النظّام فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذلك قالوا انمّ من الصبح لانه يهتك كل سرّ ولا يكتم شيأ ما سبب يمينك الصرّى الصرّى فِعّلى من اصررت على الامر اذا اقمت عليه ودمت يقال هذا يمين صرّى واصرّى اى جدّ وانها منّى لصرّى واصرّى اى انا ثابت عليها تجمع وعن الجوهرى صرّى مثل الشعرى اى عزيمة وجدّ قال ابو السمّال الاسدى وقد ضلّت ناقته ايمنك ان لم تردّها علىّ لا عبدتك فاصاب ناقته وقد تعلّق زمامها بعوسجة فاخذها وقال علم ربّى انها منّى صِرّى وحكى يعقوب أُصرّى واصِرّى وصِرّى وقد اختُلِف عنه والـيّتك الحرّى وقلبه

بَيْنَ الفَرِيضَةِ والنّافِلَة، فلمّا أَجَبْنا مُنادِيَه، وحَلَلْنا نادِيَه، أَحْضَرَ من أَطْعِمَةِ اليَدِ والْيَدَيْن، ما حَلا فى الفَمِ وحَلِيَ بالعَيْن، ثُمّ قَدَّمَ جامًا كأنّما جُمِّدَ مِنَ الهَوآء، او جُمِعَ مِنَ الهَبآء، أو صِيغَ من نُورِ الفَضآء، أو قُشِرَ من الدُّرَّةِ البَيْضآء، وقد أُودِعَ لَفائِفَ النِّعَم، وضُمِّخَ بالطِّيبِ العَمِم، وسِيقَ اليه شِرْبٌ من تَسْنيم، وسَفَرَ عن مَرْأًى وَسِيم، وأَرَجٍ نَسِيم، فلمّا اضْطَرَمَتْ بحَضْرَةِ الشَّهَوات، وقَرِمَتْ الى مَخْبَرِهِ اللَّهَوات، وشارَفَ أَن نُشَنَّ على سِرْبِهِ الغارات، ونُنادِيَ عِنْدَ نَهْبِهِ يا لَلثّارات، نَشَزَ أبو زيدٍ كالمَجْنون، وتَباعَدَ عنه تَباعُدَ الضَّبِّ

والفلا الحضارة الاقامة فى الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية بين الفريضة والنافلة قيل يعنى بالفريضة الخبز وبالنافلة الادام وقيل الفريضة الادام والنافلة انواع كثيرة وقيل الفريضة اعيان الناس الذين حضورهم كالفرض والنافلة الاتباع او المراد بالفريضة من لا بدّ من حضوره وبالنافلة لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس عاليهم وسافلهم من اطعمة اليد واليدين يعنى ما يؤكل بيد واحدة كالحيس والثريد ونحوها وما يؤكل باليدين كالشوا وشبهه ممّا يحتاج فيه الى استعمال اليدين جاما الجام ظرف من الزجاج من الهبآء الهبآء الغبار وما يقع فى البيت من الشمس كالغبار من نور الفضآء قوله نور الفضآء لان نور الفضآء انور اذ لا حجاب فيه بخلاف نور المعمورة لان فيه حجابا وغبارا او قشر قشر يقشر قشرا اذا ازال القشر عن الشىء يعنى كانّ هذا الجام درّة بيضآء اجردت عن قشرها لفائف النعم اى انواع الاطعمة اللذيذة اللفائف جمع لفيفة وهى المجموعة من لفّ اذا جمع النعم والنعمى والنعمآء واحد وضمّخ بالطيب العمم يعنى لطّخ جميع ما فى الجام من الطعام بالطيب التضميخ التلطيخ والعمم الذى وصل الى جميع الشىء اى جعل بمآء الورد والزعفران وغيرها جميع ما فى الجام من الطعام شرب من تسنيم الشرب هو حظّ من المآء الجارى واراد هاهنا به مآء الورد والتسنيم عين فى الجنّة وهى ارفع شراب اهلها وسفر عن مرأى وسيم سفر اى اظهر وكشف المرأى الوجه والوسيم الجميل من وسم يسم وَسامة اذا صار حسنا جميلا وقرمت الى مخبره اللهوات اى مالت واشتهت الى امتحان طعم ما فى الجام على سربه السرب القطيع من القطا والظبآء والنسآء الغارات اى الخيول المغيرة من اغار على العدوّ يا للثارات هى لفظة تستعمل عند طلب الثأر فضرب هنا مثلا للتهيّؤ للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات الحسين واللام فيه للاستغاثة وتقديره تعالى يا ثأراته فهذا اوان طلبكنّ قال حسّان شعر

لتسمعن وشيكا فى دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا

نشز اى ارتفع من مجلسه ووثب تباعد الضبّ من النون الضبّ حيوان معروف يسكن الارض من

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام، أنحو مدينة السلام، في ركب من بني نمير، ورفقة أولي خير ومير، ومعنا أبو زيد السروجي، عقلة العجلان، وسلوة الثكلان، وأحجوبة الزمان، والمشار إليه بالبنان، في البيان، فصادف نزولنا بسنجار، أن أولم بها أحد التجار، فدعا الى مادبته الجفلى، من أهل الحضارة والفلا، حتى سرت دعوته الى القافلة، وجمع فيها

يتساقط القوم على الشيء متتابعين كتهافت الفراش على النار واصله من التهفت وهو سقوط الشيء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر يعني تارة ينظر اليه وتارة يقصد ان يسقط عليه ويتعلق بذيله وتفرقنا ايادي سبا يعني تفرقنا تفرقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة في تشتيت الشمل والايادي جمع ايدٍ وايدٍ جمع يدٍ وهي النعمة هنا واصل المثل ان اهل سبا كانوا في نعم جسيمة ولما كفروا سلط عليهم سيل العرم فزالت نعمهم وتبددوا في البلاد ويروى ايادي سبا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الخفة بالسكون لا غير كا في قالي قلا ومعدي كرب على مذهبي الاضافة والتركيب وسبا بتخفيف الهمزة واصله الهمز قال شعر

من سبأ الساكنين مارب إذ يبنون من دون سيله العرما

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت اي رجعت من السفر من القفول ولا يكون القفول الا الرجوع من السفر ولا يقال لمن بدأ في السفر قافلة قال الازهري يقال ذلك تفألا بالرجوع الى الوطن اولي خير ومير الميرة في الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سموا الميرة به ومنه المثل ما عنده خير ولا مير اى لا عاجل ولا آجل عقلة العجلان العقلة ما يعقل به كالعقال او القيد والعجلان المستعجل يعني اذا رآه من كان في شغل مستعجل حبسه وسلوة الثكلان الثكل الموت والهلاك وفقدان الولد والحبيب وهو ثاكل وثكلان اولم اى اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقها من الولم وهو الحبل لانها وصلة واجتماع الى مادبته الجفلى المادبة طعام يدعى اليه الناس والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى قال طرفة شعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

قال الاخفش يقال دعي فلان في النقرى لا في الجفلى اى دعي في الخاصة لا في العامة من اهل الحضارة

بين

فقال أنا هُو على تُحُولي وقُحُولي، وقَشَفِ مُحُولي، فأَخَذتُ في تَثْرِيبِهِ، على تَشْرِيقِهِ وتَغْرِيبِهِ، فحَوْلَقَ واسترْجَعَ، ثُمّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوْجَعٍ، نظم

سَلَّ الزّمانُ عليّ عَضْبَهْ ... لِيَرُوعَنِي وأَحَدَّ غَرْبَهْ

وَٱسْتَلَّ مِنْ جَفْنَيَّ كَرَا ... هُ مُراغِمًا وأَسالَ غَرْبَهْ

وأَجالَنِي في الأُفْقِ أَطْـ ... ـوِي شَرْقَهُ وأَجُوبُ غَرْبَهْ

فبِكُلِّ جَوٍّ طَلْعَةٌ ... في كُلِّ يَوْمٍ لي وغَرْبَهْ

وكذا المُغَرِّبُ شَخْصُهُ ... مُتَغَرِّبٌ ونَواهُ غَرْبَهْ

ثُمّ وَلّى يَجُرُّ عِطْفَيْهِ، ويَخْطِرُ بيَدَيْهِ، ونَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ اليهِ، ومُتَهافِتٍ عليهِ، ثُمّ لم نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنا الحُبا، وتَفَرَّقْنا أَيادِي سَبا،

ومرزئة ومنه قولهم ما رزأته زبالا والزبال ما تحمله النملة بفيها ورجل مُرَزَّأٌ كريم يصيب الناس خيره   كن ابا زيد هذا اللفظ امر يقول الرجل لصاحبه اذا تفرّس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظنّ وانه كان من همّه ومنه قوله عم لابي لؤلؤة لما رآه من بعيد بعد تخلّفه عنه في غزوة تبوك كن ابا لؤلؤة   على شحوب سحنتك السحنة والسحناء الهيئة وقيل لين البشرة وشحوبها تغيّرها بالسمرة والصفرة   وقشف محولي القشف التغيّر من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعني يبوستي وتغيّر جسدي   فاخذت في تثريبه التثريب اللوم والعتب والاخذ على الذنب قال جار الله فخر خوارزم رحمة الله عليه اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقُرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذي ليس بعده يضرب مثلا للتقريع الذي يمزّق الاعراض ويذهب بماء الوجوه   واحدّ غربه الغرب هاهنا حدّ السيف مراغما اي مغاضبا   واسال غربه اي دمعه غرب العين مجرى الدمع وهو اسم للدمع الذي يخرج ايضا يقال سالت غروبه اي دموعه   وبكل جوّ الجوّ ما بين الارض والسماء وايضا ما اتّسع من الاودية . طلعة في كل يوم لي وغربه الغربة المرّة من الغروب كما ان الطلعة المرّة من الطلوع   المغرّب غرّب اذا اتى المغرب والمغرّب بفتح الراء المبعد عن وطنه   شخصه متغرّب اي متغيّر كانه اشتقّ من الغرَب وهو الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض ويتغيّر رائحته سريعا ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرّب فقد تغرّب اي صار شخصه غريبا ونواه غربة النوى الجهة المنويّة ومعنى غربة بعيدة   يجرّ عطفيه هذا كناية عن اعراضه عنهم والعطف الجانب   بين متلفّت اليه اي ناظر اليه   ومتهافت عليه التهافت ان

المقامة

العَواقِبِ، يُؤْمِنُ المَعاطِبَ، وَٱتِّقاءُ الشُّنْعَةِ، يَنْشُرُ السُّمْعَةَ، وقُبْحُ الجَفاءِ، يُنافِي الوَفاءَ. وجَوْهَرُ الأَحْرارِ، عِنْدَ الأَسْرارِ. ثُمَّ قال هذه مِأْيتا لَفْظَةٍ، تَحْتَوِي على أَدَبٍ وعِظَةٍ، فَمَنْ ساقَها هذا المَساقَ، فلا مِراءَ ولا شِقاقَ، ومن رامَ عَكْسَ قالَبِها، وأَن يَرُدَّها على عَقِبِها، فَلْيَقُلِ الأَسْرارُ، عِنْدَ الأَحْرارِ، وجَوْهَرُ الوَفاءِ، يُنافِي الجَفاءَ، وقُبْحُ السُّمْعَةِ، يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ، ثُمَّ على هذا المَنْحَبِ فَلْيَسْحَبْها، ولا يَرْهَبْها، حتّى تَكُونَ خاتِمَةُ فِقَرِها، وآخِرَةُ دُرَرِها، ورَبُّ الإِحْسانِ، صَنِيعَةُ الإِنْسانِ، قال الرّاوِي فلمّا صَدَعَ بِرِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ، وأُمْلُوحَتِهِ المُفِيدَةِ، عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإِنْشاءُ، وإِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ من يَشاءُ، ثُمَّ اعْتَلَقَ كُلٌّ مِنّا بِمَنْيلِهِ، وفَلَذَ له فِلْذَةً من نَيْلِهِ، فَأَبَى قَبولَ فِلْذَتِي، وقال لَسْتُ أَرْزَأُ تَلامِذَتِي، فَقُلْتُ له كُنْ أَبا زَيْدٍ على شُحُوبِ سَحْنَتِكَ، ونُضُوبِ ماءِ وَجْنَتِكَ،

فعلى هذا المعنى يقول بتعهّد الموالى قال وهو حسن ان شآء الله تعالى انتهى ودفع الاعدآء بكفّ الاودّآء اى بمنع الاحباب يريد ان الاحباب يكفّون الاعدآء ويمنعونهم ويروى ودفع العدآء والعدآء بالفتح والمدّ الظلم وامتحان العقلآء بمقارنة الجهلآء اى يظهر مقدار العلمآء بمقارنة الجهلآء كما يقال شين الاشيآء بضدّها حتى لو لم يكن الجاهل لم يظهر قدر العالم يؤمن المعاطب المعاطِب جمع المعطب وهو مصدر ميميّ او مكان من عطِب يعطَب اذا هلك واتّقآء الشنعة ينشر السمعة الشنعة الشناعة وهى قبح الامر وعنى بالسمعة حسن الذكر وقبح الجفآء اراد بالجفآء سوء الادب وجوهر الاحرار عند الاسرار اى عند حفظ الاسرار ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار ولا يرهبها اى ولا يخف ان يوجد فيها خلل حتى لا يمكنه سحبها على هذا المسحب الى آخرها خاتمة فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهر وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة قال الشريشى الفقر فى غير الموزون مثل القوافى فى الموزون والفقر مشتقّة من فقار الظهر لانها تنقطّع على قافيتين او ثلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلّها ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف انتهى والله اعلم فلما صدع برسالته اى قالها جهارا واظهرها بالاملآء اظهارا يقال صدع بالحجّة وبالحقّ اذا صرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصديع وهو الفجر او من صدع الزجاجة وهو شقّها لان الشىء اذا شُقّ ظهر ما فيه وأملوحته المفيدة الاملوحة والمُلحة والملاحة الكلام الحسن وفلذ له فلذة من نيله فلذ اذا قطع والفلذة فى الاصل قطعة من الكبد وفلذ له من ماله اذا اعطاه شيئاً والنيل العطآء لست ارزأ تلامذتى رزأته ماله نقصته رزءً

فقال

وبتفاضُلِ الهِمَمِ، تَتَفاوَتُ القِيَمُ، وبتَزَيُّدِ السَّفيرِ، يَهِنُ التَّدْبيرُ، وبِخَلَلِ الأَحْوالِ، تَتَبيَّنُ الأَهْوالُ، وبِمُوجَبِ الصَّبْرِ، ثَمَرَةُ النَّصْرِ، وَٱسْتِحْقاقُ الإِحْمادِ، بِحَسَبِ الإِجْتِهادِ، ووُجوبُ المُلاحَظَةِ، كِفاءُ المُحافَظَةِ، وصَفاءُ المَوالي، بِتَعَهُّدِ المَوالي، وتَحَلِّي المُرُوّاتِ، بِحِفْظِ الأَماناتِ، وَٱخْتِبارُ الإِخْوانِ، بِتَخْفيفِ الأَحْزانِ، ودَفْعُ الأَعْداءِ، بِكَفِّ الأَوِدّاءِ، وَٱمْتِحانُ العُقَلاءِ، بِمُقارَنَةِ الجُهَلاءِ، وتَبَصُّرُ

عكست فالحاجة الفقر ويروى تلقى لمعناه ايضا تترك وتطرح ويروى ايضا تلقى اى توجد وعلى هذه الرواية الحاجة ما يحتاج اليه وان عكست معناه من افتقر لج فى السؤال حتى يعطى وعنده الاوجال اى الفتن والنوازل تتفاوت القيم القيم جمع قيمة يعنى المنازل وبتزيّد السفير التزيّد فى الحديث ان تزخرفه بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير اذا تعدّى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسل اذا اختلّ ضعف السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

اذا كنت فى حاجة مرسلا	فأرسل حكيما ولا توصه
وان ناصح منك يوما دنى	فلا تنأ عنه ولا تقصه
وان باب امر عليك التوى	فشاور لبيبا ولا تعصه
وذو الحقّ لا تنتقص حقّه	فان القطيعة فى نقصه
ولا تحرصنّ فربّ آمرئ	حريص مضاع على حرصه

واستحقاق الاحماد احمد الرجل اذا صار امره الى الحمد واحمدته انا وجدته محمودا ووجوب الملاحظة كفاء المحافظة يعنى استحقاقك المراعاة من الخليل جزآء محافظتك على حقّه فان حفظت حقّه حفظ حقّك وان تركت حقّه ترك حقّك والكفآء المكافاة والمجازاة وصفآء الموالى بتعهّد الموالى الموالى الاوّل العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفآء نيّات العبيد والاتباع ومودّاتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم وقد يروى وصفآء الموالى بضمّ الميم قال الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان المُوالى الذى يواليك ودّه والمَوالى العبيد والاتباع قال سألنى الاستاذ المقرئ الحاجّ بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدّم فقال لى معنى هذا الموضع غائب عن من لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عندهم يأمر مواليه ان يقصدوا نظرآءه من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له ينعم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالى ذلك المقصود فى قصد نظرآء مولاهم فتنضبط عندهم الرعايات بين الاصدقآء والاقارب وتتزايد المودّات بين الاولياء والاجانب

النَّوال، ثَمَنُ السُّؤال، وتَكَلُّفُ الكُلَف، يُسَهِّلُ الخَلَف، وتَبَقُّنُ المَعُونَةِ، يُسَنِّي المَؤُونَةَ، وفَضْلُ الصَّدْر، سَعَةُ الصَّدْر، وزِينَةُ الرُّعاةِ، مَقْتُ السُّعاةِ، وجَزآءُ المَداعِ، بَثُّ المَناعِ، ومَهْرُ الوَسائِل، تَشْفِيعُ المَسائِل، ومَجْلَبَةُ الغَوايَة، استِغْراقُ الغايَة، وتَجاوُزُ الحَدِّ، يُكِلُّ الحَدَّ، وتَعَدِّي الأَدَب، يُحْبِطُ القُرَب، وتَناسِي الحُقوقِ، يُنْشِئُ العُقوقَ، وتَحاشِي الرِيَبِ، يَرْفَعُ الرُّتَبَ، وارتِفاعُ الأَخْطار، بِاقْتِحامِ الأَخْطار، وتَنَوُّهُ الأَقْدار، بِمُواتاةِ الأَقْدار، وشَرَفُ الأَعْمال، في تَقْصيرِ الآمال، وإِطالَةُ الفِكْرَة، تَنْقِيحُ الحِكْمَة، ورَأْسُ الرِياسَة، تَهَذُّبُ السِّياسَة، ومع اللَّجاجَةِ، تُلْغَى الحاجَةُ، وعِنْدَ الأَوْجالِ، تَتَفاضَلُ الرِّجالُ،

صيانته عن الابطال بالمنّ يعنى من سأل شيئاً من المال فقد باع منك مآء وجهه فثمنه جعل نواله هنيّا لسؤاله وتكلّف الكلف يسهّل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهّل بعد تحمّل الشدائد وتجشّم المصاعب لان المشقّة انما تكون فى معالجة المقدّمات والاسباب والثانى ان تكلّفك امرا شاقّا فى حقّ صاحبك يسهّل عليه ان يجازيك ويُخلف عليك ما انت مستحقّه وعلى هذا يحمل قوله فضل المعونة يسنّى المؤونة واما قوله وتبقّن الخلف يسهّل الكلف فظاهر وكانّه مستفاد من قول علىّ رضى الله عنه من ايقن بالخلف جاد بالعطيّة يسنّى اى يسهّل وقد مرّ فى شرح المقامة الخامسة وفضل الصدر سعة الصدر الصدر الاوّل الرجل الرئيس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدّر لامور الناس ففضله وشرفه سعة خلقه ومهر الوسائل تشفيع المسائل التشفيع تفعيل من قولهم كان وترا فشفّعه بآخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفّعه اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسآئل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزآء الوسيلة وحقّها ان تشفع بجواب المسئلة وتقرن بقضآء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة والمجلبة السبب الذى يجلب الشىء استغراق الغاية يريد تجاوزها يكلّ الحدّ اى حدّه السيف . يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحة وتحاشى الريب التحاشى مصدر من تحاشيت من كذا اى تنزّهت منه وهو مشتقّ من الحشا وهو الناحية والريب جمع ريبة وهى التهمة وارتفاع الاخطار الخ الاخطار الاولى الرتب والاخطار الثانية الامور الخطرة وتنوّه الاقدار بمواتاة الاقدار اى ترفّع المنازل بمساعدة المقادير السماويّة ناه الشىء ينوه نوها ارتفع فهو نائه ونوّهته تنويها اذا رفعته ونوّهت باسمه اذا رفعت ذكره فى تقصير الآمال اى فى تقليل الرجآء وكفّه ومن قلّل الطمع شرف محلّه تهذّب السياسة اى حسن المداراة ومع اللجاجة تلغى الحاجة اللجاجة العنود ومعنى تلغى تترك وتبطل .والحاجة ما يحتاج اليه واذا

وبتفاصل

فِعْلُ النَّدْبِ، وشِيمَةُ الحُرِّ ذَخِيرَةُ الحَمْدِ، وكَسْبُ الشُّكْرِ اِسْتِثْمَارُ السَّعادَةِ، وعُنْوانُ الكَرَمِ تَباشِيرُ البِشْرِ، واستِعْمالُ المُداراةِ يُوجِبُ المُصافاةَ، وعَقْدُ المَحَبَّةِ يَقْتَضِي النُّصْحَ، وصِدْقُ الحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسانِ، وفَصاحَةُ المَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْبابِ، وشَرَكُ الهَوَى آفَةُ النُّفُوسِ، ومَلَلُ الخَلائِقِ، شَيْنُ الخَلائِقِ، وسُوءُ الطَّمَعِ، يُبايِنُ الوَرَعَ، والتِزامُ الحَزامَةِ، زِمامُ السَّلامَةِ، وتَطَلُّبُ المَثالِبِ، شَرُّ المَعايِبِ، وتَتَبُّعُ العَثَراتِ، يُدْحِضُ المَوَدَّاتِ، وخُلُوصُ النِّيَّةِ، خُلاصَةُ العَطِيَّةِ، وتَهْنِئَةُ

فعل الندب مصدر في الحالتين والربّ في المعروف ويحتمل ان تكون مصدرا بمعنى الصناعة الندب هو الكريم الخفيف في قضاء الحاجة يعنون انه اذا نُدب اليها خفّ لقضائها وعنوان الكرم تباشير البشر عنوان الشيء ما يدلّ عليه مثل عنوان الكتاب والواو زائدة فيها لانك تقول عنيت الكتاب ويقال ايضا علوان الكتاب باللام لانه يعلوه والتباشير الاوائل وابتداء ظهور الصبح والبشر السرور سحر الالباب السحر ان ترى الباطل في صورة الحقّ وهذا من قوله عم ان من البيان لسحرا قالوا وانما شبّه البيان بالسحر لحدّة عمله في عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم ايّاه وملل الخلائق شين الخلائق الاولى جمع الخليقة وهي الانسان والثانية جمع الخُلق وهي الطباع ويجوز ان يراد بالعكس وسوء الطمع يباين الورع اى كثرة الحرص تباعد الورع والورع هو الكفّ عمّا فيه اثم وقد ورع الرجل يرع ورَعا ورِعة اذا كفّ عمّا لم يحلّ قال عروة بن اذينة الشاعر في ذمّ الطمع شعر

لقد علمت وخير القول اصدقه بانّ رزقى وان لم آتِ يأتينى

ولهذا البيت حكاية لطيفة حكى ان عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما رأى عروة قال له الست القائل لقد علمت وخير القول اصدقه البيت واراك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق قال له وعظت يا امير المؤمنين وبالغت في الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجّه نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكّره فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الىّ فجبّهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمَنُ ما يقول فلما اصبح سأل عنه واخبر بانصرافه قال لا جرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له فاعطاه الفى دينار وقال الحقه بهذا ايضا ادركته فاعطه ايّاه قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت واكديت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وتطلّب المثالب المثالب جمع مثلب بكسر اللام وهو مكان او بفتحه وهو مصدر من ثلب يثلب اذا عاب وقيل المثالب جمع مثلبة يدحض المودّات اى يبطلها وتهنئة النوال ثمن السؤال يريد بتهنئة النوال النوال،

لأحَدِهم لِسانٌ، فحَيِينَ رَآهم بُكْمًا كالأَنْعام، وصُموتًا كالأَصْنام، قال لهم قد أَجَّلْتُكم أَجَلَ العِدَّة، وأَرْخَيْتُ لكم طِوَلَ المُدَّة، ثُمَّ هاهُنا مَجْمَعُ الشَّمْل، ومَوْقِفُ الفَصْل، فإنْ سَمَحَتْ خَواطِرُكم مَدَحْنا، وان صَلَدَتْ زِنادُكم قَدَحْنا، فقالوا له واللهِ ما لنا فى لُجَّةِ هذا البَحْرِ مَسْبَح، ولا فى ساحِلِه مَسْرَح، فأَرِحْ أَفْكارَنا مِنَ الكَدّ، وهَنِّئِ العَطِيَّةَ بالنَّقْد، وٱتَّخِذْنا إخْوانًا يَثِبونَ إذا وَثَبْت، ويُثِيبونَ مَتَى ٱسْتَثَبْت، فأَطْرَقَ ساعَةً، ثُمَّ قال سَمْعًا لكم وطاعَةً، فٱسْتَمْلُوا مِنّى، وٱنْقُلوا عَنّى، الإنسانُ، صَنِيعَةُ الإحْسانِ، ورَبُّ الجَميلِ

تكلّم النبس التكلّم ويستعمل فى النفى يقال لم ينبس بكلمة والنبس ايضا كتمان السرّ ولا فاه لاحد لسان هذا الاستعمال بعيد لان العرب لا تقول فاه لسان وانما يقولون فاه الرجل بكذا اجّلتكم اجل العدّة اى امهلتكم مدّة طويلة كنسآء مات ازواجهنّ وهنّ يعتددن فى همّ وغمّ والعدّة اثنتان عدّة طلاق وهى ثلث حيض او ثلث اطهار وعدّة وفاة وهى اربعة اشهر وعشر وهو المراد هاهنا لانها ابعد الاجلين طول المدّة الطِوَل الحبل الطويل جدّا ثم هاهنا مجمع الشمل الخ الشمل الاجتماع والفصل القضا يقول قد طوّلت لكم الامد لتستخرجوا هذه الرسالة وفى هذا الموضع يكون اجتماعنا ويفصل فيه بين العارف وضدّه وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هاهنا للخاطر الكليل كما استعير فيها قبل فعلُ الاجواد للخاطر الوقّاد وقوله قدحنا اى فعلنا بكم قاصدين العون ايّاكم فعلَ القادح بالزناد يعنى جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم حتى تتهيّأ لها الاشيآء وتتقد نارها كما تشآء كما قيل شعر

واِنّى ارى مَثَل الفاضلَين اذا اجتمعا الزند والزندة
فهذا يفيد بما عنده وهذا يفيد بما عنده

ومن فسّر القدح بالذمّ طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح فى القرينة الاولى فقد سها وهنّئ هو امر مخاطب من هنّأ تهنئة اذا جعل الشىء هنيّا بالنقد اى بالتعجيل يثبون اذا وثبت اى يوافقونك فى كل الاحوال فان قمت قاموا معك وان قعدت قعدوا ويثيبون متى استثبت اثاب يثيب اذا جازى واستثاب طلب الثواب وهو الجزآء الانسان صنيعة الاحسان الصنيعة المصطنَع يقال فلان صنيعة فلان اى الذى اصطنعه لنفسه واختصّه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهى بمعنى المُصطنَع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبرّ يُستعبَد الحرّ واذا قيل وربّ الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت الصنيعة بمعنى المعروف لان اتمام البرّ وتربيته نوع من فعل

عادَ أَمْحَلَ من قَلَم، وأَقْحَلَ مِن جَلَم، إلاّ أنّه كان يُبْدِي العُجابَ، إذا أجابَ،
ويُنْسِي سَحْبانَ، كُلَّما أبانَ، فأُعْجِبْتُ بما أُوتِيَ مِن الإصابة، والتّبْريز على تلك
العِصابة، وما زالَ يَفْتَحُ كُلَّ مُعَمًّى، ويُصْمِي في كُلّ مَرْمًى، الى أنْ خَلَتِ
الجِعابُ، ونَفِدَ السُّؤالُ والجَوابُ، فلمّا رأى إنْفاضَ القَوْمِ، واضْطِرارَهم الى الصَّوْم،
عَرَّضَ بالمُطارَحَة، واستأذَنَ في المُفاتَحة، فقالوا حَبَّذا، ومَنْ لنا بِذا، فقال
أتَعْرِفونَ رِسالةً أرْضُها سَماؤُها، وصُبْحُها مَساؤُها، نُسِجَتْ على مِنْوالَيْن، وتَجَلَّتْ
في لَوْنَيْن، وصَلَّتْ الى جِهَتَيْن، وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْن، إنْ بَزَغَتْ من مَشْرِقِها،
فناهِيكَ برَوْنَقِها، وإنْ طَلَعَتْ من مَغْرِبِها، فَيا لِعَجَبِها، قال فكأنّ القَوْمَ رُمُوا
بالصُّماتِ، أو حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ الإنْصاتِ، فما نَبَسَ منهم إنسانٌ، ولا فاهَ

لحارّة واقحل من جلم قحول الشيء يبسه ومنه شيخ قحل والقحل والجلم المقصّ الذى يجزّ به الصوف يقال جلم الشاة اذا اجتزّها شبّهه بالجلم لانه يبقى ابدا صديًّا ولا يستعمل الا فى اقلّ الزمان والتبريز على تلك العصابة اى التقدّم عليهم برّز الرجل تبريزا اذا فاق على اصحابه والفرس ايضا اذا سبق يفتح كل معمّى الفضيحة هاهنا الاظهار وكشف الغطاء ويروى ويفصح عن كل معمّى والمعمّى من الشعر والكلام ما عُمّى معناه اى شبّه فتعمّى وتعمه فيه الابصار والبصائر وسئل الاصمعىّ عن المعمّى فقال هو شىء لا يحاضر به العلماء ويصمى الاصماء ان تصيب المقتل وضدّه الانماء ومنه قول النبىّ صلعم كل ما اصميت ودع ما انميت انفاض القوم انفض القوم اى فنى زادهم وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الاولى عرّض بالمطارحة التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب المعاريض فى الكلام تورية عن الشىء بالشىء قال الميدانى التعريض ضدّ التصريح وهو ان يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرّض والمعاريض جمعه ثم لك ان تحذف الياء او تثبتها والمندوحة السعة وكذلك النُدحة يقال ان فى كذا وكذا ندحة اى سعة وفسحة يضرب هذا المثل لمن يحسب انه مضطرّ الى الكذب والمطارحة المناظرة والمجاوبة واصل المطارحة فى الغناء واستاذن فى المفاتحة يعنى طلب من الجماعة ان يتقدّموا المناظرة مرّة اخرى ومن لنا بذا اى من يضمن لنا بذا لان متعلّق اللام يقدّر بمقتضى المقام وهو يضمن اى يكفل ارضها سماؤها يعنى معكوسها كمستقيمها فانها تقرأ من آخرها الى اوّلها كما تقرأ من اوّلها الى آخرها حتى صارت سماؤها ارضها وصبحها مساءه او حقّت عليهم كلمة الانصات يعنى وجب عليهم السكوت والكلمة زائدة ويحتمل ان يكون معناه وجب عليهم العمل بكلمة الانصات وهو قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون يريد سكتوا وعجزوا عن الجواب فما نبس اى لاحدهم

وَمُباراةِ مُشْتَطَّةِ الأُلْهُوبِ، فَهَزَّنى لِقَصْدِهم هَوَى المُحاضَرَةِ، وَٱسْتِحْلآءُ جَنَى المُناظَرَةِ، فلمّا التحقْتُ برَهْطِهم، وانتظَمْتُ فى سِمْطِهم، قالوا أَأَنْتَ مِمَّن يُبْلِي فى الهَيْجآءِ، ويُلْقِي دَلْوَهُ فى الدِّلآءِ، فقُلْتُ بَلْ أنا من نَظَّارَةِ الحَرْبِ، لا مِنْ أَبْنآءِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ، فأَضْرَبُوا عن جِدالِي، وأَفاضُوا فى التَّحاجِي، وكان فى بُحْبُوحَةِ حَلْقَتِهم، وإكْليلِ رُفْقَتِهم، شَيْخٌ قد بَرَتْهُ الهُمومُ، ولَوَّحَتْهُ السَّمُومُ، حتى

اى يفرح من ينظر اليه ايفع الغلام اى ارتفع وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر وغلام يَفَعٌ ويَفَعَةٌ وغلمان ايفاع ويَفَعَةٌ ايضا.. وطلاوة نجوم الدجى الطلاوة بضمّ الطآء وبفتحها الحسن والقبول يقال ما عليه طلاوة . . فى مباراة مشتدّة الهبوب المباراة المخاصمة والمناظرة مفاعلة من المرى وهو مسح الحالبِ الضرعَ ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من المخاصمين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه ومباراة مشتطّة الالهوب يقال فلان يبارى فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يبارى الريح سخآء ومشتطّة اى بعيدة من شطّ المزار يشُطّ اذا بعد يعنى معارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهرى الالهوب اسم من الهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فللزجر الهوب وللساق درّة وقيل الالهوب جمع اللَهَب وهو الغبار الساطع تقول الالهوب اشتدّ اذا جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار لذا مشى على الحجر هوى المحاضرة المحاضرة بين القوم هى ان يجيب واحدهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان الجوابَ اذا جآء به حاضرا وفى الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمجالدة ممّن يبلى فى الهيجآء ابلى فى القتال بلآء حسنا اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه . ويلقى دلوه فى الدلآء ويروى ويدلى هذا مثل اصله الق دلوك فى الدلاء قال . شعر

وما طَلَبُ المعيشة بالتمنّى وَلكِنْ أَلقِ دلوك فى الدلآء
تجئْ بملئها طورا فطورا تجئْ بحمأةٍ وقليل مآء

وقد مرّ ذكر هذا المثل فى شرح المقامة الخامسة عشرة من نظّارة الحرب النظّارة هم الذين يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه عن جدالى اى عن محاجّتى وافاضوا فى التحاجى تحاجى القوم اذا امتحن بعضهم بعضا بالالغاز واصله من الحِجَى اى العقل وان الاحجية لا يستخرج غامضها الا بفرط الذكآء والعقل . فى بحبوحة حلقتهم البحبوحة الوسط من الدار ومنه التبحبح وهو التمكّن فى الحلول والمقام قال جرير شعر

قوم تميمٌ هُمُ الـذين هُمُ ينفون تغلبَ عن بحبوحة الدارِ

برته الهموم اى انحلته وجعلته نحيفا. ولوّحته السموم لوّحته اى غيّرته والسموم الريح

عاد

كِلَآءَةِ رَبِّكَ، فاذا بَلَغْتَهم فأَبْلِغْهم تَحِيَّتِى، وَٱتْلُ عليهم وَصِيَّتِى، وقُلْ لهم عَنِّى إِنَّ السَّهَرَ فى الخُرافات، لَمِنْ أَعْظَمِ الآفات، ولَسْتُ أُلْغِى ٱحْتِراسى، ولا أَجْلُبُ الهَوَسَ الى راْسى، قال الرّاوى فلمّا وَقَفْنا نَحْوَى شِعْرِهِ، على نُكْرِهِ ومَكْرِهِ، تَلاوَمْنا على تَرْكِهِ، والاِغْتِرارِ بِإِفْكِهِ، ثُمّ تَفَرَّقْنا بِوُجوهٍ باسِرَةٍ، وصَفْقَةٍ خاسِرَةٍ،

المقامةُ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ القَهْقَرِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن هَمّام قال لَحَظْتُ فى بَعْضِ مَطارِحِ البَيْنِ، ومَطامِحِ العَيْنِ، فِتْيَةً عليهم سِيمآءُ الحِجَى، وطُلاوَةُ نُجومِ الدُّجَى، وهم فى مُماراةٍ مُشْتَدَّةِ الهُبوبِ،

قال الاصمعى يعنى مهجة نفسه وكانوا قتلوه وقال اخر شعر

وتامور هرقتُ وليس خمرا وحبّةِ غيرِ طاحنةٍ طحنتُ .

واكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا اى شيأً واكل الذئب الشاة فما ترك منها تامورا وما فى الركيّة تامور اى شىء من مآء وقال الفيروزابادى فى القاموس عند لفظ اسم التأمور الوعآء والنفس وحيوتها والقلب وحبّته وحيوته ودمه او الدم والزعفران والولد ووعآؤه ووزير الملك ولعب الجوارى والصبيان وصومعة الراهب وناموسه والمآء وعرّيسة الاسد والخمر والابريق وللحقّة كالتأمورة فى هذه الاربعة ووزنه تفعول وهذا موضع ذكره لا كما توهّم الجوهرى انتهى والله اعلم فى كلآءة ربّك اى فى حفظه احتراسى اى احتياطى فى حفظ نفسى ولا اجلب الهوس لا رلس الهوس يبس الرأس ويتولّد من كثرة السهر على نكره النكر الدهآء والمنكر وضدّه العرف بالضمّ وصفقة خاسرة الصفقة الخاسرة مرّ بيانها فى شرح المقامة الرابعة ،

شرح المقامة السابعة عشرة

القهقريّة سمّاها الحريرى لرسالة ضمّنها اياها تُقرأُ من آخرها كما تقرأُ من اوّلها حتى يصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها مطارح البين المطارح جمع مطرح وهو الموضع الذى يطرح اليه شىء اى يصار والبين الفراق والسفر سيمآء الحجى اى علامة العقل السومة بالضمّ والسيمة والسيما بالكسر العلامة قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم وقد يجئ سيمآء وسيميآء ممدودين قال شعر

غلام رماه الله بالحسن يافعًا له سيميآء لا تشقّ على البصر

بُطْأً جاوَزَ حَدَّهُ، ثمّ عادَ الغُلامُ وَحْدَهُ، فقُلْنا ما عِنْدَكَ مِنَ الحَديثِ، عَنِ
الخَبيثِ، قالَ أَخَذَ بي في طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ، وسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ، حتّى أَفْضَيْنا الى دُوَيْرَةٍ
خَرِبَةٍ، فقالَ هاهُنا مُناخي، ووَكْرُ أَفْراخي، ثمّ استَفْتَحَ بابَهُ، وَٱخْتَلَجَ مِنّي جِرابَهُ،
وقالَ لَعَمْري لقد خَفَّفْتَ عنّي، وٱسْتَوْجَبْتَ الحُسْنَى منّي، وهاكَ نَصيحَةً هي من
نَفائِسِ النَّصائِحِ، ومَغارِسِ المَصالِحِ، وأَنْشَدَ، نظم

إذا ما حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ ... فلا تَقْرَبَنْها الى قابِلِ
وإمّا سَقَطْتَ على بَيْدَرٍ ... فحَوْصِلْ من السُّنْبُلِ الحاصِلِ
ولا تَلْبَثَنَّ إذا ما لَقَطْتَ ... فتَنْشَبَ في كِفَّةِ الحابِلِ
ولا تُوغِلَنَّ إذا ما سَبَحْتَ ... فإنّ السَّلامَةَ في السّاحِلِ
وخاطِبْ بهاتِ وجاوِبْ بسَوْفَ ... وبِعْ آجِلًا مِنْكَ بالعاجِلِ
ولا تُكْثِرَنَّ على صاحِبٍ ... فما مُلَّ قَطُّ سِوَى الواصِلِ

ثُمّ قالَ ٱخْزُنْها في تامورِكَ، وٱقْتَدِ بها في أُمورِكَ، وبادِرْ الى صَحْبِكَ، في

اى لرجوعه من فاء اذا رجع . مضطبنا جرابه اضطبنه اذا احتمله تحت ضبنه وهو ما دون الابط . ولختلج اى جذب وسلب يقال خلجه واختلجه كما يقال جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه . لعمرى اللام للتأكيد دخل على المبتدأ وعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولقد خففت عنّى جواب القسم . ومغارس المصالح المغارس جمع مغرس بكسر الرآء وهو المكان او بفتحها وهو مصدر ميمىّ اى خذ هذه النصيحة التى اقولها لك موضعَ نبتٍ منه مصالحُك . الى قابل اى الى عام قابل . فحوصل حوصل اى ملأ حوصلته وهذه الابيات تشتمل على معنى قول المولدين فى الحث على التصرّف حوصلى وطيرى . فى كفّة الحابل يعنى فى شركة الصائد . الحابل ناصب الحبالة اى الصائد . والكفّة احدى الشبكتين . وخاطب بهاتِ الخ يعنى لتكن عادتك السؤال وان سألك احد شيئاً قل له سوف اعطيك . فما ملّ قطّ سوى الواصل الواصل هو الذى يكثر الوصول يعنى لا يملّ الناس الا من احد يكثر دخوله عليهم . فى تامورك التامور تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامّارة وهو عند بعضهم فاعول من التمر وعن الجوهرى التامورة الصومعة وقولهم فلان اسد فى تامورته اى فى عرينه والتامورة غلاف القلب والتامور الابريق قال الاعشى يصف خمّارة . فاذا لها تامورة مرفوعة لشرابها . وما فى الدار تامور اى احد غير مهموز والتامور الدم ويقال النفس قال اوس . شعر

أُنْبِئْتُ انّ بنى سُحَيم ادخلوا ... اسيافهم تامور نفس المنذر

كلاءة

وكَنْزٍ مَنْ سلبَ المالَ، إنَّ الغاسِقَ قد وَقَبَ، ووَجْهَ المَحَجَّةِ قد انْتَقَبَ، وبَيْنى وبَيْنَ كِنّى لَيْلٌ دامِسٌ، وطَرِيقٌ طامِسٌ، فهَلْ مِنْ مِصباحٍ يُؤمِنُنِى العِثارَ، ويُبَيِّنُ لى الآثارَ، قال فلمّا جِيءَ بالمُلْتَمَس، وجَلَّى الوُجوهَ ضَوْءُ القَبَس، رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا، هو أبو زَيْدِنا، فقُلْتُ لأَصحابى هذا الّذى أَشَرْتُ الى أنّه اذا نَطَقَ أَصابَ، وإنِ اسْتُمْطِرَ صابَ، فأَتْلَعوا نَحْوَهُ الأَعْناقَ، وأَحْدَقوا به الأَحْداقَ، وسَأَلوه أن يُسامِرَهم لَيْلَتَه، على أن يَجْبُروا عَيْلَتَه، فقال حُبًّا لِما أَحْبَبْتُمْ، ورُحْبًا بكم إذْ رَحَّبْتُمْ، غيرَ أنّى قَصَدْتُكم وأَطْفالى يَتَضَوَّرونَ من الجُوعِ، ويَدْعُونَ لى بوَشْكِ الرُّجوعِ، وإنِ اسْتَراثونى خامَرَهم الطَّيْشُ، ولم يَصْفُ لى العَيْشُ، فدَعُونى لأَذْهَبَ فأَسُدَّ مَخْمَصَتَهم، وأُسِيغَ غُصَّتَهم، ثمّ أَنْقَلِبُ اليكم على الأَثَرِ، مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ، الى السَّحَرِ، فقُلْنا لأَحَدِ الغِلْمَةِ اتْبَعْهُ الى فِئَتِه، لِيَكونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِه، فانطَلَقَ معه مُصْطَبِنًا جِرابَه، ومُحْتَحِثًا إيابَه، فأَبْطَأَ

الكثير قيد رمحين اى مقدار طول رمحين تقول بينهما قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح ان الغاسق قد وقب الغاسق هو الليل اذا اشتدّت ظلمته من قوله تعالى اذا غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اوّله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله فى كل شىء ليل دامس اى شديد الظلمة وطريق طامس اى دارس لا علم فيه هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلّم ويجى مثلُ هذا كثيرا فى كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام عبد القاهر النحوىّ عن بعضهم انه قال رآنى البحترىّ ومعى دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفرىّ فقال والى من تمضى فقلت الى ابى العبّاس اقروه عليه فقال قد رايت ابا عبّاسكم هذا منذ ايام الحكاية واحدقوا به الاحداق احدقوا اى احاطوا يقال احدقوا به وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور فى كلامهم اما قوله احدقوا به الاحداق متعدّيا فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدقوا به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادقةً به والاحداق جمع الحدقة وهى سواد العين حبّا لما احببتم اى احبّ حبّا ورحبا بكم اذ رحّبتم يعنى رحبت بكم رحبا كثيرا وابلغ بما رحّبتم يتضوّرون من الجوع التضوّر هو التلوّى والتشكّى عند الجوع والضرب وقيل هو الصياح والتقلّب ظهرًا لبطن بوشك الرجوع الوشك القرب ومثله الوشيك بمعنى القريب وان استراثونى يعنى ان وجدوا رجوعى اليهم بطيّا من الريث وهو البطء الى فئته اى الى جماعته ليكون اسرع لفيئته

بطأ

قال فلمّا سَحَرَنا بأَبْيانِه، وحَسَرَنا ببُعْدِ غاياتِه، مَدَحْناهُ حتّى ٱسْتَعْفَى، ومَنَحْناهُ الى أَنِ ٱسْتَكْفَى، ثم شَمَّرَ ثِيابَه، وَٱزْدَفَرَ جِرابَه، ونَهَضَ يُنْشِدُ، نظم

لِلّهِ دَرُّ عِصابَةٍ صُدُقِ المَقالِ مَقاوِلا
فاقُوا الأَنامَ فَضائِلًا مأْثُورَةً وفَواضِلا
حاوَرْتُهُمْ فوَجَدتُّ سَحْبانًا لَدَيْهِمْ باقِلا
وحَلَلْتُ فيهم سائِلًا فَلَقِيتُ جَوْدًا سائِلا
أَقْسَمْتُ لو كان الكِرامُ حَيًا لكانوا وابِلا

ثُمَ خَطا قَيْدَ رُمْحَيْنِ، وعادَ مُسْتَعِيذاً من الحَيْنِ، وقال يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ،

الحريري وحسرنا اى اعيانا والحسير المعيى ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وازدفر جرابه اى حمله يقال زفر الشىء وازدفره ومنه الزِفر وهو الحمل الثقيل فِعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمّى بذلك لان صاحبه يزفر عند حَمله لثقله والجمع ازفار وحينئذ يكون الفعل مأْخوذا منه صدق المقال اى صادقين فى قولهم وصُدُق جمع صَدوق وعُدِل صدوق عن صادق على سبيل المبالغة فى صدقه مقاولا المقاول جمع المِقْول والمقول والمفصل والمذود من اسماء اللسان واراد به المنطيق الفصيح ويحتمل ان يريد به ملوك فان المِقْول القَيْل بلغة اهل اليمن والجمع المقاولِ والقَيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم فضائِلا مأثورة اى مرويّة مشهورة متحدَّثا بها وفواصلا الفواصل جمع فاضلة وهى العطيّة فوجدت سحبانًا لديهم باقلا سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الفصاحة وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب به المثل فى العيّ فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيد هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من ايادٍ ومن عيّه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمرّ بقوم فقالوا بكم اشتريته فمدّ يديه ودلع لسانه فشرد الظبى وكان تحت ابطه حين مدّ يديه فلما عيّروه لذلك قال شعر

تلومون فى حمقه باقلا كانّ الحماقة لم تخلَق
فلا تكثروا العذل فى عيّه فللعىّ اجمل بالأموَق
خروج اللسان وفتح البنان احبّ الينا من المنطق

قال حميد يصف ضيفا بكثرة الاكل شعر

اتانا وما داناه سحبانُ وائلٍ بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال عند اللقم حتّى كانّه من العىّ لما ان تكلّم باقل

فلقيت جودا الجود بالفتح المطر وبالضمّ السخاوة . لو كان الكرام حيا الحيا مكسورا المطر

ولكن

أَسْنِدْ أَخَا نَبَاهَةٍ . أَبِنْ إِخَاءَ دَنَسَا
أَسْلُ جَنَابَ غَاشِمٍ . مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
أَسْرِ إِذَا هَبَّ مِرًا . وَأْرِمْ بِهِ إِذَا رَسَا
أَسْكُنْ تَقُوَّ فَعَسَى . يُسْعِفُ وَقْتٌ نُكِسَا

تقطعه وقيل اسا اى داوى يريد اذا داوى جروحك واصلحها يقال المرء بالهمز والمر بلا همز ويترك الهمز ليستقيم الانعكاس في بيت الحريرى اسند اخا نباهة اى ضمّه اليك وقرّبه منك والنباهة الرفاعة ابن اخاء دنسا اى بعّد نفسك واقطعها عن مواخاة الخبيث الدنس الوسخ وقد دنس الثوبُ كفرح يدنَس دنَسا توسّخ وتدنّس مثله ودنّسه غيره تدنيسا وفي هذا المعنى قال شاعر . شعر

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم . ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسئل وسَلْ عن خليله . فكلّ قرين بالمقارن مقتدى

وانشد آخر . شعر

واذا اردت ترى فضيلة صاحب . فانظر بعين البحث مَن ندمائه
فالمرءُ مَطوِىٌّ على علاته . طىّ الكتاب وتحته عنوانه

اسل جناب غاشم مشاغب اى الجور وتباعَدْ عنه تباعُدَ السالى عمّن احبّ يقال سلا عنه وسلى وسلاء وسليّة على حذف حرف الجرّ ومنه بيت الحماسة . شعر

اذا ما شئت ان تسلى خليلا . فاكثر دونه عدد الليالى

والمشاغب الذى يهيج الشرّ والتضييع يعنى ان جلس ظالم لا تقربه وابعد عن فناء داره اسر اذا هبّ مرا اسر اى اكشف وازل يقول اذا تعلّق بك وهبّ عليك جدال من صاحب فاكشفه عن نفسك بالمفاصحة وباعد المرآء من قولك سريت الثوبَ عنّى وسروته اذا كشفته ومنه سُرى عن الرجل اذا كشف عنه ما كان يجده من الغضب وقد يجوز ان يكون معنى اسر فارق وباعِد من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدال وباعِده والمرآء مصدر بمعنى المماراة نصرة الضرورة وهو مدافعة الحقّ وترك الانقياد لما يظهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدال ومرا ههنا واقع موقع الحال او مفعول له المعنى خَلّه وامض متى هاج ماريا او المماراة وارم به اذا رسا اى اذا ثبت يعنى اذا سكن الخلاف بين القوم فارم انت به واتركه فعسى يسعف وقت نكسا يعنى عسى يسعفك بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكس اى تراجعت فيه احوالك وتواكلت فيه رياحك من نُكِس المريض ويروى نَكَسا اى نكس حالك وقلبها في خلاف ما لك وقيل ان الرواية نكسه بفتح النون والكاف لا غير وهكذا ضبطه بخط

قال

يَصوغ ويَكْسِرُ، ويُثْرى ويُعْسِرُ، وفى ضِمْنِ ذلك أَسْتَطْعِمُ، فلا أَجِدُ من يُطْعِمُ، الى أنْ رَكَدَ النَّسِيمُ، وحَصْحَصَ التَّسْلِيمُ، فقُلْتُ لِأَصْحابى لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِىُّ هذا المَقامَ، لَشَفَى الدّآءَ العُقامَ، فقالُوا لو نَزَلَتْ هذِهِ بإياسٍ، لأَمْسَكَ على يأسٍ، وجَعَلْنا نُفيضُ فى استِصْعابِها، واستِغْلاقِ بابِها، وذلك الزَّوْرُ المُعْتَرِى، يَلْحَظُنا لَحْظَ المُزْدَرِى، ويُؤَلِّفُ الدُّرَرَ ونَحْنُ لا نَدْرِى، فلمّا عَثَرَ على افتِضاحِنا، ونُضوبِ مَضاحِنا، قال يا قَوْمِ إنَّ مِنَ العَنآءِ العَظِيمِ، آسْتِيلادَ العَقِيمِ، والإسْتِشْفآءَ بالسَّقِيمِ، وفَوْقَ كُلِّ ذى عِلْمٍ عَلِيمٌ، ثُمّ أَقْبَلَ علىّ وقال سأنُوبُ مَنابَكَ، وأَكْفِيكَ ما نابَكَ، فإنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ، ولا تَعثُرَ، فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمّ البُخْلَ، وأَكْثَرَ العَذْلَ، لُذْ بكُلِّ مُؤَمِّلٍ، إذا لَمّ ومَلَكَ بَذَلَ، وإنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ، فقُلْ للّذى تُعْظِمُ، نظم

أُسُ أَرْمَلًا إذا عَرا ... وَارْعَ إذا المَرْءُ أَسا

فيه اللؤلؤ ويثرى ويعسر اى يستغنى ويفتقر يريد يكثر له الكلام مرّة ويقلّ اخرى استطعم فلا اجد من يطعم اى استفتح فلا اجد من يفتح قال الجوهرى استطعمه اذا سأله ان يطعمه وفى الحديث ان استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا استفتح فافتحوا عليه ركد النسيم اى سكنت الريح يعنى كلامهم وحصحص التسليم حصحص اى ظهر وتبيّن والتسلم الانقياد وبذل الرضا بالحكم يعنى آنقدتُّ على العجز عن الاتيان بها لشفى الدآء العقام اى الصعب الذى يؤيّس من علاجه ومنه امراة عقيم التى لا ترزق ولادتها وريح عقيم التى لا خير فيها والدآء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال دآء الشحّ اشدّ الادوآء فاذا اعيى الدآء الاطبّآء فهو عيآء فاذا كان يزيد على الايّام فهو عضال فاذا كان لا دوآء له فهو عقام فاذا كان لا يبرؤ بالعلاج فهو ناجس ونجيس فاذا عتق واتت عليه ازمنة فهو مزمن فاذا لم يُعلم به حتى ظهر منه شرّ وعر فهو الدآء الدفين لامسك قيل امسك لازما ومتعدّيا وهو هاهنا لازم بمعنى وقف وامتنع الزور ويروى الضيف الزور اى الزائر وهو وصف فى المصدر كقولك رجل صوم وفطر على افتضاحنا اى اشتهارنا بالعجز ونضوب مضاحنا مآء مضحاح قريب القعر ومضحضح الزاد وتضحضح ترقرق لذ بكل مؤمّل الخ اى التجئ بمن اذا جمع وهب ولم يبخل والمؤمّل المرجو لفعل الخير اس أُست الناس اوسهم أوسا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم من شىء ارملا الارمل الفقير الذى فنى زاده اذا المر اسا اى اتى بسوء واصله الهمز اسآء فسهّل الهمزة لضرورة الشعر يقول ان قصدك فقير فصِلْه وان اخطأ عليك صاحب فلا

اسند

عَبْدَهُ، أن يُزَوِّدَهُ ما عِنْدَهُ، فأَعْجَبَهُ الصُّنْعُ وشَكَرَ عليه، وجَلَسَ يَرْقُبُ ما يُحْمَلُ اليه، وثُبْنا نحن الى آسْتِثارةِ مُلَحِ الأدَبِ وعُيونِهِ، وآسْتِنْباطِ مَعِينِهِ من عُيونِهِ، الى أنْ جُلْنا فيما لا يَسْتَحِيلُ بالإنْعِكاسِ، كقولك ساكِبُ كأسٍ، فتَداعَيْنا الى أن نَسْتَنْتِجَ له الأفْكار، ونَفْتَرِعَ منه الأبْكار، على أن يَنْظِمَ البادِئُ ثلاثَ جُماناتٍ في عِقْدِهِ، ثُمّ تَتَدَرَّجَ الزِياداتُ من بَعْدِهِ، فيُرَبِّعَ ذو مَيْمَنَتِهِ في نَظْمِهِ، ويُسَبِّعَ صاحِبُ مَيْسَرَتِهِ على رَغْمِهِ، قال الرّاوي وكُنّا قدِ آنْتَظَمْنا عِدّةَ أصابِعِ الكَفِّ، وتألَّفْنا أُلْفَةَ أصْحابِ الكَهْفِ، فآبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِحْنَتِي، صاحِبُ مَيْمَنَتِي، وقال لُمْ أخا مَلَّ، وقال مُيامِنُهُ، كَبِّرْ رَجاءَ أجْرِ رَبِّكَ، وقال الّذي يَلِيهِ، مَنْ يَرُبُّ إذا بَرَّ يَنِمْ، وقال الآخَرُ، سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لكَ تَكِسْ، وأفْضَتِ النَّوْبَةُ اليَّ، وقد تَعَيَّنَ نَظْمُ السِّمْطِ السُّباعِيِّ عليَّ، فلم يَزَلْ فِكْري

من فيك والنفاضة ما ينفض من بقيّة الزاد والمزاود اوعية الزاد عن ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل ممّا يسقط من الخوان نفى عنه الفقر وعن ولده الحمق وثبنا اى رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اى يرجعون اليه فى كل عام استثارة ملح الادب وعيونه استثار استخرج ويريد بعيونه مختاره وافضله كقولك ساكب كاس ومن امثال ذلك كل فى فلك ربّك فكبّر عقرب تحت برقع لا بقا للاقبال كالك تحت كلامك وقول الشاعر شعر

مودّته تدوم لكلّ هول وهل كلٌّ مودّته تدوم

الى ان نستنتج له الافكار استنتج اى طلب الانتاج يريد الى ان نُخرج هذه الكلمات من افكارنا ونفترع منه الابكار اى نزيل بكارة الابكار افترع اذا ازال البكارة ثلاث جمانات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضّة عن الجوهرى الجمانة حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة تتدرّج الزيادات اى تدنو وتقبل على التدريج فيربّع اى يقول اربع كلمات ويسبّع اى يقول الذى على يسار البادئ سبع كلمات لان الذى على يمين البادئ يقول اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ستّ كلمات لم اخا ملّ اى اعذل اخا فيه ملالة من مجالستك او من الخير من يرب اذا برّ ينم يربّ اى يعمل عمل الكرام وعن الجوهرى ربّ الصنيعة اى اصلحها واتمّها ينم من النما وهو الزيادة اى من يربّ بوادى برّه بعوائده ينم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها عن شابور من لم يربّ معروفه فكانه لم يصنعه سكّت كل من نمّ لك تكس لان من نمّ اليك نمّ بك ومن نقل اليك نقل عنك وتكِسْ من الكياسة نظم السمط السباعىّ السمط الخيط الذى ينتظم

يصوغ

أَجْلِسْ الاَّ لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ، او نَغْبَةَ طآئِرٍ خائِفٍ، حتّى غَشِيَنا جَوّابٌ، على عاتِقِهِ جِرابٌ، فحَيّانا بالكَلِمَتَيْنِ، وحَيّى المَسْجِدَ بالتَسْلِيمَتَيْنِ، ثمّ قال يا أُولِى الأَلْبابِ، والفَضْلِ اللُّبابِ، أَما تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ القُرُباتِ، تَنْفِيسُ الكُرُباتِ، وأَمْتَنَ أَسْبابِ النَّجاةِ، مُواساةُ ذَوِى الحاجاتِ، وإِنِّى ومَنْ أَحَلَّنِى ساحَتَكُم، وأَتاحَ لى اسْتِماحَتَكُم، لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قاصٍ، وبَرِيدُ صِبْيَةٍ خِماصٍ، فهَلْ فى الجَماعَةِ، من يَفْثَأُ عَنّا حُمَيّا المَجاعَةِ، فقالوا له يا هذا إِنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ العِشآءِ، ولم يَبْقَ إِلاَّ فُضَلاتُ العَشآءِ، فإِن كُنْتَ بها قَنوعًا، فما تَجِدُ فينا مَنوعًا، فقال إِنَّ أَخا الشَّدائِدِ، لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ المَوائِدِ، ونُفاضاتِ المَزاوِدِ، فأَمَرَ كُلٌّ منهم

فُعال من الحور وهو الرجوع لما بين الامرّ والولد من المراجعة فحلّوا لى الحبا الحبا جمع حبوة بالضمّ وهو ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب وغيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند كانت العرب ليس لها فى البوادى حيطان تستند اليها فى مجتمعهم فكان الرجل يقيم ركبتيه فى جلوسه فيضع عليهما سيفا او يدير بهما ثوبا او يعقد عليهما يديه ويستريح اليهما ويقوم له ذلك مقام الاستناد ثم اذا عبّروا عن القيام والقعود قالوا حلّ حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكناية الا لمحة بارق خاطف البارق هنا البرق وكل شىء يتلألأ فهو بارق والخاطف الذى يخطف الابصار اى يذهب بها لشدّته وسرعة لمعانه او نغبة طائر النغبة الجرعة يقال نغبت من الاناء نُغبا مثل جرعت جُرَعا وزنًا ومعنى واراد حسوة نغبة على حذف المضاف بالكلمتين اى بقوله السلام عليكم وحيّى المسجد تحيّة المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين بالتسليمتين يريد بهما السلام عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمة تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جآء به الحريرى على الحقيقة قال الشريشى التسليمتان سلامه عند الدخول وسلامه عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمة من صلوة المغرب وتسليمة من الركعتين والفضل اللباب اللباب هو المختار الخالص من كل شىء واتاح لى استماحتكم اى الطلب منكم من ماح المآء اذا غرفه وقد مرّ فى شرح المقامة الثالثة عشرة وبريد صبية خماص البريد يريد به الرسول وخماص اى جياع المخمصة الجوع من يفثأ عنّا حميّا المجاعة اى من يسكّن مستعار من فثأ القِدر اذا سكّن غليانها ومنه قولهم ما فثأك عنّا اى ما حبسك ومنه ايضا انّ الرثيئة تفثأ الغضب قال الميدانى الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفَثْأُ التسكين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه فضرب مثلا فى ان الهديّة تورث الوفاق وان قلّت اما الحميّا فالسورة والحدّة بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود اللفاظة ما يُطرح من الطعام واصله ما رميت

عبدة

المقامةُ السّادِسَةُ عَشَرَةَ المَغْرِبِيَّةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال شَهِدتُ صَلوةَ المَغْرِبِ، فى بَعْضِ مَساجِدِ المَغْرِبِ، فلمّا أدَّيْتُها بفَضْلِها، وشَفَعْتُها بنَفْلِها، أَخَذَ طَرْفِى رُفْقَةً قَدِ ٱنْتَبَذوا ناحِيَةً، وَٱمْتازُوا صَفْوَةً صافِيَةً، وهم يَتَعاطَوْنَ كَأْسَ المُنافَثَةِ، ويَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُباحَثَةِ، فرَغِبْتُ فى مُحادَثَتِهم لكَلِمَةٍ تُسْتَفادُ، وأَدَبٍ يُسْتَزادُ، فسَعَيْتُ اليهم، سَعْيَ المُتَطَفِّلِ عليهم، وقُلْتُ لهم أَتَقْبَلونَ نَزيلًا يَطْلُبُ جَنَى الأَسْمارِ، لا جَنِيَّ الثِّمارِ، ويَبْغِي مُلَحَ الحِوارِ، لا مَلْحاءَ الحُوارِ، فحَلّوا لِي الحُبا، وقالوا مَرْحَبا مَرْحَبا، فلم

شرح المقامة السادسة عشرة

ادّيتها بفضلها يريد انه صلاها فى الجماعة وهى افضل من صلوة الفذّ وقيل يعنى ادّيتها بفروعها وسنّتها وشفعتها بنفلها يعنى صلّيت بعد الفريضة ركعتى السنّة شفعت اى قرنت واصل الشفع الزوج طرفى اى بصرى قد انتبذوا ناحية يقال جلس فلان نبذة بالفتح والضمّ اى ناحية وانتبذ فلان ذهب ناحية من نبذت الشىء انبذه اذا القيته من يدك ونبّذته شدّد للكثرة وامتازوا صفوة صافية امتازوا اى فارقوا الجماعة وجلسوا منفردين وقوله صفوة صافية يريد به متصافين الا انه لشدّة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة فى المعنى ثم لم يقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة الى التأكيد والمبالغة سعى المتطفّل عليهم المتطفّل اى الطفيل وهو الذى دخل فى ضيافة او وليمة من غير ان تدعوه والطفيلىّ منسوب الى طفيل بن دلال الدارى وهو رجل من الكوفة كان عادته دخول الوليمة من غير ان يدعى اليها وكان يسمّى طفيل الاعراس وطفيل العرائس لكثرة دوبه على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب اليه من فعل هذا الفعل ويقال تطفّل اى تشبّه بطفيل زعموا ان طفيليّا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فانشأ يقول شعر

دعوت نفسى حين لم تدعُنى	فالحمد لى لا لك فى الدعوة
وكان ذا احسن من موعد	مخلفه يدعو الى الجفوة

وقال طفيلىّ شعر

نحن قوم اذا دُعينا اجبنا	ومتى نُنْسَ يدعُنا التطفيل
ونقُلْ علنًا دُعينا فغبنا	واتانا فلم يجدنا الرسول

لا جنىّ الثمار اى طريّها ملح الحوار الحوار بالكسر المحاورة والحديث لا ملحاء الحوار الملحاء ما وسط الظهر من بين الكاهل والعجز من البعير وهو اطيب السنام والحوار بالضمّ ولد الناقة

مُضْحِكاتِهِ بِمُبْكِياتِهِ ، الى أنْ عَطَسَ أنْفُ الصَّباحِ ، وَهَتَفَ داعِي الفَلاحِ ، فَتاهَّبَ لإجابَةِ الدّاعِي ، ثمّ عَطَفَ الى وَداعِي ، فَعُقْتُهُ عَنِ الإنْبِعاثِ ، وقُلْتُ الضِّيافَةُ ثَلاثٌ ، فَتَشَدَ وحَرَّجَ ، ثمّ أمَّ المَخْرَجَ ، وأنْشَدَ إذ عَرَّجَ ، نظم

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فى كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ ولا تَزِدْهُ عَلَيْهِ

فَٱجْتِلاءُ الهِلالِ فى الشَّهْرِ يَوْمٌ ثمّ لا تَنْظُرُ العُيُونُ إلَيْهِ

قال الحارثُ بن همّام فوَدَّعْتُهُ بقَلْبٍ دامِي القَرْحِ ، ووَدِدْتُ لو أنّ لَيْلَتِي بَطْنِيَّةُ الصُّبْحِ ،

قلبى المرتاح اى المهتزّ طربا ونمط مضحكاته بمبكياته اى يخلط النوعين وفى حديث ابى عمرو انه صلعم كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى شمّطوا اى خوضوا فى الفنون مرّة فى النحو ومرّة فى الفقه ومرّة فى الحديث ومنه الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما وقد شمطتهما وهما شميط وبه سمّى الصبح شميطا لاختلاطه ببياض ظلمة الليل عطس انف الصباح يعنى بدا اوّل الصباح وتنفّس وهذا استعارة مرتجحة وقد احسن العزّى فى قوله شعر

كم من بكور الى إحراز منقبة جعلته لعُطاس الفجر تشميتا

يقال للصبح العطاس وتشميت العاطس دعاء له وكل داعٍ لاحد بخير فهو مشمّت : وهتف داعى الفلاح اى المؤذّن الضيافة ثلاث اعلم انه يقرأ فى بعض النسخ وقلت الضيافة ثلاث ، وما حفزك الحثاث ، وان ترحّلت رحلة خرقاء ، نغّصت اللقاء ، وسؤت الأصدقاء ، والخرقاء الشديدة من قولهم ريح خرقاء اى شديدة جاء فى حديث ابى شريح الخزاعى ان رسول الله صلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافة ثلاث ولا يحلّ له ان يثوى عنده حتى يخرجه لما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال ابو عبيدة جائزته يومه وليلته ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايّام ما يجوز به يوما وليلة يقال اسقه جائزة وجيزة وجوزة اى ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فناشد اى حلف وقد يروى يحلف وحرّج حرّج فى الامر الا يفعله ضيّق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه حلف بالمحرّجات اى بالايمان التى تضيّق مجال الحالف اذ عرّج عرّج تعريجا اذا وقف ولبث ومال من جانب الى جانب التعريج والتعرّج على الشىء الاقامة عليه يقال عرّج فلان على المنزل اذا حبس مطيّته عليه واقام وكذلك التعريج يريد هاهنا اذ عطف ومال عن الباب منصرفا فاجتلاء الهلال اجتلاء العروس النظر اليها بقلب دامى القرح القرح بالفتح والضمّ الجراحة وقيل القرح بالضمّ الجراحة بعينها والقرح بالفتح وجعها وحرقتها ،

المقامة

حَيْثُ شِئْتَ، ولا تَطْمَعْ فى أَنْ تَبِيتَ، فقُلْتُ ولِمَ ذاك، مع خُلُوّ ذَراك، قال لِأَنّى أَنْعَمْتُ النَّظَرَ، فى ٱلْتِقامِك ما حضَرَ، حَتَّى لم تُبْقِ ولم تَذَرْ، فرَأَيْتُك لا تَنْظُرُ فى مَصْلَحَتِك، ولا تُراعِى حِفْظَ صِحَّتِك، ومن أَمْعَنَ فيما أَمْعَنْتَ، وتَبَطَّنَ كما تَبَطَّنْتَ، لم يَخْلُصْ من كِظَّةٍ مُدْنِفَةٍ، أو هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ، فدَعْنِى باللّهِ كَفافًا، وٱخْرُجْ عَنّى ما دُمْتَ مُعافًا، فوَالّذى يُحْيِى ويُمِيتُ، ما لَكَ عِنْدِى مَبِيتٌ، فلمّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَه، وبَلَوْتُ بَلِيَّتَه، خَرَجْتُ من بَيْتِه بالرَّغْمِ، وتَزَوَّدِ الغَمِّ، تَجُودُنى السَّماءُ، وتَخْبِطُ بِى الظَّلْماءُ، وتَنْبَحُنى الكِلابُ، وتَتَقاذَفُ بِى الأَبْوابُ، حتّى ساقَنى اليك لُطْفُ القَضاءِ، فشُكْرًا لِيَدِهِ البَيْضاءِ، فقُلْتُ له أَحْبِبْ بِلِقائِك المُتاحِ، الى قَلْبِى المُرْتاحِ، ثمّ أَخَذَ يَفْتَنُّ فى حِكاياتِه، ويُشْمِطُ

ان تغدلى دون القناع فانّنى   طبّ بأخْذِ الفارس المستلئم

وجنح الليل بالكسر والضمّ طائفة منه وجِنْح الطريق جانبه قال الشاعر   شعر

وما كنتَ صقّاطا ولكنّ طائرا   ابلغ قليلا عند جنح سبيل

وجِنح القوم ناحيتهم وكنفهم قال   شعر

فبات بجنح القوم حتى اذا بدا   له الصبح سام القومَ احدى المهالك

اغرب اى تباعد   ان تبيت يعنى ان تبيت عندى   فيما امعنت امعن الفرس اذا تباعد فى عدوه وامعن فى الامر ابعد   كما تبطّنت تبطّن اذا ملأ البطن   من كظّة مدنفة الكظّة فى الاصل الاتعاب يقال كظّه العدوّ وكظّه العطش اذا بلغا منه والمعنى هاهنا ان امتلآء المعدة تتعب وتؤذى والدنف محرّكة المرض الملازم ودنف المريض كفرح ثقُل والشمس دنت للغروب واصفرّت كادنف فيهما والامر دنا وادنفه المرض فهو مدنِف ومدنَف لان افعل منه يتعدّى ولا يتعدّى او هيضة الهيضة فى الاصل الكسر وهى هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم   فدعنى بالله كفافا الخ اتركنى واذهب بحيث لا تضرّنى ولا اضرّك ونصب كفافا على الحال وهو من الكفّ اى المنع يريد ادفع ضرّك عنّى واذهب عنّى فى حال كونك معافا اى فى السلامة قبل ان تصيبك الهيضة   وبلوت بليّته اى واختبرت حاله   تجودنى السماء اى تمطرنى   وتخبط بى الظلماء الباء فيه للتعدية يعنى الظلماء تحملنى على الخبط   وتتقاذف بى الابواب اى تترامى من قولك قذفت الحجر يعنى اذا اردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه الىّ ويغلقه تقاذف الشيئان اذا قذف كل واحد منهما بالاخر   فشكرا ليده البيضاء اليد البيضاء هى الفعل الذى يعجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضاء فى هذا الامر اى هو حاذق فيه   احبب بلقائك المتاح الى

ثُمَّ ماتَ آبْنُه وقد عَلِقَتْ مِنْه فَجَآءَتْ بِآبْنٍ له يَحْكِيهِ
فَهُوَ آبْنُ آبْنِه بِغَيْرِ مِرَآءٍ وأَخُو عِرْسِهِ بلا تَمْوِيهِ
وَآبْنُ الإبْنِ الصَّرِيحِ أَدْنَى الى الجَدِّ وأَوْلَى بِإرْثِهِ من أَخِيهِ
فلِذا حِينَ ماتَ أُوجِبَ لِلزَّوْ جَةِ ثُمْنُ التُّراثِ تَسْتَوْفِيهِ
وحَوَى آبْنُ آبْنِه الّذى هو فى الأَصْلِ أَخُوها من أُمِّها باقِيهِ
وتَخَلَّى الأَخُ الشَّقِيقُ من الإرْ ثِ وقُلْنا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هاكَ مِنِّى الفُتْيَا الّتى يَحْتَذِيها كُلُّ قاضٍ يَقْضِى وكُلُّ فَقِيهِ
قال فلمّا أَثْبَتَ الجوابَ، واستَثْبَتَ منهُ الصّوابَ، قال لى أَهْلَكَ واللَّيْلَ، فشَمِّرِ الذَّيْلَ، وبادِرِ السَّيْلَ، فقُلْتُ إنّى بدارِ غُرْبَةٍ، وفى إيوآئِى أَفْضَلُ قُرْبَةٍ، لا سِيَّما وقد أَغْدَفَ جِنْحُ الظَّلامِ، وسَجَّ الرَّعْدُ فى الغَمامِ، فقالَ آغْرُبْ عافاكَ اللّهُ الى

وقد علقت منه اى حبلت من علق اذا تعلّق شىء بشىء ولزق به يعنى النطفة تلزق وتتعلّق بالرحم بابن له يحكيه ويروى بابن يسرّ ذويه اضافة ذو وما تشعّب منها الى المضمر خطأٌ عند اهل اللغة والنحو اثبت الجواب اى صحّحه قيل معناه كتبه واستثبت منه الصواب استثبت الشىء وجده ثابتا اى صحيحا ويروى وتبيّن اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة هاهنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته وفى ايوائى افضل قربة القربة بالضمّ ما يقرّب الى الله وايوآء افعال من اوى يقال آويته ايوآء وأويته اذا انزلته بك فعلتُ وافعلت بمعنى عن الجوهرى لا سيّما عن الجوهرى قولهم لا سيّما كلمة يستثنى بها وهى سىّ ضُمّ اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتدآء ورفعت الاسم الذى تذكره لخبر الابتدآء تقول جآءنى القوم لا سيّما اخوك اى ولا سيّما اى ولا مثل الذى هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجرّ الاسم بسىّ لان معنى سىّ معنى مثل وينشد قول امرئ القيس شعر

الا ربّ يومٍ صالح لك منهما ولا سيّما يومٍ بدارة جُلجُل

مجرورا ومرفوعا تقول أَضربنّ القوم لا سيّما اخيك اى ولا مثل ضربة لخيك وان قلت لا سيّما اخوك اى ولا مثل الذى هو اخوك تجعل ما بمعنى الذى وتُضمر هو وتجعله ابتدآء واخوك خبره قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولا سيّما ان اتيته قاعدا فان ما هاهنا زائدة لا يكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كانه قيل ولا مثله ان اتيته قاعدا انتهى
وقد اغدف جنح الظلام اغدف اى اسبل وارسل ومنه قول عنترة شعر

حيث

لَوِ اخْتَنِقُ ، حتى إذا هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ، وغادَرْتُهما أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أَقْرَدْتُ حَيْرَةً في اظْلالِ البَيات ، وفِكْرَةً في جَوابِ الأبْيات ، فما لَبِثَ أَنْ قامَ ، وأَحْضَرَ الدَّوَاةَ والأَقْلامَ ، وقالَ قد مَلأتَ الجِرابَ ، فأَمْلِ الجَوابَ ، وإلّا فتَهَيّأْ إنْ نَكَلْتَ ، لاغْتِرامِ ما أَكَلْتَ ، فقُلْتُ له ما عِنْدي إلّا التَّحْقِيقُ ، فاكْتُبْ وبِاللهِ التَّوفِيقُ ،

نظم

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ المَسائِلَ إنّي كاشِفٌ سِرَّها الّذي يُخْفِيهِ
إنّ ذا المَيْتَ الّذي قَدَّمَ الشَّرْعُ أَخا عِرْسِهِ على ابْنِ أَبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عن رِضاهُ بحَماةٍ له ولا غَرْوَ فيهِ

هلقمت هلقم الشىء ابتلعه فكانه من اللقم مضموما اليه الهآء ونظيره فى الاسمآء قولهم للاكول هِبْلع وهو من البلع ومما قيل فى اهل الزَّرْد ما انشده شاعر فى اكول شعر

لم تر عيني آكلا مثله يأكل باليسرى معا واليمين
تلعب فى القصعة اطرافه لعب لى الشطرنج بالشاهين

وقال اخر شعر

فتضرب خمس كفّك فى ثريد يمرّ بفيك منكمش الذهاب
كانّ دويّه فى الحلق لمّا تهمّهم صوت رعد فى سحاب

وغادرتهما اثرا بعد عين العين حقيقة الشىء المعاين واثره ما يبقى بعد زواله مما يدلّ على انه كان . اقردت اقرد اذا سكت ذلاّ والخود اذا سكت حيآء واصل الاقراد ان يقع الغراب على ظهر البعير فيقرّده اى يلقط منه القردان فيقرّ لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد بمعنى صار ذا قراد كقولهم اغدّ لى صار ذا غدّة ويحكى ان اليزيدى قال للكسائىّ تأتينا من قبلك اشيآء من اللغة لا نعرفها فقال له الكسائىّ وما انت وهذا وبما مع الناس من هذا العلم الا فضل بواق فاقرد اليزيدى . فى اظلال البيات البيات مصدر من بات او اسم من تبييت كسلام من تسليم فكيف ما كان فهو على حذف المضاف تقديره فى اظلال وقت البيات اى فى اقباله ودنوّه فما لبث اى فلم ويروى فما عتّم يقال ما عتّم ان فعل كذا اى ما ابطأ الجراب الجراب وعآء الزاد واوله بطنه ان نكلت اى ان امتنعت من الجواب نكل من العدوّ واليمين ينكل بالضمّ نكولا اى جبن منه . يلغز المسائل اى يعمّيها من اللغز اليربوع جحرته اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمّى والكلام الملتبس . بحماة له الحما ابو امرأة الرجل والحماة امّها والاحمآء كل من كان من قبل الامرأة والاصهار من كان من قبل الرجل . ولا غرو فيه الغرو العجب اى لا عجب ويستعمل كثيرا فى النفى

ثم

قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنا الوِتْرُ، فلا تُلْغِ تَدَبُّرَ الإِنْذارِ، وحَذارِ من المُكاذَبَةِ حَذارِ، فقُلْتُ له والّذى حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبا، وأَحَلَّ أَكْلَ اللِّبا، ما فُهْتُ بزُورٍ، ولا دَلَّيْتُكَ بغُرورٍ، وسَتَخْبُرُ حَقيقَةَ الأَمْرِ، وتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَإِ والتَّمْرِ، فهَشَّ هَشاشَةَ المَصْدوقِ، وانطَلَقَ مُغِذًّا الى السُّوقِ، فما كانَ بأَسْرَعَ من أَنْ أَقْبَلَ بهما يَدْلَحُ، ووَجْهُه يَكْلَحُ، فوَضَعَهما لَدَىَّ، وَضْعَ المُمْتَنِّ عَلَىَّ، وقال أَضْرِبِ الجَيْشَ بالجَيْشِ، تَحْظَ بلَذَّةِ العَيْشِ، قال فحَسَرْتُ عن ساعِدِ النَّهِمِ، وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيلِ المُلْتَهِمِ، وهو يَلْحَظُنى كما يَلْحَظُ الحَنِقُ، ويَوَدُّ من الغَيْظِ

الحارث ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدّة والضرّ وتقلسى الجوع والشظف وعفتها يأبى عليها ان تكون ظئرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيّرها اذ رآها قد طمحت الى الشبّان ورفضت موجب الحرّية والعتق ويروى لا تأكل ثدييها قال الميدانى قال ابو عبيد كان بعض العلمآء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها قلت كلاهما فى المعنى سوآء لان معنى لا تاكل ثدييها لا تاكل اجرة ثدييها ومعنى بثدييها لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلّان عليها الوتر الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل ولا دلّيتك بغرور قوله دلّيتك فيه وجهان احدهما بمعنى دلّلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الاخيرة يآء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنّيت اى تظنّنت والثانى ان يكون من دلّى الشىء يدلّيه اذا قرّبه من غيره كادلآء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والاوّل اقرب الى الصواب فهشّ هشاشة المصدوق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدوق هو الذى اخبر بالصدق يقال صدق الرجلُ وصدق زيدٌ عمرًا الحديثَ مغذّا الاغذاذ فى السير الاسراع اقبل بهما يدلح دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا ومنه سحابة دلوح كانها تدلح من كثرة مآئها وفى حديث سلمان انه اشترى وابو الدردآء لحما فتدالحاه بينهما على عود اى حملاه موضوعا عليه واخذا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهرى دلح الرجل اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه وضع الممتنّ علىّ يقال المِنّة تهدم الصنيعة اضرب الجيش بالجيش اى كُلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المغامر شعر

يضرب الجيش بالجيوش ويسقى لبن البخت فى قصاع الخلنج

فحسرت اى كشفت عن ساعد النهم النهم الشره على الطعام الآكل بالحرص حملة الفيل الملتهم الملتهم هو المتبلّع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكَلُ من الفيل الحنق الحنق ذو الغيظ والحَنَق الغيظ الذى يلازمك ويلتصق بك ومنه أحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه

لو

أَشْهَى مَرْكُوبٍ، وأَنْفَعُ صاحِبٍ مع أَضَرِّ مَصْحُوبٍ، فأَفْكَرَ ساعَةً طَوِيلَةً، ثم قال لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نُخَيْلَةٍ، مع لِبَاءِ مُخَيْلَةٍ، فقُلْتُ إِيَّاهُمَا عَنَيْتُ، ولِأَجْلِهِمَا تَعَنَّيْتُ، فَنَهَضَ نَشِيطًا، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَنْشِيطًا، وقال إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللّٰهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَبَاهَةٌ، والكَذِبَ عاهَةٌ، فلا يَجْعَلَنَّكَ الجُوعُ الَّذِي هو شِعَارُ الأَنْبِيَاءِ، وحِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ، على أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَلَنَ، وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الَّذِي يُجَالِبُ الإِمْلَنَ، فقد تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها، وتَأْبَى الدَّنِيَّةَ ولَوِ اضْطُرَّتْ اليها، ثم إِنِّي لَسْتُ لك بِزَبُونٍ، ولا أُغْضِي على صَفْقَةِ مَغْبُونٍ، وها أنا قد أَنْذَرْتُك

الجوهرى الزهو الكبر والفخر وقد زُهِيَ الرجل وهو مزهوٌّ اى تكبّر قال وللعرب أَحرُفٌ لا يتكلّمون بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل قولهم زُهِيَ الرجلُ وعُنِيَ بالامر ونُتِجت الشاة والناقة واشباهها فاذا امرت منه قلت لتُزْهَ يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسمَّ فاعله لانك اذا امرت منه تامر في التحصيل غيرَ الذى تخاطبه ان يوقع به وامر الغائب لا يكون الا باللام كقولك ليقم زيد وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اى تكبّر ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زُهِيَ لان ما لم يسمَّ فاعله لا يُتعجّب منه انتهى وعنى الحريرى بالراكب اللبأ وبالمركوب التمر لانهم يضعونه عليه هكذا في الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلا كذلك ايضا الا ترى الى قوله شعر

وركّبتُ زبدا على تمرةٍ فنعم الطعام ونعم الادُم

وانما قال وانفع صاحب مع اضرّ مصحوب لانهما وان كان كل واحد منهما ضارًّا بانفراده فالتمر اقلّ ضررا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة اعدى التمر بحلاوته اللبأ فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما وانحدارا فلهذا سمّى التمر نافعا واللبأ ضارًّا اما ذات النحيين فهى امرأةٌ من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهليّة فاتاها خوّات بن جبير الانصارى يبتاع سمنا ولم ير عندها احدا وساومها فحلّت نحيا اى زقّا من زقاق السمن فنظر اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حلّ نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم خوّات وشهد بدرا مع لبأ مخيلة المخيلة تصغير مخلة وهى الصغير من ولد المعز ربض اى جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان يكون بمعنى جلس على فخذيه والبيتيه فقد تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها هذا مثل في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنيّة قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفى وقيل هو لحارث بن سليك الاسدى وذلك ان زبّاء بنت علقمة كانت تحته وكانت شابّة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شابّ فتنفّست الصعداء فقال لها

قبل

آبْنِ بَجْدَتِها حَطَطتَ، الاّ أَنّى مُضطَّرِمُ الأَحْشاء، مُضطَّرٌ الى العَشاء، فأَكْرِمْ مَثْواىَ، ثُمَّ آسْتَمِعْ فَتْواىَ، فقال لقد أَنْصَفْتَ فى الإشْتِراط، وتَجافَيْتَ عَنِ الإشْتِطاط، فَصِرْ مَعى، الى مَرْبَعى، لِتَظْفَرَ بما تَبْتَغى، وتَنْقَلِبَ كَما يَنْبَغى، قال فَصاحَبْتُه الى ذَراهُ، كما حَكَمَ اللهُ، فأَدْخَلَنى بَيْتًا أَحْرَجَ مِن التّابوت، وأَوْهَنَ مِن بَيْتِ العَنْكَبوت، الاّ أَنّه جَبَرَ ضيقَ رَبْعِه، بتَوْسِعَةِ ذَرْعِه، فَحَكَّمَنى فى القِرَى، ومَطايِبِ ما يُشْتَرَى، فقُلْتُ أُريدُ أَزْهَى راكِبٍ على

رأيت اباك قد اطلى ومالت　　　عليه القشعمان من النسور

ومثله قولهم على الخازى هبطت والخازى هو الذى ينظر فى خِيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ليتكهّن　وعند ابن بجدتها حططتّ قولهم للدليل الحاذق ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهآء راجعة الى الارض ويقال عنده بجدة ذلك اى علمه وهو عالم ببجدة امرك اى بحقيقته وما ثبت منه عنده خابره وهو مأخوذ من بجد بالمكان اى اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة التراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانّه قيل انا مخلوق من ترابها واصله فى الحربآء قال كعب بن زهير　　　شعر

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه　　　وقد النهار اذا استنار الصيخد

الصيخد عين الشمس وصخدته الشمس اصابته واحرقته واصخد الحربآء تصلّى بحرّ الشمس وصيخود شديد الحرّ　فصاحبته الى ذراه اى الى فنآئه　كما حكم الله يشير الى قوله تعالى ولكن اذا دُعِيتم فادخلوا　واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان هذا الافراط يؤدى الى خلاف نصّ القرآن لان الله تعالى يقول وانّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت وهذا يدلّ على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحريرى هذا البيت اوهن منه ولا ينبغى ان يؤثم بذلك لان افراط التشبيه فى النظم والنثر لا يُقصَد به الحقائق وانما يؤثم من اعتقد مثل ذلك　بتوسعة ذرعه اى صدره وخُلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم ذرعًا　ومطايب ما يشترى فى كتاب العين مطايب اللحم وكل شىء اطيبه ولا يكادون يفردون وان افردوا فواحده مَطلب ومَطابة وعن الكسائىّ فى جمع مطيب وقال الاصمعىّ لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور قال ثعلب ويقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور　اريد ازهى راكب على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضرّ مصحوب الزهو الكبر والنخوة واصله الرفع والهزّ ومنه زهاه السراب وزهت الريح النبات والازدهآء افتعال منه وقولهم زُهِىَ فلان بكذا اذا نُخِىَ به كانّ معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من الغراب من اخوات اشغل من ذات النِحْيَيْن وهو اشهر منه فى ان كلاّ منهما شاذّ لان القياس ان يفضّل على الفاعل دون المفعول وعن

اشهى

أَيُّها العالِمُ الفَقِيهُ الَّذِى فا ... قَ ذَكآءً فما لَهُ من شَبِيه
أَفْتِنا فى قَضِيَّةٍ حادَ عنها ... كُلُّ قاضٍ وحارَ كُلُّ فَقِيه
رَجُلٌ ماتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُـ ... ـرٍّ تَقِيٍّ من أُمِّهِ وأَبِيه
وله زَوْجَةٌ لها أَيُّها الحَبْـ ... ـرُ أَخٌ خالِصٌ بلا تَمْوِيه
فحَوَتْ فَرْضَها وحازَ أَخُوها ... ما تَبَقَّى بالإِرْثِ دُونَ أَخِيه
فَاشْفِنا بالجَوابِ عَمَّا سَأَلْنا ... فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوجَدُ فيه

فلمَّا قَرَأْتُ شِعْرَها، ولَمَحْتُ سِرَّها، قُلْتُ له على الخَبِيرِ بها سَقَطتَ، وعندَ

خائرة واترك النافرة فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملنى معك ارفدك فقال له ابوه ما احمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به ابنه حتى حمله فانطلقا واذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطأها ثم مرّت به اخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت الثالثة قال له ابنه يا ابت اعطنى القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه ربّ رمية من غير رام الرمية بالتخفيف مرّة من الرمى مات عن اخ الخ يعنى مات وخلف اخا من ابيه وامّه وليس فيه مانع من موانع الارث قال الشريشى فائدة ذكر الاخ اثبات النسب لان الاجنبيّ لا يرث وفائدة ذكر المسلم ان اهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر الحرّ لان العبد لا يرث الحرّ واما فائدة ذكر التقىّ فما لقيت من اشياخنا من تنبّه عليه حتى حدّثنى به الفقيه ابو العبّاس الليثى عُرِف بالحصارى فقال فائدته لطيفة وهى التحرّز من قاتل العمد لان قاتل العمد لا يرث وليّه فاراد ان موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع هذا لا يرث اخاه فرضها هو الربع عند عدم الولد والثمن عند وجوده فاشفنا بالجواب يعنى بيّن لنا هذه المسئلة فان توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميّت هاهنا مشكل فهو نصّ اى ثبت توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميّت هاهنا بالنصّ والنصّ لا خلاف فيه على الخبير بها سقطت قولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطّلاع على الامر يقال ان هذا المثل لمالك بن جنى وكان من حكمآء العرب وتمثّل به الفرزدق لحسين بن على رضى الله عنهما حين اقبل حسين يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله حسين عن اهل الكوفة وقال له ما ورآءك فقال الفرزدق على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بنى اميّة والدين لغو عن السنتهم يحوطونه ما درّ معاشهم وان امتحضوا قلّ الديّانون منهم والامر ينزل من السمآء فقال لحسين رضوان الله عليه صدقنى وينشد لربيعة الاسدى شعر

وسائلةٍ تسائل عن ابيها ... فقلت لها وقعتِ على الخبير

 ابن

وشُموسِهِ ، فقُلْتُ وأَىُّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ ، وقَضِيَّةٍ آسْتَعْجَمَتْ ، حتّى هاجَتْ لك الاسَفَ ، على فَقْدِ مَن سَلَفَ ، فأَبرَزَ رُقْعَةً من كُمِّهِ ، واقْسَمَ بأَبِيهِ وأُمِّهِ ، لقد أَنْزَلَها بأَعْلامِ المَدارِسِ ، فما آمتازُوا عَنِ الأَعْلامِ الدَّوارِسِ ، واستَنْطَقَ لها أَحْبارُ المَحابِرِ فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكّانِ المَقابِرِ فقُلْتُ أَرِنِيها ، فلَعَلّي أُغْنِي فيها ، فقال ما أَبْعَدْتَ فى المَرامِ ، فرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ ، ثُمّ ناوَلَنِيها ، فاذا المَكْتُوبُ فيها ، نظم

قال عليك الباطل وافتأت برأيه اى انفرد واستبدّ به وهذا الحرف سُمِع مهموزا ذكره ابو عمرو وابو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو امّا ان يكونوا همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا حلّأت النسويق ولبّأت بالحج ورثأت الميت او يكون اصل هذه الكلمة من غير الغوث انتهى لانقراض العلم ودروسه قوله ودروسه يحتمل ان يكون من درس الكتاب اى قرأه وان يكون من درست الريح الدار اى خربتها فان كان عطفا على قوله العلم كان بمعنى الاوّل وان كان عطفا على الانقراض كان بمعنى الثانى . واىّ حادثة نجمت اى ظهرت من النجوم وهو ظهور الفتنة استعجمت اى خفيت واستبهمت او صعبت . باعلام المدارس يعنى العلماء المشهورين وهى منقولة من الاعلام بمعنى الجبال وما امتازوا عن الاعلام الدوارس اى العلامات القديمة التى اندرست والاعلام فى الاصل جمع علم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب فى الطريق من الحجارة وغيرها ليهتدى به علم وللجبل والراية ايضا علم للمعنى الجامع بينهما وسمّوا العالم المشهور والسيّد المذكور علما على التشبيه . احبار المحابر الاحبار العلماء واحدها حبر بالفتح والكسر والمحابر جمع المِحْبر وهو الدواة ظرف من الحِبر اى المداد ما ابعدت فى المرام ابعد وبعد واحد والمرام مصدر ميمىّ من رام يروم اذا طلب شيأً يعنى ما قلت شيأً بعيدا وما طلبت شيأً غريبا فربّ رمية من غير رام هذا من امثال العرب ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رمتنى يومَ ذاتِ العمر سُلْمَى ... بسهمٍ مُطْعَمٍ للصيد لامِ

فقلت لها اصبت حصاة قلبى ... وربَّتْ رميةٍ من غير رامِ

ومعناه ربّ رمية مصيبة حصلت من رامٍ مخطئٌ لا ان تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قطّ واوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرىّ وكان ارمى اهلِ زمانه وذلك انه نذر ان يذبحنّ مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما فلم يمكنه وكان يرجع مُخْفِقا ثم خرج الى قومه فقال ما انتم صانعون فانى قاتل نفسى ان لم اذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث اخوه يا اخى دِجْ مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزّى لا اظلم ايها

الأَنْهار، وهي لا تَرْجِعُ ببَلَّةٍ، ولا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ، الى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ للغُروب، وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغوب، فرُحْتُ بكَبِدٍ حَرَّى، وَٱنْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُوخِّرُ أُخْرَى، وبَيْنَما أَنا أَسْعَى واَقْعُدُ، واَهُبُّ واَرْكُدُ، إذْ قابَلَنى شيخٌ يَتَأَوَّهُ أَهَّةَ الثَّكْلان، وعَيْناه تَهْمُلانِ، فما شَغَلَنى ما أَنا فيه من داءِ الذِّئب، والخَوَى المُذيب، عن تَعاطِى مُداخَلَتِه، والطَّمَعِ فى مُخالَلَتِه، فقُلْتُ له يا هذا إِنَّ لِبُكائِكَ لَسِرًّا، ووراءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا، فأَطْلِعْنى على بُرَحائِكَ، وَٱتَّخِذْنى من نُصَحائِكَ، فإنَّك سَتَجِدُ مِنِّى طَبًّا آسِيًا، او عَوْنًا مُواسِيًا، فقالَ واللهِ ما تَأَوُّهِى لعَيْشٍ فاتَ، ولا من دَهْرٍ آفْتاتَ، بَلْ لِآنْقِراضِ العِلْمِ ودُروسِه، وأُفولِ أَقْمارِهِ

تبلّغ وبرض له من ماله اى اعطاه شيئاً قليلا واصله من البارض وهو اوّل ما يبدو من النبات تحابة ذلك النهار اى طوله قيل ذلك فى يوم مُغيم ثم ذهب مثلا ادلى دلوى فى الانهار هو مجاز واصله ان الجماعة كانوا يجتمعون على البئر ويدلون دلاءهم حتى ياخذ كل منهم حظّه من الماء او ما يتأتّى له منه ويقال أدلِ دلوك فى الدلاء اى تسبّب فى التحصيل كما يتسبّب غيرك ببلّة اى بادنى شىء من قولهم جاءنا فلان فلم يأتِنا بهلّة ولا بلّة اى بشىء قال ابن السكيت فالهلّة من الفرح والاستهلال والبلّة من البَلَل والخير ويروى ببِلّة بكسر الباء واصلها النُّدوّة نقع غلّة الغُلّة العطش ونقعها ريّها من اللغوب اى من التعب بكبد حرّى اى حارّة من الجوع والحزن وحرّى تأنيث حرّان كعطشان وعطشى واهبّ واركد اى اتحرّك واسكن اراد اجرى واُقف واصل الهبوب والركود للريح وعيناه تهملان اى تدمعان ما انا فيه من داء الذئب داء الذئب مثل فى الجوع ومنه قولهم فى الدعاء على العدوّ رماه الله بداء الذئب ويقال فى المثل اجوع من الذئب والخوى المذيب الخَوَى مصدر من خوى اذا خلا بطنه من الطعام يقال اصابه الخوى يعنون الجوع على برحائك البرحاء شدّة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال للمحموم الشديد الحمّى اصابه البرحاء قال ابن جنى هو مصدر فى معنى التبريح طبّا الطبّ بالفتح الطبيب الحاذق يقال فلان طبّ بكذا اى عالم به ولا من دهر افتات افتات اى اجترأ بما لا ينبغى له فهو افتعل من الفوت كانه فعل ما يفوت به الحرمة ويجوز ان يكون من الفوت وهو السبق يقال فاته اذا سبقه قال الجوهرى الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق فى الشىء دون ايتمار من يُؤتمَر تقول افتات عليه بامر كذا اى فاته به وفلان لا يُفتات عليه اى لا يُعمَل شىء دون امره وفى الحديث امثلى يُفتات عليه فى امر بناته انتهى قيل افتأت هو افتعل من مهموز العين يقال افتأت اذا استبدّ برأيه وافتأت عليه اذا قال عليه باطلا والمعنى هاهنا ليس تأوّهى من دهر افسد امرى واتلف مالى وعن الجوهرى ايضا تقول افتأت فلان علىّ اذا

صَفاْءِ الرَّحيقِ، وقُنُوءِ العَقيقِ، وقُبالَتَهُ لِبأً قد بَرَزَ كالإبْريزِ الأَصْفرِ، وانجلَى في اللَّونِ المُزَعْفَرِ، فهو يُثْنِي على طاهِيهِ، بِلِسانٍ تَناهِيهِ، ويُصَوِّبُ رأْيَ مُشْتَرِيهِ، ولو نَقَدَ حَبَّةَ القَلْبِ فيهِ، فأَسَرَتْني الشَّهْوَةُ بأَشْطانِها، وأَسْلَمَتْني العَيْمَةُ الى سُلْطانِها، فبَقِيتُ أَحْيَرَ مِن ضَبٍّ، وأَذْهَلَ مِن صَبٍّ، لا وُجْدُ يُوصِلُني الى نَيْلِ المُرادِ، ولَذَّةِ الإزْدِرادِ، ولا قَدَمُ تُطاوِعُني على الذَّهابِ، مَعَ حُرْقَةِ الإلْتِهابِ، لكِنْ حَداني القَرَمُ وسَوْرَتُه، والسَّغَبُ وفَوْرَتُه، على أن أَنْتَجِعَ كُلَّ أَرْضٍ، وأَقْتَنِعَ مِن الوِرْدِ ببَرْضٍ، فلم أَزَلْ سَحابَةَ ذلك النَّهارِ، أُدْلِي دَلْوِي الى

الموضع الذى يجفّف فيه التمر فى الصيف يريد طبخه الصيف واكمل لطافته وقنوء العقيق القنوء مصدر قولهم احمر قانئٌ وهو الشديد الحمرة وقبالته لبأً قد برز اللبأ اللبن اذا نتج الغنم وغيره والمراد هاهنا اللبن المطبوخ فان اللبن اذا طبخ يصير جامدا اصفر كالابريز الاصفر. الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البروز يثنى على طاهيه بلسان تناهيه الطاهى هو الذى يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طُهاة قال امرئ القيس وظلّ طهاة اللحم من بين مُنْضِجٍ. ومنه امر مطهوّ اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعته وجودة طبخه كانّه يثنى للمشترين على طابخه وان لم يكن له لسان فكماله فى الحسن وجودته فى الصنعة قام له مقام اللسان وهذا يسمّى الكلام بلسان الحال قال الشاعر شعر

ولسان نعمتك التى قلّدتنى للشكر ابلغ من لسان بيانى.

ولو نقد حبّة القلب فيه حبّة القلب سويداؤه وقيل سمرته وهو ذلك والحبّة من الشىء القطعة منه باشطانها الاشطان جمع شطن وهو الحبل واسلمتنى العيمة الى سلطانها اسلمتنى اى سلّمتنى تقول اسلمت الثوب الى الخيّاط وسلّمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن وقيل اشتهاء كل شىء وقيل العيمة هى العطش يقال نعوذ بك من العيمة والايمة اى من العطش والعزبة وقوله الى سلطانها اى الى تسلّطها او واليها وكلاهما مجاز فبقيت احيرَ من ضبّ قال حمزة الاصفهانى انما قالوا احير من ضبّ لانه اذا فارق جحره تحيّر فلم يهتدِ اليه وقيل انه يضع على جُحره حَجَرًا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابّة مثل الضبّ يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلنى الوجد بالحركات الثلث الغِنَى ولذّة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشىء اذا بلعته حدانى القَرَم اى حملتنى الشهوة والقرم فى الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره. ببرض البرض الماء القليل وفى المثل هذا برض من عِدٍّ والعِدّ الماء الذى له ملأة مثل الينبوع والعين قال الميدانى البرض والبراض القليل والعِدّ الماء الدائم لا انقطاع له يضرب هذا المثل لمن يعطى قليلا من كثير انتهى ومنه تبرّض الماء ترشّفه وتبرّض بالقليل

الانهار،

البَشِم، فسُوُتُ ظَنًّا بامتناعِه، وأحْفَظَنى حُؤُولُ طِباعِه، حتى كِدتُ أُغْلِظُ له فى الكلام، وأَسْعُه بحُمَةِ المَلام، فتبَيَّنَ مِن لحَظاتِ ناظِرى، ما خامَرَ خاطِرى، فقال يا ضَعيفَ الثِقَة، بأهْلِ المِقَة، عَدِّ عمّا أخْطَرْتَه بالَك، وآسْتَمِعْ إلىَّ لا أَبا لَك، فقُلْتُ هاتِ، يا أخا التُرَّهاتِ، فقال إعلَمْ أنّى بِتُّ البارِحَةَ حَليفَ إفْلاسٍ، ونَجِىَّ وَسْواسٍ، فلمّا قَضَى اللَيْلُ نَحْبَه، وغَوَّرَ الصُبْحُ شُهُبَه، غَدَوْتُ وَقْتَ الإشْراق، الى بَعْضِ الأسْواق، مُتَصَدِّيًا لصَيْدٍ يَسْنَحُ، او حُرٍّ يَسْمَحُ، فلَحَظْتُ بها تَمْرًا قد حُسِّنَ تَصْفيفُه، وأُحسِنَ اليه مَصيفُه، لجَمَعَ على التَحْقيق،

بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتّخم قال ابن دريد البشم للبهائم خاصّة وقال الخليل وهو مخصوص بالدسم يعنى ان البشم تخمة من طعام داسم واحفظنى حؤول طباعه اى اغضبنى تغيّر طباعه الحفيظة الغضب والحميّة وكذلك الحفظة بالكسر وقد احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب والسعه بحمة الملام السعه اى اعضّه والحمة فى الاصل السمّ من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطأ وظاهر استعمال الحريرى على هذا لان اللسع يكون بالشوكة لا بالسمّ وعن الجوهرى حمة العقرب سمّها وضرّها واصله حمو او حمى والهاء عوض خامر اى خالط باهل المقة اى المحبّة لا ابا لك هذا دعاء على المخاطب لا يراد وقوعه بل يقال عند شدّة الحبّ ومثله لا امّ لك وثكلتك امّك وما اشبه ذلك وعن الفيروزابادى لابَ لك ولا اباك ولا ابَك ولا ابَ لك كل ذلك دعاء فى المعنى لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له وعن الميدانى لا أمّ لك قال ابو الهيثم لا امّ لك عندنا فى مذهب العرب اى ليس لك امّ حرّة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الآماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من ابناء الحرائر فاما اذا قال لا ابا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن ابى سعيد الضرير انتهى يا اخا الترّهات الترّهات جمع ترّة وهو الكذب والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترّة اذا جاء بالكذب قال الاصمعى الترّهات الطرق الصغار غير الجادّة تتشعّب عنها الواحد ترّهة فارسىّ معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل الترّهات البسابس والترّهات الصحاصح وهى من اسماء الباطل وربّما جاء مضافا يقولون ترّهات البسابس وهى قلب السباسب يعنون المفاوز ونجىّ وسواس النجىّ المحدّث واذا كانت الوساوس تشغل بال الانسان وتجعله يتحدّث وحده جعل نفسه محدّثا لها لما قضى الليل نحبه اى مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر فكانّ الموت نذر فى عنق الانسان فاذا مات فكانّه قضاه وغوّر اى اخفا او غيّب غوّره تغويرا اذا ادخله فى الغور وهو الموضع المنخفض تصفيفه اى كونه موضوعا فى الطبق صفّا صفّا واحسن اليه مصيفه المصيف

صفآء

قد أَثْمَرَ، ولَيْلَ الحَظِّ قد أَقْمَرَ، فنَهَضتُ اليه عَجْلانَ، وقُلْتُ مَنِ الطّارقُ الآنَ، فقال غَريبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ، وغَشِيَهُ السَّيْلُ، ويَبْتَغي الإيواءَ لا غَيْرُ، وإذا أَسْحَرَ قَدَّمَ السَّيْرَ، قال فلمّا دَلَّ شُعاعُهُ على شَمْسِهِ، ونَمَّ عُنوانُهُ بِسِرِّ طِرْسِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ مُسامَرَتَهُ غُنْمٌ، ومُساهَرَتَهُ نُعْمٌ، فَفَتَحْتُ البابَ بِٱبْتِسامٍ، وقُلْتُ ٱدْخُلوها بِسَلامٍ، فدَخَلَ شَخْصٌ قد حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ، وبَسَّ القَطْرُ بُرْدَتَهُ، فحَيَّى بِلِسانٍ عَضْبٍ، وبَيانٍ عَذْبٍ، ثُمَّ شَكَرَ على تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ، وٱعْتَذَرَ مِنَ الطُّروقِ في غَيْرِ وَقْتِهِ، فدانَيْتُهُ بالمِصْباحِ المُتَّقِدِ، وتَأَمَّلْتُهُ تَأَمُّلَ المُنْتَقِدِ، فَأَلْفَيْتُهُ شَيْخَنا ابا زَيْدٍ بلا رَيْبٍ، ولا رَجْمِ غَيْبٍ، فَأَحْلَلْتُهُ مَحَلَّ مَنْ أَظْفَرَني بِقُصْوَى الطَّلَبِ، ونَقَلَني من وَقْذِ الكُرَبِ، الى رَوْحِ الطَّرَبِ، ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ، وأَخَذْتُ في كَيْفَ وأَيْنَ، فقال أَبْلِعْني رِيقي، فقد أَتْعَبَني طَريقي، فظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا للسَّغَبِ، مُتَكاسِلاً لهذا السَّبَبِ، فَأَحْضَرْتُهُ ما يُحْضَرُ للضَّيْفِ المُفاجِي، في اللَّيْلِ الدّاجي، فَٱنْقَبَضَ انقِباضَ المُحْتَشِمِ، وأَعْرَضَ إعراضَ

ولا اغضت مقلتي اصل الاغاض لطباق الجفن اجنّه الليل اى اخفاه ومنه قوله تعالى فلما جنّ عليه الليل اى غطّى عليه واظلم عنوانه العنوان ما يُكتب على ظهر الكتاب بسرّ طرسه الطرس بالكسر الصحيفة ومساهرته نعم النُعم قرّة العين وهو فُعل من النعيم وهو خلاف البؤس يقال يومُ نُعم ويوم بؤس والجمع أنعُم عن الجوهري حنى الدهر صعدته الصعدة في الاصل القناة وتشبه بها القامة المستقيمة بلسان عضب اى قاطع من عضبه عضْبا اذا قطعه والعضب السيف القاطع وعضبت الرجل بلساني اذا شتمته ورجل عضّاب اى شتّام وعضب لسانه عضوبة صار عضبا اى حديدا في الكلام على تلبية صوته اى اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول تأمّل المنتقد نقد الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف ولا رجم غيب الرجم التكلّم بالظنّ بقصوى الطلب القصوى تانيث الاقصى جآء على الاصل والقياس قصيا كدنيا من وقذ الكرب الوقذ شدّة الضرب يشكو الاين اى التعب والاعيآء واخذت في كيف واين اى سألته عن حاله ومكانه ابلعني ريقي هذا عبارة عن استمهال اى امهلني حتى اقول او افعل كذا قال جار الله قلت لبعض شيوخ ابلعني ريقي قال قد ابلعتك الرافدين اى دجلة والفرات مستبطنا للسغب يروى مستبطنا جَهْيًا السغب وقد يروى ايضا مستبطنا بَرْحَ السغب انقباض المحتشم اى المستحيّ والغضبان من الحشمة وهي الحيآء وقيل الغضب ومنه حشم الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم اعراض البشم البشم ذو التخمة البشم

ما راقَ طَرْفِي شَيْءٌ   مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرْفَيْهَا

ثم اغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بالدُّموع، وآذَنَتْ مَدامِعُهُ بالهُموع، فكَرِهَ أن يَسْتَوْكِفَها، ولم يَمْلِكْ أنْ يُكَفْكِفَها، فقَطَعَ إنشادَهُ المُسْتَحْلَى، وأوْجَزَ في الوَداعِ وولَّى،

المقامةُ الخامِسَةَ عَشَرَةَ الفَرَضِيَّةُ

أخبرَ الحارثُ بن همّام قال أرِقْتُ ذاتَ لَيْلَةٍ حالِكَةِ الجِلْباب، هامِيَةِ الرَّباب، ولا أرَقَ صَبٍّ طُرِدَ عَنِ الباب، ومُنِيَ بِصَدِّ الأحْباب، فلم تَزَلِ الأفْكارُ يُهِجْنَ هَمّي، ويُجِلْنَ في الوَساوِسِ وَهْمي، حتّى تَمَنَّيْتُ، لِمَضَضِ ما عانَيْتُ، أن أُرْزَقَ سَميرًا من الفُضَلاء، لِيَقْصُرَ طُولَ لَيْلَتي اللَّيْلاء، فما انْقَضَتْ مُنْيَتي، ولا أغْمَضَتْ مُقْلَتي، حتّى قَرَعَ البابَ قارِعٌ، له صَوْتٌ خاشِعٌ، فقُلْتُ في نَفْسي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنّي

في كلام الحضريّين وتسامحهم فيه كثير فوالتي سرت ابغي حطّ الذنوب لديها يعنى مكّة وفي حديث ابي هريرة قال رسول الله صلعم من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه عن طرفيها اى عن جانبيها والضمير لسروج اغرورقت عيناه بالدموع اى سالت بها عيناه حتى غرقتا وهو افعيعال من غرق وآذنت مدامعه بالهموع الهموع السّيلان من همع الماء اذا سال فكره ان يستوكفها استوكف الدمع استدعى وكفه اى جريانه ولم يملك ان يكفكفها كفكفه اذا كفّه ومنعه،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الفرضيّة سمّيت بذلك لما فيها من علم الفرائض يقال فرض الله علينا كذا وافترض اى اوجب والاسم الفريضة ويسمّى العلم بقسمة المواريث فرائض والفارض والفَرَضي الذى يعلم الفرائض ارقت الارق السهر الذى يتولّد من الهمّ والحزن حالكة الجلباب الجلباب في الاصل الثوب الذى يشتمل به وتجلبب بثوبه اذا تغطّى به يريد هاهنا اسوداد الليل لانه يغطّى ما فيه هامية الرباب يقال همى السيلُ اذا ذهب لا يثنيه شيء ومنه هوامي الابل وهي التي همت على وجوهها اى ذهبت والرباب السحاب المتعلّق دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود من اربّ بالمقام اذا دام واقام يقال اربّت السحاب بمكان كذا اذا دامت ولا ارق صبّ هو منصوب على المصدر يريد ارقت ولا ارق صبّ بل فوقه هذا مثل قوله غدوت ولا اغتداء الغراب ومنى بصدّ الاحباب اى ابتلى باعراضهم لمضض ما عانيت المضض وجع المصيبة من امضّنى الجرح امضاضا اذا اوجعنى وفيه لغة اخرى مضّنى الجرح ولم يعرفها الاصمعي

قد

عُرْقُوبٍ ، أو بَقِيَتْ حاجَةٌ فى نَفْسِ يَعْقُوبَ ، فقال حاشا لِلّهِ وكَلّا ، بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وجَلَّى ، فقُلْتُ له فَدِنَّا كَما دِنْتَاك ، وأفْدِنا كَما أفَدْناك ، أيْنَ الدُّوَيْرَةُ ، فقد مَلَكَتْنا فيك الحَيْرَةُ ، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ ادَّكَرَ أوْطانَه ، وأنْشَدَ والشَّهِيقُ يُلَعْثِمُ لِسانَه ، نظم

سَرُوجُ دارِى ولكِنْ ... كَيْفَ السَّبِيلُ اليها
وقد أناخَ الأعادِى ... بِها وأخْنَوا عَلَيها
فَوالَّتى سِرْتُ أبْغِى ... حَطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْها

فجدّها ليلا ولم يعط اخاه منها شيأ فصار مثلا للعرب فى الخلف وفيه قال الاعشى شعر

وعدتَّ وكان الخُلْف منك سجيّة ... مواعيدَ عرقوبٍ اخاه بيثرب

وقال كعب بن زهير شعر

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلا ... وما مواعيدها الّا الاباطيل

او بقيت حاجة فى نفس يعقوب يريد هل بقيت لك حاجة لم تقضها وحاجة نفس يعقوب خشية العين على بنيه حين امرهم ان يتفرّقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا فى غاية الجمال وكمال الخلق قال تعالى فى سورة يوسف ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها حاشا لله حاشا كلمة تفيد التبرئة فى باب الاستثناء يقال أساير القوم حاشا زيد وهى من حروف الجرّ فوضعت موضع التبرئة والبرآءة ومنه قرآءة ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت برآءة الله ومن قرأ حاشا لله فهو كقولك سقيًا لزيد على ان اللام هنا للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قرآءة ابن ابى السمّاك حاشًا لله بالتنوين وقرآءة ابى عمرو حاش الله بحذف الألف الاخيرة وقال ابن جنى ان حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدها حرف الجرّ وجلّى اى سبق معروفكم كل معروف قال المطرّزى جلّى اى سبق من المجلّى وهو الاوّل من خيل السباق وهذا مما لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلّى الهموم وكشفها فترك المفعول لدلالة الحال فدنّا كما دنّاك اى جازنا من الدين وهو الجزآء واصله من قولهم كما تدين تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاوّل باسم الثانى للمزاوجة والطباق كقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الدويرة هى تصغير الدار والشهيق يلعثم لسانه الشهيق آخر صوت الحمار والمراد هنا صوت الحزين ويلعثم لسانه اى يقفه ويحبسه وذلك ان الانسان اذا غصّ بالبكآء او غلبه تصعيد النفس وترديده اعتراه الشىء مثل الحبسة ويقال تلعثم الرجل اذا تلكّأ وتوقّف واما لعثمه متعدّيا فبنىّ عليه وهذا كما قلنا فى لألأ وتلألأ ومثل ذلك

ما

وزَوِّجُوهُ فنَفْسِي | لِمَا يَرُوحُ مُرِيدَهْ
والزَّادُ لا بُدَّ مِنْهُ | لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَهْ
وأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ | يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَهْ
أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ | لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَهْ
وراحُكُمْ واصِلاتٌ | شَمْلَ الصِّلاتِ المُفِيدَهْ
وبُغْيَتِي فِي مَطَاوِي | ما تَرْفِدُونَ زَهِيدَهْ
وفِيَّ أَجْرٌ وعُقْبَى | تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَهْ
ولِي نَتَائِجُ فِكْرٍ | يُفَخِّمْنَ كُلَّ قَصِيدَهْ

قال الحارثُ بنُ همّام فلمّا رَأَيْنا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَد، أَرْحَلْنا الوالِدَ وزَوَّدْنا الوَلَد، فتقبّلا الصُّنْعَ بشُكْرٍ نَشَرَا أَرْدِيَتَه، وأَدَّيا بهِ دِيَتَه، ولمّا عَزَما على الانْطِلاق، وعَقَدا لِلرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطاق، قُلْتُ للشَّيْخِ هَلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ

ولو شظا من قديده الشظا ما تشظّى من الشيء اى تفرّق منه فزوّجوه اى فجمّلوه لرحلة الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وبالضمّ الوجه الذى تريده والرواية هاهنا بالكسر وراحكم واصلات شمل الصلات يقال جمع الله شمله اى ما تشتّت من امره وفرّق شمله اى ما اجتمع من امره وشملَ مفعولُ واصلات في مطاوى المطاوى جمع مطوى وهو مصدر ميميّ او مكان من طوى يطوى اذا لفّ الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله في مطاوى اى في ضمن زهيده اى قليلة ولى نتائجُ فكر يعنى اشعاره ارحلنا اى اعطينا الراحلة ديته اى حقّه الدية في الاصل حقّ القتيل والهاء فيها عوض من الواو وتقول ودَيْتُ القتيل أَدِيه دِيَةً اذا اعطيتَ ديته واتّديتُ اذا اخذتَ ديته واذا امرتَ منه قلت دِ فلانا وللاثنين ديا فلانا وللجماعة دوا فلانا وعقدا للرحلة حبك النطاق النطاق إزار كانت تلبسه المرأة وفيه تكّة والحُبُك جمع حباك وهو ما يشدّ به الحَقْو من حبل او ازار وغيره هذا اصله ثم قيل عقد فلان حبك النطاق اذا تهيّأ للذهاب او تجرّد لامر على طريقة الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهوديّ كان كذوبا يعد ولا يفى قال حمزة الاصفهانى هو رجل من ساكنى يثرب يضرب به المثل في الخلف فيقال اخلف من عرقوب وفى امثال ابى عبيدة في باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبى هو رجل من العماليق اتاه اخ له يسأله شيأً فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت اتاه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب

وفَمْه بما فى نَفسِك لا فُضّ فوك، فنهض نُهوضَ البَطَلِ للبراز، وأصْلَتَ لِسانًا كالعَضْبِ الجُراز، وأنْشَدَ يقول، نظم

يا سادَةً فى المَعالى | لَهُمْ مَبانٍ مَشيدَة
ومَنْ اذا نابَ خَطْبٌ | قاموا بدَفْعِ المَكيدَة
ومَن يَهُونُ عليهِم | بَذْلُ الكُنوزِ العَتيدَة
أُرِيدُ منكم شِواءً | وجَرْدَقًا وعَصيدَة
فان غَلا فرُقاقٌ | به تُوارَى الشَهيدَة
أوْلَمْ يَكُنْ ذا ولا ذا | فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَة
فان تَعَذَّرْنَ طُرًّا | فَعَجْوَةٌ ونَهِيدَة
فأحْضِرُوا ما تَسَنَّى | ولو شَظًا مِنْ قَدِيدَة

المطيّة لا فضّ فوك هو دعاء اى لا كسرت اسنانك ولا فرّقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدى لما انشد النبىّ صلعم قصيدته الرائيّة وانتهى الى قوله شعر

بلغنا السما مجدا وفخرا وسوددا وانّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال صلعم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنّة فقال صلعم لا يفضض الله فاك والفم يقام مقام الاسنان واصلت لسانا اصليت سيفه اذا جرّده من غمده كالعضب الجراز اى كالسيف الماضى القَطوع من جرزه اذا استأصله ومنه ارض مجروزة وهى التى قطع نباتها وارض جُرُز انقطع مطرها فلم يُصبْها وجردقا اى رغيفا يقال جردق بالدال وجردق بالذال وجردقة بالدال وجردقة بالذال وهو معرّبُ كَرْدَهْ وعصيدة العصيدة دقيق يعقد بالطبخ واصل العصد العقد فرقاق اى خبز رقيق به توارى اى تستر وتلفّ الشهيدة الشهيدة البَرَق المشوىّ وقلّما يؤكل لحمه الا بالرقاق وقيل الشهيدة الهريسة وهى المعيّنة فى قوله شعر

هلمّوا الى ما عذّبت طول ليلها باضيق حبس فى جحيم تُسعَّرُ
وقد جُلِدت حدّين وهى شهيّة هلمّوا الى دفن الشهيدة تُوجَروا

يروى عن ابى عمرو بن العلا انه كتب بهذين البيتين الى الاصمعى يستدعيه الى الهريسة من ثريدة الثريدة من ثرد الخبز اذا كسره وفتّه وقد مرّ ونهيدة النهيدة الزبدة العظيمة قال السيرافى هى ان يغلى لباب الهبيد وهو حبّ الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذرّت عليه قميحة من دقيق ثم اكل ما تسنّى اى تيسّر وحضر من سنّاه اذا سهّله قال شعر

واعلمْ علما ليس بالظنّ انّه اذا الله سنّا عقد شىء تيسّرا

ورروجه

وجَارُكُمْ فى حَرَمٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ووَفْرُكُمْ فى حَرَبِ
ما لاذَ مُرْتاعٌ بِكُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ فَخافَ نابَ النُّوَبِ
ولا آسْتَدَرَّ آمِلٌ ‏ ‏ ‏ ‏ حِباءَكُمْ فَما حُبِى
فَآنْعَطِفُوا فى قِصَّتى ‏ ‏ ‏ ‏ وأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِى
فلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتى ‏ ‏ ‏ ‏ فى مَطْعَمى ومَشْرَبِى
لَساءَكُمْ ضُرِّى الّذى ‏ ‏ ‏ ‏ أَسْلَمَنى للكُرَبِ
ولو خَبَرْتُمْ حَسَبى ‏ ‏ ‏ ‏ ونَسَبى ومَذْهَبِى
وما حَوَتْ مَعْرِفَتى ‏ ‏ ‏ ‏ مِنَ العُلومِ النُّخَبِ
لَمَا آعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ فى أَنَّ دائِىَ أَدَبِى
فَلَيْتَ أَنّى لم أَكُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ أُرْضِعْتُ ثَدْىَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهانى شُؤْمُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وعَقَّنى فيهِ أَبِى

فقُلْنا له أَمَّا أَنْتَ فقد صَرَّحَتْ أَبْياتُك بفاقَتِك، وعَطَبِ ناقَتِك، وسَنُعْطِيك ما يُوصِلُك الى بَلَدِك، فما مأرُبَةُ وَلَدِك، فقال له قُمْ يا بُنَىَّ كما قامَ أَبُوك،

الصوب والانسكاب وقوله ولا انهلال السحب مثل قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتدآء الغراب ووفركم فى حرب الوفر المال الكثير وهو بمعنى الوافر والحرب الهلاك من حرِبَ مالُ الرجل اذا صادره حسبى الحسب هو ما يحسبه اى يعدّه الانسان من مفاخر آبآئه من العلوم النخب النخب جمع نخبة بسكون الخآء وفتحها وهو خيار كل شىء واجراؤها على العلوم صفةً فهو لما فيها من معنى الفعل اى العلوم المتخيّرة لما اعترتكم شبهة فى ان دائىَ ادبى يعنى ما نزل عليكم شكّ فى ان شدّة حالى وضرّى لكثرة علمى دهانى شومه اى اصابنى داهية ولحقنى امر صعب والشوم النحس وعقّنى فيه ابى عقّ يعُقّ عقوقا اذا خالف من يجب عليه طاعته يريد خالفنى ابى ولم يودِّ حقّى بان علّمنى العلم ولم يعلّمنى حِرفة قوله هذا تطيير منه بادبه والتطيير بالادب مذهب قديم متداول وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى اسحاق الصابى شعر

اذا اجتمعَتْ بين آمرءين صناعة ‏ ‏ ‏ ‏ فأحببتَ ان تدرى الذى هو احذقُ
فلا تتفقّدْ منهما غيرَ ما جرَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ به لهما الارزاقُ حين تفرّقُ
فحيث يكون النقص فالرزقُ واسع ‏ ‏ ‏ ‏ وحيث يكون الفضل فالرزقُ اضيقُ

وعطب ناقتك تصريح ابياته بعطب ناقته هو قوله ابدع بى المتقدّم فسنعطيك اى نعطيك

إنّي آمْرُؤٌ أُبْدِعَ بي   بَعْدَ الوَجَى والتَّعَبِ
وشُقَّتي شاسِعَةٌ   يَقْصُرُ عنها خَبَبِي
وما مَعي خَرْدَلَةٌ   مَطْبوعَةٌ من ذَهَبِ
وحِيلَتي مُنْسَدَّةٌ   وحَيْرَتي تَلْعَبُ بي
إنِ آرْتَحَلْتُ راجِلًا   خِفْتُ دَواعِي العَطَبِ
وإن تَخَلَّفْتُ عَنِ الرُّفْقَةِ ضاقَ مَذْهَبي
فزَفْرَتي في صُعُدٍ   وعَبْرَتي في صَبَبِ
وأنتمُ مُنْتَجَعُ الرّاجي ومَرْمَى الطَّلَبِ
لُهاكُمُ مُنْهَلَّةٌ   ولا آنْهِلالَ السُّحُبِ

انشوطة وانشطه حلّه والهمزة فيه للسلب والعقال ما يشدّ به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانّما انشط من عقال يضرب لمن يتخلّص من ورطة فينهض سريعا والانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ابدع بي قال جار الله العلّامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها عمّا كانت مستمرّة عليه من عادة السير ابداعا منها اى انشآء امر خارج عمّا اعتيد منها وأُلِف واتّسع فيه حتى قيل ابدعت حجّةُ فلانٍ وابدع برّه بشكرى اذا لم يفِ شكره ببرّه ومعنى ابدِع بالرجل انقُطع به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرٍو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو واقمت الجارّ والمجرور اقامة الفاعل وكما المعنى فى سِيرَ بعمرٍو سُيِّرَ عمرٌو وكذلك المعنى فى انقطِع بالرجل قُطِّع الرجل اى قُطِّع عن السير وشقّتى الشقّة المسافة التى يشقّها السائر فيها خببى الخبب ضرب من السير ليس بسريع ويقال خبّ الفرس اذا زاوج بين يديها ورجليها وما معى خردلة الخردلة القطعة من خردل بالدال والذال اذا قطع والمراد الشىء اليسير قيل هى من الخردل وهو حبّ معروف والواحدة خردلة منسدّة اى مغلقة دواعى العطب العطب الهلاك وقد عطب بالكسر هلك واعطبه اهلكه والمعاطب المهالك واحدها المَعْطَب مذهبى اى طريقى فزفرتى الزفرة رفع الصوت مع الانين وقد مرّ فى صعد الصعد بضمّ الصاد والعين جمع الصُعود خلاف الهبوط وعبرتى فى صبب الصبب الحدور ومنه كانّما يمشى فى صبب ويدلّ على ذلك قول الراجز بل بلد ذى صُعُد واصباب ومعنى البيت ان زفرتى تتصعّد ودموعى تتصبّب وتنحدر منتجع الراجى المنتجع هو الموضع الذى يقصده الناس لطلب المآء والكلآء لهاكم منهلّة اللهى جمع لهوة وهى فى الاصل ما يطرحه الطاحن فى فم الرحا بيده ثم سمّيت العطيّة بها مجازا ولا انهلال السحب الانهلال صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن

وجاركم

وعَجِبْنا مِنَ ٱنْبِساطِهِ قَبْلَ بَسْطِهِ، وقُلْنا له ما أَنْتَ، وكَيْفَ وَلَجْتَ وما ٱستَأْذَنْتَ، فقال أَمَّا أنا فَعانٍ، وطالِبُ إِسْعافٍ، وسِرُّ ضُرّى غَيْرُ خافٍ، والنَّظَرُ الىَّ شَفيعٌ كافٍ، وأَمَّا الإِنْسِيابُ الَّذى عَلِقَ به الإِرْتِيابُ، فما هو بعُجابٍ، إِذْ ما على الكُرَماءِ مِنْ حِجابٍ، فسَأَلْناه أَنَّى ٱهْتَدَى الينا، وبِمَ ٱسْتَدَلَّ علينا، فقال إِنَّ للكَرَمِ نَشْرًا تَنِمُّ نَفَحاتُه، وتُرْشِدُ الى رَوْضِهِ فَوحاتُه، فاستَدْلَلْتُ بتَأَرُّجِ عَرْفِكم، على تَبَلُّجِ عُرْفِكم، وبَشَّرَنى تَضَوُّعُ رَنْدِكم، بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِن عِنْدِكُمْ، فاستَخْبَرْناه حينَئِذٍ عن لُبانَتِه، لِنَتَكَفَّلَ بإِعانَتِه، فقال إِنَّ لى مَأْرَبًا، ولِفَتاىَ مَطْلَبًا، فقُلْنا كِلا المَرامَيْنِ سَيُقْضَى، وكِلاكُما سَوْفَ يُرْضَى، ولَكِنَّ الكُبْرَ الكُبْرَ، فقال أَجَلْ ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ، ثم وَثَبَ للمَقال، كالمُنْشَطِ مِنَ العِقال، وأَنْشَدَ، نظم

سبطه السمط بالكسر الخيط ما دام فيه الخرز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه الخرز واللؤلؤ سمّى سلكا والمراد هنا الكلام وعجبنا من انبساطه قبل بسطه البسط خلاف القبض قالوا بسطتُ من فلان فانبسط اذا جرّأته وجعلته على الدالّة فاجترأ وأدلّ الا ترى ان غير الجرىّ يوصف بالانقباض وزيادة حرف الجرّ فيه على المجازيّة كما فى قولهم جذب بضبعه واشاد بذكره وانما ترك ههنا نظرا الى الاصل والدالّة اسم من ادلّ يقال فلان يُدِلّ على اقرانه فى الحرب والبازى يُدِلّ على صيده يعنى هذا الشيخ انبسط علينا قبل ان نبسطه اى دلّ علينا قبل ان نجعل له التسبيل فى ذلك ومما يستحسن من المنظوم هنا قول ابن كناسة شعر

فىّ انقباضٌ وحشمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم
ارسلتُ نفسى على سجيّتها فقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحق الموصلى انشدنى ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت انى سبقتك اليهما وينتقص من عمرى سنتان ما انت الاستفهام عن ذات من يعقل بمن وعن صفاته بما قال الله جلّ وعزّ قال فرعون وما ربّ العالمين اما انا فعان اى سائل العانى طالب العفو وهو الفضل بتأرّج عرفكم العرف هو الريح الطيّبة وتأرّجها انتشارها من ارج الطيب بالكسر يأرج ارجا اذا فاح على تبلّج عرفكم التبلّج الظهور ومنه تبلّج الفجر والعرف بالضمّ العارفة والعطاء تضوّع رندكم الرند شجر طيّب الريح من شجر البادية عن صاحب المجمل قال الاصمعى وربما سمّوا العود رندا وانكر ان يكون الرند الآس عن لبانته اى عن حاجته ولكنّ الكبر الكبر اى قدّم الكبر وصار التكرير عوضا عن النطق بالفعل كقولهم فى التحذير الاسدَ الاسدَ السبع الغبر اى الارضين السبع والغبر جمع الغبراء وهى الارض. كالمنشط من العقال يقال نشط الحبل اذا عقده

انى

المقامةُ الرّابعةَ عشرةَ المكّيّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال نَهضتُ من مَدينَةِ السَّلام، لِحَجّةِ الإسْلام، فلمّا قَضَيْتُ بعَوْنِ اللهِ التَّفَث، واستَبَحْتُ الطِّيبَ والرَّفَث، صادَفَ مَوْسِمَ الخَيْف، مَعْمَعانُ الصَّيْف، فاستَظْهَرْتُ للضَّرورَة، بما يَقِي حَرَّ الظَّهيرَة، فبَيْنَما أنا تَحْتَ طِرافٍ، مَعَ رُفْقَةٍ ظِرافٍ، وقد حَمِيَ وَطِيسُ الحَصْباء، وأَعْشَى التَّهْجيرُ عَيْنَ الحِرْباء، اذْ هَجَمَ علينا شيخٌ مُتَسَعْسِعٌ، يَتْلُوه فَتًى مُتَرَعْرِعٌ، فسَلَّمَ الشَّيخُ تَسْليمَ أديبٍ أَريبٍ، وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَريبٍ، لا غَريبٍ، فأَعْجَبَنا بما نَثَرَ مِنْ سِمْطِه،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينة السلام اى من بغداد والسلام اسم دجلةَ فاضيفت المدينة اليها قال ابن قتيبة كان الاصمعى لا يقول بغداد وينهى عن ذلك لانه سمع فى الحديث ان بغ صنم وداد عطيّة بالفارسيّة كانها عطيّة الصنم لحجّة الاسلام حجّة الاسلام هى الحجّة الاولى لانها هى الواجبة فى الاسلام على كل من استطاع اليها سبيلا فلما قضيت بعون الله التفث قضآء التفث قصّ الاظفار واخذ الشارب ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضآء ازالة التفث وقيل هو قشف الاحرام وقضآؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن عبّاس التفث المناسك كلها والرفث اى الجماع واصله فى اللغة المحادثة الداعية الى الجماع ومقدّماته وقيل الرفث هو ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه موسم الخيف الخيف خيف منا وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاجّ مجمعهم سمّى بذلك لانه مَعْلَم يُجتمَع فيه والمَعلَم الأثَر يُستدَلّ به على الطريق معمعان الصيف المعمعان شدّة الحرّ وتوقّده من المعمعة وهى صوت الحريق فى القصب ونحوه تحت طراف الطراف بيت من ادم حمى وطيس الحصبآء قوله هذا عبارة عن اشتداد الحرّ والوطيس التنّور عن الخليل وعن ابن دريد حفيرة يُختبَز فيها ويُشتوَى وعن الاصمعىّ حجارة مدوّرة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأ عليها ومنه قولهم حمى الوطيس اذا اشتدّت الحرب واعشى التهجير عين الحربآء الحربآء يشبه سام ابرص وانما خصّه لانه ابدا يستقبل الشمس بعينه شيخ متسعسع تسعسع الرجل من الكِبَر اذا ولّى شبابه واضطرب جسمه من تسعسع الشهر اذا ذهب أكثره وكانّ اصله من السعيع وهو ما يكون فى الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوبا من عسعس الليل اذا ادبر ظلامه فتى مترعرع ترعرع الصبىّ شبّ وتحرّك ورعرعه الله انبته ومنه الرعرعة وهى اضطراب المآء الصافى على وجه الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له يَرْعُه ولا عقل يردعه رُعاعة لان العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضدّ ذلك بما نثر من

وعجبنا

يا لَيْتَ شِعْرِى أَدَهْرِى ... أَحاطَ عِلْمًا بِقَدْرِى
وهل دَرَى كُنْهَ غَوْرِى ... فى الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِى
كَمْ قد قَمَرْتُ بَنِيهِ ... بِحِيلَتى وبِمَكْرِى
وكم بَرَزْتُ بِعُرْفٍ ... عَلَيْهِمُ وبِنُكْرِ
أَصْطادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ ... وآخَرِينَ بِشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ ... عَقْلًا وعَقْلًا بِخَمْرِ
وتارَةً أَنا صَخْرٌ ... وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ
ولَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا ... مَأْلُوفَةً طُولَ عُمْرِى
لَخابَ قَدْحِى وقِدْحِى ... ودامَ عُسْرِى وخُسْرِى
فقُلْ لِمَنْ لامَ هذا ... عُذْرِى فَدُونَكَ عُذْرِى

قال الحارِثُ بن همّام فلمّا ظَهَرْتُ علىٰ جَلِيَّةِ أَمْرِهِ، وبَدِيعَةِ إِمْرِهِ، وما زَخْرَفَ فى شِعْرِهِ من عُذْرِهِ، عَلِمْتُ أَنّ شَيْطانَه المَرِيدَ، لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ، ولا يَفْعَلُ الّا ما يُرِيدُ، فثَنَيْتُ الى أَصْحابى عِنانى، وأَبْثَثْتُهم ما أَثْبَتَه عِيانى، فوَجَمُوا لضَيْعَةِ الجَوائِزِ، وتَعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ العَجائِزِ،

الفيروزابادى يقال اسنلق واستلقى بمعنى ثم رفع عقيرة المغرّدين رفع عقيرته اذا صوّت قالوا اصله ان رجلا قطِعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدّة الالم ثم جرى مثلا فى كل من رفع صوته. وهل درى كنه غورى اى حقيقة عمقى بنيه الضمير فيه راجع الى الدهر بعرف اى بمعروف وبنكر اى وبمنكر واستفزّ بخلّ عقلا وعقلا بخمر قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذّتها خيرا والخلّ لحموضته شرّا ويقول ما انت بخلّ ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر شرّا والخلّ خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خلّ ولا خمر اى لست منه فى خير ولا شرّ كانّهما جعِلا هاهنا مثلا لما فى البيت الذى تقدّمه من الوعظ والشعر واستفزّ اى استخفّ صخر صخر اسم شاعر وهو عمرو بن شريد اخت صخر هى الخنساء وسنذكر لمعة من اخبار صخر واخته فى شرح المقامة الاربعين يعنى انحلّى مرّة بحلية الرجال واخرى بحلية ربّات الحجال كما هو عادة المحتال وبديعة امره اى عجيبه ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف لقد جئت شيأ إمرا لا يسمع التفنيد اى اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف فى الرأى من الهرم على محرمة العجائز اى على ان لا يعطوا العجائز ،

لِلْجُيوبِ، حتّى ماحَها مَنْ دِينُهُ الإِمْتِياحُ، وَٱرْتاحَ لِرِفْدِها مَنْ لَمْ تَخِلْهُ يَرْتاحُ، فلمّا ٱفْعَوْعَمَ جَيْبُها تِبْرًا، وأَوْلاها كلٌّ مِنّا بِرًّا، تَوَلَّتْ يَتْلُوها الأَصاغِرُ، وفُوها بالشُّكْرِ فاغِرٌ، فَٱشْرَأَبَّتِ الجَماعَةُ بَعْدَ مَمَرِّها، الى سَبْرِها، لِتَبْلُوَ مَواقِعَ بِرِّها، فكَفَلْتُ لهم بِٱسْتِنْباطِ السِّرِّ المَرْموز، ونَهَضْتُ أَقْفُو إِثْرَ العَجوز، حتّى ٱنْتَهَتْ الى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ بالأَنامِ، مُخْتَصَّةٍ بالزِّحامِ، فَٱنْغَمَسَتْ في الغُمارِ، وَٱمَّلَسَتْ من الصِّبْيَةِ الأَغْمارِ، ثُمَّ عاجَتْ بِخُلُوِّ بالٍ، الى مَسْجِدٍ خالٍ، فأَماطَتِ الجِلْبابَ، ونَضَتِ النِّقابَ، وأَنا أَلْمَحُها من خَصاصِ البابِ، وأَرْقُبُ ما سَتُبْدِي من العُجابِ، فلمّا ٱنْسَرَتْ أُهْبَةُ الخَفَرِ، رَأَيْتُ مُحَيّا ابي زيدٍ قد سَفَرَ، فهَمَمْتُ بِأَنْ أَهْجُمَ عليهِ، لِأُعَنِّفَهُ على ما أَجْرَى اليهِ، فَٱسْلَنْقَى ٱسْلِنْقاءَ المُتَمَرِّدِينَ، ثم رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدِينَ، وانْدَفَعَ يُنْشِدُ، نظم

ماحها من دينه الامتياح ماح الماء وامتاحه غرفه هذا اصله ثم استعير الميح للعطاء والامتياح للاستعطاء قال في القاموس الميح هو ان تدخل البئر فتملأ الدلو لقلّة مائها والمنفعة والشفاعة والاعطاء كالامتياح واستمحته سألته العطاء او سألته ان يشفع لي وارتاح اي خفّ ونشط افعوعم اي امتلأ الاصاغر اي اصاغر اولادها فاشرأبّت اشرأبّ الرجل مدّ عنقه واصله عند شرب الماء حين يتهيّأ له ثم كثر حتى استعمل في رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر ولهذا عدّي تعديته بالى ومنه قول المتنبّي شعر

لا أَشْرَئِبُّ الى ما لم يفُتْ طمعا ولا أَبِيتُ على ما فات حسرانا

في الغمار غمار الناس بالضمّ وغُمارهم جماعتهم وزحمتهم وامّا الغمار بالكسر فهو الماء الكثير واصلها من الغَمر وهو الستر والتغطية وامّلست اي تخلّصت من الصبية الاغمار الاغمار جمع الغمر بضمّ الغين اي الجهّال البُلَه فلما انسرت اهبة الخفر انسرت اي انكشفت والخفر الحياء وعنى باهبته النقاب قال في كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة قوله فلما انسرت الجيّد ان يكون ان مفصولة زائدة اي لما سرت اي كشفت واهبة مفعول به ويجوز انفعل مطاوع من سروته يقال انسرى الهمّ اي انكشف على ما اجرى اليه يقال جرى الى الشيء واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجراء اكثر ما يستعمل هكذا محذوف المفعول في القبيح المنكر قال الحماسي وأَجْرَوا اليها واستحلّوا المحارما وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه فاسلنقى اسلنقاء المتمرّدين اي غير ملتفت كالمتمرّد عن الجوهري سلقته اذا القيته على ظهره وربّما قالوا سلقيته سلقاء يزيدون فيه الياء كما قالوا جعبيته جعبآء من جعبته اي صرعته ويقال سلقها وسَلْقاها اذا بسطها ثم جامعها واسلنقى الرجل اذا نام على ظهره وهو افعنلى وعن

يا

فغَيَّضَتْ منهم صُروفُ الرَّدَى ... بِحارَ جُودٍ لم أَخَلْها تَغِيض

وأَوْدَعَتْ منهم بُطونَ الثَّرَى ... أُسْدَ التَّحامِى وأُساةَ المَرِيض

فَحَمْلِى بَعْدَ المَطايا المَطا ... ومَوْطِنِى بَعْدَ اليَفاعِ الحَضِيض

وأَفْرُخِى ما تَأْتَلِى تَشْتَكِى ... بُؤْسًا له فى كلّ يَوْمٍ وَمِيض

اذا دَعا القانِتُ فى لَيْلَةٍ ... مَوْلاهُ نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيض

يا رازِقَ النَّعّابِ فى عُشِّهِ ... وجابِرَ العَظْمِ الكَسيرِ المَهِيض

أَتِحْ لنا اللّهُمّ مَنْ عِرْضُهُ ... مِن دَنَسِ الذَّمِّ نَقِىٌّ رَحِيض

يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنّا ولَوْ ... بِمَذْقَةٍ من حازِرٍ أو مَخِيض

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُم ... ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّويلَ العَرِيض

فوالَّذى تَعْنُو النَّواصِى له ... يَوْمَ وُجوهُ الجَمْعِ سُودٌ وبِيض

لَوْلاهُمُ لم تَبْدُ لى صَفْحَةٌ ... ولا تَصَدَّيْتُ لنَظْمِ القَرِيض

قال الرّاوى فوَاللهِ لقد صَدَعَتْ بأَبْياتِها أَعْشارَ القُلوب، وٱسْتَخْرَجَتْ خَبايا

كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه عن ذلك لجاش صدره ومرض حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول واقفر الرجل اى صار فى القفر والقفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء ويقال ارض قفر ومفازة قفرة   واساة المريض اى القول المريض كقوله فى المقامة الثانية يا رواة القريض واساة القول المريض   المطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر الارض يعنى كنت احمل الاشياء على الدوابّ فاليوم احملها على ظهرى اوكنت اركب فالآن امشى راجلا   ما تاتلى اى ما تقصر وهو تفتعل من الوت اى تصرت   له فى كل يوم وميض اى ظهور من ومض البرق اذا لمع وظهر واصل الجملة فى محلّ النصب على انه صفة بؤسا   بدمع الباء فيه للملابسة   يا رازق النعّاب فرخ الغراب اختصّه من الطير لانهم يزعمون انه اذا فقس الغراب بيضه فرآه ابوه وامّه لجا هربا منه فرقًا لان الغراب احذر الطير فيرسل الله له الذبّاب فيسقط عليه فيفتح فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك اربعين يوما حتى ينبت ريشه ويسودّ ثم يعودان اليه   المهيض اى الكسير بعد الجبور   رحيض الرحيض المغسول يقال رحضت الدرن عن الثوب   بمذقة من حازر او مخيض المذقة اللبن فيه ماء والحازر الحامض والمخيض هو الذى أُخرج زبده بالمخض   تعنو اى تذلّ وتخضع   لم تبد لى صفحة الصفحة جانب الوجه   اعشار القلوب الاعشار جمع عُشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة فاستعيرت هنا للقلب . قال الخليل كل شىء يصير كِسَرا او فلقا فهو اعشار   خبايا الجيوب اى مخفيّات الاكياس

دَرْدَبِيسٍ، وأَنْشَأَتْ تَقُولُ، نظم

أَشْكُو الى اللهِ اشْتِكَآءَ المَرِيض رَيْبَ الزَّمانِ المُتَعَدِّي البَغِيض
يا قَوْمِ إِنِّي من أُناسٍ غَنُوا دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عنهم غَضِيض
فَخارُهم لَيْسَ لهُ دافِعٌ وصِيتُهم بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيض
كانوا إذا ما نُجْعَةٌ أَعْوَزَتْ في السَّنَةِ الشَّهْبآءِ رَوْضًا أَرِيض
تُشَبُّ للسَّارِينَ نِيرانُهم ويُطْعِمونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيض
ما باتَ جارٌ لَهُمْ ساغِبًا ولا لِرَوْعٍ قالَ حالَ الجَرِيض

مفعول من الدروس او من الدرس لازما ومتعدّيا بهزة عجوز دردبيس الدردبيس العجوز المُسنّة واصله الداهية قال الراجز شعر

عجيّز لطعــآء دردبيـس احسن منها منظرا ابليس

وكانّه من الدروس الا ترى انهم يقولون شيخ بالٍ وعجوز بالية واللطعآء المرأة التى تحاتّت اى سقطت اسنانها ريب الزمان اى حادثته الريب ما رابك من الامر وتكرهه وريب المنون حوادث الدهر البغيض اى المُبغض غنوا اى اقاموا اذا ما نجعة اعوزت النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب المآء والكلآء فى السنة الشهبآء الشهبة فى الاصل بياض يخلطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهبآء اذا كانت مجدبة وذلك لان الزرع يشهابّ فيها اى يهيج ويصفرّ وهاج النبت اذا يبس بقله او اصفرّ روضا اريض الروض الاريض هو الحسنُ النباتِ منه قولهم ارض اريضة اى طيّبة وكانّه من باب ظلّ ظليل وحرز حريز لحما غريض الغريض الطريّ من اللحم قال ابو زبيد الطآئى يصف اسدا شعر

يظلّ مُغبًّا عنده من فرائسٍ رُفاتُ عظامٍ او غريض مشرشر

شرشرة الشيء تشقيقه وتقطيعه ولا لروع قال حال الجريض اى لا يخاف جارهم حتى يقول هذا كما قال عبيد بن الابرص اذا لقى النعمان بن المنذر بن مآء السمآء واستنشده قصيدته التى اوّلها اقفر من اهله ملحوب لانها كانت تعجبه وكان النعمان جعل لنفسه يومين يوم سعد لا يلقى فيه احدا الا اكرمه وحيّاه ويوم بؤس لا يلقى فيه احدا الا قتله وكان ذلك يوم بؤسه فانشد عبيد شعر

اقفر من اهله عبيد . اصبح يبدى ولا يعيد

لما انه ايقن بالموت فلما قال النعمان انشدنيها يا عبيد مُلحًا عليه قال ابيت اللعن حال الجريض دون القريض فذهب مثلا والجريض الريق المجروض والقريض الشعر وقال ابو الرُقيش الجريض الغصّة والقريض الجرّة اى منعت الغصّة من الاجترار قال الميدانى اصل المثل ان رجلا

فغيضت

عَيْنُهُ فُرارُهُ، وتُرْجمانُهُ آصْفِرارُهُ، قُصْوَى بِغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ، وقُصارَى مُنْيَتِهِ بُرْدَةٌ، وكُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لا أَبْذُلَ الحُرَّ الّا لِلحُرِّ، ولو أَنِّي مُتُّ من الضُّرِّ، وقد ناجَتْنِي القَرُونَةُ، بِأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُم المَعُونَةُ، وآذَنَتْنِي فِراسَةُ الحَوْبآء، بِأَنَّكُم يَنابِيعُ الحِباء، فنَضَّرَ اللهُ آمْرَءًا أَبَرَّ قَسَمِي، وصَدَّقَ تَوَسُّمِي، ونَظَرَ اليَّ بِعَيْنٍ يُقْذِيها الجُمُودُ، ويُقَذِّيها الجُودُ، قال الحارِثُ بن همّام فهِمْنا لبَراعَةِ عِبارَتِها، ومُلَحِ استِعارَتِها، وقُلْنا لها قد فَتَنَ كَلامُكِ، فكَيْفَ الحامُكِ، فقالَتْ يُفَجِّرُ الصَّخْرَ، ولا فَخْرَ، فقُلْنا اِن جَعَلْتِنا من رُواتِكِ، لم نَبْخَلْ بِمُواساتِكِ، فقالَتْ لَأُرِيَنَّكُم أَوَّلاً شِعارِي، ثُمَّ لَأُرْوِيَنَّكُم أَشْعارِي، فأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ، وبَرَزَتْ بِرْزَةَ عَجُوزٍ

يخنق حتى يموت والموت الابيض ان يموت حتف انفه وتلوى التلو التالى عينه فراره الفرار بالكسر مصدر فرّ اسنان الدابّة اذا نظر اليها والفرار بالضمّ اسم منه والكسر افصح وقولهم ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدلّ ظاهره على باطنه ويغنى عن الاختبار حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره ثردة الثردة والثريدة بمعنى وهى كسرة الخبز المتلطّخة بماء اللحم يقال ثردت الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود وقصارى منيته قصارى الشىء وقصارة آخره وغايته يقال قُصْرك ان تفعل كذا وقصاراك وقصارُك واصله من القصر وهو المنع كالنهاية من النهى ان لا ابذل الحرّ الا للحرّ يريد بالحرّ الاوّل حرّ الوجه وهو اعتق موضع فيه واحسنه منه ويقال لطمه على حرّ وجهه وبالحرّ الثانى الكريم من الناس وقوله لا ابذل الحرّ مثل قولهم فلان يبذل ديباجته ناجتنى القرونة اى النفس وكذا القرون والقرينة والقرين فراسة الحوباء الحوباء النفس فعلاء من الحوب وهو الإثم كما قيل لها الامّارة بالسوء او من الحوبة وهى الحاجة لكونها مَظِنّةَ الحاجات فنضّر اى حسّن ابرّ قسمى اى صدّقه بعين يقذيها الجمود ويقذّيها الجود يقذيها بالتخفيف يلقى فيها القذى والجمود الامتناع من البرّ ويقذّيها بالتشديد يزيل عنها القذى والقذى ما يحصل فى العين من تبنة وغيرها يقال قَذِيَت العينُ تقذَى قَذًى اذا صار فيها قذى واقذيتها صيّرت فيها القذى وقذّيتها ازلته عنها مثل مرض وامرضته ومرّضته فهِمنا اى فتحيّرنا من هام يهيم هَيْمًا وهيمانا ورجل هائم وهيوم اى متحيّر فكيف الحامك الحم الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلها فى الثوب من رواتك اى من نَقَلة اشعارك يقال رويت على اهلى ولاهلى اذا اتيتهم بالماء ورويت من الماء بالكسر وارتويت وترويت كله بمعنى ورويت الشعر والحديث رواية وانا راو فى الماء والشعر والجمع رواة وروّيت القوم ارويهم اذا استقيت لهم الماء وروّيته الشعر ترويةً اى حملته على روايته وارويته ايضا شعارى الشعار الثوب الذى يلى الجسد ردن درع دريس الردن اسفل الكمّ والدريس الخلق البالى فعيل بمعنى فاعل او

لبَطْنٍ، نَبا النّاظِرُ، وجفا الحاجِبُ، وذَهَبَتِ العَيْنُ، وفُقِدَتِ الرّاحَةُ، وصَلَدَ الزَّنْدُ، ووَهَتِ اليَمِينُ، وبانَتِ المَرافِقُ، ولم يَبْقَ لنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ، فمُذِ اغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ، وازْوَرَّ المَحْبوبُ الأَصْفَرُ، اسْوَدَّ يَوْمِي الأَبْيَضُ، وابْيَضَّ فَوْدِي الأَسْوَدُ، حتّى رَثَى لي العَدُوُّ الأَزْرَقُ، فحَبَّذا المَوْتُ الأَحْمَرُ، وتِلْوِي مَنْ تَرَوْنَ

كبِدٌ وكَبِدٌ نبا الناظر اى تجافى وتباعد اراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظرَ اجلالٍ واعظام لا موضع انسان العين وجفا الحاجب اى ظلم واذى الخادم وقيل نبا الناظر اى لم ينم وجفا الحاجب اى لم يرسل الجفن على العين فينام كما قال بشار شعر

نبت عينى عن التغميض حتى كانّ جفونها عنها قصار

ومثله قول التهامى شعر

قصرت جفونى ام تباعد بينها امر صُوِّرت عينى بلا اشفار

العين اى الذهب الراحة اى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حجر النار لا عظم الساعد وصلود الزند مثل فى الخيبة كا ان وَرْيَه وهو ضدّه مثل فى الظفر اليمين اى القوّة المرافق اى المنافع ولم يبق لنا ثنيّة ولا ناب اراد بالثنيّة والناب الفتيّة والمُسِنّة من النوق لا السنّ والثنىّ هو الذى يُلقى ثنيّته ويكون ذلك فى الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى الخفّ فى السنة السادسة والانثى ثنيّة والناب المسنّة من النوق والجمع نيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنّت النيب العيش الاخضر اى الناعم أخِذ من خضرة الزرع لانها لا تكون الا عن الخصب والرىّ وازورّ اى انحرف ومال عنّى المحبوب الاصفر اى الدينار العدوّ الازرق قيل معناه خالص العداوة من زرقة الماء وهى صفاؤه وخلوصه وقيل معناه العدوّ الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة فى الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة موكّدة ثم لما كثر ذكرهم ايّاهم بهذه الصفة سمّى كل عدوّ بذلك وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى قائم بعينه فى تسميتهم الاعداء بصُهْب السبال وبه فسّر قول ابن قيس الرُّقَيّات شعر

فظلال السيوف شيّبن رأسى واعتناقى فى الحرب صُهْبَ السبال

فحبّذا الموت الاحمر اى الشديد ومنه احمرّ البأس اذا اشتدّ قال المطرّزى قيل هو مأخوذ من لون السبُع كانه سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يسمدرّ اى يتحيّر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمرآء كا قال ابو زبيد الطاءىّ شعر

اذا عقلت قِرْنا خطاطيفُ كفّه رأى الموتَ فى عينيه اسود احمرا

وقيل اعجب الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة فى وصف الشىء ذكروه بالحمرة او بما يشابهها ومنه قولهم سنة حمرآء اى شديدة وحمّارة القيظ لشدّته وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد هذا ما قرأت فى حاشية امثال ابى عبيد الموت الاحمر ان يُقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان

عينه

عَزَّتْنا، حتّى اذا ما حَضَرْتنا، قالَتْ حَيَّا اللّٰهُ المَعارِفَ، وإنْ لم يَكُـنَّ مَعارِفَ، إعْلَمُوا يا مَآلَ الآمِلِ، وثِمالَ الأرامِلِ، أنّي من سَرَواتِ القَبائِلِ، وسَرِيّاتِ العَقائِلِ، لم يَزَلْ أهْلي وبَعْلي يَحُلّونَ الصَّدْرَ، ويَسيرُونَ القَلْبَ، ويُمْطُونَ الظَّهْرَ، ويُولُونَ اليَدَ، فلمّا أرْدَى الدَّهْرُ الأعْضادَ، وفَجَعَ بالجَوارِحِ الأكْبادَ، وانقَلَبَ ظَهْرًا

وحقيقته انه ظُنّ به الاقدامُ فكذّب ذلك الظنّ بنفسه او جعل جملته كاذبة وضدّه صدّق القتال اذا ابلى فيه وجدّ قال زهير شعر

ليثٌ بعثّر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذّب عن اقرانه صدقا

حيّا الله المعارف وان لم يكنّ معارف المعارف الاوّل جمع مَعرَف وهو الوجه كله وقيل لا يُعرَف لها واحد وعن الجوهرى امرأة حسنة المعارف اى الوجه وما يظهر منها وينشد للراعى شعر

متلفّمين على معارفـهـا نُثنى لهنّ حواشِيَ العَصْب

اما المعارف الثانى جمع معرفة ومعارف الرجل اهل مودّته ومن يكون بينه وبينه معرفة وثمال الارامل ثمال القوم قِوامهم ومعتمَدهم ومنه قول ابى طالب فى مدح النبيّ صلعم شعر

وابيضُ يُستسقَى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمـةٌ للارامـل

واصله من الثميلة وهى ما يبقى فى الكرش من العلف لان قوام القوم يعوَّل عليه كما تعوّل الابل على تلك الثميلة والذى يشهد بصحّة هذا الاشتقاق قولهم فلان إدام قومه وأُدم بنى ابيه اى قوامهم وسيّدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكر من توجيه معنى الثمال غير خفيّ من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سريّ وهو السيّد السخيّ وسريّات العقائل يقال امرأة سريّة اى سيّدة ومنه يقال سريّة للجارية التى تتخيّر للجماع والعقائل جمع العقيلة وهى الكريمة من النساء قيل لها ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يبلغنها او لانها عُقلت فى خدرها اى حُبست يحلّون الصدر اى صدر المجلس ويسيرون القلب اى يمشون فى القلب يعنى بالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك ويمطون الظهر اى يعطون الدوابّ والمطايا يقال امطاه اى اعطاه دابّة يركب ظهرها ويولون اليد اى النعمة اردى الدهر الاعضاد اى الاعوان والاعضاد جمع العضد وهو غليظ الذراع الذى بين المرفق والمنكب هذا اصله والاعضاد هاهنا الذين تتقوّى بهم كما يتقوّى الانسان بعضده وفجع بالجوارح الاكباد الجوارح اعضاء الانسان التى يكتسب بها من جَرَح واجترح اذا اكتسب يريد ان الدهر اهلك اولادهم واهلهم ومن كان يكتسب لهم وينصرهم وانقلب ظهرا لبطن هو مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانتصاب ظهرا على التمييز واللام فى لبطن للاختصاص مثلها فى قولهم تَبًّا لك وتَعسًا لك... هاهنا بمعنى الى ومثاله فى القرآن كثير نحو قوله تع اقرب للكفر والاكباد جمع كَبِد ويقال ايضا

لبطن،

المقامةُ الثّالثةُ عَشرَةَ البَغْداذيّةُ

رَوَى الحارثُ بن همّام قال نَدَوْتُ بضَواحِي الزَّوْراء، مع مَشْيَخَةٍ من الشُّعَراء، لا يَعْلَقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ، ولا يَجْرِي معهم مُمارٍ فى مِضْمارٍ، فأَفَضْنا فى حَديثٍ يَفْضَحُ الأَزْهارَ، الى أَن تَصَفَّنا النَّهارَ، فلمّا غاضَ دَرُّ الأَفْكار، وصَبَتِ النُّفوسُ الى الأَوْكار، لَحَنْنا عَجُوزًا تُقْبِلُ من البُعْد، وتُحضِرُ إحضارَ الجُرْد، وقَدِ اسْتَتْلَتْ صِبْيَةً أَنْحَفَ من المَغازِل، وأَضْعَفَ من الجَوازِل، فما كَذَبَتْ إذْ رَأَتْنا، أَنْ

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت اى اجتمعت وحضرت واصله من ندى اذا حضر النديّ اى مجلس القوم ومتحدّثهم وكذلك النَدْوة والنادى والمنتدَى فان تفرّق القوم فليس بندىّ وقد سمّيت دار الندوة بمكّة التى بناها قُصَىّ لانهم كانوا ينَدون فيها اى يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدعُ ناديَه يريد عشيرته فانهم اهل الندوة والنادى مكانه ومجلسه فسمّاه به كما يقال تقوّض المجلس بضواحى الزوراء الزوراء اسم دجلة بغداد وسمّيت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعلة وضعت لجمع الشيخ كركب وضع لجمع راكب والشيخ مصدر وضع اسما لمن شاخ اى كبر وابيضّ شعر لحيته ورأسه لا يعلق لهم مبارٍ بغبارٍ اى لا يلحق بغبارهم مجاريهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يُشَقّ غبارُه اى لا يجارىَ ممارٍ اى مجادل فى مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير جعل الفرس ضامرا والضامر الرقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يربط الفرس ويعلف زمانا حتى يسمن ثم يركض فى الميدان حتى يهزل فافضنا فى حديث الخ يعنى فشرعنا فى المباحثة وانشاء الشعر الذى هو اطيب من ورد الشجر افاض إناءه اى ملأه حتى فاض وافاض دموعه وافاض الماء على نفسه اى افرغه وافاض الناس من عرفات الى منًى اى دفعوا وكل دفعة افاضة وافاضوا فى الحديث مثل اندفعوا فيه اى اسرعوا وصبت اى مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرس واحتضر اذا عدا واستحضرته اعديته وهذا فرس محضير اى كثير العدو ولا يقال محضار وهو من النوادر والحضر بالضمّ العدو وقد استتلت اى استتبعت انحف من المغازل المغازل جمع المَغزَل والمُغزَل والمِغزل اى ما يُغزَل به قال الفرّاء الاصل الضمّ وانّما هو من اغزلِ اذا ادير واضعف من الجوازل الجوازل جمع الجوزل وهو فرخ الحمامة قبل ان ينبت ريشه ويستعمل ايضا فيما ينبت ريشه فما كذبت اذ رأتنا ان عرتنا ما كذّب ان فعل كذا اى ما توقّف وما تأخّر مستعار من قولهم حمل وما كذّب وقولهم كذّب عن القتال اذا جبُن

عرتنا،

الشَّيْب، وسآءني عُظْمُ تَمَرُّدِهِ، وقُبْحُ تَوَرُّدِهِ، فقُلْتُ له بلسانِ الأَنَفَة، وإِدْلالِ المَعْرِفَة، أَلَمْ يَأْنِ لكَ يا شَيْخَنا، أَنْ تُقْلِعَ عن الخَنا، فتَجَرَّ، وزَمْجَرَ، وتَنَكَّرَ، وفَكَّرَ، ثم قال إنّها لَيْلَةُ مِراحٍ، لا تَلاحٍ، ونُهْزَةُ شُرْبِ راحٍ، لا كِفاحٍ، فعَدِّ عمّا بَدا، الى أَنْ نَتَلاقى غَدًا، ففارَقْتُه فَرَقًا من عَرْبَدَتِهِ، لا تَعَلُّقًا بعِدَتِهِ، وبِتُّ لَيْلَتي لابِسًا حِدادَ النَّدَم، على نَقْلي خُطَى القَدَم، الى ابْنَةِ الكَرْمِ لا الكَرَم، وعاهَدْتُ اللهَ سُبْحانَه أَنْ لا أَحْضُرَ بَعْدَها حانَةَ نَبّاذٍ، ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْداذ، ولا أَشْهَدَ مِعْصَرَةَ الشَّراب، ولو رُدَّ عليَّ عَصْرُ الشَّباب، ثم إنّنا رَحَلْنا العِيسَ، وَقْتَ التَّغْليس، وخَلَّيْنا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابي زيدٍ وإبْليس،

تسويده بالخضاب والحِنآء وانما اراد به انه سوّده بارتكاب العورآء ولزوم الفحشآء وقبح تورّده يعنى وروده فى مناهل المخازى وموارد المساوى وادلال المعرفة الادلال الغنج يعنى لُمته مع جرآءة حاصلة عن انبساط ومعرفة كانت بينى وبينه الم يان لك اى يانِ انَ حان وقرب عن الخنا الخنى الفحش يقال خَنِىَ عليه واخنى عليه فى كلامه اذا فحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اتى عليهم واهلكهم وحقّ الفه ان تكتب يآء وان صحّ ما روى ابن جنى فى كتاب الفائق من قولهم خنا يخنو فانها تكون ذات وجهين وزمجر الزمجرة الصوت واصلها صوت الاسد وهى من الزجرة بمعنى الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح النعامة بزيادة الجيم وتنكّر اى تغيّر وجهه بالغضب بحيث لا يعرفه من رآه لا تلاح التلاحى التلاوم وهو ان يعيّب كل احد من الخصمين صاحبه من لحَى يلحَى اذا لام وعاب احد الخصمين الآخر لا كفاح اى خصومة فعدِّ اى فدع فرقا من عربدته اى خوفا من شرّه عربدة السكران سوء خلقه وايذآؤه اصحابه واشتقاقها من العربدّ وهو ضرب من الحيّات ينفخ ولا يؤذى بعدته اى بوعده لابسا حداد الندم الخ الحداد ثوب المأتم يعنى لمت نفسى على نقل القدم الى موضع فيه ابنة الكرم اى الخمر وعلى ان لم انقل قدمى الى موضع فيه الكَرم بفتح الرآء كالمساجد ومجالس العلم وغير ذلك رحلنا العيس اى وضعنا الحمل على العيس والعيس الابل العيس التى يخلط بياضها شىء من الحمرة واحدها اعيس وقت التغليس التغليس السير فى الغَلَس وهو ظلمة آخر الليل وخلّينا بين الشيخين ابى زيد وابليس اى تركنا ابا زيد مع ابليس وكذلك قوله فى المقامة الحادية عشرة ويخلّى بين ودوده ودوده اما قوله بين الشيخين فمأخوذ من قولهم من لا شيخ له فالشيطان شيخه،

المقامة

وفارِقْ أَبَاكَ اذا ما أَبَاكَ ومُدِّ الشِّباكَ وصِدْ مَن سَنَحَ
وصافِ الخَليلَ ونافِ البَخيلَ وأَوْلِ الجَميلَ ووالِ المِنَحَ
ولُذْ بالمَتابِ أَمامَ الذَّهابِ فَمَنْ دَقَّ بابَ كَريمٍ فَتَحَ

فقُلْتُ له بَخٍ بَخٍ لِروايَتِك، واُفٍّ وتُفٍّ لِغوايَتِك، فباللهِ مِن أَيِّ الأَعْياصِ عِيصُك، فقد أَعْضَلَني عَوِيصُك، فقال ما أُحِبُّ أَنْ أُفْصِحَ عَنّي، ولٰكِنّي سأَكْنِي، نظم

أَنا أُطْروفَةُ الزَّمانِ وأُعْجوبَةُ الأُمَمْ
وانا الحُوَّلُ الَّذي ٱحْتالَ في العُرْبِ والعَجَمْ
غَيْرَ أَنّي ابْنُ حاجَةٍ هاضَهُ الدَّهْرُ وَٱهْتَضَمْ
وأَبُو صِبْيَةٍ بَدَوْا مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضَمْ
وأَخُو العَيْلَةِ المُعِيلُ إذا احْتالَ لم يُلَمْ

قال الرّاوِي فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّه ابو زيدٍ، ذُو الرَّيْبِ والعَيْبِ، ومُسَوِّدُ وجهِ

بالمحال المحال بالكسر الاحتيال والكيد مصدر ماحله اذا كايده والمُحال والمِحال تجنيس غير اشتقاق لان الاول مُفعل والثاني فِعال من سنح اي من اقبل والسنح الصيد الذي مرّ من مياسرك الى ميامنك واول الجميل اى واعطِ وبروى وبثّ الجميل ووال المنح اي تابع العطايا المنح جمع مِنحة بكسر الميم وهي العطيّة بَخٍ بَخٍ لروايتك بخ بخ بسكون الخاءين كلمة تقال لمدح من صدر منه فعل حسن عجيب ومعناها نعم الرجل ونعم الفعل ومثله بخ بخ بكسر الخاءين وتنوينهما واُفّ وتفّ لغوايتك افّ وتفّ صدّ بخ بخ يقال هذان اللفظان عند ذمّ احد وانكار فعله والافّ وسخ الاذان والتفّ وسخ الظفر يضرب بهما المثل في الحقارة من ايّ الاعياص عيصك الاعياص جمع عيص وهو الاصل يقال هو من عيص هاشم اى من اصله والعيص في الاصل الشجر الملتفّ واما الاعياص من قريش فاولاد اميّة بن عبد شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان بن عفّان رضي الله عنه عويصك العويص الكلام المشكل الذي يصعب استخراج معناه الحوّل اى الرجل الكثير الحيلة والذي يتبصّر بتحويل الامور وتقليبها ابن حاجة اى فقير ملازم للفقر ومن كان ملازما لشيء يقال له ابن فلان ينسب الى ذلك الشيء كابن السبيل لمن يلازم سلوك السبيل هاضه اى كسره بعد جبره واهتضم اى ظلم من هضمت الشيء اذا كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه مثل لحم على وضم الوضم خشبة الجزّار التي يقطع عليها اللحم والمراد بلحم على وضم الضيعة يقال فلان مثل لحم على وضم اى ضائع واخو العيلة المعيل العيلة الفقر والمعيل هو الذي كثر عياله ومسوّد وجه الشيب لم يره الشيب،

فَلا تَغْضَبَنَّ   ولا تَغْتَبَنَّ   ولا تَعْتَبَنَّ   فَعُذْرِى وَضَحْ

ولا تَعْجَبَنَّ   لِشَيْخٍ أَبَنَّ   بِمَغْنًى أَغَنَّ   ودَنٍّ طَفَحْ

فإنّ المُدامَ   تُقَوِّى العِظامَ   وتَشْفِى السَّقامَ   وتَنْفِى التَّرَحْ

وأَصْفَى السُّرورِ   إذا ما الوَقُورُ   أَماطَ سُتُورَ   الحَيا وَٱطَّرَحْ

وأَحْلَى الغَرامِ   إذا المُسْتَهامُ   أَزالَ ٱكْتِتامَ   الهَوَى وَٱفْتَضَحْ

فَبُحْ بِهَواكَ   وبَرِّدْ حَشاكَ   فَزَنْدُ أَساكَ   به قد قَدَحْ

وداوِ الكُلومَ   وسَلِّ الهُمومَ   بِبِنْتِ الكُرومِ   الّتى تُقْتَرَحْ

وخُصِّ الغَبوقَ   بساقٍ يَسوقُ   بَلآءَ المَشوقِ   إذا ما طَمَحْ

وشادٍ يُشِيدُ   بصَوْتٍ يَمِيدُ   جِبالُ الحَدِيدِ   له إنْ صَدَحْ

وعاصِ النَّصيحَ   الّذى لا يُبِيحُ   وِصالَ المَليحِ   اذا ما سَمَحْ

وجُلْ فى المِحالِ   ولو بالمُحالِ   ودَعْ ما يُقالُ   وخُذْ ما صَلَحْ

المقامة الثانية عشرة   لشيخ ابنّ بمغنى اغن ابنّ بالمكان اى اقام به من البنّة وهى الرائحة طيّبة كانت او منتنة يقال مكان اغنّ وقرية غنّاء اى كثير الاهل استعير من قولهم وادٍ مغنّ وروضة غنّآ وهما الكثيرا العشب الملتفّا النبات سمّيا بذلك لطنين الذُّبّاب فيهما او لحفيف الريح فى خلالهما واصله من الغنّة وهى صوت فى الخيشوم طفح اى امتلأً حتى يفيض وتنفى الترح اى الغمّ واحلى الغرام الغرام شدّة الحبّ وافتضح اى اشتهر يريد ان احلى ما يكون العشق هو اذا ازال العاشق الكتم وشهر نفسه به وفى هذا المعنى قال ابو نواس   شعر

الا فٱسقِنى خمرا وقل لى هى الخمر   ولا تسقِنى سرّا اذا امكن الجهر

وبُحْ باسم من تهوى ودعنى من الكُنَى   ولا خير فى اللذّات من دونها الستر

وبرّد حشاك اى اذهب حرارة حزنك بشرب الخمر واظهار العشق فزند اساك به قد قدح الاسى الحزن والزند خشبة تضرب على خشبة اخرى ليحصل منها النار ويسمّى الخشب الاعلى زندا والاسفل زندة فالاعلى مذكّر والاسفل مؤنّث ويقال لهما زندان هذا فى العرب واما فى العجم يضرب شىء من الفولاذ على حجر او يضرب الحجر على الفولاذ ويخرج نار التى تقترح اى تُتمنّى وتُشتهى الاقتراح السؤال بالتحكّم والعنف وخصّ الغبوق الخ الغبوق الشرب بوقت العشىّ يعنى اشرب الخمر بوقت العشىّ وليكن ساقيك صاحب جمال يحصل من جماله للعاشق بلآء وتحيّر اذا ما نظر اليه رافعا بصره المشوقُ والشائق العاشق وشادٍ اى مغنٍّ يشيد اى يرفع ان صدح صدح الديك رفع صوته ثم قيل قَينة صادحة ومزهر صدّاح وجل فى المحال ولو

    وفارق

ومِعْصَرَة ، وحَوْلَهُ سُقَاةٌ تَبْهَرُ ، وشُموعٌ تَزْهَرُ ، وآسٌ وعَبْهَرٌ ، ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ ، وهو تارةً يَسْتَبْزِلُ الدِّنانَ ، وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ ، ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحانَ ، وأُخْرَى يُغازِلُ الغِزْلانَ ، فلمّا عثَرْتُ على لَبْسِه ، وتَفاوُتِ يَوْمِه من أَمْسِه ، قُلْتُ له أَوْلَى لكَ يا مَلْعونُ ، أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ ، فضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا ، ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا ، نظم

لَزِمتُ السِّفارَ وجُبْتُ القِفارَ وعِفْتُ النِّفارَ لِأَجْنِي الفَرَح
وخُضْتُ السُّيولَ ورُضْتُ الخُيولَ لِجَرِّ ذُيولِ الصِّبا والمَرَح
ومِطْتُ الوَقارَ وبِعْتُ العَقارَ لِحَسْوِ العُقارِ ورَشْفِ القَدَح
ولَوْلا الطِّماحُ الى شُرْبِ راحٍ لَمَا كانَ باحَ فَمِي بالمُلَح
ولا كانَ ساقَ دَهاءِي الرِّفاقَ لِأَرْضِ العِراقِ بِحَمْلِ السُّبَح

حلّة مصبوغة بحمرة خفيفة وقيل ثوب معصّر اى مصبوغ فيه صفرة قليلة وقيل هو ثوب مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وحوله سقاة تبهر اى تضيء حسنا اضاءة القمر الباهر وهو الذى بهر ضوءه ضوء الكواكب اى غلبه ومنه بهرت فلانة النساء اى غلبتهنّ حسنا وبهر الرجل برع قال شعر

وقد بهَرْتَ وما تخفى على احد الّا على احد لا يعرف القمرا

وعبهر العبهر النرجس والياسمين ونبت آخر فارسيّته بوستان افروز ومزمار ومزهر المزمار ما يُزمَر به من زمَر يزمِر زَمْرا وزمّر تزميرا اذا غنّى فى القصب والمزهر كالمنبر العود الذى يضرب به يستبزل الدنان اى يفتحها من البزل وهو الشقّ ومنه البازل وهو الجمل الذى بزل نابه وبزل الطين عن رأس الدنّ اذا رفعه منه اولى لك قيل اولى كلمة تهديد معناها قد وليك اى قاربك الشرّ فاحذر وقيل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل لزمت السفار اى المسافرة وعفت النفار النفار مصدر بمعنى المنافرة وهى المفاخرة ورضت الخيول الخيول جمع الخيل يعنى كم من فرس شموس ركبته ومع انى اخاف السقوط من ظهره تحمّلت هذه المشقّة ليحصل لى فرح واعيش كالصبيان بلا حزن فى اللعب واللهو لجرّ ذيول الصبا الصبا مصدر صبى يصبى اذا فعل فعل الصبيان لحسو العقار اى لشرب الخمر العقار بالضمّ الخمر سمّيت بذلك لمعاقرتها اى لملازمتها الدنّ او لعقرها شاربها عن المشى ولولا الطماح الخ الطماح شدّة النظر الى الشيء يقول انه لولا رجاء اخذ المال وصرفه الى شرب الخمر لما انشأ شعرا لاحد ولا تكلّم بكلام مليح يغترّ به الناس بحمل السبح السبح جمع سبحة وهى خرزات للتسبيح تعدّ وقد مرّ بيانه فى شرح

فلا

وأَرَيْناهُ المَعْكُومَ، والمَخْتُومَ، وقُلْنا له ٱقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ، فما تَجِدُ فينا غَيْرَ راضٍ، فما ٱسْتَخَفَّهُ سِوَى الخِفِّ والزِّيْنِ، ولا حَلِيَ بعَيْنِهِ غَيْرُ العَيْنِ، فاحتَمَلَ منها وِقْرَهُ، ونآءَ بما يَسُدُّ به فَقْرَهُ، ثُمّ خالَسَنا مُخالَسَةَ الطَّرّارِ، وٱنْصَلَتَ مِنّا انصِلاتَ الفَرّارِ، فأَوْحَشَنا فِراقُهُ، وأَدْهَشَنا ٱمِّراقُهُ، ولم نَزَلْ نَنْشُدُهُ بكلِّ نادٍ، ونَسْتَخْبِرُ عنه كُلَّ مُغْوٍ وهادٍ، الى أَنْ قِيلَ إِنّه مُذْ دَخَلَ عانَةَ، ما زايَلَ الحانَةَ، فأَغْرانى خُبْثُ هذا القَوْلِ بسَبْكِهِ، والإنْسِلاكِ فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ، فَٱدَّلَجْتُ الى الدَّسْكَرَةِ، فى هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ، فإذا الشَّيْخُ فى حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ، بَيْنَ دِنانٍ

جمع طلل وهو الموضع المرتفع يقال رأيت طلل القرية يعنى ما ارتفع من الارض منها وعانة اسم موضع يقارب حديث الفرات وينسب اليه الخمور الاعانة الاعانة اى اعينونى بشىء من المال واحضرناه المعلوم الخ عنى بالمعلوم ما ظهر من المتاع وبالمعكوم ما كان مشدودا من الاحمال وبالمكتوم والمختوم الفضّة والذهب فما استخفّه سوى الخفّ والزين استخفّه اى حمله على الخفّة واطربه والخفّ بالكسر الخفيف ومثله الدِقّ للدقيق والخفّ الشىء الخفيف الوزن الثقيل الثمن لا يوذى الحامل والزين هى الزينة وقد روى اللين اى الهيّن عليه نقله ولا حلى هو من الحلاوة ويجوز فيه الكسر والفتح وقرة الوقر حمل البَغل والحمار كالوسق فى حمل الجمل نآء نهض بجهد ومشقّة ونآء بالحمل اذا نهض به مُثقَلا خالسنا المخالسة مفاعلة من الخَلْس وهو اخذ الشىء بسرعة يقال خالسته الشىء اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثانى هنا واصله خالسنا نفسه او وقره ممّا اختار وانصلت منّا انصلات الفرّار الانصلات المضىّ من قولهم سيف أُصليت اى ماضٍ فى الضريبة ومنه رجل منصلت ومِصلات وأُصلتىّ اى ماضٍ سريع متشمّر والفرّار هو الزاووق ويسمّى ايضا الزيبق سمّى فرّارا لانه سريع السيلان ولا يستقرّ بموضع قاله الشريشى وقال غيره الفرّار هو الشاعر وكان انصلت من الحرب وفرّ من الزحان فضرب به المثل امّراقه الامّراق انفعال من مرق السهم الرمية اذا نفذ فيها لشدّته وسرعته ما زايل الحانة الحانة هى البيت الذى يباع فيه الخمر وحانوت الخمّار وهى فَعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومنهكة للاعراض ومنه قيل للخمر حانيّة واما بيت الكتّاب شعر

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوىّ ولا نقد

قال السيرافى الحانوىّ فيه منسوب الى الحانية على مثال ناحية وعند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة بسبكه اى باذابته استعير السبك للتجربة فادّلجت الإدْلاج سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادّلاج بالتشديد السير فى آخره واسمه الدلجة بالضمّ الى الدسكرة الدسكرة بنآء شِبْه قصر حواليه بيوت يجتمع فيه الشُطّار فاذا الشيخ فى حلّة ممصّرة اى فى

عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ، وَٱرْزُقْنِي رَفاهِيَةً غَيْرَ واهِيَةٍ، وَٱكْفِنِي مَخاشِيَ اللَّأْواءِ، وَٱكْنُفْنِي بِغَواشِي الآلاءِ، ولا تُظْفِرْ بِي أَظْفارَ الأَعْداءِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ، ثُمَّ أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظاً، ولا يُحِيرُ لَفْظاً، حتّى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ، أَوْ أَخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ، ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ، وصَعَّدَ أَنْفاسَهُ، وقال أُقْسِمُ بِالسَّماءِ ذاتِ الأَبْراجِ، والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ، والماءِ الثَّجّاجِ، والسِّراجِ الوَهّاجِ، والبَحْرِ العَجّاجِ، والهَواءِ والعَجاجِ، إِنَّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَذِ، وأَغْنَى عنكم مِنْ لابِسِي الخُوَذِ، مَنْ دَرَسَها عِنْدَ ٱبْتِسامِ الفَلَقِ، لم يُشْفِقْ من خَطْبٍ الى الشَّفَقِ، ومَنْ ناجَى بها طَلِيعَةَ الغَسَقِ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ، قال الراوي فتَلَقَّنّاها، حتّى أَتْقَنّاها، وتَدارَسْناها، لِكَيْ لا نَنْساها، ثُمَّ سِرْنا نُزْجِي الحَمُولاتِ بالدَّعْواتِ لا بالحُداةِ، ونَحْمِي الحُمُولاتِ بالكَلِماتِ لا بالكُماةِ، وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيِّ والغَداةِ، ولا يَسْتَنْجِزُ مِنّا العِداتِ، حتّى اذا عايَنّا أَطْلالَ عانَةَ، قال لنا الإِعانَةَ الإِعانَةَ، فأَحْضَرْناهُ المَعْلومَ، والمَكْتومَ،

كلِينى لهمّ يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطىء الكواكب

اى دعينى والكلأة من كلأه اذا حرسه يقال كلأه الله كلآءة بالكسر اى حفظه وحرسه ومنه اذهب فى كلآءة الله واكتلات منهم احترست واكتلأ عينى اذا لم تنم وحذرت وسهرت غير عافية اى غير بالية من عفى المنزل اذا درس واكفنى مخاشى اللاوآء المخاشى المخاوف واللأوآء هى فعلآء من لأى لأيا واللأوآء الشدّة ومنه التأيت اى افلست وضقت عيشا وفى الحديث من كان له ثلث بنات فصبر على لأوآئهنّ كنّ له حجابا من النار واكنفنى بغواشى الآلآء اكنفنى اى حطنى فى كنفك وقوله بغواشى الآلآء اى بما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد بالغواشى الاغطية فهى جمع الغاشية اى ما يغطّى به الشىء مثل غاشية السرج ابلسته ابلس يئس وابلسه غيره ايأسه يتعدّى ولا يتعدّى غشية يقال غُشى عليه غَشية وغُشيا وغَشَيانا اقنع راسه اى رفعه شاخصا لا يلتفت يمينا وشمالا والماء الثجّاج اى السائل والسراج الوهّاج يعنى الشمس والوهّاج من الوهج وهو حرّ النار والبحر العجّاج اى المصوّت من لابسى الخوذ الخوذ البيض فارسى معرّب وهو فى القياس جمع خوذة طليعة الغسق الطليعة المقدّمة مستعارة من طليعة الجيش والغسق اول ظلمة الليل نزجى الحمولات اى نسوقها والحمولات بالفتح جمع حمولة وهى الابل يحمل عليها وكل ما احتمل عليه الحىّ من حمار او غيره سوآء كانت عليها الاحمال او لم تكن فهو حمولة والتآء فيها كالتى فى حلوبة وركوبة وقتوبة واما الحمولات بالضمّ فهو جمع حمول وحمولة وهى الاحمال انفسها والتآء فيها لتأكيد معنى الجمع كما فى الخزونة والسهولة ولا يستنجز اى لا يطلب اطلال عانة الاطلال وارتفاعه

أَنْبِيآئِكَ، ومُبَلِّغِ أَنْبَآئِكَ، وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِهِ، ومَفاتِيحِ نُصْرَتِهِ، وأَعِذْنِي اللّٰهُمَّ
من نَزَغاتِ الشَّياطِينِ، ونَزَواتِ السَّلاطِينِ، وإِعْناتِ الباغِينَ، ومُعاناةِ الطّاغِينَ،
ومُعاداةِ العادِينَ، وعُدْوانِ المُعادِينَ، وغَلْبِ الغالِبِينَ، وسَلْبِ السالِبِينَ،
وحِيَلِ المُحْتالِينَ، وغِيَلِ المُغْتالِينَ، وأَجِرْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ جَوْرِ المُجاوِرِينَ، ومُجاوَرَةِ
الجائِرِينَ، وكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ الضّائِمِينَ، وأَخْرِجْنِي من ظُلُماتِ الظّالِمِينَ، وأَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحِينَ، اللّٰهُمَّ حُطْنِي في تُرْبَتِي، وغُرْبَتِي، وغَيْبَتِي، وأَوْبَتِي،
ونُجْعَتِي، ورَجْعَتِي، وتَصَرُّفِي، ومُنْصَرَفِي، وتَقَلُّبِي، ومُنْقَلَبِي، وٱحْفَظْنِي في نَفْسِي،
ونَفائِسِي، وعِرْضِي، وعَرَضِي، وعَدَدِي، وعُدَدِي، وسَكَنِي، ومَسْكَنِي، وحَوْلِي،
وحالِي، ومالِي ومَآلِي، ولا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيرًا، ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا، وٱجْعَلْ لِي
مِن لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصِيرًا، اللّٰهُمَّ ٱحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ، وعَوْنِكَ، وٱخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ
ومَنِّكَ، وتَوَلَّنِي بِٱخْتِيارِكَ وخَيْرِكَ، ولا تَكِلْنِي الى كِلاءَةِ غَيْرِكَ، وهَبْ لِي

مقصور وهي برهة من الدهر كالملوة بكسر الميم   مؤئل العفاة المؤئل الملجأ والعفاة جمع عافٍ
وهو السائل   والمعافاة عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهي دفاع الله عن العبد ويوضع موضع
المصدر يقال عافاه الله عافية   وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح نصرته اسرة الرجل رهطه الذين
يتقوّى بهم قيل اراد بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار   من نزغات الشياطين نزغ الشيطان
بينهم ينزغ نَزْغا اذا افسد واغرى   ونزوات السلاطين النزوات جمع نزوة وهي مصدر نزا ينزو
اذا وثب   واعنات الباغين اعنته اوقعه في العنت وهو الشدّة والمشقّة واصله ان ينكسر العظم بعد
الجبر يقال اعنَتَ العظمَ فعَنِتَ ومنه جآءني فلان متعنّتا كانه يطلب لك ذلّة ومشقّة واكمة
عَنوت اى شاقّة المصعد   ومعاداة العادين العادى من عدا اذا جاوز الحدّ   وغلب الغالبين
وسلب السالبين الغلب والسلب بفتح اللام بمعنى الغلبة والاستلاب والوجه تسكين لام
السلب هنا لانه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوب ويجوز تسكين اللام في الغلب ايضا
حطنى اى احفظنى من حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اذا حفظه وصانه وتعهّده
ونجعتى النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب المآء والكلآء   وتصرّفى ومنصرفى وتقلّبى ومنقلبى
المنصرف والمنقلب مصدران كا الانصراف والانقلاب   وعرضى اى مالى   وسكنى السكن بتحريك
الكاف ما تسكن اليه وبتسكينها اهل الدار   وحولى اى قوّتى   ولا تسلّط علىّ مغيرا اى عدوّا
مغيرا من اغار يغير وهو من الغارة   سلطانا نصيرا اى قوّة تنصرنى   وتولّنى اى كن لى وليّا
ولا تكلنى الى كلاءة غيرك يقال وكل اليه الامر وكلا ووكولا اى سلّمه وتركه ومنه قول النابغة شعر
عافية

فى السَّماوَة ، فإنْ صَدَقَكم وَعْدى ، فأَجِدُّوا سَعْدى ، وأَسْعِدُوا جَدِّى ، وإنْ كَذَبَكم فَمى ، فمَزِّقوا أَدَمى ، وأَرِيقوا دَمى ، قال الحارث بن همّام فألهمنا تَصْديقَ رُؤْياه ، وتحقيقَ ما رَواه ، فنزَعْنا عن مُجادَلَتِه ، وَٱسْتَهَمْنا على مُعادَلَتِه ، وفَصَمْنا بقَوْلِه عُرَى الرَّبائِث ، وأَلْغَيْنا ٱتِّقاءَ العابِثِ والعائِث ، ولمّا عُكِمَتِ الرِّحالُ ، وأَزِفَ التَّرحالُ ، ٱسْتَنْزَلْنا كَلِماتِه الرّاقِيَة ، لِنَجْعَلَها الواقِيَةَ ، الباقِيَة ، فقال ليَقْرَأْ كُلٌّ منكم أُمَّ القُرْآنِ ، كُلَّما أَظَلَّ المَلَوانِ ، ثم ليَقُلْ بلِسانٍ خاضِع ، وصَوْتٍ خاشِع ، اللّهمّ يا مُحْيِىَ الرُّفات ، ويا دافِعَ الآفات ، ويا واقِىَ المَخافات ، ويا كَريمَ المُكافاة ، ويا مَوْئِلَ العُفاة ، ويا وَلِىَّ العَفْوِ والمُعافاة ، صَلِّ على محمّدٍ خاتِمِ

بالبادية عن صاحب المجمل وقيل موضع فى ناحية العواصم وقيل ايضا السماوة مفازة مشهورة بين العراق والشام فاجدّوا سعدى اى اجعلوا سعدى جديدا واكثروا حظّى بعطيّتكم حتى اعود كثير السعد فمزّقوا ادمى هذا كناية عن هتك العِرض ويجعل الاديم مثلا لاصل الانسان وعرضه يقال فلان صحيح الاديم ومنه بيت الحماسة شعر

ولن تجد الناسُ الصديقُ ولا العِدَى ... اديمى اذا عَدُّوا اديمىَ واهيا

يعنى انا صحيح الاصل والعرض ويحتمل ان يراد به هاهنا القتل بدليل قوله واريقوا دمى والادم بالتحريك جمع اديم واستهمنا على معادلته المساهمة والاستهام والتساهم كالمقارعة والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة اى ضربنا السهام وتخاطرنا على من يركب معه رفيقا ومعادلته الركوب معه فى المحمل وفصمنا بقوله عُرَى الربائث الخ اى قطعنا جميع العلائق والغينا اسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير ابانة والربائث جمع الربيثة وهى ما يحبسك ويثبّطك وكذلك الرِّبّيثى مثل الخِصّيصَى ومنه الحديث اذا جآء يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربائث اى ذكّروهم الحوائج التى تربثهم وتربّث فى مسيره اى تلبّث واربث امرهم اى ضعف وابطأ حتى تفرّقوا وقوله عرى الربائث لان الربائث تتعلّق بالرجل وتمنعه من حاجته كما يعلّق الزرّ بعروة القميص وتمنعه العروة عن ان ينفتح وكذا عروة الكوز تمنع من ان يسقط الكوز من يد الآخذ عكمت الرحال اى شدّت العكم بالكسر العِدل وهما عكمان والعكم ايضا نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها وعكمتُ المتاع شددته والعكام الخيط الذى يُعكَم به وعكمت البعير شددت عليه العكم وازف الترحال اى قرب استنزلنا اى استملينا لنجعلها الواقية الواقية مصدر كالعافية والكافية ومنه قوله عمّ اللهمّ واقيةً كواقية الوليد اى وقاية ام القرآن اى الفاتحة سمّيت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثنآء على الله بما هو اهله ومن التعبيد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد اظلّ اى دنا واشرف الملوان اى الليل والنهار هو تثنية واحدها ملا

انبيائك ،

كَرْبُكم، ولَيأْمَنْ سِرْبُكم، فسَأُخْبِرُكم بما يَسْرُو رَوْعَكُم، ويَبْدُو طَوْعَكُم، قال الراوى فَٱسْتَطْلَعْنا منه طِلْعَ الخُفارَة، وأَسْنَيْنا له الجِعالَةَ عَنِ السِّفارَة، فزَعَمَ انّها كَلِماتٌ لُقِّنَها فى المَنام، لِيَحْتَرِس بها من كَيْدِ الأَنَام، فجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ الى بَعْضٍ، ويُقَلِّبُ طَرْفَيْه بَيْنَ لَحْظٍ وغَضٍّ، وتَبَيَّنَ له أَنّا استَضْعَفْنا الخَبَر، واستَشْعَرْنا الخَوَر، فقال ما لَكُمْ ٱتَّخَذْتُم جِدِّى عَبَثًا، وجَعَلْتُمْ تِبْرِى خَبَثًا، ولَطالَما واللهِ جُبْتُ مَخاوِفَ الأَقْطار، ووَلَجْتُ مَقاحِمَ الأَخْطار، فغَنِيتُ بها عن مُصاحَبَةِ خَفِيرٍ، وَٱسْتِصْحابِ جَفِيرٍ، ثم إِنّى سَأُنْفِى ما رَابَكم، وأَسْتَسِلُّ الحَذَرَ الذى نابَكم، بِأَنْ أُوافِقَكم فى البَداوَة، وأُرافِقَكم

ذلك انقلب روعه أَمْنا جعل المتوقّع الذى هو متعلّق الروع من الروع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كُرّر حتى صار بمعنى الكشف كما فى قول ذى الرمّة وقد لانت وافرخ روعُها ويروى لِيُفْرَج كربكم بالجيم مبنيّا للمفعول والاوّل احسن وليامن سربكم اى نفسكم يقال فلان آمِن فى سِربه بالكسر اى فى نفسه وفلان واسع السرب اى رخىّ البال يسرو روعكم اى يزيل يقال سروتُ عنه الهمّ فانسرى اى كشفته فانكشف مستعار من قولهم سروت الثوب عنّى اذا القيته عنك وسريت لغة وسروت عنّى درعى بالواو لا غير ويبدو طوعكم اى يظهر طائعا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا لقيامها مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجاءةً ورايته عيانا اى مفاجئًا ومعاينا ووقوع المصدر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس ونظيره فى مجيئه معرفةً فى قولهم ارسلها العراكَ واورد ابله العِراكَ اى اوردها جميعا الماء وفعلته جُهدَك وطاقتَك فاستطلعنا منه طلع الخفارة استطلع اذا طلب الخبر او طلب رأى احد والطلع بكسر الطاء الخبر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة يريد طلبنا منه حقيقة ما يخفر به ويجاربه واسنينا له الجعالة اسنينا اى اكثرنا واعلينا والجعالة بكسر الجيم وفتحها والجُعل بضمّها والجعل بالتحريك والجعيلة بمعنى وهى ما يُجعَل للانسان على شىء يفعله عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول الذى يَسفِر بين القوم اى يُصلِح بينهم يومض اى يشير رمزا وغمزا من اومضت المرأة اذا سارقت النظر واصله من ايماض البرق وهو لمعه واستشعرنا الخور استشعر اذا اخذ شيأً فى القلب واضمر الخوف والخور الفتور من خار يخور اذا فتر الشىء والمراد هاهنا فتورنا لخبره وضعفه عندنا وجعلتم تبرى خبثا التبر ما كان غير مضروب من الذهب واذا ضرب دنانيرَ فهو عين والخبث الغشّ الذى يكون فى الذهب والحديد وغيرها مقاحم الاخطار المقاحم جمع المقحمة بالضمّ وهى المهلكة ونظيره المحاسن فى جمع الحُسن على غير قياس جفير الجفير كالكنانة الا انه اوسع منها فى البداوة اى فى البادية فى السماوة السماوة ماء

فى

فما زالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَلٍّ، وشَزْرٍ وسَحْلٍ، الى أنْ نَفِدَ التَّناجى، وقَنِطَ الرّاجى، وكان حِذْيَتَهم شَخْصٌ مِيسَمُهُ مِيسَمُ الشُّبّان، ولَبوسُهُ لَبوسُ الرُّهْبان، وبِيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوان، وفى عَيْنَيْهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوان، وقد قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْعِ، وأرْهَفَ أُذُنَهُ لاسْتِراقِ السَّمْعِ، فلمّا آنَ انْكِفاؤُهم، وقد بَرِحَ له خَفاؤُهم، قال لهم يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ

هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقى   وشزر وسحل الشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف دَور المغزل يقال حبل مشزور ومنه قول امرئ القيس غدائرها مستشزرات الى العلى اما السحل هو ان يفتل الحبل على طاق واحد والسحيل من الثياب ما كان غزله طاقا واحدا والمبرَم المفتولُ الغزلِ طاقين والمُتَّامِر ما كان سداه ولحمته طاقين ليس بمبرم ولا مُسحَل والسحيل من الحبل ما يفتل فتلا واحدا كما يفتل الخيّاط سلكه والمبرم ان تجمع بين سحيلين فيفتلان حبلا واحدا وقد سحلتُ الحبل فهو مسحول ويقال مُسحَل لاجل المبرَم وقد جعلا هنا الشزر والسحل مثلا فى احكام الرأى مرّة وتوهينه اخرى يعنى تارة يقوى عزمهم على السير وتارة يضعف   وكان حذيتهم شخص يقال داره حِذوَةَ داره بالكسر وحُذوَةَ داره بالضمّ وحذَةَ اى حذآء داره   سبحة النسوان السبحة هى الخرزات التى يسبّح بعددها والجمع سُبَح وسبحات قال   شعر

فيا عجبا ان الحبائب جنّة   وأعجبُ منها عَيْبُهُم سُبُحاتى

ترجمة النشوان اى علامة السكران يعنى يظهر من عينه انه زاهد سهر الليالى   وارهف اذنه ارهف السيف حدّده ورقّق حدّه واستعير هاهنا للاذن   لاستراق السمع اى لان يستمع حديثهم بحيث لا يراه احد من قوله تعالى الا من استرق السمع   انكفاؤهم اى رجوعهم وتفرّقهم من كفأت الانآء فانكفأ اذا قلّبته   وبرح له خفاؤهم برح الخفآء اى زالت الخُفْية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفآء المطمئنّ من الارض والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفآء براحا والمعنى تكشّف المستورُ واوّل من قال ذلك شِقّ الكاهن وينشد   شعر

برح الخفآء وبحت بالكتمان   وشكوت ما ألقى الى الاخوان
لو كان ما بى هيّنا لكتمته   لكنّ ما بى جَلّ عن الكتمان

وقال آخر   شعر

برح الخفآء فما علىّ تجلّدٌ   ونفى الرُّقادَ جَوًى تَجافى زائدا

ليفرخ كربكم اى ليزال وينكشف قال ذو الرُّمّة   شعر

ولّى يهزّ انهزامًا وسطها زَعِلا   جَذْلانَ قد افرخَتْ عن روعه الكُرَب

واصله من افرخَت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ رَوعُك قالوه لمن يُدْعَى له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يتوقّعه المرتاع واذا زال

كربكم،

وفيها ما تَشْتَهِى الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ، فشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى، وجَرَيْتُ طَلَقًا مع الهَوَى، وطَفِقْتُ أَفُضُّ بها خُتومَ الشَّهَوات، وأَجْتَنِى قُطوفَ اللَّذَّات، الى أَنْ شَرَعَ سَفْرٌ فى الإِعْراق، وقَدِ ٱسْتَفَقْتُ من الإِغْراق، فعادَنى عِيدٌ من تَذْكارِ الوَطَن، والحَنينِ الى العَطَنِ، فقَوَّضتُ خِيامَ الغَيْبَة، وأَسْرَجْتُ جَوادَ الأَوْبَة، ولمّا تأَهَّبَتِ الرِّفاقُ، واستَتَبَّ الإِتِّفاقُ، أَلَحْنا مِنَ المَسِيرِ، دُونَ ٱسْتِصْحابِ الخَفِيرِ، فرُدْناه من كُلِّ قَبِيلَة، وأَعْمَلْنا فى تَحْصِيلِهِ أَلْفَ حِيلَة، فأَعْوَزَ وِجْدانُه فى الأَحْياء، حتّى خِلْنا أَنَّه لَيْسَ مِنَ الأَحْياء، فحارَتْ لعَوَزِهِ عُزومُ السَّيّارَة، وانتَدَوْا ببابِ جَيْرُونَ للإِسْتِشارَة،

وهى الناقة الصلبة نضوًا من كثرة السير والنضو النحيف وقيل العنس هى التى اعنونس ذنبها اى وفر قال الراجز كم قد حسرنا من علاةٍ عنس فشكرت يد النوى اليد النعمة والنوى البعد يعنى البعد من الوطن الثانى الى غوطة دمشق حتى وصلت الى نعمها فهذه النعمة حصلت لى بواسطة الغربة فشكرت ترك الوطن طلقا الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط قال شعر

جرى طَلَقًا حتى اذا قيل قد دَنى تَداركَهُ أعراقُ سوءٍ فبلّدا

ومنه تطلّقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية وقيل قوله جريت طلقا من قولهم ليلة الطلق وهى التى يحمل فيها الراعى ابله لترد الماء افض بها ختوم الشهوات الفضّ الكسر والتفريق يقال فضّ الختم اى كسره وازاله يعنى اقضى حاجتى وافعل ما تأمرنى نفسى من انواع اللذّات وفضّ الختم هاهنا عبارة عن فعل شىء لم يفعله قبل ذلك وعن اكل شىء لم ياكله قبل ذلك سفر السفر المسافرون وهو لفظ وضع لجمع المسافر كرَكْب لجمع الراكب فى الاعراق اعرق اذا ذهب الى العراق وقد استفقت من الاغراق الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبلّ من مرضك واشتقاقه من فوق الذى هو خلاف تحت الا تراهم قالوا فى معناه تعلّى من المرض وتماثل وهما من العلوّ والمثول والاغراق المبالغة فى الامر والاطناب واصله من غرق فى الماء يريد المبالغة فى فض ختوم الشهوات وفى اجتناء قطوف اللذّات فعادنى عيد العيد ما عاد اليك من همّ او خيال او نحوه واصل الياء فيه واو لانه من العود والمعاودة وانّما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والحنين الى العطن اى الاشتياق اليه والعطن مبرك الابل حول الماء وهو كناية عن الوطن الحنا من المسير الاح من الشىء اشفق منه وخاف واصله للخوف من شىء له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحة لانه من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف الخفير اى المجير والحامى يقال خفرته اذا اجرته وحميته خفارة قال ويخفرنى سيفى اذا لم اخفّر وخفر بعهده وفى به واخفره نقضه واخفرته ايضا اذا بعثت معه خفيرا وانتدوا اى اجتمعوا بباب جيرون

المَقامةُ الثانيَةُ عَشَرةَ الدِّمَشْقِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال شَخَصْتُ عَنِ العِراقِ الى الغُوطَةِ ، وأنا ذُو جُرْدٍ مَرْبوطَةٍ ، وجِدَةٍ مَغْبوطَةٍ ، يُلْهِيني خُلُوُّ الذَّرْعِ ، ويَزْدَهِيني حُفولُ الضَّرْعِ ، فلمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ ، وإنْضاءِ العَنْسِ ، أَلْفَيْتُها كما تَصِفُها الأَلْسُنُ ،

شرح المقامة الثانية عشرة

الى الغوطة الغوطة موضع بالشام كثير المآء والشجر وهي غوطة دمشق التى تسعد من الجنان قال الواحدى جنان الارض اربعة غوطة دمشق وشعب بوّان وابلّة البصرة وسغد سمرقند وكل مثل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمى يقول رأيتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها والغوطة فى الاصل مجتمع المآء والنبات وممّا قيل فى دمشق وفى غوطتها قول البحترى شعر

امّا دمشق فقد ابدت محاسنها	وقد وفى لك مُطريها بما وعدا
اذا اردتّ ملأت الطرف من بلد	مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسى السحاب على اجبالها فِرَقًا	ويصبح النبت فى صحرائها بَدَدا
فلست تُبصر الّا واكفا خضلا	ويانعا خضرا وطائرا غردا
كانّما القيظ ولّى بعد وَقْدَته	او الربيع دنا من بعد ما بعدا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما ترقّ شعرته وتقصر وذلك مدح فيها وجدة مغبوطة الجدة الغنى والمغبوطة هى التى يتمنّى الانسان ان تكون له من غيران تزول عن صاحبها وهو ضدّ الحسد يلهينى خلوّ الذرع يلهينى اى يشغلنى والذرع فى الاصل بسط الذراع ومدّها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم ضاق بالامر ذرعا واما قولهم فلان خالى الذرع فانهم يعنون به خلوّ قلبه من الهموم والغموم وهو مثل فى المقتدر المطيق المكفىّ المؤن كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع هاهنا عبارة عن القلب تسمية ايّاه بما يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من مظانّها وهو على هذا من مستعار المجاز ولمّا كان الخلوّ ممّا يقتضى السعة اقيم مقامها لهذه المقاربة المعنويّة ويحتمل ان يراد بخلوّ الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مدّ الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازه والاوّل اغرب ويزدهينى حفول الضرع اى يستفزّنى الغنى ويستخفّنى نيل المنى والازدهآء افتعال من الزهو وهو الرفع وازدهاه اذا حمله على الزهو واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفل وتحفل القوم وتحتفلهم بجتمعهم وحفل الوادى كثر مآؤه وضرع حافل اى ممتلئ لبنا وضروع حفّل وحوافل بعد شقّ النفس اى بعد مشقّتها وانضآء العنس اى جعل العنس

وفيها

من وَرَآئِه، حاشيَةَ رِدَآئِه، فالتَفَتَ الىَّ مُسْتَسْلِمًا، وواجَهَنى مُسَلِّمًا، فاذا هو شَيْخُنا أبو زيدٍ بعَيْنِه، ومَيْنِه، فقُلْتُ له، شعر

الى كَمْ يا أبا زَيْدٍ أفانِينُك فى الكَيْدِ
لِيَنْحاشَ لك الصَّيْدُ ولا تَعْبَأ بمَنْ ذَمّ

فأجابَ مِنْ غَيْرِ آسْتِحْيآء، ولا آرْتِيآء، وقال، شعر

تَبَصَّرْ ودَعِ اللَّوْمَ وقُلْ لى هَلْ تَرَى اليَوْمَ
فَتًى لا يَقْمُرُ القَوْمَ مَتَى ما دَسْتُهُ تَمّ

فقُلْتُ له بُعْدًا لك يا شَيْخَ النَّار، وزامِلَةَ العار، فما مَثَلُك فى طُلاوَةِ عَلانِيَتِك، وخِبْثَةِ نِيَّتِك، إلّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ، أو كَنيفٍ مُبَيَّضٍ، ثمّ تَفَرَّقْنا فانطَلَقْتُ ذاتَ اليَمِين، وانطَلَقَ ذاتَ الشِّمال، وناوَحْتُ مَهَبَّ الجَنُوب، وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال،

فرحانا مستبشرا الجذل بالتحريك الفرح وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيرة افرحه واجتذل اى ابتهج مستسلما اى منقادا متواضعا فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه قوله بعينه فى محلّ النصب على الحال والعامل فيه ما فى اذا من معنى المفاجاة افانينك الافانين جمع افنون بوزن اخدود وهى لغة فى الفنّ عن الغورى قال الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطُرُقه وافتنّ الرجل فى حديثه وخطبته اذا جآء بالافانين ومنه افنان الشجر وافانينه لاغصانه وشُعَبه قال العكبرى ان الافانين جمع فنون واحدها فنّ وهو الصنف لينحاش اى ليجتمع وعن الجوهرى يقال حُشت الصيد احوشه اذا جئتَه من حواليه لتصرفه الى الحبالة وحشت الابل فانحاشت اى جمعتها فاجتمعت على تيلس سُقتها فانساقت ولا ارتيآء اى رويّة وتفكّر لا يقمر القوم يقال قامره فقمره اذا غلبه فى القمار متى ما دسته تمّ الدست فارسيّة والدست هو الذى يكون فيه الغلب فى الشطرنج تقول الدست لى والدست علىّ يريد ما ترى اليوم فتى قادرا على غلبة صاحبه ولا يغلبه ويضيّع فرصته عنى بالدست الحيلة والخديعة شيخ النار هذا كناية عن ابليس سمّى بذلك لانه خلق من النار او لان مرجعه الى النار فى الجحيم وزاملة العار الزاملة هى الناقة التى يحمل عليها متاع المسافر والعار الفعل والقول الذى يعير به الانسان اى يفرّ من قبحه يعنى من يفعل ابدا فعلا فيه عار فى طلاوة علانيتك الطلاوة البهجة والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثّا لا ملاحة له روث مفضّض اى غائط مطلىّ بفضّة كنيف اى مستراح وناوحت المناوحة المقابلة واصلها من النياحة لان النسآء يقابل بعضهنّ بعضا فى المناحة،

ورُمِّ العَمَلَ الرَّثَّ ... فقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَّ
ورِشْ مَن رِيشُه انْحَصَّ ... بما عَمَّ وما خَصَّ
ولا تَأْسَ على النَّقْصِ ... ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ
وعادِ الخُلُقَ الرَّذْلَ ... وعَوِّدْ كَفَّكَ البَذْلَ
ولا تَسْتَمِعِ العَذْلَ ... ونَزِّهْها عن الضَّمّ
وزَوِّدْ نَفْسَكَ الخَيْرَ ... ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْرَ
وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ ... وخَفْ مِن لُجَّةِ اليَمّ
بِذا أُوصِيتُ يا صاحِ ... وقد بُحْتُ كَمَنْ باحَ
فطُوبَى لِفَتىً راحَ ... بآدابِيَ يَأْتَمّ

ثمّ حَسَرَ رُدْنَه عن ساعِدٍ شَديدِ الأَسْرِ، قد شَدَّ عليه جَبائِرَ المَكْرِ لا الكَسْرِ، مُتَعَرِّضًا للاسْتِماحَة، في مَعْرِضِ الوَقاحَة، فَاخْتَلَبَ به أُولَئِكَ المَلا، حتّى أَتْرَعَ كُمَّه ومَلا، ثمّ انْحَدَرَ من الرَّبْوَة، جَذِلاً بالحَبْوَة، قال الرّاوي فجاذَبْتُه

وقد رشّح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصّة ونفّس عن اخ البثّ اى فرّج عنه واصله نفّس كربته الا انه كثر تركُ مفعوله فى كلامهم والبثّ الغمّ والحُزن اذا نثّ اى نطق من نثّ الحديث ينثّه بالضمّ نثًّا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه بنثّ ورمّ العمل الرثّ اى اصلح اعمالك القبيحة والرثّ الخلق البالى ورش اى اصلح يقال رشته اذا اعنته واغنيته واصله راش السهم اذا الصق به الريش بما عمّ وما خصّ اى بما كثر وما قلّ من المال ونزّهها الضمير فى نزّهها راجع الى الكفّ وهيّئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى الآخرة من غير عمل صالح خيف هلاكه وقد بحت كمن باح اى اظهرت لك النصيحة كالذين اظهروا النصيحة لاخوانهم يأتمّ اى يقتدى من ائتمّ به اذا اقتدى به حسر اى كشف شديد الاسر اى القوّة شدّ عليه جبائر المكر الجبائر هى الخشبات التى تشدّ على العضو المنكسر يعنى ربط الجبيرة على يده مكرا وتزويرا لانه لم تنكسر يده للاستماحة الاستماحة استفعالة من محته امحه اذا اعطيته وبررته وهى الاستعطاء فى معرض الوقاحة المَعْرض بفتح الميم موضع وقد يروى مِعرض بكسر الميم وفتح الرآء وهو القميص الذى يُعرض فيه العبد والجارية للبيع فاختلب اى خدع ويروى ايضا احتلب بالحاء المهملة اترع ترع الاناء بالكسر يترع ترعا اى امتلأ واترعته انا وجفنة مترعة وكوز ترع اى ممتلئ جذلا اى

من

فكم من مُرشِدٍ ضلّ ومن ذى عـزّةٍ ذلّ
وكم من عالمٍ زلّ وفال الخطبُ قد طمّ
فبادر ايها الغمر لما يحلو به المرّ
فقد كاد يهى العمر وما اقلعت عن ذمّ
ولا تركن الى الدهر وإن لان وإن سرّ
فتُلفى كمن اغترّ بأفعى تنفث السمّ
وخفّض من تراقيك فانّ الموت لاقيك
وسارٍ فى تراقيك وما ينكل إن همّ
وجانب صعر الخدّ اذا ساعدك الجدّ
وزمّ اللفظ إن ندّ فما اسعد من زمّ
ونفّس عن أخى البثّ وصدّقه اذا نثّ

العروس وازدقها بمعنى زفّها فافهم الخطب قد طمّ الخطب اى الامر العظم طمّ الامر اذا تفاخم ومنه الطامّة وهى الداهية التى تطمّ على الدواهى اى تعلو وتغلب وقيل للقيامة الطامّة لطمومها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طمّ الوادى اذا علا وغلب ومنه المثل جرى الوادى فطمّ على القرىّ قال الميدانى طمّ اى دفن يقال طمّ السيل الركيّة اى دفنها والقرىّ مجرى الماء فى الروضة والجمع اقرية وقُريان وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرىّ يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه ايها الغمر عن الجوهرى رجل غُمر وغُمر لم يجرّب الامور بيّن الغمارة من قوم اغمار والانثى غُمرة وقد غمر بالضمّ يغمُر غمارة وكذلك المغمّر من الرجال وغامره اى باطشه وقاتله ولم يبال بالموت ورجل مغامر اذا كان يقتحم المهالك لما يحلو به المرّ يعنى التوبة والاعمال الصالحة التى يصلح بها ما فسد يهى العمر هذا مستعار من وهى الحائط والثوب اذا ضعف واسترخى وما اقلعت اى امتنعت وخفّض من تراقيك الخ التراقى الاوّل تفاعل من الرقىّ وهو الصعود والارتفاع والثانى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق حول العنق من جانب الكتف وهى فعلوة وهو على هذا من باب التجنيس التامّ لا الاشتقاق اللهمّ الّا ان تقول انا اجعلها تفعلة من الرقىّ وان لم يُسمع منك ذلك لقولهم ضربته وترقيته اذا اصبت ترقوته وايضا فان رقى يائىّ وما ينكل اى ما يرجع وما يعاظر خائفا من نكل ينكل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف صعر الخدّ اى تحوّل الوجه وميل العنق الى جانب كبرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعر خدّك للناس وزمّ اللفظ ان ندّ ويروى النطق اى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلّم بما يضرّك واصله من زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة

ورم

وَتَنْقَادُ لِمَنْ غَرَّ ... وَمَنْ مَانَ وَمَنْ نَمّ
وَتَسْعَى فِى هَوَى النَّفْسِ ... وَتَحْتَالُ عَلَى الفَلْسِ
وَتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ ... وَلا تَذْكُرُ مَا ثَمّ
وَلَوْ لاحَظَكَ الحَظُّ ... لِمَا طَاحَ بِكَ اللَّحْظُ
وَلا كُنْتَ اِذا الوَعْظُ ... جَلا الأَحْزانَ تَغْتَمّ
سَتُذْرِى الدَّمَ لا الدَّمْعَ ... اِذا عايَنْتَ لا جَمْعَ
يَقِى فى عَرْصَةِ الجَمْعِ ... وَلا خالَ وَلا عَمّ
كَأَنِّى بِكَ تَنْحَطُّ ... اِلى اللَّحْدِ وَتَنْغَطُّ
وَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ ... اِلى أَضْيَقَ مِنْ سَمّ
هُناكَ الجِسْمُ مَمْدودٌ ... لِيَسْتَأْكِلَهُ الدُّودُ
اِلى أَن يَنْخَرَ العُودُ ... وَيُمْسِى العَظْمُ قَدْ رَمّ
وَمِن بَعْدُ فَلا بُدَّ ... مِنَ العَرْضِ اِذا اُعْتِدّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُدّ ... عَلَى النارِ لِمَن اَمّ

وتنصرف لمن غرّ اى غرّك نمّ اى مشى بالنميمة ظلمة الرمس اى تراب القبر ما ثمّ يعنى ما فى القبر من الوجل والضيق ولو لاحظك الحظّ الخ الحظّ هنا الجدّ والبخت يعنى لو كنت فى الدين محظوظا وبعين التوفيق ملحوظا لما أُودَى بك النظر الى المحارم ولما اداك طموح الطرف من المغارم وكان الوعظ فارح همّك لا جالب غمّك طاح بك اى توّهك يقال طاح السهمُ اذا خرج عن غير قصد وتاه عن غرضه جلا اى ازال ستذرى اى تصبّ وتفرّق من ذرت الريح الشىء ذَرْوا واذرته وذرّته اذا فرّقته واطارته كانى بك اى كانّى ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا فكانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا يعنون من يكفُل لى به وله نظائر وتنغطّ هو من غطّ يغُطّ غَطّا اذا غمس فى الماء وانغطّ اذا انغمس اسلمك اى تركك وخذلك من سمّ السمّ الثقب الدقيق كثقب الابرة الى ان ينخر العود نخر العظم ورمّ اذا بلى والعود اراد به التابوت الذى فيه الميّت اذا اعتدّ اى هُيّئ وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العدّ قال ويعتدّه قوم كثير تجارة اى يعدّه وتاويله انه جعل المعدود كالمُعَدّ على جهة التقريب لان الشىء اذا عُدّ تميّز من جملة غير المعدود وصار كالمعدّ او استعمل افتعل استعمال افعل لما انهما قد يشتركان يقال اقَصّ منه واقتَصّ منه من القصاص واشطّ فى السوم واشتطّ وازقّ

فكم

وما فى نُصْحِهِ رَيْبٌ	ولا سَمْعُكَ قد صَمّ
أَمَا نَادَى بِكَ المَوْتُ	أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْتَ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الفَوْتِ	فَتَحْتَاطَ وتَهْتَمّ
فكَمْ تَسْدِرُ فى السَّهْوِ	وتَخْتَالُ مِنَ الزَّهْوِ
وتَنْصَبُّ الى اللَّهْوِ	كَأَنَّ المَوْتَ ما عَمّ
وحَتَّامَ تَجَافِيكَ	وإِبْطَآءُ تَلَافِيكَ
طِبَاعًا جَمَعَتْ فِيكَ	عُيوبًا شَمْلُها آنْضَمّ
إذا أَسْخَطْتَ مَوْلَاكَ	فَمَا تَقْلَقُ مِن ذاكَ
وإِنْ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ	تَلَظَّيْتَ مِنَ الهَمّ
وإِنْ لاحَ لكَ النَّقْشُ	مِنَ الأَصْفَرِ تَهْتَشّ
وإِنْ مَرَّ بكَ النَّعْشُ	تَغَامَمْتَ ولا غَمّ
تُعَاصِى النَّاصِحَ البَرَّ	وتَعْتَاصُ وتَزْوَرّ

يا حسرتا اين الشباب الذى	على تعدّيه المشيب اعتدا
شِبْتُ لما أُنذلكُ من حسرة	والشيب فى الرأس رسول الردى
انّ مدى العمر قريب لما	بقآء نفسى بعد قُربِ المدى

اما نادى بك الموت قوله اما نادى بك على زيادة البآء تأكيدا او على انه ضُمِّن معنى دعا وهتف فعُدِّى تعديته اسمعك الصوت الصوت منصوب يريد ما اسمعك الموت صوت البكآء على الميّت ويروى بالرفع والاوّل اصحّ تسدر اى تتحيّر وتنصبّ اى تميل وحتّام تجافيك يريد الى متى تنصرف وتميل عن الحقّ وتقع فى الباطل والتجافى الميل من جانب الى جانب طباعا الطباع جمع طبع وهو الطبيعة ونصب طباعا على انه مفعول تلافيك عيوبا شملها انضمّ اى انواعها المتفرّقة اجتمعت فيك وعيوبا مفعول لجمعت فما تقلق اى ما تضطرب اخفق اى خاب من لخفق الصائد اذا رجع ولم يصطد تغاممت ولا غمّ التغامم اظهار الغمّ من غير ان يكون فى القلب غمّ وتعتاص اى تتصعّب عوِص الكلامُ كفرح وعاص يعاص عياصا وعوَصا بالتحريك وعَيْصا صعُب والشىء اشتدّ والعويص من الشعر ما يصعُب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلم الغريبة كالعوصآء والعوَص بالخصم عياصا وعوَصا لوى عليه امرَه وادخل عليه من الحجّ ما عسُر مخرجه منه وعاوصه صارعه واعتاص الامر عليه اشتدّ والتاث عليه فلم يهتدِ للصواب والناقة ضُربت ولم تلقح قال الحريرى تعتاص تفتعل من العصيان على القلب وهذا بعيد وتزورّ اى تميل وتنقاد

النَّوادِب، الى إِعْدادِ المَآدِب، وعن تَحَرُّقِ الثَّواكِل، الى التَّأنُّقِ في المَآكِل، لا تُبالونَ بِمَنْ هو بالٍ، ولا تُخْطِرونَ ذِكْرَ المَوْتِ ببالٍ، حتّى كأنّكم قد عَلِقْتُمْ مِنَ الحِمامِ، بِذِمامٍ، أو حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ، على أَمانٍ، او وَثِقْتُمْ بِسَلامَةِ الذّاتِ، وتَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ هاذِمِ اللَّذّاتِ، كَلّا ساءَ ما تَتَوَهَّمُون، ثمّ كَلّا سَوْفَ تَعْلَمون، ثمّ أَنْشَدَ، ـــــ نظم

أَيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ　　الى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ
تُعَبِّي الذَّنْبَ والذَّمَّ　　وتُخْطِي الخَطأَ الجَمَّ
أَمَا بانَ لكَ العَيْبُ　　أَما أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ

بالبكاء ليجتمع الغلس اليها كقولها وازيداه يقول اعرضتم عن الباكيات اذا عددن خصال الميّت المحمودة　الى اعداد المآدب اي الى استعداد المطاعم يقال ادب القوم يأدبهم بالكسر ادبا اذا دعاهم الى طعامه والآدب الداعي اليه قال طرفة　شعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى　لا ترى الآدبُ فينا ينتقر

ويقال ايضا آدب القوم الى طعامه يؤدبهم ايدابا واسم الطعام المأدبة قال طرفة يصف عقابا　شعر

كأنّ قلوب الطير في قعر عشّها　نوى القَسْب مُلقيّ عند بعض المآدب

الى التأنّق التأنّق تتبّع الشيء الانيق وهو ما يؤنقك اي يعجبك على الانق وهو العجب يقال تأنّق في الرياض اذا تتبّع ما يؤنقه واما قولهم تأنّق في عمله او في كلامه فمجاز منه　بمن هو بال يريد من في القبر　بذمام اي بعهد　مسالمة هادم اللذّات المسالمة المصالحة وهادم اللذّات الموت فان الموت يهدم كل لذّة وينغص كل عيش　وانشد هذه القصيدة مسمّطة والتسميط تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلاثها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع الى ان تنقضي القصيدة مثاله قول جنوب الهذلية　شعر

وحربٍ وردتّ　وثغرٍ سددتّ　وعلجٍ شددتّ　عليه الحبالا
ومالٍ حويتَ　وخيلٍ حميتَ　وضيفٍ قريتَ　يخاف الوكالا

وبعضهم يسمّي هذا تسجيعا والصحيح ما ذكرناه　تعبّي عبّأت الجيش والمتاع وعبّيته اذا هيّأته ومنه عبأ الطيبَ وعبّاه اذا هيّأه وصنعه　اما انذرك الشيب يعني اذا اتى الشيب يخبر بانك تموت عن قريب فاستغفر من قبل ومن احسن ما قيل في الشيب قول البحتري　شعر

جلوتُ مِرآتي فيا ليتني　تركتها لم أَجْلُ عنها الصدا
كي لا ارى فيها البياض الذي　في الرأس والعارضِ منّي بدا

وما

ولا تَرْتاعونَ لإِلْفٍ يُفْقَدُ، ولا تَلْتاعونَ لِمَناحَةٍ تُعْقَدُ، يُشَيِّعُ أَحَدُكُم نَعْشَ المَيْتِ، وقَلْبُه تِلْقآءَ البَيْتِ، ويَشْهَدُ مُواراةَ نَسِيبِه، وفِكْرُه في اسْتِخْلاصِ نَصِيبِه، ويُخَلِّي بَيْنَ وَدودِهِ ودُودِهِ، ثُمَّ يَخْلو بِمِزْمارِهِ وعُودِهِ، طالَما أَسِيتُمْ على انْثِلامِ الحَبَّةِ، وتَناسَيْتُمُ اخْتِرامَ الأَحِبَّةِ، واسْتَكَنْتُمْ لاعْتِراضِ العُسْرَةِ، واسْتَهَنْتُمْ بانْقِراضِ الأُسْرَةِ، وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ، ولا ضِحْكُكُم ساعَةَ الزَّفْنِ، وتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الجَنائِزِ، ولا تَبَخْتُرُكُم يَوْمَ قَبْضِ الجَوائِزِ، وأَعْرَضْتُمْ عن تَعْدِيدِ

رمل او تراب او طعام ونحوه قلت هِلْته اهيله هَيْلا فانهال اى جرى وانصبّ ولا تستعبرون الاستعبار من العَبْرة وهو جرى الدمع والدمعُ نفسه ولا تعتبرون الاعتبار من العِبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو الخوف قال ابو العتاهية شعر

بكيتك يا اخى بدموع عينى ... فلم يغن البكآء عليك شيأ

كفى حزنا بدفنك ثم انّى ... نفضتُ تراب قبرك عن يديّا

وكانت لى حيوتك فى عظات ... وانت اليومَ أَوْعَظُ منك حيّا

ولا تلتاعون الالتياع افتعال من اللَّوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن او شدّة حبّ يقال الحبّ يلوعه والتاع فؤاده من الشوق لمناحة تعقد اى لما ترونه من حلقة جمع يبكون على ميّتهم والمناحة موضع النوحة وهو البكآء على الميّت مع الجزع ورفع الصوت في استخلاص نصيبه اى فيما يحصّل له ميراث ذلك الميّت ويخلّى بين ودوده ودوده يعنى يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خالٍ يشتغل بالطرب واللعب والتخلية الترك وجعلُ الشىء فريدا ووحيدا والضمير فى ودوده الاوّل راجع الى الشخص الحىّ وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكنّه مراد ومفهوم من الحكاية والقصّة المذكورة اسيتم اى حزنتم على انثلام الحبّة اى على ان تلف من مالكم حبّة الثلمة الخلل فى الحائط وغيره يقال ثلمت الشىء فانثلم وتثلّم اذا انكسر من شفته شىء وثلم الشىء بالكسر يثلمَ فهو اثلمُ وبيّن الثلمَ وثلّمته ايضا شدّد للكثرة اخترام الاحبّة الاخترام الموت فجاة وقيل الاستئصال يقال اخترمهم الدهر الفلس وتخرّمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما اخترام الاحبّة فعلى ترك الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستّين مسكينا واستكنتم لاعتراض العسرة يعنى خضعتم وخفتم لحدوث الفقر بانقراض الاسرة اى العشائر والاقربآء ولا ضحككم ساعة الزفن اى ولا كضحككم عند الزفن بل اكثر واشدّ والزفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه وناقة زبون وزفون اذا دفعت حالبها برجلها عن تعديد النوادب النوادب جمع النادبة وهى المرأة التى ترفع صوتها

 النوادب ،

وكِفاتِ الرُّفاتِ ، وَرَأَيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ ، وَجَنُوزٍ يُقْبَرُ ، فَٱنْحَزْتُ اليهم مُفَكِّرًا في المَآلِ ، ومُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ مِنَ الآلِ ، فلما أَلْحَدُوا المَيْتَ ، وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ ، أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رَبَاوَةٍ ، مُتَخَصِّرٌ بِهِرَاوَةٍ ، وقد لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدائِهِ ، ونَكَّرَ شَخْصَهُ لِدَهائِهِ ، فقال لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ ، فَٱدَّكِرُوا أَيُّها الغافِلُونَ ، وشَمِّرُوا أيُّها المُقَصِّرُونَ ، وأَحْسِنُوا النَّظَرَ أيُّها المُتَبَصِّرُونَ ، ما لَكُمْ لا يَحْزُنُكُم دَفْنُ الأَتْرابِ ، ولا يَهُولُكُم هَيْلُ التُّرابِ ، ولا تَعْبَأُونَ بِنَوازِلِ الأَحْداثِ ، ولا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ الأَجْداثِ ، ولا تَسْتَعْبِرُونَ لِعَيْنٍ تَدْمَعُ ، ولا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ ،

فانّها ترقّ القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروا ولا تقولوا هُجرا وقيل أيضا انه أشار الى حديث آخر وهو انه صلعم اذا جاء الليل قام الى محرابه يصلّى واذا جاء النهار خرج الى القبور فقيل له في ذلك فقال ان الناس اذا جسًا لم يطلّهنه الا رسوم البلى وممّا وجد مكتوبا على القبور شعر

وقفت على الاحبّة حين صفّت قبورهم كافراس الرهان
ولمّا ان بكيت وفاض دمعى رأت عيناى بينهم مكانى

وكفات الرفات الكفات من كفت الشيء اذا ضمّه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت ذيله وكفّته اذا شمّره وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الضِمام والجماع لما يضمّ ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمّها وجمعها ما يدفن فيها ولهذا قالوا لبقيع الغرقد وهي مقبرة بالمدينة كفتة وجنوز يقبر الجنوز الميّت من جُنز اذ امات او المجنّى من قولهم جنزت الشيء اجنزه اذا سترته ومنه الجنازة قاله ابن دريد وعن الحسن رحمه الله انه لما ماتت نوار امرأة الفرزدق قال اذا جنزتموها فآذنونى فاستحسنوا منه هذه العبارة فانحزت اليهم اى ملت الى الجماعة الحاضرة على رأس ذلك القبر من درج اى مات من الآل اى من اهلى وقبيلتى وفات قول ليت هذا كناية عن ذهاب البكاء والعويل لان هذه التأسّفات والتمنّيات قبل دفن الميّت فاذا دفن هدأت وسكنت من رباوة الرباوة والربوة والرابية ما ارتفع من الارض متخصّر بهراوة اى آخذ العصا بيده من قولهم تخصّر الملك بالمخصرة اذا اخذها بيده وامسكها قال حنظلة شعر

خذها ابا عبد المليك بحقّها وارفع يمينك بالعصا متخصّر

لفع وجهه اى غطّاه واصله في تغطية الرأس يقال لفعت المرأة رأسها ومنه اللفاع وهو ما يُتلفّع به لدهائه اى لمكره المقصّرون يقال قصّر وهو مقصّر اذا ترك الشيء وهو قادر عليه هيل التراب تقول هلت الدقيق في الجراب اذا صببته من غير كيل وكل شيء ارسلته ارسالا من

ولا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كُلَّ بَرْقٍ   رُبَّ بَرْقٍ فيه صَواعِقُ حَيْنِ
وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرامٍ   تَكْتَسِي فيه ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ
فَبَلاءُ الفَتَى ٱتِّباعُ هَوَى النَّفْسِ   وبَذْرُ الهَوَى طُموحُ العَيْنِ

قالَ الرّاوِي فَمَزَّقْتُ رُقْعَتَه شِذَرَ مِذَرَ، ولم أُبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامةُ الحادِيَةُ عَشَرَةَ الساوِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن همّام قال آنَسْتُ مِن قَلْبِي القَساوَةَ، حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ، فأَخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُورِ، في مُداواتِها بزِيارَةِ القُبورِ، فلمّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ الأَمْواتِ،

في طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقى الخفّ الآخر في موضع آخر واستتر خلف شجرة فلما مرّ الاعرابيّ باحدها قال ما اشبه هذا الخفّ بخفّي حنين ولو كان معه زوجته لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاوّل فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاوّل فجاء حنين وركب على راحلة الاعرابيّ وذهب فلما رجع الاعرابيّ رأى الخفّ ولم ير راحلته فاخذ الخفّين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بمَ جئت من سفرك قال جئتكم بخفّي حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا خاسرا يقال رجع فلان بخفّي حنين يعنى خائبا وقيل اصل هذا المثل غير ما اوردناه والله اعلم فمزّقت رقعته شذر مذر اى متفرّقة وهذا من قولهم ذهبوا شَذر مَذر ويروى شِذر مِذر بكسر الفاء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرا مذرا ومحلّهما نَصْب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو التفرّق ومذر اتباع وقيل ميمه بدل من الباء وهو من البذر قال المطرّزى وعندى انه من مَذِرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرّق ولم ابل اعذل ام عذر اى ولم التفت الى ان يلومنى ابو زيد او يعذرنى وكان حقّه ان يقال لم ابالِ وقد حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما في قولهم لا ادرِ،

شرح المقامة الحادية عشرة

حللت ساوة ساوة اسم بلد بين الريّ وهمدان معروف بالخبر المأثور المأثور هو المنقول المروىّ من أَثرتُ الحديث اذا رويته عن غيرك والراوى آثر قيل اراد بالخبر المأثور قوله عم ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل له وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور وقيل انه اشار الى حديث آنس عن النبىّ انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى فزوروها

المُتَلَمِّس، فإذا فيها مَكتوبٌ، نظم

قُلْ لِوالٍ غادَرْتَهُ بَعْدَ بَيْنِي نادِمًا سادِمًا يَعُضُّ اليَدَيْنِ

سَلَبَ الشَّيْخُ مالَهُ وفَتاهُ لُبَّهُ فاصْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ

جادَ بالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَواهُ عَيْنَهُ فانْثَنَى بِلا عَيْنَيْنِ

خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنَّى فما يُجْدِي طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ

ولَئِنْ جَلَّ ما عَراكَ كما جَلَّ لَدَى المُسلِمِينَ رُزْءُ الحُسَيْنِ

فَقَدِ اعْتَضْتَ منه فَهْمًا وحَزْمًا واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يَبْغِي ذَيْنِ

فَاعْصِ من بَعْدِها المَطامِعَ وَاعْلَمْ أَنَّ صَيْدَ الظِّباءِ لَيْسَ بِهَيْنِ

لا ولا كُلُّ طائِرٍ يَلِجُ الفَخَّ ولَوْ كانَ مُحْدِقًا بالجُّيْنِ

وَلَكَمْ مَن سَعَى لِيَصْطادَ فَاصْطِيدَ ولم يَلْقَ غَيْرَ خُفَّيْ حُنَيْنِ

ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله فخرق المتلمّس كتابه وفرّ وذهب طرفة بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب غادرته اى تركته نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو اتّباع فانثنى بلا عينين انثنى اى رجع وصار بلا ذهب وعين باصرة يا معنّى اى موجوع ومعنّى مفعول من عنّاه تعنية اذا اذاه واحزنه فما يجدى طلاب الآثار من بعد عين فى امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين ويروى لا تطلب يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع اثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا مالك لك ماية من الابل فكفّ عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله رزء الحسين الرزء والرزيّة المصيبة اعتضت اى اخذت عوضا يبغى ذين ذين تثنية ذا اشارة الى الفهم والحزم ولو كان محدقا بالجين اى محفوفا بالورق هذا مثل ومعناه ان كل من تريد تغريره لا يغترّ ولو بالغت فى الاحتيال له وانما قال الجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفخّ المطموع لاحظ بالفخّ جانب المستعار وبالجين جانب المستعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله شعر

لدى اسد شاكى السلاح مقذّفٍ . له لِبَدٌ اظفاره لم تُقَلَّمِ

ولم يلق غير خفّى حنين من امثال العرب رجع بخفّى حنين وحنين اسم رجل اسكاف فجاءه اعرابىّ ليشترى منه خفّين فجرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابىّ حنينا من كلام ولم يشتر الخفّ فلما اراد الاعرابىّ ان يرتحل سبق حنين فى طريقه قبل والقى احد الخفّين

فتبصر

وأُصْلِيَ قَلْبَ الوالِي نارَ حَسْرَةٍ، قال فقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَهُ فى سَمَرٍ، آنَقَ مِن حَدِيقَةِ زَهَرٍ، وخَمِيلَةِ شَجَرٍ، حتّى إذا لَأْلَأَ الأُفُقَ ذَنَبُ السِّرْحانِ، وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ، رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيقِ، وأَذاقَ الوالِيَ عَذابَ الحَرِيقِ، وسَلَّمَ الىَّ ساعَةَ الفِراقِ، رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإِلْصاقِ، وقال ادْفَعْها إلى الوالِي إذا سُلِبَ القَرارَ، وتَحَقَّقَ مِنّا الفِرارَ، ففَضَضْتُها فِعْلَ المُتَمَلِّسِ، من مِثْلِ صَحِيفَةِ

عليه ويقال ادال الله بنى فلان من عدوّهم اى جعل الكرّة لهم عليهم فقد اجمعت على لن انسلّ يقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر مُجْمَع وخميلة شجر الخميلة فى الروضة فيها شجر وان لم يكن فيها شجر فهى الجلحاء اذا لألأ الافق ذنب السرحان اى نوّره واضاءه على ان لألأ لم يُسمَع به فى القوانين الا بمعنى تلألأ غير انه جعله هنا متعدّيا حملا على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لألأت الصبىّ اذا لاعبته لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمّى الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرّة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى بديع وليس ببعيد فعل المتملّس التملّس خروج الشىء الاملس من يدك ثم جعل عبارة عن التخلّص وقيل تملّس فلان من الامر اذا تخلّص منه وتملّس من بين القوم وانملس وملّسته انا خلّصته من مثل صحيفة المتلمّس صحيفة المتلمّس مثل فى الشوم والنكد كان المتلمّس رجلا شاعرا وقد جاء هو ورجل اخر يسمّى طرفة الى عمرو بن منذر بن امرئ القيس وكان عمرو يرشّح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندى آكل المرار ليملك بعده فلمّا قدما المتلمّس وطرفة على عمرو امرهما بان يلزما اخاه قابوس ويكونا فى صحابته فجاءا الى قابوس وخدماه فجاءا يوما الى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفة فى هجو عمرو وقابوس قصيدة اوّلها شعر

فليت لنا مكان المَلْك عمرو رغوثا حول قبّتنا تخور
من الزَّمِرات اسبل قادماها وضرّتها مركّنة درور
يشاركنا لنا رخِلان فيها وتعلوها الكباش فما تثور
لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كبير

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوث للفرس التى لها ولد يمصّ لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدوابّ والمراد هاهنا شاة مرضعة والخوار صوت البقر والغنم والظباء فلمّا اخبِر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتابا الى عاملى لى كربه وهو عامل على هجر ان يعطيكما شيأً فقالا نعم فكتب لكل واحد كتابا وكتبه اذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدّق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل واحد فدفع المتلمّس كتابه الى احد

المتلمس

كالحجِّ السُّرَيجيَّةِ، عَلِمْتُ أنّه عَلَمُ السَّروجيّةِ، فلَبِثْتُ الى أن زَهَرَتْ نجومُ الظَّلام، وانتَثرَتْ عُقودُ الزِّحام، ثمّ قَصَدتُّ فِناءَ الوالي، فإذا الشَّيخُ للفَتى كالي، فنَشَدتُّه اللهَ أهُوَ أبو زَيْدٍ، فقال إي ومُحِلِّ الصَّيْدِ، فقلتُ مَن هذا الغُلامُ، الذي هَفَتْ له الأحْلامُ، فقال هو في النَّسَبِ فَرْخي، وفي المَكْسَبِ فَخّي، قلتُ فهلّا اكْتَفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطْرَتِه، وكَفَيْتَ الواليَ الإفْتِتانَ بطُرَّتِه، فقال لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُه السِّينَ، لما تَنَفَّشْتُ للخَمْسينَ، ثمّ قال بِتِ اللّيلةَ عِنْدي لنُطْفِئَ نارَ الجَوَى، ونُدِيلَ الهَوَى، مِنَ النَّوَى، فقد أجْمَعْتُ على أن أنْسَلَّ بسُحْرَة،

من افرط يقال ايّاك والفرط ومنه امر فُرُط اى مُفْرَط فيه اى مجاوز للحدّ كالحجّ السريجيّة اى منسوبة الى ابن سُريج وهو ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى فى وقته شرح المذهب ولخّصه ونشره وفرّع على اصوله وصنّف الكتب فى الردّ على المخالفين توفّى سنة ستّ وثلثماية وهو ابن سبع وخمسين سنة وستّة اشهر ذكر الامام السرخسى ان ابن سريج كان مقدّما من اصحاب الشافعى وبلغه ان رجلا يقع فى ابى حنيفة فدعاه فقال يا هذا اتقع فى رجل سلّم له الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلّم لهم الربع فقال فكيف ذاك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرّد بوضع الاسوُلة فسلّم له نصف العلم ثم اجاب عن الكلّ وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكلّ فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلّم له ثلثة ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن وقيعته فى ابى حنيفة علم السروجية اى اشهر اهل سروج واعظمهم كالى اى حافظ من كلأه يمنعه كلْأً وكلآءة وكلآء اذا حرسه هفت له الاحلام الاحلام العقول وهفت تحرّكت وطارت من هفا يهفو اذا طار الطائر وسق الظبى محاسن فطرته اى حسن خلقته وكفيت الوالى الافتتان بطرّته اى وامتنعت عن وصف طرّته حتى يفتتن الوالى بوصفك ايّاها لو لم تبرز جبهته السين يعنى لو لم اصف طرّته لما عشق به الوالى اراد بالسين الطرّة لانها تُسوّى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامى فى قوله شعر

وفى كتابك فاعذر من يهيم به ... من المحاسن ما فى احسن الصُوَرِ
الطِرْس كالخدّ والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطُرَرِ

لما تنفشت تنفش الشىء اخذه وجمعه بسريعا ومن ذلك القنفش وهو الحلب بسرعة والانتفاش وهو ان تجرّ العنكبوت وتضمّ جراميزها الى نفسها قال شعر كالعنكبوت انتفشت فى الجُحُر ونديل الهوى من النوى نديل اى نعطى الدولة يقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة من عمرو واعطاها زيدا وقيل الادالة هى النصرة يقال اللهمّ ادلْنى على فلان اى نصّرنى واصلى

على وَزَعَتِهِ تَكْمِلَةَ خَمْسِينَ، ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ، وانقَطَعَ لأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ، فقال له خُذْ ما راجَ، ودَعِ اللَّجاجَ، وعَلَيَّ في غَدٍ أن أَتَوَصَّلَ، الى ان يَنِضَّ لك الباقي ويَتَحَصَّلَ، فقال الشيخُ أَفْعَلُ ذاك على أن أُلازِمَهُ لَيْلَتِي، ويَرْعاهُ إنسانُ مُقْلَتِي، حتى إذا أَعْفَى بَعْدَ إسْفارِ الصُّبْحِ، بما بَقِيَ من مالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ من قُوبٍ، وبَرِئَ بَرآءَةَ الذِّئْبِ من دَمِ ٱبْنِ يَعْقُوبَ، فقال له الوالي ما أَراكَ سُمْتَ شَطَطًا، ولا رُمْتَ فَرَطًا، قال الحارثُ بن همّام فلمّا رَأَيْتُ حَجَّ الشيخِ

كل شقّ وناحية كيف ما اتّفق لا يبالون من ضربوا او قولهم اضرِبْ به عُرض الحائط اى اعترِضه حيث وجدت منه اىّ ناحية من نواحيه ومنه حديث محمّد بن الحنفيّة كُلِ الجبن عرضا اى اعترِضه واشترِه ممّن وجدته ولا تسئل من عمله مجوس ام غيره ووزّع على وزعته التوزيع القسمة والتفريق يقال وزّع المال والخراج على روُسهم توزيعا وتوزّعوه فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع من الناس اى ضروب متفرّقون والوزعة اعوان الملك وشرطه وهو جمع وازع يقال وزَعه يزِع وزعا اذا كفّه فهو وازع ومنه حديث الحسن رضى الله عنه لا بدّ للنّاس من وازع اى من سلطان يكفّهم تكملة الخمسين التكملة اسم لما يُكمَل به كما التتمّة اسم لما يُستتَمّ به وهى فى الاصل مصدر ورقّ ثوب الاصيل رقّ اى ضعف وهو ضدّ غلظ والاصيل وقت بعد العصر وكنى به عن غروب الشمس وقوله رقّ ثوب الاصيل كناية عن هجوم الليل وذهاب النهار صوب التحصيل الصوب اصله نزول المطر وشبّه العطآء به ما راج اى ما حضر وتهيّأ ان اتوصّل الى ان اكون وصلة لتحصيل الباقى ينضّ نضّ المآء اذا سال قليلا قليلا ونَضاضة المآء وغيره بقيّته واهل الحجاز يسمّون الدنانير والدراهم النضّ والناضّ قال ابو عبيد وانّما يسمّونه ناضّا اذا تحوّل عينا بعد ان كان متاعا وقد يقال ما نضّ بيدى منه شىء وخذ ما نضّ لك من دَين اى تيسّر وهو يستنضّ حقّه من فلان اى يستنجزه ويأخذ منه الشىء والنضيض المآء القليل والجمع نِضاض والنضيضة المطر القليل والجمع نضائض اعفى اى آدّى ووفّى من قولهم اعفاه بحقّه اذا وفّاه آياه تخلّصت قائبة من قوب اى بيضة من فرخ ويروى تبرّأت وبرئت وهو من امثال العرب يحكى ان اعرابيّا من بنى اسد قال لتاجرٍ استخفره اذا بلغتُ بك مكانَ كذا فبرئت قائبة من قوب اى انا برىء من خفارتك واصل القوب الشقّ يقال قاب الطائر البيض فانقاب اى فلقه فانفلق ثم قالوا بيضة قائبة كما قالوا عيشة راضية وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب يعنى اذا ادّى مال الصلح برئ من هذا الدم كما برئ الذئب الذى قال له اخوة يوسف انه اكل يوسف فلما ظهر كذبهم عُلِم ان الذئب برىٌ ممّا اتّهموه ما اراك سمت شططا سمت اى كلّفت والشطط اسم من اشطّ اذا جاوز الحدّ واصله من شطّ اذا بعد ولا رمت فرطا الفرط اسم

كالجح

اخْتَرَعَها، وأَمْقَرَ له جُرَعَها، ولم يَزَلِ التَّلاحِي بَيْنَهُما يَسْتَعِرُ، ومَحَجَّةُ التَّراضِي
تَعِرُ، والغُلامُ فى ضِمْنِ تَأَبِّيه، يَخْلُبُ الوالِيَ بتَلَوِّيه، ويُطْمِعُه فى أن يُلَبِّيه،
الى أَنْ رانَ هَواهُ على قَلْبِه، وأَلَبَّ بلُبِّه، وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تَيَّمَهُ،
والطَّمَعُ الَّذى تَوَهَّمَهُ، أن يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه، وأَنْ يُنْقِذَه من حِبالَةِ
الشَّيْخِ ثم يَقْتَنِصَه، فقال للشَّيْخِ هَلْ لَكَ فيما هو أَلْيَقُ بالأَقْوَى، وأَقْرَبُ للتَّقْوَى،
فقال إِلامَ تُشيرُ لأَقْتَفِيه، ولا أَقِفَ فيه، قال أَرَى أن تُقْصِرَ عَنِ القِيلِ والقَالِ،
وتَقْتَصِرَ على مِأَيةِ مِثْقالٍ، لأَتَحَمَّلَ منه بَعْضًا، وأَجْتَبِيَ لك الباقِيَ عَرْضًا، فقال
الشَّيْخُ ما مِنّى خِلافٌ، فلا يَكُنْ لِوَعْدِك إِخْلافٌ، فنَقَدَه الوالى عِشْرِين، ووزّع

ولا اختار للقود اى للقصاص وابى الشيخ الا تجرّيعه اليمين التجريع اراقة الشراب فى الحلق على كره فقد يستعمل فيما لم يكن على كره وامقر له جرعها امقر الشىء صار مرّا وهو مُمْقِر ومَقْر قال ممقر مرّ على اعدآئه وقال يسقى الاعادى بالذعاف الممقر واما امقر متعدّيا فلم يذكره غير الغورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى امررته له وجرع جمع جرعة فلم يزل التلاحى يقال لحيت الرجل الحاه لَحْيًا اذا لُمته فهو ملحىّ ولاحيته ملاحاة ولِحاء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا تعر هو من وعر يعر وعرا اذا صعب وخشن فى ضمن تأبّيه فى انفته بتلوّيه بتمايله ران اى غلب يقال رانه وران به وعليه وران النعاس فى العين ورانت الخمر على العقل اذا غلبته والبّ اى اقام تيّمه اى عبّده قال كعب بن زهير شعر

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيّم إثرها لم يُفدَ مكبول

ويستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشىء خالصا لنفسك يعنى ظنّ الوالى ان هذا الغلام ليس له احد فاذا خلّصه من يد الشيخ اخذه وادخله تحت قيده وفعل به ما يريد هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شىء هو اليق بحالك وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوّة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقّف فيما تشير فيه ان تقصر عن القيل والقال الاقصار الكفّ عن الشىء مع القدرة والقصور مع العجز وعن المطرّزى قيل القال السؤال والقيل الجواب وعن جار الله فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى عمّ عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيّين متضمّنين للضمير والاعراب على اجرآئهما مجرى الاسمآء خلوّين عن الضمير ومنه قولهم انّما الدنيا قيلٌ وقالٌ وادخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من القيل واجتبى لك الباقى عرضا اى اجمع الباقى من حيث امكننى اخذه وجبايته وانتصاب عرضا على المصدر وهو من قولهم خرجوا يضربون عن عرض اى عن

على

والخُدودَ باللَّهَب ، والثُّغورَ بالشَّنَب ، والبَنانَ بالتَّرَف ، والخُصورَ بالهَيَف ، إنّني ما قَتَلْتُ ابنَك سَهْوًا ولا عَمْدًا ، ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ لِسَيْفي غِمْدًا ، والّا فَرَمَى اللهُ جَفْنِي بالعَمَش ، وخَدّي بالنَّمَش ، وطُرَّتي بالجَلَح ، وطَلْعي بالبَلَح ، ووَرْدي بالبَهار ، و مِسكَتي بالبُخار ، وبَدْري بالمُحاق ، وفِضّتي بالإحْتِراق ، وشُعاعي بالإظْلام ، وَدَواتي بالأَقْلام ، فقال الغُلامُ الإصْطِلاءَ بالبَلِيَّة ، ولا الإيلاءَ بهذه الأَلِيَّة ، والإنْقيادَ للقَوَد ، ولا الحَلْفَ بما لَمْ يَحْلِفْ به أَحَدٌ ، وأَبَى الشَّيْخُ إلّا تَجْرِيعَهُ اليَمِينَ التي

وبطوءها فى الحركة والانوف بالشمم اى بالارتفاع وهو ان يكون الانف معتدلا غير مسطّح باللهب اى بالحمرة بالشنب الشنب بريق الاسنان وعذوبة مآئها وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية بالترف الترف اللين والنعمة من ترف كفرح اذا تنعّم بالهيف الهيف محرّكة ضمر البطن ودقّة الخاصرة بالعمش العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع بالنمش النمش نُقَط بيض وسود ومنه ثور انمش بالجلح الجلح مصدر الاجلح وهو الذى انحسر شعره عن مقدّم رأسه ومثله الجله والجِلاَء وهو دون الصلع وفوق النزع وطلعى بالبلح اى ثغرى الذى هو كالطلع فى البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البُسر يكون اخضر بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر ومسكتى بالبخار اى طيب رائحتى بذهاب طيبها لان البخار لا يكون له طيب والبخار فى الاصل ما يرتفع من المآء كالدخان والبخور ما يُتَبَخّر به والبَخَر نتن الفم وكانه استعير البخار هاهنا للبخر او اريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان دخان المآء لا يكون طيبا فى الغالب وبدرى بالمحاق المحاق آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره او ان يستسرّ القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة سمّى به لانه طلع مع الشمس فمحقته وفضّتى بالاحتراق احتراق الفضّة اسودادها قوله هذا كناية عن الالتحآء وقد نقله الحريرى من قول ابى الحسن النقزى شعر

لى حبيب يزهى بحسن عجيب وبقدّ مثل القضيب الرطيب
احرِقت بالسواد فضّة خدّيْه فقد احرَقت سواد القلوب

وشعاعى بالاظلام ويروى بالظلام وهو كناية عن الالتحآء ايضا يعنى رمى الله صباحة وجهى ووضآءته بسواد اللحية ودواتى بالاقلام قيل يريد بالدوات الفم وبالاقلام الشوارب وقيل غير ذلك معناه ابتلانى الله بان يلاط بى ومثله فى اشعار العرب كثير واعلم ان المراد من ذكر هذه الاوصاف فى اليمين هو تحريض الوالى وتشويقه فى الغلام لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه برؤية الغلام الشاهد فى غاية الجمال الاصطلآء بالبليّة الاصطلآء والايلآء والانقياد والحلف كلها منصوبة على المصدريّة او على المفعوليّة باضمار اختار

عَقْلَه بتَصْغيفِ طُرَّتِه، فقال إنّها أَفِيكَةُ أَفَّاكٍ، على غيرِ سَفَّاكٍ، وعَضِيهَةُ مُحْتالٍ، على من لَيْسَ بمُغْتالٍ، فقالَ الوالى للشَّيْخِ إِنْ شَهِدَ لك عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمِينَ، والاّ فَاسْتَوْفِ منه اليَمِينَ، فقال الشَّيْخُ إنّه جَدَّلَه خاسِيًا، وأَفاحَ دَمَه خالِيًا، فأَنَّى لى شاهِدٌ، ولَمّ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ، ولَكِنْ وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليَمِينِ، لِيَبِينَ لك أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينُ، فقال له أَنْتَ المالِكُ لذلك، مع وَجْدِكَ المُتَهالِكِ، على ابْنِكَ الهالِكِ، فقال الشَّيْخُ للغُلامِ قُلْ والّذى زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَرِ، والعُيونَ بالحَوَرِ، والحَواجِبَ بالبَلَجِ، والمَباسِمَ بالفَلَجِ، والجُفُونَ بالسَّقَمِ، والأُنُوفَ بالشَّمَمِ،

وطرّ عقله بتصفيف طرّته الطرّ الشقّ والقطع ومنه الطرّار وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة هى ما تطرّه الجارية من الشعر الموفى على جبهتها وتصفّفه اى تسويه وعضيهة محتال العضيهة البهتان والقبيح من الكلام على من ليس بمغتال الاغتيال الغيلة وهى ان تخدع احدًا وتذهب به الى موضع خالٍ فتقتله جدّله خاسيا جدّله اى صرعه والقاه فى ارض ذات حجارة الجدالة وجه الارض والخاسئ البعيد من العمران والبلاد بحيث لا يرى احد وهو من خسأ يخسأ خسأً اذا بعد يقال خسأ الكلبَ باعده وقد قلب الهمزة فى خاسيا ليوافق قوله خاليا اعلم ان الهمزة اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضة فنقطت نحو ميرورية ونحو قول الحريرى فى الرقطآء وبرى من دنس غويّ فاما اذا كانت متحرّكة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سآءل وتسآءل وسآئل قال المطرّزى مرّ بى فى بعض تصانيف لابن جنّى ان ابا على الفارسى دخل على واحد من المتّسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قآئل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو على لذلك الشيخ هذا خطّ من فقال خطّى فالتفت الىّ كالمغضب وقال قد اضعنا خطواتنا فى زيارة مثله وخرج من ساعته وافاح دمه اى هراقه قال شعر

نحن قتلنا الملك الجحاجحا ولم ندع لسارح مراحا الّا ديارًا ودمًا مفاحا

وفاح بنفسه وقد فاحت الشجّة بالدم استعير من فوح الطيب وفيحه كما قيل نفح الدم وهو للطيب فى الاصل ولّنى تلقية اليمين ولّنى اى فوّض الىّ واجعلنى واليا على ذلك وقد يروى تلقينةَ اليمينَ اى تفهيمه وهكذا يوجد فى اكثر النسخ والله اعلم بالاصحّ مع وجدك اى حزنك المتهالك اى الشديد هو مستعار من قولهم تهالك الرجل على الشىء وهلك عليه اذا اشتدّ حرصه ومنه تهالك فى الامر اذا جدّ فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النسآء هلوك لتساقطها على الرجال بالحور الحور هو ان يكون سواد العين فى غاية السواد وبياضها فى غاية البياض اى خلوص بياض العين مع شدّة سوادها بالبلج البلج هى الفرجة بين الحاجبين والمباسم اى الاسنان بالفلج يعنى التوسّع بين الاسنان بالسقم سقم الجفون فتورها والخدود

وشَدَدتُ أَمْراسى، وبرزتُ من الحمّام بعْدَ سَبْتِ رَأْسى، رَأَيْتُ غُلامًا أُفْرِغَ فى قالَبِ الجمال، وأُلْبِسَ من الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمال، وقد اعتَلَقَ شيخٌ بِرُدْنِه، يَدَّعِى أنّه فَتَكَ بِابْنِه، والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَه، ويُكْبِرُ قِرْفَتَه، والخِصامُ بَيْنَهما مُتَطايرُ الشِّرار، والزِّحامُ عليهما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَخْيارِ والأَشْرار، الى ان تَراضَيا بَعْدَ اشتِطاطِ اللَّدَد، بالتَّنافُرِ الى والى البَلَد، وكان مِمَّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ، ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنينَ على البَناتِ، فَأَسْرَعا الى نَدْوَتِه، كالسُّلَيْكِ فى عَدْوَتِه، فلمّا حَضَراهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْواهُ، واستَدْعَى عَدْواهُ، فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فَتَنَه بِمَحاسِنِ غُرَّتِه، وطَرّ

الخفيف ومنه ناقة مشمعلّة اى سريعة واصله من قولهم ترِبة مشمعلّة اذا سال مآؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعلّة اى خفيفة ماضية من مستعار المجاز واشتقاق الكلمة من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة اللام المراسى المرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسى والقآؤها كناية عن الاقامة واصله فى السفينة امراسى الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت رأسى سبَت يسبِت سَبْتًا اى حلق فتك بابنه فتك الرجل بالرجل اذا قتله مفاجئًا ينكر عرفته اى معرفته يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى ويكبر قرفته اكبره واستكبره بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمة يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى اى الذين اتّهمهم وسل بنى فلان عن ناقتك فانهم قرفة اى تجد خبرها عندهم وهى فِعْلة من قُرِف الرجل بكذا اذا اتُّهِم به وهو مقروف به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحدّ واللدد شدّة الخصومة وكأنّ اصله من لديدَىِ العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل احد من الخصمين بعنق صاحبه بالتنافر التنافر التحاكم فى الحسَب واصله ان الرجلين يتخاصمان فى الحسب وينفران الى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة احدهما حسبا او نسبا ثمّ كثر حتى استعمل فى كل مخاصمة ممّن يزنّ بالهنات اى يتّهم يعنى كان يقول بالغلمان يقال زننت فلانا بكذا وازننته اذا اتّهمته والهنات خصلات شرّ وهى جمع هنة فى من لا يردّها الى اصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل الّا فى الشرّ فاسرعا الى ندوته الندوة والنادى والندىّ والمنتدى مجلس القوم ومجمعهم ومتحدّثهم كالسليك فى عدوته السليك بن السلكة احد متلصّصة العرب ومن اغربتهم اى سودانهم مثل عنترة وخفاف بن ندبة وغيرهما وهو معروف بامّه وكانت سودآء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى العدو فقيل اعدى من السليك عدواه اى نصرة الوالى على خصمه العَدوى طلبك الى والٍ ليُعديك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونة فاستنطق يعنى الوالى بمحاسن غرّته اى بحسن وجهه

فلبّيتُه مُمْتطِيا هِمِلّةً، ومُنْتَضِيا عَزْمةً مُشْمَعِلّةً، فلمّا أَلْقَيْتُ بها المَراسى،

ديار ربيعة واوّل بلاد الشام والفرات حدّ بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت فى حدّ الشام ومالك كنيته ابو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وقال حبيب يمدحه شعر

لجـآء والنسب الوضّاح جـآء به	كانّه بُهمة فيـه من البُـهُـم
طِعانُ عمرو بن كلثوم ونائله	انّ السيور التى قُدّت من الادم
لو كان يأملُ عمْرٌو مثله خلفا	من صلبه لم يجد للموت من الم

يقول هذا فى اتّصاله بنسب عمرو بن كلثوم واين هذا من قول دعبل يهجوه شعر

الناس كلهم يغدو لحاجته	ما بين ذى فرح منهم ومهموم
ومالك ظلّ مشغولا بنسبته	يروم منها بنآء غير مهدوم
يبنى بيوتا خرابا لا انيس بها	ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وقول لحبيب انّ السيور التى قدّت من الادم مأخوذ من قولهم انّ الشراك قدّ من اديمه وهو مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه وكان مالك بن طوق ملكا شجاعا جوّادا ممدّحا اميرا على الجزيرة وهى مسكن قومه بنى تغلب ومدحه البحترى وانشد شعر

يا مالكُ بن المالكيّين الأُلى	ما للمكارم عنهمُ من مذهبِ
انّى اتيتك طالبا فبسطتَّ من	أَمَلى وانجح جودُ كفّك مطلبى
فشَبَعْتُ من برّ لديك ونائل	ورَوِيتُ من اهلٍ لديك ومرحبِ
وغدوتَ خيرَ حياطة منّى على	نفسى وارعَى بى هنالك من ابى
اعطيتنى حتّى ظننتُ جزيلَ ما	اعطيتنيه وديعةً لم تُوهبِ
فلتشكرنّك مذحجٌ بفنةُ مذحجٍ	من آل عون الاكرمين وجُندُبِ
ومتى تغالِبْ فى المكارم والعُلى	بالتغلبيّين الاكارم تُغْلَبِ
يُنسيك جَودَ الغيثِ جُودهمُ اذا	عثرَتْ اكفُّهمُ بعامٍ مُجدِبِ
قومٌ اذا قيل النجآء لما لهم	غيرَ الحفائظ فى الردَى من مهرَبِ
يمشون تحت ظُبى السيوف الى الوغى	مَشْىَ العطاش الى بَرود المشرَبِ
حصّ التريك روٌسهم فروٌسهم	فى مثل لألاء التريك المذهبِ
يتراكبون على الاسنّة فى الوغى	كالصبح فاض على نجوم الغيهب
حتى لو انّ الجُودَ خُيِّر فى الورى	نَسَبا لاصبح ينتمى فى تغلبِ

شملّة اى ناقة سريعة يقال شملّة شملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع ومنتضيا عزمة مشمعلّة انتضى السيف اخرجه عن غمده والمشمعلّ الجادّ فى امره وقيل وشددت

هو بهِ أَوْلَى، ولَأَرَيْتُهُ أَنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ لهُ من الأُولَى، قال الحارث بن همّام فلما رَأَيْتُ صَغْوَ القاضي اليهِ، وفَوْتَ ثَمَرَةِ التَّنْبيهِ عليهِ، غَشِيَتْني نَدامَةُ الفَرَزْدَقِ حينَ أَبانَ النَّوارَ، أَوِ الكُسَعِيِّ لمّا استَبانَ النَّهارَ،

المقامةُ العاشِرةُ الرَّحْبِيَّةُ

حَكَى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بي داعِي الشَّوْقِ، الى رَحْبَةِ مالِكِ بْنِ طَوْقٍ،

وفوت ثمرة التنبيه عليه يعنى تنبيه القاضى على ابى زيد وهو ان بُنُوَّةَ باسمه وقدرة وينادى على فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الفلس اليه وافاضة انعامهم عليه حين ابان النوار ابان اى طلق ونولر اسم امرأة كانت زوجة الفرزدق فطلقها ثم ندم وانشد شعر

ندمت ندامة الكُسَعِيّ لما ... غدت منّى مطلّقة نوار
وكانت جنّتى فخرجت منها ... كآدم حين اخرجه الضرار
فكنت كفاقِئٍ عينيه عمدا ... فاصبح ما يضىء له النهار

او الكسعىّ لما استبان النهار الكسعىّ هو الذى يضرب به المثل فى الندامة فيقال اندم من الكسعىّ قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب قيسى وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه عامر بن الحرث ومن قصّته انه راى نبعة فقال هذه حسنة ينبغى ان تكون قوسا فحفظها حتى كبرت ثم قطعها وجعل منها قوسا وجعل من براياتها خمسة اسهم وقعد ليلا على ممرّ قطيعة من الحمر الوحشيّة فرمى سهما فوصل الى حمار وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار من الحجر فظنّ انه اخطأ ثم مرّ عليه قطيعة اخرى فرمى سهما آخر واصاب حمارا وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار وظنّ انه اخطأ حتى فعل ذلك خمس مرّات فغضب وكسر القوس فلما اصبح رأى ان كل سهم قتل حمارا ومرّ من الحمار حتى اصاب حجرا فندم على كسر القوس لما علم انه لا يخطئ فصار هذا مثلا يقال للنادم على شىء هو اندم من الكسعىّ،

شرح المقامة العاشرة

هتف بى اى دعا بى والهاتف من يُسمع صوته ولا يُرى شخصه رحبة مالك بن طوق الرحبة بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايام وبين حلب خمسة ايّام وهى مدينة شهيرة من خالة الفرات بناها مالك بن طوق وولاها فنسبت اليه واليها تنسب الثياب الرحبيّات وتعرف برحبة الشام وهى على يسار الطريق وهى والرقّة فى استقبالك الفرات جانبا من حرّان وهى فى آخر فلبيته

يَنْشُرُ من حِبَرِه، فأَتْبَعَه القاضى أَحَدَ أُمَنآئِه، وأَمَرَه بالتَّجَسُّسِ عن أَنْبآئِه، فما لَبِثَ أن رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا، وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا، فقال له القاضى مَهْيَمْ، يا أبا مَرْيَمَ، فقال لقد عايَنْتُ عَجَبًا، وسَمِعْتُ ما أَنْشَأَ لى طَرَبًا، فقال له ما ذا رَأَيْتَ، وما الّذى وَعَيْتَ، قال لم يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بيَدَيْه، ويُخالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْه، ويُغَرِّدُ بمِلْءِ شِدْقَيْه، ويَقُولُ، نظم

كِدتُّ أَصْلَى بِبَلِيَّه　　من وَقاحٍ شَمَّرِيَّه

وأَزُورُ السِّجْنَ لولا　　حاكِمُ الإسْكَنْدَرِيَّه

فضَحِكَ القاضى حتّى هَوَتْ دَنِّيَّتُه، وذَوَتْ سَكِينَتُه، فلما فآءَ الى الوَقارِ، وعَقَّبَ الاسْتِغْرابَ بالاسْتِغْفارِ، قال اللّهُمّ بحُرْمَةِ عِبادِك المُقَرَّبِين، حَرِّمْ حَبْسِى على المُتَأَدِّبِين، ثمّ قال لذلك الأَمينِ علَيَّ بِه، فانطَلَقَ مُجِدًّا فى طَلَبِه، ثمّ عادَ بَعْدَ لَأْيِه، مُخْبِرًا بِنَأْيِه، فقال القاضى أَما إنّه لو حَضَرَ، لَكُفِيَ الحَذَرَ، ثمّ لَأَوْلَيْتُه ما

واصله وقيل معناه من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها قال شعر

ورُبَّ آمرئٍ تزدريه العيون　　ويأتيك بالامر من فصّه

وقيل معناه من مخرجه ومنه انفصّ من الشىء وانفصى وتفصّى اذا خرج منه وانفصل وقيل هو مستعار من فصّ الخاتم　من حبره الحبر جمع الحِبرة وهى البرد اليمانى يريد حاله وقصّته وحسن كلامه　متدهدها التدهده السرعة هاهنا واصله فى الحجارة يقال دهدهتُ الحجرَ فتدهده اى دحرجته فتدحرج　مهيم هى كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شأنك　يا ابا مريم يقال لعون القاضى ابو مريم وهو من اصطلاحات بعض المحدّثين وقيل يقال لمن يأتى امرا عجيبا يا مريم كما قالت اليهود يا مريم لقد جئت شيأ فريّا　يصفّق بيديه التصفيق باليدين التصويت بهما ضربا　ويخالف بين رجليه يعنى يقدّم احدى رجليه ويؤخّر الاخرى والمخالفة بين الرجلين كناية عن الزفن والرقص قال قوم الصوفية زفانة　من وقاح شمّريّة الوقاح الرجل القليل الحيآء وكذلك الامرأة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب وشمّريّة تانيث الشمّرىّ وهو الرجل المشمّر الماضى فى الامور وقد يكسر فيه الشين قال الجوهرى شمّر عن ساقه وشمّر فى الامر خفّ ورجل شمّرىّ كانه منسوب اليه وقد يكسر منه الشين وانشد قد شمرت عن ساق شمّرىّ دنّيّته الدنّيّة بتشديد النون واليآء قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدنّ لما فيها من الطول والاستدارة　وذوت اى زالت　الاستغراب استغرب فى الضحك اذا اشتدّ ضحكه وكثر　علىّ به اى احضره وأتنى به　لكفى الحذر اى لرفع عنه الخوف والضرر

هو

وَبِّكَ ، ثمّ إنّه فَرَضَ لهما في الصَّدَقاتِ حِصّةً ، ونَاوَلَهما من دَراهِمِها قَبْصَةً ،
وقال لهما تَعَلَّلا بهذه العُلالةِ ، وتَنَدَّيا بهذه البُلالةِ ، واصْبِرا على كَيْدِ
الزَّمانِ وكَدِّه ، فعَسَى اللهُ أن يأتيَ بالفَتْحِ او أَمْرٍ من عِنْدِه ، فنَهَضا وللشَّيْخِ
فَرْحَةُ المُطْلَقِ من الإسارِ ، وهِزَّةُ المُوسِرِ بعدَ الإعْسارِ ، قال الرّاوي وكُنْتُ
عَرَفْتُ أنّه أبو زيدٍ ساعةَ بَزَغَتْ شَمْسُه ، ونَزَغَتْ عِرْسُه ، وكِدْتُ أُفْصِحُ عن
افْتِنانِه ، وإثْمارِ أَفْنانِه ، ثمّ أَشْفَقْتُ من عُثُورِ القاضي على بُهْتانِه ، وتَزْوِيقِ
لِسانِه ، فلا يَرَى عندَ عِرْفانِه ، أن يُرَشِّحَه لإحْسانِه ، فأَحْجَمْتُ عن القَوْلِ إحْجامَ
المُرْتابِ ، وطَوَيْتُ ذِكْرَه كَطَيِّ السِّجِلِّ للكِتابِ ، الّا أنّي قُلْتُ بعدَ ما فَصَلَ ،
ووَصَلَ الى ما وَصَلَ ، لو أنّ لنا من يَنْطَلِقُ في أَثَرِه ، لأَتانا بِنَفْضِ خَبَرِه ، وما

لسانه وانّى اخاف عليك من غرب الشباب قبصة ويروى قبضة القبصة والقبضة من واد واحد الا ان المعجمة الاخذ بالكفّ والمهملة الاخذ باطراف الاصابع العلالة العلالة ما يُتعلّل به اى يُتلهّى به وبقيّة كل شىء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهى خلاف بداهته والبداهة اوّل جرى الفرس وعلالة الناقة وهى اللبن الذى يجتمع فى ضرعها بعد الحلب الاوّل البلالة البلالة قدر ما يبلّ به الشىء واسم للبقيّة ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اى بقيّة وهزّة الموسر الهزّة النشاط والخفّة فى الفرح ونزغت عرسه النزغ والنسغ والنخغ والنخس اخوات فى معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثّه على المعاصى كانه ينخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحثّ على الشرّ وقد ترك المفعول فى قوله ونزغت عرسه ومعناه خاصمته زوجته عن افتنانه افتنّ فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الانواع والاساليب اشفقت يريد خفت وتزويق لسانه التزويق التزيين يقال زوّق البيت بالزاووق زيّنه وغيّر لونه وشكله والزاووق الزيبق فى لغة اهل المدينة وهو يقع فى التزويق لانه يجعل مع الذهب ثم قيل لكل منقّش مزوّق وان لم يكن فيه الزيبق وزوّق الكلام حسّنه ان يرشّحه لاحسانه الترشيح التربية والتأهيل يقال ان فلانا يرشّح للخلافة اى يربّى ويؤهّل لها ومنه رشّح فلان ماله احسن القيام عليه ورشّح ولده اى احسن غذاءه وانشد وطفل ترشّحه امّه واصله من ترشيح الوحشيّة ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشى مشت به حتى يرشّح عرقا فيقوى وهذا هو الصحيح فاحجمت احجم عنه بتقديم الحاء كفّ وامّا تقديم الجيم فلغة قليلة كطىّ السجلّ للكتاب اى كما طوى الطومار للكتابة والسجلّ الصحيفة وقيل هو اسم كاتب رسول الله صلعم وقيل ان السجلّ ملك لاتانا بنفض خبره اى بحقيقته وهذا من قولهم آتيك بالامر من فصّه اى من محزّه

ينشر

فَأْذَنْ لِشَرْحِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا ... وَلَا تُرَاقِبْ وَٱحْكُمْ بِمَا يَجِبُ

قَالَ فَلَمَّا أَحْكَمَ مَا شَادَهُ، وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ، عَطَفَ ٱلْقَاضِي إِلَى ٱلْفَتَاةِ، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بِٱلْأَبْيَاتِ، وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْحُكَّامِ، وَوُلَاةِ ٱلْأَحْكَامِ، ٱنْقِرَاضُ جِيلِ ٱلْكِرَامِ، وَمَيْلُ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱللِّئَامِ، وَإِنِّي لَإِخَالُ بَعْلَكِ صَدُوقًا فِي ٱلْكَلَامِ، بَرِيًّا مِنَ ٱلْمَلَامِ، وَهَا هُوَ قَدِ ٱعْتَرَفَ لَكِ بِٱلْقَرْضِ، وَصَرَّحَ عَنِ ٱلْمَحْضِ، وَبَيَّنَ مِصْدَاقَ ٱلنَّظْمِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَعْرُوقُ ٱلْعَظْمِ، وَإِعْنَاتُ ٱلْمَعْذُورِ مَلْأَمَةٌ، وَحَبْسُ ٱلْمُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ، وَكِتْمَانُ ٱلْفَقْرِ زَهَادَةٌ، وَٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ بِٱلصَّبْرِ عِبَادَةٌ، فَٱرْجِعِي إِلَى خِدْرِكِ، وَٱعْذِرِي أَبَا عُذْرِكِ، وَنَهْنِهِي مِنْ غَرْبِكِ، وَسَلِّمِي لِقَضَاءِ

ما كنت احويه على زعمي من المال واجتلبه ولعلّه اراد ما كنت احوى به المال وحذف الجار والمجرور والمفعول ايضا محذوف والله اعلم فاذن فاسمع ولا تراقب المراقبة هي المحافظة والمراعاة يعني لا تراع منّا احدا فتؤثره على صاحبه شاده اى رفعه شُغِفَ شغف الحبّ فؤاده اى علاه وشمله اما انه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم كلمة تنبيه معناها اعلم لاخال اخال نفس المتكلّم من خال يخال خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اذا ظنّ ويقال في مستقبله إخال بكسر الالف وبنو اسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس والاوّل هو الافصح اعترف لك بالقرض هو اشارة الى قوله لم ار الا جهازها قرضا اى اقرّ انه باع جهازك وثبت في ذمّته لك قرض وصرّح عن المحض من امثالهم صرّح الحقّ عن محضه اى كشف عن خالصه يضرب في ظهور الامر غبّ استتاره وصرّح هاهنا متعدّ وفي قولهم صرّحت بجلذان لازم قال ابن الاعرابيّ يقال صرّحت بجدٍّ وجِدّانَ وجلذانَ وجدًّا وجلذا وهو في الجملة موضع بالطايف ليّن مستوٍ كالراحة لا خَمَرَ فيه يتوارى به يضرب في امر تبيّن لك وصرح والتاء في صرّحت عبارة عن القصّة او الخطّة مصداق النظم المصداق آلة الصدق وهو الكلام الذي يكون شاهدا لصدق الرجل يعني بيّن انه صدق في قوله طالما نظم درّة الى درّة معروق العظم المعروق مفعول من عرق يعرق عرقا اذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقر الشديد واعنات المعذور يقال اعنته اوقعه في العنت اى في الشدّة زهادة الزهد خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زُهدا وزهادة قال الخليل الزهادة في الدنيا والزهد في الدين خاصّة وقيل هي قلّة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلي الطعم الى خدرك اى الى بيتك وسترك ومنه جارية مخدّرة اذا لزمت الخدر واسد خادر اى داخل الخدر يعني الاجمة واخدر الاسد لزم الخدر ونهنهي من غربك اى كفّي نفسك من الحدّة يقال نهنهته اذا زجرته وكففته والغرب الحدّة يقال قطع عنّي غرب ربك،

او أنّى إذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَها زَخْرَفْتُ قَوْلى لِيَنْجَحَ الأَرَبُ
فوالّذى سارَتِ الرِّفاقُ الى كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّها النُّجُبُ
ما المَكْرُ بالمُحْصَناتِ من خُلُقى ولا شِعارى التَّمْويهُ والكَذِبُ
ولا يَدى مُذْ نَشَأْتُ نِيطَ بها الّا مَواضى اليَراعِ والكُتُبُ
بَلْ فِكْرَتى تَنْظِمُ القَلائِدَ لا كَفّى وشِعْرِى المَنْظومُ لا السُّخُبُ
فهذهِ الحِرْفَةُ المُشارُ الى ما كُنْتُ أَحْوى بها وأَجْتَلِبُ

الضرورة التى الزمته ذلك التحريك عزمت خطبتها اى على خطبتها لحذف حرف الجرّ كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمّنه معنى نويت واردت وعدّاه تعدينه وقيل عزم الامر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده وشعرى المنظوم اى شعرى هو ما كنت انظمه لا السخب السخب جمع سخاب وهى القلادة من سُكّ وقرنفل ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر وعن الشريشى اخذ الحريرى معنى هذه الابيات من قول ابن هرمة شعر

انى امرئٌ لا اصوغ الحَلْى تعمله كفّاى لكن لسانى صائغ الكلام

ومن قوله ايضا شعر

وانّى لنظّام القلائد للعُلى ولست بنظّام القلائد للنحر

فهذه الحرفة المشار الى ما كنت احوى بها قال المطرّزى هذه مبتدأ والحرفة خبره والمشار مع ما فى حيّزه صفة من الحرفة وكان من حقّه ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادًا بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدلّ على ذلك تانيث الضمير فى بها ومن روى به فقد اعتبر اللفظ وهذا من باب اقامة المظهر مقام المضمر وقريب منه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الذين عملوا السيّئات الا ما كانوا يعملون وانّما انّث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكّر وهو ما تقدّم من نظم القلائد الدالّ عليه تنظم لتانيث الخبر كما فى قولهم من كانت امّك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هى الحرفة المشار اليها يعنى ما ادّعى عليه من نظم درّة الى درّة وهى الحرفة التى كنت احوى بها المال واجتلبه ويحتمل ان يكون ما مصدريّة ويكون المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها كما تقول هذا المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون ما موصولة ويتعلّق الجار والمجرور بنفس المشار او باحوى كانه قيل الحرفة المشار بها الى المحوىّ وكان زائدة فى الوجهين الآخرين قال راقم الحروف فالاصحّ عندى ان هذه الحرفة مبتدأ والمشار مع ما يتعلّق به خبره فكانه قال هذه الحرفة هى المشار بها الى ما كنت احوى وانما تعبيره بالحرفة عن نظم القصائد مع انه علم ادبىّ مجاز وبها متعلّق بالمشار والضمير الراجع الى الموصول محذوف يعنى

كأنّهم فى عِراصِهِمْ جِيَفٌ ... يُبْعَدُ من نَتْنِها ويُجْتَنَبُ

فلَوْ لُبّى لِما مُنِيتُ بـه ... من اللّيالى وصَرْفِها عَجَبُ

وضِقْتُ ذَرْعى لِضيقِ ذاتِ يَدِى ... وساوَرَتْنى الهُمومُ والكُرَبُ

وقادَنى دَهْرِىَ المُلِيمُ الى ... سُلوكِ ما يَسْتَشِينُه الحَسَبُ

فبِعْتُ حتّى لم يَبْقَ لى لَبَدٌ ... ولا بَتاتٌ اليه أَنْقَلِبُ

وَادَّنْتُ حتّى أَثْقَلْتُ سالِفَتى ... بِحِمْلِ دَيْنٍ مِنْ دونِه العَطَبُ

ثُمّ طَوَيْتُ الحَشا على سَغَبٍ ... خِمْسًا فلمّا أَمَضَّنى السَّغَبُ

لم أَرَ إلّا جِهازَها عَرَضًا ... أَجُولُ فى بَيْعِه وأَضْطَرِبُ

فجُلْتُ فيه والنَّفْسُ كارِهَةٌ ... والعَيْنُ عَبْرَى والقَلْبُ مُكْتَئِبُ

وما تَجاوَزْتُ إذ عَبِثْتُ به ... حَدَّ التَّراضى فيَحْدُثَ الغَضَبُ

فإنْ يَكُنْ غاظَها تَوَهُّمُها ... أَنَّ بَعْلِى بالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ

لعمرك انّ إلّك من قريش ... كإلّ السقب من رأل النعام

واما الالّ بالفتح فرفع الصوت فى الدعآء وجمع آلّة ايضا وهى الحربة وضاق ذرعى عن الجوهرى تقول ضقتُ بالامر ذرعًا اذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه واصل الذرع انّما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله وربّما قالوا ضقت به ذراعا قال حميد بن ثور يصف ذئبا شعر

وان بات وحشا ليلةً لم يضق بها ... ذراعا ولم يصبح لها وهْو خاشع

وساورتنى اى واثبتنى من السورة وهى الوثبة والسطوة يقال ان لغضبه لسورةً وهو سوّار اى وثّاب معربد وسورة الشراب وثوبه فى الرأس وسورة الحمّة وثوبها وسورة السلطان سطوته واعتدآؤه لم يبق لى لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد اى لا شعر ولا صوف لشدّة الفاقة السبد من الشعر واللبد من الصوف ولا بتات البتات متاع البيت وادّنت هو من الدَّين اى استقرضت سالفتى السالفة ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط الى قَلْت الترقوة من دونه العطب يريد ان الهلاك اهون منه خمسا اى خمسة أيّام امضّنى اى اوجعنى يقال امضّك الجرح اذا اوجعك جهازها الجهاز بالكسر والفتح عُدّة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن على بن عيسى هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرَضا قال الشريشى اراد عرْضا فحرّك ضرورة والعرض الامتعة هنا ثم قال اخبرنى بهذا من يوثق به فى اللغة والعرض خلاف النقد مشهور فى اللغة وفى كتاب العين العرض بفتح الرآء كثرة المال فيقول لما لم يبق لى مال لم ار مالا الا جهازها فيكون على هذا اتمّ معنى ويخرج من

او

ثمّ شمّر للحربِ العوانِ، وقال، نظم

اِسْمَعْ حديثي فانّه عَجَبُ   يُضحِكُ من شرحِه ويُنتَحَبُ
انا آمْرؤٌ لَيْسَ في خصائصِه   عَيبٌ ولا في فَخارِه رِيَبُ
سَروجُ داري التي وُلِدتُ بها   والأصْلُ غسّانُ حِينَ أنْتَسِبُ
وشُغْلِيَ الدَرْسُ والتَبَحُّرُ في آلْعِلمِ طِلابي وحَبَّذا الطَلَبُ
ورأسُ مالي سِحْرُ الكلامِ الذي   مِنْهُ يُصاغُ القَريضُ والخُطَبُ
أغوصُ في لُجّةِ البَيانِ فأخْتارُ اللآلي منها وأنْتَخِبُ
وأجْتَني اليانِعَ الجَنِيَّ مِنَ آلْقَوْلِ وغَيْري للعُودِ يَحْتَطِبُ
وآخُذُ اللَفْظَ فِضّةً فاذا   ما صُغْتُه قِيلَ إنّه ذَهَبُ
وكُنْتُ من قَبْلُ أمْتَري نَشَبًا   بالأدَبِ المُقْتَنَى وأحْتَلِبُ
ويَمْتَطِي أخْمَصِي لحُرْمَتِه   مَراتِبًا لَيْسَ فَوْقَها رُتَبُ
وطالَما زُفّتِ آلصِّلاتُ الى   رَبْعِي فلم أرْضَ كلَّ من يَهَبُ
فاليَوْمَ مَن يَعْلَقُ الرَجاءُ بِه   أكْسَدُ شيءٍ في سُوقِه الأدَبُ
لا عِرْضُ أبْنائِه يُصانُ ولا   يُرْقَبُ فيهم إلٌّ ولا سَبَبُ

يموت واصل المثل لطرق اطراق الشجاع اى الحيّة يضرب للفكّر الداهى فى الامور قال المتلمّس شعر

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى   مساغا لنابَيْه الشجاعُ لصمّما

الحرب العوان العوان من النسآء التى كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التى قوتل فيها مرّة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان هى اشدّ الحروب   والتبحّر فى العلم اى التوسّع فى العلم والتعميق فيه   وحبّذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبّذا الطلب طلب التبحّر فى العلم   اليانع الجنىّ الجنىّ الطرىّ من الثمر الذى جُنى انفا واليانع الثمرة التى بلغَت غاية الكمال فى النضج واللطافة   امترى اى استخرج يقال مرَيت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالحثّ   نشبا اى مالا ويمتطى اى يتّخذ مركبا من المطَى وهو الظهر ومنه المطيّة   اخمصى الاخمص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها   زفّت اى ارسلت زفّ العروسَ الى زوجها وازدفّها وازفّها هداها ومنه المِزفّة وهى المِحَفّة   ولا يرقب فيهم آلّ الالّ بالكسر العهد والقرابة ايضا قال تعالى لا يرقبون فى مؤمن إلاًّ ولا ذمّة وعن ابن الاعرابىّ الالّ كل سبب بين اثنين وانشد شعر

قُدْتُهُ اليك، وأَحْضَرْتُهُ لَدَيْك، لِتَعْجُمَ عُودَ دَعواهُ، وتَحْكُمَ بَيْنَنا بما أَرَيكَ اللهُ، فأَقْبَلَ القاضى عليهِ وقالَ له قد وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِك، فبَرْهِنْ عن نَفْسِك، والّا كَشَفْتُ عن لَبْسِك، وأَمَرْتُ بحَبْسِك، فأَطْرَقَ إِطْراقَ الأُفْعُوانِ،

والجرّ فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى فى الرفع على حالها وقال الفرّاء هو مثنّى ماخوذ من كل فخفّفت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للمؤنّث ولا يكونان الا مضافين ولا يُتكلّم منهما بواحد ولو تكلّم به لقيل كِل وكِلْت وكلان وكلتان واحتجّ بقول الشاعر شعر

فى كِلْت رجليها سلامى واحدةْ كلتاهما مقرونة بزائدةْ

اراد فى احدى رجليها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنّى لوجب ان ينقلب الفه فى النصب والجرّ يآء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كلّ لان كلّا للاحاطة وكلا يدلّ على شيء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقدّر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجّة فثبت انه اسم مفرد كمعًا الا انه وضع ليدلّ على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدلّ على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولما صار كلا باليآء فى النصب والجرّ مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الرفع مع المضمر قيل له من حقّها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصًا ومعًا الا انها لما كانت لا تنفكّ من الاضافة شبّهت بعلى ولدى وجعلت باليآء مع المضمر فى النصب والجرّ لان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت فى كلام الرفع على اصلها مع المضمر لانها لم تشبّه بعلى فى هذه الحال ولا ترقأ له ترقًا اى تسكن والضمير فى له راجع الى كلا لتعجم عود دعواه مرّ بيانه فى شرح المقامة السابعة برهن برهن جآء بالبرهان وهو مولّد والفصيح ابرهَ قال الخليل البرهان بيان الحجّة وايضاحها من البرهرهة وهى الجارية البيضآء كما اشتقّ السلطان من التسليط لاضآءته او من البرهة لثباته قال ابن جنى برهان عندنا فُعلان كقرطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدلّ عليه قولك برهنت له كذا اى اقمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فِعلان من تدهقن وليس فى الكلام تفعلن والقياس فى نونيها ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس فاطرق اطراق الافعوان اى ارخى عينيه ينظر فى الارض كما الافعوان حالة قرى السمّ اى جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعى قال تأبّط شرّا شعر

وورآء الثار منّى ابن اخت مَصِعٌ عقدته ما تحلّ

مطرق يرشح موتا كما اطـ ـرق افعى ينفث السمّ صلّ

المِصع الضارب بالسيف والصلّ حيّة صفرآء تكون فى الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال يرتعد حتى

ثمّ

الى أن مَزَّقَ ما لى بأَسْرِه، وأَنْفَقَ مالى فى عُسْرِه، فلما أَمْسانى طَعْمَ الرّاحَةِ، وغادَرَ بَيْتى أَنْقَى من الرّاحَةِ، قُلْتُ له يا هذا إِنَّه لا مَخْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ، ولا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فانْهَضْ لِلاكْتِسابِ بِصِناعَتِكَ، وأَجْنِنى ثَمَرَةَ بَراعَتِكَ، فزَعَمَ أَنَّ صِناعَتَه قد رُمِيَتْ بالكَساد، لِما ظَهَرَ فى الأَرْضِ من الفَساد، ولى منه سُلالَةٌ، كأنّه خِلالَةٌ، وكِلانا ما يَنالُ مَعَهُ شُبْعَةً، ولا تَرْقَأُ له من الطَّوَى دَمْعَةٌ، وقد

باطرافها وقيل الخضم الاكل بجميع الفم والقضم دون ذلك قال ابن ابى طَرَفة قدم اعرابىّ على ابن عمّ له بمكّة فقال له ان هذا بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم وقولهم قد يبلغ الخضم بالقضم مثل معناه اى الشبعة قد تُبْلَغ بالاكل باطراف الفم يريدون به ان الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق اراد الحريرى انه ياكل ثمنه بكل انواع الاكل واللذّات انقى من الراحة من امثال العرب انقى من الراحة ومن طست العروس ومن مِرآة الغريبة قال الميدانى يعنون التى تتزوّج فى غير قومها فهى تجلو مرآتها ابدا لئلا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمّة شعر

لها أُذُن حُشْر وذفرى اسيلة وخدّ كمرآة الغريبة اسجح

لا مخبا المخبأ من خبأ يخبؤ خبأ اذا ستر ولا عطر بعد عروس هذا من امثال العرب يضرب فى ذمّ ادّخار الشىء وقت الحاجة قال الميدانى رحمه الله قال المفضل اوّل من قال ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمّها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت لى فرثيت ابن عمّى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى اهله واسدا عند البأس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمّة غير نعس ويعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الاعزّ الازهر الاطيب المخبر الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخناء والمنكر طيّب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرّض به فلما رحل بها قال ضمّى اليك عطرك فنظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا سلالة سلالة الشىء ما استُلّ منه والنطفة سلالة الانسان يريد ولد كانه خلالة اى ضعيف ونحيف وهو مجاز من خلالة السنّ وهو عود دقيق يتخلّل به وكلانا ما ينال عن الجوهرى كلا فى تاكيد الاثنين نظير كل فى تاكيد المجموع وهو اسم مفرد غير مثنّى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالالف تقول جاءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين فاذا اتّصل بمضمر قلبت الالف ياء فى موضع النصب

قلدنه

ميسَمي الصَّوْنُ، وشِيمَتي الهَوْنُ، وخُلْقِي نِعْمَ العَوْنُ، وَبَيْني وَبَيْنَ جاراتي بَوْنٌ، وكان أَبِي إذا خَطَبَني بُناةُ المَجْدِ، وأَرْبابُ الجَدِّ، سَكَّتَهم وبَكَّتَهم، وعافَ وُصْلَتَهم وصِلَتَهم، واحتجَّ بانه عاهَدَ اللّهَ تعالى بحَلْفَةٍ، أَنْ لا يُصاهِرَ غيرَ ذِي حِرْفَةٍ، فقَيَّضَ القَدَرُ لنَصَبي ووَصَبي، أَنْ حَضَرَ هذا الخُدَعَةُ نادِيَ أَبِي، فأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ، انّه وَفْقُ شَرْطِهِ، وَادَّعَى انّه طالَما نَظَمَ دُرَّةً الى دُرَّةٍ، فباعَهما ببَدْرَةٍ، فَاغْتَرَّ أَبِي بزَخْرَفَةِ مُحالِهِ، وزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اختِبارِ حالِهِ، فلما استخْرَجَني من كِناسي، ورَحَّلَني عن أُناسي، ونَقَلَني الى كَسْرِهِ، وحَصَّلَني تحتَ أَسْرِهِ، وَجَدْتُه قُعَدَةً جُثَمَةً، وأَلْفَيْتُه ضُجَعَةً نُوَمَةً، وكُنْتُ صَحِبْتُه برِياشٍ وزِيٍّ، وأَثاثٍ ورِيٍّ، فما بَرِحَ يَبيعُه في سُوقِ الهَضْمِ، ويُتْلِفُ ثَمَنَه في الخَضْمِ والقَضْمِ،

طول عمره والعدل في حكمه جرثومة الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل النخل جرثومة ايضا • ارومة الارومة اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الإرَم وهي حجارة تنصب عَلَمًا في المفازة او من الأَرْم وهو ضمّ الشيء الى الشيء ومنه بنيان مأروم اى محكم ويقال ارمتُ الشيء ذهبت بارومته اى باصله ومنه قولهم سنة آرمة وقد ارمتهم اى استاصلتهم خؤولة وعمومة الخؤولة والعمومة جمع الخال والعمّ كالبعولة في جمع البعل وقيل الخؤولة والعمومة مثل الابوّة والاخوّة يقال خال بيّن الخؤولة وبيني وبينه خؤولة ويقال ايضا بيني وبينه عمومة وما كنتَ عمًّا وقد عَمَمْت عمومة الهون يعني عادتي ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جميلا او طعاما لذيذا او شيأ يشقّ عليه بناة المجد اى اصحاب الشرف والرفعة. الجدّ اى الغنا ووصبي الوصب المرض والوجع الدائم من كناسي كنس الظبي اذا دخل في كناسه وهو موضعه في الشجر يكتنّ فيه ويستتر الى كسره الكسر بفتح الكاف وكسره جانب البيت. قعدة جثمة القعدة الدائم القعود وكذلك الجثمة والضجعة والنومة. برياش وزيّ الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله من الريش الذي هو كسوة الطيور وزينتها ومنه راش من حاله اذا اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم. وارتياشه والزيّ الهيئة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زيّ حسن الا ان يجمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة وريّ الريّ مصدر روى يقال رويت من الماء اروى ريًّا وريًّا ورِوًى كرضى وارتويت وترويت كله بمعنى وقد استعير لحسن الحال وكثرة النعمة بسوق الهضم هضمت الشيء كسرته يقال هضمه حقّه. واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه وهضمت لك من حقي طائفة اى تركت يريد يبيعه باقلّ من القيمة في الخضم والقضم الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم الاكل

الى

المقامة التاسعة الإسكندرية

قال الحارث بن همّام طحا بي مرح الشباب، وهوى الاكتساب، الى أن جبت ما بين فرغانة، وغانة، أخوض الغمار، لأجني الثمار، وأقتحم الأخطار، لكي أدرك الأوطار، وكنت لقفت من أفواه العلماء، وثقفت من وصايا الحكماء، انه يلزم الأديب الأريب، اذا دخل البلد الغريب، أن يستميل قاضيه، ويستخلص مراضيه، ليشتدّ ظهره عند الخصام، ويأمن في الغربة جور الحكّام، فاتخذت هذا الأدب إماما، وجعلته لمصالحي زماما، فما دخلت مدينة، ولا ولجت عرينة، الّا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح، وتقوّيت بعنايته تقوّي الأجساد بالأرواح، فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية، في عشيّة عريّة، وقد أحضر مال الصدقات، ليفضّه على ذوي الفاقات، اذ دخل شيخ عفرية، تعتله امرأة مصبية، فقالت أيّد الله القاضي، وأدام به التراضي، انّي امرأة من أكرم جرثومة، وأطهر أرومة، وأشرف خؤولة وعمومة،

شرح المقامة التاسعة

طحا بي طحا الرجل ذهب في الارض يقال ما ادرى اين طحا وعن الاصمعي طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط وغانة هي اقصى بلاد المغرب اخوض الغمار الغمار جمع غمرة وهي الكثير من الماء والغامر خلاف العامر والمراد هاهنا الامور الصعبة واقتحم الاخطار الاقتحام الدخول في القحمة وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة وثقفت اى ادركت ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم في عشية عريّة العريّ ريح باردة وهي العريّة ايضا ويقال ليلة عريّة اى ذات ريح عريّة ويقال ان عشيّتنا لعريّة ويقولون اهلك اهلك اى الحق اهلك فقد اعريت كما يقال اظلمت واجنبت شيخ عفرية يقال رجل عفرية نفرية وعفريت نفريت اى خبيث شديد الدهاء من العفر وهو التراب كأنه لشدته يعفر اقرانه والياء في عفرية للالحاق بشرذمة وحرف التأنيث فيه للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل والنفرية والنفريت اتباع تعتله اى تجره بالعنف والجفاء مصبية اى ذات صبيان وادام به التراضي اى تراضيَ الخصمين بحكم القاضي اراد بهذا الدعاء

ميسمى

والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لنا بالمَرْصَدِ   إن لم يُفاجِ اليَوْمَ فاجَى فِي غَدِ

فقال له القاضى لِلّهِ دَرُّكَ فما أَعْذَبَ نَفَثاتِ فِيك، وواهًا لك لولا خِداعٌ فيك، وإنّي لك لَمِنَ المُنْذِرِين، وعليك من الحَذِرِين، فلا تُماكِرْ بَعْدَها الحاكِمِين، وَٱتَّقِ سَطْوَةَ المُتَحَكِّمِين، فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ، ولا كُلَّ أَوانٍ يُسْمَعُ القِيلُ، فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على ٱتِّباعِ مَشُورَتِهِ، والإِرْتِداعِ عن تَلْبِيسِ صورَتِهِ، وفَصَلَ عن جِهَتِهِ، والخَتْرُ يَلْمَعُ من جَبْهَتِهِ، قال الحارث بن همّام فلم أَرَ أَعْجَبَ منها فى تَصارِيفِ الأَسْفار، ولا قَرَأْتُ مِثْلَها فى تَصانِيفِ الأَسْفار،

بعيش انكد الانكد والنكَد بمعنى وهو المشئوم القليل الخير ومنه نكدت الركيّة اذا قلّ مآؤها وناقة نكدآء مقلات لا يعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكد وقد نكِد نكَدا اشتدّ نفثات فيك النَّفث النفخ مع ريق وهو اقلّ من التفل ومنه نفث الراقى فى العقدة ونفث عليه عند الرقية ويقال لو سألتنى نفاثة سواكٍ ما اعطيتك وهى فى الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكانّه اريد بالنفثات هنا الشعر تسميةً بالمصدر واها لك واها كلمة تعجّب يقال واها له ما اطيبه اى عجبا له قال ابو النجم شعر

واها لريّا ثم واها واها   يا ليت عينيها لنا وفاها

واللام للبيان او صلة لعجبًا من الحذرين اى الخائفين سطوة المتحكّين المتحكّم هو الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعنّت كل مسيطر المسيطر والمصيطِر المسلَّط على الشىء ليشرف عليه ويتعهّد احواله ويكتب عمله واصله من السطر لان الكتاب مسطّر والذى يفعله مسطِّر ومسيطر يقال سيطرت علينا وقال تعالى لست عليهم بمصيطر والختر الختر اقبح الغدر ومنه قول السموأل للحارث بن ظالم حين قال له انا قاتل ابنك انت وذاك واما الختر لما اتلبّس به فافهم يريد انه انفصل عنه وعلى جبهته الغدر وان يمينه التى حلف كاذبة ومن المليح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وانّى لذو حلف كاذب   اذا ما استحت وفى المال ضيق
وهل من جناح على معسر   يدافع بالله ما لا يطيق

وقال ايضا شعر

اذا حلّت على ضيق ديونى   وباكرنى التجّار وخوّفونى
دفعتهمُ بمن لو شآء ادّى   حقوقَهمُ اليهمُ منذ حينٍ

لاسفار الاوّل جمع سفر بفتحتين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب،

سِنّ بَكْرِكُما، ولكُما الأمانُ من تَبِعَةِ مَكرِكُما، فأَحْجَمَ الحَدَثُ وآسْتَقالَ، وأَقْدَمَ الشَّيْخُ وقال، نظم

أنا السَّروجيُّ وهذا وَلَدي والشِّبْلُ في المَخْبَرِ مِثْلُ الأَسَدِ
وما تَعَدَّتْ يَدُهُ ولا يَدي في إِبْرَةٍ يَوْماً ولا في مِرْوَدِ
وإنَّما الدَّهْرُ المُسِيءُ المُعْتَدي مالَ بنا حتّى غَدَوْنا نَجْتَدي
كُلَّ نَدِي الرّاحةِ عَذْبِ المَوْرِدِ وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ مَغْلولِ اليَدِ
بكُلِّ فَنٍّ وبكُلِّ مَقْصَدِ بالجِدِّ إنْ أَجْدَى وإلّا بالدَّدِ
لِنَجْلُبَ الرَّشْحَ الى الحَظِّ الصَّدِي ونُنْفِدَ العُمْرَ بعَيْشٍ أَنْكَدِ

بكره فاحجم الاحجام النكوص واصله من الجَمّ وهو المنع ومنه الجِام وهو مّما يجم به البعير اى يشدّ به فمه كى لا يعضّ وامّا الاجحام بتقديم الجيم على الحآء فلغة قليلة والشبل فى المخبر مثل الاسد المخبر التجربة وفى قوله هذا التفات والالتفات عند علمآء البيان العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنهما الى التكلّم كقوله تعالى مالك يوم الدين ايّاك نعبد وايّاك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجَرَيْن بهم بريح وقوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميّت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامّة ملاقية ايّاه فى المعنى لتكون تتميما له على جهة المثل او الدعآء او غيره كقوله تعالى وقد جآء الحقّ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صَرَفَ اللهُ قلوبهم ومن كلام البلغآء قصم الفقر ظهرى والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم قول جرير شعر

متى كان الخيام بذى طلوح سُقِيتِ الغيثَ ايّتها الخيام

ومن هذا الجنس قول الحريرى هاهنا والشبل فى المخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات ايضا قول جرير مجازيعُ عند البأس والحرُّ يصبرُ نجتدى اى نطلب الجدوى وهى العطآء يقال جدوته وجديته واجتديته واستجديته بمعنى وكل جعد الكفّ قولهم للجواد جَعْدٌ كناية لكونه عربيّا سخيّا لان جعودة الشعر فى العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكفّ والبنان والاصابع فالمراد به البخيل وفى ضدّه بسط البنان وبسط اليد بالدد الدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متمّمة على ضربين ددًى كندًى وددن كبدن وهى من اخوات سنة وعضة فى اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون يآء فيكون كقولهم يد فى يدى او نونا فيكون كقولهم لدُ فى لدن قال ع م ما انا من دد ولا الدد منّى الى الحظّ الصدى الصدى العطش ورجل صدٍ وصادٍ وصديان وامراة صديا يعنى لنجذب المآء القليل الى حظّنا وطالعنا العطشان كانه قال نحن ابدًا عطاش لا نجد من المآء ما نروى

 والموت

اِجْتَنِبا المُعامَلاتِ، وَادْرَءا المُخاصَماتِ، ولا تَحْضُرانِ في المُحاكَماتِ، فَما عِنْدي كِيسُ الغَراماتِ، فَنَهَضا من عِنْدِهِ، فَرِحَيْنِ بِرِفْدِهِ، مُفْصِحَيْنِ بِحَمْدِهِ، والقاضِي ما يَخْبُو ضَجَرُهُ، مُذْ نَضَّ حَجَرُهُ، ولا يَنْصُلُ كَمَدُهُ، مُذْ رَشَحَ جَلْمَدُهُ، حتى إذا أَفاقَ مِن غَشْيَتِهِ، أَقْبَلَ على غاشِيَتِهِ، وقال قد أُشْرِبَ حِسِّي، ونَبّأَنِي حَدْسِي، أَنَّهما صاحِبا دَهاءٍ، لا خَصْما ادِّعاءٍ، فكَيْفَ السَّبِيلُ الى سَبْرِهِما، واسْتِنْباطِ سِرِّهِما، فقال له نِحْرِيرُ زُمْرَتِهِ، وشَرارَةُ جَمْرَتِهِ، إنّه لن يَتِمَّ اسْتِخْراجُ خَبْئِهِما، الّا بِهِما، فَقَفّاهُما عَوْنًا يُرْجِعُهُما اليه، فلمّا مَثَلا بَيْنَ يَدَيْهِ، قال لهما اُصْدُقانِي

وبلبلهم بلبلة وبلبالا هيّجهم وحرّكهم والاسم البلبال بالفتح ومنه قول الطغطراني شعر

يا خليّ البال قد بلبلت بالبلبال بالِ بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

رضخ بها له رضخ له من ماله رضخة اعطاه قليلا من كثير ومنه في الحديث امرت له برضخ واصل الرضخ الكسر يقال رضخت الحصى والنوى اى كسرته ورضخت رأس الحيّة بالحجارة وادرءا هو من درأ اذا دفع فما عندى كيس الغرامات الغرامة كل ما يلزم كالغرم بالضمّ مذ بضّ حجرة اى مذ جاد بهذا الشيء اليسير واصل البضّ رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذى لا خير فيه ما يبضّ حجره اذا لم يند بخير على سبيل المجاز قال الاخطل شعر

كزّ اليدين من العطيّة ممسك ما ان تبضّ صفاته ببلال

ولا ينصل كمده يريد لا يزول حزنه نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله مذ رشح جلمده الجلمد والجلمود الحجر العظيم يقال للبخيل المعروف بالبخل رشح جلمده اذا اعطى شيأ من غشيته هو مأخوذ من غُشى عليه اذا ادهش على غاشيته غاشية الرجل من يغشاه من الخدم والعفاة وغيرهم اشرب حسّى اصل الاشراب لون قد اشرب من لون يقال اشرب الابيض حمرة اى علاه ذلك واشرب قلبه فى حُبّه اى خالطه ومنه قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اراد حبّ العجل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه نحرير زمرته النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها وعن جرير شعر انا نحرت الشعر نحرا عونا اى خادما اصدقانى سنّ بكركما هو مثل فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله عن سنّه فزعم انه بازل فبينما هما كذلك اذا نفر فدعاه هِدَع هِدَع فسكن وهى كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشترى ذلك يريد انه صدق سنّه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اوّلا وانتصاب سنّ على حذف الجارّ واتّصال الفعل كقولهم صدقته الحديث او على التضمين نه قيل عرّفنى سنّ ويروى صدقنى سنّ بالرفع على ان جعل الصدق للسنّ توسّعا وقيل ان المشترى قال لصاحب البعير كم له سنة فاخبره فنظر الى اسنان الجمل فوجده على ما قال فقال صدقنى سنّ

سن

فَهٰذِهِ قِصَّتِي وقِصَّتُهُ فَٱنْظُرْ الينا وَبَيْنَنا ولَنَا

فلمّا وَعَى القاضِي قَصَصَهُما، وتَبَيَّنَ خَصاصَتَهُما وتَخَصُّصَهُما، أَبْرَزَ لهما دِينارًا من تَحْتِ مُصَلَّاهُ، وقال ٱقْطَعا بِهِ الخِصامَ وَٱفْصِلاهُ، فتَلَقَّفَهُ الشَّيْخُ دونَ الحَدَثِ، وَٱسْتَخْلَصَهُ على وَجْهِ الجِدِّ لا العَبَثِ، وقال للحَدَثِ نِصْفُهُ لى بسَهْمِ مَبَرَّتِى، وسَهْمُكَ لى عن أَرْشِ إِبْرَتِى، ولَسْتُ عن الحَقِّ أَمِيلُ، فقُمْ وخُذِ المِيلَ، فعَرَى الحَدَثَ، لِما حَدَثَ، ٱكْتِيابٌ وَجَمَ له قَلْبُ القاضِى، وهَيَّجَ أَسَفَهُ على الدِّينارِ الماضِى، الّا أَنَّهُ جَبَرَ بالَ الفَتَى وبَلْبالَهُ، بدُرَيْهِماتٍ رَضَخَ بها له، وقال لهما

لضيق ذات يدى فيه اتّساع للعفو حين جنى المجال موضع الجولان يعنى ولا فى مجالى اتّساع العفو حين جنى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الإضافيّات واضافتها على ضربين احدهما ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها أمّا الاوّل فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبة جمال وامّا الثانى فان تجعل المظروف كالصاحب للظرف والمظروفُ على فنّين حقيقىّ ومنه موّت ذا بطنها ومجازىّ كذات يدى جعلت قدرة اليد على ما ملكته واحتوت عليه قدرةً وتصرّفا بمنزلة احتوائها عليه حقيقةً وعلى هذا ذات اليد المال فانظر الينا وبيننا ولنا النظر تأمّل الشىء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمّله ثم قيل نظرتَ لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المامون بينها فى قوله ثلث احبّهنّ صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له امّا قول الحريرى فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع بين انواع النظر ايضا كانّه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضآء وينظر لهم اعانة ورحمة خصاصتهما الخصاصة ضيق الحال مستعار من خصاصات المنخل والخصاص والخصاصة بفتح الخآء كل خلل او خرق فى باب ومنخل وبرقع ونحوه والثقب الصغير وتخصّصهما اى اختصاصهما بالفضل وقيل كونهما مختصّين بشدّة الحاجة والفقر لا يشاركهما احد فى شدّة حال مثل شدّة حالهما والاوّل اصحّ مصلّاه اى بساطه الذى يصلّى عليه وافصلاه اى ازيلاه والضمير فيه راجع الى الخصام تلقّفه اى اخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشىء وتلقّفته اذا اخذته بيدك من يد رامٍ رماك به واستخلصه يعنى جعله خالصا لنفسه بسهم مبرّتى يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان القاضى الينا المبرّة والبرّ الاحسان وجم له قلب القاضى يعنى اصاب القاضى غمّ لحرمان الفتى عن الدينار وهو من وجم يجم وجوما اذا سكت وعجز عن التكلّم من كثرة الغمّ والخوف جبر بال الفتى وبلباله البال هو الذى يبالَى به اى يهتمّ له والبال القلب ايضا والبلبال الهمّ والحزن والبلبلة الحركة فى القلب من حزن او حبّ وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حرّكه الحزن

فَٱسبُرْ بذا الشَّرْحِ غَوْرَ مَسْكَنَتِي   وَٱرْثِ لِمَنْ لم يَكُنْ تَعَوَّدَهَا

فَأَقْبَلَ القاضِى على الشَّيْخِ وقال إِيهٍ، بغَيْرِ تَمْوِيهٍ، فقال، نظم

أُقْسِمُ بالمَشْعَرِ الحَرامِ ومَنْ   ضَمَّ مِنَ النّاسِكِينَ خَيْفُ مِنَى

لَوْ ساعَفَتْنِى الأَيّامُ لم تَرَنِى   مُرْتَهِناً مِيلَه الذى رَهَنا

ولا تَصَدَّيْتُ أَبْتَغِي بَدَلاً   مِن إِبْرَةٍ غالَها ولا ثَمَنا

لٰكِنَّ قَوْسَ الخُطوبِ تَرْشُقُنِى   بمُصْمِياتٍ من هاهُنا وهُنا

وخُبْرُ حالِى كَخُبْرِ حالَتِه   ضُرًّا وبُؤْسًا وغُرْبَةً وضَنَى

قد عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنا فأَنا   نَظِيرُهُ فى الشَّقاءِ وَهْوَ أَنا

لا هو يَسْتَطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِه   لَمّا غَدا فِى يَدَىَّ مُرْتَهِنا

ولا مَجالِى لِضِيقِ ذاتِ يَدِى   فيهِ ٱتِّساعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى

ايهٍ قال الجوهرى ايهِ اسم سُمّى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهآء فان وصلت نوّنت فقلت ايهٍ حدِّثنا وقول ذى الرّمّة شعر

وقفنا فقلنا ايهِ عن امّ سالم   وما بال تكليم الديار البلاقع

فلم ينوّن وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايهِ يا رجل فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانّك قلت هاتِ الحديث فان قلت ايهٍ بالتنوين فكانّك قلت هات حديثا ما لانّ التنوين تنكير وذو الرّمّة اراد التنوين فتركه للضرورة خيف منى الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من سيل الوادى ومنى مقصور موضع بمكّة يذبح الحاجّ فيه الذبائح ويرمون فيه الجمار ويحلقون الشعر ومسجد الخيف فى اعلى منى غالها اى اتلفها ترشقنى بمصميات اى ترمينى بسهام صائبات من اصمآء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كُلْ ما اصميت ودع ما انميت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للسرع صَميان ومنه انصمى الطائر اذا انقضّ وخبر حالى اصل الخبر بالضمّ العلم من خبر اذا علم وضنى الضنَى من المرض يقال منه ضنى بالكسر ضَنًى شديدا فهو رجل ضنٍ وضَنًى مثل حرٍ وحرًى يقال اتيته ضنًا وضنيًا فاذا قلت ضنًى استوى فيه المذكّر والمؤنّث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون ثنّيت وجمعت فانا نظيره فى الشقآء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظيّة وكان ينبغى ان يقول فانا نظيره وهو نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الراجز شعر

انا من اهوى ومن اهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا

الّا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر وهذا كثير يسطيع هو من اسطاع اى استطاع يحذفون التآء استثقالا لها مع الطآء ويكرهون ادغام التآء فيها فتحرّك السين وهو لا تحرّك ابدا ولا مجالى

فهذه

أَعَارَنِي إِبْرَةً لِأَرْفُوَ أَطْمَارًا عَفَاهَا البِلَى وَسَوَّدَهَا
فَانْخَرَمَتْ فِي يَدِي عَلَى خَطَإٍ مِنِّيَ لَمَّا جَذَبْتُ مِقْوَدَهَا
فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَنْ يُسَامِحَنِي بِأَرْشِهَا إِذْ رَأَى تَأَوُّدَهَا
بَلْ قَالَ هَاتِ ابْرَةً تُمَاثِلُهَا أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَهَا
وَاعْتَاقَ مِيلِي رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَا هِيكَ بِهَا سُبَّةً تَزَوَّدَهَا
فَالعَيْنُ مَرْهَى لِرَهْنِهِ وَيَدِي تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفُكَّ مِرْوَدَهَا

حديثكما المبهم والا فبينا اى فارقنا وابعدا لارفو اطمارا الرفو ادقّ انواع الخياطة وهو نسج الخرق فى الثوب حتى كانه لم تكن فيه خرق قال ابن القابلة فى غلام رفّاء شعر

يا رافيًا قطّع كل ثوب ويا رشا حبّه اعتقادى
عسى بخيط الوصال ترفو ما قطع الهجر من فؤادى

والاطمار الثياب الخلقة واحدها طمر وسوّدها اى درنها بالاوساخ حتى صارت فى طبع الثوب لمتى غسلت لم تزل على خطأ منّى اى غير عمد لما جذبت مقودها اى خيطها بارشها الارش الدية تاوّدها التاوّد الاعوجاج والآود الاعوج والمراد هاهنا يحتمل ان يكون العوج ويحتمل ان يكون الانكسار به تجوّدها اى تصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة واعتاق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس الميل عنده ومنعه من صاحبه وناهيك بها سبّة اى حسبك بهذه الخصلة عارا وهى انه منع الرهن ولم يسامح بالردّ والخذ القيمة يقال ناهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه الغورى واما قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من نهى الرجل من اللحم وانهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهرى تاويله انه بجدّه وعنايته ينهاك عن طلب غيره وفى المجمل قريب من هذا وهى كلمة يستحجب بها فى مقام المدح ثم كثر حتى استعمل فى كل تعجّب وانتصاب سبّة على التمييز وهى فعلة من السبّ ومعناها عيب يسبّ به يريد حصل له من العار والشتم ما يكفيه بما فعل من هذه الفعلة الخسيسة التى هى اخذ العوض من الابرة تزوّدها اى اختارها زادا لنفسه مرهى المرة ترك الكحل حتى يبيضّ باطن الاجفان عن الغورى وفى الصحاح مرهت العين مرها اذا فسدت لترك الكحل وعين مرهاء وامرأة مرهاء والرجل امره وعن ابى عبيدة للمرهة البياض الذى لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التى ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى واصل مرهاء المدّ وانما قصّره الحريرى للضرورة مرودها المرود الميل وهو مفعل من راد اذا دار لانه يدور فى المكحلة مرّة وفى العين اخرى كما قيل له ميل لتميّله فيهما والضمير فى مرودها راجع الى العين وقد اضاف المرود الى العين لانه يخدمها كما يقال زيدُ عمرٍو اذا كان زيد يخدم عمرا او يتعلّق به

فاسبر

نَقِيًّا من الدَّرَنِ والشَّيْنِ، يُقارِنُ مُحَلُّه سَوادَ العَيْنِ، يُغْشِي الإحْسانَ، ويُنْشِي الإسْتِحْسانَ، ويُغْذِي الإنسانَ، ويَتَحامَى اللِّسانَ، إنْ سُوِّدَ جادَ، او وَسَمَ أجادَ، واذا زُوِّدَ وَهَبَ الزّادَ، ومتى آسْتُزِيدَ زادَ، لا يَسْتَقِرُّ بمَغْنًى، وقَلَّما يَنْكِحُ الاّ مَثْنَى، يَسْخُو بمَوْجودِهِ، ويَسْمُو عندَ جُودِهِ، ويَنْقادُ مع قَرِينَتِهِ، وإنْ لم تَكُنْ من طِينَتِهِ، ويُسْتَمْتَعُ بزِينَتِهِ، وإنْ لم يُطْمَعْ في لِينَتِهِ، فقال لَهُما القاضي إمّا أنْ تُبِينا، وإلاّ فَبِينا، فَآبْتَدَرَ الغُلامُ وقال، نظم

اليهم قلت قينيّ يقارن محلّه سواد العين اى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يغشى الاحسان اى يعمّ الاحسان والاحسان مصدر احسن اى جعل الشيء حسنا يعنى ان كان الذى يكحل عينه جميلا يظهر الكحل جماله وحسنه وان لم يكن جميلا يظهر له جمال بالكحل يغذى الانسان اراد بالانسان انسان العين وغذآوه الكحل والانسان هو الذى فى وسط العين اذا نظرت اليه رايت شخصا فيه والشخص هو الانسان فسمّى السواد به ويتحامى اللسان اى يتباعد اللسان يعنى انه لا يغذى فى الفم وهو اللغز واذا جعله مملوكا خيّل به انه يجتنب الملاسنة او انه يمنع لسانه عن الاغذية ان سُوِّدَ هو من السواد وخيّله انّ معناه جعل سيّدا وهو من السيادة او وسم اجاد اى وسم العين بالكحل واجاد احدث الجودة اى يجعل العين جيّدة بالكحل واذا جعلته مملوكاً لمعنا وسم علامة من الوسم وهو اثر الكىّ والعلامة وقد يروى وان وسم زوّد التزويد اعطآء الزاد يعنى اذا ادخل فى المكحلة ولطخ بالكحل افرغ فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد اى كلّما طلبت منه الاكتحال اعطاك ما اردت لا يستقرّ بمغنًى اى لا يقيم الميل فى موضع والمغنى هو المنزل فان الميل تارة يكون فى يد المكتحل ومرّة فى الدرج ومرّة فى العين وقلّما ينكح الا مثنى قوله هذا لان ميل الكحل يُحتَمت فى العينين معا فى الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت فى بعض النسخ هكذا غير صحيح ولا معتدّ به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر الحريرى فى المقامة الثانية والاربعين ويسمو اى يطلع العين عند جوده اى عند اعطآئه ما معه من الكحل وينقاد مع قرينته ينقاد اى يخضع ويستقرّ وعنى بالقرينة المكحلة وخيّل بها عن امرأة الرجل اذ القرينة فى الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه وهى فعيلة بمعنى مفاعلة يريد ان الميل فى اىّ مكحلة جعل انقاد معها على اختلاف الاجناس فربّ ميل من ذهب فى مكحلة من زجاج او صفر او فضّة ويستمتع بزينته يعنى يستعمل وينتفع الناس باستعماله فى الاكتحال لما فى ذلك من التزيين والزينة كل ما يُتزيّن به وان لم يطمع فى لينته اى لا يطمع ان يكون الميل ليّنا اللينة مصدر لان يلين كالكينة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثل فى المصادر عزيز امّا ان تبينا اى ان توضحا وتفسّرا اعارنى

فَضْفاضٍ، وتُجْلَى فى سَوادٍ وبَياضٍ، وتُسقَى وَلكِنْ مِن غَيْرِ حِياضٍ، ناصِحَةٌ خُدَعَةٌ، خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ، مَطْبوعَةٌ على المَنْفَعةِ، ومِطْواعَةٌ فى الضِّيقِ والسَّعةِ، اذا قَطَعْتَ وَصَلَتْ، ومَتَى فَصَلْتَها عنك آنْفَصَلَتْ، وطالما خَدَمَتْكَ فجَمَّلَتْ، ورُبَّما جَنَتْ عليك فآلَمَتْ ومَلْمَلَتْ، وإنَّ هذا الفَتَى آسْتَخْدَمَنِيها لغَرَضٍ، فأَخْدَمْتُه إيّاها بلا عِوَضٍ، على أنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَها، ولا يُكَلِّفَها إلّا وُسْعَها، فأَوْلَجَ فيها مَتاعَه، وأطالَ بها آسْتِمْتاعَه، ثُمَّ أعادَها وقد أَفْضاها، وبَذَلَ عنها قيمةً لا أَرْضاها، فقال الحَدَثُ أمّا الشَّيْخُ فأَصْدَقُ من القَطا، وأمّا الإفْضآءُ ففَرَطَ عن خَطاءٍ، وقد رَهَنْتُه عن أَرْشِ ما أَوْهَنْتُه، مَمْلوكًا لى مُتَناسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا الى القَيْنِ،

وتجلى فى سواد وبياض اى مرّة فى خيط اسود واخرى فى خيط ابيض وتارة تخيط ثوبا اسود وتارة ابيض وتسقى ولكن من غير حياض اى يسقيها الخيّاط بعرق جبينه ناصحة هو من نصح الثوب اذا خاطها وثوب منتصح اى مخيَّط بالتوكيد والناصح الخيّاط والنصاح السلك يخاط به خدعة هو من خدع الضبّ فى جحره اى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسة قال الشاعر شعر

ومن يلقَ ما لاقيت لا بدّ يأرق ارقت فلم تخدع بعينىّ نعسة

اى فلم تدخل خبأة طلعة اى تختبئ مرّة وتطّلع اخرى وهما فى الاصل من صفات النسآء فاستعيرتا هنا للابرة لانها حالة الخياطة تكون هكذا فجمّلت اى زيّنتك بلبس الجديد فآلمت هو من الالم يقال آلمه اوجعه وململت اى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قيل اللتك فى الملّة وهى الرماد الحارّ حتّى اضطربت وبقيت بلا قرار متاعه المتاع من كنايات الذكر وعنى به هاهنا الخيط افضاها يقال جارية مفضاة اى جُعل مسلكاها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضآئها هاهنا خرق سمّها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا قطا فيقال لصوته القطقطة يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وتسمّيه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تشبيه الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الا فى موضع فيه الكلآء والمآء واذا سمع الرجل الطالب للكلآ والمآء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جرّبه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الّا وفيه المآء والكلآء فشبّه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوفّقا فشبّه الصادق فى كلامه به ففرط عن خطا اى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ بدلا ممّا يتلف فى الجراحات والاتلافات مملوكا لى متناسب الطرفين منتسبا الى القين عنى بالمملوك الميل لان طرفيه متساويان والقين الحدّاد ولمّا سمّاه مملوكا خيّل بالطرفين جانبى الاب والامّ كما خيّل بالقين الحىّ المشهور من بنى اسد يقال لبنى القين بَلْقين كما قالوا بَلْحرث وبَلْعجيم وهو من شواذّ التخفيف واذا نسبت نقيا

البانِ، فقال الشيخُ أيَّدَ اللهُ القاضِيَ، كما أيَّدَ بهِ المُتَقاضِيَ، أنَّهُ كانَتْ لى مَمْلوكةٌ رَشيقةُ القَدِّ، أسيلةُ الخَدِّ، صَبورٌ على الكَدِّ، تَخُبُّ أحْياناً كالنَّهْدِ، وتَرْقُدُ أطْواراً فى المَهْدِ، وتَجِدُ فى تَمُّوزَ مَسَّ البَرْدِ، ذاتُ عَقْلٍ وعِنانٍ، وحَدٍّ وسِنانٍ، وكَفٍّ بِبَنانٍ، وفَمٍ بلا أسْنانٍ، تَلْدَغُ بِلِسانٍ نَضْناضٍ، وتَرْفُلُ فى ذَيْلٍ

النواح وكانت المعرّة تسمّى قديما ذات القصور فلمّا مات للنعمان ابن هناك قيل لها معرّة النعمان والمعرّة فى الاصل العيب قد ذهب عنه الاطيبان قال حمزة الاصبهانى الاطيبان هما الاكل والنكاح قال نهشل بن حرىّ شعر

اذا فات منك الاطيبان فلا تُبَلْ　　متى جآءك اليوم الّذى كنت تحذر

وقيل القوّة والشهوة وقيل الشباب والنشاط كما ايّد به المتقاضى اى المتحاكم الذى يطلب القضآء وتأييد المتقاضى به انه متى ظهر له انه محقّ فيصل اليه الحقّ مملوكة عنى بالمملوكة الابرة والغز بانّها جارية وفيه ايهام والايهام الذى يقال له التخييل ايضا هو ان تذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلّم تفهّم الغريب كالنهد يقال فرس نَهْد اى جسم مُشترِف ومنه نُهد الفرس بالضمّ نهودة ورجل نهد كريم ينهد الى معالى الامور فى المهد اى فى المُبر وتجد فى تموز مسّ البرد عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا نحته اى تُبْرَد بالمبرد قال ابن بهر ذهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى القيظ ذات عقل وعنان قال المطرّزى عنى بالعقل والعنان الخيط وقال غيره لم يعن بالعقل الخيط وانما عنى به الرقم والوشى كما قال علقمة شعر

عقلاً ورقماً تكاد الطير تخطفه　　كانّه من دم الاجواف مدموم

وعن الجوهرى العقل هو الثوب الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور ضربان من البرود وقيل قوله ذات عقل اى تعقل الشىء بالشىء من العقال وهو عقال البعير والعقل الربط والاحكام ومنه اشتقاق العَقل كما قال بعض الحكمآء اذا عقلك عقلك عمّا لا ينبغى فانت عاقل وكفّ ببنان عنى بالكفّ كفّ الثوب وهو ان تخيط كففه وهى مستدارة يقال كففت الثوب اذا خطت حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد الملّ والملّ الخياطة الاولى قبل الكفّ وعنى بالبنان بنان الخيّاط بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كانّه جعل الابرة حيّة نضناضها وهى التى تنضنض لسانها اى تحرّكه وانشد الخليل شعر

تبيت الحيّة النضناض منها　　مكان الحبّ تستمع السرارا

وعن الغورى هى التى لا تستقرّ فى مكان واصله من نضيض المآء وهو المآء القليل ونضّ المآء اى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل

فضفاضٍ،

البَشْرَةَ، ويُعطِّرُ النَّكْهَةَ، ويَشُدُّ اللِّثَةَ، ويُقَوّى المَعِدَةَ، ولْيَكُنْ نَظيفَ الظَّرْفِ، أَرِجَ العَرْفِ، فَتِىَّ الدَّقِّ، ناعِمَ السَّحْقِ، يَحْسَبُه اللّامِسُ ذَرورًا، ويَخالُه النّاشِقُ كافورًا، وَٱقْرِنْ بهٖ خِلالَةً نَقِيَّةَ الأَصْلِ، مَحْبوبَةَ الوَصْلِ، أَنيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعاةً الى الأَكْلِ، لها نَحافَةُ الصَّبِّ، وصِقالُ العَضْبِ، وآلَةُ الحَرْبِ، ولُدونَةُ الغُصْنِ الرَّطْبِ، قال فنَهَضتُ كما أُمِرَ، لأَدْرأَ عنه الغَمَرَ، ولم أَهِمْ أنّه قَصَدَ أن يَخْدَعَ، بإدْخالى المَخْدَعَ، ولا تَظَنَّيْتُ أنّه سَخِرَ من الرَّسول، فى استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسول، فلمّا عُدتُّ بالمُلْتَمَس، فى أَقْرَبِ من رَجْعِ النَّفَس، وَجَدتُّ الجَوَّ قد خَلا، والشَّيخَ والشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلا، فَٱسْتَشَطتُّ من مَكْرِهِ غَضَبًا، وأَوْغَلْتُ فى إِثْرِهِ طَلَبًا، فكان كمَن قُمِسَ فى الماء، أَوْ عُرِجَ به الى عَنانِ السَّماء،

المَقامَةُ الثامِنَةُ المَعَرِّيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّام قال رَأَيْتُ من أَعاجيبِ الزَّمانِ، أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمانِ، الى قاضِى مَعَرَّةِ النُّعْمانِ، أَحَدُهُما قد ذَهَبَ منه الأَطْيَبانِ، والآخَرُ كأنّه قَضيبُ

المخدع اذا اخفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالاشنان وغيره نظيف الظرف اى الاناء فتىّ الدقّ اى جديد الدقّ لان قديم الدقّ لم يبق له رائحة ولطافة ذرورا الذرور نوع من الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكحل لنعومته محبوبة الوصل اى يميل الخاطر الى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية للمبالغة اى ليكن من حيث اذا استُعمل يقوّى ريحه وطعمه المعدة ويهضم الطعام نحافة الصبّ اى دقّة العاشق وآلة الحرب اى فليكن لها نفوذ كنفوذ آلة الحرب وقرئ ايضا الّة بتشديد اللام والالّة الحربة ولدونة الغصن الرطب اى من شجرة طيّبة مثل الصفصاف ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلّل بالقصب الغمر اى ريح اللحم يقال غمرت يدى من اللحم وهى غمِرة تظنّيت اصله تظنّنت قلبت النون الثانية ياء الجوّ اى وسط الدار قمس قمسه فى الماء ومقسه وغمسه اذا غطّه عرج به عرَج اذا صعد وعُرِج به اذا ذُهِب به الى موضع عالٍ الى عنان السماء اى ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عنّ اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعنّ كما يقال له العارض،

شرح المقامة الثامنة

معرّة النعمان هى من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من الصحابة كان والى حمص وتلك

 البلن،

بالكُنَة، وتَشاغَلَ بالْهُنَة، حتى إذا قَضَى وَطَرَه، أَتْأَرَ الىّ نظَرَه، وأَنْشَدَ، نظم

وَلَمّا تَعامَى الدَّهْرُ وَهْوَ أَبُو الوَرَى
عَنِ الرُّشْدِ فى أَنْحَائِهِ ومَقَاصِدِهْ
تَعامَيْتُ حتى قِيلَ إِنّى أَخُو عَمًى
ولا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الفَتَى حَذْوَ والِدِهْ

ثُمَّ قالَ لى آنْهَضْ الى المِخْدَعِ فَأْتِنى بِغَسولٍ يَروقُ الطَّرْفَ، ويُنَقِّى الكَفَّ، ويُنَعِّمُ

تظاهر الشىء اذا ظهر وتظاهرت به انا قال المطرّزى سمعت من يوثق به من اهل بغداد يقول انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله بالهنة اللهنة بالضم السُلفة وهو ما يتعلّل به الانسان قبل ادراك الطعام تقول لهّنته فتلهّن اى سلّفته ويقال الهنته اذا اهديت له شيأ عند قدومه من سفره اتأر يقال اتأر اذا حدّد النظر الى شىء وهو ابو الورى قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم اعلم ان قوله وهو ابو الورى اعتراض والاعتراض عند علماء البيان هو ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيأ يتمّ الغرض الاصلىّ دونه ولا يفوت بفواته ويسمّى الحشو ايضا وهو ثلثة اضرب مذموم وهو الذى لا يفيد كقول علىّ بن جبلة وما يشفى صُداع الرأس مثل الصارم العَضْب لان الصداع وجع الرأس فلا حاجة الى اضافته اليه ووسط وهو الذى يفيد تأكيدا كقول عوف بن محكم شعر

انّ الثمانين وبلّغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان

وقول امرى القيس شعر

ألا هل اتاها والحوادث جمّة بانّ آمرء القيس بن تملك بيقرا

اى دخل بالحضر وترك قومه فى البادية ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو يعلمون عظيم وقول الحريرى ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى الى قوله حذو والده ولولا قوله وهو ابو الورى لما كان للبيت الثانى معنى وكقول المتنبّى شعر

ويحتقر الدنيا احتقار مجرّب يرى كلّ ما فيها وحاشاك فانيا

ويعدّ هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسمّيه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ولا غرو لن يحذو الفتى حذو والده الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب يعنى لا عجب ان يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل بالنعل حذوا اذا تحدّدت كل واحدة على صاحبتها المخدع هو البيت الصغير توضع فيه الاشياء وهو من

البشرة،

وظِلّي إمامُه، والعجوزُ ثالثةُ الأثافي، والرّقيبُ الذي لا يَخفَى عليه خافٍ، ولمّا استحلَسَ وَكْنَتي، وأحضرْتُه مُجالةَ مُكْنتي، قال يا حارِثُ، أَمَعَنا ثالِثٌ، فقُلْتُ لَيْسَ إلّا العجوزُ، فقال ما دُونَها سِرٌّ مَحْجوزٌ، ثمّ فتحَ كَريمَتَيْهِ، ورَأْرَأَ بتَوْأمَتَيْهِ، فاذا سِراجا وَجْهِهِ يَقِدانِ، كأنّهما الفَرْقَدانِ، فابْتَهَجْتُ بسَلامةِ بَصَرِه، وعَجِبْتُ من غرائبِ سِيَرِه، ولم يُلْقِني قَرارٌ، ولا طاوَعَني اصطِبارٌ، حتّى سألْتُه ما دَعاك الى التّعامي، مع سَيْرِك في المَعامي، وجَوْبِك المَوامي، وإيغالِك في المَرامي، فتظاهَرَ

المعرفة والعجوز ثالثة الاثافي الاثافي جمع اثفيّة وهي ما يوضع عليه القِدر عند الطبخ والعرب عادة اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيّتين والاثفيّة الثالثة الجبل والجبل اثقل الاثافي فصار هذا مثلا لجماعة فيهم ثقل غير موافق للجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافي اى اثقل القوم ويجوز ان يريد به هاهنا مجرّد العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافي اى بداهية عظيمة قال المطرّزى رأيت في امثال ابى عبيدة انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها آخر الشرّ وآخر كل مكروه وانشد عريفهم باثافى الشرّ مرجوم والذى يعضد ذلك وصفه ايّاها بقوله والرقيب الذى لا يخفى عليه خافٍ لان مثل ذلك في الملازمة يعدّ من جملة الدواهي وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جلّ جلاله غير سديد نظما وكذلك رواية من روى والرقيب بالجرّ على القسم وانّما يعرف ذلك بالنظر الصحيح استحلس وكنتي اى لزم بيتي واتّخذه كالحِلس وهو مِسح يبسط في البيت وتجلّل به الدابّة ومنه قولهم كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة في الاصل عشّ الطائر وموقعه ثمّ استعير للبيت وهي فُعلة من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها قال شعر

تُذكّرني سلمى وقد حال دونها ... حمامٌ على بيضاتهنّ وكون

مجالة مكنتي اى قدرتي والمجالة ما يعجّل للضيف ورأرأ بتوأمتيه رأرأت المرأة بعينيها برّقت وقيل حدّدت النظر بادارة العين وعن الغورى رأرأت العين اذا كانت لا تستقرّ بالادارة وقيل تحرّكت من ضعفها ورجل رُأرُأ العين ورأرآء العين بالمدّ والقصر اذا كان يكثر تقليب حدقتيه وعنى بكريمتيه وتوأمتيه عينيه الفرقدان هما نجمان نيّران في بنات نعش ولم يلقني اى يُمسكني من لاق اذا لصق يقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لاقت اى ما لصقت بقلبه وفلان ما تليق يده شيئاً اى ما تضمّه ولا يستقرّ بها ولا طاوعني المطاوعة الموافقة في المعامي المعامي المجاهل جمع معماة وهي موضع العماية وفي المجمل المعامي من الارضين الاغفالُ التي ليس بها اثر من عمارة الموامي هو جمع موماة اى مفاوز وهي مواضع الفوز والنجاة فتظاهر باللكنة اللكنة عجمة في اللسان وعيّ وتظاهر باللكنة اى اظهرها فعلَ من لا يرى للجواب يقال

 باللكنة،

عنه فِي الشَّرْعِ ، وعِفْتُ أَنْ يَتَأَذَّى بِي قَوْمٌ ، او يَسْرِيَ الىَّ لَوْمٌ ، فَسَدِكْتُ بِمَكَانِي ، وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيانِي ، الى أَنِ ٱنْقَضَتِ الخُطْبَةُ ، وحَقَّتِ الوَثْبَةُ ، فَخَفَفْتُ اليه ، وتَوَسَّمْتُه على التِحامِ جَفْنَيْه ، فإذا ٱلْمَعِيَّى ٱلْمَعِيَّةُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وفِراسَتِي فِراسَةُ إِياسٍ ، فعَرَّفْتُه حِينَئِذٍ شَخْصِي ، وآثَرْتُه بِأَحَدِ قُمْصِي ، وأَهَبْتُ به الى قُرْصِي ، فهَشَّ لِعارِفَتِي وعِرْفانِي ، ولَبَّى دَعْوَةَ رُغْفانِي ، فٱنْطَلَقَ ويَدِي زِمامُه ،

ذلك قال صلعم من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة اتّخذ جسرا الى جهنّم فسدكت سدك به لزمه ولم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرىء جُعَلُهُ اى اولع كما يولع الجعل بالشىء هذا المثل يضرب لمن يفسد شيأ وذلك ان يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر ليطلب مثلها فالاوّل لا يقدر ان يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جُعله وقال شعر

اذا اتيت سُلمى شبّ لى جُعل انّ الشقىّ الذى يلكى به الجعل .

وقد يروى شبّ بالفتح اى ارتفع وظهر وشبّ بالضمّ هو مفعول لا يسمّى فاعله اى اتيح ويروى ايضا سُدّ والجعل دويبّة تتّبع الرجل اذا اراد الغائط وحقّت الوثبة اى جاز انصران القوم حيث شاؤا . وتوسّمته على التحام جفنيه يريد عرفته مع ما فيه من التعامى والتصاق جفنيه المعيّى المعيّة ابن عبّاس الالمعيّة الذكاء ومعناه الخصلة المنسوبة الى الالمعىّ والياآن فيها غيرها فى الالمعىّ ومثلها الاريحيّة فى الاريحىّ وذلك ان النسبة فيهما حقيقيّة كهى فى الرهبانيّة والانسانيّة وفى المنسوب اليهما اعنى فى المعىّ واريحىّ فمجازيّة غير حقيقيّة مثلها فى كرسىّ وزربىّ لان الالمع ليس بشىء حتّى ينسب اليه واشتقاقها بخلاف الالمعيّة فانها نسبة الى الالمعىّ ونحوها الاريحىّ واشتقاق الالمعيّة من لمع النار وهو اضاآؤها كما ان الذكاء الذى فى معناها من ذكاء النار وهو توقّدها وتفسيرهم الالمعىّ بالذكىّ المتوقّد يؤيّد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد لوذعىّ وهو من لذع النار وممّا يزيد ذلك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد ووصفهم ايّاه وهو خلاف الذكىّ بما هو ضدّ النار دليل مقطوع به على صحّة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعيّة وعبد الله بن عبّاس كان مشهورا بالفطنة والذكاء والاصابة فى الحدس والدهاء والاحاديث الدالّة على فطنته وذكائه اشهر من ان تُردّ واكثر من ان تحدّ فراسة اياس هو اياس بن معوية بن قرّة المزنى الذى يضرب به المثل فى الزكن فيقال ازكن من اياس تولّى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز ونوادر اياس كثيرة ومنها انه سمع نُباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يجيبه فعلمت به انه عند بئر وقال ابو تمّام شعر

اقدامُ عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس .

واهبت به اى دعوته الى قرصى اى الى خبزى فهشّ لعارفتى وعرفانى العارفة العطاء والعرفان وظلى

الدِّرْهَمَ، فبوحِي بالسِّرِّ المُبْهَم، وإنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي، فَخُذِي القِطْعَةَ وَاسْرَحِي، فَمَالَتْ الى استخلاصِ البَدْرِ التِّمِّ، والأَبْلَجِ الهِمِّ، وقالَتْ دَعْ جِدالَكَ، وسَلْ عمّا بَدَا لكَ، فاستَطْلَعْتُها طِلْعَ الشَّيْخِ وبُلْدَتِهِ، والشِّعْرِ وناسِجِ بُرْدَتِهِ، فقالَتْ إنّ الشَّيْخَ من أَهْلِ سَرُوجَ، وهو الذى وَشّى الشِّعْرَ المَنْسوجَ، ثُمّ خَطِفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ البَاشِقِ، ومَرَقَتْ مُروقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ، فَخالَجَ قَلْبِي أَنّ ابا زيدٍ هو المُشارُ اليه، وتأَجَّجَ كَرْبِي لِمُصابِهِ بِناظِرَيْهِ، وآثَرْتُ أَنْ أُفاجِئَهُ وأُناجِيَهُ، لِأَعْجُمَ عُودَ فِراسَتِي فِيهِ، وما كُنْتُ لِأَصِلَ اليه الّا بتَخَطِّي رِقابِ الجَمْعِ، المَنْهِيِّ

يعمدون الى دراهم فيقطعونها قِطَعًا فهى صرفهم وبها يتصدّقون واراد انه قرن برقعة الشعر درهما وقطعة من الخندوس وقال لها ان اخبرتنى بقائل الشعر فخذى الدرهم اجرة وان ابيت ان تعرفينى به فخذى القطعة صدقة وانصرفى المشوف المعلم المشوف المصقول من شافه اى جلاه وزيّنه اراد بالمشوف المعلم اى ذى العلامة الدرهم كما اراد به عنترة الدينار فى قوله شعر

ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

اى اشتريت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشوف القدح المنقوش البدر التمّ والابلج الهمّ عنى به الدرهم قال الخليل التِمّ الشىء التامّ والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون الحاجبَيْن ثمّ قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثمّ استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وابتلج الفجر وتبلّج اذا انار واضاء والهِمّ فى الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ همّ وعجوز همّة من الهميم اى الدبيب وهو مصدر همّ اذا دبّ او من الهَمّ وهو مصدر همّ اذا اذاب يقال همّنى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر يُهَمّ فيه القوم همّ الحَمّ والحمّ ما اذيب من الالية وعلى هذا يقال الهِمّ كما يقال الهِدم للخلق من الثياب وهو من الهدَم فهو على الاوّل فِعْل بمعنى فاعل وعلى الثانى فِعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهمّ هاهنا الكبير قال الشريشى الهمّ الكبير الذى يهمّ به من رآه وشيخ همّ اى مسنّ والهمّ الرقيق الضعيف وهو من همّته النار اذا اذابته فاستطلعتها طلع الشيخ اى سألتها واستخبرتها عن حقيقة شأنه والطلع فى الاصل اسم من الإطْلاع فهو ان تُطلِع انسانا على امر لم يكون علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتّى علمته كلّه واطلعته طلع امرى ابثثته سرّى واطّلع طلع العدوّ اى عرف باطن امرهم السهم الراشق يعنى ذو الرشق اى ذو الرمى فهو من بابه لابن وتامر وتأجّج اى تلهّب وتوقّد لاعجم عود فراستى عجمر يعجم اذا اخذ شيأ بسنّه ليمتحن شدّته ورخوته فيه اى فى حقّ ابى زيد بتخطّى رقاب الجمع يعنى كان بينى وبينه صفوف فلم اقدر ان آتيه الّا بالخطو رقابَ الجمع وقد نهى النبىّ صلعم عن عنه

وفى المَساوِى بَدا التَّساوِى فــلا أُمــينٌ ولا ثَمــينٌ

ثمّ قال لها مَتَى النَّفْسَ وعِدِيها، وأَجْمِعِى الرِّقاعَ وعُدِّيها، فقالَتْ لَقَدْ عَدَدتُها، لمّا استَعَدتُها، فوَجَدتُّ يَدَ الضَّياعِ، قد غالَتْ إحْدَى الرِّقاعِ، فقال تَعْسًا لَكِ يا لَكاعِ، أَنُحْرَمُ وَيْحَكِ القَنَصَ والحِبالَةَ، والقَبَسَ والذُّبّالَةَ، إنّها لَضِغْثٌ على إبّالَةٍ، فانْصاعَتْ تَقْتَصُّ مَدْرَجَها، وتَنْشُدُ مُدْرَجَها، فلمّا دانَتْنِى قَرَنْتُ بالرُّقْعَةِ، دِرْهَمًا وقِطْعَةً، وقُلْتُ لها إنْ رَغِبْتِ فى المَشُوفِ المُعْلَمِ، وأَشَرْتُ الى

عمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مُثقَلَين

وقول الحريرى شعر

ولا صرفتُ الى صِرفٍ مُشعشعةٍ همّى ولا رُحتُ مُرتاحًا الى راحِ

وفى المساوى بدا التساوى التساوى تفاعل من سوى والمساوى جمع مساءة واصلها مَسْوَءة فنقلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفا وهو مصدر ميمىّ من ساء يسوء سوءًا اذا احزن والمساءة والسوء القبيح من القول والفعل ولا ثمين يحتمل ان يريد هاهنا بالثمين ما له ثمن ويكون خطاء على ما ذكرناه فى الرابعة ويحتمل ان يريد به الشىء القليل الذى قدره ثُمن فيكون صحيحا والمعنى على هذا لم يبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال الجوهرى شىء ثمين مرتفع الثمن تعسا التعس العثار يقال اتعسه الله اى اكبّه وهو منصوب ابدا لانه لا تقع اضافته بغير لام يا لكاع اى يا ضعيفة وحقيرة ولا تكاد تستعمل الا فى النداء وهى معدولة عن لاكعة مثل فساق ويحك ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول ويحٌ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء قال جميد ويح لمن لم يدرِ ما هُنّ وَيْحَما ولك ان تقول ويحا لزيد وويلا لزيد فتنصبهما باضمار فعل كانك قلت الزمه الله ويحا وويلا ونحو ذلك ولك ان تقول ويحك وويحَ زيد وويلك وويلَ زيد بالاضافة فتنصبهما ايضا باضمار فعل انحرم القنص والحبالة اى الصيد والشبكة ويروى اتحرمين والقبس والذبّالة القبس شعلة من نار والذبّالة الفتيلة التى احترق بعضها انها لضغث على ابّالة هذا من امثال العرب معناه بليّة على بليّة واصل الابّالة حزمة من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف والضمير فى انها راجع الى الحالة الواقعة وانصاعت اى رجعت وذهبت تقتصّ مدرجها اى تتّبع الطريق التى درجت اى مشت فيه وتنشد مُدرجها اى وتطلب رقعتها الملفوفة التى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعة لعلّ المراد بالقطعة قطعة درهم او قطعة ذهب او قطعة ثوب وقيل اراد بالقطعة القراضة من الذهب والفضّة وعن الشريشى القطعة عند اهل المشرق الواحدة من صرف يعرّفونه بالخندوس الدرهم،

أَكْدَى استِعْطافُها، وكَدَّها مَطافُها، عاذَتْ بالاسْتِرْجاع، ومالَتْ الى ارتجاع الرِّقاع، وأَنساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتِى، فَلَمْ تَعُجْ الى بُقْعَتِى، وآبَتْ الى الشَّيْخ باكِيَةً لِلْحِرْمان، شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمان، فقال إنّا لله، وأُفَوِّضُ أَمْرِى الى الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الاّ بالله، وأَنْشَدَ، نظم

لَمْ يَبْقَ صافٍ ولا مُصافِي ... ولا مَعِينٌ ولا مُعِينُ

ومَناجيحَ وما افلج فلان ولا انجح وقد انجحتَ حاجته اذا قضيتها له وتانجحت الحاجةُ وقد يروى ينجح على صيغة المفعول اكدى اكدى الحافر بلغ الكدية وهى صلابة الارض اذا بلغ اليها حافر البئر عسر عليه الحفر كقولهم اجبل هذا اصله ثم صار مثلا للحرمان والمشقّة وقيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى استعطافها الاستعطاف طلب العطف وهى الرحمة وكدّها اى واتعبها عاذت بالاسترجاع معناه الاستعاذة بقولها انّا لله وانّا اليه راجعون وقيل عاذت اى التجأت بقولها ذلك القول فمن حرم شيئاً او مات له احد قال هذه الكلمات يعنى الاعطاء والمنع من الله وتقديره ونحن لله ان شاء يعطى وان شاء لم يعط وفى ذلك انشد ابو نواس شعر

اذا لم يُعِنْكَ الله فى ما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم يرشدك فى كل مسلك ... ضللت ولو انّ السماك دليل

وانشد غيره شعر

اذا لم يكن عونا من الله للفتى ... فاوّل ما يَجْنى عليه اجتهاده

ولم تعج العوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال ذو الرمّة شعر

حتّى عُجن من اجيادهنّ لنا ... عوج الاخشّة اعناق العناجيج

وقد ترك المفعول الاوّل فى قوله ولم تعج الى بقعتى او ضمّن معنى مال وعدّى تعديته شاكية تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا جار ولم يعدل قيل يقال تحامل الزمان عن فلان اذا اعرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولة ولا مَعين عنى بالمعين القرين الذى صفى ودادة صفاء الماء الجارى على وجه الارض ويحتمل انه يريد به ما تسهّل له مرامه وتيسّر له منالة من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل جمعهم ايّاه على مُعُن ومُعُنات وهو دليل مقطوع به انه ليس من العين وعن على بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقيّا والتجنيس الاشتقاقى هو ان تجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيّم ومن كلام النبىّ صلعم الظلم ظلمات يوم القيامة وقول الحريرى والّا لِمَ اعلّك وتعلّنى واقلّك وتستقلّنى واجترح لك وتجرحنى واسرح لك وتسرّحنى ومثال ذلك من النظم قول ابى تمام شعر

فَمِحْرابِيَ أَحْرَى بِي وأَسْمالِيَ أَسْمَى لِي
فهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقالِي بِمِثْقالِ
ويُطْفِي حَرَّ بَلْبالِي بِسِرْبالٍ وسِرْوالِ

قال الحارث بن همّام فلما استعرضتُ حُلَّةَ الأَبْياتِ تُقْتُ الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها، وراقِمِ عَلَمِها، فَناجاني الفِكْرُ بأَنَّ الوُصْلَةَ اليه العَجوزُ، وأَفْتاني بأَنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجوزُ، فرَصَدتُّها وهي تَسْتَقْرِي الصُّفوفَ صَفًّا صَفًّا، وتَسْتَوْكِفُ الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا، وما إِنْ يَنْجَحُ لها عَناءٌ، ولا يَرْشَحُ على يَدِها إِناءٌ، فلمّا

فانصبّ جررته فانجرّ وتحصّب عليه اى ادلّ فمحرابى المحراب الغرفة قال وضاح اليمن شعر

ربّةَ محرابٍ اذا جئتها لَمْ القَها او ارتقى سلّما

ومنه محاريب همدان فى اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب قالوا من المسجد قال الفرّاء المحاريب صدور المجالس واسمالى الاسمال جمع السمل وهو الثوب الخلق يرى هو من الروية بمعنى العلم وقد ترك المفعول الثانى اى يرى تخفيف اثقالى كائنا لان البآء فى قوله بمثقال صلة تخفيف بسربال اى بقميص وسروال السروال احد السراويل وفى الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبىّ صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهمّ اغفر للمتسرولات من امّتى ثلاثا يا ايّها الناس اتّخذوا السراويلات فانّها من استر ثيابكم وحُصّنوا بها نسآءكم استعرضت اى تامّلت فكانه قال لما اردت قرآءتها من الرقعة وقلت للرقعة اعرضى علىّ ما فيك ملحمها اى ناسجها وحائكها علمها اى طرازها بان حلوان المعرّف يجوز يعنى ان النهى انّما ورد فى حقّ الكاهن دون المعرّف وذلك ان النبىّ نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطيته ايّاه تحُلى به واشتقاقه من الحلاوة اعلم ان العرب تجعل لكل عطيّة اسما فاسم ما تعطى المرأة فى النكاح الصداق واسم ما يعطى الشاعر الجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمة واسم ما تعمّ به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الجنايات الارش واسم ما يعطى الدليل الجعالة واسم ما يعطى للخفير الخفارة واسم ما يعطى الراقى البسلة والكاهن الحلوان تستقرى اى تتبّع يقال قروت البلاد قَرْوا وقريتها واستقريتها اذا اتّبعتها تخرج من ارض الى ارض وتستوكف الاكفّ اى تطلب منها الوكف يقال وكف اذا قطر قطرة واصله فى المآء لانه استفعال من وكف السطح والدلو اذا قطر يعنى تستقطرها وتستعطيها وما ان قال الجوهرى قد تكون ان المكسورة بمعنى ما فى النفى كقوله تعالى ان الكافرون الا فى غرور وربّما جُمع بينهما للتاكيد كما قال شعر

ما ان رأينا ملكا اغارا اكثر منه قِرةً وقارا

ينجح عن الجوهرى النجح والنجاح الظفر بالحوائج وأنجح الرجل صار ذا نجح فهو منجح من قوم مَناجِحَ

اكدى

فكَمْ أَصْلَى بِأَذْحالٍ ... وإمحالٍ وتَرحالِ
وكَمْ أَخْطِرُ فى بالٍ ... ولا أَخْطُرُ فى بالِ
فلَيْتَ الدَّهْرَ لمَّا جا ... رَ أَطْفَى لِيَ أَطْفالِى
فلَوْلا أَنَّ أَشْبالِى ... أَغْلالِى وأَعْلالِى
لَما جَهَّزْتُ آمالِى ... إلى آلٍ ولا والِ
ولا جَرَّرْتُ أذيالِى ... على مَسْحَبِ إِذْلالِى

والاضلاع الامالة والتعويج وحمل مُضلع ومضلّع ثقيل يعجز صاحبه عن حمله وضلِع الشیء اعوجّ والضلع الميل وقيل تضليع الاحمال اخراجها عن الاستقامة وقيل تثقيلها وفى الحديث اعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضَلَعُ الدَين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوآء لثقله اصلى صلى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر صلًا اذا احترق ودخل فى النار باذحال الاذحال جمع ذحل وهو الحقد والمحال هو مصدر المحل قال ابن السكّيت امحل البلد فهو ماحل فلم يقولوا مُمحِل يقال بلد ماحل وارض محول وارض مَحْل والمحل انقطاع المطر ويبس الارض لخطرى بال ولم اخطر فى بال اخطر الاوّل بكسر الطآء من خَطَران الرجل وهو اهتزازه وتبختره والثانى بضمّ الطآء يقال خطر ذلك ببالى وعدّاه بفى للمجاورة عنى بالبالى الاول ثوبا باليا اشبالى الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعلالى الاعلال جمع علل وهو جمع عِلّة وقيل الاعلال جمع عَلّ وهو الصغير الجسم الضئل والمراد منه الاولاد على ان اعلالى معطوف على اشبالى وهذا بعيد الى آل اى الى بخيل جامد الكفّ عاجز عن قضآء الحقوق من الا يالو اى قصر ومنه قولهم لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية وجمعها اوالى ويقال ايضا الّى يوّلى تالية اذا قصّر وابطأ ومنه المثل إلّا حظيّةً فلا أليّةً قال الميدانى مصدر الحظيّة الحِظوة والحِظة والاليّة فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظيّة واليّة على تقدير الّا اكن حظيّة فلا اكون اليّة وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية فيجوز ان يكون للازدواج وحظيّة فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهى حظيّة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حَظِى فلان يحظَى حظوة فهو حظىّ والمرأة حظيّة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل فى المرأة تَصلَف عند زوجها فيقال لها ان أَخْطَأَتْكِ الحِظوةُ فلا تألى ان تتودّدى اليه يضرب فى الامر بمداراة النلس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا وال اى جوّاد امير قادر على ذلك من ولى يلى من الولاية قال المطرّزى ويجوز ان يراد بالآلى المقصّر عن مدى الكرام وبالوالى الشريف القريب من معالى الامور من الوَلْى وهو القرب او يراد ولا جهّزت آمالى الى آل اى اهل وذوى قرابة ولا والٍ اى ملك لان المفزع فى الغالب يكون اليهما وهذا هو الاصحّ على مسحب اذلالى اى ما مشيت الى موضع يحصل لى فيه الذلّ المسحب مَفعل يقال تحبّبت ذيلى

واستَقادَ لعَجوزٍ كالسِّعْلاةِ، فوَقَفَ وَقْفَةَ مُتَهافِتٍ، وحَيّى تَحِيَّةَ خافِتٍ، ولمّا فرَغَ مِنْ دُعائِهِ، أَجالَ خَمْسَهُ في وِعائِهِ، فأَبْرَزَ منه رِقاعًا قد كُتِبْنَ بأَلْوانِ الأَصْباغِ، في أَوانِ الفَراغِ، فناوَلَهُنَّ عَجوزَةَ الحَيْزَبونَ، وأَمَرَها أن تَتَوَسَّمَ الزَّبونَ، فمَن آنَسَتْ نَدَى يَدَيْهِ، أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ، قال فأُتيحَ لي اسْتِقْدارُ المَعْتوبُ، رُقْعَةٌ فيها مَكْتوبٌ، نظم

لقد أَصْبَحْتُ مَوْقوذًا ... بأَوْجاعٍ وأَوْجالِ
ومَمْنُوًّا بمُخْتالٍ ... ومُحْتالٍ ومُغْتالِ
وخَوّانٍ من الإخْوا ... نِ قالٍ لي لإِقْلالي
وإعْمالٍ مِن العُمّا ... لِ في تَضْليعِ أَعْمالي.

واستقاد لعجوز كالسعلاة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها يسمّى العكنكع والغول جنّ مسكنها الصحارى تتراءى الى الانسان كانّها انسان فلا يزال يتّبعها حتى يضلّ فيهلك وقفة متهافت اى متساوت تهافت اذا سقط شىء بعد شىء بمعنى وقف وقوف احد يسقط من الجهد والضعف تحيّة خافت الخافت هو الساكت الصوت لضعفه خمسه اى اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافة الجنس الى النوع في اوان الفراغ اى في غاية الحسن لان ما كتب لا على طريق السرعة بل بالتانّى يكون حسنا الحيزبون اى المسنّة الداهية تتوسّم الزبون التوسّم في الاصل طلب كلاء الوسمىّ والوسمىّ مطر الربيع الاوّل نسب الى الوسم لانه يَسِم الارض بالنبات ومنه توسّم في الرجل الخير اى تفرّس والزبون هو الغبىّ الذى يُزبَن ويُغبَن وهو من باب ضبوث وحلوب في ان الفعل مسند الى النسب مجازا كما في قوله اذا ردّ عافي القِدْر من يستعيرها ومن امثال المولدين الزبون يفرح بادنى شىء بمعنى المعامل يفرح باقلّ شىء وفي لغة اهل البصرة الزبون هو المشترى كما في المثل قال الشريشى الزبون هو المنخدع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد به الكثير الصدقة والمعنى انه امر العجوز ان تطلب كريما وتدفع اليه رقعة فان حاله مكتوبة في كل رقعة من تلك الرقاع فاتاح اى فقدّر المعتوب اى المعتوب عليه فحذف حرف الجرّ قال المطرّزى فهل المعتوب المفسِد وانا لا أُحِقّه موقوذا اى مشرفا على الهلاك واصله الذى يضرب حتى يموت من وقذه يقذه وَقْذا ضربه حتى استرخ واشرف على الموت وممنوّا اى مبتلىً من منيته اذا ابتليته بمختال ومحتال المختال بالخاء المعجمة ذو الخيلاء وهو التكبّر والتبختر وبالحاء فهو المهملة ذو المكر والحيلة ومغتال المغتال هو القاتل من خفية لاقلالى اى لفقرى واعمال هو مصدر اعملت اذا حملت على العمل وقيل الاعمال من اعملت الرمح اذا طعنتُ بعامله والعامل من الرمح ما يلى السنان دون الثعلب ومفعول اعمال محذوف في تضليع اعمالى التضليع

فكم

المقامة السابعة البَرْقَعِيدِيَّة

حكى الحارث بنُ همّام قال أَزْمَعْتُ الشُّخوصَ مِن بَرْقَعيدَ ، وقد شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ ، فكرِهْتُ الرِّحْلَةَ عن تلك المَدينَة ، أو أَشْهَدَ بها يَوْمَ الزِّينَة ، فلمّا أَظَلَّ بفَرْضِهِ ونَفْلِه ، وأَجْلَبَ بخَيْلِه ورَجْلِه ، اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ فى لُبْسِ الجَديد ، وبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْييد ، وحِينَ التَأَمَ جَمْعُ المُصَلَّى وانتَظَمَ ، وأَخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ ، طَلَعَ شَيْخٌ فى شَمْلَتَيْنِ ، مَحْجوبُ المُقْلَتَيْنِ ، وقد اعتَضَدَ شِبْهَ المِخْلاةِ ،

شرح المقامة السابعة

ازمعت الشخوص يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان وغيرة تراة من بعيد برقعيد هى بلدة طيّبة فيها قصور وبساتين وهى قصبة ديار ربيعة فوق الموصل شمت هو من شام البرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يمطر يوم الزينة اى يوم العيد سمّى بذلك لتزيّن الناس فيه اظلّ اى دنا وقرب حتى دخلنا فى ظلّه وقيل اطلّ بالطاء المهملة احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعىّ سنّة وليست بواجب وصاحب المقامات شافعىّ فى لبس الجديد جاء فى لبس الجديد حديث عايشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم هو ان يكون له ثوبان سوى ثوبَى مِهْنته لجمعته او عيدة وعن جابر كان للنبىّ حلّة يلبسها فى العيدين ويوم الجمعة التأم جمع المصلّى اى اجتمع جمع الذين فى المصلّى اصان لجمع الى المصلّى بادنى ملابسة واخذ الزحام بالكظم الكظم بسكون الظاء مخرج النفس عن الحليل وغيرة يقال فمنى واخذ بكظمى لما اقدر ان اتنفّس اى كربنى ولم يوجد محرّك الظاء الّا فى شعر عبد المطّلب قاله فى ابرهة حين انهزم شعر

فانثنى عنه وفى اوداجه جارح امسك منه بالكظم

وفى شعر محمّد بن البغيث بن الحليس الربعى شعر

كم قد قضيتُ امورا كان اهلها غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظَم

لا تعذلينىَ فيما ليس ينفعنى اليك عنّى جرَى المقدارُ بالقلم

ساتلف المال فى عسر وفى يسر انّ الجواد الذى يعطى على عدَم

ويعضد هذه اللغة فيه جمعهم ايّاه على اكظام وكفى بذلك حجّة للحريرى شبه المخلاة المخلاة جوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعير واصل المخلاة من خليت الخلا اى الحشيش واختليته اذا جززته فالخلى الجزّ والمختلى ما يجزّ به والمخلاة ما يجعل فيه الخلا

قَدْرِهِ، قَبْلَ استِنارَةِ بَدْرِهِ، فأَوْحَى الىَّ بإيماضِ جَفْنِهِ، أنْ لا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ من جَفْنِهِ، فلمّا خَرجَ بَطِينَ الخُرْجِ، وفَصَلَ فائِزًا بالفُلْجِ، شَيَّعْتُهُ قاضِيًا حَقَّ الرِّعايَةِ، ولاحِيًا له على رَفْضِ الوِلايَةِ، فأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا، وأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا، نظم

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَه أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ المَرْتَبَه

لِأَنَّ الوُلاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ ومَعْتَبَةٌ يا لَها مَعْتَبَه

وما فيهِمُ مَن يَرُبُّ الصَّنيعَ ولا من يُشَيِّدُ ما رَتَّبَه

فلا يَخْدَعَنْكَ لُموعُ السَّرابِ ولا تأتِ أَمْرًا إذا ما اشْتَبَه

وكَمْ حالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ وأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لَمّا انْتَبَه

البتاء وبضمّها مثل النَّفع والنُّفع والينيع واليانع مثل النضيج والفاضج يريد قبل وصول ابى زيد الى المنصب بإيماض جفنه اى بالنظر الخفىّ يقال اومضت المرأةُ سارقت النظر واومضت ايضا اذا ابتسمت شبّه كسر الجفن ولمع الثنايا بايماض البرق بطين الخرج اى مملوّ الخرج فائزا بالفلج الفلج الظفر من فلج اذا ظفر بما اراد وقد فلج على خصمه يفلج فلجا وفى المثل من يأتِ الحَكَمَ وحده يفلج ولاحيا اى لائما نبوة اى عدم الاستقرار بمكان او عادة من نبا ينبو اذا تجافى وتباعد وقيل النبوة الارتفاع يا لها معتبة يا حرف النداء واللام للتعجّب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبة وأىّ معتبة يعنى ابيت عن خدمة الملوك لان الملوك لا يستقرّون بعادة ولا يعرفون حقّ الخدمة بل تتغيّر عادتهم تارة على الغضب وتارة على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا انّما معتبه يربّ الصنيع اى يصلحه ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرضىّ يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرّضون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيّد ما رتّبه يقال شيّد تشييدا اذا رفع البناء ورتّب ترتيبا اذا اخذ شيأ بعد شىء ووضع شيأ بعد شىء يعنى لو وضع احد امرا على النسق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغيّر ولا يعرفون من يفعل ذلك الامر ويقوم عليه وادركه الروع لما انتبه الروع اى الخوف ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى ابيات لطيفة لبعض الشعرآء قال شعر

وزارنى طيفُ من أهوَى على حَذَر من الوشاة وداعى الصبح قد هَتَفا

فكدتُ اوقظ مَن حولى به فرحًا وكاد يهتك سترَ الحبّ من شَغَفا

ثم انتبهتُ وآمالى تخيّبنى نيلَ المنا فاستحالَتْ غِبطتى أسَفا

المقامة

فَلَوَ انَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ   لَتَلِفْتُ مِن كُرَبِ المُقِيمَه

أَو يُفتَدَى عَيْشٌ مَضَى   لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الكَرِيمَه

فَالمَوْتُ خَيْرٌ لِلفَتَى   مِن عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَه

تَقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَا   رِ الى العَظِيمَةِ والهَضِيمَه

وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا   أَيْدِى الضِّبَاعِ المُسْتَضِيمَه

والذَّنْبُ لِلأَيَّامِ لَو   لا شُومُهَا لَمْ تَنْبُ شِيمَه

وَلَوِ اسْتَقَامَتْ كَانَتِ الأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَه

ثم إنّ خَبَرَه نَمى الى الوالِي، فَمَلأَ فاهُ بِاللَّآلي، وسامَه أَن يَنْضَوِيَ الى أَحْشَائِه، ويَلِيَ دِيوانَ إِنشائِه، فأَحْسَبَه الحِبَاءَ، وظَلَفَه عن الوِلايَةِ الإِباءُ، قال الراوى وكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِه، قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِه، وكِدتُّ أُنَبِّهُ على عُلُوِّ

وجائز الحكم مقبولا غير مردود مطاعا غير مصدود حوادثه الملمه من الام اى استحق اللوم كاستلام برة البرة حلقة تجعل فى انف البعير وهى من صفر وان كانت من شعر فهى خزام فان كانت من خشب فهى خشاش الى العظيمة والهضيمه اى الى المنزلة العظيمة والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة تنوشها من ناشه ينوشه اذا تناوله المستضيمه يقال ضامه واستضامه اذا ظلمه والضيم الظلم قال المطرّزى جعل السباع مثلا للكرام والضباع مثلا للّيام لانها اخبث من تلك ويدلّ على هذا ما قرأت فى ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمر بن يزيد بن عمير الاسدى الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابي اسود عن رياسة بنى تميم وولّاها ضرار بن حصين الاسدى عزلت السباع وولّيت الضباع يعنى اخبث من هولآء ويحكى انه لمّا احاطت بنو اسد بحجر ابى امرئ القيس قال يا بؤس للسباع فى ايدى الضباع كانه جعلهما مثلا للكرام واللّيام لم تنب شيمه يقال نبا ينبو نَبْوة اذا تأخّر ولم يستقم مكانه والشيمة العادة اى بقى كل عادة على حالها وبقى العزيز عزيزا والذليل ذليلا ولكن شومه موجود فلم يبق لذلك نمى النما فى الاصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلقه لانهم ينمون ونمى الشيء وتنمّى اذا ارتفع ونميته انا ثمّ قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اذا رفعته واسندته وسامه اى كلّفه ينضوى اى ينضمّ الى احشآئه اى الى ناحيته الاحشآء جمع الحشا وهى الناحية وما فى البطن كالقلب والكبد والكلية فاحسبه الحبآء اى كفاه قال الخليل تقول احسبنى ما اعطانى اى كفانى واستعطانى فاحسبته اى فاعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وظلفه اى منعه قبل ايناع ثمرته الايناع الادراك يقال الينع بفتح قدره،

وجَلَّى فى هَيْجاءِ البَلاغَةِ عن بَسالَتِهِ، أَرْضَتْهُ الجَماعَةُ فِعْلاً وقَوْلاً، وأَوْسَعَتْهُ حَفاوَةً وطَوْلاً، ثُمَّ سُئِلَ من أَيِّ الشُّعوبِ نِجارُهُ، وفى أَيِّ الشِّعابِ وِجارُهُ، فقال، نظم

غَسّانُ أُسْرَتِيَ الصَّمِيمَه ۝ وسَروجُ تُرْبَتِيَ القَدِيمَه

والبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْراقاً ومَنْزِلَةً جَسِيمَه

والرَّبْعُ كالفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً ومَنْزَهَةً وقِيمَه

واهًا لعَيْشٍ كان لِي ۝ فيها ولَذّاتٍ عَمِيمَه

أَيّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي ۝ فى رَوْضِها مَاضِى العَزِيمَه

أَخْتالُ فى بُرْدِ الشَّبا ۝ بِ وأَجْتَلِي النِّعَمَ الوَسِيمَه

لا أَتَّقِي نُوَبَ الزَّما ۝ نِ ولا حَوادِثَه المُلِيمَه

مربع الغنىّ مغشيًّا مطوفا وما دام وهم الغبىّ مخشيّا مخوفا وقوله غشى اى جاء اليه حفاوة وطولا الحفاوة الشفقة والرأفة والطول الفضل من اىّ الشعوب نجارة الشعوب جمع الشَّعب والشعب كالكعب ما تشعّب من قبائل العرب والعجم وهو ايضا القبيلة العظيمة وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفضيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ والنجار الاصل وفى اىّ الشعاب وجارة الشعاب جمع شِعب وهو الطريق فى الجبل والاودية واصل الوجار سرب الضبع يريد مسكنه اسرتى الصميمه الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو قِوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانّما جرى هاهنا صفةً على الاسرة على تضمين معنى الفعل ايّاه كانه قيل اسرتى الشريفة ولذلك انّث ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يُوصف بها الا محمولة على المعانى سُمِع من العرب من يقول مررت بقاعٍ عرفجٍ كله على تأويل مُشِيك كله لان العرفج شوك وانشد السيرافى لبعضهم فى جواز هذا شعر

وليلٍ يقول الناس من ظلماته ۝ سوآء صحيحات العيون وعورها

كانّ لنا منه بيوتا حصينة ۝ مُسُوحًا اعاليها وساجًا ستورها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقادير مررت بحبل ذراعٍ وابل مايةٍ وحنطة قفيزٍ فاوقعوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل واها هى كلمة تستعملها العرب للاستطابة ويقال فى التعجّب واها له اى اعجِب به ايّام اسحب مطرفى ايّامِ منصوب على الظرف والعامل فيها إمّا عيش وإمّا كان واما مجمه والمطرف الكساء الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس ماضى العزيمه قوله هذا حال من الضمير فى اسحب اى نافذ القول

فلو

مَسُّهُم شَظَفٌ، وحَصُّهم جَنَفٌ، وعَمَّهم قَشَفٌ، وهو فى دَمْعٍ يُجِيبُ، ووَلَهٍ
يُذِيبُ، وهَمٍّ تَضَيَّفَ، وكَمَدٍ نَيَّفَ، لِلْمَأْمُولِ خَيَّبَ، والآمالِ شَيَّبَ. وعَدُوٍّ
نَيَّبَ، وهُدُوٍّ تَغَيَّبَ، ولم يَنْزِغْ وُدُّهُ فيُغْضَبَ، ولا خَبُثَ عُودُهُ فيُقْضَبَ، ولا
نَفَثَ صَدْرُهُ فيُنْفَضَ، ولا نَشَزَ وَصْلُهُ فيُبْغَضَ، وما يَقْتَضِى كَرَمُكَ نَبْذَ حُرَمِهِ،
فبَيِّضْ أَمَلَهُ بتَخْفِيفِ أَلَمِهِ، يَنُثَّ حَمْدَكَ بَيْنَ عالَمِهِ، بَقِيتَ لإماطَةِ شَجَبٍ،
وإعْطاءِ نَشَبٍ، ومُداواةِ شَجَنٍ، ومُراعاةِ يَفَنٍ، مَوْصُولاً بخَفْضٍ، وسُرُورٍ غَضٍّ،
ما غُشِيَ مَعْهَدٌ غَنِيٌّ، أو خُشِيَ وَهْمٌ غَبِيٌّ، والسَّلامُ، فلمّا فَرَغَ من إمْلاءِ رِسالَتِهِ،

شظف قال الاصمعى هو ان يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا خبز ولحم الّا على الضفف
جنف اى نتفهم وحصّهم الشظف شدّة العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت
قشف واصله من قشف العيش من اصابهم يقال الحال سوء القشف قشف الجور فى الميل الجنف
الدمع استدعى كانّه ويسيل يجرى اى يجيب دمع فى وهو فتغيّر الشمس لوّحته اذا الرجل
نيّف الرجل وجه على يظهر همّ الكمد نيّف وكمد عينيه من وسال حضر حتى دعوته علبّى
اى امتدّ وزاد نيّب اى عضّ بالانياب نيّب اذا الذى سنّه الاعلى بالسنّ الاسفل وهدوّ تغيّب اى
سكون من هدأ اذا سكن ولا خبث عوده اى ليس اصله بخبيث فيقضب اى فيقطع يعنى
هو حسيب قد طاب اصله لحقّه ان يوصل حبله لا ان يقطع وصله ولا نفث صدره يعنى ما
شكى ولا لجأ حتى يطرد وينفى او يهجر ويجفى والنفث فى الاصل ان ترمى الشىء من فيك ومنه
المثل لا بدّ للمصدور من ان ينفث والمصدور هو الذى يشتكى صدره وهو يسترمح ويشتفى بالنفث
فينفض النفض تحريك الشىء ليسقط ما عليه فاستعير هاهنا للابعاد ونفى الوداد للمناسبة المعنويّة
نشز اى ارتفع وامتنع واصل النشوز الترفّع ونشزت المرأة زوجها اذا غضبت واعرضت عن
طاعته كانّها ترفّعت عن امتثال امر بعلها نبذ حرمه الحرم جمع الحرمة وهى ما لا يحلّ انتهاكه
فبيّض امله اى حسّنه يعنى حقّقه وذلك ان البياض لا يتصوّر فى المعانى حقيقة وانّما هو من
اسباب الحسن وتحسينُ الآمال ليس الا بتحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما
جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قول ابى الفتح البستى شعر

حكت معانيه من انشاء اسطره آثارك البيض فى احوالى السود
ليس الكواكب فى الظلماء احسن من نعمائك البيض فى آمالى السود

ينث يروى ايضا يبث بين عالمه اى بين اهل زمانه والعالم عند اهل اللغة الجنّ والانس والملائك
شجب اى هلاك ويعبّر به عن الموت نشب اى مال كثير يفن اليفن الشيخ الذى فنى مهاه ونفى
الهرم قواه بخفض اى بسعة عيش ما غشى معهد غنىّ وخشى وهم غبىّ اى ما دام
وجلى

غَيٍّ، وَمَحْرَمَةُ بَنِي الآمالِ بَغْيٌ، وما ضَنٌّ إلا غَبِينٌ، ولا غُبِنَ الا ضَنِينٌ، ولا خَزِنَ الا شَقِيٌّ، ولا قَبَضَ راحَةُ تَقِيٌّ، وما فَتِئَ وَعْدُك يَفِي، وأَرآؤُك تَشْفِي، وحِلْمُك يُغْضِي، وهِلالُك يُضِيءُ، وآلاؤُك تُغْنِي، وأَعْدآؤُك تُثْنِي، وحُسامُك يُفْنِي، وسُودَدُك يَبْنِي، ومُواصِلُك يَجْتَنِي، ومادِحُك يَقْتَنِي، وسَماحُك يُغِيثُ، وسَماؤُك تَغِيثُ، ودَرُّك يَفِيضُ، ورَدُّك يَغِيضُ، ومُؤَمِّلُك شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ، ولم يَبْقَ له شَيْءٌ، أَمَّكَ بِظَنٍّ حِرْصُه يَثِبُ، ومَدَحَك بِنُخَبٍ مُهورُها تَجِبُ، ومَرامُه يَخِفُّ، وأَواصِرُه تَشِفُّ، وإِطْرآؤُه يُجْتَذَبُ، ومَلامُه يُجْتَنَبُ، ووَرآءه ضَعَفٌ،

ستره والالّظ الحجاب وبه ارخاه ويقال الظّ الرجل اذا اشتدّ في الامر والخصومة قال الخليل الالظّ الزلق الشيء بالشيء ومنه قيل للقلادة اللظّ ومحرمة بني آلآمال المحرمة مصدر حرمه حرمانا وقيل معنى قوله محرمة بني آلآمال هو اتّخاذ ذوى آلآمال الفاسدة محرمًا وهو بعيد الا غبين الغبين من غبن رأيه بالكسر اذا نقصه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غبانة وما فتيء اى ما زال ويحتمل الدعآء اى رزقك الله تعالى ان تفي وعدك للسائلين والاخبار اى عادتك الوفآء بالعهد وارآؤك تشفي اى تزيل الهمّ عن قلب وليّك وحلمك يغضي اى يسمح وهلالك يضيء يصفه بطلاقة الوجه عند السؤال شعر

تراه اذا ما جئته متهلّلا كانّك تعطيه الذى انت سائله

خلافا لسيّء الخلق الذى يقطّب وجهه عند اللقآء واللئيم الذى اذا سئل ارز وتقبّض وسوددك يبني السودد القدر الرفيع وكرم المنصب من ساد قومه سيادة وسوددا وسدودة ودرّك يفيض اى لبنك يملأ الانآء يعنى عطآؤك يكثر وردّك يغيض اى منعك يذهب وينقص من غاض المآء يغيض غيضا اذا قلّ ونضب وغيض المآء فُعِلَ به ذلك وغاضه الله يتعدّى ولا يتعدّى حرصه يثب اى يتحرّك من النشاط والضمير في قوله حرصه عائد الى ظنّ بنخب مهورها تجب النخب جمع النخبة وهو المختار من كل شيء والمهور جمع مهر وهو الصداق وقد يقال هذا مهر ذلك اى عوضه وقيل وكانّه شبّه الرسالة بالعروسة ولهذا ذكر المهر من لوازمها واواصره تشفّ عن الاصمعي واحد الاواصر آصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما تأصرني على فلان آصرة اى ما تعطفني عليه قرابة ولا منّة ومنه الإصر وهو العهد امّا تشفّ قيل معناه تفضل وتزيد من الشفّ بالكسر وهو الزيادة والفضل وقيل معناه ظاهرة من شفّ عليه ثوبه يشفّ شفوفا وشفغا اى رقّ حتى يرى ما خلفه والثوب نفسه شَفّ وشِفّ وعلى هذا يكون المعنى ان آثار فضله ظاهرة واسباب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسدآء اليه باهرة ضعف الضعف كثرة العيال وقلّة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من

مسهم

فَكَّرَ رَيْثَمَا استَجَمَّ قَرِيحَتَهُ، واستَدَرَّ لِقْحَتَهُ، وقال له أَلِقْ دَوَاتَكَ، وخُذْ أَدَاتَكَ،
وَٱكْتُبْ، الكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعودِكَ يَزِينُ، واللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ
حَسودِكَ يَشِينُ، والأَرْوَعُ يُثِيبُ، والمُعْوِرُ يُخِيبُ، والحُلاحِلُ يُضِيفُ، والماحِلُ
يُخِيفُ، والسَّمْحُ يُغْذِي، والمَحِكُ يُقْذِي، والعَطَآءُ يُنْجِي، والمِطَالُ يُشْجِي،
والدُّعَآءُ يَقِي، والمَدْحُ يُنَقِّي، والحُرُّ يَجْزِي، والإِلْطَاطُ يُخْزِي، وَٱطِّرَاحُ ذِي الحُرْمَةِ

وكانّه اريد به السحاب في قول الحريري واستسقيت اسكوبا ويستعار للفرس قال عتبة سبّاقة
مَرَطَى الغارات اسكوب والمرطى ضرب العدو اعطيت القوس باريها اى فوّضت امرك الى من
يُحسنه واصل المثل أعطِ القوس باريها وينشد شعر

يا بارىَ القوس بريًا ليس يحسنها لا تفسدَنْها واعط القوس باريها

قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله تحريك هذه اليآء فيلس متروك استعماله ريثما استجمّ
قريحته اصله من استجمّ البئرَ اذا تركها ايّاما حتى يجمّ مآؤها اى يجتمع كانّه طلب جمومها وقد
وقعت الاستعارة هاهنا مرشّحة كما وقعت مثلها في قول عايشة رضوان الله عليها ابى كان يستجمّ
مثابة سفهه واستدرّ لقحته اللقحة كاللقوح الناقة الحلوب بعد الولادة من لقحت الناقة لقحا
ولَقاحا فهي لاقح الق هو من الليقة وهي صوفة الدواة قال الشريشي تقول ليقت الدواة فهي مَليقة
و ألقتها انا فهي ملاقة وجمع الليقة ليق ويقال الصوفة قبل ان تبلّ بالمداد البوهة والموارة
و اذا بلّت سمّيت ليقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبلّ سمّيت بما تؤول اليه فان كانت قطنة
فهي العطبة والكرسفة و كرسفت الدواة كرسفة والقطن كله يقال له العطب والكرسف وقد يروى
الق دواتك واقرب وخذ اداتك واكتب الاروع الاروع هو الذى يروّعك جماله وقيل الذكىّ الشهم
الفؤاد والروعآء من النوق هي الحديدة القلب وفي ذلك المعنى قال بعض الشعرآء شعر

لعمرى لقد اعلنت خرقًا مبرّاءً من التّغب جوّاب المهالك اروعا

وكيف ما كان فالاصل متّحد يثيب اى يجازى من الثواب والمعور رجل معور قبيح الفعال
عن ابن دريد وكانّه من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختلّت حالة من
اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال تأبّط شرّا شعر

اقول للحيانٍ وقد صفرت لهم وطابى ويومى ضيّق الحجر معور

الحلاحل هو السيّد الذى يحلّ به الناس كثيرا وجمعه حلاحل بفتح الحآء والماحل اى الواشى
المكّار والمحك اى اللجوج يقال محك في الامر اذا لجّ فيه فهو محك وماحك يقذى اى يلقى القذى
في العين يريد انه يضرّ قاصده ويولمه يشجى اى يغصّ الشجى الغصص في الحلق وهي شىء يمنع من
البلع ينقّي اى يطهّر ويغسل العيب والالطاط الالطاط ستر الحق وكتمانه من الطّ الشىء اذا

آسْتَأْذَنْتُهُ فِي المَرَاحِ، الى المُرَاحِ، على كَاهِلِ المِرَاحِ، قال قد أَزْمَعْتُ أَنْ لا أُزَوِّدَكَ بَتَاتًا، ولا أَجْمَعَ لكَ شَتَاتًا، أَوْ تُنْشِئَ لِمَلَمِ ارْتِحَالِكَ، رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ، حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعُمُّهَا النَّقْطُ، وحُرُوفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ قَطُّ، وقد اسْتَأْنَيْتُ بَيَانِي حَوْلاً، فما أَحَارَ قَوْلاً، ونَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً، فما ازْدَادَ إِلَّا سِنَةً، واسْتَعَنْتُ بِقَاطِبَةِ الكُتَّابِ، فكلٌّ منهم قَطَّبَ وتَابَ، فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ عن وَصْفِكَ بِاليَقِينِ، فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فقال له لقد اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوبًا، واسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا، وأَعْطَيْتَ القَوْسَ بَارِيهَا، وأَنْزَلْتَ الدَّارَ بَانِيهَا، ثم

وراح راح يروح ورواحا اذا ذهب بعد الزوال فهذا استاذنته في المراح الى المُراح على كاهل المراح المراح المفتوح مَفعل بمعنى الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوّا والمضموم المأوى مُفعَل من اراح الابل يريحها اراحة اذا ردّها الى مأواها والمكسور شدّة الفرح والنشاط فعال من مرح يمرَح مَرَحا والمعنى لمّا استأذنته في الذهاب الى منزلي راكبا على النشاط اى نشيطا بتاتا البتات للزاد فَعال من البتّ وهو القطع إمّا لانه شيء يُقطع به الطريق والمسافة او لانه قطعة من المال معدّة للسفر واستأنيت الاستيناء استفعال من الأناة بفتح الهمزة وهي الرفق والتؤدة وفي كتاب الخليل تقول استأنيت فلانا اى لم اعجله واستأنيت في الطعام انتظرت إناه اى ادراكه ويقال استؤنى به حولا اى انتُظر به ويجوز ان يكون من الإنساء وهو الحبس والتاخير ومنه قول الحُطَيئة شعر

وآنيت العشآء الى سهيل او الشعرى فطال بيَ الإناء

فما احار قولا اى ما ردّ شيئا وما اجاب يقال كلّمته فما احار جوابا اى جوابا قال الاخطل شعر

هلّا ربعت فتسأل الاطلالا ولقد سألت فما احَرْنَ سؤالا

بقاطبة الكتّاب اى بجميع الفصحآء وفي قوله قاطبة للكتّاب خطأ عند اهل العربيّة لان قاطبة لا تضاف وانما تقع حالا فالوجه بالكتّاب قاطبة ولكن استهواه السجع قطّب قطّب وجهه تقطيبا عبس وتاب اى رجع صدعت اى كشفت واظهرت ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر يعبوبا اليعبوب الفرس الكثير الجرى استعير من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير الماء هو يفعول من العبّ وهو شرب الماء من غير مصّ ومنه الحديث الكُباد من العبّ والكُباد وجع الكبد وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا شعر

من كل سَكْب اذا ما ابتلّ مُلبده صافى الاديم اسيل الخدّ يعبوب

اسكوبا يقال مآء ودم اسكوب اى ساكب وهو افعول من السكوب قال جنوبة شعر

الطاعن الطعنة النجلآء يتبعها مُثْعَنجِر من دم الاجواف اسكوب

فكر

العَقْدِ، ومِحَكُّ المُنْتَقَدِ، فقَلَّدُوهُ فى هذا الأَمْرِ الزَعَامَةَ، تَقْليدَ الخَوارِجِ أَبا نَعامَةَ، فأَقْبَلَ على الكَهْلِ وقال إعْلَمْ أَنّى أُوالِى، هذا الوالِى، وأُرَقِّحُ حالى، بالبَيانِ الحالى، وكُنْتُ أَسْتَعِينُ على تَقْويمِ أَوَدِى، فى بَلَدِى، بِسَعَةِ ذاتِ يَدِى، مع قِلَّةِ عَدَدِى، فلمّا ثَقُلَ حاذِى، ونَفِدَ رَذاذِى، أَمَّمْتُهُ من أَرْجائِى، بِرَجائِى، ودَعَوْتُهُ لإِعادَةِ رُوائِى، وإِرْوائِى، فَهَشَّ للوِفادَةِ وَأَرْتاحَ، وغَدا بالإفادةِ وراحَ، فلما

الاضحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان وفى هذا رائحة من قولهم انه لعُضلة من العُضل كما يقال داهية من الدواهى فى صفة الرجل بالشدّة وكانّه قيل له عضلة لخشونة فى الخطوب او لانه يضيّق الامر على من يعالجه من العضلة وهى كل لحمة صلبة فى عصب ومحكّ المنتقد المنتقد هاهنا الانتقاد والمحكّ حجر النقّادين ابا نعامة ابو نعامة كنية القطرى ابن الفجاءة كان يكنى بها فى الحرب وفى السلم بابى محمّد والفجاءة اسم امّه فنسب اليها وهو من رؤساء الخوارج الازارقة وهم طائفة من هؤلاء فخرج ايّام مصعب بن الزبير وكان يسلّم عليه بالخلافة عشرين سنة وكان ابو نعامة خطيبا من خطباء العرب وكان ايضا ذا فطنة وذكاء وصاحب كيد ودهاء ذكره ابن خلكان وقال انّما قيل لابيه الفجاءة لانه كان فى اليمن فقدم على اهله فجاءة فسمّى به وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم ولكنّه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة كرسىّ الكورة ولابى نعامة ابيات مشهورة وهى مذكورة فى الحماسة فى الباب الاوّل وقد ترك الحريرى المفعول الثانى فى قوله تقليد الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه فكانّه قال تقليدهم ايّاه الزعامة وارقّح حالى الترقيح فى الاصل ترقيح المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان يرقّح ماله وعيشه اى يصلحه وهو يترقّح لعياله اى يكتسب له وهو راقحة اهله وفى تلبية بعض اهل الجاهليّة جئناك للنصاحة لم نأتك للرقاحة قال احمد يعنون التجارة ومنها قيل للتاجر رقاحّ نسبة اليها وهو رقاحّ مال اى كاسبه ومصلحه بسعة ذات يدى هى عبارة عن الغنى وذات يد الرجل ما يملكه من المال لانه اكتسبه باليد ويتصرّف فيه باليد ايضا والسعة الجدّة والطاقة ويقال فلينفق ذو سعة من سعته فلما ثقل حاذى اى لمّا ثقل حالى بكثرة عيالى استعير الحال والحاذ هاهنا من حال الفرس وحاذه وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان خفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر ولم يُسمع ثقَلُ الحاذ فى غير هذا الموضع ولعلّه حمله على ضدّه وهم يفعلون هذا كثيرا رذاذى الرذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف يقال منه ارذّت السماء فهى مرذّة ويوم مُرذّ ذو رذاذ من ارجائى اى من اطرافى روائى الرواء ماء الوجه وحسن المنظر وارواتى اى ازالة عطشى للوفادة الوفادة اسم من وفد عليه واليه وفودا اذا ورد وارتاح راح المعروف يراح راحة وارتاح له اخذته له خفّة واريحيّة وراحت يده بكذا اى خفّت له وقد يروى فهشّ للوفادة وراح وغدا بالافادة

والتَّمْيِيزَ عِنْدَنَا بَيْنَ الفِضَّةِ والقِضَّةِ مُتَيَسِّرٌ، وقَلَّ مَن استَهْدَفَ لِلنِّضَالِ، فَخَلَصَ مِن الدَّآءِ العُضَالِ، او استَثَارَ نَقْعَ الامْتِحَانِ، فلم يُقْذَ بالامْتِهانِ، فلا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلمَفَاضِحِ، ولا تُعْرِضْ عن نَصاحَةِ النَّاصِحِ، فقال كُلُّ امْرِئٍ أَعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ، وسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عن صُبْحِهِ، فتَناجَتِ الجَماعةُ فيما يُسْبَرُ به قَلِيبُه، ويُعْمَدُ فيه تَقْلِيبُه، فقال أَحَدُهم ذَرُوهُ فى حِصَّتِى، لأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِضَّتِى، فإنَّها عُضْلَةُ

الضعيف قويّا والبليد جليدا والذليل عزيزا وهذا من امثال العرب والبغاث طائر ابغث فى الغبرة دُوين الرخمة بطيء الطيران ومن العرب من جعل البغاث واحدا وجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومنهم من قال للذكر والانثى بغاثة والجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقولهم استنسر بغاث اى صار كالنسر فى القوّة عند الصيد بعد ان كان من ضعاف الطير والابغث قريب من الاغبر والقضّة القضّة صغار الحصا وارض ذات حصى استهدف اى صار هدفا والهدف فى الاصل كل شيء مرتفع من بناء او كثيب رمل او جبل ومنه سمّى الغرض هدفا من الدآء العضال يقال دآء عضال اى شديد قد اعيا الاطبّآء واعضلنى فلان اى اعيانى امره نقع الامتحان النقع الغبار والاضافة فى قوله نقع الامتحان اضافة بيان فلم يقذ اى لم يقع فى عينه القذى وهو ما يجتمع فى مأق العين بالامتهان الامتهان من المهانة والمهنة وهو الاستبذال والاحتقار قال الجوهرى امتهنت الشيء ابتذلته وامهنته اضعفته ورجل مهين اى حقير كل امرئ اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميّز بها كل واحد منهم قدحه ويستدلّ بها على نصيبه وانّما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده وكانّه مستفاد من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم أَبصِر وَسْمَ قدحك وسيتفرّى الليل عن صبحه تفرّى الليل اى انشقّ من فريته اذا شققته هو مثل يضرب فى وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم تبيّن الصبح لذى عينين وابدى الصريح عن الرغوة قليبه اى بئره يعنى يجرّب به كمر غورها ويعمد فيه تقليبه اى يقصد به تجربته والتقليب جعل الشيء ظهرا لبطن ليظهر ما فى بطنه لارميه بحجر قضّتى من امثال العرب قولهم رُمى فلان بحجره اى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمىّ فصغار هذا لصغار ذاك وكبارة لكبارة ويقال ايضا فى المثل لُزّ فلان بحجره اى ضُمّ فى قرن مثله وفى حديث صفّين ان معوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع ابى موسى الاشعرى جآء الاحنف بن قيس فى علىّ رضوان الله عليه فقال له قد رُميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عبّاس فانه لا يشدّ عقدة الّا حلّها فاراد علىّ ان يفعل ذلك فابت اليمانيّة الّا ان يكون احد الحكمين منهم فعند ذلك بعث ابا موسى لمضى المثل انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما يقال فلان رجل الدهر اى لا نظير له فى الرجال عضلة العقد اى عقدة من العُقَد عسيرة العقد،

لِلصَّادِرِ على الوارِدِ، وانّى لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ إذا أَنْشَأَ، وَشَّى، وإذا عَبَّرَ، حَبَّرَ، وإذا أَسْهَبَ، أَذْهَبَ، وإذا أَوْجَزَ، أَعْجَزَ، وإِنْ بَدَهَ، شَدَهَ، ومتى اخْتَرَعَ، خَرَعَ، فقال له ناظورةُ الدّيوانِ، وعَيْنُ اولئك الأَعْيانِ، مَنْ قارِعُ هذى الصَّفاةِ، وقَرِيعُ هذه الصِّفاتِ، قال إنه قِرْنُ مَجالِكَ، وقَرِينُ جِدالِكَ، وإذا شِئْتَ فَرُضْ نَجِيبًا، وَادْعُ مُجِيبًا، لِتَرَى عَجِيبًا، فقال له يا هذا إِنَّ البَغاثَ بِأَرْضِنا لا تَسْتَنْسِرُ،

المقدمة الا المعانى التى قصدها المتأخّرون كما قصدها المتقدّمون وقيّدها المتأخّرون كما قيّدها المتقدّمون فكان تقييدها سببا لان مشت فى الاقطار فعرفت وحفظت المأثورة اى المرويّة لتقدّم الصادر على الوارد اى الاوّلين على المؤخّرين حبّر اى اصلح وزيّن مرّ فى شرح الخطبة اسهب يعنى اطال من السهب وهى البرّيّة البعيدة اذهب اى طلا بالذهب وان بده شده اى وان اجاب على البديهة او تكلّم بها حيّر من قولهم رجل مِبْدَه اى كثير البديهة ثَبْتها المباداهة واصله من بدهه امر اذا فجئه بَدَهًا وبدهه بكذا اذا بدأه به وباده فاجأه ومنه البُداهة وهى اسم لاوّل جرى الفرس ويقال شُدِه الرجل مثل دُهِش فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهرى عن ابى زيد قال شُدِه الرجل بمعنى شُغِل لا غير والمشاده المشاغل والاسم الشُّدْه والشَّدَه مثل البُخل والبَخَل ولم يُسمع بشده مبنيّا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هاهنا مفعول كل واحد من الفعلين لانّ المعنى ان بده بسؤال او جواب حيّر العقول وكذلك فى قوله ومتى اخترع خرع اى متى اشتقّ شيئا نثرا او نظما شقّ اكباد حسّاده غمّا كما يقال اخترع فلان باطلا اذا اشتقّه وافتعله واخترع الله الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشقّ يقال خرعه فانخرع اى شقّه فانشقّ ومنه شاة مخروعة الاذن اى مشقوقة فى وسطها بالطول ناظورة الديوان ناظورة القوم هو المنظور اليه منهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظور بغير الهاء قارع هذى الصفاة يقال قرع صفاته اذا تنقّصه وعابه واصل الصفاة الصخرة الصلبة الّا انها وقعت فى هذا المثل مجازا عن منصب الرجل او ذاته كما ان الاثلة والسلمة وهما شجرتان وقعتا كذلك فى قولهم نحت اثلته وعصب سلمته وقريع هذه الصفات القريع السيّد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه مستعار من قريع الشول وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيّد ايضا وانّما سمّى قريعا لانّه يقرع النوق او لانّه مقترع من الابل اى مختار منها من اقترعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لخيار المال قرن مجالك قرن الرجل بالكسر نظيره فى الحرب وبالفتح فى السنّ قال الجوهرى القرن بالفتح مثلك فى السنّ تقول هو على قرنى اى على سنّى والقرن من الناس اهل زمان واحد والقرن بالكسر كفوك فى الشجاعة فرض نجيبا راض يروض رَوضًا اذا جعل الفرس مسخّرا مطيعا يقول اذا شئت ان تعلم حقيقته فاركبه جملا مختارا وقيل معناه فرضه تجده نجيبا على حذف الجواب وكذلك قوله وادع مجيبا اى ادعه تجده مجيبا ان البغاث بارضنا لا تستنسر اى لا فطنة

والتمييز

يَبْرِى النِّبالَ، ورابِضٌ يَبْغِى النِّضالَ، فلمّا نُثِلَتِ الكَنائِنُ، وفاءتِ السَّكائِنُ، ورَكَدَتِ الزَّعازِعُ، وكُفَّ المُنازِعُ، أَقْبَلَ على الجَماعَةِ وقال لقد جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا، وجُرْتُمْ عن القَصْدِ جِدًّا، وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ، وَٱفْتَتُّمْ فى المَيْلِ الى من فاتَ، وغَمَصْتُمْ جِيلَكُم الذين فيهم لكم اللِّداتُ، ومَعَهُمُ انعقَدَتِ المَوَدّاتُ، أَنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ، ومَوابِذَةَ الحَلِّ والعَقْدِ، ما أَبْرَزَتْهُ طَوارِفُ القَرائِحِ، وبَرَّزَ فيه الجَذَعُ على القارِحِ، مِنَ العِباراتِ المُهَذَّبَةِ، والاِسْتِعاراتِ المُسْتَعْذَبَةِ، والرَّسائِلِ المُوَشَّحَةِ، والأَساجِيعِ المُسْتَمْلَحَةِ، وهَلْ للقُدَماءِ اذا أُنْعِمَ النَّظَرُ، مَنْ حَضَرَ، غيرُ المَعانِى المَطْروقَةِ المَوارِدِ، المَعْقولَةِ الشَّوارِدِ، المَأْثورَةِ عنهم لتَقادُمِ المَوالِدِ، لا لتَقَدُّمِ

خرق خائف على زيادة النون والبآء وينباع اى يثب ينفعل من البوع وهو مدّ الباع او يفعل من نبع المآء فاشبعت فتحته ومجرمزّ اجرمزّ اى تقبّض وانضمّ وتركيبه إمّا من حروف الجرز او الجرم او الجزم وثلاثتها بمعنى القطع لان الشىء اذا انضمّ فكانّه قُطِع ونابض يبرى النبال اى ينحتها ونابض ذو انباض من انبض القوس اذا جذب وتره ثم ارسله اخرج مخرج قولهم مكان عاشب وبلد ماحل اى ذو عشب ومحل يبغى النضال اى يطلب الرمى بالسهام الغرضَ اراد انه يريد ان يلقى عليهم المسائل ليحادثوه الكنائن اى الجعاب واحدها الكنانة السكائن هو جمع السكينة وهى مصدر كالسكون الزعازع اى الاصوات وهو جمع الزعزع اى الريح الشديدة الهبوب وجرتم عن القصد اى وملتم عن الصراط المستقيم وافتتّم اى سبقتم بامركم وقلتم برأيكم قال صاحب المجمل الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء والتجاوز يقال فلان لا يُفات عليه ولا يُفتات اى لا يعمل دون امره ويقال الافتيات الاستبداد بالرأى وغمصتم جيلكم اى عبتم قومكم وجماعتكم يقال غَمَصه يغمِصه واغتمصه اذا استصغره اللدات هو جمع لدة كعدة وهو الذى ولد معك وتربّى اصله وِلْدة جهابذة النقد الجهابذة جمع جهبذ وهو تعريب كهبذ يعنى الناقد العارف بتمييز الجيّد من الردىّ ومَوابذة الحلّ والعقد الموابذة جمع موبذ اى حاكم المجوس ثم استعير هنا والتآء فى الجهابذة والموابذة للدلالة على التعريب طوارف القرائح اى مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها والطوارف جمع طارفة وهى من الطارف وهو ما استحدثته من المال بخلاف التالد والمعنى ما احدثته القرائح المتأخّرة برز فيه الجذع على القارح برز اى سبق والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والغنم والقارح المسنّ الموشّحة مرّ فى شرح الخطبة انعم اى امعن وعن الجوهرى فعل كذا وانعم اى زاد المطروقة الموارد قيل معناه المختلطة بالروث والبول وكانّه من الطَرْق وهو مآء السمآء الذى تبول فيه الابل وتبعر وقيل المطروقة هى الطريق التى مشى عليها الناس حتّى ظهرت وتبيّنت المعقولة الشوارد يعنى التى تشدّ نوافرها يقول ليس

تَحْمِلنِ وائِل، وكلن بالمَجْلِسِ، كَهْلُ جالِسُ، فى الحاشِيَة، وعِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَة، فكلن كُلَّما شَطَّ القَوْمُ فى شَوْطِهم، ونَثَرُوا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهم، يُنْبِئُ تَخازُرُ طَرْفِهِ، وتَشامُخُ أَنْفِه، أنّه مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ، ومُجْرَمِزٌ سَيَمُدُّ الباعَ، وقابِضٌ

عيّل كجياد جمع جيّد ويجمع ايضا على عيائل كجيائد واصل العيّل عَيوِل من عاله يعوله اذا احتاج وسأل واعال الرجل اذا كثرت عِياله وهو مُعيل وعيال الرجل من يعوله ويكون اسما لواحد كما وُضع العيّل موضع الجماعة قاله صاحب التكملة وكانّ الحريرى ذهب الى هذا القول ووضع الجماعة موضع الواحد سحبان وائل مرّ ذكره فى شرح المقامة الخامسة وعند مواقف الحاشية الحاشية صغار الابل التى تكون لها كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس كالخدم واشباههم يقال جآء فلان مع حاشيته اى مع من كان فى كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا فى حشا فلان لان الخادم والتابع يكونان فى ذرى مولاها وكنفه ومنه قوله فى هذه المقامة ينضوى الى احشائه اى ينضمّ الى ذراه كلّما شطّ القوم فى شوطهم الشطط مجاوزة الحدّ والشوط الغاية وفى كتاب العين الشوط جَرْىٌ مرّةٍ الى الغاية والجمع الاشواط ونثروا العجوة والنجوة العجوة تمر يكون بالمدينة وقيل هى ضرب من اجود التمر والنجوة كناية عن اردأ التمر وهو بها على طريق الاتباع والمعنى تكلّموا بما امكنهم من الكلام المستجاد المستملح والمستبشع المستقبح وقيل النجوة البعرة كنى بها الحريرى عن اردأ التمر وقوله العجوة والنجوة مثل ما يقال بين الدرّ والبعر وقد قرأت فى بعض الحواشى ما نصّه كذا بخطّ الحريرى بالجيم وقد طابق بها العجوة وفسّرها كل من فسّر المقامات بما وافق المعنى حزرا وتخمينا وانّما هى البخوة بالبآء المعجمة بواحدة والخآء المعجمة وهى الردىّ من الرطب ذكره اصحاب النقل من اللغة وذكره ابو حاتم فى كتاب النخلة وخلَتْ كتبُهم من ذكر النجوة بالنون والجيم وهو تصحيف بلا محالة قال الشريشى ما وجدت فى كتاب ان النجوة اسم للتمرة الرديّة وقد بحث عنها بعض اصحابنا غاية البحث فى كل كتاب يتّهم فيه ذكر النخل والتمر فاخبرنى انه ما وجد لها ذكرا واظنّها لغة بصريّة متعارفة بينهم فى التمر الردىّ لا انها لغة عربيّة فاستعملها كما استعمل غيرها من لغة بلده لان البصرة اكثر بلاد الله نخلا فيسمّون كل نوع من التمر اسما والتمر تكثر انواعه عندهم من نوطهم النوط فى الاصل جُلّة التمر وقيل هو مزود يعلق من محمل الراكب والاوّل احسن لمناسبته ما تقدّم عليه وهو فى الاصل مصدر ناط الشىء اذا علّقه فسمّى به تخازر طرفه التخازر ان يُرِى من نفسه الخزر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان يقبض جفنيه ليحدّد النظر مخرنبق لينباع قوله مخرنبق لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد فى باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفّلا وهو ذو نكرآء قال والمخرنبق المطرق الساكت وكانّه من خَرَق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كانّ هذا الساكت النبال،

وَلَو تَعَافَيْتُها لَحَالَتْ حَالِي وَلَم أُحْوِ مَا حَوَيْتُ
فَتَهِدِ العُذْرَ أَو فَسَامِحْ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَو جَنَيْتُ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى، وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الغَضَا،

المَقَامَةُ السَّادِسَةُ المَرَاغِيَّةُ وَتُعْرَفُ بِالخَيْفَاءِ

رَوَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ النَّظَرِ بِالمَرَاغَةِ، وَقَدْ جَرَى بِهِ ذِكْرُ البَلَاغَةِ، فَأَجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ اليَرَاعَةِ، وَأَرْبَابِ البَرَاعَةِ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يُنَقِّحُ الإِنْشَاءَ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ، وَلَا خَلَفَ، بَعْدَ السَّلَفِ، مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ، أَو يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ، وَأَنَّ المُفْلِقَ مِنْ كُتَّابِ هَذَا الأَوَانِ، المُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ البَيَانِ، كَالعِيَالِ عَلَى الأَوَائِلِ، وَلَو مَلَكَ فَصَاحَةَ

جاء في اتّخذ واتّلى واتّسع واتّجه فقالوا تخذ وتلى وتسع وتجه ولو تعافيتها التعافي تفاعل من العفو وهو الترك كانّه قال لو تركت اجتنائي لتغيّرت حالي ولقلّ مالي جمر الغضا الغضا شجرة تبقى نارها مدّة طويلة،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخيفآء هذه المقامة تعرف بالخيفآء وسمّيت بذلك لان فيها رسالة حروف احدى كلمتيها تعمّها النقط وحروف احدى كلمتيها الاخرى لا تعجمن قط واصل الخيف في الفرس وهو ان يكون احدى عينيها زرقآء والاخرى سودآء ديوان النظر يعنى مجمع الكتّاب وهو موضع يجتمعون فيه للنظر في امور الملك والتدبير فاجمع يقال اجمع على كذا اى اتّفق من فرسان اليراعة اى القلم واليراع في الاصل القصب واليراعة القصبة وقد تستعار للضعيف يقال رجل يراع للخلق جوفه كالقصب وارباب البراعة اى كال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد كل شىء تناهى في جمال او نضارة فقد برع واصله من برع الجبل وفرعه اذا علاه وامّا قولهم فلان فعل ذلك تبرّعا اى تطوّعا كانّه قيل تكلّف البراعة والكرم ينقّح الانشآء اى يخرج خالصه عن زائفه او يفترع الافتراع في الاصل افتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا افتضّت ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعاني كذا وربّما ترقّى الاستعارة فيقال هو ممّن يفترع ابكار المعاني كما رشّحها الحريري بالصفة في قوله يفترع رسالة عذرآء المفلق المفلق من الشعرآء والبلغآء هو الذي يأتي بالعجائب في كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب كالعيال العيال جمع سحبان

نجاحه، فحين أحرز العين فى صُرّته، برقت أسارير مسرّته، وقال لى جُزيت خيرًا عن خطا قدميك، والله خليفتى عليك، فقلت أريد أن أتبعك لأشاهد ولدك النجيب، وأنافثه لكيما يُجيب، فنظر الىّ نظرة الخادع الى المخدوع، وضحك حتى تغرغرت مقلتاه بالدموع، ثم أنشد، نظم

يا من تظنّى السرابَ ماءً لمّا رويتُ الذى رويتُ
ما خلتُ أن يستسرّ مكرى وأن يخيل الذى عنيتُ
والله ما برّةٌ بعرسى ولا لىَ ابنٌ به اكتنيتُ
وانّما لى فنونُ سحرٍ أبدعتُ فيها وما اقتديتُ
لم يحكها الأصمعيُّ فيما حكى ولا حاكها الكميتُ
تخذتُها وصلةً الى ما تجنيه كفّى متى اشتهيتُ

والله خليفتى عليك اى هو كافلك عنّى يقال فى الدعاء خلف الله عليك اى كان خليفةً ممن كان كافلك واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة وانافثه اى اكلّمه تغرغرت التغرغر بالدوآء والمآء هو ان يردّدها الانسان فى حلقه فلا يمجّهما ولا يسيغهما ثمّ كثر حتّى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردّد الدمع فيها تظنّى التظنّى من المعتلّ اللام من باب التفعّل بمعنى الظنّ وقيل اصله تظنّن وان يخيل يقال اخال الشىء اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشتبه على احد ولا يشكل الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمر بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والغريب والمعانى وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانّما خصّه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمعى فيما حكى لذلك الكميت هو ابن زيد بن خُنيس ابن مجالد بن وُهيب ابو المستهلّ الاسدى الكوفى والكميت الشعرآء ثلاثة الكميت بن معروف مخضرم وجدّه الكميت بن ثعلبة جاهلى والكميت بن زيد هذا اسلامى وكان اطولهم شعرا حتّى قيل فى المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب شعر

قد طال قُربك يا اخى فكانّه شعر الكميت

ولهذا خُصّ بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم قريحة وتشيّع ابن زيد ومدحه اهلَ البيت فى ايّام بنى اميّة مشهور والكميت من الفرس ما يكون لونه بين السواد والحمرة والكميت ايضا من اسمآء الخمر لما فيها من سواد وحمرة تخذتها يقال تخذ يتخذ بمنزلة اتّخذ يتّخذ خفّفوا عنه اذا حذفوا الف الوصل من اتّخذ والتآء الاولى وليس يطرد هذا التخفيف وانّما

عِنْدَ تِلْكَ الصُّنْعَ، واسْتَنْفَدَ فِى الثَّنَآءِ الوُسْعَ، حتى أَنَّنا استَطَلْنا القَوْلَ، واستَقْلَلْنا الطَّوْلَ، ثُمَّ إنّه نَشَرَ من وَشْيِ السَّمَرِ، ما أَزْرَى بالحِبَرِ، الى أَن أَظَلَّ التَّنْوِيرُ، وجَشَرَ الصُّبْحُ المُنِيرُ، فَقَضَّيْناها لَيْلَةً غابَتْ شَوائِبُها، الى أَن شابَتْ ذَوائِبُها، وكَمُلَ سُعودُها، الى أَنِ انْفَطَرَ عودُها، ولمّا ذَرَّ قَرْنُ الغَزالَةِ، طَمَرَ طُمورَ الغَزالَةِ، وقال انْهَضْ بنا لِنَقْبِضَ الصِّلاتِ، ونَسْتَنِضَّ الإحالاتِ، فقد استَطارَتْ صُدوعُ كَبِدى، من الحَنِينِ الى وَلَدى، فوَصَلْتُ جَناحَهُ، حتى سَنَّيْتُ

التى تنوبه وتقسّطوا المال بينهم اى اقتسموه قطّا القطّ صحيفة الجائزة وخطّ الحساب ايضا يقال خذ من العامل قطّك وهو فِعْل بمعنى مفعول من قطّه اذا قطعه لان الصحيفة قطعة من القرطاس وبه سمّى النصيب من الشىء لانّه قطعة منه وقد فسّر بهما قوله تعالى ربّنا عجّل لنا قطّنا واستقللنا الطول يعنى بالطول الفضل والعطآء واستقللناه اى عددناه قليلا من وشى السمر الوشى نوع من البرود المنقّش بالحبر الحِبَر جمع الحِبرة وهى البرد اليمانى الى ان اظلّ التنوير اى الى وقت اقبال اشراق الشمس تقول اظلّنى فلان اذا اقبل عليك فكانّه القى ظلّه عليك وجشر الصبح اى ابتلج وخرج ومنه للجاشريّة وهى الشربة عند جشور الصبح قال شعر

اذا ما شربنا الجاشريّة لم نُبَلْ ... اميرا وان كان الامير من الازد

واصله من جشر المال عن اهله اذا غاب وخرج الى الرعى فقضّيناها ليلة غابت شوائبها قوله ليلة بدل من الضمير اى فامضينا بالسمر الليلة التى غاب بياضها بالظلمة والشوائب جمع شائبة شابت اى ابيضّت ذوائبها يعنى بالذوائب مآخير الليل التى ابيضّت بالصبح سعودها السعود جمع سعد انفطر عودها انفطر العود اذا انشقّ عن الورق يقال انفطر القضيب اذا بدا نبات ورقه ولمّا ذرّ قرن الغزالة اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واوّل ما يبدو منها يقال ذرّ القرن والبقل اذا طلع ادنى شىء منهما من الذرّ وهو صغار النمل وما ينبثّ فى الهوآء من الهبآء والقرن فى الاصل للثور ثم استعير لاوّل ما يبدو من الشمس وقد خيّل حيث قرنه بالغزالة تانيث الغزال وهو الشادن قبل الاثنآء اى قبل انبات الثنيّة وهى الضرس مستعيرا ايّاها للشمس قال الغورى الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت ونستنضّ الاحالات يقال يستنضّ حقّه من فلان اى يستخرجه ويأخذ منه الشىء بعد الشىء واصله من النضّ وهو سيلان المآء قليلا قليلا يقال نضّ المآء ينضّ والنضيض المآء القليل والاحالات الحوالات وهو فى الاصل مصدر احال اذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمّته الى ذمّة غيره فوصلت جناحه اى مشيت معه ويدى فى يده وجناح الرجل يده سنّيت اى سهّلت عن الجوهرى سنّاه اذا فتحه وسهّله قال شعر

وأعلمُ علمًا ليس بالظنّ انه ... اذا الله سنّى عقد شىء تيسّرا

نجاحه،

فعلمْتُ بصحّةِ العلامات انّه ولَدى، وصدَقَنى عن التعرّفِ اليه صِغَرُ يَدى، ففَصلْتُ عنه بكبِدٍ مرضوضةٍ، ودُموعٍ مفضوضةٍ، فهل سمِعْتمْ با أُولى الألْباب، بأعْجَبَ من هذا العُجاب، قُلْنا لا ومَنْ عنده عِلْمُ الكتاب، فقال أثْبِتوها فى عجائبِ الاتّفاق، وخلِّدوها بُطونَ الأوْراق، فما سُيِّرَ مِثْلُها فى الآفاق، فأحْضَرْنا الدَّواةَ وأساوِدَها، ورقَّشْنا الحِكايَةَ على ما سَرَدَها، ثمّ استَنْبَطْناهُ عن مُرْتاهُ، فى استِضْمام فَتاهُ، فقال اذا ثَقُلَ رُدْنى، خفّ علىّ أنْ أكْفُلَ ابْنى، فقُلنا إنْ كان يكْفيك نِصابٌ من المالِ، أنّفناهُ لك فى الحال، فقال وكيْفَ لا يُقْنِعُنى نِصابٌ، وهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرَهُ الا مُصابٌ، قال الرّاوى فالْتَزَمَ منه كلٌّ منّا قِسْطًا، وكَتَبَ له به قِطًّا، فشَكَرَ

المصدر لانه ليس من انواع الظعن وهلمّ جرًّا هلمّ اى احضروا جرًّا اى جرّوا جرًّا نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيّين يقال ذهب فلان سنة كذا وهلمّ جرًّا يعنى ذهب من ذلك الوقت والى الآن ما اتى كانّ معناه جرٌّ هذه الحكاية والحديث من وقت كذا الى الآن ما يقطع آخره قال المفضّل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجرّ فى السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها قال الراجز لطالما جررتكنّ جرًّا وانتصاب جرًّا على الحال عند البصريّين البلقع اى الخالى من البرّيّة وغيرها صدقنى اى منعنى مرضوضة الرضّ الدقّ يقال رضّ العظام اذا دقّها وكسرها ورُضاض الشىء دُقاقه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثمّ قيل رُضّت كبدى كما قيل فُتّت على الاستعارة مفضوضة الفضّ فى الاصل فضّك الخاتمَ عن الكتاب وهو كسرُكه ثمّ قالوا فضّ الدموعَ فانفضّت صبّها فانصبّت كانّها كانت مختومة فلما ازلتَ الخاتم جرت وسالت واساودها الاساود جمع اسود وهو الحيّة والمراد هنا القلم يسمّى القلم اسود تشبيها بالحيّة فى لينه واستوائه او لانّ بعضه ابيض وبعضه اسود بالمداد كالحيّة التى بعضها اسود وبعضها ابيض ورقشنا يقال رقشه ورقّشه اذا نقشه وزيّنه ومنه حيّة رقشاء وحيّات رُقش وترقّش فلان اذا تزيّن هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكلامَ والكتاب اذا كتبه وزيّنه كما قالوا نمّق الكتاب ونمنمه واصلهما التزيين والتنقيش استنبطناه عن مرتاه اى استخرجنا رأيه والمرتاء مفتعل من روية القلب وهو الرأى يقال ارتأى رأيا فى كذا نصاب النصاب عشرون دينارا من الذهب ومن الفضّة مايتا درهم مَن ملك هذا القدر من كلاهما يجب عليه الزكاة والاصل فى النصاب اوّل كل شىء والنصاب الاصل يقال زيد خالص النصاب اى ليس فى اصله شىء من الدناءة والخسّة ونصاب السكّين مقبضه وهو ما يقبض باليد مصاب المصاب الذى اصيب بآفة فى بدنه او ذويه وعنى به هاهنا من اصيب فى عقله قسطا القسط العدل والتسوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثمّ سمّوا الحصّة والنصيب المعدول قسطا يقال اخذ كل انسان قسطه اى حصّته

فقال فبرز الى جوذر، عليه شوذر، وقال، نظم

وحرمة الشيخ الذى سن القرى   وأسس المحجوج فى أم القرى
ما عندنا لطارق اذا عرى   سوى الحديث والمناخ فى الذرى
وكيف يقرى من نفى عنه الكرى   طوى برى أعظمه لما انبرى
فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما أصنع بمنزل قفر، ومنزل حلف فقر، ولكن يا فتى ما اسمك، فقد فتننى فهمك، فقال اسمى زيد، ومنشأى فيد، ووردت الى هذه المدرة أمس، مع أخوالى من بنى عبس، فقلت له زدنى إيضاحا عشت، ونعشت، فقال أخبرتنى أمى برة، وهى كاسمها برة، أنها نكحت عام الغارة بماوان، رجلا من سراة سروج وغسان، فلما آنس منها الإثقال، وكان باقعة على ما يقال، ظعن عنها سرا، وهلم جرا، فما يعرف أحى هو فيتوقع، أم أودع اللحد البلقع، قال أبو زيد

عندى طلاقة الوجه وضيافة معجلة وقد يروى وآبشر بالوصل جوذر الجوذر ولد البقرة الوحشية ويشبه به الغلام لحسنه شوذر الشوذر كالصدار يلبسه الحديثة السن من النساء وفى الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرب عن جادر وحرمة الشيخ الذى سن القرى يعنى ابرهيم عم ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما وخبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمة وهى منصوبة ابدا واسم ما لا يكون الا مرفوعا اجيب بان سوى قد يجرى فى ضرورة الشعر مجرى غير فى الذرى الذرى فناء الدار برى اى نحت من بريت القلم اذا نحته انبرى اى عرض ما ترى يعنى اى شىء تنظر فيما اخبرت لك وما رأيك اترغب فى النزول ام لا حلف فقر الحلف بمعنى الحليف والحليف من جرى بينه وبين احد محالفة وعهد فيد هو اسم منزل فى طريق مكة ونعشت هو من نعشت الرجل وانعشته اذا رفعته من عثرته وسقطته واصل النعش الارتفاع ومنه نعش الميت بماوان هو اسم موضع فى طريق مكة سراة سروج سراة القوم خيارهم واحدهم سرى الاثقال الاثقال مصدر اثقلت المرأة اذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاخفش صارت ذات ثقل كما تقول اتمرنا اى صرنا ذوى تمر باقعة الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع وانما يشرب من البقعة وهى ماء مستنقع خوفا من الصيادين وفى مجمع الامثال هو باقعة من البواقع اى داهية من الدواهى واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب ظعن عنها سرا انتصب سرا على الحال لا على

فعلت

حين تجا الدُّجَى، على ما بى من الوَجَى، لِأَرْتَادَ مُضِيفًا، أو أَقْتَادَ رَغِيفًا، فساقنى حادِى السَّغَبِ، والقضآء المُكَنَّى أَبَا العَجَبِ، الى أَنْ وَقَفْتُ على باب دارٍ، فقلْتُ على بِدارٍ، نظم

حُيِّيتُمُ يا أَهْلَ هذا المَنْزِلِ	وعِشْتُمُ فى خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ
ما عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ	نِضْوِ سُرًى خابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
جَوِى الحَشَى على الطَّوَى مُشْتَمِلِ	ما ذاقَ مُذْ يَوْمَيْنِ طَعْمَ مَأْكَلِ
ولا له فى أَرْضِكُمْ مِن مَوْئِلِ	وقد دَجَى جِنْحُ الظَّلامِ المُسْبَلِ
وَهْوَ من الحَيْرَةِ فى تَمَلْمُلِ	فهَلْ بهذا الرَّبْعِ عَذْبُ المَنْهَلِ
يَقولُ لى أَلْقِ عَصاكَ وَٱدْخُلِ	أَبْشِرْ بِبِشْرٍ وقِرًى مُعَجَّلِ

امّ موسى يقال فى المثل افرغ من فؤاد امّ موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح فؤاد امّ موسى فارغا وللفؤاد الفارغ معنيان احدها انّه لا همّ فيه ولا حزن والثانى انّه سيّء الحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا تجا تجا يتجو تجوّا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا تجى اى اذا دام وسكن اقتاد رغيفا يعنى لاجتلبَ واحصِّل واصله من القود وهو الجذب فى خفض عيش الخفض فى الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السُّقيا ورافعة السُّقيا اذا كانت سهلة السقى وصعبته ثم قيل خُفِض عيشه اذا سُهِل ووطِئ وهو فى خفض من العيش ومخفوض وخفيض اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثمّ استعير للعيش واصله من خضِل الشىء اذا نَدِىَ حتّى ترشّح نَداه لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان نَدِيًا رطبا مرمل المرمل الذى فنى زاده سمّى بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير المترِب والمدقِع من التراب والدقعآء او لقلّة ماله من الرمل بتحريك الرآء والميم وهو المطر القليل او لرقّة حاله من ارمل الحصير ورَمَله اذ ارقّ نسجه ومنه الارملة قال الخليل عجوز ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشآء الشاعر فى تمليح كلامه كقول جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

هذى الارامل قد قضّيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

نضو سُرى اى مهزول من كثرة السير فى الليل خابط الخابط هو الذى يمشى على غير هداية وقيل هو الذى يدقّ الارض برجله ولا يدرى فى اىّ ارض يمشى إمّا من الظلمة او لكونه اعمى وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية جنح الظلام المسبل المراد من الظلام الليل اطلاقا لاسم الحالّ على المحلّ والمسبل المرخَى ستره عذب المنهل اى حسن الخُلق سهل العطآء الق عصاك يقال للرجل اذا اقام بمكان اطمأنّ به واجتمع امره قد القى عصاه ابشر ببشر يعنى الفرح فان لك

قال

راجَ، وأَذْكَى بَيْنَنا السِّراجَ، تأَمَّلْتُه فاذا هو أبو زَيدٍ فقُلْتُ لصَحْبِى لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الوارِدُ، بَلِ المَغْنَمُ البارِدُ، فإِنْ يَكُنْ أَفَلَ قَمَرُ الشِّعْرَى فقد طَلَعَ قَمَرُ الشِّعْرِ، أَوِ استَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرَةِ فقد تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ، فسَرَتْ حُمَيَّا المَسَرَّةِ فيهم، وطارَتِ السِّنَةُ عن مَآقيهم، ورَفَضُوا الدِّعَةَ التى كانوا نَوَوْها، وثابُوا الى نَشْرِ الفُكاهَةِ بَعْدَ ما طَوَوْها، وابو زيدٍ مُكِبٌّ على إعمالِ يَدَيْهِ، حتى اذا استَرْفَعَ ما لَدَيْه، قُلْتُ له أَطْرِفْنا بغَرِيبَةٍ من غرائِبِ أَسْمارِك، أو عَجِيبَةٍ من عَجائِبِ أَسْفارِك، فقال لقد بَلَوْتُ من العَجائِبِ ما لم يَرَهُ الرّاؤون، ولا رَواهُ الرّاوُون، وإنّ من أَعْجَبِها ما عايَنْتُه اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انتِيابِكُم، ومَصِيرِى الى بابِكُمْ، فاستَخْبَرْناه عن طُرْفَةِ مَرْآه، فى مَسْرَحِ مَسْراه، فقال إنّ مَرامِيَ الغُرْبَةِ، لَفَظَتْنى الى هذه التُّرْبَةِ، وانا ذو مَجاعَةٍ وبُؤْسَى، وجِرابٍ كفُؤادِ أُمِّ مُوْسَى، فنَهَضْتُ

القدّ والاستوآء واذكى اى اوقد واضآء ليهنكم اصل الكلمة بالهمزة من هنأ المرتع وهو هنىء الا انهم ابدلوا الهمزة الفا تخفيفا المغنم البارد اى الطيّب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهى التى تجىء عفوا من غير ان يصلَى دونها بنار الحرب ويباشَر حرّ القتال وقيل الباردة هى الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حقّ وقيل الهنيّة الطيّبة من العيش البارد والاصل فى وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة ان الهوآء والمآء لمّا كان طيبهما ببردها خصوصا فى بلاد تهامة والحجاز قيل هوآء بارد ومآء بارد على سبيل الاستطابة ثمّ كثر حتّى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا الشعرى هى منزل من منازل القمر النثرة هى منزل من منازل القمر ايضا وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانّه قطعة سحاب وهى انف الاسد حميّا المسرّة اى شدّة السرور وحميّا الخمر اوّل سورتها مآقيهم المآقى جمع مأق وهو زاوية العين ممّا يلى الانف والمراد به الاجفان والعيون الدعة اى الراحة على اعمال يديه هو كناية عن اكله حتّى اذا استرفع ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كانّه سأل الرفع لمّا نفد ما كان عليه وهذا من باب استرقع الثوب واستحفر النهر اى حان للثوب ان يرقع وللنهر ان يحفر اطرفنا يقال اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه واطرف ايضا جآء بطرفة وهى الشىء المستحدث قبيل انتيابكم اى وصول نوبتى اليكم يقال نابه ينوبه اذا نزل به مرارا ومن هاهنا قال بعضهم انه غلط الحريرى لانّه لم يكن منه طروق لهؤلآء الّا هذه المرّة مرامى الغربة قوله مرامى إمّا جمع مرمى بكسر الميم كانّ للغربة ادوات ترمى بها الناس الى ما ترميهم وإمّا جمع مَرمًى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائف يقصدونه ويريد هاهنا الاسباب التى توجب مفارقة الوطن كفؤاد

حين

الأَضْيافِ من سلمِ التَّكليفِ، وأذَى المُضِيفِ، وخُصوصًا أذًى يَعْتَلِقُ بالأَجْسامِ، ويُفْضِي الى الأَسْقامِ، وما قيلَ فى المَثَلِ الذى سارَ سائِرُهُ، خَيْرُ العَشاءِ سَوافِرُهُ، إلّا لِيُعَجَّلَ التَّعَشِّي، ويُجْتَنَبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الذى يُعَشِّي، اللّهمّ إلّا أنْ تَتَّقِدَ نارُ الجُوعِ، وتَحُولَ دونَ الهُجُوعِ، قال فكأنّه أُطْلِعَ على إرادَتِنا، فرَمَى عن قَوْسِ عَقيدَتِنا، لا جَرَمَ إنّا آنَسْناه بالْتِزامِ الشَّرْطِ، وأَثْنَيْناه على خُلْقِهِ السَّبْطِ، فلما أَحْضَرَ الغُلامُ ما

الحرص على الطعام وفى التحذير ايضا مآكل المآكل جمع مأكل وهو مصدر ميمىّ وقيل المأكل بفتح الكاف الموضع الذى يؤكل منه وبكسرها المكسب سام السوم فى المبايعة كالسوام بالضمّ يقال سمت بالسلعة وساومت واستمت بها وعليها غاليت واستمته ايّاها وعليها سألته سومها وسمتك بعيرك سيمة حسنة وانه لغالى السيمة بالكسر والسومة بالضمّ السوم وسام فلانا الامر كلّفه ايّاه او اولاه ايّاه كسوّمه واكثر ما يستعمل فى العذاب والشرّ ومنه سُمته خسفا اى اوليته ايّاه واردته عليه يريد شرّ الاضياف من الزم مضيفه تكليفا سار سائرة سار فعل ماضٍ وسائرة فاعله اى سائر المثل وهو اضافة الصفة الى الموصوف اى المثل السائر يعنى المثل نوعان نوع سار فى العالم واشتهر من غاية فصاحته وكثرة فوائده ونوع ما سار وما اشتهر بعدم فصاحته وقلّة فوائده خير العشاء سوافره هو مستعار من سفور المرأة اذا كشفت عن وجهها يعنى ما يوكل فى بقيّة ضوء النهار كانّه سافر واصله من سفر اذا ظهر واضاء واصل المثل فيما اورده الميدانى خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره اى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام اكل الليل الذى يعشّى اجرى الظرف مجرى المفعول ونظيره كثير يعشّى اى يورث العشاء وهو سواد البصر ليلا قال ابن دريد شعر

وارى العشا فى العين اكثر ما يكون من العشا

اراد من تأخير العشاء لان اكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر اكثر من غيره قال كشاجم شعر

وبديم مخالف لا يشاء الذى اشا هو فى الصوف لج وعدوّ اذا انتشا
اقترحت العشاء عليه يوما فاذهشا ساعة ثمّ قال لى العشاء يورث العشا

اللّهم هى كلمة تستعمل فى الدعاء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل الّا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكانّ قصدهم بذلك الاستظهار بمشيّة الله فى اثبات كونه ووجوده إيذانا بانّه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ وهذا كثير فى كلام الفصحاء عقيدتنا يعنى ما انعقدت عليه نيّاتنا لا جرم قال الفرّاء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتّى تحوّلت الى معنى القسم الا تراهم يقولون لا جرم لآتينّك على خلقه السبط اى السهل من سبط شعره بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبْط وسَبَط ورجل سبِط الشعر وسبِط الجسم ايضا اذا كان حسن

راج ،

مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حينَ آفْتَرّا　　وقد عَرا فِناءَكُمْ مُعْتَرّا

وأَمَّكُمْ دُونَ الأَنامِ طُرّا　　يَبْغِي قِرَى مِنْكُمْ ومُسْتَقَرّا

فدُونَكُمْ ضَيْفًا قَنُوعًا حُرّا　　يَرْضَى بما آحْلَوْلَى وما أَمَرّا

ويَنْثَنِي عنكُمْ يَنُثُّ البِرّا

قال الحارثُ بنُ همّام فلمّا خَلَبَنا بعُذُوبَةِ نُطْقِهِ، وعَلِمْنا ما وَراءَ بَرْقِهِ، ابتَدَرْنا فَتْحَ البابِ، وتَلَقَّيْناه بالتَّرْحابِ، وقُلْنا للغُلامِ هَيّا هَيّا، وهَلُمَّ ما تَهَيّا، فقال الضَّيْفُ والذي أَحَلَّني ذَرَيكُمْ، لا تَلَمَّظْتُ بقِرَيكم، أو تَضْمَنُوا لي أَن لا تَتَّخِذُوني كَلًّا، ولا تَجَشَّموا لِأَجْلي أُكْلًا، فرُبَّ أُكْلَةٍ هاضَتِ الآكِلَ، وحَرَمَتْهُ مَآكِلَ، وشَرُّ

وفي الحديث مررت بظبي عاقف في ظلّ شجرة وهو الذي انحنى وتثنّى في نومه واصله من الحقف وهو المعوجّ المرتفع من الرمل والجمع حقاف واحقاف افترّا اى تبسّم من افترّ فلان ضاحكا اى ابدى اسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد يكون في غاية الدقّ معترّا المعترّ هو المتعرّض بالاجتداء والطلب وهو ضدّ القانع ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعترّ ينثّ البرّا النثّ في الاصل افشاء السرّ وقال الخليل هو نشرك للحديث الذي كتمانه احقّ به وينشد لقيس بن الخطيم شعر

اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانّه　　بنثٍّ وتكثير الوشاة قمين

فكانّه من تشبيه الرقّ وهو ان يرشح بما فيه هيّا هو من اسمآء الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع وهلمّ ما تهيّا هلمّ ايضا من اسمآء الافعال ولكنّه متعدٍّ كرويد يقال هلمّ الشيء اى قرّبه واحضره وهو مركّب عند البصريّين من ها محذوفة الفها مع لمّ وعند الكوفيّين من هل مع امّ محذوفة همزتها وفيه لغتان الزام لفظه على الافراد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريفه مع المخاطَب في احواله وقد يستعمل غير متعدّ بمعنى تعالَ وأقبل وقد نطق التنزيل بكلّ قال الله تعالى هلمّ شهدآءكم وقال هلمّ الينا تلمّظت التلمّظ واللمظ بمعنى وهو ان تتبّع بلسانك بقيّة الطعام بعد الاكل وتمسح به شفتيك وانّما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبَّب مقام السبب كلًّا اى ثقيلا ولا تجشّموا جشمت الامر بالكسر جشَما وتجشّمته اذا تكلّفته على مشقّة وجشّمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلّفته الامر اكلا الاكل بالضمّ المأكول وبالفتح المصدر فربّ اكلة الاكلة بالضمّ اللقمة وبالفتح المرّة الواحدة من الاكل هاضت الهيض في الاصل الكسر بعد الجبر وكلّ وجع على وجع فهو هيض يقال هاضني الشيء اذا ردّك في مرضك وهذا اشبه بما نحن فيه ممّا قاله وان كان من الهيضة وهي قيآء وقيام جميعا فله وجه ولهم اخرى في هذا المعنى قولهم ربّ اكلة تمنع اكلات وهو مثل في ذمّ الاضياف

مَا فيهم الّا مَنْ يُحْفَظُ عنه، ولا يُتَحَفَّظُ منه، وَيَمِيلُ الرَّفيقُ اليه ولا يَمِيلُ عنه، فَٱسْتَهْوانا السَّمَرُ، الى أَنْ غَرَبَ القَمَرُ، وغَلَبَ السَّهَرُ، فلمّا رَوَّقَ اللَّيْلُ البَهِيمُ، ولم يَبْقَ الّا التَّهْوِيمُ، سَمِعْنا من البابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ، ثمّ تَلَتْها صَكَّةُ مُسْتَفْتِحٍ، فَقُلْنا مَنِ المُلِمُّ، فى اللَّيْلِ المُدْلَهِمِّ، فقال، نظم

يا أَهْلَ ذا المَغْنَى وُقِيتُمْ شَرًّا   ولا لَقِيتُمْ ما بَقِيتُمْ ضُرًّا

قد دَفَعَ اللَّيْلُ الذى اكفهرّا   الى ذَرِيكُمْ شَعِثًا مُغْبَرًّا

أَخا سِفارٍ طالَ وَٱسْبَطَرَّا   حَتَّى انثنَى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرًّا

انّ لك لم تسئلنى على قدرى وانّما سألتنى على قدرك وقدر باهلة وتالله لو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابّة لاعطيتك ثمّ امر له بما سأله ولم يزد عليه شيئًا وقال تالله ما رأيت مسئلة محكّم الأم من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيّين شطر يوم لما اعاد كلمة يحفظ عنه يعنى انهم علمآء يروون العلم ويحفظ عنهم علم ولا يتحفّظ منه اى ولا يُحترَز منهم فاستهوانا اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال من هوى فى الارض اذا ذهب فيها وغلب السهر اى قوى علينا عدم النوم وطول السهر فلمّا روّق اى اظلم من ترويق البيت وهو ان يجعل له رولق يقال روّق البيت وبيت مروّق قال فظلت لديهم فى خبآء مروّق وحقيقته روّق ظلمته اى مدّ رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله نِسيا منسيّا فصار كغير المتعدّى كما فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وقوله وضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة الليل البهيم هو ليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شيةَ فيه اىّ لونٍ كان الّا الشهبة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم اى النوم القليل قال الجوهرى هوّم الرجل اذا هزّ رأسه فى النعاس نبأة مستنبح النبأة الصوت الخفىّ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق واصله ان السارى اذا الجأه الجهد والبرد والضلال عن الطريق تكلّف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحىّ المتوهّم نزولهم فى طريقه فيهتدى بصياحهم وربّما حملوا رواحلهم على الرغآء والبغام اذا قربوا من البيوت ايذانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قال شعر

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامّهم بولى على النار

اكفهرّا اى تراكم واشتدّ ظلامه شعثا شعِث شعره اذا انتشر لقلّة التعهّد وقال الغورى الشعث فى الشعر فقدان الدهن واسبطرّا اى اضطجع وامتدّ حتّى انثنى محقوقفا اى عاد منحنيا من شدّة هزاله وتجشّم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوجّ قال العجّاج شعر

طىَّ الليالى زُلَفا فزُلَفا   سماوةَ الهلال حتّى احقوقفا

قال فاقْتَرَأتُ الجماعةَ القَتَبَ، ليَعْذِرَه من كان عَتَبَ، فأُعْجِبُوا بخرافتِه، وتعوّذوا من آفتِه، ثمّ إنّا ظَعَنّا، ولم نَدْرِ مَن اعْتاضَ عنّا،

المقامةُ الخامسةُ الكوفيّةُ

حكى الحارثُ بنُ همّام قال سَمَرْتُ بالكُوفةِ في لَيْلةٍ أَدِيمُها ذُو لَوْنَيْن، وقَمَرُها كتَعْويذٍ من لُجَيْن، مع رُفْقةٍ غُذُوا بلِبانِ البَيان، وسَحَبُوا على سَحْبانَ ذَيْلَ النِّسْيان،

في المرح مذ لم ازل اي مذ وقت وُلدت انا فيه مَن اذا طعم انتشر امتثالا بقوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا القتب اي ما كان مكتوبا فيه بخرافته اي بحديثه الغريب العجيب واصل الخرافة ما اخترفه النحل من الفواكه ثمّ جعلت اسما لما يُتلهّى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكّه وهما من الفاكهة وامّا قوله عَمَ وخرافةُ حقٌّ فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجنّ وكان يحدّث بما رأى فكذّبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلك عَمَ يعنى ما يحدّث به حقّ من اعتاض عنّا اى من اخذه عوضا عنّا ومن منصوب محلّا على انّه مفعول اعتاض وفاعل اعتاض ابو زيد،

شرح المقامة الخامسة

ذو لونين يعني كان اوّل الليل ذا نور بالقمر ثمّ غرب القمر واظلم الليل كتعويذ التعويذ تفعيل من عوّذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشيء اذا لجأ اليه والمراد هاهنا شكل من فضّة يستعمل مستديرًا استدارةَ القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى تنعل بها الفرس ثمّ يربط بخيط ويعلّق في عنق الصبيان للحفظ وبعضهم ينقش به كتابة غذوا الغذآء ما يغذّى به من الطعام والشراب يقال غذوت الصبيّ باللبن فاغتذى اى ربّيته به ولا يقال غذيته بالهاء سحبان هو الذى يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصفهاني في امثاله هو رجل من باهلة وكان من خطبآء العرب وبلغآئها وشعرآئها وهو الذى يقول شعر

لقد علم الحيّ اليمانون انّني ... اذا قلت امّا بعدُ انّي خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعي نظم

يا طلح اكرم من مشى ... حسبًا واعطاهم لتالد

منك العطاء فاعطني ... وعليّ مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخبّاز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له ما

تَخَلْ أَنَّهُ غِرٌّ. وطَلَبَ المَفَرَّ، فلَبِثْنا نَرْقُبُهُ رِقْبَةَ أَهِلَّةِ الأَعْيادِ، ونَسْتَطْلِعُهُ بِالطَّلائِعِ والرُّوّادِ، الى أَنْ هَرِمَ النَّهارُ، وكادَ جُرُفُ اليَوْمِ يَنْهارُ، فلما طالَ أَمَدُ الإنْتِظارِ، ولاحَتِ الشَّمْسُ فى الأَطْمارِ، قُلْتُ لِأَصْحابى قد تَناهَيْنا فى المُهْلَةِ، وتَمادَيْنا فى الرِّحْلَةِ، الى أَنْ أَضَعْنا الزَّمانَ، وبانَ أَنَّ الرَّجُلَ مانَ، فتَأَهَّبُوا لِلظَّعْنِ، ولا تَلْوُوا على خَضْراءِ الدِّمَنِ، ونَهَضْتُ لِأَحْدِجَ راحِلَتى، وأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتى، فوَجَدْتُ أَبا زيدٍ قد كَتَبَ، على القَتَبِ، نظم

يا من غَدا لى ساعِدًا ومُساعِدًا دُونَ البَشَر
لا تَحْسَبَنْ أَنِّى نَأَيْتُكَ عَنْ مَلالٍ أَوْ أَشَر
لكِنَّنى مُذْ لم أَزَلْ مِمَّن اذا طَعِمَ انتَشَر

مدّة ويركض فى الميدان حتّى يصير ضامرا ونستطلعه اى نطلب طلوعه بالطلائع والروّاد الطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش من يُبعث ليطّلع طِلْع العدوّ والروّاد جمع رائد وهو المبعوث ليرود القوم منزلا يصلح لنزولهم ومعنى يرود يطلب ومنه الارادة وكاد جرف اليوم ينهار اى قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة لجرف اليوم تناكر وقد وقع فيه بين القرينتين تنافر ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشية الانهار الذى اكله المآء فانّه يسقط كل ساعة بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طِمر والطمر الثوب الخلق هذا كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيآئها وتمادينا فى الرحلة يعنى فى ترك الرحلة اى الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وانشد ابو على شعر

انا النذير لكم منّى مجاهرة كى لا الام على نهيى وانذار

اى على ترك النهى والانذار وجآء فى القرآن واسئل القرية التى كنّا فيها اى اهل القرية ومثل هذا كثير فى القرآن والكلام الفصيح مما لا يتمّ المعنى الا بتقديره فالذى غلّط الحريرى فقال لو تمادت بهم الرحلة لكانوا فى سير متّصل فقد جهل الكلام الفصيح فاراد طالت بنا هذه السفرة على خضرآء الدمن الدمن جمع الدمنة وهى الموضع الذى يكون فيه الابل والغنم فيختلط ابعارها وابوالها بالتراب فتنبت به الخضرآء فتكون خضرآؤها جيّد الخضرة ونبتها خبيث وهذا مثل يقال لمن ظاهره جيّد وعمله غير صالح واصله من قوله عليه السلام ايّاكم وخضرآء الدمن يحكى انّه قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسنآء فى منبت السوء لاحدج يقال حدجت البعير احدجه حَدْجا اى شددت عليه الحِدج وهو الحِمل وهو مركب من مراكب النسآء واتحمّل لرحلتى اى لاشدّ الحمل وان قيل التحمّل هو الارتحال فما معنى قوله لرحلتى اجيب بانه كان الارتحال الا انّه فى الاصل ان يتكلّف احد حمل الاثقال او اشر الاشر البطر وهو الافراط

قال

الغُرابِ، وجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي صَوْبَ الصَّوْتِ اللَّيْلِيّ، وأَتَوَسَّمُ الوُجوهَ بالنَّظَرِ الجَلِيّ، الى أَنْ لَمَحْتُ ابا زيدٍ وآبنَهُ يَتَحادَثانِ، وعليهما بُرْدانِ رَثّانِ، فعَلِمْتُ أَنَّهما نَجِيّا لَيْلَتِي، وصاحِبا رِوايَتِي، فقَصَدْتُهما قَصْدَ كَلِفٍ بِدَماثَتِهِما، راثٍ لِرَثاثَتِهِما، وأَبَحْتُهما التَّحَوُّلَ الى رَحْلِي، والتَّحَكُّمَ في كُثْرِي وقُلِّي، وطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بينَ السَّيّارَةِ فَضْلَهما، وأَهُزُّ الأَعْوادَ المُثْمِرَةَ لهما، حتى غُمِرا بالنُّحْلانِ، وآتَّخَذا من الخُلّانِ، وكُنّا بمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ منه بُنْيانَ القُرَى، ونَتَنَوَّرُ نِيرانَ القِرَى، فلما رَأَى أبو زيدٍ امتِلاءَ كِيسِهِ، وانجِلاءَ بُؤْسِهِ، قال لي إِنَّ بَدَنِي قَدِ اتَّسَخَ، ودَرَنِي قد رَسَخَ، أَفَتَأْذَنُ لي في قَصْدِ قَرْيَةٍ لأَسْتَحِمَّ، وأَقْضِيَ هذا المُهِمَّ، فقُلْتُ اذا شِئْتَ فالسُّرْعَةَ السُّرْعَةَ، والرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فقال سَتَجِدُ مَطْلَعِي عليك، أَسْرَعَ من ارتِدادِ طَرْفِكَ اليك، ثمّ آسْتَنَّ استِنانَ الجَوادِ في المِضْمارِ، وقال لابنِهِ بَدارِ بَدارِ، ولم

الحريري ولا يستعملها عامّة اهل الاندلس استقرى اى اتتبع واتوسّم الوجوه اى اتعرّفها وانظر سمتها الجلى اى البيّن قصد كلف بدماثتهما الكلف المحبّ المغرم والدماثة سهولة الخُلق يقال رجل دمث الاخلاق ودميثها وفى خُلقه دمَث ودَماثة واصلها من المكان الدمث وهو اللين ذو الرمل والدميث كذلك والجمع الدِماث ودمّثه ليّنه ومنه المثل دمّث لجنبك قبل النوم مضجعا راث لرثاثتهما اى لخلاقتهما والرثاثة البلاء يقال فلان رثّ الهيئة وفى هيئته رثاثة والرثّ الشىء البالى وجمعه رثاث رحلى اى موضعى كثرى وقلّى كلاهما مصدر السيارة اى القافلة واهزّ الاعواد المثمرة لهما استعارة اراد انه يستعطف لهما اصحاب الاموال ويواسونهما وكنى عنهم بالاعواد بالنحلان النحلان الشىء المعطى عن الغورى وقال على بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمّى العطآء النحلان بمعرّس المعرّس موضع التعريس من عرّس اى نزل فى آخر الليل لينام ونتنوّر اى نتبصّر يقال تنوّرت النار من بعيد اى تبصّرتها فالسرعة السرعة اى فالزم السرعة وعجّل الرجعة كرّرها تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضماره مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل ونظيرها قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استنّ استنان الجوّاد استنان الجوّاد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزَعَل ماخوذ من سنّ المآء وهو صبّه ومن سنّ الحديد وهو تحديده بالمِسنّ ومنه المثل استنّت الفصال حتّى القرعى يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودوآؤه الملح وحباب البان الابل فى المضمار المِضمار الميدان وهو مفعال بمعنى الآلة كانّ الميدان آلة تجعل الفرس ضامرا وهو رقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يعلف الفرس ويكثر مآؤه وعلفه حتّى يصير سمينا ثمّ يقلّ مآؤه وعلفه

نحل

وما دَرَى مِن جَهْلِهِ أنّنى أَقْطِي غَرِيمى الدَّيْنَ مِن جِنْسِهِ
فَٱنْجُرْ مَنِ ٱسْتَغْبَاكَ جُرّ ٱلقِلَى وَهَبْهُ كَالمَلْحُودِ فى رَمْسِهِ
وَٱلْبَسْ لِمَنْ فى وَصْلِهِ لُبْسَةٌ لِبِلَسْ مَنْ يُرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
ولا تُرَجِّ الوُدَّ مِمَّنْ يَرَى أَنَّكَ مُحْتَاجٌ الى فَلْسِهِ

قال الحارثُ بْنُ همّامٍ فلمّا وَعَيْتُ ما دارَ بَيْنَهما، تُقْتُ الى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهما، فلمّا لاحَ ابنُ ذُكاءَ، وأَلْحَفَ الجَوَّ الضِّياءَ، غَدَوْتُ قَبلَ استِقْلالِ الرِّكابِ، ولا اغتِداءَ

مع اختلاط ودّه علىّ وتلبيسه وتصويره فى صورة الحقّ استغباك اى عدّك غبيّا وجاهلا لبسة اللبسة بالضمّ الشبهة وعدم الوضوح وهى اسم من الالتبلس ايضا يرغب اى يُعرَض وقيل الرواية يرغب لبنآء الفاعل كذا هو بخطّ الحريرى فعلى هذا الضمير فى يرغب للموصول الثانى وفى انسه للموصول الاوّل عينهما اى شخصهما المعاين من قولهم هوهو عينا وهوهو بعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عين الشىء نفسه ابن ذكآء اى الصبح وذكآء علَمٌ للشمس وانّما جعلوا الشمس ابا الصبح لانّ ضوءه يتولّد منها وانّما سمّيت ذكآء لانها تذكو ولا تنصرّن ذكآء للعلميّة والتأنيث والحف الجوّ الضياءَ الفعل للابن اى طبّق الآفاق بالضوء حتّى كانّه ستر الجوّ به يقال لحفت الرجلَ الثوبَ والحفته بمعنى البسته ايّاه استقلال اى ارتحال واشتقاقه من اقللت الشىء اذا رفعته لانّهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم ولا اغتدآء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتدآء لا اغتدآء الغراب قال الشريشى ولا اغتدآء الغراب اى ولا مثل اغتدآئه فحذف مثل المنصوبة بلا وقام اغتدآء مقامها لان المعارف لا تنصب فاراد ان اغتدائى كان قبل ان يتغدّى الغراب وانّما خصّ الغراب لانّه اشدّ الطيور بكورا ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بِمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملّق كتملّق الكلب وهذا وما شابهه فى هذا الكتاب مثل قوله ولا كيدَ فرعونَ موسى ولا انهلالَ السحب ولا عمرو بن عبيد اذ طلبت حقيقة معناه صار المشبّه اقوى من المشبّه به ولم يات هذا عن العرب فى فتىً ولا كمالِكٍ فيريدون ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اى ان المرعى فاضل فى طيبه ولكن السعدان افضل منه فهذا مذهب العرب فى ذكر ولا بين المشبّهين واما قول الحريرى غدوت ولا اغتدآء الغراب فيريد ان غدوّى كان ابكر من اغتدآء الغراب فاذا حقّقت لفظة ولا فى تشبيه الحريرى على ما يجب لها فى كلام العرب انقلب المعنى وانّما اللفظ من كلام عامّة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربيّة ومثل هذا قد جوّزه المولدون فى اشعارهم وجآء منه فى مقامات الهمدانى كثير ويستعمل اهل فاس فى المغرب لفظة ولا فى تشبيهاتهم كثيرا جدّا على استعمال الغراب ،

/

وكيف يُجْتَلَبُ إِنْصافٌ بِضَيْمٍ، وأَنَّى تَشْرُقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ، ومَتَى أَصْحَبَ وُدٌّ بِعَسْفٍ، وأَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسْفٍ، ولِلّٰهِ أَبُوكَ حَيْثُ يَقُولُ، نظم

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وُدَّهُ ... جَزَآءَ مَنْ يَبْنِي عَلَى أُسِّهِ
وكِلْتُ لِلْخِلِّ كَمَا كَالَ لِي ... عَلَى وَفَآءِ الكَيْلِ أو بَخْسِهِ
ولَمْ أُخَسِّرْهُ وشَرُّ الوَرَى ... مَنْ يَوْمُهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِهِ
وكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنًى ... فَمَا لَهُ إِلاَّ جَنَى غَرْسِهِ
لا أَبْتَغِي الغَبْنَ ولا أَنْثَنِي ... بِصَفْقَةِ المَغْبُونِ فِي حِسِّهِ
ولَسْتُ بِالمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ ... لا يُوجِبُ الحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ
ورُبَّ مَذَّاقِ الهَوَى خَالَنِي ... أَصْدُقُهُ الوُدَّ عَلَى لَبْسِهِ

ومنه الجارح لانّه يكسب لاهله واسرح اليك .وتسرّحنى اى امشى اليك وتبعدنى يجتلب اى يطلب يقال جلَب الشيء يجلُبه ويجلِبه جَلْبا وجلَبا واجتلبه ساقه من موضع الى موضع آخر فجُلِب هو وانجلب واستجلبه طلب ان يجُلَب له اصحب اى انقاد وحقيقته دخل فى صحبته بعد ان كان نافرا اى صار ذا صاحب بعد خلوّه منه بخطّة خسف اى بخصلة دنيّة الخطّة هى المنزلة والخسف النقصان وفى امثال المولدين رضى بخطّة الخسف اى بالرديّة والدنيّة ولله ابوك هذا لفظ يقال عند التعجّب من فعل حسن يُعَدّ او شخص يعنى لله القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذى صدر منه هذا الفعل العجيب جزآء من يبنى على اسّه الاسّ الاساس والقاعدة اى جزيته جزآء عمله ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ يقول من علق بقلبى ودّه جعلت ذلك الودّ اسّا بقلبى وبنيت له عليه ودّى فان اسّس فى قلبى ودّا سليما بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهآء من اسّه ترجع الى من اى من نصحنى فى صحبته نصحته ومن غشّنى غششته غرسه فى اساس البلاغة انا غَرس يدك ونحن غَرس يدك على لفظ المصدر واذا كسرت كان فِعلا بمعنى مفعول فقلت انا غِرس يدك ونحن اغراس يدك انثنى اى انصرف بصفقة المغبون فى حسّه اى الاحمق الخاسر فى عقله الصفق الضرب الذى يسمع له صوت وكذلك التصفيق يقال صفقته الريح وصفّقته والتصفيق باليد التصويت بها صفّقت له بالبيع والبيعة صفقا اى ضربت يدى على يده كانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشترى بيده على يد البائع ان رضى البيع ثم سمّى عقد البيع الصفقة ويقال ربحت صفقتك للشرآء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة وتصافق القوم عند البيعة ولست بالموجب الخ تقدير الكلام ولست بالموجب حقّا على نفسى لاجل من لا يوجب حقّى على نفسه وربّ مذّاق الهوى الاضافة فى مذّاق الهوى مجازيّة لا تفيد التعريف فلذلك دخل عليه ربّ والمذّاق من لا يصافى للحبّ والودّ واصل المذق الخلط فى اللبن بما يفسده وقد مرّ على لبسه اى

وما

زِمامِي ، من يُخْفِرُ ذِمامِي ، ولا أَبْذُلُ وِدادِي ، لِأَضْدادِي ولا أَدَعُ إِيعـادِي ،
لِلْعادِي ، ولا أَغْرِسُ الأَيادِي ، فى أَرْضِ الأَعادِي ، ولا أَسْمَحُ بِمُواساتِي ، لِمَنْ يَفْرَحُ
بِمَساءَاتِي ، ولا أَرَى التَّرفِيقَ ، الى من يَشْمَتُ بِوَفاتِي ، ولا أَخُصُّ بِحِبائي ، الا أَحِبّائي ،
ولا أَسْتَطِبُّ لِدائي ، غَيْرَ أَوِدّائي ، ولا أُمَلِّكُ خُلَّتِي ، من لا يَسُدُّ خَلَّتِي ، ولا أُصْفِي
نِيَّتِي ، لِمَن يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي ، ولا أُخْلِصُ دُعائي ، لمن لا يُفْعِمُ وِعائي ، ولا أُفْرِغُ ثَنائي ،
على من يُفْرِغُ إِنائي ، ومَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وتَخْزُنَ ، وأَلِينَ وتَخْشُنَ ، وأَذُوبَ وتَجْمُدَ ،
وأَذْكُو وتَخْمُدَ ، لا وَاللهِ بل نَتَوازَنُ فى المَقالِ ، وَزْنَ المِثْقالِ ، ونَتَحاذَى فى
الفِعالِ ، حَذْوَ النِّعالِ ، حتى نَأْمَنَ التَّغابُنَ ، ونُكْفَى التَّضاغُنَ ، والاَّ فَلِمَ أُعِلُّكَ
وتُعِلُّنِي ، وأُقِلُّكَ وتَسْتَقِلُّنِي ، وأَجْتَرِحُ لك وتَجْرَحُنِي ، وأُسْرِحُ إِليك وتُسَرِّحُنِي ،

اصله الهمزة وانّما لينّه الحريري ليزاوج آمالى فى القرينة الثانية من مالأه اذا عاونه ممالاةً واصلها للمعاونة فى المسألة ثمّ عمّت فى كل معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاحلاب لانه اصله فى الحلب ثمّ استعمل فى كل اعانة قال احلبت علينا الولايا والعدوّ المباسل يخفر ذمامي الاخفار نقض العهد واصله خفر بالعهد اذا وفى به والهمزة للسلب ايعادي اى تهديدي وتخويفي بمواساتي يقال واسيته مواساة اذا جعلته اسوة لنفسي فى مالى وقاسمته فيه استطبّ يقال فلان يستطبّ لوجعه اى يستوصف الدوآء ايّها يصلح لدآئه قال شعر

لكل دآء دوآء يستطبّ له الا الحماقة اعيت من يداويها

يريد لا اطلب معالجة مرضى الا من احبّائي يسدّ خلّتي اى يُصلح فقرى الخلّة بفتح الخآء الحاجة وفى المثل الخلّة تدعو الى السلّة اي السرقة افرغ ثنائي اى اصبّ مدحى ومن حكم اى من الذى قضى بذلك وسوّى بين هذين الضدّين وهذا استفهام انكار يعنى لم يحكم بذلك احد وزن المثقال اي كما يساوي المثقال من الذهب بالمثقال من الحديد الذي يوزن به ويقاس عليه ونتحاذى فى الفعال حذو النعال اى نتقابل من قولهم حاذيته وحذوته اذا جلست بحذآئه او من قولهم بنو فلان يتحاذون الماء اى يقتسمونه على السويّة واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر جزيته حذو النعل بالنعل يضرب فى المكافاة ومساواتها ونكفى هو نفس متكلّم مجهول من كفى يكفى كفاية اذا دفع ومنع منه الظلم بحيث يصير غنيّا عن معاونة غيره التضاغن اي مقابلة الضغن وهو الحقد بمثله اعلّك وتُعلّنى اعلّك من العلل وهو مصدر علّه اي سقاه مرّة ثانية وتعلّني من اعللت الابل اي اصدرتها قبل ان تروى وقيل تُعلّنى من اعللته اى صيّرت به علّة مثل امرضته وهو ضعيف واقلّك وتستقلّنى اقلّك اى احملك من اقلّه اذا احتمله واستقلّك من استقلّه اذا رآه قليلا اجترح اى اكتسب لك من قولهم بئسما جرحت يداك

وكيف

سَمِيرِي، مَنْزِلَةَ أَصِيرِي، وأُحِلُّ أَنِيسِي، مَحَلَّ رَئِيسِي، وأُودِعُ مَعَارِفِي، عَوَارِفِي،
وأُولِي مُوَافِقِي، مَرَافِقِي، وأُلِينُ مَقَالِي، لِلْقَالِي، وأُدِيمُ تَسْآلِي، عَنِ السَّالِي، وأَرْضَى
مِنَ الْوَفَاءِ، بِاللَّفَاءِ، وأَقْنَعُ مِنَ الْجَزَاءِ، بِأَقَلِّ الْأَجْزَاءِ، ولا أَتَظَلَّمُ، حِينَ أُظْلَمُ، ولا
أَنْقَمُ، وَلَوْ لَدَغَنِي الْأَرْقَمُ، فقال له صاحبه وَيْكَ يا بُنَيَّ إِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ،
ويُنَافَسُ فِي الثَّمِينِ، لَكِنْ أَنَا لا آلِي، غَيْرَ الْمُوَاتِي، ولا أَسِمُ الْعَاتِي، بِمُسَاوَاتِي، ولا
أُصَافِي، من يَأْبَى انْتِصَافِي، ولا أُوَاخِي، من يُلْغِي الْأَوَاخِي، ولا أُمَالِي، مَنْ يُخَيِّبُ
آمَالِي، ولا أُبَالِي، بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي، ولا أُدَارِي، من جَهِلَ مِقْدَارِي، ولا أُعْطِي

وافضالي عليه من غمرة الماء اذا غطّاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذي يزاملك على البعير اي يعادلك في المحمل واصله من زمل الشيء اذا حمله معارفي اي اصحابي الذين اعرفهم عوارفي العوارف جمع عارفة وهي العطيّة مرافقي المرافق جمع مرفق وهو ما يستعان به اي منافعي تسآلي التسآل مصدر بمعنى السؤال عن السالي اي الخالي قلبه عن المحبّة وارضى من الوفآء باللفآء اي من حقي كلّه بالقليل قال الخليل اللفآء بالفتح على فعال التراب والقماش على وجه الارض وانشد شعر

وما انا بالضعيف فيظلموني ولا حظّي اللفآء ولا الخسيس

من لفأه حقّه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقّه وهذا من امثال العرب واختلف في لام اللفآء قيل هي واو وقيل بل هي همزة وممّا يدلّ على ان لام اللفآء همزة قولهم لفأت الريح ما على وجه الارض من اللفآء اي كسحته ولفأت اللحم عن العظم ويقال لفوته بالواو وقد استعير اللفآء لما يقلّ ويخسّ انقم هو من نقم منه بمعنى انتقم اي كافاه عقوبة بما صنع واما نقم منه وعليه كذا ونقم فمعناه انكره عليه وعابه ويك قيل وي كلمة برأسها والكاف حرف للخطاب وقيل اصلها ويل حذفت اللام ثمّ اضيف الى الكاف ومعناه التعجّب وقيل الزجر انّما يضنّ بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان تتمسّك باخآء من تمسّك باخآئك ينشد شعر

فيا شمالي راوي يميني وان كرهت عشرتي فبيني فانما يضنّ بالضنين

وينافس في الثمين الثمين ما كثر ثمنه وفي درّة الغوّاص هذا خطأ وقال الثمين ثمن الشيء كالعشير وما له الثمن هو الثمن المواتي اي المساعد الموافق اسم من وسمه بكذا اعلمه والوسم والميسم والسمة العلامة العاتي من عتا اي ابى واستكبر وجاوز الحدّ الاواخي هو جمع آخية وهي الوتد الذي يشدّ به الحبل والاخيّة والاخآء والاخ مشتقّ من هذا كانّ احد الاخوين مشدود ومتعلّق بالاخر كما ان الفرس مشدود بالاخية عن الجوهري قال ابن السكيت الآخية هي ان يدفن طرفا قطعة من الحبل في الارض وفيه عُصَيّة او حجير فيظهر منه مثل عروة يشدّ اليه الدابّة وقد اخّيت الدابّة تاخية اماني

زمامي،

شَبابَه، وسَلَتَ الصُّبحُ خِضابَه، فحِينَ مَلِلْنا السُّرَى، ومِلْنا الى الكَرَى، صادَفْنا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبا، مُعْتَلَّةَ الصَّبا، فتَخَيَّرْناها مُناخًا للْعِيس، ومَحَطًّا للتَّعْرِيس، فلمّا حَلَّها الخَلِيطُ، وهَدَأَ بها الأَطِيطُ والغَطِيطُ، سَمِعْتُ صَيِّتًا من الرِّجالِ، يَقولُ لسَميرِهِ في الرِّحالِ، كيف حُكْمُ سِيرَتِك، مَعَ جِيلِك وجِيرَتِك، فقال أَرْعَى الجارَ، ولَوْ جارَ، وأَبْذُلُ الوِصالَ، لِمَنْ صالَ، وأَحْتَمِلُ الخَلِيطَ، ولَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ، وأَوَدُّ الحَمِيمَ، ولَوْ جَرَّعَنِي الحَمِيمَ، وأُفَضِّلُ الشَّفِيقَ، على الشَّقِيقِ، وأَفِي للْعَشِيرِ، وإِنْ لم يُكافِئْ بالعَشِيرِ، وأَسْتَقِلُّ الجَزِيلَ، للنَّزِيلِ، وأَغْمُرُ الزَّمِيلَ، بالجَمِيلِ، وأُنْزِلُ

إن تُغدِفِى دونى القناع وتعرضى — فلرُبَّ غانيةٍ رفعتُ كلالها

ومنه اغدن الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغدان وهو غراب القيظ لانه يكون فحما اسود وافر الجناحين والاهاب الجلد نضا الليل شبابه نضا اى نزع والشباب أوّل كل شىء وسلت الصبح خضابه اى كشف اللثام ولغط الظلام ومعناه انه اسفر واضاء مستعار من سلت المرأة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد رشّح الاستعارة حيث عبّر عن الظلام بالخضاب مخضلّة الربا اى مبتلّة يقال اخضلت الشىء فهو مخضَل اذا بللته واخضلّ اخضلالا واخضوضل اى ابتلّ واخضالّت الشجرة اخضيلالا اذا كثرت اغصانها واوراقها معتلّة الصبا اى ليّنة الريح توصف الريح المعتدلة الهبوب الراخية لسكونها عن الزعزع بالاعتلال للتعريس التعريس النزول فى آخر الليل للاستراحة واعرسوا لغة فيه قليلة والموضع مُعرَّس ومُعرَس الخليط هو المخالط والمجاور وقيل المحالّ يقع على الواحد والجمع يقال هو خليطه فى التجارة والغنم اى شريكه وهم خلطاؤه وبينهما خلطة وهدأ بها الاطيط والغطيط الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل حنينها من ثقل الاحمال ومنه لا اتيك ما اطّت الابل قال الاعشى شعر

الست منتهيا عن نحت اثلتنا — ولستَ ضائرها ما اطّت الابل

والغطيط نخير النائم والمخنوق قال امرئ القيس نغطّ غطيط البكر شدّ خناقه وغطّ البعير هدر فى الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تغطّ لانّه لا شقشقة لها صيّتا الصيّت الشديد الصوت لسميرة اى لمحادثه السمير هو الذى يشاركك فى السمر وهو الحديث فى الليل فى الرحال يعنى الموضع الذى نزل فيه الرحال منازل المسافرين سميّت رحالا باسم الرحال التى توضع فيها والرحل اسم لما يحمله البعير من حمله وقتبه وما يوطأ به تحت الحمل احتمل الخليط قوله احتمل الخليط على حذف المضاف اى احتمل اذاه واغضى عمّا يحدث منه ولا اعاتبه من احتمل الشىء اذا رفعه على ظهره والخليط المخالط كالنديم المنادم والجليس المجالس وهو واحد وجمع التخليط التخليط فى الامر الافساد فيه واغمر الزميل بالجميل اى اكثر احسانى اليه

مَرْموقُ الرَّخاَءِ، مَوْموقُ الإخاَءِ، أَسْحَبُ مَطارِفَ الثَّرآءِ، وأَجْتَلِي مَعارِفَ السَّرَّآءِ، فرافَقْتُ صَحْبًا قد شَقُّوا عَصَا الشِّقاقِ، وارتَضَعُوا أَفاوِيقَ الوِفاقِ، حَتَّى لاَحُوا كأَسْنانِ المُشْطِ فى الإِسْتِوآءِ، وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ فى التِيامِ الأَهْوآءِ، وكُنَّا مع ذلك نَسِيرُ النَّجاءَ، ولا نَرْحَلُ إِلّا كُلَّ هَوْجاءَ، واذا نَزَلْنا مَنْزِلاً، او وَرَدْنا مَنْهَلاً، اختَلَسْنا اللَّبْثَ، ولم نُطِلِ المَكْثَ، فعَنَّ لنا إِعْمالُ الرِّكابِ، فى لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبابِ، غُدافِيَّةِ الإِهابِ، فأَسْرَيْنا الى أَنْ نَضا اللَّيْلُ

ارادوا بالهِياط الدنوّ وبالمِياط التباعد مرموق الرخآء المرموق هو الذى يُرمَق اليه اى ينظر اليه والرخآء سعة الخير موموق الاخآء موموق اى محبوب من ومِقه يَمِقه مِقة اذا احبّه والاخآء المحبّة مطارف الثرآء المطارف جمع مُطرَف وهو ثوب مربّع من خزّ له علمان كانّه اخذ من أُطرِف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر معارف السرّآء المعارف جمع معرف وهو الوجه شقّوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شقّ فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرّق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعا فاذا انشقّت لم تُدعَ عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام لمن خالفهم قيل شقّ عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديَيْن يكونان فى رفقة فاذا فرّقهما الطريق شُقّت العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثمّ كثر حتّى جعل شقّ العصا مثلا فى كل فرقة افاويق الوفاق الافاويق جمع افواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتَيْن قال الاعشى يصف بقرة شعر

حتّى اذا فيقة فى ضرعها اجتمعت جآءت لترضع شقّ النفس لو رَضِعا

كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استوآء فى اىّ حال كان قال النبىّ صلعم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية وان ارادوا الاستوآء فى الشرّ قالوا سواسية كاسنان الحمار وسواسية جمع سوآء على غير قياس نسير النجاء هو من باب قعد جلوسا واشتمل الصمّآء لان النجا نوع من السير ومنه قولهم فى الحثّ والاستعجال النجا النجا كل هوجاء الهوجآء الناقة السريعة كانّ بها هوجًا لسرعتها فلا تتعهّد مواضع المناسم من الارض شبّهت بالريح الهوجآء وهى التى تحمل البيوت لشدّتها من الهوج وهو فى الاصل حُمق مع طول تقول رجل اهوج وامرأة هوجآء اختلسنا اللبث الاختلاس اخذ الشىء بسرعة واللبث الاقامة اعمال الركاب اى ركوب النوق واخذها بالعمل فى السير فتيّة الشباب اى صغيرة السنّ واراد انها طويلة سودآء لا قمر فيها لان شعر الشباب اسود او يريد انها اوّل الشهر وهى كالفتيّة والليلة اوّل الشهر سودآء غدافيّة الاهاب غدافيّة اى مظلمة نسبت الى الغدان وهو الشعر الطويل الاسود ومنه الاغدان وهو ارسال القناع على الوجه انشد الخليل شعر

شبابه

النَّادِى ونَدَاهُ، قال الحارث بن همّام فناجانى قَلْبِى بأنّه ابو زيدٍ، وانّ تعارُجَهُ لِكَيْدٍ، فاستَعَدْتُهُ وقلتُ له قد عُرِفْتَ بوَشْيِكَ، فاستَقِمْ فى مَشْيِكَ، فقال إنْ كُنْتَ ابنَ همّامٍ، فحُيّيتَ بإكْرامٍ، وحَيِيتَ بَيْنَ كِرامٍ، فقُلْتُ انا الحارِثُ، فكيف حالُك والحَوادِثَ، قال أتَقَلَّبُ فى الحالَيْنِ بُؤسٍ ورَخاءٍ، وأنقلِبُ مع الرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ ورُخاءٍ، فقلتُ فكيف ادَّعَيْتَ القَزَلَ، وما مِثْلُك مَنْ هَزَلَ، فاستَسَرَّ بِشْرُهُ الذى كان تَجَلَّى، ثمّ أنْشَدَ حِينَ وَلَّى، نظم

تَعارَجْتُ لا رَغْبَةً فى العَرَج ولكِنْ لِأَقْرَعَ بابَ الفَرَج
وأُلْقِىَ حَبْلِى على غارِبى وأَسْلُكَ مَسلَكَ من قد مَرَج
فإن لامَنى القَوْمُ قلتُ اعْذِرُوا فلَيْسَ على أعْرَجٍ مِن حَرَج

المقامةُ الرّابعةُ الدِّمْياطِيّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بن همّامٍ قال ظَعَنْتُ الى دِمْياطَ، عامَ هِياطٍ ومِياطٍ، وأنا يومَئِذٍ

بوشيك اى بحسن كلامك وتزيينه تحُيّيت اعلم ان الفعل الماضى متى وقع موقع الجزآء ثمّ اريد به معنى الدعآء فلا بدّ فيه من الفآء وعليه قول الحريرى فحُيّيت باكرام والحوادث هو بالنصب على ان الواو بمعنى مع زعزع ورخآء الزعزع الريح الشديدة والرخآء الريح اللّيّنة التى لا تحرّك شيأً وما مثلك من هزل اى مثلك لا يهزل ولا يقع فى هذه النقيصة فاستسرّ بشره اى مسرّته وفرحه الذى ظهر فى وجهه عند اخذ الدينارين يعنى غضب حتى اسودّ وجهه من الغضب وزال اثر البشاشة والفرح عن وجهه والقى حبلى على غاربى قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلان يضربان فى تخلية الشىء ونفض اليد عنه اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعى القوا جديلها على غاربها ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى واسلك مسلك من قد مرج اى اسلك سلوكا كسلوك من ارسل نفسه تمشى حيث تشآء وتكون كما تشآء ،

شرح المقامة الرابعة

عام هياط ومياط اى عام اضطراب ومجئ وذهاب قال الفرّآء الهياط السوق فى الورد والمياط السوق فى الصدر وقال اللحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وفى كتاب العين الهياط والمياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرّة ويميط اخرى حتى فعل كذا وكذا كانّهم

يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرّامِقِ زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عاشِقِ
وحُبُّه عِندَ ذَوِي الحَقائِقِ يَدْعُو الى ارتِكابِ سُخْطِ الخالِقِ
لولاهُ لم تُقْطَعْ يَمِينُ سارِقِ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِن فاسِقِ
ولا اشْمَأَزَّ باخِلٌ من طارِقِ ولا شَكَا المَمْطُولُ مَطْلَ العائِقِ
ولا استُعِيذَ من حَسودٍ راشِقِ وشَرُّ ما فيه مِنَ الخَلائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عنك في المَضايِقِ إلا إذا فَرَّ فِرارَ الآبِقِ
واهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حالِقِ ومَنْ إذا ناجاهُ نَجْوَى الوامِقِ
قالَ لَه قَوْلَ المُحِقِّ الصّادِقِ لا رَأْيَ في وَصْلِكَ لي فَفارِقِ

فقلتُ له ما أَغْزَرَ وَبْلَك، فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ، فنَحَتُّه بالدِّينارِ الثّاني، وقلتُ له عَوِّذْها بالمَثانِي، فأَلْقاهُ في فِيهِ، وقَرَنَه بِتَوْأَمِه، وانكَفَأَ يَحْمَدُ مَغْداه، ويَمْدَحُ

مع عدم اللبن خير من كونها تحت زوجها الاوّل ثمّ قالوا فلان يمذق الوداد اذا لم يصفه وهو ممذوق الودّ وودّه ممذوق ومادقه الودادَ مِذاقا وهو ماذق ومذّاق بوصفين للذهب وصفان احدها الصفرة وهو لون العاشق والآخر التزيين وهو ان يجعل حليّا فيلبسه المعشوق ويحسن ويزين جماله ولطافته اشمأزّ اى انقبض راشق اى رامٍ بسهم الطعن وهذا البيت يخلو في بعض النسخ بيت لم اجده في اكثر النسخ واقدمها وهو ولا عصا المخلوق على الخالق واظنّه لبعض المتأخّرين واهًا هي كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه يقال ذلك في التعجّب من طيب الشيء من حالق للجبل المرتفع يقال هوى من حالق اى من علوّ الى سِفل يعنى هلك قيل هو من حلق الطائر اذا ارتفع ودار كالحلقة نجوى الوامق اى واها لمن اذا وسوس اليه الدينار بانّي اطيعك طواعية المعشوق للعاشق فيقول لا رأيَ لوصلك افارِق والشرط املك هذا من امثال العرب يضرب في حفظ الشرط يجرى بين الاخوان وتمامه عليك ام لك واملك افعل من المِلك ومثله المؤمنون عبيد شروطهم والمعنى انهم اذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرّما فكأنه يملكهم بالمثاني اى بفاتحة الكتاب سمّيت بالمثانى لانه يثنّى بقرآءتها في الصلوة ثم اختصّها هاهنا لانه اشار عليه ان يحمد الله على اخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله ربّ العالمين شكرا لله عليهما وهذا كما قال ابن رشيق في غلام جميل شعر

معتدل القامة والقدّ مورّد الوجنة والخدّ
لو وضع الورد على خدّه ما عُرِن الخدّ من الورد
قل للذى يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

انكفأ اى رجع وهو من كفأت الاناء اذا قلّبته يمدح النادى ونداه اى يمدح المعطي وعطآءه النادى

أَنْقَذَهُ حتى صَفَتْ مَسَرَّتُه   وحَقِّ مَوْلًى ابْدَعَتْهُ فِطْرَتُه
لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُه

ثم بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ ما أَنْشَدَهُ، وقال أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ، وسَحَّ خالٌ إِذْ رَعَدَ، فنَبَذْتُ الدِّينارَ اليه، وقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عليه، فوَضَعَه فى فيه، وقال بارِكِ اللّهُمَّ فيه، ثم شَمَّرَ للانْثِناء، بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّناء، فنَشَأَتْ لى من فُكاهَتِه نَشْوَةُ غَرامٍ، سَهَّلَتْ عَلَيَّ ائْتِنافَ اغْتِرامٍ، فجَرَّدْتُ دينارًا آخَرَ وقُلْتُ هل لك فى أَنْ تَذُمَّهُ، ثم تَضُمَّهُ، فأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا، وشَدَا عَجِلًا، نظم

تَبًّا له مِن خادِعٍ مُماذِقِ   أَصْفَرَ ذى وَجْهَيْنِ كالمُنافِقِ

بعثت فى طلبه الدينار انزلته عن مرتبته وتملّكته والبدرة عشرة آلاف درهم اسرّ هو من الاضداد اى اظهر واخفى يعنى اذا قال صاحب الذهب سرّا لمن غضب عليه انّى ساعطيك الذهب يسكن حدّته وغضبه شرّته اى حدّته وغضبه يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حالكم يصول بصاحب الجناية ويهدّده واذا رُشى بالدينار وبُعث اليه به سرّا ازال غضبه وسكن حدّته . وكم هو فى محلّ الرفع على الابتدآء واسرته اسرته اى عشيرته فى محل الجرّ على انه صفة اسير وانقذه فى محل الرفع على انه خبر المبتدأ انجز حرّ ما وعد مثل يضرب فى انجاز الوعد والوفا به وقد يضرب ايضا فى الاستنجاز قال ابو عبيد كان المفضل يحدّث ان الحرث بن عمرو الكندى قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلّك على غنيمة على ان لى خمسها قال الصخر نعم فدلّه على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغلب وغنم فلمّا انصرف قال له الحرث انجز حرّ ما وعد فذهبت مثلا ووفى له صخر بما قال وسحّ خال اذ رعد السحّ الصبّ والخال السحاب وفى كتاب العين الخال غيم ينشأ يخيّل اليك انه ماطر ثمّ يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه المُخِيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسمّ مخيلة ويقال السمآء مخيلة للمطر اى متهيّئة له وقد اختالت وخيّلت وتخيّلت وخايلت اى اغامت ولم تمطر وسحابة مخايلة اذا رأيتها خِلْتها ماطرة غير ماسوف عليه من أسف عليه اذا حزن نشوة غرام النشوة اوّل السكر والغرام الشرّ الدائم وهو العذاب والحبّ المعذّب القلب ومنه رجل مغرم يحبّ النسآء ائتناف اغترام اى استئناف واستقبال والاغترام هو ايجاب الغرامة على نفسه والغرامة المشقّة والضرر واعطآء المال على الكره يريد انه سمع كلامه واستملحه فظهر له نشاط من غاية ملاحة كلامه ان يعطيه دينارا آخر ليذمّ الذهب هل لك اى هل لك حاجة مماذق المماذق هو مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق اللبن بالمآء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر مآءه ولبن مذيق ومذوق وسقانى مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير قالته امرأة من العرب تعنى ان زوجها الثانى

يبدو

وَلَوَيْتُ الى استنباطِ فِقَرِه، فأبرزْتُ له دينارًا، وقُلتُ له اختبارًا، إن مَدَحْتَهُ نَظْمًا، فهو لك حَتْمًا، فانبَرى يُنْشِدُ في الحال، من غير انتحال، نظم

أَكْرِمْ بِهِ أَصفرَ راقَتْ صُفْرَتُه جَوَّابَ آفاقٍ تَرامَتْ سَفْرَتُه

مأثورةٍ سُمْعَتُه وشُهْرَتُه قد أُودِعَتْ سِرَّ الغِنى أَسِرَّتُه

وقارَنَتْ نُجْحَ المَساعي خَطْرَتُه وحُبِّبَتْ الى الأنامِ غُرَّتُه

كأنَّما من القُلوبِ نُقْرَتُه به يَصُولُ مَنْ حَوَتْه صُرَّتُه

وإنْ تَفانَتْ أو تَوانَتْ عِتْرَتُه يا حَبَّذا نُضارُهُ ونَضْرَتُه

وحَبَّذا مَغْناتُه ونُصْرَتُه كَمْ آمِرٍ به استَتَبَّتْ إمْرَتُه

ومُتْرَفٍ لولاه دامَتْ حَسْرَتُه وجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْه كَرَّتُه

وبَدْرِ تِمٍّ أَنْزَلَتْه بَدْرَتُه ومُسْتَشيطٍ تَتَلَظّى جَمْرَتُه

أَسَرَّ نَجْواهُ فلانَتْ شِرَّتُه وكم أَسيرٍ أَسْلَمَتْه أُسْرَتُه

وهي في الاصل حُلِيٌّ تصاغ على شكل فقر الظهر والواحدة فقرة وهذا من مستعار المجاز فانبرى اى تعرّض لانشآء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره اذا ادّعاه لنفسه اكرم به اصفر اى بالذهب وهذا اللفظ لفظ التعجّب ولفظه لفظ الامر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى والبآء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره أكرمَ الذهبُ اى صار الذهب ذا كرم وهذا اللفظ لا يتغيّر تقول يا زيد اكرم بعمرو ويا زيدان اكرم بعمرو ويا زيدون اكرم بعمرو ولا تقول اكرما واكرموا واصفر نصب على الحال من الهآء في اكرم به ترامت اى تباعدت مأثورة سمعته وشهرته اى مرويّة معلومة والسمعة ما يُسمع من ذكر او صيت او غيره وفُعلة بمعنى مفعولة غير غزيرة خطرته اى ذهابه وتبختره نقرته النقرة من الذهب والفضّة ما سُبك مجتمعا عن الغورى وكانّه اراد هنا ان الدينار لفرط محبّة الناس ايّاه وميلهم اليه كانّه مسبوك من قلوبهم او كانّ اصله وجوهره منها فحبّتهم ايّاه لذلك وان هو متعلّق بما قبله من الجملة. وهو قوله يصول به لانّ إن هنا وصلىٌّ لا للشرط عترته يعنى اولاده واقاربه حبّذا اصله حَبُبَ ذا فحبب فعل ماض وذا فاعله بمعنى هذا. ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبّذا زيد فكانّك قلت نعم الرجل زيد نضاره ونضرته اى خلاصته وطراوته مغناته المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عنّى غنآء فلان ومغنى فلان ومغناة فلان اى كفى ما كفاه يريد انه ينوب عن الانسان في المضائق وينصره استتبّت اى تمّت واستقامت وهو استفعال من التباب وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب لان التباب قد يتبع التمام الا ترى الى قوله اذا تمّ امر دنا نقصه وبدر تمّ انزلته بدرته البدر التمّ القمر ليلة الكمال يريد به شخصا يشبه البدر في حسنه ورفعته فاذا

انقذه

الخابطُ، وأوْدَى النّاطِقُ والصّامِتُ، ورَثَى لنا الحاسِدُ والشّامِتُ، وآلْنا للدّهرِ
المُوقِعِ، والفَقْرِ المُدْقِعِ، الى أنِ احتَذَيْنا الوَجَى، واغتَذَيْنا الشّجَى، واستَبْطَنّا
الجَوَى، وطَوَيْنا الأحْشاءَ على الطّوَى، واكتَحَلْنا السُّهادَ، واستَوْطَنّا الوِهادَ،
واستَوْطأْنا القَتادَ، وتَناسَيْنا الأقْتادَ، واستَطَبْنا الحَيْنَ المُجْتاحَ، واستَبْطَأْنا اليَوْمَ
المُتاحَ، فهلْ مِن حُرٍّ آسٍ، أو سَمْحٍ مُواسٍ، فوالّذي اسْتَخرَجَني من قَيْلَةَ،
لقد أمْسَيْتُ أخا عَيْلَةٍ، لا أمْلِكُ بِيتَ لَيْلَةٍ، قال الحارث بن همام فأوَيْتُ لمَفاقِرِهِ،

القرار قال ابو ذؤيب الا اقضّ عليك ذاك المضجع وقد يتعدّى واصله من القضّ وهو التراب يعلو
الفراش وخلت المرابط هي جمع مربط وهو الاصطبل الخابط هو الذي يتمنّى مثل ما للانسان
من تمنّى عين حاله ونعمته فهو الحسود واودى الناطق اى هلك والنا اى رجعنا من الغنى الى
الفقر يقال آل اليه يؤول اذا رجع الدهر الموقع يقال اوقع بالقوم في القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة
والفقر المدقع يقال دقع الرجل وادقع اذا لصق بالدقعاء وهي التراب من شدّة الفقر وادقعه الفقر
وفقرٌ مدقع وفقير مدقِع ومدقَع احتذينا الوجى اى اتّخذنا الوجع في الرجل حذاء وهو
النعل يقال احتذى اذا انتعل وايضا ما وليَ عليه البعير والفرس من خفّه وحافره والوجى
اشدّ من الحفى عن الغوري وغيره وقيل الوجى خَدَر ووجع يأخذ الابل في ارساغها وايديها
وارجلها ويأخذ الانسان من المشي وليس بالحفى يقال منه وجِي وهو وجٍ قال الاعشى تمشى
الهوينا كما يمشى الوجى الوحل واغتذينا الشجى الشجى العظم المعترض في الحلق ثمّ استعير
للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما وهو في الاصل مصدر سمّي به يعني صرنا او رجعنا الى
هذه الحالة الهائلة لاجل ما احلّ بنا الدهر من الشدائد الهائلة الجوى الجوى هي الحرقة من
شدّة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوِي الرجل بالكسر فهو جوٍ ومنه قيل للماء
المتغيّر جوٍ واستوطنّا الوهاد الوهاد جمع وهدة وهي مكان منخفض اى جعلنا هذه المواضع
اوطاننا ولا ينزلها الا الضعفاء واستوطأنا القتاد وتناسينا الاقتاد يقال استوطأه اذا رآه
وطيّا اى ليّنا يعني وجدنا الشوك ليّنا والقتاد جمع قتادة وهي شجر له شوك والاقتاد جمع قَتَد
وهو خشب رحل البعير والمراد هنا الرحل يعني فنى ابلنا ودوابّنا حتّى صرنا كأن لم يكن لنا دابّة
في وقت من الاوقات المجتاح اجتاحه اى استأصله المتاح اى المقدّر عنى به يوم الموت وهل من
حرّ آس اى طبيب مصلح او سمح اى كريم من قيلة هي قبيلة من العرب وقيل هي امّ الأوس
والخزرج اخا عيلة اى صاحب فقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا وقال صلعم اعوذ
بك من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة بيت ليلة اى قدر قوتها فاويت اى شفقت ورحمت
لمفاقره المفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسدّ مفاقره وهي في جمع الفقر كالملامح
والمذاكير وقيل المفاقر جمع مفقر وهو مصدر ميميّ من فقُر يفقُر اذا احتاج فقره الفِقَر النكت

ولويت

فقال يا أَخايرَ الذخائر، وبشائرَ العشائر، عِموا صَباحًا، وأنعِموا اصطِباحًا، وانظُروا
الى من كان ذا نَدِيٍّ ونَدًى، وجِدَةٍ وجَدًى، وعَقارٍ وقُرًى، ومَقارٍ وقِرًى، فما
زال به قُطوبُ الخُطوبِ، وحُروبُ الكُروبِ، وشَرَرُ شَرِّ الحَسودِ، وانتِيابُ النُّوَبِ
السُّودِ، حتى صَفِرَتِ الراحَةُ، وقَرِعَتِ الساحَةُ، وغارَ المَنْبَعُ، ونَبا المَرْبَعُ، وأَقْوَى
الجَمْعُ، وأَقَضَّ المَضْجَعُ، واستَحالَتِ الحالُ، وأَعْوَلَ العِيالُ، وخَلَتِ المَرابِطُ، ورَحِمَ

اسمآء العرج يقال منه قزل يقزل اخاير الذخائر يحتمل ان يكون اخاير جمع اخيار جمع خير تخفيف خيّر على حذف يآء افاعيل وان يكون جمع خير الذى للتفضيل بنآء على اصله المتروك استعماله فانّ افعل التفضيل من الخير والشرّ شاذّ لان لفظ الخير والشرّ للتفضيل فلا يحتاج الى ان ينقل الى افعل ولكن استعمله هاهنا ليمكنه ان يجمعه باخاير ليصير على جمع ذخائر وبشائر العشائر البشائر جمع بشارة وهو الجمال يقال رجل بشير اى جميل ويحتمل ان تكون البشارة الفرح الذى يظهر اثره فى البشرة والعشائر جمع عشيرة وهى القوم الذين بينهم قرابة ومعاشرة جنسيّة ومعنى بشائر العشائر جمال الاقارب وفرحها يعنى انتم الذين يفتخرون بكم ويفرحون بكم عِموا صباحا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعآء يعنى طاب عيشكم فى الصباح واختلفوا فى قوله عِموا فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم اذا صار طيّب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقى عِمْ وقال بعضهم هو من وعمت الدار اعمها وعمًا اذا قلت لها ايعمى وانشد فيا طَلَلَى جُمْلٍ على النأى وَاسلما اصطباحا الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ذا نديّ النديّ مجلس القوم ومتحدّثهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بنديّ وجِدة وجدًى الجدة الوجد وهو الغنى والجدى والجدوى العطيّة منه قيل للمطر العامّ جدًا ومقارٍ هو جمع مقراة وهى الجفنة الكبيرة او جمع مِقرى وهو كل انآء يُقرَى فيه الضيف وقيل المقراة هى الحوض يعنى كان ذا بلاد واراضٍ فيها حياض واسعة فان مثل هذه الاشيآء يكون للاغنيآء سمّى الحوض مقراة لانه آلة لجمع المآء فان معنى القرا الجمع قُطوب الخطوب القطوب مصدر وهو العبوس اى كلوح الوجه وانتياب النوب الانتياب هو الاخذ مرّة بعد اخرى والنوب جمع نائبة وهى النازلة وقرعت الساحة اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحة من المواشى وتجرّدت من الخير كما يتجرّد رأس الاقرع من الشعر اما الساحة من الدار الذى لا بنآء به ولا سقف والجمع ساحات وسُوح وغار المنبع اى ذهب فى الارض وجفّ المآء النابع ونبا المربع اى تجافى وارتفع المنزل يعنى لم يبق فى المنزل والدار شىء من المال ولم يدخلها احد فكانّ الدار تمنعهم عن الدخول واقوى الجمع الاقوآء الخلوّ يقال اقوت الدار اذا خلت واصله من القوآء والبقّ وهما القفر كانّما اخذا من القَوَى وهو خلوّ البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعا شديدا فهو من القوّة على طريق التعكيس واقضّ المضجع اى خشن وهو عبارة عن عدم الغابط.

وقُلْتُ له ما الذى أَحالَ صِفَتَك، حتى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَك، وأَىُّ شَىْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَك، حتى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَك، فأَنْشَأَ يقول، نظم

وَقْعُ الشَّوائِبِ شَيَّب ... والدَّهْرُ بالنَّاسِ قُلَّب
إن دانَ يَوْماً لشَخْصٍ ... فى غَدٍ يَتَغَلَّب
فلا تَثِقْ بوَمِيضٍ ... من بَرْقِهِ فَهْوَ خُلَّب
وَآصْبِرْ اذا هو أَضْرَى ... بك الخُطُوبَ وأَلَّب
فما على التِّبْرِ عارٌ ... فى النَّارِ حِينَ يُقَلَّب

ثم نَهَضَ مُفارِقاً مَوْضِعَه، ومُسْتَصْحِباً القُلوبَ مَعَه،

المقامةُ الثالثةُ القَيْلِيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ، قال نَظَمَنى وأَخْداناً لى نادٍ، لم يَخِبْ فيه مُنادٍ، ولا كَبا قَدْحُ زِنادٍ، ولا ذَكَتْ نارُ عِنادٍ، فبَيْنا نَحْنُ نَتَجاذَبُ أَطْرافَ الأَناشِيدِ، ونَتَوارَدُ طُرَفَ الأَسانِيدِ، إذْ وَقَفَ بنا شَخْصٌ عليه سَمَلٌ، وفى مَشْيِه قَزَلٌ،

يدها اذا مستها او قبلتها والدهر بالناس قلّب اى لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلّبهم منها الى اخرى اضرى هو مستعار من اضرى الصائد كلبه يقال اضراه بالصيد فضرى ضراوة اى عوّده به فتعوّد واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية وألّب التأليب فى الاصل الجمع يقال ألّبهم فتألّبوا وهم عليه ألب اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان إلبه مع فلان اى صغوه معه وميله،

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه مناد اى لم يصر فى ذلك المجلس فقير سائل محروما من خاب يخيب خيبة اذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زند سائل عند الاقتداح من كبا يكبو كبوا اذا لم تخرج النار من الزند فاذا قيل كبا معناه لم تخرج النار واذا قيل ما كبا ولا كبا ولم يكبُ معناه خرج النار لان النفى اذا دخل على النفى يصير اثباتا اطراف الاناشيد الاناشيد جمع انشودة وهى ما ينشد مثل الاحدوثة طرف الاسانيد الطرف جمع طُرفة وهو الحديث الجديد الطريف واطرف جاء بالطُرفة والاسانيد جمع اسناد وهو الرواية يعنى يروى كل منّا حديثا غريبا سمل السمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقيّة الماء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من

 فقال

فحارَ الحاضِرونَ لِبَداهَتِهِ، واعترَفوا بِنَزاهَتِهِ. فلمّا آنَسَ استِئناسَهُم بكلامِهِ، وانصِبابَهُم الى شِعْبِ إكرامِهِ، أطْرَقَ كطَرْفَةِ العَيْنِ، ثمّ قال ودونَكُم بَيْتَيْنِ آخرَيْنِ، وأنْشَدَ، نظم

وأقبَلَتْ يومَ جَدَّ البَيْنُ في حُلَلٍ ... سُودٍ تَعَضُّ بَنانَ النّادِمِ الحَصِرِ

فلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أقَلَّهُما ... غُصْنٌ وضَرّسَتِ البِلّورَ بالدُّرَرِ

فحينئذٍ استَسْنَى القَوْمُ قِيمَتَهُ، واستَغْزَروا دِيمَتَهُ، وأجْمَلوا عِشْرَتَهُ، وجَمّلوا قِشْرَتَهُ، قال المُخْبِرُ بهذهِ الحِكايَةِ، فلمّا رأيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِهِ، وتألُّقَ جَلْوَتِهِ، أمْعَنْتُ النَّظَرَ في تَوَسُّمِهِ، وسَرَّحْتُ الطَّرْفَ في مِيسَمِهِ، فإذا هو شَيْخُنا السَّروجيُّ، وقد أقْمَرَ لَيْلُهُ الدَّجوجيُّ، فهَنَّأْتُ نَفْسي بمَوْرِدِهِ، وابتَدَرْتُ استِلامَ يَدِهِ،

برقعا احمر وساقطت اى اسقطت يقال ساقط الشيء مساقطة وسِقاطا اذا اسقطه او تابع اسقاطه وساقط فلان فلانا الحديث اى سقط من كلّ احد على الآخر بان يتحدّث الواحد وينصت الآخر فاذا سكت تحدّث الساكت، آنس رأى وابصر الى شعب اكرامه الشِعب في الاصل طريق في الجبل الا انه كثر استعماله حتى استعمل في كل طريق يوم جدّ البين اى تحقّق الفراق تعضّ بنان النادم الحصر اى المتحيّرة امره يعنى تعضّ اصابعها يوم الوداع من شدّة الفراق والحصِر صفة مشبّهة كالعطر وهو ضيّق الصدر والكلام فلاح ليل على صبح اى سواد شعرها على حسن وجهها اقلّهما اى حملهما ورفعهما يقال قلّ واقلّ واستقلّ اذا رفع وهو من القلّة بالضمّ اى اعلى كل شيء غصن يعنى قدّها وضرّست البلّور بالدرر اى عضّت باسنانها التى كالدرر اصابعها المشبّهة بالبلّور فبان فيها مواضع الاضراس واجملوا عشرته اى احسنوا معاشرته وجمّلوا قشرته هو عبارة عن اعطآئهم ايّاه الخلعة والكسآء فيحتمل ان يكون عبارة عن التفريح فان من فرح يظهر اثر الفرح على بشرته تلهّب جذوته الجذوة القطعة من النار ومنه قوله تعالى او جذوة من النار وتألّق جلوته اى حسن حاله وظهور زينته وجماله يقال تألّق البرق وائتلق اذا تلألأ وبرق ويقال جُليت فلانة على زوجها احسن جلوة فاجتلاها اى عُرضت عليه ونظر اليها مجلوّة وجلاها زوجُها وصيفا اى اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا في توسّمه التوسّم في الاصل تطلّب الوسم وهو العلامة ثمّ جعل عبارة عن التعرّف في ميسمه الميسم هنا الوجه مِفعل من الوسم لانه الذى يعرف به الرجل اقمر ليله الدجوجى اى شاب رأسه وهو من باب الاستعارة المرشّحة والليل الدجوجىّ هو المظلم يقال دجدج الليل وتدجدج وليل ديجوج وليس هذا من لفظ الدجى لانه مضاعف يقال دجّت السمآء اذا تغيّمت وفارس مدجّج وقد تدجّج بشكّته كانه تغطّى بها استلام يده الاستلام مسح اليد وهى الحجر هذا اصله ثمّ استعمل في غيرها فقيل استلمت

وقلت

الجَماعَةَ ارتابَتْ بعَزْوَتِهِ، وأبَتْ تَصْدِيقَ دِعْوَتِهِ، فتَوَجَّسَ ما هَجَسَ فى أفْكارِهِم،
وفَطِنَ لما بَطَنَ من استِنْكارِهِم، وحاذَرَ أنْ يَفْرُطَ اليه ذَمٌّ، او يَلْحَقَهُ وَصْمٌ،
فقَرَأَ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ، ثم قال يا رُواةَ القَرِيضِ، وأُساةَ القَوْلِ المَرِيضِ، إنَّ
خُلاصَةَ الجَوْهَرِ تَظْهَرُ بالسَّبْكِ، ويَدُ الحَقِّ تَصْدَعُ رِداءَ الشَّكِّ، وقد قيل فيما
غَبَرَ من الزَّمانِ، عند الامْتِحانِ، يُكْرَمُ الرَّجُلُ أوْ يُهانُ، وها أنا قد عَرَضْتُ
خَبِيئَتى للاخْتِبارِ، وعَرَضْتُ حَقِيبَتِى على الاعْتِبارِ، فابتَدَرَ أحَدُ مَنْ حَضَرَ،
وقال أعْرِفُ بَيْتاً لم يُنْسَجْ على مِنْوالِهِ، ولا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بمِثالِهِ، فإنْ آثَرْتَ
اجتِلابَ القُلوبِ، فانْظِمْ على هذا الأُسْلوبِ، وأنْشَدَ، شعر

فأمْطَرَتْ لُؤلُؤاً من نَرْجِسٍ فسَقَتْ وَرْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

فلم يَكُنْ الاّ كَلَمْحِ البَصَرِ أو أقْرَبَ، حتى أنْشَدَ وأغْرَبَ، نظم

سَألْتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها القانِى وإيداعَ سَمْعِى أطْيَبَ الخَبَرِ
فزَحْزَحَتْ شَفَقاً غَشَّى سَنا قَمَرٍ وساقَطَتْ لُؤلُؤاً من خاتَمٍ عَطِرِ

اى محدّثكم يعنى نفسه   بعزوته العزوة من الاعتزآء كالنسبة من الانتساب معنًى ووزنًا   دعوته الدعوة بالكسر فى النسب والدعوة بالفتح فى الطعام يقال فلان دعىّ بيّن الدِعوة وشهدنا دَعوة بنى فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب   فتوجّس ما هجس اى فعلم ما وقع فى اوهامهم واحسّ بما خطر ببالهم يقال توجّس الصوتَ اذا سمعه قال ذو الرمّة   اذا توجّس ذِكرا من سنابكها واصله من الوَجْس وهو الصوت الخفىّ يقال توجّس للشىء اذا احسّ به فتسمّع له وانما عدّى توجّس هنا دون اللام اقامة للسبب مقام المسبّب او على انه ضمّن توجّس معنى علم فعدّى تعديته وهجس وقع وخطر   رواة القريض اى الشعر من قرض اذا قطع   واساة القول المريض .الاساة جمع الآسى وهو الطبيب والقول المريض هو الضعيف من قِبَل راويه   خبيئتى الخبيئة على وزن فعيلة اى الشىء المختفى   حقيبتى الحقيبة وعآء يجعله الراكب خلفه   فامطرت معنى البيت فانزلت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس فبلّت خدّا كالورد وعضّت بالاسنان التى كالبرد على اصبع مهضوب بلون احمر كالعُنّاب   واغرب اى اتى بالغريب   سالتها معنى البيتين طلبت منها شيئين احدهما كشف وجهها والثانى ان تتكلّم فى اذنى فان كلامها اطيب خبر يفرَّج به فابعدت برقعا احمر ستر حسن وجهها واسقطت كلاما منظوما من فم كخاتم طيّب الريح   نضو برقعها النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عنّى ونضوت الجُلّ عن الفرس ومنه نضوت .السيف من غمده وانتضيته اذا سللته   شفقا الشفق بقيّة ضوء الشمس وحمرتها فى اوّل الليل الى قريب العتمة يعنى

دِيوانُ أَبِي عُبادَةَ، المَشْهودِ له بِالإجـادَةِ، فقال هل عَثَرْتَ فيما لَحَتَّه، على بَدِيعِ اسْتَمْلَحْتَه، فقال نَعَمْ قولُه، شعـــــر

كأنَّما تَبْسِمُ عـن لُـؤْلُـؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحِ

فانّه أَبْدَعَ فى التَّشْبِيه، المُودَعِ فيه، فقال له يا لَلْعَجَبِ، ولِضَيْعَةِ الأَدَب، لقدِ آسْتَسْمَنْتَ يا هذا ذا وَرَمٍ، ونَفَخْتَ فى غيرِ ضَرَمٍ، أَيْنَ أَنْتَ عن البَيْتِ النَّدْرِ، الجامعِ مُشَبَّهاتِ الثَّغْرِ، وأَنْشَدَ، نـظــــم

نَفْسِي الفِداءُ لِثَغْرٍ راقَ مَبْسِمُهُ وزانَهُ شَنَبٌ ناهِيكَ مِن شَنَـبِ

يَفْتَرُّ عن لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعن بَرَدٍ وعن أَقاحٍ وعن طَلْعٍ وعن حَبَبِ

فاستَجادَهُ من حَضَرَ واستَحْلاه، واستَعادَهُ مِنه واسْتَمْلاه، وسُئِلَ لِمَـن هـذا البَيْتُ، وهـل حَيٌّ قائِلُه أَمْ مَيْتٌ، فقال أَيْمُ اللّهِ لَلْحَقُّ أَحَقُّ أَن يُتَّـبَـعَ، ولَلصِّدْقُ حَقيقٌ بِأَنْ يُسْتَمَعَ، إِنَّهُ يا قَوْمِ، لَنَجِيُّكُمْ مُـذُ اليَوْمِ، قال فـكـأَنَّ

ديوان ابى عبادة ابو عبادة كنية وليد بن عبيد البحترى او اقاح هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابرهيم اوّلها

بات نديمًا لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح

يا للعجب اذا فتح اللام فالمعنى ايّها العجب تعالَ واحضر فهذا من زمانك واذا كسر فالمنادى محذون والعجب مدعو اليه والرواية هاهنا كسر اللام فى غير ضرم اى حَصَب وهو الحطب وما يُرمَى به فى النار وقيل الضرم النار شنب الشنب رقّة فى الاسنان وعذوبة قال بابى انتِ وفوكِ الاشنبُ وعن الجوهرى الشنب حدّة فى الاسنان وقال الاصمعى هو برد الفم والاسنان وقول ذى الرمّة وفى اللثات وفى انيابها شنب يعضد قول الاصمعى لان اللثة لا تكون فيها حدّة قال المطرّزى وجدت بخطّ والدى رحمه الله تع انه سئل روبةُ عن الشنب فاخذ حبّة الرمّان وقال هذا هو الشنب واشار الى صفآئها ورقّة مآئها ناهيك هو فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره يفترّ اى يفتح فاه فى الضحك وهو من الفرّ يقال فررت فم الفرس اذا فتحته لتعلم سنّه عن لؤلؤ رطب اى طرىّ كما اخرج من اصدافه وفى اللؤلؤ اذذاك رطوبة وسطوعُ بياض فاذا اصابه الهوا ودام عليه صلب واذا تداولته الايدى باللمس وقدم تغيّر بياضه وعن طلع الطلع كافور النخل حين ينشقّ ويكون حينئذ ابيض وعن حبب الحـبـب الحباب وهو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانّها القوارير استملاه اى طلب ان يكتبه ايم الله اصله ايمن الله وهو جمع يمين حذف النون وهمزته قطع او وصل وايم الله مبتدأً وخبره محذوف اى ايمُ الله لازم لى لنجيّكم الجماعة

خُفوقَ رايةِ الإخْفاقِ، فشَحَذَ للرِّحْلةِ غِرارَ عَزْمَتِه، وظَعَنَ يَقْتادُهُ القَلْبُ بأَزِمَّتِه، نظم

فما راقَنى مَنْ لاقَنى بَعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقَنى مَنْ ساقَنى لِوِصالِهِ

ولا لاحَ لى مُذْ نَدَّ نِدٌّ لِفَضْلِهِ ولا ذُو خِلالٍ حازَ مِثْلَ خِلالِهِ

واستَسَرَّ عنّى حِينًا، لا أَعْرِفُ له عَرِينًا، ولا أَجِدُ عنه مُبِينًا، فلما أُبْتُ من غُرْبَتى، الى مَنْبِتِ شُعْبَتى، حَضَرْتُ دارَ كُتُبِها التى هى مُنْتَدَى المُتَأَدِّبِين، ومُلْتَقَى القاطِنِين منهم والمُتَغَرِّبِين، فدَخَلَ ذو لِحْيَةٍ كَثّةٍ، وهَيْئةٍ رَثّةٍ، فسَلَّمَ على الجُلّاسِ، وجَلَسَ فى أُخْرَياتِ النّاسِ، ثم أَخَذَ يُبْدِى ما فى وِطابِه، ويُعْجِبُ الحاضِرِين بِفَصْلِ خِطابِه، فقال لِمَنْ يَلِيه، ما الكِتابُ الذى تَنْظُرُ فيه، فقال

اسباب الحاجة المقتضية للنفع خفوق راية الاخفاق الخفوق والاخفاق الاضطراب امّا خفوق الراية فظاهر وامّا الاخفاق وهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيئًا فلانّه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت او لانّ عقابه تصير خافقة اى مضطربة لخفّتها وخلآئها فيكون من باب اعطى واجرب فشحذ اى حدّد غرار عزمته غرار السيف حدّه اراد به انه لما عزم على الارتحال احدّ عزمته اى عوّل على السفر بجدّ والعزمة مصدر عزم اذا جدّ وجعل لها حدًّا مبالغة فى تعجيل السفر فما راقنى من لاقنى اى ما اعجبنى من امسكنى وعلق بى من قولهم هذا لا يلايقك ولا يليق بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى فقال ما لاقتنى ارض بعدك فتبسّم الرشيد فلمّا خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقتنى ارض قال ما استقرّت بى ارض ولا شاقنى الشوق نزاع النفس وحركة الهوى يقال شاقنى حبّها وشوّقنى هاجنى ولا لاح لى مذ ندّ ندّ لفضله ندّ ندودا اى ذهب والنِّدّ والنديد المثل ولا ذو خلال حاز مثل خلاله الخلال الاولى جمع خُلّة بالضمّ وهى الصداقة ويجوز ان يكون واحدها خَلّة بالفتح وهى الخصلة والثانية الخصال الى منبت شعبتى الشعبة غصن الشجر والمراد هاهنا بلده ومولده داركتبها الضمير فى كتبها لمنبت شعبتى لانّ المنبت فى معنى البلدة او البقعة و اراد به مولده ومنشاءه فى اخريات الناس الاخريات جمع الاخرى تانيث الآخر كالاوليات فى الاولى تانيث الاوّل وهى فى الاصل للتفضيل وامّا قولهم جاء فى اخريات الناس وجلس فى اخرياتهم ويخرج فى اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة يبدى ما فى وطابه الوطاب زقاق اللبن ويعجب الحاضرين بفصل خطابه يريد بفصل كلامه وجودة بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب اما بعدُ

ديوان

فتعلّقتُ بأَهْدابه، لخصائِصِ آدابه، ونافَسْتُ فى مُصافاته، لنفائِسِ صِفاته، شعر

فكُنْتُ به أَجْلو هُمومِى وأَجْتَلِى ... زَمانِىَ طَلْقَ الوَجْهِ مُلْتَمِعَ الضِيا

أَرَى قُرْبَهُ قُرْبَى ومَغْناه غُنْيَةً ... ورُؤْيَتَهُ رِيًّا ومُحَياه لى حَيا

ولَبِثْنا على ذلك بُرْهَةً، يُنْشِئُ لى كلَّ يومٍ نُزْهَةً، ويَدْرَأُ عن قَلْبِى شُبْهَةً، الى أَنْ جَدَحَتْ له يَدُ الإِمْلاق، كَأْسَ الفِراق، وأَغْراه عَدَمُ العُراق، بتَطْلِيقِ العِراق، ولَفَظَتْه مَعاوِزُ الإِرْفاق، الى مَفاوِزِ الآفاق، ونَظَمَه فى سِلْكِ الرِّفاق،

يريد انه لقوّة كلامه ولصلابته لا يتعرّض احد لجداله وهو يخادع الناس حتى لا يُعترَض فيما يقول ايراده اى اخذه فى الكلام باهدابه الاهداب للثوب اطرافه من عُرضيه دون حاشيتيه واحدها هُدب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب ونافست اى زايدت وغاليت واجتلى اى انظر طلق الوجه اى ذا بشاشة وفرح وهو ضدّ العبوس ارى قربه قربى القُرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد اراد بذلك انه يرى قربه منه بالودّ كقرابة النسب ومغناه غنية المغنى المنزل وقد يكون المغنى مصدر من غنيت اى اقمت والغنية الاكتفاء بالشىء ورويته ريًّا اى شبعا من الماء ورويت من الماء ضدّ عطشت ومحياه لى حيا المحيا الحيوة والحيا المطر على هذا الاسلوب قال الشاعر شعر

وفاؤكم وانٍ وناديكم ندٍ ... ومغناكم مُغنٍ ومجدكم مُجدى

نزهة اصل النزهة التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتّى صارت الخروج الى الرياض للتفرّج وقولهم خرجنا نتنزّه اذا خرجوا الى البساتين هو ممّا يضعه الناس فى غير موضعه ثم استعملت النزهة فى المعانى فقيل نزه فلان فى آدابه وكنى الحريرى بهذا عمّا يستفيده من علمه شبهة الشبهة الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لتّ السويق وخلطه ومنه المثل جدح جُوَين من سويق غيره قال الميدانى الجدح الخلط والدون وجوين اسم رجل يضرب لمن يتوسّع فى مال غيره ويجود منه عدم العُراق العُراق جمع عَرْق وهو العظم الذى يوخذ عنه اللحم هذا اصله وانّما ضربه الحريرى مثلا للشىء القليل وغرضه ان يجانس بينه وبين العراق وقد اختلفوا فى معنى العُراق قال ابن قتيبة يقال للعظم الذى عليه اللحم عُراق وللخالى من اللحم عَرْق قال ابو عبيد العُراق قطعة من اللحم قال ابن الانبارى قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العُراق ولا تقول اكلت العظم معاوز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوز جمع عَوَز وهو الحاجة والفقر غير مبنىّ على واحده كملامح ومشابه وان تكون جمع مِعْوَز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه يقال استرفقته فارفقنى ومنه مُرافق الدار وارتفقت به اى انتفعت والمعنى رمتْ به

خفوق

مَرَّةً الى أَقْيَالِ غَسَّانَ ، وَيَبْرُزُ طَوْرًا فى شِعارِ الشُّعَرَآءِ ، وَيَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الكُبَرَآءِ ،
بَيْدَ انَّه مع تَلَوُّنِ حالِه ، وَتَبَيُّنِ مُحالِه ، يَتَحَلَّى بِرُوَآءٍ وَرِوايَةٍ ، وَمُداراةٍ وَدِرايَةٍ ،
وَبَلاغَةٍ رائِعَةٍ ، وَبَدِيهَةٍ مُطاوِعَةٍ ، وآدابٍ بارِعَةٍ ، وَقَدَمٍ لِأَعْلامِ العُلُومِ فارِعَةٍ ،
فكان لِمَحاسِنِ آلاتِه ، يُلْبَسُ على عِلَّاتِه ، ولِسَعَةِ رِوايَتِه ، يُصْبَى الى رُؤْيَتِه ،
ولِخِلابَةِ عارِضَتِه ، يُرْغَبُ عن مُعارَضَتِه ، ولِعُذُوبَةِ إيرادِه ، يُسْعَفُ بِمُرادِه ،

الراعى ثمّ نسب اليه كل من تكدّى او باشر امرا حقيرا من العُمى والعُور والمشعوذين والكلّابين والقرّادين وامثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجمّ غفير واجناس لا موتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف الخزرجى فى قصيدته التى قالها على لسانهم وبيّن فيها حِرَفهم العجيبة وصنائعهم الغريبة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهى تعرف بالساسانيّة وقد شرحها الصاحب بن عباد الى اقيال غسان اى ملوك الشام وغسّان اسم مآء نزل عليه هذا القوم ويلبس حينا كبر الكبراء يعنى ان السروجى كان يكتسب على طريقة الفقرآء والشعرآء وينتسب الى الامرآء والكبرآء بيد انه بيد انه بمعنى غير يقال هو كثير المال بيد انه بخيل بروآء الروآء المنظر وهو فُعال من الرِيّ كانه ريّان من النضارة والحسن لان الريّ يتبعه ذلك كما انّ العطش يتبعه الذبول والجهد وروايه رواية الاحاديث جعلها مستعار من قولهم البعير يروى المآء اى يحمله وحديث مرويّ وهم رُواة الاحاديث وراووها ويقال رواة المآء ودراية الدراية هى العلم مع تكلّف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الدارى على الله تع واجاز ذلك بعضهم واحتجّ بقوله اللهمّ لا ادرى وانت الدارى لاعلام العلوم فارعة الاعلام جمع العَلَم وهو الجبل وفارعة راقية الى فروعها وهى اعاليها لمحاسن آلاته المراد من آلات العلوم جعلها بمنزلة آلات فى تحصيل المال والجاه يلبس على عِلّاته قال الغورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحتمله ويقال ايضا لبسته اى تمتّعت به واصله من لبس الثوب قال شعر

وحُقّةَ مسك من نسآء لبستها شبابى وكاس باكرتنى شمولها

والعلات جمع علة وهى حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتلّه اذا عاقه قاله الخليل والمعنى هنا كان يُمتّع به ويُقبَل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشوّن المتفاوتة يصبى اى يمال الصبا هو الشوق ولخلابة عارضته الخلابة الخديعة يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خُلَّب وهو الذى لا مطر معه كانه يخدع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل به الشىء ويختلبه الى نفسه والامالة والخدع صنوان واما العارضة البديهة وفى الصحاح فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام قيل العارضة ههنا ما يعرض منه من حسن المجاورة والمداراة واصله من عارضة الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند الضحك يرغب عن معارضته اى مقابلته ومناقضة كلامه تقول رغبت عن الشىء تركته وتزهّدت فيه ورغبت فيه اذا احببته

تتعلقت

بِأَنْ أَغْشَى مَعَانَ الأَدَبِ، وأُنْضِىَ اليه رِكابَ الطَّلَبِ، لِأَعْلَقَ منه بما يَكُونُ لى زِينَةً بَيْنَ الأَنامِ، ومُزْنَةً عِنْدَ الأُوامِ، وكُنتُ لفَرْطِ اللَّهَجِ بِاقْتِباسِهِ، والطَّمَعِ فى تَقَمُّصِ لِباسِهِ، أُباحِثُ كل من جَلَّ وقَلَّ، وأَسْتَسْقِى الوَبْلَ والطَّلَّ، وأَتَعَلَّلُ بعَسَى ولَعَلَّ، فلما حَلَلْتُ حُلْوانَ، وقد بَلَوْتُ الإِخْوانَ، وسَبَرْتُ الأَوْزانَ، وخَبَرْتُ ما شانَ وزانَ، أَلْفَيْتُ بها أَبا زيدٍ السَّرُوجِىَّ يَتَقَلَّبُ فى قَوالِبِ الإِنْتِسابِ، ويَخْبِطُ فى أَساليبِ الإِكْتِسابِ، فيَدَّعِى تارَةً أنه من آلِ ساسانَ، ويَعْتَزِى

معان الادب المعان المكان ويقال هم منك بمعان اى بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيب حروف العين والمعان فى غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب البادية وقيل معان الادب مكان معروف باجتماع الادباء فيه وهو بالشام وانضى اى اهزل بكثرة السير اليه ركاب الطلب الركاب الجمال التى تصلح للحمل لا واحد لها من لفظها بل واحدها راحلة لاعلق منه اى لاحصل منه على فائدة اتعلّق بها مزنة المزنة الغيم الابيض ويطلق على المطر عند الاوام اى حرّ العطش اللهج اى الولوع يقال هو لهج بكذا ومُلهَج به اى مولع به واستسقى الوبل والطل يعنى اطلب منهما السقى الوبل اشدّ المطر والطلّ اضعفه واتعلّل اى اشغل نفسى واطمعها والعلالة الشىء اليسير بعسى ولعل عسى ولعلّ معناهما الرجآء والطمع يريد انه يسائل الجليل فى العلم والحقير ومن كثر علمه وكان كالوبل ومن قلّ وكان كالطلّ فلما حللت حلوان هى قرية بين بغداد وهمذان وسبرت الاوزان اى اقدار الناس فى قواليب الانتساب القواليب جمع قالب وهو فى الاصل اسم فاعل من قلب الشىء اذا حوّله عن جهته ثم سمّى به ما يُقلَب به الخفّ وغيره بعد ان جُعِل الفعل له وهو لصاحبه وانّما قيل قواليب على اشباع الكسرة ليزاوج اساليب فى القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا يخبط اى يمشى على غير هداية والخبط فى الاصل الضرب على غير استوآء كخبط البعير برجله فى اساليب الاكتساب الاساليب جمع اسلوب وهو الفنّ والطريقة ساسان هو رأس الشحّاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن اسفنديار بن كشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفّع انه لمّا حضر بهمن الموتُ دعا بابنته خماي وهى حامل وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها وملّكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما أن تقوم بامر الملك حتى ادرك ابنها وبلغ ثلاثين سنة سلّمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رُوآء وادب وعقل وكمال فلم يشكّ الناس ان المُلك يُفضِى اليه فلمّا فوّض ابوه الملك الى اخته خماي انف ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظا ممّا صنع به ابوه فى تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم يُعيَّر ساسان الى اليوم برعى الغنم فيقال ساسان الكردى وساسان

مرة

ولا شَرَعَتْ بى على مَوْرِدٍ   يُدَنِّسُ عِرْضِىَ نَفْسٌ حَرِيصَه
ولَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فى حُكْمِهِ   لما مَلَّكَ الحُكْمَ أَهْلَ النَّقِيصَه

ثمّ قال لى أُدْنُ فكُلْ، وإن شِئْتَ فقُمْ وقُلْ، فالتفتُّ الى تِلْمِيذِه وقُلتُ عَزَمْتُ عليك بمن يُسْتَدْفَعُ به الأَذَى، لَتُخْبِرَنِّى مَنْ ذا، فقال هذا أبو زيدِ السَّرُوجِىُّ سِراجُ الغُرَبَآء، وتاجُ الأُدَبآء، فانصَرَفْتُ من حَيْثُ أَتَيْتُ، وقَضَيْتُ العَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ،

المقامة الثانية الحُلْوانيّة

حَكَى الحارثُ بْنُ هَمّامٍ قال كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عنّى التَّمائِمُ، ونِيطَتْ بى العَمائِمُ،

بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابّة شرعت بى شرع اذا اتى المآء وشرع به اذا اورده المآء النقيصة اى النقصان عزمت عليك الخ اى جعلت اخبارك آيّاى امرا معزوما مقطوعا به لا مثنويّة فيه وفى كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلنّ اى اقسمت عليك ويقال ايضا عزمت عليك ألّا فعلتَ ولمّا فعلتَ وهذا كلام تأوّل وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلبُ الفعل من المخاطَب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله اليه كانّه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضى الله عنه عزمت عليك لمّا ضربت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب قاله المطرّزى واشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب مما رايت قال الاصمعى لا يقال قضيت منه العجب ولكن لم اقضِ منه العجب اى هذا العجب اكثر من ان يقضى وقيل معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى يوفى العجب حقّه كما تقول قضيت الرجلَ حقّه اى وفّيته وهو من قضيت الدين كقول كثيّر ع قضى كل دين فوفّى غريمه والافصح ما قضيت منه العجب اى لا يمكن توفيةُ العجب حقّه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كلفت الكلف شدّة الحبّ والمبالغة يقال كلف بها كلفا شديدا ومنه لا يكن حبّك كلفا ولا بغضك تلفا ومنه الكلف فى الوجه وهو مثل السمسم يكون فيه وكلّفه امره بما يشقّ عليه وتكلّفه بنفسه تجشّمه ومنه المتكلّف وهو الذى يلزم على نفسه ما لا يعنيه ميطت الميط الرفع وهو يتعدّى ولا يتعدّى التمائم هو جمع تميمة وهى المعاذة سمّيت بذلك لانّها بها يتمّ امر الصبىّ يعنى احببت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لانّ اماطة التمائم رديف الكبر كان العرب اذا بلغ الصبىّ عندهم الحلم ازالوا الاحراز من عنقه والبس العمامة والازار وقلّد السيف ونيطت اى علقت

 بان

مَنيذٍ، وجَدْيٍ حَنِيذٍ، وقُبالَتَهُما خابِيَةُ نَبيذٍ، فقُلْتُ يا هذا أَيَكُونُ ذاك خَبَرَك، وهذا مَخْبَرَك، فزَفَرَ زَفْرَةَ القَيْظِ، وكادَ يَتَمَيَّزُ من الغَيْظِ، ولم يَزَلْ يُحَمْلِقُ اليَّ، حتى خِفْتُ أَن يَسْطُوَ عليَّ، فلما أَنْ خَبَتْ نارُه، وتَوارَى أُوارُه، أَنْشَـــــــــدَ، فظــــــــــــم

لَبِسْتُ الخَمِيصَةَ أَبْغِي الخَبِيصَه وأَنْشَبْتُ شِصِّيَ فِي كُلِّ شِيصَه
وصَيَّرْتُ وَعْظِيَ أُحْبُولَةً أُرِيغُ القَنِيصَ بها والقَنِيصَه
وأَلْجَأَنِيَ الدَّهْرُ حتى وَلَجْتُ بِلُطْفِ آحْتِيالِي على اللَّيْثِ عِيصَه
على أَنَّنِي لم أَهَبْ صَرْفَهُ ولا نَبَضَتْ لِيَ مِنْهُ فَرِيصَه

قال ذاك وقوله الّا ريث ما اتحوّل ومحوه متروكا على الاصل وتكون ما فيه مصدريّة حنيذ الحنيذ بمعنى المحنود وهو المشويّ في حفرة من الارض تلقى عليه حجارة محمّاة من حذف الشاة اذا شواها خبرك اراد به امرك الذى انت عليه مخبرك اى باطنك وما يختبر منك المخبر خلاف المنظر فزفر زفرة القيظ اى تنفّس ورفع صوته كمن له انين وحزن والقيظ شدّة الحرّ يحملق حملق اليه اى نظر اليه بنظر شديد الخميصة هي عن الاصمعي ملاة من صوف او خزّ مُعْلَمَة فان لم تكن معلمة فليست بخميصة سمّيت لِلينها ورقّتها وصِغَر حجمها اذا طُويت قال احمد بن فارس هي الكساء الاسود قال ويجوز ان تسمّى خميصة لان الانسان يشتمل بها فتكون عند اخمصه يريد به وسطه والاوّل عندى اغرب واعجب الخبيصة قال الشريشى هي نوع من الحلوا وتسمّيه عامّتنا الخبيز بالزاى وكنى به عن لذّة العيش شصّى الشصّ بكسر الشين وفتحها شيء يصاد به السمك ومنه قيل اللصّ الذى لا يرى شيأ الّا اتى عليه شصّ شيصة الشيص اردأ التمر وقال ابو على هو الذى لا يشتدّ نواه كانّه اراد به هاهنا ضربا من الصيد على سبيل الاستعارة والا لجمعُه بين الشصّ والشيص من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصّي في كل شيصه الاخذ في كل مكسب والخوض في كل مطلب وقيل قوله شيصة هي الحجر الصلد الذى لا يعلق به شيء فكانّ حيلته انتهت الى ان يعلق شصّه وهو الحديدة المعوّجة الرأس التى يصاد بها السمك في الحجر الذى لا يعلق به شيء وقيل الشيصة السمكة الممتنعة الاصطياد لتحرّزها من الشصّ اريغ اطلب ما يصعب اخذه كانه يروغ امامه فاصله راغ من كذا اى عدل عنه ورجع وهو يخفى رجوعه قال الفرّاء لا يقال للذى رجع راغ يروغ الا ان يكون مخفيا لرجوعه القنيص بها والقنيصه اى الذكر والانثى ممّا يصاد من الوحش ولعلّه اعنى بالقنيص الصيّاد وبالقنيصة الصيد عيصه اصل العيص الشجر الكثير الملتفّ صرفه اى تقلّبه والضمير فيه راجع الى الدهر فريصه الفريصة هي اللحمة

ولا

فلمّا رَأت الجماعةُ الى تَحفُّزِهِ، ورأتْ تأهُّبَه لِمُزايلَةِ مَرْكَزِهِ، أدْخَلَ كل منهم يَدَه فى جَيْبِه، فأنْعَمَ له بِسَجْلاً من سَيْبِه، وقال أصْرِفْ هذا فى نَفَقَتِك، او فَرِّقْه على رُفْقَتِك، فقَبِلَه منهم مُغْضِيًا، وانثنَى عنهم مُثْنِيًا، وجَعَلَ يُوَدِّعُ مَن يُشَيِّعُه، لِيَخْفَى عليهم مَهْيَعُه، ويُسَرِّبُ من يَتْبَعُه، لكى يُجْهَلَ مَرْبَعُه، قال الحارثُ بن همّام فاتبعْتُه مُوارِيًا عنه عِيانِى، وقَفَوْتُ اثَرَه من حيثُ لا يَرانى، حتى انتَهَى الى مَغارَةٍ، فانسَابَ فيها على غَرارَةٍ، فأمْهَلْتُه رَيْثَمَا خَلَعَ نَعْلَيْه، وغَسَلَ رِجْلَيْه، ثُمَّ هَجَمْتُ عليه، فوجَدْتُه مُحاذِيًا لِتِلْمِيذٍ، على خُبْزٍ

الشكوة ركوة الماء تصنع من جلد البقر او الخروف رنت من الرنو وهو فى الاصل ادامة النظر اى لمّا نظرت الى تحفّزه التحفّز والاحتفاز التهيّؤ للقيام واصله من الحفز وهو التحريك والحثّ فانعم له بسجلا من سيبه يعنى اعطاه نصيبا من ماله واصل الانعام الملء والسجل الدلو العظيمة ثمّ استعير للعطاء والنصيب وقيل جوّاد عظيم السجل واعطاه سجله من كذا اى نصيبه كما يقال ذنوبه ومنه قول زهير كلّا اناس من وقائعهم سجل والسيب المال ومنه قيل للركاز سيب لانّه من عطاء الله تع قال صلعم وفى السيوب الخمس واصل هذا كله من السيب وهو جرى الماء مغضيا هو منصوب على الحال واغضى اذا الصق احدَ جفنيه على الاخر حتى لا يبصر شيئًا حياء ويقال فلان مغضٍ لهذا الامر اى كارهٌ مهيعه المهيع الطريق الواسع وهو مَفعل من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانّما صحّت الياء فيه لانه لم يحمل على الفعل ولكن جعل اسما مصرّحا ومثله المطيَبة والمهيَبة ويسرّب من يتبعه يردّه فى سربه اى طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرّب على الخيل اذا ارسلها سُربة بعد سربة اى قطعة قطعة وهى من السروب اى المضىّ ومنه قوله تع ساربٌ بالنهار عيانى يريد شخصى اى تبعته مستخفيا بحيث لم يعاينّى على غرارة اى على غفلة منّى وفى الجمل الغرارة كالغفلة ريثما خلع نعليه اى قدر خلعهما او ساعته والريث فى الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الّا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مَقْدَمَ الحاج وخفوقَ النجم وهذا المصدر خاصّة لما اضيف الى الفعل فى كلامهم وفى نحو قول همّام السلولى لا يمسك الخير الا ريث نرسله صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحّة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الّا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سواء قد جاء الاستعمال جميعا فى الشعر قال الراعى وما تواَّى الّا ريث أرتحل وقال معن شعر

قلبت له ظهر المجنّ فلم ادُم على ذاك الّا ريثما اتحوّل

واكثر ما يستعمل مستثنى فى كلام منفىّ وحقّ ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلّة بنفسها ويجوز ان يكون ريث فى قولهم ما وقفت عنده الّا ريث ما

وتَخْتارُ قَصْرًا تُعْلِيه، على بِرٍّ تُولِيه، وتَرْغَبُ عن هادٍ تَسْتَهْدِيه، الى زادٍ تَسْتَهْدِيه، وتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيه، على ثَوابٍ تَشْتَرِيه، يَواقِيتُ الصِّلاتِ، أَعْلَقُ بِقَلْبِك من مَواقِيتِ الصَّلوةِ، ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ، آثَرُ عِنْدَك من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ، وصِحافُ الأَلْوانِ، أَشْهَى اليك من صَحائِفِ الأَدْيانِ، ودُعابَةُ الأَقْرانِ، آنَسُ لك من تِلاوَةِ القُرْآنِ، تَأْمُرُ بالعُرْفِ وتَنْتَهِكُ حِماهُ، وتَحْمِى عن النُّكْرِ ولا تَتَحاماهُ، وتُزَحْزِحُ عن الظُّلْمِ ثم تَغْشاهُ، وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ، ثم أَنْشَدَ، نظم

تَبًّا لِطالِبِ دُنْيا ثَنَى اليها انْصِبابَه
ما يَسْتَفِيقُ غَرامًا بها وفَرْطَ صَبابَه
ولَوْ دَرَى لَكَفاهُ مِمّا يَرومُ صُبابَه

ثم إِنَّه لَبَّدَ عَجاجَتَه، وغَيَّضَ مُجاجَتَه، واعتَضَدَ شَكْوَتَه، وتَأَبَّطَ هِراوَتَه،

ان تعبين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح لما فعلت من قولهم آسيته بمالك اذا جعلته فيه اسوتك ومنه التاسية للتعزية قال الجوهرى وواساه لغة ضعيفة فى آساه عن هادٍ تستهديه الى زاد تستهديه تستهدى الاوّل من الهدى اى تطلب منه الهدى والثانى من الهديّة اى تطلب اهدآءه اليك ومغالاة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحدّ اخذه من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زوّجوا البنات من الاكفآء ولا تغالوا فى صدُقات النساء والصدُقات جمع صدقة وهى المهر بفتح الصاد وضمّ الدال وصحاف الالوان الصحاف جمع الصحفة وهى القصعة الكبيرة والالوان الوان الاطعمة ودعابة الدعابة اللعب والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا اذهب حرمة الشىء ونقص عن عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرّم الله عليه وانهك اذا بالغ فى الشتم ونهكه ينهكه نهوكا اذا جعله ضعيفا حماه يقال حميته حماية اذا دفعت عنه وهذا شىء حِمىً على فِعَل اى محظور لا يُقرب واحميت المكان جعلته حِمىً ما يستفيق اى ما يصحو منه ولا يسلو واصله من استفاق من مرضه ومن سكره وافاق اذا خرج منه غراما نصبه على حذف من او على مفعول له اى لغرام صبابه الصبابة بفتح الصاد رقّة الشوق وبضمّها بقيّة المآء فى القدح لبّد عجاجته اى سكّنها وهى كناية عن النزوع والكفّ عمّا كان فيه واصله من لبّد المطر التراب فتلبّد اى تلصّق حتّى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلّموا بين يدى مسلمة ابن عبد الملك فخلطوا فى كلامهم ثمّ تكلّم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبّه قوله بعد قولهم الّا بسحابة لبّدت عجاجة وغيّض مجاجته المجاجة ما يلقى الرجل من فيه وقد مجّ الرجل ريقه اذا سال من حُمق او كِبر اراد بغيّض مجاجته ما كان يسيل من عينيه وانفه عند البكآء شكوته

فلما

مَمْلُوكِك، وما تَخْفَى خافِيَةٌ على مَلِيكِك، أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُك حالُك، اذا آنَ ارتِحالُك، او يُنْقِذُك مالُك، حِينَ تُوبِقُك أَعْمالُك، او يُغْنِي عنك نَدَمُك، اذا زَلَّتْ قَدَمُك، او يَعْطِفُ عليك مَعْشَرُك، يَوْمَ يَضُمُّك مَحْشَرُك، هَلَّا انْتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهتِدائِك، وعَجَّلْتَ مُعالَجَةَ دائِك، وفَلَلْتَ شَباةَ اعتِدائِك، وقَدَعْتَ نَفْسَك فهي أَكْبَرُ أَعْدائِك، أَمَا الحِمامُ مِيعادُك، فما إِعْدادُك، وبالمَشِيبِ إِنْذارُك، فما إِعْذارُك، وفي اللَّحْدِ مَقِيلُك، فما قِيلُك، والى الله مَصِيرُك، فمَنْ نَصِيرُك، طالَما أَيْقَظَك الدَّهْرُ فتَناعَسْتَ، وجَذَبَك الوَعْظُ فتَقاعَسْتَ، وتَجَلَّتْ لك العِبَرُ فتَعامَيْتَ، وحَصْحَصَ لك الحَقُّ فمارَيْتَ، وأَذْكَرَك المَوْتُ فتَناسَيْتَ، وأَمْكَنَك أَنْ تُواسِيَ فما آسَيْتَ، تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيه، على ذِكْرٍ تَعِيه،

وفتح الباء لغة تستمرئ مرعى غيّك اى تستطيبه وتراه مريًّا من قوله تع هنيئًا مريًّا معشرك اى اهلك هلّا هي من كلمات التحضيض ولها اخوات الا ولولا ولوما انتهجت اى سلكت وقيل طلبت النهج والنهج هو الطريق الواضح محجّة اهتدائك المحجّة معظم الطريق ووسطه مَفعلة من الحجّ وهو القصد شباة اعتدائك شباة كل شيء حدّه والشباة من السيف القدر الذى يقطع به انذارك فما اعذارك قيل هما جمعا نُذر وعُذر وقيل هما مصدران قال قائل رايت فى بعض الحواشى ما نصّه الانذار مصدر قيّده الحريرى بخطّه بالكسر واهمل همزة الاعذار ولم يضبطها اعتمادا على ضبطه الاوّل انتهى والله اعلم طالما ما فى طالما وقلّما كافّة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدها وحقّ ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربّما وانّما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هكذا قاله المحقّقون منهم ابن جنى رحمه الله وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل بما شيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاوّل هذا اذا كانت كافّة فامّا اذا كانت مصدريّة فليس الا الفصل فتقاعست اى تاخّرت وتصعّبت وتشبّهت بالاقعس وهو الذى دخل ظهره وخرج صدره والقعس ضدّ الحدب يريد قادك الوعظ الى الخير فلم تنقَدْ له وحصحص اى ثبت واستقرّ من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة قال حصحص فى صمّ الصفا ثفناته وقيل الحصحصة تحريك الشيء او تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصحص الحقّ معناه وضح لانّ الاستقرار والوضوح من وادٍ واحد قال الشريشى حصحص تبيّن من الحصّ وهو ذهاب الشعر فيتبيّن ما تحته والحاء الثانية مبدلة من صاد ثالثة واذا اجتمع الامثال فى مثل هذا ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله حثحث ورقرق اصلهما حثّث ورقّق هذا قول الكوفيّين وقال البصريّون هما لغتان تقاربتا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او مقاربه من المخرج وهذه الحروف متباعدة لا يصحّ ابدالها ان تواسى فما آسيت اى امكنك

وتختار

عليه أُهْبَةُ السِّياحة، وله رَنَّةُ النِّياحة، وهو يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بجَواهِرِ لَفْظِه، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ بزَواجِرِ وَعْظِه، وقد أَحاطَتْ به أَخْلاطُ الزُّمَرِ، إحاطَةَ الهالَةِ بالقَمَر، والأَكْمامِ بالثَّمَر، فدَلَفْتُ اليه لأَقْتَبِسَ من فوائِدِه، وأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرائِدِه، فسَمِعْتُهُ يقول حينَ خَبَّ في مَجالِه، وهَدَرَتْ شَقاشِقُ ارتِجالِه، أيُّها السّادِرُ في غُلَوائِه، السّادِلُ ثَوْبَ خُيَلائِه، الجامِحُ في جَهالاتِه، الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِه، الامَ تَسْتَمِرُّ على غَيِّك، وتَسْتَمْرِئُ مَرْعَى بَغْيِك، وحَتَّامَ تَتَناهَى في زَهْوِك، ولا تَنْتَهي عن لَهْوِك، تُبارِزُ بمَعْصِيَتِك، مالِكَ ناصِيَتِك، وتَجْتَرِئُ بقُبْحِ سِيرَتِك، على عالِمِ سَريرَتِك، وتَتَوارَى عن قَريبِك، وانت بمَرْأَى رَقيبِك، وتَسْتَخْفِي من

ومنه قولهم سرينا حتّى ابهارّ الليل اى انتصف شخت الخلقة الشخت الدقيق وقد شخت بالضمّ فهو شخيت ورجل شخت الخُلق دنيّه مجاز اهبة السياحة السياحة الذهاب فى الارض للعبادة واهبتها آلة العبادة وهى مثل العصا وركوة المآء وثياب الصوف وشبه ذلك يطبع الاسجاع اى يزينها ويجمعها تقول طبعت الدراهم والسيف اذا صنعتها وطبعت الكتاب اذا ختمته وكانت الملوك تكتب فى فصوص خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى اليق بطبع الاسجاع اى يزينها ويختمها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى تصنّعها لا غير اخلاط الزمر اخلاط اى اصناف مختلطة والزمر الجماعات والاكمام اكام جمع كمّ وهو الغلاف الذى ينشقّ من الثمر ويحيط به وسمى كمّا لانه يستر ما تحته واكام جمع قليل والكثير كام فدلفت الدليف المشى الرُوَيد يقال دلف الشيخ والمقيّد دليفا ودلوفا اذا قاربا الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه خبّ فى مجاله الخبّ عدو سهل وهو الذى تسمّيه العامّة السير والمجال للخيل موضع تصرّفه شقاشق ارتجاله الشقاشق جمع شقشقة وهى فى الاصل لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغورى ولا يعرف موضعها منه فى غير تلك الحال ثم لما شبّه الفصيح بالفحل الهادر شبّه لسانه بشقشقته والارتجال ابتدآء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدِر المتحيّر من سدر كفرح سدَرا وسَدارة وهو الذى لا يهتمّ ولا يبالى ما صنع وسدر البعير اذا تحيّر بصره من شدّة الحرّ فى غلوائه الغلوآء نشاط الشباب جهلا ومرحا واصله من الغلوّ وهو مجاوزة الحدّ ثوب خيلائه الخيلآء فُعلآء من الخال وهو الكبر ومنه وان كُنتَ للخال فاذهب فخَلْ واختال فى مشيته وتخيّل وخايله فاخره ومنه سمّيت الخيل لاختيالها فى المشى الجامح جمح الفرس جموحا وجماحا اذا اعتزّ فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن ردّه وقيل جمح اسرع كذا فى قوله تعالى لولّوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون الجانح اى المائل الى خزعبلاته الخزعبلات بضم الخآء وكسر البآء الاحاديث الباطلة

مملوكك،

الوَفَاضِ ، بادِيَ الإنْفاضِ ، لا أَمْلِكُ بُلْغَةً ، ولا أَجِدُ في جِرابي مُضْغَةً ، فطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ ، وأَجُولُ في حَوْمَاتِها جَوَلانَ الحائِمِ ، وأَرُودُ في مَسارِحِ لَمَحاتي ، ومَسايِحِ غَدَواتي ورَوْحاتي ، كَرِيمًا أُخْلِقُ له دِيباجَتي ، وأَبُوحُ اليه بِحاجَتي ، أَوْ أَدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتي ، وتُرْوِي رِوايَتُهُ غُلَّتي ، حتّى أَدَّتْني خاتِمَةُ المَطافِ ، وهَدَتْني فاتِحَةُ الأَلْطافِ ، الى نادٍ رَحِيبٍ ، مُحْتَوٍ على زِحامٍ ونَحِيبٍ ، فوَلَجْتُ غابَةَ الجَمْعِ ، لِأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْعِ ، فرَأَيْتُ في بُهْرَةِ الحَلْقَةِ ، شَخْصًا شَخْتَ الخِلْقَةِ ،

طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوّحته الطوائح اي قذفته القواذف ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف بصيغة ما هي سبب له وملتبسة به من حيث السببيّة فتجعل كانّها هالكة من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل الشجر للريح لذلك المعنى ومنه قوله تعالى عذاب اليم والثاني ان يحمل على النسب كقولهم همّ ناصب وسرّ كاتم وليل نائم فكانّه قيل ذات تطويح وذات لقاح الوفاض الوفاض جمع وفضة وهي شيء كالجعبة من اديم ليس فيه خشب واستعيرت هنا للمزود الانفاض هو مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا بحيث نفضوا مزاودهم بلغة البلغة بالضمّ ما يتبلّغ به من العيش وتبلّغ بكذا اكتفى به الهائم اى المارّ على وجهه لا يدرى اين يريد الحائم يقال حام حول الماء اذا دار وتسميتهم العطشان حائما مجاز مسارح لمحاتي اى المواضع التى يسرح اى يطلق نظرى فيها ومسايح غدواتي وروحاتي المسايح جمع مساح او مسيحة وهي مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل في الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وياء مسايح كياء معايش في وجوب التصريح بها ونقطها وكذا مفاعل من المعتلّ العين الا مصائب فانه جاء بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو اخلق له ديباجتي اى ابذل وجهي يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته قال شعر

وطول مُقام المرء في الحيّ مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدّد

وهذا من المستعار المرشّح فاتحة الالطاف الإلطاف حسن السؤال وفاتحة اراد به سؤالك اوّل من تلقاه في الطريق اذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت بتلطّف ارشدت بسرعة فسؤالك هو الذى فتح لك الطريق ويقال لطُف سؤالُ الرجل اذا رقّ لفظه فلم يكن فيه جفاء فتقبله القلوب والطف الرجل سؤالَه اذا سأل بحنان وتلطّف فالالطاف مصدر الطف ويروي الأَلطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفا اي رفق بهم رفقا وهو راجع الى الاوّل ونحيب النحيب البكاء بصوت غابة الجمع اى وسط الناس واصل الغابة الشجر الملتفّ يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعني دخلت بين الناس لاعرف ما الذى ابكاهم وجلب دموعهم ويروى محلبة بالحاء وهو من الحلب يقال انحلبت عينه اذا سالت بالدمع بهرة بهرة الوادى وسطها عليه

التَّهْذِيبِ، لا الأَكاذِيبِ، وَهَلْ هُوَ فى ذلك الاَّ بِمَنْزِلَةِ مَنِ انتَدَبَ لِتَعْلِيمِ، وَهَدَى الى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ شعر

على أَنَّنِى راضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى وأَخْلُصَ منه لا علىَّ ولا ليا

وباللّهِ أَعْتَضِدُ، فيما أَعْتَقِدُ، وأَعْتَصِمُ، ممّا يَصِمُ، وأَسْتَرْشِدُ، الى ما يُرْشِدُ، فما المَفْزَعُ الا اليه، ولا الإِسْتِعانَةُ الا بِهِ، ولا التَّوفِيقُ الا منه، ولا المَوْئِلُ الا هو، عليه تَوَكَّلْتُ، واليه أُنِيبُ،

المقامة الأُولَى الصَّنعانِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لمّا اقتَعَدتُّ غارِبَ الإِغْتِرابِ، وأَنْأَتْنِى المَتْرَبَةُ عن الأَتْرابِ، طَوَّحَتْ بى طَوائِحُ الزَّمَنِ، الى صَنْعاءَ اليَمَنِ، فدَخَلْتُها خاوِىَ

ونضارة حتى قبله من موّه السرج او الحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظنّ انه ذهب ثم جعل مثلا فى كل تزوير وهو تفعيل من الماء انتدب الانتداب الاجابة من ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب ومنه الندب فى النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمى ويقال انتدب القوم لهذا الامر من قبل انفسهم من غير ان يُندَبوا اليه على اننى راضٍ اى مع اننى قال تعالى ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا اى مع حبّه وقال تعالى وان ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم يعنى مع السعى البليغ والكدّ الشديد من انشاء هذه المقامات مع هذا كنت راضيا ان اترك حفظ نفسى واخلص منه لا يصل لى ذمّ ولا مدح وقوله على اننى راض مثله قول الاحنف بن العباس شعر

فدعنى فلا علىّ ولا لى انا راضٍ من الهوى بالكفاف

يصم اى يعيب من الوصمة وهى العيب واصل الوصم الصدع فى العود من غير بينونة،

شرح المقامة الاولى

لما اقتعدت غارب الاغتراب اى لما اتّخذته قعودا لى مستعار من قولهم اقتعدت الدابّة اذا ابتذلته بالركوب ومنه القُعدة والقَعود وهى الناقة التى تُقتعد والجمع القُعدات والقعائد وغارب كل شىء اعلاه عرضا وهو من الدوابّ ما تقدّم عن الظهر وارتفع وقد احسن فيه حيث استعار الاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس المتربة هى الفقر لانّها تلصق صاحبها بالتراب طوّحت بى طوائح الزمن لى رمت بى حوادثه وقذفتنى قواذفه قال الجوهرى الوفاض،

صُنْعًا، على أَنِّي وإِنْ أَغْمَضَ لي الفَطِنُ المُتَغَابِي، ونَضَحَ عَنِّي المُحِبُّ المُحَابِي، لا أَكَادُ
أَخْلُصُ من غُمْرٍ جاهِلٍ، او ذي غِمْرٍ مُتَجاهِلٍ، يَضَعُ مِنِّي لِهذا الوَضْعِ، ويُنَدِّدُ
بِأَنَّه مِن مَناهِي الشَّرْعِ، ومَن نَقَدَ الأَشْياءَ بعَيْنِ المَعْقُولِ، وأَنْعَمَ النَّظَرَ في مَبانِي
الأُصولِ، نَظَمَ هذهِ المَقاماتِ في سِلْكِ الافاداتِ، وسَلَكَها مَسْلَكَ المَوْضوعاتِ
عَنِ العَجْماواتِ والجَماداتِ، ولم يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأَ سَمْعُهُ عن تلك الحِكاياتِ، وأَثَّمَ
رُواتَها في وَقْتٍ مِنَ الأَوْقاتِ، ثم اذا كانَتِ الأَعْمالُ بالنِّيّاتِ، وبها انعِقادُ العُقُودِ
الدِّينِيّاتِ، فأَيُّ حَرَجٍ على من أَنْشَأَ مُلَحًا للتَّنْبيهِ، لا للتَّمْويهِ، ونَحا بها مَنْحَى

الاديم لينه ومنه مرن على الامر تعوّد مرونا ومرّنته انا   المتغابي اى المتغافل المتباله مع ذكائه
ومعرفته   ونضح النضح الرشّ بالماء ومنه قيل للحوض النضيح والنضح لنضحه عطش الابل واما
قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرّقناهم كما يفرّق الماء بالرشّ ثم قالوا نضح عن نفسه
اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول كما في قوله
تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات   من غمر جاهل الغُمر بالضمّ الناقص العقل
ذي غمر الغمر بالكسر الحقد   يضع منى قولهم فلان يضع من فلان اى يغضّ من شأنه ويحطّ درجته
ومنه التواضع وهو التذلّل وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل يضعُهُ وانّما زيد حرف
الجرّ ليكون علما بانّه مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبعه   لهذا الوضع اى لهذا التأليف
والتصنيف . ويندّد يشهر ويشيع في الناس من قولك ندّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا
وقيل ندّد به صرّح بعيوبه ووقع فيه بالقول المكروه والذكر القبيح   بعين المعقول
المعقول اسم العقل كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهي من جملة المصادر التى وردت على مثال
اسم المفعول وفي المثل ما له حول ولا معقول ويقولون عَلِم مقولا وعَدِمَ معقولا   وينشد للراعي شعر

حتى اذا لم يتركوا لعظامه   لحما ولا لفؤاده معقولا

وسلكها سلك لازم ومتعدّ قال تع ما سلككم في سقر اى ما ادخلكم فيها   عن العجماوات والجمادات
العجماوات جمع العجماء وهى البهيمة واصله من العجمة وهى الابهام والخفاء لانها لا تفصح عن نفسها
وقد جعله اسما بدليل انه جمعه جمع سلامة ولو كان صفة لم يجز ذلك ومثله للخضراوات في
الحديث والجمادات جمع جماد وهو ما لا نفس له وهو ممّا جمع بالالف والتاء وهو مذكّر كسرادقات
وحمّامات واراد بذلك كتاب الاختراع وكتاب كليله ودمنه وما وضع فيه على السنة الحيوانات
اللاتى لا نطق لها   نبا سمعه معنى نبا تجافى وتباعد تقول نبا بصرى وسمعى عن كذا اذا لم
يوافقك وكرهته وقيل اصله من نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ولم يؤثّر فيها   انعقاد
العقود اى ارتباط العقائد   التمويه اى الزخرفة يقال موّهت عليه الحديث اى جعلت له ماء

القائل، نظم

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً
بِسُعدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكا
بُكاها فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وأَرجُو أَن لا أَكُونَ فِي الهَذَرِ الذي لَوَّدْتُهُ، والمَوْرِدِ الذي تَوَرَّدْتُهُ، كالباحِثِ عن حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ، والجادِعِ مارِنَ أَنْفِهِ بكَفِّهِ، فأَلْحَقَ بالأَخْسَرِينَ أَعمالاً، الذين ضَلَّ سَعْيُهُم في الحَيوةِ الدُّنيا وهم يَحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنون

قولهم لله فلان اى اعجبوا له ما اكمله فلو قبل مبكاها قصّة هذا البيت ان رجلا عاشقا سمع صوت حمامة ترنّمت فقال الرجل لا بدّ ان تترنّم هذه الحمامة وتبكى على فراق زوجها فاذا بكت حمامة على فراق زوجها فلِمَ لا ابكى على فراق حبيبتى فبكى بكآء شديدا ثم خاطب نفسه وقال لا ينفع البكآء بعد ان تعلّمت البكآء من الحمامة بل الفضل للحمامة وان بالغتُ فى البكآء بعدها هذه الابيات لعدىّ بن الرقاع اوّلها شعر

وممّا شجانى اننى كنت نائما اعلّل فرط الكرا بالتنسّم
الى ان بكت ورقآء فى غصن ايكة تردّد مبكاها بحسن الترنّم

فهيّج لى البكا بكاها البكآء يمدّ ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكآء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالثانى الممدودُ لانه مضاف الى الحمامة على ما يعرف من صدر الابيات والحمامة لها صوت شجٍ وحنين وليس لها دموع الا انه قصَره لضرورة الشعر واما البكا الاوّل فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من اصله مقصورا وانّما قدّم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيّج لى فى الهذر الهذر هو الكلام الذى لا يُعبَأ به كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب فى طلب شىء يؤدّى صاحبه الى تلف نفسه وسبب ذلك ان اعرابيّا وجد كبشا فى البرّية فاخذه وقصد ذبحه ولم يكن معه مدية فبحث الكبش برجله فظهرت مدية فذبحه بها فاتّخذ العرب ذلك مثلا والجادع مارن انفه بكفّه قيل ان حجّاما سال من انفه مخاط وفى يده موسى فاراد ازالة المخاط به فجدع انفه فصار مثلا قال المطرّزى ليس هذا بمثل عربىّ وانّما اخذه رحمه الله من قول الفرزدق وكنت كفاقئٍ عينيه عمدا وضربه مثلا لمن اخطر وغرّر بنفسه ويحتمل ان يشير بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفصل عن القصبة ومنه رمح مارن وثوب مارن وقد مرَن اذا لان واملس ومرّن صنعاء،

بالإحْماضِ فيه إلّا تنشيطَ قارِئيه، وتكثيرَ سَوادِ طالِبيه، ولم أُودِعْهُ من الأشْعارِ الأجْنبيّة، إلا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ أَسَّسْتُ عليهما بِنْيَةَ المقامةِ الحُلْوانيّة، وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ ضَمَّنْتُهما خَواتِمَ المقامةِ الكَرَجِيَّة، وما عَدا ذلك فخاطِري ابو عُذْرِه، ومُقْتَضِبُ حُلْوِه ومُرِّه، هذا مع اعترافي بأنَّ البَديعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبّاقُ غاياتٍ، وصاحِبُ آياتٍ، وأنَّ المُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لإنْشاءِ مقامةٍ، ولو أُوتِيَ بَلاغةَ قُدامةَ، لا يَغْتَرِفُ الّا من فُضالَتِه، ولا يَسْرِي ذلك المَسْرَى الّا بدَلالَتِه، وَلِلّهِ

اصدق الاسمآء ومنه ما روى عن النبيّ صلعم انه قال سمّوا اولادكم اسمآء الانبيآء واحسنُ الاسمآء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث والهمّام قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اى يكسب ويهمّ بالشىء اى يعزم عليه بالاحماض اى بالافاضة فى الاحاديث المستملحة والفُكاهات المستعذبة ماخوذ من الحَمض الذى هو فاكهة الابل تاكله وترعاه عند سأمتها من الخُلّة ويستعمل الاحماض فى الانتقال من الجدّ الى الهزل تقول العرب الخلّة خبز الابل والحمض فاكهتها والخلّة ما حلا من النبت والحمض ما ملح منه والابل تميل الى ذلك بعد ان تشبع من الخلّة فكانّه يهضم بها سواد طالبيه السواد العدد الكثير ومنه الحديث المسند ان امّتى لن تجتمع على الضلالة فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وسوادُ الناس عوامّهم فذّين الفذّ الفرد يقال افذّت الشاة اذا ولدت واحدا وهى مفذّة ولا يقال ذلك فى الناقة لانها لا تلد الا واحدا توأمين هما بيتا ابن سكرة جآء الشتآء وعندى من حوائجه البيت كنّ وكيس وكانون البيت سمّيا بذلك لاتحادهما وزنا ورويّا او لانهما لقائل واحد كانهما ولدا فى بطن واحد ولا كذلك الحلوانيّان لانهما مفترقان احدهما لواوآء الدمشقى والثانى للبحترى ابو عذره يقال فلان ابو عذر فلانة اى الذى اقترعها ومنه المثل لا تنسى المرأة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قالوا هو ابو عذر هذا الكلام لاوّل من اقتضبه واصل العذرة هى البكارة لكنّهم حذفوا التآء عند الاضافة استخفافا لجريها مثلا ومقتضب حلوه اقتضب كلاما وخطبة ورسالة ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهى التى تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فى اصطلاح الشعرآء وهو ان يقطع الشاعر النسيب وياخذ فى المديح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو مذهب القدمآء هذا قوله هذا مبتداء وخبره محذوف تقديره هذا حالى قدامة هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى المضروب به المثل فى البلاغة قيل هو اوّل من وضع الحساب قال المطرّزى وظنّى انه ادرك ايّام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة ولله القائل تعجّب ومعناه ما احسن قولَ القائل وقيل هو كقولهم لله درّه اى خيره وخالص عمله وقال الازهرى

مِن الآياتِ، ومَحاسِنِ الكِناياتِ، ورَصَّعْتُهُ فيها من الأَمثالِ العَرَبِيَّةِ، واللَّطائِفِ الأَدَبِيَّةِ، والأَحاجِيِّ النَّحْوِيَّةِ، والفَتاوَى اللُّغَوِيَّةِ، والرَّسائِلِ المُبْتَكَرَةِ، والخُطَبِ المُحَبَّرَةِ، والمَواعِظِ المُبْكِيَةِ، والأَضاحِيكِ المُلْهِيَةِ، مِمَّا أَمْلَيْتُ جَمِيعَهُ على لِسانِ أَبي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ، وأَسْنَدتُّ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ بْنِ هَمَّامٍ البَصْرِيِّ، وما قَصَدتُّ

وكشحها والعاتق موضع الردآء من المنكب والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الضلاع واخرها وعاسن الكنايات المحاسن جمع حُسن على غير القيلس كانه جمع محسن ومثله فى الندرة الملامح جمع لمحة والمشابه جمع شبه بفتحتين والمذاكير جمع ذكر بفتحتين ايضا والاباطيل جمع باطل كانهم جمعوا ابطيلا امّا المراد بالكناية عند علمآء البيان ان يريد المتكلّم اثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ولكن يجىء الى معنى هو تاليه ورديفه فى الوجود فيومى به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رماد القِدر يعنون انه طويل القامة كثير القِرَى فقد ارادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاصّ به ولكن توصّلوا اليه بذكر معنى اخر هو رديفه فى الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر رماد القدر ورصّعته الترصيع التركيب يقال تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع اى محلّى بالرصائع وهى حَلَق يحلّى بها الواحدة رصيعة اما الترصيع فى اصطلاح نُقّاد الكلام فهو ان تصير الالفاظ مستوية الاوزان متّفقة الاعجاز فان روعى ذلك فى جميع اجزآء القرينتين فذاك والّا فلا بدّ من رعاية ذلك فى جزئين من القرينتين مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول الحريرى وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابى فراس شعر

وافعاله للراغبين كريمة وامواله للطالبين نهاب

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

غسّانُ اسرتى الصميمه وسروج تربتى القديمه

والاحاجىّ النحويّة الاحجيّة أُفعولة من حجوت كالادعيّة والادحيّة من دعوت ودحوت وتجمع على احاجٍ واحاجىّ قال السيرافى كل ما كان مشدّدا كاثفيّة وامنيّة يجمع هكذا واصل هذا من الحِجَى وهو العقل لان المحاجاة كالمباراة فى العقل فاذا حاجيت فكانّك عاقلت والرسائل المبتكرة اى المستولى على باكورتها تقول منه ابتكرت الشىء اى استوليت على باكورته وهى اوّله واصله من باكورة الفاكهة وهى اوّلها وفى حديث الجمعة من بكّر وابتكر قالوا بكّر اسرع وابتكر ادرك الخطبة من اوّلها فمعناه الرسائل المخترعة والخطب المحبّرة الخطب جمع الخطبة وهى من الخطب اى الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا فى امر عظيم وتحبير الخطّ والشعر والكلام تحسينه وتزيينه واصله من الحبر بالكسر وهو الجمال والبهآء الحارث بن همام قيل انما خصّ هذين الاسمين لانهما

بالاجماع

ناضبةٍ، وهُمومٍ ناصبةٍ، خمسينَ مَقامةً تحتوي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِه، ورَقيقِ اللَّفْظِ وجَزْلِه، وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه، ومُلَحِ الأدَبِ ونَوادِرِه، الى ما وشَّحتُها به

هوى وحوادث الزمان انشأت خمسين مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى مفاعلة من العناء والقريحة فى الاصل اوّل ما يُستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة من قرحتها اذا حفرتها ثم سمّوا الماء بذلك لملابسةٍ بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع شعرا او خطبة واجاد فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشقّ ومنه القارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شقّ وطلع وقد رشّح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة اعلم ان كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والاوّل فهى مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد والمجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية امّا الاستعارة هى ان تريد تشبيه الشىء بالشىء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجىء الى اسم المشبّه به وتُعيره المشبّه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا وتقديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد فى شجاعته وشدّة بطشه سوآء فتدع ذلك وتقول رايت اسدا وقول اهل النقد ان المجاز اعمّ من الاستعارة يعضده قولهم انها لو كانت مثل المجاز وجارية مجراه فعدُّها فى جملة البديع يقتضى ان يكون كل موصوف بالمجاز بديعا وهذا ممّا لم يقله احد وللاستعارة ترشيح وتجريد اما ترشيحها فهو ان تنظر فى الاستعارة الى المستعار وتراعى جانبه وتوليه ما يستدعيه وتضمّ اليه ما يقتضيه كقول كثير رمتنى بسهم ريشُه الكحلُ لم يَضِرْ البيت وقول النابغة وصدرٌ اراح الليلُ عازبَ همِّه المستعار فى كل منهما وهما الرى والاراحة منظور اليه فى لفظى السهم والعازب وامّا تجريدها فهو ان يكون المستعار لا منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقهم الله لباس الجوع وكقول زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذّف لو نظر الى المستعار هنا لقيل فكساهم لباس الجوع ولقال زهير لدى اسدٍ وافى المخالب او دامى البراثن روّية الروّية فى الاصل مهموزة من روّأ فى الامر اذا تامّل وتفكّر الا انهم قلبوا الهمزة يآء وادغموا يآء فعيلة فقالوا روّية وهى تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال شعر

بديهته تحلّ عُرى المعانى اذا انغلقت فتكفيه الروّية

ناضبة النضوب فى الاصل ذهاب المآء فى الارض وغوره فيها فاستعير هاهنا لذهاب الفكرة ونقصانها ناصبة اى ذات نصب قال النابغة كلينى لهمّ يا اميمة ناصب وهذا من باب عيشة راضية ورقيق اللفظ وجزله رقيق اللفظ ما سهل منه وما عذب وجزله ما متن منه الجزالة فى المنطق الفصاحة والمتانة والجزل ما عظم من الحطب ويبس والجزيل العظيم واجزل العطآء اكثره واللفظ الجزل ضدّ الركيك وشّحتها اى زيّنتها وهو استعارة واصل التوشيح إلباس الوشاح وهو من حلىّ النسآء وهو شبه قلادة ينسج عريضا من ادم ويرصّع بالجواهر ثم تشدّه المرأة بين عاتقها

من

فذاكَرْتُهُ بما قِيلَ فى من أَلَّفَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، ونَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، واستَقَلْتُ مِنْ هذا المَقامِ الذى فيه يَحارُ الفَهْمُ، ويَفْرُطُ الوَهْمُ، ويُسْبَرُ به غَوْرُ العَقْلِ، وتَتَبَيَّنُ فيه قِيمَةُ المَرْءِ، ويُضطَرُّ صاحِبُهُ الى ان يَكُونَ كَحاطِبِ لَيْلٍ، او جالِبِ رَجْلٍ وخَيْلٍ، وقَلَّما سَلِمَ مِكْثارٌ، او أُقِيلَ له عِثارٌ، فلما لم يُسْعِفْ بالإقالَةِ، ولا أَعْفَى عن المَقالَةِ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ المُطِيعِ، وبَذَلْتُ فى مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ، وأَنْشَأْتُ على ما أُعانِيهِ من قَرِيحَةٍ جامِدَةٍ، وفِطْنَةٍ خامِدَةٍ، ورَوِيَّةٍ

فى العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم من الّف كتابا او قال شعرا فانّما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلّف كتابا قال حسان رضى الله تعالى عنه شعر

وانّما الشعر عقل المرء يعرضه على المجالس ان كيسًا وان حمقا

وانّ اصدق بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا

واستقلت اى استعفيت من استقال البيع اذا طلب اقالته يفرط الوهم اى يسبق الى غير الصواب كحاطب ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كحاطب ليل قال ابو عبيدة فى امثاله انّما شبّهه بحاطب ليل لانه ربّما نهشته الحيّة او لسعته العقرب فى احتطابه ليلاً فكذلك المكثار ربّما تكلّم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيّد والردئ يضرب على الوجهين للمخلّط فى كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل اراد به ما اراد بحاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوىّ قلّما ما زائدة كافّة عن عمل الرفع ولا تتّصل الا بثلاثة افعال قلّ وكثر وطال بالاقالة الاقالة فسخ البيع والشرآء والفه إمّا ان تكون من الواو او من اليآء فاشتقاقه على الاوّل من القول لان الفسخ لابدّ له من قال وقيل وعلى الثانى يحتمل ان يكون من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ ولا اعفى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبّيت دعوته لبّيت بالحجّ تلبية وربّما قالوا لبّأت بالهمز واصله غير الهمز ولبّيت الرجل اذا قلت له لبّيك قال الخليل ان اصل التلبية الاقامة بالمكان يقال البيت بالمكان ولببت بالمكان اذا اقمت به ثم قلبوا البآء الثانية الى اليآء استثقالا كما قالوا تظنّيت وانّما اصله تظنّنت وقولهم لبّيك اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقّه ان يقال لبًّا لك ثم ثنّى على التاكيد اى البابًا بك بعد الباب واقامةً بعد اقامة قال الخليل هو من قولهم دار فلان تلبّ دارى اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحبّ اجابةً لك واليآء للتثنية جهد المستطيع الجهد بالضمّ الطاقة وبالفتح المشقّة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق على ما اعانيه من قريحة جامدة يعنى مع ما اقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم نشاطى ومع كثرة

ناضبة

أَصْدَقُ القَائِلِينَ، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ مَكِينٍ،
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عليه وعلى آلِهِ الهادِينَ، وأَصْحابِهِ الذينَ شَادُوا
الدِّينَ، وَٱجْعَلْنا لِهَدْيِهِ وهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ، وَٱنْفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ ومَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ،
إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وبِالإِجابَةِ جَدِيرٌ، وبَعْدُ فإِنَّهُ قَدْ جَرَى بِبَعْضِ
أَنْدِيَةِ الأَدَبِ الذي رَكَدَتْ في هذا العَصْرِ رِيحُهُ، وخَبَتْ مَصابِيحُهُ، ذِكْرُ
المَقاماتِ التي ابْتَدَعَها بَدِيعُ الزَّمانِ، وعَلَّامَةُ هَمَذانَ، رَحِمَهُ اللهُ، وعَزَى إلى أَبِي
الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيِّ نَشْأَتَها، وإلى عِيسَى بْنِ هِشامٍ رِوايَتَها، وكِلاهُما مَجْهُولٌ
لا يُعْرَفُ، ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ، فأَشارَ مَنْ إِشارَتُهُ حُكْمٌ، وطاعَتُهُ غُنْمٌ، إلى أَنْ
أُنْشِئَ مقاماتٍ أَتْلُو فيها تِلْوَ البَدِيعِ، وإنْ لَمْ يُدْرِكِ الظَّالِعُ شَأْوَ الضَّلِيعِ،

انه لقول رسول كريم قيل هو جبرئيل وقيل هو محمد صلعم والاشهر ان المراد به في الآية جبرئيل ولهذا رجع الحريري آخرا فازال الآية من كتابه واستشهد بما اتفق المفسرون المشاهير على ان المراد به نبيّنا صلعم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه عن القول الضعيف الى المشهور بعيب بل هو حسن لان الرجوع عن الخطآء الى الصواب واجب الا ان الثابت عند ابن جهور انه لقول رسول كريم الآية وابن جهور هو ابو القاسم بن عبد ربه القيسي الذي اخذ عنه رواية المقامات الحريرية الشيخ ابو العباس احمد بن عبد المؤمن بن موسى العبسي الشريشي شادوا الدين اي قوّوه ورفعوه من شاد القصر بالشيد اذا طلاه به ولشاده وشيّده رفعه ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثنآء واشاد صوته وبصوته واشاد الضالّة عرّفها ببعض اندية الادب اندية جمع ندي كا انجية في جمع نجيّ وهو قياس في كل اسم كانت زيادته ثالثة مدّة كازمنة واغربة وارشية واعمدة واقفزة في زمان وغراب ورشآء وعمود وقفيز ريحه الريح كناية عن الدولة يقال للقوم اذا زالت دولتهم واخذت شؤونهم تتراجع ركدت ريحهم ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبّت رياحهم نشاءتها اي ابتدآءها وظهورها من قولهم انشأ اذا احدث فعلا او قولا نكرة لا تتعرّف النكرة خلاف المعرفة لا تتعرّف اي لا تصير معرفة يقال تعرّف الشيء اذا صار معروفا وتعرّفته انا اذا طلبت معرفته وعلمه فاشار قوله فاشار هو الوزير انوشروان بن خالد الاصفهاني كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم يدرك الظالع شأو الضليع الظالع بالظآء شبيه بالاعرج والشأو هو السبق والغاية والامد اما الضليع بالضاد القويّ يقال فرس ضليع بيّن الضلاعة اذا كان مجفر الجنبين وهو من قوّة الاضلاع ثمّ استعير لكل قويّ هذا تواضع من الحريري يعني انا بمنزلة الحمار الاعرج والبديع بمنزلة الفرس القويّ فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القويّ

فذاكرته

فَقَدْ مَدَدْنَا اليك يَدَ المَسْئَلَة، وَبَخَعْنَا لك بالاِسْتِكَانَة والمَسْكَنَة، وأمْتَرَلْنَا كَرَمَكَ الجَمَّ، ومَنَّكَ الذى عَمَّ، بِضَرَاعَةِ الطَّلَبِ وبِضَاعَةِ الأَمَلِ، ثُمَّ بالتَوَسُّلِ بمُحَمَّدٍ سَيِّدِ البَشَر، والشَّفِيعِ المُشَفَّعِ فى المَحْشَرِ، الذى خَتَمْتَ به النَّبِيِّين، وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فى عِلِّيِّين، ووَصَفْتَهُ فى كِتَابِك المُبِين، فقُلْتَ وأَنْتَ

قولهم انا فى ظلّ فلان اى فى كنفه وانّما قرن بالاضحآء هاهنا الظلّ للملاءمة لانه يقال فى المجاز شجرة ضاحية بالظلّ وهى التى لا ظلّ لها وضحى ظلّه اذا مات وفى الدعآء لا اضحى الله ظلّك وبخعنا لك اى اقررنا بالخضوع لك اقرار مذعنٍ بالغٍ جُهدَه فى الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذى فى الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة هكذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة فقيل بخعت له نصحى وجهدى وطاعتى بالاستكانة والمسكنة يقال استكان اذا ذلّ وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغيّر من حال الى حال الا انّ استحال عامّ فى كل حال واستكان خاصّ بالتغيّر عن كون مخصوص وهو خلاف الذلّ والتطأمن وقيل هو استفعل من الكين وهو لحم داخل فرج المرأة وهو البظر لانه فى اسفل موضع واذلّه اى صار مثله فى الحقارة والذلّ ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله شعر

يَنْباع من ذفرى غَضوبٍ جَسْرة اى ينبع وقوله شعر ومن ذمّ الرجال بمنتزاح اى بمنتزح ونقل ابو على الفارسى حيث ذكر قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا فقال لا احمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت الالف كما زيدت فى منتزاح لكنّه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علّة الا ترى انه قد ثبت فى اسم الفاعل منه فى نحو قول ابن احمر

فلا تَفْنَكَ بمطروق اذا ما سرى فى القوم اصبح مستكينا

وفى مستكين ايضا على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن وتمكّن واستمكن على توهّم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع متصرّفات اللفظة والمسكنة مفعلة من السكون وهو مصدر المسكين ومنه اشتقّ تمسكن كما اخذ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقميص تمسكن وتمدرع وتمندل وبضاعة الامل البضاعة المال الذى تبعث على يد احد الى بلد للتجارة المشفّع اى المقبول الشفاعة فى عليّين العلّيّين جمع علّىّ وهو فعّيل من العلوّ واختلف فى علّىّ فقيل هو علم للموضع الذى تجمع فيه اعمال الصالحين وقيل اعلى الامكنة وقيل هى صفة الملائكة وقيل علّيّين اسم مفرد كقنّسرين اسم بلد وفى معناه اختلاف اخر كقول بعضهم هو السمآء السابعة والجنّة وقائمة العرش اليمنى وقيل سدرة المنتهى

مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقِّ ، ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدْقِ ، ونُطْقًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّةِ ، وإصابَةً ذائِدَةً عن الزَّيْغِ ، وعَزِيمَةً قاهِرَةً هَوَى النَّفْسِ ، وبَصِيرَةً نُدْرِكُ بها عِرْفانَ القَدْرِ ، وأَنْ تُسْعِدَنا بالهِدايَةِ الى الدِّرايَةِ ، وتَعْضُدَنا بالإعانَةِ على الإبانَةِ ، وتَعْصِمَنا مِن الغَوايَةِ في الرِّوايَةِ ، وتَصْرِفَنا عَنِ السَّفاهَةِ في الفُكاهَةِ ، حتّى نَأْمَنَ حَصائِدَ الأَلْسِنَةِ ، ونُكْفَى غَوائِلَ الزَّخْرَفَةِ ، فلا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ، ولا نَقِفَ مَوْقِفَ مَنْدَمَةٍ ، ولا نُرْهَقَ بتَبِعَةٍ ولا مَعْتَبَةٍ ، ولا نُلْجَأَ الى مَعْذِرَةٍ عن بادِرَةٍ ، اللّهُمَّ فَحَقِّقْ لنا هذه المُنْيَةَ ، وأَنِلْنا هذه البُغْيَةَ ، ولا تُضْحِنا عن ظِلِّكَ السّابِغِ ، ولا تَجْعَلْنا مُضْغَةً لِلْماضِغِ ،

الرجل لنفسه بان يعلّم عليها علامة بالخطّ ليُعلَم انه قد اختارها ليبنيها متحلّيا بالصدق اى متّصفا ومتزيّنا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيغ الزيغ الميل عن الحقّ وعزيمة العزيمة اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفى المجمل العزم والعزيمة عقد القلب على الشىء تريد ان تفعله وعن الغورى العزم الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس فى عنانه اذا مرّ جامحا لا ينثنى عرفان القدر اى معرفة قدر النفس يعنى نسئلك قلبا بصيرا عالما بالخير فنعرف به قدر انفسنا حتى لا نتكبّر وقدر الحقّ والطاعة وتعظيمها حتى نكون حريصا عليها على الابانة اى على ابانة حقائق الاشيآء ابنتُ الشىء اذا اوضحته واستبان الشىء ظهر واستبنته انا عرفته وتبيّن الشىء ظهر وتبيّنته انا يتعدّى ولا يتعدّى الرواية هى مصدر رويتُ الخبر اذا اسندته الى غيرك الفكاهة قيل للمزاح فكاهة بضمّ الفآء لما فيه من مسرّة اهله والاستمتاع حصائد الالسنة الحصائد جمع حصيدة وهى ما يُحصَد من الزرع شبّه اللسان وما يقطع به من القول بحدّ المنجل وبما يقطع به من النبات وهذا من قوله صلعم فى حديث معاذ وهل يُكِبّ الناسَ على مناخرهم فى النار الّا حصائد السنتهم غوائل الزخرفة غوائل اى قواتل ومُهلكات واحدها غائلة وغالته المنيّة اهلكته والزخرفة تزيين الباطل واصلها تزيين الشىء بالزخرف وهو الذهب بتبعة التبعة الخصلة التى تحدث عقيب فعل الرجل من الخير والشرّ ولكنّ استعماله فى الشرّ يقال لهذا الفعل تبعة اى لحوق شرّ وضرر الى فاعله عن بادرة البادرة الحدّة وقيل ما يبدر منك عند الحدّة من غير رويّة يقال فلان مخشىّ البوادر وانا اخاف بادرته ومنه قوله شعر

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له … بوادرُ تحمى صَفْوَه أن يكدّرا

ولا تضحنا عن ظلّك اى لا تُزِلْ عنّا ظلّ رحمتك من ضحى للشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاحٍ اى بارز وضاحية كل شىء ناحيته البارزة ومنه فعل ذلك ضاحيةً اى علانية وانّما عدّى اضحى بعن على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا منه والظلّ ههنا مستعار كما فى

 فقد

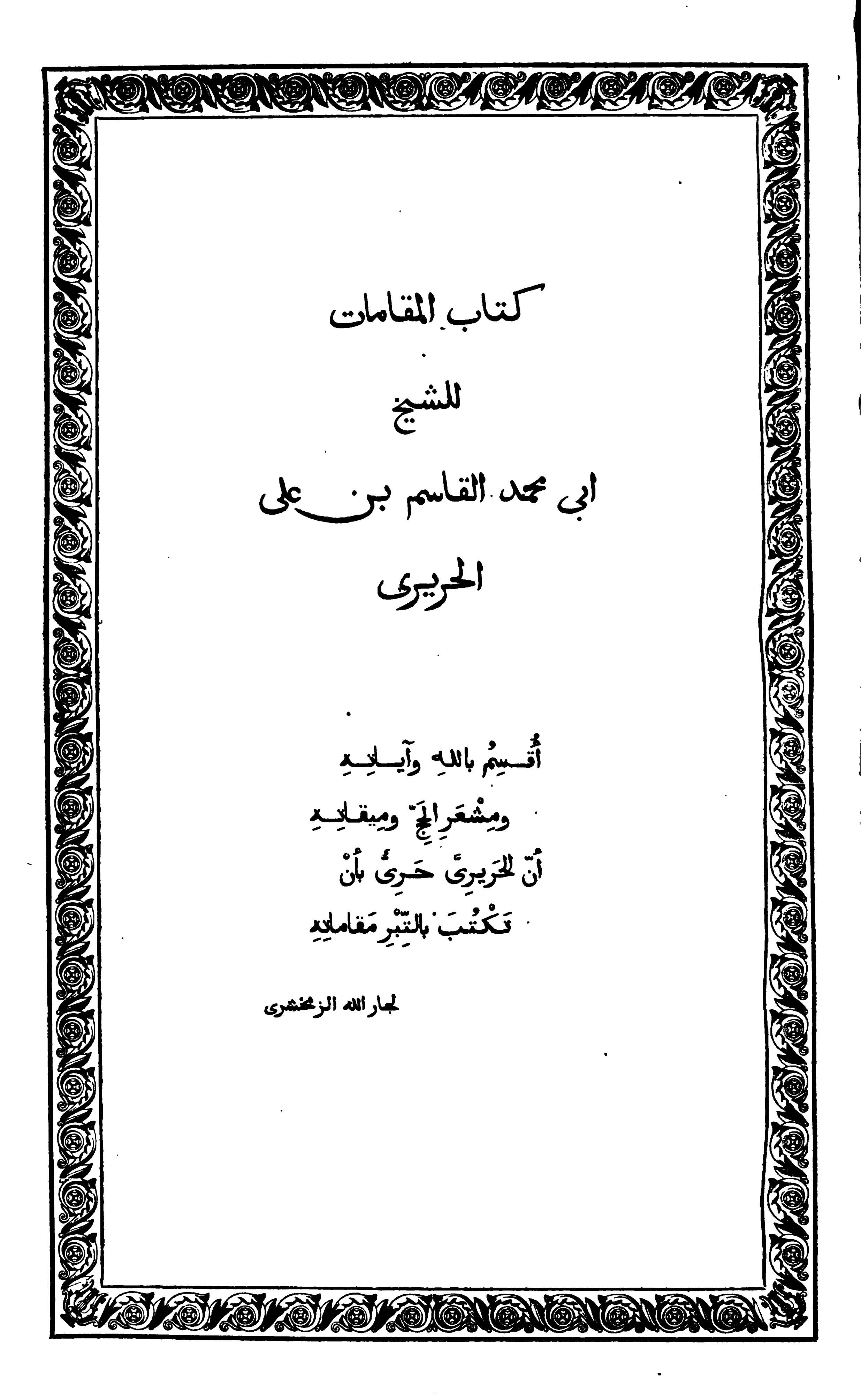
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الشّيخُ الأَجَلُّ الأَوحَدُ ابو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بنُ عليّ بنِ محمّدِ بنِ عُثمانَ الحَرِيرِيُّ البَصرِيُّ بَرَّدَ اللهُ مَضجَعَهُ

أَللّٰهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ على ما عَلَّمْتَ مِنَ البَيَانِ، وأَلْهَمْتَ من التِّبْيَانِ، كما نَحْمَدُكَ على ما أَسْبَغْتَ من العَطَآءِ، وأَسْبَلْتَ من الغِطَآءِ، ونَعُوذُ بِكَ من شِرَّةِ اللَّسَنِ وفُضولِ الهَذَرِ، كما نَعُوذُ بك من مَعَرَّةِ اللَّكَنِ وفُضُوحِ الحَصَرِ، ونَسْتَكْفِي بك الإِفْتِتانَ بِإِطْرَآءِ المَادِحِ، وإِغضَآءِ المُسَامِحِ، كما نَسْتَكْفِي بك الإِنْتِصَابَ لإِزْرَآءِ القَادِحِ، وهَتْكِ الفَاضِحِ، ونَسْتَغْفِرُكَ من سَوْقِ الشَّهَوَاتِ، الى سُوقِ الشُّبُهاتِ، كما نَسْتَغْفِرُكَ من نَقْلِ الخُطُواتِ، الى خِطَطِ الخَطِيَّاتِ، ونَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قَائِدًا الى الرُّشْدِ، وقَلْبًا

شرح الخطبة

البيان هو الفصاحة وهى خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا يكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفَصْح وهو اللبن الذى اخذت عنه الرغوة   التبيان هو الايضاح والكشف للشىء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان   شِرّة اللسن اى الحرص عليه والنشاط فيه وقيل الشرّة الحدّة والطيش وقيل الحدّة والنشاط واللسَن الفصاحة ورجل لسِن بيّن اللسَن   وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضلة وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه   وفضوح الحصر اى العىّ وهو خلاف الفصاحة واصله من الضيق   باطرآء المادح الاطرآء الزيادة فى المدح قال احمد بن فارس الطرىّ الشىء الغضّ ومصدره الطراوة ومنه اطريتَ فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانّك جعلته غضّا   الانتصاب اى القيام والمراد ههنا الاستهداف لكلام الناس وعيبهم يريد لا تجعلنا هدفا يرمى الينا الناس بكلامهم الفحش   لازرآء القادح الازرآء مصدر ازرى به اذا استخفّه والقادح الطاعن فى عرض الاخر   وهتك الفاضح الهتك خرق الستر عمّا ورآء الحجاب والفضح الكشف يقال افضح الصبح وفضح اذا استنار فى سواد الليل والفضيحة والفضاحة انكشاف مساوى الانسان الشبهات جمع شبهة وهى ما يشتبه عليك امره   الى خطط الخطط جمع خطّة وهى الارض التى يختطّها متقلبا



كتاب المقامات

للشيخ

ابى محمد القاسم بن على

الحريرى

أُقسِمُ بالله وآياتِهِ
ومِشْعَرِ الحجّ وميقاتِهِ
أنّ الحريريَّ حَرِيٌّ بأنْ
تُكْتَبَ بالتِّبْرِ مقاماتُهُ

لجار الله الزمخشرى

تمّ فهرست المقامات

ان الرجال ليس بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ممّا قاله ورأى من عقله وثباته وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعيديّ ينسب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغّروه وحذفوا منه الدال،

ثمّ المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

فهرست المقامات

واربعمأية وتوفى سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمأية بالبصرة فى سكّة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيآء الدين عبيد الله عن ابيهما منشيها، ونسبته بالحرامى الى هذه السكّة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحآء المهملة والرآء وبعد الالف ميم، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكّة فنسبت اليهم، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه، والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدّة الوخم وكان اهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تأريخ لطيف سمّاه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقيّة نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمأية رحمه الله تعالى، وامّا ابن المندا‌ى المذكور فهو ابو الفتح محمّد بن ابى العبّاس محمّد بن بختيار بن علىّ بن محمّد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المنداى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المقدّم ذكره وغيره، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمأية بواسط وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستّمأية رحمه الله تعالى، والمنداى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومدّ الهمزة، والمعيدىّ بضمّ الميم وفتح العين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة ويآء مشدّدة وقد جآء فى المثل تسمع بالمعيدىّ لا ان تراه وجآء ايضا تسمع بالمعيدىّ خير من ان تراه وقال الفضل الضبّى اوّل من تكلّم به المنذر ابن مآء السمآء قاله لشقّة بن ضمرة التميمى الدارى كان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقّة ابيت اللعن

حكينا للحريمى البغدادى الشاعر المذكور.

شيخ لنا من ربيعة الفَرَس ينتف عثنونه من الهَوَس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسطَ الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولَعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيّرهنّ واعتذر من عيّه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة، وللحريرى تواليف حسان منها درّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات، فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قالوا عواذلى ما هذا الغرام به اما ترى الشعر فى خدّيه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفنّد لى تأمّل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتا

وذكر عماد الدين الاصبهانىّ فى كتاب الخريدة

كم من ظبآء بحاجر فتنّتْ بالمحاجر
ونفوس نفائس حدرن بالمحادر
وتثنٍّ لخاطر هاج وجدًا لخاطر
وعذار لاجله عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا، ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اوّل سارٍ غرّه قمر ورائد اعجبته خضرة الدِّمَن
فاختَرْ لنفسك غيرى انّنى رجل مثل المعيدىّ فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ستّ واربعين واربعماية

وخمسمأية فهذا كان مستنده فى نسبته الى ابى زيد السروجى، وذكر القاضى الاكرم كمال الدين ابو الحسن علىّ بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريًا نحويًا لغويًا وصحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرّج به وروى عنه وروى القاضى ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسمأية فسمعتها منه وتوجّه منها مصعدًا الى بغداد فوصلها واقام بها مدّة يسيرة وتوفى بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولّى صدريّة المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمأية، واما تسمية الراوى لها بالحرث بن همّام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبىّ صلعم كلكم حارث وكلكم همّام فالحارث الكاسب والهمّام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمّام لان كل واحد كاسب ومهتمّ بامورة، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فنهم من طوّل ومنهم من اختصر، ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادّعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هى لرجل مغربىّ من اهل البلاغة ومات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عيّنها فانفرد فى ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم علىّ بن افلح الشاعر المقدّم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمّد بن احمد المعروف بابن جكينا

من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لابن خلكان

ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمّة عصره ورزق الحُظْوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حقّ معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطّلاعه وغزارة مادّته، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رثّ الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة الاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمّد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدى ان يضمّ اليها غيرها فاتمّها خمسين مقامة، والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع، هكذا وجدته فى عدّة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ستّ وثمانين وستّمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخطّ مصنّفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطّه على ظهرها انه صنّفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن علىّ بن ابى العزّ علىّ بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شكّ ان هذا اصحّ من الرواية الاولى لكونه بخطّ المصنّف والله اعلم، وتوفّى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

لا يواخذنى على ما ظهر عليه من العثرات، بل ان يستر بذيل كرمه ما
استبان له من العورات، والله ايسأله ان يجعل هذا الكتاب لمن تصفحه من
اهل الشرق والغرب نافعا مفيدا، وللجميع من اسرع الى مورده من ابنآء جنسنا ومن
غير جنسنا هنيّا مريّا حميدا، ثم هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح
قال المطرّزى المقامة مفعلة من القيام يقال مَقلم ومقامة كمكان ومكانة
وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتّسعوا فيهما واستعملوهما استعمال
المجلس والمكان قال الله تعالى خَيْرٌ مقاما واحسنُ نديّا وقال ابن عَلَس شعر

وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهمُ اطيب

ثم كثر حتى سمّوا الجالسين فى المقامة مقامة كما سمّوهم مجلسا قال زهير
وفيهم مقامات حسان وجوههم وقال مهلهل شعر

نُبّيتُ انّ النّار بعدك اوقدت واستبّ بعدك يا كليب المجلس

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما
يقال له مجلس يقال مقامات للخطبآء ومجالس القصّاص وهذا من باب ايقاعهم
الشئ على ما يتّصل به وتكثر ملابسته ايّاه او يكون منه بسبب ومن
ذلك تسميتهم السحاب سمآء قال الله تعالى وانزلنا من السمآء مآء طهورا ثم
كثر حتى قيل للمطر سمآء قال شعر

اذا سقط السمآء بارض قوم رعيناه وان كانوا غِضابا

وقالوا ما زلنا نطأ السمآء حتى اتيناكم ومنه للحيا فى قول الراعى بيت

فقلت لربّ الناب خذها ثنيّة ونابٌ علينا مثل نابك فى الحيا

وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيى البلاد والعباد ثم سمّوا النبات حيا لانه يكون
بالمطر ثم اتّسعوا فسمّوا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو
الذى اراده الراعى فى قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال،

تمّ

من

شيئا كثيرا من شرح ابن ظفر وهو ابو عبد الله محمد بن ابي محمد
ابن ظفر الصقلى صاحب كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع
المتوفى بمدينة حماة سنة خمس وستين وخمسماية، ومن شرح الفنجدهي وهو
الشيخ الامام تاج الدين ابو سعيد محمد بن ابي سعادات عبد الرحمن بن
محمد الخراساني المروروذى الفنجدهي وقيل البندهي الصوفى المتوفى بمدينة
دمشق سنة اربع وثمانين وخمساية، ومنها شرح اخر تأليف الشيخ شمس
الدين ابي بكر محمد بن ابي بكر الرازى صاحب اسولة القران ومختار
الصحاح المتوفى بعد سنة ستين وستماية وهذا الشرح لم يذكره الحاج خليفة
في كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا ان
النسخة التي هي في ملكي نسخة ناقصة سقط منها نحو نصف الكتاب حتى لم
يبق الا شرح الخطبة ثم شرح المقامة الخامسة والعشرين آخذا من قول الحريرى
واني والله طالما تلقيت الشتآء بكافاته الى آخرها وشرح ما يتلوها من المقامات
الى قوله في المقامة الخمسين ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع، هذا
ما كان لي من شروح المقامات، وقد اجتمع عندى ايضا نسخ ست من كتاب
المقامات بلا شرح غير ان اكثرها يوجد فيه من التعليقات والحواشى ما
ينتفع به القارئ، وقد اخترت من تلك الشروح والحواشى كل ما يحتاج اليه
طالب العلم في تحصيل المقصود، ويستعين به الراغب في الادب على ادراك
المطلوب، ثم اضفت الى ذلك شيأ كثيرا نقلته من كتب ائمة النحو
واللغة ومن مجمع الامثال للعلامة الميدانى وكتاب وفيات الاعيان وانبآء
ابنآء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البحترى وديوان المتنبى وشرح
المعلقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك ليتيسر على من احبه
الغوص في بحار اللغة العربية ان يظفر من دررها بكل يتيمة عقيلة، وليتسهل
على المولع بغرائب العلوم الادبية المشرقية ان يصل من جواهر معادنها
الى كل نفيسة ثمينة جزيلة، وانما المرجو ممن نظر في هذا الشرح المختار ان
لا

الادب كالعَلَم المنشور، يحسبه الخاصّة والعامّة واسطة عِقْده، وخلاصة نَقْده، ويعتقدونه سنآء مصباحه، وضيآء صباحه، بل لا يشكّ احد منهم انه ازهار بستانه، واثمار جنانه، وزلال مآئه، ونسيم هوآئه، احببت ان اشرحه شرحا متوسّطا بين الايجاز والتطويل، واكشف الغطآء عن مُشْكِلاته ومُجْمَلاته بالتفسير والتفصيل، وقد شرح المقامات الحريريّة من علمآء المشرق والمغرب كثير ذكرهم الحاج خليفة فى كتابه المسمّى كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، وما وصل يدى اليه من مؤلّفاتهم شروح اربعة، منها كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريريّة للامام برهان الدين ابى الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرّزى الخوارزمى المتوفّى سنة عشرة وستّمأية وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصّل المقصود والمطرّزى كانت له معرفة تامّة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب وهو صاحب كتاب المغرب تكلّم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهآء من الغريب، ومنها كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة تأليف الشيخ محبّ الدين ابى البقآء عبد الله بن الحسين العكبرى البغدادى المتوفّى سنة عشرة وستّمأية قال انى رأيت المقامات الحريريّة مشحونة بالالفاظ الغريبة وهى احد الكتب التى عنى بها علمآء العربيّة ودعانى ذلك الى تفسير ما غمض من الفاظها على الايجاز وقد كنت عثرت لبعض الناس على شىء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه وربّما فسّر اللفظة بغير ما قصده منشئها، ومنها ايضا شرح المقامات للاستاذ اللغوى النحوى ابى العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسى الشريشى المتوفّى سنة تسع عشرة وستّمأية وهو شرح طويل ذكر الشريشى انه لم يترك فى كتاب من شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفا فى المقامات يغنى عن كل شرح تقدّم فيها ولا يحوج الى سواه فى لفظ من الفاظها ولا معنى من معانيها وقد اخذ

شيأً

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى، المتعالى، الذى له الاسمآء الحسنى، ولا يخالط ذاته عزّ وجلّ من صفات المخلوقات شىء اقصى ولا ادنى، العليم الذى ليس لعلمه نهاية، والحَكَم الحكيم الذى حُكمه وحكمته ورآء كل حدّ وغاية، لا يحصر وجوهَ لاهوته زمانٌ ومكان، ولا يشوب صفآء جبروته شآئبة زيادة ونقصان، مسبّب الاسباب الذى لا يتحرّك فى اطراف السمآء والارض متحرّك الا بقدرته وارادته، ولا يتكلّم فى اكناف الآفاق متكلّم الا بالهامه وافادته، احمده حمد من اعترف بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون، واشكر له شكر من كان يخبط فى ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضآء الرشد ونور التمييز حتى عرف الحقّ اليقين من اباطيل الظنون، ثم اتوسّل اليه سبحانه وتعالى بانبيآئه المرسلين، واوليآئه المقرّبين، الذين كل واحد منهم كالغرّة على جبهة الدهر، وكالتاج على مَفرق العصر، واسأله عزّ وجلّ ان يجعلنى من عباده المهتدين، الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين، انه على كل شىء قدير، وباجابة هذا الدعآء جدير، اما بعد لما فضّل الله جنس الناس على سائر المبدعات بفوائد الفهم والافهام، واختصّ بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام، بعث فى كل امّة من الامم من يكون فى تمهيد قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعتها معروفا مشهورا، ويصير لسالكى طريقة الفصاحة إماما ودستورا، فممّن اشتهر بذلك بين الانام، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام، مؤلّف كتاب المقامات المشهورُ بالحريرى، وهو الشيخ الامام ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن البصرى، الذى ازرى من كان قبله من الادبآء والفصحآء، واتعب من جآء بعده من الظرفآء والبلغآء، فانّى لما رأيت ان كتابه المذكور، لم يزل منذ الّفه الى يومنا هذا لعِلْمِ

الادب